

٢١٢
أب

أخبار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، عبد الله بن
عمر - ٥٦٨٥ هـ. كتب في القرن الرابع عشر الهجري تقديراً.

٢١٤ (٢٤٩١ ق) ٢٩ س ٢١ × ٣١ سم

نسخة حسنة، خطها نستعليق، طبع سنة ١٣٤٤ هـ.

٦٨١٣

الظاهريية (علوم القرآن): ١٤٨: ١١٨: ٢

١- التفسير، القرآن الكريم وعلومه - المؤلف

بد تاريخ النسخ.

Copyright © King Saud University ١٤٨-٥

٥١٤-٩/١١٤

WIK



مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

الرقم: ٦٨١٢ - ١٢٨١
 الموضوع: أنوار التنزيل وآثار التأويل
 المؤلف: الميرزا محمد باقر
 تاريخ النسخ: الرابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥
 اسم الناشر: ---
 عدد الأوراق: (١٢) ٢٢٩
 ملاحظات: ---

نور التنزيل
وأسرار التأويل للقاضي
الإمام العلامة ناصر الدين أبي سعيد

عبد الله بن عمر البيضاوي سنية إلى
البيضا من بلاد فارس ولي قضاء
شيراز توفي بمدينة تبريز

٦٩١ هـ

الجزء الأول



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما فتوى باقصر سورة من سورته معانيها
من العرب العاربة فليحبه قديرا ما فتح من تصدى لمعارضته من فصحاء عذنان وبلغا قطان حتى حسيبوا
سبحوا وتسموا شمرين للناس ما نزل اليهم حسيب ما عن ظم من مصاحمهم لتدبروا آياته ولتبدوا
اولوا الالباب تذكيرا ما فكشف قناع الانطلاق عن آيات الحكيمات ههنا من الكتاب واخر متشابهات ههنا
رموز الخطاب تاويلها وتفسيرها ما يبرز عنوا مض الحقائق ولطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت
وخبيايات من الجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا ما ومهد لهم قواعد الاحكام ودواضعها من تصوص الالباب
ولما علم بالهدى عنهم الرجس ويظهر لهم تظهيرها فمن كان له قلبا والنبي السميع وهو شهيد فهو في الدين
حميد وسعيد ومن لم يرفع اليه راسه وطفا براسه بعش ذمها وسيصلي سعيرا ما فبا وجب الوجود
وباقي الوجود وباغاية كل مقصود صلى عليه صلوة توازي غناؤه وتجازي غناؤه وعلى من اعانه وتقرر
بنيانه تقرر ما وافض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم عليهم وعلينا تسليما كثيرا
وبعد فان اعظم العلوم مقدرها ورفعتها شرفا منار علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومين
قواعد الشرع وساسها لا يلقى لتفاطيه والنصدي المتكلم فيه الامن برعي العلوم الدينية كلها اصولها
وفروعها وقان في الصناعات العربية والفنون الادبية بانواعها ولطال ما احس نفسي بان اصف في هذا
الفن كتابا يتوى على صفة ما بلغني من عظم الصحابة وعلم التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين ويطوي
على نكت بارعة ولطائف رائعة استنظرها انا ومن قبلي من فاضل المتأخرين وما تل المحققين ويعرف عن
وجوه القرآن المشهورة المعزية الى الائمة العمانية المشهورين والشواذ المروية عن القراء المعبرين الا ان
قصور ايضا على شطبي عن الاقدام ويمضي عن الانتصاب في هذه المقام حتى سئم لي بعد الاستشارة ما صمم
به عزني على السردع فيما ردت واليات بما قصدته ناويا ان اسمه بعد ان اتهمه بانوار التنزيل وال
التاويل قرأنا الان اشرحه وكحين توفيقه اقول وهو الموفق لكل خير ومغضى كل سؤل

سورة فاتحة الكتاب مكية وآياتها سبع آيات

وتسمى من القرآن لانها مفتحة ومبداة فكانها اصله ومنشأه ولذلك تسمى اساسا لانها تشتم على ما فيه
من التنا على الله والتعبد بامره ونهيه وبيان وعده ووعدوه وعلى جملة معانيه من حكم النظرية والاحكام
العملية التي هي سلوك الطرق المستقيمة والاطراح على مراتب السعدا ومنزل الانشقاق وسورة الكثر
والوفية ولكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والرخاء وتعليم المسئلة لاشتمالها علىها والصلوة لوجوبها
او استحبابها فيها والتشافية ولشفا لقوله صلى الله عليه وسلم هي شفا كل داء والسبع المتاني لانها سبع آيات با
الاتفاق لانهم من عد التسمية دون نعمت عليهم ومنهم من عكس وتنفي في الصلوة والانزال ان صح انها نزلت بكلمة
حين فوضت الصلوة وبالمدنية لما حولت القبلة وترشح انها مكية لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعين لسانا وهو على الاض

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفاتحة وعليه قراة مكة والكوفة ونفعا وهما وبن البراء والفقى وخالفهم قراء المدينة والبصرة والهم فيها
وهما مالك والاوزاعي ولم يرض ابو حنيفة فيه بشئ فظن انها ليست من السورة عنده وسئل محمد بن الحسن عنها
فقال ما بين الدفتين كلام الله لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة انه عمر قال فاتحة الكتاب سبع آيات
الا ان بسم الله الرحمن الرحيم وقول المرسله قرا رسول الله الفاتحة وعده بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين آية ومن اجلها اختلف في اليا آية براسها او بما بعدها والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله
الوفاق على ان ما بينهما المصاحف مع المبالغة في تحريم القرآن حتى لم يكتب امين واليا متعلقة بخذوف
تقديره بسم الله اقوالان الذي يقره مقرو وكذا لا يقدر كل قائل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك
اولي من ان يقدر ابد له وما يطابقه ويدل عليه او ابتدأ لزيادة اصحا روية وتقدير لمحمد ههنا
ادفع كما في قوله بسم الله مجراها وقوله اياك نعبد لانه اهم واول على الاختصاص ودخل في التقدير
ووفق للوجود فان اسمه تعالى متقدم على القراة كيف لا وقد جعل الة لها من حيث ان الفعل لا يتم ولا يقبل
به شرعا ما لم يصدر باسمه لقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وقيل
اليا للمصاحبة والمغنى متبركا باسم الله اقرا وهذا ما بعده مقول على السنة العباد ليعلم كيف تترك باسمه
ويحسد على نعمه ويسأل من فضله وانما كسرة ومن حق الحروف المفردة ان تفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية
والجركما كسرت لام الامر ولا مالاضافة واخلة على المظهر للفضل بينهما وبين لام الابتداء والاسم عند
اصحابنا البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها لكثرة الاستعمال وبنيت اولها على السكون ودخل عليها
متبدلها جهزة الوصل لان من دأبهم ان يتبدوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويتشهد له تصريفه على اسما
واسماي وسمي وسميت ونحوه سمي هكذا لفة فيه قال

والله اسماء د سمي مباركا
آثر الله به ايتاركا

والقلب بعيد غير مطرد وانتفاقة من السمو لانه رفعة لسمي وشعاره ومن النعمة عند الكون وصله
وسم حذفت الود وعرض عنها هجرة الوصل ليقبل اعلا له ورد بان الهزة لم تقم داخله على ما حدث صدره
في كلامهم ومن لغاته بسمة وسمر قال باسم الذي في كل سورة سمي
والاسم ان يريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتالف من اصوات متقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار
وتباعد تارة ويختلف اخرى والمسمى لا يكون كذلك وان اريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشترط في اللفظ
وقوله سمي اسم ربك المراد به اللفظ لانه كما يجب تزيه ذاته وصفاته عن النفاض يجب تزيه الالفاظ
الموضوعه لها عن الوقت وسؤال ادب والاسم فيه مقوم كما في قول الشاعر الى الجول ثم اسم لسلم عليكم
وان اريد به الصفة كما هو رأي الشيخ ابى الحسن الاشعري انفسم تقسام الصفة عنده وما هو نفس المسمى
والى ما هو غيره وولى ما ليس هو ولا غيره وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستغاثة يذكر
اسمه وللقرب بين اليقين واليقين ولم يكتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطول الباعوضا

عزها والله صله له فحذفت الهزة وعوض عنها الالف واللام وذلك قيل بالله بالقطع الاله فخص بالمعبود بالحق
والاله في الاصل لكل معبود ثم غلب على المعبود بالحق واشتقاقه من آله الالهة والوهة والوهية بمعنى عبد ومنه
تأله واستأله وقيل من آله اذا حير اذا العقول تخير في معرفته ومن الهت الى فلان لم يسكن اليه لان القلوب
تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته ومن آله اذا فرغ من منزل عليه وآله غيره اجارة ان العاين يفرغ
اليه وهو جبره حقيقة او بوعه ومن آله الفضيل اذ اولع بامه اذ العباد يولعون بالنفوس اليه في السداد
او من وله اذا تخير وخبط عقله وكان صله ولاه فقلت للوهزة لاستئصال الكسرة عليها استئصال النعمة
في وجهه فيقول له كما عاود اشاح ويوده الجمع على آلهة دون آلهة وقيل صله لاه مصدر لاه ليه ليه لاهها
اذا احتجب وارتفع لانه تعالى محبوب عن ادراك الابصار وموقع على كل شئ كما يليق به ويشهد له قول الشاعر
حلفة من ابى رباح
بشبهها لاهه الكبار

وقيل علم لذاته المحصورة لانه بوصف ولا يوصف به ولانه لا بد له من اسم تجري عليه صفاته ولا يصلح له مما
يطلق عليه سواه ولانه لو كان وصفا له لم يكن قول لا اله الا الله توحيد مثل لاله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة
والاظهار انه وصف في صله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كما لعلم مثل التراب والصبغ تجري
مجراه في اجزاء الاوصاف عليه وتمام الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان ذاته من حيث هو
بلا اعتبار امر آخر حقيقي وغيره غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته
المحصورة لما افاض ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين
شاركا للاخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل صله لاهها بالسرانية فوجب
حذف الالف الاخيرة ودخل اللام عليه ونغم لاهه اذا انفتح ما قبله والضم سنة وقيل مطلقا وحذف الفه
لكن نفسه الصلاة ولا يتعقد به صريح المعنى وقربها لضرورة الشعر

الا لا بارك الله في سبيل

الرحمن الرحيم سبحانه نبيا للمباغاة من رحمته كالعصبات من غضب والعلين من علم والرحمة في الافة رقة القلب
والعطاف بمعنى التفضل والاحسان ومنه الرحم لانها على ما فيها واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار
الغايات التي هي افعال دون المبادئ التي تكون افعالات والرحمن يلزم من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة
المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وذلك انما يؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكمية فعلى الاول
قيل يا رحمن الربا لانه يعمر المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه يخص المؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم
الدنيا لان النعم لا ضرورة كل اجسام واما النعم الدينية تجلية وحفيرة وانما قدره والقياس يقتضي الترتي
من الادنى الى الاعلى لتقدم رمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه النعم الحقيقي
المباغاة في الرقة غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان من غيره فهو مستعص بلطفه وانعامه يريد به جبريل نوبيا
جملتها او من رقة الجنسية او حب الملل عن القلب نمرانه كالوسط في ذلك لان ذات النعم وجودها
والقدرة على ايصالها والاعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى التي يحصل الانتفاع اليه غير ذلك

مخالفة

من خلقه لا يقدر عليها احد غيره اول ان الرحمن لما دل على جلاله النعم واصولها ذكر الرحيم لتبين ان ما حفر منها
فيكون كالنعمه والوديع له والمحافظة على رذس الاى والاظهار انه غير مصروف وان حفظ اختصاصه بالله ان
يكون له مؤنة على فعله او فعله كما قاله بالاغلب في بابها وتخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق
لان يستعان به في مجامع الامر هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقيقها
فتوجهه يشر اشهره الى حساب القدس ويمسك بجبل التوسيق ويشغل سره بذكره ولا يستمد به عن غيره
الحمد لله الحمد هو الشاء على الجميل الاختيارى من نعمة او غيرها والمجد هو الشاء على الجميل مطلقا نقول حمدت
زيد على علمه وكرمه ولا نقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل هما الخوان والشكر تقابله النعمة قول اوليها واعتقاد
قال افا ذاكم النعماء منى نعمة بدي ولسانك الصغير المحيا

فهو اعلم منها من وجهه واحض من آخره ولما كان الحمد من شيعب الشكر استيعب للنعمه ودل على مكانها
كفاء الاعتقاد وما في اداب الجورح من الاحتمال جعل اس الشكر والعمدة فيه فقال عليه السلام الحمد اس
الشكر ما شكر الله من لم يحمد والذم نقض الحمد والكران نقض الشكر ورفع بالابتداء وهو لله
واصله الرض وقد قرئ به وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له دون تجرده وحدونه وهو
من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها والقرين فيه الجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرف
كل احد ان الحمد ما هو او لا يستغزى او الحمد في الحقيقة كله له اذ ما من خير الا وهو مولى بوسط او غير وسط
كما قال تعالى وما يكلم من نعمة فمن الله وفيه اشعار بانها تعالى هي قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من
كان هذا شأنه وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام وبالعكس تنزيلا لها من حيث انها يستعملان معا منزلة
كلمة واحدة رب العالمين الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشئ الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به
للمباغاة كالصوم والعدل وقيل هو نعت من ربه يربه فهو رب كقولك ثم بغير فهو نمر ثم سمي بالملك
لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى ارجع الى ربك والعالم اسم لما يعلم به كالحق ثم
والقالب عليه فيها يعلم به الصانع تعالى وهو كل ما سواه من الجوهر والاعراض فانها لا يمكنها ان تقارها
البي مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما هو ليسهل ما تحته من الاحناس المختلفة وعلب الفصل منهم
محمده بالياء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة والنقلين وتناوله لغتهم
على سبيل الاستبصار وقيل عنى به الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم حيث انه يشتمل على نظام ما في
العالم الكبير من الجوهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما الدعوى في العالم الكبير ولذلك سوى
بين النظر فيهما وقال تعالى وفي نفسكم فلا تبصرون وقرئ رب العالمين بالضم على المدح والثناء
او بالفعل الذي دل عليه الحمد وفيه دليل على ان الملكات كما هي مفقورة الى الحمد حال حدوثها فهي مفقورة
الى الملقى حال بقائها الرحمن الرحيم كرهه للقليل على ما سئلوه ما يلد يوم الدين قراءة عامر
والكسائي ويعقوب ويعضده قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقرئ البيا
قوت ملك وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله تعالى من الملك اليوم ولما فيه من التعظيم

والملك هو المصروف في الاعيان المملوكة كيف ينشأ من الملك والملك هو المصروف بالامر والنهي في الامور من الملك وقرى ملك
بالتحريف وملك بلفظ الفعل وملك بالرب على الملك والملك بالرفع منزلة ومقارنا على انه خبر متبداً بخزف
وملك مضافا بالرفع والرب ودمر الذين الجزاء ومدى كما تدان وبيت الخامسة

ولم يبق سوى العدا . ن ذاهم كما دنا
اضاف اسم الفاعل الى الطرف اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق ارجع اهل الله ومعه ملا
الامر يوم الدين على طريقة ونادى صبي الجنة اواه الملك في هذا اليوم على وجه الاستقرار ليكون الاقامة
حقيقية مدة لوقوعه صفة للمعرفة وقيل الدين الشريعة وحمل الطاعة والمعنى يوم جزاء الدين وتخصيص اليوم
بالاضافة اما التقديره وتقديره تعالى بنفرد الامر فيه . واجزاء هذه الاوصاف على الله من كونه رب العالمين
موجب لهم من علمهم بالنعمة كلها ظاهرها وباطنها عاجلها واجلها ما كالا امرهم يوم الثواب والقباب
للدلالة انه الحقيق بالحمل لا احق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواء فان ترتب الحكم على الوصف بشيء
بعلمته له ولا تتعارف من طريق المصروف على ان من لم يتصف بتلك الصفات لا يستحقها هل لان حمل
فضل على ان يعبد فيكون دليل على ما بعده فالوصف الاول لبيات ما هو الموجب للحمد وهو لا يجاد والربية والبيان
والثالث للدلالة على انه متفضل به لا يختار فيه ليس يصدر منه لا يجاب بالذات او وجوب عليه قضية لثبوت
الاعمال حتى يستحق به الحمد والرابع لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل الشركة ذره بوجه ما وتضمن الوعد
للمخاضين والوعيد للعرضين اياك يعبد واياك تشعيق ثمراته لما ذكر الحقيق بالحمل ووصف بصفات
عظيمة يها من سائر الذوات وتعلق العلم معلوم معين خوطب بذلك اي باسم هذا شأنه كقول
بالعبادة والاستعانة ليكون دل على الاختصاص والتميز في الالهيات والانتقال من الغيبة الى الشهود
فكانت المعلومات صريحة والمفعول متشاهد والغيبة حضوراً بنى دل الكلام على ما هو مبادىء حال العارف
من الذكور والفكر والتأمل في اسمائه والنظر في آياته والاستدلال بوجاهة على عظمته بنشأته وباهو
سلطانه ثم قفى بما هو متروك امره وهو ان يخوض لجة الوصول ويغير من اهل المشاهدة فيتمناه
عياناً ويناجيه شفاهاً اللهم اجعلنا من الواصلين للدين دون السامعين للارتداد ومن عادة العرب التسلف
في الكلام والعدول من اسلوب الى آخر نظرية له وتنشيطاً للمسامح فيعدل من الخطاب الى الغيبة ومن
الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كتم في الفلك وجرب بهم وقوله والله لئن ارسى الرياح
تغير سمى يا فسقناه وقول امر القيس دظا والملك بالانفد ونامر الخبي والمرفق
وبات وباتت له ليله كليله دى العان الارمد وذلك من بناءه في وخبرته على الى الاسود
واياضه مضروب منفصل وما يلفه من الباد الكاف والها حروف زبدت لبيان التكلم والخطاب الغيبة
لا محل لها من الاعراب كالتالي انت والكاف في اليتك وقال الخليل ايا مضاف اليها ووجه ما حكاه عن بعض
العرب ذابح الرجل الستين قاياه وايا الشواب وهو ساف لا يقبل عليه وقيل هي الضائر وايا عملة
قاتها لما فصلت عن العول تعد النطق بها مفردة فضم اليها الاستقلال به وقيل الضم هو المحموس

وقرى اياك بفتح الهزة وهيا لا يقبلهاها . والعبادة اقصى غاية الخضوع والدليل ومنه طريق معبد
اي مدلل ونوب ذو عبادة او كان في غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله بقليل والاستعانة
طلب للعبادة وهي اما ضرورية او غيرها والضرورية ما لا يتأتى الفعل دونها كاشتراك الفاعل ونقصه وحصول
الآلة ومادة يفعل بها وغيرها وعند استجماعها بوصف الرجل بالاستطاعة ويصير ان تكلف بالفعل وغير
الضرورية كحصول ما يتيسر به الفعل ويتسهل كالرحلة في السفر للقادر على المشي او يقرب الفاعل الى الفعل
ويجبه عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف والمراد طلب العبادة في المهمات كلها وفي ذوات العبادات
والضمير المستكن في الفعلين للفقير ومن معه من الحفظة وحاضري صلوة الجماعة او له ولسائر الموصوفين او في
عبادته في تصاعيف عبادتهم وخط حاجته بما جازهم لعلها تقبل بركتها ويجاب اليها وهذا شرعاً للجماعة
وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر لذلك قال ابن عباس معناه تغدك ولا تغد
غيرك وتقدر بما هو مقدم في الوجود والتبني على ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اذ لا
وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث ارتها عبادة صدرت عنه بل من حيث ارتها نسبة شريفة اليه
ووصله بينه وبين الحق فان العارف انما يتخير بحق وصوره ذاستغفر في ملاحظة جانب القدس وجاب
عما علاه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالاً من احوالها الا من حيث ارتها ملاحظة له ومنسوبة اليه ولذلك
فضل ما حكى الله عن جيبه حين قال لا تحزن ان الله مفا على ما حكاه عن كلمه حين قال ان معنى ربي سهران
وكبر الضمير للتفويض على انه المستعان به لا غير وقد استعان على الاستعاذة بمتوافق رؤس الاني
ويعلم منه ان تقدير الوسيطة على طلب الحاجة ادخلى الى الاجابة وقول لما نسب التكلم للعبادة الى نفسه
او هم ذلك يتجلى وعلا دانه بما يصدر عنه فقصه بقوله واياك تشعيق ثمراته ليدل على ان العبادة التي
مما لا يتعد ولا يستتب له الامعونة منه وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى تغدك كمدت تغدبنين بيا وقرى
بكسر الون فيهما وهي افة بنى تيمم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى ليا والى المنضم ما بعدها
اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكانه قال كيف اعينكم فقالوا اهدنا والافراد ما هو
المقصود الا عظم الهداية دلالة بلطف وذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى فاهد وهم الى صراط الحميم
وارد على التكم ومنه الهدية وهو دى الوحش لقد ماترها والفعل منه هدى وصله ان يعدى بالامر او الى
يفعل معاملة اختار في قوله تعالى وضا من موسى قومه وهداه الله تسويع انواعاً لا يحصرها عدلها
تخص في الخاسر من قبله الاول افاضه القوى التي بها يتمكن المرص من الاهتد الى مصالحه كالقوة العقلية والبر
الباطنة والشاعر الظاهرة والتالي يقب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلح والفساد والبيان
حي قال وهديتاه التجدين وقال وما تمود خذ يهاهم فاستجبر العبي على الهدى والتالي الهداية باسأل
الرسول وتزال الكتب واماها عاقبولة وجعلناهم رائمة يهدون باسمنا وقوله ان هذا القوت الهدى
للذي هم قومه والرابع ان يكشف على قلوبهم السراير ويورهم السراير كما هي بالوحى والاطعام والناما
الصادقة وهذا قسم يخفى به الانبياء والاولياء وايد عفى بقوله وتلك الذين هدى الله فبهم هم قنده

وقوله ولذنب جاهد فيا لزيد بنهم سبلنا فالملطوب ما زيادة ما منحوه من الهدى والنبات عليه وحصول المرتبة
عليه فاذا قاله العارق الوصل عنى به ارشدنا طريق السير قبل التمهيد على اطلال هواننا وخط غوانشى ابدنا الشقى
ينور فسلك فزال بنورك والامر والدعاء يتشارك لفظا ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والاستعلاء قبل البرية
والسرط من سوط الطعام اذا ابتلعه فكانه يسترط السبابة ولذلك سمي لهما لانه يلتصق به والسرط من قلب السبابة
صا والميطبق الطافي الا طباق وقد يشتم الصاد صوت الزنى ليكون اقرب الى المبدل عنه وقرأ ابن كثير بزيادة
قبيل وروى عن يعقوب بالاصل وحزمة بالا نتمام والباقرن بالصاد وهو لغة قريش والتايب فى الامام محمد
سوط ككتب وهو كالطريق فى التذكير والتايب والمستقيم المستوي والمردبه طريق الحق وقيل صلة الاسلام
صراط الذين اعلمت عليهم يدل من الاول بدل الكل من الكل وهو فى حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود
بالنسبة وقيل انه التوكيد والتشديد على طريق المسلمين هو المشهور عليه بالاستقامة على اكل ربه
والبرية لانه جعل كالتفسير والبيانات له فكانه من البين الذى لا حفا فيه ان الطريق المستقيم ما يكون
طريق المؤمنين وقيل الذين اعلمت عليهم الانبياء وقيل النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه وقيل اوصى موسى
وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والشيخ وقيل صراط من اعلمت عليهم والانعام ايضا النعمة وهي فى
الاصل الحالة التى يستلذها الانسان فاطقت بما يستلذ من النعمة وهي اللين والنعمة لانه كان لا يوصى
كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تحصر فى جنسين دينوى وخرى والاول قسمان هو
وكسبى والموهبى تسمان روحانى كنعى الروح فيه وشرقيه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والطق
وجسمانى كخلق البدن والقوى كحاله فيه والهيئات العارضة له من الفحة والحال الاعضاء والكسبى تركبه
النفس من الزرائل وتخليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات لطيفة وحلى
المستحسنة وحصول الحاح والمال والثانى ان يعفوا ما فرط منه ويرضى عنه ويؤثره فى اعلى عليين مع ملائكة
المقربى ابد الابد والرد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى ينله من الاضرفا ما عدل ولا يشترط
فيه المؤمنين والكافر غير المغضوب عليهم ولا الضالين يدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلوا
من الغضب والضلال او ضقة له مبنية او مفيدة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان
وبين السلامة من الغضب والضلال وذلك انما يصح باحد تاويلين احدهم الوصول بحرى التكرة اذ لم يفصل
به معهود كالحلى فى قوله ولقد امر على اللبىم بنسبتي

وتوطى فى الامر على الرجل مثلك فيكون معنى وجعل غير معرفة بالاضافة لانه انصف الى ما هضد وحده وهو
المنعم عليهم فنعين تعين الحركة من غير سكون معنى بن كثير نصبه على الحال من الفير الجور والفاعل انتم ويا حار
اعنى اربالا مستشانا انفس النعم بما يعمر قيتلين. والغضب ثورات النفس ردة الانتقام فاذا استنظرت الابل
به للتمهي والغاية على ما مر. وعليهم فى كل الوضغ لانه نائب لفاعل بخلاف الاول ولا مزيدة لتأكيد ما فى غير
من معنى النفي فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين وذلك لاجازانا ريد غير ضارب كما جازنا ريد الاضارب
ون متنعنا ريد اضل ضارب وقوى غير الضالين. والضلال العبد عن طريق السوى عمد او خطأ وله عرض حرض

النفاذ

والنفاذ ما بين دنا وحصاه كثير قبل الغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه والضالين
الضالين لقوله قد ضلوا من قبل وضلوا كثيرا وقد روى مرفوعا ونجيه لن يقال المغضوب عليهم العصاة والضالين
الجاهلون بالله لان المنعم عليهم من وفق للمجمع بين معرفة الحق لذاته وحيز العمل به فكان المقابل له من اخطى
احدى قوتيه العاقلة والعامة والحل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى فى القائل عمدا وغضب الله عليه
والحل بالعمل جاهل ضال لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وقوى ولا الضالين باطن على لغة من جمل فى
الغضب من التقا الساكنين امين اسم لفعل الذى هو اسبغ وعن ابن عباس رضى الله عنهما سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال افعل بنى على الفوق كائن لا تقا الساكنين وجاء من الله وقهر
قال ويرحم الله عبدنا قال امينا وقال امين فزاد الله ما بيننا بعدا
وليس من القرآن وفا كان يسين ختم السورة به لقوله عليه السلام علمنى جبريل امين عبد فرغى من قراءة
الفاحة وقال انه كالتحتم على الكتاب وفى معناه قول على رضى الله عنه امين خاتم رب العالمين ختمه دعاء
عبد يقول الامام ويحمره فى الجبريه لما روى عن ابي بن حجر انه عليه السلام كان اذا قرأ اول الضالين قال
امين ورفع بها صوته وعن ابى حنيفة رحمه الله انه لا يقول والمشتهور انه يخفيه كما رواه عبد الله بن معقل بن
والامور يؤمن معه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فان ملائكة تقول امين
فمن وفق تامية امين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا انت اذ نزل فى التوراة والاحجيل والقران منها قال قلت يا رسول
الله قال فاية الكتاب انها السبع المثاني والقران العظيم الذى وتيته وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه ملك فقال اي شئ نبوتك او تيتها لم توتها بنى فملك فاحة
الكتاب وحواتم سورة البقرة لن تقر احرفا منها الا عطيتة وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مفضيا فقروا صبيحنا منهم
فى الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم ذلك العذاب اربعين سنة

سورة البقرة مدنية وآياتها مائتان وست وعشرون آياتها

بسم الله الرحمن الرحيم
الم ودسائر الالفاظ التى ترمى بها اسما مسماها الحروف التى ركبت منها الكلم لان حروفها فى حلال الاسم
وتحوا ما يخص به من التعريف والتكثير والمضيق والتصغير ونحو ذلك عليها ربه حروف الحليل والوعلى وما
روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه عليه السلام قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة
بعشر مثاها لا تقول الم حرف بل الف حرف ولا م حرف وم حرف فالمراد به غير المعنى الذى اصطلح
عليه فان خصيه به عرف مجد ويل المعنى المغرب ولعله سماه باسم من لوله ولما كانت مسماها
حروفا وحدا وهي مركبة صدرت بها لتكوت تاديتها بالمسمى اول ما يفرغ السمع ويستقرت الهزة
مكان الالف لتعد الابد بها وهي ما لفظها العوامل موقوفة حاله عن الاغراب لفظه موجهة ومقترنة

لكنها قاطبة معروفة له اذ لم تناسب مبدئي الاصل ولذلك قيل صوق مجموعها فيما بين السالكين ولم يعامل
معاملة ابن وهب لان مسميها بها ما كانت عنصر لكل ما كتبها التي يتركب منها افتتحت السور بطائفة
منها ايضا لمن تحدى بالقران وتبينها على ان المكتوب عليها كل ما مضى مما ينظرون منه كلا منهم قل كان من عمل
غير الله لما عجزوا عن اخراجه من نظاهم وقوة فضاهاهم عن الايات بما يدينه وليكون اول ما يقرح اسمع
مستقلا بنوع من الالحاق فان النطق باسم الحروف فخص من خط ودرس فاما من الالحاق الذي لم يخط الالكاتب
فمستعمل مستغرب فارق للعادة كالكتابة والتلاوة سيما وقد راعى في ذلك ما يخرج عنه الاديب الاريب
الفائق في فنه وهو انه اورد في هذه الفواخج اربعة عشر اسما هي نصف اسمي حروف المعجم ان لم يعد فيها الالف
حرفا يوسرها في تسع وعشرين سورة يعيد بها الالف مستقلة على انصاف ان غيرها فذكر من الحروف وهو
ما نصف العقاد على فخره ويحجرها ششاشك حصفه نصفها الحاد والصاد والسين والكاف ومن البيوت الحروف
نصفها حروفه ان يقطع امر ومن المشددة التمانية الموحدة في اجود طبعا اربعة جمعها اقطر ومن الالحاق
الروضه عشرة جمعها حرس على نضره ومن المطيعة التي هي الصاد والطاء والضاد والظا نصفها ومن البيوت المنفصلة
نصفها ومن القليلة وهي حروف يضطرب عند ضرورها ويجمعها قد طبع نصفها الاقل لقلتها ومن اللينين اليا
لانها اقل ثقلا ومن المستعجبة وهي التي يتصل الصوت بها في ذلك الالحاق وهي سبعة القاف والصاد والطاء والعين
والضاد والظا نصفها الاقل ومن البيوت المنخفضة نصفها ومن الحروف البديل وهي احد عشر على ما ذكره سبويه
واشاره ابن جني ويجمعها اجد طويت منها الستة المشهورة التي يجمعها اهلطين وقد زود بعضهم
سبعة اخرى وهي اللام في اصيلا والصاد والزاي في صراط وزرط والقاف في جدل والعين في اعين والياء في تروخ
الدلو والياء في با السمل حتى صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين
ومما لا يخفى في مثله ولا يدخر في المقاب وهي خمسة عشر الهزة والحاء والعين والصاد والطاء والميم والياء والحاء والعين
والضاد والقاف والطاء والسين والزاي والواد نصفها الاقل ومما لا يخفى فيها وهي الثلاثة عشر الباقية نصفها
الاكثر الحاد القاف والكاف والرو والسين والنون واللام لما في الالحاق من الخفة والفضاحة ومن الاربعة
التي لا تدخر فيما يقار بها ويدخر فيها مقار بها وهي الميم والزاي والسين والقاف نصفها ما كانت الحروف الالهية
التي يعمل عليها بذلك اللسان وهي ستة جمعها رب منفصل والحقبة التي هي الحاد والحاء والعين والطاء والظا
كثيرة الوقوع في الكلام ذكر تلخيصها وما كانت ابيدة المزيد لا يجاوز عن الساعة ذكر من الزوائد العشرة التي
يجمعها اليوم تنسأه سبعة احرف تينها على ذلك ولو استقرت الكلم وتراكيبها وحدثت الحروف المتروكة
من كل جنس مكنونة بالمدكورة ثمانية ذكرها مفردة وثلاثية ورباعية وخماسية ايدان ايات
التحدي به مركب من كلامهم التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين فصاعدا الخمسة وذكر ثلاث
مفردات في ثلاث سور لانها توجد في الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف وربع ثنائيا لا يكون
في الحرف بلا حذف كليل وفي الفعل حذف كقل وفي الاسم بغير حذف كمن وبه كرم في سبع سور ولو قرأها
فكل واحد من الاقسام الثلاثة على ثلاثة اوجه ففي الاسماء من واذ ووذ وفي الافعال قل وبع وحف

في الحروف

وفي الحروف من واذ ووذ وفي الافعال قل وبع وحف
تبيينها على ان اصول الالهية المستعملة ثلاث عشر عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال ورباعية في
تبيينها على ان لكل منهما اصلا كجعفر وسفر جمل وطحا كقود وحنفل وعلها فزقت على السور ولم يقل باجمعها
في ذلك القوان هذه القاندة مع ما فيه من اعادة التحدي وتكرير التبيين والمباقة فيه والمعنى ان هذا
التحدي به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها كذا قيل في اسم السور وعليه اطلاق الاكثر سميت
بها اشعارا بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا من الله لم تنسأ قط مقدرهم دون معانيها
واستدل عليه بانها لو لم تكن مفهومة كان الخطاب بها كالحطاب بالاهل والتكلم بالزنجي مع العزى ولم
يكن القرآن باسمه بيانا وهدى ولما امكن التحدي به وان كانت مفهومة قاما ان يرد بها السور التي هي
مستبرها على انها القابها او غير ذلك والثاني باطل لانه ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب
فطاهرته ليس كذلك او غيره وهو باطل لان القرآن نزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحل
على ما ليس في لغتهم لا يقال للملا يجوز ان تكون مزيدة للتبنيح والدلالة على انقطاع كلامه واستيفاض
كما قاله قطرب واشارة الى ان كلمات هي منها اقتضت عليها اقوال الشعراء في قوله قلت لها قفي فقات قاف
كما روى عن ابن عباس انه قال الالف الالف الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ان الروحون مجموعها الرحمن
وعنه ان المرغاه انا الله علمه ونحو ذلك في سائر الفواخج وعنه ان الالف من الله واللام من جبريل والميم من
محمد اي القرآن منزل من الله بلسان جبريل على محمد والى محمد اقوم رجال بحساب الجمل كما قال ابو العالدة محمد
بما روى انه عليه الصلاة والسلام لما اتاه اليهود تلام عليهم المر البقرة تحسبوه فقالوا كيف نزل في دين منته
احدي وسبعون سنة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فهل غيره فقال المصن والرو فقالوا فخطت
عليها فلان يدى يابها ناخذ فان تلاوته يا هاهنا الترتيب عليهم وتقريرهم على استنباط حرد على ذلك
وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لا تشتهر بها فيها بين الناس حتى العرب تلحقها بالعربيات كالمشكاة
والسجمل والقسطاس ودلالة على الحروف المبسوطة مقسما بها لتفرها من حيث انها بسائط اسما
الله تعالى ومادة خطا به هذا وان القول بانها اسم السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية
بثلاثة اسما فضا عدل مستكره عندهم ويؤدى الى اتحاد الاسماء المسمى ويستدعي تاخر الجز عن الكل
من حيث ان الاسماء متاخر عن المسمى بالرتبة لانا نقول ان هذه الالفاظ لم يفهم مزيدة للتبنيح
والدلالة على الاقطاع والاستيناف يلزمها وغيرها من حيث انها فواخج السور ولا يقضى ذلك ان
ان لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة في لغتهم اما الشعر فشا واما
قول ابن عباس رضي الله عنهما فتبنيح على ان هذه الحروف منبع الاسماء ومبادئ الخطاب وتعمل بامثلة
حسنة الاترى انه عدل كل حرف من كلمات متباينة لا تفسر وتخصيص هذه المعاني دون غيرها اذ لا
مخصص لفظا ومعنى ولا بحساب الجمل تلحق بالعربيات والتحديث لا دليل فيه يجوز انه تبسم تعجبا
من جهلهم وجعلها مقسما بها وان كان غير متبنيح لكنه مجموع الاضمار اشياء لا دليل عليها والتسمية

بتلاثة اسماء انما يتبع واكربت وجعلت اسما وحل على طريق جعلها كما اذا تفرقت نتراسا العبد فلا
وانهيك يتسوية بسببها بين التسمية بالحجة والبيت عن الشعور طائفة من اسما حروف المعجم والمسمى
هو مجموع السورة والاسم جزؤها فلا اتحاد وهو مقلد من حيث ذاته وموضوع باعتبار كونه اسما فلا دور
والوجه الاول اقرب الى التحقيق ودقيق للطائف الترتيل وسلم من لزوم النقل ودقيق الاشارة الى الاعلام
من وضع وحل فانه يعود بالنقص على ما هو مقصود العلمية وقيل انها اسما للقران ولذا اخبر عنها
بالكتاب والقران وقيل انها اسما لله تعالى ويدل عليها ان عليا رضي الله عنه كان يقول يا ابي عبد الله
عسق ولعله اراد بامزجها وقيل الالف من اقص الحلق وهو مبدأ الحيات واللام من صروف اللسان وهو
وسطها والميم من الشفة وهي اخرها جمع بينهما ايماء الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه ودسطه وخره
ذو الله تعالى وقيل انه سراسر الله تعالى بعلمه وقد روي عن الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة ما
يقرب منه ولعلهم ارادوا انها سور بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وموزون لم يفصلها عنها
غيره ان يجعل الخطاب بما لا يقبل فان جعلتها اسما لله تعالى او القران او السور كان لها حظ من العزب
اما الرفع على الابداء او الخبر والقبول فيعمل القسم على طريقة الله تعالى لا فعلن بالفاء وغيره كما ذكر
او الجرح على اصح حروف القسم ويأتي الاعراب لفظا والحكاية فيما كانت مفردة او موزنة للفرد وكما انه
كما بل والحكاية ليست الا فيما عدل ذلك وسبعود البيلاد ذكره مفضل ان شاء الله تعالى وان يقتضها على معا
بها فان قدرت بالوقوف من هذه الحروف كان في جيز الرفع بالابداء او الخبر كما مر وان جعلتها مقسما
بها يكون كل كلمة منها مضمونا ومجرورا على اللغتين في الله لا فعلن ويكون جملة تسمية بالفعل المفضل له وان
جعلتها ابعاض كلمات واصواتا متزايدة من حروف التنبيه لم يكن لها محل من الاعراب كما جعل للمبتدأة
والمفردات العددية ويوقف عليها عند هم فالق في موقعها والمض والكه حص وطسه وطمس وحمس وس
اية وحمس عتي آيات واليات وليست بايات وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه ذلك اليك ان ذلك
انتشاره الى المرات اول المؤلف من هذه الحروف وضمها بسورة او القران فانه لما تكلم به وتقتضى
او وصل من المرسل الى المرسل اليه اشهر اليه بما يشاء الى البعيد وتذكره متى اراد بالمرسلة لتذكر
الكتاب فانه خبره او صفته الذي هو هو والى الكتاب فكلون صفته والمراد به الكتاب الوعود انزاه
يقوله تعالى اناس تلقى عليك قولا لا يقبلون ونحوه وفي الكتب المقدمة وهو مصدر سمي به المعقول اليها
لغة وقيل فعال بمعنى المفعول كاللباس ثم اطلق على المنظوم عبارة قيل ان بيتك لانه مما بيتك واصل
الكتب الجمع ومنه الكتيبة لا ريب فيه معناه انه لوضوحه وسطوعه برهانه حيث لا يرتاب العقل
بعد النظر الصحيح في كونه وصيا بالفاصل لا العجز لان احد اليرتاب فيه الاترى الى قوله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فانوا بسورة من مثله فانه ما فعل عنهم الرب بل عنهم
الطريق المزيح له وهو ان يجتهد في معارضة تخمس من خبره فينبذ لوانها غاية جهلهم حتى
اذ عجزوا عنها تحققت لهم ان ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقيل معناه لا ريب فيه للثبوت

وهذا

ولهذا حال من الصغر الجبر والاعمال فيه الضرب لواقع حفة المنفى والرب في الاصل مصدر راي
السبح اذ حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يعلق النفس ويتركها
نية وفي الحديث وع ما يربك الى ما لا يربك فان الشك ريبة والصدق لها نية ومنه ريب الزمان لمؤاها
هدى للثبوت بل لا يهدى الحق والهدى في الاصل مصدر كالسرى والشق ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة
الى الغيبة لانه جعل مقابل الضلال في قوله تعالى لعلى لهدى او في ضلال مبين ولانه لا يقال مهلدى الا لمن هتدى
الى المطلوب واخصامه بالثبوت لانهم المهدون به المستغفون بنفسه وان كانت دلالة عامة لكل خاطر
من مسلمة وكافر ويهدى الاعتبار قال هدى للناس ولا يهدى للذين لا يتقون فالتامل فيه الامن حقل العقل واستعماله
في تدبیر الايات والنظر في المعجزات وتعرف اسوات لانه كالغذاء العالم حفظ الصحة فانه لا يجب نفعاما
لم تكن الصحة حاصلة واليه اشار بقوله تعالى ونزل من القران ما هو شفقا ورحمة للمؤمنين ولا ينزل
الظالمين الا خسارا ولا يقدر ما فيه من الخجل والمشتبا في كونه هدى لما لم ينفك عن بيان بعين المراد
منه والمتقى اسم فاعل من فوجهم وقاه فائق والوقاية فوط الصيانة وهو في عرف الشرح اسم مرط
يقى نفسه عما يضره في الآخرة وانه ثلاث مرات الاولى التوقى عن العذاب المحلل بالهرب عن السورك عليه
قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجب عن كل ما يؤتى من فعل او ترك حتى الصغار عند قمر
وهو المتعارف بالتقوى في الشرح وهو المعنى بقوله تعالى ولول ان اهل القرى آمنوا وتوفوا بالناس لكانت
عما يشغل سره عن الحق ويتبلى اليه بشرائشه وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقواه تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته وقل فسر المتقون هنا على الوجه الثلاثة وعلما ان الية تحمل او جهها من العزب ان
يكون المرصدا على انه اسم للقران والسورة او مقدر المؤلف منها وذلك خبره وان كان اخص من المؤلف
مطلقا والاصل ان الاخص لا يحمل على الاعم لان المراد به المؤلف الكامل في تالفه البالغ اقص درجات
القضاه ومراتب البلاغة والكتاب صفة ذلك وان يكون المراد مبتدأ محذوف وذلك خبرا تانيا
او بدلا والكتاب صفة ذلك ريب في المشهوره معنى كتنفذه معنى من مضمون المحل على انه اسم لا الية
للجنس العامة عمل لانها تقتضيا لازمة للاسما نودمها وفي قراءة الى الشقنا صر فخرج بل التي بمعنى
ليس وفيه خبره ولم يقدر كما قدم في قوله لا يهدى لان لم يقصد خفض نفى الربيه من بين سائر
الكت كما قيل ثمة او صفته وللتيقين خبره وهدى نصب على الحال او الخبر محذوف كما في لا يهدى لولا
وقيل على لا ريب على وفيه خبر هدى قدم عليه لتكثيره والتقيد بالرب فيه فيه هدى وان يكون ذلك
مبتدأ الكتاب خبره على معنى انه الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمي كتابا او صفته وما فعله
خبره والحجة خبر المر والاو ان يقال انها اربع جعلت صفة تقوى للاحققة منها السابقة والاول
لم يبدل محل العاطف بينهما فالجملة دلت على ان المتكلم به هو المؤلف من جنس ما يكون من ظواهرهم
وذلك الكتاب جملة ثانية مقورة لجهة التحدى ولا ريب فيه تامة فتهدى على حاله اذ لا حال على حما
الحق واليقين وهدى للتيقين بما يقبل ربه مبتدأ ربه تؤكد كونه حقا لا يحوم الشك احواله وتستطيع

السابقة منها للاهتاف استتباع الدليل للتلويح وبيانه انه لما نبه اول اعلى اعجاز للتحدى به من حيث انه من
جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضته استدلوا منه انه الكتاب لبالعقل الكمال واستلزم ذلك ان لا يتثبت
الربيب باطرافه ولا ينقص مما يعبر به الشك والشبهة وما كان كذلك كان لا محالة هلاكي للمتيقن وفي كل حياة
منها كلمة ذات جزالة ففي الاولي الحذف والرمز الى المقصود مع التعليل وفي الثانية في حاشية التعريف وفي الثالثة
تأخير الطرف حذر عن ايهام الماثل وفي الرابعة الحذف والتوصيف بالمصل للمبالغة واورده منكر المبتدئ
وتخصيص الهلاكي بالمتقن باعتبار الغاية وسوية المشارة للمتيقن متقيا ايجازا ونقحها لسانه الذين
كثرت ببال الغيب اما موصول بالمتقن على انه صفة مجرورة مقيدة له ان ضرر التقوى يترك ما لا
ينبغي مترتبة على ترتيب الخلية والضروري على التصيل او موصولة ان ضرر ما يعبر فعل الطاعة وترتد المعصية
لا شتماله على ما هو المصل الاعمال واسباب الحسنة من الايمان والصلوة والصدقة فاليها اهمات الاعمال
الفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتبعه لاسباب الطاعات والتجنب عن المعاصي غالبا لا ترى
الى قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين والركوة
قطرة الاسلام او مسوقة للمدح بما تضمنه المتقن وتخصيص الايمان بالغيب واقام الصلوة والركوة
بالذكر اظها لفضلها على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى وعلى انه مدح منسوب او مرفوع يتقبل
اعلى او هو الذين واما موصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولئك على هدى فيكون الوقف على متقن
تاما والاعيان في اللغة التصلب ما ضره من الامن كان المصدقات من الصدقات من التكاليف و
المخالفة وتعلية بالبا لتضمنه معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث ان الوقف صار اذا
امن ومنه ما امن ان احد صحابة وكل الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب واما في الشرح فالصديق
عاطف بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم كالوحيد والنبوة والبعث والجزء والمجوع
ثلاثة امور اعتقاد الحق والاقتراب والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن اخل
بالاعتقاد وحده ضايق ومن اخل بالاقتراب فكافرو ومن اخل بالعمل فاسق وفاقاد كما توعد الخوارج
وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة والذي يدل على انه الصديق وحده انه سمي به
اضاف الايمان الى القلب فقال كتب في قلوبهم الايمان وقلبه مطمئن بالايمان ولم يؤمن قلوبهم
ولما ايدخل الايمان في قلوبهم وعطف عليه العمل الخارج في موضوع لا يخصه وقترنه بالمعاصي فقال وان
طاعت من المؤمنين اتسلوا بايها الذين آمنوا كتب عليكم الفصاح في القلي الذين آمنوا ولم
يلبسوا بما ينهم ينظلم مع ما فيه من قلة التغير فانه قريب الى الاصل وهو متعين الارادة في الالة لاذ
المعنى بالبا هو التصديق وفاقانما اختلف في ان مجرد التصديق القلي هو كافي لانه المقصود
امر لا بد من انضمام الاقرار به للمؤمن منه ولعل الحق هو الثاني لانه تعالى ذم المعاند اكثر من الجهل
المقصود للمانع ان يجعل الظن لاننا لا نعلم الاقرار والغيب مصدر وضعه للمبالغة كالاشارة
في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمى المطمن من الارض والحفة التي تلي الكلمة غيا او

بمعنى

فيعمل خفيف كقول المراد به الخفي الذي لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديه العقل وهو قسما لا دليل عليه وهو
المعنى بقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وتسمى نصيب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم
الاخر وهو المراد به في الالة هذا اذا جعلته صلة للايمان ووقعه موقع المفعول به وان جعلته حالا على تقدير
مليسيه بالغيب كان بمعنى الغيبة والخفاء والمعنى انهم يؤمنون بما بين عنكم لا كما لمنا فقن الذين ذكروا الذين
آمنوا قالوا آمنا واذلوا الى سنيما فينهم قالوا انما علمنا من المؤمنين به ما روى ان ابن مسعود رضي الله عنه قال
والذي لا اله غيره ما من احد افضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الالة وقيل المراد بالغيب القلب لانه مستور
والمعنى يؤمنون بقولهم لاكن يقولون بانفوسهم ما ليس في قلوبهم فالبا على الاول للتقديرية وعلى الثاني للتصديقية وعلى
الثالث للالة وتفهوت الصلاة بعد لونها وكانها كحفظها من ان يقع زيغ في فاعطاس اقام العود اذا قرءه
او يرفون عليها من قامت السورة انفتحت وانفجها اذا جعلتها تاقفة قال
اقامت غزاة سوق الضرب لاهل العرفين حولا قبيحا
فانه اذا حوفظ عليها كانت كالنافع الذي يرغب فيه وادخلت كاذت كالكاسد المرغوب عنه ويشتمرت
لادبها من غير فتور ولا ترواب من توطئه قاهر بالامر واقامه اذا جده وتجدد وضده فعل من الامر وتعاقل
او يودونها عبرت اذ بها بالاقامة لا شتمها على القيام كما عبر عنها بالفتنة والركوع والسجود والتسبيح والادب
اظهر لانه اشهر والى الحقيقة اقرب واقتيد لتضمنه التنبية على ان الحقيق بالمدح من رعي حد ودعا الظاهرة
من الفرائض والسني وحقوقها الباطنة من التشرع والاقبال بقلبه على الله لا المصلون الذين لم يرضوا صلواتهم
ساهون ولذلك ذكر في سياق المدح واليقين الصلوة وفي معرض الامر فرب المصلين والصلوة ذميمة على
اذا دعي كالركوة من رضى كسب بالوارد على لفظ المنجف وتما سمي الفعل المخصوص بها لا شتماله على الدعاء
وقيل اصل صلى حراد الصلوة لان المصلي يفعلها في ركوعه وسجوده ويشتمها به في اللفظ في المعنى الثاني مع
عدم اشتراكه في الاول لا يقدح في نقله عنه وغا سمي الراعي مصليا تشبيها به في خشوعه بالاربع الساجد
ومما رزقنا هم نيقون الرزق في اللغة الحظ قال تعالى ويجعلون رزقكم انتم تكذبون والعرف خصصه
بتخصيص السني بالحيوان وعكبه من الانتفاع به واما المعتزلة لما استحلوا من الله ان يمكن من الحرام لانه من
من الانتفاع به وامر بالزهر عنه قالوا الحرام ليس يترك الا تركه تعالى بسئل الرزق ههنا الى نفسه لئلا
بالهم نيقون الحلال الطلق فان اتفاق الحرام لا يوجب المدح ودمر لشركه على تحريم بعض ما رزقهم
الله بقوله قل اتيتم ما انزل الله لكم من رزق فيعلم منه حراما وحلالا وصحبا جعلوا لاسناد التقدير
والتحريم على الاتفاق والذم التحريم ما لم يحرمه وخصاص ما رزقنا هم بالجلال المقربية وتسمى السؤل
الرزق انه يقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمر بن قرة لعل رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله
عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتخذى به طول عمره
مزروقا ليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانفق السؤل وانفقه اخوان
ولو استقرت الالفاظ وحديث كل ما يؤخفه في الفاعل والعين والاعلى معنى الذهاب والخروج والظاهر من هذا

الانفاق صرف المال في سبيل الخير فرضا كان او نفلا ومن فسره بالزكوة ذكره فضل ونوعه والاصل فيه وحضره بها
 لا قرانه بما هو شقيها . وقد يراد للمقول للاهتمام به والحفاظة على رؤس الأي ودخل من التبعية عليه لكلف
 عن الاسراف الذي عنه ويحتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعاد التي منحهم الله تعالى من نعم الظاهرة و
 الباطنة ويؤيد قول علي السلامون على لا يقال به كذا لا ينفق منه واليه ذهب من قال وما خصصناهم
 به من انوار المعرفة . والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن
 سلام وضربه معطوفون على الذين يؤمنون بالغيب واضلوف معهم في جملة المتقين دعوى اخصيه تحت
 اعمرا والمراد بالذين آمنوا عن شرك الكاروهلوا ، مما بلوهم فكانت الآيات تفصيلا للمتقين
 وهو قول ابن عباس رضي الله عنه وعلى المتقين فكانه قال هدى للمتقين عن الشرك والذين آمنوا من اهل الملل
 ويحتمل ان يراد بهم الادلون بايمانهم ووسط العاطف كما استدل في قوله
والملك القوم الذين هم وليت الكسبة في المزهده وقوله باطف زلية للحارت لا . وما ج فالعالم فالأرب
 على معنى اهل العلم الجاهلون بين الامم بما يدره العقل جملة والآيات مما يصدق من العبادات البدنية والمالية
 وبين الامم بما لا يدره غير السمع وكر الموصول بتبنيها على تعبير القبلين وتبين السبلين او كالملة منهم وهم
 مؤمنوا اهل الكتاب ذكرهم خصصوا عن الجملة لذكر جبريل وسبيل عمل الملائكة اشارة لذكرهم وترغيبا
 لغيرهم والآنزل نقل النبي من اعلى الى اسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط حوته الذوات الحاملة طاول لعل نزول
 الكتيب الالهية على الرسل بان يتلقونه الملك من الله تلقافا روحانيا ويحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به فيلقنه
 الرسول والمراد بما انزل الملك القران باسمه والتسوية عن آخرها وانما عبر عنه بلفظ المصطفى وان كان بعضه
 متوقفا على ما هو موجود على ما لم يوجد وتزولا لم يظن منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى اناسمعا كما ينزل من بعد
 موسى فان الجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن كلهم منزلا . وما انزل من قبلك الكتب السابقة والامان بهما جملة
 فرض عين وبالاول دون الثاني تفصيلا من حيث ان متعلقون بتفصيلا فرض ولكن على الكتابة لان وجوبه
 على كل احد بوجوب الحرج وينتوش العاشق وبالآخرة هم يؤمنون اي يؤمنون ايضا تارة مع ما كانوا
 عليه من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هو او يضار وان النار من تسلم الاياما معلودات وحلالهم
 في غير الجنة هو من جنس غير الدنيا وغيره وفي دوامه ونقطة وفي قد يبر الصلة وينا ويؤمنون على هم
 تعريف عن عداهم من اهل الكتاب وبيان اعتقادهم في الآخرة غير مطابق ولا صادر عن اتيقات
 واليقين اتقان العلم بنفي الشرك والستيرة عنه نظر واستدلالا ولذلك لا يوصف به العلم القليل
 ولا العلوم الضرورية والآخرة تاتي الاضغفة الدار بديل قوله تعالى تلك الآخرة فقلت كالدينا
 وعن نافع انه خففها بخذف الحفرة والقاهرة على اللام وقرئ يؤمنون يقلب الودهمزة لضربا قبلها
 اجرد لها مجرى المضمومة في وجهه ووقفت ونظير
كسب الموقنين الى موسى وجعلته زاء اضاءهما الوقور
او كذلك على هدى من ربهم الجملة في محل الرفع ان جعل احد الموصولين مفعولا عن المتقين خبره

وكانه

وكانه لما قبل هدى للمتقين قبل ما باهم خصوصا بذلك فاجيب بقوله الذين يؤمنون بالغيب الى آخر الآيات
 والافاستنواف لا محل لها وكانه نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة او جواب سائل قال ما الموصوفين
 بلهذه الصفات اقصوا بالهدى ونظيره احسنت الى زيد صد تهلر القليل حقيقة بالاحسان فان اسم
 الاشارة ههنا كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة وهو يلزم من ان يستأنف باعادة الاسم وحده لما فيه
 من بيان المقضي والخصيه فان ترتب الحكم على الوصف اذ ان بانه الموجب له ومعنى الاستعلاء على هدى
 قبل تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه مجال من اعلى الشئ وركبه وقد صرحوا به في قوله من اهل الجبل
 والقوى واقعد غارب الهوى وذلك انما يحصل باستنفاغ الفكر وادامة النظر فيما نصب من الحجج
 والموظبة على محاسبة النفس في العمل وتكرهه للمبغض فانه اريد به ضرب لا يبالي بكنهه ولا ينادر
 قدره ونظيره قول الهذلي فلما ولي الخير للزبية بالفضي علي خالد لقد اوقعت علي حمر
 والكذ تعظييه بان الله ما حبه والموفق له وقد ادعت الزون في الرواية ويفرغته واولئك هم المفلحون
 كرفه اسم الاشارة تبيينها على ان تقام لهم تلك الصفات يقتضى كل حرة من الاثرين وان كل
 منهما كاف في تيزهم بها عن غيرهم ووسط العاطف لا خلاف مفهوم الجملتين ههنا بخلاف قوله اولئك
 كالانعام بل هم اضل اولئك هم القاطنون فان التسجيل بالفظلة والتشبيه بالبهائم ينفذ وحده كانت
 الجملة الثانية مقرة للادنى فلا تناسب العطف وهم فضل بفضل الخبر عن الصفة ويؤكد النسبة ويفيد
 اخصاص المستند بالمستند اليه او متبدا والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك والقلم بالحاء والجمع الفاعل بالطلب
 كانه الذي انفتح له وجوه النظر وهذا التركيب وما يشتركه في لغا والعين نحو فلما وفلاذ فلي بدل على
 الشق والفتح وتعريف المفلحين للدلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغوا انهم المفلحون في الاخرة او
 الاشارة الى ما يعرفه كل احد من حقيقة المفلحين وحضرميا لهم تشبيه تامل كيف بنه سبحانه على اخصاص
 المتقين ببل ما لا يناله كل احد من وجوه شتى نانا الكلام على اسم الاشارة للتعلل مع الايجاز وتكرره
 وتعريف الخبر وتوسط الفضل لافها قد رهم والترغب في اقتفاء اثرهم وقد تشبث به الوعيدية في خلود
 الفساق من اهل القبلة في العذاب وزد بان المراد بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويلزمه علمهم بحال الفلاح
 لمن ليس على صفاتهم لا اهدى الفلاح له راسا . ان الذين كفروا لما ذكروا به عادية وخالصة وليا له بصفاته
 التي اهلهتم للهدى والفلاح عقيرهم اضلا وهم العتاة المردة الذين لا يرفع فيهم الهدى ولا يرض عنهم الآيات
 والنذر ولم يعطف تصبرهم على قربة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجر لفي حميم
 لياتيها في الغرض فان الادنى سبقت لذكر الكتاب وبيانات تشابهه والاضرى مسوقة لتشره شردهم وانما هم
 في الضلال وان من الحروف التي تشابه المفلح في عد الحروف والباء على الفتح ولزوم الاله ما عطا معانيه
 والمقدر خاصة في دعوها على اسمين ولذلك عملت عمله الفرعي وهو في الجز الاول ورفع الثاني اذ ما بانه
 فرج في العمل وحيل كونه وقال الكريون الخبر قبل دعوها كان مرتوبا بالخبرية وهي جعل باقية مقضية للرفع
 قضية الاستسما فلما يرفع الحرف واجب بان اقتضا الخبرية الرفع مشروط بالجرد لثقله عنها في خبر كان وقد

زال بدخولها فتعين اعمال الحرف وفان لها اليد المنبوية وتحصيرها ولذلك تيلق بها القدر ويصل ربهما الاجوبة
وتذكر في معرض الشك مثل وسالونك عما ذى القرنين قل رسالتوا عليكم منه ذكرا انما كنا له في الاخرى وقال موسى
يا فرعون انى رسول من رب العالمين قال الميرد قول عبد الله قائلها راعى قيامه وان عبد الله قائلها جواب سائل
عنى قيامه وان عبد الله لقائلها جواب مكر لقيامه وتعرف الموصول اما للهدى والردية ناس باعيا بينهم كالى
طيب والي جهل والويلد من المغيرة واصبار اليهود والمجنس متاولا من صمم على الكفر وغيرهم فخص غيرهم كالى
المصريين بما استدل اليه والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر بالغي وهو السرور منه قبل المزج والليل كافر
ولما امر القوم كافر وفي الشرح انكار ما علم بالضرورة محيى الرسول صلى الله عليه وسلم به وانما عدل بس الغار
وسند الزنا وروىها كافر الا انها تدل على التلذذ فان من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجترئ عليها
ظاهرا ولا باهرا كفى انفسها واحتوت العزلة بما جاني القرآن بلفظ المصطفى على حد وثه لا يستدعيه ساقية
خير عنه واجب بانه مقضى النطق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم سنوؤا عليه السلام انما
امر لغير تنويرهم خيران وسوءا بمعنى الاستواء نعت به كما نعت بالمصدر قال الله تعالى الى كلمة رسولنا
ويستلزم رفع بانه خيران وما بعلمه صرتفع به على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستوفى عليهم نذارا وعلمه
او بانه خير لما بعدا بمعنى انذارا وعلمه سيات عليهم والفضل انما يتبع الاجارعة اذا اريد به تمام
ما وضع له اما لواطق وريد به اللفظ او مطلق الحد المداول عليه فيمنع على الاتساع فهو كالا ستم في الاضافة
والاستاد اليه كقوله تعالى واذا قيل لهم منا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقولهم تسمع بالمعدي خير من
ان تراه وانما عدل لهما عن المصدر الى الفعل لما فيه من ابرار التجرد وحسن دخول الحفرة وامر عليه لتقريب
معنى الاستواء وتأليده فانها جودا عن معنى الاستواء كما جردت حرف النذارة عن الطلب ليجرد
التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا ايها العصابة ولا تذر الخوف اريد الخوف من عقاب الله تعالى وانما تفر
عليه دون البشارة لانه اوقع في القلب وسند انما في النفس من حيث ان دفع الضمير اليه من جلب الفجع فاذا
لم ينفع فيهم كانت البشارة بعد من الفجع وفي قوله انذارهم بتحقيق الحزينة وتخفيف التارفة بين يدي
وقيلها الفاء وهو لان المعركة لا تقبل ولا يودي اليه جميع الساكنين على غير حده ويتوسطها الف بينهما كخصيتي
ويتوسطها والتانية بين يدي ويجوز الاستفهامية ويجوزها والفاء حركتها على الساكن قبلها لا يؤيدون حيلة مغيرة
لا جمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محلها اوها مال موكدة او بدل عنه او خيران والحيلة قبلها اعترض بها علة
الحكم والآية مما اختر به من جواز تكليف ما لا يطاق فانه سبحانه اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وانه لا يمان
قلوا سوا انقلب خيرة كذا وشمل ايمانهم الايمان بانهم لا يؤمنون فيجتمع القولان وتكون التكليف
بالمحتسب لذاته وان جاز عقلا من حيث ان الاحكام لا تستدعي عرضا سيما الامثال لكنه غير واقع للاستقرار
والاجابة بوقوع الشئ او عدمه لا ينفى القدرة عليه كاخياره تعالى عما يفعله هو والعبد باختياره وفائدة الاشارة
بعد العلم بانه لا ينجح الزم الحجية وهاجرة الرسول صلى الله عليه وسلم فضل البلاغ ولذلك قال سؤا عليهم ولم
يقبل سؤا عليل كما قال العصابة الاضام سؤا عليهم ادعوتهم امر انصرفوا منون وفي الآية اجاب بالغييب

عليها كقوله ان اريد بالموصول استخاص باعيا عنهم من المعجزات ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة تعمل للحكم السابق وبيان لما يقضيه والختم الكفر سمي به الاستيناق من الشئ يضرب الحاشية عليه
لانه كتمه والبلوغ اخره نظر اليه آخره فعل يفعل في اخره والغشاوة فعالة من غشا اذا غشاها بينت لما
يستعمل على الشيء كالغشاوة والعمامة ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة وانما المراد بهما ان يحدث الله في نفوسهم
هيئة غير تهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقبح الامان والطاعات بسبب غيرهم وانها كتم في القليل
واخرهم عن النظر الصحيح فتعمل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق وسما عندهم تغاف استماعه فقصم كانها
مستوفى منها بالختم وبما لا يخفى الايات المنصوبة في الانفس والافاق كما تحيلها اعيان المستصيرين
وتصير كانها غطي عليها وحيل بينها وبين الايعار وسما على الاستعارة حتى وتغشية او مثل قلوبهم وسما عنهم
المالوف بها باسما ضرب الحجاب بينها وبين الاستفاح بها ختمها وتغطية وقد عدل عن احدان هذه الهيئة
بالطبع في قوله تعالى وانك ان الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وبصائرهم وبالاغفال في قوله ولا تظن
من اغفلنا قلبه عن ذنوبه او با ارقسا في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وهم من حيث ان الحكامات باسوها
مستندة الى الله تعالى ذفوة بقدرته استندت اليه ومن حيث انها مسببة مما اقترفته بليل قوله تعالى بل
طبع الله عليهم بغيرهم وقوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا وطبع على قلوبهم وردت الآية ناعية عليهم بتساقعة
صفتهم وخاتمة عاقبتهم واضطرت العترة فيه فذكرها وجوبها من التاويل الاول ان القوم لما عرضوا
على الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم تشبه بالوصف الخلق المحيى عليه الثاني ان المراد به تشبه
حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن او قلوب مقدر رحمة الله عليها ونظيره
سال به الودى اذا هلك وطارت به العقاب اذا طارت جسيمة الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او
الكافر لكن لما كان صدره عنه باقداره تعالى اياه استند اليه اسناد الفعل الى المسبب الرابع ان عطفهم
لما رسمت في الكفر استعملت بحيث لم يبق طريق الى الخصال بانهم بسوى الاطوار والسرتم لم يقسمهم بقا
على عرض التخليق غير على تركه بالحق فانه سد لا يمانهم وفيه اشعار على ترمي امرهم في العنى ونهاى
ايمانهم في الضلال والبعى الى من ان يكون حكاية لما كانت الكفار يقولون مثل قلوبنا في الكنة مما تدعون اليه
وفي اذا تناوخر ومن بيننا وبينك حجاب ايمانهم بسؤا بهم كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب والمنشولين الآية السادس ان ذلك في الاخرة وانما اخبر عنه بالماضى لتحقيقه وتيقن وقوعه وبتبديل
له قوله تعالى ومخشهم يوم القيمة على وجوههم عميا وكما وصحا السابع ان المراد بالختم وسوم قلوبهم
سبعة تعرفها الملائكة فيمضونهم وينفرون عنهم وعلى هذا المنهاج كلاما وكلامهم فيما يضاف الى الله
من طبع وضلال وتخوها على سؤاهم مقطوف على قلوبهم لقوله تعالى وختم على سمعهم ولبه والوفاق على الوقت
عليه ولازها لما اشتركا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما عندهما من خاص فعملها الختم الذي عنى
من جميع الجهات وادراك الايعار لما اخص بجبهه المقابلة جعل لانها عن فعلها الغشاوة الختم
تلك الجهة وكر الجارى ليكون اول على سدة الختم في الموضوعين واستقلال كل منهما بالحكم ووجد السمع

للايمان من اللبس واما الالهي فانه مصدر في اصابه والمصدر راجع الى تقدير مضاف مثل رضى حوس سيعلم
والابصار جميع بصرة هو راد العين ويطلق مجازا على القوة الباصرة والعضو وكذا السمع ولعل المراد بهما في
الاية العزولانه اشدهما سية للحق والتفطير وبالقلب ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والعبارة
كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب واعيا جازاما لهما مع المصدر لان الراد المسورة قلب المستعلة
لما فيها من التكرير وعشادة رفع بالابتداء عند سبويه وبالجار والمجرور عند الاخفش ونزوله العطف على
الجملة الفعلية وقرئ بالضم على تقدير جعل على بصارهم عشادة او على حذف الجار ويقال اذ لم ينفسه
الله والمعنى وختم على ابصارهم بعشادة وبالضم والرفع وبالفتح والفتح وهما لغتان فيها وعشادة
بالكسر مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومضوية وعشادة بالعين الغير محجمة وهم عند ابن عظيم وعيد وبيات
لما يستحقونه والعذاب كالنكال نيا ومضى تقول اعذب عن الشيء ونال عنه اذا مسك ومنه الما العذاب لانه
يقع العطن ويردعه ولذا سمي نقاحا وقرنا ثم اتسع قاطع على كل المقادير وان لم يكن نكالا ليقابا
يردع الجاني عن المعادة فهو اعظم منها وقبل استنقاة من التعذيب الذي هو ازالة العذاب كالنقدية والقرين
والعظيم يقين الحقيق والكبير يقين الصغير فكما ان الحقيق دون الصغير فالعظيم فوق الكبير ومعنى التوضيف
به اذا قيس بساير ما يجانبه فصرغته جميعه وحقق بالاضافة اليه ومعنى التنكير في الاية ان على ابصارهم
نوح عشادة ليس مما يتعارفه الناس وهو المعاني عن الايات وهم من الالام العظام نوح لا يعلم
كفره الا الله تعالى ومن الناس من يقول امثا بالله واليوم الاخر لما افتتح سبحانه يترجم حال الكتاب
وساق لبيان ذكر المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله ووطأت في قلوبهم السننهم وبنى باصداهم
وهو الذين حضروا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلقوا الفقه رأسا ثلث بالقسم الثالث المذبذب بين القسامين
وهو الذين آمنوا بآياتهم ولم يؤمنوا بآياتهم تكيدا للتقسيم وهم اخبت الكفرة وابعضهم لانه لا ينهم موهبا
الكفر وخلصوا به خذاعا واستهزاء ولذا ذكر طول في بيان حبسهم وحبسهم واستهزاء بهم وتكلموا بافعالهم وسجل
على عملهم وطغياهم وضربهم الامثال وانزل فيهم المناقبات في الورد الاسفل من التار وقصبتهم
عن اخرها معترفة على قصة المصيرين والناس اصله اناس فيهم انساب واناس في ذمتهم حذفت الحفرة حذفتها
في لوفة وعرض عنها صرف التعريف ولذا لا يكاد يجمع بينهما قوله ان المانيا يطلع على الاناس لا صينا
ساذر وهما سمر جمع نوحك اذ لم يثبت فقال في بيته اجمع ما حوز من اسن لا ينهم سينا سنون باصطاهم او
اسن لا ينهم ظاهرون بصرون ولذا سمي نورا كما سمي الخ جنابا لجنابهم واللام فيه للجنس ومن مرفوعة
اذ لا عهد فكانه قال ومن اناس ناسم يقولون وقيل العهد والمع بودهم الذين كفروا ومن مرفوعة مراد بها
ابن ابي واصحابه ونظرة فابهم من حيث انهم صمو على النفاق دخلوا في عداد الكفار كحتم على قلوبهم و
خصاصه بزيادات تحلف فيها بعضها فعلى هذا تكون الاية تقسيما للقسم الثاني وخصاصه للايمان من جانبيه
واحاط بقطريه واين بانهم ما حقون فيما يظنون انهم خلصت فيه فكيف بما يقصدون به النفاق لان القوم
كانوا يهودا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الاخر ايماننا كالايمان لا عقادهم التسمية واتخاذ الولد والجنه لا

يدخلها

يدخلها غيرهم وان النار ان تسبهم الا ايا ما معدودة وغيرها وبيوت المؤمنين انهم من مثل ايمانهم
وبيان لشاعف خبثهم وافرطهم في كفرهم لان ما قالوه لو صد عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقد لهم
عقيد لهم لم يكن ايماننا كلف وقد قالوه نحوها على المسلمين وتلك ايمانهم في تكبير الباء او عا ولا ايمان بكل واحد
على الاحالة والاستيكا من القول هو اللفظ بما فيل ويقال بمعنى القول والمعنى المحصور في النفس المعبر عنه
بالمفظة والرأى والمذهب مجازا والمراد باليوم الاخر من وقت الحشر الى ما لا يتبلى او الى ان يدخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار لانه آخر الاوقات المحدوده وما هم بمؤمنين انكار ما ادعوه ونفى ما اتخولوا
اتبائه وكان اصله وما آمنوا ليطابق قولهم في القبر يخرج تبتات الفعل دون الفاعل لكنه عكس تاكيدا
وما لغة في التكذيب لان اخراج ذواتهم من عدل المؤمنين ابلغ من نفي الايمان عنهم في ماضي الزمان ولذلك
الذات التي بالياء وطلق الايمان على معنى انهم ليسوا من الايمان في شئ ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به لانه حربه
والاية تدل على ان من ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاقتقاد لم يكن مؤمنا لان من نفوه بالشها
وتين فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه لم يكن مؤمنا والحلاف مع الكرامة في الثاني فلا تنقض حجه عليهم
بجاء دعوت الله والذين آمنوا الخداع ان توهم غيرك خلف ما حقيقه من الكفرة لتزله عما هو فيه او عا
هو بصدره من قوطهم خدع الف ذانور في حجه وضع خارجه وخذع اذا ادهم الحارثن استياله
عليه لم يخرج من باب آخر واصله الاحقا ومنه المتخذع القرابة والاحدعان لعرقين خفيين في العق
والخدعة تكون بين اثنين وخذعهم مع الله ليس على ظاهره لانه نعل لا يخفى عليه خافية ولا ينهم لم يقصدوا
خذعيته بل المراد ما خدعوه سوله على حذف لفظ او على ان معاملة الرسول معاملة الله تعالى من حيث
انه خليفة كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله واما ان
صورة ضميرهم مع الله تعالى من اظهار الايمان واستبطان الكفر وضع الله معهم باجره الاحكام المطمان
عليهم وهم عنده اخبت الكفار واهل الدرك الاسفل من النار استدر اجاهم واستمال الرسول والمؤمن
من اسر الله في اخفا حاطهم واجرا حكم الاسلام عليهم مجازة لهم مثل حبسهم صورة وضع المتخار وعين
ويحتمل ان يراد بخادعون الاله بيان ليقولوا استيف بل كرم هو الغرض منه الا انه اخبر في زنة
فاعت للمبالغة فان الزنة لما كانت للمبالغة والفعل متى غلب فيه كان ابلغ منه اذا جازا بمقالة معاصر
ومبار استصحب ذلك ويجعله قرة من قرأ في حنون وكان عرضهم في ذلك ان يدفوا عن انفسهم
ما يطرق به من سواهم من الكفرة وان يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاكفر والاعطاء وان يخلصوا
بالمسلمين فطلعوا على سواهم وبنى بغيرها الى ضا بل بهم الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد وما
يخادعون الا انفسهم فقرة نافع واين كثير واي عمرو والمعنى ان دائرة الخداع راحبة اليهم وضربها
يحق بهم او ينهم في ذلك خدعوا انفسهم لما غروها بذلك وخذعهم انفسهم حيث حدت بهم
بالاماني الفارعة وخذعهم على فادعة من لا يخفى من خدع وخذع عيون مجيى في حنون وخذع عيون وبي
دعون بالياء للمفرد ونف انفسهم بترج الخافض والفس ذات النبي وحقيقه ثم قبل للورد لان

نفس الحي به وللقلب لانه محل الروح او متعلقة وللارواح قوامها به ولما لفظ حاجتها اليه وللروح في قوتهم
قلان يوم انفسه لانه ينبت عنها او ينبت به ذاتا موره وتشرق عليه والرد بالانفس ههنا ذواتهم و
يحمل حملها على ارواحهم وآر لهم وما يشعرون لا يحسون ذلك لتمام غفلتهم جعل الحق وبال الخراج
وجوع ضرره اليهم في الظهور كما لم يحسوا الذي لا يخفى الا على صلو الحواس والشعور الاحساس ومشاهير
الانسان حواسه واصلة الشعور ومنه الشعاع في قلوبهم مرضى فزادهم الله مرضا المرض حقيقة فيما يعرف
البدن فيجرحه عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في ادعائه ومجاز في الاعراض النفسانية التي تخل بها
كالجمل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاصي لانها ما تقع على الفضائل او مودة
الجزوال الحيرة الحقيقة الابدية والاية تحملها فان قلوبهم كانت مائلة تحرقا على ما فات عنهم من البرية
وصد اعلى ما يرون من ثبات امر الرسول صلى الله عليه وسلم واستقراره شانه يوم اخبروا ما فزاد الله عليهم
فما زاد في اعلا موره وشادة ذكره ونفوسهم كانت مملوكة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاذة النبي صلى
الله عليه وسلم ونحوها فزاد الله ذلك بالطبع او بزيادة التكليف وتكرير الوحي وتضاعف الضر وكان
استناد الزيادة الى الله تعالى من حيث انه مسبب من فعله واستنادها الى السورة في قوله تعالى فزادهم رجسا
لكنها سببا ويحمل ان يرد بالمرض ما دخل قلوبهم من الجبن والخروج من شانه واستنكاف المسلمين وامر الله
تعالى لهم بالملائة وقذف الرعب في قلوبهم وزيادته تضييقه بما زاد لرسوله صلى الله عليه وسلم نصرته على الاعداء
وتبسطها في البلاد وَهُمْ عَذَابَ الِيمْرِ اى مؤلم يقال المرء اليمر كوجع فهو وجع وصف به العذاب للبالغة
كقوله خيبة بينهم ضرب وجع على طريقة قوتهم حده بما كانوا يكذبون
قراءة عاصم وحمة والكسائي والمعنى بسبب كذبهم او ببدله جزاء لهم وهو قوتهم آسافوا الباقون
يكذبون من لاذبه لانهم يكذبون الرسول عليه السلام يقولونهم واذ خلوا الى شياطينهم ومن كذب الذي
هو للمبالغة او التكثر مثل بين النبي وموت اليها ثم من كذب الوهشي اذ جرى شوطا ووقف لينظر ما
وراه فان المناقح محير متردد والكذب هو الخبز عن النبي على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانه خلاف الحق
العذاب حيث رتب عليه وما روى ان ابراهيم عليه السلام لاذب ثلاث كذبات فلما التقربى ولكن لما شابه
الكذب في صورته سمي به واذا قيل طمأنينة لا تفسد وفي الارض عصف على كذبون ويقول وما روى عن سلمان رضي
الله عنه ان اهل هذه الامة لم يأتوا بعد فلقه اذ به ان اهله ليس الذين كانوا فقط بل وسلكون من بعد من
حاله حاهم لان الامة متصلة بما قبلها بالضمير الذي فيها والفساد جزو النبي حسن الاعتدال والصلاح ضله
وكلاهما يعان كل ضار ونافع وكان من ضاده في الارض هيج الحروب والفتن تجارة المسلمين وممالاة الكفار
عليهم باقتنا الاسرار اليهم فان ذلك يؤدى الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والحرب ومنه اظها
المعاصي والاهانة بالدين فان الاخلال بالشرع والاعراض عنها مما يوجب الهرب والهرب وتخل بنظام العالم
والفعل هو الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم وبعض المؤمنين وقرأ الكسائي وهما مرقل باشمام الضمير الاول
قالوا انما نحن مصلحون جيوب لاذنا ورد لناصح على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يصح عايطا بذلك فان شاستا

ليس الا الاصلاح وان حالنا ممتصه عن شر ائيب الفساد لان انما يفيد قسما دخله على ما بعده مثل انما
زيد منطلق وانما ينطق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصور الفساد بصورة الاصلاح ما في قلوبهم من المرض
كما قال تعالى فمن زين له سوء عمله فرآه حسنا. الا انهم المفسدون ولكن لا يشعرون رد ما ادعوه
المبلغ رد الاستباق به وتصديره جبر في التوكيد الا المبنية على تحقق ما بعد فان همة الاستفهام
التي للانصار اذا دخلت على النفي افادت تحقيرا ونظيره ليس ذلك تقارر لذلك تقع الجملة بعدها الا
مصدرة عما يتلفى به القسمة واخترا اما التي هي من طلائع القسمة وان المقررة للنسبة وتقرير الخبر وتوسيطها
الفضل لرد ما في قوتهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين والاستدلال بالبلد المشهور وانما قيل طمأنينة
امنوا من تمام النصيح والارشاد فان كمال الاعيان مجموع من الاعراض عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله
لا تفسدوا ولا يبين بما لا ينبغي وهو المصير امنوا آمنوا كما آمن الناس في حين الضيق على المصير وما مصدرية
او كانه مثلها في رجاها واللام في الناس الخمس والمراد به الكاملون في الارسال بركة العاملون بقضية
العقل فان اسر الخسر كما يستعمل للمسا مطلقا يستعمل لما يستعمل المعاني المحفوفة به والمقصود منه ولذلك
يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صر لكم حنزة وقد جمعها الشاعر
في قوله
اذ الناس ناسي والزمان زمان
او المعنى والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه او من آمن من اهل بيته وهم كانوا سلام ورحمة والمعنى
امنوا ايمانهم وانا بالاعراض محققا عن التوارب انفاق مما لا يمانهم واستدلاله به على قول تزية
الزندق وان الاقرار باللسان ايمان والامر بفعل القيد قالوا امنوا كما آمن السلفاء كقوله في الانكار
واللام مشار بها الى الناس والجنس باسره وهم عند رجوت فيه على زعمهم وانما رسوخهم لاعتقادهم
ضاد بهم او تحقير شأهم فان كذا المؤمنون كانوا قفرا ومنهم موال كرهيب وبلال او للجلد وعلم
المبالاة فمن امن منهم ان غير الناس يعجل الله بن سلام وشيخه والسفاهة حقيقة وسماحة رأى يقتضيها
نقصان العقل والحلم لبقائه الا انهم هم السلفاء ولكن لا يعلمون رد ومبالغة في تحريمهم فان اهل حربه
الجازم على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة واتم حربه لانه من المستوف المعترف بجهله فانه رجا بعد وتنفعه
الايات والنذر وانما فعلت الاية بالعلوت والتي قبلها بلا يشعرون لانه اكثر طبا قالوا كذا المسفة ولان
الوقوف على امر الدين والقيم بين الحق والباطل مما يشق الى نظر وفكر وما التفات وما فيه من الفتن والفساد
فاتما يدرك بادي نطقين وتأمل فيما يشاهد من قوتهم وانقطاعهم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا بآيات
لما علمهم المؤمنين والكفار وما صدرت به القصة فمصادرة لبيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم وليس يتكبر
روى ان ابن ابي رجاها استقبلهم نفر من الصحابة فقالوا قومهم انظروا كيف ارد هو لا اسفرا فظلم
فاخذ بيد اي بكره من الله عنه فقال رجاها بالصدق سيد بن تيمر وشيخ الاسلام وماتى رسول الله
الغار باذال نفسه وما له لرسول الله ثم اخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال رجاها سيد بن علي الفاروق
القوى في دينه الباذل نفسه وما له لرسول الله ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال رجاها بن عمر رسول

هم

الله وحقه سيد بنها شتم ما خلا رسول الله فنزلت واللقا المصادفة يقال لقيته واصادفته واستقبلته
ومنه القية اذا طرحته فالمراد بطلانها من خلوت بطلان واليه اذا
انفردت معه ومن خلال ذلك مضى عندك ومنه القوت الى لية او من خلوت بها استخفت
منه وعدي بالي لتضمن معنى الانتها والمرد بيشا طينهم الذين ما نكو لشيطان في غردهم وهما طير
كفرهم واصافهم الله للمشاركة في الكفر او كيا المناقين والقائلون صفاهم وجعل سبويه نونة مارة
اصليه على انه من شطن اذا بعد فانه بعيد عن الصلاح ويشهد له قوله شيطان واخرى زبدة على انه من
شطا او بطل ومن اسمائه الباطل قالوا انا معكم اي في الدين والاعتقاد خاصوا المؤمنين بالجملة
الفعلية والساطين بالجملة الاسمية المؤكدة بان لانهم مضى بالادوي دعوى احدث الايمان وبانانية
تحقيق ربانهم على ما كانوا عليه ولانه لم يكن لهم باعث من عقيدة وصدق رغبة فيما حاطوا به المؤمنين
ولا توقع روابي او عا الكمال في الايمان على المؤمنين من المراهجين والارضا بخلاف ما قالوه مع الكفار
انما نحن مستشهرون تالكلمة لانه المستشهري بالمشي المستخف به مصر على خلافه او يدل منه لان
من حق الا سلام فقل عظم الكفر واستيناف فكان الشياطين قالوا لهم لما قالوا انا معكم ان صح
ذلك فما بالكم توافقون المؤمنين وتدعون الايمان فاجابوا ببلدك والاسمها السخرية والاستخفاف
يقال هزأت واستهزأت بمعنى كاجبت واستجبت واصله الخفة من الهزل وهو القتل السريع يقال هزلت
فلان اذا مات على مكانه وناقته تهازبه اي سرع وخف الكفة يستهزؤ بهم جاز بهم على استهزؤهم
سعى خيرا الاستهزؤ باسمه كما سعى خيرا السية السية اما لفظه باللفظ او يكون مماثله
في القيل والبربع وبالاستهزؤ عليهم فيكون الاستهزؤ بهم او يزل بهم الحفارة والحران الذي هو
لازم الاستهزؤ او الغرض منه او يعاملهم معاملة المستهزؤ اما في الدنيا فاجرا احكام المسلمين عليهم
واستدراجهم بالاسهال والزيادة في النعمة على التامس في الطغيان واما في الآخرة فيان يقع لهم وهم
في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا
من الكفار يضحون وانما استؤنف به ولم يعطف ليدل على ان الله تعالى تولى مجازتهم ولم يحرف في المؤمنين
ان يعارضهم وان استهزؤهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله تعالى بهم ولعله لم يقل الله يستهزؤ
بهم ليطابق قولهم ايمان بان الاستهزؤ يحدث حالا فخالا ويحدث حينا بعد حين وهكذا كانت نيات الله
فيهم كما قال تعالى او لا يعرفون انهم يقفون في كل عام مرة او مرتين وعلمهم في طغيانهم يعمهون من
مدا لجيت وامكة اذا اذوه وقواه ومنه صدوت السراي والرضى اذا اصلحتها بالزيت والتمتع لاسن اللد
في العرفان بعدى باللام كما مله وبدل عليه قراءة ابن كثير فمد لهم والمعزلة لما اخذ عليهم اجرة الكلام
على طاهره قالوا لمنهم الله الطافه التي يعمها المؤمنون وخذ لهم سبب كفرهم واضرهم وسدهم طرق
التوفيق على انفسهم فزادت بسببه قلوبهم زينة وظلة تزايد قلوب المؤمنين انشراحا ونورا وسكن الشيطان
من غولهم فزادهم صغانا اسند ذلك الله تعالى اسناد الفصل المسيب وافاد الخبايا اليهم للايقينهم

ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصداق ذلك انه لا اسناد للملائكة والشيطان طلق النبي قال دخلوا بهم
يعدونهم في النبي ارامله على طهر يعني على طهر وعيد في عمارهم كي تبينها ويضيءوا فما ارددوا الاطفا
رحمها خذت اللام وعدي الفعل بنفسه كما في قوله تعالى وانصار موسى قومه والنقل برميلهم استهزوا
وهي مع ذلك يعجفون في طغيانهم والظعان بالضم والكسر كلقبان ولقبان تجازوا لحد في العصية
والعلو في الكفر واصله تجازوا الشين عن مكانه قال تعالى انما اطعنا الما حملنا كره والعمه في البصيرة كالعمى
في الصر وهو الخمر في الامر يقال رجل عابث وعجمه واضعها لا ماسر بها قال عمى الهدى وبالجاهل العجم
او ليلك الذين انشروا الضلالة بالهدى اختاروها عليه واستيد لونها به وصله بدل الشين تحصل ما طلب
من الاعيان فان كان احد العوضين تاضنا تعين من حيث انه لا يطلب لخصه ان يكون ثمتا ويذله
استرا والاقاى العوضين بقورته بصورة الشين فبذلك مشتق واخذ به بالغ ولذا اعلنت الكلمات
من الاضداد ثم استعير للاضداد في بده محصلا به غيره سواء كان من المعاني او الاعيان ومنه
اخذت بالحجة راسا زعرا وبالشيايا الواضحة الدرورا
وبالطويل العر عمر جيل را كما اشترى المسلمون تنصرا
ثم اتسع فيه فاستعمل للرخية عن الشين طرعا في غيره والمعنى انهم اخلوا بالهدى الذي جعل لهم بالفطرة
التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة الذي ذهبوا اليها واختاروا الضلالة واستمروا على الهدى فما
زحمت جازتهم تر بقدر للمي زلما استعمال الاسترا في معاملةهم ايته ما يتناكاه عميل حاسرهم وفوه
ولما ريت الشرح عزين ذاية وعشني في وكريه حاشن له صدرى
والتيارة طيب الريح والبيع والشراء والريح الفضل على راس مال ولذا لا سمي بشيا واستاده الى التجارة
وهو لا ربا بها على الاتساع لتبسيها بالفاعل او تشبها بها اياه من حيث انها سبب الريح والخرن
وما كانوا يهتدون لطرق التيارة فان المقصود منها سلامة راس مال والريح وهو لا قبل اضاعوا الطلبيين
لان راس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصوف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم
واختل عقولهم ولم يبق لهم راس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال فبقوا حاسرين بينين عن
الريح فاقدين للاصل مثلهم كمثل الذي استوتد نارا لما جا بحقيقة حالهم عقوبها يقرب المثل زيادة في التو
ضح والتقريب فانه وقع في القلب واقع للمضمم لانه يريد المتخيل محققا والمعقول محسوسا والامر
ما اثر الله تعالى في كتيبه الاشارة وفشت في كلامه لا بيبنا والحكام والمثل في الاصل يعني النظر يقال
مثل ومثل ومثل كشيته وشبهه وشبهه ثم قيل للقول الساكن المثل مضربه غير رده ولا تضرب الا
ما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه من التقدير ثم استعير لكل حال او قصة او صفة طامسان وفيها غرابة
مثل قوله تعالى مثل الحية التي وعد الموتون وقوله تعالى والله المثل الاعلى والحق حالهم العجبة التات
لحال من استوتد نارا والذي بمعنى والذين كما في قوله تعالى وخضعت كالذي خاصوا ان جعل
مرجع الضمير في بنورهم وانما جاز ذلك ولم يحز وضع القافضين لانه غير مفهوما وبالوصف

بالحجة التي هي صفة وهو وصله الى وصف المعرفة بها ولانه ليس باسما تام بل هو كجزء منه فحقه ان لا يجمع
كما لا يجمع اخواتها ويستوي فيه الواحد والجمع وليس الذين جمع المصحيح بل ذو زيادة زيدت المعنى ولذا لا يجزى
بالايدى على اللغة الفصيحة التي عليها الترتيل وتكونه مستطابا بصلته استحق التحريف ولذا لا يبولغ فيه حذف
ياوه فتركته فمقتضى اللام في اسما الفاعلين والمفعولين ولو قصد به حسن المستويين والفرق الذي هو قوله
والاستيقاد طلب الورد والسعي في تحصيله وهو سطوح النار وارتفاع طبها واستفاق النار من تارتور
نورا اذا انفردت فيها حركة واضطر بالكلية اذ ما حوله اي النار ما حول المستويين ان جعلتها متعديا
والامكن ان تكون مستندة اليها والتأنيث لان ما حوله انسيا وما كان او الضمير الذي هو ما حوله في معنى
الامثلة نص على الضرف او مزيدة وحوله ظرف وتأنيث حول للذوران وقيل للعام حول لانه يدور ذهب
الله بنورهم جواب لما والضمير للذي وجهه المحل على المعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنورهم لانه
المورس انقادها او استيف اجيب به اعتراض رسا ليقول ما باطهر يشبهت حالهم بحال مستوفى انفا
تاره او بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان والضمير على الوجهين للتأنيث والحواس محذوف كما في قوله تعالى
فلا ذهبوا فيه للابحار وان الالباس واسناد الاذهاب الى الله تعالى ما لا الكفاية لولان الاطفا
حصل بسبب ضنى او امر معاوى كويح او مطر واللبا لغة ولذا لا عدى الفعل بالبادون الهرة لما فيها من معنى
الاستعجاب والاستسكال يقال ذهب لسلطان بماله اذا اخذه وما اخذه الله وامسكه فلا يرسله
لذلك عدل عن الضمن الزيادة وتبعا ما ينهي نور والعرض ازالة النور عنهم رسا الا ترى كيف قرر ذلك
والاقبوله وتركت في ظلمات لا يضررت في كمالها التي هي علم التور وانظروا بالكلية وجهها وذكرها
ووصفها بانها ظلمة خالصة لا تراه في غيرها سبحان وترك في الاصل معنى طرح وحلى له مفعول واحد
فصلى مفعول خبري مجرى افعال القلوب كقوله تعالى فتركهم في ظلمات وقول الشاعر
فتركته جزر السباع يفسنه يقض من حسن نيانه والمقصود
والظلمة ما خرد من قوتهم ما ظلم ان تفعل كذا اي ما منعت لانها تسد البصر وتمنع الرؤية على الظلم
ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيمة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات نورهم بين ايديهم وبما بينهم
او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله تعالى وظلمة العقاب السرميل او ظلمة شديدة كانتها ظلمات متراكمة
ومفعول لا يبصرون من قبل المطر والمرتوك فكانت الفعل غير متعلد والآية مثل ضربه الله تعالى لمن
اتاه ضربا من الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعمه الا بدقيق متحررا متحسنا تقريرا وتوضيحا لما
نقضه الآية الاولى ويدخل تحت عمره هؤلاء المنافقون فانهم فاضعوا ما نطق به السننهم من الحق
باستيطان الكفر وظلمة حنن خلوا الى سياتهم ومن انزل الضلالة على الهدى المحجول له بالظفرة
وارتد عن دينه بعد ما آمن ومن صبح له احوال الارادة قادمي احوال الحمية فاذهب الله عنه ما اشرف
عليه من نور الارادة او مثل لايمانهم حيث انه يعود عليهم بحسن الدماء وسلامة الاصول والاولاد
ومشاركة المسلمين في المعان والاحكام بالنار الموقدة للاستفاد ولذا ذهب نزه ونظا من نورهم باطرافهم

واقتا وحاطهم باطفا الله اياها واذهاب نورها ضمر بكه عمى لما سدد وامسأصمهم عن الاصابة الى
الحق ولبون يطقوا به المستلهم ويتصور الايات بالجارهم جعلوا كما انما ايقت مشاعرهم واتفت قوتهم
كقوله صمرا ذاسموا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوا عندهم اذقوا
وقوله اصم عن النبي الذي لا يريد واسمع خلق الله حين اريد
واطلاقها عليهم على سبيل التمثيل لا الاستعارة اذ من شرطها ان يطوى ذكر المستعارة حيث يمكن حمل الكلام على
المستعار منه لولا القرينة لقول زهير لذي السند سلكي السلك مقدر له ليدن اظفاره لم تقلم
ومن تترك المقلقين السمحة يضربون عن توهم التشبيه صحى كما قال ابو تمام
وصعد حتى لفتل الجهول بان له حاجة في السماء
وهلنا وان طوى ذكره بجذف المبتدأ الكذبة في حكم المنطوق به ونظيره
اسد على وفي الحروب تعامة فتجا تضر من صفر الصافر
هذا اذ جعلت الضمير للمناقض على ان الالة فن لكة التمثيل وتبجته ون جعلته للمستوفى من ان على حقيقة
والعنى انهم لما اوقدوا نار فذهب الله بنورهم وترهم في ظلمات هائلة اذ هتسبهم حيث اخلت حواسهم
وانتفتت قوتهم وتلا نهارا تبت بالضب على الحال من مفعول ترهم والصهم اصله صلابة من اكنار الاجزاء
ومنه قيل حجر اصفر قاة صماء وصمام الفارورة سمي به فقل ان حاسة السمع لان سببه ان يكون
باطن الصخر مكنز الا تجوف فيه فيستقل على هوار سيمع الصوت بتوجهه واليكلم الخرس والعنى علم
البصر عما من رثانه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة فلهذا لا يجمعون لا يعودون الى الهدى الذي باعوه
وضيعوه وعن الضلالة التي اشتردها او فهم متخرون لا يدرون اتبقت صوت امر يتاخرون والى حيث
ابتدل وامنه كقوله رجعون والفا للالة على تصافهم بالاكام السابقة سبب تخيرهم وجبا سببهم
او كصيت من التمام عطفت على الذي استوقد اي كمثل دور صب لقوله يجعلون اصابعهم وادنى الاصل
للتساوي في الشك ثم اسع فيها فاطفت للتساوي من غير شك مثل جالس الحسن او بن سيرين وقوله
تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا فانه يفيد التساوي في حسن الحراسة ووجوب العصيان ومن ذلك قوله
تعالى اوكب ومعناه ان قصة المناقضين منيرة بهاتين القصيتين واليهما سواء في صحة التشبه بهما وانت
مخبر في التمثيل بهما او باليهما شئت والصيب فيعمل من الصوب وهو النزول يقال للمطر والسحاب
قال السخاخي وان شمر دان صادق الوعل صيب
وفي الالة بحملها وتكديده لانه اريد به نوع من المطر شديد وتعرف السحاب للالة على ان الغمام مطبق
آخذ بافاق السماء كلها فان كل حق منها يسمى سحابا ان كل طيقة منها سما قال وما يقدر ارض بيتا وسميا
امله به ما في صيب من المبالغة من جهة الاصل والتبنا والتكدي وقيل المراد بالسميا السحاب فاللام لتعريف الماهية
فيه طلمات روعا ونور ان اريد باليب المطر فظلمته ظلمة تكافئه يتابع القطر وظلمة غمامه مع
ظلمة الليل وجعله مكانة للرعيل والبرق لانها في اعلاه ومخدره ملتصقان به وان اريد به السحاب

فطلما ته سحخته وتطبقه مع طلة الليل وارتفاعها بالظروف وفا قال انه معتدل على موصوف والرعد الصوت
يسمع من السحب والسيهوران سببه اضطراب اجرام السحب واصفها كما اذا حدثها الرياح من
الارتعاد. والبرق ما يطلع من السحب من برق الشهبان وكلاهما في الاصل مصدر ولذا لا يجرهما
يجعلون أصبا بعلمهم في ذنوبهم الضمير لصاحب الصيب وهو وان حذف لفظه واقيم الصيب مقامة
لكن معناه باق فيجوز ان يعول عليه كما عول حسبان رضي الله عنه في قوله

يسقون من ورد اليربص عليهم يردى يصفق بالروح السلسل
حي ذكر الضمير لان معنى ماء يردى واجله استيناف فكانه لما ذكر ما يؤذن بالشدية والظول قيل
تلك حالهم مع مثل ذلك فاجب بها وانما اطلق الاصابع موضع الانامل للبالغة من الصواعق متعلق
بجعلون اي من اجلها يجعلون كقوطة سقاء من العيمة والصاعقة صفة رعد هائل معها
نارا غير شبيها الا ان عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد تطلق على كل هائل مسموع او
مشاهد ويقال صعقة الصاعقة اذا هلكه بالاحراق او شدة الصوت وقرئ من الصواعق وهو ليس
يقرب من الصواعق الاستواء كلا البنائين في الضمير فيقال صعق الدليل وحط مصقع وحرقته
الصاعقة وهي في الاصل اما صفة الرعد او للورد والبالغة في الرواية او مصدر كالعاقة والكاذبة
هذا القول نصب على العلة لقوله واعفر عوراء الدرهم اذ حاره واصغر عن شتمه لا يبركر ما
والموت زوال الحياة وقيل عرض ايضا دعاه قوله تعالى خلق الموت والحياة وردد بان الخلق بمعنى التقلير وال
عدم مقدرة وانكته محيط بالكارين لا يقوتونه كما لا يقوت الحيات به المحيط لا يخلصهم الخداع والحيل و
الجملة اعتراضية لا محل لها بيا كما في قوله لا يقوتونه كما لا يقوت الحيات به المحيط لا يخلصهم الخداع والحيل و
مع تلك الصواعق وكاد من افعال المقاربة وضعت المقاربة الخبز من الوجود لعروض سببه لكنه لم
يوجد اما لفق شرط او لوجود مانع وعسى موضوعة لرجائه فهي خبر محض ولذلك جاءت متصرفة بخلاف
عسى وخبرها مشروط به ان يكون فعلا مضاعفا تبينها على انه المقصود بالقرب من غير ان لتوكيد
القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه حملها على عسى كما تحل عليها بالخذف عسى خبرها المتأخر
في اصل معنى المقاربة والحظف الاخلا بسوغة وقرئ بحظف ليس الطاء والحظف على انه يحذف فقلت
فتحه التاء الى الحاء ثم ادعت في الطاء وحظف ليس الحاء لالتقاء الساكنين وانباع الباء والحظف والحظف
كلما اصاطفه مشوفاه وذا اظلم عليهم قاموا استيناف ثالث كانه قيل ما يفعلون في تاربي خوف
البرق وخفته فاجب بذلك واضاء اما متعيل والمفعول محذوف بمعنى كلى نورهم ممشئ
اخذوه ولازم كالمعظم مشوا في مطرح نوره وكذلك اظلم فانه جاء متعديا متقولا من ظلم
الليل ويشهد له قراءة اظلم على النبا للمفعول وقول ابي تمام

لها اظلمت حالت نمت اجليا ظلامها عن وجه امره شيب
فانه وان كان من المحذوفين لكنه من علم العربية فلا يبعد ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما

قال مع

قال مع الاضاهة كلما ومع الاظلم اذ لانهم حرموا على المشق فكما صادف منه فوهة استهزوها ولا يكون
التوقف ومعنى قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذا ركبت وقام لها اذا جمد ولوشاء الله لاذهب بسقطهم
واضاهة اي ولوشاء الله ان يذهب سمعهم يقصف الرعد واضاهة هم يومض البرق لذهب لهما
فحذف للمفعول دلالة لاجاب عليه ولقد تكاثر حذفه في شأنا وادعى لا يكاد يدرك الا في الشيء المستغرب كقوله
فلوشئت ان ابكي وما لي كيتته

ولمن حرف الشرط ونها هوها الدلالة على التفاء الاول لانتفا التاء في ضرورة انتفا الملزوم عند
انتفا اللزوم وقرئ لاذهب باسماءهم ويزيادة التاء كقوله تعالى ولا تلقوا بها ايديكم الى الرسله وقاله هذه
الشرطية بدل المانع لذهب سمعهم واضاهة هم من قيام ما يقتضيه والتبني على ان تأثر الاسباب في مسابها
شرط عشيته تغل وان وجودها مرتبط باسبابها وقع بقدرته وقوله ان الله على كل شئ قدير كالشرح
به والتعريفه والشيء يخص بالوجود لانه في الاصل مصدر شأنا اطلق بمعنى شأنا وحينئذ يتناول الاري
تعالى كما قال تعالى قل اي شئ البر شأنا فقل الله شهيد وبعين من شئ اخر اي مشئ ووجوده وما شأنا الله
وجوده فكل وجود في الحياة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شئ قدير الله خالق كل شئ وهم على
عمومها لا مشوية والمقنلة لما قالوا الشئ ما يصح ان يوجد وهو غير الواجب والممكن وما يصح ان يعلم وغير
عنه فبعض المتخفف ايضا لهم التخصيص بالمكان في الموضوعين بدل العقل والقدرة هو الممكن من اجاد الشئ وقيل
صفة تقتضى الممكن وقيل قدرة الانسان هيئته بهذا تمكن من الفعل وقدرة الله عاارة عن نفس العجز عنه والقادر
هو الذي ان شأ فعل وان شأ لم يفعل والقدير الفعال لما شئنا على ما شئنا ولذلك قيل يوصف به غير البار
تعالى واستتات القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته وعلى مقدار ما يقتضيه مشيئته
وضع ويل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدور وان مقدر والعبد مقدر والله تعلق
لانه شئ وكل شئ مقدور والظاهر ان التمثل من جملة التمثلات المولفة وهو ان تشبيه كيفية متزعة من
مجموع تضافت اجزؤه وتلاصقت حتى صارت شئنا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها الآية فانه تشبيه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التوراة بحال الحمير في جهلها بما حملت من
استفار الحكمة والعرض من جهلهم بحال المنافقين من الحيرة والشدية بما يكابد من طفئت ناره بعد انقادها
في طلة او مجال من اخذته السماء في لمة مظلة مع رعد قاصف وبرت خاطف وحرف من الصواعق وتلك
جعلها من قبل التمثيل المفرد وهو ان تأخذ شيئا فردي تشبهها باصنافها كقوله تعالى وما يستوي الاغني
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وقول امرئ القيس

كان قلوب الظير طيبا وبابسا لدي وكرها العناب والحشف البالي
بان يشبه في الاول ذوات المنافقين بالمستورين وظهرها الامان باستيقاد النار وما انتفوا به من حقن
النار وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك باضاهة النار ما حوله المستورين وزوال ذلك عنهم على القرب
بها لكهم باضاهة حالهم وانما لهم في الحسار الذي هو العناب السرمه باطفا نارهم والزهة بنورهم

وفي الثاني نفسهم بالصيب القريب واما نهم الخاط لالكفر والخزع بصيب فيه ظلمات وورد بوق من حيث انه وان
كان نافعاً في نفسه لكنه لما وجد في هذه الصورة عاد نفعه ضراً ونفاً لهم حتى نكبات المؤمنين وما يطوقون به من
سواهم من الكفرة يجعل الاصابع في الاذن من الصواعق حذر الموت من حيث انه لا يورد من قدر الله تعالى شيئاً الا لخلق
مما يريد بهم من المصاير وتغيرهم لشدة الامر وجهلهم بما اتوت ويزرون بانهم كما صادفوا من البرق خفة تهرزها
فرصة من خوف ان تحط انصارهم فخطو خطو قصيرة ثم اذ خفي وقتر طعانه بقوا مفيدين لاجراك بهم وتقل شبيهه
الايام والقران وسائر ما اوتى الانسان من المعارف التي سبب الحياة الا يده بالصيب الذي به حياة
الارض وما ارتبكت بها من الشبهه للباطلة واعترضت دونها من الاعتراضات التي تنكح بالظلمة وما فيها من
الرجل والوعيد بالوعيد وما فيها من الايات الباهرة بالبرق وتصايرهم عما سيمعون من الوعيد بحال من يهواه
الرجل في صواعقه فيسد اذنه عنها مع انه لا خلاص لهم منها وهو معنى قوله والله محيط بالكارهين وهذا هو
ما يلح لهم من رشدي يكونه اورد قد ظم اليه انصارهم عشيتهم في مطر من صوت البرق كما اصابهم وخبرهم
وتوقظهم في الامرين تعرض لهم شبهة او تمن لهم مصيبة يتوقظهم اذا ظم عليهم ونبه سبحانه بقوله ولو
شاء الله لذهب بسمعهم ولبصارتهم على انه تعالى جعل لهم السمع والابصار ليمسكوا بها الى الهدى والفلان ثم
انهم صرفوها الى الخطوط العارضة وسدوها عن القوائد الاحلة ولو شاء الله تعالى جعلهم بالخاله التي جعلها
لانفسهم فانه على ما يشاء قلوبها يا ايها الناس اعبدوا ربكم لما عدل في الكفاية وذكر خواصهم ومصارف
امورهم قبل عليهم بالخطاب على سبيل الاتفات ههنا السماع وتفسيره له وهما ما يامر بالعبادة وتفحصا لسانها
وجبر لكفة العبادة بلذة الخاطرة ويا حرف وضع لئلا البعيد وقد يتاوى به القريب تنزيلا من منزلة البعيد
اما عظيمة كقول الراعي يا رب ويا الله وهو اقرب اليه من حيل الوريد او لعقلته وسؤفرته او للاعتناء
بالبحر له وزيادة الخ عليه وهو مع المادى حيلة مفيدة لانه نائب عن فعل وى جعل وحلة الى نداء
المعرف بالبرهان اذ حال يا عليه معذرتي بعد الرجوع بين حرفي التعريف فانها لمتلاني وعطى حكم المادى
واضرب عليه المقصود بالنداء وصفها صالحة والتميز رفعة اشعارا بانها المقصود والتمت ينسهاها النبيه
تاكيداً وتعريفها عما يستحقه اى من المضاف اليه وانما كثر النداء على هذه الطريقة في القران لاستقلاله
ياوجه من التاكيد وكل ما نادى الله له عبادته من حيث انها امور عظام من صفها ان يتسقطها ويصلوا
تقبلونهم عليها والتمهم عنها غافلون حقيق بان ينادى له بالالد البغ والمجوح واسماها الحلالة باللام
للعزم ص لا عهد ويدل عليه صحة الاستئناس منها والتوكيد بان قيل العموم كقوله تعالى صعد الملائكة كلهم
اجمعون واستدلال الصحابة بعمومها سائفاً ذيقا قاناس بعموم الموجودين وقت النزول لفظاً ومن
سبب حيل ما تواتر من دينة عليه السلام من مقضى خطابه وحكامه سائل للقبيلين نائباً الى قيام الساعة
الاما حصة الوكيل وما روى عن علقمة والحسين كل شئ نزل فيه يا ايها الناس فكل ويا ايها الذين
آمنوا فخذى ان صح رفعة فلا يوجب تخصيصه باللفظ ولا امرهم بالعبادة فان الامور به هو
القدر المستتر بين يدى العبادة والزيادة فيها والموظفة عليها فالمطلوب من المكلف هو الشروع فيها

بعد الايات بما يجب تقديمه من المعززة والاقترار بالصانع فان من لوازم وجوب الشئ وجوب ما لا يتم
الا به وكما ان الحد لا يمنع وجوب الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعة والاستغفار بها عقيب
ومن المؤمنين ازيد ادهم ونبا لهم عليها وانما قال ربكم تنبها على ان المراد للعبادة هي الرتبة الذي خلقكم
صفة حيرت عليه للتعظيم والتعليل وتحليل التقييد والتوضيح ان حصى الخطاب بالمشركين وازيد بالرب
اعلم من الرب الحقيقي والآلهة التي سيمونها ارباباً والخلق ايجاد الشئ على نقل يروسترو واصلة التقدير
يقال خلق النخل اذا قدرها سواها بالمقياس والذين من قبلكم من ادل كل ما يتقدم لسان بالذات
او الزمان مرفوب معطوف على الضمير المرفوب في خلقكم والحلة اخرجت كزجره المقر عندهم اما الاعتراض
به كما قال الله تعالى ولئن سئلتهم من خلقهم لسقولن الله او تكلمهم من العدم به باذني نظر وقرئ من قبلكم
على تمام الوصول الثاني بين الاول وصلته باليد كما في الحمد جبر في قوله يا تيممتم عدى لا ابا لكم
يتم الثاني بين الاول وما اضيف اليه تلقمتم تنقوت حال من كان نمر في اعبد وكانه قال اعبدوا ربكم راجع
ان تخرصوا في سلك المتقين الفانزين بالهدى والفلان المستوحدين جوار الله تعالى بنه به على ان التقوى
منزهة درجات السالكين وهو التبرى عن كل شئ سوى الله الى الله وان العابد ينبغي ان لا يفتربعبادته ويكون
ذا حرف ورجا كما قال تعالى يا دعون ربهم حرفاً وطعاً بوجوه رحمة ويا فون عذابه او من مفعول خلقكم
ولمعطوف عليه على معنى انه خلقكم ومن قبلكم في صورة من يحي منه التقوى ليرحم امره باجتماع اسبابه
وكثرة الداعي اليه وغلب الخاطرين على الغائبين في اللفظ والمعنى على اريدتهم جميعاً وتقل تعليل الخلق ان خلقكم
لئى تتقوا كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهو ضعيف ذم تنبى في اللغة مثله ولاية
تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوجوه نيته واستحقاقه العبادة النظر في صفه والاستدلال
بافعاله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثواباً فانها ما وجبت عليه شكر الماعلده عليه من النعم السابقة فهو
كاجر اخذ بالاجر قبل العمل الذي جعل لئلا يرض فرائناً صفة تانية او مخرج مرفوب او مرفوع او مبتدأ
خبره فلا جعلوا وجعل من الافعال العامة يحي على الثلاثة اوجه بمعنى حار وطفق فلا تعدى كقوله
وقل جعلت قلوبى بنى سهيل من الانوامر تعها قريب
ومعنى اجل فيتعلى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور ومعنى صبر فيتعلى الى مفعولين
كقوله جعل لكم لارض فراشاً والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقول او العقل اخرى ومعنى جعلها فراشاً
ان جعل بعض جواربها بارزاً طاهر عن الماء مع ما في طبعه من الاطاعة بها وصيرها مترسطة بين الصلابه
واللطافة حتى صارت مهينة لان يقعدوا ويناموا عليها كالفرش المسبوط وذلك لا يستدعى كونها
مسطحة لان كربة تشكها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تاتي الاقران عليها والشمأ بناءً قبة
مضروبة عليكم والشمأ اسم جنس يقع على الواحد والمقدر كالدينا والدرهم وقيل جمع سماء والبناء مصدر
سمى به المني يتا كان اوتبة او حيا ومنه بنى على امراته لانهم كانوا اذ تزوجوا ضربوا عليها احياً جديلاً
وانزل من السمأ وما ذاقه حرق به من الغراب رزقاً لكم عطف على جعل وخرجه التمار تقبله الله

ومشيتها ولكن جعل الماء المخرج بالتراب سببا في اخرجها ومادة لها كالنطفة للحيوان بان جري عاده بافاضة
صورها وليفياتها على المادة المتمزجة منها اوزة في الماء قوة فاعلة وفي الارض قوة قابلية يتولد من جميعها
الروح النما وهو قادر على ان يوجد الاشياء كلها بلا سبب ومواد كما يدع نفوس الاسباب والمواد ولكن
له في نشأتها مدراجا من حال الى حال صنائع وحكم مجيد وفيها لا بد من الوجود والسير والسير والسير
لسيت في ايجادها دفعة ومن الادوية للابتداء سنو ريد بالسمى السبب فان ما عدا ذلك سماء وما العلة فان
المطر يتبدى من السماء الى السبب ومنه الى الارض على مادته عليه الضواهر ومن اسباب سماءية تثير الاجزاء
الوطية من اعماق الارض الى جو الهواء فتعقل سماءها من الثانية المتبعين بدليل قوله تعالى فاجزها
به من ثمرات واكتشاف المنكرين له اعنى ماء ورزق كانه قال وانزلنا من السماء ماء فاجزها به بعض
الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع والميزان من السماء الى الارض بالضرر والثمرات ولا جعل
كل الرزق ثمارا او لليبين ورزقا مفعول من الرزق كقولك انفتحت من الدار اهلها وانما ساء الثمرات
والوضع موضع الكثرة لانه لا بالثمرات جماعة الثمرة التي في قولك اوركنت عمرة بيتك ويزيد في قراءة من قرأ من
العمرة على التوحيد اولان الجوع يتعاور بعضها موقع بعض كقوله تعالى كرم تركوا من جنات وغيوت وقوله تعالى
ثلاثة خروف اولان الثمرات لما كانت محلاة باللاه فرضت عن حد العلة ولكن صفة رزق ان اريد به المرزوق ومفعوله
ان اريد به المصدر كانه قبل رزقا اياكم فلا تجعلوا لله اندادا معلقا باعباد واعلموا انه نهي معطوف عليه
او نفي منصوب باضمار ان جوابه له او بلعل على ان نصب جعلوا نصب فاطلع في قوله تعالى لعل يبلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الحاقها بالاشياء المستنة لانها غير موجودة والمعنون تتقوا لا تجعلوا
له ندا او بالذي جعل ان استأنفت به على انه نهي دفع خبرا على تاويل عقول فيه لا تجعلوا لها للاسباب
او قلت عليه لتفهم المبدأ معنى الشروط والمعنى من حقل هذه العظم الجسام والايات العظام ينبغي ان لا
يتوارى به والتدليل المناوي قال جرير : انما يجعلون الى ندا وما يتبر لذي حسب نديد
من نديد ندا واذ انفر وناودت الرجل خالفته حضي بالخالف المائل في الذات كما حضي المساوي بالمائل
في القدر وسوية ما يعمله المتكلمون من دون الله اندادا وما زعموا انها تساويه في ذاته وصفاته
ولا انها خالفه في افعاله لانهم لا تركوا عبادته الى عبادتها وسموها اطة تتابعت حاطم حال من يعقل
انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم باس الله وتعلمهم بالمرير والله بهم من خير
فيلهمهم وتنسج عليهم بان جعلوا انداد لمن يمنع ان يكون له ندا وهذا قال موجد الالهية زيد بن
عمر بن نضيل اربا وهدا مر الف رب ادين او انقسمت الامور
ترك اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل المجير

وانتقموا من حال من صنعوا فلا تجعلوا ومفعول تعلمت مطروحة اي وحالكم انكم من اهل العلم والنظر
واصابة الراي فلو تأملت في تأمل اضطر عقلكم الى انبئات موجد المكنات متفرد بوجوب الذات متعل
عن مشابهة الخلقات او متولى وهو بالانسانه ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى هل من يتوكل

من يفعل

من يفعل من ذلك من شئ وعلى هذا المقصود منه التوبخ والتأنيب لا تقيد الحكم وقصره عليه فان العالم والاهل
المؤمن من العلم سواء في التكليف واعلم ان مضمون الآيتين هو الامر بعبادة الله تعالى والزهو عن الاشرار به
والاشارة الى ما هو العلة والقبح وبيانه انه رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعارا بانها العلة في
تميز ربوبيته بانه خالقهم وخالق صوهم وما يحتاجون اليه في معاشهم من الحقة والحظرة والمطامير
والملايين فان الثمرة اعلم من الطعم والرزق اعلم من الكول والمنسوب ثم لما كانت هذه مورا لا تقدر عليها
غيره شاهدة على وحدانيته رتب عليها الزهوا عن الاشرار به ولعله سببا في راد من الاية الاحيرة مع ما دل عليه
الظاهر وسبق ذبه الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما افاض عليه من العاقب والصفات على طريقة
التجسس فمثل البدن الارض والنفس بالسماء والعقل بالادما فافاض عليه من الفضائل العملية والنظرية المحمدا
بواسطة استعمال العقل الحواس وزود روح القوي النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من زود روح القوي السهادية
الفاعلة والارضية المنفعله بقدرة الفاعل المختار فان كل اية ظهرت وبطنا وكل حد مطلقا وان كنت في ريب
فما نزلنا على عبدنا فاقر بربوبية لما قرر وحدانيته تعالى وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذر عقيبها ما هو الحق
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المعجز بوضوحه التي بدأت فصاحة كل منطوق وانحاشه من طوبى
بعبادته من مهاقع الخطايا من العرب والعرباء مع كثرتهم وخرطهم في المضادة والمضادة وتبها ككثير من المعازة
والمعازة وعرف ما يتعرق به اعجازه ويتيقن انه من عند الله كما يدعيه وانما قال ما نزلنا لان نزيد له مما افصحنا
بحسب الواقع على ما ترى عليه اهل الشعراء الخطابة مما يريهم كما حكى الله عنهم فقال وقال الذين كفروا لولا
نزلنا عليه القرآن حملة واحدة فكان الواجب تحديهم على هذا الوجه ازاحة للشبهة والزما للحجة وضاد العبد
والنفسية تنوبها بكونه وتبينها على انه محض به منقاد حكمه وقرئ عبادا بريد محمد وامته . والسورة
الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلاث ايات وهي ان جعلت وادها اصلية منقولة من سور
المدنية لانها محيطه بطائفة من القرآن مفترزة محوزة على حياتها او محتوية على نوح من العلم والهدى
سور المدنية على ما فيها او من السورة التي هي الرتبة قال النابغة
ولرهب خراب وقد سورة في الجدل بسبب غريها بعمار
لان السور كالمنازل والمنازل يترقى فيها القارئ اولها من اقب في الطول والقصر والفضل والشرف وتوب
القراءة وان جعلت مبدلة من الهزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من الشرف والحكمة في تقطيع القرآن
سورا افراد الاتواحي وتلاحق الاشكال وتجاوب النظر وتنشط القارئ وتسهل الحفظ والترغيب فيه
فانه اذا قرأ سورة نفس ذلك منه كالمسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوي يري ان الحافظ متى خذتها
اعتقل انه اخذ من القرآن خطا تاما وفاض بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فغفر ذلك عند ذلك وتبها
به الى غيرها من الفوائد من مثله صفة سورة اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن لبعض
او البسبب وزادة عند الاخفش اي بسورة ماثلة للقران في البلاغة وحسن النظر والعباد من
للا تبتدأ اي بسورة كائنة من هو على حاله من كونه بشر اتميا لم يقرا الكتب ولم يتعلم العلوم

او صلة فاتوا والضمير للعبد والورد الى المنزلة اوجه لانه المطابق لقوله تعالى فاتوا بسيرة مثله ولسان
آيات التحدي ولان الكلام فيه لاني المنزلة عليه فحقه ان لا ينقل عنه ليستسق الترتيب والنظم ولان
مخاطبة الجمل الغفير بان ياتوا بمثل ما اتى به واحد من انبياء هبل بهم بلغ في التحدي من ان يقال لهم ليات
ينحو ما اتى به هذا اخر مثله ولانه معجز في نفسه لا بالنسبة اليه لقوله تعالى قل لمن اجتمعت الانس
ولكن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولان رده الى عبدنا هو ما كان صلوه من لم
يكن على صفته ولا يلائمه قوله واذعوا شهيدا كثر من دون الله فانه امر بان يستعينوا بكل من ينصرونهم
ويعنيهم والشهد اجمع شهيد عني الحاضر والقائم بالمشاهدة او لنا صرا او الامام دكا به سمي به
لانه يحضر النوادي ويرم بمحضه الامور اذ التركيب المحض اما بالذات وبالصور ومنه قيل المقبول
في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان وجوده والملائكة حضوره ومعنى دون ادنى مكان من الشئ ومنه
تدوين الكتب لانه اذناه البعض من البعض ودونك هذا اي حظه من ادنى مكان منذ ان سمي للترتيب
فيقول زيد دون عمرو اي في الشرف ومنه الشئ الذي لا يشرع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد
وتخطى امر الى اخر قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا
ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين قال امية ... يا نفس مالك دون الله من ذات ...
اي لا تجاوزت وقاية الله فلا يفيل غيرك ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا للمعارضة من حضركم او
رجوتهم معونته من انسلكم وحيلكم واهلكم غير الله تعالى فانه لا يقدر على ان ياتي بمثله الا الله تعالى او
وادعوا من دون الله شهيدا وشهدا للكفران ما يتسم به مثله ولا تستشهد بالاله فانه من دين اليهود
العاجز عن اقامة الحجج او شهدا كمرامى الذين اتحل بهم من دون الله وليا واهله وزعموا انها تشهد لكم
يوم القيامة والذين شهدون لكم بين يدي الله تعالى على زعمكم من قولنا لا اله الا الله من دونها وهي دونه
ليعينكم وفي امرهم ان يستشهدوا بالاحكام في معارضة القرآن غاية التبكيت والتهلكم بهم وقيل من دون
الله اي من دون اوليائه يعني صحب الغرب ووجه المشاهدة لشهدا لكم ان ما يتسم به مثله فان العاقل
لا يرضى لنفسه ان يشهد بصحة ما انضم ضساده وبان احتلاله ان كنتم ضادقين انه من كلام البشر
وجوابه محذور دل عليه ما قبله والصدق الاحبا المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر انه كذلك عن دلالة اقامة
لانه تعالى كذب لنا فحين في قولهم ذلك لرسول الله لما لم يعقل ومطابقه ورد بصرف التلذيب الى قولهم
تشهد لان الشهادته خارجا علمه وهم ما كانوا عالمين به فان لم تفعلوا فافعلوا فانتموا الناس التي ترونها
الناس والحجج ما بين لهم ما يعرفون به امر الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به ومنهم الحق على الباطل
رتب عليه ما هو كالقذ لكاه وهو انكم اذ اجهدتم في معارضة وعجزتم جميعا عن الايمان بما سبوا به
او يدانية ظهوره معجز والصدق به واجب فامثاله واقفوا العذاب المعطل من كذب فغيره الايمان المكلف
بالفعل الذي يعجز الايمان وغيره يجازي ونزل لانه خيرا منزلة على سبيل الكفاية تقريه الملكى عنه وهو يلا
لسان العناد ونصحا بالوعيد مع الاجازة وصد الشرطية بان الذي للشك والحال يقضى والذى

للجواب

للجواب فان القائل سبحانه وتعالى لم يكن ساكنا في عجزهم ولذلك نفى آياتهم معترضا بين الشرط وخبر
تلكما فيهم وخطابا معهم على حسب ظنهم فان العجز قبل التامل لم يكن محققا عندهم وتفعلوا جرم لم
لانها واجبة الاعمال تخصه بالمضارع منضمة بالعمول ولانها لما صيرته ما ضا صارت كالجزامة وحرف
الشرط كالداخل على المحرر فكانه قال فان تولتم العفل ولذلك ساءح اجتمعا عهها وبن كذا في نفي المستعمل غير
انه بلغ وهو حرف مقترض عند سبويه والخليل في احدى الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى اصله لان
وعند القراء لا بدلت الفها نونا والوقود بالفتح ما يوقد به النار وبالضم مصدر روقد جاء المصدر
بالفتح قال سبويه سمعنا من يقول وقدت النار ووقدوا عاليا والاسم بالضم مصدر روقد جاء المصدر
قيل فلان فخر قومه وزين بلده وقد قرى به والمجاهران المراد به الاسم وان ارد المصدر فغنى عن ذلك
اي وقودها اختلف الناس والحجج وهي جمع حجر كحالة جمع حمل وهو طيل غير منقاس والمراد بها الاصنام
الذي تحو بها وقربوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها والا تنقاع بها واستد فاح الضار بها انفسهم
ويدل عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم عن يوابها هو منشا جرمهم مما عذب
الكافرون بما كانوا ينقضون ما كانوا يتوقعون زيادة في خسرتهم وصل الذهب والفضة التي كانوا يكثرونها
وبغرتون بها وعلى هذا المكين لتخصيص اعداء هذا النوع من العذاب بالافكار وجه وقيل حجارة اللبث وهو
تخصيص بغير دليل وباطال للفقود والعرض يقول تسانها وتفاقم طبعها حيث تنقل بما لا يتقد به غيرها
واللبث يتقد به كل نار وان ضعفت فان صح هذا عن ابن عباس فلعنه عني به ان الاحكام كلها لتلك
النار حجارة اللبث لسائر النيران ولما كانت الامة مدنية نزلت بعد ما نزل بكمه قوله تعالى في سورة
التحرير ناروقدوها الناس والحجج وسموه صح تعريف النار وقود الحجج صلة بانها فانها يجب ان تكون
قصة معلومة اعدت للكافرين هيأت لهم وجعلت عدا بهم وقرى اعدت من العناد بمعنى
العدو والحجج استنبات او حال باضمار قد من النار لا الضمير الذي في وقودها وان جعلته مصدر للمفضل بينها
بالحجج في الايمان ما يدل على البتة من وجوه الاول ما فيها من التحدي والتحرير على الجدل وبدل الوسع
في المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على علم الايات بما يعارض احضر سورة من سور القرآن
تم انهم مع كثرتهم وشهواتهم بالقضاحة وتها لكهم على المضادة لم يتصد والمعارضة والهجج الى جلال
الوطن وبدل المهج والساقى انها تنضمات الاخبار عن الغيب على ما هو به فانهم لو عارضوه تبينوا لا متنع
فقاوه عادة سيموا والطاعون فيه اكثر من الذين عنه في كل عصر والثالث انه عليه السلام لو شك
في مرسلادعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة محاجة ان يعارض فتدحض محججه وقوله تعالى اعدت للكافرين
دل على ان النار مخلوقة معدة لهم لان وتبين الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات غطف على الجملة
السابقة والمضمر عطف حال من آمن بالقرآن ووصف ثوابه على حال من لفزه وكيفية عقابه على ما
جرت به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما ينجي وتنشيطا عن
اقتراف ما يورس لا عطف الفعل نفسه حتى يجب ان يطيب له ما يتساكاه من امر واهي فيعطف عليه

او على فاقوا لانهم ذموا بما يعارضه بعد التحدي ظهر عجزه وذا ظهر ذلك فم كضربه استوجب العقاب ومن آمن به استحق الثواب وذلك يستدعي ان يحرف هو لا ويبشر هو لا وانما امر الرسول عليه السلام وعالم كل عصر وكل احد يقيد على البشارة كما عايط كلفه فخرهما لستاهم ويدا انا بانهم حقاه بان يبشروا وينوا بما اعلهم وقروى يبشروا على النبا للمفعل عطف على عدت فليوت استينا فا والبشارة الخيرة السار فانه يظهر اثر السرور في البشارة ولذلك قال الفقهاء البشارة هو الخير الاول حتى لو قال الرجل لعبيده من يبشروني بقدر مودتي فلهو حسر فاحذروه فرادى عتق او ظهر ولو قال من حذروني عتقوا جميعا واما قوله تعالى فيبشروهم بعد اب اليمر فعلى اليهكم وعلى طريقه قوله حية بينهم ضرب جميع والصالح جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة التي تجرى مجرى الاسماء كالحسنة قال الخطيبه كيف الهيا وما تنفك صالحة من آل لام يظهر الغيب تاتى
وهي من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه وتايتها على تاويل الحصة والحجة واللام فيها للجنس وعطف العمل على الايمان مرتبا للحكم عليها استعار بان السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع الامرين والجمع بين الوصفين فان الايمان الذي هو عبارة عن التحقيق والصدق يقاس بالعمل الصالح كالتبا عليه ولا غنا بأس لانها عليه ولذلك قلنا ذكر منفردين وفيه دليل على انها خارجة عن معنى الايمان اذ الايمان لا يعطى على نفسه وما هو داخل فيه ان لهم مضروب ينزع الى الغنى وافضا الفعل اليه ومجوروا باضماره مثل الله لا فعلن والجنة المزة من الجن وهو مصدر حية اذ استره ومدار التركيب على الستر سمي بها الشجر المظلل للثقاق اعصانه للمبالغة كانه يستر ما حته ستره وحده قال زهير كان عين في غوى مقننة من النواضع تسقى حية سمحا
اي خلاطوا لثمر البساتين لما فيه من الاستحار المتكاتفه المظلة ثم دار الثواب لما فيها من الجنات وقيل سميت بذلك لانه ستر في الدنيا ما اعد فيها للبشر من اجتنان النعيم كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم لطفه وجمعها وتكثيرها لان الجنات على ما ذكره ابن عباس رض الله عنها سبع حية الفردوس وحية عدن وحية النعيم ودار الجلد وحية الماوى ودار السلام وعيون وحي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال واللام يدل على استحقاقهم اياها لاجل ما ترتب عليه من الايمان والعمل الصالح لا لذاته فانه لا يكافي النعم السابقة فضلا عن ان يقضى ثوابا جزيا فيما يستقبل بل يجعل الشراخ ومقتضى عمله ولا على الاطلاق بل بشرط ان يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى من يرتد منكم عن دينه قيمت وهو كما فرقنا وذلك حيثما اعلم وقوله تعالى لبيته عليه السلام لمن اشركت بجيظن عملك وانتيه ذلك وعلقه سبحانه لم يقيد ههنا استغنا بها تجرى من تحبها الا انها راى من تحت اشجارها كما ترها جارية تحت الاشجار الدنياية على سوطها وعن مسروق انهار الجنة تجرى في غير حدود واللام في الايمان للجنس كما في قوله لفلان سبتان فيه الما تجرى او للعهد والعهد هي الانهار المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ما

غير اس

غير اسن الاية والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجداول ودون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسفة والمراد بها ماؤها على الاضمار والمجاز والمجازى انفسها وسناد المجرى اليها مجاز كما في قوله تعالى رخصت الارض ثقافها الابه كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا صفة ثابته لجنات او خيرها صيدا محذوف ارجله مستانفة كانه لما قيل ان لهم جنات وقع في خلد السامع انماها مثل ثمار الدنيا وحياس اخر فازيح بذلك وكلما نصب على الظرف رزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء وتعدان موقع الحال واصل الكلام ومعناه كل حين رزقوا من رزقهم من الجنات مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة قبل الرزق يكونه مبتدأ من الجنات وابتداء منها بابتداء من ثمرة فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضمير المستكن في الحال ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا تقديرا كما في قولك رايت منك اسدا وهذا البشارة الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا الما لا ينقطع فانك لا تعني به العين المشاهدة منه بل النوع المعلوم المسفر بتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى عينه فالعق هو الذي ولكن ما استحكم التشبيه بينها جعل ذاته ذاته لقولك ابو يوسف ابو حنيفة من قبل اي من قبل هذا في الدنيا جعل ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا لتميل النفس اليه اول ما يرى فان الطباع مائلة الى المألوف متنفرة عن غيره وتبين لها من تيرها وكذا النعمة فيه ولو كان جنسا لم يعهد ظن انه لا يكون الا كذلك اذ في الجنة لان طعامها مشا به الصورة كما حكى ابن كثير عن الحسن ان احدهم يوتى بالصحفة فيا كل منها ثمر يوتى باخرى غيرها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول للملك كل فاللون واحد والطعم مختلف اذ كما روى انه عليه السلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة لياكلها فها هي بوصلة الى فيه حتى يبذل الله مكانها مثلها فلعلمهم ذراؤها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاول اظهر لما فطنه على عموم كلما فانه يدل على ترددهم هذه القول كل مرة رزقوا والادعى لهم الى ذلك فرط استغرابهم ويحجبهم عما وجدوا من التفات العظيم في اللذة والمشابهة يبلغ في الصورة وانواعه متشابهة اعراض بقدر ذلك والصغير على الاول راجع الى ما رزقوا الذين فانه مدلول عليه بقوله هذا الذي رزقنا من قبل ونظيره قوله تعالى ان يكن غنيا او فقرا فالله اولى بهما اي بجنسى الغنى والفقير وعلى الشاى الى الرزق فان قيل التشابه هو التماثل في الصفة وهو مقصور بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء قلت التشابه حاصل بينهما في الصورة التي هي مناط الاسم ودون المقدار والطعم وهو كافي في اطالات التشابه هل وان للآية محملا احز وهو مستلذات أهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في الدنيا من العارف والطاهر متفوتة في اللذة يجب تفادها فيحتمل ان يكون المراد من هذا الذي رزقنا انه ثوابه ومن نسا بها انما تلهي في السرف والحزبة وعلو الطبقة فيكون هذا في الوعد نظيره قوله ذوقوا ما كنتم تعملون في الوعد وهو فيها رزق مطهرة مما يستقذ من النساء ويزم من حواهن كالحضن والدارن ودرس الطبع وسوا خلق فان الظاهر يستعمل في الاجسام والاحلاف والافعال وقول مطهرات وهما لغات فضيحات يقال النساء بعلت وغلن وهن نالة ورا على قال ووالعدلى بالذخا ن تفتت واستعجلت نصب القدر ورحمت

فالحج على النفسه الافراد على تأويل الجماعة ومظاهرة تشديد الطاهر لسرها بعض متظاهرة ومظاهرة بلوغ
 من طاهرة ومظاهرة للاشعار بان مظهر المظهر من ليس هو الا الله تعالى والزوج يقال للذكر والانثى وهو
 في الاصل ماله فرحين من جنسه كزوج الخف فان قيل فائدة الطعوم هو التقدي ودرج ضرر الجوع وفائدة
 المتكبر التوالد وحفظ النوع وهو مستغنى عنها في الحجة قلت مطاع الحجة وصاحكها وساير احوالها انما
 تشار لا نظارها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى باسمائها على سبيل الاستعارة
 والتمثيل ولا تشارها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين قائدتها وهي فيها كما
لدهن ناعوت والخلد والخلد في الاصل النبات المراد ما لم يدوم ولد للذكر الانثى والاشجار
 فولد للجزء الذي يبقى من الانساق على حاله ما دام حيا خلدا ولو كان وضعه للدوام كان التقييد با
 لتأيد في قوله فالدين فيها الا لغوا واستعماله حيا لا دوما كقولهم وقف مظلما بوجوب شتر كما اوجاز
 والاصل بنفها خلاف ما لو وضع للاعمر منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجدم على الانسان
 مثل قوله تعالى وما جعلنا لبيتر من قبله الخلد لكن المراد به ههنا الدوام عند الجمهور لما يتهدد له من
 الايات والسنين فان قيل الايات مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالات المؤدية الى
 الانفكاك والاضلال فكيف يعقل خلودها في الجنان قلت الله تعالى يعيدها بحيث لا يعثورها الاستحالة
 بان يجعل اجزائها متقاربة في الكيفية متساوية في القوة لا يقوى نبيها على احواله الآخر
 متعاقبة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض كما يشاهد في بعض المعادن هذا وان جاس ذلال
 العالم واحواله على ما يجده ونشاهد في من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم انه لما كان
 معظم اللذات طيبه مقصورا على المسكن والمطعم والمأوى على ما راعى خلقه الاستعداد كان ملاك ذلك كله
 النبات والدوام فان كل نعمة جليلة اذا قارنها خوف الزوال كانت منقصة غير صافية من سوائب الام
 ينير المؤمنين بها ومثل ما اعد لهم في الآخرة بالهي ما يستلذ به منها والجملهم خوف القوات وعمل
 الخلو دليل على كمالهم في الدنياه والسرور ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فاما كانت
 الايات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك بيان حسنة وما هو الحق له والشرط فيه وهو
 ان يكون على وقف التمثيل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والحسنة والشرط
 دون التمثيل فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وايراده في صورة
 المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى المثل له انما يدركه العقل
 مع منازعه عن الوهم لان من طبعه الميل الى الخس وبالحكاية ولذلك ساءت الامثال في تلك
 الاطية وقتت في عبارة اللغات وسائر الحكايات فيمثل الصغير بالحقر كما يمثل العظيم بالعظيم وان
 كان التمثيل اعظم من كل عظيم كما مثل في الابل على الصدور والبخالة والقلوب الفا سبية بالحصاة
 ومخاطبة السفراء بانارة الزناير وحياتي كلاما العرب اسمع من قرود ولطيم من فرشته وغرس
 مخ البعوض لاما قالت الجمل من الكفار لما مثل الله حال المناقضين لجمال المررتين وصحى الصبي عابدة

الاضمار

الاضمار في الوهن والضعف بسبب الغلبوت وجعلها اقل من الذباب وحسن قد رضى الله على وجل من
 ان يضرب الامثال ويذكر الذباب والغلبوت وايضا لما ارشد عمر الى ما يدل على ان المتكبر به وحى مفرد
 ورتب عليه وعيد من كبر ووعد من امن بعد ظهور امره شرعى في جواب ما طغوا به فيه فقال ان الله لا
 يستحي اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة تورا من يستحي ان يمثل بها الحمار بها والحق انقباض النفس على
 الصبر مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجراة على القبارح وعدم المبالاة بها والجل الذي هو
 انحصار النفس عن الفعل مطلقا واستتقاة من الحيوة فانه انكسار يقوى القوة الحيوانية فتردها عن
 انفعالها فيقل حيا الرجل كما قيل نسى وحشيش اذا اعتلت ساه وحشاه واذا وصف به البارى تعالى كما
 جاء في الحديث ان الله يستحي من ذى الشيبة المسلم ان يعذبه ان الله حيا كريم يستحي اذا رفع العبد
 يديه ان يردهما حفرا حتى يرفع فيها خيرا فالمراد به الترك للارزاق لانقباض كما ان المراد من عذبه وعصبيه
 اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره قول من يصف ابلا

اذا ما استحيى الماء بعرض نفسه كرمع بسبب في اناس المرور

وانما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة ويحتمل الالة خاصة ان يكون مجيئه على المقابلة لما وقع
 في كلام الكفرة وضرب المثل استعماله من ضرب الحمار واصله وقع نبي على آخر وان نصبها محفوضا على
 عند الخليل باضمار من مضروب باضمار الفعل اليه بعد حذفها عند سبويه واما بهاميه تولى الكفرة
 ابهاما وشياعا وتسد عنها طرق التقييد كقولك اعطني كتابا ما اي كتاب كان او مزيدا للتاكيد
 كالتى في قوله تعالى فيها رحمة ولا نغني بالمزيد للغرض فان القرأت كلها هدى وبيان بل ما لم يرفع
 لمعنى براد منه وانما وضعت لان تذكر مع غيرها فتقيد له وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى غير قادم
 فيه وبعبارة عطف بيان مثلا او مفعول لمضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانه تكرة او هي مفعولاه
 لتضمنه معنى الجعل وقرئت بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف على هذا احتمال ما وجوهها آخر ان تكون
 موصولة حذف صدرها كما حذف في قوله تعالى تمام على الذي احسن وموصوفة بصفة كذلك
 وحملها الضم بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي المبتدأ كانه لا اراد استبعاد وهم ضرب الله الامثال
 قال بعوض ما بعوضة فما فرغها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره
 فلان فلا يبالى ما يلهب ما دنيار ودنيار والبعوض مفعول من المعين وهو القطع كالوضع والعقب
 على هذا النوع كالمخوش كما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما ومغناه ما زاد عليها في
 الحجة كالذباب والغلبوت كانه فضل به ربما استنكره والمعنى انه لا يستحي ضرب المثل بالبعوض فضلا عما
 هو الراضة او المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كما حياها فانه عجزه مثل الذباب ونظيره
 في الاحتمال ما روى ان رجلا سعى خرا على طب فسطاط فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم شيئا كسنة الا كتب له بها درجة وحيث عنه
 بها خطية فانه يحتمل ما تجوز السنة في الامر كالحزور وما زاد عليها في القلة كخبة النملة لقوله صلى الله

ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطايه حتى نخبة النضارة فاما الذين آمنوا فبعضهم ربه
ربهم اما حرف يفصل ما اجمل ويؤكده صدره ويضمن معنى الشرط ولذلك يجب بالفاء قال سيبويه
اما زيد فذهب معناه مهما يكن من شئ فزيد ذهب اي هود ذهب لا محالة وانه منه عزية وكان لا بد
دخول الفاعل الجملة لانها الجزاء لكن كرهوا ايلاءها حرف الشرط فدخلها على الخبر وعرضوا السبب على الشرط لفظا وفي
تقدير الجملة به اعماد الامر ما بينه وعندنا يعلمهم وذر مبلغ الكافر بن علي فوطهم والضمير في انه للثقل اولات
يضرب واثق الثابت الذي لا يتحرك كانه يعمل الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصارفة من
قوتهم حرف الامر ان ثبت ومنه توب محقق محكم النسخ واما الذين كفروا فحقولهم كان من حقه واما الذين
كفروا فلا يعلمون لطابق قرينه ويقابل قسمه لكن لما كان قوتهم هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل
اليه على سبيل الكناية ليكون كانه ليهان عليه ما ذكرا الله بهذا مثلا يحتمل وجهين ان يكون ما استفهامية
وذا معنى الذي وما بعده صلته والجموع خبر ما وان يكون مامع والاسماء واحدا بمعنى اي شئ منسوب الى المحل على القولية
مثل ما ارد الله والاحسن في جوابه الرفع على الاول والضم على الثاني لطابق جواب السؤال والارادة نزوح
الضم وصلها الى الفعل بحيث يحملها على به ويقال للقوة التي هي مبدأ النزوح والاول مع الفعل والثاني قبله
وكل المعنيين غير منصوص انصاف الباري تعالى به ولذلك اختلف في معنى ارادته فقبل ارادته لافعاله في غير
سواه ولا مفره ولا فعال غيره امر بهما فعلى هذا المركب المعاصر بارادته وقيل علمه باستعمال الامر على الظاهر
الاكل والوجه الاصح تانه بمنزلة القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد مقاديريه على الاخر وتخصيصه بوجه
دون وجه او معنى بوجه هذا الترجيح وهي اعلم من الاحتيار فانه ميل مع نفعه وفيه استحقاق واستزلال
ونقله على التمييز او الحال كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية يُضِلُّ به كثيرًا ويُهْدِي به كثيرًا جوب ما ذكرا
اضلال كثير وهذا كثير وضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالحدوث والتجديد اذ بيان للجدتين المصدرتين
بأما وسنجمل بان العلم بكونه حقا هدى وبيان وان الجهل بوجه ايراده والانكار لحسن مورده
ضلال وضوق وكثرة كل واحد من القبليين بالنظر الى نفسهم لا بالقياس الى مقابلهم فان الجهل بين
قليلون بالاضافة الى اهل الضلال كما قال تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور ويحتمل ان يكون
كثرة الصالحين من حيث العدد وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال . قليل اذ علوا وكثيرا اذ سُدوا .

وقال ان الكرم كثير في البلاد وان قتلوا كما غيرهم قل وان كفروا
ما يُضِلُّ به الا القليلين الخ صبيحى حل الايمان لقوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون من قوتهم
ضقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصل الفسق الخروج عن القصد قال رؤبة
فواستقاعن قصدها جوارئا

والفاسق في الشرع الخ مرجع امر الله بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلاث الاولى التقاب وهو ان يتكلمها
اجاتا مستقبها اياها والثانية الانهال وهو ان يغادرها بها غير صيال بها والثالثة الجود وهو ان
يرتكبها منصوبا اياها فاذا سارف هذا المقام وخطى خطه خلع ربة الايمان من عنقه ولا يس

الكفر

الكفر وما دام هو في درجة التقاب والانهال فلا يسلب عنه اسم المؤمن لا تصافه بالهدى الذي هو معنى
الايمان وقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين الاية والمعتزله لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التقاب
والاقرار والعمل والكفر تكذيب الحق ومجوده جعلوه قسما ثالثا نازل بين منزلي المؤمن والكافر لئلا يركب كل واحد منهما
في بعض الاحكام ويخصيص الاضلال مرتبا على صفة الفسق يدل على انه الذي اعددهم للاضلال وادى بهم
الى الضلال وذلك لان كفرهم وعدوهم عن الحق واحرازهم بالباطل صرف وجوده كما رهب عن حيلة الثقل
به حتى يستحق به جهاتهم وادارت ضلالتهم فانكروه واستهزؤا به وقرئ يُضِلُّ بالياء للمفعول والفاصول
بالرفع الذين يُفْقُونَ عَهْدَ اللَّهِ صفة الفاسقين للذم وتقرير الفسق والنقض فسر الترتيب واصله في
طاقات الجبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الجبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين
بالآخر فان اطلق مع لفظ الجبل كان ترشيحا للجواز وان ذكر مع العهد كان رمزا الى ما هو من رواده وهو
ان العهد جبل في نبات الوصلة بين المتعاهدين كقول الشجاع بفرس اقرانه وعالم يعرف منه الناس
فان فيه تبسها على انه سد في شجاعته بحر النظر الى افادته والعهد الموثوق ووضعه لما من شأنه
ان يبرح ويتعهد كالوصية واليمين وتقال للدار من حيث انها ترعى بالرجوع اليها والتأخر لانه يحفظ
وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجة القائمة على عبادة الاله على توحيده ووجوب وجوده
وصدق رسوله وعليه اول قوله تعالى وشهدتهم على أنفسهم بالماخوذ بالرسول عن الامر بالهدى اذا
يقف اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه واليه
اشار بقوله تعالى واذا حل الله منق الذن او توالى الكتاب ونظائرهم وقيل عهد الله تعالى ثلاثة عهد
اخذه على جميع ذرية ادم بان يقرؤا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه
وعهد اخذه على العالم بان يبينوا الحق ولا يتكتموه من بعد ميتاوة الصغار للعهد والسياق اسم لما يقع
به الوثاق وهي الاستحكام والمراد به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب وما وثقوه به من الآيات
والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ومن اللاتيد فان ابتداء النفس بعد الميتاق وتقطعت ما امر
الله ان يوصل يحتمل كل قطيفة لا يرضاها الله تعالى لقطع الرحم والاعراض عن سوا الاله المؤمنين والفقرة
بين الانبياء عليهم السلام والكتب في الصدقات وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رضخ خير وتعالى
شرفانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفضل والامر هو القول الطائب
للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو اصل الامور سمية للمفعول به بالمصدر
فانه مما يؤمر به كما قيل له شأن وهو الطلب والقصد يقال شأنه اذا قصدت قصده وان وصل يحتمل
الضرب والخفض على انه بدل من ما وضميره والثاني حسن لفظا ومعنا ويُفْسِدُونَ في الارض بالمنع عن
الايمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه اولئك هم الفاسقون الذين خسروا
باجمال العقل النظر واتصاف ما يفيدهم الحجة الابدية واستبدال الانكار والطعن في الايات لولا ايمانها
والنظر في حقاقتها والقياس من انوارها واستنارة النفس بالوقوف والفساد بالصلاح والعقاب بالتراب

كَيْفَ تَقْرُونَ بِاللَّهِ اسْتَجَارَ فِيهِ انْكَارٌ وَتَعْجِبُ لِكْفَرِهِمْ بِانْكَارِ الْحَالِ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ الْبَرِّ هَانِي فَاِنْ
صَدْرُهُ لَا يَنْفُكُ عَنْ حَالٍ وَصِفَةٍ فَاِذَا انْكَرَانَ لِيَكُونَ لِكْفَرِهِمْ حَالٌ يُوْجِدُ عَلَيْهَا اسْتَلْزَمَ ذَلِكَ انْكَارَ وُجُودِهِ فَهُوَ
الْبَلِغُ وَقَوِي فِي انْكَارِ الْكُفْرِ مِنْ تَكْفُرُونَ وَوَقْفٌ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْحَالِ وَالْخَطَابُ مَعَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا وَصَفَهُمْ بِالْكَفْرِ وَسُوْءُ
الْمَقَالِ وَضَيْتُ الْفِعْلَ خَاطِبُهُمْ عَلَى طَرِيقَةِ الْاَلْتِقَاتِ وَوَجَّهَهُمْ عَلَى كَفَرِهِمْ مَعَ عَلَيْهِمْ بِجَاهِهِمْ الْمُقْتَضِيَةَ خِلَافَ ذَلِكَ
وَالْمَعْنَى خَيْرٌ وَوَقْفٌ عَلَى حَالِ تَكْفُرُونَ وَكُنْتُمْ اَمْرًا اِي اِحْسَابًا وَاَحْيَاةً طَاعًا غَايِرًا وَغَايِرًا وَخَلَطًا وَنَطْفًا وَغَايِرًا
مُخَلَّفَةً وَغَيْرَ مُخَلَّفَةٍ فَاَمَّا كَمْ يَخْلُقُ الْاَرْوَاحَ وَفِيهَا فِكْرٌ وَنَمَاعُطْفُهُ بِالْقَوْلِ لِأَنَّهُ مَثَلٌ بِمَا عَطَفَ عَلَيْهِ غَيْرَ مَثَرٍ
عَنْهُ خِلَافَ الْبَيِّنَاتِ ثُمَّ تَمَّ كَيْفَ عَدَلَ تَقَضَى اِحْسَابَكُمْ تَمَّ كَيْفَ كُنْتُمْ بِالسُّرُورِ يَوْمَ نَبِيْحٍ فِي الصُّورِ وَالسُّوَالِ فِي الْقُبُورِ
ثُمَّ اَلَيْهِ يُرْجَعُونَ لَعَلَّ اَلْحَسْرَةَ فِيكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَتَشْتَرُونَ الْبَهْمَ مِنْ قُبُورِكُمْ بِالْحَسْبِ فَمَا عَجِبَ كَفَرَهُمْ مَعَ تَمَكُّدِ
بِحَالِكُمْ هَذِهِ فَاِنْ قِيلَ اِنْ عَلِمُوا اَلْهَيْمَ كَانُوا اَمْرًا فَاَحْيَاهُمْ تَمَّ كَيْفَ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ اِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِمْ تَمَّ كَيْفَ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
تَمَّ كَيْفَ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ الْعِلْمُ لَهَا مَا نَصَبَ هَيْمٌ مِنَ الدَّلَائِلِ مَنْزِلَ مَنْزِلَةِ عَلَيْهِمْ فِي رَاحَةِ الْعَدْرِ سَيِّمًا وَفِي الْاَيَّةِ نَبِيْحَةً عَلَى مَا
بَدَّلَ عَلَى صِحَّتِهَا وَهُوَ اَنْ تَعْلَى مَا قَدَّرَ اِنْ اَحْيَاهُمْ اَوْ لَا قَدَّرَ اِنْ جَسَدَهُمْ تَمَّ كَيْفَ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ اِنَّهُ لَخَلْقٌ لَيْسَ بِاَهْوَنَ عَلَيْهِ
مِنْ اِعَادَتِهِ وَمَعَ الْقَبِيْلِيِّينَ فَانَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى مَا بَيْنَ الدَّلَائِلِ التَّوْحِيدِ وَالتَّبُوْتِ وَوَعَدِ تَعَالَى الْاِيْمَانَ وَوَعَدِ تَعَالَى
عَلَى الْكُفْرِ اَكْثَرَ مِنْ اَنْ يَدُلَّ اَنَّ عَدَلَ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ الْعَامَّةَ وَالتَّخَاصُّصَ وَاسْتَقْبَلُ صِدْقَ الْكُفْرِ مِنْهُمْ وَاسْتَبَعَدَ عَنْهُمْ مَعَ تَمَكُّدِ
النِّعَمِ الْخَالِصَةِ فَانَّ عَطْفَ النِّعَمِ يُوْجِبُ عَطْفَ مَعْصِيَةِ الْمُنْعَمِ فَانَّ قَوْلَ كَيْفَ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ اِنَّ مَعْنَى النِّعَمِ الْمُقْتَضِيَةَ
لِلْمَشْكُورِ كَمَا كَانَتْ وَصَلَةُ اِلَى الْحَيَاةِ التَّامَّةِ الَّتِي هِيَ الْحَيَاةُ الْحَقِيْقِيَّةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَانَّ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ طَيِّبَةٌ لِحَيَاتِ
كَانَتْ مِنَ النِّعَمِ الْعِظِيْمَةِ مَعَ اَنْ الْعَدْلُ عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ هُوَ الْمَعْنَى الْمُنْتَزِعُ مِنَ الْعُقُودِ بِاسْرَافِهَا اِنْ الْوَقْعُ خَالَاهُ
الْعِلْمُ بِهَا لِأَنَّ اَحَدَهُ مِنَ الْجَمْلِ فَانَّ بَعْضَهَا مَاضٍ وَبَعْضُهَا مُسْتَقْبَلٌ وَكُلُّهَا اَلْبَيِّنُ يَنْفَعُ حَالًا اَوْ مَعَ الْوَقْعِ اَوْ خَاصَّةً
لِقُرْبِ الْمُنَّةِ عَلَيْهِمْ وَتَبَعِدِ الْكُفْرِ عَنْهُمْ عَلَى مَعْنَى كَيْفَ تَبْهَرُونَ مِنْكُمْ الْكُفْرَ وَكُنْتُمْ اَمْرًا اِي جِهَالًا فَاَجَابَكُمْ بِمَا فَاذَكُم
مِنَ الْعِلْمِ وَالْاِيْمَانَ تَمَّ كَيْفَ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ الْمَعْرُوفُ تَمَّ كَيْفَ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ الْحَقِيْقِيَّةُ تَمَّ كَيْفَ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ اَلْاَعْيُنُ
رَأَتْ وَاَلْاِذْنَ سَمِعَتْ وَالاَخْبَرَ عَلَى قَلْبِ سَبْتِهَا وَحَيَاةُ حَقِيْقِيَّةٌ فِي الْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ اَوْ مَا يَبْقَى فِيهَا وَبِهَا سَمِيَ الْخِيَانُ
حَيَاةً مَجِيْزَةً فِي الْقُوَّةِ النَّامِيَّةِ لِأَنَّهَا مِنْ طَلْعِهَا وَمَقْدَمَاتِهَا وَفِيهَا يَخْصُ الْاِنْسَانُ مِنَ الْفَضَائِلِ كَالْفِعْلِ وَالْعِلْمِ
وَالْاِيْمَانَ مِنْ حَيْثُ اَنْهَا كَمَا هِيَ وَغَايِبَتِهَا وَالمَوْتُ بِاَرْثِهَا يُقَالُ عَلَى مَا يَفِيْلُهَا فِي كُلِّ مَوْتِيَّةٍ قَالَ تَعَالَى قُلْ اَللّٰهُ جَسَدُكُمْ
تَمَّ كَيْفَ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ قَالَ اَلْعُلَمَاءُ اِنَّ اللّٰهَ جَسَدٌ اِي اَلْاَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا وَقَالَ اَوْصَنَ كَانَتْ مَيِّتًا فَاحْيَاهُ وَجَعَلْتُمْ اِي تَوْرًا عَمِيْقًا
بِهِ فِي النَّاسِ وَذَا وَصَفَ بِهَا الْبَارِي تَعَالَى رِيْدُهَا صِحَّةٌ اِنْفَاذُهُ بِالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ الْاِلَازِمَةِ لِهَذِهِ الْقُوَّةِ
فِيْنَا اَوْ مَعْنَى قَائِمٌ بِدَلَّتِهِ يَقْتَضِي ذَلِكَ عَلَى الْاِسْتِعَارَةِ وَقَدْ اُرْفِعَ يَعْصُوبُ تَمَّ كَيْفَ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ اَلْمَعْنَى اِي جَمِيعُ الْقُرْآنِ
هُوَ الَّذِي خَلَقَ كَلِمَةً مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا بَيَانُ نِعْمَةٍ اُخْرَى مَرْتَبَةً عَلَى الْاَوَّلَى فَانْهَا خَلَقَهُمْ حَيًّا قَادِرِينَ
مَرَّةً اُخْرَى وَهَذِهِ خَلَقَ مَا تَبَوَّقَتْ عَلَيْهِ تَبَاوَهُمْ وَتَبَرُّهُ مَعَانِيَهُمْ وَمَعْنَى كَلِمَةَ اَلْحَبْلُ كَمَا وَتَقَالُ كَلِمَةً
فِي دِيْنِكُمْ بِاسْتِنْفَاعِكُمْ لَهَا فِي مَصَالِحِ اَيْدِيكُمْ بِوَسْطِ اَوْ غَيْرِ وَسْطِ وَدِيْنِكُمْ بِالْاِسْتِدْلَالِ وَالْاِعْتِبَارِ وَالتَّعَرُّفِ
لِمَا يَلِيْهَا مِنْ لَدُنِ الْاُخْرَةِ وَالْاَسْمَاءُ الْعُلَى وَجِبَ الْغُرُوضِ فَانَّ الْفَاعِلَ الْغُرُوضُ مُسْتَكْمَلٌ بِهِ بَلَّ عَلَى اِنَّهُ كَالْغُرُوضِ

صاحبت

من حيث انه عاقبة الفعل ومؤداه وهو يقتضى باحة الاشياء النافعة ولا يمنع احدها من بعضها ببعض
اسباب عارضة فانه يدل على ان الكل للكل لان كل واحد لكل واحد وما يعبر كل ما في الارض لا الارض
الا اذا اريد به جهة السفلى كما يرد بالسما جهة العلوية وجميعا حال عن الوصول الثاني ثَمَّ اَسْتَوَى اِلَى السَّمَاءِ
فَقَصَدَ لَهَا بِاِرَادَتِهِ مِنْ قُوَّتِهِ اَسْتَوَى لِيَهِيَ كَالسَّهْمِ الْمُرْسَلِ اَوْ اَقْصَدَهُ فَصَلَّ مَسْتَوِيًا مِنْ غَيْرِ اَنْ يَلْوِي عَلَى
نَيْسٍ وَاَصْلُ اَلِاسْتَوَاءِ طَلَبُ السَّوَاءِ وَاطْلَاقُهُ عَلَى اَلْعَدَالِ مَا فِيهِ مِنْ تَسْوِيَةٍ وَضَعُ الْاَجْزَاءِ وَلَا يَكُنْ جَمْلَةً عَلَيْهِ
لَا مِنْ خَوَاصِّ الْاَحْيَاءِ وَمَقْبَلِ اَسْتَوَى اَسْتَوَى وَمَلِكٌ قَالَ

قد استوى بيننا على العزاق من غير سيف ودم مهرف
والاولى حق للاصل والصلاة المعدى بها والتسوية المرتبة عليه بالفا والمرد بالسما هذه اجرام العلوية
او جهات العلوية وانه لعله لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض لقوله تعالى ثم كان
من الذين آمنوا للذين آمنوا في الوقت فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دعاهما قاله يدل
على تأخر دعوا الارض المقدر على خلق ما فيها عن خلق السماء وسويتها الا ان يستأنف دعواها مقدار
لنفس الارض فعلا أصدر عليه اذ انتم اسند خلقا مثل تعرف الارض وتذبذب امرها بعد ذلك الله خلق الظاهر
تسوية عدلهم وخلقهم مصونة من العوج والفظور وهن ضمير السماء ان فسرت بالاجرام لانه
جمع او في معنى الجمع والافهم فيفسره ما بعده كقوله رُبُّهُ رَجُلًا لَسَبَّحَ سَمَوَاتٍ بَدَلًا اَوْ تَفْسِيرًا فَانَّ قَوْلَ
الْيَسَّانِ اَصْحَابِ الْاَرْضِ اَنْتُمْ اَسْتَوَيْتُمْ اَفْلَاكًا قُلْتُمْ فَمَا ذَكَرُوهُ نَسْكَوْكَ اَوْ صَحَّ فَبَسَّ فِي الْاَيَّةِ نَفْسُ الْبَرِّ
مَعْنَى اَنْ ضَمَّرَ لَهَا الْعَرَشَ وَالْكَرْسِيَّ لِمَرِّيْقٍ خِلَافَ وَهُوَ يَكِلُ شَيْئًا عَلَيْهِ وَبِهِ تَعْلِيلُ كَانَهُ قَالَ وَلَكِنَّهُ
عَالِمًا بَلَّغَهُ اَلِاسْتِغْلَاظَ مَا خَلَقَ عَلَى هَذَا النَّمْطِ الْاَكْمَلِ وَالْوَجْهَ الْاِنْفِغَ وَاسْتِدْلَالَ بَانَ مِنْ كَانَتْ فَعَلَهُ
عَلَى هَذَا النَّمْطِ الْعَجِيبِ وَالتَّرْتِيْبِ الْاِنْفِغَ كَانَتْ عَلِيمًا فَانَّ اِتْقَانَ الْاَفْعَالِ وَحِكْمَتِهَا وَتَخَصُّصِهَا بِالرَّجَاءِ
الْاَحْسَنِ الْاِنْفِغَ لِاَلْبَيِّنِ اَلْمِنْ اَلْمِنْ عَالِمٌ حَكِيمٌ رَحِيمٌ وَرَاحَةٌ لَمَّا يَخْتَلِجُ فِي صَدْرِهِمْ مِنْ اَلْاِبْدَانِ بَعْدَ مَا
تَفَقَّتْ وَتَبَدَّدَتْ اَجْزَائُهَا وَانْفَصَلَتْ بِمَا سَاكَلَهَا كَيْفَ يَجْمَعُ اَجْزَاءَ كُلِّ بَدَنٍ مَرَّةً تَانِيَةً حَيْثُ لَا يَتَسَلَّ فِيهَا
شَيْئٌ وَلَا يَنْظُرُ لَهَا مَالِكٌ مَعَهَا فَيَعَادُ مِنْهَا كَمَا كَانَ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَهُوَ يَكِلُ خَلْقَ عَالِمٍ وَحَكِيمٍ
اِنَّ صِحَّةَ الْحَسْرِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى ثَلَاثِ مَقْدَمَاتٍ وَقَدْ بَرَهَنَ عَلَيْهَا فِي هَاتَيْنِ الْاَيَّتَيْنِ مَا الْاَوَّلَى فَرَمَى اَنْ مَوَادِّ
الْاِبْدَانِ قَابِلَةٌ لِلْجَمْعِ وَالْحَيَاةِ وَاشَارَ اِلَى اَلْبَرِّ هَا نَ عَلَيْهَا يَقُولُهُ وَكُنْتُمْ اَمْرًا اِي جِهَالًا تَمَّ كَيْفَ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
الْاِقْتِرَافُ وَالْاِحْتِمَاجُ وَالمَوْتُ وَالحَيَاةُ عَلَيْهِمْ اَدْلُ عَلَى اِنَّهَا قَابِلَةٌ لَهَا بِذَاتِهَا وَمَا بِالذَّاتِ بِلَيْتِ بَرِّوْنٍ وَتَغْيِيرِ
وَمَا التَّانِيَةُ وَالثَّلَاثَةُ فَانَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَالِمٌ بِهَا وَمَوْقِعُهَا قَادِرٌ عَلَى جَمْعِهَا وَاحْيَا لَهَا اَسْرَارًا وَجِهَةً بِتَابِلِهَا
بِانَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى اِبْدَانِهَا وَاِبْدَاءِ مَا هُوَ اَعْظَمُ خَلْقًا وَاعْجَبُ صُنْعًا فَكَانَ اَقْدَرُ عَلَى اِعَادَتِهِمْ وَاجَابَهُمْ
وَانه خَلَقَ مَا خَلَقَ خَلْقًا مَسْتَوِيًا حَكِيمًا مِنْ غَيْرِ تَفَاوُتٍ وَاضْطِرَالٍ مَرَاغِي فِيهِ مَهَالِكُهُمْ وَسَدَّ حَاجَاتِهِمْ
وَذَلَّلَ اَيْدِيَهُمْ عَلَى سَاهِي عِلْمِهِ وَكَمَالَ حِكْمَتِهِ حَيْثُ قَدْرَتُهُ وَوَقَّتْ حِكْمَتَهُ وَقَدْ سَكَنَ نَافِعٌ وَتَوَجَّرَ وَالكَسَاةُ
الْحَا مِنْ خَوْفِهِ وَهُوَ نَبِيْهَا لِهَالِهِ بَعْضٌ وَذَلِكَ اَنَّ رُبُّكَ لِلْمَلَايِكَةِ اِي جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلْقًا تَعْدَادُ

انفة تالفة نعم الناس كلهم فان خلق ادم وكرمته وتفويضه على الملائكة بان مرهم بالسجود له تعامير ذريته
واذا ظرف وضع لزمان نسبة ما ضية وقع ذبه اخرى كما وضع اذ الزمان نسبة مستقبله يقع فيه اخرى لذلك
جبا ضا فيها الى الجمل كيت في المكات وبنيتا نسيها بالموصولات واستعملنا للتعليل والمجازة وحلها الضباب
بالظرفية فانها من الظروف الغير المتصرفه لما ذكرناه وما قوله تعالى واذ كر خاعاد اذ اندر قومه بالاحقاف
ونحوه فعلى تاويل اذكر الحادث اذ كان كذا حذف الحادث وقيم ظرف مقامه وعامله في الاية قالوا واذ كر على
التاويل المذكور لانه جاء معمولا له صرحا في القرآن كثيرا ومضمون عليه معقول الاية المتقدمة مثل ويدا
خلقكم اذ قال على هذا الجملة معطوفة على خلق لكم داخله في حكم الصلة وعن معمر انه مزيد والملائكة جمع
ملائك على الاصل كالشمال جمع شمال والتا لثابت الجمع وهو مقلوب مالك من الألوكة وهي الرسالة لانهم ساءلوا
بين الله تعالى وبين الناس فهم رسل الله تعالى او كالرسل اليهم وحلت العقل في حقيقةهم بعد ثباتهم على
انها ذات موجودة قائمة بانفسها فذهب الكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التنقل باسكال
مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من الضار في النفوس الفاضلة الشريفة
المفارقة للابدان وزعم الحكمة اليهم جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في حقيقة منقسمة الى قسمين قسم
سنانهم الاستقرات في معرفة الحق جل جلاله والنزه عن الاستغفال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال تعالى
سبحون الليل والنهار لا يفتخرون وهم العلويون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق
به لفظا وحري به القلم الاطى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم اللذات امرانهم سماوية
ومنهم رضية على تفصيل انبته في كتاب الطواحي والمقول لهم الملائكة عليهم العموم اللفظ وعدم الحصر وقيل ملائكة
الارض وقيل ليس ومن كان معه في محاربة الجن فانه تعالى استكنهم في الارض اولا فاحسدوا فيها فبعث اليهم
ابليس في خيل من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجزر والجال وجاعل من جعل الذي له مغفولان وهما في الارض
خليقة اعلى فيها لانه بمعنى الاستقبال ومقتضى على مسند اليه ويجوز ان يكون معنى خالف والخليقة من خلف
غيره وينوب مناهه والهادية للبالغة والمراد به اومر عليه السلام لانه كان خليفة الله في رضه وكذلك كل نبي
استخلفه في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لاجابة به تعالى الى من يؤبه
بل لقصور المستخلف عليه عن قبول قبضه وتلقى امره بغير وسط ولذلك لم يستثنى ملكا كما قال تعالى ولو
جعلناه ملكا جعلناه رجلا لانتوى ان الانبياء ما فاتت قوتهم واشتعلت قوتهم بحيث يكاد يرتها يضي
ولولم تمسسه تارسل اليهم الملائكة ومن كان منهم على رتبة كلهم موسى عليه السلام في
المقيات ومحمد صلى الله عليه وسلم لجملة المعراج ونظير ذلك في الطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغدا من اللحم
لما بينهما من الباعد جعل الباري تعالى حكيمه بينهما العجز للمناسب لهما لياخذ من هذا ويعطى ذلك
او خليقة من سكن الارض قبله او هو ذريته لانهم يخلفون من قبلهم ويخلف بعضهم بعضا وفرد اللفظ اما
للاستغناء عنه عن ذكره كما استغنى بذكر ابي القبيلة في قوتهم مضروها منهم اذ على تاويل من خالفكم
او خلقا يخلفكم وقادة قوله تعالى هذا الملائكة تعليم المشاورة وتعليم شئان الجعول بان يسرر رجل

بوجوده سكات ملكوته وبقية بالخليقة قبل خلقه وظها رشاه الزمخ على ما فيه من الفاسد بسببهم وحيوة
وبيان الحكمة تقضى ايجاد ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل بشر كثير الى غير ذلك قالوا
اجعل فيها من يفسد فيها ويستفيد الزمخ ان يستخلف لتمام الارض واصلاحها من يفسد فيها
او يستخلف مكان اهل الطاعة اهل العصية واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي ظهرت تلك الفاسد والقيها
واستجاء عما يوسد هم ويربح شبهتهم كسؤال المعلم معلمه عما يحتاج في صدره وليس باعترض على الله طبت
قدرته ولا طعن في بني ادم على وجه الغيبة فانهم اعلم من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم باصبر يعجلون وانما عرفوا ذلك باخبار من الله وتلق من اللوح واستنباطا عما ركز في عقولهم ان
العصية من خواصهم وقياس لاجل الثقل على الاضواء والسبك والسيف والنش انواع من الصب خاسفك
يقال في الدم والدمع والسيل في الجواهر المذابة والسيف في الصب من اعلى والنش في الصب من غير القرية ونحوها
وكذلك السن وقرى ينسفك على البناء للمفعول فكذلك الراجح الى من سوا جعل موصولا او موصوفا محذورا في السفل
الدماء فيهم ونحن نسيح محمد كذ وقد سن ذلك حال مقررة جهة الانشغال كقولك تحسن الى اعدائك وانا
الصديق الخراج والمعنى ان تتخلف عصابة ونحن المعصومون احقا بذلك والفقير منه الاستفسار عما
مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لالعجب والتفاخر وكانهم علموا ان الجعول خليفة
ذوات قوى عليها من امره شهوية وغضبية تؤدى ان به الى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعو الى
المعرفة والطاعة ونظرا اليها مفردة وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تبين القوتين لا يقتضى
الحكمة ايجاد فضل عن استخلافه واما باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم ما يتوقع منها سليما عن معارضة
تلك الفاسد ونظرا عن فضيلة كل واحدة من القوتين اذا صارت مهذبة مطوعة للعقل مقربة على الخير
كالعفة والشجاعة ومجاهدة القوى والانصاف ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الاحاد
كالاحاطة بالجزئيات واستنباط الصاعات واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذي هو
المقصود من الاستخلاف واليه انشا ربنا لاجل بقوله قال انا اعلم ما لا تعلمون والتسبيح بتعبد الله تعالى
عن السوء ولذلك التقديس من سبح في الارض والما وقد سن في الارض اذ ذهب فيها وبعد ويقال قداس
اذ ظهرت مظهر النبيين سبحانه عن الاقدار ومحمد كذ في موضع الحال اي ملتسبين محمد كذ على ما لخصنا معرفتنا
ووقفنا لتسبيح تداركوا به ما اوههم ساد التسبيح الى انفسهم ونقل من ذلك نظير نفوسنا عن الذنوب لاجل ذلك
كانهم قابلوا الفساد المنصر بالشر عند قومه بالتسبيح وسفل الدماء الذي هو عظم الافعال الذميمة بتطهير
النفوس عن الآثام وقيل قدسك واللام مزيدة وعلمة آدم لا شئنا كلها اما جلت علم ضروري بها قية
او لقاها في روعه ولا يفقر الى السابقة اصطلاح لتسلسل والتعليم فقل يرب عليه العلم غالبا ولذلك
يقال علمه ظلم يعلم وآدم اسرف عجمي كما زرو سائح وانتقاه من الادمه بالفحة عجمي الاسوة او من ادم
الارض لما روى عنه عليه السلام انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فذلك
باتى بنوه احيانا او من الادمه او الادمه بمعنى الالفة تصف كاستنقاف ادريس من الدرس ويعقوب

من العقب واللبس من الابل اس والاسير باعتبار ان تستتقات ما يكون علامة للنسب وديلا لرفع الاله
من الالفاظ والصفات والافعال واستعماله عرفا في اللفظ الموضوع لمعنى سوي كان مركبا او مفردا مخبر عنه
او ضميرا او رابطة بينهما واصلها في المفرد الدال على معنى في نفسه غير معتد باحد الارضات الثلاثة والاول
في الآية اما الاول والثاني وهو يستلزم الاول لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني
والمعنى انه تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وفردية متباينة مستعد الاول لان في المركبات من العقول والحسوس
والتخليلات واليهومات والظواهر معرفة ذوات الانساق وفروضها واسبابها واول العلوم وقوانين المشاعات
وكيفية الاتهامات فخر ضلهم على التلاوية القوي فيه التسميات الدلول عليها خصوصا في التقدير اسما التسميات
فخذت الحضاف اليه لادالة المضاف عليه وهو من عنده الامم كقوله تعالى واشتعل الرأس سيبيا لان العرض
للمسؤول اسما المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسما سيما ان يريد به الالفاظ والمرد به ذوات الاشياء
او مدلولات الالفاظ وتذكره لتقليب ما اشغل عليه من العقلا وفردى عرضهم وعرضها على معنى عرض
مسميا تهن او مسمياتها فقال ان يربوني بالسماء هو لا تبتك لهم وتبنيهم على عجزهم عن الخلافة فان الربوب
والتدبير واقامة العدالة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحسوس كما لا يكون تكليف
ليكون من باب التكليف بالحال والابناء اخبار فيه علمهم ولذا لا يجري مجرى كل واحد منهما ان كسفتهم فحين
في زعمكم انكم احقا بالخلافة لعصمتكم وان خلفتهم استخلافهم وهذه صفتهم لا يتبع بالكلية وهو ان لم
يصحوا به لانه لازم مغالطة والصدق كما تطرق الى الكلام باعتبار منطوقه قد تطرق اليه بغير ما
يلزم مدلوله من الاخبار وبهذا الاعتبار يعزى الانشاءات كما لا ينبغي ان لا يعلم لنا الا ما علمتنا اعرف
بالعجز والقصور وشعارات سواهم كان استفساروا ولم يكن اعتراضا انه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل
الاسنان والحكمة في خلقه وظهرت لشركتهم بما عرفتهم وكسفتهم ما اعتقل عليهم ومراعاة للادب بتفويض
العلم كله اليه وسبحان مصدر كقوله ولا يكاد يستعمل الامضا فامضوا باسما فغلبه كعاز الله وقول جبري
علما للتسبيح بمعنى التزنية على الشذوذ في قوله سبحان من علمه الفاضل
ونصد بر الكلام به لانه عز الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذا جعل مفتاح التوبة فقال موسى عليه
السلام سبحانك انت الملك وقال يوسف عليه السلام سبحانك اني كنت من الظالمين انتك انت العليم الذي
لا يخفى عليه خافية الحكيم المحكم لسيدعته الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وانت فضل وقيل تاكيد
للكان كما في قولك مرت بان انت وان لم يجز مرت بان انت اذ التابع يسوغ فيه مالا يسوغ في المنوع ولذا
جاز هذا الرجل ولم يجز بالرجل وقيل مستداه ما بعده والحجة خبران قال يا ادم انبئهم باسمائهم
اي اعلمهم وفردى بقلبهم اذ في هذا ليس لها ضلما فلما انبئهم باسمائهم قال الهم اقله كلمة اي
اعلم غيب السموات والارضين واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون استوفوا لقوله تعالى اني اعلم ما لا
تعلمون لكنه جابه على وجه ايسر ليكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفي عليهم من امور السموات
والارض وما ظهر لهم من احوالهم الفاضلة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض بما تبينهم على ترك الالفاظ

وهو ان يتوقفوا مترصدين لان بينهم وقيل ما تبدون فظهر ما خفي فيها من نبيها وما تكتمون استنبط الله
الهم احقا بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما اظهر من الطاعة واسترا ليس منهم من المعصية
والخبرة لانها رذلت حرف الجحد فافوت الانبات والتقرير واعلم ان هذه الايات تدل على شرف الانساق ومزية
العلم وفضله على العباد وانه شرط في الخلافة بل العدة فيها وان التعليم يصح سنده الى الله تعالى وان لم يصح
اطلاق المعلم عليه لاختصاصه عن تحريف به وان اللغات توقيفية فان الاسما تدل على الالفاظ خصوصا وعلم
وتعليمها ظاهر في لفظها على المعلم منبها له معانيها وذلك استبدى ساقفة وضع الالفاظ ينبغي ان يكون ذلك
الموضع ممن كان قولا او فيكون من الله تعالى وان مفهوم الحكمة زاد على مفهوم العلم والالتزام قوله تعالى
انك انت العليم الحكيم وان علوم الملائكة وكما لا تهم تقبل الزيادة والحكماء صنعوا ذلك في الطبقة الاعلى منهم
ومعلوم عليه قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم والذين لا يعلمون وانه تعالى يعلم الاسما قبل مدونها
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم لا اسما لهم باسمائهم وعلمهم ما لم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا
بفضله واداء حقه واعترافا بالواقعية وقيل امرهم به قيل ان يسوي خلقه لقوله تعالى فاذا سوت به و
نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين امتحانا لهم واطهار لفضله والعاطفة عطف الطرف على الطرف السابق
ان نصيبه بغيره والاعطفه بما يقدر عاملا فيه على الرحمة المتقدمة على القصة الاخرى وهي نعمة رابعة عودها
عليهم والسجود في الالفاظ تدل على نفا من قال الشاعر تري الاكبر فيه سجد الجوارح
وقال وقلن له اسجد لليلي فاسجد

يعني البعبع اذا طار راسه وفي الشعر وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعي فالسجود
له بالحقيقة هو الله تعالى وجعل ادم قبلة لسجودهم تفخيم لسانه او سببا لوجوبه وكانه تعالى ما خلقه
بجيت يكون اعز ذوا الجلال عات كلها بل الموجودات باسرها ونسخته لما في العالم الروحاني والجسماني
وذريعة للملائكة الى استيقا ما قدرهم من الكمالات ووصلة الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات
امرهم بالسجود تدل على اذنه من عظيم قدرته وباهو اياته وشكر لما انعم عليهم بوساطته فاللام
فيه كاللام في قول صان اليس اول من صلى لقبلكم وعرف الناس بالقران والسنة سبحان
او في قوله تعالى قم الصلوة للولاء النفس واما المعنى اللغوي وهو التواضع لادم تحية وتعظيمه اسجود
اخوة يوسف له والتدليل والتعظيم والسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم وتيمر به كمالهم والكلام في
ان الامور من بالديور والملائكة كلهم وطائفة منهم ما سبق فسجدوا الا ليس اني واسمك من منع
عامر به استكبارا من ان يتخذ وصلة في عادية ربه او يعظه وتبليغاه بالتحية او تحمله وسبقه فيما
فيه خيرة وصلاحة والابا امتناع باختيار والتكبر ان يرك الرجل نفسه الكبر من غيره والاستكبار
طلب ذلك بالسعي وكان من الكافرين اي في علم الله تعالى وها منهم باستفاحه لمر الله تعالى اياه
بالسجود لادم اعتقادا بانه افضل منه والافضل لا يحسن ان يورم بالتحضيق للفقول والتوسل به كالتعريف
به قوله انا خير منه جوا بالقوله تعالى ما صنعك ان تسجد لما خلفت بيدي استكبارا امرت من

العالم لا يترك الواجب وحده والاية تدل على ان امر عليه السلام افضل من الملائكة المأمورين بالسجود له ولو
من وجه وان ابليس كان من الملائكة والالام يتينا وله امرهم ولم يصح استنساؤه منهم ولا يد على ذلك
قوله تعالى الابليس كان من الجن جواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس
رضي الله عنهما روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ومن زعم انه لم يكن
من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان معجورا بالابنوف منهم فقبوا عليه والجن
ايضا كانوا مأمورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مأمورون
بالنزال للاحد والتوسل به علم ان الاصحاح ايضا مأمورون به والضمير في فسجد وارجع الى القبيلين كانه
قال فسجد والمأمورون بالسجود الابليس وان من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم
العصية كما ان من الانس معصومين والغالب فيهم غير العصية ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الساطين
بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبرودة والفسقة من الانس والجن يشبهها وكان ابليس
من هذا الصنف كما قاله ابن عباس فلذلك صح عليه التغيير عن حالة والهيوط من محله كما اشار الله بقوله
تعالى الابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه لان يقال كيف يصح ذلك للملائكة خلقت من نور والجن من
نار لما روت عائشة رضي الله عنها انه عليه الهرة والسلام قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجن
من نار من نار لانه كالتفيل ما ذكرنا فان المراد بالنور الجوهر المضي والنار كذلك غير ان صورها مكد معجور
بالاخذان محذور عنه بسبب ما يصحبه من فطر الحرارة والاهراق فاذا حارت مهلهية مصفاة كانت محض
نور ومعنى تكصت عادت الحالة الاولى حذرة ولا تنزل تزايد حتى ينطف نورها ويبقى الريحان الصوف وهذا
اشبهه بالصواب ووفق الجمع بين الضوض والعلم عند الله تعالى ومن فرائد الاية استقياح الاستسكار
وانه قد يقضى بصاحبه الى الكفر والحن على الايقار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجود وان
الذي علم الله تعالى من حاله انه يتوقى على الكفر هو كما ذكر على الحقيقة ذ العدة بالجوهر وان كان يحكم حال
مؤمننا وهو الموافقة المستوية الى شئنا الى الحسن لا شعري رحمه الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن أنت
وزوجك الجنة المسكن من السكون لانها استقرار وليت وانت تالكيد الكد به المستسكن بصم العطف
عليه وانما لم يخاطبها اولا تبيينها على انه المقصود بالحكم والمعروف عليه نبع له والخبة دار التوكل لان
الامر للعهد ولا معهود غيرها ومن عمر انها لم تخلق بعد قال انه بسنتان وكان بارض فلسطين
او بين فارس وكرومات خلقه الله امحيا تا لادم وحمل الارباط على الانتقال منه الى الارض الهند كما في قوله
تعالى اهبطوا مصر وكل من فيها عدوا وسعافها صفة مصدر محذوف حيث نشأ اي مكاب من
الخبة نشأ وسع الامر عليها ارجحة للعلة والعد في تناول من الشجرة المنهى عنها من بق اشجارها
القائمة للحصر ولا تقربا فهدى الشجرة فكلوا من الطالين فيه بالغات تعليق النبي بالقرب الذي
هو من مقلبات تناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتبينها على ان القرب من النبي
بررت دعبة وميلها يأخذ مجامع القلب ويليه عن هو مقصود الفصل والشرح كما روى حبل النبي

يعني

يعني ويصير فيبغى ان لا يحول ما حرم عليها مخافة ان يقع فيه وجعله سبب لان يكون من الطالين الذين
ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي او بنقص حظها بالاتيان بما حبل بالكرامة والغير فان القاتقيد السببية
سواء جعلت للعطف على النبي والجراب له والشجرة هي الخلة او الكرامة والنبته او شجرة من كل منها بعدت
والاولى ان لا يقين من غير قاطع كما لم يقين في الاية لعدم توقف ما هو المقصود عليه وقرئ بكسر السين وتقرأ
بضمها وهذا بالياء فانظر الشيطان عنها اصدر زلتها عن الشجرة وحملها على الزلة بسببها ونظرة
عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امرى او زلتها عن الخبة بمعنى اذهبها وبغضه فزلة حمزة فانها زلتها
متقا ربان في المعنى غير ان ازل يقين عنفة مع الزوال وازلاله قوله هل ادراك على شجرة الخلد وملك الارباب
وقوله ما نها كما ركبها عن هذه الشجرة لان تلوها من ملكين او تلوها من الخلد من مقاسمتها اياها بقوله اني لكان
لمن الناصحين واختلف في انه تمثل لها فقادها بذلك او القاه اليها على بسبب الموسوسة وانه كيف توصل الى
ازلالها بعد ما قبله اخبر منها فانك رحيم فقبل منع من الدخول على جهة التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة
ولم يمنع ان يدخل الموسوسة ابتلاء للمردم وحواء وقيل قام عند الباب فنادها وقيل غفل بصورة واية
فدخل ولم يعرفه الخزنة وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به وقيل رسل بعض اتباعه فانظر العلم عند الله
تعالى فانظر فيها مما كانا في اى من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا خطاب لادم وهو قوله تعالى اهبطوا
منها جميعا ورجع الضمير لانها اصلا الجنس فكأنها الانس كلهم اوها وابليس وابليس اخبر في منها تا ما بعد
ما كان يدخلها الموسوسة او دخلها مسارقة او من السماء بعضكم لبعض عدوا حال استغنى فيها عن الوار
بالضمير والمعنى متعادين ينبغي بعضكم على بعض تبضليله وكلفه في الارض مستقرا موضع استقرار واستقرار
وساع جمع الى حين يريد به وقت الموت والقيامة فقلنى آدم من ربه كلمات استقبلها بالاجل والقول
والعمل بها حين علمها وقران كثير ينصب ادم ورفوع كلت على انها مستقبله وبعثه وهي قوله ربنا طمنا انفسنا
الاية وقيل سبحانك اللهم ومحمدك وبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله الا انت ظلت نفسى فاغفر لى انه
لا يغفر الذنوب الا انت وعنى ابن عباس رضي الله عنها قال يا رب المخلوق بيدك قال بلى قال يا رب المخلوق
هو من قال بلى قال يا رب المرسبق رمتك غضبك قال بلى قاله المرسبق جنسك قال بلى قال يا رب ان
تبت واصبحت ارجعني انت الى الجنة قال نعم واصل الكلمة الحظ وهو لنا نذر المذكر باحدى الى استناب السبع
والصركا الكلام والجراحة فتاب عليه رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة وانما ربه بانها على لفظ الكلمات لفظية
معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والغرم على ان لا يعود اليه وكفى بذلك حولا كانت
تبعاله في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في آلت القرب والسنن انه هو التوكل الرجاء على عباد بالمعقوة
او الذي يكتم اعانتهم على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعها عن العصية وذا
وصف بها الباري تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة الى المعقوة الرجوع المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفية
وعمل للتائب بالاخصان مع العفو قلنا اهبطوا منها حيا كبر للتاكيد ولا خلاف المقصود فان الاول
دل على ان هو ظهر الى دار طيبة يتعادون فيها ولا يخلدون والى في اشعر بانهم اهبطوا للمنطق فمن اهتدى

رسول

الهدى كما من ضلوه هلاك والتبنيه على ان مخافة الاصطاح المقترن باحد هذين الامرين وحدها كافية للخرم
ان تعوقه مخافة حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما ولكنه نسي ولم يحذر له عزم وان كل واحد منهما كفى
به نكال لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الحجة الى السماء الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كما ترى وجميعا حال
في اللفظ تأكيد في المعنى كانه قيل اهبطوا انتم جميعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم على الطيوط في زمان واحد
كقولك جاوا جميعا قايما يا ايها الذين آمنوا انقضوا صلواتكم على النبيين قبل ان ياتوا بالآيات والشرط الثاني
مع جوابه جواب الشرط الاول وما مزيدة اكدت بها ان ولذلك حسن تأكيد الفعل بالترتيب وان لم يكن فيه
معنى الطلب والمعنى ان يا تبنيكم معي هدي بانزال او ارسال فمن تبعه منكم بخلافه وانما هي بحرف التثنية
وبيان الهدى كانه لانه محتمل في نفسه غير واجب عقلا وكره لفظ الهدى ولم يضر لانه اراد بالثاني اعم
من الاول وهو ما اتى به الرسل وقضاه العقل اي فمن تبع ما اتاه من عبادته ما شئله به العقل فلا خوف عليهم
فضل عن ان يحل بهم مكرهه ولا هم يقوت عليهم محبوب فليحذر عليه فان خوفه على المصنوع والخوف على الواقع نفى
عنه العقاب وثبت لهم الثواب على اكل وحده وبلوغه وفروى هدي على لغة هليل واخوف بالفتح والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون عطف على من تبع الى اخره تسميه له
كانه قال ومن لم يتبع بل كفر بالله وكذبوا بآياته او كفروا بالآيات هبانا وكذبوا بها لسانا وكذبوا بفعلها
متوجهين الى الجار والمجرور والاية في الاصل العلامة الظاهرة ويقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود
الصانع وعلمه وقدرته وكما كلفه من كلمات القرآن المتعيزة عما غيرها بفضل وشتقايتها من اي لانها تبين
ايها من اي ومن اوى اليه وصلها انه واية كقوله فابدلت عنها على غير قياس واية كرملة
فاقلت او آية كقوله فخذت الهرة كحفظها والارد بآياتنا الايات لمفردة او ما يعجزها والمعقولة وقد تمسكت
الخشوية بهذه الهرة على عدم عصية الانبياء عليهم السلام من وجوه الاول ان دم عليه السلام كان يسا
وارتكب المذنب عنده ولم يرتكب له عاص والثاني انه جعل بارتكابه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى
اللعنة الله على الظالمين والثالث انه تعالى اسند اليه العصيان والغي قال وعصى امر ربه فغوى
والرابع انه تعالى لقنه النبوة وهو الرجوع عن الذنوب والتذمر عليه والخاص اعترافه بانها سار لولا ما عطف
الله اياه بقوله وان لم يغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والخاص من يكون ذاك كرهه والسادس انه
لولم يذنب لم يحجر عليه ما جرى والجواب من وجوه الاول انه لم يكن عوقبا حينئذ ولم يحجر عليه من اول الامر
الثاني ان النبي للتفريه وتما سمي ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاولى وما ساد
الغي والعصيان اليه فسيما الجواب عنه في موضعه ان ساء الله تعالى وتعا امر النبوة تلافيا لما فات عنه
وجرى عليه ما جرى معا تبه له على ترك الاولى ووقاها بما قاله لئلا يتركها قبل خلقه الثالث انه فعله ناسيا
لقوله تعالى نسي ولم يحذر له عزم ولكنه عوتب بترك التحفظ عن اسباب الشيات ولعله وان حفظ
عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه السلام استند الناس بآياتنا ثم اوليا ثم
الاضل فالاضل اولى فعله الى ما جرى عليه على طريق السببية المقدره دون الموازنة على تناوله كسؤال الاسر على

الجمل

الجمل نبينا نه لا يقال انه باطل لقوله تعالى ما نهاكم ربكم ان تسموها الايات لانه ليس فيها ما يدل على ان تناوله
حين ما قاله ابليس فاعل ما قاله ورت فيه ميل طبيعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله الذي نسي ذلك
وزال المانع فخره الطبع عليه الربيع انه عليه الصلاة والسلام اقدم عليه بسبب جهلها وخطا فيه فانه ظن ان النبي
للتبنيه والاشارة الى عيني تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع كما روى انه عليه
الصلاة والسلام اخذ حبره وذهب بيده وقال هذا حرم على ذكره حتى حل لانها وما جرى عليه ما جرى تقطيعا
لشئان الخطية بحسبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها في جهة عالية وان النبوة مقبولة وان منيع
الهدى ما مورن العاقبة وان عذاب النار دائم وان الكافر مخلوق فيه وان غيره لا يخلد فيه بمفهوم قوله تعالى هم فيها
خالدون وعلمانه سبحانه وتعالى لما ذكره لائل التوحيد والنبوة والمعاد وعقوبتها بعد النعم العامة تقربا
طها وتاكيدا فانها من حيث انها جوارح محكمة تدل على محلات حكمه له الخلق والامر وحده لا شريك له ومن حيث
ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب السابقة ممن لم يتعلمها ولم يجازس شيئا منها اخبارا بالغيب محو تدل
على نبوة الخبير عنها ومن حيث اشتقاقها على خلق الانسان واصوله وما هو عظيم من ذلك تدل على انه قادر على
الاعادة كما كان قادر على الابد خاطب هل العلم والكتاب منهم ومهمان يذكروا بغير الله عليهم ووقوا
بعصاه في اتباع الحق واقفا الحجي ليكونوا اول من آمن محمد صلى الله عليه وسلم وما نزل عليه فقال يا ايها النبي اشر اشر
اي يا اولاد يعقوب والابن من الربا لانه منى ابيه ولذلك ينسب للمصنوع الى صانعه ويقال بوجوه ونبت
فكره وسر ميل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعربية صفوة الله وقيل عبد الله وقيل اسرئيل جدي البيا وسر
كذبها واسرئيل بقلب الهرة يا اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي بالتفكير فيها والقيام بتقديرها وتقسيد النعمة
بهم لان الانسان غير حسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حملاه العيرة والحسد على المصنوع والقران
وان نظر الى ما انعم الله عليه حملاه حب النعمة على الرضا والشكر وقيل ارد بها ما انعم الله على بالانصاف لا الخامن فقول
والغرف ومن العفو عن اتخاذ العجل عليهم من ادراك من محمد عليه الصلاة والسلام وقول اذكروا والاصل اذكروا
وتعني بالدينكان البيا وسقيا طها درجا وهو من هب من لا يجرى البيا المكسور ما قبلها واوقوا بعقلي بالايامان
والطاعة اوق بعقل كنه حجب الانابة والعهد بضاف الى المعاهد والمعاهد ولعل الاول مضاف الى الفاعل
والثاني الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايامان والعمل الصالح بنصب الالال وانزال الكتب ووعدهم بالثواب
على حث تهم ولوقا بهما عرضا موعظا قول مراتب لوقا ما هو الايات يكلمن السهاوه ومن الله تعالى حقيق
الرماء والمال واخرها منا الاستغراف في بحر التوحيد بحيث يفعل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله لقول باللقا
الدائم وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما اوقوا بعهدى في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اوق بعهدكم في رفع
الاصار والاعلال وعي غيره اوقوا باء الفرائض وترك الكسائر اوق بالمعصية والثواب ووقوا بالاستقامة
على الطريق المستقيم اوق بالكفرمة والتغير المقهر فبالنظر الى الوسائط وقيل كل ما مضاف الى المفعول والظني
اوقوا بما عاهدتموني من الايمان والتزم الطاعة اوق بما عاهدكم من حسن الانابة وتفصيل العهدين في
سورة المائدة قوله تعالى ولقد اخذ الله من اهل السماوات والارض عهودا بينهم وبين الله فقالوا نعم انما كنا لننسى

للملحة والباقي فأرهبون فيما أتون وتذرون وخصوصا في نقض العهد وهو كذا في قاعدة التخصيص من إيالة بعد
لما فيه من لقلير من تكبر المفعول والفا الجزائية الدالة على تفتي الكلام معنى السوطا كأنه قيل إن كنتم رهبين
نفسيا فأرهبون وللهبة خوف معه خزرو الارية متضمنة للموعد والوعيد دالة على وجوب السكر ولوفا بالعهد
وأن المؤمن ينبغي أن لا يخاف أحد إلا الله تعالى وأصواتها أنزلت مهيبة قايما مقلدا فرد لا يمان بالامر به والخ
عليه لانه المفسر والعمدة للوفا بالعهود وتقييد المنزل بأنه مصدرق لما معك من الكتب الالهية من حيث انه نازل
حسب ما نعت فيها ومطابق لها في القضي والمواعيد والدعا الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والى
عن المعاصي والمفوض وفيها الخالق من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل وحلة
منها حق بالاضافة الى زمانها صراحي فيها صراح من حنوبها حتى لو نزل المنقذ في يوم التاخر نزل على وقته
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تنبيه على ان اتباعها لا ينافي الايمان به
بل بوجهه ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا اول كافر به بان الواجب ان يكونوا اول من آمن به ولا ينهم كانوا اهل
النظر في تجزيته والعلم بنبائه والمستفتحين به والمبتدئين بزمانه واول كافر به وقع غير اخي ضمير الجمع تيقن
اول فريف او توحى او تبارك لا يكون كل واحد منكم اول كافر به كقولك سانا حلة فان قيل كيف هو عن النقل مرعي
المقر وقيل سبقهم مشروا العرب قلت للرد به التعريض لالاله على ما نطق به الظاهر لقولك اما ان اعلنت بحال
او ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب او من كفر بما معه فان من كفر بالقران فصل كفر بما يصلي فيه وصل من
كفر من مشركي مكة واول افعل لا فعل له وقيل اصله واول من وال فابذلت همزة ولو تحفقا غير قياس واول من ال
فقلت همزة وادعت ولا تشترط باياي مما قيل ولا تستبدلوا بالايمان بها والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها
وان جلت قلبه مسترزلة بالاضافة الى ما يقوت عنكم من حظوظ الآخرة تترك الايمان قبل كان ظهر رياسة
في قوتهم ورسومهم وهما يصنعون في قوتها لولا تبوعوا رسول الله فاحاروها عليه وقيل كانوا يا خيرين الرشي
في قوت الحق وكلمة واياي فانقوت بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا وما كانت الارية السابقة مشتملة
على ما هو كالمبادي لما في الارية الثانية فضلت بالرهبة التي هي عقلة التقوى ولان الخطاب بهما لما علم العالم والمقلد
امرهم بالرهبة التي هي مبدأ السلوك والخطاب بالثانية لما عرض اهل العلم امرهم بالتقوى الذي هو مستنها
ولا تلبسوا الحق بالباطل عطف على ما قبله واللبس الخلط وقد يلزمه جعل النبي مشتبها بغيره والمعنى لا يخلط
الحق بالباطل الذي يختصونه وتكثرونه حتى لا يعجز بينهم او لا يجعلوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل
الذي تكثرونه في خلاه وتكثرونه في تأويله وتكثروا الحق جرم دخل تحت حكم الزمى كانوا هم مروا بالايمان وترك
الضلال ونوعوا الاضلال بالتلبس على من سمع الحق والاخفا على من له يسمعه اوفض باضما ان على ان
الو للجمع معنى مع اي لا يخرجوا ليس الحق بالباطل وكما انه ويعضله ان في مصحف بن مسعود وتكون اي والله
تكون معنى كاتين وفيه اشعار بان استتباب اللبس لا يفي من كتمان الحق وانتم تعلمون عالمي بانكم
لا سبون كاتون فانه ايقن اذ الجاهل قد يعذر وايقن الصلوة وانزل الزكاة يعني صلوة المسلمين وزكا بهم
فان غيرها كل صلوة ولا زكاة امرهم بفرح لاسل ما بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل على ان الكفار محاربون

بها والذوق من زكا الزرع وانما فان خرجها يستحب بركة في المال وينخر للنفس فضيلة الكرم ومن الزكاة
عنى الطهارة فانها تظهر للمال من الحبت والنفس من الخجل والفرح والاعين اي في جماعتهم فان صلوة الجماعة
تفضل صلوة الفرد بسبع وعشرين درجة لما فيها من تظاهر النفوس وعبر عن الصلوة بالركوع احترازا عن صلوة
اليهود وقيل الركوع الخوض والانقياد لما يلزمهم الشارح قال الاضطر السعدى

لا تذلل الضعيف عليك ان تر كع يوما والاهر قد رفعه

انما مرون الناس بالبر تقرب مع توبيخ وتعجيب والبر التوسيع في الخير من البر وهو الهقا الوسع يتناول كل
خير ولذلك قيل البر ثلثة بر في عبادة الله تعالى وبر في مراعاة الاقارب وبر في معاملة الاجانب وتشتون عفتكم
وتتكونها من البر كما لسنيات وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في اخبار المدينة كانوا يأمرون سرامن فحوا
باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه وقيل كانوا يأمرون بالصدقة ولا تصدقون وانتم تقولون اللات تبليت
كقوله وانتم تعلمون اي تتلون التوراة وفيها الوعيد على الغادر وترك البر ومخالفة القول العمل اقل العقولوت قبح
صديقكم فيصيركم عنه وافلا عقل لكم عن تعلمها لغاوت وخامة عاقبتة والعقل في الاصل الحس سمي به الادراك
الانسانى لانه يجسه عما يقبح ويقفه على ما يحسن ثم القوة التي بها النفس تدرك هذا الدراك والاية ناعية على من
يقطع غيره ولا يتعظ لنفسه بسوء صنيعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالسرعى والا حق الخلق عن العقل فان طامع
بينها ياتي عنه مشكبه والمرد بها هت الوعظ على تركه النفس والاقبال عليها بالتكامل ليقوم فيقته لا يمنع لها حق
عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المأمور بها لاوجب الاخلال بالآخر واستعينوا بالصبر والصلوة مثل
ما قيله كانهما امر واجبا ينفق عليهم لما فيه من الكفة وتترك الرياسة والاعراض عن المال عوجوا بئلا والمعنى
استعينوا على صونكم بانتظار النج والفرح توكل على الله تعالى وبالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من
كسر الشهوة وتصفيه النفس والتوسل بالصلوة والاتجا اليها فانها حيا معة لانواع العبادات لنفسية والبلدية
من الظهارة وسترة العورة وحرف المال فيها والتوجه الى الكعبة والوقوف على العادة وظهر رخصوع بالجوهر
وخلوص للية بالقب ومجاهدة الشيطان ومساخاة الحق وقرأة القران والتكلم بالمشاهدتين وكفى النفس
عن الاطيبين حتى تجابوا الى حصيل المآرب وعبير المصايب روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا حزبه امر فزع الى
الصلوة ويجوز ان يراد بها الدعاء وانها اي لا سعة انهم بالصلوة وخصصها بورد الصبر اليها لعظم شأنها
واستجاعتها ضرور من الصبر وحيلة ما امر ولبها ونوعها الكبيرة لتقبله ساقاة لقوله تعالى كبر على الشركين
ما تدعوهم اليه الاعلى الحاشين والجنين والجنسوع الاحيات ومنه الحشعة للرملة للظلمة والخوض
اللبس والانقياد ولذلك يقال الحشوع بالجوهر والخوض بالقلب الذين يقضون اليهم ملائكة ربهم ويهلم
اليه رجعون اي يتوقعون لقاء الله وينيل ما عنده ويتيقنون انهم يحشرون الى الله فيجازيهم ويؤبد له ان
في مصحف بن مسعود يعلمون وكان ارض لما سابه العلم في الرجحان اطلق عليه معنى التوقع قال وس بن حجر
فارسلته مستيقن الضن انه محالط ما بين الشرا سيف جاذف

واتملم تنقل عليهم نقلها على غيرهم فان نفوسهم صراضة باسماها متوقفة في مقابلتها ما يستحق لاجله

مشاقها وبسببها ما عيها ومن نعمة قال عليه الصلاة والسلام جعلت قرة عين في الصلوة يا بني اسرائيل اذكروا
يقول لقي انعمت عليكم كره للتوكيد وتذكر كبر التفضل الذي هو اجل النعم حضورا وربطه بالوعيد الشديد نحو
من غفل عنها وحل حقوقها وايضا فضلتم عطف على نعمتي على العالمين اي عالمي زمانهم يريد به تفضل بهم
الذين كانوا عصموا عليه السلام وبعده قبل ان يضر او يما منيهم الله من العلم والايام والعمل الصالح وجعلهم
انبياء وملوكا مقسطين واستدل به على تفضل البشر على الملك وهو ضعيف وانقول اي ما دونه من الحسا
والعذاب لا تجزي نفس عن نفس شيئا لان تقضي عنها شيئا ومن الحقوق وشيئا ومن الخبز ويكون نصيبه على
المصدر وقوى لا تجزي من اجزاء عنه اذا اغنى وعلى هذا يعني ان يكون مصدره ويرده متكررا مع تكرار التكرار
للتعظيم والاقطار الكلي والحجة صفة ليوما والعائد فيها محذوف تقديرا لا تجزي فيه ومن لم يجز حذف العائد
المحذوف قال استمع به محذوف عن المحذوف المفعول به محذوف كما حذف من قوله امر مال اصابوا
ولا يقبل منها شفاة ولا يؤخذ منها عدل اي من النفس الثانية العاصية او من الاولى وكانه اردت بالاية
نفي ان يفرغ العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل فانه ما ان يكون قهرا او غيره والاول القهرا والثاني
امان يكون مجانا او غيره والاول ان يتسرع له والثاني اما بآداء ما كان عليه وهو ان يجزي عنه ويقهر وهو
ان يعط عنه عدلا والشفاة من الشفع كان المستفوع له كان فردا فجعله الشفع شفعا انضم
نفسه اليه والعدل القذبة وقيل الليل واصلة التورية سمي به القذبة لانها سويت بالعدى وقول ابن
كثير وايوحرو ولا تقبل بالثأ ولا تظن بظنون يجمعون من عذاب الله تعالى والصفير لما دلت عليه النفس
الثانية المتكررة الواقعة في سياق النفي من النفوس المتكررة وتذكره معنى العباد والانس والجن
احض من الصورة لاقصاصها لرفع الضر وقد تسكت العترة لهذه الاية على نفي الشفاة لاهل
الكياث وجب بانها مخصوصة بالكفا والايات والاحاديث الواردة في الشفاة ويبدو ان الخطاب
معهم والاية نزلت ولما كانت اليهود تزعم ان اباهم تذبذب طهر واذ جنبا كرم من الا فرعون فضل
لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعطف على نعمتي جبريل وميكائيل على الملاكة وقوى
اجبتكم واصل ال اهل لان نصفيهم اهل وحض بالاضافة الى اولي الخضر كالانبياء والملوك وفرعون
لقب بن ملك العالفة كلسن وقهر ملكي الفرس والروم ولغوهم استق منه تفرغى الرحل
اذ عا وكان فرعون موسى مصعب بن ربات وقيل ابنه الوليد من بقايا عاد فرعون يوسف عليه
السلام ربات وكان بينهما الترمين اربعين سنة تيسروا قلوبكم بغير تكلم من سامه الحسف ذوا له
ظلم واصل السور الذهاب في طيب النبي تسوا العذاب اذ طعه فانه فيه بالاضافة الى ساكرو والسور
مصدر سا يسوء ونصبه على المفعول ليسو موثقا والحالة حال من الصبر في جنبا كرم ومن فرعون
او منها جميعا لان فيها ضمير كل واحد منها تسوا قلوبكم اي تسوا قلوبكم بيا نيسو موثقا
ولذلك لم يعطف وقوى بل بحون بالتحفيف وانما فعلوا بهم ذلك لان فرعون راى في الناس وقال له
الكهنة يسولون منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجابها وهم من قذ الله شيئا وفي ذلك بلاءة محنة

ان اشير

ان اشير بذلهم ضيعهم ونعمة ان اشير به الى الاجزاء وصله الاختيار لكن لما كان اختيار الله عبادة تارة
بالحجة وتارة بالملحة اطلق عليها ويجوز ان يتبادر بكم الى الجملة ويراد به الامتحان لسائر بينهما من ركب
بتسليمهم عليهم او يعث موسى عليه السلام وتوفيقه لخلصكم وبها عظيم صفة بلاء وفي الاية تشبه
على ان ما يصيبه الجبل من خيرا ونشا اختيار من الله تعالى فعليه ان يتكلم على مساره ويصير على مقاره ليكون
من خيرا المختارين واذ فرقنا بكم البحر فلقناه وقفلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت فيه مسالك بسلوكم
فيه وبسبب ايجالكم او ملتب بكم كقوله تدوس بنا الجحيم والتربيا
وقوى فرقنا على بنا والتكثير لان المسالك كانت اثني عشر بعد الاسباط فجئناكم وانقرنا ال فرعون
ارابه فرعون وقومه واقصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولي به وقيل شخصه كما روى ان الحسن كان يقول
اللهم صل على محمد اي شخصه واستغنى بذكره عن ذكر اتباعه وانتم تنظرون ذلك اي عرقهم واصل
البحر عليهم وانفراق البحر عن طريق بابسة من اللة او جنتهم التي قد فيها البحر الى الساحل او ينظر بعضهم
بعضا روى انه تعالى امر موسى ان يسرى بين اسرائيل فخرج بهم فضبحهم فرعون وجنوده وصادقهم على
سأطى البحر فادى الله اليه ان اضرب بعصا البحر فضربه فظهوره انا عسر طريقا يابسنا فسلكتها
فقالوا يا موسى تخافان يعرق بعضنا ولا تعلم ففتح الله فيها كوى قترا واتساعوا حتى عبروا البحر
فعلما وصل اليه فرعون وراه منفلا اقتحم فيه هو وجنوده فالتهم عليهم واغرقهم اجمعين وعلقت
هذه الواقعة من اعظم ما نعم الله تعالى به على نبي سئل ومن الايات الملحمة الى العلم بوجود الصانع
الكبير وتصل بى موسى عليه الصلاة والسلام تفرقهم اتخذوا العجل وقالون لو ان تو من له حتى نرى الله جهرة و
خرد ذلك فهم في مغزل في الفطرة والذكا وسلامة النفس وصن الاتباع عن امة محمد صلى الله عليه وسلم
مع ان ما تواتر من معجزة امور نظرية مثل القوان والتحدى به والفضائل المحمودة فيه الشاهدة على
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثيقة يد ركها الاذكياء واجاره عليه الصلاة والسلام عنها من جملة معجزة على
ما سرتقروه واذ اعادنا موسى اربعين ليلة لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون وعدل الله موسى ان
يعطيه التوراة وضرب له ميثاقا الفقمة وعشر ذى الحجة وعمر عنها بالليالي لانها غير الشهر ووقرا ابن
كثير وناضع وعاصم ذابن عمر وهجرة واللصاى وعدنا لانه تعالى وعده الوعد وعده موسى المحيى لثقتها
الى الصور ثم اخذتم العجل او معبودا من بقدره من بعد موسى اي مضيه وانتم ظالمون باسرتكم
ثم عفرنا عنكم حين تبتهم والعفو محو الجريمة من عفا اذ درس من بعد ذلك اي لامتحان لعلمكم تسرون
اي كفى تسكروا عفو واذا آتينا موسى الكتاب والفرقات بعني التوراة والحامع بين كونه كتابا ووجه تفرق
بين الحق والباطل وقيل ارد بالفرقات معجزة الفارقة بين الحق والمصلحة في الدعوى وبين الكفر والايان
وقيل الفرق الفارق بين الحلال والحرام والضر الذي فرق بينه وبين عدوه لقوله تعالى يوم الفرقان يرب
به يوم يدر لعلمكم تسرون كفى تسكروا سيد بين الكتاب والتفكر في الايات واذ قال موسى لفرعون يا قوم
انكم ظالمون انفسكم ياخذكم العجل فتوتوا الى بارككم فاعزوا على التوراة والرهوى الى من خلقكم يردوا

ال

من التفاوت ومحمد بعضكم عن بعض بصور وهيات مختلفة واصل التركيب لخصوص النبي عن غيره ما على سبيل التفضي
كقولهم يري المريض من مرضه والمربوب من دينه والانشاء كقولهم يرا الله آدم من الطين وقتوبوا قائلوا
انفسكم اتماما لتوبتكم بالنيح وقطع الشبوات كما قيل من لم يعذب نفسه لم ينعجها ومن لم يقبلها لم
يحبها وحل امره ان يقبل بعضهم بعضا وقيل امره لم يعيد العجل ان يقبل العبد روي ان الرجل كان يري
بعضه اقر بيه فلم يقبل على الله تعالى فامر الله ضيابة وسحابة سوداء لا تباصرون فاحذوا
يقبلون من العزة الى العنق حتى دعا موسى وهرون فكشف السماحة ونزلت التوبة وكانت القتل سبعين
الفا والفا الاولى للتب والناية للتعقيب ذليل خير لكم عند بارئكم من حيث انه طهارة عن الشرك وصلة
الى حيوه لا يديه واليهجه السرمديه فتاب عليكم متعلق بحذوف ان جعلته من كلام موسى عليه السلام
طهر يقبل به ان فعلتم ما امرتم فقد تاب عليكم وعطف على محذوف ان جعلته خطايا من الله تعالى لهم
على طريقة الالتفات كما قال ففعلتم ما امرتم فتاب عليكم بارئكم وذكر البارئ والترتيب الامر عليه
اشعار بانهم بلغوا غاية الجهالة والغباء حتى تركوا عبارة حالهم الحكيم الى عبارة البقرة التي مثل
في العادة وان من لم يعرف حق منعه حقيق بان يدينه وذلك امره بالاعتقاد وحل التركيب انه
هو التوب الرحيم الذي يكثر توفيق التوبة او قبولها من المذنبين وبما يقع في الاعمال عليهم واذ قلتم
يا موسى ان تؤمنن لذلك اى لاجل قولك اى لن نقر لك حتى ترى الله جهرة عيا نادى في الاصل مصر قولك
جهرت بالقرات استعيرت للمعاينة ونصبتها على المصدر لانها نوع من الروية او الحال من الفعل
از المفعول وقرئ جهرة بالفتح على انها مصدر كالغلبة او جمع جاهر كالكتابة فتكون حالا والفتاكون
هم السبعون الذين اختارهم موسى للبعثات وقيل عشرة الاف من قومه والمؤمن به ان الله الذي اعطاه
التوبة وكل ذلك اذ انك نبي فاحذوا الصلوة والقران والقران والقران والقران والقران والقران والقران
تعالى يستبنيه لاجسامه فطلبوا رؤيته رؤية الاجسام في الجهات والافاق المائلة للرأى وهو حال
بل الممكن ان يرى رؤية فترهفة من الكيفية وذلك للمؤمنين في الاخرة والافراد من الانبياء في بعض الاحوال
في الدنيا حل حوائجنا من السماء فاصرتهم وقيل صيحة وقيل حنو وسعى بحسبها فخر واصفقت ميتين
يوما وليلة وانتم تطهرون ما اصابكم بنفسه وانه تم نعمتكم من مؤمنكم بسبب الصاعقة وحل العت
لانه قد يكون من اغواء او نوم لقوله تعالى تم نعمتكم لعلكم تشكرون نعمة العت او ما كفرتموه لما
راهم باسم الله بالصاعقة وظلنا عليكم لغناه سخر الله لهم السحاب يظهرهم من الشمس حين كانوا
في الظلمة وانزلنا عليهم المن والسلوى اى الترحيب والسموات قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من القمير
الى الطلوع وبعث الجنوب عليهم السموات وينزل بالليل عموما ربيرون في ضوئه وكانت تباينهم
لا تستنم ولا تبلى كل من طيبان ما رزقكم على اورد القول وما ظلمونا فيه اخصما واصله فظلموا
بان لغروا هذه النعمة وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالفتان لانه لا يتخطاهم حصره
ووظلنا اذ صلوها هي القربة يعنى بيت المقدس وقيل ارجا مرويه بعد اليه فكلوا منها حيث ينزلهم

عزرا

رزقوا وسعا ونصبه على المصدر والحال من الوارد واذ صلوها اى باب القرية او القرية التي كانوا يصلون اليها
فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوه موسى عليه السلام شجرا متطامنين محبتين او ساحدين لله تعالى فنكرو
على اخرجهم من المدينة وقولوا حطة اى مسئلتنا او امرنا حطة وهي فعلة من الحط كالجلسة وقرئ بالرفع على الامل
بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة او على انه مفعول قولوا اى قولوا هذه الكلمة وقيل مضاه امرنا حطة اى حط في هذه
القرية وتقيم بها تغفر لكم خطاياكم لسجودكم ودعاءكم قرا نافع بالياء والياء عينها على البناء للمفعول خطايا
اصلة خطابي كخطايه فقد سبويه ابدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف وجمعت همزتان فايدلت
الناية ياء ثم قلبت الفاد كانت همزة بين الفين فايدلت يا وعند الحليل قدست همزة على الياء ففعل بها اما
ذكر وسنزيد الحسنين فويا جعل الاصل توبة للحسن وسبب زيادة التوب للحسن واخرجه عن ضرورة اى باب
الحال وعلل بها ما بان الحسن يصلو ذلك وان لم يفعلوا فكيف اذ فعله وانه تعالى يفعل لا محالة فيدل الذي ظن
قولا عزرا الذي قيل ظنهم بدلوها ما هو به من التوبة والاستغفار رطب ما تينهنوت عن عرض الدنيا فالتوا
على الذين ظلموا كرمالعة في تقيهم امرهم وانزعوا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير الامور به موصوفه
او على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاستها الى ما يوجب هلاكها رجزا من السماء بما كانوا يقسمون عذابا
مقدرا من السماء بسبب فسقهم والرجز في الاصل ما يعاق عنه وكذلك الرجس وقرئ بالضم وهو لغة منه
والمراد به الطاعون روى انه مات في ساعة اربعة وعشرون الفا واذ استسقى مؤمنون لغوهم لما عطشوا
في النبوة فقلنا اضرب بقضبان الحجر الامر فيه للعهد على ما روى انه كان حجر طور يامعاه معه وكانت
تبع من كل وجه ثلاث اعين تسيل كل عين في جدول الى سبط وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر
ميلا وحجر اهيطة ادم من الجنة ووقع الى سدع فاعطاه لموسى مع العصا او الحجر الذي فرث به لما
وضعه عليه ليقتل وبراه الله به عار صوره به من الادره فانشا راليه جبريل بجمله او الجنس وهذا
اظهر في الحجة قيل لم يصره ان يضرب حجر بعينه ولكن لما قال وكيف يتالوا فضينا الى ارض لا حجارة بها
عمل حجرا في خلابة وكان يضربه بعصاه اذ انزل فينحصر ويضربه به اذ ارسل فيسب فقالوا ان تقدر موسى
عصاه فتساعطسا فادعى الله تعالى اليه لا تقرب الحجارة وكلها تطعل لعلهم يعيرون وقيل كان الحجر
من رخام وكان ذراع في ذراع والعصا عشرة اذرع في طول موسى من آسن الجنة وله شععتان تتفرقان
في الظلمة فانفجرت منه اثنا عشرة عينا متعلق بحذوف تقدر به فان ضربت فقل انفجرت او ضرب
فانفجرت كما مر في قوله تعالى فتاب عليكم وقرئ عشرة بكسر الدالين ونحوها وهي القنان فيه فلا تخلموا
اناس كل سبط مشربهم وعينهم التي يتربون منها كلوا واشربوا على نقل قول من رزق الله
يريد به ما رزقهم من المن والسلوى وماء العيون وقيل لما دعه لانه يشرب ويوكل عما ينبت به ولا
تعثوا في الارض مفسدين لا تعذبوا حال افسادكم وانما قيده لانه وان غلب في الفساد قد يكون منه
ما ليس بفساد وكفاية الظالم العقلى بفعله ومنه ما يفيض صلاحها رجا كقتل الخضر القلام وخرقه
السفينة ويقرب منه العيث غير انه يقرب فيما يدرك حسنا ومن انكر امثال هذه المعجزات فلغاية

جهلاء بالله تعالى وقلة تدبيره في عجائب صنعه فانه لما امكن ان يكون من الاجرام ما خلق الشعر وينفخ
الحل ويجذب الحديد لم يعين ان يخلق الله تعالى حجر يسخره لحرب الامم تحت الارض او لحرب الطيور من الجوانب
وتصويره ما بقوة التبريد وتحوذ ذلك واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فاجعل لنا من الارض ما نؤكل في آية
من المن والسلوى ويحدثه انه لا يختلف ولا يتبدل كقوله طعام مائة الامير واحد يريدون انه لا يتغير اوله
ولذلك اجعوا او ضرب واحد لانها معا طعام اهل التلذذ وهم كانوا اقراحة فنزعا الى عكرهم واشتهوا
ما القوه فاذع لنا بكل سله لنا بدعائنا اياه يخبر لنا يظهر ويوجد وصرمه بانه جواب فادع فان دعوته
سبب الاجابة بما تشاء الارض من الاسناد المجازي واقامة القايل مقام الفاعل ومن المتبعين من يظنها
وتقائها وقومها وعدسها ويصلها تفسيره بيات وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار والقبل بالاشته
الارض من الخضرة والبراريه اطايبه التي توكل والقوم الخلة ويقال الخمر ومنه قومونا وقيل الثوم وقيل قائلها
بالضم وهي لغة دية قال اي الله تعالى وموسى استشهد لوت الذي هو اذني اقرب منزلة داود قدر اصل
الذي القرب في المكاب فاستعير للحسنة كما استعير البعد في الشرف والرفعة فقيل بعيد اطمة بعيد المحل وقول
او ناس من الدناة بالذي هو خبز يريد به المن والسلوى فانه خير في اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعي
اقبله مضر اخذوا اليه من النبيه يقال هبط الوادي ذانزل به وهبط منه اذ خرج منه وقول بالضم والمصر
البلد العظيم وصله الحل بين الشيبين وقيل راد به العلم واتما صفة لسكون وسيله او على تاويل البلد والولاية
انه غير منون في مصحف ابن مسعود وقيل اصله مصر بغير حرف فان لكلم ما سئلتم وضمير حليلهم والذلة
والمشكلة احييت بهم احاطة القبة عن ضربت عليه او لصقت بهم من ضرب العين على الخط مجازة ظهر
على كفران النعمة واليهود في غالب الامم الا مساكين اما على الحقيقة او على النطق مخافة ان تصاعف جزيتهم
واذا يغضب من الله رجوعه او صاروا احقا بغضبه من باقرات فبلان اذا كان حقيقا بان يقتل به واصل
اليوم المساواة ذلك اشارة الى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة واليو بالغضب باللفظ كقوله يا ايها الله
وتقبلت الشيبين بغير الحق بسبب كفرهم بالعجزات التي من جملتها ما عمل عليهم من خلق البحر وظلال الغمام
ونزال المن والسلوى وانجيهم العيون من البحر او بالكت التزلة كالايجيل والقران واية الرحمة التي فيها بقت
محل على الله عليه وسلم من التوراة وقوله الانبياء فانهم قتلوا شعيا وكرهوا يحيى وغيرهم بغير الحق على عهد
لم يبروا منهم ما يقفرون به جوار قتلهم وانما عملهم على ذلك اتباع الهوى وهب الدنيا كما اشار اليه بقوله
ذلك بما عصفوا وكانوا يعبدون اي جوههم العصيان والتماوى والاعتداء ذيه الى الكفر بالايات وقتل النبيين
فان صغار الزنوب بسبب يؤدي الى ارتكاب كبرها كما ان صغار الطاعات اسباب مؤدية الى تحري كبرها وقيل
كبر الاشارة للدلالة على ان ما عملهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصي وعند الله جود
الله وقيل الاشارة الى الكفر والقتل واليا بمعنى مع وانما جوزت الاشارة بالفرق الى شيبين فصاعدا على تاويل ما ذكره في قوله
لا تعصوا وتظيروه في القمير قول روية يصف بقره

فيها خضوط من سواد وليف كانه في الجبل ترويع البهائم

والذي

والذي حسن ذلك ان تشبه المصغرات والبهائم وجمعها وتاينتها ليست على الحقيقة ولذا لاجل الذي عني لجمع
ان الذين آمنوا بالسننهم يريد به المتدينين بدين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنافقين وقيل
المنافقين لا تخرطهم في سلك الكفرة والذين هادوا يهودوا ويقال هادوا يهودوا دخل في اليهودية ويهودا
عزى من هادوا تاب سمي بذلك لما تابوا من عبادة العجل واما متعرب يهودا كانهم يسموا باسم اجداد
يعقوب عليه السلام والذين جمع نضرت كندامي وندامان واليا في نضرت للمبالغة كما في اخرى سمي بذلك
لانهم يهودوا المسيحيين لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران او ناصرة ضموا باسمها من سميها والقاضي
قوم بين النصارى وعبريوس وقيل اصل دينهم دين نوح عليه السلام وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الملائكة وهوان
كان عبريا فمن صبا اذ خرج وقرا نافع وحده بالياء اما لانه خفت باهزمة اولانه من صبا اذ مال لانهم
ملوا عن سائر الاديان التي دينهم ومن الحق الى الباطل من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا من كان منهم في
دينه قيل ان سمي مصداقا لقبه بالهدى والمعاد عاملا بقبض شروعه وقيل من آمن من هؤلاء الكفرة بما خالفها
ودخل في الاسلام ودخل اصادق فليهم جرحهم عمدا بهم الذي وعد لهم على ايمانهم وعملهم ولا حروف
عليهم ولا هم يخرنون حين يخاف الكفار من العقاب ويخزن الفسوف على تضييع القرد ونفوت الثواب
ومن مبتدأ خيرة فليهم اجرهم والجملة خيرات او بدل من اسمان وخيرها فليهم جرحهم لتقنين المسند اليه
بعض الشرط وقد مر سبويه وخوطها في خبران من حيث انها لا تدخل الشرطية ورد بقوله تعالى ان الذين
وتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فليهم عذاب جهنم واخذنا من قبلهم بائع موسى والعمل بالتورية
ورفعنا فوقهم الطور حتى اعطينهم المشاف روي ان موسى عليه السلام لما حياهم بالتورية قرأ ما فيها من
التكاليف الساقية ليرت عليهم وايقظها فامرهم بيل فقله الطور وظلاله فوهم حتى قبلوا خذوا على
ارادة القول ما يتكلم من الكتاب يفتوح بجحد وعزعة واذا ذكرنا ما ذكره ادرسوه ولا تنسوه او تفكروا
فيه فانه ذكر بالقلب واعلموا به لعلهم يتقون التي تتقوا المعاصي او حياوة متكلم ان يكونا متقين ويجوز عند
المعتزلة ان يتعلق بالقول المحذوف اي قلنا خذوا واذا ذكرنا ارادة ان تتقوا تفوتوا لئلا يتقوا من بعد ذلك
اعرضتم عن الوفاء بالمشاف بعد اخذ خلو لا فضل الله عليه ورحمة بنو خيلكم للتوبة او محرم على
الله عليه وسلم يدعونه الى الحق ويهدى اليه كما تشق من الحاسرين المعصيات بالاظهار في المعاصي
او بالخط والظلال في الفترة من الرسل ولو في الاصل لا متناع الكسبي لا متناع غيره فاذا دخل على لا
اخذنا ما وهو امتناع النبي لثبوت غيره والا سيم الوقع بعينه عند سبويه مبتدأ اخره واجب خلاف
لدلالة الكلام عليه وسد الجواب مسده وعند اللغويين فاعل هفل محذوف ولقد علمتم الذين اخذوا
فعلهم في الشبب اللام مرطبة للضم والسبت مصدر سببت اليهود اذ عظمت يوم السبت واصله القطع
امر و بان يجردوه للعبادة فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود عليه السلام واستغلوا بالهدى وقيل لان
انهم كانوا يسكنون قرية على ساحل يقال لها ايلة واذ كان يوم السبت لم يبق صوت في البحر الا حضر
هناك واخر في خروطه فاذا مضى فقررت تحفروا حياض وشرعوا اليها الجداول فكانت الحيات تخرجها

يوم السبت فيصيرها يومها يوم الاحد فقلنا كونه قردة خاسين جامعين بين صورة القردة والخس وهو
الصغار والطرود وقال مجاهد ما صنعت صورهم ولكن طولهم فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالجمادى في قوله تعالى مثل
الجمادى سفارا وقوله كونه ليس بامر اذا قدره طهر عليه وانما المراد به سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك
كما اردتهم وقدرت قردة بفتح الكاف وكسر اللام وحاصلها انهم من جنس القردة والعقوبة تكالاة عيرة
تنقل المعتير بها اي تمنعه ومنه النقل للمفيد لما بين يديها وما خلقها اي ما قبلها وما بعدها من الامر
اذ ذكرت حالتهم في زبر الالوان واشتهرت قصتهم في الاخرين ولما صورهم ومن بعدهم ولما كذبوا من
القوى وما تباعد عليها اولئك القردة وما حوا لها اولادها ما تقدم عليها من ذنوبهم وما اخبر عنها
وموعدة للمؤمنين من قولهم او لكل متقى سعيا واذ قال موسى لقومه ان الله يا قوم انذرتكم قردة اول
هذه القصة قوله تعالى واذ قلتم نفسا قار اتمضها وانما قلت عنه وقدمت عليه لاستقلالها بربوع اخبر من
مساويلهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء للسؤال وترك المسارعة الى الامتثال وقصته انه كان فيهم
يتأخر موسى فقتل ابنه بنواخيه طرعا في سبانه وطره على باب اللذينة فمحاوا ابطاله يد منه قاصدهم الله ان
يدخر قردة ويضربوه ببعضها ليجامعوا بها قالوا اتخذوا الهوا ملكات هن ذوات الهة ومهن ذوات الهة
نفسه لفظ الاستهزاء استبعادا لما قاله واستخفافا به وقرا حذره وسبعا على نافع بالسلوك وخص من عاصده
بالضم وطلب الهرة واوا قالوا عوذ بالله ان نكون من الجاهلين لان الهرة في مثل ذلك جهيل وسفه نفى عن نفسه ما
رمى به على طريقه اليرهان واخرج ذلك في صورة الاستغاثة استغفارا له قالوا اذع لنا ربنا ان لنا ما لحي
اي ما حالها وصفتها وكان حفة ان يقولوا اي قردة هي وكيف هي لان ما يسال به عن الخس غالبا لكنهم لما روي
به على حال له يوجد بها شئ من جنسه اجروه مجرى ما لم يعرفوا حقيقة ولعمري ومثله قال اية تقول ايها
قردة لا فارض ولا يكثر الارسية ولا فحة تعال فرضت القردة فرضا من الفرض وهو القطع كما انها فرضت سنتها
وتركبت الكبر للولدية ومنه الكبرة والباكرة عوان ورضف قال في قوله بين الجبار دعوت
بين ذلك اي بين ما ذكر من الفاضل والكبر والذل الذي اضر به بين قاته الارضيات الا الى معتلده وهو هوى
الكتايات وجرارة تلك الصفات على قردة بد اعلم ان المراد بها مقيمة ويلزمه تأخير البيان عن وقت الخطاب
ومن انكر ذلك زعم ان المراد بها قردة من شق القردة مخصوصة تم نقلت محضصة بسواهم ويلزمه السنج
قبل الفعل فان التخصص بطل للتخير الثالث بالنسبة الحق حوازهما ويؤيد الرأي الثاني ظاهر اللفظ والمراد عنه
عليه السلام لو ذموا قردة اردوا لاخرتهم ولكن سددوا على انفسهم فسدوا الله عليهم وتقررتهم بالتمادي وروى
عن الخرجية يقول قافلما ما تروى اي ما تروى عنه يعني ما تروى من قوله في امره الخرج فاقبل ما روي به
او امركم بمعنى ما صوركم قالوا اذع لنا ربنا ان لنا ما لحي قال اية تقول انها قردة خضرة خاوية لونها
الفقوع بوضع الصفرة ولذلك يؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حاله وفي اسناده الى اللون
وهو صفة صفرة للملازمة بها فضل تأكيد كانه قبل صفرة شديدة الصفرة صفرتها وعن الحسن سودا وقد بدت
السواد به في قوله تعالى حبلان صفر قال ال عشي

تلا

تلا خيلى منه وملك ركبى هن صفرا ولادها كالزبيب

ولعله غير بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته اولان سواد الابل تعلقه صفرة وفيه نظر لان الصفرة
بهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع تسرا الظن اي تعجبهم والسرور اصله لذة في القلب عند حصول نفع وتوقفه
من السر قالوا اذع لنا ربنا ان لنا ما لحي تكرير للسواد الاول واستكشاف زائد وقوله ان القردة شابة
علميا اعتد ارعنه اي ان البقر لم يوصف بالنعير والصفرة كثير فاشبهه علميا وقول ان البقر وهو اسم
لجماعة البقر والابقر والبقر ويشابهه بالياء والتا ويشابهه ويشابهه بطرف التا وادغامها
على التذكير والتاين وتشابهت وتشابهت محضفا مشددا وتشبيهه عن تشبيهه بالثعلب ويشابهه
مشابهه ومشابهة ومشيبهه ومشيبهه وانما انشا الله طهذون الى المراد ذبحها اولى القاتل وفي الحديث
لولا ميتشنتوا لما بينت طهر اخر الابد واجمع به اصحابنا على ان الجودث بارادة الله تعالى وان الامر قد
ينقل عن الارادة والامر يمكن للشروط بعد الامر معنى والمعترلة والكرامية على جودث الارادة واجب بان
التعليق باعتبار التعاق قال اية تقول انها قردة لاول تثير الارض ولا يتفق الحزن اي لم تذلل الكراب
الارض وسقى الحزن ولا ذلول صفة لقردة بمعنى غير ذلول ولا الثانية مزبلة لتاكيد الاول والغفلان صفتا
ذلول كانه قيل لاذلول مثيرة وساقية وقول لا ذلول بالفتح اي صبت هي كقولك مرتت برجل لا يجلس ولا يجبا
اي صبت وهو وسقى من اسقى تسليما سلمها الله تعالى من العيوب او اهلها من العمل او اخلص لونها من سلوة
كذا او اخلصه لا بغيره فيها لاولون فيها يخالف لون صلدها وهي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية وا
خلط بونه لونا اخر قالوا ان جئت بالحق اي محيطة وصف القردة وحققته لنا وقول الان بالحل على
الاستفهام ولان محذوف الهرة والقار حركتها على اللام فذبحها فيه اخصارا والتقدير فخلصوا القردة
المقوتة فذبحوها وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعهم او خوف الفضيحة في ظهور القاتل
اولفلا عنها اذ روي ان سبني صالحا منهم كان له حجة فاتي بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لا ابي
حتى يكرهت وكانت وحيدة تلك الصفات فساومها التيمم وانه حتى استترتها على سلكها ذهب
وكانت القردة اذ لا تبلىه وناير وكاد من افعال المفارقة وضع لدنو الحذر حصولا فاذا دخل عليه النفر فل
معناه الاتيان مطلقا قبل ما ضا والصحيح انه لسائر الافعال ولا ياتي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها
لاضلاف وتبينها اذ المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى تهرت سوا لا تهم ونقطعت تعللاتهم ففعلوا كاللفظ
الملي الى الفعل واذ قلتم نفسا خطاب الجمع لوجود الفعل فيهم فاذا انظر فيها اختصمتم في سائرها اذ
المتى صحت يدفع بعضهم بعضا وتوافقتهم بان طرد كل قتلها عن نفسه الى صاحبه واصله تدافع
فاذغت التاني الدال واجعلت لها همة الوصل وانك محجور كما كنت تدعوت مظهره لا محالة وعمل
محجور لانه حكاية مستقبل كما العمل باسب وابعه لانه حكاية حال ما صفة فقلنا الحزنونة عطف
على دارنم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير على تاويل الشخص او القتل ببعضها كقولك
يجي الله الموتى يدل على ما حذف وهو تقرب محيي والخطاب مع من حضر حيرة القتل او نزول الالة

ويُبرئهم آياته دلائله على كمال قدرته لعلكم تعقلون لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قد
 على احياء النفس كلها او تعلموا على قضيتها وبعده تعالى انما لم يحبه ابتداء وشروطه ما شرط لما فيه
 من التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم والتسوية على بركة التوكل والشفقة على الالوان من حق الطالب ان
 يقدم قربة والتقرب ان يحسن الاحسن ويقال بئمة كما روي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه واله
 وان المؤمن في الحقيقة هو الله تعالى والاسباب امارات لا انطوائها وان من اراد ان يعرف احد من عباده الساعي
 في امارته الموت الحقيقي فليقره ان يذبح بقرة نفسه التي في القوة الشهوية حتى زال عنها شهوه
 الصبي ولم يجفها ضعف الكبر وكانت معجبه رقيقة النظر غير مدالة في طلب الدنيا مسيلة عن دنسها
 لاسمة بها من تعاقبها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيا حياة طيبة ويعرب عما به يتكشف الحال ويترفع
 ما بين العقل والوهم من التدارك والترسخ فلعلكم القسادة عبارة عن العظا مع الصلابة كما
 في الحجر وفساوة القلب مثل في بئمة عن الاعتبار وتعلم للاسباب والقسوة من بعد ذلك يعني احياء
 القليل او جميع ما عد من الايات فانها بما يوجب لبن القلب فهي كاللحارة في قوتها او تشبه تشبه
 منها والمعنى نها في القسوة مثل الحجارة ازيلت عنها او انها مثلها او مثل اسد منها فسوة كالحد يدحذف
 المضار واضير لمضاد اليه مقامه وبعضه حرارة الحسنة بالجر عطا على الحجارة وقاله يقل قصم لما
 اسند من البلاغة والدلالة على استند القسوة وتشتال الفضل على زيادة والالتزام بل معنى
 ان من عرف حالها تشبهها بالحجارة او بما هو قس منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان تشبهها ما تشبه
 فيجرب منه الماء منها كما يشبه الله بقليل للفضيل والمعنى ان الحجارة تتأثر وتنفعل فان منها
 ما يتفق فيسبح منه الماء ويتفجر منه الانهار ومنها ما يتردى من اعلى الجبل تضيق الماء الله تعالى به ولو لم
 هو الا انما تروا تفعل عن امره والتفجر تنفج بسبعة وكثرة والحسنة مجاز عن الانقاذ وتروى ان على انما
 المحفة من الثقله ويلزمها الامم الفارقة بينهما وبين النارية وبها بالضرر وما الله بغافل عما تعملون
 وعيل على ذلك وقرآين كثير ونافع ويعقوب وخلف ولو تنكر بالباضا الى ما بعده والباقرت بالناس
 الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ان يؤمنوا بالله ان يجدوا لكم الصلابة ولو امنوا الاجل
 دعوتكم يعني اليهود وقد كان قريش من الله طائفة من اسلافهم يشتمون كلام الله يعني التورية
 ثم جرحونه كذبت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم او تاويله ويفسرونه بما يشتهون وقيل هو
 من السبعين المتخارين سمعوا كلام الله حتى كفر موسى عليه السلام على الصور ثم قالوا سمعنا الله يقول في اخره
 ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان تشتمتم فلا تفعلوا من بعد ما عقلوه اي من امره
 يعقوبهم ولم يبق لهم فيه ربة وهم يعقوبون اللهم ففقدون صيغته ومعنى الاية ان اجابا هو
 ومقد منهم كما نزل على هذه الحالة فيما صلحكم بسيفهم وجهاهم وهم ان كفروا وصرخوا فلهم سابقه
 في ذلك واذا لقوا الذين آمنوا فقولوا آمنا بالله على الحق ورسول الله هو للتبر به في
 التورية واذا اخلا تعبوا لله الى تعبوا قالوا اي الذين لم ينافقوا منهم عاتبين على من نافق

اخذ ثوبهم

اخذ ثوبهم بما فتح الله عليكم مما بين يديكم في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والذين نافقوا
 لاعتقادهم اظهرا للتصليب في اليهودية ومنعاهم عن ابتداء ما وجدوا في كتابهم فينا فقوت القرآنيين
 فالاستفهام على الاول تقرير وعلى الثاني انكار روي ليحيى بن جوف عنه عند ريبك ليحيى بن جوف اعلمكم بما نزل
 ربكم في كتابه جعلوا محاجله بكتاب الله وحكمه محاجة عنده كما يقال عند الله كذا وبره انه
 حاق في كتابه وحكمه وقيل عند ذكر ربكم اوبى بن كلاب عن رسول الله صلى الله عليه واله في القيامة وفيه
 نظرا الاخفا لا يدفعه اخلا تعقلون اما تمام كلام الائميين وقد بره اخلا تعقلون انهم خابروكم
 به فيحجروكم واخطاب من الله للمؤمنين متصل بقوله اخذ ثوبهم والمعنى اخلا تعقلون صاطهم وان
 لا صطلح لكم في ما لكم او لا تعقلون يعني هؤلاء المنافقين او اللامعنين اذ طبعها او اياهم والمخرفين
 ان الله يعلم ما ليس بآيات وما يعلمونك ومن جهلتها اسئلهم الكفر واعلانهم الايمان واخفا ما فتح
 الله عليهم واظهرا غيره وتخريف الحكم على مواضعه ومعارنه ومنهم المتبرون لا تعقلون الكتاب جهلة
 لا يعرفون الكتابة ويظلموا التورية ويخفوا ما فيها او التورية الا ما لم يسموا شيئا منقطع والاماني
 جمع امرية وهي في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من معنى اذا قدره ولذلك يطلق على الكذب على ما
 يتعنى وما فيها والمعنى ولكن يعقدون الكاذب اخذوها قليلا من المخرفين او مواعيد قارة سمعها
 منهم من ان الحجة لا يدخلها الا من كان هو وان النار لن تفسد الا ما معدودة وقيل الاما تقرون قراءة عبارة
 عن معرفة المعنى وتدبره من قوله يعني كتاب الله اول ليله يعني داود الزبير على رسل
 وهو لا يناسب وصفهم بانهم يسيرون وان لهم الاضنون ما هم الا قوم يظنون لاعلمهم وقد يطلق الفطن
 بآراء العلم على كل ارض واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والتزعم عن الحق بشيئه
 قول اي تحسر وهلك ومن قال انه واو جمل في جهنم فغمان ان فيها موصفا يتبوا فيه من جعل له
 الويل وعلوه سماه بئمة كما هو في الاصل مصدر لا فعل له وانما ساخر الابتداء بكثرة لانه دعا للذين
 يكتسبون الكتاب يعني المخرفين وعلوه اراد به ما كتبه من التاويلات الزائفة باليد لله فكيف يقول
 كتبه يميني ثم يقولون هذا من عند الله ليشترط به مما قيل لا يحصلوه عرضا من اعراض الدنيا فانه
 وان حل قليل بالنسبة الى ما استوجبوه من العقاب الا انهم قولهم ما كتبت ايديهم يعني المخرف
 وويل لهم مما يكسبون يريد به الرشي وقالوا لن نعبد الله والاله الا ما كان له من قبله بالبقرة حيث
 تأسر الى ارضه به والمسلم كالمطلب له ولذلك يقال المسبه فلا حله الا ايا ما معدودة محصورة قلها
 روى ان بعضهم قالوا نغذب بعد ايام عبادة العمل اربعين يوما وبعضهم قالوا مرة الدنيا بسبعة
 الاف سنة نغذب مكان كل سنة يوما قل اخذ ثوبهم عند الله عهدا احتراموا وعدا ما تزعجون وقرا
 ابن كثير وحسن باظهار الذال والباقرت بادغامه فلن يخلف الله عهدا حجاب شرط مقل ران
 اخذ ثوبهم عند الله عهدا فلن يخلف الله وعهده وفيه دليل على ان الخلف في حذره محال ثم يقولون على
 الله ما لا تعلمون امر معادلة نظيرة الاستفهام بمعنى اي الامرين كان على سبيل التقرب للعلم

يوقوع احدهما او مقطوعة بمعنى بل تقولون على التفرير والتقريب كقوله انيات لما نفوه من مساس النار لهم
زما ناملد او دهر طويل على وجه اعلم ليكون كالمه ان على بطلان قوله وتخصه بحوب النفي من نسبت
نسبية صبيحة والفرق بينها وبين الخطية انها قد تقال فيما يقصد بالذات والخطية تغلب فيما يقصد
بالعرض لانها من الخطا والكتب استجلاب النفع وتعليقه بالسيسة على طريقة فسرهم بعد ان اليم
واخاطبه خطيئة اي استرلت عليه وشملت حملة احواله حتى صار كالمحاط به لا يخلو عنها من
جوانبه وهذا انما يصح في شاة الكافران غيره وان لم يكن له سوى نضال بقية قلبه وقراسانه
فلم يخط الخطية به ولذلك فسرهما بالسلف بالقر وحقق ذلك ان من الذنب ذنبا ولم يقطع عنه
استجوره الى معاودة مثله والانهما كونه وارتكاب ما هو كونه حتى يستولى عليه الذنوب وتأخذ بما يصح
قلبه فيصير بطبعه ما نل الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان اللذة سواها مفضلة من عنقه عنها
مكذبا لمن ينصحه فيها لما قال الله تعالى نعم كان عادية الذين اساءوا السواى ان كذبوا بايات الله وقرا
نافع خطية وقري خطية وخطية على القلب والادغام فيها فاولئك اصحاب النار ملزموها
في الاخرة كما انهم يلزمون اسبابها في الدنيا هم فيها خالون كما عوف اولاد نون لنبأ حويل والاية
كما ترى لا محجة فيها على خلوص صاحب الكبيرة وكذا التي قبلها والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون حوت عادته سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده بوعده لترحمي رحمة
وتخفف عذابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن معناه واذا اخذنا من باب اسرائيل
لا تعبدون الا الله اخيرا بمعنى الذي كقوله تعالى ولا يضاركم كما تب ولا تشبهوه وهو ملغ من مرجح
النهي لما فيه من ايها ان النهي مسارع الى الانتها وهو مخبر عنه وبعضه قراءة لا تعبدوا وعطف
قولوا عليه على اداة القول وقيل نقله لان لا يعبدوا وحذف ان وقع كقوله لا اله الا الله العزيز الغفور
وبدل عليه قراءة ان لا تعبدوا فيكون بدل الاعنى المسباق او معمولا له حذف الجار وحذف انه جواب قسم دل
عليه المعنى كانه قال وحلقنا هم لا يعبدون وقرا نافع وابن عاصم وابو عمرو وعاصم ويعقوب بالها
حكاية لما حوطلوه والباقرن بالها لانهم غيب وبالوالذين احسانا متعلق بمحض نقله ويجوزت
او حسنا وذي القرنى والكتامى والمسالىب عطف على الوالدين وتيامى جمع بيبم كذا يمد ونادى
وهو قليل وممكن مفعول من السكرت كان الفقرا سكنه وقولوا للناس حسنا اي قولوا حسنا وسماه
حسا للمالفة وقرا حمزة والكسائي ويعقوب حسا بفتح تين وقري حسا بضم تين وهو لغة اهل الحجاز
وحسن على المصدر كشرى والمراد به ما فيه تخلف وارشاد واصحوا الصلاة وآتوا الزكوة يريد بها
ما فرض عليهم في ملتهم ثم توليتهم على طريقة الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم على القلب اي عرضت عن المسباق ورفضتوه الا قليلا
منكف يريد به من قام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن اسلم منهم وانتم مقرضون قوم
عادتكم الاعراض عن الوقا والطاعة وحل الاعراض الذاهب عن الوجهة الى جهة العرض واذا اخذنا

صياغته

بمشا كهم لا تسفلون وما كهم لا تحزبون انفسكم من ذياركم على نحو ما سبق والمراد به ان لا تعرض
بعضهم بعضا بالقتل والجلد على الوطن وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لا تصال به سبا او دينا
اولانه بوجوب قصاصا وقيل معناه لا تركبوا ما يبيح سفك دماءكم وخراجكم من ذياركم ولا تفعلوا ما يردكم
وبصر فكم عن الحياة الايدية فانه القتل في الحقيقة ولا تقتروا ما تمنعون به عن حياة التي هي ذياركم فانه الحلا
الحقيقي نقرأ قرآنهم بالميناق وعترتكم بلزومه وانتم تشهدون وتوكيد كقولك اقرضات شهاد على نفسه
وقيل وانتم بها الموجودون تشهدون على قرار اسلافكم فيكون استا والاقرا السهم مجازا نقرأ نقرأ هو لا
استبعادا لما ارتكبوه بعد الميناق والاقرا به والشهادة عليه وانتم مبتدأ وهو اخبره على معنى انتم فعل ذلك
هو لا الناقصون لقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا نزل بقدر الصفة منزلة نقرأ الذات وعنهم باعتبار
ما اسند اليهم حصورا باعتبار ما يحيى عنهم غيبا وقوله نفلت انفسكم وتخرجون قريبا منكم من ذياركم
اماحال والعامل فيها معنى الاشارة وبيان طيل الجملة وقيل هو لا تأكلوا خيرها لجملة وقيل بمعنى الذين والحكمة
صلته والمجموع هو الخبر فقرأ نفلت على التثنية نظا هو ذنوب عليهم بالانتم والعدوان حال من فاعل تخرجون
او مفعولة او كليهما والظاهر التقاون من الظهور وقرا عاصم والكسائي حمزة وحذف احد من التامين وقري باطنها
وتظهورن بمعنى تظهرون وان يا نفلت سارن نقاد وهم رومان قريظه كانوا حلقا الاوس والضمير حلقا
الخزيم فاذا اختلعا عاون كل فريق حلفاء في القتل وخراب الديار واهلها وذا اسرحد من الفريقين
مجموعه حتى يفدوه وقيل معناه ان ياتوكم سارن في ايدي الشياطين تتصدوا لانقاذهم بالارشاد والوعظ
مع تضيقكم انفسكم كقوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقرا حمزة السرى وهو جمع اسير
وكانه تشبيه بالكتلان وجمع جموعه وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة وابن عاصم وقيل وهم قريظة وهم قريظة
منطلق بقوله وتخرجون قريبا منكم من ذياركم ما بينها اعتراض والضمير للناس او منهم بضمهم وخرابهم
او راجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر وخرابهم بدل او بيان اذ هو مضمون ببعض الكتاب بقول القراء
وتلفزون ببعض معنى حرمة لمقاتلة والاحلأ كما جاز ان من يفعل ذلك منكفرا الاخرى في الحيرة الدنيا كقول
قريظة وسبهم واهل الضمير وضرب الجزية على غيرهم واصل الخبر ذل سياتي منه ولذلك استعمل في كل منها
ويوم القيمة يردون الى شديد العذاب لان عصيانهم بشد وما لكه بغافل عما تعملون تأكيد للوعيد
اي الله سبحانه وتعالى بالمرصاد لا يغفل عن افعالكم وقرا عاصم في رواية المفضل تردون على الخطاب لقوله
منكم وان كثر ونافع وعاصم في رواية ابى بكر وخلف ويعقوب يعلمون على ان الضمير من اولئك الذين
استنبروا الحوة الدنيا بالاحزة انزوا الحوة الدنيا على الاحزة فلا تحفظ عنهم العذاب يتقص الجزية
في الدنيا والتعذيب في الاخرة ولا هم ينصرون بل دفعها عنهم وكلفا آيينا حرس الكتاب اي التوبة
وقفتا من بعد يا لرؤس اي ارسلنا على اثره الرسل كقوله نقرأ ارسلنا رسلا نرى يقال قفاه ذا
تبعه وقفاه به اذا تبعه اياه من القفا حوذ به من الذنب وانشأ عيسى البيات المعجزات الوضوح
كاحيا الموت ويزال الله والابص واخيرا بالمعيات والاحل بالعبارة ليشوع ومرير عن الحاد وهو

بالعربية من النساء الذين من الرجال قال روية
وزنه مفضل لم يثبت فصيل وايدناه قوتياه وقرى ايدناه بزوح القدس بالورد للقدسة كقولك
خاتم الجود رجل صدق ورده جبريل وقيل روح عيسى عليه السلام ووصفها به لطهارته عن مس الشيطان
او لكرامته على الله ولذا اضافته الى نفسه اولانه لم يرضه الا صلاب ولا ارحام الطوامت والاجل واسم
الله الاعظم الذي كان يحيى به الموتى وقرأ ابن كثير القدس بالسكان في جميع القران اكلها اباكم رسول بما لا
تهوى انفسكم عالما بحبه يقال هوون بالكرهوى اذا احب وهو بالفتح هويا بالضم سقط ووسطت
الهمزة بين الفاء وما تعلق به توجبهم على تعقيبهم ذلك بهذا وتنجيها من شائبهم ويحتمل ان يكون استيفاء
والفاء للعطف على مقدر استلهم تفر عن الايمان واتباع الرسل فخر يقا كذا ينقر طوس وعيسى عليهما
السلام والفاء للسببية وخر يقا يقتلون كزكريا ويحيى عليهما السلام وانما ذكر لفظ المضارع على حكاية حال
الخاصة استحضارها في النفوس فان الامر قطع او مراعاة للفواصل والدلالة على انكم بعد فيه فانكم حول
قل محمد لولا ان اعصى منكم ولذا لا يسبحونه وسميتم له الشاة وقالوا لولا اننا علمنا ما كنا نعلم ان الله خلقه
لا يصل اليها ما حبت به ولا نطقه مستغرا من الاغلف الذي لم يحسن وقيل اصله غلت جرح غلاف تحف والمغى
انها اوعية للعلم لا سمع على الادعته ولا نعي ما تقول او نحو مستغفون بما فعلوا غيره بل لغتهم الله بكفرهم
ردا قالوه والمغى انها خلقت على العطرة والتمك من قبول الحق ولكن الله خذهم بكفرهم فابطل استعدادهم
او انها لم تات بقبول ما تقول لخلل فيه بل لان الله خذهم بكفرهم كما قال تعالى قاصحهم واعلم انهم
ادهم كفوه ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم والاستغناء عنك فقل لا ما يؤمنون قايما ناقلا بل مؤمنون
وما مزيدة للمبالغة في التقليل وهو ما ينهم ببعض الكتاب وقيل ارد بالقلة العدم وكما حاهم كتاب من عن
الله يعني القران مفضل قبا معهم من كتابهم وقرى بالضم على حال من كتاب تخصمه بالوصف وقرى
لما محذوف دل عليه جواب ما الثانية وكان من قبل يستغفون على الذين كفروا اي يستغفون على المشركين
ويقولون اللهم انزلنا من السماء التوراة او يفخرون عليهم ويعرفونهم انبياء بعث
منهم وقد قرب زمانه والسنن للبالغة والاستغفار بان الفاعل بيابن الذي لا عن نفسه فلما جاء هم ما عرفت
من الحق كفروا به حسدا وحقا على الربا ررية فلقنه الله على الخاضعين اي عليهم واتى بالظن للدلالة على
انهم لغوا لكفرهم فنكون الامم للمهدد ويجوز ان تكون الحسب ويحلوا فيه وحولا لاولي الامر الظالمين بينهم
استغفروا انفسهم ما نكروا معنى شين مجزة لفاعل بين الله تكلن واستغفروا عنه ومناه باعوا وتبروا بحسبهم
قائهم ظنوا انهم خلاصا انفسهم من العقاب بما فعلوا ان يلفروا بما انزل الله وهو المحض بالزم نعا طبا ما
ليس لهم وحسدا او هرولة ان يكفروا دون استغفروا للفضل ان ينزل الله لان ينزل او حسدا وعلما ان ينزل الله
وقرأ ان كبر و التوراة وسهل ويعقوب بالتحفة من فضله يعني الرضى على من يشاء ابن جاده على من لها الرسالة
جاءوا بغضب على غضب للمفرد وحسد على من هو افضل الخلف وقيل كلفهم محمد بعد عيسى عليها الصلاة والسلام
او بعد قوله عزير بن الله والباخرين عذاب جهنم يبراد به اذ لا هم خلاف عن اب العاصي فانه طهارة لذنوبه

وذا قيل لهم

وذا قيل لهم من انزلنا الله يعلم الكتب المنزلة باسرها قالوا انزلنا اي بالتوراة وكيفرون
جاءوا في حال من الضمير في قالوا ووراه في الاصل مصدر جعل ظرفا و يضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به
وهو خلقه والى المقول فيراد به ما يوزبه وهو قدما ولذا لا عد من الاضداد وهو الحق الضمير لما وراه والراد
به القران مفضل قبا ما معهم حال مكرمة تتضمن ومقاله قايهم لما كفروا بما يوفق التوراة قفل كفروا بها
قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين اعتراض عليهم يقتل الانبياء مع ادعاء الايمان بال
توراة والتوراة لا تشوعه وانما اسند اليهم لانه فعل ابايهم والله راضون به عازمون عليه وقران نافع
وحده انبياء بالضم في كل القران وقل حيا كلف موسى بالنبات يعني الايات التسع المذكورة في قوله تعالى
وقلنا تينا موسى تسع ايات نبات فخذلتم العجل اي اطها من بعد محي موسى اودها به الى الصور
وانتم ظالمون حال يعني اخذتم العجل ظالمين بعادته او بالاخلال بايات الله او اعتراض بحق وانتم قوم
عادتكم الظلم ومساق الاية ايضا لابطال قوله قوا من بما انزل علينا والنبه على ان طريقتهم مع الرسول هي
الله عليه وسلم طريقة اسلافهم مع موسى عليه السلام لا تكبر لفضله وكذا ما بعدها واذ اخذنا منكم الكفرة
ورفعنا قولكم الظور خذوا ما اتمنا لكم بقوله واسمعوا اي قلنا لهم خذوا ما امرتكم به في التوراة جدد واسمعوا
سمع طاعة قالوا سمعنا قولك وعصى امرا وانشرنا في قلوبهم العجل تدخلهم حبه ورسوخ في قلوبهم
صورته لغزوا لتنفخهم به كما بدأ حل الصبيغ الثوب والشراب اعراق البذر وفي قلوبهم بيان كما كانت
الاشراب كقوله تعالى اما ياكلون في بطونهم نارا يكفروهم بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا مجسمة
او حلولية ولم يروا جسما اعجب منه فتمكروا في قلوبهم ما سولهم السامري قلسها يا كفرة يا كفرة يا كفرة
اي بالتوراة والمخضوض بانكم محذوف قوله الامرا وما يعه وغيره من قباحهم للعدو في الايات الثلاث
الزما عليهم ان كنتم مؤمنين فقرر للفرد في دعوتهم الايمان بالتوراة وتقليده ان كنتم مؤمنين
بها لم يامرهم هذه القبايح ولا يرضى لكم فيها ايمانكم بها وان كنتم مؤمنين بها فليس ما امركم به اي انكم
بها لارت المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الاما تقتضيه ايمانه لكن الايات بها لا يامر به فاذا لم يستم مؤمنين
قل ان كانت لكم الاخرة عند الله خالصة خاصة بكم كما قلتم ان يدخل الجنة الا من كان هودا
ونصبا على حال من الدار من دون الناس سمازهم واللام للحسن والمسلمين واللام للعهد فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين لان من يقن انه من اهل الجنة اشتاقها وحب التخلص اليها من الارادات المتوالي
كما حال على رض الله عنه لا يابى سقطت على الموت او سقط الموت على وقال عمار رض الله عنه بصفتي
الآن اتى الاحيه محمد وجزبه وقال حذيفة رض الله عنه حين احضرها حبس على قافة لا اظلم من
ندمى على الخفى سيما اذا علم انها سلمة له لا تشاركه فيها غيره ولن يتموه ابدأ بما قدمت ايديهم
من مرجيات النار كالكفر محمد صلى الله عليه وسلم والقران وتحريف التوراة وما كانت البدل القائمة محرومة
بالانسان آلة لقرآته بها عامة ضارعة ومنها الكفر ما دفعه عن ربها عن النفس تارة والقدرة اخرى
وهذه الجملة اخصا بالحب وكان كما اخبر لا انهم لو تمنوا لنقلوا وشتهروا فان القنى ليس من عمل القلب

يعني بل هو ان يقول لشيء كذا ولو كان بالقلب لقالوا تمسنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنا الموت لقتلنا كل انسان
بريقه فمات مكانه وما يقع على وجه الارض يهودي والدة عليم بالظالمين تهد يدك لهم وينبذهم على انهم خاملون في
دعوى ما ليس لهم ونفبه عن همهم وتجد نهم الخوض الناس على حيوة من وجد بعقله الجارى محبر علم ومفعولاه
هم وحرص وتنكر حيوة لانه يريد به قرد من افرادها وهي حيوة المطاوعة وقوى باللام ومن الذين اشركوا
محمدا على المعنى فكانه قال احرص من الناس ومن الذين اشركوا واخذهم بالذکر للبا لفة فان حرصهم سئل اذ
لم يعرفوا الا حيوة العاجلة والزياة في التوييح والتقريع فانه لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجرا على حرص
المتكبرين دل ذلك على علمهم بانهم صارت الى النار ويجوز ان يروا حرص من الذين اشركوا فخذت لادالة الاول
عليه وان يكون فيه صيدا محذوف صفة يؤد احد نهم على انه يريد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا غيرين
الله امي ومنهم ناس يود احدهم وهو على الاولين بيان لزياة حرصهم على صرف الاستياق لو لم يفر الكف سنة حياية
لو دوتهم ولو يعني لست وكان اصله لو اعمر قاجر على الغيبة لقوله لو دوتهم كقولك حلف بالله لبيعهن وما
كهو عن خزير هه هه العذاب ان نهم بالضمير لاجلهم وان يعمر بدل منه ا ومبهم وان يعمر موضعه
واصل سنة سنة لقوله سنوات وقيل سنة سنة كجبهة لقوله سانهته وتسميته الخلة اذ ارت
عليها السنون والنزوة التبيد واللة بصير مما يغفلون فيجازيهم قل من كان عدو جبريل
نزل في عهد الله بن صوريا سال رسولا الله صلى الله عليه وسلم عن نزل عليه بالوحي فقال جبريل فقال
ذاك عدو واعاد ان امر او اشدها انه انزل على نبي ان بيت المقدس سيجر به تحت نصر فبعضنا من قبله
قرا به بابل فدفع عنه جبريل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم فلا تسلطكم عليه والاضيق وقتلوه
وقيل دخل عمر رضي الله عنه من ارض اليهود يوما فساظهم عن جبريل فقال لو ذال عدونا يطلع محمد على
اسرارنا وانه صاحب كل حنف وعذاب وميكا بيل صاحب الحنف والسلام فقال وما منتم لها من
الله تعالى قالوا جبريل عن عينه وميكا بيل عن يساره وبيزها عداوة فقال لان كانا كما تقولون فليسا
بعد من ولا تشركوا من الحجر ومن كان عدوا حلها فهو عدو والله تعالى ثم رجع عمر فوجد جبريل
قد سبقه بالوحي فقال عليه الصلاة والسلام لقد وفقك ربك يا عمر وفي جبريل عما في لغات قري
بين اربع في المشهور جبريل كسلسيل قراءة حمزة والكسائي وجبريل بكسر الراء وحذف الهزة قراءة
ابن كثير وجبريل محمدين قراءة عاصم برواية ابي بكر وجبريل كقندل قراءة الباقر واربع في
المتواذ جبريل وجبريل وجبريل وجبريل ومع صرفه للحجة والتعريف ومعاصم عبد الله فانه
نزلة البارز الاول جبريل والثاني للقنن واخماه غير مذكور يد على فامة نشاته كانه لتعذبه وقط
شبهه لم يمتح الى سبق ذكره على قليل فانه القابل الاول للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه
على قلبه لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ما تكلمت به يا ذن الله بامره او بتيسيره حال
من فاعل نزل مضمون قالما بين يديه وهدي وبشر المؤمنين احوال من مفعوله والظاهر ان حجاب
الشرط فانه نزل والمعنى من عادي منهم جبريل فضل خلع ريقه الاضاف او كفر بما معه من الكتاب بمعاونة

بلاغ

ايه لنزوله عليك بالوحي لانه نزل كتابا مصدقا للكتاب المتقدمة فخذ الجواب وقدم عليه مفاعله ومن عاده
قال سيب في عداوته انه نزل عليك وقيل اخذ وف مثل ظلمت غيظا او فهو عدو وان اعدوه كما قال من كان
عدوا ولا يلبيه ورُسلة وجبريل وسيد ليلى فان الله عدو لئلكا فزين اراد بعد اذ الله محالفة عدوا
ار معاداة المقربين من عباد وصدور الكلام بذكره فخما لتسا نهم كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه
وقرر للملكين بالذكر لفضليها كما نهما من جنس آخر والتبني على ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر استخلا
العداوة من الله تعالى وان من عادي احد نهم فكانه عادي الجميع اذ الموجب لم يتهم عدوا نهم على الحقيقة وحذ
ولان المحاجة كانت فيها ووضع الظاهر موضع المضمون للدلالة على انه تعالى عاديهم لكفرهم وان عداوة
الملائكة والرسول كقوله قران وقا وميكا بيل على ويومعرو ويعقوب وعاصم برواية حنف ميكا بيل كعاد
وقرر ميكا بيل وميكا بيل ولقد انزلنا الكتاب آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اي المتكبرون
من الكفرة والعسق اذ استعمل في نوع من العاصي دل على اعطاه كانه عجا وزعي حده نزل في ابن
صوريا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما حينا نبين يعرفه وما نزل عليك من اية فنتبعك ٩٤
او كلما عاهدوا عهدا نقضوا الهمة للانكار والول للعطف على محذوف تفيد الكفر بالآيات وكلما عاهدوا قرر
سلكوا للوحي ان التقدير الا الذين فسقوا او كلما عاهدوا قرر عاهدوا وعهدوا نبذهم فربق منهم ففقه
واصل البند الطرح لدة يقرب فيما ينسى وانما قال فريق لان بعضهم لم يفيض وانما جاء نهم رسول من عند
الله مصدق لما معهم لعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله
يعني التورية لان كفرهم بالرسول المصدق طاف كفر بها فيما تصدقه ونبتطاف فيها من وجوب الايمان
بالرسول المؤيد بالآيات وقيل ما مع الرسول وهي القنن ورر ظهورهم مثل الاعراض لهم عنه رسا بالا
عروض عما يرمى به ورر الظهور لعدم الاتفات اليها كما نهم لا يعلمون انه كتاب الله يعني ان علمهم به صريح
ولكن تجاهلون عنادا واعلم انه تعالى دل بالآيتين على ان جيل اليهود ربيع فرق فرقة آمنوا بالتورية
وقاموا بحقوقها كقوله متى اهل الكتاب وهم لا تعلمون المدلول عليهم بقوله تعالى بل الله هم لا يؤمنون وفرقة
جاهلوا بنبت عهدها ونحطت حدودها ونسوا قوا وهم المعينون بقوله تعالى انهم فرق منهم فرقة لم
يجاهروا بنبتها ولكن نفذوا جهلهم بها وهم الاكثرون وفرقة عسكروا بها ظاهر ونبتوا حافية عالمين
بالحال بغيا وعنادا وهم التجاهلون واتبعوا ما تنزلوا الشياطين عطف على نبت اي نبتوا كتب الله واتبعوا
كتب الشياطين التي نزلت بها او تتبعها الشياطين من الجن والانس ومنها على ملك سليمان امي عهده وتسلوا
حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السم ويضمون الى ما سمعوا الكاذب ويلقونها الى الكهنة وهم
يدونونها ويعلمون الناس وضاد ذلك في عهد سليمان حتى قيل ان الجن يعلمون الغيب وان ملك سليمان
تم بهذا العلم وانه سمح به الجن والانس والبرج له وما كفر سليمان تكذيب من زعم ذلك وعبر عن
السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان من كان نبيا كان معصوما عنه ولكن الشياطين كفروا باستماعه
وقرر ابن عاصم وحمة والكسائي ولكن بالتخفيف ورفع الشياطين يعلمون الناس الشياطين اغوا واصلوا

والحجة حال عن الصبر والمرد بالسحر ما سوتعان به في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقبل به الانسان وذلك
لا يستتب الا لمن يتأسس في الشورة وخبث النفس فان التناسب ينشأ في القيام والتعاون وبهذا تمتم
الساحر عن النبي والوحي وما ما يتعجب منه كما يفعل صاحب الحيل بمقونة الآلات والادوية او بره صاحب
خفة اليد وغيره مذكور في سحره على التجوز وما فيه من الدقة لانه في الاصل ما خفي بسببه وما انزل على ملكه
عطف على السحر والمرد بها واحد والعطف لتغاير الاعتبار به نوعه اقوى منه وعلى ما تلوها وهما ملكان نزل
لتعليم السحر بتلا من الله تعالى للناس وتميزا بينه وبين المحرمة وما روي انها مثلا لسنتين وركس فيها
الشهوة فتعوض الامارة يقال لها زهرة تحل لها على المعاصي والسرور لفرصتها الى السوء كما نعتت منها
فهي كمن اليهود ولعله من رموز الاصل وحله لا يخفى على ذوي البصائر وقيل حلالا سمي ملكا باعتبار
صلاحها ويؤيد قراءة الملكين بالسحر وقيل ما انزل في معصوف على ما نقله كذب لليهود في هذه القصة
ببابل طرف او حال من الملكين او الصمير في انزل والمشرور انه بلد من بلاد الكوفة هاروت وماروت
عظمت هيات الملكين ومنع صرفها للجمعة والعلمية ولو كانا من الهوت والمرت بمعنى الكسر لا يضر فاقين
جعل ما تافيه ابدط من الشياطين بدل المعصومين وما ينبرها اعداها وقرئ بالرفع على ما هاروت وماروت
وما يغلبان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنه فلا الكفر وخفاه على الاول ما يعلم ان احد حتى يصحاه ويقول
له انما نحن ابتلاء من الله فمن تعلم منا وعلم به كفر ومن تعلمه وتوحي عمله ثبت على الايمان فلا يفر باعقاد
صوته والعمل به وعلى الثاني ما يعلم انه حتى يقول انما نحن مفتونان فلا يمكن شلنا فيعلمون منهن الصمير لاراد
عليه من احد ما يفرقون به بين اللور وزوجيه اي من السحر ما يكون سبب تفرقها وما الله بغيرا بين
به من احد الا باذن الله لانه وعنه من الاسباب غير مؤثرة بالذات بل بامر تعالى وجعله وقرئ
بضاري على الاضافة الى احد وجعل الحار من الله والفضل بالظرف وينبغي ان ما يضر كقولهم لا يضرهم
به العمل اولان العلم بحال العمل غالبا ولا ينفقهم اذ محروم العلم به غير مقصود ولا يقع في الارين
ويكون الخرز عنه ولي وقد علموا اي اليهود لمن اشتره اي استبدل ما تتلو الشياطين بكتاب
الله تعالى ولا يظهر ان الامر لا يتبدل اعلقت علموا عن العمل ماله في الاخرة من خلاق نصيب
وليس كما شربوا به انفسهم كحمل المعين على ما مر لو كانوا يعلمون تفكرون فيه او يعلمون فيجه
على اليقين وحقهما يتبعه من العذاب والنجت طهر ولا على التاكيد القسسي العقل العزيمي والعلم
الاصحاي يقيم الفعل او ترتب العقاب من غير تحقيق وقيل مغاه لو كانوا يعلمون بعلمهم فان من لم يعمل
بما علمه لم يعلم ولو انهم آمنوا بالرسول والكتاب واقتوا بترك المعاصي سبب الكتاب
الله وتباع السحر لمنوبة من عبد الله خير جواب لو واصله لا يشيرون من الله خيرا ما شرد
به انفسهم فحذف الفعل ولب الباقى جملة اسمية ليدل على ثبات المنوبة والحزم بخيرتها وحذف المفضل
عليه اجلا للمفضل من ان ينسب اليه وتلك المنوبة لان المعنى لشي من التواب حار وقيل للمقرب والمنوبة
كلام مستبد او قول منوبة كسورة وانما سمي الجزا وتوايا منوبة لان الحسن ينوب اليه لو كانوا يعلمون ان

ثواب الله خير جهلهم لترك الدين والعمل بالعلم بها الذين آمنوا لا تقولوا ربنا انظرنا الرهي
حفظ الغر لصاحبه وكان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا انظرنا ربنا انظرنا
تلقينا حتى نفهمه وسبح اليهود فافتروه وحاطوه به مردين نسبته الى الرحمن وسببه بالكلية العربية
التي كانوا يتسبون بها وهي ربنا فمنهم المؤمنون عنها ورواها بما يفيد تلك الفائدة ولا يقبل التلميس وهو
انظرنا بمعنى انظرنا من فظها اذا انتظره وقرئ انظرنا من الا نظر اي صهلنا لحفظ وقرئ ربنا
على لفظ الجمع للتوقير وربنا بتون اي قولنا ربنا نسبة الى الرحمن وهو هو لما شابهه قوله ربنا
وتسبب للسبب والتعقوا او حسبوا الاستماع حتى لا تفقدوا الى طلة المرحاة اي سمعوا سمعوا قولوا
كسما ع اليهود او واسموا ما امرت به جلد حتى لا تقردوا الى ما نهيت عنه ولكل من غدا في اليهود
يعني الذين تها ونزل بالرسول صلى الله عليه وسلم بسببه ما يؤدوا الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
نزلت كذلك ياجع من اليهود يظهر من سورة المؤمنون ويؤمنون انهم يودون طهر الجبر والورحمة الشيع
مع عنده ونزلت بسبب في كل منها ومن التبيين كما في قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
ان ينزل عليهم من غير من ربهم مفعول يورد من الاوى مزيدا للاستغراق والتأني للاسداء ونزل
الجبر بالوحي والمعنى انهم يجسد وتكلم به وما يكون ان ينزل عليهم من الله وبالعلم وبالغرفة وعلل ذلك
به ما يعرف ذلك والله محض برئته من يشاء يستغنه ويعلم الحكمة ونصيره لا يجب عليه شيء وليس اهل
عليه حق والله ذو الفضل العظيم استجار بان السنة من الفضل وان حرمان عباده ليس لضيق
وفله بل بسببته وما عرف به من حكمته ما نشئ من اية او تشبها نزلت لما قال المتكلمون او اليهود الا
تروى الى محمدا يا صحا به ما تفرقها به عنده ويا من مخلوقه والسخ في اللغة ازالة الصورة عن الشيء
واشياءها في غيره كمنسخ اظلال الشمس والنقل ومنه التماسخ ثم استعمل لكل واحد منها القول كمنسخت الريح
الانزوسخت الكتاب ونسخ الاية بيان انهما التقيد بقواتها والحكم المستيف منها والها جميعا وسادها
اذها بها عن القلوب وما شرطية جازمة للتدريج منتصبة منه على المفعوليه وقرئ ان عاصر تشبه من
انسخ اي نامر او جبريل بنسخها او جدها مستوفية وان كثر رايه وعرها ونساها اي نوحها من
النسخ وقرئ نساها اي نساها ونسخها اي نساها ونسخها على النسخ المفعول ونسخها باصحا
المفعول ان نساها او نساها اي ما هو خير العباد في النسخ والتواب او ضلها في التواب وقرئ ان عاصر ونسخ
الجزء الثاني ان نساها الله على كل شيء فقدر فيسخ على النسخ والايان بمنيل المستوفى وبما هو خير منه
والاية دلت على جزا النسخ والناهي الا نزل اذ الاصل خاص ان وما تفرقها بالامر المحتمل وذلك
لان الاحكام الشرعية والايان نزلت لصالح العباد وتكمل نفوسهم فضلا من الله تعالى ورحمة وذلك
يختلف باختلاف الاعصار والاشخاص كاسباب المعاش فان النسخ في عصر قد يضر في غيره واصحها
من وقع النسخ بلا بدل او بدل النقل والنسخ الكتاب بالسنة فان النسخ هو الما في به بدلا والسنة
ليست كذلك والكل ضعيف اذ قد يكون علم الحكم والنسخ والانتقال صحيحا والسنة يعرفه والسنة كما ان

به الله تعالى وليس المراد بالخبر المثل ما يكون كذلك في اللفظ والمقابلة على حدوث القرآن فان القدر المقطوع
من لوزمه وجيب بانها من عوارض الامور المنطق بها المعنى القابل بالذات القديم لم تعلم الخطاب
للمعنى على الله تعالى والمراد هو وصية لقوله وتكلم وانما افروده لانه علمهم وصدا علمهم ان الله له ملكة
السموات والارض يفعل ما يشاء حكيم ما يريد وهو كالدليل على قوله ان الله على كل شئ قدير وعلى صواب
السنخ ولذلك ترك العاصف وما كلف من ذوب الله من ولى ولا تصبر انما هو الذي ملك امرهم و
يجربها على ما يصالحكم والغرف بين الوى والنصر ان الوى قد يصفى عن النصرة والذنب قد يكون
اجنبيا عن المصور فكيف ينهها عنهم من وجه آخر تزيديون ان تمشوا الرسول كلكم سائل منكم من قبل
امر معادله للظهور في الم تعلم اى لم تعلم انه مالك الامور قادر على الانسياك كلها يا صريرى مما زاد امر
تعمير وتقرصون بالسؤال كما اقتضت اليهود على موسى عليه السلام او منقطعوا والمراد ان يوصلهم بالثقة
به عليه الصلاة والسلام وتور الاقترام عليه قبل نزلت في اهل الكتاب حين رسالوا ان ينزل الله عليهم
كتابا من السماء وفيه المستبين لما قالوا لن نؤمن لرقيلك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن
يبدل القرآن بالانجيل فقد ضل سبيل الله ومن ترك الثقة بالآيات والبيانات وشكك فيها واقترح
غيرها فقد ضل الطريق المستقيم حتى وقع في الكفر بعد الايمان ومعنى الالة لا تقترحوا فتفضلوا وسط
السبيل ويودي لكم الى الضلال الى بعد عن المقصد وتبدل الكفر بالايمان وقري يبدل من بدل و
كثير من اهل الكتاب يعني ابا هرير لور يركبوا ان يردوا كرفان لو تنوب عن ان في المعنى دون
اللفظ من بعد ايمانهم كقاراً مرتدين وهو حال من ضمير الما طين حسداً اجملة ود من هيد انفسهم
يحوزان يتعلق بوردى تمنوا ذلك من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالانجيلات والنبوت
المذكورة في التوراة فاحفظوا وصفي العفو ترو عهبة الذنب والصفح ترك تزييه حتى ياتي
الله بامر الذي هو الاذن في قاتهم وضرب الجزية عليهم وقتل بنى قريظة واحلوا بنى النضير وعين
ابن عباس انه منسوبة بآية السيف وفيه نظر اذا الامر على مطلق ان الله على كل شئ قدير فقد
على الانتقام منهم وانما الآية واذا التزكوة عطف على ما عطف كانه امرهم بالصدقة والمخالفه والى
الى الله تعالى بالعبارة والبر وما نقلوا لا تفكركم من خير كصلوة او صدقة وقري تقدروا من اقام
تجدد عند الله اى توابه ان الله كما تعلمون بصبر ولا يفسع عنده عمل وقري بالما وتكون وعيد
وقالوا عطف على ود والضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى لكن بدل خلى الجية الامن كان هو و
ان نضارى لف بنى قريظين كما في قوله تعالى وقالوا كرتوهودا او نضارى ثقة بفهم السامع
وهو دمج هائل كعود وعائد وتوحيد ال اسم المصغر وجمع الخبر لا عبا اللفظ والمعنى تلك اما يتبينهم
اشارة الى الاماني المذكورة وهي ان لا ينزل على المؤمن خيراً من ربهم وان يرد وهم كفار وان لا يدخل
الجنة غيرهم والى ما في الالة على حذف الحذف اى مثال تلك الامنة اما يتبينهم والجملة اخبر عن
والامنية افعولة من التمنى كالاصحوة والاصحوة قلها تواتر بها نلف على اخصاصكم بدخول الجنة ان

كشتم

كشتم صاديدي في دعواكم فان كل قول لا دليل عليه غير ثابت بلى اثبات ما نفوه من دخول غيرهم الجنة
من اسلم وجهه لله احصل له نفسه او قصده وصله العضو وهو محسب في عمله فله اجره
الذى وعد له على عمله عند ربه تا يتا عند ربه لا يفسع ولا ينقص والحجة جواد من ان كانت شرعية
وخبرها ان كانت موصولة والفا فيها تضمنها معنى السرط فيكون الرد بقوله بلى وحده ومحسب الوعد
عليه ويجوز ان يكون من اسلم فاعل فعل مقدر مثل بلى دخلها من اسلم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة وقالت اليهود لئلا ينصرون على نبيهم وقالت النصارى لئلا ينصرون على نبيهم اى امرهم
ويقيد به فنزلت ما قدره فخران على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم ابا هرير فقاظروا وقالوا
بذلك وهم يقولون الكتاب الوالحال والكتاب المحسب اى قالوا ذلك وهم من اهل العلم والكتاب الخ لئلا
مثل ذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم لعبد الاضمار والمعطاة وتجهيم على المخابرة والتشبه بالجهال
فان قيل لم وجههم وقد صدقوا فان كل الدين بعد النسخ ليس سبيى قلت لم يقصدوا ذلك وانما
قصده كل خريف بطل دين الاخر من اصله والكفر بنبيه وكتابه مع ان ما لم ينسخ منها حق وجب القبول
والعمل به فالثقة بحكمهم بين الصديقين يوم القيمة فيما كانوا فيه يخلفون بما يقسم لظرف ما
يليق به من العقاب وقيل حكمه بينهم ان يكذبهم ويخدعهم النار ومن اظلم ممن منع مساجد الله
عام لكل من حزب مسجداً او سعى في تعطيل مكان منسجده للصلوة وان نزل في الروم واخر في بيت المقدس
وخربوه وقتلوا اهلها والمستنكرين لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام حرمه
ان يدكوفها النبوة تافى معقولى منع وسعى في حرمها باهلها والقطر اى المانغوت
ما كان كهم ان يدخلوها الا خالفين ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا خشية وحنونهم فضل ان
يجتروا على حرمها او ما كان الحق ان يدخلوها الا خالفين من المؤمنين ان يبسطوا لهم فضل ان منعوا
منها وما كان لهم في علم الله تعالى وقضائه فيكون وعد المؤمنين بالضرورة واستقلال المساجد منهم
وقد ايجز وعله وقيل معناه الهوى عن تمكينهم من الدخول في المسجد وحلف الائمة فيه فجزر اوحيفة
ومنع ما للذوق والسافى بين المساجد الحرام وغيره طهر في التناجزى قتل وسبى او ذلة يضرب
الجزية وطهر في الاخرة عذاب عظيم يلقيهم في جهنم ولبه المسترزة والمغرب يريد بها ما حيق الارواح
اى الاله كلها لا تحبس مكان دون مكان فان منعتم ان تصلوا في المسجدين الحرام والاقصى فقد
جعلت لكم الارض حراماً فانيما تولوا ففى اى مكان فعلتم التولية شرط القبلة فتم وجهه الله
اى جهته التى امر بها فان مكان التولية لا يحبس مسجد او مكان او فتم ذاته اى اى عالم مطلع بما يفعل
فيه ان الله واسع باحاطة بالالتياء او برحمته يريد التوسعة على عباده عليهم كما يحرم وعما
طهر في الامكن كلها وعن ابن عمر رضي الله عنهما نزلت في صلوة المسافر على الرحلة وقيل في قوم عمت
عليهم القبلة فقلوا الى الحيا مختلفة فلما اصبحوا تبسوا خطهم وعلى من لو حفا المحبهد تم تين له الخط
لم يبرمه التدارك وقيل في توطئة لسبح القبلة وتزيه للعبود ان يكون في حيز وجهه وقالوا على الله

وكذا نزلت لما قالت اليهود وعزير بن الله والنصارى المسيح بن الله ومشتروا العرب نبات الله وعطفه على قات
اليهود او منع او مفرور قوله ومن اظلم قرا ابن عامر بقوله سبحانه تنزيه له عن ذلك فانه يقضى
التشبه والحاجة وسرعة الفناء الا ترى ان الاجرام الفلكية مع مكانها وفنائها ملكات باقية ما دام العالم
تتخذ ما يكون لها كالولد اتخذ الحبوب والنبات اختيارا او طبعيا بل انه ما في السموات والارض وما قالوه
وسئلوا لعل على فساد المعنى انه خالق ما في السموات والارض الذي من جملة الملائكة وعزير والمسماح
كل له فانبت منقادون لا يستحقون عن مشيئته وتكليفه ومكان بهذه الصفة لم يجانس ملكه الوجب
لذاته فلا يكون له ولد لان من حق الولد ان يجانس والده وانما جانا بما الذي لغوا في العلم وقال قاتنوت
على تغليب اولي العلم حقير السان بهم وتبين كل عرض من المضاف اليه كل ما فيها ويجوز ان يرد كل من
جعلوه الهاله مهيون مقرون بالعبودية فيكون الزام بعد اقامة الحجج والادلة مستفزة على فساد ما قالوه
من ثلاثة اوجه واضح بها الفقهاء على ان من ملك ولده عوق عليه لانه تعالى نفى الولد بانبات الملك
وذالك يقضى شافيا بديع السموات والارض مبدعها ونظيره السميع في قوله

من رحمة الاله السميع يورقني واصحاحي كالجوح

او بديع سمواته وارضه من بديع منون يدع وهو حجة رابعة وتقريرها ان الولد عضو الولد المنفصل با
نفسا مادته عنه والله سبحانه مبدع الاشياء كلها فاعل على الاطلاق منزه عن الانفعال فلا يلد
والله والابديع اختراع السنان لاجل شئ دفعه وهو ليق بهذا الموضوع من الصنع الذي هو تركيب الصورة
بالعضو والتكوين الذي يكون بتغييره وفي زمان غالبا وقرى يدع محروم على البدل من التغيير في له وبلد
مضروب على المذبح وذاتقضى امرا اى اراد شيئا وصل القضا انما المانع قولنا قوله تعالى وقضى ربك او فعلا
لقوله تعالى فحقها من سبع سموات وطلع على تعليق الارادة الالهية بوجوده والنسب من حيث انه بوجه
فانما يقول له ان يكون من كان التامة بمعنى احدت فحدث وليس المراد به حقيقة امر ومثال ان يعمل
وهو حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة الامور المصلي بلا توقف وقته تقرير معنى الابديع وانما
الوحية خاصة وهي ان اتخذ الولد مما يكون باطوار ومهلة وفعلة تعالى مستحق عن ذلك وقرا ان حاصركون
نصب التوفى وعلف السبب في هذه الضلالة ان ارباب الشرايع والمتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله
تعالى باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا الاب هو الرب الاصغر والله تعالى هو الرب الاكبر فتمطت الخيرة منهم
ان المردية معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كلفوا له وضع منه مطلقا صمما المادة الفساد
وقال الذين لا يعلمون اى جهلة المشركين واليهود من اهل الكتاب قولوا لعلنا الله هلا لعلنا كما يكلم
الملائكة او يوحى اليها بالرسول او تاتينا آية محجة على صدقك والاول استكبار والثاني محود لان ما
اتاهم آيات استهانة به عناد كذبل قال الذين من قبلهم من الامم لما هدانا الله هلالا لعلنا كما يكلم
ارنا الله جهرة هل يستطع ربك ان نزل علينا ما نزل من السماء شيئا بهت قلوبهم قلوبهم هولاء ومن
قبلهم في العمى والعدا وقرى يستند يد الشبهة قل بيينا آيات لقوم يوقنون اى يطوبون اليقين ويوقنون

الحقائق

الحقائق لا يعتر بهم شبهة ولا عناد وفيه اشارة الى الله ما قالوا ذلك خفاء في الايات ولعل مزيد يقين
وما قالوه عنوا وعنادا انا اسئلك يا حقي ملتبسا مؤيدا به بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصرد كما يروى
ولا تسأل عن اصحاب السعير ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت وقرا انا ويغيب لانسال على انه نزل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال ابويه او تعظيم لعقوبة الكفار كما انها لفظا عنها لا تقدر ان خير
عنها والسامع لا يصير على سببها خبرها فزهاه عن السؤال والمجيب المتأخر من السائل ولكن ترخص على اليهود
ولا الصالحين حتى يتبع بلسانهم مبالغة في اقناط الرسول عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا عنه حتى
يتبع ملتبسا فكيف يتبعون ملتبسا ولعلهم قالوا مثل ذلك حتى لله تعالى عنهم ولذلك قال قل تعلموا الجواب
ان هدى الله هو الهدى ان هدى الله هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولكن تبقت
اقوا ههم اراهم الزلغلة واللجة ما سرعه الله تعالى ليعاوه على لسان انبيائه من املت الكتاب ذاملتيه
وطوى راي يبيع الشهوة بعد الذي جاءك من العلم اى الوحي والدين المعلوم حكمة مالك من الله من وحي
ولا نصير بل دفع عنك عقابه وهو حوب لئن الذين انبأهم الكتاب يريد به مؤمنى اهل الكتاب يتلون به
حق سلاوته بمرعاة اللفظ عن التحريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه وهو حال مقدرة وخير ما لعله او
خبر على ان المراد بالوصول مؤمنوا اهل الكتاب اولئك يؤمنون به كتبهم دون المحرفين ومن يفرق
بالتحريف والكفر بما يصدقها قولنا لعلنا هم الحاسرون حتى استمر الكفر بالاعيان يا نبى نزل اذ نزلت نعى اى
انعمت عليكم واني فضلتم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها
شفاعته ولا هتم يوقنون لما صدر فضيلهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها والخروج عن اصحابها وحرف
من الساعة وهو كما ذكر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وايضا بانه فذلك القضية والمقصود
من القضية اذا ابتلى برهيم ربه بكلمات طغى باومروته ولا يتلأ في الاصل التلطف بالامر لساق من البلا
لكنه لما استنصر الاحبار بالنسبة الى من جهل العواقب ظن ترادها والصبر لا يرهم وحسن لتقدمه لفظا
وان تأخر رتبة لان الشرط احد التقديمين والكلمات قد تطلق على العالى فلان لا حضرت بالفضل الملائكة المحررة
المذكورة في قوله انما يؤمن العابرون وقوله ان المسلمين الى اخرا لا يدين وقوله قد فزع المؤمنون الى قوله ولما
هدى الوارثون كما حضرت بها في قوله فلحق اومر من ربه كلمات وبالعتق التي هم من سنهه ومما سلك الحج والكويت
والقرين والحنان وذبح الولد والنار وهجرة على انه تعالى علمه بها معاملة المحترمين ومما تضمنته الايات التي
بعد ها وقرى برهيم ربه على انه دعا ربه بكلمات مثل اى كيف تحيي الموتى اجعل هن السبل منا لربى هل يجيبه
وقرا ابن عامر برهام فاعلمهم فادهن كحلا وقامر بهن حق القيام لقوله تعالى وارهيم الذي وصى في القراءة
الاخيرة الصبر لربه اعطاه جميع ما دعاه قال اى جاعلك لسانا استيناف ان حضرت ناصب ذكاه
فيل فما ذاق له ربه حين اتم من فاجيب بذلك وبيان لقوله اى يتلى فتكون الكلمات ما ذكوه من الامامة والهدى
البيت ورفع قوله والاسلام وان نصيبه نوال فالجوح حجة معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل الذي
له مفعولات والامام سمر من يوقر به وامامة عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعلمه نبى الا كان من ذرية موصوا

باتباعه قال ومن ذريتي عطف على الكافي وبعض ذريتي كما تقول وزيد في جواب ساكرومك والذرية مثل الرجل
فعلية او فعولة قلب راوها الثانية ياء كما في تقضيت من الذر بمعنى التقويت او فعولة او فعيلة قلبت ههنا
من الذرة بمعنى الخلق وقوي ذريتي بالسرد هي لغة قال لا يزال الكلداني الظالمين اجابت الى ملسمه وتنبه على انه قد
يكون من ذريته طلة ونهم لا ينالون الامامة لانها مائة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها وانما بناها البرة لانها
منهم وفيه دليل على عصية الانبياء من الدنيا لرجل البعثة وان الفاسق لا يصلح الامامة وقوي الظالمون والمعنى واحد
اذ كل ما نال فقد تلبه واذ فقلنا البت اي للعبة غلب عليها كما جرح على التوبيا متابة للنا من سر جعنا يتوب
اليه اعجاب الزور او مناظره او موضع توب بنايون بحجة وعمارة وقوي من بات لانه متابة كل واحد وامنا
وموضع من لا يتعصى لاهله لقوله تعالى حرما منا ويحفظ الناس من حوله او ما من حاجة من عذاب الآخرة
من حيث ان الحج يجب ما قبله ولا يؤخذ الجاني الملتجى اليه حتى يخرج وهو مذهب الى حنيفة وتخذ ومن مقام
ابراهيم مصلتي على رادة القول او عطف على المقدر عاصلا لا ذوا عارض معطوف على ضمير تقديره توبوا اليه
وتخذوا على ان خطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو مستجاب ومقام ابراهيم الحجر الذي فيه انزل قوله والوضع
الذي كان فيه حين قام عليه ودعا الناس الى الحج ورفع بناء البيت وهو موضعه اليوم روى انه عليه الصلاة والسلام
اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال لعمر فلا تتخذ من مصلتي فقال لم او من ذلك فلم تقب الشمس حتى نزلت
وقيل للذرية الامر بركعتي الطوفان وروى جابر انه عليه السلام فرغ من طوافه عمل الى مقام ابراهيم فمضى خلفه
ركعتين قرأ واتخذ ومن مقام ابراهيم مصلتي وللسا فتى في وجوبها قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل
موقف الحج واتخاذها مصلتي ان يدعى فيها ويتقرب الى الله تعالى وقرا نافع وابن عامر وتخذوا بلفظ المصلي
عطف على جعلها اي واتخذ الناس مقامه المرسوم به يعني للعبة قبلة يهلون اليها وعهدت الي ابراهيم وسجل
امرنا هي ان ظهر بيتي بان ظهره ويجوز ان تكون صفة تنضم العليل معنى القول بريد صهره من الاوتان
والاحاس وما لا يبقى به او خلاصه للظالمين حوله والغالفين المقدمين عنده والمه تكفي فيه والزرع
المتكبر اي المصلين جمع ركع وساجد وتذ قال ابراهيم رب اجعل هذا يريده البلد او المكاتب
بلد امنا ذامن لقوله تعالى عيشة راضية او امنا اهله لقول الامير ناظر وارزق اهله من العورات
من امن منهم يالله واليوم الآخر ابدل من آمن من اهله بدل البعض للمخفص قال ومن كفر عطف
على من آمن والمعنى وارزق من كفر قاسم ابراهيم الرزق على الامامة ضمنه سبحانه وتعالى على ان الرزق
رحمة ونسبة نعم المؤمنين والكافر مخالف الامامة والتقدم في الدين او مبتدأ قضي معنى الشرح
فامنة قليلا غيره والكفر وان لم يكن سببا للتشيع لكنه سبب لتقليده بان يجعله مقهورا بظهور
الدنيا غير متصل به الى نيل التوب ولذلك عطف عليه ثم انظر الى عذاب النار اي الزواله لز
المضطر للكفر وتضيغه ما منته به من النعم قليلا نص على المصدر او الضرف وقوي بلفظ الامر
فيها على انه من دعا ابراهيم وبه قال صخره وقرا ابن عامر فامنته من امتع وقوي فمنته قليلا ثم مضطرا
واضطره ليس الهرة على لغة من ليس حروف الضارعة واضطره بادغام الصاد وهو ضعيف لان حروف

ضمير

ضمير ضمير يدغم فيها ما جاورها دون العكس ويشئ المصير المحض من بالذم محذوف وهو العذاب
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي اساس صفة غابرة
من القواعد بمعنى الثبات ولعله مجاز من المقابل للقيام ومنه فعدلا الله ورفعها البناء عليها فانه ينقلها
عن هيئة الانخفاض والهيئة الارتفاع ويحمل ان يرد بها ساقات البناء فان كل ساق قاعدة ما يوضع
فوقه ويرفعها بناؤها وقيل المراد رفع مكانته وانها شرفه بتعظيمه ودعا الناس الى حجة وفيها
القواعد ونسبها تفخيم لنسبها ويستعمل كان بناؤه الحجارة ولكنه لما كان له مدخل في البناء عطف
عليه وقيل كان بنينا في طرفين او على تناوب ربنا نقول اي يقولان ربنا وقد قرئ به والحال
منها انك انت الصميعر لدعانا العليم بنينا ربنا والقلنا مستمنين لك مخلصين لك من
اسلم وجهه او مستمنين من اسلم اذا استسلم وانقاد وطلب الزيادة في الاخلاص والانسان واليات
عليه وقوي مسلمين على ان المراد نفسهم وهاجروا ان النبيه من مراتب الحج ومن اذرتنا امة تسبوا ان
اي وجعل بعض ذريتنا وانما حضا الذرية بالادعاء لانهم حق بالشفقة ولا نهم اذا صلح اصلهم لا يتابع
وحضا بعضهم لما علم ان في ذريتها طلة وعلم ان الحكمة الاطهرة لا تقضي الانتفا على الاخلاص والاحكام
الكلي على الله فانه مما يشوش المعاشن ولذلك قيل لولا الحمي ضربت الدنيا وقيل ارد بالامة محمد صلى الله عليه
وسلم ويجوز ان يكون من النبيين لقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم قدام علي المدين وفصل به بين العاطف
والمعطوف كما في قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وايضا من روى عن ابي بصير وعرف بذلك
لم يتجاوز صفولنا منا بركننا متعبداتنا في الحج او من اجنا والسند في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج
لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وقرا ابن كثير والسوس عن ابي عمرو ويعقوب انما قيا ساعلي فخذ في حن
وفيه الجحاف لان الكسرة منقولة من الهرة الساكنة ويل عليها وقرا الدورى عن ابي عمرو بالاختلاس
وتت كلينا استتابة لذرئتها او عراف منهلها سبوا وعلها قلاها هضما لانفسها وارثنا دا
لذريتها انك انت التوب الرحيم من تاب ربنا وابعث فيهم في الامة المسئلة رسولهم
ولم يبعث من ذريتها غير محمد صلى الله عليه وسلم فهو المحبان به دعوتها على اقل عليه السلام انا وهو ابراهيم
ويشئ عيسى ورويا اي يتلو عليهم ابانك يقرأ عليهم ويبلغهم ما توحى اليه من دلائل التوحيد
والمبوة وليعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام ويتركهم من الشرا
والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يغير ولا يغلب على ما يريد الحكيم الحكيم ومن يوعظ من جملة
ابراهيم استبعاد وانما لان يكون احد يوعظ عن ملته الواحجة العز او لا يوعظ احد عن ملته
الا من سفة نفسه الامن استهينها واطها واستخف بها قال الطبري وتعلب سفة بالكسر متعلا وبالضم
لازم وتبهله ما جاز في حديث الكبر ان سفة الحق وتغصن الناس وقيل اصله سفة نفسه على الرفع
فصب على التمييز نحو عن رايه والفراسه قال جرير

وناخذ بعدة بذنا ب عيشن ا هب لظهور ليس له سنام

او بسفه في نفسه قصب بزح الخاضع والمستشفي في محل الرفع على الخفا ربدا من الصغر في رغبه لانه في معنى النبي
ولقد اصفينا في الدنيا والآخرة في الصالحين حجة وبيان للذلائف من كان صفوة العباد في الدنيا
منتهود له بالاستقامت والصلاح يوم القيمة كان حقيقا بالاتباع لا يربح عنه الاسفيه ومستهفه ذل
نفسه بالجل والاعراض عن النظر اذ قال له ربه انك لم تقم لرب العالمين خرف لاصطفينا وتعليل
له ومنهوب باضحا اذ ذكر انه قيل اذكر ذلك الوقت انقله ان المصطفى الصالح المصطفى الامامة والتقدم وانه
قال ما نال بالبارية الى الاذعان وخلص السرحين دعاه ربه وحضر بياله دلاله لكونه الى المعرفة الداعية الى
الاسلام روى بها نزلت ما دعا عبد الله بن سلام ابن حبه سبطه ومهاجر الى الاسلام فاسلمه سبطه وفيها جبر
ووصي بها ابراهيم بنبيه التوسعة هو التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة وصلها الرسل يقال وصاه اذا
وصله وقضاه اذا وصله وقضاه اذا فصله كان الموصي يصل فعله بفعل الموصى والضمير فيها للملة والقوله است
على ناول الحكمة والحكمة قرأ نافع وابن عامر ووصي والاول بالبعث واليقوت عطف على ابراهيم روى هو ايضا بنيه
وقرى بالصب على انه من وصاه ابراهيم يا نبي على اصحاب القول عند اليهوديين متعلق برب عمل المؤمنين لانه نوعه
ونظيره **رجلان من ضبية اخبرانا انا ربنا رهلا خريا**

بالكسر ونيو ابراهيم كانوا اربعة اسمعيل وسحق ومدين وملائ وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر ونيو يقرب اثني
عشر روي وسحق وولادى وهورا وبيد سوخور وزبولون وتفوتى وودون وكروا ووشير ونيمايان
ويوسف ان الله اصطفى لكفر الذين دين الاسلام الذي هو صفوة الاديان لقوله تعالى قل انتم خير
امة اخرجت للناس ظاهره النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام والمقصود هو النهي عن ان يكونوا على خلاف حال اذ ماتوا
والاصحاب بالبيان على الاسلام كقولك لا تصل الا وانت خاشع وتغير العباد للدلالة على ان موتهم على الاسلام
موت لا غير فيه وان من حقه ان لا يحل لهم ونظيره في الامم وت انت شهيد روى ان اليهود قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم استقلنا من ارض يثيبه باليهودية يوم ماتت فزلت امر كنتم شهداء
اذ حضر يقوت الموت امر منقطعه ومعنى الهزة فيها الانكار اى ما كنتم حاضرين اذ حضر يقوت الموت
وقال لبيبة ما قال فلم تدعوت اليهودية عليه ومثله في حذف تصديقه كنتم غائبين امر كنتم شهداء قيل
الخطاب للمؤمنين والمعنى ما شاهدتمه بذلك وانما علمتموه من الوصي وقروا حضر بالكسر اذ قال لبيبة بدل
من اذ حضر ما تقبلت من بعدك من بعدك اى نبي بعدك وروى به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخر ما شاهدتم
على البيان عليها وما يربطها به عن كل شئ ما لم يعرف فاذا عرف حض العقل عن اذ اسئل عن تقريره
وان سئل عن وصفه قيل ما زيد اقيه امر صيب قالوا تقبلوا له والى ابا بكر ابراهيم روى عن النبي
المتفق على وجود الوهيتة ووجوب عبادته وعد اسمعيل من اياه تغلبا للاب واحدا لانه كالات لقوله
عليه الصلاة والسلام عمر الرجل صنتوا ابيه كما قالني العباس رض الله عنه هذا بقية اباي وقروا له ايل على
انه جمع بالار والنون كما قال **ولما نفي اصواتنا** كسين وقد ينشا بالابينا
او مفرد ويرهيم وصله عطف بيان اظا وحل بدل من الة اباك لقوله بالنصبة باصية كاذبة وخارثة

الذي

النبي بالوحده ونفي التوجه لنا من كل طرف لضاف لتعد العطف على الجور والتأيد ونصب على الاحتمال
وتخص لة مسلمون حال من قاعل تعبد او مقوله ومنهرا ويحتمل ان يكون اعتراضا لتلك امة قد حلت
بعنى ابراهيم ويعقوب وبنيه والامة في الاصل المقصود وسمى بها الجماعة لان الفرق ما لها ما كسبت وكلمها
كسنته لكل اجزائه والمعنى ان تتسلكهم بهم لا يوجب انفاكلهم باعاطهم وانما تنفعون بموتقتهم وبتاعهم
كما قال عليه السلام لا ياتيكم الناس باعاطهم تا تولى باسما بكم ولا تسألون عما كانوا يعملون والاعراض
بسياقهم كما لا يابون حسنا بهم وقالوا كونوا هودا اذ صار من الضمير الغالب لاهل الكتاب او للتوزيع
والمعنى مقابلهم اهل هذين القولين قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا هودا لاص
قل بل ملة ابراهيم اى بل تكون ملة ابراهيم اى هل ملة او بل تتبع ملة ابراهيم وقولت بالرفع اى ملة تمت
او عكسه اذ نحن ملة بمعنى اهل ملة حنيفا ما لا يعنى الباطل الى الحق حاله من الحذف والاضاف اليه قوله تعالى
ونوحا ما في صدورهم من مثل افونا وما كان من المشركين يعرض اهل الكتاب وغيرهم فانهم يدعون ايتاعه
وهم مستولون قولوا متابا لله الخطاب للمؤمنين لقوله فات آمنوا مما امنتم به وما انزل انزل القرآن عليهم
ذکر لانه اول بالاضافة اليها اوسبب للايمان بغيره وما انزل الى ابراهيم واسماعيل ونوح ويعقوب والاسباط
الصحف روى وان نزلت الى ابراهيم لكنهم لما كانوا صعبين بن تفاعلها واخلى تحت احكامها فهي ايضا ملة ابراهيم
كما ان القرآن منزل لسا والاسباط جميعه سبط وهو الحافل يريد به حفزة يعقوب او بنائه وذر ابراهيم فانهم
حفزة ابراهيم وسحق وما اذى موسى وعيسى التورية والابجل وما اذى التينون جملة المذكورين منهم
وغير المذكورين من ابراهيم منزلا عليهم من ربه لا تقرب بين اهل من لهم كالمؤمنين من يعقوب وكفريقين
واحد لفرعه في سياق النبي العام فساخ ان يضاف اليه بين وهو قوله اى الله مسلمون مدعون مخلعون
فان آمنوا جعل ما آمنتم به فقد هتدوا من باب التهجيز والتبكي كقوله تعالى فانوا بسورة من ضله ذلا
مثل ما آمن به المسلمون ولادى كدين الاسلام وقيل بالدلالة دون التقدير والمعنى ان تحروا الامان بطرفي
يهدى الى الحق صلوا بكم فان وحدة المقصد لا تاتي تعدد الطرق او مزيلة للتأيد لقوله تعالى خير من سبعة
بعلها والمعنى فان بالله ايماننا مثل ايمانكم به او اطمئنوا محمدا في قوله وتسهل شاهد من نبي اسرسل على
مله اخلية وتسهل له قراءة من قرأ بما آمنتم به وبالذى آمنتم به وان قولوا قرا بما هم في شق اى
ان عرضا عن الايمان وعمل تقولون فاهل لا في شقاق الحق وهو المناوذة والمخالفة فان كل واحد من المؤمنين
في شق غير شق الاخر فسيكف بكم الله تسليه وتسكين للمؤمنين ووعدهم بالحفظ والضرب على من ناوهم
وهو التميع العليمة اما من حاصر الوعد بمعنى انه يسمع اخر الكفر ويعلم اخل صلوا وهو مجازيكم لا محالة
او وعيد للمؤمنين بمعنى انه يسمع ما يريد ون يعلم ما يحفون وهو ما فهم عليه صدقة الله ارضفا
الله صدقة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصدقة حلية الصبي وهذا
هداية وتسلنا حبه او ظهور طوبيا بالايمان تظهيره وسماه حجة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبح
على المصيرح وتلاخل في قلوبهم نداء المصيرح التوب والتمسك فان النصارى كانوا يعصرون ولا وهم

في ما وصف سيمونه للمعجوبة ويقولون هو تطهر لحمه وبه حتى نصرانيتهم ونصبا على انه مصدر مؤكل لقوله انا
وقيل على الاغرة وقيل على البذل من صلة ابراهيم ومن احسن من الله حنيفية لا صيغة احسن من صديقه ونحو
له حامد وتقرض بهم اي لا تنزك به لشركهم وهو عطف على منا وذلك بقرض دخول قوله صيغة الله في
مفعول قولوا لمن ينصيها على الاغرة او البذل ان يضر قولوا معطوف على الزموا او تبعوا صلة ابراهيم وقولوا منا
بدل تبعوا حتى لا يلزم قولنا لظنهم وسوا الترتيب حتى لا تجوز لنا ايجاد لونا في الله في شانه واصطفاه
نبيانا من العرب ونكرم روي ان اهل الكتاب قالوا الانبياء وكلهم منا فلو كنت نبيا لكنت منا فانزلت وهو ربي
الاختصاص له يقوم دون قوم يصيب برحمته من نبيانا من عاده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرما
باعمالنا كانه لزمهم على كل مذهب يتغيره في ما وتبكتنا فان كرامة النبوة اما تفضل من الله تعالى على من نبيانا
فالكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالوطأة على الطاعة والتقى بالاخلاص فكما ان لكم اعمالا
ربما يتقربها الله في اعطائها فلنا ايضا اعمال ونحن له خلصت موهودون تخلصه بالايمان والطاعة وتلك
امر يقولون ان ابراهيم واسمعيلى واسمعى ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى ام منقطعة وطهرة
للانكار وعلى قراءة حمزة وابن عاصم والكسائي وحفص بالثاء يحتمل ان تكون معادلة للحمزة في تجاؤنا بمعنى اي
الامر ان تاتى الحاجة او دعا اليهودية والضرائفة على الانبياء قل ان الله علم امر الله وقد نفي الامر عن ابراهيم
يقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصريا واهم عليه بقوله وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده وهو الا
المصطفون عليه اتباعه في الدين وفاقا ومن اظلم من كتم شهادة حذبه من الله يعني شهادة الله لابراهيم
باخيفية والبرائة عن اليهودية والضرائفة والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة
او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض كتمانهم شهادة الله لهم بالنبوة في كتمانهم وغيرها ومن لا يتدبر
كما في قوله تعالى براءة من الله وما الله بغافل عما تعملون تكبر بالغة في التحزير والزرع عما استحكم في الطامع
من الافتخار بالاباء والاتكال عليهم وقيل الخطاب فيما سبق فهم في الآية لنا تحت براعتي الاقصد بهم وقيل
المراد بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى يستقبلون السخفا ومن الناس الذين
خفت احلامهم واستهينوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغير القبلة من المناقضين واليهود
والمسركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس وعدد الجواب وطها المعجزة ما ولاههم ما صرفهم عن
تبليغهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس والقبلة في الاصل الى الة التي عليها الاسات من الاستقبال
فضات عرفا للمكان الموجه نحو الصلوة قل لله الشرف والغرب لا يخص به مكان دون مكان خاصة ذانية
تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارسامره لا يفسد من مقامها بل يهدي من ينشأ اليه صراط مستقيمه
وهو ما ترضيه الحكمة وتقتضيه المصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والقبلة اخرى وتلك اسارة
الى مفهوم الامة المتقدمة اي كما جعلنا لكم مهدين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلكم فضل القبلة جعلنا لكم
امة وسطا اي حيارا وعدولا منزكين بالعلم والعمل وهو في الاصل اسم لمكان الذي سترى اليه الساحة من
الجانب فتم استيعاب الحفص المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفریط كالجود بين الاسرف والتجمل والشجاعة

بين النبوة

بين النبوة والجهنم فطلق على المنصف بها مستوي وفيه الواحد والجمع والمذكور والمؤنث لسائر الاسماء
التي يوصف بها واستدل به على ان الاجماع محجة اذ لو كان فيما تفقوا عليه باطلا لانتقلت به على التام
لقلوبنا شهودا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اعلة للجعل اي لتعلموا بالتأمل فيما نصب
لكم من الحجج وانزل عليكم من الكتاب انه تعالى ما خلق على احد وما ظلم بل وضح السبيل وارسل الرسل
فيلقوا ونصحا ولكن الذين كفروا هم السقا على اتباع الشكوات والاعراض عن الايات فتشبهل وت
يدللك على معاصرتكم وعلى الذين قبلكم وبعدهم روي ان الامم يوم القيمة يجحدون بتبليغ الانبياء
فيما لبهم الله تعالى بينة ابيليد وهو علم اقامة الحجج على المنكرين في يوم ياتهم صلى الله عليه وسلم
فتشبهل وتفقول الامم من ان عرفتم خير قول خلقنا ذلك باخبار الله في كتابه المناطق على لسان بنيه
الصادق في يوم يجحد على الله عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيشهد بعد النهم وهذه الشهادة وان كانت
طعم لكن ما كان الرسول كالرقيب للمؤمن على امته عيسى بعلي وقدمت الصلاة للدلالة على اختصاصهم
بكون الرسول شهيدا عليهم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اى جهة التي كنت عليها وهي الكعبة
فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر اى بالصلوة الى المدينة نالها لليهود والصخرة
لقول ابن عباس رضي الله عنهما كانت قبلته بمكة بين المقدس لانه كان يجعل الكعبة بينه وبينه فالخير به على
الاول جعلنا ناسه وعلى الثاني المنسوخ والمضى ان اصل مراد ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت
المقدس الا لتعلم من يتبع الرسول ان ينقلب على عقبيه الا لتعلم الناس ونعلم من يتبعك في الصلوة
اليها من يرتد عن دينك انفا لقبلة ابائه او لتعلم لان من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وما كان لعرض
يزول بزواله وعلى الاول معناه ما رودناك الى التي كنت عليها الا لتعلم انما على الاسلام من ينكر على
عقبيه لقلقة وضعف ايمانه فان قيل كيف يكون علمه تعالى غايه الجعل وهو لم ينزل علما قلت هذا وشباهه
باختبار التعلق بالحالي الذي هو مناط الجزاء والعقبة لتعلق خلقه به موجودا وقيل ليظهر رسوله والمؤمنون لكنه
استدل بنفسه لانهم حواصه او لتعزيتنا من المنزلة كقوله ليعلم الله الخبث من الطيب فوضع العلم
موضع التميز للسبب عنه ويشهدا قراءة ليظهر على البناء للقول والعلم اما بمعنى المعرفة او معلقا في من
من معنى الاستشهاد او مفعوله الثاني من ينقلب اي لتعلم من يتبع الرسول فمما عن ينقلب وان كانت
كثيرة ان هي الخففة من النقلة واللام هي الفاصلة وقال الكوفيين هي الناقية واللام بمعنى الا والصبر
لما دل عليه قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الجملة او الردة او الخوالة او التولية والقبلة
وقرئ لليرة بالرفع فتكون كان زائدة الا على الذين هدى الله الى الحكمة الاحكام التاثير على الايمان
والاتباع وما كان الكعبة ليضيغ اي بنيتكم على الايمان وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة وصلاكم
اليها لما روي انه عليه السلام لما وجه الى الكعبة قالوا كيف بمن مات يارسول الله قيل اني من اهل النبوة
انا الله بالناس لزوت رحيمه فلا يضيغ اجورهم ولا يدع صلاحهم ولعله قد مر الروف وهو الروف الحافظة
على الفوصل وقرأ الحرمان وابن عاصم وحفص لروف بالمد والباقر بالقصر قل نرى ربما نرى تقلب

وَجَهْلٌ فِي السَّمَاءِ تَرُودٌ وَجِهَةٌ فِي جِهَةِ السَّمَاءِ تَطْلُعُ لِلْوَجْهِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْعُ فِي رُودِهِ
وَيُوقَعُ مِنْ رَبِّهِ أَنْ يَجْرُلَ إِلَى الكعبةِ لِأَنَّهَا قِبْلَةُ أَبِيهِ بِرُؤُوسِهِمْ وَأَقْدَمُ الْقِبْلَتَيْنِ وَدَعَى لِلْعَرَبِ بِالْإِيمَانِ عَلَى لِقَاءِ الْهَرِيرِ
وَذَلِكَ بَدَلٌ عَلَى كَمَالِ أَدَبِهِ حَيْثُ أَنْظَرَ وَلَمْ يَسْبِغْ قَلْبَهُ لِسَبِّ قِبْلَتِهِ فَلَمَّا كُنْتُكَ مِنْ اسْتِقْبَالِهَا مِنْ قِبَلِهَا وَلَيْتَهُ
كَذَا إِذَا صَبَّرَتْهُ وَالْبَالَةُ أَوْ فَجَحَّ لَسَانُ عَلَى جِهَتِهَا تَرَضَّهَا حَتَّى جَهَّهَا وَتَسْتَشْفِقُ لِيَهَا مَقَاصِدُ دِينِهِ وَأَفْتَتْ مَشْرَبَةَ
اللَّهِ وَحِكْمَتَهُ قَوْلٌ وَجْهٌ أَصْرَفٌ وَجْهٌ شَطْرُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَوْزُهُ وَقِيلَ الشَّطْرُ فِي الْأَصْلِ مَا انفصل
عَنِ الشَّيْءِ مِنْ شَطْرٍ إِذَا انفصل وَدَارَ شَطْرُ رَأْيٍ مَفْضَلَةٌ عَنِ الدَّوْرِ تَمَّ اسْتِعْمَالُهَا لِأَنَّهَا لَمْ يَفْضَلْ كَالْفَضْلِ
وَالْحَرَامِ الْحَرَامِ فِي حَرْفِهِ الْقِتَالِ أَوْ مَنُوعِهِ عَنِ الظُّلْمَةِ أَنْ يَسْعَرَ حُرُوقًا وَأَمَّا ذِكْرُ الْمَسْجِدِ دُونَ الكعبةِ لِأَنَّهَا عِلَّةُ الصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ فَذَمُّ الْمَدِينَةِ فَصَلَّى حَوْسِبَتِ الْمَعْدَسِ سَنَةَ عَشْرٍ شَهْرٍ أَنْفَرَجَهُ إِلَى الكعبةِ فِي رَجَبٍ بَعْدَ الزَّوَالِ قِتَالِ
بَدْرٍ بِنَهْرَيْنِ وَقَدِ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي مَسْجِدِ بَنِي سَلَمَةَ رَكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ فَجُمِعَ لِي فِي الصَّلَاةِ وَاسْتَقْبَلَ الْمِزَابَ وَتَبَادَلَ
الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ صَفُوفَهُمْ فَسَمِيَ الْمَسْجِدَ الْقِبْلَتَيْنِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَزُكِّرُوا وَجُوهَكُمْ تَشْرُفُ عَلَى رُؤُوسِ الرُّسُلِ
بِالْحُكْمِ بِتَعْظِيمِهَا وَبِأَنَّهَا رُغْبَتُهُمْ نَهْ عَمْرٍ نَصْرًا بِعَمْرٍ وَتَالَيْدًا لِمَا قَبْلَهُ وَتَحْصِيصًا لِلْمَاثِرَةِ
وَأَنَّ الَّذِينَ أُرْتُوا الْكُتَابَ لِيُعَلِّمُونَ آتَةَ الْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ حَلَّةٌ لِعَلْمِهِمْ بِأَنَّ عَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى تَحْصِيصُ كُلِّ شَيْءٍ
بِفَضْلِهِ وَتَشْهِيصُ لِقَائِهِمْ كَتَبَهُمْ أَنْهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِلُ إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ وَالضَّمِيرُ لِلْمَسْجِدِ وَتَمَّا اللَّهُ يَفْقَهُ
عَمَّا تَقُولُونَ وَعَدُوٌّ وَعَدِيلٌ لِلْمَرْفُوعَيْنِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَجْهٌ وَالسَّالِي بِأَلْيَاءِ وَلَمْ يَأْتِ الْكُتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ
بِرَهَانٍ وَحِجَّةٍ عَلَى أَنَّ الكعبةَ قِبْلَةٌ وَاللَّامُ مَوْطِئَةٌ لِلْقَسَمِ مَا تَبَعَرَّ أَقْبَلْتُ حَبُوبَ الْقَسَمِ الْمَضِيِّ بِسَادِ مَسِيلِ حَرْبِ
الْمَشْرُوطِ وَالْعَيْنُ مَا تَرَكُوا أَقْبَلْتُ لِيَتَبَلَّغَ تَرِيحُهَا بِالْحِجَّةِ وَتَمَّا خَالِقُكُ وَأَمَّا خَالِقُكَ مَكَابِرَةٌ وَعَادُ وَمَا أَنْتَ بِتَلْبِيسٍ
قَطْعَ لَأَطَاعَتِهِمْ فَانْتَهَمُوا لَوَلِيَّتِهِمْ عَلَى قِبْلَتِنَا لِكُنَّا رُجُوعًا أَنْ تَكُونَ حَاضِرًا الَّذِي تَنْظُرُ تَغْيِرُ لَهُ وَطَمَعًا فِي رُجُوعِهِ
وَجَلَّتْهُمُ دَانَ تَعَدُّتْ لِكُنْهَا حِجْرَةٌ بِالطَّلَانِ وَخَالَفَةُ الْحَقِّ وَمَا بَعْضُهُمْ تَسَابُحُ قِبْلَةٌ تَعْظِيصُ دَانَ الْهَرِيرِ وَاسْتَقْبَلَ
الصَّحْبَةَ وَالضَّارِي مَطْعُ السَّمِيِّ لِأَنَّ رُجُوعَهُمْ حَمَلًا لِيَرِي مَوْقِفَهُمْ لِكُلِّ حَرْبٍ تَحْتَ حُفْوَيْهِ وَلَيْتَ أَنْتَ
أَهْوَأَهُمْ مِنْ لِقَاءِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ عَلَى سَبِيلِ الْفُرْصِ وَالْقَدْرِ بِرَأْيٍ وَلَيْتَ أَنْتَ بَعْضُهُمْ مِثْلًا بَعْضًا بِأَنَّ لِكُلِّ
الْحَقِّ وَجَاءَكَ فِيهِ الْوَجْهِ أَنْتَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ وَاللَّهِ يَدُوكَ وَبِالْبَالِ فِيهِ مِنْ سَبْعَةِ أَوْجِهٍ الْأَرْبَابُ بِاللَّامِ
الْمَوْطِئَةُ لِلْقَسَمِ الْقَسَمِ الضَّرْبُ حَرْفُ التَّحْقِيقِ وَجَاءَكَ فِي تَرْكِيهِ مِنْ حِمْلَةٍ فَعَلِيهِ وَحِمْلَةُ اسْمِي هِيَ الْأَيَاتُ
بِاللَّامِ فِي الْحَيْرَةِ حِمْلَةٌ مِنَ الظَّالِمِينَ لَمْ يَقْبَلْ نَكَلًا لَمْ يَلْزَمْ فِي الْأَنْدَرِجِ مَعَهُمْ أَيُّهَا مَا حَصُولُ نَوَاحِ الظُّلْمِ
التَّحْقِيقُ الْحَقُّ الْعِلْمُ تَعْظِيمُ الْحَقِّ الْعِلْمُ وَخَرَجَ عَلَى تَقَابُهِ وَتَحَدُّ بِرَأْسِ صَاحِبَةِ الطُّورِ وَاسْتَفْظَا عَالِمًا
الذِّبُّ عَمَّا لَا يَنْبَغِي الَّذِي أَنْبَأَهُمْ الْكُتَابُ بِعَيْنِ عِلْمِهِمْ بِعَرَفَتِهِ الضَّمِيرُ لِلرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَنْ لَمْ يَسْبِقْ ذِكْرَهُ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ عَلَيْهِ وَقِيلَ لِلْعِلْمِ أَوْ الْقُرْآنِ وَالْحَوِيلُ كَمَا يَغْرُوتُ نَبَأَهُ هَمٌّ يَنْهَى لِأَوَّلِ
أَيِّ عَرَفَتِهِ بِأَوْصَافِهِ كَعَرَفَتَهُمْ نَبَأَهُمْ لَا تَلْبَسُونَ عَلَيْهِمْ بَغْيَهُمْ عَنِ عَمْرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ سَأَلَ عِلْمَهُ
بِنِ سَلَامٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّا أَعْلَمُهُ مِنْ بَابِي قَالَ وَلَمْ يَقَالَ لَافِي
لَسْتُ أَسْئَلُ فِي حِمْلِهِ نَبِيٍّ وَأَمَّا وَاللَّامُ فَاعْلَمْ وَاللَّامُ خَانَتْ وَأَنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لِكُنْهُمْ الْحَقُّ وَهُوَ الْعِلْمُ

ظفر

تَحْصِيصُ لِمَنْ عَانَدَ وَاسْتَشْنَأَ مِنْ آخِرِ قَوْلِ رَبِّكَ كَلَامٌ مَسْتَأْنَفٌ وَالْحَقُّ مَا مَسْتَدْرِكُهُ مِنْ رَبِّكَ وَاللَّامُ لِلْعِلْمِ
وَالنَّشْأَةُ إِلَى مَا عَلَيْهِ الرُّسُولُ وَالْحَقُّ الَّذِي يَكْتُمُونَهُ وَالْحَقُّ مَطْعُ السَّمِيِّ لِيَرِي مَوْقِفَهُمْ لِكُلِّ حَرْبٍ تَحْتَ حُفْوَيْهِ وَلَيْتَ أَنْتَ
أَهْوَأَهُمْ مِنْ لِقَاءِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ عَلَى سَبِيلِ الْفُرْصِ وَالْقَدْرِ بِرَأْيٍ وَلَيْتَ أَنْتَ بَعْضُهُمْ مِثْلًا بَعْضًا بِأَنَّ لِكُلِّ
الْحَقِّ وَجَاءَكَ فِيهِ الْوَجْهِ أَنْتَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ وَاللَّهِ يَدُوكَ وَبِالْبَالِ فِيهِ مِنْ سَبْعَةِ أَوْجِهٍ الْأَرْبَابُ بِاللَّامِ
الْمَوْطِئَةُ لِلْقَسَمِ الْقَسَمِ الضَّرْبُ حَرْفُ التَّحْقِيقِ وَجَاءَكَ فِي تَرْكِيهِ مِنْ حِمْلَةٍ فَعَلِيهِ وَحِمْلَةُ اسْمِي هِيَ الْأَيَاتُ
بِاللَّامِ فِي الْحَيْرَةِ حِمْلَةٌ مِنَ الظَّالِمِينَ لَمْ يَقْبَلْ نَكَلًا لَمْ يَلْزَمْ فِي الْأَنْدَرِجِ مَعَهُمْ أَيُّهَا مَا حَصُولُ نَوَاحِ الظُّلْمِ
التَّحْقِيقُ الْحَقُّ الْعِلْمُ تَعْظِيمُ الْحَقِّ الْعِلْمُ وَخَرَجَ عَلَى تَقَابُهِ وَتَحَدُّ بِرَأْسِ صَاحِبَةِ الطُّورِ وَاسْتَفْظَا عَالِمًا
الذِّبُّ عَمَّا لَا يَنْبَغِي الَّذِي أَنْبَأَهُمْ الْكُتَابُ بِعَيْنِ عِلْمِهِمْ بِعَرَفَتِهِ الضَّمِيرُ لِلرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَنْ لَمْ يَسْبِقْ ذِكْرَهُ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ عَلَيْهِ وَقِيلَ لِلْعِلْمِ أَوْ الْقُرْآنِ وَالْحَوِيلُ كَمَا يَغْرُوتُ نَبَأَهُ هَمٌّ يَنْهَى لِأَوَّلِ
أَيِّ عَرَفَتِهِ بِأَوْصَافِهِ كَعَرَفَتَهُمْ نَبَأَهُمْ لَا تَلْبَسُونَ عَلَيْهِمْ بَغْيَهُمْ عَنِ عَمْرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ سَأَلَ عِلْمَهُ
بِنِ سَلَامٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّا أَعْلَمُهُ مِنْ بَابِي قَالَ وَلَمْ يَقَالَ لَافِي
لَسْتُ أَسْئَلُ فِي حِمْلِهِ نَبِيٍّ وَأَمَّا وَاللَّامُ فَاعْلَمْ وَاللَّامُ خَانَتْ وَأَنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لِكُنْهُمْ الْحَقُّ وَهُوَ الْعِلْمُ

ولا عيب فيهم غير ان يسبونهم
بهن قول من قرأ الكتاب
للعلم بان الظالم لا حجة له وقرى الا الذين ظلموا على انه استيناف بحرف التثنية فلا تحسبهم فلا تخافهم
فان مطاعهم لا تقركم وخصمتهم فلا تخافوا ما اولئكم به ولا تقربهم عليكم فلكم بهتدوت على
مخذوف اي ذمكم لا تاعى الفقه عليكم وادنى هذا ذمكم اعطف على حلة مقدره مثل واحسنوا لظنكم

عنهم ولا تمنعني عليهم ولئلا يكون في الحديث تمام النعمة وحول الجنة وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة لموت
على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا منكم متصل بما قبله اي ولا تمنعني عليهم في امر القبلة او في الاخرة كما اعتدتها
بارسال رسول منكم وما بعد اي كما ذكرتم بالارسال فاذا كروني يتلو عليكم آياتنا وتذكركم بحكمكم على ما
تصرون به انكبا قدما باعتبار الفصل واخره في دعوة يرهبهم باعتبار الفعل وتعلموا الكتاب والحكمة وعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر ان لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكبر الفعل للبدل على انه جنس
اخر فاذا كروني بالطاعة اذ كركم بالثواب وانسكروا لي ما نعمت به عليكم ولا تكفروا بمحمد النعم
وعصيان الامر يا ايها الذين آمنوا انشعروا بالصبر عن المعاصي وحفظ النفس والصلوة
التي هي امر العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين اي الله مع الصابرين بالرضا واحة الدعوة
ولا تقولون لن يفتل في سبيل الله اثمات اي نعمات بله اثمات بله اثمات بله اثمات بله اثمات بله اثمات
حاطم وهو نبيه على ان حياته ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس به من حيوانات وانما هي امر لا يدرك
بالعقل بل بالوحي وعن الحسن ان الشهيد احياء وعند الله تعرض رزقهم على ارواحهم فصل اليهم الروح
والفرح كما تعرض النار على ارواح الفروع غدا وعشيا فيصل اليهم الامر والوجه والاية نزلت في شهيد
بدن وكانوا ربعة عشر وفيها الالة على ان الارواح جوهرة قائمة بانفسها مغايرة لما يحس به من البدن تبقى
بعد الموت وراثة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وفيه نطق الآيات والسنة على هذا فخصص الشهيد لارواحهم
بالقرب من الله تعالى ومزيد البهية والكرامة وتسئلونهم لفضيلتهم ولفضيلتهم لاهلهم بفضلهم
على البلا وتستسألون للفضائل بشئ من الخوف والرجوع اي بتقليل من ذلك بما قلناه بالضافة الى ما قلناه
عنه يخفف عليهم ويربهم ان رحمة لانفا رقيهم او بالنسبة الى ما يصيب به معاندتهم في الاخرة وانما خصهم
به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص من الاموال والنفوس والنفوس عطف على نيل الخوف
وعن الشافعي رضي الله عنه اخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوات والصدقات
ومن النفس الامر اضيق من الفقرات مؤت الاولاد وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذ مات ولد العبد قال
الله للملائكة اقبضوا لعددي فقبولون نعم فقبول اقبضتم نفرة قلبه فقبولون نعم فقبول الله
ماذا قال عددي فقبولون حمدك واسترجع فقبول الله انبوا لعددي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد
ونسبوا الصابرين اي الذين اصابتهن مصيبة قالوا اننا لله واننا اليه راجعون الخطاب للرسل والامن
تياق منه البشارة والمصيبة نعم ما يصيب الانسان من مكروه لقوله عليه الصلاة والسلام كل من يؤذي
المؤمن فهو له مصيبة وسن الصبر بالاسترجاع باللسان بل وبالقلب بان تصور ما خلق لاجله وانه
راجع الى ربه وتذكر نعم الله عليه ليرى ان ما بقى عليه اضيعات ما استردده منه فيلوث على نفسه ويستسلم
له والمبشورة محذوف دل عليه اولئك على نعم صلوات من ربهم ورحمة والصلوة في الاصل الدعاء ومن الله التزكية
والعفوة وجمعها المنسبة على آياتها وتنوعها والمطر بالرحمة اللطف والاحسان وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتها وحسن عقابه وجعل له خلفا صالحا يرضاه ولئلا يفرح المشركون

للحق

للحق والصلوات حيث استرجعوا وسلكوا للقضاء الله تعالى ان لصفوا والمروة هي على جبلين عملة
من شقها لله من اعلام مناسكها جمع شعيرة وهي العلامة من حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاهتمام
الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المحضين فلا جناح عليه ان يقوف بها
كان اساق على الصفا ونايلة على المروة وكان اهل الجاهلية او اسعوا مسمىها فلما جاء الاسلام وكسر
الاصنام تحرم المسلمون ان يطوفوا بيها لذلك نزلت والاجماع على انه صدر عن الحج والعمرة وانما
الحواف في وجوبه وعن احمد انه سنة وبه قال سنن ابن عباس رضي الله عنهما لقوله فلا جناح عليه فانه يهمل منه
التخيم وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الذي هو معنى الوجوب فلا بد منه وعن ابي حنيفة انه
واجب يجزى بالمرور وعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام سئلوا فان الله كتب عليكم
السعي ومن تقوى خيرا اس فعل طاعة فرضا كان او نفلا او زاد على ما فرض عليه من حج وعمرة وطواف
او تطوع وبالسعي ان قلنا انه سنة وخبرنا نفي على انه صفة مصدر محذوف او حذف الجار وصال الفعل
اليه او بعد نية الفعل لتضمنه معنى اتي او فعل وقراءة كسائي ويقوب يقطوعه فاذا غم مثل بطون
فان الله نزلنا عليه منيب على الطاعة لا تخم عليه ان الذين يكلمونك كما جاب اليهود ما اتوا من النبوات
كالايات الشاهدة على محمد صلى الله عليه وسلم والهدى الى صوب اتباعه ولايمان به من بعد
ما نبأناه للناس لخصاه في الكتاب في التورية او لئلا يفتخروا الله وتعالى عن الاوهون اي الذين يتباني منهم
اللعن عليهم من الملائكة والفقهاء الا الذين تابوا عن الكفران ورسا لم يجب ان يتاب عنه واصحوا ما
احسدوا بالتمذرك وبينوا ما بينه الله في كتابهم لستم توبتهم وقيل ما احذثوه من التوبة لمجي اسم المفر
عن انفسهم ويقصد بهم ضربهم فاولئك اتوب عليهم بالقبول والعترة واما التوب الرصيد المبالغ
في قبول التوبة وافية الرحمة اي الذين كفروا وما توبوا وهم كفار اي ومن لم توب من الكافرين حتى مات
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استبق عليهم لعنة الله ومن يعبد بعنه من خلقه
وقيل الاول لعنهم احياء وهذا لعنهم امواتا وحزى والملائكة والناس اجمعين عطف على نحل اسم الله لانه
فاعل في المعنى كقولك اعجبني ضرب زيد وعمر او فاعلا لفعل مفرد نحو وليعذبهم ملائكة خالدين فيها
اي في اللعنة والنار وضارها قبل الذكر تقريبا لسانها ويهولها او اكتفاء بدلالة اللعن عليها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يعلمون او لا يتظنون لعقود روا ولا ينظرون اليهم نظر رحمة
والهكم له وحده خطاب عام الى المستحق منكم العبارة وحده لا يشترط له يصح ان يعبد ويسمى اهلها
لا اله الا هو فغيره لوجه انية وراحة لان يتوهم ان في الوجود الهاء ولكن لا يستحق منهم العبادة
الرحمن الرحيم كالحجة عليها فانه لما كان صولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه ما لفته او
منعها عليه لم يستحق العبادة احد غيره وهما خيران اخذت لقوله الهكم والمستند محذوف قبل ما
سمعه المشركون تعجروا قالوا ان كنت صا وقافات باية بغرف بها صداقك فزلت ان في خلق
السموات والارض انما جمع السموات وفرد الارض لانها طبقات متفاضلة بالان مختلفه

بالحققة كمدن الارضين واختلاف الليل والنهار تغايرها كقوله تعالى جعل الليل والنهار خلفه والليل الذي يجري
في البحر مما ينفع الناس اي ينفعهم وبالذي ينفعهم والقصد به الى الاستدلال بالبحر وحوله وتخصيص
الليل بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطراح على عجايبه ولذلك قدمه على ذكر المصير والسبب لان مشاها
البحر في غالب الامر وان ثبت الفلك لانه معنى السبقية وقرئ بضمين على الاصل او الجمع وضمه الجمع غير ضمة
الواحد عند الحقيقتين وما انزل الله من السماء من ماء من الاولي للتلذذ والذابة للبيان والسماء بحتم الفلك
والسبب وجهه العلوي كما حيا به الارض بعد موتها بالنبات وبتب فيها من كل اية عطف على انزل كانه استدلال
بنزول المطر وتكون النبات به وبتب الخيرات في الارض او على احيائها فان الدواب يموت بالخراب ويعتبرون
بالحما والنبات والنسج والتفرق وتضرب الرياح في مهاجرتها وحولها وقرئ حمزة والكسائي على الافراد والسبب
المستخرج بين السماء والارض لا ينزل ولا ينقسط مع ان الطبع يقتضيه احداهما حتى ياتي امر الله وقيل من الرياح
تقلبه في البحر عينية الله تعالى واستنفاة من السحاب لان بعينه بحر بعضا لايات ليقوم بعقولك وتفكرون
فيها وينظرون اليها يعنون عقوبتهم وغنه على الله عليه وسلم ويل من قرأ هذه الاية فنج بها اي لم يتفكر فيها
واعلم ان دلالة هذه الايات على وجود الاله ووحدة من وجوه كثيرة يقول بشرحها مفصلا والظاهر المحمل
انها امور ممكنة وحد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانما خلفه ان كان من الحيوان مثل ان لا تتحرك
السحرة او بعضها كالارض وان تتحرك بغير حركتها بحيث تقدر للضقة وتزود مارة بالقطبين وان لا يكون
لها وجه وحضوض اصلا وعلى هذا الوجه لبساطتها وتساوي اجزائها فلا بد لها من موجد قار رحيم يوجهها
على ما تستلزمه حكمته وتقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه اله تصد على ما يقدر عليه
فان توخفت اذوتها فالفعل ان كان هذا الزم لاجتماع المكونين على ان واحد وان كان لا احد الزم تر جميعا لاجتماع
الامر مع محجز الارض الماني لا يهتبه وان اختلفت لزما التمازج والظواهر كما اشار اليه بقوله تعالى لو كانت فيها
الطه الا الله لفسدنا وفي الاية تنبيه على شرف علم الكلام واحكامه وحث على البحث والنظر فيه ومن الناس من
يتخذ من دون الله اتدادا من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطعمونهم لقوله تعالى اذ تراء الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا ولعل المراد اعمر منها وهو ما يشغله عن الله كجئوكم بغيرهم ويطعمونهم
كئ الله كنعضية والميل الى طاعته اي يسووت بينه وبتكبر في المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من الحب
الذي تغيره لينة القلب ثم شفق منه لانه اصابتها ورسم فيها ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء
بتحصيل مرضه ومحبة الله للعبد ارادة الكرمه واستعماله في الطاعة وصورته عن المعاصي والذين امنوا اشهد
حبا لله لانه لا يقطع محبتهم الى الله بخلاف محبة الاندافانها لا غرض فاسدة موهومة تنزل يادني
سبب ولذلك كانوا يعبدون عن الله كما عند الله عند الله ويعدون الصنم زمانا ثم يتركونه الى غيره
وكوثرى الذين ظلموا ولو يعلم هولاء الذين ظلموا ان اتدادا اذ يرون القرآن اذها بينه يوم القيمة
واجري المستقبل محرم الماضي لحققة كقوله تعالى وادى اصحاب الجنة ان القوة لله جميعا ساد مسد
مفقوتين يري وجوب لو محذوف لو يعلمون ان القوة لله جميعا اذ عاينوا العذاب لادموا استدلالهم

وقيل

وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يري الذين ظلموا ان الله لا ينفخ لعلموا ان
القوة لله كلها لا ينفخ ولا يضع غيره وقرأ ابن عامر وما خضع ويعقوب ولو قرئ على انه خطاب للنبي ولو
تري ذلك لارتب امر اعظم ابن عامر اذ يرون على النبي للمفعول ويعقوب ان بالسور وكذا ان الله سئل من
العداب على الاستئذان او ضار القول اذ تراء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل من اذ يرون اي تراء
المستوعرين من الاتباع وقرئ بالعكس اي الاتباع من الرؤساء وراوا العذاب اي راين له قالوا والمحال قول
مضمرة وقيل عطف على تراء وتقطعت بهم الاشباب يحتمل العطف على تراء او راوا ولو للمحال والاول يظهر
والاسباب الموصل التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاعتراض الراجعة الى ذلك وحصل
السبب الجمل الذي يوقى به الشجر وقرئ وتقطعت بهم الاشباب يحتمل العطف على تراء او راوا ولو للمحال والاول يظهر
فمنهم من يوقى تراء او تراء لو للمعنى ولذلك اوجب بالفاء اي لت لنا نارة الى الدنيا فنتبرأ منهم كذا في ذلك
الاراء الفطرية بل يلهي الله عما ظهروا عليهم بذمات وهي ثالث مقاسل يري ان كان من روية
القلب والاتقال وما همم بها جبريل من النار اصله وما يخوضون فعلا به الى هذه العبارة للمبالغة
في الخلود والاتطاع المحلص والرجوع الى الدنيا يا ايها الناس كلوا مما في الارض خلا انزلت في قوم
حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس وحلالا مفعول كلوا اوصفة مصدر محذوف او حال من ما في
الارض ومن اللبثين اذ لا يؤكل كل ما في الارض طيبا يستطبه الشرعي والشهوة المستقيمة اذ لا يزال
على الاول ولا يتبعوا خطوط الشيطان لا تقدر اية في الاتباع اطوى صغر ما حلال وتحللوا الحرام وقرأ
تافع وابومرود حمزة واليزي وابو بكر حيث وقع بسنن الطاء وهم لغتان في جمع خطوة وهي ما بين قدمي
الخطى وقرئ بضمين وهنزة جعلت ضمة الطاء كانهما عليها يفتحين على انه جمع خطوة وهي خطوة من الخطو
انه تكلم عن رؤسهم وظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر المبالغة من بغويه ولذلك سمعاه
ولما في قوله تعالى اوليا وهم الطاغوت ايما تاممكم بالسوء والسيئات لبيان عداوته ووجوب التحرز
عنه ما يجته واستعير الامر لتزنيه وبعنه ظهر على الشر تنبيهها لربهم وتحقير الشيطان بهم والسوء
والفحشاء ما اتكبه العقل واستنقمه الشرع والعطف الاختلاف الوصفية فانه سؤل اغتنام العاقلة به
وحشا ولا استيقا حه اياه وقيل السوء بضم القياح والفتن ما يتجاوز الحد في القبح من الكسائر وقيل الاول
ما لاحد فيه والفتن ما شرع فيه الحد وان نقول على الله ما لا تعاقبون كما خذ الانذار وتحليل المحرمات
وتحرير الطيات وفيه دليل على المنع من اتباع الفتن رسا وما اتباع الجتهيل لما ارادى اليه من مستبين الى
مدارك شرعي فوجوه قطعي والظن في طريقه كما بيناه في الكتب الاصولية وادوا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
الضمير للناس وعمل بالخطاين عليهم للتدبير على ضلالتهم كانه النفس الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هولاء
الحمقى ماذا يحيون قالوا بل يتبع ما الفينا عليه اباؤنا ما وجدناهم عليه نزلت في المشركين امروا
باتباع القرآن وسألو ما انزل الله من الحجج والايات محيوا الى التقليد وقيل في طائفة من اليهود دعاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباؤنا لانهم كانوا خيرا منا وعلم على هذا



فيعلم ما انزل الله التوراة لانها ايضا تدعو الى الاسلام اولوا كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
 الواو الحلال والعطف والجزء للورد والتعجب وجواب لو محذوف اي لو كان اباؤهم جهلاء لا يتفكرون في امر
 الدين ولا يهتدون الى الحق لا يتبعوه وهو دليل على المنع من التقليد بل قد على النظر والاجتهاد وما يتبع الغير
 في الدين اذا علم بدليل ما انه حق كالانبياء والمجاهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما انزل
 الله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء على حذف مضاف تقديره ومثل داعي
 الذين كفروا كمثل الذي ينعق او مثل الذين كفروا كمثل بهائم الذي ينعق والغنى ان الكفرة لانها كصفتي التقليد
 لا يكونون اذها لهم الى ما يتلى عليهم ولا يتاملون فيما يغير معهم فهم في ذلك كما لبها ثم التي ينعق عليها
 فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحسن بالنداء ولا تفهم مغزاه وقيل هو عنيتهم في اتباع اباؤهم على ظاهر
 حالهم جاهلين بحقيقتها بالبهائم التي تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته او عنيتهم في دعاهم الى الضم
 بالخالق في حقيقة وهو الرضوخ على البهائم وهذا يعني عن الاضمار ولكن لا يباع على قوله الا دعاء ونداء لان
 الاضمار لا يسمي الا ان يحذف ذلك من باب التمثيل المركب فمن كف عن نطقه لا يعقلون اي بالفعل
 الاضلال بالنظر يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقنا لكم لما وسع الامر على الناس كافة وبالطهارة ما في
 الاضمار ما حرم عليهم من المؤمنان منهم ان يجرؤا طيبات ما رزقوا ويقوموا حقوقها فقالوا وسئلوا الله
على ما رزقكم واصل لكم ان كنتم اياه تعقلون ان صحت لكم خصونه بالعبادة وتقرن انه منى النعمات
عبادته لا تتم الا بالشكر فالعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لا تمامه وهو عدم عند عمله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى في والاسن والجن في بناء عظيم لخلق ويعبد غيري وارتوت ويشكر غيري انما حرم
عليكم الميتة اكلها والانتفاع بها وهي التي ماتت من غير زكاة والحديث الحق بها ما بين من هي والسمك
والجراد ضربها العرف عنها او استنشا الشرح والحرمه المضافة الى العين ففصل حرمه الضرف فيها
مطلقا الا ما حقه الدليل كالصوت في المدبوع والكفر وخف خبير انما خص اللحم بالذكر لانه معظف ما يؤكل
من الحيوان وسائر اجزائه كالسابع له وما اهل به بقية الله اي رجع به الصوت عند ذبحه للصنع والاهلال الصلاه
رؤيه الهلال يقال اهل الهلال وهلمت لكن ما حرم العادة بان يرفع الصوت بالتكبير اذ ارى سمي ذلك اهلا لا
نفر قبل يرفع الصوت وان كان لغيره ممن اضطر غير باج بالاستسنا على مضطرا اخر وقرا عاصم وابو عمرو وعروة
ليس الصوت والاعاد سيد الرموق او الجوعه وقيل غير باج على الوالي ولا عار يقطع الطريق فعلى هذا لا يباح
للعاصم بالسفر وهو ظاهر مذهب السافعي وقول احمد فلا ترفع عليه في تناوله ان الله غفور لما فعل رحيمه
بالروضه فيه فان قيل انما قضيه فصر الحكم على ما ذكره من حرام لم يرد في قول المراد فصر الحرمه على ما ذكره
عما استحوذ ولا مطلقا او فصر حرمه على حال الاحتيا كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تفسدوا
ايها ان الذين يكفون ما انزل الله من الكتاب وينتفون به غنا قليل عرضا حقير او لئلا ما ياكلون
في بطونهم الا ان اتوا ما في حال لانهم كلوا ما تبليس بالنار لكونها عقرية عليه فانه كل النار كقولهم
 اكلت وما ان لم ارجع بضره بعيدة مهوى القوط طيبة النثر



يعني

يعني الدية او في الملاي لا ياكلون يوم القيامة لا النار ومعنى في بطونهم مل بطونهم يقال كل في بطنه وكل
 في بعض بطنه كقولهم كلوا في بعض بطنكم تعفوا
ولا ياكلون الله يوم القيامة عارة عن غضبه عليهم وتعرض بحرامهم حال مقابلتهم في الحرمه ولزلفي
ولا ياكلونهم ولا يئس عليهم وطفح عن اب النور مولد اولئك الذين اشترى الضلالة باطوائ
في الدنيا والغدا بالمفخرة في الاخرة بكمات الحق للطامع والاعراض الدنيوية كما اضرهم على النار
تعجب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة وماتامة مزبوعة بالابتداء وكفها بالخوف
قوتهم سترها ذناب او استشفها صيرة وما بعدها الخير او موصولة وما بعدها صلة والخير محذوف
ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق اي ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فرفضوه
بالكذب واللقمان وان الذين اختلفوا في الكتاب الامر فيه اما الجس واخلطوا فهم عما بينهم ببعض
كتب الله وكفرهم ببعضه وللعهد والاشارة اما الى التوراة واختلفوا بمعنى اختلفوا عما اخرج المستنقفة
في ما اولها واخلطوا خلاف ما انزل الله مكانه احرقتوا ما فيها وما الى القران واختلفوا في فهمه سحر وتقول
وكل من علمه بشروا ساطرا لادب لفي يتفارق بعيد لفي خلاف بعيد عن الحق ليس البراءة تكونا ووجه كلف
بين المشرك والمغرب البر كل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب فانهم التوا الخوف في امر القيلة حتى حولت
واضح كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله عليهم وقال ليس البر ما انتم عليه فانه مشرف ولكن
البر ما بينته وايضه المزمون وقيل عام طهره للمسلمين اي ليس البر مقصورا بما امر القيلة وليس البر العظيم
الذي يحسن ان تذل الله اسيبانه عما غيره امرها وقرا حمزة وهفص البر بالهيب ولكن اليمين آمن بالله واليوم
الآخر والملاكمة والكتاب والبيوت اي ولكن البر الذي ينسب اليه بر من آمن او ولكن البر من آمن
ويؤديه قراة من قرا ولكن النار والاول اوفق واحسن والمراد بالكتاب الجس والقران وقرا تارة ومن عامر
ولكن بالتحقق ورفع البر في المال على حبه اي على حسب المال كما قال عليه الصلاة والسلام لا تسئلني الصلوة
افضل قال ان ترويه وانت صحيح نفسيحة تامل العني وخشى الفقر وقيل الصبر لله او المصدر والجارو
المجرو في موضع الحال ذوى القربى واليتامى يريد المحاربين منهم ولم يقيد لعدم الالباس وقدم ذوى القربى
لان ايتاهم الحق كما قال عليه الصلاة والسلام صدقت على المسلمين صدقة وعلى ذى رحمة انتانت صدقة
وصلاة والمساكين جمع المسكين وهو الذي سكنه الحلة واصله الذافر المسكون كالمسكين لئلا المسكين
واين السبيل المسافر سمي به لئلا زمة السبيل كما سمي القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لان السبيل يهبط به
والسائلين الذين اوجاههم الى حجة الى السؤل وقال عليه الصلاة والسلام للساكن الحق وان جاء على قوسه
وقى القربى وقى خالصها معاونة المكاتبين اوفك الاسارى واتباع القربى لعقلها واقام الصلوة
المفروضة ذاقى الزكوة يحتمل ان يكون المقصود منه ومن قوله ذاقى المال الزكوة المفروضة ولكن الغرض
من الاول بيان مصارفها ومن الثاني اذيتها وكف عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصلوات وحقوقها
كانت في المال سوى الزكوة وفي الحديث نسخت الزكوة كل صدقة والمؤفون يعهد خبرا واعا هذا وعطف على من

امن والصابرين في البأساء والضراء نصيب على المذبح ولم يعط فضل لصبر على سائر الاعمال وعن الارزهرقي الباس في
الاموال كالقتل والضراء في النفس كالمرض وهن الباس وقت مجاهدة العدو اولئك الذين صدقوا في الدين وبتابع
الحق وطلب البر واولئك هم المتقون عن الكفر وسائر الرذائل والاية كما ترجمها مرة للمكالات الانسانية باسرها
واله عليها صريحا وضحنا فانها لا تتركها وتستعيبها من ضرورة في ثلاثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس
وقد نذكر الى الاول بقوله من امن الى والنبين والى الثاني بقوله وفي المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام
الصلوة الى اخرها ولذلك وصفنا المستحبه لها بالصدق نظر الى ايمانها واعتقاده وبالتهوى اعتبارا بمجاورة الحق
ومعاملته مع الحق والى سائر بقوله عليه الصلاة والسلام من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ضربا جزوا وتعذبوا بالعين والانى بالانى كان في اى هكليه بين جبين من
اجباء العرب وما وكان لاحد مما حوّل على الاخر فاقدموا لتقتلوا منكم بالعدو والذكري بالذكري فاجابوا بالاسلام
فكلموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فامرهم ان يباؤوا ولا تدل على ان لا يقتلوا بالعدو والذكري بالانى
كما لا تدل على عكسه فان القهوه صبت لم يظهر للخصم عرض سوى اختصاص حكمه وقد بينا ما كان الغرض وما منع
مالك والشافعي رضي الله عنهما قتل الحربا بعد سواه كان عبده او عبد غيره لما روى عن علي رضي الله عنه ان رجلا قتل
عبدا فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ولم يقده به وروى عنه انه قال من السنة ان لا يقتل مسلم
بذى عياله ولا حر بعبدا لان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا لا يقتلان الحربا بعد ابي ظهر العمارة من غير نيكه والقتال
على الاطراف ومن سلم دلالة فليس له دعوى بسنة بقوله تعالى النفس بالنفس لانه حكاية ما في التوراة فلا يشبه
ما في القرآن وصحبت الحنفيه به على ان مقتضى العمد القرد وحده وهو ضعيف والواجب على التخيير بصدقت عليه
انه واجب وكت وذلك قيل التخيير بين الواجب وغيره ليس سمي الواجب وقوي كبت على النساء للفاصل والقصاص
بالرب وكذا كل فعلها اى القرآن ممن عفى له من ابيه سئل اى ربي من العقول ان عفا لزم وقالوا ان اشعار
بان بعض العقول كالعقول الساقطة في سقاط القصاص وقيل عفى بمعنى تولا وشيئ مقبول به وهو ضعيف ذم بنيت
عفا الشئ بمعنى تركه باعفاه وعفا العدى يعنى الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله
عما سلف فاذا عدى به الى الذنب عدى الى الجاني باللام وعليه ما في الاية كانه قيل من عفى له عن جنابته من
جهة ضيه يعنى الى الذم وذكره سلف الاخرة النابتة بينهما من حسنة والاسلام ليرق له ويعطف عليه فاجتمع
بالقرينة والى باهسان اى تليكن اتباع او فالامر بتابع والمروية وصية العافي بان يطالب الدية بالمعروف
فلا يعف والمعفو عنه بان يودها باحسان وهو ان لا يعطل ولا يحبس وفيه دليل على ان الدية احد مقتضى العمد
والا لما رتب الامر بانها على مطلق العفو وللشافعي في المسئلة قولان ذلك اى الحكم المذكور في العفو والدية
تخصيف من ركبته ورضه فلما فيه من التسهيل والنفقة قيل كبت على اليهود والقصاص وحله على الرضا عن العفو مطلقا
وخبرت هذه الامة بينهما وبين الدية فانه على الية في الاخرة وفيه في الدنيا بان يقبل الاحالة لقوله عليه الصلاة والسلام
لا اعاني احد قتل بعد اخذ الدية وكلمة في القصاص حيوة كلامه في غاية القضاة والبلاغة من حيث جعل النبي
محل ضمه وعرف القصاص وتلوحيه ليدل على ان في هذا الجنس من حكمه من حيوة عظيمه وذلك لان العلم به

يودع

يودع القاتل عن القاتل فيكون سبب حيوة نفسيا ولا ينهم كانوا يقبلون غير القاتل والجماعة بالوحد فتشتر القسنة
بينهم فاذا اقتصر من القاتل سلم الباقر فيكون ذلك سببا حيا بهم وعلى الاول فيه اضمحار وعلى الثاني
تخصيص وقيل للرد بالحيوة الاخرية فان القاتل اذا اقتصر منه في الدنيا لم يواخذ به في الاخرة وكلم في القصاص
يحيى ان يكون اخرين حيوة وان يكون احدهما خيرا والاخر صلة له وهما على الضمير المستكن فيه وقوي في القصاص
اى فيما قص عليكم من حكم القتل حيوة وفي القرآن حيوة للقلوب يا اولى الالباب ذوى العقول الكاملة ناداهم
للتامل في حكمه القصاص من استيفا الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون في الحافظة على القصاص وحكم
به والاذهاب له وعن القصاص قتلوا عن القاتل كبت عليكم في الحافظة على القصاص وحكم
امارة ان تترك خيرا مالا او قتل مالا كثيرا لما روى عن علي رضي الله عنه ان مولى له اراد ان يوصى له سبعة اية
وهم فتمعه وقال قال الله تعالى ان تولا خيرا واخيرا هو مال الكثير وعن عائشة رضي الله عنها ان رجلا اراد ان
يوصى فسأله كم مالك فقال ثمانية الاف فقالت كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان تترك خيرا من
هذا الشئ يسيرا فتركه لعيالك الوصية للوالدين والاقرابين من فروع كبت وتذكر فعلها للفضل وعلى ما يدل ان
يوصى والا ايضا ولذلك ذكر الرجوع في قوله فمن بدله والعامل في اذا مدلول كبت لا الوصية لتقدمه عليها
وقيل مبتدأ خيرة للوالدين والجملة جواب الشرط يا خيرا الفاء كقوله

من يفعل الحسنة الله يضاعفها والشرا بالشر عند الله منزلات
ورداية ان صح من ضرورات الشرع وكان هذا الحكم في بدء الاسلام فتسبح بآية الموريت ويقول عليه السلام
ان الله عطف كل ذي حق حقه الا اوصية لوارث وفيه نظر لان آية الموريت لا تغرضه بل تولاه من حيث
انها تدل على تقدير الوصية مطلقا والحديث من الاحاد وتلقى الامة له بالقبول لا يحققه بالمتواتر ولعله استمر
عنه من فسر الوصية بما اوصى به الله عليهم بالمعروف بالعدل فلا يفضل العنى ولا يتجاوز الثلث حقا
على المتقين مصدر مؤكل اى حق ذلك حقا ممن يذله غيره من الاوصياء والشهود بعدما شقوه وصل له وحقق
عنده فاعما انفة على الذين يبدلون حقا انتم الاوصياء والمغير والتبديل الاعلى ميدليه لانهم الذين حافوا وضاخوا
الدروع ان الله سمع عليهم وعيد للتبديل بعرف كمن حاف من موصى اى تزوج وعلم من فطمه خاف ان ترسل
السوا وقرن عزة والكسالى ويعقوب وابوكرموص جنفا ميلا بالخطا في الوصية او عفا بعد الحنف فاصح يتبطل
بين الموصى لهم باجرهم على النهج الشرعي فلا انفر عليه في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول ان الله
عفو رحيم وعد للمسلمين وذكر العفوة لطايقه ذكر الامر بكون الفعل من جنس ما يؤتى بالية الذين
امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعنى الانبياء والارهمم لادن ادم وفيه توكيد
للحكم وترغيب في الفعل وتطبيب على النفس والصوم في اللغة الامسال عما تنازع اليه النفس وفي الشرع
الامسال عن المفطرات فانها معظم ما تشبهه النفس لعلكم تتقون المعاصي فان الصوم يسير الشهوة
التي هي صدها كما قال عليه الصلاة والسلام فعليه بالصوم فان الصوم له وجاه او الاخلال بادائه ازالته
وقدمه اياتا مقول ودات موقفات بعد ومعلومه او قل ان كان القليل من المال يعدل عن الله بها هلا

فصليها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا للدلالة الصيام عليه والمراد بها رمضان وما وجب صومه
قبل وجوبه ونسخ به وهو ما سورا وتلاوة ايام من كل شهر او يكفى على الظرفية او على انه مفعول ثان للتب عليهم
على السعة وقيل معناه صومكم كصومهم في عدد الايام لما روي ان رمضان كنت على الضار في وقوعه في برد وصدور
تحولوه الى الربيع وزاد عليه عشرين كفارة لغيره وقيل زاد ذلك لولا ان اصابهم من كان منكم مريضا فصره
الصوم ويعسر معه او على سفر او يكسفه وفيه ايام من سافر في ثناء اليوم لم يضره فخره من ايام من
فعله صوم عددا في المرض والسفر من ايام من اضر حذفت الشدة والاضاف الى العلم بها وقيل ان
اي فليصم عدة وهذا على سبب الرخصة وقيل على الوجوب واليه ذهب الظاهرية به قال ابو حنيفة وعلى الاثر فيصومونه
وعلى المطبقين للصيام ان اضره اذنية طعام مسلي نصف صاع من بر او صاع من غيره عند فقها والعراق ومن هذا
فقها الحجاز رضي ظهر في ذلك اول الامر لما امر بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يتعودوه ثم نسخهم وقيل انهم
عامر برواية ابن ذنون باصناف الغذية الى الطعام وجمع المسكين وقيل ان عامر برواية هشام مسالني يعبر
اضافة الغذية الى الطعام والباقيون يغيروا ضافة وتوحيد المسكين وقيل يظرونه في تكفيره وتقلدونه من الصوف
معنى العاقبة والقدارة وتطوقونه اي يتكفونه او يتقلدونه ويصومونه بالادغام ويصومونه وعلى ان
اصليها يصومونه ويتطوقونه من فعل وتصومونه اي يتكفونه او يتقلدونه ويصومونه بالادغام ويصومونه وعلى ان
وهو الرخصة لمن يتبعه الصوم ويحله وهم المشركون والجماعة في الاضطرار والغلبة فيكون ما ساء وقيل ان
المشهوره اي يصومونه جهلا منهم واطقتهم من تطوع خيرا فزاد في الفرية تهلوا فالطوع والخير خيرة وفي الصوم
ايها المطبقون وجهلا منهم واطقتهم في الاضطرار لئلا يتردد في حقه لمريض والمسافر حراما من
الغذية او تطوع خيرا ومنها ومن التاخير للقضاء ان كثره تغلبت ما في الصوم من الفضيلة وبره الدائمة وهو
مخروف دل عليه ما قبله اي حقه مقوره وقيل معناه ان كثره من اهل العلم والتدبر علمت ان الصوم خير لكم من ذلك
تتلهون رمضان من اذنه ما بعد او حراما مستبد المخروف تغلبت به ذلك شهر رمضان او بدل من الصيام على حذف
المضات اي تب عليهم الصيام من شهر رمضان وقيل بالصوم على ارضي صوموا وعلى انه مفعول وان تصوموا وفيه
صفت او بدل من ايام معدودات والشهر من الشهية ورمضان مصدر رمها اذا اصرقت فاصف عليه الشهر
وجعل على ومنع من الصرف العلمية والالف والنون كما منع داية في بن داية على القران للعلمه والتاثير وقوله على
الطلاقة والسر من صام رمضان فعلى حذف المضاف لامن بالناس وانما سمي بذلك اما لارتما فيه من
جرحه والعطس والارتماض الذنوب فيه ولوقوعه ايام مرضي الحرجين نقلوا اسما للشهر عن اللغة القديمة
الذي انزل فيه القران اي تبادله فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر او انزل فيه جملة الى السماء الدنيا ثم نزل بها
الى الارض وانزل في ثناءه القران وهو قوله كتب عليكم الصيام وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت صحيف ابراهيم دل
ليلة من رمضان وانزل التوراة لست مضيا والاحبار ثلاث عشرة والقران لاربع وعشرين والموصول بصلته
خير المتبدل اوصفته والخير من شهر رمضان لوصف المتبدل بما يقتضي معنى السوط وفيه اشعار بان الانزال فيه
سبب خصاصة بوجوب الصوم ههنا بالناس وبيات من ههنا والقران حالان من القران اي انزل وهو

صلاة

هداية للناس باحجاره وايات وافحات مما يهدي الى الحق ويفوت بينه وبين المباحة من الحكم والاحكام
فمن شهده من الشهر فليصمه فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه فيه والاصل في شهر ربه فليصمه فيه لكن
وضع الظهور موضع الضمير للدلالة على التعمير ونصب على الظرف وحذف الجار ونصب الضمير الثاني على الاتساع وقيل في شهر ربه
هلل الشهر فليصمه على انه مفعول به كقولك شهدت الجوهري صلاها فتكون ومن كان مريضا او على سفر فليصمه
من ايام اخره كحفظه لانه لا يسافر ولا يعسر ذلك اياح الفطر للسفر والارض والتكلم العزة
ويكلم الله على ما هلكوا واعلموا تسكروا على فعل محذوف ولعله ما سبق اي وسرع حمله ما ذكر من امرنا
صوم الشهر والمريض بالقضاء ومراعاة عدة ما اضر فيه والترخيص لتكلم العلة الى اخرها على سبيل التوفيق قوله
وتكلموا عدة الامر بمراعاة العدة والتكبير واعادة الامر بالقضاء وبيان كيفية التكبير وتكلموا عدة الترخيص والسير
اولا فاعمال كل فعله او معطوفة على عدة مقدرة مثل يسهل عليكم ولتعليم اما تعلمون ولتكملموا ويجوز ان يعطف
على اليسوي ويريد بكم لتكلموا كقوله يريدون ليطفئوا قورا لله والمعنى بالتكبير تعظيم الله بالحمد والثناء عليه
ولذلك عدى بعلى وقيل تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الاطهال وما كتبه المصدر والخبر الذي هلكتم
اليه وعن عامر برواية ابن سيرين لتكلموا بالتكبير واذا سئلك عبادي عني فاني قريب اي فقل طوبى
قريب وهو تمثيل لكامله بافعال العباد واقولهم واطراعه على حوهم بحال من قرب مكانه شهر ربه وان
اعربيا قال الرسول صلى الله عليه وسلم قريب ربنا فبنا حبه امر بعيد فنناديه فترلت اجيبته وهو
الربيع اذا دعاب تقرب للقران ووعده الداعي بالاجابة فيسأله حتى ياتي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما
اجيبهم اذا دعوت لهم بهم ويؤمنون امر بالثبات والملازمة عليه لعلهم يثبتوا راجعي اصابه ليرشد
وهو اصابه الحق وقيل في فتح الشين وكبرها وعلم انه تعالى لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحفظهم
على القيام بوظائف التكبير والتكبير عظمة بهذه الاية الدالة على انه حينما جوههم سمع لاقولهم حبه عليهم
نجا زهم على حالهم تاكيد الة وحنا عليه تم بيان احكام الصوم فقال اهل مكة لثمة الصيام الرقت الى بيتنا لثمة
روى عن المسلمين كانوا اذا امسوا حل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء الاخرة او يوقلوا ثم ان
عمر رضي الله عنه باشر بعين العشاء فندموا في النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجل وعثر فوايما صدق
بعير العشاء فذلت ولبه الصيام لليلة التي تصوم فيها صائما والوقت كناية عن الجماع لانه لا يكاد يحلوا من وقت
وهو الافصاح بما يجب ان يلبس عنه وعلى باي ليقونه معنى الافضا ونياره هنا لتقريب ما تركوه ولذلك
سماه حياثة وقيل الرقون لكن لباسا للثمة لتقريبها من ثمن استبا في بيان سبب الافضال في حوطة الصيامين وصونه
احتيايا من كثرة الحاجة وشدة الملازمة ولما كانت الرقون المراءفة يعشقان ويستعمل كل منهما على صاحبه تشبه بالبيان
قال الجعدس : اذا ما الضمير نبي عطفها تشبها فكاتب عليه ليا سنا
اولان كلامها بيته حال صاحبه وبعثه من الفجر علم الله انكم لتسكنوا ثورت انفسكم تطمئن بها تعرفوها
للصواب وتنقيص خطها من النوب والاحتياان بلغ من الحياثة كالتساب من الكسب كتاب هلكتم

لما تبتم ما اقتروا فتموه وَقَفَا عَنكُمْ وَمَا عَنكُمْ نَزَهَ خَالَاتٌ بَأْسَرُوهُنَّ لَمَّا سَمِعَ عَنكُمْ التَّحِيمَ وَذَهَبَ دَلِيلٌ عَلَى
جواز سَمْعِ السُّنَّةِ بِالْقُرْآنِ وَالْبِأْسَرَةُ الزَّاقُ الْبِئْسَرَةُ بِالْبِئْسَرَةِ كُنِيَ بِهِ عَنِ الْجَمَاعِ وَتَبِعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ وَطَلَبُوا مَا
قَدَرَهُ لَكُمْ وَاشْتَهَى فِي اللُّوْطِ مِنَ الْوَلَدِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَبَاشِرَ يَسْتَبِيحُ أَنْ يَكُونَ غَرَضُهُ الْوَلَدُ فَإِنَّهُ كَلِمَةٌ مِنْ خَلْقِ الشَّهْرَةِ وَنَسَخَ
النَّكَاحَ لِأَقْصَا الْوَطْرِ وَقِيلَ تَمَّ مِنْ الْعَزْلِ وَقِيلَ عَمَى غَيْرَ الْمَأْتِ وَالنَّفْدِيرُ وَتَبِعُوا الْحُلَّ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَطَلَبُوا مَا
حَتَّى يَبْلُغُوا لَكُمْ حَيْثُ الْأَيْضُ مِنَ الْخَطِّ الْأَشْوَدِ مِنَ الشَّجَرِ نَسَبَهُ أَوْلَ مَا يَبْدُو وَأَمِنْ الْعَجْرِ الْمَعْرُوفِ فِي الْأَفْقِ وَمَا يَمْتَدُّ
مَعَهُ مِنْ عَيْشٍ لِلَّيْلِ يَجْطِئُ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالسُّودِ وَكَتَبَ بَيَانَ الْخَطِّ الْأَبْيَضِ بِقَوْلِهِ مِنَ الْعَجْرِ بَيَانَ الْخَطِّ الْأَسْوَدِ
لِدَلَالَتِهِ عَلَيْهِ وَبِذَلِكَ حَرْفًا عَلَى الْأَسْتِعَارَةِ إِلَى التَّمَثُّلِ وَفِي حُجُوزَاتٍ يَكُونُ مِنَ التَّبْقِضِ فَإِنَّ مَا يَبْدُو وَأَبْعَضُ الْعَجْرِ وَمَا
رَوَى فِيهَا نَزَلَتْ وَلَمْ يَنْزِلْ مِنَ الْعَجْرِ فَجَمَعَ رَهَابًا إِلَى خَطِّهِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ وَلَا يَزُولُ مَا كَلَّمَ وَيَسْرِبُ حَتَّى يَتَبَيَّنَا
لَهُمْ فَتَرْتِ أَنْ يَجْعَلَ كَأَنَّ قَلْبَهُ رَمَضَانَ وَتَأْخِيرَ الْبَيَاتِ إِلَى وَقْتِ الْحَاكِمَةِ جَانِبًا وَكَتَبَ وَلَا يَسْتَهْرِكُهَا
فِي ذَلِكَ تَمَّ صَرْفُ الْبَيَانَ لَمَّا نَسَسَ عَلَى بَعْضِهِمْ وَفِي حُجُوزَاتٍ الْمَبَاشِرَةَ إِلَى الصَّبْحِ وَدَلَالَةً عَلَى حُجُوزَاتٍ تَأْخِيرَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ
وَصَحَّةُ صَوْمِ الصَّبْحِ جِنَابًا تَمَّ الصَّبْحُ إِلَى اللَّيْلِ بَيَانَ لِأَخْرُوقَتِهِ وَخَرَجَ اللَّيْلِ عَنْهُ حِينَ صَوْمِ الْوَصَالِ
وَلَا يَسْتَهْرِكُهَا وَتَنْقَرُ عَالِقُونَ فِي الْمَسَاجِدِ مَعْتَمِرُونَ فِيهَا وَالْعَتَاكَتُ هُوَ اللَّيْلُ فِي الْمَسْجِدِ فَيَقْصِدُ الْقُرْبَةَ
وَالْمُرُودَ بِالْمَبَاشِرَةِ الْوَطْئِ وَعَنِ قِتَادَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ الرَّجُلُ يَتَكَلَّفُ فَيَخْرُجُ إِلَى مَرَاتِهِ قِيَامًا تَرْتِهَا ثُمَّ يَرْجِعُ فَتَبْرَأُ
عَنِ ذَلِكَ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَتَاكَتُ يَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ وَلَا يَخْتَصُّ بِمَسْجِدٍ وَوَلَوْ طَمَّ حَرَمُ قَدْرِهِ
وَيُفْسِدُهُ لِأَنَّ النَّهْيَ فِي الْعِبَادَةِ يُوجِبُ الْقِسَادَ تِلْكَ حَقٌّ وَوَدَّ اللَّهُ أَيْ الْأَحْكَامَ الَّتِي ذَكَرَتْ فَلَا تَقْرُبُهَا نَهْيًا أَنْ
يَقْرُبَ كُنَّ الْحَاجِزِينَ الْحَقِّ وَالْبِاطِلَ لِلْبِاطِلِ الْبِاطِلُ فَضْلًا أَنْ يَخْتَصُّ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ لِكُلِّ مَلَكٍ
حَمِيٌّ وَإِنْ حَمِيَ اللَّهُ حَمَاهُ وَمَسَاهُهُ كَذَلِكَ مَثَلُ ذَلِكَ التَّبْيِينِ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ مَخَالَفَةَ الْأَمْرِ
وَالنَّوَاهِي وَكَأَنَّ طَمَّ أَمْرًا لَكُمْ يَتَّبِعُكُمْ بِالْبِاطِلِ أَيْ وَلَا يَأْكُلُ بِعَضْلِكُمْ مَا لَيْسَ بِوَجْهِ اللَّهِ لَمْ يَرْجِعْهُ اللَّهُ تَعَالَى وَبَيْنَ
رَضِيَ عَلَى الضَّرْفِ وَالْخَالِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَتَبِعُوا إِلَى الْخُكْمِ عَطْفًا عَلَى النَّهْيِ وَرَضِيَ بِأَخْبَارِ الْوَالِدِ الْأَقْرَبِيِّ
وَلَا تَقْرُبُ أَحْكَامَهَا إِلَى الْحَاكِمِ لِطَمَّ بِالْحَاكِمِ فَتَبْقَا طَمَّ كَفَّةً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْأَنْفِ بِمَا يَجِبُ بِمَا كَسَبَتْهَا
النُّزُورَ وَالْيَمِينَ الْكَافِيَةَ وَمَلْتَسِينَ بِالْأَنْفِ وَتَبْقَا طَمَّ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مَطْلُوبُونَ فَإِنَّ أَرْكَابَ الْمُعْصِيَةِ مَعَ الْعَلَمِ بِهَا
أَقْبَحُ رَوَى أَنَّ عِبْدَانَ الْخَضْرَى دَعَى عَلَى أَمْرِ الْقَيْسِ الْكِنْدِيِّ قِطْعَةً أَرْضٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْنَهُ فَحَكَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ يَحْلِفَ أَمْرًا الْقَيْسِ فَيَهْمُ بِهِ فَمَرَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الَّذِينَ يَسْتَهْرِكُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَيَعْبُدُونَ
عَمَّا قَبْلَهُ فَارْتَدَّ عَنِ الْيَمِينِ وَسَلَّمَ الْأَرْضَ إِلَى عِبْدَانَ فَتَرْتِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ حَكْمَ الْقَاضِي لَا يَنْفَعُ بِالطَّائِفِ وَنُورُهُ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَمَّا نَابَسْتُوا وَتَبْقَا طَمَّ حَقَّ حَقَّ إِلَى وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ يَكُونُ الْحَنُّ حَتَّى يَنْفَعَهُ مِنْ بَعْضِ قَاضِي
لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا سَمِعَ مِنْهُ هُنَّ قَضِيَّتُ لَهُ يَسْتَعْنُ مِنْ حَقِّ حَازِنَةٍ فَإِنَّمَا أَقْضَى لَهُ قِطْعَةً مِنْ تَارِيسْتَا تَرْتِ عَلَى الْأَهْلِيَّةِ
سَأَلَهُ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَتَعْلِيَةَ بْنِ غَيْثِ بْنِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَا بِالْهَلَالِ يَبْدُو دَقِيقًا كَالْحَطِّ تَمَّ نَزْدُ حَتَّى يَسْتَوِيَ
تَمَّ لَا يَنْزِلُ يَنْقُصُ حَتَّى يَجُودَ بِمَا قَلَّ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجَّ فَإِنَّهُمْ سَلُّوا عَنِ الْحِكْمَةِ فِي اخْتِلَافَاتِ حَالَ الْقَمَرِ
وَيَبْدُو أَمْرَهُ فَامْرَهُ اللَّهُ نَأْيًا بِأَنَّ الْحِكْمَةَ الظَّاهِرَةَ فِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَعَالِمُ النَّاسِ يَتَّقُونَ بِهَا أَمْرَهُمْ

د معالم

ومعالم للعبادات الموقته يعرف بها اوقاتها وخصوصا الحج فان الوقت مراعى فيه اذ وقتها ولو وقت جمع سقات
من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان المفروض الامر وليس البرزخ ثاقوا البيوت من ظهورها قرأ ابو عمرو
وورين وعضض بضم لباء والياقوت بالكسر والبرزخ من ائقي قرأ تافع وابن عاصم تخفيف لكن ورفع الهم كانت
الاضاروا احرصوا لم يدرخلوا وادوا لاضطاطا من بابها وانما يدرخلون ويخرجون من وقتها ووجهه ورواه ويعقوب
ذلك بواضين ظهر انه ليس ببرزخا البرزخ من ائقي الحارم والسنهوات ووجهه نقاله بما قبله انهم سألوا عن
الامور اوتاه لما ذكرتها موقت الحج وهذا ايضا من اقطاعه في الحج ذكره للاستطراد وانهم سألوا عما لا يقينهم
ولا يتعلق بعلم النبوة وتروا السؤال عما يقينهم ويخفى بعلم النبوة عقب بذكره جواب ما سألوه بتبسيها على
تعليسه في السؤال وتعليقه بحال من ترك باب البيت ودخل من وراءه ولمعنى وليس البرهان تعكسوا في مسائلهم
ولكن البربر من ائقي ذلك ولم يجبر على مثله وانما البيوت من اوتاه اذ ليس في العبد ولو او باشتروا الامور من
وهو ههنا وانما الله في تغيير احكامه ولا اعتراض على افعاله لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ لَمْ تَقْطُرُوا بِالطَّيْبِ وَالرَّحْمَةُ
وَقَالَ تَوَالِي سَبِيلَ اللَّهِ جَاهِدُوا الْعَالِيَةَ حَكِيمَةً وَعَزَّازِدْنَهُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ لَكُمْ قِيَالًا أَنْ أَمْرًا يُقَاتِلُ
المشركين كافة المقاتلين منهم والحاجزين وقيل معناه الذين يناصبونكم القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم
من المشركين والصبيان والرهبان والنساء والكفرة كلهم فافهم بصلد قتال المسلمين على قصده ويؤيد الاول ما روي
ان المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام احد بيعة وصاحبه على ان يرجع من قابل فحلبوا المعركة ثلاثه
ايام فخرج لعمرة القضاء وضاف المسلمون ان لا يقربهم ويقابلهم في الحرم والسنهوا حرام وهو ذلك فترس
وَلَا تَقْتُلُوا وابتداء القتال والقتال المعاطلة والمفاجأة به من غير دعوة او لئله وقتل من يهتبه عن قتله
ان الله لا يحب القتلين لا يريد بهم الخير وقتلهم حَتَّى تَقْتُلُوهُمْ حَتَّى وَجَدْتُمْ فِيهِمْ فِي حِلٍّ وَحَرَمٍ وَأَصْلُ
التَّقْفِ الْحَقُّ فِي ذِكْرِ الشَّيْءِ عَلَى أَوْعْلًا فَهُوَ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْقَطْبَةِ وَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلَ فِيهَا قَالَ
فَمَا تَتَّقُونَ فَاقتلوا فمن اتقف فليس الى خلو
وَحُرْمَتُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ اى من مكة وقد نقل ذلك عن لم يسلم يوم الفتح والفتنة استدل من القتال
اى الحجة التي يقين بها الاستان كالأرض من الوطن صعب من القتال لم توعها وتالم النفس بها وقتل معناه
شركهم في الحرم وصداهم بالكرم عنه شد من قتلكم باهمه فيه ولا تقابلوه عند المسجد الحرام حتى تقابلوه فيه
لا تقفهم بالقتال وقتل حرمه المسجد الحرام فان قاتلوه قاتلوههم فلا تقابلوه تقاطعهم ثم قاتلهم الذين هلكوا
حرمته وقرا حزمة والسائى ولا تقبلوه حتى يقتلوه فان قتلوه والمعنى حتى يقتلوه بعضكم لبعضهم قتلنا بنو
اسد كذلك غير الكافرين مثل ذلك جزاهم يفعل بهم مثل ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والكفر
فان الله غفور رحيم يغفرهم ما قد سلف وقابلوههم حتى لا تكون قتلته وتكون الذين لله
خالصا ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين اى فلا تقتلوا
على المشركين ان لا تحسن ان يظلم الامم ظلم موضع العلم موضع حكمه وسعى خيرا الظلم باسمه للساكنة لقوله
تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وانتم ان تعرضتم للمشركين صرتم ظالمين وينعكس الامر عليكم وانما

الاولى للتعقيب والنازية الحزب الذي ظهر حراما بشهر الحرام قال لهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة وانفق
خروجهم لعمرة لفضا فيه ولرهبوا ان يقاتلوهم حرمة فقبل لهم هذا الشهر ذك وهتك بهته فلا تبالوا به
والحرمات فصاحوا صياح عليه اي كل حرمة هي ما يجب ان يافظ عليه يجرى فيها القصاص مما هتكوا حرمة شهرهم
بالصدق ففعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة وقتلوهم ان قاتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا
عليه عيشل ما اعتدى عليكم وهو ذللك القوي والفقير اليه في الانتصار ولا تعتدوا الي ما لم يرض
لكم ولا تحاكموا ان الله مع المتقين فجرسهم ويصلح شأنهم وانفقوا في سبيل الله ولا تسلكوا كل الامساك
ولا تقربوا ايديكم الي التهلكة بالاسراف ونضيغ وجه المعاش وبالغنى الغزو والانفاذ فيه فانه قوي
العدو وسيلطهم على اهلاككم ويؤيد ما روى عن ابى ايوب الانصاري انه قال لما اعز الله الاسلام واكثر اهله
رجعا الي اهلنا واموالنا فقيم فيها ونصا فيها فزلت اوبالامساك وجب المال فانه يؤدى الي الهلاك المريد
ولذلك سمي الخيل هلاكا وهو في الاصل انتها النبي في الفساد والالتقاء طريق النبي وعدي الي تصميته معنى
الانتها والباء مزيدة والمراد باليدى النفس والتهلكة والهلاك واحد من مصدرين مصدر رجا لظهوره والسرعة
اي لا توقروا انفسكم في الهلاك وقيل معناه لا تجعلوها آخذة بايديكم ولا تقربوا ايديكم انفسكم اليها فحذف
المفعول وحسنوا اعمالكم وظلواكم وتفضلوا على ما يخرج ان الله يحب المحسنين وايقوا الحج والعمرة لله
ايتوا بها تامين مستحجحين المنا سلك لوجه الله وهو على هذا يدل على وجوبها وتبويله قرارة من قراوا حجتوا
الحج والعمرة وما روى جابوا به قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج فقال لا ولكن ان تعمركم ذلك مغاض
بما روى ان رجلا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اي وجدنا الحج والعمرة مكتوبين على اهلنا جميعا فقال العديت
لسنة نبينا ولا يقال انه حشر وجدناهما مكتوبين بقوله هللت بهما فحاز ان يكون الوجوب بسبب اهلاله
لها لانه رتب الاهلال على الوجدان وذلك يدل على انه سبب الاهلال دون العكس وقيل تمامها ان
تحرر بها من ذوبه اهلك او ان تقدر لكل منهما سفرا وان تجرد لها لا تشوبها بغرض ديني او ان
تكون النفقة حلالا قاتبا احضرتهم منعتهم يقال حضره العدو وحضره اذا حبسه ومنعه عن المضى مثل صده
واصده والمراد حضر العدو واحتل مالك والساقى لقوله فاذا استقر ولزوله في الحديبية ولقول ابن عباس رضي الله عنهما
لا حصر الا حصر العدو وكل منع من عدو او مرض او غيرهما عند اي حنيفة لما روى عنه عليه الصلاة والسلام
من كسر او عرج فعليه الحج من قابل وهو ضعيف مؤول بما اذا شرط الاحلال به لقوله عليه الصلاة والسلام لبيعة
بيت الزبير حجي وانت شرطى وقول اللهم حلي صبت حبستني فما استيسر من الهدي فعليكم ما استيسر من الحاجب
ما استيسر او فاهدوا ما استيسر والمغني ان احضر الحرم وراوان يحلل حلال بل يخرج هدى يستسره من بدنة
او بقرة او شاة حيث احضر عند الاكثر لانه عليه الصلاة والسلام خرج عام الحديبية بها وهي من الحل وعند بل
حنيفة بعث به ويجعل للبعوث بيده يوم امارقاذا اليوم وطن انه ذبح حلال لقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم
حتى يبلغ الهدي محله اي لا تحلقوا حتى فعلوا ان الهدي للبعوث الي الحرم يبلغ محله اي مكانه الذي يجب ان يفر
فيه وحل الاول بل يخرج الهدي محله على ذبحه حيث يحل ذبحه فيه حلالا كان احراما وقصاره على الهدي دليل

عكس

عدم القضا وقال ابو حنيفة يجب القضا والحل بالسر يطلق للمكان والزمان والهدى جمع هدية كدى حديبة
وقرى من الهدي جمع هدية على ومهية فمن كان يتكلم بربا مرضا بحوجه الى خلق اوبه اذى من ابيده
كجراحة وتعمل فدية ففعله فدية نخلق من صيام او صدقة او نسك بيان لحسن الفدية وما قبلها فقد
روى انه عليه الصلاة والسلام قال لعبد بن عجرة لعلا اذا اركهوا ملا قال نعم يا رسول الله قال خلق رصم
ثلاثة ايام او يصدق بفرق على ستة مساكن او ينسك شاة والفرق ثلاثة اصويح فاذا اتممتهم الاحصار والسر
في حال امن وسعة فمن تمتع بالعمرة الى الحج فمن استمتع وانفق بالتقرب الى الله بالعمرة قبل الانفاذ يتقرب به
بالحج في شهره ويحل من استمتع بعد التحلل من عمرته باستباحة محظورات الاحرام الى ان يحرم بالحج فما استسار
من الهدي فعليه دم استيسره بسبب التمتع فهو دم حيران بدججه اذا احرم بالحج ولا ياكل منه وقال ابو حنيفة
انه دم نسك فهو كما لا يخفى من لم يجد الهدي فصيام ثلاثة ايام في الحج في ايام الاشتغال به بعد الاحرام
وقيل التحلل وقال ابو حنيفة في شهره بين الاحرام والاحرام ان يصوم سابع ذي الحجة وثمانه وناسعه ولا
يجوز صوم يوم النحر واما التشرى عند الاكثر وتسبعة اذ ارجعتهم الي اهليكم وهو احد قول الشافعي رضي
الله عنه او نفرتهم ورفعتهم من اعماله وهو قوله الثاني ومنه ذهب الى حنيفة رضي الله عنه وقري بسبعة بالضب
عطفا على محل ثلثة ايام تلك عشرة فذلة الحساب وفانك تها ان لا يتوههم ان الود معني اذ يقولون جالس
الحسن وابن سيرين وان يعلم العدد جملة كما علم تفصلا فان المرء العرب لم يحسن الحساب وان المرء بالسبعة
هو العدة دون الكثرة فانه يطلقها كما ملة صفة مؤكدة تفيد المبالغة في محافظه العدد او مينة كمال
العشرة فانه اول عدد كامل اذ به ينهي الاحاد وينم مراتبها ومقيدة تفيد كمال بدلتها من الهدي ذلك اشار
الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند اي حنيفة اذ لا تمتعه ولا قران الحاضري المسنون الحرام عنه فمن فعل ذلك
منهم فعليه دم ضحية لمن لم يكن اهله حاضري المسنون الحرام وهو من كان من الحرم على مسافة الفرس
عندنا فان من كان على اقل فهو مقسم الحرم اذ يحل ومن مسكنه وراى المقات عنه واهل الحل على طائفة
وغيره على مالك وانفق الله في المحافظة على امره ونزاهه وهو صافي الحج والعمرة ان الله يشهد
العقبات لمن لم يتقى كي يصدكم العلم به عن العصيان الحج اتمته اي وقته كقولك الورد بشهورات
معلومات معروفة وفي شوال وذو القعدة وسبع ذي الحجة ببلية الحج عندنا والعشر عند اي حنيفة رضي
الله عنه وذو الحجة كله عند مالك رضي الله عنه ونياء الخلاف على ان المراد بوقته وقت احرامه او وقت اعماله
ومنا رسكاه وما لا يحسن فيه غيره من المنا سلك مطلقا فان مالكا كره العمرة في نيفه ذي الحجة وارضيفة ونسح
الاحرام به قبل شوال فحدا سكره وانما سقى بشهران وبعض شهر اشهر اقامة للمعتمدين مع الكمل
او طلاقا للجمع على ما فرق الواحد من فرض صيحت الحج فمن اوجه على نفسه بالاحرام فحين عندنا وبالطية
او سوق الهدي عند اي حنيفة وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي رضي الله عنه وان من احرم بالحج لزمه
الاتمام فخرقت ولا جناح او فلا تحسن من الكلام ولا تسوق ولا ضرر عن حد ولا تسرخ باليات
وارتكاب المحظورات ولا جناح ولا امر مع الحرم والوقفه في الحج في ايامه نفى الثلاثة على فصل الهدي

والعجيب في الاخرة لما يعتر به من الدهشة والحسبة اولاته لا يؤذنه في الكلام وينبئ الله على ما في قلبه كليل
ويستشهد الله على ان ما في قلبه موافق لظلامه وهو الذي الحضاير شديد العداوة والجلد للمسلمين والحضام
الخاصة ويجوز ان يكون جمع خصم كصيف وصعاب بمعنى اشتد الخصوم خصومة قبل نزلت في الاخص بن شريف
النقي وكان حسن المنظر حلوا للنطق بولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعي الاسلام وخلق في المنافقين
كلهم وذاقوا اذ يبروا بظرف عنك وقيل اذا غلب وصار وليا سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
كما فعله الاخص بتقيف اذ يتبهم واصرق زرعهم واهلك مواشيتهم وكما يفعلها ولاية السوء بالقتل والاراذل
او بالظلم حتى يمتنع الله سبحانه القتل فهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد لا يرتضيه قاحذروا عصبه
عليه واذ قيل له اي الله اخذته الغرة بالانتم حملته الانفة وعمية الجاهلة على الاثم الذي نور ما بقائه لي جا
من قولك اخذته بكرا اذا حملته عليه والرمية اياه تحسنة جهنم لفته جزاء وعذبا وجهنم علم لدار العقاب
وهو في الاصل مردف للشار وقيل معرب وليس للهار حرب تسم مقدر والمقصود بالزم مخذوف للعلم به
والجهاد الفرض وحمل ما يوطى الجنب ومن الناس من يتشرب نفسه بسبعها اي يبدعها في الجهاد ويا امر بالمعروف
وينهى عن المنكر حتى يقتل اتيقا مرضات الله طمنا برضاه وقيل انها نزلت في صهيبي بن سنان الرومي اخذ
المشركون وعذبه ليرتد فقال اني شريك كبير لا ينفعلكم ان كنت علمكم ولا يفركم ان كنت عليكم فخلو
وما انا عليه وخذوا مالي فقبلوه منه وفي الملائكة والله روف بالعباد حتى ارسلهم الى مثل هذا الشر وكلفهم
بالجهاد فعرضهم الثواب الغرة والشهادة يا ايها الذين امنوا اذ دخلوا في السلم كافة السلم بالسرو والفتح الاسلام
والطاعة ولان الله يطلع في العلم والاسلام فحقه ابن كسر ونافع والسماوي وكسره الباقون وكاتبة اسم جملة
لانها نزلت الاضواء من التفرق حال من الصغار والسلم لانها توتنت كالحرب قال

السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيل من انفسها جرح
والعنى استسلموا لله وطبعوه حلة ظاهر وباطن والخطاب للمنافقين او دخلوا في الاسلام مطهرة ولا تخطوا
به غيره والخطاب لمؤمني اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم عظموا السبوت وحرصوا الايمان والبا فيها
او في شرايع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب اوفى بشرايع الاسلام
واحكامه كلها فلا تخطوا بسبب والخطاب للمسلمين ولا تتبعوا حضرات الشيطان بالتفوق والتفريق
انه لكم عدو مبين طاهر العذوة فان زلتتم عن الذحول في السلم من بعد ما حيا لكم ليات الايات
والحج الشاهدة على انه الحق فاعلموا ان الله عز وجل لا يعجزه الانتقام حكيم لا يتنقم الا بحق كل منظرون
استفهام في معنى النفي والذلل جاء بعبه الا ان ياتيه الله اي ياتيههم امره وبادنه لقوله تعالى اوبى
امر ربك في اها ياسفا اوبى اي ياتيههم الله يباسه خذف لما في به لدلالة عليه بقوله ان الله عز وجل حكيم
في ظلال صرح كلمة كفاية وقيل وهي ما اظلك وخرى ظلال لقتال من الغم الدسيسة الايض وانما ياتيههم
العذاب فيه لانه مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان قطع لان الشراذم من حيث لا تحسب كان
اصعب فليقوا اها من حيث يحب الخير والملائكة فانهم لو اسرطه في بيان امره والآن تن على الحقيقة

يباسه

يباسه وقرى بالجرح عطف على ظلال والقران وقضى الامر اتمرها هلاكهم وفرغ منه وضع لما في موضع المستقبل
لانزوه وتيقن وقوعه وقرى فيضاء الامر عطف على الملائكة والى الله ترغيب الامور قرارة ابن كثير ونافع وحي محمود
وعاصم على انه من الرجوع وقرى الباقون على البناء للفاعل بالتأنيث غير يعقوب على انه من الرجوع وقرى ايضا
بالنداء وبناء المفعول سئل بن اسير الميراث امر للرسول عليه الصلاة والسلام وكل احد والمراد بهذا الرسول فقوله
كفر تياهم من اية بيته معجزة ظاهرة اوية في الكتب شاهدة على الحق والصواب على ايدي الانبياء وكلمة خبرية
او استفهامية مقربة ومحلها النفي على المفعولية او الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر واية مما مرهاوس
للفضل ومن يبين نعمة الله اي ياتها فانها سبب الهدى الذي هو اهل النعم يجعلها سبب الضلالة وازيد
الرجس او بالتحريف والتاويل الزلج من بعد ما جات من بعد ما وصلت اليه وتمكن من معرفتها وانه تعريض
بانهم يدلوها من بعد ما عقلوها ولذلك قيل يقدره فيدلونها ومن يبدل فان الله شديد العقاب
فيما فيه استد عقوبة لانه ارتكبت شذو جرمية تزين للملادين كقروا الجمة الدنيا حسنت في اغنيهم وشربت
محبها في قلبهم حتى بها لكم عليها وعرضوا عن غيرها والمزين في الحقيقة هو الله او ما من يتبين الا وهو
فاعله ويدل عليه قرارة زين على الذناء للفاعل وحسن التدبير والقوة الجارية وما خلق الله فيها من الامور البهية
والاشياء المشبهة مزين بالعرض ويتشرون من الذين امنوا يريد فقر المؤمنين كليل وعمار وصهيبي اي
يسترونهم ويستهنون بهم على رفضهم الدنيا وقيامهم على العقبي ومن لا يتدارك انهم جعلوا السخرة مقبلة
منهم والذين اتقوا فوفيتهم يوم القيمة لانهم في عليين وهم في أسفل السافلين اولانهم في كرامة وهم في
مدلة اولانهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم كما سخر منهم في الدنيا ونما قال والذين اتقوا بعد قوله
من الذين امنوا ليدل على انهم متقون وان استعلاهم للتقوى والله يزرز من يشاء في الدين بغير حساب
بغير تقدير فوسع في الدنيا استدرجاتا رقة وقلاء اخرى كان الناس امة واحدة متفقين على الحق فيما
بين ادم وادريس او نوح او بعد الطوفان او متفقين على الجهالة والظلم في فترة ادريس او نوح فينت
الله النبيين مبشرين ومُنذرين اي فاضلوا فبعث الله وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه
وعن لعن الذي علمته من عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا والمرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة
عشرون المذكور في القران باسم العلم مما ربه وعشرون وانزل معهم الكتاب يريد به الحسن ولا يريد
به انه انزل مع كل واحد كتابا بحقه فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب خصهم وانما كانوا ياخذون بكتب
من قبلهم باحق حال من الكتاب اي ملتسما باحق شاهد به ليحكم بين الناس اى الله والنبي المبعوث وكتابه
فيما اختلفوا فيه في الحق الذي اختلفوا فيه او فيما السبس عليهم وما اختلفت فيه في الحق والكتاب
الا الذين اوتوه اى الكتاب المنزل لازالة الخلاف اى عكسوا الامر فخلوا ما انزل من اجل الاختلاف سببا
لا استحكامه من بعد ما جاتهم الكتاب بغيرا بنهم حسدا بينهم وظلم احصهم على الدنيا فهدى
الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه اى الحق الذي اختلف فيه من اختلف بيننا ما اختلفوا فيه
بازنه ياسر وباردته ولطفه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم لان اول سائله من حسبي من نزل خلو

الجنة خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على النبياء بعد مجي الايات سبحانه
له على النبات مع ما لصلهم وام مقطعة ومعنى الخزة فيها الانكار كما ياتكم ولم ياتكم واصلا لما لم يزلت
عليها ما وجبها توقع ولان جعل مقابل من مثل الذي خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في السدة منتهى
البناء والبناء والبناء على الاثنيات وزلوا وانما ازعاجا سديا بما صابهم من السد الى
حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه لتناهي السدة واستقالة السدة حيث تقطعت جبال الصبر وقر
ناهي يقول بالوجه على انه حكاية حال ما خذت كقولك مرض حتى لا يبرجونه متى نصر الله استبطا له ناض
الا ان نصر الله حريث استبان على اروة القول اي فليلهم ذلك اسعافهم الى طلبتهم من عاجل الشهر
وفيه شارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفرز بالكرامة عنده يرفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد
والرياضات قال عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحقت النار بالشهوات يسألونك ماذا ينفقون
عن ابن عباس ان عمرو بن الجموح الانصاري كان هذاما عظيما فقال يا رسول الله ما ينفق من ماله
وإن نضعها فقلت كل ما انفقته من خير فليلي الدين والآخرين واليتامى والمساكين وابن السبيل سئل عن
المنفق فاجيب ببيان المصروف لانه لهم فان اعتدوا لنفقة باعتبار ولانه كان في سؤال عمرو وان لم
يلين من كور في الاية واكثر في بيان المنفق على ما تضمنه قوله ما انفقتم من خير وما انفقوا من خير في معنى الشرط
فات الله به عليه حرا به اي ان تفعل خيرا فان الله يعلم لكمه ويوفي توبه وليس في الاية ما ينافيه من
الزكاة ليس به كتيب عليكم القتال وهو كرم لكم ربنا فاعلموا انه مكره وطبعه وهو مصدر نعت به بالافه
او فعل بمعنى مفعول كالحرف وقرئ بالف على انه لغة فيه كالضعف والضعف او بمعنى الاكراه على الجوارح
التي هو عليه لشدة وعظم مشقة كقوله تعالى حمله امه كرها ووضعته كرها وحسن ان تكفه شيئا وهو
خير لكم وهو جمع ما كفوا به فان الطبع بكمه وهو ضابط صلاجهم وسبب فلا حرم وعسى ان يحبوا القتال
تنته لكم وهو جمع ما كفوا به فان النفس حبه وهو يفضي بها الى الردى وانما كره على لان النفس
اذا ارتاضت يتعسف الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك وفيه دليل على ان
الاحكام تنفع الصالح الرجحة وان لم يعرف عنها يسألونك عن الشهر الحرام روى عنه الصلاة والسلام
بعث عبد الله بن جحش بن عمته على سوية في حياوي الاخرة قبل بل رتبهم من لير صدقهم القويش وسها
عمرو بن عبد الله الحضرمي وتلذذت معه فقتلوه واسروا ابناءه وساقوا العير فيها من تجارة الطائف وكان
ذلك عزة رجب وهم يظنون من حياوي الاخرة فقالت قريش اسدتمل محمد لم تنهوا حرام شهر يامن فيه الخائف
وينذروه الناس الى معايشهم وشق ذلك على الصحاب السرية وقالوا سا نمر حتى نزل توبتنا ورد رسول
الله العير ولا سارى وعن ابن عباس لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة وهي اول غنيمة
في الاسلام والسائون وهم المشركون لستوا له في ذلك تشبيعا وتغيرا وقيل صحب السرية قتالهم بدل
استمال من الشهر وقرئ عن قتال بيلور العائل قل قتال فيه كبر اي ذنب كبير والاكثر على انه مستوح
يقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتمهم خلا فاعطوا وهو نسي الخا ص بالعام وفيه خلاف والاولى

منه

منع دلالة الآية على حرمة القتال في الشهر الحرام مطلقا فان قتال فيه نكرة في حيز منبت فلا يحرم وصدق صرف ومنع
عن سبيل الله اي الاسلام وما يصل العبد الى الله تعالى من الطاعات وكفر به اي بالله والسبيل حرم على اربعة المصنفات
اي وصدق السبيل الحرام كقول ابن كراد : كل امر محسبين امرا ونا توتقد بالليل نارا :
ولا يحسبن عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكفر به على وصدق ما منع منه اذ لا يقدر العطف على الموصول
على العطف على الصلة ولا على الها في به فان العطف على الضمير المحرور انما يكون باعادة الجار وجره الى الهاء منه
اهل المسجد الحرام وهم النعمان المؤمنون اكثر من غيرهم مما فعلته السرية خطأ وبنا على الظن وهم خير من النساء
الاربعه العذرة من ايام قريش وافعل من يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والفتنة اكثر من القتل
اي ما تركبونه من الاضرب والشرك انقطع مما ارتكبه من قتل الحضرمي ولا يزلون نقابا لله حتى يزدوا وكثر
عن ديلقه احبار عن يوم العدة الفاعل لهم ولا ينفكون عنها حتى يرد وهم عن دينهم وحتى لا يعقل
كقولك عبد الله حتى ادخل الجنة ابن السد اعطى وهو استبعاد لا استطاعته ليقول الواثق بقوله على
قرنه ان حضرت بي فلا تقبل على ايدان بانهم لا يردونهم ومن يزدوا منكم عن دينه فمقت وهو كما فر
فاؤليل حببت اعطاهم وتيد الردة بالوت عليها في احاط الاعمال كما هو من ذهب المشافعي والمرد
بها الاعمال النافعة وقرئ حيث بالغت وهو لغة فيه في الذم كالمطلان ما تحيله وقوات ما لا سلام من
القولك الذي يورثه والآخرة لسقوط الثواب والذمك اصب الثا هو صلاها خالذون كما لو الكفرة ان الذين
امنوا نزلت ايضا في السرية لما ظن بهم انهم من السلم من الاثم فليس طه اجروا الذين لها حرا وجاهدوا
في سبيل الله كرم الموصول للتعظيم المحجور والجهاد كما فيها مستقرات في تحقيق الرجاء او لئلا يرحوت رحمت الله
توبه انت طهر الرجاء وشعرا بان العمل غير موجب ولا قاطع في الدلالة سيما والعمرة بالحوام والله
غفور لما فعلوا خطأ وقلة احباط رهيمت باجزء الاجر والقران تبسوا لولاك عن الحرف والمسيرو روي انه
نزل بركة قوله تعالى ومن نصرت الخيل والاعناب تتخذون منه سكر فاخذ المسلمون يشربونها اقرب من حمر
ومعاذ ونصر من العجاجة قالوا افتتيا يا رسول الله في الحرف فانها مذهبة للعقل فنزلت هذه الآية فشرها
قوم وركها اخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربو وسكروا فامر احدهم فقرا اياها
الكافرون اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الهالة وانتصر سكارى حتى تعلم ما تقولون فقل من سترها
ثم دعا عتبان بن مالك سعد بن ابى وقاص في نصر فلما سكروا افتخروا وتناشدوا فانتند سعد فتعمر
فيه هجا والارض فضربه انصاري بلجي يعير فشجبه فسكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم
بين لنا في الحرفيات تنافيا فنزلت انما الحرف المسراى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انه لما يارب
والحرف في الاصل مصدر حرفة اذا ستره سمي بها عصير العنب والتمر اذا شتد وعلى كانه يحجر العقل كما
سمي سكر لانه يسكره اي يحجره وهي صرام مطلقا وكذا كل ما سكر عند اكثر العلماء وقال ابو حنيفة ربه
الله نقيع الزبيب والتمر او طبع حتى ذهب ثلثاه ثم نشد حل مشربه ما دون السكر والميسر ايضا مصدر
كالعقد سمي به القمار لانه اخذ مال القير بيسر وسلب بيساره والمعنى يسالونك عن تعاطيها لقوله

وقر فيها اي في تعاطفها اليكم كبير من حيث انه يودي الى الانتكاب عن الماسر وارتكاب المحذور وقراءتهم وكسالي
كثيرا لما وصفتهم للناس من كسب المال والطرب والالتذاذ ومصادقة الفتيان وفي الخمر خصوصا تتفاجع
الجان وتوفير المردة ونقوية الطبيعة ونحوها التي تنشا منها اعظم من المنافع
المستوقعة منها ولهذا قيل انها محرمة للخمر فان المفسدة اذا تزحجت على الصالحات اتضت تحريم الفعل والظاهر
انه ليس كذلك لما مره شيئا لو نزل ما وبقون قبل سائله ايضا عمرو بن الجهمي سأل ولا عن النفاق والمصرف
ثم سأل عن كيفية الانفاق قال العفو العفو تقضي الجهد ومنه يقال لا يرضى السهولة وهو ان ينفق ما يتيسر
له بذله ولا يبلغ منه الجهد قال : خذي العفو مني تتردني صودي .
وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم ببغضة من ذهب صابها في بعض المغان فقال اخذها مني صدقة
فاعرض عنه حتى كره عليه مرارا فقال عليه الصلاة والسلام هاتها مفضا فاخذها فماخذها لو احبها
اشبهه ثم قال يا اي احدكم بما له كله يصدق به ويجلس يتلقى الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وقرأ
ابو عمرو يرفع الورد كذا في بيان الله لكم الايات اي مثل ما بين ان العفو صريح من الجهد وما ذكر من
الاحكام والكفا في موضع التيب صفة لمصدر محذوف اي تيبنا مثل هذا التيبين وانما وجد العلامة
والمخاطب به جمع على تاء بل القبول والجمع لعلمك تقبلت في الدلالة والاحكام هي الذم والجزاء اي من اجل ذلك
لاصل جهدهم واصلاح مواظبتهم من محبتهم وانما لم يصرحوا بكونهم حث على الخطة على ان ينهم
اخر لكم في الدين ومن حق الراجح ان يحل الراجح وقيل المراد بالحق لذة المصاهرة والله يعلم القليل من العلم
وعيد ووعيد من خالصهم لفساد وصلاح اي يعلم امره فيجزيه عليه ولو شاء الله لا عسكرة اي ولو
سأله عنكم لا عنكم اي طفلم ما ينسوق عليكم من العت وهي المشقة ولم يجوز لكم مد اخلتكم
ان الله عز وجل غالب يقدر على الاعانت حكيم حكيم ما يقضيه الحكمة وتيسر له الطاقة ولا تتكلموا
المشركاة حتى تؤمن اي ولا تزوجوهن وقرئ بالضم اي ولا تزوجوهن من المسلمين والمشركاة تعمر
الكتابات لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وقالت اليهود عنبر بن الله وقالت الصاري المسباح
ابن الله لقوله سبحانه عما يشركون لكونه اخذت عنها بقوله والمحضات من الذين اتوا الكتاب روي
انه عليه الصلاة والسلام بعث مرتك الغزوى الى مكة ليخبري منها الناس من المسلمين فارتبه عات وكاف
بهاها في الجاهلية فقالت لا تخلو فقال ان الاسلام حال بيتا فقالت هل لك ان تزوجني وفعلت بغير
ولكن استأمر رسول الله فاستأمره فزلت ولا امة مؤمنة مخبرة من مشركاة اي ولا مؤمنة مؤمنة مؤمنة كانت
او مملوكة فان الناس عبد الله واماؤه ولوا عجبكم بحسدتها ونعمائها ولوا والحال ولو عصى ان
وهو كذا ولا تتكلموا المشركية هي تؤمنوا ولا تزوجوا منهم النساء حتى يؤمنوا وهو على عومه ولا عيب من
خير من مشرك ولو اخلتكم فاعل للمسلمين موصلهم وترغب في موصله المؤمنين اولئك اسارة الى المذبحين
المشركين والمشركاة تدعون الى النار اي الكفر المؤدى الى النار فلا يلف مولاتهم ومصاهرتهم والله
اي ودلياهم يعني المؤمنين حذف المضاف واقدم المضاف اليه مقامه تقييما لستاءهم يدعون الى الجحيم والنجوى

اي الاعتقاد والعمل الموصلي اليهما فلم لاحقا باطروعة بارذنه اي بتوفيق الله وتيسيره وبفضائه ورده
وبين ياته للناس لعلمهم نيل كرون لكي تذكروا وكتلوا في حبي ورجي منهم لتد لولا مركز في العقل من ميل
الخبر ونحوه الهوى وميثا لولا عن الحبيص روي ان اهل الجاهلية كانوا لا يساكنون الحبيص ولا يوطئونها كقولهم
والجوس ويستمر ذلك الى ان سأل ابو الجراح في نفر من الصحابة عن ذلك فزلت والحبيص مصدر كالمجي والبست
ولعله سبحانه وتعالى انما ذكره لولا في غير ذلك لانه لولا لان السولات الاول كانت في اوقات مشقة
واللانة الاخيرة كانت في وقت واحد فلذلك ذكرها بحرف جمع قل هو اذني اي الحبيص مستقر مؤمن من يقربه
نقرة منه فاعترت النساء في الحبيص فاجتنبوا محاسن لقره عليه الصلاة والسلام ما امرتون بغيره لولا
محاسن لولا الحبيص ولم يامرهم باجراجهن من البيوت لفضل الاعاجير وهولاً اقصاها بين قوطي اليهود وتفرضا
النصارى فانهم كانوا يجامعونهن ولا يبايون بالحبيص وانما وصفه بانه اذني وربك حله عليه بالغا استعارة
بانه العلة ولا تقربوهن حتى يظهروا تا ليد الحلم وبيات لغايته وهولاً يقسطن بعد الانقطاع وبل عليه
صريحاً قراة حمزة والسلي او عاصم في روي ابن عباس يظهر اي يظهرت بمعنى يقسطن والزم ما قوله
فاذا تظهرت فاقوهن فانه يقضي تافر جواز الايتان عن العسل وقال ابو حنيفة اذا ظهرت لا تخر جاز
قربانها وقيل الغسل من حب انكركم الله اي الماني الذي امركم الله به وحله لكم ان الله يحب التوابين من الذنوب
ويحب المتطهرين المنزهين عن الفحش والاذن كجامة الحائض والايان بغير الماني ينسا كنه حوت لكم
مراضع حوت لكم تشبهن بها تشبهها لما يقضي في ارحامهن من النطف باليد فاقوهن لكم اي فاقوهن كما تاتون
المحارن وهو كاليات لقوله فاقوهن من حيث امركم الله اي يشتم اي من اي جهة تشتم روي ان اليهود كانوا
يقولون من جامع امراته من ودها في قبلها كان ولاها حول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت
وقد نزل انفسكم مما يخر لكم النواب وقيل هو طيب الولد وقيل النسوة على الوطى واتقوا الله بالاجتناب
عن معاصيه واعلموا انكم ملاقاة فزودوا ما لا تقصصون به ويتبين التواميم الكاملين في الاجمان بالكرامة
والنعمه الدائم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصح لهم ويشترو من صدقه وامثل امره منهم ولا يقو
الله عرضة لايمانكم ان تزوجوا وتتقوا وتطهر اي التامين نزلت في الصلوات رض الله عنه ما خلف ان
لا ينفق على مسطح لا فترته على عا شنة رض الله عنها او في عبد الله بن رواحة حلف ان لا يكلم حنته بشير
بن النعمان ولا يصلي بينه وبين اخته والعرضة فعله بمعنى المفعول كالقبضة تطلق لما يعرض دون الشيء والعرض
للامر ومعنى الية على الاول ولا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع خير فيكون المراد بالاجمان الامور الحلال
عليها كقوله عليه الصلاة والسلام لان سموة اذا حلفت على عيمين فرائب غيرهما خيرا منها فان الذي هو خير
وكفر عيبيك وان مع صلحتها عطف بيان لها واللام صلة عرضة لما فيها من معنى الاعتراض ويجوز ان تكون
للتعليل وتعلق ان بالفعل او بعرضة اي ولا تجعلوا الله عرضة لان تبروا لاصحابكم به وعلى الثاني ولا
تجعلوه معرضا لايمانكم فتبتذله بلكرة الحلف به ولذلك ذم الحلاف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين
وان تبروا علة للمني اي انها كمنه رادة بركم وتقولكم واصل حكمه بين الناس فان الحلاف تحريم على الله

والجاري عليه لا يكون برأيا ولا موثوقا به في صلاح ذات البين والله سبحانه عليم بما تكملا لا يوجد كقول الله يا لغيره
في النكاح اللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلامه وغيره واقول ان ما لا يعتد به كما سبق به الساب وتكلم
به جاهد المعناه لقول العرب لا والله وبلى والله مجرد التأكيد لقوله وتكون يؤخذ كقولهم كسبت فلوكبر ولقوله لا يؤخذكم
الله بعقوبة ولا كفارة بما لظنتم معه ولكن يؤخذكم بالله ابا حدها بما قصدت من الايمان واطاعت فيها قلوبكم
المستلمة وقال ابو حنيفة اللغو ان يحلف الرجل ببناء على ظنه الكاذب والعنى لا يعاقبكم عما اخطأتم فيه من الالهيات
ولكن يعاقبكم بما تعدتم الكذب فيها والله عفو رحيم لم يواخذكم بالظن حليله وحيث لم يحل بالموثوق
على يمين الجدي توبوا للتوبة للذين يؤمنون من نساء نبيهم اي يحلفون على ان لا يجامعونهم والاباء والحلف
وتعدت به يعلى ولكن ما ضمن هذا القسم معنى البعد على من تزوجت ربيعة نكحتم ميتا صاقيه خيره
او فاعل الظرف على خلاف مدني والترتيب لا ينتظر والتوقف اضيف الى الظرف على الاضمار في المثلث
في هذه اللمدة ولا يطالب بنفي ولا طلاق ولذلك قال الساجي لا ابلاء الا في اكثر من ربيعة شهرين ولو ابلاء فاقا
رجعوا عن اليمين ما حلفت قاتل الله عفو رحيم للمولى انتم حنفته اذ كفروا وما توحى بالابلاء من طهر المرأة
وتحوم بالقبلة التي هي كالسوية وان عرفتموا الطلاق اي وان صمموا قصده فان الله سبحانه واطلاقهم عديم
بعرضه فيه وقال ابو حنيفة الابلاء في ربيعة شهرين فما توفقها وحكمه ان المولى ان فاء في اللمدة بالوهم ان قدر
والوعد ان يحل صبيح الفتي ولزم لوطي ان يكفر والاباء بعد ما تبطلقة وعندنا يطالب بعد المدة باحل الامرين
فان ابى غيرها خلق عليه الحاكم والمطلقات يريد بها المدخول بهن من ذوات الاقرب وما دلت عليه الايات والاشارة
ان الحكم غيرهن خلاف ما ذكره بعض خبر في معنى الامر وتغيير العبارة لتأكيد الاستعارة بانه مما يجب ان
يسارع الى امتناعه فكان الخائب فصد ان يمتثل الامر في غيره كقولك في الدعاء حمدك الله ونياؤه على الميت
بزياده فضل تا ليد بالقبضتين الهيبين ويعتد من على الترتيب فان النفس النساء طويح الى الرجل فانصرف
ان يفرغها ويحلبها على الترتيب ثلثة قروا نصف على الظرف والمقبول به يترتب من مضيتها وقروا جمع قروا وهو
يطلق للمخبر لقوله عليه السلام دعى الصلوة اياهم قروا ولا يظهر الفاصل بين حيفتين لقول الاعشى

لما ضاع فيها من قروا نسا
وصله الانتقال من الصلوة الى الحضي وهو المراد به في الابهة لانه لا يخل على برة الرحم لا الحضي كما قاله الحنفية
لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي وقت عدتهن والطلاق المسترح لا يكون في حضي وما قاله عليه الصلاة والسلام
طلاق الامة تطلقنات وعدتها حضا فلاقيا وهر ما روه النخبات في قصة ابن عمر رضي الله عنهما
فلا رجعتا لم يسكنها حتى تظهر ثم تحيض ثم تظهر ثم نسا وسلك بعد ان نسا طلق قبل ان يحبس فذلك
العدا التي امر الله تعالى ان يطلقها النساء وكان لياسن ان يذكر بصيغة الفلاة التي هي الاقرا كقولهم
في ذلك يستعملون كل واحد من النبايين سكان الاضرب ولعل الحكم لما علم المطلقات ذوات الاقرا تصفن
معنى لكثرة محسن نساءه ولا يحل لمن ان يملك ما خلق الله في ارجاءه من الولد والحيز مستعجلا في
الطلاق والحق الرجعة وفيه دليل على ان قولها مقبول في ذلك ان لم يؤمن بالله واليوم الآخر كسب المراد

منه تصيد نفى لعل بما يجهل من التنبيه علم انه ينافي الايمان وان لم يؤمن لا يجزى عليه ولا ينبغي له ان يفعل
وتجوز لهن اي ازواج المطلقات احق بزواجهن الى النكاح والرجعة اليهن ولكن اذا كان الطلاق رجعا للامة التي
تقومها فالصبر فرض من الرجوع اليه ولا استباح فيه كما لو كرر الظاهر وحضهه والبعولة جمع بعول والتا لثابت
الجمع كالجمرة والخرولة او مصدر من قولك بعول حسن البعولة نعت به واقصر مقار المضاف المحذوف اي
واهل بعولتهن وافعل ههنا بمعنى الفاعل في ذلك اي في زمان الترتيب ان ازواج المطلقات بالرجعة ولا خلاف
المرأة وليس المراد منه شريطة قصد الاصلاح للرجعة بالتمتع به عليه والمنع من قصد الضار وظن شين الكرى
عليه اي بالاعتذار اي وظن حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهم في الوجوب واستحقاق المطالبة عليها
لا في احسن والرجال عليهم ذرعة في زيادة في الحق وفضل فيه لانه حقوقهم في انفسهم وحقوقهم المهر
والكفان وتزوا الضار ونحوها او شرف وفضيلة لانهم قومهم عليهم وحرص من طهر سياركهن في غرض الزواجر
ويخصون بفضيلة الرعاية والانفاق والله عز وجل بقدر على الاتقان ممن خالف الاحكام حكيمه ويستر عنها
حكمه ومصالح الطلاق شراب اي لتطلق الرجعي اثنان لما روى انه عليه الصلاة والسلام سئل ان الثالثة
فقال او تترجى باهسان وقيل معناه التطلق السري تطلقه بعد تطلقه على التعريف ولذلك دلت الحنفية
الجمع بين الصلوتين والثلث بدعة فامسك بمعروف بالرجعة وحسن العاقبة وهو نزل المعنى الاول
او تترجى باهسان بالحلقة الثالثة اوبان لا يرجعها حتى تنسى وعلى المعنى الاخير حكم ميتا ويجزى مطلق
عقبه تعليمهم كيفية التطلق ولا يحل لكم ان تأخذوا مائما ايتعوهن شيئا اي من الصدقات روى ان
جمله بنت عبد الله بن ابي بن سلول كانت تبغض زوجها تا بت بن قيس فانت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالت لا انا ولا تا بت لا يجمع راسي وراسه شيئا والله ما اعيبه في دين ولا خلق ولكن كره الكفر
في الاسلام ما اطيعه بغضا اى رقت جانب الجاه فزنته اقبل في عدة فاذا هوانت هدم سوادا وقصر
قامة واقبحهم وجهها فاختلعت منه بديقة اصديها والخطاب مع الحاكم راسدا والاحل والاتباء
اليهم لانهم الامور بهم جعل التراجع وقيل انه خطاب للازواج وما بعده خطاب للحكام وهو يسوس
النظم على القراءة المشهورة الا ان يخافا اي الزوجان وقوى يظنا وهو يؤيد تفسير الخوف بالظن
الا يقما حد والله بترك اقامة احكامه من مواجب الزوجية وقرا حمزة ويعقوب بخا واعلى البناء
للمفرد ان يرد ان يصلته من الضمير بدل الاستعمال وقوى مخاا وقيما بنا والخطاب فان حفت
ايها الحكم الا يقما حد والله فلا تجاز عليها فيما اشدت به على الرجل في اخذ ما اقتدت به نفسها
واختلعت وعلى المرأة في اعطائه تلك حتى يرد الله استشارة الى ماخذ من الاحكام فلا تعتد بها فلا
تعتد بها بالمخالفة ومن يعتد حد والله فاولئك هم الظالمون تعقيب للنهي بالوعيد مبالغة في
التهديد واعلم ان ظاهر الآية يدل على ان الخلع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا يجمع ما ساق
الزوج اليها فضلا عن الزائل ويؤيد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ما امرت امرأة سالت زوجها طلاقا
من غير باس فحرام عليها راحة الحية وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال الجميلة اتردين عليه حديقته

فقلت ردها وزيد عليها فقال عليه الصلاة والسلام انما النكاح والجمهورية مستند هو ولكن نكاحه فان المنع عن العقد لا يدل على فساده وانه يصح بلفظ المفاداة فانه سماه فتدا، وختلف في انه اذا جرى بغير لفظ الطلاق فصح طلاق ومن جعله فسحا احتج بقوله فان طلقها فان تعصمته للخلع بعد ذكر الطلاقين يقضى ان يكون طلقه رابعة لو كان الخلع طلاقا والظاهر انه طلاق لانه فزقة باختيار الزوج فهو كالطلاق ما لعرض وقوله فان طلقها فعلق بقوله الطلاق مرات او تفسير لقوله وتسرح ما جسدان اعترض بينهما ذكر الخلع دلالة على ان الطلاق يقع مما تارة ويعرض اخرى والمعنى فان طلقها بعد الشئ فلا يحل له من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى تنكح غيره والنكاح يستدل على كل منها كالزوج وتعلق بظاهره من ان قصر على العقد كما بن السيب واقفق الجمهور على انه لا بد من الاصابة لما روى ان امرأة رفاعة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعة طلقني فبنت طلحي ون عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وان مامعه مثل هدية التوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال لا حتى تدعي عسيلة ويدعي عسيلة فالاية مطلقة تيدتها السنة ويحتمل ان يفسر النكاح بالاصابة ويكون العقد مستقفا من لفظ الزوج والحكمة في هذا الحكم الردع عن التمسك الى الطلاق والعود الى المطلقة لئلا ياد الرغبة فيها والنكاح ينطبق التحليل فاسد عند الاثر وجوزوا ايصنفة مع الكراهة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والحلله فان طلقها الزوج الثاني فلا حرج عليها ان ترجع اليه من المرأة والزوج الاول الى الاخر بالزوجين ان طلقها فان طلقها الزوج الثاني فلا حرج عليها انها يقبضان ما حله الله وسرعه من حقوق الزوجية ونفسه لظن بالعلم ههنا غير سديد لان عوت الامور غيبه نظن ولا تعلم ولا تيقن علمت ان يقول زيد لان ان التامه للتوقيع وهو نكاح العلم وذلك هو والله اي الاحكام المذكورة بنيتها لغيره فيقولون ويقبض العلم واطلقتم لئسا قبلن اجلهن اي عرض عدتهن والاجل يطلق لمدة ولتنتهاها فيقال لغير الانسان والموت الذي به ينتهي قال

كل من استكمل مدة العدة
والمزوج هو الوصول الى النكاح وقد يقال للزوج على التام وهو المولد في الاية ليصح ان يوتب عليه فاصح من المعروف
او يسر حوته بمعروف ولا امسالك بعد نقضا الاجل والمعنى في احوال من غير ضرر او حله حتى تنقض عدتهن
من غير تطويل وهو عادة الحكم في بعض صورة للاهتبار به ولا تمسككهن ضررا ولا توجعهن ارادة الاخر بهن
كان المطلق يترك العدة حتى تنصرف الاجل ثم يرجعها ليطول العدة عليها ونهيه عنه بعد الامر بصدقه مبالغة
ويض ضررا على العلة او الحال يعنى مضارين لتقبل لا تظلمهن بالظول والاياء الى التدا واللامر متعلقة بالضرر
او المرد تقبيل ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تحذر الايات الله عز وجل بالا عرض غيا
والتيهات في العمل بما فيها من فوطهن من امر حيل في الامر مما انت هازي كانه نهيه عن الحذر وورد به الامر بصدقه
وقيل كان الرجل يزوج ويطلق ويقبض ويقول كنت العبد فترت وعنه عليه الصلاة والسلام تلات جد من حد
وهو من جد النكاح والطلاق والعناق واذا كبر لعنت الله عدتكم التي من حملتها الهدية وبعوتة محمد صلى
الله عليه وسلم بالشكر والقيام بحقوقها وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة القران والسنة افردها بالذكور

الظهار

اظهار الشرفها يعظكم به بما انزل عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله على كل شيء عليم تاليد وتهديد
وذا اطلقتم لئسا قبلن اجلهن اي نقضت عدتهن وعن السانغ رض الله عنه دل سياق الكلام من
على فترق البلوغين فلا تغضلوهن ان يمتحنن ازواجهن الخطاب به الاوليا لما روى انها نزلت في معقل
بن يسا حين عضل اخته جميله وان ترجع الى زوجها الاول بالاستيناف فيكون دليل على ان المرأة لا تزوج
نفسها اذ لو تمكنت منه لم يكن لفضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على
اذنهن وقيل الازواج الذين يعضلون نسائهم بعد مضى العدة ولا يتركونهن يزوجن عدونا وقصر لانه جواب
قوله واطلقتم وقيل الاوليا والازواج وقيل الناس كاهم والمعنى لا يوجد فيما بينكم هذا الامر فانه اذا وجد
بينهم وهم رضون به كما في افعالهم له والعرض الحسن والرضى ومنه عضلت الرجاء اذ انشيت
بعضها فلم يخرج اذا تراضوا بينهم اي الخطاب والساء وهو ظرف لان يمتحنن ولا تعضلون بالمعروف
بما يعرفه الشرع ويستحسنه الرواة حال من الضمير المرفوع وصفة مصدر مرفوع اي تراضيا كما نبت بالمعروف
وفيه دلالة على ان العضل عن الزوج من غير كفو غير منهي وذلك اشارة الى ما مضى وكو الخطاب يجمع على
تاويل القبول وكل واحد وان الخطاب مجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضى دون تعيين الخطابين والرسول
عليه الصلاة والسلام على طريقة قوله يا ايها النبي اذ طلقتم للالة على ان حقيقة المسار اليه مر لا يكاد يهتوي
كل احد يؤعظ به من كان متكفرا يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنعطف به والمنقح وذلك اي العمل بمقتضى ما ذكر
الذي لكفر اذ اظهره من دنس الاثام والكله تقبل ما فيه من النفع والصلاح وانفق لا تقبلون لقصور
عائكم والوليات يرضعن اولادهن امر غير عنه باخير للمباينة ومغناه الذنب او الوجوب فيخص بما لا يبر
يرتضع لصبي الامن امه ولم يحله فطر او عجز الولد عن الاستيصال والوليات بعد المطلقات وغيرهن وقيل يخص
بهن اذ الكلام فيهن حولن كما ملن الك بصفة الكمال لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاغة بيات
للمتوجه اليه الحكمى وذلك لمن اراد تمام الرضاغة او متعلق به رضن فان الاب يجب عليه الارضاغة كالفقعة
والامر ترضع له وهو يدل على ان ارضى مرة الارضاغة حولان ولا عارة به بعدها وانه يجوز ان ينقص عنه وكل
المولود له اي الذي يولد له يعني الولد فان الولد يولد له وينسب اليه وتغير العارة للاشارة الى المعنى المقصود
لوجوب الارضاغة وموت المرصوفة عليه رزقهن وكسوتهن اجرة طين وختلف في سبب الامر في قوله السانغ
ومنه لوصيفة مادمت زوجة ومعددة خارج بالمعروف حسب ما يراه الحكم وفيه وسوءه لا تكلف
نفسن الا وشقها لتعلم لا يجاب لمون والنقيد بالمعروف ودليل على انه تعالى لا يكلف العبد الا يطيقه
وذلك لا يمنع مكانه لانقار والذية يولد لها المولود له يولده تفصيل له وتقريب اي لا تكلف كل منها
الاضر مالا في وسعه ولا يضار بسبب الولد وقرا ان كثر وبعمره ويعقب لا تضار بالوفع بل اعنى قوله
لا تكلف وصله على القراءة نضار بالسرى النبا والفاعل او الفاعل بلها والمفعول على الرضاة الاول يجوز ان
يكون بمعنى تضار النبا من صلته اي لا يضار الولد بالولد فيعترض في تعهده ويقصر فيما ينبغي له وقيل
لانقار بالسكون مع السند يدل على بنة الوقف وبه مع التحق على انه من ضارم يضاره واطافة الولد اليها

تارة واليه هوى استعطافها عليه وتبنيه على انه حقيق بان يتفقا على استلزامه والا شقاق فلا ينبغي
ان يضار به او يتضار سببه وعلى التورث من ذلك عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما
تعليق معتضد للمولود بالورث وارث الاب وهو الصبي من الموصولة من ماله اذ مات الاب وقيل الباقي من الابوين
من قوله عليه الصلاة والسلام وجعله الورث منا وكل القولين يوافق من ذهب للساق في رضائه لانه نفقة عنده
فيما عدل الولادة وقيل وارث العنق واليه ذهب ابن ابي ليلى وقيل وارثه المحرم منه وهو من ذهب الى عفة وقيل عصاة
وبه قال ابو زيد وذلك اشارته الى ما وجب على الاب من الرزق والكسوة فان ارادوا فبالا غير منهن وتشاوروا
اي فصلا صادرا عن رضاهن وتشاور بينهما قبل الحولين والتشاور والمراد بالمشورة استخراجهن الى ما شرت
العمل اذا استخريه فلما خاف عليهن في ذلك وانما اعتبر رضاهن مراعاة لصالح الطفل وحذر ان يقدحوا
على ما يضره لغرض او غيره وان اردت ان تسمى تسرى او تسرى اي تسرى بغير الموضع او لا ذكره بقول ارضعت
المراة الطفال وتسرى عنهن اياه كقولنا نحن الله حادين واستخريه اياه حذف المفعول الاول للاستغناء عنه
فلما خاف عليهن وقيل اطلاقه يدل على ان للزوج ان يبيد من الولد ويجمع الزوجة من الارواح اذا تسرى الى
المريض مما يتسرى ما اردت ان تسمى كقولنا نحن الله حادين واستخريه اياه حذف المفعول الاول للاستغناء عنه
وقيل او يتسرى ما اتاكم الله وقد ذكره عليه من الاجرة بالمعروف في صلاة سلمت اى بالوجه المتعارف المستحسن سرى
وصواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله وليس شرط التسليم فوالا استخراجهن بل لسلوكها ما هو الاولى والاصل للطفل
واتقوا الله مبالغة في الحافظة على ما شرع في امرال اطفال واعلموا ان الله بما تعملون بصير وصوابه
والذين يتوفون منكم دين زوجه او اجازة بغير رضاهن بقولهم الذين يتوفون منكم اي والذين الذين
او الذين يتوفون منكم دين زوجه او اجازة بغير رضاهن بقولهم الذين يتوفون منكم اي والذين الذين
اليه اي يستوفون احوالهم وانما نيت العشر باعتبار الينا لا يفتقر للشهر والايام وذلك لا يستعملون لانه
في مثله قط ذهاب الى الايام حتى يفتقر بقولهم صحت عشر ويشهد له قوله تعالى ان يستمر الا عشر اتمر لا يستمر الا
يوما ولعل المقصود هذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يجرى كالثقة الشهر كان ذكرا ولا رجة ان كان انثى
فاعتبر فضل الاكلين وزيد عليه العشر بسببها اذا ربما تضعف حركته في المبادئ فلا يحس بها وغرم اللغز يفتقر
سواي المسئلة والسانية فيه كما قال الساق في حرة والامة كما قال الامة كما قال الامة كما قال الامة كما قال الامة
المدة اللازمة والاجماع خص الحامل عنه لقوله تعالى اولاد الاحمال اي اولاد الاحمال اي اولاد الاحمال اي اولاد الاحمال
الله عظمها بها تقول باد من الاحمال اي ناقض عدلين فلما خاف عليهن اي ناقض عدلين اي ناقض عدلين
والمسلون جميعا فيما فعلت في انفسهن من التعرض للخطاب وسواها حرر عليها اللغة بالمعروف بالوجه الذي
لا ينكره السرخي ومفهومه انهن لو علمن ما ينكره فعليهن ان يفتقرن فان قصرن فعليهن اي ناقض عدلين اي ناقض عدلين
تعملون خيرا تسرى اي تسرى عليه فلا خاف عليهن فيما عرضته له من خطبة النساء التعريض والنزوح اليها
المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتكم لا سلم عليكم والنسابة هي الدلالة على النسب بل
لوازمه وروادفه كقولك طرقتي وللطويل وكثير الرماد للضيف والخطبة بالضم والكسر اسم حالة غيران

المعقوبة

المعقوبة حضرت بالمعقوبة والمكسورة بطلب المرأة والمرد بالنساء المعتدات لوفاء وتعريض خطبتها ان يقول
هنا ان لا يجيء او نافقة ومن غرض ان التزويج ونحو ذلك او الكسوة في انفسكم او اضمرتم في قلوبكم ولم تذكره
تصريحاً ولا تعريضاً عليكم الله انكم تستذكرونهن ولا تصبرون على سكوت عهن وعن الرغبة فيهن وفيه نوع
توبيخ ولكن لا تورد وهن سيرا استدرار العين محذوف دل عليه استدراكهن اي فاذا ذكرن وهن ركنن لا تورد
نكاحا وجماعا غير بالسرعى الوصل لانه يسر لهن عن العقد لانه سبب فيه وقيل معناه لا توردن في السر
عليه المعنى بالموعدة بما يستهين الا ان تقولوا قولاً متكرراً وهو ان تعرضوا ولا تعرضوا ولا تستنق منه
محذوف لا توردن وهن موعدة معروفة او الاموعدة بقول معروف وقيل لانه استثناء مقطوع من سرائر وهو
ضعيف لانه الى قولك لا توردن وهن الا التعريض وهو غير موجود وفيه دليل حرمة نصريح خطبة المعتدة حيز
تعريضها ان كانت معتدة وقارة واختلف في معتدة العزف البائن ولا يظهر حوزة ولا تزويج معتدة لنكاح ذكر
العزم لقطع حتى يبلغ الكتاب اجله حتى ينس من مات من العدة واعلموا ان الله يعطى ما يشاء من العزم
على ما لا يجوز فاحذروا ولا تعلموا ان الله غفور رحيم عزم ولم يفعل حسنة من الله كلما لا
يعا جلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة من مهر وقيل من وزر لانه لا بدعة في الطلاق قبل المسيس وقيل كان
النهي على الله عليه وسلم بكسر الهمزة عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفي ان طلقتم النساء ما لم تسوهن اي
يجمعهن وقترا حمزة والكسائي كما سوهن بضم ناء ومد لم يفرج لقران او تفرضا فرضه الا ان
تفرضوا او حتى تفرضوا او تفرضوا والفرص تسمية المهر وفرضية نصب على المفعول به فعليه معنى مفعول والنساء
لنقل اللفظ من الوصية الى الاسمية ويجعل المصدر والمعنى انه لا تبعة على المطلق من مطالبه المهر اذ كانت المطلقة
غير محسوسة ولم يسم لها مهرا اذ لو كانت محسوسة فعليه اسمي او مهر سئل ولو كانت غير محسوسة ولكن سمى لها
فلها نفقة فمنطوق الية ينفي الوجوب في الصورة الاولى ومفهومها يقتضي الوجوب على الجملة في الاحتمالين ومتفرقتين
عطف على مفرد فطلقوهن ومعرفهن والحكمة في ايجاب المنعة جبر اياهن الطلاق وتفرضوا ما فرضوا الى ركن الحاكم
ويؤيده قوله على الموسع قدره وعلى المقدر قدره اي على كل من الذي له سعة والمقدر الضيق الحال ما يملكه
ويطبقه دين عليه قوله عليه الصلاة والسلام لا تصاري طلق امراته المفوضة قبل ان يجسها متعتها يفتقر
وقال ابو حنيفة هي درع ومحفة وحما على حسب الحال الا ان يقل مهر مثلها من ذلك فلها نصف مهر مثل ومفهوم
الاية يقتضي تخصيصها بالمنفعة المفوضة التي لم يجسها الزوج والحق بها الشافعي في احد قوليه المحسوسة
المفوضة وغيرها قياسا وهو مقلد على المفهوم وقرا حمزة والكسائي وحضرون ذلكون بفتح الال متاعا
تمتعيا بالمعروف بالرجع الذي يستحسنه السرخي والمرأة هنا صفة لتاعا ومصدر مركب اي حق ذلك
حقا على الحسنيين الذين يحسنون انفسهم بالمسارعة الى الامتثال والى المطلقات بالتمتع وسماهم محسنتين
للمسارعة تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى
اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى اي تسرى
تبرئة المهور والامة مع التسري لانه تسمى الا ان يعفون الى المطلقات فلا باذن نسيان والصيغة

يحمل التذكير والتأنيث والفرقان الورد في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل
منه ولذلك لم يورد فيه ان ههنا ونصب العطف عليه او يعفو الذي يبيده عقدة الكبر في اي الزوج الملك لعقده
وحله عما يعود اليه بالسطر فيسوق المهر اليها كمال وهو شعور بان الطلاق قبل المسيس مخير للزوج غير مشطرنفسه
واليه ذهب بعض اصحابنا كخليفة وقيل لولي الذي يولي عقل نكاحه وذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم
للسان في وان يعفو اقرب للشقوي يويد الوجه الاول وهو الزوج على وجه التخيير وهو على الوجه الاخر عبارة
عن الزيادة على الحق وتسميتها عفا اما على المشاكلة وما لا يهمل يسوقون المهر الى النساء عند التزوج فمن طلق
قبل المسيس يستحق استرداد النصف فاذا لم يستره فقل عفا عنه وعن جبرين مطعون انه تزوج امرأة وطلقها
قبل الاضطر فالخطا الصداق وقال انا حق بالعفو ولا تنسوا الفضل بينكم اي ولا تنسوا ان يتفضل بعضهم
على بعض ان الله بما تعملون بصير لا يضيع تفضلكم واهسا نكم ها فظنوا على الصلوات بالاداء لوقتها
والزوجة عليها ولعل الامر بها في تضاعف احكام اولاد والازواج للكل بلهيههم لا تستغل سببا يهملونها
والصلوة الوسطى اي الوسط بينها والفضل منها حضورها وهي صلوة العصر لقوله عليه الصلاة والسلام يوم لا ينفع
تسفلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملا الله بيوتهم نار وفضلها لكثرة امتثال الناس في وقتها وخروج
الملائكة وحل صلاة الظهر لا يها في وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم فكانت فضل لقوله عليه الصلاة والسلام
افضل العبادات امرها وقيل الفجر لا يها بين صلاتي الليل والنهار والواقعة في كل المستر لا بينها ولا يها مشهورة
وقيل المغرب لا يها المتوسطة بالعدد وتزنها وقيل العشا لا يها بين جهتين واقعتين طرفي الليل وعشائرها
انه عليه الصلاة والسلام كان يقرا والصلوة الوسطى وصلوة العصر فتكون صلوة من الاربع خفت بالكرام
العصر لا تفرد بها بالفضل وقيل بالفضل على الاخصاص والملاح وقوموا لله في الصلوة فانتم اذ انتم له في
القيام والقنوت الذي يرضيه وقيل خاشعين وقال ابن المسيب للزوجة القنوت في الصلوة فان خفت من عدو
او غير قرها لا اؤركيا صلا رجلين او كسب ورجال جمع رجل او رجل بمفاه كفا لم وفيه ويل على
وصوب الصلوة حال المسابقة واليه ذهب السانفرض الله عنه وقال ابو حنيفة لا يهل حال المشي والمسابقة
صالحه يمكن الوقوف فاذا استنفره زال خوفكم فاؤكروا الله صلوة الامن واشكروه على الامن كما حكاه
ذكر فضل ما عليكم من التراجع وكيفية الصلوة حالتي الخوف والامن او شكر بوزنه وما صد ربه او موصولة
ما لم تلوثوا تغلوث مفعول علمكم والذين يتوفون منكم زيدون ارواها وصية لازواجهم قراها
بالض ابو عمرو وابن عامر وحمنة وحنيفة عن عامر على نقد يرد الذين يتوفون منكم بوضوح وصية واليه
وصية اوكت الله عليهم وصية او الزم الذين يتوفون وصية ويؤيد ذلك قرأه كتب عليكم الوصية لازواجهم
متاعا الى الخول مكانه وقرأ الباقون بالرفع على نقد يرد وصية الذين يتوفون واصلهم وصية او الذين يتو
فون لهل وصية اوكت عليهم وصية او عليهم وصية وقيل متاعا الى الخول نص بيوتهم ان
اصحرت والا لوصية وتباع على قراءة من قرأ به لانه بمعنى التمتع غير اخرج بدل منه او مصدر من ذلك
هل القول غير ما تقول او حال من زواجهم اي غير خرجات والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا اولاد

مختصرا

مختصرا لا وجهه بان يتعمد بعدهم حولا بالسكنى والشفقة وكان ذلك لول الاسلام ثم نسخت طلبة بقوله
اربعة اشهر وعشرون وهو ان كان مقدما في التلاوة متأخرا في النزول وتسقط النفقة تيرتها الرابع او
التم والسكن طحا بعد ثابته عندنا خلافا لابي حنيفة فان خرج عن منزل الازواج فلا جناح عليك في ايها
الائمة في ما فعلت في انفسهن كالطيب وتزول الحد او من مقرور بالمرتبلة الشرع وهذا يدل على انه
لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحد عليه وانما كانت تحيرة بان الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج
وتزوطا والله عز وجل ينقذ من خالفه منهم حكيم برأى مصالحهم والطلاق متاع بالقرآن حقا على
التي اربت النفقة للمطلقات جميعا بعد ما ادبها لواحدة منهن واخذ بعض العامر بالتم لا يخصه
الا اذ هو زنا تخفى المظنون ما يفهمه ولذلك اوجبها ابن جبير لكل مطلقة واول غيره بما يعبر التمتع الرابع
والمتصح وقال قوم المراد بالمتاع نفقة العدة ويجوز ان يكون اللزوم للعهد والتكرار الكيد وتكرار القضية
كذلك اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة فبين الله لكم ما به وعد بانه سيبيها لباريه من
الاداء والاجار ما تجاوت اليه معاشا ومعادا فكلمت عقلون لعلمت تفهم لها فتستعملون العقل
فيها التمر العجب وتقريرين سمع بقصته من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد خالف به من لم يرد
يسمع فانه صار مثلا في العجب الى الذين فرضوا من اربابهم يريد اهل داران قرية قبل واسط وقع
فيهم طعون فخرجوا ربي فاما بهم الله ثم احياهم ليقتبروا ويتقنوا ان لا من من تقا الله وقدره
او قوم من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا هذا الموت فاما بهم الله ثمانية ايام ثم احياهم
وهو الوقت اي الوفيرة قبل عشرة وقيل لسون وقيل سبعون وقيل ما لقون جمع الف الف كفا على
وقعود والاول حال حد الموت مفعول له فقال الله موتوا اي قال لهم موتوا فما تكفوا كن
فكروا والمعنى انه ما توامية رجل واحد من غير علة بامر الله تعالى ومشيته وقيل ناداهم به ملك
واتما اسند الى الله تخويفا وتوبيلا ثم احياهم قبل مره قتل على اهل داروان وقد طربت عظامهم
ونفرت واصطهر فتعجب من ذلك فاوحى اليه ناد فيهم ان قوما باذن الله قادمي فقاموا يقولون
سبحانك اللهم ومحمد لا اله الا انت وفاترة القصة تتلجج المسامين على الجهاد والتعرض المشهارة
وهي على التوكلي والاستيلاء للقضا ان الله لا يرضى على الناس حينما احياهم ليقتبروا ويغفروا وقص
عليكم حالهم لست بهروا ولكن اكثر الناس لا يشكرون اي لا يشكرونه كما ينبغي ويجوز ان يراد بالشكر
والاعتبار والاستبصار وقابلوا في سبيل الله لما بين ان القراء عن الموت غير مخلص وان المقدرا لا محالة
واقع امرهم بالقضاء لوجها اهلهم في سبيل الله والا فالنصر والتواب واعلموا ان الله يبيح ما يقراه
التخلف السابق عليهم كما يفرضه وهو من وراء الحد من الذي يقرض الله من استنفها مية مربعة
الموضع بالا تبار وذخيرة والذي صفة ذا اوبداه واقراض الله مثل لتقل يد العمل الذي يطلب به تراه
قرضا حسنا اقراضا مقرونا بالاضمان وطب النفس او مقرضا حلا لا طبا وقيل القرض الحسن المحاملة
والانفاق في سبيل الله قضا عفة له فضا عفا جزره اخرجها على صورة المغالبة للمبالغة وقرا حاصره

مختصرا

بالفعل على جواب الاستفهام مفعلا على المعنى فان من الذي يقرض الله في معنى يقرض الله احد وقرآن كثير
فيضعفه بالرفع والتشديد وابن عامر يعقوب بالنصب اصغافا كثيرة كثيرة لا تقدرها الا الله وحده والرحمة
ببمعارة وضعافا جمع ضعف ونصبية على الحال من الضمير المذموم والمفعول الثاني تضمن المضاعفة معنى
التصبير والمصدر على ان الضمعة اسم المصدر ووجهه للتبويج والله يقرض ويبيسط يقرض على بعض
ويوسع على بعض حسبا اقتضت حكمته فلا تجلو عليه بما دسغ عليكم تبلا بديل حالكم وقرآنا في الكسائي
والبري ويوكبر بالصار ومثله في الاعراف في قوله تعالى في الخلق بسطة والله فوجعتم في حياكم على ما
قد صتم القم ترابي الملائكة من بني اسرائيل الملائكة جماعة يجمعون للتشاور واواحدة له كالقوم ومن اللطيفين
من بعد موسى اي من بعد وقاته ومن للتبدي اذ قالوا انبيي طهر هو يوسع او يوسعون او السمويل
البعث لنا ملكا نقابل في سبيل الله اقم لنا امير انتهى معه للقتال يدبر امره ونصد عنه عواربه
وجزه نقابل على الجواب وقرى بالرفع على انه حال اي ابعثه لنا مقدر من القتال ويقابل بالياء مجزوما
ومرفوعا على الجواب والوصف ملكا قال هل عسيب ان لبثت عليكم القتال الا تقابلوا فصل بن عسى
وخبره بالشرط والمعنى اتوقع حينئذ عن القتال ان لبثت عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهما
عما هو المتوقع عنده تقورا وتبينا وقرى نافع عسيب بكسر السين قالوا ما لنا الا تقابلوا في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابنا لنا اي عرض لنا في ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجهه وكنت عليه
من الاضمار عن الاوطان والافراد عن الاولاد وذلك ان جالوت ومن معه من العمالة كانوا يسكنون
ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهروا على بني اسرائيل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم وسروا من
انبا الملوك اربعين فلما لبثت عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم ثلثمائة وتلاوة عشر بعد اهل
والله عليهم بالظالمين وعيد طهر على طهرهم في ترك الجهاد وقال طهر نبيهم ان الله قد بعث لكم خالوت
ملك جالوت علم غيري كن اور وجعله فقلوا من الطول تعسف بدفعه منع صرفه روى بنهم على السلام
لما دعا الله ان علمهم في بعضا بقا من بها من مملك عليهم علم سبها الا طالوت قالوا ان يكون له
الملك علينا من ابن يكون له ذلك ويسألهه ونحن احق بالملك منه ولم نبوت سعة من المال والحال
انا احق بالملك منه ورأته ومكنة وانه فقير لا مال له يعقده به واما قالوا ذلك لان طالوت كان فقيرا
راعيا او سقا او دباغا من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم النبوة والملك واما كانت النبوة في اولاد لاوي من
يعقوب والملك في اولاد يهوذا وكان فيهم من السبطين خلق قال ان الله اصطفاه عليكم زوجه بسطة
في العلم والجسم والله يوتي مملكة من يشاء والله واسيع عليكم لما استبعد واعلمه لفقره وسقطه
نسيه رد عليهم ذلك الا بان العدة فيه اصطفاه الله وقد اختلف عليكم وهو علم بالباطل منكم وتانيا
بان الشرط فيه وهو العلم لتعلمن به من معرفة الامور السياسية وحسامة البدن ليكون اعظم حظا
في القلوب وقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحرور لاسا ذكرتم وقدر زوده الله فيها وكان الرجل القاهر على
بده فيال رسه وثالثا بانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يوتي من يشاء وراعيا بانه واسع

الفضل

الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم عن يليق بالملك من النسيب وغيره وقال طهر نبيهم طالوتوا
منه حجة على انه سبحانه وتعالى اصطفى طالوت وملكه عليهم ان آية مملكة ان يا نبيكم القابوت القابوت
فعلت من التوب لانه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وليس يفاعل لقلة تحوسلس وقلق ومن قرأ بالها
فلعله يدل به منه كما يدل من تاء التابيت لانتها لهما في الخمس والزيادة يريد به صندرت التورية وكما
من خشب الشمس ومورها بالذهب حوس ثلاثة اذ ربح في ذرعين فيه سكبينة من ربلهم الضمير للآيات
اي في آياتها سكون لكم وطا نينة اول القابوت اي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التورية وكان موسى
اذا قال قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وتصل صورة كانت فيه من زبرجد او باقوت لها راس
وذنب كوراس لظهرة وذنبها ونبها ان قشنت فيرت القابوت نحو العدر ودهم يتبعونه فاذا استقر
تبتوا وسكنوا ونزل الضر وقيل صور الانبياء من ادم الى محمد عليهم الصلاة والسلام وقيل القابوت هو القلب
والسلبية ما فيه من العلم والخالص واتيانه مصر قلبه مقر العلم والوقار بعد ان لم تكن
وبقية مما ترك الاموسى والهورون رضاض الالوان وعصا موسى ونيا به وخماة هرون وها
انباؤها وانفسها والال محم لتفخر سناهما اربابا وبني اسرائيل لانهم بنا عملها حمله الملك
قيل رفقه الله بعد موسى فزلت به الملكة ودهم نظرت اليه وقيل كان بعده مع انبياء الله يستغفرون
به حتى اخسدا وقلبيهم الكفا عليه وكان في ارض جالوت الى ان ملك الله طالوت قاصدا بهم على حق
هلكت خمس من اهل القابوت فوضعه على تورتين فساقها الملكة الى طالوت ان في ذلك آية
لكم ان تتفرقون مني يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون تبدا وخطا
من الله سبحانه وتعالى فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده لقتال العمالة واصلاه فعل نفسه
عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كالامر روي انه قال لهم لا تجزوا معي الا الشباب المشرب الفاعل جمع
عليه موصي اختاره ثمانون الف وكان الوقت قظا فسلخوا مظارة وسالوا ان يجزوا الله طهر نهارا قال ان
الله فسيلكم ينهر معاكم معاولة الخبز عبا اقر حقه فمن شرب منه فليس مني فليس مني خيس من استساعى
او ليس عقيد معي ومن لم يطقه فانه مني اي من لم يذوقه من طعم الشئ ذاقه ما كولا ومشروبا
قال وان شئت لم اطعم نقا حيا ولا يروا
واما علم ذلك بالوحى ان كان نبيا كما قيل او باخبار النبي الامن اغترف عرفة بيده استسنا من قوله
فمن شرب واما قدمت عليه الجملة الثانية للعناية بها كما قدم والصابتون على الخبز في قوله ان الذين امنوا
والذين هادوا والمعنى الرخصة في القليل دون الكثير وقرى ابن عامر والكوفيت عرفة بضم الغين
فستروا منه الا قليلا منهم اي فلو عواذ به في الاصل في الشرب منه ان لا يكون بوسط وتحمير الاول ليصل
الاستسنا او فخر في الشرب منه الا قليلا منهم وقرى بالرفع مفعلا على المعنى فان قوله فستروا منه في معنى
فلم يطعموه والقليل كانوا ثلثمائة والله عز وجل اذ قل ثلاثة الاف وقيل الفاروي ان من اقصر على العرفة
كفته لشربه ودوته ومن لم يقصر عليه عطسه وسودت شففته ولم يقدر ان يحض وهذا الرنبا

لما صدر الاضرة فلما جازة هو الذين آمنوا معه اي القليل الذين لم يخافوا لولا اي بعضهم لبعض
لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لكثيرتهم وقوتهم قال الذين يظنون انهم ملائكة الله اي قال
الخلص منهم الذين يتقون الله وتوعدوا توابه واعلموا انهم يستشهدون عما قريب فيلقون الله وكل
هم القليل الذين يتقون الله والذين في قلوبهم الفخر اي عنده اعتزاز في التحلف وتحذير للقليل
وكانتهم تقابلوا به والنهر بينهما كم من فئة قليلة حطمت فيه كثيرة ياؤن الله حكمه وتيسيره
ولم يحمل الخيال ولا سندهما ومن مينة او مريد والفتنة الفتنة من الناس من قاوت راسه وانشققت
او من قار اذا رجع فوزنها فغاة او فلة والله مع الصابرين بالنصر والاثابة ولا يزره حالوت وجنوده
اي ظهر لهم ودنيا منهم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين النجا
الى الله بالاعمال وفيه ترتيب يليق اذ سألوا اول افرغ الصبر في قلوبهم الذي هو ملاك الامر فترتبات القدر
في مدحض الحرب المسبب عنه ثم النصر على العدو المرتب عليها غالبا فهل مؤمنه ياؤن الله فكسرهم
نصره او مصاحبين لنصره اياهم لاجابة لدعاهم وقيل داود جالوت قتل كان اسن في عسكر طوت
مع ستة من بنه وكان داود سابعهم وكان صغيرا برعى الغنم فادى الى بنهم انه الذي يقتل جالوت فظله
من ابيه فجاود كل في الطريق ثلاثة ايام وقالت له انك بنا تقتل جالوت تحملها في مخلاة ورماه بها فقتله
تمزوجه طالوت بنته واتاة الله الملك اي ملك بني اسرائيل ولم يجتمعوا قبل داود على ملك والجمله البنية
وعلى ممتا يثا كالسرور وكل الدواب والطير وكولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن
الله ذو فضل على العالمين ولولا انه تعالى يدفع بعض الناس ببعضهم لفسدت الارض وفسدوا في الارض
والفسدت الارض بسببهم وقوانيع هذا في الحج وداغ الله تلك ان الله ارشاه
الهما فحق من خديت الالوف وتميل طالوت واتبان التابوت والهنر الجارية وقيل داود جالوت تنولها على
بالوجه المطبق الذي لا يشك فيه هل الكتاب وارباب التورخ وانك لمن المرسلين لما اخبرت بها من غير
تعرف واستماع تلك الرسل ارشاه الى الجمعة المذكورة قصصها في السورة والعدومة للرسول عليه الصلاة
والسلام وجماعة الرسل والامر الاستغرت فضلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمسئلة ليست لغزوه
منهم من كلف الله تفضيل له وهو موسى عليه السلام وقيل موسى ومحمد عليهما السلام كلف الله موسى لجة الحيرة
وفي الطور ومحمد ليلة العراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينها يون بعيد وقيل كلف الله وكالله بالرضى
فانه كلف الله كما ان الله كلفه ولذلك قيل كلف الله بمعنى كماله ورفع بعضهم درجات بان فضل على غيره من
وجه متعديرة وبجواب متباعداه وهو محمد صلى الله عليه وسلم فانه حظه بالدرجة العامة وبالحج المشرفة
والعجرات المستمرة والايات المتعاقبة تبعاقب الدهر والفضائل العلمية والعملية الفارفة للحصر والابهار للتحميم
نسبته كانه العلم المتعين لهذا الوصف المستغنى عن التعيين وقيل ابراهيم حظه بالحجة التي هي على المراتب وقيل
او ريس لقوله تعالى ورفعا سكا تا عليا وقيل لولا العزم من الرسل وانما عيسى ابن مريم البينات والاباء
برؤوح القدس حظه بالبعين لافراط البهوه والنضار في تحميره وتعظيمه وجعل معجراته سبب تفضيله

لانها

لانها ايات واضحة ومعجزات عظيمة لم يستعملها غيره ولو نشأ الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين آمنوا منهم
من بعد الرسل من بعد ما جاء بهم البينات المعجزات الواضحة لاقتلهم في الدين وتفضيل بعضهم بعضا
ولكن فضلنا بعضهم عن بعض بتوفقه التزم دين الانبياء تفضلا ومنهم من كفر لا عراضه عنه تحذرا له
ولو نشأ الله ما اقتتلوا كرهه لذلك كيد ولكن الله يفعل ما يريد فيوفى من يشاء وفضل وتحذير من يتنازع ولا
والاية دليل على ان الانبياء متفارقة الاحكام وانه يجوز تفضيل بعضهم على بعض لكن بقا طوع لان اعتبار الظن
فيما يتعلق بالعلم وان الخوذة بيد الله تابعة لمنيته خير كان او شر ايماننا او كفر ايماننا الذين آمنوا انفقوا
مما ارزقنا لهم ما اوجب عليكم نفقة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان ياتي
يوم لا تقدرون فيه على تدراك ما فرطكم والخاص من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلوا ما تنفقونه وتقتلون به من الغراب
ولا خلة حتى يحيطكم عليه خلاكم ويساموكم بكم به ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تنكروا على شفاعة
تشفع لكم في حظ ما في ذمكم وانما رفعت تلك شفاعة مع قصص التعمير لانها في التقدير حجاب هل فيه بيع او خلة
او شفاعة وقد فتحها ابن كثير وابو عمرو ويعقوب على الاصل والكافرون هم الظالمون يريدون التاركون
الزكوة هم الذين ظلموا انفسهم ووضعوا المال في غير موضعه وصره على غير وجهه فوضع الكافرون موضعه
تغليظا وتهديدا لقوله ومن لم يكسب من امره حيا ولا ابا ان يترك الزكوة من صفات الكفار كقوله وقل للمشركين
الذين لا ياتون الزكوة ان الله لا اله الا هو مستبدا وخبر والعقوبة المستحق للعادة لا غير للمخاة خلاف في انه
هل يصير للاخير مثل في الوجود ويعني ان يدخل الحجى الذي يصح ان يعلم ويقدر وكل ما يصح له فهو واجب
لا يزول لا متناعه عن القوة ولا مكان القوت الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه فيعمل من قام بالامر اذا
حفظه وقرى القيام والقيام لا تأخذ سنة ولا نومة السنة فتور يتقدم التورم قال ابن الرقاع
وسنات اقصدته النعاس فونقت في عينه سنة وليس بنا لم
والنوم حال يعرض للجوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الاخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس
الظاهرة عن الاحساس رسا ونقد من السنة عليه وقياس المبالغة عكسه على ترتيب الوجود والحيلة نفى
للتشبيه وتأكيد لكونه حيا قيومات من اخذ نعاس ونوم كان ما وف الحيرة قاصرا في الحفظ والتدبير ولذلك
تولد العاطف فيه وفي الجملة التي بعده له ما في السموات وما في الارض تقرب لقيوميته واحتياج على تفرد في الالهية
والمرد بما فيها من ما وجد فيها داخل في حقيقتها اوقا رجا عنها متمكنا فيها فهو يبلغ من قوله له السموات والارض
وما فيها من الذي يشفق عنده الا بازيه بيان لكبريائنا انه لا احد يساويه او يدركه يستقل
بان يدفع ما يريد شفاعة واستكانة فضلا ان يعاونه عنادا وما صبية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ما قبلهم وما بعدهم والعكس لانك مستقبل المستقبل ومستبد بالماضي وامور الدنيا وامور الآخرة وعكسه
او ما يحسونه وما يعقلونه وما يدركونه وما لا يدركونه والضمير لما في السموات والارض لان فيها العقل والاول
عليه من الملائكة والانبياء ولا يحيطون بشئ من علمه من معلوماته الا بما نشاء ان يعلمه وعطفه
على ما قبله لان مجموعها يدل على تفرد بالعلم الذي التام والى على وحدانيته وبيعه كونه السموات والارض

نصور لغيره وتمثيل جبر كقولها وما قدره الله حق قدره ولا رضى جبر قبضته يوم القيمة والسموات مطويت
بيمينه والارضين في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسية مجازي على او ملكه ما خوز من كرسى العالم والملك
وقيل جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا مجازيا بالسموات السبع لقوله عليه الصلاة والسلام ما السموات
السبع والارضون السبع من الكرسى الاخلاقة في فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك
الحلقة ولعل لفظك المشهور بفتح الهمزة وهو في الاصل اسم لما يقع عليه ولا يفضل عن مقعد الفاعل
وكانه منسوب الى الكرسى وهو الملبس ولا يوزن ولا يوزن ولا ينقله ما خوز من الورد وهو لا عوجا وحفظها
اي حفظه السموات والارضين فحذف الفاعل واضاف المصدر الى المفعول وهو القائل المتعالي عن الازداد
والاشياء العظيمة المستحق بالاضافة اليه كل ما سواه وهذه الاية مشتقة على امهات المسائل الاطمية
فانها دالة على انه تعالى موجود واحد في الاطمية منصف بالحيوة واجب الوجود لذاته موجود لغيره والقيوم
هو لقاؤه بنفسه المقيم لغيره منزوع عن التغيير والحول مبرأ عن التغيير والفقير لاننا سبب الاشياء ولا
يعتريه ما يعتري الارواح مالك الملك والملوك ومبدع الاعداد والفرد مع ذوالبطش الشديد الذي لا يشفع
عنده الا من اذن له عالم الاشياء كلها جلها وخفيها كلها وجزيئها واسع العلم والقدرة كل ما يصح
ان يملك ويقدر عليه لا يؤده شق ولا يستغله ثبات متعالي عما يدركه وهم عظيم لا يحيط به فهم
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ان اعظم اية في القرآن اية الكرسى من قرأها بعث الله ملكا يكتب عن حسنة
ومحوسب سيئة الى الغد من تلك الساعة وقال من قرأ اية الكرسى في دبر كل صلوة مكتوبة لم يجمعه من دخول
الجنة الا الموت ولا يوظف عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره
وجار حاره والايات صولة لا انوار في الدين اذ الاكراه في الحقيقة الزم الغير فعلا لا يرى فيه خيرا
محملة عليه ولكن قد تبيّن ان الشك من التعميم لا يمتد الى الامان من الكفر بالايات الوضحة ودلت الدلائل على
ان الايمان يشهد بوصول الى السعادة الابدية والكفر عمى يورث الشقاوة السرمدية والعاقلة متى تبين
له ذلك بارتت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يجرى الى الاكراه والنجاة وقيل انما
في معنى النهي اي لا تكروها في الدين وهو ما عام مستوفى بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم
او خاص باهل البيت لما روي ان نصارى كانوا له ابنا تنصروا قبل المبعث ثم قبل ما المدينة فلو لمهما اذها
وقال والله لا ادعكم حتى تسلموا فابوا فاختصموا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقبلت من يكفر بالطائفة
بالشيطان والاضام وكل ما عيّد من دون الله وصد عن عبادة الله فقلوت من الطائفة قلت
عنيه ولامه وتؤمن بالله بالتوحيد وتقبل الرسل فقل انتم تشهدون بالعبودية الوثنية طلبا لاسال
عن نفسه بالعبودية الوثنية من الجبل الوثني وهي مستعارة لتمسك الحق من الظن الصحيح والرى القويم
لا تفضا مطلقا لا انقطاعها يقال فضمتها فانفصم اذ كسرتة والله شامع بالاقوال عليه بايات
ولعله يهدى على النفاق الله والذين آمنوا منهم ومولى موهم المراد بهم من ارد ايمانهم وثبت
في علمه انه يؤمن بخبر جبر بهداية وترقيقه من الظلمات الجهل والتباعد الهوى وقبول الرسول

والنبيه

والنبيه المؤدية الى الكفر الى التور الى الهدى الموصل الى الايمان والحجة خير بعدة خير احوال من المستبد في ظهر
او من الموصل ومنها او استيناف مبدئ او مقرر للولاية والذين كفروا اوليا لله الطاغوت اي المتبطلين
او المضلات من الهوى والشيطان وغيرها جرحوا نبيهم من التور الى الظلمات من التور الذي منحوه بالفطرة الى
الكفر وضاد الاستعداد والانهال في الشهوات او من نور اليقينات الى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل
نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام واستادوا لغيره الى الطاغوت باعتبار النسب لا ياتي تعلق قدرته
تعالى وارادته به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعيد وتحذير لعل عدو مقابله بوعد
المؤمنين تعظيم لستائهم كقرآن الى الذي حال ابراهيم في ربه تعجب من محاجة ضرود ومحاقتة
ان انا الله الملك لان اتاه اي بظهور ايماء الملك وعمله على المحاجة او حاجه لاجله تسلا على طريقة
العكس لقولك عاديتني لاني احسنت اليك اوردت ان اتاه الله الملك وهو حجة على من من ان اتاه الله
الملك الكافر من المعتزلة اذ قال ابراهيم طرف حاج ابدل من اتاه على الوجه التالي ربي الذي يحيى ويميت
يخلق الحية والموت في الجسد وقرا حمزة رب محذوف ليا قال انا يحيى واميت بالقول عن القتل وقرا
نافع انا بالالف قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب اعرض ابراهيم
عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتماج بما لا يقدر رقيه على فوه هذا التوبة دفعا للمساغبة
وهو في الحقيقة عدو عن مثال حفي الى مثال حلي من مض وراته التي تعجز عن الايمان بها عذرا لا عن محجة
الى اخرى ولعل غرور زعم انه يقدر ان يفعل كل حين يفعل الله فنقضه ابراهيم بذلك وانما عمله عليه بهر
الملازم حماقتة واعتقاد الحول وقيل لما سأل ابراهيم لاصنام سجده ايا ما ثم ارضه لجزته فقال له من
ربك الذي تدعو اليه وحاجه حبه فبطلت الذي كفر فصار مبهوتا وقرى جهنت اي فغلب ابراهيم الكافر
والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظنوا انفسهم بالامتناع عن قبول اطاعة وحيل لا يهدى لهم محجة
الاصحاح و بسبب النجاة او طريق الجنة يوم القيمة اذ كل الذي مر على قرية يقول بؤس او ايت مثل الذي تخاف
لدلالة المبر عليه وتخصيصه بحر التنقيح لان المنكر للآباء كثير والجاهل بليغته اكثر من ان يحصى
بخلاف صدق الربوبية وقيل بالاف مزبدة وتقلير الكلام المراد الى الذي حال او الذي مر وقيل انه عطف محمول
على المعنى كانه قبل المراد الذي حال اذ كان الذي مر وقيل انه من كلام ابراهيم ذكوره حوا بالمعارضة وتقلير
اوان كنت يحيى فاحي كاحياء الله الذي مر وهو عزير بن سرحيا او الحضر اذ كان بالبعث ويؤيد بقوله مع
نمرد والقربة بيت المقدس حتى حربة تحت نصر وقيل القرية التي ضرب منها الاثوف وقيل غيرها وتقاتلها
من القرى وهو الجمع وهي خاوية على عروشها حاله ساقطة حيا بها على سقوطها قال ابي يحيى هذه الله
بغير مؤنتها اعترافا بالفقير عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما لقدرة الحيوان كان القائل مؤنثا وسرعاد
ان كان كاقرا واتي في موضع نصب على الظرف بمعنى متى او على الحال بمعنى كيف فامانة الله مائة عام قايته
ميا مائة عام مائة فلبت ميا مائة عام ثم بعثه بالا حيا قال كمر لبت القائل هو الله وساع ان
يكله وان كان كافرا لانه آمن بعد البعث وشارف الايمان وقيل ملك اوبى قال لبت يؤمنا وبعض يوم كقول

الطاف وقيل انه مات ضحى وبعث بعد المائة قبيل المغرب فقال قيل النظر الى النفس يوم ماتت لفت قولي بغيره منها
فقال وبعض يوم على الاضراب قال بل لبنت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم تنتهه لغيره غير عمود الرماح
وشتقاقة من السنة ولها اصلية ان قدرت لام السنة هاها وهما سكت ان قدرت وداوخل صاه لم تبتني من الحما
المسنون فابلت النون لثالثة حرف علة كقضى البازي وانما اخذ الضم لان الطعام والشراب كالحرف الواحد قل
كان طعامه تينا اوغضا وشرابه عصيرا اولينا وكان الكا على حاله وقرا حمزة والساني لم تبتني بغيرها في
الوصل وانظر الى صمراك كيف تقوت عظامه وانظر اليه سالما في مكانه كما ربحته حفظناه بلا ما علف كما
حفظنا الطعام والشراب من التلف والاولد على الحال وادخل ما بعده ولجعلك آية لنا اي ودفعنا ذلك
لجعلك آية روي انه اتى فرمه على حماره وقال انا عزير فكذبوه فقرا النورية من الحفظ ولم يحفظها احد قبله
فقروه بذلك وقالوا من الله وقيل لما رجع الى منزله كان سائبا وولاده يسبحوا فاذا حل بهم حذبت قالوا حذبت
بما تبه سنة وانظر الى العظام يعني عظام الحمار والاصوات الذين تعجب من اصيا لهم كيف تشترها كيف تحبها
او ترفع بعضها الى بعض وتزكها عليه وكيف مضوب ينشروا حلة حال من العظام اي النظر اليها محبة وقرا
ان كثير ونافع واي عمرو ويعقوب نشروها من انشروا الموتى وقروى نشروها من نشروا عيني انشروا كسروها
لما فانا شئنا له فاعل تبيان مضمون فسر ما بعده فقد بده فلا يتبين له ان الله على كل شئ قدير قال اعلم
ان الله على كل شئ قدير وحذف الاول للدلالة التام على ارضاقه اي قلا يتبين له ما انشغل عليه وقرا حمزة
والساني قال علم على الصمد الامر ما طبه او هو نفسه خاطبها به على طريقة التكبوت واد قال انشروا
اي كيف يحيى الموتى انما سال ذلك ليصير عليه عيانا وقيل ما قال عمرو انا احيى واميت قال له ان احياء
الله يرد الروح الى بدنها فقال عمرو هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانقل الى قبره خروتم سال ربه
ان يريه ليظن قلبه على الجواب ان سئل عنه مرة اخرى قال اولئك يؤمنون بالي قادر على الالها باعادة التركيب
والحيوة قال له ذلك وقد علم انه اعرق الناس في الالها ليجب بما احاب فيعلم الساعون غرضه
قال لمي ولكن ليظن قلبي اي لمي امتت ولكن سالت لا زيد بصيرة وسكون قلب بمفامة العان
الى الوحي والاستدلال قال فخذ اربعة من القمار قبل طاروسا وودكها غرابا رحمة ومنهم من ذكر
السربيل الحماة وفيه ايمان الى الالها النفس الحوية الابدية انما تأتي يا مائة حب السهوت والزخارف
الذي هو صفة الطاروس والصولة المشهور بها الدليل وحسنة النفس وبعد الاصل المصنف لهما
الغراب والترفع والسرعة الى الهوى الموسوم بها الحمار وانما حض الطير لانه اقرب الى الانسان وجمع فخر
الجوان والظير مصدر سمي به او جمع كصعب فصرهن اليك فاصلهن وضمهن اليك لتكسلها وتعرف
تسايها لئلا تلبس عليا بعد الالها وقرا حمزة ويعقوب فصرهن باللسر وهما لغتان قال
:: ولكن اطراف الرماح بصورها ::
وقال :: وفرح بصير الجيد وحيف كانه :: على اللب قنات الكروم والواحي ::
وقرى فصرهن بضم العين ولسرها مستدرة الراس من صره بصو واصبوا وجموعه وفصرهن من القريه

وهي الخ

وهي الخ ايضا ثم جعل على كل جبل منها جزءا اي ثم خربها ونفرت جزئها على الجبال الذي جصره وقيل
كانت اربعة وقيل سبعة وقرا ابو بكر جزرا وجزر بضم الزاي حيث وقع ثم ادعاهن قلصا تعالى باذن
الله تعالى يا تينك شعيا ساعات مسرعات طيرنا او متسارون انه امر بان يذبحها وينسف ريشها
ويقطعها فيمسك رودسها ويخلط سائر اجزائها ويوزعها على الجبال ثم يناديهم ففعل ذلك فجعل كل
جزء يطير الى الاخر حتى صارت جنبا نفا قبلن فانضم الى رويسهن وفيه اشارة الى ان من اراد احياء نفسه
الحوية الابدية فعليه ان يقبل على القوي البدنية فيقتلها ويجرح بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها فيطير عنه
مسرعات متى دعاهن بدعية العقل او الشرع وكفى لك شاهدا على فضل ابراهيم عليه السلام ومن
الضراعة في الدعاء وحسن الارب في السؤال انه تعالى اراه ما اراد ان يريه في الحال على ايسر الوجوه وراه عزير
بعد ان اماته مائة عام واعلم ان الله عزير لا يعجز عما يريد حكيم ذو حكمة بالغة في كل ما يفعل
ويذره مثل الذين يتفقرون مؤلفه في سبيل الله كمثل حبة اي مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم مثل ما درجته
على خذ مضاف انبتت شبع سنابل في كل شنبلة مائة حبة اسند الابنات الى الحبة لما كانت من الاسباب
كما يسند الى الارض والماء والميت على الحقيقة هو الله تعالى والغني انه يخرج منها ساق ينشعب منها سبع
سبع لكل منها سنبله فيها مائة حبة وهو تمثيل لا يقص وقوعه وحذ بلون في الذرة والارض وفي العرفي الارض
المغلة والله ايضا عفة تلك المضاعفة لئن شئنا بفضله على حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن
اجله تفاوتت الاعمال في مقدار الثواب والله وبيده لا يقص عليه ما يفضله به من الزيادة علمه
نبية المنفق وقد اتفاه الذين يتفقرون مؤلفه في سبيل الله ثم لا يتفقون ما تفقروا مما ولا ذئ نزلت
في عثمان بن الله عنه فانه جهز جيش العسرة بالف بغير باقياها واهل سبها وعيل الرحمن بن عرف فانه
اتى النبي صلى الله عليه وسلم باربعة الاف درهم صرفة ولمن ان يعتمل باحسانه على من احسن اليه والاذي
ان يتناول عليه بسبب ما انعم عليه وتم لتفاوت بين الانفاق وترال المن والاذي هلم حبه عيل ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لعله لم يد حل الفاء فيه وقد تضمن ما اسند اليه معنى السوط ايها ما
بانهم اهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا قول معروف روجيل ومغفرة ووجها وعن السائل
والحاحه ونبيل مغفرة من الله بالرد والجميل او عفو من السائل بان يعذر ويقضروه خير من صدقة يتبعها ذئ
خير عنها وانما صح الايتداء بالثقة لا خصا صها بالصفة والله غني عن انفاق عمن واذي حليمه عن معا
حلية من عمن ويوزي بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذي لا تحبوا حرها بكل
واحد منها كالذي يتفق ماله رثا القاس ولا يؤمن بالله واليومر الا خيرا كما بطل المناحق الذي يركي
بانفاقه لا يريد به رضاه الله ولا ثواب الاخرة او مماثلن الذي ينفق رثا الناس فالكاف في محل الضم
على المصدر والحال ورثا ونصب على المفعول له والحال معنى يرثا او المصدر اي انفاق رثا فثبته وقيل
المراي بانفاقه كمثل صفوان كمثل حجر امس عليه ثوب فاصابه وويل مطر عظيم القطر فركه صلدا
امس نقيما من الثوب لا يفتد روث على شئ مما كسبوا لا ينفعون بما فعلوا رثا ولا يجدون ثوابه

والضمير الذي ينفق باعتبار المعنى لان المراد به الجنس والجمع كما فوقه

وان الذي حانت بفعل وما هو هم القوم كل القوم كما قال

والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرساد وانه تعريض بان المراد والمن والاذى على الانفاق من
صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين يتفقون القوم ايضا مرضات لله وتبينا من نفسهم
وتبينا بعض انفسهم على الامات فان المال شقيق الروح فمن بدل ماله لوجه الله ثبت بعض نفسه ومن
بدل ماله وروحه بتبها كلها او تصديقا للاسلام وتخصفا للخير ومبتدا من اصل انفسهم وفيه نسبة على
ان حكمة الانفاق للمنفق تركبة النفس على العجز وحب المال كمثل جنة بركوة اي ومثل نفقة هولاء في الزكوة
كمثل بساتين موضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا وقران ابن عامر وعاصم بركوة بالفصحى
وقرى بالكسر وتلا نبتها لغات فيها ايضا بها وبالمراد عظيم القدر فانت كلها تسمى وقرا ابن كثير ونافع وابن
عمرو بالسكون للتحقيق في عيني منى ما كانت تسمى بسبب اللؤلؤ والمراد بالضعف المراد بالزوج
الواحد في قوله من كل زوجين اثنين وقيل اربعة امثاله ونسبه على الحال اي مضاعفان لغير تبينها وتل قتل
اي فيصباها او فالذي يصيبها كل او فضل بغيره كغيره منها وبرودة هو ان لا تنفع ما بها هو المراد بالغير
الفضل والمعنى ان نفقات هولاء زكاة عند الله لا تنفع مجال وان كانت تنفق باعبار ما ينضم
اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل خاطئ عند الله بالجنية على البرية ونفقاتهم الكثرة والقلية المراد
في زلفاهم باللؤلؤ والطل والله بما تعملون خبير وتخرج في الاخلاص التوراة احدكم
الطهارة فيه لانك ان تترك له جنة من خيل واعناب تجري من تحته الا انهارا له فيها من كل الغمرات
جعل الجنة منها مع ما فيها من سائر الاشياء تغليبا على الترفيعا وكثرة ما فيها من ذكر ان فيها من كل
الغمرات لئلا على احسنها على سائر انواع الاشياء ويجوز ان يكون المراد بالتميز المانع والتميز
واصانه الكثرة اي كبر السن فان الغافة والعالية في السن هي خفة اصعب والورد للحال او للعطف على
المعنى فكانه قبل ان يور احدكم لو كانت له جنة واصابه الكثرة وله ذريرة ضعفا اصغار لا قدرة لهم على
الكسب فاصابها ايضا فيه نازقا خذرت عظم على صابه او تكون باعتبار ربح عاصف تنكس
من الارض الى السمن ومستديرة للحمود والمعنى تميل حال من يفعل الاعمال المستنة ويضم اليها ما يجبطها
كروا واذا في الحسرة والاسف فان كان يوم القيمة واستد حاجته اليها وجدها مبركة حال من هذا
تسانه ونسبهم به من حال سوره في عالم المكوت وترقى بقلبه الى جناب المهور ثم تكلم على عيبه
الى عالم الزور والتفت الى ما سوى الحق وجعل سعفه هيا مستورا للدلالة على ان الله لا يلقاها بالقلوب فتفكرت
اي تفكرت فيها فتصبرون بها يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيات ما كسبتم من حلاله او
جباره ومما اخبرنا الله من الارض اي من طيات ما اخبرنا لكم من الجوب والتمر والمغارات تحذف
المضاف لتقديم ذكره ولا تسمى الجيت منه ولا تفقد الوردى منه اي من المال او مما اخبرنا بخصه
بذل لان التفاوت فيه اكثر وقرى ولا تسمى ولا تسمى بغير التا وتفقيت حال مفردة من قال

بضمير

تبهرا ويجوز ان يتعلق منه به ويكون الضمير المحبت والجملة حال منه وتسمى باجزيه اي وحالككم انكم
لاتاخذونه في حقوقكم لردائه الا ان ترضوا فيه الا ان تسامحوا فيه مجاز من انفس بصوره واعضه وقرى
تعضوا اي تحملوا على الاغراض او توحدوا ومغضين وعن ابن عباس كانوا يتصدقوا بحسب الفقر وشربه فهو
عنه واعلم ان الله عنى عن نفاقكم واما ما كرم به لان نفاقكم حميد يقوله واتباه السلفان بعدكم
الفقر في الانفاق والوعده في الاصل شائع في الخير والشر وقرى الفقر بالضم والسكون ويضمين في النفاق
وكما كرم بالفحشا ويعبركم على الخجل والعرب تسمى الخجل فاحشا وقيل المعاصي والله بعدكم مقفوة منه
اي بعدكم في الانفاق مغفوة لذنوبكم وفضلنا علينا افضل مما نقتصر في الدنيا وفي الاخرة والله
واسع واسع الفضل لمن انفق عليه بانفاقه يورث الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل من نفاقه مغفول
اول امر لاهتمامه بالمفعول الثاني ومن يورث الحكمة ببناءه للمفعول لانه المقصود وقرا يعقوب بالكسرى
ومن يورثه الله فقد اوتي خيرا كثيرا اي اي خيرا كثيرا اذ خير له خير الدارين وما يذكرو وما تبغضوا قصص من
الايات او وما تفكر فان المتفكر كما ذكرنا اورد في قلبه من العلوم بالفترة الا اولوا الالباب دور
العقول الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متاعه الهوى وما انفقت من نفقة قلبه او كثره سرور
علايته في حق او باطل او يذرت من نذر ينشأ او غير شرط في طاعة او معصية فان الله يغله فيجازيكم
عليه وما ليطالبين الذين ينفقون في العاصي وينذرون فيها او بمنعوت الصلوات ولا يقرب بالنذر
من انصار من نصرهم من الله وعينهم من عقابه ان يندوا الصدقات فيقرهم فنعمة تبارك الله وها
وقرا ابن عامر وحسرة والكسالى بفتح النون وكسر العين على الاصل وقرا ابو عمرو وابوبكر وقالون بكسر
النون وسكون العين وروى عنهم بكسر النون وخفا حركة العين وهو اس وان تحفوها وتورثها الفقير
اي يعطوها مع الاخفاء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم وهذا في التطوع ولين لم يعرف بالمال فان لم
الفرض لغرض افضل لغير التبهه عن ابن عباس رضي الله عنهما صدقة السرفى الصوع تفضل علايتها سبعين
ضعفا وصدقة الفريضة علايتها افضل من سورها خمسة وعشرين ضعفا وتكفر عنك من سيئاتك
قرا ابن عامر وعاصم في رواية حفص بن علي اي والله تكفروا الاخفاء وقران ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية
ابن عباس ويعقوب بالنون مرفوعا على انه جملة فعلية متبدلة او سوية معطوفة على ما بعدها اي ونحن
تكفروا قرا نافع وحسرة والكسالى به مجزوما على محل الفاء وما بعده وقرى بالباء مرفوعا ومجزوما والمفعول الصلوات
والله بما تعملون خبير وتخرج في الاسرار لتيسر عليك هذا الله لا يجب عليك ان تجعل الناس مهلهين وانما
عليك الارصاد والحث على الحسن والنهي عن القابح كالمس والاذى وانفاق الجيت ولكن الله يهدي من يشاء
صريح بان الهداية من الله وبمسيرته وانها تخص بقوم دون قوم وما تنفقوا من حرام من نفقة معروفة
فلا تنفسيكم فهو لانفسكم لا يتنفع به غيركم فلا تنفقوا عليه ولا تنفقوا الجيت وما تنفقوا لا يتفادوا
حال وكانه قال وما تنفقوا من غير فلا تنفسيكم غير منفقين الا ابتغا وجه الله وطلب ثوابه واعطف على
ما قبله اي وليت نفقتكم الا لا يتبغا وجهه فما بالكم تمنون بها وتنفقون الجيت وقيل نفى في معنى

الذي وما تنفقوا من خير فوفوا بيمينكم قوله ذفقا مضاعفة فهو باليد المستوية السابقة وما خيف المنفق استجابة
لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم جعل المنفق خلفا لمسلمك تلقا رويانا ما ساء من المسلمين كانت ظميرها
درضا في اليهود وكانوا ينفقون عليهم فكلها لما اسلموا ان ينفقوا فمزلت وهذا في غير الواجب ما الواجب
فلا يجوز ضرورة الى الكافر وانفق لا تقبلون اي لا تنقصون ثواب تنفقتم للفقر متعلق بمخز في عمد
الفقر او جعل ما تنفقونه للفقر او صدقوا تلك الفقراء الذين حصر في سبيل الله احضرهم الجهاد
لا يتنطقون لا تتنطقوا به ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب وقيل هم اهل الصفة كانوا نحو من
اربعة من فقر المهاجرين يسكنون الصفة لمسجد يشرفون وقتاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في
كسبه يعيها رسول الله يخشيتهم الى اهل محاطهم وقران عامر وحمة وعاصم بفتح السين غنيا مع
التعفف من اجل تعففهم عن السؤال بغير ذمهم بسببهم من الضعف ورثاة الى اهل الخطاب للرسول صلى الله عليه
وسلم لكل احد لا يتسائلون الناس اذنا الى ما وهو ان يلزم الرسول حتى يعطيه من فوطهم حتى من فضل
لحافه اي اعطاف من فضل ما عنده والمعنى انهم لا يسألون وان سألوا عن ضرورة لم يجروا فضلهم لغيره
لقوله علي لا يحب لا يهتدي عنارم

ونفسه على المصدر فانه لتعريف من السؤال وعلى حال وما تنفقوا من خير فان الله به عليكم ترغيب في
الانفاق وخصوصا على هؤلاء الذين ينفقون مواظبا بالليل والنهار سيرا وكلا زينة اي يعومون الاوقات
والاصول بالخير تنزلت في اي بكر الصلوات صلى الله عليه وسلم نزلت باربعين الف وثمان مائة وعشروا بالليل
وعشرون بالسر وعشرون بالعلانية وخرى في سبيل الله والاربعه درهم فخرت يد رسول الله ودرهم
نهار ودرهم ساء ودرهم علانية وخرى في سبيل الله والاربعه درهم فخرت يد رسول الله ودرهم
والاخر كخرت خير الذين ينفقون والفا للبيبي وقيل للعطف والخرى في سبيل الله والاربعه درهم فخرت يد رسول الله
الوقت على علانية الذين ياتون الربوا اي لاخذون له وانما ذكر الالف لانه عظم ما في المال واللات الربوا
سواء في المطعومات وهو زينة في الامل بان يباع مطعوم مطعوم او فقد ينقل الى اهل وفي العوض بان
يبيع احدهما بالثمنه من حنسه وانما كالت بالواو كالصورة للفقير على لغة وزيد سالف بعد ما تشبهها
بواجمع لا يقصرون اذ يعتوا من قيوهم الا كما يقوهم الذي تحفظه الشيطان والاقيا ما كفيما لمصرح
وهو رد على ما يزعمون ان الشيطان يحبط الانسان فصرخ والحط ضرب على غير استساق كخط
العشور من المسى اي الجزر وهذا ايضا من زعماتهم التي يمسسه فيحط عقله ولذا لا يصل الى الرشد
وهو متعلق بل يقصرون اي لا يقصرون من المس الذي بهم بسبب اكل الربوا او يقيموا ويتحبط فيكون
فهو منهم ويستقوهم كالمصرح عن الاختلال عقولهم ولكن لان الله ارجى في يعطونهم ما الكوه من
الذي فاقلهم ذليل بانهم قالوا انما البئع مثل الربوا اي ذلك العقاب بسبب اكل الربوا
والبيع في سلك واحد لا فضا يها الى الروح فاستعمله استعماله وكان الاصل الربوا مثل البيع ولكن عكس
لما لغة كانهم جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من اعطى درهمين بد درهم صديق ودهم

ومن اشترى سلعة تساوى درهمين ففعل مساس الحاجة اليها وتوقع رواجها بجر هذا الغبن وحل
الذم لبيوع وهو الربوا انكار لتسويتهم وابطال المقاس بعارضة النقص ممن جاءه مؤعظة من ربه فمن
بلغه وعظ من الله وزجر كالتهمي الربوا فانتهى فانقذ وتبع الهوى فله ما سلف تقدم اخذه التحريم
ولا يسترد منه وما في موضع الوقع بالظرف ان جعلت من موصوله وما لا يتبدل ان جعلت شرطية على
رأى سبويه ان الظرف غير معتمد على ما قبله وامره الى الله بما فيه على انتهاه ان كان عن قبول المعطية
وصدق النية وحل حكمه في شانه ولا اعتراض له عليه ومن عاد الى حبل الربوا اذ الكلام فيه فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون لانهم كفروا به بحق الله الربوا يذهب ببركته ويهلك المال الذي
يدخل فيه ويؤتى الصدقات بضا عفا ثوابها وسائر اركانها احضرت منه وعنه عليه الصلاة والسلام ان
الله يقبل الصدقة ويوبها كما يزي حدك من مهره وعنه عليه الصلاة والسلام ما نقصت زكوة من مال قط
والله لا يحب الا يرضى ولا يحب محبة للذنوبين كل كفا مضر على تحصيل المحرمات ائتمروا منهم في ارتكابه
ان الذين امنوا بالله ورسوله وبما جاءه صوته وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة عطفها
على ما يعيها لانا فعلها على سائر الاعمال الصالحة هم خيرهم عند ربهم ولا خوف عليهم من ان
يلاهم خزنون على قات يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا واتركوا ايقابا ما
شرطتم على الناس من الربوا ان كنتم مؤمنين يقولون ان دليله امتثال ما امرتم به روي انه كان
لثقيف مال على بعض قريش فظلموا به عند اهل المال والربوا فزنت قات لم تقبلوا فاذنوا بحرب من الله
ورسوله فاعلموا ايها من اذن بالشيء او علم به وخرى حرة وعاصم في رواية ابن عباس فان ذنبا اي
فاعلموا ايها من اذن وهو الاستماع قانه من طرف العلم وتكثير حرب للثقيف وذلك لثقيف
ان يقابل الربوا بعد الاستتابة حتى يقى الى امر الله كالباطن ولا يقصن كقوله روي انها نزلت فابت
نقص لا يذني لنا بحرب الله ورسوله وان تبنته من الارتياء واعتقاد حله فلكم رؤس منكم لا تقبلون
باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطال والنقصان ويفهم منه انهم ان لم يتوبوا فليس لهم راس من الربوا
وهو سديد على ما قلناه اذ المص على التحليل مرتد وما هو في وان كان ذو عسرة وان وقع غزير
ذو عسرة وقرى ذعرة اي وان كان الغريم ذعرة فظرة فظرة او فعلكم نظرة او فليلين
نظرة وهي لا نظرة وقرى فظرة على الخير اي فالمستحق ناظره بمعنى منتظروا صاحب نظره على طريق
النسب وفاضل على الامراى فسامحه بالظرة الى المسيرة يسار وقرى تافع وصحة بصير المسير وهما لغتا
كشرة ومسرة وقرى بها مفا في حذنا عند الاضائة لقوله واخلفوا عند الاسرائيليين
وان تصدقوا بالابراء وقرى عاصم يخفف الصادق الكفر اكثر نوابا من الانظار واخر مما تاخذون
لمضاعفة ثوابه ودوامه وقيل المراد بالصدق الانظار لقوله عليه الصلاة والسلام لا يحل دين رجل مسلم
في حوزة الا كان له بكل يوم صدقة ان كنتم تعلمون ما فيه من الذل والجمل والاصير الجزيل واقصوا يومما
ترجعون فيه الى الله يوم القيمة او يوم الموت فاصير الى مصيركم اليه وقرى ايمرو ويعقوب بفتح

الناس وكسر الجبه ثم نوى كل نفس ما كسبت جزاء ما عملت من خير او شر وهما لا يتكلمون بقصص توب
وتضعف عقاب وعن ابن عباس انها آخرة تزل بها جبريل عليه السلام وقال ضعفتها في رسالتي
والتي نزلت من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد وعشرين يوما وقبل احدى وعشرين
وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات يا ايها الذين آمنوا اذا نزلتكم آيات من ربكم فاعلموا انها آيات الله
تقول وايتها اذها ملته نسيته معطيها او اخذ او فائدة ذكر الدين ان لا يتوجه من الدين الى آية
ويعلم تنوعه الى الموصل والحال وانه لا يثبت على الكنية ويكون مرجع خبره كالتبوه الى اجل منتهى معلوم
بالايام والاشهر لا بالحصا وقد ورد في الحج فالتبوه لانه اوقف واقبح للزواج والجمهور على انه استحباب
ان يجاسن ان المراد به السلم وقال الماحورم الله الربوا ايام السلف وتلك تلك كما ثبت بالعدل من
كتب بالسيرة لا يزيد ولا ينقص وهو في الحقيقة امر كالتبوي باختيار كاتب فخره دين حتى يكتبه
موتوقا به معد لا بالشرع ولا ياب كالتبوي ولا يمنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله مثل ما علمه
الله من كنية الوتائق او لا ياب ان يفتح الناس يكتبه كما فقهه الله بتعلمها كقرله واحسن كما
احسن الله اليك فليكن تلك الكسرة المعلمة امرها بعد النهي عن الالباء عنها تاكيد او جزاء نعت
الكاف بالامر فكون النهي عن الامتناع منها مطلقا ثم الامر بمقدرة والتعليل الذي علمه الحق وليكن
الميل من عليه الحق لانه المقر المشهور عليه والامل والامل واحد ولحق الله به العمل والى الكات
ولا يجنس ولا ينقص منه شيئا اي من الحق او مما اصاب عليه فان كان الدين عليه الحق فكيف ينقص
العقل من ذرا او ضيقا صيبا او سببا محتملا ولا يتطير ان قيل هو او غير مستطيع للامل وبنفسه
خرس وجهه بالحق فليعلم وليه بالعدل اي الذي لم يره ويقوم مقامه من قهر ان كان جبا او محل العقل
او ليس او مخرج ان كان غير مستطيع وهم دليل حيران الشبه في الاقرار وقوله مضمون بما اعطاه
القدر والوكيل والتشبه والتشبه ان يشهد على الدين شيئا هذا من رجالكم من حال
المسلمين وهو دليل شهادته والسلام المشهور والله ذهب عامة العلماء وقال ابو حنيفة يشهد بشهادة
الكفار بعضهم على بعض فان لم يكونوا حزينين فان لم يكن السهيدان حزينين فوجوب شهادتهما
او فليست شهادتهما حلالا وهذا محض بالاموال عندنا واما عند ابي حنيفة والقاضي عند ابي
حنيفة مضمون ترضون من الشهادته لعلمهم بعد التهمات فضل حملها فتدكر اخرها الاخرى
عليه عتيا العدل اي الاجل ان احياها ان صلت الشهادة بان نسيتهما ذكرتها الاخرى والعلية في
الحقيقة التذكير ولكنه لما كان الضلال سبب له تزل منزلة كقولهم اعدت السلاح ليحجي عدو
قادفه وكانه قيل ارادة ان تذكر احداهما الاخرى ان صلت وفيه اشعار بنقصان عقولهم
وقلة ضبطهم وقرا حزمة افضل على الشرط فتدكر بالرفع وان كثر والجمهور ويعقوب فتدكر من الذكر
ولا ياب الشهادته اذا ما دعوا لاداء الشهادة او التحمل وسما شهادته وقيل التحمل تزل لما يتعارف
مترلة الواقع وما سببه ولا تساموا ان تكتبوه ولا تملوا من لمة من نيا تكم ان تكتبوا الدين والحق

او الكتاب

او الكتاب وقيل كتي بالاسم عن الكسب لانه صفة المنفق ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لا يقول المؤمن
كسبت صغيرا الا كسبت كبيرا او كسبت كبيرا او كسبت كبيرا او كسبت كبيرا او كسبت كبيرا او كسبت كبيرا
الذي اقربه للمليون ذلكم استارة الى ان تكتبوه اقسط عند الله امر قسطا واقرب للشهادة
واثبت لها واعون على قاصتها وهما مضيان من اقسط وقام على غير قياس او من قاسط معنى ذي
تسط وقوبله وانما صحت الورد في اقرب كما صحت في التجب حوده وذوي ان لا تزلوا او اقرب من ان تسكوا
في جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة تديرها بدينها فليس عليك
تجارتها ان لا تكتبها استثناء من الامر بالكتابة والتجارة الحاضرة تعبر لمبايعة بدين او عين او ارضها بينهم
تعاظيها يهايد يهايد اي الا ان تبايعوا يهايد فلا بأس ان لا تكتبها بعد عن التبايع والتمنيات ونصب
عاصم تجارة على نه الخبر والاسم مضمون فلهذا ان تكثر التجارة حاضرة كقرله
بني اسد هل تعلمون بلانا اذا كان يوما ذالك استنعا
ورفعها بالقرن على نه الاسم والحرف تدير ونها او على كان التامة والتشهد والادب بقره هذا السابغ ومطلق
لانه احوط والا واصل التي في هذه الالة للاستصحاب عند اكثر الائمة وقيل انها للوجوب ثم خلت في الحكمها
وتسببها ولا يضا زكاتب ولا تشهد بحمل النباين ويدل عليه انه قروي ولا يضا بالكسر والفتح وهو يهايد
عن توك الاجابة والتخريف والتقدير في الكنية والشهادة او النهي عن الضار بها مثل ان يعجل عن شهر ويكف
الخرق عما حدتها ولا يعطى الكاتب جعله والتشهد مونه مجسبه حيث كان وتنفعل الضار او ما نه يه عنه
فانه ضوئ بكم حروم عن الطاعة للاحق بكم ونقول الله في مخالفة امره وبهية وتعلمكم لاه حكمه
المقنونه لمصالحكم والله بكل شئ عليكم كور لفظ الله في اجل التلات لاستقلالها فان لا وى حتم على التقوى والماية
وعلى باغامه والثالثة تعظيمه لانه ولا نه اذ حل في التقدير من الكتابة وان تكتب على سبغ اي مسافر
ولم تجرد كاتبا فزها ان مقبولة فالذي يستوفى به رهان وفعلكم رهان فليكن هذا رهان وليس هذا
التعليق لا يتنزه السفر في الارتهان كما ظنه مجاهد والفضل لانه عليه الصلاة والسلام رهان درعه في المدينة
من يهودي بعشرين صاعا من شعير اخذه لاهاه بلا لاقامة التوفيق بالارتهان مقام التوفيق بالكتب في السفر
الذي هو مظنة اعوزة والجمهور على اعتبار الفرض فيه غير مالذ وقرا ابن كثير والجمهور فوهن كسقف وكلها جمع
رهان بمعنى مرهون وقروي باسكانها على التحنف فان من يعصم نفسه اي بعض الذين بعض الذين
واسقفى بامانته عن الارتهان فليؤد الذي امانته اي دينه سبها امانة لانه عليه تترك الارتهان
به وقروي الذي يفتي بطلب الشهادة ياء والذي اتمن باذغام الباء في التاء وهو خط لان المنقلبة عن الحزرة
في حكمها فلا ذغام وليتق الله زوجه في الحيانة وانكار الحق وفيه سالتان ولا تكتب الشهادة ايها الشهود
او المديونون والشهادة تنها ذمهم على انفسهم ومن يكتبها فانه يكتف بقلبه اي يترك قلبه او قلبه يتركه والحجة
خبران واسناد لا تمل لقلب لان كتمانها مخرقة ونظيره العين زانية والاذن زانية اولها لغة فانه
رئيس الاعضاء وفعاله عظم الافعال وكانه قيل تمكك الامر في نفسه واخذ اشرف اجزائه وفاق سائر

ذنبه وقرى قلبه بالضب كسب وجهه والله بما تعملون عليه تهلل به لله ما في السموات وما في الارض
خلقها وملكها وان ربنا وما في انفسكم وتحفة يعني ما فيها من السوء والعزم عليه لترتيب العقوبة
والعذاب عليه بما يشيكم به الله يوم القيمة وهو حجة على من انكر الحساب كما لعزله والردا فضل
في عقر عين يسا معضرة وتعبزب من يسا تعذيبه وهو صريح في نفى الوجوب التعذيب وقد رفعها
ابن عاصم وعاصم ويعقوب على الاستينات وحرصهما الباقت عطفها على جواد الشرط ومن حزم
يغير فاجعلها بدل لانه بدل البعض من الكل والاشتمال كقوله

مق تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد خطبا حزلا ونارا تاجها
ودغام الزور في الارض ان الراء لا يدغم الا في مثله والله على كل شئ قدير وقد روي عن الاحاديث
امن الرسول بما انزل اليه من ربه ينتها ردة وتبين من الله تعالى على صفة ايمانها والاعتداده وانه
هازم في امره غير شماره والمؤمنون كل امن بالله وصلا ليلته ورسله لا تحلو من ان يعطى المؤمنون
على الرسول ويكون الضمير الذي ينوب عنه التنوين راجعا الى الرسول والمؤمنين او يجعل متبدا فكيف
الضمير للمؤمنين وباعتباره يصح وقوعه كما يحبر خير المتبدا ويكون المراد الرسول بالكلية المقطعة او
لان الايمان عن مشاهدة وعيان واما فهم عن نظر واستدلال وقراءة حمزة والكسائي وكتابه يعني
القران واخص والفرق بينه وبين الجمع انه يتناول في وحدان الجنس والجمع في صيغة وولذلك قيل الكتاب كثر
من الكتاب لا يفرق بين اهد من رسله اي يقولون لا يفرق وقرأ يعقوب لا يفرق بالياء على ان الفعل
لكل وقرى لا يفرقون جملا على معناه كقوله تعالى وكل انه وحزن واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق
النفي كقوله تعالى فما ينكر من احد عنه حاجزين ولذلك دخل عليه بين والمراد في الفرق بالضم والفتح
وقالوا سمعنا احيانا واطعنا امرا لا تخفنا رئنا اعف لنا عفرنا انك او نطلب عفرنا انك والله الصدر
المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا تكلف الله نفسا الا ما شقعه قدرتها وقلا ورحمة او ما
تتا دون مدي طاقتها بحيث يتسع فيها طوقها وتيسر عليها قوله تعالى يريد بكم اليسر وهو يدل على
عدم وقوع التكليف بالمال ولا يدل على امتناعه طام ما كسب من الخير وعليها ما التمس من شره
يتسع بطاعتها ولا يتضرر بما صيبتها غيرها وتخصص الكسب بالخير والانتساب بالشر لان الانتساب فيه
اعمال والشر ينسب اليه النفس ويحذب اليه فكانت احد في تخصصه وعمل محذوف خير رزنا لا توجد ان
نسبنا او احطانا اي لا تؤخذنا بما ادى بنا الى نسيان وخطا من تقربنا وقلة مبالاة او بانفسهم اذلا
يتمتع الموحدة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يؤدي الى الطلاد وان كان خطا
فتعاطى الذنوب لا يبعد ان يفضى الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعد النجا وزعنه حجة فضلا
فيحزان يد هولاء ان ربه استدامة واعتداد بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه الصلاة والسلام
رفع عن امي الخطا والنسائ رزنا لا يحمل علينا اصرا عيا تقبلنا بصرا حبه اي حبه سكا به يريد
به التكليف الساقية وقرى ولا يحمل بالشر بل بالمالفة كما حكته على الذين من قبلنا حملنا مثل حملنا اياه

على

على من قبلنا او مثل الذي حملته اياهم فيكون صفة لاصرا والمراد به ما كلف به بنى اسرائيل من قتل
الانفس وقطع موضع النجاسة وحمس صلاة في اليوم والليله وصرق ربع المال الزكاة او ما اصابهم
من السبل والحى رزنا ولا تحمنا ما لا طاقة لنا به من البلاء والعقوبة او من التكليف التي لا تقوى بها
الطاقة البشرية وهو يدل على حوز التكليف بما لا يطاق والا لما سئل الخليل عنه والتسل بالحق
للقوة الفعل المفعول تان واغف عتبا واحم ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تقضنا بالمواخذة
والحمنا وتعطف بنا ونفضل علينا انت مولانا سيدنا فا فصرنا على القوم الكافرين فان من
حق المولى ان ينصر مراه على الاعداء والمراد به عامة العقوبة روى انه عليه الصلاة والسلام لما دعا
بهذه الدعوات قيل له فقلت وعنه عليه الصلاة والسلام انزل الله نبي من كنوز الجنة كتيبها الرحمن
بيده قيل ان خلق الخلق بالفي سنة من قرها بعد العشا الاخرة اجزاء عن قيام الليل وعنه عليه الصلاة
والسلام من قرأ الايتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وهو قول من سنكده ان يقال بسورة البقرة
وقال ينبغي ان يقال بسورة التي يذكر فيها البقرة كما قال عليه الصلاة والسلام التي يذكر فيها البقرة طاه القران
فنعلمها فان تعلمها بركة وترها حسنة ولن يستطيعها البطله قل وما اليلة قال السجدة

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم
المر الله لا اله الا هو انما فتح الله للمؤمنين المشهور وكان حقا ان يوقف عليها اللقاء حركة الهرة عليها
ليدل على انها في حكم التاب لانها اسقطت للتخفيف لا للدلالة فان الميم في حكم الوقف كقوله واحد
اتان بالقاء حركة الهرة على الدال لانها المسكن فانها غير مكذوف في باب الوقف ولذلك لم تحرك في لام
وقرى بكسر هاء على نزهة التوحيد للقاء المسكن وقرى ابو بكر سكر نهدا الاستدعاء بما بعدها على اصل الحى
القوم روى انه عليه الصلاة والسلام قال ان اسم الله اعظم في ثلاث صور في البقرة البقرة لا اله الا هو
الحى القيوم وفى عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعت الوجوه الحى القيوم نزل على الكتاب
القران خروما بالحى بالعدل وبالصدق فى اخباره او بالحى حقيقة انه من عند الله وهو في موضع الحال
مصدق قائلين يدعيه من الكتب وانزل التورية والايحى حيا على موسى وعيسى وانشقاقها من الورى
والنجل ووزنها بفعلة وفعال نفس لانها العجيان ويؤيد ذلك انه قرى الايحى بفتح الهرة وهو
ليس من ابيته العربية وقرى ابو عمرو وفي ذكوان والسالى التورية بالامالة فى جميع القران ونافذ حمزة
بين اللغزان الا قالون فانه يقرأ بالفتح كقراءة الباقرين من قبل من قبل نزل القران هل من لبا بين على
العمرو ان قبلنا انما تعبدت لبيتم عن قبلنا والا فالمراد به قومها وانزل الفرقان في يريد به خيرا كنت
الاهية فانها فارقة بين الحق والباطل ذكوز ذلك بعد ذكر الكتب الثلاثة ليعلم ما علاها كانه قال وتزل
سائر ما يفرق به بين الحق والباطل او الزبير او القران وكور ذكره بما هو نعت له مرجا وتعضي اظها
لفضله من حيث انه تباركها فى كونه وحيا منزلا وبغير ما به معجز يفرق به بين الحق والباطل والعجزان

ان الذين كفروا آيات الله من كذبه لانه و غيرها كفر عذاب تدليل بسبب كفرهم والله عز وجل غالب
لا يمنع من التعذيب و و ان يتقوا لا يفتنهم الله مستقصد النعمة عقوبة الجرم والفعل منه فكم بالغنى والسر
وهو عمل جليل به بعد تقويم النوح والارادة الى ما هو العجلة في سبات النبوة تعظم الامور وزجر عن الاعراض
عنه ان الله لا يفتن عليه سبب في الارض ولا في السماء اي سبب كان في العالم طريا كان او جزيا سببا او لغوا
فغير عنه بالسماء والارض اذا حسن لا يجي ذرها او يما ذكره الارض توفيقا من الادي الى الاعلى ولان المفرد بالذكر
ما اقرت فيها وهو كالدليل على كونه حيا وقوله هو الذي يفسر كفر في الارض كسب سببا اي من الصور المختلفة
كالدليل على القومية والاستدلال على انه عالم باق فان فقهه في خلق الجن ونصوبه وقوى تصور كرم صور كرم
لنفسه وعبادته لا اله الا هو اذ لا يعلم غيره حجة ما يعلمه ولا يفتن على مثل ما يفتن العزير ككفره اشاره
الى كمال قدرته وتماهي حكمته قبل هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان ربا فان وقد جاز انما حاصره في رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزلت المسورة من اولها الى كنف رحمة الله بقوله ما اجزم به عليهم وحان عن سببهم
هو الذي نزل على عيسى الكتاب من آيات الحكمة حكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال هذه امر الكتاب
اصله برد اليها غيرها والقياس المهابت فافرد على تاويل كل واحدة او على ان الكل بمزلة اية واحدة
وهو سببا بمكاتب محتملات لا ينفق مقصودها الاحمال او مخالفة ظاهرها لا بالفهم والشر لا يظهر فيها فضل
العلماء ويزداد حرمهم على ان يفتنهم في تدبرها وتحصيل العلوم المتوقف عليها استنباط المراد منها فتنبأوا
بها وبانواع الفروع في استنباط معانيها والتوقف بينها وبين الحكام معاني الدرجات وما قوله تعالى
الكتاب حكمت بانه معناه انها حفظت عن نسا والمعنى وركالة اللفظ واضممع اخرى وانما لم يصرح
لانه وصف معدول عن الارض ولا يلزم منه معرفته لان معناه ان القياس ان يعرف ولم يعرف لانه في
معنى المعروف او غير اخر من فاما الذين في قلوبهم زيغ وعول الحق كالمستدعة فينبغون ما تشابه به
فيتعلقون بظاهرة او باصل ابن عباد القنقنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتسكك والتلبس
وما قصة الحكم بالمشابهة ابن عباد تاويله وطلب ان ياولوه على ما يشبهونه ويخجل ان يكون الداعي الى اتباع
مجموعه المسلمين او كل منها على التقاطع والاول بنا سبب المعاند والساني بل انهم الجاهل وما يعلق تاويله
الذي يجيب حمل عليه الا الله والرسول في العلم اي الذين يتنصروا منه ومن وقف على الا الله من
المتشابه بما امتا نزل الله بعله كدة القياس الدنيا روقت قيام الساعة وخصائص الاعمال والعدد الزمانية
او مبادى القاطع على ان ظاهره غير من وولم يد اعلى ما هو المراد فيقولون متشابه استنباط موضوع الى الراسخين
او حال منهم وخران جعلته متسا كل من عند رتبنا اي كل من المشابه والحكم من هذه وما يذ كر الا الا
مدح الراسخين بحجوة الذهن وحسن النظر وشارة الى ما استعدوا به للاهتداء الى تاويله وهو مجرد العقل من
عوتق الحسن وانضال الاية بما قبلها من صب انها في تصور الروح بالعلم ترتيبه وما قبلها في تصور الجسد
وتسوية او انها جلوب عن تشبث الرضا في قوله تعالى وكنية القاهالي المبرم وروح منه كما انه جلوب عن
قوله لا اله الا الله فبين ان يكون هو باه بانه يعاين صور الابهة كسب سببا فيصور من نقطة اب ومن

غيرها

غيرها وبانه صورته في الرحم والمصور لا كبر اب المصور ربنا ان ترسخ قلوبنا من مقال الراسخين وقيل
استيناف والحق لا ترسخ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المشابه تاويل لا ترسخه قال عليه الصلاة والسلام قلب
ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان مشا واقامه على الحق وان مشا ازغعه عنه وقيل لا تلبسنا بلبا يترسخ
فيها قلوبنا بعد اذ هدانا الى الحق او الايمان بالقرنين من الحكم والمشابه بعد يف على الخوف واذا في
موضع الجربا ضافته اليه وقيل انه بمعنى ان وهو كنا من لادنا رحمة نزلنا اليك وفوز بها عندك
او توفيقا للبيان على الحق او معقولة للذنب انك انت الوهان لكل يسؤل وخذ دليل على ان اهلى الظلال
من الله وانه متفضل بما ينعم على عباده لا يجب عليه سبب سببا تلك جامع الناس ليوم الحساب يوم
او جزائه لا ريب فيه في وقوع اليوم وما منه من الحشر والجزا بنهوا به على ان معقود عن ضيقه من الظلمين
ما يتعلق بالآخرة فانها المفصل والمال ان الله لا يخلف الميعاد فان الاطية تنافيه ولا تسعاره وتعظم
الموجودون الخطاب واستدل به الوعيدية واجب بان وعيد الفساق مشروط بعلم العقول ان لا ينقضه
كما هو مشروط بعلم النبوة وفاقا ان الذين كفروا عامر في اللغزة وقيل المراد به وقد جاز ان اول اليهود
او مشركو العرب لكن تعني عليهم امور ظهروا اولادهم من الله سببا اي من رحمة وطاعة على معنى الولاية
او من عذابه واولئك هم الظالمون وقرى بالضم بمعنى اهل ذنوبها كمن ان لا يفرحون متصل بما قبله
اي من تعني عنهم كما لم تعني عن اولئك او توفيق لهم في ذنوبهم او توفيق الملك او توفيق الملئق بقره وان
هو لا كد بهم في الكفر والعذاب وهو مصدر وان في العمل اذ كد رفته فنقل الى معنى السان والذين من
قيلهم عطف على الازرعون وقيل استيناف كذا في آياتنا فانهم الله يد تولى به حال يا خن رقل
او استيناف بنفسه حالهم او خيران ابتدأت بالذين من قلوبهم والله شديد العقاب ليقول المراد
وزيادة تحريف اللغزة قل للذين كفروا استعذبون وحشرون الى جهنم قل لعنكم الله استعذبون
يعني يوم مرد وقيل لليهود فانه عليه الصلاة والسلام جمعهم بعد بد في سوق بني قينقاع فذمهم ان
نزل بهم ما نزل يقوتين فقالوا لا يغرنك انك اصبت اعشارا لعلهم طهر بالحرب لى قاتلت لعنت
انا نحن الناس فنزلت وقد صدق الله وعده يقتل قريظة واجلاد بني النضير وفتح خيبر وضرب جزيرة على من
عداهم وهو من ذل نيل النبوة وقرأ حمزة والساني بالياء فيها على ان الاسمان كل طهر ما اخبره به من
وعيدهم لفظه ويمنس اليها تمام ما يقال طهر واستيناف وتقدر به ينس اليها وجههم وما مهله وه
لانفسهم قد كانت كلمة اية الخطاب لقرنين لليهود وقيل المؤمنين في نسيان يوم مرد فية تقابل في سبيل
الله واخرى كاذرة يرزقهم من ثلثهم يري المستركون المؤمنين متلى عدد المستركين وكان قريب الف او متلى
عدد المسلمين وكانوا التماية وبنصبة عشر وذلك كان بعن ما قبلهم في اعينهم حتى اجبروا عليهم وتوجهوا
اليهم فلما اتوههم كثر في اعينهم حتى غلبوا من الله المؤمنين او يري المؤمنين متلى المؤمنين كانوا
ثلاثة امثله لثبوا طهر رتبنا بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله فان يكن مثلكم مائة صابرة يقبلوا
ما نسيه ويؤيد قراة نافع ويعقوب بالتاء وقوى بها على النساء لتقول اي يريهم الله ويركهم ذلك يقول

وذنبة الجوع على البديل من فنين والنصب على الاحتياص والحال من فاعل التقا رأى العين رتبة ظاهرة معانية
 والله يؤيد بنصه من يتنا وضره كما يدل اهل بدر ان في ذيل اي التقليل والتكثير او غلبة القليل على
 العدة على الكثير سماكى السلاح وكون الوعدة اية ايضا حملها وتحتي وخرج الامر على ما اخبره الرسول
 لغيره لا ولي الا لغير لعطة لذوي البيا نزل من نصرهم زين للناس حسب التبهوات الى مستهبات
 سماها تبهوات مبالغة وعما الى انهم الممكوا في محبتها حتى احبوا شهواتها لقوله احببت حب اطرو
 المؤمنين هو الله تعالى لانه الخالف للافعال والدوامي وعلقه زينة ابتلاء اولانه يكون وسيله الى السعادة ال
 خروية لاذ كان على وجه برهانه الله اولانه من اسباب الدعوى والبقا والتوسع وقيل المستطاب فان الربة
 في معرض الذم وقوي الجبائي بين البياح والمجرم من النساء والذين والقنا طير المقطرة من الذهب والفضة
 والخيل المبرومة والانتقام والحرب بين التبهوات والقنا المال الكثير وقيل من مائة الف دينار وقيل من مائة
 ترووا حلفت في انه فقلال او ففعال والمقطرة ما حوذا منه للتأكد كقولهم بادرة صدرة والمسومة العيلة
 من السومة وهي العلامة او الرعدة من اسام الربة وسومها او المظهرة والانتقام لابل والنقد والغفر ذلك
 مناع الحيوة الدنيا الشارة الى ما ذكره الله عنده حسن الما اي المرجع وهو تحريض على استبدال ما عنده من
 اللذات الحقيقية الابدية بالتبهوات المحيية الفانية قل او تبخلوا من ذلكم بربوبه فقرير ان ثواب
 الله خير من مستلذات الدنيا للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها استجاب
 لبيان ما هو خير ويجوز ان يتعلق الامر بخير ويرتفع جنات على صور جنات ويؤيده قراءة من هو خير ايد الام
 خير وزوج مظهرة مما يستقن من النساء ودرهوان من الله فراه عاصم في رواية اليك في جميع القول
 فصر لرب ما خلا الحرف الثاني في الما كره وهو قوله تعالى رضوانه سبيل السلام يسير الرزق وهما العات والله
 بصير وبالعباد اي يعاظمه فيسبب المحسن ويعاقب المسئ او باحوال الذين اتقوا فلذلك اعد لهم جنات
 وقد نبه بهذه الربة على نعمه فادناها صاحب الحرة الدنيا واعلاها رضوان الله لقوله ورضوان من الله اكبر
 واسطها الجنة ويعمها الذين يقولون ربنا انشأنا مثا فاعف لنا ونرنا وقتنا عذاب النار صفة للمقين
 او للعباد او ملذذ مقصوب او مرفوع وفي ترتيب السؤال على محمد والايمان دليل على انه كاف في استحقاق
 المغفرة ولا يستعد لها القايين والكفاريين والقائنين والمؤمنين بالاسما رحمة لقامة السالك
 على احسن ترتيب فان معاملته مع الله ما ترسل واما طلب والترسل اما بالنفس وهو منفعها عن الوزل
 وحسبها على الفضائل والصبر بنسبها واما بالبدن وهو اما قوي وهو الصدق واما على وهو القوت
 الذي هو ملازمة الطاعة واما بالمال وهو الانفاق في سبيل الخير واما الطلب فالاستغفار لان المغفرة
 اعظم للطلب بل الجامع لها وتوسيط الواسعها للدلالة على استقلال كل واحد منها وكما ظهر فيها او
 لتغاير الموصوفين بها وتحفص الاسرار لان الدعاء فيها قرب الى الاحابة لان العبادة حينئذ استوع
 والنفس اصفى والروح اجمع سيما المحبتين قبل انهم كانوا يصلون الى السكر ثم سينصرفون ويدعون
 شهيد الله لانه لا اله الا هو بين وحدانية نبيه لعل الدالة عليها ونزال الايات الساطقة بها

والمراد

واللائحة والاقرار واولوا العلم بالايمان بها والاحتياج عليها تنبيه ذلك في البيان والكشف بشهادة
 الشاهد قائما بالقطر مقيما للعدل في قسمه وحكمه وانتصابه على الحال من الله تعالى وانما جاز خروجه
 بها ولم يجزها زيد وعمرو ركبا لعدم اللبس لقوله تعالى ووهنا له اسكن ويعقوب ناقلة او من هو
 والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد او احقه لانها حال مؤكدة او على المدح او الصفة للمنفذ وفيه صفة للفعل
 وهو مندرج في المشهور به واجعله صفة او حال عن الضمير وقوي القائل بالقطر على البديل من هو وخير
 لمخروف لا اله الا هو كره للتأكيد ومزيد الاعتناء بمعرفة اولية التوحيد وحكمه بعد اقامة الحجية
 ولين عليه قوله العزيز الحكيم وتعلم انه الموصوف بها وقدم العزيز لتقدم ما العلم بقدرته على العلم
 بحكمته ورضعها على البديل من الضمير والصفة لفاعل شهيد وقد روى في فضلها انه عليه الصلاة والسلام
 قال يجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله ان لعدي هذا عندي عهدا وانا احق من وقي بالعهود وخطوا
 عدي الحجة وهي دليل على فضل علم اصول الدين وشرف اهله والذين عند الله لا رسالة حملة مستنفذة
 مؤكدة للادوي الى الدين مرضي عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدريج بالشرع الذي جاء به محمد
 صلى الله عليه وسلم وقرا الكسائي بالفتح على انه بديل من انه بديل الكل ان ضل الاسلام بالايمان او ما
 يتضمنه وبديل الاستمال ان فسر التسريفة وقوي انه باللس وان بالفتح على وقوع الفعل على الثاني وغيرهما
 ما بينها اوجزا شهيد مجرى قال تارة وعلم اخرى لتضمينه معانها وما اختلف الذين اوتوا الكتاب من اليهود
 والنصارى اوسن ارباب الكتب المنقلبة في دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم انه محض من العرب
 ونفاة خرون مطلقا وقي التوحيد فتلذذ الضاري وقالت اليهود وعز بن الله وقيل هو قوم موسى
 اختلفوا بعده وقيل هو الضاري اختلفوا في امر عيسى عليه السلام الا من بعد ما جاءهم بالعلم اي بعد ما
 علموا حقيقة الامر وتمكنوا من العلم بها بالايات والحجج بغيرها حسدا بينهم وطبا للراية لالتبهة
 وضفاء في الامر ومن يكفر بايات الله فات الله سبحانه وعبد من كفر منهم فان حاجوك
 في الدين او جادلوك فيه بعد ما اتمت الحجج فقل انسلت وجهي لله اخلصت نفسي وجهي له لا اشرك
 فيها غيره وهو الدين القويم الذي قامت عليه الحجج ودعا اليه الايات والرسول وانما عبر بالوجه عن النفس
 لانه اشرف الاعضاء الطاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبع عن عطف على التاء وحسن للمفضل
 او مفعول معه وقيل للذين اوتوا الكتاب والذين لا كتاب لهم كسركي العرب انسلتكم كما
 اسلمت لما وصحت لكم الحجية امر انتم بعد على كبره ونظيره قوله فهل انتم مشبهون وفيه تغير ظهر
 بالملادة والمعاندة فان اسلموا فقد اهتدوا فقل نفعا انفسهم بان اخبروها من الضلال وان تولوا
 قائما على ان البلاغ اي علم بضورك اذا ما علمك الا ان تبلغه وقيل لغت والله بصير بالعباد وعد وعمل
 ان الذين يكفرون بايات الله ويكفرون بالبينات يغير خلقهم ويكفون الذين باؤمرون بالقسمة من
 التامس فيشرههم بغراب اليهم هم اهل الكتاب الذين في عصره قتل اولاده الاربعة وما بعيلهم
 وهم رضوانه وقيل التوفيق صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق سلكه في سورة

الحمل على الخبر وقع معنى لانه حكاية كائن ووقف للقرأة المشهورة وَجَدَ لَكُمْ اللهُ نَفْسَهُ كَرِهَ لَنَا كَلِمَةً وَتَلْكَ
وَاللَّهُ رُوفٌ بِالْعِيَادِ إشارة الى انه تعالى اتماهاهم وحقهم رافة بهم ومراعاة لصلاهم اذ انه لذو
مغفرة وذو عقاب فترحمي رحمة ويخفف عذابك فَلَمْ يَكُنْ لَكَ اللهُ قَائِمًا عَلَى الْحَيَاةِ مِمَّنْ يَمُوتُ
الى السمع لكمال ادراكه فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا الله وان
كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله وذو الله
ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه الله فلان لا حسرت المحبة بارادة الطاعة وهجعت مستلزمة لا تسبح لرب
في عبادته والحرص على مطاوعته يُحِبُّكُمْ اللهُ وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ جواب الامراى برضى عنكم وكيف
الحج عن قلوبكم بالحي ورمحاض منكم فَقَدْ غَفَرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ جواب الامراى برضى عنكم وكيف
بالحي على صديق الاستعارة والمقابلة وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ من حب اليه بطاعته واتساع ذمته روى
انها نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقيل نزلت في وفد بنحو ان لما قالوا انما نعبد المسيح
حبا لله وقيل في اقرارهم على عهد صلوات الله عليه وسلم انهم حيون الله فامروا ان يجعلوا القوم
بصديق من العباد قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَمَا يضرُكُمْ والمضرة معني فان تولى
فان الله لا يحب الكافرين لا يرض عنهم ولا ينزل عليهم وانما لم يقل لا يحبهم لخصمهم والى الله
على ان التوى كفر وانه من هذه اخصية بنفي محبة الله وان محبة مخصوصة بالمؤمنين ان الله صطفى
ادمر وثوقا وال ابراهيم وال عمران على العالمين بالرسالة والحضرة الروحانية والحسب يتقون الى
قوا على ما لم يقو عليه غيره لما اوجب طاعة الرسول وبين انها للجنة المحبة الله عقب ذلك بيان
مناقبهم تحريفا عليها وبه استد على فضلهم على الملائكة وال ابراهيم اسمعيل واسحق واولادها وحاصل
فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم وال عمران موسى وهرون ابراهيم بن يهوه بن قاهت بن لاوي بن
يعقوب يا عيسى واما مريم بنت عمران من مائة بن العازر بن ابي يوز بن زربابل بن ساليان بن
يوشابن اوسيبان امون بن منسكن بن حازق بن ازار بن يوتام بن عزريان بن يورام بن ساط
ابن ايسابن راجع بن سليمان بن داود بن ايش بن عوبد بن سلوم بن يعز بن كشم بن عماد
بن رهم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب وكان بين العمريين الف وثمانماية سنة ذُرِّيَّةٌ
من بعض حال ابدال من الآلين او منها ومن نوح اى لهم ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض
في البرية والذرية الولد يقع على الواحد والجمع فعليه من الذرية او فعلة من الذرية ابدلت همزة ياء ثم قلبت
الواو ياء وادعت والله تسميع علمه باقول الناس وعما ظهر من بعض من كان مستقيم القول والعمل والبيع
يقول امرأة عمران عليه سبها اِذْ قَالَتِ امْرَاةُ عِمْرَانَ رَبِّ اِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بطني فمستحب به اذ
وخل بعضه باضرا ذكر وهذه حنة بنت قاف زوجة عيسى عليه السلام وكان عمران بن يهوه بنت
اسمها مريم اكرم من هرون فظن ان المراد زوجته ويروى كفاة زكريا فانه كان معا صرا لان مائة
وتزوج بنته ايساح وكان يحيى وعيسى ابني خالة من الاب روى انها كانت عاقرا عجزا فيها هي في ظل

شجرة

شجرة اذرت طائر يطعم فرخه فحنت الى الولد وتمنته فقالت اللهم انى نذرت ان رزقتي ولا
ان تصدق به على بيت المقدس ويكون من خدمه فحملت بغيره وهلاك عمران وكان هذا النذر
مشروعا عند هدم في العلمات فلعلها بنت الامر على النذر او طلبت وكذا حقا حقا منه لا
اشكاه سبى او مخلصا للعبادة ونصيه على الحال فَقَبِلْ مِنِّي مَا نَذَرْتَهُ اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
لقول ونبي فلما وصدها قال لربى اى يُحِبُّكُمْ اللهُ وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ لانه كاف اى وهما
ان تصاب اى حال اعنة لان تائبها علم منه فان الحال وصاحبها بالذات وهذا على ما روى مؤثر
كالنفس والحياة وانما قاله حصر وحزنا الى ربها لانها كانت ترجو ان تلد ذكرا ولذا نذرت حرمه
وَاللَّهُ عَظِيمٌ وَضَعَتْ اى بالنبى الذى وضعت وهو ستيان من الله تعالى تعظيما لموضعها وكهليل
طاهية وقرأ ابن عاصم وابو بكر عن عاصم ويعقوب وضعت على انه من كلامها تسليما لنفسها اى
ولعل الله سبحانه وتعالى فيه سرا والانى كانت خيرا وقرئ وضعت على خطاب الله طاهية وليس لى كذا لى
بيان لقوله والله عظيم وليس للذكر الذى طلبت كالا نى التي وضعت والامر فيها للعهد ويجوز ان يكون
من قولها بمعنى وليس الذكر والانى ستيان فيما نذرت فيكون الامة الحسن وارى ستمتها مريم عطف
على ما قبله من مقالها وما بينهما اعتراض وانما ذكرت ذلك لربها تقربا اليه وطلبها لان بعضهما بعضا
حتى يكون وقيلها ايضا لاسمها فان مريم في لغتها معنى الغابرة وفيه دليل على ان الاسم يسمى التسمية
امور متغايرة والى عذرها بك اجبرها بحفظك ذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ المطرور وصل الرحم
الرحم بالحجارة وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل
من مسه الامير ويأبىها ومعه ان الشيطان يطمع في اخذ كل مولود حيث يتا من منه الا مريم وابيها
فان الله عصمها بركة هذه الاستعاذة فَقَبِلْهَا رَبُّهَا فرضي بها في النذر مكان الذكر يقول حسن
حسن يقبل به النذر وهو قاصمها مقاصم لى او تسليها عقيب ولاوتها قبل ان تكلم وتصلح للسنة
روى ان حنة لما ولدتها لفنتها في خرفة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الجارية قالت وولده هذه
النذيرة قناسوا فيها لانها كانت بنت امهم وصاحب قويا لهم فان بنى مائة كانت روى بنى سويل
وملوكهم فقال زكريا وانا احق بها عدى خانتها فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا ليظهر
فالقافية اخلا بهم فظفا قلم زكريا ورسيب فلما بهم فتكلفها ويجوز ان يكون مصرا على بقدر مضاف
اى لم يقبل حسن وان يكون تقبل بمعنى استقبل لتقضى وتحمل اى فاخذها في اول امرها حتى ولدت
يقول حسن وابنتها بنات حسنا مجازي تربيها بما يصاحبها في جميع احوالها وكفلها زكريا شد الغار
حزنة والسائى وعاصم وحصر وزكريا بلغه عاصم في رواية ابن عياش على ان القاصم هو الله وزكريا مفضل
اى جعله كالفها وفاضلها وصانها وصانها وصانها وصانها وصانها وصانها وصانها وصانها وصانها
اى العرفة التى بناها المسجد واشرف مروضه ومقدمها سمي به لانه محل مجازة السجنان كانا وضعت
في شرف موضع من بيت المقدس وَجَدَ فِيهَا رِزْقًا حَبُوبًا كذا واصبه روى انه كان لا يرضل عليها غيره

وذا خرف غلق عليها سبعة ابواب فكان يحمد عندها فأكهة الشستا في الصنف وبالغلس قال يا مرناني
لكي هذا من ابن لاهذا الرزق الا في غير اوانه والابواب مغلقة عليك وهو دليل جواز الكرامة للملاويما
وجعل ذلك معجزة زكريا يد فوه استبناه الامر عليه قالت هو من عند الله فلا تتبعه قبل طميت
صغيرة كعسى ولم تره بعد تزياد وكان رزقها ينزل عليها من الجنة ان الله يزرق من يشاء ويغير حساب
بغير تقدير للقرية او يغير استحقاق تفضله وهو يحتمل ان يكون من كل صاه وان يكون من كلام الله
تعالى روى ان فاطمة رضي الله عنها اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رعينين ووضعت في ربيع
لها ايها وقال الهامى يا بيبه فكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خيرا واخرى فقال لها اني لاهذا فقالت
فومس عند الله ان الله يزرق من يشاء ويغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلنا سبيها سبيها بن اسرائيل
نم جمع عليا وحسن والحسان وجميع هل يتبعه عليه حتى يتبعوا وبقى الطغام كما هو فادست على
جبرتها فقالت لك دعاك لولا اني في ذلك المكان او الوقت اذ يتبعها هيا وتموت للزمان لما راى
كرامة مريم ومغزاتها من الله قال اني هب لي من ذلك ذريرة طيبة كما وهبها حنة العجر العاقر
وقيل لما رى القزوه في غير اوانها انتبه على جوار ولادة العاقر من الشيخ قنيل وقال هب لي من ذلك لانه
لم يكن على الوجوه العباد وبالا سباب العهود انك نسيت الزعاع مجبه فنادية الملائكة اى من جنسهم
كأنهم زيد لولب الخجل فان النارى كان جبريل وحده وقرا حمزة والكساى فاده بالامالة والبرك
وهو قائم على الحجاب اى قائم في الصلوة ويقبل صفة قائم وحز وحال خرو حال عن الصبر وقام
ان الله يبتزك بجي اى بان وقرا حمزة وان عاصر بالسر على اادة القول ولان الذي نوح منه وقرا
حمزة والكساى ابينشرك ويجي اسمه اعجمى وان جعل عربيا فتح صفة للتعريف ووزن الفعل
مضد فاكلمة من الله اى يعيسى سمي بذلك لانه وجد بامره تعالى دون اب فبشاه البرعات
التي هي ما لاهرا لاهرا بكتاب الله سمي كلمة كما قيل كلمة الجودية لقصيدته وسيد يسود فوجه وقوله
وكان قائما للناس كلهم في انه ما لهم معصية وحضورا ما لغا في حسن النفس عن الشهوات والملاي
روى انه صرخ صياها بصبيات فدعوه الى اللعب فقال ما اللعب خلقت ونبينا من القاطنين ما رزينا
منهم وكاننا من عدا ومن لم يات لبيد ولا صغيرة قال رب اني لكونى خداما استعاضا من حيث
العادة واستعظا ما ونجبا او استنفها ما عن كيفية حدونه وقيل بلقى الكبرا وركب ليرلس واكروى
وكان له تسع وتسعون بنتا ولا مراة تمان وتسعون وامراني عاقر لا تلد من العقر وهو القطع لانها
وات عقر من الاولاد قال كذلك الله يفعل ما يشاء اى يفعل ما يشاء من العاقر مثل ذلك الفعل
وهو نشأ الولد من شيتي فان عجز عاقر وكما انت عليه وزوجك من الكبر والعصر يفعل ما يشاء من
خلق الولد وكذلك الله متبدا وخيراى الله على مثل هذه الصفة ويفعل ما يشاء بيان له وكذلك
خير متبدا محذوف اى لا صر كذلك والله يفعل ما يشاء بيان له قال رب اجعل لي آية علامه تعرف
بها الجبل لا استقبله بالنيا لله والشكر ونزج منسفة الانتظار قال ايلا الا انما الناس ثلثة ايام

اى لا تقدر على تكلم الناس تلاما واما حبس لسانه عن مكالمهم خاصة بخلص المذلة لئلا يشكره فقاه
حق النعمة وكانه قال ايلا ان يحبس لسانك الا عن الشكر وحسن الجواب ما استبق من المسؤل الا رزقا
استا في نجرين او راس واصبه التمر ومنه الرمز للبحر والاستثناء منقطع وقيل متصل والمرد بالكله ما دل
على الضمير وقري رمز بفتح السين كرمز ورمز كرسيل جمع رموز على انه حال منه ومن الناس من يغير
كقولاه متى ما تلقى فردين ترخيف روائف الشيك وتستطارا
واذ كثر برك كثير في ايام كسبه وهو موكل لما قبله مبدى للعرض منه وتقييد الامر بالمذمة يدل على
انه لا يقبل التكرار وسبب القسنى من الزوال الى العزوب وقيل من العصور الى الغروب الى ذهب صدر
الدليل والايكار من طرح الفخر الى الصخر وقري بفتح الهزة جمع بكر لسحر وسى رذ قالت الملائكة
يا مرنان الله اصفاك وطهرتك واخصفك لا على سائر العالمين كرمها نفاها كرامة لها ومن
الكرامة زعمان ذلك معجزة زكريا او رهاها لنبوة عيسى فان الاجماع على انه سمي انه لم
يستسب امره لقوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا واخل الرموها والاصطفا الاول فصلها من
امها ولم يقبل قبلها انى ونفر عنها العبادة ونفاؤها بوزق اخذ عن الكسب وتطهيرها تطهيرها عما يستعد
من النساء والشاى هدايتها ورسال الملائكة اليها وتحفيزها بالكرامات السنه كالوليد من غراب وتبرتها ما اذ فيها
به اليهود باذناق الطفل وجعلها وابنها ابه العالمين يا مرنان قنيل وشيخى وركب مع الملائكة لوت بالهارة
فى الجماعة بذكر كراماتها ما لفة فى الحافظة عليها وقدم السجود على الكرمه ما لكونه كذلك فى شريفهم او
للتنبه على ان الولد توجب الترقب والتفان ركبى بالركعتين للملائكة بان من ليس فى صلاتهم ركوع لسوا
مصلين وقيل المراد بالقرنات امة الطاعة كقوله تعالى امن هو قانت انا واللبل ساحل اذ قاما وبالسر والصلوة
لقوله تعالى وادبار السجود وبالركوع الحشود والاحبات وذلك من ثناء الغيب توجيه اللذ اى ما ذكرنا من
الفصل من العزوب التي لم تعرفها الا بالروح وما كنت لذتهم اذ يقون اذلا شهيد احد لهم للاقتراح وقيل
اقتراحوا قلامهم التي كانوا يكتبون بها التورية تيركا والمراد تقرب كونه وحيا على سبل التهلكة عنك كونه فان
طريق معرفة الوقائع المشاهدة والسماى عدل من السماء معلوم لا تشبهه ذبه عند هدمه وقيل ان كبرنا انما
ياحتال العيان ولا يظن به عاقل اليه كقول من يعلق محذوف دل عليه يلقرن فلا مهمى يلقونها
ليعلموا او يقولوا اليه كقول مريم وما كنت لذتهم اذ يقون تناضيا فى كفلها اذ قالت للملائكة بدل من
اذ قالت الاولى وما يشها اقرضن او من اذ تحضون على ان وقوع الاختصاص والشارة فى زمان منسج كقولك
لقته سنة كذا يا مرنان الله يبتزك بكلمة منه انتمه اليسى عيسى ابن مريم المسيح لقيه وهو من الالقاب
المترقة كالصدق واصله بالعبرية منفيها ومضاه الميارك وهى معرب استوعب وشققاها من المسيح لانه
مسيح بالبركة واما ظهره من الذنوب او مسج الارض ولم يصر فى موضع او مسج جبريل ومن العيس وهو سبب بعلمه
عمرة تكلف لاطائل تحته وابن مريم لما كانت صفة تحمير تميز الاسماء ونظمت فى سلكها ولا نيا فى نقد الخير
وقر والمبدأ فانه سر حنين مضاف ويحتمل ان يرد ان الذي يعرف به وتيمير من غيره هذه التلاوة فان الاسم

علمته المسمى المميز له ممن سدوا ويجوز ان يكون عيسى حرم مقبل محذوف وابن مريم صفته واما قريش بن مريم وخطاب
طائفتها على انه يولد من غير اب والاولاد تنسب الى الاباء ولا تنسب الى الامه الا اذا فقد الاب وجبها في الابد والابوة
حال مقدرة من كلمة وصحان كانت ككلمة كلفها موصوفة وتذكيره للمعنى والوجهية في الدنيا النبوة وفي الاخرة النفاضة
ومن القربى من الله وقيل اشارته الى علو درجة في الجنة ورفعته الى السماء وصحة للائكة وكلمة لتانس في المهد وكلمة
اي نكاحهم حال كونه طفلا وكلمة كلام لا نبيا من غير تفاوت والمهد مصداق سمي به ما عهد للمصطفى من مضمونه
وقيل انه رفع نساها والمراد به انزلها وذكر اوله المختلفة المتنازعة استنادا الى اية عززل عن الالهية
ومن الصالحين حال ثالثة من كلمة او صحتها الذي في كلمة قالت رب اني نكون لي وليا ولم تخشني من المصعب
او استبعاد عادي او استنفاها عن انه يكون تزويرا وعنه قال كذبت الله خلقا مما تشبهوا بالانبياء
او الله وجبريل كلهما قوله تعالى اذ قضيت امرانا ثم يقول لئن افترى منكم سرا لافترى ان خلق
الاشياء من رجا باسباب ومواد يقرر ان خلقها دفعة من غير ذلك ونكته الكتاب والحكمة والتوراة والنجي
كلام مقبل اذ كرم نظيبا لقبها وازاحة لاهيها من خوف اللوم لما علمت انها لم تكن غير زور وادعطف
على بيتين او وجهها والكتاب اللينة وحسن الكتب المنزلة وحسن الكتابات لفضلها وقرانها في عاصم
ويعلمه بالياء ورسولا النبي يسر لى اني قد جعلتكم باية من اياتي من غير ان اراد القول بقدره
ويقول ارسلت رسولا باي قد جعلتكم او بالعطف على الخصال المتقدمة مضمنا معنى النطق فكانه قال
وناطقا باي قد جعلتكم وتحضن نبي اسرسل لحضن بعينه اليهم والورد على من زعم انه معبود الى
غيره اي خلق الله من الطين طينة الطين بديل من اني قد جعلتكم وحين ان من اية اودع
على اني اخلق والمعنى قد ركبهم واصور نسيما مثل صورة الطير وقرانها في بالسر فالتعريف الصمير
لكاف اي في ذلك المماثل فكلون كذا يا ذن الله فخصر حيا طيرا يا سر الله بنيه به على ان اياه من الله
لامنه وقرانها في المائدة طائرا بالالف والهمزة والبرئ الاله والارض الاله الذي ولد العمى اد
المحسوس العين روي انه رجا كان يجمع عليه الوف من المرض من اطاق منهم تارة ومن لم يطق تارة
عيسى وما يدعي الابل اعاد وحس الموتى يا ذن الله كبر اذن الله دفعا لوهم للاهوتية فان الاله ليس
من جنس الالفعال البشرية وانتم كذا كما تكون وما تدرجون في بيوتكم بالمعيات من اهل الكفر التي لا
تتكون فيها ان في ذلك لاية لكفران لتعريفهم موقفهم للايمان فان غيرهم لا ينتفع بالمعجزات
او مصداق في المي غير معاندين ومصداق لما بين يدي من التوراة عطف على رسولا على الوجهين او مضمون
يا ضمير فعمل دل عليه قد جعلتكم اي وجعلتكم مصداقا ولا جعل لكفر مقدر باصنائه وورد على قوله
ان في جعلتكم باية او معطوف على معنى مصداقا كقوله حينك معذرا ولا طب قليل لغرض الذي هو
عائلكم اي في سرعة موسى عليه السلام كالسهم والتراب والسهم والحجر لا يبل والعمل في التوت وهو
بديل على ان سرعه كان تاسق السرع موسى عليه السلام ولا يخل ذلك بكونه مصداقا بالتورية كما
لا يجوز نسخ القران بغيره ببعضه عليه يتناقض ونكاذب فان السنة في حقيقته بيان وتحضن في الازمنة

وجعلتكم

وجعلتكم باية من اياتي فانتم الله واطيعون ان الله زكي وركب فاعيدوه هذا خبرا مستقيما وجعلتكم
باية اخرى اظهرها ركب وهو قوله ان الله زكي وركب فانه دعوة الحق المجمع عليها فيما بين الرسل الفارقة
بين النفس والساخر وجعلتكم باية على ان الله ربي وركب وقوله فانتم الله واطيعون اعترافا والظاهر
انه تكبير لقوله قد جعلتكم باية من اياتي وجعلتكم باية بعد اخرى مما ذكرت لكم والاول تمهيد المحبة
والثاني لتعريفها الى الحكم والبرهان رب عليه بالفا وقوله فانتم الله اي لما جعلتكم بالمعجزات القاهرة و
الايات الباهرة فانتم الله في الحقيقة واطيعون فيما ادعوكم اليه ثم يتبع في الدعوة وشمها اليها بالقبول
المجمل ففاه ان الله زكي وركب اشارته الى استكمال القوة النظرية بالاخلاق والحق الذي غايزه الترحيل وقال
فا عبدوه اشارته الى استكمال القوة العملية فانه بجملة الطاعة التي هي الايات بالامر والامر لا ينكح من
المناهج تفرق ذلك بان بين الجمع بين الامرين صور الطريق المستهداه بالاستقامة ونظيره قوله على
الله عليه وسلم قل امتت بالله ثم استشهد قلنا احسن طين من طين الكفر تحقيق لقوله عنده كحق ما يدرك
يا حوس قال من انصرت الى الله ملجئا الى الله اودها با ارضا سالية ويجوز ان يتعلق الخبر بالانصاري
مضمنا معنى الاضافة اي من الذين يصفون انفسهم الى الله تعالى في نصري وقد اتي ههنا بمعنى مع ورفي
او اللام قال خورشيد حورس الرجل خالسته من الحور وهو البياض الخالص ومنه الحوريات المحضيات
لخصوص اللواتي سمى به اصحاب عيسى عليه السلام لخصوص نيتهم ونقا وسرورهم وقيل ان اولها كالبشر
البيضاء تنصرونهم عيسى من اليهود وقد حصارين يجوزون الدنيا اي يفسدونها كمن انصرت الى
انصارونه امنا بالله واشهدك يا انا مسلمون استشهد لنا يوم القيمة حتى تشهد لرسولهم ولعليهم
زينا امنا بما انزلت وانبغنا الرسول فالتبني مع الشاهدين اي مع الشاهدين يوحى بتلك ومع
الانبياء الذين يشهدون لا تبنا عليهم اومع امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم يشهدون على الناس
ومكروا اي الذين احسن منهم الكفر من اليهوديات وطوا عليه من يقته غيلة ومكر الله حين رفع عيسى
والقي شبيهة على من قصد اغتياله حتى قتل والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند
الى الله الاعلى بسبيل المقابلة والازدواج واللة خير الماكرون اقواهم مكر او قد رده على اوصال الضرر من حيث لا
يحتسب اذ قال الله طرف لكر الله او خيرا للمكربن والمضرب مثل وقع ذلك يا عيسى او متوقفا اي مستوفي اهلك
ومؤخره الى اهلك المسمى عاصما اياك من قتلهم وقا بصلك من الارض من توفيت مالي او متوقفا تاما اذ
روي انه رفع تاما او ممتدلا عن الشهوات العائفة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل امارة الله سبع سا
عات ثم رفعه الى السماء وابيه ذهب المظاري ورافع الى الجبل لامي وصغر ملاكتي ومظهورك من الذين
كفروا من سرورهم وقصد هدم دجايل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم القيمة يعلمونهم بالحجة
او السيف في غالب الامر ومبتغوه من آسن نبوتهم من المرسلين والصارى والى الان لم يسمع غلبة اليهود
عليهم ولم يتفق ظم ملك ورواية ثمر الى مزج جعلتكم الضمير لعيسى ومن تبعه وقيل اني ظمير على
الغائبين فاحكم بيبك فيما كلفتم فيه فتبشرون من المراد الذين كفروا فاحكم بيبك على اسناد في الدنيا

ذلائرهم وما ظلموا من آياتهم وما ظلموا من آياتهم وما ظلموا من آياتهم
وقرأ حفص فيهم بالياء والله لا يحب الظالمين تقر بول الله ذليلا استارة الى ما سبق من بنا عيسى وغيره
وهو مبدل حبه نطقه كليلة وقوله من الآيات حال من الهاء ويجوز ان يكون الخبر وتسلوه حال اعلى ان العامل
معنى الاستارة وان يكونا خبرين وان يتصب بمضمير نفسه وتلوه والذليل كالمسلم المذنب على حكمه والحكم
المصنوع عن تصرف الخليل الله يريد به القرآن وقيل هو من مثل عيسى قدي الله كتلم او قرأت رسالته العزب
كسنان ادم خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل مهيئة لما به التقدير وهو انه خلق بلاب كما خلق ادم
من التراب بلاب وبنبيه حاله بجاهر اعراب في ما للخصم وقصحا مولد التثنية ولعنى خلق قابله من التراب
تقر قال لئله كنه اي نشاء بنوا كقولهم تعالى بنوا كقولهم خلقا اخر وقد تركونه من التراب تركونه ويجوز ان يكون خبر
لترخي الخبر لا الخبر ذكورت حكاية حال ماضية الحق من ريدا خبر عن وقت اي هو الحق وقيل الحق مبدأ ومن ريدا
خبره اي الحق المذكور من الله فلا يكون من المقترب حفظ بالنون على الابد وسئل على طريقه التهليل بزيادة
الثبات او كل سامع ممن حاد من الضمير في عيسى من بعد ما جازا من العولم من ابي اليسان
الموصية للعلم فقيل تعالوا هلموا باليس والعزم ندع نبيانا ونبا لكم ونسائنا ونسائكم ونفسنا ونفسكم
اي يدع كل منا ومنكم نفسه وعزة الهاء والصفه يقبله الى المباهلة ويجعل عليها واما قد هم على النفس لان
الرجل في طر نفسه ثم وجاربه وديهم تقر بشهله اي تباهل يابن لعن الكاذب منا واليهالة بالضم والفتح
اللغة واصلة تترك ما قوله بهلت الناقة اذا تركتها بلا صر فتجلى لغة الله على الكاذب عطفه بيان
روى بهم ما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تاملوا قالوا للمعذب وكان ذراهم ما ترى فقال والله لعل عرفت
بنوته ولف جاك كرم بالفصل في امر صا حكمه والله ما باهل قوم نبيا الا هلكم فان بينهم الا الف دينكم فرادوا
الرجل ونضوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عدا محضا الحسن اخذ بيد الحسن وفاطمة عيسى
خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذا نادوت فاصبر فقال اسقضهم يا معشر الضمير الى لاري وجوها لوسالوا
الله ان يزيل جبلنا من مكانه لا زاله فلا نبأ هلوا فنهلكوا فدعوا رسول الله وبنوا له الجزية التي حلة حمر ولواية
ورعا من حديد فقال عليه الصلاة والسلام ولذي نفسي بيده لو تباهلوا المسافر اقردة وخنازير ولا ضمير عليهم
الروي نار ولا سئل الله مجون وهاء حتى الطر على النبي وهو دليل على بنوته وفضل من اتي بهم من اهل بيته
ايتا هذا ما حص من بنا عيسى ومريم طوبى القضا احف بجهتها خيرات وهو فضل يعيد ان ما ذكره في شان
عيسى ومريم حق دون ما ذكره وما بعده خير واللام دخلت فيه لانه قرب الى المبتدأ والخبر وعلها ان
تدخل المبتدأ وما من الى الله صرح فيه بمن المزيدة للاستعراف تأكيد للرد على الضمير في تنبيههم وانك
الله كقوله عز وجل خذوا حذرهم لا احد سواه يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة بساركة في قوله تعالى فان توكل
فان الله عليه باقيد بن وعيدهم ووضع المظهر موضع المضمحل لعل ان التوفى على الحق والاخرها
عن التوحيد والدين والاعتقاد والمودى الى ضار النفس بل والى فساد العالم قليا اهل الكتاب بعمر
اهل الكتابين وقيل بربوبه وخرجان ويهود المدينة تعالوا الى كلمة سورا يسنا ويستلهم لا يخلف فيها الرسول

والكتب

والكتب وتفسيرها ما بعدها الا نقيد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشاركه شيئا ولا نجعل
غيره شريكا له في استحقاق العباد ولا تراه اهلا لان يعبد ولا يجذب بعضا بعضا الربا بمن دون الله
ولا نقول عزير بن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الا حيار فيما احلوا من التحريم والتحليل لان كل شهر بعضا
بشرا روي ما نزلت اتخذوا حيارهم ورهباهم ربابا من دون الله قال عدى بن جاتم ما كنا نعلم الله
يا رسول الله قال ليس كانوا يحلون لله ويجرون فتاخرون يقوهم قالوا نعم قال هو ذلك فان نزلوا عن
التوحيد فقولوا انه يلهون ابانا من المؤمنين اي لزمتمكم الحجية فاحرموا بانا مسلمون وديكم واعتدوا بانا لكم
كافرون بما نطق به الكتب ونطابقت عليه الرديك تنبيهه انظر الى ما راعي في هذه الفضة من المبالغة
في الارشاد وصن الشرح في الحجج بين ولا احوال عيسى وما تعاد ورعيه من الاطراف المضافة للإلهية ثم
ذكر ما جبل عقولهم ويخرج بنسبهم فلما ارى غادهم ولجاههم وعاصم الى المباهلة بنزع من الاعنى زتم
لما عرضوا عنها ونقادوا بعض الانقياد عا عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والزم بان دعاهم
الى ما وافق عليه عيسى والآنجل وسا نرا لبايا وكنت تم ما لم يجد ذلك ايضا عليهم لعل ان الآيات والذرية
لا تغي عنهم اعرض عن ذلك وقال سهل وانا مسلمون يا اهل الكتاب ليم تحا جوتك في ابراهيم وما انزل
التوراة ولا انجل الا من بعده تنازعت اليهود والضمير في ابراهيم وزعم على خريف انه منهم وترادفوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت والمعنى ان اليهودية والضريبة حدثا بنزل التوراة والآنجل
على موسى وعيسى عليهم السلام وكان ابراهيم حل موسى بالف سنة وعيسى بالف سنة فكيف يكون عليها
انظر عقولك فتدعون الى حالها انتم هولاء حاتمهم فيما لكم به علم فلم تجا جوتن فيما ليس لكم به علم
ها حرق تقويه بنهوا على عاصم التي غفلوا عنها وانتم مستند او صولا اخبره حاتمهم حلة احزاب
مبينة للادب اني نتم هولاء الحق وبيان حاتمهم انكم جادتتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التوراة
والآنجل عار او تدعون وروده فيه فلم يجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر له في كتابكم من دين
ابراهيم وقيل هولاء بمعنى الذين دعاهم بحجته صلته وقيل انها انتم على الاستفهام المنعج
من حاتمهم فقلت لهم هاء وقرأ نافع وابوعمر وهما انتم حيث وقع بالمد من غير همز وورثت
اقل من وقيل باطن من غير الف بعد هاء وابقون بالمد والهمز والذرية بقصر المد على اصله والله اعلم
ما حاجتهم فيه وانتم لا تعلمون وانتم جاهلون به ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا نخرج
مقتضى ما قرره من الديات ولكن كان حيفا ما نلا عن العقائد النافعة ممثلي مفاد الله وليس
المراد انه كان على ملة الاسلام والا الا نشرا الا للزمر وما كانت من المشركين تعريض بالهمز
شركون لا تشرطهم به عزير والمسيح ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم ان اولى الناس
بأبراهيم ان احد بهم به واقرهم منه من الولى وهو القرب للذين استغفروا من امته وهما الذين
والذين استروا لوقفتهم له في اكثر ما شرع طهر على الاصلة وقوى وانسب بالضب عطف على
الهاء في اسبغها وبالجر عطف على ابراهيم والله ذى التوسين نصرتهم وجاز بهم الحسنى لا بما لهم

وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ لَمَّا دَعَوْا حَذِيفَةَ دَعَمَارَةَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ وَلَوْ بَعْضُ
أَنْ وَمَا قُلْتُمْ إِلَّا أَنْتُمْ نَبِّئْتُمْ وَمَا يَنْطَلِقُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَلْجَائِدٌ وَبِالْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامُ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامُ بِالْإِسْلَامِ
الاصحاح وما يتصرفون ورزقه وخصاص ضرره بهم يا اهل الكتاب لم تكسبون الحق بالباطل بالتحريف وبرز الباطل في
صورته وبالقتل في الميزان في قلوبكم بلسون بالستدليل بلسون بفتح الباء اي بلسون الحق مع الباطل لقوله اية الصلاة
والسلام كل من نوى زورا وكفون الحق بنوة محول صلى الله عليه وسلم ونقته وانشر عقول العالمين بما تكلم به
وقالت طائفة من اهل الكتاب انما بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار اي ظهر الايمان بالقول والاعمال
والقول اخبروا بغير حق والكفر به اخبروا لعلمهم بتسكوت في دينهم فظنوا بالكم جمعهم كل ظهر لكم والمرد
بالطائفة لعب بن الاستيف ومالك بن الصيف قالوا لا يصح ايها لما حولت القبلة امنوا بما انزل عليهم من الصلوة الى
اللحمة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة اخبروا لعلمهم بقولهم هم اعلم منا وقد جمعوا فخرجون وقيل
استأجر من اها خبر تغاولوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولون اخبروا نظرنا في كتابنا وراينا علمنا
فلم نجد محمد بالذمت الذي ورد في التوراة لعل اصحابه يتكلمون فيه ولا تؤمنوا الا بهم يتكلمون ولا تقروا
عن بضيق قلب الالاهل دينكم ولا تظهروا ايمانكم وجه النهار الا الميم كان على دينكم فان رجوعهم ارجعهم
قل اي الظن ان هدى الله يهدى من يسا الى الايمان ويثبت عليه ان يوقى احد مثل ما او يتيم من تلق محمد وقد
اي يوتهم ذلك وقلتم لان يوقى احد والمعنى ان الحمد لله على ذلك او بلا تؤمنوا اي ولا تظهروا ايمانكم بان
يوقى احد مثل ما او يتيم الا لا يتيم الله ولا تقصوه الى المسلمين لئلا يزيد بياهم ولا الى المشركين لئلا يظنوا
الاسلام وقوله قل ان اهل اهل اهل الله غير ان يد اهل ان كيدهم لا يجدى بطال او خيران على اهل
الله يد اهل اهل اهل الله وقوله ان يوقى احد الاستفهام للتقريب تولد الوجه الاول اي الا ان يوقى احد ويوتر
وقوله ان على ايها فانه فكيف من كلام الطائفة اي ولا تؤمنوا الا بهم يتكلمون وقوله ما يوقى احد مثل
ما او يتيم او في احوالكم عطف على ان يوقى على الوجهين الاولين وعلى الثالث معناه حتى يحاكمكم
عند ربكم فاحضوا محضكم والواضع احد لانه في معنى الجمع او المراد به غيرنا عليهم قل ان الفضل بيد
الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم بحسن ترجمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ورد بطال
لما زعموه بالحجة الواضحة من اهل الكتاب من ان ثمانية فقط تؤذوا بذلك لعند الله من سلامه استودعه
قرسى الفاد ما شير لطفه ذهب فاداه اليه وشبهه من ان ثمانية يد يبار لا يؤذوه الذي كفى صا من عازور
استودعه قرسى اخر وبار فجدده وقيل للمؤمنين على كثر الضار من اهل الكتاب فيهم الامانة والخاصة
في القليل اليهود اذ العالب عليهم ايانة وقرا حمزة ويوكروا بؤده السلك والامانة السلك باسكات
الهاء وقالون باختلاس كسرة الهاء وكذا روي عن هشام والباقر بن اسحاق الكسرة الامانة عليه قرأنا
الاصلة واملأ قاعا على راسه ما لقا في مطالبة بالقاضي والتمه واقامة اية ذلك انما الى ترك
الادول للادول عليه بقوله لا يؤذوه بالهق فالق سبب قوطهم ليس حليسا في الاصلين سبيل اي ليس على
في شأن من اسما من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عاب وذمهم يقولون على الله الكتاب ما دعاهم

ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استعملوا ظلمهم خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التوراة
حرمته وقيل عاملي اليهود رجلا من قرى من فلما اسلموا تقاضوه فقالوا سقط حقكم حيث تركتم دينكم فزعموا
انه كذلك في كتابهم وعنى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها كذب عن الله ما من نبي في الجاهلية
الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مودة الى البر والفاخر على ايمان انما انا نقوه اي على عليهم فيهم بسبيل من
اقرنى بعلمه واتقى فان الله يحيى المتقين استيان مقول للحملة التي سدت على مسد ها الضمير المجرور عن
او الله وعموم المتقين تاب عن التراجع من الجزاء الى مو تشعربان التقوى ملان الامر وهو بعينه لوفاء وعهده
من اداء الواجبات والاحتساب عن الناهي ان الذين يشعرون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوه عليه من الايمان
بالرسول والوفاء بالامانات وما بينهم وما خلقوا به من قوطهم والله لا يؤمن به ولا يقرب منه مما كليل ما في الدنيا
او يترك الا خلاق كلف في الاخرة ولا يحاطهم الله ما يسرهم او بيتي اهلوان اللانة يسئلونهم من القصة اولا
يبتغون بركات الله واياته والظاهر انه كتابه عن غضبه عليهم لقوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة فان
من سخط على غيره واستهان به اعرض عنه وعن النظام معه والالتفات نحوه كما ان من اعتد بغير يقاوله
ويكره النظر اليه ولا يركبهم ولا ينس عليهم وظنهم عند ان ليمر على ما فعلوه قبل ان نزلت في اجار حرقوا الزرية
وبدلو لغت محمل عليه الصلاة والسلام وحكم الامانة وعنه ما واخذوا على ذلك رشوة وقيل نزلت في رجل
اقام سلعة في السوق فحلف لقد اشترتها بما لم يشترها به وقيل في ترافع كان بينه الا شئت من قس وبهورى
في بزاز حرض وتوجه الحلف على اليهودي وان يثبتم لغريقا يعني الحرفين ككعب ومالك وحسب يلوون الشبه
بالكتاب فيقولونها بقرانه فيميلونها عن المنزل الى المحرق او يعطفونها بغيره الكتاب وقيل يكون قلب الورد
المضمومة همزة تم تحفيقها بخذنها واذا حركتها على الساكن قبلها لثبوتها من الكتاب وما هو من الكتاب
الضمير للمحرق المدلول عليه بقوله يكون وقيل ليخسوه بالياء والضمير ايضا للمسلمين ويقولون هو من عند
الله وما هو من عند الله تأكيد لقوله ما هو من الكتاب وتشييع عليهم وبيان لانهم نزعوا ذلك تفرقا
لا تعريضا اي ليس هو نازل من عنده وهذا لا يقين ان لا يكون فعل العبد فعل الله ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون ساكن وتسجيل عليهم بالكذب على الله والتمس منه ما كان ليس ان يريه الله الكتاب
والحكمة والسورة لم يقولوا لئلا يسكون كونه اجاد اط من دون الله تكذيب ورده على عبدة عيسى وقيل ان ابا
رافع القرظي والسيد البحراني قالوا يا محمد اتريد ان نعبدك ونخذلك ربنا فقال معاذ الله ان نعبد غير
الله وان ناسر بعبادة غير الله فما بذلك بعضنا ولا بذلك امرى فنزلت وقيل قال رجل بارسل الله تسلم
عليك كما يسلم بعضنا على بعض فلا تسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا
نبيكم واعرفوا الحق لاهله ولكن كونا راينين ولكن يقولون انهم كانوا راينين والراي مستوي الى الرب بزيادة
الالف والنون كالحياتي والوقياتي وهو الحكيم في العلم والعمل بما يشعرون بالكتاب وبما تشعرون
بسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم تدرسون له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق
والخير للاعتقاد والعمل وقرا ابن كثير ونافع وايضه وبعقوب تعلمون بمعنى عالمين وقيل تدرسون من

التدريس وتدرسون من ادرس بمعنى درس كما يوم ذكره ويجوز ان تكون القراءة المشهورة ايضا بهذا المعنى
على نقل يروى عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
ويصوب عطف على قوله وتكون الامثلة لما كبر معنى النفس في قوله ما كان لبيروت يستنبه الله تعالى باسم الناس
بعبادة نفسه وباسم اتخاذ الملائكة والبنين اربابا وغيره زيادة على معنى انه ليس له ان يامر بعبادته ولا يامر باخذ
الغاية اربابا بل ينهي عنه وهو انى من العبادة ورفعها ليقول على الاستساق وكما قال في قوله تعالى ان الله يامر
الادوي باقتباس الضمير يا مؤمن بالله انك را الضمير في الخبر وقيل الله بعد ذلك انتم مسلمون دليل على ان
الخطاب للمسلمين وهو المتبادر لان سبب قوله واخذ الله سبحانه النبيين لما استقبل من كتاب وحكمة ثم
جاءه رسول صدق لما جعله لتوحيده به وتبشيره به وقيل انه على ظاهره وان كان هذا حكمه لا يابا وكان الامر
به اولى وقيل معناه انه تعالى اخذ المتساق من النبيين ومهمهم واستغنى بذكرهم عن ذكر الامم وقيل اضافة المتساق
الى النبي اضافة الى الفاعل والمعنى واخذ الله المتساق الذي وثقه الالبياء على اممهم وقيل المراد اولاد النبيين
على حد المضاف وهم بنو اسرائيل واسماهم بنين تسمى لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد لانا اهل
الكتاب والبيوت كانوا في الامم في ما موطنه للقسم لان اخذ المتساق بمعنى الاستساق وما تحتل الشرطية وتسمى
سادس جواب القسم والشرط وتحتل الجزية وقرا حمزة لما بالسر على ما مصدرية لان الاجل يتالي اياكم بعض
الكتاب ثم محي رسول مصدق له اخذ الله المتساق لتوحيده به وتبشيره وموصولة والمعنى اخذ الذي انبئكم
وجاءه رسول مصدق له وقيل لما بمعنى حين تتكلم او من اجل ما استقبل على ان الله على ما بالادغام حذف حدى
المعاني الثلاث استنقالاتا وقرا تافع ايتناكم باليون والالف جمع اقال اقروتم واخذت على ذلك اقرى اى
علمى سمي به لانه يوصى بدينه وقيل بالضم وهو ما لغة فيه كغيره وجمع اصار وهو ما استند به
قالوا اقرونا قال تائبه والى ان يفسد بعضكم على بعض بالاقرار وقيل الخطاب فيه للملائكة وانما جعلت
من الشاهدين وانما ايقظوا على قراكم وتبشيره كما تبشيره وهو توكيد وحذف عظيم من توكيد بقوله
بعد المتساق والتوكيد بالاقرار بالشهادة قالوا لله القاسم المصدق المصدق من اللقمة اقرت من الله بقوله
عطف على الجملة المتقدمة والهمزة متوسطة بينها للاقرار وحذف تقديره استقولون وغيره من الله تبغون
وتقديره المفعول لانه المقصود بالانكار واللفظ العينة عند اى عمرو وعاصم في رواية حمص ويعقوب
وبالتا عند الباقين على تقديره وقيل هو لانه استلزم في السموات والارض طوعا وكرها اى طاعتين بالظن
وامناع الحجة وكما هي بالسيف ومعانية ما يلحق الى الاسلام لتساق الجبل وادراك العرق والاستراق على الموت
او تحارين كالملائكة والمؤمنين وصيغتهن كالمؤمنين لانهم لا يقبلون ان يمتنعوا عن اقسى عليهم
والله ترغعون وقيل بالاعلى ان الضمير لمن قلتم بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى واليسوع من ربهم امر للرسول صلى الله عليه
وسله بان يخبر عن نفسه وما يبعه بالايمان والقراء كما هو منزل عليه منزل عليهم بتوسط تبليغه
اليهم وايضا المنسوبة الى واحد من الجمع قد ينسب اليهم او بان يتكلم عن نفسه على طريقة الملوك لاجل الاله

والنزل

والنزل كما بعدى بالى لانه ينسب الى الرسول يعلى لانه من فوق وانما قد انزل عليه عليه الصلاة
والسلام على المنزل على سائر الرسل لانه المعروق له والعبارة عليه لا تفرد بين احد من هذه بالفضل في الكتاب
وحسن له مستطاب متقادون او مخلصون في عبادته ومن يبيع غير الاسلام ديننا اى غير التوحيد والانقياد
حكم الله فكن يقبل منه وهو في الاجر من الحاسرين اى الواقفين في الحسبان والمعنى ان المعروض على الرسل
والطالب لغيره فاقبل للمنفعة وتقع في الحسبان بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها واستبدال
به على ان الايمان هو الاسلام ولو كان غيره لم يقبل واخر انه ينفي قبول كل دين بعباده لا قول كل
ما يغيره ولعل الدين ايضا للاعمال كيف يقبل الله قوما كقروا بعد ايمانهم وتبشيره وان الله رسول حق
وتبشيره النبيات استسعاد لان يهديهم الله فان الخالد عن الحق بعد ما وضع له مشهرا في الضلال
بعيد عن الرشاد وقيل نفى وانكاره وذلك يقص ان لا تقبل توبة المرتد وتبشيره واعطف على ما في ايمانهم
من معنى الفعل نظيره فاصدق واكن او حال باصتا رقت من كفروا وهو على الوجهين دليل على ان الاقرار
باللسان خارج عن حقيقة الايمان والله لا يقبل من القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالايجال بالنظر
ووضع الكفر موضع الايمان فكيف من جاءه الحق وعرفه تعرض عنه او كليل ضرر وهم ان عليهم لغة
الله والملائكة والناس جميعا يدل منطوقه على جواز لعنتهم وبفهمه وينفي جواز لعن غيرهم ولعل
الفرق انهم مطبوعون على الكفر متوعون عن الهدى ما يوسوس في الرمة راسا بخلاف غيرهم والمراد
بالناس المؤمنون او العموم فان الكافر ايضا لعن مثل الحق والمراد عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه
خالين فيها في اللغة والعقوبة والتأديب والارادة بحجركم لاله الاله الكرام عليها لا تحفت لعنتهم القرآن
ولا تقبلون من الا الذين ياتون من بعد الذين اوتوا الحق ما اصابوا ما اصابوا وما اصابوا وما اصابوا
ان لا تقبل رله مفعول بمعنى ودخلوا في الصلح فان الله عفو رحيم يفضل عليه
قيل انها نزلت في الحارث بن سويل حين نزل على ربه فاسئل الى قوله ان سيدوا هل من قوله فاسئل
اليه اهو الجلاس بالاله فزجع الى المدينة فتاب ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم زادوا كفرا كاليهود
كفروا بعيسى والنجيل بعد الايمان بموسى والتوراة ثم زادوا كفرا بمحمد والقران وكفروا بمحمد
بعد ما استناب به قبل مبعثه ثم زادوا كفرا بالاصرار والعدا والطعن فيه والصد عن الايمان ونقض
البيات وكفروا بربهم وكفروا بربهم ثم زادوا كفرا بقوله بربهم محمد ربي المنون او تزوج اليه وتناقفه
باطها لمن يقبل ثوبتهم لانهم لا يتوبون ولا يتوبون الا ان استوفوا على اطلاق فكيف على عدم توبتهم
بعد مقيوها تعللها في سائرهم في صورة حال الالبيين من الرمة اولان توبتهم لا تكفي
الانفاق لا لارتيا وهم وزيادة كفهم ولذا لم يدخل الفاضل في ذلك والى ذلك هم الصالحون السابقون
على الضلال ان الذين كفروا وما تواركهم فكل من يقبل من احبهم من الارض ذهب ما كان الموت
على الكفر سب لا متاع قبول العذبة او هل الفاضل هنا للاسعار ومن الشئ ما يمله ووهما
نصب على التمييز وقيل ما يوضع على البدل من اصل او الخبر في وقف ولو فسد في به محمول على المعنى كانه

فيلق يقبل من احدثهم فدية ولو اوتدى بملء الارض ذهباً او معطوف على مضى نقد برون يقبل من
احدهم من الارض ذهباً لو تقرب به في الدنيا ولو اقتدى به من العذاب في الاخرة والبراد ولو اقتدى بملكه
لقوله تعالى ولو ان للذين ظلموا من الارض جميعا ومثله معه والمثل يجذف وزد كقوله ان الملكين في حلمه سبي احد
او ليل طهر عذابي اليه مبالغة في التحذير والاقاط لان من لا يقبل منه الفداء ربما يعف عنه بصره
وما ظهر من اجرب في دفع العذاب ومن مزبدة للاستغراف كقوله تعالى ان يلقوا حقيقة الي الذي
هو كالخير اولين تناولوا بر الله الذي هو الرحمة والرضا والخبة حتى تنفقوا مما يحبون اي من المال او ما
يعه وغيره كقول الجاه في معاونة الناس والبلدان في طاعة الله والمهوية في سبيله روي انها انزلت لاجاء
ابوطيعة فقال يا رسول الله ان احب سواي الى بير حاضرها حيث راك الله فقال يخرج يخرج ذاك مال اخرج
او اخرج وانى ارى في حبلها في الاقربين وجاه زيد بن حارثة بنفسه كان يحبها فقال اهذه في سبيل الله فعمل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فقال زيد انما اردت ان تصدق بها فقال عليه الصلاة
والسلام ان الله تعالى قد قبلها منك وذلك يدل على ان انفاق احب الاموال على اقرب الاقارب افضل وان
الاية تعم لانفاق الواجب والمستحب وقوى بعض ما يحب وهو يدل على من للتعرض وتحمل التدين
وما تنفقوا من شئ من اى شئ محبوب وغيره ومن لبيان ما قات الله به عليه فحج زكته جسميه كل الطعام
اي المطعومات والبراد اكلها كان حلالا لئلا ينزل حلالا لهم وهو مصدر نعت به ولولا استوى
فيه الواحد والجمع والمذكور والمؤنث قال تعالى لاهن حل طهر الا ما حرم الله عز وجل يعقوب على نفسه كل حرم
الايه والبا فيها قيل كان به عرق النساء فنذر ان يشفى لم ياكل احب الطعام عليه وكان ذلك اصبه اليه وقيل فعل
ذلك للملوكى باستشارة الاطباء ووجه به من جوز للنفس ان يتهدد والمنازع ان يقول ذلك ما زن من الله فهو كغيره
ابتداء من قبل ان تنزل التوراة اى من قبل انزلها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم لظهوره ويعلمه عقوبة
وتشديد اذ ذلك روي اليهود في دعوى البراءة عما نعى عليهم في قوله في ظلم من الذين هادوا جرمنا عليهم طيبات
وقوله وعلى الذين هادوا جرمنا كل ذى فطر الايات بان قالوا لسا اول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على
نوح و ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الاموالنا حرمت علينا كما حرمت على من قبلنا وفي منع السبي واللعن
في روى الرسول عليه الصلاة والسلام موافقة ابراهيم بحليله طهر الابن والبايتها كل ثا بالثورة فالتوراة ان
كذلك صادقين امر بحاجتهم بكتابتهم وبكتابتهم فاجبه من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن
محرما روى انه عليه الصلاة والسلام لما قاله طهر ليهو ولم يجسر ان يخرجوا التوراة وقبه دليل على
نبوته فمن افتخر على الله الكذب ابتدعه على الله بزمه انه حرم ذلك قبل نزول التوراة على
نبي سرييل ومن قبلهم من يقبل ذلك من بعد ما لزمهم الحجة فاولئك هم الظالمون الذين لا يهتمون
من انفسهم ويكابرون الحق بعد ما وضع على صدق الله تعريض بكتابتهم اثبت ان الله صادق فيما
انزل وانتم الكاذبون فاتبوا املة ابراهيم حنيفا املة الاسلام التي هي في الاصل املة ابراهيم
او مثل ملته حتى يتخلصوا من اليهودية التي اضطرتكم الى التحريف والمكابرة لسوية الاغراض للتوبة

والمتكلم

والمتكلم يحرم طبات اهلها الله لابراهيم من تبعه وما كان من المسلمين دينه بشارة الى ان يتباعه وجب
في التوحيد الصوف والاستقامة في الدين والتجرب عن الافراط والتفريط وتعريض سواد اليهود ان
اول بيت وضع للناس اى وضع للعبادة وجعل متعبدا لهم والواضع هو الله تعالى ويدل عليه انه قوى على
النساء للفاعل للذي بئله لم يست الذي بئله وهو لغة في مكة كالنبيط والخرط وامر راتب ورايم ولا ريب
ولا زمر وقيل هو موضع المسجد ومكة البلد من بكة اذ ارضه او من بكة اذ دقة فانها بئله اغاق الجاهلية
روى انه عليه الصلاة والسلام سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل
لما بينهما قال اربعون سنة وقيل اول من بناه ابراهيم ثم هدمه فبناه قومه من حرمهم ثم العملاقة ثم
قرنيس وقيل هو اول بيت بناه ادم وفاطمس في الطوقان ثم بناه ابراهيم وقيل كان في موضعه قبل
ادم بيت يقال له الضواح تطوف به الملائكة فلما هبط امر بان تحجه وتطوف حوله ورفع في الطوقان
الى السماء الرابعة تطوف به الملائكة السموات وهو لا يلا ثم طافوا الابه وقيل المراد انه اول بيت بالشرف
لابالزمان مساركا لتمر الحرام والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف دونه ولى في حوله حال من المستلكن
في الظرف وهذى للعلماء لانه قبلهم ومتعبدا لهم ولان فيه ايات عجيبة كما قال فيه ايات بيينات
كالحق الطور على موازة البيت على من الا عصار وان ضارعا السباح كالحق الصبور في الحرم ولا تعرض
طها وان كل جبار رفضه بسبب قوة الله كما صاب الفيل والحمة مفسرة للهدس او حال اخرى مقام ابراهيم
متيدا الحمد وق حرمه اى منها مقام ابراهيم ايدل من ايات يدل البعض من الكل وقيل عطف بيان
علم ان المراد بالايات اتوا القوم في الضجة الصما وعوضها فيها الى الكعبة وتخصها بهذه الاية
بينة على التوحيد وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع بيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع
الحجارة ففاصت فيه قدامه ومن دخله كان ابراهيم حاملة ائمة ائمة او ستر طبة معطوفة من حيث
الغنى على مقام لانه في معنى امن من دخله اى ومنها امن من دخله اوفه ايات بينات مقفرا ابراهيم
وامن من دخله اقصر من كرها من الايات الكثيرة وطوى ذكر غيرها لقوله عليه الصلاة والسلام حجب
الى من دينا كملات العليل النساء وقرة عينى في الصلوة لان فيها غيبة عن غيرها في الدين
نقا والامر من الدهر والامن من العذاب يوم القيمة قال عليه الصلاة والسلام من مات في حال الحرمان
بعث يوم القيمة آمنا وعند ابي حنيفة رضي الله عنه من لزمه القتل بردة او قصاصا وغيرها والى الحرم
لم يتعرض له ولكن الحى الى الحرم وربه على الناس حج البيت فقبله للزيارة على الوجه المخصوص وقرا
حزقة والسابى وعاصم في رواية حفص حى بالسرد وهو لغة تجدل من استنطاع اليه سبيلا يدل
من الناس محض له وقيل ضر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالورد والرحلة وهو يؤيد
قول السافى رضي الله عنه انها بالمال ولذلك اوجب الاستنابة على الزمن اذ وجد اجرة من نبوت حقه
وقال مالك رضي الله عنه انها بالبدن فحج على من على المشي واللبس في الطريق وقال ابو حنيفة
رضي الله عنه انها مجموع الامرين والضمير في اليه للبيت والحج وكل ساقى الى الشئ فهو سبيله ومن كفر فان

الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ووجه الالة
والسلام من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا وقال الكذا في هذه الآية من وجه الالة
على وجوبه بصيغة الجزم والبراز في صورة الاسمية وبرزه على وجه يصدق انصح واجب له تعالى في رقاب
الناس وتعمير كلكم ولا تخصه فانه كاصح بعد ابهام وثنية وتكرير المراد وتسمية قول كذا
من حيث انه فعل الكفرة وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على التفت والحذيان وقول
العالمين بل عنه لما فيه من مبالغة التعمير والالالة على الاستغناء عنه بالبرهات والاستغناء بعظم
السخوط لانه كلف ساق جامع بين كسر النفس وقاب البدن وضرب المثل والتجريد عن الشهوات
والا قال على الله روي انه لما نزل صدر الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارباب الملل فخطبهم وقال
ان الله كتب عليكم الحج فاجابتموه بكفر وكفرت به طرفة عين ومن كفر قل يا اهل
الكتاب لم تكفروا بآيات الله اي باياته السمعية والعقلية الالهة على صدق محمد صلى الله عليه
وسلم فيما يدعيه من وجوب الحج وعزيمه وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب ولعل على ان يكفرهم فاجابهم
وان زعموا انهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فاجابهم كاضرون بها والله شهيد على ما تقولون والحال انه
يشهد مطلقا على اعمالهم فاجابهم عليها لا يفتعله التحريف والاستسراب وقل يا اهل الكتاب لم تكفروا
عن سبيل الله من امن كور الخطاب والاستفهام مبالغة في التوبيخ ونفي العذر لهم واستعار ارباب
كل واحد من الامرين مستقيم في نفسه مستعمل باستحلاب العذاب وسبيل الله دينه الحق المأمور
بسلوكه وهو الاسلام وقل كلوا ايتون الومنان ويحزبون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج
قد كرههم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتجارب ليعودوا لقتله ومجالوت لصددهم عنه
بنفوسها عوجا حال من الوداي باعني طالبين لها اعوجاجا بان تكيسوا على الناس وتوهموا ان
فيها عوجا عن الحق عنه النبي وتقع صفة رسول الله ونحوها او بان تحزبون بين الومنان فيختلف
كلمتهم ويحكي امر دينهم والله شهيد على ما تقولون ايها سبيل الله والصدعها ضلال وضلال او تتعدوا
عند اهل ملكتهم تقوت باقوا لله ويستشهدونك في الفضايا وما الله يعامل عما تعملون وعملهم
ولما كان المتكرفين الاله الاولي كقرتهم وهم يجهرون به حتىها بقوله والله شهيد ولما كان في هذه
الآية صفة الومنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ومجالوت منه قال وما الله بغافل عما تعملون
يا ايها الذين آمنوا ان يطيقوا فريضة من الدين اوتوا الكتاب يرد ذلك بعد ما نكحوا كافرين نزلت في نفر
من الاوس والخزرج كانوا اهلوسا متحدون فخرهم بناس بن قيس اليهودي فقاتله تالهم واحبهم
فامر سبابا من اليهود ان يجلس اليهم ويدكرهم يوم بعثت وبشركهم بعض ما قيل فيه وكانت
الظفر في ذلك اليوم للاوس فضل فمنازعوا القوم وتفاخروا وتغاضوا وقالوا السلاح السلاح
وجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال
انزعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ كرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية

والف بينكم فعملوا انها نزعها من الشريكات وكيد من عدوهم قالوا السلاح واستفقدوا عاقب
بعضهم بعضا ونصر نوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما خاطبهم الله بنفسه بعد ما
امر الرسول بان يخاطب اهل الكتاب ظلموا بالحلالة قد هم واستعار بانهم الاحق بان يخاطبهم
الله ويكلمهم وكلف تكفرون وتكفرت عن آيات الله وبيدكم رسول الله انكار وتكلم بكفرهم
في حال اجتماعهم الاسباب الراجعة الى الايمان الصارفة الى الكفر ومن يعتصم بالله ومن يتفلسف
مدينه او ياتحى اليه في محام مع امرة فقد هلك في صراط مستقيم فقد هدى لا محالة يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقوه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالموجب وال
خيب من الحرام لقوله تعالى فأتقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود رضي الله عنه هو ان يطاع
فلا يعصى ويذكر ظلم الكفر ويذكر فلا ينسى وقيل هو ان تنزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع الحارة
عليها وفي هذا الامر تأكيد للنهي عن طاعة اهل الكتاب واصل نفاة ودية فقلت وادها الصلوة تارة
كما في سورة دخية واليا والقائلون اي ولا تكون على حال يسوي حال الاسلام
اذا دركهم الموت فان النهي عن المقتد بحال او غيرها في يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والفيد
اخرى وقد يتوجه نحو المجموع دونها وكذلك النبي وعصموا بحبل الله بن الاسلام وليكن به
لقوله عليه الصلاة والسلام لفران حبل الله الحنين استغاره الحبل من حيث ان المتسلسل به سبب النجاة
من الردى كما ان التسلسل بالحبل سبب السلامة عن الردى وللو تفرقه ولا اعتماد عليه الاعتصام
ترسحى للمجي زهميما محبة الموت عليه ولا تفرقا ولا تفرقا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم
كاهل الكتاب ولا تفرقا بفرقكم الى اهل محارب بعضكم بعضا ولا تذكروا بما يوجب التفرق
ونزل الالفة واذ كثرنا نعمت الله عليكم التي من جعلها الهداية والتوفيق للاسلام المؤدى الى
التالين وزوال الغل اذ كثرنا نعمت الله في الجاهلية متفائلين قائلين قولنا بالاسلام قائلين
بنعيمه اخوانا متى بين محبة بين علي الاحوة في الله وقيل كان الاوس والخزرج احوين لاوين فوقع
بيتي اولادهم العداوة وقاتلت الحرب مائة وعشرين سنة حتى اطفأها الله بالاسلام والفت بينهم
برسولة صلى الله عليه وسلم ولستم على شئنا حفرة من النار مستقنين على الوقوع في نار جهنم ككفرهم
اذ لو ادركهم الموت على بلاد الى لوقعتهم في النار فاخذوا كفهمها بالاسلام والصبر للحفرة والنار
اولسفا وما ينبت لما ينبت ما اضعف اليه ولانه بمعنى الشفة فان شئنا البذر ونسفتها طوفها كالجب
والى بنه وصله شقو فقلت الوالف في المذكور وحذفت في المونة كذلك مثل ذلك التبرين
تبيان لكفر اياته دلالة لعلمك لهتدرون الردة تياتكم على الهدى وازيدا كرهه ولكن منقمة
يدعون الي خيزر ويا مرون بالقرآن وينهون عن المنكر من الشيعيين لان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من فروض اللغاية لانه لا يصلح له كل احد ان يتصدي له شروط لا يثبتها فيها جمع لامة
كالعلم بالاحكام ومراتب الاحساب وكيفية اقامتها والتكلم من القيام بها حاطب المجمع وطلب

فعل بعضهم ليدل عليه انه واجب على الكل حق لو تركوه راسا اتموا جميعا ولكن يسقط بفعل بعضهم
وهكذا كما هو فرض كفاية او للتبيين بمعنى كونوا امة يدعون كقول تعالى كلفتم خيرا ما اخرجت للناس
تأمروا بالدعاء الى الخير يعيد الدعاء الى ما فيه صلاح ديني وعطف الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر عليه عطف الى صفة العام لا يثبت بفضله واذ انزلناهم الملائكة المحضون بكلام الفلاح
روى انه عليه الصلاة والسلام سئل من خير الناس فقال امرهم بالمعروف والنهي عن المنكر واتقوا
الله ووصلهم الى اللوح والامر بالمعروف يكون واجبا ومدويا على حسب ما يورثه والنهي عن المنكر
واجب كله لا يجمع ما انكره الشرع حرام والاظهارات العاصي يجب ان ينهي عما يتركه لانه يجب
عليه تركه وانكاره فلا يسقط ترك احدها وجوب الآخر ولا تكونوا كالذين تفرقوا وحلقتوا
كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد والتزوية واحوال الاخرة على ما عرفت ثم بعد ما جاهدوا في
الايات والحج للبيئة للحق الموجبة للاتفاق عليه والاظهارات النهي فيه مخصوص بالتفرق في الاصول
دوم الفروع كقوله عليه الصلاة والسلام اختلفت امتي رحمة ولقوله عليه السلام من اجتهد فاصاب
فله جرت ومن اخطا فله جر واحد والله اعلم عذاب عظيم وعيد اللذين تفرقوا ونهوا على
التشبه بهم يوم تبين ووضوه وتسنؤ ووضوه نص في ظم من معنى الفعل او باضمار اذكر
وبياض الوجه وسواده كتابات عن ظهور بهجة السرور وكأية الخوف وزه وقيل يوسم اهل
الحق بياض الوجه والصحيفة وتشرق البشرة وتسمى النورين بذيه وبيمينه واهل الباطل با
ضاد وذلك فاما الذين استودع وجوههم الكفر ثم بعد انما تكلفوا على ارادة القول اي فقال لهم
الكفر ثم اخرجوا للتوبيخ والتعجب من حالهم وهم المرتدون او اهل الكتاب كفروا برسول الله
على الله عليه وسلم بعد انما نهيهم قبل مبعثه او جميع الكفار بعد ما اقر اهل بيته عليهم
على انفسهم او تمكنوا من الايمان بالنظر في الدلائل والآيات فذوقوا العذاب امر اهانته بما
كشفت لتفروقت بسبب كفرهم او جزاء لكفرهم واما الذين تبوءوا دينهم فخرية الله يعني
الحية والتواب اختلف غير عن ذلك بالرحمة تبينها على ان المؤمن وان استغرت حمره في طاعة الله
لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله وكان حق التائب ان يقدم ذكرهم لكن قد ان يكون مطلع
الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وتواهم هم فيها حال دون اخرجهم مخرج الاستيناف للتاكيد
كانه قيل كلف يكونون فيها فقال لهم فيها خالدون تلك آيات الله الواردة في وعده ووعده
تتلوها عليكم باحق ملتبة باحق لا تشبهه فيها واما الله يربط ظمرا للعلماني اذ يستعمل
الظم منه لانه لا يحق عليه شئ فيظلم ببقضه ولا يمتنع عن شئ فيظلم بفعله لانه المال الاعلى
الاطلاق كما قال ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور فيجازي كل ما وعد له
واوعد كلف خيرا امة دل على خيرتهم فيما مضى ولم يدل على انقطاع طرا كقوله وكان الله غفورا
رحيما وقيل كلف في علم الله او في اللوح او فيما بين الامم المنقلبين اخرجت للناس اظهرت لهم

تأمرون

تأمرون بالمعروف ونهون عن المنكر استيناف بيان فيه كونهم خيرة او خيرتان لكنهم ذموا
بالله تفيض الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان به اتماما حقا ويقيد به اذا حصل الايمان
بكل ما يؤمن به واما اخره وحفه ان يقدم لانه قصد بذكره الدلالة على نهيهم من اظهر
ونهيهم المنكر ايمانا بالله وتصديقا وظهارا لدينه واستدلال بهذه الآية على ان الاجماع محقه لانها تقتضي
كونهم آمنين بكل معروف ونهاهين عن كل منكر والامر فيها الاستغراق فلو جرح على باطل كان امرهم
على خلاف ذلك ولو آمن اهل الكتاب ايمانا كما ينبغي لكان خيرا اظنه لكان الايمان خيرا لهم معا
هم عليه منهن المؤمنون لعبد الله بن سلام واصلها به واكثرهم الفاسقون المقردون في الكفر
وهذه الجملة والتي بعدها وردتان على سبيل الاستطراد نصروا الاذي صورا سيرا اطلعوا به
وان تقابلوا لولا انهم لا يبارونهم وما ولا يضرونهم ولا يضرهم سوي ما يكون يقول وقدر ذلك بانهم لو قاموا الى القتال
عليكم او يدافع باسلهم عنهم فغياضهم سوي ما يكون يقول وقدر ذلك بانهم لو قاموا الى القتال
كانت الاية عليهم ثم اخبر بانها تكون عاقبتهم العجز والخذلان وقول لا يصرون عطف على بولوا على ان
تم للراضى في المورثة فكيف عدم الضر مقيدا بقولهم وهذه الآية من المغيات التي وافقها الواقع وكان
ذلك حال قريظة والنضير ونبي قنقاع ويهود خيبر وضربت عليهم الذلة وهدر النفس والمال والاهل وذلك
العقل بالباطل والخبرة انما تفقروا وخذوا الا بحيل من الله وحيل من الناس استنفاذ ما عرصارا لاصول
اي ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا المعتصمين او ملتزمين بذمة الله او كتابه الذي اناهم بذمة
المسلمين او دين الاسلام واتباع سبيل المؤمنين وبارا يعذب من الله رجعا مستوجبا له وضربت
عليهم المسكنة وهي محطه بهم حاظة البيت المضروب على اهلها واليهود في غالب فقرها مساكنة
ولذا استارة الى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة واليهود العقب بالهتة كانوا يكفرون بايات الله ويعلقون
الآيات بغير حق بسبب كفرهم بالآيات وقتلهم الانبياء والتفديد بغير حق مع انه كذلك في نفس
الامر للدلالة على انه لم يكن حقا يجب اعتقادهم ايضا ذلك اي الكفر والقتل باعصوا وكانوا يعبدون
سبب عصيانهم واعتدائهم حد والله فان الاصل على الصغار يرضى الى الكبار والاعوان على اعدائهم
الى الكفر وقيل معناه ان ضرب الذلة في الدنيا والسيما بالعض في الاخرة كما هو معلل بكفرهم
وقتلهم فهو سبب عن عصيانهم واعتدائهم من ضرت انهم في طون بالفروع ايضا ليسوا سوا
في المساي والضمير لاهل الكتاب من اهل الكتاب امة قامة استيناف لبيان نفي الاستوار والقائمة
الاستقامة العادلة من اتمت العود فقام وهم الذين اسلموا منهم سئلوا آيات الله ناء الكليل وهم
يسجدون تيلون القران في المسجد وهم عد عنه بالتلاوة في ساعات الليل مع السجود ليكون ايبان واليخ
في المدح وقيل المراد صلوة العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها لما روي انه عليه السلام اخرجها حتى
فاذا الناس ينتظرون الصلوة فقال اما انه ليس من اهل الايات احد يدرك الله هذه الساعة فاعلم
يؤمنون بالله واليوم الآخر ويؤمنون بالمعروف ونهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات صفات اخر

لامة وضعهم خصائص ما كانت في اليهود فانهم مخزون عن الحق غير متعدين بالليل مشركون بالله صلوات
وصفاته واصفون اليوم الاخر بخلاف صفته من هون في الاصاب مباطون في الخيرات واولئك من
الصالحين والموصوفين بتلك الصفات من صلح حو طهر عند الله واستحقوا رضاءه وثنائه وما فعلوا من خير
فلن تلقوه فلن يصيب ولا ينقص ثوابه البتة سمي بذلك لغزنا كما سمي توبة التواب تنكروا بعد توبته الى
مفعولين لغزونه معنى الحرمان وقراهض وحزمة والكساي بالياء والباقرن بالياء والله عليه بالحق
بشارة طهر واستعابان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل وان الفان عند الله هو هل التقوى ايا الذين
كفروا لن يغني عنهم موتهم ولا اولادهم من الله شيئا من العذاب او من العناء فيكون مصدره اذ اكل
اصحاب النار ملازمها هم فيها حال الدرك كل ما ينفقون ما ينفق الكفرة قرابة او مفاخرة وسعده
والمنافقون ربنا او حوقا في هذه الحيرة الدنيا كمثل ربحها صور للمبالغة كقولك برود بارد
أصابت حوت قوم ظموا أنفسهم بالكفر والمعاصي كاهلكة عاقوبة لهم لانه الاهلال على ساخط
اسئل والمولد تشبه ما انفقوا في صياحه بحر كفا ضرته صرنا صلافة ولم يبق طهر ديه
منفعة ما في الدنيا والازرة وهو من التنبه المركب ولذلك له ببال ابداء كلمة التنبه الربح دون
الحرف ويجوز ان يقدر كمثل مهلك ربح وهو الحرف وما ظلمه الله ولكن أنفسهم يظلمون اى ما ظلمه المقرون
بصاع نقابهم باركاب ما استحقوا به العقوبة وقرى وكلمة اى ولكن انفسهم يظلمونها ولا يجوز ان
يقدر ضمير السان لانه لا يحذف الا في الشعر كقوله
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك بعشق ::
يا ايها الذين آمنوا لا تحذروا بطانة وليمة وهو الذي يعرفه الرجل اسرارة ثقة به تشبه بطانة
التوب كما تشبه بالاستعارة قال عليه الصلاة والسلام لا تضربوا الناس ديار من دونكم من دون
المسلمين وهو متعلق بلا تحذروا والتحذروا هو صفة بطانة اى بطانة كارتة من دونكم لا يأتونكم جارا
لا يقصرون لكم في العناد والاول التقصير واصله ان يعذب بالحرف ثم عدى الى مفعولين كقولهم
لا الولا نصحا على نصيحتي معنى المنع او النقص ودواما غنقتمونا عنكم وهو سدة الضرر والمنسقة
وما مصدرية فلن يكتل النقصاء من قواهم اى في كل لهم لانهم لا يتماثلون لفرط بغضهم
وما حفي صدرهم الكبر مما يدل لان بدوه ليس عن روية واختيار قل بيئنا كذا الايات الدالة على
وجوب الاخلاص وموالة المؤمنين ومعاودة الكافرين ان كنتم تعقلون ما بين لكم والحمل الاربع
حادت مستانقات على التعليل ويجوز ان تكون التلاث الاول صفات لبطانة هاتية اولاد حيوهم
ولا حيوهم اى تتهم اولاد الحاطون في موالة الكفار وحيوهم ولا حيوهم بيان لخطاهم حتى
مولااتهم وهو خبريات او خبر اولاد والجملة خبر الله كقولك انت زيد تحبه او صلته ارحال والعال
فيها معنى الاشارة ويجوز ان نصب الاولاء بفعل بفسره ما بعده وتكون الجملة خبرا وتؤمنون بالكتاب
كله بحسب الكتب كله وهو حال من لا يحبونكم والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابه

ايضا

ايضا فما لكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابتكم وفيه توبيخ لهم في ما ظلمهم اصاب منكم في حقلهم
واذا لقوة قالوا آتانا نقا وبغيرنا واذا خلقوا عضو علينا الا نامل من العيال من اجله تاسفا
وتحسرا حيث لم يجدوا الى الشفيع سبلا قال موتوا بغيركم دعاء عليهم يدوام العيظ وزيارته ترفع
القوة الاسلام واهله حتى يهلكوا به ان الله عليه بذات الصلور فيعلم ما في صدورهم من الغف
والحق وهو حقل ان يكون من القول اى وقل طهر ان الله عليه بما صوا حفي مما تحفونه من عضو
الانامل عطا وان يكون كما جاعته بمعنى قاطعه والاولى ان تغيب من اطلاقه اى اى اسرهم فاني عليه
بالاصح من ضمائرهم ان تمسكتم حسنة تشبهوه وان تصيبكم سريرة تفرحوا بها لنا هي عدوهم
الى حد صدقوا ما اظهروا من خير ومنفعة وسميت اى اصابهم من ضرر وشدة والمس مسبقا للاصابة
وان تفرحوا على عدوهم ومشاقت الكالف وتنفقوا مواليتهم او ما حرم الله عليكم لا تقولوا انهم شيا
بفضل الله وحفظه للموعود للصابرين والمتقين ولان المجد في الامور المتدرب بالانفا والصار يكون قتل
الانفعال جريا على الحضر وصحة الروايات لا يتبع كفرة من قرا ابن كثر ونافع وابو عمرو ويعقوب لا
يقرون من ضاره يضره ان الله يمانعهم من العير والتقوى وغيرهما محظ اي محظ عليه في اركه
عما انتفع به وقرى بالياء اى بما يعلون في عدوكم عليه فعاقلهم عليه واخذت اى واذا كذا وعذوت
مى اهلك من حجرة عا شدة رضى الله عنها فتبوى المؤمنين تظهروا وتسمى ولهم طهر ونسبه القارة باللام
مقاعد للفعال موافق وما كان له وقد يستعمل المعقل والمقام بمعنى المكان على الاستماع كقوله تعالى
في مقعد صدق وقوله قبل ان تقوم من مقامك والله سيبيح لاقوالكم عليه بنينا لكم روى ان المشركي
تولد باحد يوم الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثلاث من الهجرة فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه وقد دعا عبد الله بن ابي ولهم يدعه قبل فقال هو واكثر الاغفار اقر يا رسول الله بالمدنية
ولا يخرج اليهم فوالله ما حرضنا منها الى احد والا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصابنا من طيب
وانت فينا فذعهم فان قاموا اقاموا ينسرحون وادخلوا قائلهم الرجال واما هم النساء و
الصابان بالحجارة وان رجعا رجعا خابرين وان رجعتهم الى الخرج فقال عليه الصلاة والسلام راي
في مناصي يقرا مذ بوجه حولى فاولتها خبرا ورايت في ذباب سبي ثلما فاولته هزيمة ورايت كاني
اخذت يدى في درع حضية فاولتها المدينة فان رايت ان يقبوا بالمدينة وتلعنوه فقال
رجال قاتلهم بدر الكرمهم الله بالسهاوة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا بالقوا حتى وصل وليس
لامه فلما راوا ذلك تدوا على مبالغتهم وقالوا اصعب يا رسول الله ما راي فقال لا ينبغي لنبى
ان يليس لامه فيضعها حتى يقاتل يخرج بعد صلوة الجمعة واصبح بشعب احد يوم السبت وتزلجى
عدوة الوادي وحمل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفهم من عبد الله بن جبير على الرماة وقال
انضروا عنا بالنبل لاياتونا من ورائنا اذ همت متعلق بقوله سمع عليه ويدر من اذغرت
طائفت منكم بنو سلمة من الخرج وبنو حارثة من الاوس وكانا حيا حتى العسكر ان نفسلا ان

تجيبنا وتضعفنا روي انه عليه الصلاة والسلام خرج في زهاء الف رجل وروى عندهم النضار صيروا فلما بلغوا
السوط اخذ ابن ابي في التماية وقال علام فقتل انفسنا واولادنا فقتلهم عمرو بن حزم الا بناري وقال
استدكم الله والاسلام في سبكم وانفسكم فقال بن ابي لونيظم قتالا لا تبصركم فقتلهم الحان باتباعه
فقصمهم الله فمضوا مع رسوله عليه الصلاة والسلام والظاهر انها ما كانت عزيمة لقوله والله ولتقتلوا
اي عاصمها عن اتباع تلك الحظرة ومخوذا ان يورد والله ناصرها كما طما بقتلها وعلى الله قتلها
المؤمنون اي فليتوكلموا عليه ولا يتوكلموا عليه ليدفعهم كما دفعهم بغيره ولقد نصر الله بغيره
تذليل بعض ما افادهم التوكلم بغير ما بين ملة والمدنية كان رجل يسمى بدر اصابه وانشأ ذاة
حال من الصبر وما قال ذاة ولم يقل ذاة لئلا يدل على قتلهم مع ذلهم لصنع الخال وقلة التركيب والاسلام
فانقوا الله في الثبات لعظم شكره ونعمه ما انعم به عليكم من دونه او لعظمه بنعم الله عليكم فشكرت
فوضع السكر موضع النعام لانه سببه اذ يقول المؤمنون كرم لكم وقيل بل لان من اذعدت
علي ان قوله لهم يوما حد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى عن الخليفة فلما لم يبروا عن الجهاد والقتال
امر الرسول عليه السلام بقتل الملائكة التي تفضلكم ان عملاكم بكم ببلدة الاق من الملائكة منزلي انكار
ان لا يكفهم ذلك واما جئ بلن استجارا بانهم كانوا كالا سبي من التبر لضعفهم وقلة العدة
وكتبتهم قبل اهلهم الله يوم يد اولوا بال من الملائكة تم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة وقرأ ابن عامر
منزلين بالثبوت للثبوت والتدريج على ايجاب لما بعد من اي سبب يكفكم ثم وعدكم الزيادة على الصبر
والتقوى حتى عليهم وتقوية لقلوبهم فقال ان كثرتم واتقوا ويا توكلم اي المشركون مؤمنون هم
هذا من ساعتهم هذه وهو في الاصل مصدر من فارت القدر اذ علت فاستعملت للسرعة ثم اطلق
للمال التي لا ريب فيها والارض والمعنى ان ياتوكلم في الحال بعد ذلك كتم بحسنة الاق من الملائكة في حال
اتيانهم بلاترا في وناخير مستومين معلمين من التوبيم الذي هو اظهار سبها النبي لقوله عليه الصلاة
والسلام لا يصح به لتسوما فان الملائكة قد تسومت او مرسلين من التوبيم بمعنى الاساية وقرأ ابن
كثير وروى عن وعاصمه وبقوب بكسر اللام وما جعله الله وما جعل احدكم بالجملة الا لتسوي لكمة
الابتارة لكم بالضر ولتظن ان قلوبكم به وتسكن اليه من الخوف وما الضر الا من عند الله لا من العدة
والعدو وهو تنبيه على انه لا حاجة في بصرهم الى صلاتهم وانما امرهم ووعدهم به بتباركهم ويطا
على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب التي وحشا على ان لا يباليوا من تأخر عنهم العزيز
الذي لا تعال في اخفيته الحكيم الذي ينصرون ويحلل بوسط وعينه على مقتضى الحكمة والمصلحة
ليقطع صرا من الذين كفروا متعلق بصركم او وما الضر ان كل الامم فيه للعهد والمعنى ليقض
منهم بقتل بعضي واسرا حزين وهو ما كان يوم يد من قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم
او بقتلهم او بجزئهم والكتبت شدة عظم اودهن يقع في القيد واللتوبيم دون التزويد فيقولوا
خايبين منقطع الامال بسبب الامور التي اعراض او رتبون عليهم او تعذبهم عطف على

قوله او بقتلهم والمعنى ان الله مالكا امرهم فاما ان يهلكهم ويقتلهم ويوتب عليهم ان سلموا او بعد لهم
ان اصروا وليس الا من امرهم يعني وانما انت عبد ما مور بانذارهم وجهادهم ومخيل ان يكون معطوفا
على الامور يعني باضار ان يسلك من امرهم ومن التوبة عليهم او من تعذيبهم بسبب او ليس للاس من امرهم
سبب او التوبة عليهم او تعذيبهم وان يكون او بمعنى الا ان اي ليس للاس من امرهم سبب الا ان رتب الله
عليهم فشره او بعد بهم فقتلهم منهم روي ان عتبة بن ابي وقاص سببه يوما احد وسر باعدته فجعل
يسبح الله عن وجهه ويقول كيف بقلبي فخره فخره وجهه بنسبهم بالامر فنزلت وقيل لهم ان يدعوا عليهم
فنهاه الله لعلمه ان فيهم من يؤمن فآبهم ظالمين قد استحق العذاب بظلمهم ونبهه ما في التوبيخ وما في
الارض خلقا وملكاه لانه لا مركه لبعض من ينسأ ويعذب من ينسأ صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد
بالتوبة وعدمها كالمنا في له والله عقوبت رحمة لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم يا ايها الذين آمنوا
لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة لا تزيدوا زيارت مكرهه ولعل المحض بحسب لواقع اذ كان الرجل
منهم يولي الى اجل ثم يزيد فيه زيادة اخرى حتى يستغرق بالسبي الطفيف مال المديون وقرأ ابن
كثير وان عامر ويعقوب مضطعة واتقوا الله فيما نهيتهم عنه لعظمه تفكروا رحمتي الفلاح وانقوا
انفسكم التي اعدت للكافرين بالخرع من ايمانهم وتعاضل افعالهم وفيه تنبيه على ان النار بالزوات معدة
للمنافر وبالعرض للعصاة واطيعوا الله والرسول لعظمه ثم حرم اتباع الوعد بالوعيد ترهيبا على
المخالفة وترغيبا في الطاعة ولعل وعسى في امثال ذلك دليل عزة التوصل الى ما جعل جده وساعوا
بادروا وقيلوا الى مغفرة من ربه الى ما استحق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاصلاح وقرأ نافع وابن
عامر سارعوا لاداء حنة عرضها السموات والارض اي عرضها كعرضها وذكر العرض للمبالغة في وصفها
بالسعة على طريق التمثيل لانه دون الضول وعن ابن عباس رضي الله عنهما كسيع سموات وسبع ارضين
لو وصل بعضها ببعض اهل الدنيا لمتقن هبته ظهر وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها حقا جنة هذا
العالم الذين يتفوتون صفة ما حنة للمتقين او مدح منسوب او مرفوع في السراء والضراء في حالتي
الرخاء والشدة او الاحوال كلها اذ الاسباب لا تخلو عن مسرة او مضرة اي لا تخلو في حال ما بالانفاق
ما قدر وعليه من قليل او كثير والكافرين العظيمة المحسكين عليه الكافرين عن المضاهة مع القرية من
كفرت القرية اذ ملاقتها وسددت راسها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر
على نقاذه ملا الله قلبه امانة وايمان والكافرين عن القاس التاركين عقوبة من استحق مواخذته
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان هولاء في امتي قليل الامم عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي
مضت والله يحب المحسنين محتمل الحسب ويدخل تحته هولاء والعهد فكون الاسارة اليهم والذين
اذ تغلبوا فاحسنة فعله بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذ بنوا اي ذنب كان وقيل
الفاحشة الكبرى وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يتعدى وظلم النفس ما ليس كذلك
ذكروا الله من لو وعبدوا وحكمه اوحقه العظيمة فاستغفروا الذين يهتدون بالتوبة ومن يعجز

الذنوب إلا الله استغفار بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسبعة الرحمة وعموم
المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يقصر على ما فعلوا ولم يقهروا على ذنوبهم غير
مستغفرين لقوله صلى الله عليه وسلم ما اصبرحتما استغفرت ان عاد في اليوم سبعين مرة وهو يعلمون
حالين يصرون اي لم يصروا على صبر فعملهم عالين به او تلك جزاء لهم مغفرة من ربه وحيات تجزي
من تحبها الا ثبات خاليين فيها خير للذين انابتوا به وهم مستانفة مستانفة مسينة لما قبلها ان عطفه على
المقين وعلى الذين ينفقون ولا يلزم من عدد الجنة للمقين والتائبين جزاء لهم ان لا يدخلها المصرون
كما لا يلزم من عدد النار للكافرين جزاء لهم ان لا يدخلها غيرهم وتلخيصنا على الاول دليل على ان
ما لهم اذون مما للمقين الموصوفين بتلك الصفات المذكورة في الاية التفرقة وكفالة قاربا بين القلتان
انه فصل بينهم بان ينههم بحسنون مستوجبات لمحبة الله وذلك لانهم حافظوا على احد دو السنن
وتخصوا الى التخصيص بمطاميرهم وفصل اية هولا بقوله ونعم جزاء العالمين لان المتدارك لتقصيره كالعالم
الحاصل بعض ما فوت على نفسه وكما بين الحسن والمتدارك والمجرب والاجير لعل بتديل لفظ الجزاء بالاجير
هذه التلوة والمقصود بالمدح مخذوف تقديره ونعم جزاء العالمين ذلك يعنى المغفرة والحيات قد دخلت
من قبلك سنن وقابح سننها الله في الامر كذلك كقوله وحلوا نصيبا سنة الله في الذين خلوا من قبل
اصم قال ما عاب الناس من فضل كفضلكم ولا اذامته في سالف السنن
تيسروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين الذين القوا من اثارهم هلا هلا نيران
لنارس وهدي وموعظة للمقين اشارة الى قوله قد خلت او مفهوم قوله فانظروا الى انه مع كونه
بيانا للمكين فهو زيادة بصيرة وموعظة للمقين الى ما خص من امر المقين والتا بينه وقوله قد خلت
اعتراض للمقين على الايمان والتوبة وقيل الى القرائن ولا تنهوا ولا تحزنوا تسليها لهم عن اصباهم يوم
احل والمعنى لا تضعوا عن الجهاد عما اصابكم ولا تحزنوا على من قتل منكم والقتل بالكلية وحالكم
انكم على منتم شيانا فانكم على الحق وقاتل لكم لله وقتل لكم في الحية وانهم على الباطل وقاطلهم للسيطان
وقلهم في النار ولا تكتف صنتهم منهم يوم بدر اكثرهما اصابوا منكم اليوم او وانتم الا علون في العيبة
فكلت بشارة لهم بالصبر والغلبة ان كنتم مؤمنين متعلق بالثبوت لا بهنوا ان صرتم كما انه يقض
قوة القلب بالوثوق على الله او بالاعلان ان كنتم مؤمنين فمخرج فضل سنن القوم قره مثله قره حمزة
والكسائي وابن عياش عن عاصم بن ضمرة القات والباقرات بالفتح وهم الغنات كالصنعف والصنعف قيل
هو بالفتح الجواز وبالضم اللمها والمعنى ان اصابوا منكم يوم احد فقد اصبته منهم يوم بدر مثله ثم انهم
لم يرضعوا ولم يجيبوا فانتم اولى بان لا تضعوا فانكم تزجرون من الله مالا تزجون وقيل كل المسلمين
كان يوم احد فان المسلمين نالوا منهم قيل ان قالوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم بتلك الايام من اذها
بين الناس ضرر فيها بينهم تدليل لهولا تارة و لهولا اخرى كقوله
يومنا علينا ويومنا لنا ويومنا ساء ويومنا نسئ

والدولة كما لغاورة يقال دولت السنن بينهم فتدلوله والا يام يحتمل الوصف والخبر وتدلها بحتم الخبر والحال
والمراد بها اوقات القبر والغلبة وليعلم الله الذين امنوا عطف على علة مخدوفة اي تادها ليكون كسيت
وكبت ولعلم الله بذناب ان العلة فيه غير واحدة وان ما يصيب المؤمنين من الصالح ما لا يعلم والفعل المعلن
به مخذوف تقديره وليميز التائبين على الايمان من الذين على صوف فعلنا ذلك والصدق في امتاله ونفاضة
ليس الى ثبات علمه تعالى وفيه بل الى ثبات المعلوم وفيه على طريق الهوان وقيل مقادير يعلمهم على ما تعلق
به الجزاء وهو العلم بالسنن موجود او يجرد منكم سنهد وكرمنا سنا متلكم بالشهادة برصد سنهد واحدا ونخذ
منكم سنهد ومعدلين بما صودف منهم من الثبات والصبر على السنن واللاه الاجب الظالمين الذين يصفرون
خلقا ما يظهرن او الكافرين وهو عرض فيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وتما يغلبهم
اصيات استدر احوالهم وايلا للمؤمنين ويجوز الله الذين امنوا ليظهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت
الدولة عليهم تحيق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والتحقيق نقص السنن قليلا قليلا امر حسيب ان دخلوا
الجنة بل احسبه ومعناه الانكار ولما يعلم الله الذين جاهدوا من قبله ولما جاهدوا وفيه دليل على انه فوض كفاية
والفرق بين لم ولما ان فيه توقع الفعل فيما يستقبل وترى يعلم بفتح الميم على ان اصله يعلمين مخذوف الوزن
ويعلم القاصرين بضم باضم ان على ان الورع للجمع وترى بالرفع على ان الورع للحال كانه قال ولما جاهدوا وانتم
صابون والقله كنتم ممنون الموت اي الحرب قاتلها من سباب الموت والموت بالشهادة والخطاب للذين
لم يشهدوا يدروهم ان يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مستهدا لئلا يوا مانا لشهدا من
البيعة فاحزابهم على الخروج من قبل ان تقوى من قبل ان تساهده وتعرفوا سنن الله فقل ربيته وذمته
تنتظرون اي فقد ربيته معاينين له حين قتل وذكمن قتل من اخوانكم وهو توبيخ لهم على انه من الحرب
وتسبوا لها ثم حسبوها ونهزموا عنها وعلى معنى الشهادة قان في عنها فمخيلة القطار وما تحزنوا الرسول
قد خلت من قبله الرسل فسيحلوها كما حلوا بالموت او القتل فان مات او قتل انقلبت على اعقابهم انكار
لا تداهم واقبلت بهم على اعقابهم عن الدين حلوه يموت او قتل بعد علمهم بخبر الرسل فله ونها وديهم
متسلكه وقيل الفاء للسببية والهزة لانكار ان يجعلوا حلوا لرسول قبله سببا لا نقلا بهم على اعقابهم بعد وقاته
روى انه لما رمى عبد الله بن حمزة الجارقي رسول الله صلى الله عليه وسلم محمرا بغيره وشمو وجهه فذنب
عنه مضعب بن عمير وكان صاحبه لولاه حتى قتله بن حمزة وهو يروي انه قتل النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قتل
محمد واصرف صرة الان محمد قد قتل فانكف الناس وجعل الرسول يدعوا الى عباد الله فاحزابا اليه تلاوتون من
اصحابه وحزمة حتى كسفوا عنه المسترك وتفرق الباقون وقال بعضهم لست ابي يا خدا امانا من ابي
سفيا وقال ناس من المنا فقيهي لو كان بيننا ماقبل ارجعوا الى اخوانكم ودينكم فقال اسس بن الضمر عرس
بن مالك رضي الله عنهما ياقمران كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالجوة بعده فقاتلوا
عليما قان عليه ثم قال اللهم اني اعتمد عليك مما يقولون ورا منه وسند بسيفه فقاتل حتى قتل قتلت ومن
يتقلب على عقبيه قلن يضرب الله شتيا بار تاد به بضر نفسه وسابجوى الله الساكنين على نعمة الاسلام

بالبات عليه كاس واضربه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله مجيئه تعالى وبادنه ملك الموت في قبض روحه
والمعنى ان لكل نفس حلا سمي في علمه تعالى وقضاه لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون بالا حيا من
القتال والاقدم عليه وفيه تحريض وتسيح على القتال ودعد الرسول بالحفظ وتاجير الال كما مصدر مؤكد
اذ المعنى كتب الموت كما بمؤجلا صفة له اي موقتا لا يتقدم ولا يتأخر ومن يرد ثواب الدنيا ثوبه منها تعريض
بين سفلتهم الغنائم يوم احد فان المسلمين حملوا على المشركين وهزمهم واخذوا بنهبهم فلما ارى الرماة ذلك
اقبلوا على النهب وغلوا مكانهم فانتهز المشركون وحملوا عليهم من وراءهم فهزمهم ومن يرد ثواب الآخرة ثوبه
منها اي من ثوابها وسعجزى السالكين الذين شكروا نعمة الله فلم يستغلظهم شي من الجهاد وكما بين اصله
اي دخلت الكاف عليه وصارت بمعنى كمد الموت تسوين ان ثبت في الظاهر على غير قياس وقول ابن كثير وكان كما هي
ووجهه انه قلب المظرة الواحدة كقولهم رعمي في العمى اقصا ركبان ثم حذفت الياء الثانية للتحقق
نعم ابدلت الاخرى الفا كما ابدلت من طائي من طائي بيان له قائله ربيون كثير ربايون علماء واقفا
او عابدون لربهم وقيل جماعات والنون منسوب الى الربة وهي الجماعة للبالغة وقول ابن كثير ونافع وابو عمرو يعقوب
قتل وسناده الى ربيون او غير النبي ومعه ربيون حاله وبؤس الاول انه قرئ بالسند وقول ربيون بالفتح
على لاصل وبالضم وهو من تغيرات النسب كالسب فاهتوا لما اصابهم في سب الله فما قرءوا ولم ينلسوا
حدهم لما اصابهم من قتل النبي وبعضهم وما ضعفوا عن العدو وفي الدين وما استسكانا وما حضروا
للعدو واصله استسكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريد والالف من شجاج الفحة
او استسكون من الكون لانه يطلب من نفسه ان يكون لمن يخفض له وهذا تعريض بما اصابهم عند
الارحاف بقتله عليه الصلاة والسلام والله جئت الضابرين فينصرهم ويغفر ذنوبهم وما كان قوتهم الا
ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وسرفنا في امرنا وثبتت اقدما وانقرنا على القوم الكافرين اي وما
كان قوتهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وركونهم ربايين الا هذا القول وهو ضافة الذنوب والاسراف
الى انفسهم هضمها وضافة لما اصابهم الى سوء اعماهم ولا استغفار عنها ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب
والضر على العدو ليكون عن حضور وطهارة فيكون قريبا الى الاجابة وانما جعل قوتهم غير لان ان قالوا اعرف
لوالده على جهة النسبة وزمان الحد فانها هم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله جئت المحسنين
فانهم الله بسب الاستغفار والى الى الله الضم والغنية بفضله وانه المعتد به عنده تعالى يا ايها
الذين آمنوا ان طيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين نزلت في قول المنافقين
للمؤمنين عند الهجرة رجعوا الى هؤلاء الذين كفروا ودينكم ولو كان محمدا بما فاق وقيل ان تستكبروا لا يسيقان
وسياعة وسائرهم يردوكم الى دينهم وقيل عام في مطاوعة الكفرة والنزول على حكمهم فانه يستجر الى
مواقفهم بل الله مؤالفة ناصرهم وقول بالضم على تقدير بل اطعوا الله مولاهم وهو خير الناس حينما استغفروا
به عن ولاية غيره ورضوه سلفي في قلوب الذين كفروا الرجوع يريد ما حذف في قلوبهم من الخوف يوم احد
حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سب فان دى ابوسفیان يا محمد موعدا موسمه بد لقبال ان نسيت

فقال

فقال عليه الصلاة والسلام ان شأ الله وقيل لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق تدعو عزمو ان يعرودوا عليهم
ليأصلهم فالتى الله الرهب في قلوبهم وقرا ابن عاصم والكسائي ويعقوب بالضم على الاصل في كل القرآن
بما استرلوا بسبب استراهم بالله ما لم ينزل به سلطانا اي اية ليس على استراها حجة ولم ينزل عليهم
به سلطان وهو قوله ولا ترى الصب بها بنجر
واصل السلفنة القوة ومنه السليط لقوة استتعاله والسلطنة حدة اللسان وما وهما النار وليس مشورا
الظالمين اي متوهمة فوضع الظاهر موضع الضمير للتغليط والتعليل ولقد صدقكم الله وعدة اي وعده
اياهم بالنصر بشرط التقوى والصدور وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما قبلوا جعل الرماة
يوشقونهم والباقرن يضربونهم بالسيوف حتى اهلزموا المسلمين على اناهم اذ تحشونهم باذنه يقتلهم
من حسبه اذ اقبل حسبه حتى اذ ذئبتكم حينتم وضعف ركلم او ملتم الى الغنمة فان الحرص من ضعف
القلب وتنازعتم في الأمر يعني اختلان الرماة حتى اهلزموا المشركون فقال بعضهم فما فوقنا ههنا وقال
اخرود ان تخالف امر الرسول فثبت امرهم مكانه في نقر دون العشرة ونقر الباقون للذهب وهو المعنى
يقوله وعصيتكم من بعد ما اراكم ما يحبون من الظفر والغنمة واهزموا العدو وجرب اذ امددوه
امتحلمه منكم من يرد الدنيا وهم التاركون المربون للغنمة ومتمكم من يرد الآخرة وهم التاركون محاذفة
على امر الرسول صلى الله عليه وسلم ثم صرتمكم عنتم ثم كفتم عنهم حتى حالت الحال فغلبكم لبيدكم
على المصاب وعصيتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنتكم بفضل ما علم من تملكه على الخالق
والله ذو فضل على المؤمنين بفضل عليهم بالقرآن في الاحوال كلها سواء اذ لم يله او عليهم اذ الاصل
اي قارحة اذ تصعدون متعلق بصركم ويستلتم او بمقدار كاذكروا والاصعاد الزهاب والابعاد في
الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة ولا تلوت على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرتبون
يدعوكم كان يقول الى عباد الله انار رسول الله من يكرهه اية في اخركم في ساقلمه وجماعته الاخرى
فاننا بلتم عفا بقر عصف على صركم والمعنى فجاكم الله على فسلكم وعصيا تلم عما بسبب عفا اذ تم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيا تلم له لبيدكم خزوا على ما فاكلتم ولا ما اصابتكم لتقرنوا على الصبر
في السداد فل تحزنوا فيما جعل على نفع فالت ولا خولا حق وقيل لا مزيدة والمعنى لتاسفوا على ما فاكلتم
من الظفر والغنمة وعلى ما اصابتكم من الجرح والظفر عمة عقوبة لكم وقيل الضمير في فاكلتم الرسول صلى
الله عليه وسلم اي فاساكم في الاعتماد فاعتمتم بما نزل عليكم مما اعتمتم بما نزل عليه ولم يتركه على
عصيا تلم سلفية لكم لبيدكم خزوا على ما فاكلتم من الضر ولا على ما اصابتكم من الضر عمة والله خير مما تعلمون
علمهم بما عملكم وما قد علمت بها ثم انزل عليكم من بعد الغفر امانة نغاسا انزل الله عليكم الامن حتى
اخذكم لغاس وعنى الى طحة غشينا لغاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احد فاقاخه
والامنة الامن نصب على المفعول ونغاسا بدل منها اذ هو المفعول وامنه حال منه منقمة او مفعول له
او حال من الخاطبة بمعنى ذوى امانة او على انه جمع من كبار وبرة وقول امانة بسكون كانهما المرة من الامن

بعض طائفة مثل اي النعاس وقرا حمزة والكسائي بالباء وداعى الامنة والطائفة المؤمنون حقاً وطائفة هم
المتأفون قد أهتبهتم انفسهم اعتمهم انفسهم في الهموم وابهم الهم انفسهم وطب خلاصها
يظنون بالله غير الحق طين الي اهلية صفة اخرى لطائفة او حال او سبب على وجه البيان لما دله وغير
الحق نص على الصدر اي يظنون بالله غير الحق الذي يحق ان يظن به وظن الجاهلية بدله وهو الظن الخفى
بالملة الي اهلية واهلها يقولون اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدل من يظنون هل لنا من الامرين
هل لنا مما امر الله وروى عن الصدوق الطبري نصيب قط وقيل آخر ان يظن ان يظن ان يظن ان يظن ان يظن
انا منعا تدبير انفسنا وتصرفها باختيارنا فليبق لنا من الامرين او هل نزل عنا هذا القهر
فيكون لنا من الامرين قل ان الامر كله لله اي الغلبة الحقيقية لله ولا وليا له فان حزب الله هم الغالبون
او القضاء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعراض وقرا ابو عمرو ويعقوب كله بالرفع على الاستداء
تخفون في انفسهم ما لا تبدون ذلك حال من ضمير يقولون اي يقولون مظهرين انهم مستر سترت
طالبتون الضومضين الانكار والتكذيب يقولون في انفسهم واذا خلا بعضهم الى بعض وهو يدل من
تخفون او سبب على وجه البيان له لو كان لنا من الامرين كما وعد محمد صلى الله عليه وسلم وزعم
ان الامر كله لله ولا وليا له ولو كان لنا اختيار وتبديل لم ندره كما كان يرى انى وغيره ما قلنا ههنا
لما غلبنا لو اقل منا من قتل في هذه المعركة قل لو لم ندره في بيوتكم لفرز الذين كذب عليهم القتل الى مصارعهم
اي يخرج الذين قدر عليهم القتل وكنته في الورع المحفوظ الى مصارعهم ولم تنفع الاقامة بالمدينة ولم يخرج منه احد فانه
قد الامور وديها في سابق قضائه لا معقب حكمه وليست في الله ما في صدق ربه ولما في صدق ربه
ويظهر سرهم من الاخلاص والنفق وهو على فعل محذوف اي وقيل ذلك لئلا يستلبي وعطف على محذوف اي لم يزل ينفذ
القضاء والمصارعة والانتلاء او على الاملا محذوف اي محض ما في قلوبكم وليكشفه ويبره وخلصه من الوسوس
والله عليهم يدان الصدق وخفياتها قبل اظها وادفعه وعلى وروى عنه وتنبه على انه غف عن الاتيل واما فعل
ذلك فمن المؤمنين واظها حال المتأفون ان الذين تولوا مثلهم يوم النقي الجماعي انما استرهم السطان
ببعض ما كسبوا يعني ان الذين اتهموا يوم احد انما كان السبب في اتهمهم ان السطان طبعهم التول
فالطاعة وقروا ذنوبهم الى الله صلى الله عليه وسلم تبرك المكون والحرس على الغنمة والحجة فمنعوا التأييد
وقوة القلب وقيل استرلال الشيطان توليهم وذلك بسبب ذنوب تقدمت طمها فان المعاصي بحر بعضها
بعضا كالطاعة وقيل استرهم بذكر الذنوب سلفت منهم فلو هو القائل قبل خلاص التوبة والخروج من
الظلمة ولعن عفا الله عنهم لتوبتهم واعتداهم ان الله عفو رحيم لا يعاجل بعقوبة
المذنب كي يتوب يا ايها الذين آمنوا لا تلوثوا كالذين كفروا يعني المتأفون وقالوا اخرونهم لاهلهم
ونهم ومعنى اخرونهم تقاتلهم في النسب والمذهب او اخرونهم في الارض او مسافروا فيها وبعدهم للخارج
او غيرها وكان حقه ان لقوله قالوا الله جابا وعلى حكاية الحال الماضية او كانوا عزمي جمع غار كعاق وعفي
لو كانوا عند ما ماتوا وما قتلوا معقول قالوا وهو يدل على ان اخرونهم لم يكونوا محاذرين به ليحفل

الله

الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقاوا على ان الامم العاقبة مثلها في لكون طمها عدوا وحزنا ولا
تكونوا اي لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول والاعتقاد ليجعله حسرة في قلوبهم خاصة في الامم العاقبة
الى ما دل عليه قوله من الاعتقاد وقيل الى ما دل عليه النهي اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتقا كونهم مثلهم
حسرة في قلوبهم فان محال لغتهم ومضاد تهم مما يعهم والله يحيي ويميت رد لقوله اي هو
المزبور في الحيرة والمصاحف للاقامة والصدوق فانه تعالى قد يحيي المسافر والغارز ويميت المقبر والفاصل
والله بما تعملون بصير يهدي المؤمنين على ان يمانوا به وقرا ابن كثير وعزة والكسائي بالياء على انه
وعيد للذين كفروا ولكن قتلتم في سبيل الله وممن في سبيله وقرا نافع وعزة والكسائي بلسان
من مات يمات لعقبة من الله وعزة اخرون حروب القسمة وهو ساد مسد الحزب والعقبة ان السفر
والغزو ليس مما يجلب الموت وقيل من الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فانه يزيل من العقوبة والرحمة
بالموت خير مما يحرمون من الدنيا وما فيها لولم يموتوا وقرا حفص بالياء والين متفردا تلتفت اي على
اي وجه اتفق ههنا لك الله محذوف لاني معبودكم الذي توجهتم اليه وبذلكم الحكم لوجه
لا الي غيره لا محالة تحذرون في جزاكم ويعظم توابكم وقرا نافع وعزة والكسائي متم بالكتس
فيما رفته من الله لنت طمها اي فبرمة وما مزيدة للتاكيد والية والدلالة على ان لينة طمها ما كان لا برمة
من الله وهو ربطة على جاشه وترفته للرفق بهم حتى غنم طمها بعد ان حاله وتولت فطاسم
الحق جافا غلظ القلب قاسية لا تقصوا من حولك لتقروا غلظ ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم
فيما يحضرون بلوا شتغفرتهم فيما لله وشاورهم في الامور في امر الحرب اذا طمها ربه وبما يصح
ان يساوره لستظهار ابراهيم وطب انفسهم ومهيل السنة للشارية لامة فاذا اعزمت فاذا
وطت نفس على شئ بعد التورق فتوكل على الله في مضار امره على ما هو صلح للافانه لايها سره
وقرئ فاذا اعزمت على التظلم فاذا اعزمت لك على شئ وعينه لك فتوكل على ولا تساور فيه احد اي الله
يحب المتوكلين فيضمر ويهد بهم الى الصلوة ان تظلم الله كما نصركم يوم بدر فلما عابت لكم فلما حل
بغلبكم وان تحذركم كما حذلكم يوم احد محذوف اي الذي نصركم من يغلبه من بعد خذ لانه ومن بعد
الله بمعنى اذا جاوزتموه فلا ناصر لكم وهذا تنبيه على المقصود للتوكل وحذر من على ما سئمت به الضمير من الله
وتخذ برحما يستجاب خذ لانه وعلى الله فليست كل التوسل قلحوضه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر
سواه وامنوا به وما كان لئب ان يقول وما صح لئب ان يقول في الغناكم فان النبوة تنافي الخانة يقال عمل
شيئا من لغنم يغفل غلولا وغفل اغللا اذا اخذه في حافية والمراد منه ابراهيم الرسول صلى الله عليه وسلم
عما التهم به اذ روى ان طيفة حمره فصدت يوم يد فقال بعض المتأفون لعل رسول الله اخذها او ظن به
الرواية يوما حد حتى تروا المكون للفتية وقالوا نخس ان يقول رسول الله من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم
القائم وما بالباقة في النهي للرسول صلى الله عليه وسلم على ما روى انه بعث طلحة فغفر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقسره من معه ولم يقسم للطلحة فقلت فكون تسمية حرمان بعض المتأفون غلولا

تغليظا ومبالغة ثانية وقرأ نافع وابن عاصم وعزة والنسائي ويعقوب بن يعقوب ان يقول على النسيء للمفعول والمعنى وما هي
له ان يوجد غالوا وان ينسب الى القول ومن يغلق يأت بها غل يوم القيمة يأت بالذي غل على غلته على غلته كما حان
الحديث او بما احتل من ربه والله نعم ثوب كل نفس ما كتبت تعطى جزاء ما كتبت واذا وكان اللائق بما قبله
ان يقال له يوفى ما كتبت لكنه عمه الحكم ليكون كالمجان على المقصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كاسب
مجرى بعماله فالغال مع عظم حرمه بذلك اولى وهم لا يطعمون فلا ينقص ثوب مطعمهم ولا يرد في عقاب
عاصيهم ائمن ائمن رضى الله بالطاعة كمن باو رجع بسخط من الله بسبب العاصي ومما رآه جهنم
ويكس الحصر الفرق بينه وبين المرحوم ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرحوم فهو في رحمة
عنه الله يتبهم بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب وهم ذوو درجات والله
بصير مما يتخلون عالم باعمالهم ودرجاتها صادرة عنهم فيما زبهم على حسبها فكل من الله على المؤمنين
انعم على من امن مع الرسول صلى الله عليه وسلم من قومه وتخصهم مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة نفع
عليهم بها وقرئ لمن من الله على انه خير مبتدا محذوف مثل منه او بعنه اذ بعث فيهم رسولا ممن نفسيهم
من نبيهم وحبهم عربيا منهم ليفقهوا حلاله بسهولة ويكرهوا وحضاي على حالة في الصلوات والامانة
مقربين به وقرئ من انفسهم من استرهم لانه صلى الله عليه وسلم كان من استر قبايل العرب ويظهرهم
يتلو عليهم آياتيه في القرآن بعد ما كانوا جاهلا لم يسموا الوحي وتزكيتهم يظهرهم من دنس الطباع وسر
العقائد والاعمال وتعلمهم الكتاب والحكمة والقرآن والسنة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ان هي الحفة
من النقلة واللام هي الفارقة والمعنى وان الانسان كانوا من قبل بعثه الرسول في ضلال ظاهر او كما اصابتكم
مضيقه قد اصابتكم مثلها قلتم اني هذا الهنزة للمقرب والتفريع والوراثة عاصفة لجملة على ما سبق من قصة
احد اولى محذوف مثل فعلتم كذا وقلتم وما ظنتم المضاف الى اصابتكم اي قلتم حتى اصابتكم معية وهي
قل سبعين متلك يوم احد والحال انكم نلتهم ضعيفا يوم بدر من قتل سبعين وارس سبعين من ابن هذا اصابتنا
وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم اي ما اقره الله انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز فان
الوعد كان مشروطا بالثبات والطاعة او اختيار الخروج من المدينة وعن على كرم الله وجهه باختياركم
القل يوم بدر ان الله على كل شئ قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم
وما اصابتكم يوم النسيء الحنجان جمع المسلمين وجمع المشركين يريد يوم احد فبما ذن الله فهو كائن بوقفه
او خلبته الكفار سماها اذنا لانها من لوازمه وليعلم المؤمنون وليعلم الكافرين نافعوا وليعلم المؤمنين
والنافعون فيظهر ايمان هؤلاء ولغير هؤلاء وقيل لهم عطف على نافعوا وحل في الصلاة او كل امر مبتدأ
نعالوا فالتوا في سبيل الله او اذفوا تقسيم الامر عليهم وخير بين ان تقالوا للاخوة او للذم
عن النفس والاموال وقيل معناه قاتلوا الكفرة او دفعوهم بتكثير سواد المهاجرين فان كثرة السواد
يردع العدو ويكره منه قالوا لو تعلموا قاتلوا لا يتفكروا لو تعلم ما يصح ان يسمى قتالا لا يتفكروا فيه
لكن ما انقذ عليه ليس يقتل بل القاتل النفس الى الشهادة او لو حزن قتالا لا يتبعكم واما قوله دخل

واستشهدوا

واستشهدوا وهم للفر يومئذ اقرب بينهم للايمان لا تخلفهم وكل منهم هذا فانها اول ما رت ظهرت منهم
مؤذنة بغيرهم وقيل هم لاهل الكفر اقرب نظره منهم لاهل الايمان اذ كان تخلفهم ومقاتلهم تقوية للمشركين
وتخذيل المؤمنين يقولون يا هؤلاء ما ليس في قلوبهم يظهرهم خلاق ما يصعدون لا توحي قلوبهم السهم
بالايمان وضاعة القول الى الافواه تالكيد ويقوي والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم
الى بعض فانه يعلمه مفضلا يعلمه واجب والله تعلمونه مجللا بما رت الذين قالوا فرج بلا من ذر يكتمون
او نصب على الذم او الوصف للذين نافعوا او جريد لا من الضمير في باقوا لهم او قلوبهم كقولهم
على حالة لوان في القوم حاتما على خورده لضعن بالماء حاتما
لاخوتهم اي لاجلهم يريد من قتل يوم احد من قاربهم او من جنسهم وفقد حال مقدر بقول
قالوا فاعدن عن القتال لو اطاعونا في القعود بالمدينة ما قتلوا الكماله فقتل وقرأ هشام ما قتل بسيد
التاقل فاذرنا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين اي ان كنتم صادقين الله تقدرون على دفع القتل
عن بيت الله فادفعوا عن انفسكم الموت وسبابه فانه احرم بكم والمعنى ان القعود عن قتال سباب
الموت كقوله كما ان القتال يكون سببا للحلال والقعود سببا للحرام قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله مؤثما نزلت في شهداء احد وقيل في شهداء بدر والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
او لكل احد وقرئ بالياء على اسامه الى ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجب الى الذين قتلوا للمفعول
الاول محذوف لانه في الاصل مبتدأ كما نزلت عند الفزنية وقرأ ابن عباس قتلوا بالشدك للقرعة المقترنين
بل احياء اي بلهم احياء وقرئ بالضم على بدل احسبهم احياء عند ربهم ذور لفي منه تزرعون من الجنة
وهو تالكيد لكونهم احياء فحين يما اتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب
من الله والفتح بنعيم الجنة ويستبشرون بسورن بالشارة بالذين لم يحقوا اي باخوانهم المؤمنين
الذين لم يقتلوا فحقوا لهم من حلفهم اي الذين من حلفهم زمانا ورتبة الا خوف عليهم ولا هم
يخزون بدل من الذين ذ المعنى انهم يستبشرون بما بينهم من امر الاحزة وحال من تكلموا من حلفهم
من المؤمنين وهم انهم امانوا او قتلوا احياء حية لا يكدرها خوف وقوع محذور وحزن فون محبوب
والاية تدل على ان الانسان غير اهليلج الحسوس بل هو جوهر مدرك بذاته لا يفنى بحراب اليد ولا يتوقف
عليه ادراكه وتالمه والتأذنه ويؤيد ذلك قوله تعالى في ال فرعون النار يعرضون عليها الاية وما روى
عن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال رواج الشهادة في اجوف ظهر خضر تودنها الجنة وتاكل من قمارها
وتادى الى قنديل معلقة في ظل العرش ومن الكرد للذم والروح الارحيا وعرضا قال هم احياء يوم القيمة
وانما وصقوا به في الحال كحقه وذنوه احياء بالذكور بالايمان وفيها حث على الجهاد وترغيب في الشهادة
وبعث على زياد الطاعة ومهاد لمن يمين لاحوانه مثل ما انعم عليه ويشري للمؤمنين بالفلاح يستبشرون
كوره للتاكيد وليلطف به ما هو بين لقوله الاحرف ويجوز ان يكون الاول مجال اخوانهم وهذا مجال
انفسهم بنعمة من الله ثوابا لا اعطاهم وفضل زيادة عليه كقوله للذين احسنوا الحسنى وزياد قتلها

للعظيم وارت الله لا يضيغ جرمهم من جملة المستبشرين عطف على فضل وقرا الكسائي بالكسر على انه يستبان
معتزض والى ان ذلك اجرهم على ايمانهم مستعربان من الايمان له اعماله محببة واجرهم مقدره
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرحة صفة للمؤمنين ونصب على المدح او مبتدا خبره للذين
احسنوا منهم وانفوا اجر عظيم بجملة ومن البيان والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقييد
لان المستجيبين كلهم محسنون منقوت روي ان اباسفيان واصحابه لما رجعوا فلقوا الروعاء ولموا وهو
بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه للرجوع في طلبه وقال لا تجرحن معنا
الا من حضر يومنا بالا من فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا احرار الاسد وعمر على ثمانية ليال
من المدينة وكان باصحابه القرحة فحيا ملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والى الله الرجوع في قلوب
المشركين فذهبت انزلت الذين قال لهم الناس يعني الركب الذين استقبلوهم من عبد القيس ونعم
بن مسعود الانسجي واطلق عليه الناس لانه من جنسهم كما يقال فلان ركب الخيل وماله الاقوس وحده
اولا لانه انضم اليه ناس من المدينة وذا عوكله ان الناس قد جفوا لكفر فاحسوهم يعني اباسفيان
واصحابه روي انه نادى عند انصرافه من احد يا محمد مرعدنا موسى بدر لقال ان شئت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما كان القايل خرج في اهل مكة حتى نزل من الظهر انزل الله
الرجوع في قلبه وبن له ان يرجع فربه ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم عمل بعير
من ارباب ان ينظر المسلمين وحل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا نساه ذلك والترمه عترا
من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يجهزون فقال لهم انوكم في دياركم فلم تفلت منكم احد الا تريد
افترق ان يخرجوا وقد صعدوا ففروا فقال عليه الصلاة والسلام والذى نفسي بيده لا اخرج من دولم
يخرج معي احد فخرج في سبعين رابعا وهم يقولون حسنا الله فزادهم ايمانا انهم لم يستلوا لمقول
او مصدر قال واغعله ان اريد به نعيم وحده والباقي للمقول والمعنى انهم لم يلقوا اليه
ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله وزادوا بهم وظهرت احبة الاسلام واخلصوا اللينة عنده
وهو دليل على ان الايمان يزيد وينقص ويعضده قول ابن عمر رضي الله عنهما قلنا يا رسول الله
الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وهذا
ظاهران جعل الطاعة من جملة الايمان وكان ان لم يجعل فان اليقين يزداد بالالف وكثرة التامل
وتناصر المحج وقالوا احب الله محبا وكافيا من احسبه ذكناه ويدل على انه معنى المحب
انه لا يستفيد بالا حافة بغير نفا في قولنا هذا رجل حبيبك ونعم الوكيل ونعم الوكيل الله هو
فانقلبوا فرجعوا من بدر ببيعة من الله عاقبة وثبات على الايمان وزيادة فيه ودخل ورجح في الجارة
فانهم لما قتلوا الترابين وفوا بها سوفا فاجروا ورجحوا الممستسبهم سوة من جراهه وكين
عدوا واتبعوا رضوان الله الذي هو مناط الفوز خبير الدارين بحولهم ورضوخهم والله ذو
فضل عظيم قد فضل عليهم بالاتب وزيادة الايمان والتوفيق لمباردة الى الجهاد والصلح في

الدين

الدين واطهار الجبهة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوؤهم واصابة النفع من الضمان لا حرجي انقلبوا بغيره
منه وفضل وفيه كسر للمخلف وتخطئة لراهه حيث حرم نفسه ما فازوا به انما ذلك الشيطان يريد به
المسبطين او اباسفيان والشيطان خير ذلك وما بعده بيان لشيطنته يعني ليس حوق اولياءه
القادحين عن الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم وخوفه اولياءه الذين هم ابوسفيان واصحابه فلا تخافوه
الضمان للناس الثاني على الاول والى اولياءه على الثاني وخافون في مخالفة امرى فجاهدوا مع رسول الله
لكنتم مؤمنين فان لا ايمان يقضى ايمان خوف الله على خوف الناس ولا يخزلك الذين يسارعون في الكفر
تبعون فيه سرعيا حرصا عليه وهم المنافقون من المخلفين او قوم ارتدوا عن الاسلام والمعنى لا يخزلك
خوف ان يضررك ويعينوا عليك لقوله انهم لن يضررك الله شيئا اي لن يضرروا اولياء الله بمسارعتهم في
الكفر وانما يضررون بها انفسهم وشيئا يحتمل المفعول والمصدر وقرنا فخرتك بضم الباء وكسر الراء حيث
وقع ما خلاصه في الايمان لا يخزنها الفرج الاكبر فانه فتح اليا وضد الزمان فيه والباقيون كذلك الكلي
يزيد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا من الثواب في الآخرة وهو يدل على تبادي طغيانهم وموتهم
على الكفر وفي ذكر الازادة اشعار بان كفرهم بلغ الغاية حتى ارادوا حرم الرحمن ان لا يكون لهم حظ من رحمة
وان مساعتهم في الكفر لانه تعالى لم يرد ان يكون لهم حظ في الآخرة وهم في الآخرة عذابي اليم
تكرير للباكين وتعيم للكفرة بعد تخصيص من نافع من المخلفين او ارتدوا عن الاعراب ولا تحسبن الذين
كفروا انما على طمعه خيرا لانفسهم خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وكل من يحسب والذين مقول
وانما على طمعه يدل منه وانما اقتصر على مفعول واحد لان التعويل على البديل وهو يتوب عم المقولين
لقوله تعالى ام تحب ان كرههم يسمىون والمفعول الثاني على تقدير مضاف مثل ولا تحسبن حال الذين
كفروا ان الاملاء خيرا لانفسهم او ما مصدرية وكان حقها ان تفصل في الخط ولكنها وقعت
متصلة في الاماء فاتبع وقرنا ابن كثير وابو عمرو وعاصم والكسائي ويعقوب بالياء على ان الذين قائلون
مع ما في حيزه مفعول وفتح سينه في جميع القرآن ابن عامر وعاصم وعزة والاسلام الامهال وطالة
العرو وقيل خلتهم وشيئا لهم من امل لغزبه اذا ارغى له الضول ليعرى كلف ساء انما على طمعه ليزداد وانما
استيناف بما هو العلة لكل تميلها وما كافة واللام لام الازادة وعند المعقولة لام العاقبة وقرنا انما بالفتح
وكسر الاولى والاحسين بالياء على معنى الذين كفروا ان املاءنا طمعه خيرا انتهوا وتذكروا انه ما فرط منهم وطمع
في الايمان وانما على طمعه خيرا عراض معناه ان املاءنا طمعه خيرا انتهوا وتذكروا انه ما فرط منهم وطمع
عذات مهلين على هذا يجوز ان يكون حال من الوراى ليزدادوا انما مع طمعه عذاب مهلين ساكات الله
ليدرك المؤمنين على ما الله عليه حتى يميز الخبيث من الصيبت الخطاب لعامة المخالضين والمنافقين
في عصره والمعنى لا يترككم مخلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز لنا حق من اخلص بالوجه
الى نبية باحولكم وبالخالص الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يدع عن طها الا الخالص المخلص منكم كذلك
الامرول والانفس في سبيل الله ليجتير النبي به بو طمعه ويستدل به على عقائدكم وقرنا حمة والكسائي

حتى عزها وتعالى لا يقال بغيرها وفي الميم وكس الماء وتشد يداه والياقوت بفتح اليا وكسر الميم وسكن
الياء وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وما كان الله ليؤذي احدكم
علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وامان ولكنه يجيب المرسلات من يشاء فيؤذي اليه ويخبر بعض
الغيبات او ينص به ما يدل عليها فامسوا يا الله ورسوله بصفة الاخلاص ارباب تعلموه وهذه مطلقا
على الغيب وتعلموه عبادا مجتبيين لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يقولون الا ما اوحى اليهم وروى ان
الكفرة قالوا ان كان محمد صادق فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فنزلت وعن السدي انه عليه الصلاة
والسلام قال عرضت على امي واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر فقال المنافقون انه نوح عمر انه يعرف من
يؤمن به ومن يكفر ويخبر معه ولا يعرفوا فنزلت وان تؤمنوا حق الامان وتيقروا النفاق فكلمة كبرى
عظيمة لا تقدر قدره ولا تحسن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله فهو خير لهم البقرات
فيه بما سبق ومن قرأ بالآيات قدر مضانها لتطابق مفعولها اي ولا تحسن نحل الذين يخلون هو خير
لهم وكذا من قرأ بالآيات ان جعل الفاعل ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم ومن يحسب ان جعله الموصول
كان المفعول الاول محذورا لدلالة يخلون عليه اي ولا يحسن النحل اخلصه هو خير لهم بل هو اي النحل
شركهم لا يستجيب العقاب عليهم تستظنون ما يخلون به يوم القيمة بيان لذلك والعن سبلزبون
وبال ما يخلون به والمؤمنين والمفعول الاول الذين يفرضون والآيات بمفازة وقوله فلا تحسبنهم تاكلوا
لا تحسن الذين يفرضون بما فعلوا من التديس وكتمان الحق وتجيون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء
بالميثاق وظهار الحق والاخبار بالصدق بمفازة عيهاة من العذاب اي فانز من بالجماعة منه وقوله
كثير يوم يجرى بالياء وفيه الباقى الاول وضمها في الثاني على ان الذين فاعل ومفعول يحسن محذوران يدل
عليها مفعول لا مؤكده وكانه قيل ولا يحسن الذين يفرضون بما فعلوا يحسن انفسهم بمفازة والمفعول
الاول محذوف وقوله فلا يحسبنهم تاكلوا الفعل وقاعله ومفعوله الاول وهم عدل اي الذين يكفرون
وتدليسهم وروى انه عليه الصلاة والسلام سال اليهود عن شئ مما في التوراة فاخبروه بخلاف ما كان
فيه واروه اليهم قد صدقوه وقرؤوا بما فعلوا فنزلت وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن الخزوة واعتدروا
باليهم روا المصلحة في الخلف واستخدموا به وحل نزلت في المنافقين فانهم يفرضون بما فعلوه ويستعملون
الى المسلمين بالامان الذي لم يفعلوه على الحقيقة والله ملك السموات والارض فهو علام الغيوب
والله على كل شئ قدير فنقل على عقابهم وقيل هو رد لقولهم ان الله فقير ان في خلق السموات
والارض والخطايا والآيات لا اولى الا لآيات الله واضحة على وجود الصانع وجماله
وكماله وقدرته لذى العقول المحلوة الخالصة عن شوائب الحس والوهف كما سبق في سورة
التيرة ولعل الاشارة على هذه الكرامة في هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التقدير وهذا المعنى
لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشئ لتغير اللب والنهارا وجوبه لتغير الغاصر بتبدل
صورها لوانها رجع عنه كغير الاطلاق بتبدل اوضاعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويل من قرأها

ولم يفكر الذين يدكروا الله قيا ما وتعودوا وعلى جنوبيهم اي يذكرونه وانما على حالات كلها
قائم وقاعدتين ومضطويين وعنه عليه الصلاة والسلام من اهدى ان يرتع في رياض الجنة فليلك تذكر
الله وقيل معناه يصلون على الهيات الثلاث حسب طاقته لقوله عليه الصلاة والسلام لعمر بن حصان
صل قائما فان لم تستطع فقاعد فان لم تستطع فعلى جنب تومى ايما فهو حجة الساقى رضي الله عنه
وان المردى يصلي مضطجعا على جنبه الا عن مستقبلا عقاد يد يدنه وتفتكروا في خلق السموات
والارض استدل الا واعتبارا وهو فضل العباد كما قال عليه الصلاة والسلام لا عبادة الا لله لا اله الا
المحض بالقلب والمقصود من الخلق وعنه عليه الصلاة والسلام ربما رجل مستلق على فراشه ذرف
رأسه فظن الى السماء والنجيم ا فقال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فظن الله انه فقير له
وهذا دليل واضح على شرف علم لاصول وفضل اهله ربنا ما خلق هذا باطلا على ارادة القول اي
تفكرون قائم ذلك وهذا الشارة الى المنظره اي الخلق على انه اراد به الخلق من السموات
والارض واليه الا انها في معنى الخلق والمعنى ما خلقته عينا ضارعا من غير حكمة بل خلقته كحل
عظيمة من جهتها ان يكون مبدأ الوجود الانساني وسبب المعاشة وولادته على معرفته وكونه
على طاعتك لئلا الحرة الابدية والسعادة السرمدية في حوزة سبحانك تنزهها لك من العيب
وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالظن به والقيام بما تقتضيه وفائدة الفاء
هي الدلالة على ان عليهم بما اوجبه خلقت السموات والارض حملهم على الاستعانة ربنا انك من مدخل
النار فقد اخبرني غاية الاخرة وتطيره قوتهم من اور لا مرعى الضمان فقد اورر والمراد به تهويل
المستعانة منه تبيها على سدة خوفهم وظلمهم لوقاية منه وفيه استعارة بانه العذاب البرهاني اقطع
وما للظالمين من انصار اربابهم المدخلين ووضع المظهر موضع المصغر للدلالة على ان ظلمهم تسبب
لاذاهم النار وانقطع النصرة عنهم في الخلاص منها ولا يلزم من نفي النصرة نفي السقاة لان
المصروف يقهر ربنا ربنا سمعنا نارا ونارا نارا اي الامان اوقع الفعل على السمع وحذف المسموع
لدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست في ايقاعه على نفس المسموع وفي تنكر المتأدى واطراقة ثم
تقسيد تعظيم لشانه والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن والتذاه والوعاء ونحوها تعدي
بالي واللام تضمنها معنى لانها والاختصاص ان آمنوا بولكم قائمنا اي بان امنوا فمستلما ربنا فاعفوا
لنا ذنوبنا لنا ربنا فانها ذات تبعه ولقوله عتانا سيئاتنا صغافرا لنا فانها مستقيمة ولكن مكفرة عن
مجتب الكبار وتوقفا مع الاثام محض صين بصيغتهم معدودين في زورهم وفيه تبيها على انهم مجنون
لغا الله ومن حب لغا الله احب الله لقاءه والا يور جمع بر اوار كار باب وصحاب ربنا واتينا وعدينا
على رسولك اي ما وعدنا على تصديق رسلك من التواب لما اظهر مثاله لما امر به سال ما وعد عليه
لاخرفا من خلاف الوعد بل مخافة ان لا يكون من الموعودين لسوء حاجته او قصور في الامتثال او تعدي
واستحانة وتجوز ان يعلق على محذوف فقد بره ما وعدنا من الاصل على رسلك ومحول اعليه وقيل معناه

على السنة وسلك ذلك حتى تأتوا الصفة بان تعصما عما يقضيه انك لا تخلف الميعاد با تارة بلوس
واجابة الراعي وعن بن عباس الميعاد البعث بعد الموت وتكرير ربنا لمبا لغة في الابهال والدلالة على
استقلال المطالب وعلو شأنها في الاتار من حزية امر فقال خمس مرات ربنا اجاه الله مصاحف
فاستجاب لهم ربهم الى طلبتهم وهو حص من اجاب ويعلى بنفسه وباللام الى لا اضيع عمل على
صنعة اي باي لا اضيع وقوى بالكسر على اادة القول من ذكر او نفي بيان عامل تعضلكم من بعض لان
الذكر من الاتي والاتى من الذكر ولا تهما من اصل واحد ولغرض الاتصال والاتحاد ولا اجتماع والاتفاق
في الدين وهو حجة معترضة بين بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد للعمال روي ان ام سلمة قالت
يا رسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال في الجنة ولا يذكر النساء فقلت قال الذين لها اجر في الآخرة
تفصل الاعمال والعمال وما اعل ظمير من الثواب على سبيل المدح والتعظيم والمعنى قال الذين هاجروا الشرك
والادوات في العتار للدين واخرجوا من ديارهم واؤذوا في سبيلي بسبب ما نهبه بالله ومن اهله
وقاوا القار وفتلوا في الجهاد وقرأ حمزة والساني بالعكس لان الواو لا توجب تنبيها والفتي
افضل اولان المراد ما قتل منهم قوم قاتلوا القاتل ولم يضره واستبد ابن كثير وابن عاصم قتلوا التكتل
لا كفرن عنهم نبيتا بهم لا محونها ولا دخلتهم جنات تجري من تحتها الانهار : ثواب من عذب
الله اي ايبلهم بذيلا اثاره من عبد الله تفضلا منه فهو مصدر مؤكد والله عذبة حسن الثواب
على الطاعات قاد عليه لا يعزرك تقليب الذين كفروا في البلا والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد
امته وتبنيته على ما كان عليه كقوله فلا تظع الكذابين او لكل احد والنهي في المعنى للمخاطب وانما جعل
للتقلب تنزيلا للسبب منزلة السبب للمبا لغة والمعنى لا تنظر الى ما الكفرة عليه من السعة والحظ ولا
تقر بظاهرها ترى من تبسبهم في مكاسبهم وما جرحهم ومزارعهم روي ان بعض المؤمنين كانوا يورد
المشركين في رخا ودين عيش فيقولون ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهل فزلت
متاع قليل خير مستبدا محذوف اي ذلك التقلب متاع قليل لقصر مدته وفي جنب ما اعد الله للمؤمنين
قال عليه الصلاة والسلام ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما جعل احدكم اصبعه في البير فظن بمرجع ثم ما وقع
جهنم ويبس لها اي ما للهلا ولا انفسهم لكن الذين اتقوا ربهم هم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله المتزل والقرنل ما بعد النازل من طعام وشراب وصلة قال
ابو السعير لضيبي : وكنا اذا الجبار بجيش ضاقتا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا :
وتنصاه على الحال من جنات والعامل فيها الظرف وقيل انه مصدر مؤكد والتقدير انزلوها نزلا
وما عند الله لكثرة ودوامه خير للابر مما يتقلب فيه انما رقلته وسرعة زواله وات من
اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت في ابن سلام واصحابه وقيل في اربعين من جزان واثني وثلاثين من
الحبيشة وتماينة من الروم كانوا يضارى فاسلموا وقيل في اصحمة التي انشئ لما نجاه جبريل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرج وصلى عليه فقال المنافقين انظروا الى هذا النبي صلى على خلقه لم يره قط

دعا

وانما دخلت اللام على الاسم للفصل بينه وبين ان بالظرف وما انزل اليك من القران وما انزل
اليهم من الكتابين خا يتبعين لله حال من فاعل يرون وجمعه باعتبار المعنى لا تيشتركون بايات الله
تعمما قليلا كما يفعل المحرفون من احبارهم اولئك هم جرحهم عند ربهم ما حص بهم من الاجر
ووعده في قوله تعالى اولئك يوتون اجرهم مرتين ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما
تستوجبه من الجزاء واستغناؤه عن التامل والاحتياط والمراد ان الاخر الموعود تسريع الوصول فاف
سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء يا ايها الذين امنوا اصبروا على مشاق الطاعات وما :
يصلكم من الشدة والضايق وقاليوا اعداء الله في الصبر على الشدة والجرى وعلى عذركم في الصبر
على مخالفة الهوى وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدة وزيادته ايدانكم وهو لك في الثغور
مترصد بن الغزوة وانفسكم على الطاعة كما قال عليه الصلاة والسلام من الرباط انتظر الصلوة بعد الصلوة
وعنه عليه الصلاة والسلام من رباط يوما ولياة في سبيل الله كان كعدل عام وشهر وقيامه لا يظفر
ولا ينقل عن صلواته الا حاجة ذاتقوا الله لخلقكم ففجرت فانقروا بالتميز عما سواه لكي تفجروا
غاية الفلاح واتقوا القيار لعلمكم تفكحون نبيل المقامات الثلاث المرزية التي هي الصبر على مريض
الطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات ومراقبة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها
بالسرعية والظنفة والحقيقة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العنكب اعطى بكل اية منها ما اعطى جبر
جهنم وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ السورة التي يذكر فيها العنكب يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكة تحب الشمس

**سورة النساء مدنية وايها ما تسمى
وخصس ولسبب حور العين الرحيم**

يا ايها الناس خطاب بعمر نبي ادم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي ادم
وخلق منها زوجها عطف على خلقكم من شخص واحد وخلق منه امة حواء من خلق من خلقه
او محذوف تقبل به من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها وهو تقرب خلقكم من نفس واحدة وبيت
منها رجالا كثيرا ونساء وبيات لكيفية تولد لهم منها والمعنى ونسب من تلك النفس والزوج المخلوق منها
بنين وبنات كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذ الحكمة تقضي ان تكون المر
وذكر كثيرا حمل على الجمع وتوبيت الامر بالقرن على هذه القصة لما فيها من الدلالة على القدرة القاهرة
التي من حقها ان تخشى والنعمة الباهرة التي توجب طاعة موليا اولان المراد به تفهيد الامر بالقرن
فيما يتصل بحقوق اهل منزله وبنى حنسه على ما ولت عليه الايات التي بعدها وقرى وخالق ويات على
حذف مبتدأ تقديره وهو خالق ويات واتقوا الله الذي تسالون به اي يسال بعضكم بعضا
فقول اسئلك بالله واصله تسالون فادعتم التا التانية في السنين وقرأ عاصم وحمزة والساني
بسطحها والاحكام بالضبط عطف على كل الجار والمجرور كقولك مرتين زيد وعمرا وعلى الله اي اتقوا

الله وانقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوا قراباتها ولا تقطعوا قراباتها ولا تقطعوا قراباتها
 كعبعض الكفاة وقوى بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره والارحام كذلك اي مما يتقرب او يتسأل به
 وقد نبه سبحانه اذ قرن الارحام باسمه الكريم على ان صلتها عما كان منه وعنده عليه الصلاة والسلام للرحمة معلقة
 بالعنق تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله ان الله كان عليكم رقيباً حافظاً مطلقاً واثراً
 المتأخرى الموطئة اي اذ بلغوا التيامي جميع بينهم وهو الذي مات ابوه من التيم وهو الانفرد منه الدرلة ليتيمه
 اما على انه لما جرى مجرى الاسماء الكفارس وصاحب جمع على تيايم ثم قلب او على انه جمع على تيم كاسرى
 لانه من باب الآفات ثم جمع على تيايم كاسرى واسارى ولا تنشقاق تعريض وقوعه على الصغار
 والكبار لكن العرف حفضه بين لم يبلغ وروده في الآية اما للبلغ على الاصل او الاتساع لعقرب عهدهم بالرفع
 حذا على ان يدفع اليهم موطئهم اول بلوغهم قبل ان يزدل عنهم هذا الاسمان او تنس منهم الرشد ولذا لا
 امر بالتيايم صغاراً او غير البالغ والحكم مقيد فانه قال وآتوهم اذ بلغوا ويؤيد الاول ما روى ان رجلاً
 من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ طلب المال منه فتمت فقلت فلما سمعها العرف قال
 اطع الله ورسوله نعوذ بالله من الحوب الكبير ولا تنبذوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من الموطئ
 بالحل من الموطئ او الامرايط وهو اختزال الموطئ بالامر الطيب الذي هو حفظها وقيل لا تأخذوا بالرفع
 من الموطئ وتعلموا الحسب ما نها وهذا تبدل وليس تبدل ولا تأكلوا أموالكم الى أموالكم ولا تأكلوا
 مضمومة الى الموطئ لانفقوها معاً ولا تسودوا بينها وهذا حلال وذال الحرام وهو فيما زاد على قدره
 لقوله تعالى فلما كل بالعرفه انه الصير للكل كان حوتاً كبيراً ذنباً عظيماً وقوى حوتاً وهو مصدر حاب
 حويبا وحابا كقول قول وقالوا وان خفتهم الا تفسطروا في التيايم فانكحوا ما طاب لكم من النساء وان
 خفتهم ان لا تعدلوا في تيايم النساء اذ انزوت جنتهم فتنزوا ما طاب لكم من غيرهن ذوات الرجل
 يجد تيمه ذات مال وجمال فينزوجها ضمناً بها فربما يجتمع عنده منهن عدد ولا تعدلوا في القيام بحقوقهن
 او ان خفتهم ان لا تعدلوا في حقوق التيايم فخرجت منها حتى فوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء فانكحوا
 مقلد املككم الوفاة حقه لان الحريم من الذنب ينبغي ان يخرج من الذنوب كلها على ما روى انه تعالى
 لما عظم امر التيايم فخرجوا من ولايتهم ولا يخرجون من الزنا فقبل طهر ان خفتهم ان لا تعدلوا في امر
 التيايم حتى فوا الزنا فانكحوا ما حل لكم وانما عبر عنهم بما ذهابها الى الصفة او حرام طهر مجرى غير
 العقل لنقصان عقيلهم ونظيره او ما ملكت ايما تكلم وقوى نفسطوا بفتح التاء على ان لا مزلية اي
 ان خفتهم ان يجوزوا منى وثلاث وربع معدولة عن اعداد مكررة هي تسنين وتنين وثلاث ثلاث
 وربع اربع غير مضمومة للعقل والصفة فانها بنت صفات وان كانت اصولها لم تبين لها وقيل للغير
 العدل فانها معدولة باعتبار الصيغة والتكرير مضمومة على الحال من فاعل طاب ومعناها الاذن لكل
 نكح يريد الجمع ان يتكلم ما شاء من العدل المذكور متفقين فيه ومختلفين كقولك اتصموا هذه البدة
 ورجلين درهمين وثلاثة ثمانية ولو فودت كان المعنى تخويز الجمع بين هذه الاعداد دون التوزيع

ولو ذكرت بأولها بغير الاختلاف في العدد فان خفتهم الا تعدلوا بين هذه الاعداد لغير فوجدة
 فانكحوا او انكحوا واحدة وذروا الجمع وقوى بالرفع على انه فاعل محذوف او خبره تقديره فتلقكم واحدة
 او فالقنع واحدة او ما ملكت ايما تكلمه سوى بين الواحدة من الازواج والعدد من السراير كقفة
 مؤنهن وعدم وجوب القسم بينهما ذلك اي لتقليل منهن واختيار الواحدة او التسري اذ في ال تقولوا
 اقرب من ان لا تيميل افعال الميزان اذا مال وعال الحاكم اذا جاز وعول العزبضة الميل عن حد السهام
 المسماة وضربان لا يكثر عما لك على انه من عال الرجل عياله بعوهم اذا ما نهم فغير عن كثرة العيال
 بكثرة ملون على الكفاة ويؤيد قراءة الانعيلوا من عال الرجل اذ اكثر عاله ولعل التراد بالعيال الازواج
 وان اردت الاولاد فقلت تسري مظنة فله الولد بالاضافة الى تزويج الزوج الغزل فيه كتزويج الواحدة
 بالاضافة الى تزويج الازواج وآتوا النساء صدقاتهن مهرهن وقوى بالفتح القاد وسكون الال على
 التخفيف ونضوا الصاد وسكون الال جمع صدقة لغرفة ويضمها على التوحيد وهو يتقبل صدقة
 كظلمة في ظلمة خلة عطية يقال خله كذا خلة وخلا اذا اعطاه اياه عن طيب نفس بلا توقع بخوض ومن
 ضمها بالقرينة ونحوها نظرا الى مفهوم الآية لا الى موضوع اللفظ ونضها على المصدر لانها في
 معنى الاتياء او الحال من الواو والصدقات اي آتوهن صدقاتهن تاحلين او مخولة وقيل المعنى خلة من
 الله وتفضل الله عليهن فيكون حالاً من الصدقات وقيل ديانة من قوتهم انحل فلان كذا اذا دان به على
 انه مقبول له وحال من الصدقات اي ديناً من الله شريعة والخطاب للازواج وقيل الاوليا لانهم كانوا
 ياخذون مهرهم مولياً لهم فان طاب لكم من نساء منتهى نفساً الضمير للصدقات صلتها على الحق ومجرب
 مجرب اسم الاستشارة كقول ربيعة في قوله : كانه في الجلد توليع اليهق : اردت كان ذلك وقيل
 للانيا ونفساً تميز لبيان الجنس ولذا لا وحده والمعنى فان وهن لكه ريشاً من الصدقات عن طيب نفس
 لكن جعل العدة طيب النفس للمالقة وعياه بجن لتصفين معنى التما في والتميز وقال منه بعضا طين
 على تقليل الموهوب فحطوة هنيئاً مريئاً محذوه وانفقوه حلالاً بلا تبعة والحقى المرئى صفتان من هز
 الطعمر ومروا اذا سارخ من غير عخص اقيمتا مقام مصدر ريشها او وصف بها المصدر او جعلتا
 حالاً من الضمير وقيل الصبي ما يلذه الالسان والمرئى ما يحمد عاقبته روى ان نارسا كانوا يتامون ان
 يقبل احد هم من رويته ننيما مما ساق اليها فنزلت ولا توتوا الشفها اموا لكه نهي للاوليا ان
 يوتوا الذين لا يرتد لهم امواهم فيضيعوها وانما اصناف المال الى الاوليا لانها في تصرفهم وتحت ولايتهم
 وهو الملا لا يات المنفعة والمناصرة وقيل نهي لكل احد ان يعبد الى ما حوله الله من المال فيعنى امرته
 واولادهم فينظر الى ايدهم وانما سماهم شفها استخفا فابعقوهم واسبها تا جعلهم قواماً على انفسهم
 وهو وفق لقوله التي جعل الله لكم قياماً اي تقومون بها وتتسوتون وعلى الاول ياول بانها التي من
 حيس ما جعل الله لكم قياماً سمي ما به القام قواماً للما لغة وقرا نافع وبن عامر قياماً كعود يضي
 عيار وقوى قواماً وهو ما قيامه وازرقوهم فيها واكسوهم واحبلوها ما كانوا لهم وسوتهم

الذات

بأن تجوز فيها وتحصلوا من نفعها ما يحتاجون إليه وقولوا طهر قولاً مفرداً عدة جميلة تطيب بها نفوسهم
والمعروف ما عرفه العقل أو الشرع بالحسن والمتكر ما نكره احد هما القبيح وتبطلوا التامى اختيارهم
قبل البلوغ يتبع احواضهم في صلاح الدين والبهلدى الى خط المال وحسن الصرف بان يكل اليه مضمات العقد
وعند الحنفية بان يدفع اليه ما يتصرف فيه حتى اذا بلغوا النكاح حتى اذا بلغوا احد البلوغ بان يملكوا
بسنك خمس عشرة سنة عندنا بقوله عليه الصلاة والسلام اذا استكمل المولود خمس عشرة سنة كت ما له
وما عليه وقيمت عليه كل رطل ثمانى عشرة عند ابى حنيفة وبلوغ النكاح كناية عن البلوغ لانه يعلم النكاح
عنده فان استتمت منتهى سنه فان اصرتم منهم رشتد او قرى احسبتم معنى احسبتم فادفعوا
اليهم امواتهم من غير ما خبر عن حل البلوغ ونظم الآية ان السرطنة جواب ذلك المتضمنه معنى
السرط والجملة غاية الاتيلا فكانه قبل وتبطلوا التامى الى وقت بلوغهم وسقطت دفع امواتهم لهم سرط
انما من الرشد منهم وهو دل على انه لا يدفع اليهم ما لم يونس منهم لرشد وقال ابو حنيفة اذا زدت
على سن البلوغ سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير الاحوال اذا الطفل عجز بعدها ويومس بالعبادة ودفع
اليه لئلا وان لم يونس منه الرشد ولا تأكلها اشرافاً وداراً ان كل رطل ثمانى سنين وما دارين لهم
او لا سركهم وما رزقهم كبيرهم ومن كان غنياً فليستعفف من اكلها ومن كان فقيراً فليأكل كل ما بالعرف
تعد حاجته ووجوه سعيه ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مستعربان الولوله حق في مال الصبي عنه
عليه الصلاة والسلام ان رجلاً قال له ان في محرى تيمما افا كل من ماله قال بالمعروف غير سائل مالا ولا واد
مالك بماله ويراد هذا التقسيم بعد قوله ولا تأكلها يدل على انه نهى للارباب ان ياخذوا وينفقوا على
انفسهم اموال التامى فاذ ففتقر اليهم امواتهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انى للمهنة
ويعد من الخصومة ووجوب الضمان وظاهره يدل على ان القيد لا يصدق في دعواه لا بالنية وهو
المتا عندنا ومنه ماله خلافا لابي حنيفة وكفى بالله حسيباً محاسباً فلتأخذوا لقراناً امرتهم
به ولا تجازوا ما حد لكم للوجاهل نصيباً مما تروا الوالان والاقربون والنساء نصيباً مما ترك
الوالان والاقربون يورثونهم المتوارثين بالقرابة مما قل منة او كثر بدل مما تروا باعادة الحال
نصيلاً مفرداً نص على انه مصدر موكدا لقوله فريضة من الله او حال اد المعنى ثبت لهم مفروضاً
نصيلاً او على الاخصاص معنى اعنى نصيباً مقطوعاً وجاهلهم وفيه دليل على ان الوارث لو عرض عن نصيبه
لم يسقط حقه روى ان اوس بن الصامت الانصارى خلف زوجته امركة وثلاث بنات فزوى
بناتهن سويد وعرفطة او فادة وعرفجة ميراثه عنهن على سنة الجاهلية فانهم ما كانوا يورثون
النساء ولا اطفال ويقولون انما يورث من يارب ويدب عن الحوزة فجاوت امركة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجد الفضيل فقلت اليه فقال رحى حتى انظر ما يحدث الله فنزلت بعث اليها الاقران من مال اوس
نساء فان الله قد جعلهن نصيباً ولم يبين حتى يبين فنزلت يوصيكم الله فاعطى امركة الثمن بالنسب
الثلاثين والباقي ابن العم وهو دليل على جواز اخير البيات عن وقت الخطاب وادحض القسمة ولو الفرق

من

من لا يورث واليتامى والسائلين فان زوجه منة فاعطوه منة من المقصور فطسبها لقلوبهم وتصرفها
عليهم وهو من نذب للبلوغ من الورثة وقيل امر وجوب ثم اختلف في نسبه والضمير لما ترك او ما دل عليه
القسمة وقولوا طهر قولاً مفرداً وهو ان يدعوا لهم ويستقلوا ما اعطوه ولا يمتروا عليهم ولا يمتحن
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاً خافوا عليهم امر الارباب بان يحسنوا الله ويتقوه في امر
اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذرايتهم الضعفات بعد وفاتهم والى اخير المرغب عند
الايضاً بان يحسنوا بهم ويحسنوا على اولاد المريض ويستفقوا عليهم شفقهم على اولادهم فلا يتركوا
ان يضرهم بصرف المال عنهم والورثة بالسفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الاقارب واليتامى
والسائلين مقورين انهم لو كانوا اولادهم يقولوا خففوا ضعفاً فاصفهم هل يجوزون حرمانهم وللمرضين
بان ينظروا الورثة فلا يسيروا في الوصية ولو بما في حيزه جعل صلة للذين على معنى واليتامى الذين حالهم
وصفتهم انهم لو ساروا ان يخلفوا ذرية ضعفاً خافوا عليهم الضعفاء حتى ترتب الامر عليه اسارة
الى المعقود منه والعلة فيه بعث على الترحم وان يجب الاولاد غيره ما يجب الاولاد ونهلهما للتحالف
بجال اولاده فليتفقوا الله ولتقولوا قولاً مفرداً امرهم باليقوى التي هي غاية الحشدة بعد ما امرهم
بها سرعاً للمبدأ والسهمي ذلك لان نفع الاول دون الثاني ثم امرهم ان يقولوا لليتامى مثل ما يقولون لاولادهم
بالسفقة وحسن الادب والمريض ما يصد عن الاسراف في الوصية وتضييع الورثة وبذلة التوبة وكلة
الشهادة او الحاضرى القسمة عند اجمالها ووعدا حسناً وان يقولوا في الوصية مالا تودى الى الجارزة
الثلت وتضييع الورثة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً ظالمين وعلى وجه الظلم انما ياكلون
في بطونهم مل بطونهم ناراً فقل من هم فقال المرثان الله يقول ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلماً انما ياكلون في بطونهم ناراً وسيتصلون سعيراً وسيدخلون ناراً وى نار قرى
ابن عامر وابن عياش عن عاصم بن ضمير البياض مخففاً وقرى به مسدداً يقول صلى النار قاسم حوها
وصليته يتوته واصليته القيتة فيها والسعير فعل بمعنى مفعول من سعرت النار اذا اصبها
توصلة الله بامرهم ويعهد اليكم في اولادكم في شأن ميراثهم وهو اجمال تفصيله للذين ياكلون حظ
الائتمين اى بعد كل ذكر بائتين حيث اجتمع الصنفان فيضعف نصيبه وتخصص الذكر بالنسب
على حظه لان العقد الى بيان فضله وتبنيته على ان التضيق كاق للتفضل فلا يجوز من بالكلية
وقد اشتركا في الجهة والمعنى للذكر منهم فيذف للعلم به فبات كساً نساء اى فان كان الاولاد
نساء خلاصاً من سعيهن ذكروا نسي الضمير باعتبار الجواز على تادل المولودات فرقاً بين
خيرتان او وصفة للنساء اى نساء ارائدان على اثنين فلهن كل ما ترك التوفى منكم وبذل عليه
المعنى وان كانت واحدة فلهما النصف اى وان كانت المولودة واحدة وقراناً نافع بالواقع على كان
النامة واختلف في النسيب فقال ابن عباس حكمها حكم الواحدة لانه تعالى جعل الثلثين لما فرقتها
وقال الباقر حكمها حكم ما فرقتها لانه تعالى لما بين ان حظ الذكر مثل حظ الانثيين اذا كان معه

انني وهو الثلثان اقضى ذلك ان فرضها الثلثان ثم لما اوهم ذلك ان يزداد نصيب بزيادة العدد رد ذلك بقوله
فان كان نساء فوق اثنين ويولد ذلك ان البنات الواحدة لما استحققت الثلث مع اخيها فباخرى ان تستحقه مع
اخت مثلها وان البنات اثنان من الاختين وقد فرض على الثلثان بقوله تعالى فلها الثلثان مما ترك والابوية
ولا يورث الميت لكل واحد منهما بدل منه يتكرر العامل وفائدتها التخصيص على استحقاق كل واحد منها السدس
والتفصيل بعد الاجمال تاكيدا للشك فيهما كما ترك ان كان له ولد وكذا في غير الاب ياخذ السدس
مع الابن بالفرضية وما بقي من دون الفروض ايضا بالعصوية فان لم يكن له ولد ورثة ابواه فحسب
فلا يورثه الثلث مما ترك وانما لم يرد لوصية الاب لانه لا فرض ان الورث ابواه فقط وعين نصيب الام على
ان الباقي للاب فكانه قال فلها ما ترك الثلثا وعلى هذا ينبغي ان يكون لها حيث معها احد الزوجين ثلث ما
بقي من فرضه كما قاله الجمهور لانت المال كما قاله ابن عباس فانه يفضى الى تفضيل الابن على الذكر المساوي
لها في الجهة والقرب وهو خلاف وضع الشرع فان كان له اخوة فكلما كان السدس باطلا فبديل على ان
الاخوة يورثها من الثلث الى السدس وان كانوا لا يورثون مع الاب وعن ابن عباس انهم باخذوا الثلث
الذي يجوز عنه الام والجمهور على ان المراد بالاخوة عدد من له اخوة من غير اعتبار الترتيب سواء كان
من الاخوة لوالاخوان وقال ابن عباس لا يجب الام من الثلث ما دون الثلثة ولا الاخوات الخالص اجزا
بالظاهر وقراهمة والكسائي فلا يورثها من الثلث الا ما كان له من الثلث من غير اعتبار الترتيب
متعلق بما نقله من قصة المورث كلها اى هذه الاوصياء للورثة من بعد ما كان من وصية او دين وما
قال ياد التي للاباحة دون الورثة لادالة على انها مساوية في الوجوب مقدما على القسمة مجموعين متورثين
وقدم الوصية على الدين وهو ما خرد في الحكم لانهما متبديهة للورث شاقا على الورثة مندوب لهما الجمع والدين
انما يكون على الذرور وقران كثير وابن عاصم وابوبكر يفتح الصداق كما وينادى كذا في الروايات
اقرب لكم نفعا اى لا تعلمون من انفع لكم من يورثكم من اصولكم وفروعكم في حالكم واولادكم فخذوا
فيهم ما وصاكم الله به ولا تعدوا الى تفضيل بعض ورواه عن ابن ابي عمير ان ابا بكر اذا كان ارفع درجة
من الاخر في الخية سأل ان يرفع اليه فيرفع يرفعه يرفعه اى من مورثكم من اوصى منهم ففرصه له الاب
يا مضاف وصية او من لم يوصى ففرصه له اى من مورثكم من اوصى منهم ففرصه له الاب
من الله مصدر مؤكل او مصدر يوصيكم الله لانه في معنى يا مريم وفرض عليكم ان الله كان علما بالماض
والرئيس حكما فيما قضى وقد روي لكم نص ما ترك اذ وخلصتم ان لم يكن هن ولد فان كان طفلا
ولد فلكم الربيع مما تركن اى ولي وارث من بعده او من صلب نسلها وان سفل ذكر كان ونبي
منكم ومن غيركم من بعد وصية يوصي بها او دين : وطفن الربيع مما تركن اى لم يكن لكم ولد
تات كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركن من بعد وصية يوصي بها او دين فرض للميت حتى لو لم
ضعت ما للمرأة كما في النسب وهكذا في كل رجل وامرأة اشتركا في الجهة والقرب ولا يستثنى عنه الا
اولاد الام والعتق والمعقة ونسوى الواحدة والعدد منهن في الربيع والتمن وان كان رجل اى الميت

يؤثر

يؤثر اى يورث منه من ورث صفة رجل كالة حين كان اويورث غيره وكالة حال من الصمير فيه وهو
من لم يخلع ولدا ولدا او مفعول له والمراد بها قرابة ليست من جهة الوالد والولد ويجوز ان يكون الرجل
الوارث ويورث من ورث وكالة من ليس بوالد ولا ولد وقرى يورث على البناء للمعا على فالرجل الميت
وكالة تخم المعاني الثلثة على الاول خبر او حال وعلى الثاني مفعول له وعلى الثالث مفعول له وهو في الال
مصدر بمعنى الكلال قال الاعشى : فالتيت لارثي طاس كالة ولا من خفا حتى الاتي محمدا
فاستعيرت لقرابة ليست بالبعيدة لانها كالة بالاضافة اليها فهو وصف بها الموت والوارث معنى دى
كالة كقولك فلان من قرابي او امرأة عطف على رجل وله اى وللرجل والتقى حكمة عن حكم المرأة لادالة
العطف على تسارطها فيه اى او ائت اى من الام ويبدل عليه قراءة ابى وسعد بن مالك وله اى واوصت
من الام وانه ذكر اخر السورة ان الاختين الثلثين والاختوة الكلال وهو لا يورث باولاد الام وان ما قدر
ههنا فرض الام من الثلث ان يكون لاولادها فلها واحد منها الثلث فان كانا اكثر من
ذلك فهم شركاء في الثلث سوى بين الذكر والانثى في القسمة لان الاولاد بمحض الانثى ومفهوم
الاية انهم لا يورثون ذلك مع الام والجد كما لا يورثون مع الميت وبنت الابن تخص في الاجماع من
بعد وصية يوصي بها او دين غير مضاف الى غير مضاف لورثته بالزيادة على الثلث او فضل المقارة
عليه بالوصية دون القارة والاقرار يدين لا يلزمه وهو حال من قال يوصي المذكور في هذه القراءة والمطلوب
عليه بقوله يوصي على البناء للمفعل في قراءة ابن كثير وابن عاصم وابن عباس عن عاصم وصية من الله
مصدر مؤكل او مصدر يوصي مضافا على المفعول به ويؤثر اى قرى على غير مضاف وصية بالاضافة الى
بضاروصية من الله وهو الثلث فمادونه بالزيادة او وصية منه بالاولاد بالسرف في الوصية والاقرار
الكاذب والله عليه بالمفاد وغيره خليفة لا يعاجل بعقوبته تلك اسارة الى الاحكام التي تقدمت
في امر التامى والوصايا والمورث حذو الله سراجه التي هي كالحذو المحذورة التي لا يجوز مجاوزتها
ومن يطلع الله رسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار داخلين فيها وذلك الثور العظيم
ومن يغض الله رسوله ويتعد حذو رسوله يدخله ناراً خالداً فيها ذلك عذاب عظيم من توحيده الصمير
حتى يدخله جميع خالدين للفظ والعق وقران نافع وان عامر ندخله بالنون وخالدين حال مقدرة كقولك
مررت برجل معه مفرصا كدبه غدا وكذلك خالدا وليسا صفتين جنات وتارا والالوجب ابرار الصمير
لانها حريا على غير من هاله واللاقي ياتين الفاحشة من نساءكم اى يفعلنها يقال في الفاحشة
وحايتها وغشيتها ردها اذ فعلها والفاحشة الزنا لزيادة صحتها ونسائها فاستشبهت واغلبت
اربعه منكم فاطلبوا منهن اربعة من رجال المؤمنين يشهدوا عليهن فان شهدوا فامسكنهن
في البيوت فاحبسوهن في البيوت واحبسوهن عليهن حتى يتواقهن الموت ميتوتى ارواهن
الموت او يتواقهن ملائكة الموت قيل كان ذلك عفو يهون في اواخر الاسلام فتمنع بالحد ويحتمل ان يكون
المراد به التوسية بامساكن بعد ان يجلدن كليل يجرى عليهن ما جرى بسبب الحرور والغرض للرجال

ولم يذكر كواحد استغنا بقوله الزاني والزانية او يجعل الله هُنَّ سبلا لتعريف الحد المخلص من الحبس والنكاح المعنى على
السفاح والكدان يا يائسا بها منكلم يعنى الزاني والزانية وقرا ابن كثير والذان بنشد النوب وتمكين من اللان
والباقون بالتخفيف من غير تمكين فاذا وهما بالتوبيح والتقريع وقيل بالتعريف والجدد فان ما با واصلى فاعرفوا
عنها فاقطعوا عنها الابدان او عرضوا عنها بالاعراض والسترات الله كان ثوابا رحيم علة الاسرار العراض
وتولك الذمة وقيل هذه الآية سابقة على الاولى نزولا وكان عقوبة الزاني الذي تم الحسد وقيل الاذنى
السميحات وهذه في اللواطين والزانية والزاني في الزناة اتما التوبة على الله اي قول التوبة كالحشر على الله
بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته لذيذ يعلون السنون بجها اي متلبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب
سفه ونجاسة ولذا قيل من عص الله فهو جاهل حتى ينزع عن جهالة تفر يتوبون من قريب من زمان قريب
اي قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله يقبل توبة العبد
ما لم يغفر وسماه قريبا لان امد الحياة قريب بقوله تعالى قل من اسرع الدين اقل او قيل ان يتوب في قلبه لم
حبه فيطرح عليها فتعذر عليهم الرجوع ومن التفتيح اي يتوب في اي جزء من الزمان القريب الذي هو
ما قبل ان ينزل بهم سلطان الموت او ينزل الله عليهم وعد بالوفاء بما وعد به وكتب
على نفسه بقوله تأ التوبة على الله وكان الله عليما فهو يعلم باخلاصهم في التوبة حكيم والحكمس العباد
التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الاذن ولا
الذين يؤثون وهم كفار رسول بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات
على الكفر في نفى التوبة لمباقة في عدم الاعتدال بها في تلك الحالة وكانه قال وتوبة هؤلاء اسوأ وقيل المراد بالذين
يعلمون الدنيا عياة المؤمنين وبالذين يعلمون السيئات المنافقون لضعاف كفرهم وسوء علمهم بالذين يؤثون
الكفار والذين اعتدوا بظهور غدا يا ايها الذين آمنوا لا يدعوا قول توبتهم وبيان ان العذاب على من لا يخبره عن ذنبهم
مضى ساء والاعتدال بالهزيمة من العاد وهو العدة وقيل اصله اعتدنا فا بدأت الالاولى تاء يا ايها الذين
آمروا لا يحل لكم ان توثروا النساء كرهها كان الرجل اذا مات وله عصبية التي توبه على امرته وقال انا حق بها
تعدن ساء تزوجها بعد انها الاول وان ساء زوجها غيره واخذ صداقها وان ساء عصبية لتفدى بها ورثت
من زوجها فهو عن ذلك وقيل لا يحل لكم ان تاخذوهن على سبب الارث فترزوجهن كارهات لان اولم كرهها
عليه وفاء حمرة والكسول كرها بالضم في موضعها وهما العتات وقيل بالضم المسفة وبالفتح ما كرهه عليه ولا
تفعلوهن لئذ هو ان يعصى ما اتيمم فتن عطف على ان تزوا ولا لتاكيد النفي ولا تمنعوهن من التزوج وصل
الفصل الضيق يقال عقلت الدجاجة بيضها وقيل الخطاب مع الأزواج كانوا يجسبون النساء من غير
حاجة وريفة حتى يرتابنهن او يتخلصن بهن وهن وقيل من الكلام بقوله كرها نكحها طيب الأزواج ونهاهم
على العفل الا ان ياتين بها حشة قبيحة كالسوز وسر العسة وعدم اللعنف والاستئناس من عمر عام الطرف
او المقبول له تقديره لا تعضوهن للافتداء الوقت ان ياتين بها حشة ولا تعضوهن لعله الا ان ياتين بها
حشة وقرا ابن كثير وابو بكر بها حشة صبرية لها وفي الاحزاب والطلاق ففتح الباء والباقون بسورها فيهن

دعاهن زوجه

وعا سرتوهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجال في القول فان كرهتموهن فعسى ان تكثرها شيئا ويجعل الله
فيهن خيرا كثيرا اي فلا تقارقوهن كراهة النفس فانها قد تكره ما هو صالح دنيا واكثر خيرا وقد تحب
ما هو بخلافه وليكن نظركم الى ما هو صالح للدين وادنى الى الخير وعسى في الاصل علة الجزاء فاقصم مقامه والمعنى
فان كرهتموهن فاصبروا عليهن فعسى ان تكثرها شيئا وهو خير لكم وان اردتموهن شيئا لئلا تزدحم مكان تزوج
تطبق امرأة وتزوجه اخرى وان تبتغوا احداهن اي احدى الزوجات من المصير لانه اراد بالزواج الخس فقط
حال كرهتموهن فاناخذوا منه شيئا اي من القليل اناخذونه لئلا نأخذوا مما ميسرا استغفها ما نكر وتوبيح
اي تاخذونه باهتني وان تبتغوا من الغيب على العلة كما في قولنا وقدت عن الحرب جبيننا لان الاخذ
بسبب يهتا نهم واكثر افرهم لما تفرقل كان الرجل منهم اذا اراد امرأة جديدة يهت التي تحته بفاحشة
حتى يلجها الى الاخذ منه بما اعطاها ليرفعها الى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك واليهات الكذب
الذي يهت المكذب عليه وقد يستعمل في الفعل الباطل ولذا كرهتموهن بالظلم وكلف تاخذونه وقد
اقصى لغضكم الى بعض نكاح رلا سرتوا والمهور والحال انه وصل اليها بالمال مسرة ودخل بها ونقر بالهر
واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا وهو حق الصحة والمأزجة او ما وثق الله عليهم في سائلين
بقوله تعالى فاصك عقرور واستريح ما حسيان او ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اخذتموهن
يا مائة الله واستحلتم فروجهن بحكمة الله ولا تباكو ما تباكو انا نكحوا التي نكحها اباؤكم وانما
ذكر ما دون من لانه اراد به الصفة وقيل ما مصدرية على ارادة المفعول من المصدر من النساء بيان ما نكح
على الوجهين الا ما قد سلف استئناس من المعنى اللازم للذهي وكانه قيل واستحققت العقاب بنكاح ما
نكح اباؤكم الا ما قد سلف او من اللفظ للمبالغة في التحريم والتعظيم كقوله

ولا عيب فيهن غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
والعنى ولا تباكو حلالا اباؤكم الا ما قد سلف ان منكم من يتاخره وقيل الاستئناس منقطع ومغاه
لكن ما قد سلف فانه لا مواخذة عليه الا انه مقرر انه كان فاحشة ومصفاة للنهي اي ان نكحها
كان فاحشة عند الله ما رضيه لامة من الامم ممنهوت عند ذوى المروءات ولذا لم يسمي ولي
الرجل من زوجة ابيه المقبي وساء سبلا يسيل من يره ويفعله حرمت عليكم امهاتكم ونساءكم وبناتكم
وعما نكحتموهن وها الا نكحتموهن وبنات الارواح وبنات الاوت ليس المراد تحريم ذاهن بل تحريم نكاحهن لانه معظم
ما يقصد فنهن ولانه المتبادر الى الفهم كتحريم الاكل من قوله حرمت عليكم الميتة ولان ما قبله وما بعده
في النكاح ومها نكحتم بغير من ولدك او ولدت من ولدك وان علت ونساءكم يتناول من ولدتها اولاد
من ولدك وان سلفوا واحكم الاضوات من الاوجه الثلاثة وكل ذلك البقيات والعمه كل النى ولها
من ولد ذكر ولدك والحالة كل النى ولها من ولدك ولدك فربما اربعها ونهات الارواح وبنات
الاوت يتناول القرني والجدس ومها نكحتموهن الا في الرضعة وهو نكحتموهن من الرضاة قول الله الرضاة
منزلة النسب حتى سمي الرضاة اما الرضاة احق وامرها على قياس النسب باعبار الرضاة واول الفضل

الذي ورثه النبي قال عليه الصلاة والسلام يحرم من الرضا ما يحرم من النسب واستأذنت
ابن الرجل وامرأته من الرضا من هذا الاصل ليس بصحيح فان حرمتها في النسب بالماهرة دون
النسب ومهات يساكن ذراياكم في حجركم من يساكنكم في حجركم واللاتي دخلتم بهن ذراياكم
النسب ثم الرضا لانها كلمة النسب ثم حرمات الماهرة فان حرمهن عارض لمصلحة الزواج
والربائب جمع ربيبة والربيب ولد المرأة من اخر سمي به لانه يربى بها كما يربى ولد في غالب الامر فعلى معنى
مفعول وانما حقه التا لانها صارت من نسائك متعلق برابك واللاتي يصلنها صفة لها مفيدة للفظ
والحكم بالاجماع قضية للنظر ولا يجوز تعليقها بالمهات ايضا لان من ادخلها بالربائب كانت مهات
فان علقها بالمهات لم يجز ذلك بل وجب ان يكون بينا النسائك والكلمة الواحدة لا عمل على معنى
عند جمهور الادباء اللهم الا جعلتها للاتصال كقولهم
اذا حاولت في سيد جورا قاني لست منك ولست مني
على معنى ان مهات النساء ونسائهن متصلات بهن لكن الرسول صلى الله عليه وسلم فرق بينهما فقال في رجل
تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها انه لا باس ان تزوج ابنتها ولا يحل له ان يزور امها والله ذهاب
عامة العلم غير انه روي عن علي رضي الله عنه تفصيلا التحريم فيها ولا يجوز ان يكون الموصول الثاني صفة
للساكن لان عالمها مختلف وفائدة قوله في حجركم تقوية العلة وتكليفها والمعنى ان الربائب اذا دخلتم
بامها تهنه وهن في احضانكم وبصده قوى الشبهة بينها وبين اولادكم فصارت احق بان تجزها
بجرحهم لا تفيد الحرمة واليه ذهب جمهور العلم وقد روي عن علي رضي الله عنه جعله شرطا والامهات
والربائب يتناولان القربى والبعيدة وقوله دخلتم بهن اي دخلتم معهن السائر وهي كتابة عن الجماع
وكونهما ليس بزنا كالوطي يشبهه لومللا عجين وعند ابى حنيفة لمس المتكوهة وحز كالحول فان لم
تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم فخرج بعد شرا دعوا للقياس وحلال انما لكم زواجكم
سميت الزوجه حليلة كليلها وخلقها مع الزوج الذين من اصلها بكم احترز عن المتبتلين لاعتق انما
الولد وان حجرا بين الاحتمال في موضع الرفع عطف على المحرمات والظاهر ان الحرمة غير مقصورة على
النكاح فان المحرمات المعدودة حرام في النكاح فهي محرمة في ملك اليمين ولذلك قال عثمان وعلي
رضي الله عنهما حرمتها اية واحتملها اية يعنى ان هذه الاية وقوله وما ملكت ايمانكم فخرج على التحريم
عثمان التحليل وقول علي اظهر لان اية التحليل مخصوصة في غير ذلك وقوله عليه الصلاة والسلام ما اجتمع الخليل
والحرور الا على الحرور الا ما قد سلف استناد عن لار المعنى او منقطع معناه لكن ما سلف معقول قوله
ان الله كان عفورا رحيمًا: المحضات من النساء وذوات الارواح حصنهن التزوج والازواج وقول
الكسائي يكسر الصل لا تهن احصن فزجهن الا ما ملكت ايمانكم يريد ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين
وهن زوج كفا فيهن حلال للنسب والنكاح مرتفع بالسبي لقول ابى سعيد اجناس يوم وطاس
وهن زوج كفا فزجهن ان تقع عليهن فان النبي صلى الله عليه وسلم قبلت الاية فاستحلها هذا وايه عن الفرزدق قوله

الحرور الخس

وذا حليل انكتهما رما حنا حلال لمن يبين بها لم تطلق
وقال ابو حنيفة لو سبي الزوجان لم يرتفع النكاح ولم يحل للنسب واطراف الاية والحديث محبة عليه
كتاب الله عليكم مصدر موكدا اي كتب الله عليكم تحريمه هو لا كتابا او قرأ كتب الله بالجمع والرفع
اي هذه الفرائض الله عليكم وكتب لفظ الفعل واحل لكم عطف على الفعل المضارع الذي نصب كتاب
الله وقرئ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم على النباء للمفعول عطف على حرمت ما وراؤ ذلك ما سوى
المحرمات الثمان المذكورة وحض عن ابن السنينة ما في معنى المذكور ان كسائر المحرمات الرضا والجمع بين
المكره وعتمتها وانما ان يتفقوا بانها المكنة كحسين غير مستلحقين مفعول له والمعنى احل لكم ما وراؤ ذلك
ارادة ان يتفقوا النساء يا مولكم بالصدق في مهرهن او انما نهن في حال كونكم محصنين غير معاصين في حوز
ان لا تقدر مفعول يتفقوا وكانه قيل ارادة ان تصرفوا اموالكم محصنين غير معاصين او بدل معا وراؤ ذلك
بدل الاستعمال وخرج به الحنفية على ان المهر لا بد ان يكون مالا ولا اوجه فيه والاحصان العفة فانها كحرم
النفس عن اللوم والعقاب والسفاح الزنا من السفح وهو صب المني فانه الغرض منه في الاستمتاع به يهن
فمن تمتع به من المتكوهات او ما استمتع به منهن من جماع او عقد عليهن كما توهن جورهن
مهورهن فان المهر في مقابلة الاستمتاع فريضة حال من الاجور يعني مفروضة او صفة مصدر محذوف
اي تبا ومفروضا او مصدر موكدا ولا يجزئ عن ذلك فيما ارضيت به من بعد الفريضة فيما اراد على
المعنى او يحط عنه بالقباض او فيما ارضيت به من نفقة او مقام او فراق وقيل نزلت الاية في المنقة التي
كانت تلاثة ايام حين فحمت مكة ثم نسخت كما روي انه عليه الصلاة والسلام ابا جهها ثم اصبح يقول
يا ايها الناس اني كنت اسركم بالا استمتاع من هذه النساء الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيمة وهي النكاح
الموقت برقت معلوم سمي بها الغرض منه مجرد الاستمتاع بالمرأة او تمتيعها بما تعطي وحوزها ابن
عاص رضي الله عنهما ثم رجع عنه ان الله كان عليا بالمصالح حكما فيما ترسخ من الاعاكار ومن لم
يتقطع مئله طول لا غنى واعتلا واصله الفضل والزيادة ان شام المحضات المومنيات في موضع اليه
بطولا او بفعل مقدر صفة له اي ومن لم يشترط منكم ان يعلى نكاح المحضات او من لم يشترط منكم
غنى يبلغ به نكاح المحضات يعني الحر لبقوله فمن ما ملكت ايمانكم من قتيبتكم المومنيات يعني الاما
المومنات وظاهر الاية حجة الشافعي رضي الله عنه في تحريم نكاح الامة على من ملك ما يجعله صداق حرة
ومنع نكاح الامة التامة مطلقا واول ابو حنيفة رضي الله عنه طول المحضات بان ملك فزهن على ان
النكاح هو الوطى وحمل قوله من قتيبتكم المومنات على الا وصل كما عمل عليه في قوله المحضات المومنات
ومن اصحابنا من حمله ايضا على التقييد وجوز نكاح الامة من قدر على الحرة الكتابية دون المومنة حذرا
عن مخالطة الكفار وموالاتهم والمخدر في نكاح الامة رق الولد وما فيه من الهانة ونقصان حق الزوج
والله اعلم بما يحكم فاكفونا بظواهر الايمان فانه العالم بالسور ويتفاضل ما بينكم في الايمان فزب
امة تفضل الحرة فيه ومن حكتم ان تعبروا فضل الايمان لا فضل النسب والمراواتا ينسبهم بنكاح

الاماء وضعهم عن الابدنكاف منه ويؤيده بعضكم من بعض انتم دارقاكم متساويون نذركم من آدم
عزبه السلام وديكم للاسلام فانما يؤمنون يا ذن اهلين يريدون اربابهم واعتبارهم مطلقا لا شعرا على
ان طعن ان يباتون العقد بانفسهم حتى يخرج به الحنفية وان تؤمن اجورهن اي ذن الذين مهرون
باذن اهلين فخذ ذلك التقدم ذكره اولى من اليهن فخذ المضاف للعلم بان المهر للسيد لانه عوض
حقه فيجب ان يؤدى اليه وقال مالك المهر للامة ذهابا الى الظاهر بالغرف وغير مطلق ونقصان
مخضبات عنانك غير شائحات غير مجاهرات بالسفاح ولا مخدرات اجازات اخلت في السرقات الحصن
بالتزويج وقرا الوكر وحزرة بفتح الظهيرة والصاد والباقيات بضم الظهيرة وكسر الصاد فان اتيك بها حسنة
زنا فاعليهن رضى ما على الحفاتي يعني الحر من الغد ان من الحد قوله ولشهادة عذبتها طائفة
من المؤمنين وهو يدل على ان حد العبد نصف حد الحر وانه لا يرجم لان الرجم لا يتصف ذلك اي
نكاح الامة بل من حشمتي الغنى من خاف الوقوع في الزنا وهو في الاصل انكسار العظام بعد خبز
متعارك لمن شققة وضور ولا ضر اعظم من موقعة الاثم بالحيث القايح وقيل المراد به الحد وهو شرط
اخر لنكاح الاماء وان نصبر واخر للاماء اي وصبركم عن نكاح الاماء متضمن خبر لكم قال عليه الصلاة والسلام
الحر بصلاح الب والاماء هلاكه والكمة عقوبتكم بغير رحمة بان رضاه يؤدى الله ليدين لكم ما
تعبدكم به من الحلال والحرام وما حفي عنكم من مصلحتكم وكما سن اعلمكم وليبين مفعول يريد واللام مزينة
للتأكيد معنى الاستقبال اللازم لادارة كما في قول قيس بن سعد

باردت لكي يعلم الناس انه سواد بل قيس والوفور يستهوي
وقيل المفعول مخذوف وليبين مفعول له اي يريد الحق لاجله ويهد لكم سنن الذين من قبلكم ما يخرج
من نذر لكم من اهل الرشيد لستكنوا حريفهم وتبوت عنكم وعقوبتكم ذنوكم او برسلكم الى ما ينقل
عن المعاصي ويحكم على التوبة او الى ما يكون كفارة لساكنكم والله اعلم بها حكمكم في وضعها والله
يريد ان يتوب عنكم كونه للمناكدة والمقابلة ويريد الذين يتبعون الشهوات ان يعي القحة فان
انبأح الشهوات الاتجار بها واما المعاطى لما سوغه الشرع منها دون غيره فهو مباح في الحقيقة
لاها وفي الجورس وفي اليهود فانهم يحلون الاحوال من الاب وبنات الاب وبنات الاحوت ان يملوا
عن الحق بمواقفهم على انبأح الشهوات واستحلال المحرمات مبدل عظيم بالاضافة الى ميل من قرون خطية
على نذ وغير مستحل لها يريد الله ان يحفف عنكم ذلك لئلا يستع للشرعة الحنيفة السمية السهلة
ورفض لكم في المضائق كاحلال نكاح الامة وخلق الانسان صريحا لا يصبر عن الشهوات ولا يحتمل ساق
الطاعات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ثمان آيات في سورة النساء خبر هذه الامة مما طاعت
عليه النبي وعزبت هذه الثلاث ان تحبوا كما نر ما تنهون عنه ان الله يعقوبن بشرك به ان الله
لا يظلم شيئا ذرة ومن يعلى سورا ما يفعل الله بعذبتكم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم
ببئكم بالباطل بالمعصية الشرع كالعصب والربوا والفرا لان تكثر تجارة عن تراصن ميثكم

الاشارة

استنشا منقطع اي ولكن كوف تجارة عن تراض غير منهن عنه او فصد كون تجارة وعن تراض حفة
لتجارة اي تجارة صادرة عن تراض المتعاقدين وتخصيص التجارة من الوجه التي بها يجل تناول مال الغير
لانها اغلب وافق لذوى المروءات ويجوز ان يراد بها الانتقال مطلقا وقبل المقصود بان النهي المنوع عن صرف
المال فيما لا يرضاه الله وباتجارية صرفه فيما يرضاه وقرا الكوفون تجارة بالرض على كان المناقصة واضمار
الاسماء لان تكون التجارة او الجهة تجارة ولا تقتصر انفسكم بالبيع كما يفعل جهلة الهند والافان
النفس الى الهلكة ويؤيده ما روى عن عمرو بن العاص انه تاوله في التيمم خوف البر دخله تنكر عليه النبي
صلى الله عليه وسلم او بارتاب ما يؤدى الى قتلها او باقتراف ما يبدل المهاد ويرد بها فانه القتل الحقيق للنفس
وقيل المراد بالانفس من كان من اهل دينهم فان المؤمنين كنفس واحدة خرج في التوصية بين حفظ النفس
والمال الذي هو تنقيها من حيث انه سب قومه استغفار لهم ربما تستكمل النفوس وتستوفي فضايلها
رافعة بهم ورحمة كما اشار اليه بقوله ان الله كان بكم رحيما اي مر بما امر ونهى عما نهى لفرط رحمة
عليكم وقيل معناه انه كان بكم نيامة محمد رحيما لما امر نبي سرا بل يقتل الانفس ونهاكم عنه ومن
يفعل ذلك اشار الى القتل او ما سبق من المحرمات عذوانا وظل افراطا في التجارة عن الحق وسبانا بما
لا يسيحقه وقيل اراد بالعدوان القدر على الغير وبالظلم ظلم النفس بتعريضها للعقاب فوق نصيبه
نارا ندخله اياها وقرا بالسند بلا ما صلى وبتع النون من صلاة يصليه ومنه شاة مصلية ويصليه
بالياء والضم لله ولذلل من حيث انه سب الصلي وكان ذلك على الله بغير الاعسوفه ولا صارفة
ان تحبوا كيا ما تنهون عنه كما نزل الذنوب الذي نهاكم الله ورسوله عنها وقرا كبر على اذة الحسن
تلق عنكم سبكم نفسكم صغرا نركم ونحها عنكم واختلف في الكيا نورا لا قرب ان الكيرة كل ذنب
رئب السارح عليه هذا او صرح بالوعيد فيه وقيل ما علم حرمته تقاطع وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انها سبع الاثام بالله وقل النفس التي حرم الله وقول الحنيفة وكل مال البتير والربوا والقران من الرض
وعقوب الوالدين وعن ابن عباس رضي الله عنهما الكيا نورا الى سبعها اذ قرب منها الى سبع وقيل اراد به ههنا
انواع الشرك لقوله تعالى ان الله لا يعفر ان يتولا به ويعفر ما دون ذلك وقيل صغر الذنوب وكبرها
بالاخرة الى ما فوقها وما تحبها فكل الكيا نورا الشوك واصغر الصغار حديث النفس وما بينهما وما ينظر
بصديق عليها الامران فمن عن له امران منها ودعت نفسه اليها بحيث لا يتم الا فكيفها عن كبرها
كفرغها ما ارتكبه لما استحق من التراب على اقيات الاكبر واعل هذا مما يتفاوت باعتبار الاشياء والاهول
الامر ان الله تعالى عاتب نبيه صلى الله عليه وسلم في كثير من خطراته التي لم يعي على غيره خطية فضلا ان
يؤخذ عليها ونزل حمله من خلا كبريا الحجة وما وعد من التواتر او اذ لا يصح كرامة وقرا نافع ها وفي
الحج بفتح الباء وهو ايضا يحتمل المكان والصدور ولا تنهون ما فعل الله به بعضكم على بعض من الامور
الدينوية كالجاء والمال فلعل عدمه خير والمقتضى لمنع كونه ذريعة الى التماسد والتقادى معرفة
عن عدم الرضا بما قسم الله له وانه تشبيه لحصول النبي له من غير طلب وهو مذموم لان تقى

ما لم يقدر له معاوضة حكم القدر وتمنى ما قدر له بغير سب ضائع ومحال للرجال فحريتهم مما استنبوا
وليس نصيب مما استنبوا بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما كتب وما
اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالجد والتمنى كما قال عليه الصلاة والسلام ليس الايمان بالتمنى وقيل المراد نصيب
البركات وتفضل الورثة بعضهم فيه وجعل ما قسم لكل منهم على حسب ما عرف من حاله الموجبة للزيادة
والنقص كالكتب له واسألوا الله من فضله اي لا تمنوا ما للناس واسألوا الله مثله من خزائنه التي لا تعد
وهو يدل على ان الله هو الحسد ولا تمنوا وسألوا الله من فضله بما يقربه ويسوقه اليكم وقرأ ابن كثير والكسائي
وسئلوا الله من فضله الذين يشبهه : مواهبها امرا مواجها به
وقيل السين واو اوفاء بغير هجر وجمزة في الوقف على صفة والباقي باهز ان الله كان بكل شيء عليما
فهو يعلم ما يستحقه كل انسان ففضل عن علمه وبيان روي ان ام سلمة قالت ما رسول الله بغير الرجال
ولا نغزو او اتنا لنا نصف الميراث لئنا كنا رجالا فنزلت ولكل من فضلنا مولى مما ترك الوالدة والابوين
اي وكل تركه جعلنا وارثا لغيرها ويجزونها وصارها ترك بيان لكل مع الفضل بالعامل او لكل مست جعلنا
وارثا مما ترك على ان من صلة مولى لانه في مع الميراث وفي ترك ضمير كل والوالدان والاقربون المستناف
مفسر للمولى وفيه خروج الادلاد فان الاقربون لا يتناول الوالدين او لكل تركه جعلنا
مولى حظ مما ترك الوالدين والاقربون على ان جعلنا مولى صفة كل والراجح اليه محذوف على هذا الخبر
من سيدنا وخير الذين عاقدت ايما نكح مولى المولاة كان الحليف يرب السدس من مال حليفه فصح
يقوله واولا الارحام بعضهم ذلي بعض وعن ابى حنيفة رضي الله عنه لو اسلم رجل على يد رجل
تعاقد على ان يتعاقدا وتوارثا صح وورث او الازواج على ان العقد عقد النكاح وهو مستأضي
معنى الشرط وخيره فان توهه فبصه او مصوب بمضمير بفسره ما جعله كقولك زيد افاض به
او معطوف على الوالدين وقوله فان توهه حمله مسببة عن الكلمة المحذوفة مؤكدة لها والضمير للمولى
وقرأ الكريون عقداً بمعنى عقود عليهم اي نكح محذوف العهود واقيم الضمير للطاق اليه مقامه
تم حذفت كما حذف في القراءة الاخرى ان الله كان على كل شيء شهيدا تهديد على منع نصبهم
الرجال فحرمون على النساء بقرصون عليهن فامر المولاة على الرعة وحلل ذلك بامر من موافق
وكسبي فقال بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب نفضلهم الرجال على النساء يكمل العقل
وصح التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات ولذلك حصوا بالسنة والامامة والولاية وقامه
الشعائر والشهادة في جميع القضا باوجوب الجهاد والجمعة ومحرمها والتعيب وزيادة السهم في
الميراث والاستبداد بالقرن وبما انفقوا من مواهبهم في نكاحهن كالمهر والنفقة روي ان سعد
بن الربيع احد نقيب الاضا رشتت عليه امراته حسيبة بنت زيد بن ابي زهير فلطمها فانطلق
بها اليها الى رسول الله فسكا فقال عليه الصلاة والسلام لتقتصر من قزئت فقال اردنا امر او ارد الله
امرا والذي اراد الله خيرا فالصالحات قاتلات مطيعات لله فامات محفوف الازواج حافظات

للغيب

للغيب لمواجب الغيب اي يحفظن في غيبة الازواج ما يجب حفظه في النفس والمال وعنه المرأة والسلام
خير النساء وامرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وذاعت عنها حفظك في ملحقها ونفسها
وترا الامة وقيل لاسرهم بما حفظ الله بحفظ الله ياهن بالامر على حفظ الغيب والتمس عليه بالوعود والوعيد
والتوفيق له وبالذي حفظ الله لهم عليهم من المهر والنفقة والقيام بحفظهم والذبح فيهن وقوى
بما حفظ حق الله وطاعته وهو التعفف والتشفقة على الرجال واللائي تحاذرن نشرهن عن عيبهن
وترفعهن عن مطاوعة الازواج من النشر فعضوهن وهم وهن في المضامع في المواقف فلا تدخلن
حت الحف او لا يباشرهن فيكون كتابية عن الجماع وقيل المضامع المابت اي لا تباشرهن وقهرن
بغير ضربا غير مبرح ولا شائع والامر الثلاثة مرتبة ينبغي ان تدرج فيها فان اطعتم فلا يدعوا عليهن
سبيلا بالتوفيق والابناء والعنى فانزلوا عنهن التعرض واحعلوا ما كان منهن كان لهن فان التائب
من الذنب كمن لا ذنب له ان الله كان علينا كبرا فاحذر روه فانه قد عدلتم بكم على من تحت ايديكم
اوانه على علمه نشانه يتجاه زهري ساكنم وتوب عليكم فانتم احق بالعذر عن ازوجكم وانه تعالى وبكبر
ان يظلم احد او ينقض حقه وان حقت شقاق بينها حلافا بين المرء وزوجه اصغرهما وان
لم يجز ذكرهما جرى ما يدل عليها واضافة الشقاق الى الظرف اما لاجراءه مجرى المفعول به
كقوله ما سارق اللبلة اهل النار
او الفاعل كقولهم نهارك صائم فاقبوا حكما من اهلها وحكما من اهلها فاقبوا ايها الحكماء متى استيه
عليكم حالها لبيبين الامرار الاصلاح ذات البين رجلا وسيط يصلح الحكمة والاصلاح من اهلها واخر
من اهلها فان الاقارب يعرف سواطن الاهول واطلب للاصلاح وهذا على وجه الاستحسان فلو
نصا من الاجانب جاز وقيل الخطاب للازواج والزوجات واستدل به على جواز التكليم والظهار
ان النيب لاصلاح ذات البين او تبين الامور والبيانات الجمع والتفريق الا باذن الزوجين وقال
مالك رضي الله عنه طهران يتجاملان وحدا المصاح فيه ان يربدا اصلاحا يوفق الله بينهما
الصبر الاول للحكمة والثاني للزوجين اي ان قصدا لاصلاح او وقع الله بحسن سعيها الموافقة
بين الزوجين وقيل طهران الحكمة اي ان قصدا لاصلاح يوفق الله بينهما فتتفق طهران وحصل
مقصودها وقيل للزوجين اي ان الراد الاصلاح وزوال الشقاق اوقع الله بينهما الالفة والوقار
وفيه نبيه على ان من اصل نيته فيما يتجراه صل الله متفاه ان الله كان عليما خيرا بالظواهر
والباطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوفق الوفاق واعينوا الله ولا تشركوا به شيئا صفا
او غيره او شيئا من الاشياء حليا او ضحا وبأولئك اوصانا واصواتها احسانا وبن القربى
وبصاحب القرابة والناسي والسالكين والجار الذي قرب حوله وقيل الذي له مع الجوار
قربى واتصال نيب اودين وقربى بالنيب على الاخصاص تعظيما لحقه والجار الجنب البعيد والذي
لاقرباه له وعنه عليه الصلاة والسلام لخير من ثلاث في رلة ثلاثة صفوف هم الجوار وهو القرابة وهو الاسلام

بيان حاله والمحدث ما لم تجر ذكره وذكر من اسبابه ما كيدت بالذات وما كيدت بالعرض واستغنى عن فعل
احواله بتفصيل حال الجب وبيان العذر وجوبه فكانه قيل وانما استقرجبا مرضى او على سفر او محله من جنتهم من
الغالب اول مستمرا لسما فلم تجر واما فقيمكم صعبا طيبا فاستحو اوجوهكم وريد بكم في قيل وا
شاس لوجه الارض طاهر ولد ذلك قالت الحفنة لو ضرب الميتهم بده على حجر صلح ومسيح به جراه وقال
اصحابنا ليد ان يعلق باليد مني من التراب لقوله في المائدة فاستحو اوجوهكم وريد بكم منه ي بعضه
وجعل من الايدي الغابة تعسف اذ لا يفهم من قوله الا ان بعضه واليد اسم العضو الى المنكح ما روى
انه عليه الصلاة والسلام قهرهم ومسيح بده الى مرفقيه والقباس على الوضوء دليل على ان المراد ههنا واليد الي
المرفق ان الله كان عفوا غفورا فلذلك يسر الامر عليكم ورضي لكم ان تروا الى الذين اوتوا من روبة
البصر اي لم تنظر اليهم والقباس وعدي بالي ليقض معنى الانتهاء نصيبا من الكتاب حظا يسيرا من علم التوبة
لان المراد جبار اليهود سبوا من القلابة جبار ونها على الهدى ويستبدلونها به بعد علمهم منه اوجهه
طهر بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل باخذون المومنين ويجزون التوبة ويريدون ان يعزلوا
ايها المومنون السبل ليل الحق والله اعلم منكم باعد بكم وقد اهدىكم بعد اذ هولا وما يريدون
بكم فاحذروهم وكفى بالله وليا لي مكرم وكفى بالله بصيرا بعينكم فتقوا عليه واكتفوا به عن غيره
والباوندوا في فاعل كفى لتوكيد الاتصال بالاسنادى بالاتصال الاضائي من الذين هادوا والذين اوتوا
نصبا فانه يحتملهم وغيرهم وما ينسبها اعتراض او بيان لا عدلهم او صلة الضرر اي بضرهم من الذين
هادوا ويجوز ان يكون منهم او غيرهم وخصه بقرينة الكلام عن مواضعه اي من الذين هادوا وقومهم
الكلمة يعبره عما انزله الله فيه وقرئ الكلمة بلسان الكاف وسكون الهمزة كخف كذا ويقولون سمعنا
قولك وعصينا امرنا واسمع غير مسمع اي من عوا على بل سمعت بصمتهم وموتوا وسمع غير مجاب
الى ما تدعوا اليه واسمع غير مسمع كلاما ترشاه او اسمع كل ما غير مسمع اياك لان ذلك يتنوع عنه فكل
مفعول به او اسمع غير مسمع مكررها من قولهم سمع فلان اذ سبه وانما قوله نفاقا وراغبا انظرنا نكلا
او ففهم كلاما ليثا بالسياسة ففلا بها وصرقا للكلام الى ما يشبه السب حب وصغار اغا المسابه لما
تسايرن به موضع نظرتا وغير مسمع موضع الاسموت مكررها او ففلا بها وضمنا يظهر من الدعاء
والتوفير الى ما يضيرون من السب والتخفير نفاقا وطعنا في الدين استهزاء به وسببه ولا الله قالوا سمعنا
وطعنا واسمع وانظرا ولربت قولهم هذا ما قالوه كذا خفا طعنا واخره كان قولهم ذلك
خبر لهم وعلك وانما يجب حذف الفعل بعد الالف في مثل ذلك لانه ان عليه ووقعه موقفه ولا كس
لغتهم الله بقرينة ولكن خذهم وبعدهم عن الهدى بسب كقولهم فلا يؤمنون الا قليلا الا اياها
قليل لا يعابه وهو لا يسمع من الايمان والرسول ويجوز ان يراو بالقلبة العدم كقوله

قليل التذكري للمهم بصيبه
او الاقليل منهم منوا او سيئون يا ايها الذين آمنوا انزلناكم هذا كتابا معكم من

قيل

قيل ان تقطس وجوهها فتزدتها على اذبارها من قبل ان نحو اخطط صورها وجعلها على هيئة ابرها
يعني الاقفا وانكسها الى ورائها في الدنيا اوتى الاخرة واصل الشمس ازالة الاعلام للمائة وقد يطلق بمعنى
الشمس في ازالة الصورة واملق القلب والتغير ولد ذلك قيل معناه من قبل ان تغير وجوهها ونسب وجاهتها
واجهاها ونكسها الصغير والادبار ونزدها الى حيث جاورت منه وهي اذرع الشمام يعني حلا بين الضمير
وتقرب منه قول من قال ان المراد بالوجوه الوساوس او من قبل ان تقطس وجوهها بان تعني الارض عن الاحتار
وتصم الاسماع عن الاصفا الى الحق بالطبع ونزدها عن الهداية الى الضلالة او تلغتهم كما لغنا احوالنا
المنبت او خز بهم بالمسح كما اخبرنا به اصحاب السب والمسح معنى نزل مسحهم او تلغتهم على السائل
كما لغاهم على لسان داود والضمير لاصحاب الوجوه او للذين على طريقة الالتفات والوجوه ان يريد به
الوجهها وعطفه على الشمس بالمعنى الاول يدل على ان المراد به ليس مسخ الصورة في الدنيا ومن حمل
المراد على تغير الصورة في الدنيا قال انه بعد مترق وكان وقوعه مشروطا بعد ما ياتهم وقد من
منهم طائفة وكان امر الله بايقاع نبي او وعده او ما حكم به وقضاه مفعولا ما قد اركنا
فيح لا محالة كما وعدهم به ان لم يؤمنوا ان الله لا يعجز ان يترك به لانه يب الحكم على خلقه وعلى ابيه
وان ذنبه لا ينحى عنه انه فلا يتعد للعجز بخلاف غيره ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الشرك صغرا
كان او كبير الجنايات تفضلا عليه واحسانا والعقلة علقوه بالفتان على معنى ان الله لا يعجز الشرك
لمن يتا وهو لم يتب ويغفر ما دونه لمن يتا وهو من تاب وفيه تقييد بلا دليل اذ ليس يحرم بان الوعيد
بالمحا فظة لولا منه ونقض لذمهم فان تعلق الامر بالمنسبة ينافي وجوب التعذيب قبل التوبة والصغرى بها
والاية كما هي عليه فمهم في حقهم على الخوارج الذين زعموا ان كل ذنب شرك وان صاحبه خال في النار ومن
تسرك بالله فقل انتم اي انما عظما ارتكب ما يستحق دونه الاتام وهو تشارة الى المعنى الفارق بينه وبين
سائر الذنوب والافتراء كما يطلق على القول بطلق على الفعل ولكن ذلك الاختلاف المروي الى الذين تزكوت
انفسهم يعني هل الكتاب قالوا نحن انبى الله واجابه وقيل ناس من اليهود جاؤا باطفا ليه الى رسول
الله فقالوا هل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا والله ما نحن الا هيتهم ما عملنا بالنها كقرعنا بالليل وما عملنا
بالليل كقرعنا بالنها وفي معناه من رى نفسه واتى عليها بل الله تزكيت من يتا تذبذبه على ان تزكيت
هو الاعتد به دون التزكية غير فانه العالم بما ينظرى عليه الانسان من صبي ورجوعه وقل ذمهم وركى
للمؤمنين من عبادة المومنين واصل التزكية نفى ما استغنى فعلا وقولا ولا يظلمون بالامر او العقاب
على تركتهم انفسهم بغير حق قيل اذ في ظلم واصغره وهو الخط الذي في شق التوبة يضرب به المشل
في الخطاة انظر كيف تغفرون على الله الكذب في زعمهم انهم بناء الله وزنا عنده وكفى
به بزعمهم هذا او بالافتراء انما ثبت لا يخفى كونه ما تماشى بين آتامهم المروي الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالحق والظالمون تولت في يهود كانوا يقولون ان عبادة الاصنام ارض عند
الله مما يدعوا اليه محمد وقيل في صبي ابن اخطب ولعب انه لا يرضى في جميع من اليهود هو حو الى مكة كالقرون

قرئنا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انتم هل تهابون انتم اقرب الي محمد منكم لئلا
فلاننا من ملككم فاسجدوا والاطنا حق نظرائكم ففعلوا والجت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل
ما عدا من دون الله وقيل اصله الجيس وهو الذي لا خريفه فقلت بسنية ماء والطاغوت تطلق لكل
ما طل من معبود غيره ويقولون للذين كفروا لا اهل لهم رضاهم قولا استارة اليهم اهلي من
الذين آمنوا بسبيل انور ديننا وارشد طريقنا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلحق الله قلوبهم
له نصيبا يمنع العذاب عنه سبعا او غيرها امرهم نصيبا من الملك امر مشعرة ومعنى
الخطبة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك ومجد لما زعمت اليهود من ان الملك سيصير اليهم
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون اهدا ما يؤتى
نقيرا وهو النقرة في ظهر النواة وهذا هو الاغراب في بيان شتمهم فانهم ان جلوبا بالنقرة وهم
ملوك فما ظنك بهم اذا كانوا فقرا ولا استغرابين ويجوز ان يكون المعنى انكار انهم اوتوا نصيبا من
الملك على الكفاية وانهم لا يؤتون الناس شيئا واذا وقع فعل الواو والفاء لا تشريك مفردا
فيه الالف والاعمال ولذا قرئ فاذا لا يؤتون على الضم امر مجندوت الناس بل بحسب رسول
الله واصحابه والعرب واناس جميعا لان من حسد على النبوة فكانما حسد الناس كلهم كما حكم
ورسلهم ويحكموا بكر عليهم الحسد كما ذمهم على النحل وهما تسر الرذائل وكان بينهما تلازما
وتجاوبا على ما اتاه الله من فضله يعني النبوة والكتاب والضرورة والاعزاز وجعل النعم الموعود
منهم فقد اتينا ال ابراهيم الذين هم سلاف محمد صلى الله عليه وسلم وانا نهم الكتاب والحيمة
النبوة واتينا هم ملكا عظيما فلا يبعد ان يوتيه الله تعالى مثل ما اتاههم فتمت من اليهود
من آمن به محمد صلى الله عليه وسلم وما ذكر من حديث ال ابراهيم ومنهم من كفر ولم يكن في ذلك نوحهم امره
عنه ولم يؤمن به وقيل معناه من ال ابراهيم من آمن به ومنهم من كفر ولم يكن في ذلك نوحهم امره
فلذا لا يهون كفر هؤلاء امرا وكفى بحسنة صغيرة تارة مستورة قد يرون بها اي وان لم يجلبوا
بالعبودية فقد كفاههم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا اياتنا تناسوت رسلهم
تارة كاليان والتقرير للكل كمل نصحت جلودهم يد لنا هم جلودا عثرها بان يعاد ذلك
الجلد بعينه على صورة اخرى كقولك بدلت الخاتم فرط او بان يزال عنه اثر الاحراق بالعبودية
بالعذاب كما قال ليد ذوق العذاب اي ليد ومهم ذوقه وقيل يجلب لهم مكانه حلد اخر والعذاب
في الحقيقة للنفس العامة المدركة لالا لة اذها فلا محذور ان الله كان عزيرا الا يعرض عليه
ما يريد حكما يعاقب على وقع حله والذين آمنوا وعملوا الصالحات - سئد حلفتهم حبان مجرب
من تحتها الالهات خالدين فيها ابدا قدم ذكر الكفار وروعد هم على ذكر المؤمنين ووعدهم
لان الكلام فيهم وذكر المؤمنين بالعرض طم فيها ازواج مطهرة وذل حلفتهم جلالا ليلها
فينا لاجواب فيه ودنما لا تشقى الشمس وهو اسارة الى النعمة التامة الدائمة والظليل

صفحة مشقة من الظل لتاكيد كقرهم شمس شمس وليل الليل ويوم يوم ابان الله يا مؤلمه ات
تودوا الامات الى اهلها خطاب يعر المكلفين والامات وان نزلت يوم الفجر في عثمان بن طلحة بن عبد الوار
لما اعلق باب الكعبة وبان يدفع المفتاح ليدخل فيه رسول الله وقال لو علمت انه رسول الله لم اسفه فلو
على رض الله عنه يده واخذ منه وفتح فدخل رسول الله صلى ركة بين فلي اخرج رساله العباس ان يعطيه
المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فزلت قامه لله تعالى ان يوده اليه فاستولى ان يوده ويقبل اليه
وصار ذلك سببا لا سلامه ونزل الوحي بان السدانة في اولاده ابدا واذا حكمتهم بين الناس ان
تحكموا بالعدل وان تحكموا بالانصاف والسيوية اذا قضيتهم بين من ينفذ عليه امركم او يرضى
بحكمكم ولان الحكم وظيفة الولاة قيل الخطاب طهر ان الله يعاقبكم به اي يعقر السبي الذي
يعقلكم به فيما منصوبة موصوفة ببعضهم به او مرفوعة موصولة به والمخوض بالمدح مخذوف وهو المأمور به
من اداء الامانات والعدل في الحكمات ان الله كان سمعنا نصيرا ما قولكم وهاكم حكمكم وما تفعلون
في الامانات يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يرد به امر المسلمين
في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة واولى السرية امر الناس بطاعتهم بعد ما امرهم
بالعدل تبينها على ان وحب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علماء السوء لقوله تعالى ولو رددت الي الرسول
والي اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فان تنازعتم في شئ فمن الامر منكم في سبي من صور
الدين وهو يريد الوجه الاول اذ ليس للمقلد ان ينازع المجهل في حكمه بخلاف الرؤس الا ان يقال خطأ
لاولى الامر على طريقة الالتفات فزودة فارجعوا فيه الى الله الى كتابه والرسول يسأل عنه في زمانه والرجعة
الى سنة بعله واستدل به منكره لقياس وقالوا انه تعالى واجب رد الخلف الى الكتاب والسنة دون
القياس واجب بان رد الخلف الى المخصوص عليه اما يكون بالتعميل والتباعد عليه وهو القياس ويؤيد ذلك
الامر به بعد الامر بطاعة الله وطاعة الرسول فانه يدل على ان الاحكام ثلاثة منسبت بالكتاب ومنسبت
بالسنة ومنسبت بالرد اليها على وجه القياس ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان
يوجب ذلك ذلك اي الود خير لكم واحسن تأويلا عاقبة او احسن تاويلا من تاويلكم بل رد
القرن الى الذين يؤمنون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت عن ابن عباس ان منافقا خاضع يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه
المنافق الى كف بن الاشرف ثم انها اهتمما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحلف لليهودي فلم يرض المنافق قال
تحاكم الى عمرو فقال لليهودي لعمر قضي لي رسول الله فلم يرض يقضاه وها صبر اليك فقال عمر للمنافق
الكذلك فقال نعم فقال مكانك اخرج اليك فدخل فاخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق
حتى يرد وقال هكذا اقضى لمن لم يرض يقضاه الله ورسوله فزلت وقال جابر بن عبد الله السلام ان عمر فرق
بين الحق والباطل فسمى الفاروق والطاغوت على هذا كف بن الاشرف وفي معناه من يحكم بالباطل
ويؤثر لاجله سمي بذلك لغرض طغيانه وتشبيهه بالسيطان اولاد التي كمل اليه تحاكم الى الشيطان من حيث

انه الحامل عليه كما قال وقد امروا ان يكفروا به وتريد الشيطان ان يضلهم فضلا عن ان يكفروا
بها على ان الطاغوت جمع كفرة تعالى اوليا وهم الطاغوت يخرجونهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول قروى تعالوا بضم اللام على انه حذف لام الفعل احتياطا ثم ضمهم لسلامة لولا الضم رأت لما جفت
فصيلا ون عتلك فصيلا وهو مصدر او اسم للمصدر الذي هو الصد والعزق بينه وبين السيد انه غير
محسوس والسيد محسوس ويصيرون في موضع الحال فكيف يكون حاطهم او احصيتهم مضمومة لفعل غير
الناقد او النقة من الله بما قد است ايد بهم من التمايم الى غيرك وعدم الرضى بكما انهم جاءوا من بصائر
للارغنى اعطف على صاحبهم وقيل على بصيرت وما بينهما اعراض كقولهم بالله حال ان اردنا الا انما
وتوفيقا ما اردنا بل لا الا الفصل بالوجه الاحسن والتوفيق بين الحضمين ولم يرد محققا وقيل على
القتال طالين بدمه وقالوا ما اردنا بالتمنى الى العمل الا ان حسن الى صاحبها ويوفق بينه وبين خصمه او كذا
الذين يعلمون انهم من النفاق فلا يغني عنهم الكلمات والحلف الكاذب من العقاب فاعرفهم حقه
اي عن عقابهم لمصلحة في استبقا لهم وعن قول معذرتهم وعظمتهم لسلامة ولهم عاهم عليه وقيل على
في انفسهم اي في معنى انفسهم ادخالها ليا بهم فان التصريح في السراج قول الا قليلا يبلغ منهم ديوتهم
اسم بالتمنى في من ذنوبهم والضحى طهم والمبالغة فيه بالترغيب والترهيب وذلك مقتضى تنفقه الابناء والعلين
الظرف يبلغا على معنى بلوغا في انفسهم مورا فيها ضعف لان معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف والقول
البلوغ في الاصل هو الذي يطابق مدلوله المقصود به وما ارسلنا من رسول الا ليظلم باذن الله بسبب ذنوبه
في طاعة وامر بالمعروف اليهم بان يطيعوه وكانه اجتمع بذل على ان الذي لم يرض بحكمه وان اظهر الاسلام
كان كافرا متوجبا للفعل وتقريره ان ارسال الرسول لما لم يكن الا لظلم كان من لم يطعه ولم يرض بحكمه
لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافرا متوجبا للفعل ولما اظهر انفسهم بالنفاق والتحاكم
الى الطاغوت جاءوا لتأبين من ذلك وهو خزان واذا منعت به فاستغفر لهم الرسول واعتذروا
الى الله حتى انصب لهم شفيعا واما عدل عن الخطاب فمعها لسانه وتبنيها على ان من حق الرسول ان
يقبل عتق التائب وان عظم جرمه ويتفجع له ومن منصفه ان يتفجع في كمال الذنوب لو حبل
الله توكا رحمتا لعلوه قابل لتوبتهم متفضل عليهم بالرحمة وان فسروا وجد بصادف كان قريبا جالا
وجما بدلائمه ارحاما منه الضمير منه فلا يرتك اي فوريك ولا مزبدة لتأكيد القسم لا لظهوره
في قوله لا تؤمنون لانها تراد ايضا في الاثبات لقوله تعالى لا تقسم بهذا البيل حتى يكون كما
تسبح بينهم فيما اختلف بينهم واقلط ومنه الشئ لداخل اعصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قمت ضيقا مما حكمت به ارض حكلك او نسكا من اجله فان النساء في ضيق من امره وتبنيها
تسليما ونيقا والذالك انقادا بظاهرهم وباطنهم ولما كنا كسبا عليهم ان قتلوا انفسهم
تعرضوا للقتل بالجهاد او قتلوا كما قتل بنو اسرائيل وان مصدرية او مضمرة لان كسبا في معنى موتنا
او خربوا من ويارحهم خروجهم حين استنبيوا من عبادة العجل وقرا ابو عمرو ويعقوب ان قتلوا

بكر

بكر لوزن على اصل التحويل واواخرها بضم الواو لا تسمع والتسببه بواو الجمع في نحو ولا تنسوا الفضل
وقرا عاصمه وحمزة بكسرهما على الاصل والباقون بضمهما اجزا وطما مجرى حمزة المتصلة بالفعل ما فعلوه
الا قليلا منهم الا ناس قليل وهم المخلصون طابين ان ايما لهم لا يلبس الا بان يسلموا حق التسليم منه على
تصور اكثرهم وهم اسلامهم والضمير المكنون ودل عليه كتبنا او لاحد مصدرى الفعلين وقرا ابن عامر
بالضمة على الاستسنا او على الافعال قليلا ولو انهم فعلوا اما يؤعظون به من متابعة الرسول ومطابقته
طوعا ورفقة لكان خيرا لهم في عاجلهم واجلهم واسئل تنبيها في دينهم لانه انما يحصل العلم
ونفى التل او تنبأ لتوب اعماطهم ونصيه على التميز والارابة ايضا مما نزلت في شأن المنافق والنهري
وقيل انها التي قبلها نزلت في حاط بن ابى بلنقة خاصه لزيه في شريح من الحرة كانا يسقيان بها النخل
فقال عليه الصلاة والسلام اسقيا زير تم رسالنا الى جارك فقال حاط لان كان ابن عمك فقال عليه الصلاة
والسلام اسقيا زير تم اجس الما الى الجدار واستوف حقل تم رساله الى جارك واذا لا يتباهى من لساننا
اخرا عظيم اصل لرسال مقدر كانه قيل وما يكون لهم بعد التنبئ فقال واذا التنبئوا لا يتباهى لان اذا
جواب وجزء وهذا يتأه صراطا مستقيما يعلون بسلوكه حاب القس ويفتح عليهم بواب الغيب
قال عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه الله علمه ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاد للبل مع
الذين انعم الله عليهم من بعد ترغيب في الطاعة بالوعد عليها من رفقة اكرم الخلائق واعظمهم قدرا
من النبي والصديقين والمشهدات والصالحين بيان للذين احوال منه او من ضميره تسعهم اربعة اقسام
بحسب مشارطهم في العلم والعمل وحت كافة الناس على ان لا يتاخروا عنهم وهم الانبياء الفاضلون بكمال
العلم والعمل المتجاوزين حد الكمال الى درجة التكميل ثم الصديقون الذين صدقت نفوسهم تارة عمري
الظفر في الحج والايات واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاستيا واخبروا
عنا على ما هي عليه ثم الشهداء الذين ادى بهم الحزم على الطاعة والجدي في اظها الحق حتى بذلوا اهلهم في علو
كرة الله تعالى تم الصالحون الذين صرفوا اعمارهم في طاعته واسلهم في مرضاته ولان تقول المنعم
عليهم بعد العارون بالله وهو لا امان يكونوا بالغين درجة العيان او وقفين في مقام الاستدلال
والبرهان والاولون اما ان ينالوا مع العيان القرب حيث يكونون كمن يرى الشئ قريبا وهم الانبياء
او لا يكونون كمن يرى الشئ بعين وهم الصديقون والاخرون اما ان يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة
وهو العلماء والراسخون في العلم الذين هم الشهداء في ارضه واما ان يكون بامارات وقامات
تظفر اليها نفوسهم وهم الصالحون وحسن اولئك رفيقا وانه معنى التمج ورفقا نص على التميز
او الحال ولم يجمع لانه يقال للوحد والجمع كالصديق او لانه اريد وحسن كل واحد منهم ورفقا روى
ان توبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يوما وقد تغير وجهه وغل جسمه فساله عن حاله
فقال ما بي من وجع غير اني اذا لم ارك الشئ البلاك واستوحشت وحتة سئلا حتى القال
تم ذكرت الاهرة فحقت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان دخلت الجنة كنت

في منزل دون منزل وان لم يدخل فذل الحزن لا اراد ايداً فقلت ذلك اشارة الى ما للمطيعين من الاجر
ومزيد الهداية ومرافقة المنعم عليهم والفضل هو لا المنعم عليهم ومن تهم الفضل صفة من الله
ضفه او الفضل خبره ومن الله حال والعامل فيه معنى الاشارة وكفى بالله علماً بجزء من طاعة وعقائد
الفضل واستحقاق اهله يا ايها الذين آمنوا حذروا حذركم تقطووا واستعدوا للاموال والحق والحق
كالانوار والانوار قبل ما حذر به كالحزم والاسلح كما نغزو فاحضروا الى الجهاد ونبات جماعات متفرقة هي ثبوت
من ثبتت على طاعت تذبذبة اذا ذكرت متفرقة محاسنه ويجمع ايضا على الذين حبر اما حذق من عجزه او لغوره
جمعاً محتمل كوكبة واحدة والارابه وان نزلت في الحرب لكن تفقيد اطراف لفظها وجوب المادية الى الحزب
كلها كبقا املن قبل الفوات وان منكم من يبغى الحطاب لعسكر رسول الله المومنين منهم والمؤمنين
والمطهرون منا فقومهم ثباتاً وخلقوا على الجهاد من بطا معنى ابطا وهو لازماً او يبطوا غيرهم كما نط
ان الى تاسا يوم احد من بطا منقولاً من بطوا كقتل من ثقل واللام الاولى للابتداء وذهلت اسمان للفضل
بالجهد والثانية حيوان قسم حذرف والقسم بجوابه صلة من والراجع اليه ما استمكن في لبيهاً والتقدير
وان منكم من اقمه بالله لبيهاً فان اصابتكم معية كقتل وقربة قال اي المطر حتى انعم الله
علي اذ لم اكن معهم شهيداً حاضر في عين ما اصابهم ولين اصابتكم فضل من الله كقبح
وعنه كقولك اكدت نبيها على فرط حشرهم وخرى بضم اللام اعادة للضمير الى معنى من كان له
يكن بينكم وبينه مودة اعترض بين الفعل ومفعوله وهو بالسين كتبت معهم قاتل قاتل
عظماً للسه على ضعف عقيدتهم وان قوطهم هذا قول من لا سوا ملة يشكروهم وبنه واما برين ان يكون
معلم لهم والمال او حال عن الضمير في يقولون او داخل في القول اي يقول المطر لمن يبطه من المنافقين وضعفة
المسلمين تقريبا وحدا كان لم يكن يشكروهم بين محمد مودة حيث لم يستعن بكم فاحذروا بما فاز
يا لست كنت معهم وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعف اذ لا تقبل اعراض الجملة بما لا يتعلق بها
لفظاً ومعنى وكان محففة من التقيلة واسمها ضمير الناس وهو محذوف وقرا ابن كثير وحفص
عن عاصم وزوس عن يعقوب تكن بالتا لثابت لفظ المودة والمنادى في بالسين محذوف اي يا قوم
وقيل يا طلق لثبته على الاتباع قاتل قاتل على جواب التمني وخرى بالرفع على نقل بر قاتل قاتل
الورقة او لعطف على كنت فليها تله في سبيل الله الذين يشتررون الحوة الدنيا بالآخرة اي الذين
يبيعونها بها والمعنى ان بطا هو لا عن القتال فليقاتل المحاصون بالاذن انفسهم في طلب الآخرة
او الذين يبتغونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطون والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم ومن
يقابل في سبيل الله فيقتل او يلقى فسوف نؤتيه اجر عظيم وعده له الاحمر العظيم عليه وخلق
ترغيباً في القتال وتلذيباً لقرهم قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيداً واما قال فيقتل او يلقى
تنبها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعجز نفسه بالسيادة او الذين بالظفر والعلبة
وان لا يكون فخره بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين وما الحكم متبداً جبرلاً نقابلون

في سبيل الله حال والعامل فيها ما في الطرف من معنى الفعل والمستضعفين عطف على اسم الله وفي سبيل
المستضعفين وهو تخلصهم من الاسر ووصولهم عن العدا وعلى سبيل يهدف المضاف اي وفي خلاص
المستضعفين ويجوز نصبه على الاحياء فان سبيل الله يعمر ابواب الجوز وتخلص ضعفة المسلمين من ايدي
الكمنا اعظها واخصها من الرجال والنساء والاولاد ان بيان للمستضعفين وهم المسلمون الذين يقولون
بصد المتكلمين او لضعفهم عن الطهارة مستذلين معتجزين واما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتنبها على ما
ظلم المشركين حيث بلغ اذاهم الصبيان وان دعوتهم حيث بسبب مشاركتهم في الدعاء حتى يتاركوا في
استئصال الرخصة واستدفاع البلية وفيل المراد به العبيد والامراء وهو محمول على الذين يقولون ربنا اخرجنا
من هذه القرية الظالم اهلها وجعل لنا من لذنك ولنا وجعل لنا من لذنك نصير انا سبب الله
دعاهم بان يسير لضعفهم الحزب الى المدينة وجعل لمن بقي منهم خيراً وواضح بقية مكة على نبيه
فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب ابن اسيد محمداً هم ونصرهم حتى صاروا اهلها والقرية
مكة والظالم لضعفها وتذكيره لتذكيره ما استدل به فان اسمه الفاعل والمفعول اذا جاز على غير ما هو
كان كالفعل ذكر وبرت على حسب ما عمل منه الذين آمنوا نقابلون في سبيل الله فيما يصلون به الى
الله والذين كفروا نقابلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان
ما ذكر مقصد الفريقين امر اولياءه ان يقاتلوا اولياء الشيطان ثم شجعهم بقوله انك كعد الشيطان
كان ضعيفاً اي ان كيدهم للمؤمنين بالاضافة الى كيد الله للكاثرين ضعفاء لا يربو به فلا تخافوا اولياءه فان
اعما وهم على ضعف نبيهم وارهته المرنون الى الذين قبل همة كفروا ايكم اي عن القتال وقولوا
الصلوة والوا الزكوة واستغلوا بما امرت به فكاتب عليهم القتال او اقرين بينهم يخشون الناس
كخشية الله يخشون الكفار ان يقولوا هم كما يخشون الله ان ينزل بهم بأسه واذا المفاجأة جواب لما
وقرب مبتدأ منه ضعفه ويخشون خبره وكخشية الله من اضافة المصدر الى المفعول وقع موقع المصدر او
الحال من فاعل يخشون على معنى يخشون الناس مثل اهل خشية الله منه او استند خشية عطف عليه ان
جعلته حالاً وان جعلته مصدر فلا لان افعل التفضيل اذا نصب ما بعده لم يكن من جنسه بل هو معطوف
على اسم الله اي خشية الله خشية استدل خشية منه على الفرض اللهم الا ان يجعل خشية من خشية الله
وقالوا ربنا لما كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب استزادة في مدة القتال
حذرا عن الموت ويحتمل انه ما تقوهوا به ولكن قالوه في انفسهم فحكي الله تعالى عنهم قل مناخ الدنيا قليل
سريع النقص والآخرة خير لمن اتقى ولا يظلمون فينبلا اي ولا تقصون اذ في سبيل من توالكم فلا ترغوا
عنه او من اجا لكم المقادير وقرا ابن كثير وعزة والكسالى ولا يظلمون لنقد الغيبة ايئنا تكفون انك رحمة
الموت وقري بالرفع على حذف الفاء كما في قوله من يفعل الحسنات الله سيكرها او على انه كلام مستبد او ايما
منصل بلا نظلمون ولو كسرت في يروج مستبداً في تصور اوصون مرفوعة والبروج في الاصل بيوت
على احوال العصور من تهرج المرأة اذا ظهرت وخرى مستبداً وصفها بوجوه فاعل كقولهم وقصد

سبا عزة ومشيئة من سما والقصر اذ رفعه وان نصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان نصبهم
دبرية يقولوا هذه من عندك كما يقع حسنة والسب على الطاعة والمعصية يقعان على العزة والبلية وما
المراد في الآية ان نصبهم نعمة كخبر نسيها الى الله وان نصبهم بلية كخط اصافها ليل وقالوا ان هي الا
ستؤمك كما قالت اليهود منذ دخل محمد الى المدينة فقصت عمارها وعلت اسعارها قبل كل من عند الله ببسط
ويقضي حسب ارادته كما هو الا القوم لا يكادون يفتنون حديثا بوعظون به وهو القران فانهم
لو فهموه وتدبروا معانيه لعلموا ان الكلام من عند الله او حديثا ما كتبها لغيرها او صادقا من صروف
الزمان فيفتقدوا فيه فيعلمون ان الباطن والقابض هو الله بما اصابك بالاشياء من حسنة من نعمة
ممن الله تفصل منه فان كل ما يفعل الانسان من الطاعة لا يكون في نعمة الوجود فليس يقضي غيره وذلك قال
عليه الصلاة والسلام ما يدخل احد الجنة الا بحبة الا بحبة الله قبل ولا نت قال ولا انا وما اصابك من سيئة من بلية
ممن نفسك لانها السبب فيها لا سبب الا بها بالعاصي وهو انما في قوله تعالى كل من عند الله فان الكفاية الجاد
والصلاة غير ان الحسنة ايمان وامانة والسنة مجازة وانتقام كما قالت عائشة رضي الله عنها ما من مسلم
بعبية وصب ولا نصب حتى تستوكه بنسائها وحقن قطاع شمس نعله الا يذب وما يعجز الله التو والالتيا
كما ترى لوجه فيها التنا والاعتزاز وارسلكا كالتنا من رسول حال قصد بها التاكيد ان علق اليها الفعل والتميم
ان علق بها اي رسول الناس جميعا كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس ومحور نصيبه على المصدر كقوله ولا اخرجها
من في زور كلامه كقوله يا الله شهيدا على رسلك بنصب العجرات من قطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة
سبلغ والا سر هو الله روي انه عليه الصلاة والسلام قال من اصابني فقد اصاب الله وصار طاعني فقد اطاع الله فقال
المنافقون لقد قارق الشوك وهو ينه عنه ما يريد الا ان نخذه ربا كما اخذت الفهارس عيسى فزلت
ومن تولى عن طاعة الله كما ارسلناك عليهم حفنا حفظ عليهم وعما هم وتحاسبهم عليها انما سطر
البرائح وعلينا الحساب وهو حال من الكافي ونقولون اذا امرتهم باطاعة الله اي من طاعة واما طاعة الله
المنصب على المصدر ورفعهما للدلالة على الثبات فاذا ابرزوا من عندك خرجوا بيت طاعة الله اي من طاعة الله
تقول اي زورت خلاص ما قلت لها او ما قالت للرسول من القبول وضمان الطاعة والبيت اما من البيوت لان
الامر تدبر بالليل او من بيت الشعر او البيت المبنى لان نسوي ويدبر وقرا ابو عمرو وحمة بيت طاعة بالعلم
لقربها في الخبر والله ليجيب ما يبيّن في صحاحهم للميزاة او في جملة ما يوضح اليك ان طاعة الله
فاخرض عنهم قتل المبالاة بهم وتجان عنهم وكوكل على الله في كل الامور سيما في شانهم وكفى بالله
وكيفا ليقل معونهم وينتقم لل منهم فلا يتبدل برون القران بما ملوت في معانيه وينصرون ما فيه وصل
التدبر النظر في اوبار السمع وكوكان من عند غير الله اي ولو كان من كلام المبتدئين كما زعم الكفار لو وجدوا
فيه اختلافات كثير من تناقض المعنى وتفاوت النظم وكان بعضه نصيحا وبعضه ريبا وبعضه تصعب
معارضته وبعضه تشبهل ومطابقة بعض اخباره المستقلة للواقع دون بعض وموافقة العقل لبعض
احكامه دون بعض على ما دل عليه الاستقراء لفصاف القوة الشريفة ولعل ذكره ههنا للمنبهة على ان

اختلاف

اختلاف ما سبق من الاحكام ليس للتناقض في الحكم بل لاختلاف الاحوال في الحكم والمصالح واذا جاءهم من بين
الامم والفتوح معا يوجب الامم والفتوح اذا عواربه استرو كما يفعلهم قوم من صنعة المسلمين اذا بلغهم خبر
عن سرايا رسول الله و خبرهم الرسول بما اوحى اليه من وعد بالظفر وتخريف من الكفرة اذا عواربه لعدم حرمهم
وكانت اذاعتهم مفسدة والبا منبذة او لتعظيم الازمنة معنى التحدي ولو رودة اي ولو رددوا ذلك الخبر الي
الرسول والى اولى الامر منهم الى رايه وراى كبار الصحابة بالصور بالامور والامراء العلية لعلم ما احدثوا به
على اي وجه من الذين يشبهونهم يستخرجون تدبيرهم ونظامهم وقيل كانوا يسمعون ارجف
المنافقين فيذبحونها فيعود وبالاعلى المسلمين ولو رده الى الرسول والى اولى الامر اي يستخرجون عليه من
جهنم واصل الاستنباط اخرج النبط وهو الماء يخرج من البئر اول ما حفر ولو لا فضل الله عليك ورحمته
بارسال الرسول وانزال الكتاب لا تبعث الشياطين بالغرور والضلال الا قليلا الا قليلا منكم تفضل الله عليه
بعقل راجح اهتدى به الى الحق والصلوات وعصمه عن سابعة الشيطان كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل
اولا اتباعا قليلا على الذور فقاتله في سبيل الله ان تبسطوا وتركوا ذلك لانك كلف الا نفسك
الا فعل نفسك لا يضرل من ففهم وتقا عداهم فتعلم الى الجهاد وان لم يساعداك احد فان الله ناصر
لالمجود روي انه عليه الصلاة والسلام دع الناس في يد الصغرى الى الخروج فخرهه بعضهم فزنت
فخرج ومما معه لا سبعون لمر على احد قولى لا تكلف بالجزر ولا تكلف بالنون على بناء الفاعل اي لا تكلف
الافعل نفسك لان الا لا تكلف احد الا نفسك لقوله وخرض المؤمنين على القتال اذ ما عليك في شأنهم الا القرض
عسى الله ان يكون يا س الذين كفروا يعني قريش وقد فعل بان القى في قلوبهم الرعب حتى رجعوا
والله استنسا من قريش واستد تكيلا بقذيما منهم وهو تقريع وتهديد لمن لم يتبعه من
يشفع شفاعة حسنة راعي بها حق مسلم ودفن بها عنه ضرا ووجب اليه نفعا بقا لوجه الله
ومنها الدعاء للمسلم قال عليه الصلاة والسلام من دعا لاجنه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك
ولذلك ذلك ديك له نصيب منها وهو توب الشفاعة والنسب الى خير الوقت بها ومن يشفع بشفاعة
سيئة يريد بها محرما يكن له كعمل منها نصيب من وزرها مسا وطا في القدر وكان الله على كل
شعير مقبلا مقتل من اقات على السير اذ اقدر قال بن وذي صنفن كفت الصغرى عنه وكنت على اسنانه مقبلا
او تشبهلا حافضا وشفقة من القوت فانه يقوى البدن ويحفظه وذا حبيته بجحة حيوا باحسن
منها او رددتها الجمهور على انه في السلام ويدل على وجوب الجواب اما با حسن منه وهو ان يزيد عليه ورحمة
الله فان قاله المسلم زاد وبركاته وهي النهاية واما ببرد مثله مارومان رجلا قال لرسول الله السلام
عليك فقال عليك السلام ورحمة الله وقال اخر السلام عليك ورحمة الله فقال عليك السلام ورحمة الله
وبركاته وقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال عليك فقال الرجل نقصتني فان قال الله
تعالى رتل الآية فقال لك لم تترك لي فضلا فردود عليك مثله وذلك الاستحسان اقسام المطالب لسلامة
عن الضار وحصول المنافع وتباتها ومنه قبل واللاز يد بين ان يحيى المسلم ببعض التوبة وبني ان يحيى

بما هذا الوجوب على الكفاية وحيت السلام مشروع فلا يرد في الخطبة وقراءة القران وفي الحرام وعندنا
الحاجة ونحوها والتحية في الاصل مصدر حيال الله على الاخير من الحيوة ثم استعمل للحكم والرداء بذلك ثم قيل
لكل دعاء فغلب في السلام وقيل المراد بالتحية العطية ووجب الثواب والرد على التهنيت وهو قول قد يرد للمناهي
رضي الله عنه ان الله كان على كل شئ حسيبا محاسبا على النجوة وغيرها الله لا اله الا هو مرتدا
وحيد الله متبدا والخبر محمد بن عبد الله في يوم القيمة اي الله والله ليحشرنكم من قبوركم في يوم القيمة او
مقتضين اليه او في يوم القيمة والاله الا هو اعترافه والقيام والقيامه كالطلاب والطلبة وهو قيام الناس
من القبور والحساب لا ريب فيه في اليوم والجمع فهو حال من اليوم وصفة المصدر ومن اصدق من الله
حديثا انكار ان يكون احد اكثر صدقانه فانه لا يتطرق الكذب الى خبره بوجه لانه نقص وهو على الله محال
فما لكم في المنافقين فئتين فمالكم تفترقون في امر المنافقين فئتين اي فئتين ولم تنفقوا على كذبهم وذلك
ان ناسا منهم استجابوا برسول الله في الخروج الى البدر واجتراء المدينة فلما خربوا المدينة ارحلوا مرحلة
مرحلة حتى وصلوا بالسرقة فاختلف المسلمون في اسلامهم وقيل نزلت في المعركة يوم احد او في يوم بدر
ثم رجعوا معقلان باجتراء المدينة والاشيأت الى الوطن او قورم اظهروا الاسلام وقعدوا عن الطهارة وفئتين
حال عاصمها لكم كقولك ما لا قائما وفي المنافقين حال من فئتين اي متفرقتين فيهم ومن الصغرى اي مالكم تفترقون
فيهم ومعنى الافتراق استفا من فئتين والله اعلم سنة ثمان مائة سنة اردت الى حكم الكفرة ونكسهم
بان صرهم للنازل والرسول رد النبي مقلوبا التزمون ان نزلوا من اصل الله ان يجلبوه من المشركين
ومن نضل الله فقلن حكمة بسبيل الى الهدى وودوا لو تكفروا كما كفروا آمنوا ان تكفروا وكفروهم
فكفرون سنوا وتكونون معهم سواء في الضلال وهو عطف على تكفرون ولو نصب على جواب التثنية
جاز فلا تخذوا منهم اوتيا حتى ينها جروا الى سبيل الله فلا توالوهم حتى يومنون ويحققوا ايمانهم لله
هي لله ورسوله لا اغراض الدنيا بسبيل الله ما امر بسبيل الله فان توالوا من الايمان المظاهر بالهجرة
او عن اهلها الايمان تحذروهم وقلوهم حتى ينها جروا الى سبيل الله فلا توالوهم حتى يومنون ويحققوا ايمانهم لله
ولا توالوا اي جابروهم بسا ولا تقبلوا منهم ولا ية ولا اذرة الا الذين يصلون الى قورم بينكم ويظن
ميتاق استاء من قورم تحذروهم وقلوهم اي الا الذين يصلون وينتهون الى قورم عاهدوكم ونها قورم
محاربكم والقورم هم خزاعة وقيل الاسلميون فانه عليه الصلاة والسلام وادع وقت خروجه الى مكة لهلل
بن عويمر الاسلمي على ان يعينه ولا يعين عليه ومن الى الله فله من الجوار مثل ماله وقيل ينزركون زيد
مناة او جاوركم عطف على الصلاة اي والذين جاوركم كما حين عرقت لكم وقتال قورمهم استن على
المأمور باخذهم وقتلهم من ترك المحاربين فحتم بالعهدين او الى الرسول وكف عن قتال الفريقين
او على صفة قورم وكانه قيل الا الذين يصلون الى قورم معاهدين او قورم كما بين عن القتال لكم عليكم
والاول اظهر لقوله فان اعتر لكم وفوركم بقدر العاطف على انه صفة بعد صفة اويبان ليصلون
او سبب حصر قورم صفا وقرم حال باضا رقت ويدل عليه انه قورم حصر صدرهم وحصرات

صدرهم

صدرهم وهم من مدح جاور رسول الله غير مقاتلين وخصر لفسق والانفاض ان يقال لكم ونها قورم
قورمهم اي من اولاد او كراهة ان يقال لكم ولو شأ الله لسلككم عليكم بان قورم قورمهم
وسبط صدرهم وازال الرب عنهم فلما لم يفرغوا عنكم فان قورمهم نفا قورمهم
فان لم يفرغوا لكم واقتوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبلا
فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم سجدون اخرين يزيدون ان يامنوا بكم ويامنوا قورمهم هم اسد
وعظفان وقيل بنو عبد المار اتوا المدينة وظهروا الاسلام لبا منوا المسلمين فلما جعروا كراكم كما رددوا
الى الفئتين دعوا الى الكفر والى القتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلوا فيها اقم قلب
فان لم تغيرت لكم وليفقوا اليكم السلم ونبذوا اليكم العهد ويكفونكم اي يقطعوا عن قتالكم قورمهم
واقتلهم حتى تقتلهم حتى تكتسب منهم فان ميرد الكف لا يوجد في القورم والى كراكم خطا كراكم
كراكم سلكا ناجيا حجة واضحة في القورم ظهر بالقتل والسيب لظهر عدلهم ووضوح قورمهم وقلهم
او تسلطوا بها حات اذا نالكم في ظلمهم وما كان ليؤمنين وما صح له وليس من سانه ان يقتل مؤمينا
بغير حق الا خطا فانه على عرضته ونضبه على الحال والمفعول به اي لا يقتله في شئ من الاحوال الاحال
الخطا ادلا يقتله لعله الا الخطا او على انه صفة مصدر محذوف في الاقترافا وقيل ما كان نفي في معنى النهي
والاستسنا منقطع اي لكن ان قتله خطا فجزوه ما ينكر والخطا ما لا يقامه الفصل الى الفعل او الشخص او لا
يفصل به زهوق الوجود غالبا او لا يقصد به محذور كرمى مسلم في صف الكفار مع الجهل باسلامه او يكون
فعل غير المكلف وقورم خطا بالملء وخطا كعصا بخفيف الهمة والاية نزلت في هاشم بن ابي ربيعة اخي
اي جهل من الامر لفي حارث بن زيد في طريق وكان قد اسلم ولم يشعر به هاشم فقتله ومن قتل مؤمينا
خطا فحجر بر رقية اي فعلية او قواجه تحرير رقية والتحرير لا عاق والحرك العيق للمكرم من النبي
ومنه حر الرقة الا كور موضع منه سمي به لان الكور في الاحرار والرقة عر بها عن الشقة كما عر عنها
بالرس مؤمنة محكوما باسلامها وان كانت صغيرة ودية شملة الى الهة صودة الى ورثة يقتسمونها
كسائر المراتب لقول صحابك بن سفيان الطالبي كسالى رسول الله يا سرفان اورث امرأة انتم الضاني
من عقر زوجها وهي على العاقلة فان لم تكن فعلى بيت الابان لم يكن ففي ماله الا ان تصدقوا بجهل قورم
عليه بالدية سمي العقر عنها صفة ضاع عليه وتبينها على فضله وعي النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف
صدقة وهو سعلت بعليه او جملة اي تجب الدية عليه او سبيلها الى اهله الاحال تصد قورم عليه او زمانه
فهو في محل الرض على الحال من الفاسد والاصل والظرف فان كان من قورم عدل لكم وقورمهم
فتحجر بر رقية مؤمنة اي فان كان من قورم كفرة معاهدين او همل الذمة محكم حكمه المسلم في حروب
الكفارة والدية ولعله فيما اذا كان المقتول معاهدا او كان له ورث مسلم فمن لم يجد رقية بان لم
ملكها ولا ما يتوصل به اليها قيصام شهيرين متساينين فعليه او فالرجب عليه صام شهرين متتابعين
توبة نص على المفعول له اي شرع ذلك توبته من تاب الله عليه اذا قيل توبته او على المصدر اي توبان الله

عليك توبة أو حال بخذ مضاف أي فعله صام تسهرين ذاق توبة من الله صفتها وكان الله عليا كما
هكذا فيما أمر في سانه ومن يقل مؤثما منجد خيراؤه جهنم حالها فيها وعصيب الله عليه ولغة
وأعد له عذابا عظيما لما فيه من التهديد العظيم قال ابن عباس لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا وأعد له
به التسديد إذ روي عنه خلافة الجمهور على أنه مخصوص بمن لم ينسب لقوله تعالى والى لقائلين تاب
ونحوه وهو عذابي أما مخصوص بالسجيل له كما ذكره عكرمة وعنه ويرويه أنه نزل في ميس بن
ضابة وجد أخاه هاشم ما قيل في بني النجاشي ولم يظهر قائله فامرهم رسول الله أن يدخروا له دينه
فدفعوا إليه دينه ثم صل على سلسه فقتله ورجع إلى مكة مرتدا والطراد بالحدود الملبى الطويل فأن
البر لا يظن هرة على أن عصاه المسلمين لا يرد وعذب بهم بما ألقوا الذين آمنوا إذا ضربت في سبيل
الله سافرتهم وذهبتم للغزو فبينوا فاطموا بابنا لا يمر دياتهم ولا يعجلوا فيه وقترا حرة والكسلى
فتبوا في الموضعين هاشم والحمران من التبت ولا تقولوا المين الفى الميلة السلام لمن حاكم بحجة
الاسلام وقترا نافع وابن عامر وحرة والكسلى بغير الفأى الاستسلام والانقياد وضربه السلام
انضلت مؤثما واما فعلت ذلك معوذات قرآن مؤثما بالفتح أى من ولا له الامان تبتغون
عرض الحيرة الدنيا تطيبون ماله الذى هو حطامه وهو الفداء وهو حال من الضمير في تقولوا معتر
بما هو حال من طهر على العجلة وتترك التبت فعند الله مغاير كثيرة تغلظ على قتل امثاله ما ظهر
كذلك كمنه من قبل أى دل ما دخلت في الاسلام تفوهتم بكلمة الشهادة فحمت لها وما كنتم
واملكهم من غير ان يعلموا حياة قلوبكم المستلهم من الله عليلكم بالانتها ربا الامان والاستقامة
في الدين فتبوا وافعلوا بالاطمين في الاسلام كما فعل الله بكم ولا نبأ ورواى قتلهم ضا بانهم
دخلوا فيه اتقا وحونا فان قفا الف كاضاهون عند الله من قبل امرى مسلم وتكرره ناكيل
للقضية الاسر وتربى حكم على ما ذكر من حاله اية الله كان مما تعذر حبر العالم به
وبالغرض منه فلا تنها فتوا في القتل واطوا فيه روى ان سرية لرسول الله عزون لهن فذل
فهبوا وبقي مرداس نقة باسلامه فلما رأى الحلى النجا الى عاقول من الجبل وصعد فلما تلاصقوه
وكبروا كبر ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم قتلته اسامه واستاق عقله
فقرلت وفيل نزلت في المقداد سر رجل في عينه فاراد قتلها فقال لا اله الا الله قتلته وقال ود
لوض باهله وماله وفيه دليل على صحة ايمان المكروه وان الجتهل قد يخطى وان خطاه مقتض
لا يتوبى القاعدون والقاعدون من القاعدون في موضع الحال من القاعدون او من الضمير
الذى فيه غير اولى الصر بالوضع صفة للقاعدون لانه لم يقصد به قوم باعيا بلهم اوبى ل
منه وقترا نافع وابن عامر والكسلى بالسب على الحال او الانتشاء وقرى بالجر على انه فصل
صفة للمؤمنين اوبى لانه وعنه زيد بن ثابت انها نزلت ولم تكن فيها غير علة اولى الضمير
فقال ابن امر مكنوم وكيف وانا اعنى فغشى رسول الله في محلبه الوض فوفقت محلة على

تخذى

تخذى حتى خست ان ترضها ثم سرى عنه فقال النب لا يبتوى القاعدون من المؤمنين غير الوض
والجهدون في سبيل الله يا مؤجهم وانفسهم اى لا مساواة بينهم وبين من تعد عن الجهاد من غير علة
وقال انه تذكير ما ينشأ من التقارب ليرغب القاعد في الجهاد رفعا لرتبته والله عنى كخطا طغرلته
فضل الله الجاهدين بما جاهدوا نفسهم على القاعد من درجة حمة موصية لما نفى الاستواء منه والقاعدون
على التقيد السابق ودرجة نصب يترجم القاعد اى بل درجة او على المصدر لانه تضمن معنى التفضل بل
ووقع موقع المرة منه اى الحال بمعنى ذوى درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله كسلى
المقربة الحسن وهو الحجة كسرم عقيدتهم وخلص نيتهم واما التقاعد في زيادة العمل المقصود من
التراب وفضل الله الجاهدين على القاعدين اجرا عظيما نص على المصدر لان فضل معنى اجرا والقبول
التأويله لتضمنه معنى الاعطاء كانه قيل واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما درجات ثمة و
مقصودا ودرجة كل واحد منها يدل من اجرا وجزان ينصب درجات على المصدر كقولك من ربه
اسواها وجزا على الحال عفا نقى ست عليها لانها كثرة ومقصودا ودرجة على المصدر باضرا فعملها
كرد تفضل الجاهدين وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا تعظيما للجهد وترجيا وانه قيل الاول ما حو طهر في
الدنيا من الغيبة والظفر وجيل الذكر والتانى ما جعل طهر في الاخرة وقيل المراد بالدرجة ارتفاع منزلتهم
عند الله وبالرجات ما رطمه في الجنة وقيل القاعدون الودع الاضراء والتانى هو الرابن طهر
في الخلف الكفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد القفار والاخرون من جاهدوا نفسه وعمله
فوله عليه الصلاة والسلام رجعا من الجهاد الاصغر الجهاد الاكبر وكان الله عفويا لما عسى يفرط منهم
رجعا بما وعد الله اية الذين توفاهم الملائكة بحمل الماشى والمصارح وقرى توفاهم وبقاهم على
مصارح وقت بمعنى ان الله يوفى الملائكة انفسهم فنبوتونها اى يكلفهم من استيفائها مستوفونها
ظالمى انفسهم في حال ظلمهم انفسهم ترك الهمة ومواقفة الكفرة فانها نزلت في ناس من مكة اسلموا
ولم يهاجروا حتى كانت الهجرة واجبة قالوا اى الملائكة توبى اظهم فيهم كمنه في اى شئ كنتم
قالوا كمنه كمنه في ارضهم عند رواجها بخوابه يفضفهم وعجزهم عن الهجرة ارضهم
الدين واعلاء كلمته قالوا اى الملائكة تلبسوا بهم وتكلموا بهم فكيف ارض الله واسدعة فيها جرد
الى قضا ارضهم ففعل المهاجرون الى المدينة والحبيسة فاؤليلك ما واهم جهنم لتركهم الراجب واستعمل لهم
المفار وهو خيران والقاعدون لستحقن الاسم معنى الشرط وقالوا فيه كسفر حال من الملائكة ما ضا قلا وخبر
قالوا والعائد محذوقى قالوا طهر وهو حمة معصوفة على الحجة قبلها مستندة منها وساءت محذوقا
مصدرهم وجهنم في الالة دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يمكن الرجول فيه من اقامة دينه وعنى المنى
صلى الله عليه وسلم من فرس بينه من ارض الى ارض وان كان تدير من الارض استوجب له الجنة وكان رضى
ابيه ابراهيم وبنيه محمد الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم
في الوصول وضريحه والاشارة اليه وذكر الولدان ان اريد به الملائكة فظاهر وان اريد به الصياف

فلم يلقه في الامر والاسعرا بانهم على صدد رجوب المحيرة فانهم اذا بلغوا قدره على المحيرة فلا محصر لهم
عنها وان تواتر محب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت لا تستصيرت حيلة ولا يشدون سبيلا حقة لضعفين
اذ لا توفيت ذبه او حال عنه او عن المستكن فيه واستطاعة الحيلة وحدث اسباب المحيرة وما توفيق عليه وهنك
السبل معرفة الطريق بنفسه او يد ليل فادليل عسى الله ان يعفر عنه لذكر بكلمة الطماع ولفظ
العقر ابنا بان تواتر المحيرة امر خطر حتى ان المصطر من حقه ان لا يامن ويزيد الضرورة وعلق
بها قلبه وكان الله عفوًا غفورًا ومن بها جز في سبيل الله يجد في الارض مواضعًا كثيرة
محمولا من الرعام وهو التراب وقيل طريقا رخم فومه بسلكه اي بفارقه على رخم انفسهم وهو ايضا
من الرعام وتنفعة في الزرق وظهار الدين ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله فربما ركة
الموت وقوى يدله بالرفع على انه خير محذوف اي تمرد ركة وما نصبت على ان كثره
سائر من بني تميم والحق بالحجاز فاسترحا

فقد وقع افرو على الله وكان عفوًا رحيمًا الوتر ع والوجوب متقاربان والمعنى نيت حرمه عند
الله تبوت الامر الواجب والاية نزلت في حديد بن ضمرة همله بنوه على سبب مرجعها الى المدينة فمبلغ التسفير
اشرف على الموت فصبق عينه على ستماله فقال الله هذه لدا وهذه لرسولك ابا عبد الله على ما بايع عليه رسولك
فمات واذا ضربت في الارض سافرتم كلين عليكم جراح ان تقصروا من الصلوة تبسلف رعايتها
ونفي الحر فيه يدل على جوارحه ووجوبه ويؤيد به عليه الصلاة والسلام في السفر وعاشته رضي
الله عنها اعتمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله فقلت واتممت وصحت وانظرت
فقال حسنت باعاشته ووجهه ابو حنيفة لقول عمر رضي الله عنه حلوة السفر ركعتان تمام غير قصر على اسان
نيسكم ولقوله عاشته اول ما فرضت الصلوة فرضت ركعتين ركعتين فاقترت في السفر ركعتان في الحضر و
ظاهرهما خالف الاية فان صحا فالاول ما دل كالتام في الصلوة والتا في لا يفي جوارحه لزيادة فلا حاجة الى
تاويل الاية بانهم الغوا الرابع فكانوا مظنة لان خطر بياهم ان ركن السفر قصر نقصان صني الانبان
لها قصر على ظهره ونفي الجوارحه لطلب به انفسهم واقل سفر يقصر فيه اربعة يرد عندنا وسنة
عند ابو حنيفة وقوي تقصر راسا قصر بمعنى قصر من الصلوة صفة محذوف اي سببا من الصلوة عند
سبويه وصفتول تقصر ونبياده من سبب الا خفض ان خفيتم ان يفتنكم الذين كفروا ان
الكافرون كانوا الكرم عدا واهيبنا شريطة باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذا لم يغير
مفهومها كما لم يغير في قوله فان خفتهم لا يقيا حد ودالله فلا جراح عليها فيما اقتدت به وقدرت ظهرت
السفر على جوارحه ايضا في حال الامن وقوي من الصلوة ان يفتنكم رعيان خفتهم معنى لرهة ان يفتنكم
وهو افعال والنقض بما كرهه واذا كنت فيهم فاممت طهر الصلوة لعلق بفهمه من حضر صلوة
الحرف بحضرة الرسول لفضل الجماعة وعامة الفقهاء على انه تعالى علم الرسول كسبيله ياتيه الائمة
بعده فانهم تواب عنه فيكون حضورهم حضوره فلتنفس طائفة منهم مغل فاجعلهم طائفتين

حاشية

فلنقم احدا معن يصلون وتقوم الاخرى تجاه العدو وليا حذر السلامة اي المصلون حزموا وقيل
الفقر للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليه عصر فاذا سجدوا يعني الصلوات قلنا كثرنا اي
غير المصلين من ورايتكم كرسونكم يعني المني صلى الله عليه وسلم ومن يصلي معه فقلب الخاطب على
القائب وتكثرت طائفة اخرى لم يصلوا الا تستغاهم بالحرسه فليصلوا امغل كما هو يدل على ان
الامام يصلي مرتين بكل طائفة مرة كما فعله صلى الله عليه وسلم بطين النخل وان اريد به ان يصلي بكل ركعة
ان كانت الصلوة ركعتين فكيفيته ان يصلي بالاولى ركعة وينتظر قائما حتى يصلي اصلا بهم منفردين
ويذهبوا الى وجه العدو وتاتي الاخرى فيتم بهم الركعة الثانية ثم لم ينتظر قاعدا حتى يتم صلواتهم
ويسلم بهم كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع وقال ابو حنيفة يصلي بالاولى ركعة
ثم يذهب هذه وتقف بازاء العدو وتاتي الاخرى فيصلي بها ركعة ويتم صلواته ثم تعود الى وجه العدو
وتاتي الاولى فتدري الركعة الثانية بغير قارة وتم صلواتها ثم تعود وتاتي الاخرى فتدري الركعة بقارة
وتتم صلواتها وليا حذر الحذر اي الحذر الالة يتحصن بها الغازي فحرم بينه وبين السلطة
في رجوب الاخر ونظيره قوله تعالى والذين تبوء الدين والاحسان وذا الذين كفروا الواعظون عن
اسلحتكم وامتعتكم فيميتون عليكم ميلا واحدة فمننا ان ينالوا منكم غرة في صلواتكم
فبشدة رن عليكم بشدة واحدة وهو بيان ما لاجله امر واماخذ الحذر والاسلحة ولا جراح عليكم
ان كان بكم اذى من مطر او كئنته مرضى ان تصعوا اسلحتكم رخصة لهم في
وضعها اذا نقل عليها خذها بسبب مطر او مرض وهما معا يؤيد ان الامر بالاخذ للوجوب
ورن الاستحباب وهذا اي ركنكم امرهم مع ذلك ياخذ الحذر كمالا لهم عليهم العدو وان الله اعلم
للكافرين عذابا مهيبا وعدا للمؤمنين بالفر على الكفار بعد الامر بالخزم لتقوى قلوبهم ولتعليم ان
الامر بالخزم ليس لصنعهم وعلية عدوهم لان الواجب ان يحفظوا في الامر على مراسم التيقظ
والقدر في يتوكلوا على الله فاذا قضيت الصلوة او ربه وفرغتم منها فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنبوبكم قدر مواعلى الذكر في جميع الاحوال واذا اردتم اداء الصلوة وشئتم الحرف فصلوها كيفما
امتن قياما مسانعين ومقارعين وقعودا امرامين وعلى جنبوبكم منحنين فاذا انتم سلبت قلوبكم
من الحرف فاتيتم الصلاة بعد لواء وحفظوا اركانها وسرلظها واتوبها تامة ان الصلوة كانت على
المؤمنين كتابا مؤتوتا فرضا محذورا والاقوات ولا يجوز اخرجها عن اوقاتها في شئ من الاحوال وهذا
دليل على ان المراد بالذكر الصلوة وانها واجبة الاداء حال المسانعة والاضطراب في الحركة وتعلل الامر بالاتباع
بها كيفما سلك وقال ابو حنيفة لا يصلح الحارب حتى يظن ولا يهتوا ولا تضعفوا في ارتقاء القوم في طلب
الكفار بالقتال ان يكونوا ياتون فانهما ياتون كما انهم ياتون وتوجوه من الله مالا يوجوه
النوم وهم وتفرع على التوالي فيه بان ضر القتال دلوا بين الفريقين غير محض بهم وهم رجوع من الله بسببه
من اظها الدين واستحقاق التواب مالا يرجو عن وهم فينبغي ان يكونوا ارضين منهم في الحرب واصبر عليها

وقرى ان تلووا بالقرع بمعنى ولا تهتوا لان تلووا تاملوا وتلووا قوله فانهم بالملون علة للتهني عن الوهن لجهل
والاية نزلت في بدر الصغرى وكان الله عليهما باعمالهم وصما ترككم حكيم فيما امر ونبهى انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق ليحكم بين الناس نزلت في طعمه بن ابرق من بني ظفر سوق وبعاسي
جارية فتارة بن النعمان في جراب وحق جعل اللقيق ينثر من خرف فيه وحياها عند زيد بن السهمي اليهودي
فالتمست الدرغ عند طعمه فلم توجد وطلق ما هذا وما له بها علم فتركوه وتبعوا انزل اللقيق
حتى انتهى الى منزل اليهودي فاخذوها فقال وتعهها الى طعمه وتعهدها ناس من اليهود فقالوا لزيد
ظفر انظروا بنا الى رسول الله فسألوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل صلك واتضح
وبوي اليهودي فهم رسول الله ان يفعل بما اراد الله بما عرفك ورحم به اليك وليس من الوردية
عني العلم والا استدعي ثلثة معا على ولا تكن للحا نبي اى لاجلهم والاب عنهم خصما للبر
وتستغفر الله مما هممت به ان الله كان عفورا رحما لمن يستغفره ولا يجادل عن الذين
يحتلون انفسهم يخونونها فان وبال خيانهم يعود عليها ارجع المعصية خاتمة طحا كما جعلت طحا
عليها والضمير لظفر وامثاله اوله ولقومه فانهم شاركوه في الاثم حث شهد واعلم برأيه وخاصها
عنه ان الله لا يحب من كان حونا سبالا في الحنانية مصر عليها انما مهرها منه روى لظفر
هرب الى مكة وارتد وبقها لظفر بالسرقة اهله فسقط لظفر عليه فقتله يستحقون من الناس
يسترون منهم حيا وخوقا ولا يستحقون من الله ولا يستحقون منه وهو حق بان سمي وثق
منه وهو معهم لا يخفى عليه سرهم فلا طريق منه الا تروا ما يستحقه ويأخذ عليه اذ يبيسون
يدرون ونزورون ما لا يؤرضون من القول من روى البري والحلق الكاذب وشهادة الزور وكان
الله بما يعملون محسبا لا يغفون عنه شئ مما انتم تكفرون ومتبدا وخير جادلتم عنهم في الحياة الدنيا
جملة مبينة لوتوع اولها خير او صلة عند من يجعله موصولا لمن يحادل الله عنهم يوم القيمة امر من
يكون عليهم وكيل محاسبهم من عذاب الله ومن يعمل شورا قبيحا يسوء به غيره او يظلم
نفسه بما تحس به ولا يتعداه وقيل المراد بالسؤا وذن الشرك وبالظلم الشرك وقيل الصغرة والكبيرة
ثم يستغفر الله بالتوبة جيد الله عفورا لذنوبه رحما متفضل عليه وفيه حث لطعمة وقومه على
التوبة والاستغفار ومن يكسب اثمنا بما يكسب على نفسه فلا يتعداه وباله لقوله
وان اسأتم فلها وكان الله عليما حكما فهو عالم بفعله حكمه في مجازاته ومن يكسب خطية
صغيرة او مالا عند الله اثمنا كبيرة او مالا كان عن عمد تفر يومه بويها كما روى طعمة زيد اورد
الضمير لكان او فقد احمى لثقتا تاروما ميسا بسبب روى البري ويزهه النفس الى طاعة ولذلك
سوى بينها وان كان مقارن احداهما دون مقارن الاخر وتولا فضل الله عليك ورحمة باعلام ما
هم عليه بالوحى والضمير للرسول طمئت طائفة منهم من بني ظفر ان يفتلوا عن القضا بالحق
مع علمهم بالحال والحياة جواب لولا ليس المقصد فيه الى نفى فهم بل الى نفى تايده فيه وما يفتلوا

الا

الا انفسهم لانه ما ازلك عن الحق وعاودوا به عليهم وما يضر ذلك من شئ فان الله عصمك وما
خطر ببالك كان اعتما واسلك على ظاهرا لا امرا لا ميل في الحكم ومن شئ في موضع الضيب على المصدر لاي
شيئا من الضر وتولا الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور
او من امور الدين والاحكام وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة لا خير في
كثير من جورهم من سناجيبهم لقوله تعالى واذ لهم جوى او من سناجيبهم فقوله الامن امر بصل في
او مقرون على حذف مضاف اى الاجوى من امر او على الانقطاع بمعنى ولكن من امر بصل في جواه
الامر والمعروف كل ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل وفسرها بالقرض باغاة الميهود وصدقته
الظفر وسما برضا منه اذ اصلاح بين الناس او اصلاح ذات بين ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات
الله يسوق ثوابه اجرا عظيما بنى الكلام على الامر وترتب الجزاء على الفعل ليدل على انه لا دخل الامر في
زمنة الخير من كان الفاعل ادخل فيهم وان العمدة والغرض هو لفعل واعتبار الامر من حيث انه صلة له
وقيد الفعل بان يكون لطيب مرضات الله لان الاعمال بالنيات وان من فعل خيرا رياء وسمعة لم يستحق
به من الله اجرا ووصف الاجر بالعظم تبيها على حقارة ما فات في جنبه من اغراض الدنيا وقرأ ابو
عمرو وعمره بويته بالياء ومن يشاقق الرسول يخالفه من الشق فان كل من المتى الفاني في سبق غير سبق
الاخر من بعد ما يتبين له الهدى ظهوره الحق بالوقوف على المعجزات وينبع غير بسبيل المؤمنين عن ما هم
عليه من اعتقاد وعمل توليه ما تولي كخلفه والمالما تولي من الضلال وتخل بيته وبين ما اختاره
وتصله جهنم وتدخله فيها وترى نعيم النون من صلوه وسادات مضيرا جهنم والاية تدل على حرمة مخالفة
الجماع لانه تعالى رب الوعيد المستد على المساقاة واتباع غير بسبيل المؤمنين وذلك لما حرمة
كل واحد منها او حداهما والجمع بينها والثاني باطل اذ يفهم ان يقال من شراب الخمر وكل الخبز استوجب
الحد ولو الثالث لان المساقاة محرمة ضمير اليها غيرها ولم يضمير واذا كان اتباع غير بسبيلهم محرما
كان اتباع بسبيلهم وقيل استقصيت الكلام فيه في مرصدا لا يفهم الى مبادئ الاحكام ان الله لا
يقدر ان يشرك به ويفهم ما دوت ذلك لمن يشاء كونه للتاكيد ولعصبة طعمة وقيل حيا يتبع الى
رسول الله وقال اني سبيح منهمك في الذنوب الا الى امر شرك بالله شيئا منذ عرفته وامننت به ولم
اتخذ من دونه وليا ولم ادفع المعاصي جيرة وما توجهت طرفه عنى الى عجز الله له وبانى لتادم تائب
فما ترى حالى عند الله فنزلت ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا لا يعيد اعنى الحق فان الشرك اعظم نوع
الضلالة والبعدها عن الصواب والاستقامة واما ذكرنى الى اولى فقد اقترى لانهما صلة بقصة اهل
الكتاب ومنشا شركهم كان نوعا فتر وهو دعوى التبر على الله ان يدعون من دونه الا اننا ندعى
اللوات والغزى وصاة ونحوها كان لكل من حسنه بعيد وانه ويسمونه انى بنى فلان وذلك اما لتكسب اسمها
كما قال :- وما ذكرنا ان يسمى قاننى سنديد الامر ليس له ضرور :-
قانه عنى القرد وهو ما كان مغيرا سمي قردا فاذا كبر سمي حيلة اولانها كانت جمادات والجمادات توتن

من حيث انها ضاهت الاناث لانفعالها وعلقه سببه ذكرها بهذا الاسم تنبيهها على فهم بعيدون ما
يعمونه انما لانه يفعل ولا يفعل ومن حق العبود ان يكون قاعلا غير مفعل ليكون دليل على تراهي
جهلهم وفرد هماتهم وقيل المراد الخلال لقولهم الملائكة بنات الله وهو جمع انى كوراب ذنبا وقرى انى
على التوحيد وانما على انه جمع انى حيث وحيث وحيث بالتخفيف وحيث بالتفصيل وهو جمع ذنبا
سبل وسبل وسبل وانما وانما بها على قلبها لوزن لضمها همزة واى يدعون وان يعبدون بها
الاشياء كما سجدوا لانه الذى مرهم يعبدونها وعرهم عليها فكان طاعتها في ذلك عبادة له والمراد
والمراد الذى لا يعلق بخير واصل التركيب للملايكة ومنهم من هو ممدود وغلام امرود وشجرة مرداء التى
تناثرت ورقتها لغنة الله صفة ثابتة للشيطان وقال لا تحزن من عبادك نصيبا مفردا عطف عليه
اى شيطان امرودا جامعا بين لغنة الله وهذا القول الدال على فرط عن اوتة للناس وقد برهن سميحة
اولا على ان المشرك ضلال في الغاية على التعليل بان ما يتكون به يتفعل ولا يفعل فعلا اختياريا ودلالا
بناقي الالهية غاية المتابعة فان الاله ينبغي ان يكون قاعلا غير مفعل كما يستدل عليه بان عبادة
الشيطان وهى قطع في الضلال لثلاثة اوجه الاول انه مراد منه في الضلال لا يعلق بشئ من الخير
والهذى فكون طاعته ضلالا بعد اعراضه والثاني انه ملعون لظلاله فلا يستحب صلواته وسوى
الضلال فضلا عن عبادته والمفروض من المقطوع اى نصيب قدرى ورض من توطئه فرضه في العطاء
ولا ضللتهم عن الحق ولا منيتهم الا ما لى باطله لطول الجوة وان لا يبعث ولا عقاب ولا امر لهم
فليست اذ ان الانعام يتيقونها التحريم ما احل وهى عبادة عما كانت العرب تفعل بالحيوان
والسوق وشارة الى تحريم كل ما احل ونقص كل ما خلق كما ملأ بالفعل والفوزة ولا امرتهم فليختر
خلق الله من وجهة صورة او صفة ويندرج فيه ما قبل من فنى لى الحامى وحشا والبيد والوشم
والوشم واللوط والسحق ونحو ذلك وعادة الشمس والقمر وتغير فطرة الله التى هى الاسلام وسنم
الجورم والقوى فيما لا يعود على النفس كما لا ولا يوجب لها من الله زلفى وعمرم اللفظ يمنع الحشا
مطلقا لكن الفقهاء حضروا فى حشا البهائم للحاجة والحمل الاربع حكاية عما ذكره الشيطان نطقا او
اتاه فعلا ومن ينجى الشيطان وليا من دوت الله بايثاره ما يدعوا ليه على ما امر الله به وعجازه
عن طاعته الله فقد خسرت حيا مبينا اذ ضيع راس ماله وبدل مكانه من الجنة مكان من
النار بعد هدم ما لا ينجى ويميتهم ما لا ينالون وما بعد هدم الشيطان الا عذورا وهو ظاهرا
النفق فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالحوال لفا سدة اوليان اوليان ما دهمهم
جهنم ولا يجدون عنها محمصا معدلا ومهريا من حاص جيبى اذا عدل وعنها حال منه وليس
صلة له لانه اسم مكان وان جعل مصدر فلان عمل ايضا فيما قبله والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سند خلفهم جنات تجري من تحتها الانهار حالين فيها ابدا وعد الله حقا اى وعده وعدا
وحوذ ذلك حقا فالاول موكد لنفسه لان مضمون الجملة الاسمية التى قبله ووعد والثاني موكد

لغزه ويجوز ان يتصب الوصول بفعل بفسره ما بعده ووعد الله بقوله سند خلفهم لانه بمعنى فدهم
ادخالهم وحقا على انه حال من المصدر ومن اصدق بين الله قولا جملة مؤلدة بليقة والمفرد من الابه
معارضة المواعيد للشطرنج الكاذبة لغزنا به بوعد الله الصادق لا وليا له والمبالغة فى توكيده ترغيبا للعباد
في تحصيله لئلا يمانيتكم ولا امانى اهل الكتاب اى ليس ما وعد الله من التواب ينال بايمانكم
ايها المسلمون ولا بامانى اهل الكتاب وانما ينال بالامانة والعمل الصالح وقيل ليس الامانة بالتمنى وليس ما
وقرئ القلب وصداقة العمل روى ان المسلمون واهل الكتاب اختلفوا فقال اهل الكتاب ينال قبل نبيكم
وكنا قبل نبيكم ونحن اولى بالله منك وقال المسلمون نحن اولى منكم بنينا خاتم النبيين وكنا نيا يقضى
على الكتب المتقدمة فزلت وقيل الخطا مع المشركين ويدل عليه فقد ذكرهم اى ليس لامر بايمان المشركين
وهو قوله راجحة ولانا روقطهم ان كان الامر كما تزعمه هؤلاء لتكون خيرا الامم فهم واحسن حالوا ولا
امانى اهل الكتاب وهو قوله من يدخل الجنة الامن كان هودا او نصارى او يهودا وقطعوا عن النار الا ااما
معدودة تصغر ذلك وقال من يعمل سوءا يجز به عاجلا او اجلا ما روى انه لما نزلت قال ابو بكر بن
بمجموع هذا يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام اما تحزن اما تحزن اما يصيب اللاداء قال بلى يا رسول
الله قال هوداى ولا يجزى له من دوت الله وليا ولا نصيرا ولا يحل لنفسه اذ احا وزمالة الله ونصرته
من يوليه وينصره في دفع العذاب عنه ومن يعمل من الصالحات ينجى الله بها من كل اذى لا يمكن
من كلها وليس مكلفا بها من ذكر او انى في موضع الحال من المستكن في يعمل ومن للبيان او من الصالحات
اى كانه من ذكرا وانى ومن لا ابتداء وهو مؤمنة حال شرط اقتران العمل بها في استبعاد التواب
المذكور تنبيهها على انه لا اعتداد به ودونه ذبه فاولئك يدخلون الجنة ولا يطهرون بغير ان يقضى سبى
من التواب واذا لم ينقص تواب المطيع فالحرس ان لا يزداد عقاب العاصى لان الطمأنينة رحمة الرحمن
ولذلك اقتصر على ذكره عقيب التواب وقرأ ابن كثير وابو جرود وابو بكر يدخلون الجنة هنادى الغافر
ومريم بضم الباء وفتح الحاء والباقر بفتح الباء وضم الحاء ومن احسن ديننا حين اسلم وجهه لله
احلص نفسه لله لا يعرف لها ربا سواه وقيل يدل وجهه له فى المسجد وفى هذا الاستفهام تنبيه
على ان ذلك مستهين ما يبلغه الفزة البيرة وهو محسن ان باحسان تارك للبيات واتبع ملة
ابراهيم الموقفة لدين الاسلام المتفق على صحتها حنيفا ما تلاءم سائر الاديان وهو حال من المنيع
والملة وابراهيم واخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه وحضه بكرامة تشبه كرامة خليل عند
خليله وانما اعاد ذكره ولم يصر لغيرها له وتخصصا على انه المصدور والخلوة من الخلال فانه ودخل
النفس وحالها وقيل من الخلل فان كل واحد من الخليلين سيد خليل الاخر او من الخلل وهو الطريق
فى الرمل فانها توافقات فى الطريق او من الخلة بمعنى الخصرة فانها توافقات فى الخصال والجملة استبان
هى بها للترغيب فى اتباع ملة والايدان بانه نهاية فى الحسن وغاية كمال السيرة روى ان ابراهيم عليه
السلام بعث الى خليل له بمصر فى ازمة اصابت الناس بقتار منه فقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه

لفعلت ولكن يريد للاضياء وقد اصابتها ما صاحب الناس فاجازها ببطحا ولذبه فملوا منها الغزالي
حيما من الناس فلما احتدوا ابراهيم ساره خبز فغلبته عنها فصار فقامت ساره الى حفرة منها فاضربت
حواري واختبرت فاستيقظ ابراهيم فاستمر راحة الخبز فقال من اين لكم فقال من خليلك المصري فقال
بل من عند خليلي الله فسماه الله خليلي ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا مختارا منها من
نساء وما يتبادر قبل هو مفضل بذكر العمال مقرر لوجوب طاعته على اهل السموات والارض وحال قدرته على
مجازتهم على الاعمال وكان الله بكل شئ محيطا احاطة علمه وقدرته فكان عالما باعمالهم فجازتهم
على خيرها وسترها وتبينت في الشياخ في مبرئهم اذ سبب نزوله ان عينه بن حصر بن ابي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال احزنا انك تعطي الانبياء الرضف والراحت المضيف وانما انما تورن من تبينها القتال
وغير الغنينة فقال عليه الصلاة والسلام كذلك امرت الله بغيركم فيهن بينكم حكمه فلهن والاقا
بين المبهمة وما يتلى عليكم في الكتاب عطف على اسم الله او ضميره المستلكن في بغيركم وساخ للفصل
فكون للاقنا مستدا الى الله والى ما في القرآن من قوله بوضيكم الله ونحوه باعتبارين مختلفين ونظير الغفاني
زيد وعطاؤه واستيفان معترض لعظيم المنلو عليه على ان ما يتلى عليكم متبدا وفي الكتاب حذره
والمراد به اللوح المحفوظ ويجوز ان ينصب على معنى وبينكم لكم ما يتلى عليكم او يحفظ على القسم كانه قول وانقسم
بما يتلى عليكم في الكتاب ولا يجوز عطفه على الجور في فيهن لاختلافه لفظا ومعنا في نياحي النساء صلته
ان عطف الموصول على ما قبله اي يتلى عليكم في شانهن والافيدل من فيهن اوصلة اخرى ليفيد على معنى
الله بغيركم فيهن بسبب نياحي النساء كما تقول كمثل اليوم في زيد وهذا لاضافة معنى من لانها
اضافة الشيء الى جنسه وقرئ بياحي على انه اي اياحي فقلت هزبه يا الالائي الا ان توتهن ما كذبت هطن
اي فرضطن من الليرات وترغبون ان تشكوهن في ان تنكوهن او عن ان تنكوهن فان اوليا النساء
كانوا يرعون فيهن ان كن جميلات وياكون ما هن والاكاذب بعقلهن طرعا في مبرئهن والووتختم
الحال والعطف ليس فيه دليل على جواز نزوح البنية اذ لا يلزم من الرغبة في نكاحها جريان العطف
في صغرها والمستصغفين من الولا ان عطف على نياحي النساء والعرب ما كانوا يورثونهم كما لا يورثون
النساء وان تقوموا النساء بالقسط انما عطف عليه اي وبقيلكم او ما يتلى في ان تقوموا هذا اذا جعلت
في نياحي صلته لاهلها وان جعلته بدلا فالوجه فصبها عطفها على موضع فيهن ويجوز ان ينصب
وان تقوموا باضرا فعلى اي ويا مبرك ان تقوموا وهو خطاب للائمة في ان ينظروا لهم ويستوفوا حقوقهم
او للقيام بالصفة في سانهن وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما وعلم ان اثر الخير في ذلك
وان امرأة خافت من بعلها تزوجت منه لما ظهر لها من الخابل وامرأة فاعل بغيره الظاهر تترزا
مجانا عنها ونزوعا عن صحتها كراهة لها ومنعها خوفها او اعراضا بان يقل مجالستها ومجانا عنها
فلا جناح عليها ان يعاها بغيرها صلى ان تبها الى بان محظ له بعض المهر والقسم والهب
له نياحي استعمله به وقرئ الكونون ان يصلي من اصل بين المتنازعين وعلى هذا جاز ان ينصب صلى

على المفعول به وبسببها طرف او حال منه وعلى المصلح كما في تعارة الادب والمفعول بينهما وهو محذوف وقرئ
بصالح من اصلي بمعنى صلح والصلم خير من الفزقة وسوء العشرة او من المحنونة ومجوز ان لا يراد به
التفضل بل بيان انه من الجبور كما ان المحنونة من الشور وهو عراض وكذا قوله واخصرت الانفس
الشمع ولذا اغتفر على من جازتها والاول للتعجب في المصاحفة والثاني لتبهد العذر في المهاكسة
ومعنى احصا الانفس الشمع جعلها حاضرة له مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسبح بالاعراض عنها والنقص
في حقها ولا الرجل يسبح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذ كرهها او احب عذرها وان حسنتها
في العشرة وتفقوا السنوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون من الاصل والخصومة
خبيرا عليما وبالعرض فيه فيجزيه عليه فام كونه عالما باعمالهم مقام اتانته اياهم عليها الذي
هو في الحقيقة جوب الشرط اقامة السبب مقام السبب ولان نستطيع ان نعد لوان النساء لان
العدل ان لا يقع ميل البينة وهو معتد ذلك كان رسول الله يقسم بين نساها فيعدل ويقول اللهم
هذا قسمي فيما املك فلا توحذي فيما تملك ولا املك وتوحضنته على محرم ذلك وبالغنى فيه
فلا يحسبوا كل المييل بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فنزرها
كالملقطة التي ليست ذات بعل ولا مطلقة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له امراتان ميل مع
احدهما جاز يوم القعدة وحسنه ما تل وان تطيبي اما كنتم تفسدون من امرهن وتفقوا فيما يستقبل
فان الله كان عفو رحما يغفر لكم ما مضى من ميثكم وان تفرقا وقرئ وان تفرقا اي وان
تفارق كل منهما صاحبه يغفر الله كلاهما عن الاخر بعدل او سيرة من سيرة عنها وقد رته
وكان الله واسعا حاسما مقيدا في افعاله واحكامه والله ما في السموات وما في الارض
تنبيه على كمال سعته وقدرته ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم بغض اليهود
والنصارى ومن قبلهم والكتاب الحسن ومن يعلقه بوضيها او باوتوا ومساق الالة لما كذا الامر
بالاخلاص وايكم عطف على الذين ان تقوا الله بان اتقوا الله ويجوز ان تكون ان معسرة
لان التوضي في معنى القول وان تكفروا فان الله ما في السموات وما في الارض على ردة القول
اي وقلنا لكم وطهر ان تكفروا فان الله مالك الملك كله لا يتضرر بكمزكم ومعا صيكم كما لا يتبفع
بشركم وتقوموا وانما وصاكم لرهنه لا حاضه تفر فر ذلك بقوله وكان الله غفرا عن الخلق
وعبادهم حميدا في ذاته همد اولم حمدا ولله ما في السموات وما في الارض ذكره تالسا الدلالة
على كونه غنيا حميدا فان جميع الخلق تذل بها جنبها على غناه وبما افاض عليها من الوحد والوابع
المضائض والكالات على كونه حميدا وكفى بالله وكيفا راجع الى قوله يغفر الله كلاما من سعته
فانه ترك كفايتها وما يبينها تقرير لذل الا ان يتسأ يد هيككم ايها الناس بفنم ومفعول سببا
محذوف ولعليه الجوب ويات باخرين ويوجد فرما اخرين مكانكم او خلقا اخرين مكان الانس
وكان الله على ذلك من الاعدام والاياد قبل يرا بليغ القدرة لا يعجزه مراد وهذا ايضا

تفريقه وقدرته ونهله بل كغيره وخالف امره وقيل هو خطاب لمن عادي رسول الله من العرب ومغاه
معنى قوله وان تتولوا يستبدل فوما غيركم لما روى انه لما نزلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم برده على
ظهر سلمان وقال انهم قومه هذا من كان يؤمن كواكب الدنيا كما لم يهد يجهل للقيمة فعند الله تواتر
الذي شكوا الاخرة فماله يطيب خسرهما فليطلبها من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
او لطلب الاخرة منها فان من جاهد خالصا لله لم يخطئه الغنية وله في الاخرة ما هي في حبه كل شيء
او فضل الله تواتر الذين في عظم كل ما يريد كقولهم من كان يريد حوت الدنيا نزل له الاية وكانت
الاية سميها نصيرا عارفا بالاغراض فيجزي كل حسب وقصد ما ياتها الذين آمنوا كانوا قوامها
بالقسط موطن على العدل مجتهدين في اقامته تشهد ان لله بالحق تقبلونها شهدا وتكلم بوجه الله وهو
خيرتان او طال وتكون على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها لان الشهادة
بيان الحق سواء كان عليه وعلى غيره او الوكيلين والافرنين ولو على والديكم واقاربكم ان يكون
اي المستشهد عليه او كل واحد منه ومن الشهادة له غنيا او فقيرا فلا تمنعوا عن اقامة الشهادة
ولا تجوزوا فيها ميلا او ترها فالله اولى بها بالحق والفقير وبالظرف فلهم تكن الشهادة عليها او
لحما صلاها ما سترها وهو علة الجواب اقيمت مقامه والضمير في بها راجع الى ما دل عليه الحداد وهو
جبا الغنى والفقير لا اليه والا لوجود وشهد عليه انه قوي قائله اولى بهم فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا
لان تعدلوا الحق او كرهته ان تعدلوا من العدل وان تلووا السننكم عن شهادة الحق او حكمه
العدل قراءة نافع وان كثيره وبعمره وعاصم والكسائي باسكان اللام وبعدها وان الاولى مصحفة
والثانية سالكة وقرا حمزة وان عامر وان تلوها بمعنى وان ولستم قامة الشهادة فادعوه فان
الله كان بما تعملون خبير ايجاز بكم عليه بايتها الذين آمنوا خطاب للمسلمين والنافقين والمؤمنين
اهل الكتاب اذ روى ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله اننا نؤمن بك ونبينا بك وموسى والتوراة
وعزير ونفوسنا بسواه فزلت امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب
الذي انزل من قبله استوا على الايمان بذلك ورومو عليه او منوا به فقل بكم كما استتم بالتميم
او امنوا بما ناعا ما نعم الكتب والرسول فان الايمان بالبعث كل ايمان والكتاب الاول القرآن
والثاني الحينس وقرا نافع والمؤمنون الذي نزل والذي انزل بفتح النون والهمزة والزاي والباقيات
بضم النون والهمزة وكسر الزاي ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
اي ومن يكفر بشيء من ذلك فقل ضل صلا لا يعبد اعني العصد بحيث لا يكاد يعبد الى طريقه ان
الذين آمنوا يعني اليهود اموا موسى ثم كفروا حين عبدوا العجل ثم آمنوا بعد غرور بهم
ثم كفروا ببيسى ثم ازدادوا كفرا محمد صلى الله عليه وسلم او فرما تكلم منهم الارثا تداد احدوا
على الكفر وازدادوا في الغي ثم يكفرون الله ليغفر لهم وليلهيهم سبيلا اذ يستبعد منهم
ان يتوبوا عما الكفر ويتوبوا على الايمان فان قلوبهم ضربت بالكفر وبما ترهم غيب عما حق لانهم لو

اخلفوا

اخلفوا الايمان لم يقبل منهم وله يغفر لهم وخبركان في امثال ذلك محذوف متعلق به الامر مثل لم
يكن الله مريدا ليعف عنهم بغير التائبين بان طمعه عذبا ايا اليمانيه عليه ان الاية في المنافقين وهم قد
امتوا في الظاهر وكفروا في السريرة بعد اذ نزلت بالاضطرار على النفاق واصناد الامر على المؤمنين
ووضع بمركان انذر ليلهم بهم الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين في كل المنصب
او لرفع على الذين يعينون ارباب الذين استغفون عنكم الغرة اتي عزرون عمولا لهم
فان العزة لله جميعا لا تتعز الا من اعز الله وقد كتب العزة لاولياءه فقال والله العزة لله ورسوله
والمؤمنين لا يوتيه بغير غيرهم بالاضافة اليهم وقد نزل عليكم في الكتاب معنى القرون وقرا
عاصم نزل ولقائهم مقام فاعله ان اذا سمعتم آيات الله وهي مخفية والمعنى انه اذا سمعتم
يكفروا بها ويستهنوا بها حالان من الايات هي بها للتقيد النهي عن المحالسة في قوله فلا تقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره الذي هو جزاء الشرط بما اذا كان من جالسها هازنا معانها غير مرصود بوجه
الغاية وهذا كما ما نزل عليهم بملة من قوله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا الاية والضمير
في معهم للكفرة المدلول عليهم بقوله يكفروا بها ويستهنوا بها انكم اذا مثلتم في الاثم لا تكفروا
على الاعراض عنهم والانتكار عليهم او الكفران بضمير من الاولان الذين يقاعدون المخاض في القرآن
من الاصابا كما توامنا فحين يدل عليه ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يعني القاعدين
والمفعود معهم واذا ملغاة لوقوعها بين الاسم والجزء وذلك لكونها بعد الفعل وفرد مثلهم لانه
كالمصدر او لا يستغنى بالاضافة الى الجمع وقري بالفتح على البناء لا اضافته الى مبنى كقوله تعالى مثل ما لكم
تظنون الذين يترقبون بكم يتظنون وقوي امر بكم وهو يدل من الذين يتخذون وصفة للمنافقين
والكافرين اذ هم مرفوع ومضروب او متبادر خبر فان كان لكم فتح من الله قالوا المراد ان
مفكم مظاهر بكم فاسمها لثما غنيمته وان كان للكافرين نصيب من الحرب فايضا سيجال
قالوا المراد ستموه عليكم اي قالوا للكفرة المر بكم وتمكن من قتلهم فاقبنا عليكم والاستيذان
الاستيلاء وكان القياس ان يقال استمى ويستمى استمى ذمة فجات على الاصل وليتقوا من المؤمنين
بان خذلنا هم بجيب ما نهفت به قلوبهم وتواترنا في مظاهرهم فاشركوا فيما اصبتهم وما سمي
ظفر المسلمين فتجا وظفر الجاهل من نصيبا خشيته حظهم فانه مقصود على مردنيوى سريع الزوال قاله
يكم يئسكم يوم القيمة ولكن يجعل الله لالكافرين على الهمة منهن سبيلا حينئذ اوفي الدنيا
بالليل الحجة واجتبه اصحابنا على فساد ستمى الكافر للمسلم والحقيقة على حصول التوبة بنفس
الارتداد وهو ضعيف لانه لا ينفى ان يكون اذا عاد الى الايمان قبل مضي العدة ان المنافقين يخادعون
الله وهم لا يدعونهم يتوا كلامه في اول المقرة واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متساقطين
كالمر على الفعل وقري كسالى بالفتح وهما جها كسلان يراون الناس لكي يوهبوا مؤمنين ولجارات
معايلة معنى التفعيل كنعم وناعه او للمقابلة فان المراد يري من يرايه عمله وهو يريه

استحسانه كذا يذكرون الله الا قليلا اذ المراد لا يفعلوا الاجرة من يربيه وهو خلق احواله اولاد وكفرهم
بالله ان قليل بالاصافة الى الذكوبالقلب وقيل المراد بالذكوة العلو وقيل الذكوة فيها فانهم لا يذكرن فيها غير
التكبير والتسليم مذنبين بين يديك ذلك حال عن واوروت كقولهم ولا يذكرن اي يروون وهم غير ذكروا من ذكروا بين
او واوروت كور او مضروب على النمر والعق مرددين بين الايمان والكفر من الذبابة وهو جعل النبي مضطربا
واملاه الذب عن الطرد وقرئ بالكسر لئلا يعنى يذنبون قلوبهم ودينهم ودينهم كقولهم صلح
معنى تصلص وقرئ بالواو غير المعجزة بمعنى اخذ واتارة في دية وتارة في دية وهي الصفة لا الى الجوار ولا الى الهولاء
منسوبة الى المؤمنين ولا الى الكافرين ولا صارت الى احد الفريقين بالكلية ومن يظلل الله فكلن كجدا ليه سلا
الى الحق والصواب وتظهر قوله تعالى ومن لم يجد الله نور فقل له من نورها الذين آمنوا الا قليلا
الكاثرين اوليا من دون المؤمنين فانه ضيع المنافقين ودينهم فلا تشبهوا بهم الذين آمنوا
تجعلوا الله عدوكم سخطا صيغته بنية فان سخطا تهمر بل على النفاق او سخطا سخطا عليه
عقابه ان المنافقين في الذكوة الا تشغل من الشا هو الطيقة التي في جحر جهنم وانما كان كذلك لانهم
اجب الكفرة اذ صفا الى الكفر استهزاء بالاسلام وهذا على المسلمين واما قوله عليه الصلاة والسلام ثلاث
من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
اتقن خان ونحوه فمن باب التبيه والتعظيم واما سميت طبقا لها السبع وكانت لانها متراكمة متابعه
بعضها فوق بعض وقرئ الكفور بسكون الكوف وهو لغة كالسوط والسير والتمريك اوجه لانه جمع على
ادراك ولكن جعلهم كفورا يخرجهم منه الا الذين تاتوا عن النفاق واصلها اما افسد ومن اسرهم
وهو لهم في حال النفاق والتعظيم بالثبوت وتقواه وتمسكوا بدينه وخلصوا ويشهد الله لا يريدون بطاغوتهم
الا وجهه فاولئك مع المؤمنين ومن عداهم في الدين وسوف يوت الله المؤمنين اجر عظيم
فيا هو نهم فيه ما يفعل الله بعد بكم ان تشكروا وامتنتم ايشفى به عظمه ويدفع ضرر
او سيجلب نفعها وهو الفع المتعالي عن النفع والضرر وانما يعاقب المصكبفزه لان اصراره عليه كسوء مزاج
يودي الى مرض فاذا ازاله بالايمان والشكر ونفى عنه نفسه مخلص من تبعته وانما قدر التشكر لان الناظر
يدرك النعمة او لا فيشكر سكرامها ثم عن النظر حتى يعرف النعم فيؤمن به وكان الله شاكرا
يقبل اليسير ويعطي الجزيل علما حتى تشكروا واما تكمه لا حيث الله اجهر بالسوء من القول الا من ظلم الا
جهنم من ظلم بالادعاء على الظالم والظلم منه روى ان رجلا صاف فوما قلم يطعمه فاستأهم فغرت
عليه فزلت وقرئ من ظلم على البناء للفا على فيكون الا سنا منقطع اي ولكن الظالم يفعل ما لا يجبه
الله وكان الله سميعا ظاهرا المظوم عليم بالظالم ان يبدؤ خير طاعة ويرا او تحوة او نفعه سرا
او تغفوا عن سوءكم المراد عليه وهو المصنوع وذكروا بين الخير ولفظه تشبب له ولذا رتب عليه
فان الله كان عفوا قديرا اي يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدره على الانتقام فانهم على ذلك
وهو حس الظلم على العفو بعد ما حصل له في الانتقام على ما كرمه لا اخلاق ان الذين يكفرون بالله

ورسوله ويؤيدون ان يقروا بين الله ورسوله بان يؤمنوا بالله ويكفروا بوسيله ويقولون نؤمن ببعض
وككفر ببعض ينجس ثوبين ببعض الانبياء وكفروا ببعضهم ويؤيدون ان ينجسوا بدين سبيلا طريقا
وسطا بين الايمان والكفر ولا وسطه اذ الحق لا يخلت فان الايمان بالله انما يتيم بالايمان بوسله
وتصدقهم فيما بلغوا عنه تفصلا او احوالا فان الكفر بعض ذلك كالكفر بالكل في الضلال كما قال تعالى فما اذا
هدى الحق الا الضلال اولئك هم الكافرون هم الكاملون في الكفر لا عبرة بايمانهم هذا حقما مصدر
مؤكد لغزه او صفة لمصدر الكافرون بمعنى هم الذين كفروا كفرا حقا اي يقينا حقا وعندنا كتاب اي عندنا
عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يقروا بين احد منهم اصل دهم ومقابلهم وانما دخل بين
على احد وهو يقضى متعدد العمرة من حيث انه وقع في سياق النفي او لئلا يسموا نؤمنهم اجورهم
الموعودة ظهر وتصد بوسه بسوق لتأكيد الوعد والدلالة على انه كائن لا محالة وان تاخروا فحقا حتم عن عامه
وقالون عن يعقوب بالياء على قولين الخطاب وكان الله عفو راما فرط منهم رحما عليهم بتضعف
حسنا تهم بما لا اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء انزلت في صابر اليهود قالوا
ان كنت صاوقا فانا بكتاب من السماء جملة مما اتى به موسى عليه السلام وقيل كتابا محمرا خط سماوي
على الواح كما كانت التوراة او كتابا نغابته حين ينزل او كتابا نغابته نارا باعيا نارا بنار رسول الله فقد سألوا
موسى اكرم من ذلك جواب شرط مقدر ان استكبرت ما سألوه ذلك فقد سألوا موسى عليه السلام ما كبر
منه وهذا السؤال وان كان من باب التهم لا تهم كانوا اخذوا من عبد صهيهم تايعن طهم ولغني
ان عزهم اسم في ذلك وان ما اقترحوه عدل ليس باول جهل الا تهم وحيا لا تهم وقالوا ارنا الله جهرة
عائنا اي ارنا نزه جهرة او مجاهدين معانين له فاخذتهم الصاعقة نارا جاءت من السماء فاهلكهم
بظلمهم بسب ظلمهم وهو تعذيبهم وسؤالهم لما يستحيل في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك لا يقضى
اشاع التورية مطلقا ثم اخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البيات هذه البيات التي اقترحتها
ايضا او التهم والبيات المعجزات ولا يجوز حملها على التورية اذ لم تاتهم بعد وقوعها عن ذلك واستأنا
موسى سلطا مبيننا سلطا ظاهرا عليهم حين امرهم بان يقتلوا انفسهم تورية عن اخذهم ورفعنا قوتهم
الظور ميتا ببب سبب ميتا قهر ليقبلوه وقلنا لهم او حلوا الباب سجدا على لسان موسى والظور مطل
عليهم وقلنا لهم لا تعدوا في السبت على لسان داود ومحمد ان يرا على لسان موسى حين ظل عليهم الجبل
فانه سرع السبت ولكن كان الاعتداء فيه والمسيحية في زمان داود وقرأ ورش عن نافع لا تعدوا على ان صله لا
تعدوا فاذهمت الناء في الدال وقرأ قالون باختفاء حركة العين وتشديد الدال والنقص عنه بالاسكان واخذنا
سببهم ميتا علينا على ذلك وهو قوله سمعنا واطعنا فيما نقضهم ميتا قهر اي فاعلوا ونقضوا ففعلنا بهم
ما فعلنا بنقضهم وما هو بديلة للتاكيد والبا متعلقة بالفعل المحذوف ويجوز ان تعلق بجر ما عليهم طين يكون
الجرم بسبب النقص وما عطف عليه اي قوله فنبطلم لا ما دل عليه قوله بل طبع الله عليها من لا يرمون لانهم رد
لغوتهم فلو بنا خلف فيكون من صلة قوله المعطوف على الجور فلا يعمل في جاره وكفروا بمايات الله بالقرات

او بما في كتابهم وقيلهم الانبياء وغير حق وقوله قلبنا غلقت اوعية للعلوم وفي الكفة مما ادعونا
اليه بل طبع الله علينا بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم وخذلها وسعها التوفيق للتدبير في
الايات والتذكير بالمواعظ فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام ما يمانا قليلا لا عبرة به لقضاه
وبكفرهم بعيسى وهو معظون على بكفرهم لانه من اسباب الطبع او على قوله فيما نقضهم وجوز
ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفار اذ انما يتكرر كقوله
فانهم كفروا بموسى ثم عيسى ثم محمد عليهم الصلوة والسلام وقوله على من يريد ان يظلم نفسه
نبتها الى الزنا وقوله انما قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ونزلنا من السماء حطباً عظمياً يعني
ونظيره ان رسولكم الذي ارسل اليكم محزون وان يكون اسباً فان الله مدحه او وضعه للذالك من
مكان ذكرهم القبيح وما قتلوه وما صلبوه ولكن نسيتهم كفروا ان رهطاً من اليهود سبوه واما
فدعا عليهم فمسحهم الله فردة وخنازير فاجتعت اليهود على قتله فاحزبه الله بانه يردفه الى السماء
فقال لاصحابه ان يكفروا بعيسى ان يعطى عليه سبهم فيقتل ويصلب ويذلل الخبة فقام رجل منهم فالتقى الله عليه
سبهم فقتل وصلب وقيل كان رجل ينافقه فخرج ليدل عليه فالتقى الله عليه سبهم فاخذ وصلب وقيل دخل
طيباً نوس اليهودي سباً كان صهريه فلم يحده والتقى الله عليه سبهم فخرج فقتل ان عيسى فاحذ وصلب
وامثال ذلك الخزي التي لا تستبعد في زمان النبوة واما ذمهم الله بما دل عليه الكلام من جوارهم على الله
وقد هم قتل نبيه المريد بالجزات الباهرة وتكلمهم به لا يقوهم هذا على حسب حسابهم وتبسه مسند
الى الجبر والجزور كما به قيل ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول او في السر على قول مما قال لم يقبل
احد ولكن ارفق بقتله فتشاع بين الناس او الى غير المقتول للدلالة ان قتلنا على ان نمة مقتولا وان الذين
اختلجوا فيه في شان عيسى فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذباً
فقتلناه حقاً وترددوا اذ ذور فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فان صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه
عيسى واليدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء ورفعني الى السماء وقال قرم صلب
الناسون وصعد الالهوت لعن سلك منه كفى تردد والتسل كما يطلق على ما لا يترجم احد طرفيه يطلق على
مطلق التردد وعلى ما يتناول العلم والذلال كما يقوله ملهم به من علم الا انباغ الظن استاء منقطع اي
ولكنهم يذبحون الظن ويجوز ان يفسر السلك بالجهل والعلم بالاعتقاد الذي تسكن اليه النفس جزماً
كان وعزوه فيصل الاستاء وما قتلوه يقيناً كما زعمه بقوله انما قتلنا المسيح وتيقيناً وقيل مقاصدا
علمه فينا لقوله: كذا لا تخبر عنها العالمات بها وقد قلت بعلمي والكم يقيناً
من قوله قتل النبي عيسى وخرته على اذ تبالغ عليك فيه بل ردة الله اليه ردونا لقتله وآيات
لوقعه وكان الله عزيراً لا يغلب على ما يريد حكيماً فيما يدبره بعيسى وان من اهل الكتاب
الا يؤمنون به قبل موته اي وان من اهل الكتاب احد الا يؤمنون به بقوله ليو من به جملة متممة ووقت
صفة لاحد ويعود اليه الصير الثاني والاول لعيسى والمعنى ما من اليهود والنصارى احد الا يؤمنون بان

عيسى

عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولحين نزها روحه ولا ينفعه ايمانه ويؤيد ذلك ان تولى الا يؤمنون
به قبل موته بضم النون لان احد في معنى الجمع وهذا كالوعيد لهم والتخويف على معاجلة الايمان به
قبل ان يظنوا اليه ولا ينفعهم وقيل الصهران لعيسى والمعنى انه انزل من السماء آمنة به اهل المال
جمعاً روي انه نزل من السماء حتى يخرج الرجال فيهلكه ولا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به
حتى تكون ملة واحدة وهي ملة الاسلام وتقع الامنة حتى يرتفع الاسود مع الابل والتمومع النقر والذباب
مع العنقر ويلعب الصبيان بالحيات ويلتقي في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصل عليه المسلمون ويؤمنون به
وتؤمن القيمة يكون عليه تهليل فاستهل على اليهود بالتذيب على النصارى باللهم دعوه ابن الله
فيظلم من الذين هادوا فابى ظلمهم حرماً عليهم طيبات احلت لهم يعني ما ذكره بقوله وعلى
الذين هادوا حرمنا وبصدهم عن سبيل الله كثيراً ناساً كثير الاوصداً كثيرا واحلهم الربوا وقيل يهود
عنه كان الربوا محرماً عليهم كما هو محرمة علينا وفيه دليل على دلالة النهي على التحريم وانكسرت
الناس بالباطل بالرسوة وسائر الوجوه المحرمة واعتدلت الكافرين منهم عند ابا اليمان دون من
تاب وآمن لكن لم يأتوا في العلم منهم لعبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون اي منهم ومن
المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك خير المسد والمقيمين الصلوة نص
على المدح ان جعل يؤمنون الخ لا اولئك ادعاه على انزل اليك والبراد بهم الانبياء اي يؤمنون
بالكتب والانبياء وقول بالواقع عطف على الرسوخ او الصبر في يؤمنون او علم انه مستد او خير اولئك
سنتو بينهم والمؤمنون الزكوة رفته لاحد الاوجه المذكورة والمؤمنون بالكله واليومم الكفر في مرعله
الايمان بالانبياء والكتب وما صدقه من اتباع لتسليمه لانه المفوض بالايه اولئك بسنتوهم خيراً
عظماً على صرحهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح وقراهم في سبوتهم بايها انما اوجبا للكتب
صحا اوجبا الى توحيد والنبين من بعده جواب لاهل الكتاب عن اقرانهم ان نزل عليهم كتابا
من السماء واصحابهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء واوجبا الى ايمانهم والاشيخ ويقولون
والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهنوت وسليمان خضعهم بالذكرو مع استعمال النبيين
عليهم تعظيمهم فان ابراهيم اول اولي العزم منهم وعيسى اخرهم والباقرن ترف الانبياء و
مسايرهم وايشادود زبوراً وقراهم روبرا بالضر وهو جمع زبر معني مزبور ورسلا نص
بمضمون عليه وادى البلاكار سنا اوضره قد تصف هم عليك من قبل اي من قبل هذه السورة
او اليوم ورسلا لم تقصصهم عليك وكلمة الله موسى تكليم وهو منتهى مرات الوحي
حضبه موسى من بينهم وقيل فضل الله محمد صلى الله عليه وسلم بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد
منهم رسلاً فيسخرين ومثله من نص على المدح او باضرا رارسلا الى حال ويكون رسلا موطن
لما يعمله كقولك مررت بزيد رجلاً صالحاً لئلا يكون لكنا من على الله حجة بقول الرسول فيقول
لولا ارسلنا رسولا فينبها ويعلمنا ما لم تكن نعلم وفيه نبيه على ان بعثة الانبياء

الى الناس ضرورة لقصور الحكى عن ادراك جزئيات المصالح والاكثر عن ادراك كلياتها واللام تعلقة بارسلنا او
بقوله مبين ومنزلة وحجة اسم كان وحيزه للناس او على الله والاخر حال ولا يجوز تعلقه بحجة لانه
مصدر وبعد ظرف لها اوصافه وكان الله عز وجل لا يغلب فيها برده حكما فيما يرد من البرية
وخص كل نبي بنوع من الرضى والاعجاز كذا في الله يشهد استمدراك عن مفهوم ما قبله وكان لما نعتوا
عليه بسؤال كتاب نزل عليهم من السماء وخبر عليهم بقوله اذ اوحينا اليك انهم لا يشهدون ولكن
الله يشهد او نهم انكروه ولكن الله يثبتهم وتقرره بما انزل الله من القرآن المعجز الذي لا يوتى الا على بيوتك روى انه لما
نزل انا وحيا اليك قالوا ما نستشهد لك فزلت انزلة بعينه انزله منسبا بعنه الخاص به وهو العلم بالهبة
على نهم المعجز عنه كل مبلغ او حال من يستعمل للنبوة وسماهل نزول الكتاب عليه او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس
في معاشهم ومعادهم والجزء والجزء على الاولين حال من فاعل على الثالث حال من المفعول والجزء كالتفسير لما
قبلها والكتاب يشهدون ايضا بنزول وحية تنبيه على نهم يوردون ان يعلموا صحة دعوى النبوة على وجه يستحق
عن النظر والتأمل وهذا النوع من خواص الملك ولا يسيل للناس الى العلم بما تامل ذلك السوى الفكر والنظر فلو
صولا بالنظر الصريح لعرفوا بنزول وشهد بها كما عرفت للملائكة وشهدوا وكفى بالله شهيدا اى وكفى
بما قام من الحج على صحة نبوتك عن الاستشهاد بغيره ان الذين كفروا وصلوا عن نبي الله قد ضلوا فضلا
يعلم انهم ضلوا بين الضلال والاضلال لان المضل يكون الخرف في الضلال والجد عن الاطلاع عنه ان الذين كفروا
وظلموا محمد صلى الله عليه وسلم بانكار نبوته والناس بعد حمد عما فيه صلاحهم وخلو صلبهم او باعهم من ذلال الاله
ند على ان الكفار محاطون بالفزع اذ المراد بهم الحامعون بين الكفر والظلمة يمكن الله ليغفر لهم ولا
يهدى لهم طريقا الا طويقت جهنم خالدين فيها ابد الجحيم حكاه السائق ووعده المحموم على ان مات
على كفره فهو خالدا في النار وخالدين حال مفردة وكان ذلك على الله نبييرا لا يصعب عليه ولا يستعجزه
يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم لما قرر من النبوة وبي الطريق الموصول الى العلم بها
ودعيل من انكرها خاطب الناس عامة بالعودة والزم الحجة والوعد بالاجابة والوعد على الود قاموا
خير لكم اى بما تاخروا لكم وانتوا امر خيرا لكم مما انتم عليه وقيل تقديره يمكن الاجاب حين الكفر
ومعنى الصبر لان كان لا يحدف مع اسمه الا فيما الاله منه ولانه يوردى الى حدف الترتوب وجوابه وان تكفروا
فات لله بما في السموات والارض بغنى وان تكفروا فهو غنى بكم لا يستنصر بكم كما لا يستغنى بكم
ونبه على غناه بقوله لله ما في السموات والارض وهو بعب ما ينبتنا عليه وما تركنا منه وكان الله
عليها حاضرا حكما فيما يرد عليهم يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم الحطاب للمفترقين غلت
اليهود في حط عيسى حتى رموه لانه ولد لغربته والرضارى في رفعه حتى اتخذوا لها وقتل المنار
خاصه فانه وحق لقوله ولا تقولوا على الله الا الحف يعنى تزيينه عن الصاحبة والولى انما المسيح
عيسى بن مريم رسول الله وكلمته انزلنا الى مريم وادخلها فيها روح من ربنا وذر
روح صدر منه لا توسط ما يجرى مجرى الاصل والمادة له وقيل سمي روحا لانه كان يحيى الاموات والقلوب

فامنوا

فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلثة اى الالهة ثلثة الله والمسيح ومريم وشهد عليه قوله
تعالى انت قلت للناس اتخذوني واى الهين من دون الله والله ثلثة ان صح انهم يقولون
الله ثلثة اقايم الاب والابن وروح القدس ويونى وبالاب الذات وبالابن العلم وبروح
القدس الحية ايتها عن التثليث خير لكم نصبه كما سبق انما الله وحده اى واحد
بالذات لا تعدد فيه بوجه ما سيجى به ان يكون له ولد اسمه تسبى من ان
يكون له ولد فانه يكون لمن يعاواه مثل وتبطلت اليه فتاواه ما في السموات وما في الارض خلقا
وملا لا مما له تسمى من ذلك فيمكنه ولما وكفى بالله وكفى لا تنبيه على غناه عن الولد فان الحاجة
اليه ليكون وكلا الابه والله سبحانه قائم بحفظ الانساك في ذلك مستغن عن خلقه او غيره
لكن يستنكف المسيح لمن يافت من نعت الدمع اذا خبته باصبعك كذا يروى انه عليل ان يكون
عبدا لله من ان يكون عبدا له فان عبودية من تبتا هي به واما المذلة والاستنكاف في
عبودية غيره روى ان وقد جرت قال الرسول الله لم يعجب صاحبنا قال ومن صاحبك قالوا عيسى
قال وى تسمى اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بعبد الله قالوا بل في ذل ولا للملائكة
المقربون عطف على المسيح اى ولا يستنكف للملائكة المقربون ان يكونوا عبدا لله واصبح به من زعم فضل الملائكة
على الانبا وقال مساة لود الرضارى في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقضى ان يكون المعطوف على درجة
من المعطوف عليه حتى يكون عدم استنكافهم كالليل على عدم استنكافه وجوابه ان الاله لود على عبادة المسيح والملائكة
فلا يخفى ذلك وان سلم اخذ صاحبها بالرضارى فقلعه اربا بالعطف المبالغة باعتبار التلذذ وكون التلذذ كقولك
اصبح الامير لا جافة الرضى ولا موروس وان اردت التلذذ فغاية افضل المقربين من الملائكة وهم الكروبوت
الذي يهول العرش ومن هو اعلى منهم رتبة من الملائكة على السبى من الانبا وذلك لا يستلزم فضل احد
الجس على الاخر مطلقا والتراع فيه ومن يستنكف عن عبادته ويستنكف برفع عنها والاستنكار
باستحقاق فيستحقه الله جميعا بما لهم قاما الذين آمنوا وعلوا الصالحات فيؤتيهم اجرهم
ويؤتيهم من فضلهم واما الذين استنكفوا واستنكفوا فليعلموا انهم على ايا اليماء ولا يجدون
ظفر من دون الله وليا ولا نصيرا تفصيل للمجازة العامة المدلول عليها من محوى الكلام فكانه قال فيجوز
اليه جميعا بعبادته للمجازة او لمجازاتهم فان اتاة معا بلهم والاحسان اليهم بعبادتهم بالعرف
والحسرة يا ايها العاصي قل جاءكم نوحها من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا عنى بالعبادة
المعجزات وبالنور القرآن قاما الذين آمنوا بالله وعتصموا به فسيب خلفهم في رحمة ربنا تواب
قدرة بارز ايمانه وعماله رحمة منه لا نقا الحق واجب وفضل احسان رائل عليه ويهدى بهمة اليه الى
الله وقيل الى المعهود صراطا مستقيما هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الحق الى الاخرة يستفتون
اى في الصلاة هل فتى لاله الجواب عليها روى ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله
فقال في صلاة فكيف اصنع في مالي فزلت وهو اخر ما نزل من الاحكام قبل الله فيصيركم في الصلاة

سبق تفسيرها اول السورة ابن ابي عمير هلك لئلا يذوق له ذلك وله اخذ قلبها نصف ما تورك ارتفع امره بفعل
غيره الظاهر وليس له ولد صفة له احوال عن المستكن في هلك والروفي وله تحمل الحال والعتف والمراو بالوقت
الاخت من الابوين والاب لانه جعل اخوها عصبة وان لا يكون عصبة والولد على ظاهره فان الاخت
وان ورثت مع الميت عند عامة العلماء غير ان عباس لكنها لا توثق الضعف وهو يرتهاى والميراث اخته ان
كان الامر بالعلم ان لم يكن لها ولد ذكر كان او ثمة ان يريد يرثها يوت جميع ما لها والا فالمراد به الذكر
او الميت لا يجب الا في الالة مما لم يدل على سقوط الاخوة بعد الولد لم يدل على عدم سقوطهم به وقدرت
السنة على انهم لا يورثون مع الاب ولكن مفهوم قوله قل الله يستعمل في الكرامة ان صوت بالمت فان كانتا
انتزعت قلبها الثلثان معاً تورك الضمير لمن يورث بالاهرة وتثنية محمولة على المعنى وقائدة الاخرة بالثنتين
التثنية على ان الحكم باعتبار العدد دون الصفة والكسر غيرهما وان كانوا اخوة رجلاً او نساءً فللا كسر
بكل خطا الاثنتين اصله وان كانوا اخوة وهران فعلت الذكر بفتح اللام ان فضلوا اي يدين لكم
ضلا لكم الذي من شأنكم اذا خلتهم وطبا علمكم تحمروا عنه ونحو ذلك اذ يدين لكم الحق والصواب براهة ان
تضلوا تحذف لاد هو قول الكوفيين والله بكل شئ عليم فهو عالم بمصالح العباد في الدنيا والآخرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النساء فكأنما تصدق على كل مؤمن ومومنة ورت ميراثاً وعطى من اجر
من اشترى محرراً وورث من الشراك وكان في مشيئة الله من الذين يجاوزون عليهم

مدنيك وايها ما نه وعن ربك المديك

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الاقبا والعقد العهد
المؤقت قال الخليل بن احمد بن حنبل في تفسيره: ووفوا بالعقود ووفوا بالقرابة
واصله الجمع بين الشئين حيث يعسر الانفصال ولعل المراد بالعقود ما يعسر الانفصال الذي عهدها الله على عباده
والزمتها بالهدى من التكليف وما يعقدون بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء
به او يحسن ان حملنا الامر على المشترك بين الوجوب والتداب اجلت لكم بهيمة الا انما تفصيل للعقود
والبهيمة كل حي لا يمير وقيل كل ذات اربع واطقتها الى الانتقام للبيان كقولك قرب خنزومعناه والبهيمة من
الانتقام وهي الازهر في التمازية والحق لها الظا ويقولون وقيل هو المراد بالبهيمة ونحوها مما ياتى الانتقام
في الاحترار وعدم الاثاب واطقتها الى الانتقام للاسبغها النسبة الا ما ينسب عليكم الامم ما ينسب
عليكم كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة او الا ما ينسب عليكم فحرمية غير محلي الصيد حال من الضمير في كسر
ويحل من ذروا وتوا وقيل استثناء وفيه تعسف والصيد يحمل المصدر والمفعول وانتم حرمة حال عما استكن
في محلي الحرمة حرمة وهو الحرمة ان الله يحكم ما يريد من تحليل ذريرها ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير
الله يعني مناسك الحج جمع شعيرة وهي اسم ما استعمل في جعل شعرا سمي به اعمال الحج وموقفة لانها علامت

الحج

الحج واعلام النسل وقيل دين الله لقوله ومن يعظم شعائر الله هي دينه وقيل قرأه التي جعلها لغيره
ولا الشهور الحرام بالقتال فيه او النسب ولا الهدى ما الهدى الى الكعبة جمع هدية كجس جمع جدية السرج
ولا القلائد اي ذوات القلائد من الهدى وعطفها على الهدى للاختصاص فانها تترك الهدى والقلائد
انفسها والهدى عن احلامها مبالغة في النهي عن الدعوى للهدى ونظيره قوله تعالى ولا يبدن زينهن
والقلائد جمع قلائد وهي ما قلده به الهدى من نعل او حيا وسبحر وغيره العلم به انه هدى فلا تعرض
له ولا آيتين آية الحرام قاصدين لزيارته يتنقرون فضلا من ربه ثم انما ان يبينهم ويوضح
عليه والجملة في موضع الحال من المستكن في آيتين وليست صفة له لانه عامل والمختر ان اسم الفاعل
الموصوف لا يعمل وقائده تنكرا تعرض من هذا سانه والتثنية على المانع له وقيل معناه يتقون من
الله زقبا بالتيارة ورضوانا بوعدهم اذ روي في الآية نزلت عام القضية في حجاج الائمة لما هم المسلمون
ان يتعرضوا لهم بسبب انه كان فيهم الخطم بن شريح بن صبيغ وكان قد استاق سرح المدينة
وعلى هذا فالآية مسترخفة وقرئ يتنقرون على خطاب المؤمنين واذا حملت فاصطادوا اذن في
الاصطياد وبعد نزول الحرم ولا يلزم من ردة الاباحة ههنا من الامر ودلالة الامر الاتي بعد الحظر على
الاباحة مطلقا وقرئ بكسر الفاء على الفاء هزلة للوصل عليها وهو ضعيف جدا وقرئ اهلتم
يقال حل الحمر واحل ولا يجز منكفم ولا يحلنكم ولا يكسبنكم ثمنان قوم سدة بعضهم عدلهم
وهو مصدر اذ صنف الى المفعول او الفاعل وقرأ ابن عامر واسم على من نافذ بن عياش عن عاصم
سكون النون وهو ايضا مصدر كليات او وقت بمعنى يفيض قوم وفعلان في الذمت اكثر ان صدق
كسر على المساجد الحرام لان صدق كسر عذبه عام احد يبية وقرأ ابن كثير وابوعمر بكسر الضمة على
انه سوطه معترض اعني عن جوابه لا يجز منكفم ان نقتل ابا لا نتقام وهو ثاب مفعول بالظاهرة الى مفعول
وقادوا على الية والتفوق على العفو والعضاض ومتابعة الامم ومجانة الهدى ولا تقادوا على
الائمة العذوان لا تستفي والانتقام وانفوا الله ان الله يتبدد العقاب فاننتقامه استخومت
عليكم الميتة بيان ما ينسب عليكم والميتة ما فارقه الحورح من غير ذلية والكمراي الدم المفقود
لقوله تعالى او وما مسفوها وكان اهل الجاهلية يصيرونه في الامعاء ويتوونها وهم الخنزير
وما اكل لغير الله به اي رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى عند وجهه والحققة
التي ماتت بالحقق والموقوفة الموقوفة بنحو ضمت او محرمة ماتت من ذنوبه وذا صوته والموقوفة
التي تروت من علوا وفي بارفانته والنظية التي نظمتها اخرى فماتت والناجيه للنقل وما اكل
السبع اي وما اكل منه السبع فمات وهو يدل على ان صوارح الصيد اكلت مما اصطادته لم
يجل الا ما ذكبت الاما اذ كتمه وكانه وفيه صوة مشفرة من ذلك وقيل استثناء مخصوص بما
اكل السبع والذئوة في السبع يقطع الحلقوم والموى يحد وما ذبح على الرب واحد الاضاب وهي
اجي ركات مشفرة حوالا البت بد يكون عليها ويعيون ذلك قرينة وقيل هي الاضاب وعلى معنى الام

او على اصلها بتقدير وما ذبح على الاضحية وقيل هو جمع والواحد نصاب وان تنسقبوا بالانزال امرى
 وحرره عليكم الاستقسام بالاقبال وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربا لثلاثة اقداح مكتوب على احد
 امرى زى وعلى الآخر نهاني زى والثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج النهي تجسوا
 عنه وان خرج الغفل اجابوا تانيا بمعنى الاستقسام بالعلمة وواحد الاضحية لم يزل يصر
 ذلكم فيشق اشارة الى الاستقسام وكونه فسقا لانه دخول في علم الغيب وضلال باعقار ذلك
 طريق اليه وقيل على الله ان اراد بركي الله وجهالة وسرك ان اراد به الصفة والميسر المحرم والى تناول
 ما حرره عليهم اليوم لم يرد به يوما بعينه وانما اراد الزمان الى ضرورة ما اتصل به من الازمنة الانية
 وقيل اراد يوم نزلها بعد عصر يوم الجمعة عرفه حجة الوداع بين الذين كفروا من بينكم امي
 من ابطاله وحرره عليه بتجليل هذه الحيات وغيرها ومن ان يغلبكم عليه فلا تحسروا وان
 يظهر عليكم في هشتوت واخيرا الحشوية الى اليوم اكلت لكم دينكم وانما بالصدور الا
 ظهر على الايمان كلها او بالتفصيل على قول عد العقائد والتوقيف على اصول الشرايع وقوانين الاجتهاد
 وخصم عليكم لعمري بالهداية والتوفيق اياكم حال الدين او يقع مكة وهدم مشار الى هدية ورضيت
 لكم الاسلام ودينا اخترته لكم دنيا من بين الايمان وهو الدين عند الله لا غير من اضطره متصل بذكر
 المحرمات وما بينهما اعتراض بما يوجب التجنب عنها وهوان تناولها فسوت وحرمتها من جملة الدين
 الكامل والقرية التامة والاسلام المرض والمعنى فمن اضطر الى تناول سبي من هذه المحرمات في محضه مجاعة
 غير متي نيف لا تم غير ما نل له ومخرفا ليه بان ياكلها لئلا ذارحما وزاحد الرخصة كقول غير باع ولا
 عار فان الله عفر رجيمه لا يواخذه باكله ميتا لئلا ما ذارحما اصل لهم ما تفهم السؤال معنى القول وقع
 على الجملة وقد سبق الكلام في ما ذارحما قال لهم ولم يقل لنا على الحكاية لان ريبا لولاك بلغة الغيبة وكلما
 سبنا في امثاله والمسؤول ما احل لهم من الطاعة كما لهم ما تلي عليهم ما حرره عليهم سبالوا عما احل لهم
 فل اصل لكم الطيبات ما لم تستحيه الطاع المسلمة ولم تنسرعنه ومن مفهومه حرره مستحيات
 العرب او ما لم يدل نص ولا قياس على حرمة ما علمتم من الجوارح عطف على الطيبات ان جعل ما موصولة
 على فصل بروضيد ما علمتم وحيلة شريطة ان جعلت شرط وجوبها فكلوا والجوارح لو اسب الصيد على
 اهلها من سباع ذوات الاربع والطيور مكليات معلن ايام الصيد والمكاتب مروب الجوارح ومضربها
 بالصيد مشتق من الطيب لان الناديب يكون الكرفية وانما لان كل سباع سمي طيبا لقوله صلى الله على ولم
 اللهم سلط عليه كل ما من طيبا وانما به على الحال من علمتم وقائلها بالغة في التقديم على النهي
 حال تازية او تياتي مقاما على كفة الله من الجبل وطرق الناديب فان العلم بها الهام من الله وملكيب
 بالعقل الذي هو معنى منه او مما علمتم ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه ويزجر بزجره وينصرف
 بدعائه ويميل عليه الصيد ولا ياكل منه فكلوا مقاما استدس عليكم وهو ما ياكل منه
 لقوله عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم وان كل منة فلا تاكل انما اسل على نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء

وقال

وقال بعضهم لا يتنطر ذلك في سباع الطير لان تأديتها الى هذا الحد متعذر وقال اخرون
 لا يتنطر مطلقا واذا كثر السنم الله عليه الضمير بما علمتم والمعنى سموا عليه عند ارساله
 او لما امسكن بمعنى سموا عليه واذا كنتم ذكاته واتقوا الله في حرمانه ان الله يسرع حساب
 قيوما خذكم بما جعل ودي اليوم اجل لكم الطيبات وطعام الذين اتوا الكتاب حل
 لكم تناول الذبايح وغيرها ويعصر الذين اتوا الكتاب اليهود والنصارى واستثنى على رض الله عنه
 نصارى بني تغلب وقال ليسوا على الضريبة ولم ياخذوا منها الا شرب الخمر ولا يلحق بهم الجوس في ذلك
 وان كفوا بهم في التقدير على الجزية لقوله عليه الصلاة والسلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب غير نأجي
 سائرهم ولا اكل ذبايحهم وطعامهم حل لهم فلا عليهم ان يطعموهم ويبيعوه منهم ولو صوم
 عليهم لم يجز ذلك والمحصنات من النونات الحرام والعفاف وتخصيصهن بعث على ما هو الاولى
 والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم وان كن حرسيات وقال ابن عباس لا تحل الحرسيات
 اذا اتيتنوهن اجورهن فهوهن ونفسد الحلي بايتائها لتأكيد وجوبها والحج على المادى وقيل المراد با
 تياتها التزاهم محصنين اعفاء بالنكاح غير منسأحين مجاهدين بالزنى ولا متخذى اخذان مسرين
 به واخذت الصديق يقع على الذود الا نتي ومن يكفره بالايمان فقد خط عمله وهو في الاخرة
 من الى مسرين يريد بالايمان تسريع الاسلام وبالكفر به الطرد والامتناع عنه تياتها الذين امنوا ذ
 فتعز الى الصلوة اى اذا اردتم القيام لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعل
 غير عن اداة الفعل بالفعل المسبب عنها للايجاز والتبني على ان من اراد العبادة ينبغي ان يبادر اليها حيث
 لا ينفك الفعل عن الادة او اذا قصدتم الصلوة لان التوجه الى الشئ والقيام اليه قصد له وظاهر الادة يجب
 الوضوء على كل قائم الى الصلوة وان لم يكن محلنا والاجماع على خلافه لما روى انه عليه الصلاة والسلام صلى
 الحسن بوضوء واحد يوما الفتح فقال عمر بن الخطاب صلى الله عنه صنعت شئ لم يكن تصنعه فقال عمل فعلته فقل
 مطلق اراد به التقييد والمعنى اذا قصدتم الى الصلوة محذرين وقيل الامر به للذبح وقيل كان ذلك اول الامر
 ثم نسخ وهو ضعف لقوله عليه الصلاة والسلام المائدة من اخر القرآن نزولا فاحلوا حلها وحرروا
 حرمتها فاعلموا وضوءهم امروا الماء عليها ولا حاجة الى الالاف خلافا للمالك وان كان يحكم المرافق
 الجمهور على دخول المرفقين في الغسل ولذا قيل الى معنى مع كقوله تعالى ويزدكم قولا في قولكم ومنه
 محذوف تقديره واي ذلك مضافة الى المرافق ولو كان كذلك لم يبق معنى التحديد ولا الزكوة مزيد
 تائدا لان مطلق اليد يشتمل عليها وقيل الى تقييد الغاية مطلقا واما دخولها في الحله او حررها
 منه فلا دلالة لها عليه وانما يعلم من خارج ولم يكن في الاية وكانت الايدي متاولة لها فحلها بدخولها
 احيا طار وقيل الى من حبه انها تقييد الغاية تقضى حررها والامر بكونه غايه لقوله في سورة قوله ثم
 اتوا الصيام الى الليل لكن ما لم يغير الغاية ههنا عن ذى الغاية وجب دخلها احيا طار مستحوا بوزن
 الباء مزبج وقيل للبعوض فانه الفارق بين قولك مسحت المنديل ومسحت بالمنديل وجهه ان يقال



انها تدل على نصح الفاعل معنى الاصل فكأنه قيل والصقوا المسحوق وسلكوا ذلك لا يقتض الاستيعاب
تخلوا ما لو قيل واستحوا وسلكوا فانه كقولهم واغسلوا وجوهكم واختلف العلماء في قدر الواجب فاوجب الساقط
اقبل ما يقع عليه الاسم اخره باليقين وايرجى مسمى ربيع الراس لانه عليه الصلاة والسلام مسمى على تاصيته
وهو قريب من الريح وما لا مسمى كله اخره بالاحتياط واخرجكم الى الكعبة نصبه نافع ومن عامر
وصفي والكسائي ويعقوب عطف على وجوهكم ويؤيد السنة السابعة وعمل الصلابة وقول كثر الائمة
والخدي بن اذ المسحوق على الجوار ونظيره كثير في القرآن والسنة كقوله تعالى عذاب يوم
البيرو حور عين بالجر في قرارة حمرة والكسائي وقوله محض ضرب ضرب وللمخاض باب في ذلك وقيل ان القية
على انه ينبغي ان يقصد في صياها عليها وتعمل غسل بقرب من المسحوق في الفضل بينه وبين اخره بما على
وجوب الترتيب وقيل ما يقع على واجله مقابلة وان كلفه جنبا فاطهرا واذا غسلوا وان كلفه
مريض او على نيف زما واحدا منكم من القابض او لا منسفة النساء وكلمة كحل وماذا فتكمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وان يدبكم منه سبق تفسيره ولعل كبريه لتصل الكلام
في بيان انواع الطهارة ما يريد الله ليخجل عليكم من حر جرمي ما يريد الامر بالطهارة للصلوة او
الامر بالتيهه تصفيا عليكم ولا كسئ يزين ليظهوركم ليدنظفكم وليطهركم عن الذنوب فان الذنوب
تكفر للذنوب وليطهركم بالتراب اذا اعرزكم النظير بالما فمقول يريد في الموضع محذوف واللام العلة
وقيل مزينة والحق ما يريد الله ان يجعل عليكم من حر جرم حتى لا يرضى لكم في التيمم ولكن يريد ان يطهركم
وهو ضعيف لان ان تقدر بعد المزينة وليتيمم بعمته عليكم لتتم بشرعه ما هو مطهرة لابلنكم وكثرة
لذنوبكم بعمته عليكم في الدين اوليته بوضه انعامه عليكم بعزاه لعلكم تشكرون نعمته والاية
مشقة على سبقة امور كلها مثل طهارة وان اصل بدل ال اصل اثنان مستوجب وغير مستوجب
بها ويشير المستوجب باعتبار الفعل غسل ومسمى وباعتبار الحمل محذور وغير محذور وان التها مانع
وحامل ووجهها حدث اصغر والكسر وان المبيح للعدول الى البدل مريض وسفر وان الموعود
عليها تطهر للذنوب واتمام النعمة واذا ذكر النعمة الله عليكم بالسلام لذكركم المنعم وترجمكم
في شكركه وسنابقه الذي وثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا يعني الميثاق الذي اخذه على المسلمين
حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره او ميثاق
ليلة العترة اربعة الرضوان واتقوا الله في انشاء نعمته ونقض الميثاق ان الله عليه يد الصلوة
او خفياتها فجازيها بغير عليها فضلا عن جليان اعمالكم بالتيها الذين امنوا كوثوا فوامان لله شهدا
يا كفيظولا بجز منكم ثننا ان قورم على ان لا تعدوا عداه بجلى بنعمته معنى الحمل والمعنى
لا يحلنكم شدة بفضلكم المشركي على تروا العدل فيهم فتعدوا عليهم بارتكاب المالح كل كلمة وقذف
وقتل ساء وصيته ونقض عهد تشيما مما في قلوبكم اعدوا فهو اقرب للفقير اي عدل اقرب الى
التقوى صرح لهم بالامر بالعدل في بين انه يمكن من التقوى بعد ما نهاهم عن الجور بين انه مقتضى

اطهوى

المحوى وذا كان هذا للعدل مع الكفار فما ضلك بالعدل مع المؤمنين واتقوا الله ان الله جبار قاطع
فيما يركم به وتكره هذا الحكم اما لا خلاف في السبب كما قيل ان الاولي نزلت في المشركين وهذه في اليهود
او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في طغانا لذة العيظ وعقد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات طم
مغفرة له واخر عظيمه انما حذف تاني مفعولى وعد استغنا بقوله لهم مغفرة فانه استيناف بينه
وقيل الحجة في موقع المفعول فان الوجد ضرب من القول وكانه قال وعد هم هذا القول والذين
كفروا وكذبوا يا ايها الذين آمنوا ان الله يحب المحسنين هذا من عارته تعالى ان تتبع حال احد الفريقين
حالا الاخر وانما حق الدعوة وقوله مزيد وعد للمؤمنين وتطبيق لقلوبهم يا ايها الذين آمنوا ان الله
يحب الله عليه روى ان المشركين روار رسول الله واصحابه بعسفان قاموا الى الظهر معا فلما
صلوا تدوا الا كانوا اكبوا عليهم وهو ان يوقعوا بهم اذا قاموا الى العصر فرد الله كيدهم بان تول
صلوة الحزب والاية اشارة الى ذلك وقيل اشارة الى ما روى انه عليه الصلاة والسلام في قرينة روى
الحلفاء الاربعة يتقرضهم لاية مسلمين قتلها عمرو بن امية الضمري خطأ بحسبها سركبي
فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونقرضك فاجلسوه وهو اقباه فعمل عمرو بن محاش
الى روى عظيمه يطرحها عليه فامسك الله يده فنزل جبريل فاخبره فخرج وحل نزل رسول الله منزلا
وعلق سلاحه بشجرة وتفرق الناس عنه فجا اعرابى فسل سيفه فقال من يمنعك مني فقال الله
فاسقطه جبريل من يده واخذ الرسول وقال من يمنعك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله فنزلت اذ هم قورم ان يبسطوا اليكم الذين آمنوا بالقول والاهلال يقال بسط اليه
يده اذا بسط به وبسط اليه لسانه اذا شتمه فكسئ الذين يهتفون عنكم منعها ان عمل لكم ورد
مضرتها عنكم واتقوا الله وعلى الله فاستوكل المؤمنون فانه الكافي لا يصل الخير ودرع الشر ولقد
اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثنا عشر نقيبا ساهل من كل بسط يقب عن احوال
قومه ويفش عنها اذ كنيلا يلفظ عليهم بالوفاء بما امروا به روى ان بني اسرائيل لما فرغوا من فرعون
واستقروا بحضرة الله بالمسير الى ارض الشام وكان بسكتها الجبارة النقيبين وقال ان كنيها
لكم واد قرارا فاجروا اليها وجاهدوا فيها فاني ما حركه وامر موسى ان ياخذ من كل بسط كفيلا عليهم
بالوفاء بما امروا به فاخذ عليهم النيات واخذنا منهم النيات وسار بهم فلما دنا من ارض كنعان بعث
النقيبا الخمسون الاضار وناهاهم ان يحلوا قورم فورا احرما عظيمة وباسا شديد اجهاروا وجروا
وهذا قورمهم وثلثا النيات الاكالي بن يوقاس بسط يهودا وبنوش بن نون من بسط اخر الله
بن يوسف وقال الله تعالى اني معكم بالضرورة لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامرتم برضى
وعمرت عوقبم اي نصرتمهم وقورتمهم واصله الذي ومنه العزم واتقوا الله قورم
حسنا بالانفاق في سبل الخير وقرضا تحمل المصير والمفعول لا كقورم عندكم سنا بكم
جوبه لعمم المدلول عليه باللام في لني سار مسد جوبه الشرط ولا دخلكم حيات

تجزي من تحتها الأثقال فمن كثر بعد ذلك منكم بعد ذلك الشرط المذكور المعلق به الوعد العظيم
فقد ضل سواد السبل ضلالا لا شبهة فيه ولا عذر معه بخلاف من كفر قبل ذلك إذ قد يمكن أن يكون له
نسبة ويتوجه له معذرة فيما نقضهم ميتاتهم لغناهم طردناهم من رحمتنا أو سخطناهم وضربنا عليهم
الجزية وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفع عن الآيات والنذر وقراهم في الكسبي قسوة وهي مامبالغة قاسية
أو معنى روية من قوطهم وهم قس إذا كان مغشونا وهو أيضا من القسوة فان المغشوش فيه يبين ولاية
وغيره تسمية بابنايع الفاني السنين تجزيون الكاهن من موضعيه استبان لبيان قسوة قلوبهم فانه لا قسوة
استبان من تغير كلام الله والافتراء عليه ويجوز أن يكون حاله من مفعول لغناهم لا من القلوب إذ لا ضمه له فيه
ونسوا خطا وتركوا نصيبا وقيامها ذكره من التورية أو من ابتاع محمد صلى الله عليه وسلم والمغني عنهم
صرفوا التورية وتركوا حظهم مما أنزل عليهم فلم ينالوه وقيل معناه أنهم صرفوها فزالت بشيئها شيئا منها
عن حفظهم لما روي أن ابن مسعود قال قل يسيء المرء بعض العلم بالعصية وتلا هذه الآية ولا تزال تطلع على
حائنة بينهم حياثة أو فرتة حائنة أو حائنة والتا للباغفة والمغني أن الجاة والغدر من عادتهم وعادة أسلافهم
لا تزال ترى ذلك منهم الأقباط منهم لم تجزوا وهم الذين آمنوا منهم وقيل الاستناب من قوله وجعلنا قلوبهم
قاسية فاعف عنهم وأصفح ان تابوا وأمنوا وأعاهدوا الزمر الجزية وقيل مطلق نسبة بابة السيف إن
الله يحب الحسنين يعقل الأمر بالصف وصلى عليه ونسبه على الفروع الكافر الخ من أصله فاعف عن الفروع
غيره ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم آي وأخذنا من الصارى ميثاقهم كما أخذنا
من قبلهم وقيل تقديره ومن الذين قالوا إنا نصارى حرمنا أخذنا وأما قالوا إنا نصارى ليدل على
أنهم سموا أنفسهم بذلك الراء بالضرورة الله فيسبوا خطأ مما ذكره به فاعزينا فإرضاهم
غري بالسبي إذ الصق به بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيمة بن فرق الصارى وهم شرطه
ديقوبه وملكانه أو بينهم وبين اليهود ونسوق بينهم الله بما كانوا يصنعون بالجزا
والعقاب يا أهل الكتاب يعني اليهود والصارى ورجل الكتاب لانه للحسن قد جاءكم
رسولنا بين يدي لكم كثير مما كتبنا لكم من قبل من الكتاب لئن لم صدقناكم
وسلم دابة الرحمة في التورية وبشارة عيسى يا صلح في الأجل ويقفون عن كثير مما خفون
لاخبره إذ لم يخطر اليه أمر ديني أو عن كثر منكم فلا يؤخذ به مجرمه قد جاءكم من الله
تور وكتاب مبين يعني القرآن فاته الكاست لظلمات النور والضلال والكتاب الواضح
الاجاز وقيل بين بالنور محمد صلى الله عليه وسلم يهدي به الله وحده الصم لان المراد بهما
وحد لانها كراحد في الحكم من تميز رضوانه من اتباع رضا بالامات منهم سئل السلام طرق
السلامة من العذاب أو سبل الله ومخرجه من الظلمات إلى النور من أنواع الكفر في الاسلام
يأذنه بإذنه أو بتوفيقه ويهدي بهم إلى صراط مستقيم طريق هو ضرب الطرق إلى الله
ومؤد إليه لا محالة لقد كثر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وهم الذين قالوا

بالإتحاد

بالإتحاد منهم وفي لم يصر به احد منهم ولكن لما زعموا ان فيه لا هو تا وقالوا لا اله الا واحد منهم
ان يكون هو المسيح فنسب اليهم لانه قوطهم توصي الجاهلهم ونقضها لمعتقدهم قل نحن نملك من
الله شيئا فمن يمنع من قدرته وادته شيئا ان أراد ان يهلك المسيح بن مريم وأمة ومن في الأرض
جميعا أضحى بذلك على فساد قوطهم وتقديره ان المسيح مقدر ومقدر قابل للقتل أكسبا بالهجات
ومن كان كذلك فهو معزل عن الالهة وبالله ملك السموات والأرض وما بينهما خلقا ما
يشاء والله على كل شئ قدير إذا هة لما عرض لهم من الشبهة في امره والعنى انه سبحانه
قادر على الاطلاق مخلق من غير اصل مما خلق السموات والأرض ومن أصل كما نسبه اما من
ذكو وهذه كما خلق حواء من اتى وحدها لعيسى أو منها كسائر الناس وقال اليهود والصارى
نحن أبناء الله وأحبواؤه استباح إليه عزير المسيح كما قبل الاستباح ابن الزبير الحسين أو القزوين
عنه قرب الاولاد من والده وقد سبق لغير ذلك مزيد بيان في سورة آل عمران قل فليمنعكم
من نورككم أي فان صح ما زعمتم فلم يعذبكم بل نورككم فان من كان بهذا المنصب لا يفعل ما يجب
تقديره وقد عدل في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ واخذت منه بانه سجد بكم بالبارانا ما مقودات
بل أنتم بشر مما خلقنا من خلقه الله يعجز عن تنبأه وهو من من به ورسوله ويقول من يشاء
وهو من كفر والمعنى انه يعاملهم معاملة سائر الناس لا مزية لهم عليه والله ملك السموات والأرض
وما يشاء كلها سواء في كونه خلقا وملكا له والله المصور فيجازي المحسن باحسنه والسئ باسائه
يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين يدي لكم أي الدين وحرف لظهوره أو ما كنتمتم
وحرف لظهوره ذكره ويجوز ان لا يقبل مفعول على معنى يبذل لكم البيان والجملة في موقع الحال أي
جاءكم رسولنا مبينا لكم على فترة من الرسل متعلق بما جاءكم أي جاءكم على حين فتر من الرسل
واقتطاع من الرضى أو بين حال من الضعف فيه ان تقبلوا ما جاءنا من بشر ولا ينكر الله ان
تقولوا ذلك وتعتدوا به فقل جاءكم نبيهم ونزل بقرتهم فخذوا أي لا تقبلوا ما جاءنا
فقل جاءكم والله على كل شئ قدير يقدر على الرسل تترى كما فعل بين موسى وعيسى عليهما
السلام كان بينهما الف وسبعمائة سنة والف بيني وعلى الرسل على فترة مما فعل بين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم كان بينهما ستمائة او ستمائة وتسع وستون سنة واربعة اشياء ثلاثة من بيني
اسرائيل وواحد من العرب حالدين سنات العيسى وفي الآية امتتان عليهم بان بعض اليهم حين
انطقت آثار الوحي وكانوا احويا ما يكون اليه وقد قال موسى لقد موه يا قوم إذ كذبتم
الله علىكم إذ جعل فيكم أنبياء فارسلهم واستد لهم وسترتم لهم ولم يبعث في أمة ما بعث في
سواها من الرسل من الانبياء وجعلكم ملوكا أي وجعل منكم ملوكا وقيل كما نزل فيهم الملوك سائر
الانبياء بعد فروعهم حتى قتلوا يحيى وهو يقبل عيسى وقيل لما كانوا ملوكا في احدى القبطا فانقذهم
الله وجعلهم ملوكا لانفسهم وامرهم سماهم ملوكا وانا كثر ما لم يؤت احد من العالمين

من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ونحوها مما اناهم وقيل المراد بالعالمين عالمي زمانهم
يا قوم اذ حكموا الارض المقدسة ارض بيت المقدس سميت بذلك لانها كانت قرا الاينبار ومسكن
المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق وفسطاطين وبعض الارض وقيل التامة التي كتبت الله
لكم فسميها لكم اذ كتبت في اللوح بها تكون مسكنكم لكم ولكن ان امنتهم واطعتم لقوله طهر بعد ما عصوا
فانها محرمة عليهم ولا تزلوا على ادياركم ولا ترجعوا اليها من الجبيرة قيل ما سمعوا
حاشهم من النصارى الكبر وقالوا لينا متنا عصمنا بقولنا محجل علينا رأسنا ينصرف بنا الى مصر ولا تزلوا
من ذلكم بالعصيان وعدم التوق على الله فتقبلوا احاسن من تواب الارين ويجوز في تقبلهم الخزيه
على العطف والرض على الجواب قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين لا يتأقون معاهم ولا يجابون
فقال من جبره على الامر عني احده وهو الذي جبر الناس على ما يريدوا وانما كنت قد خلقتها حتى يخرج
منها فان يخرجوا منها فانما اخلون اذ لا طاقة لنا بهم قال رجل من كالب ويوشع من الذين
كفرت اي يخافون الله ويتقونه وقيل كانوا جبارين من الجبيرة اسلموا وصاروا الى موسى فعلى هذا
الذي ائتمروا به والراجع الى الموصول محذوف اي من الذين يخافون بنو اسرائيل ويتعهدون ان تولى الذين
يخافون بالضم كالمخوفين وعلى المعنى الاول يكون هذا من الاخافه اي من الذين يخوفون من الله
بالتذكير اذ يخوفهم الوعيد انعم الله عليهم بالايمان والتب وهو صفة ثابرة لرجلان لو اعترضوا
اذ حكموا عليهم الكبار بان قريتهم اي باعترافهم وعظمتهم في المضيق ومنعهم من الاضمار
فادوا وحكمهم وقاموا بكم غابرة انفس الكبر عليهم في المضيق من عظم احسانهم ولا يلهي
احسانهم لا قلوب فيها ويجوز ان يكون علمها بذلك من احبار موسى عليه السلام وقوله كتبت الله لكم
او ما علمنا من عبادته تعالى في نصرة رسوله وما عهدنا من صنعه لموسى في قريته اعداه وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين اي مؤمنين به ومصداق قوله لوعده قالوا يا موسى اننا لن نؤمن بك
نفسه وضو طهر على لما كبر التاييد ما داموا فيها يدل من اديارهم البعض فاذهب انت وريك
فقالوا اياهم قاعدون قالوا ذلك امتها بقا لله برسوله وعن مصالاة بها وقيل فقل برة
اذ هانت وريك بعين قال رب ابي لا املد الا نفسي واخي قاله تسكوى بئنه وحرته الى الله لا
خالفة تومه وايس منهم ولم يبق معه موافق يتق به غير هرون عليه السلام والرجلان المذكوران
وان كانا يوقانه لم يتق عليهما لما كابد من تلون قومه ويجوز ان يراد باخي من يراخي في الدين
فيدخلان فيه ويحفل بفضله عطفنا على نعمنا وعلى نعمنا ورفعنا عطفنا على الضمير في الاملاك
او على محمل ان واسمها ووجه عند الكوفيين عطفنا على الضمير في نفسى فاقرت بيتا وبينهم لعمركم
الفا سبقين بان حكم لنا بما سنطق ونحكم عليهم بما سبقنا او بالتباعد بيننا وبينهم ونحوها
من صحتهم قالوا قريتها فان الارض المقدسة محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب
عصيانهم اربعين سنة يسهون في الاضمار عامل الظروف اما محرمة فيكون التخيير موقفا غير مؤبد

فلا

فلا يخالف ظاهر قوله التي كتبت الله لكم ويؤيد ذلك ما روي ان موسى عليه السلام رجع من
بقي من بنو اسرائيل ففتح ارجيا واقام فيها ما شاء الله ثم قضى وقيل انه قضى في التيه ولما احضر اخرهم
بان يوشع بعده بنى وان الله اسره بقبال الجبيرة فسار بهم يوشع وقيل الجبيرة وصار الشا من كل بني
اسرائيل واسا يسهون اي يسرون فيها جبارين لا يرون طريقا فيكون التخيير مطلقا وقيل لم يدخل
الارض المقدسة احد من قائل انما لم يدخلها بل هلكوا في الذب واما قائل الجبيرة اولادهم روي انهم
لبثوا اربعين سنة في سنة فراسخ يسرون من الصباح الى المساء فاذا هم تحت ارجل اعنه وكان
الغمام يظلمهم من الشمس ويحرمون من نور يطلع بالليل فيضي اظلمه وكان طعامهم لحم والسلوى وما دهم
من الحجر الذي حملوه والاكثر على ان موسى وهرون كانا معهما في التيه الا انه كان ذللا وروحا طمعا
وزيادة في وجنتها وعقوبته طمعا وانها ما تافه مات هرون وموسى بعاه بسنة ثور خلد بسنة ارجيا
بعد ثلاثة اشهر ومات النصارى وبقية بقية غير كالب ويوشع فلا تاسي على القوم الفاسقين حاشا به
موسى لما نذر على الدعاء عليهم وبين انهم حقا بذلك لفسقهم وانما عليهم سبابي اذ امر قاسي
وهما بل اوحى الله الى ادمان بزوج كل واحد منها ثور مة الاحر فسخط منه قاسي لان ثور مة كانت
اجل فقال طما او قريبا قريبا فمما قيل تزوجها فقبل قريبا قريبا بان تزولت تار فاكلته فازداد
قاسي سخطا وفعل ما فعل وقيل لم يرد بها ابن ادم لصلبه وانها من بنى اسرائيل واذ الله قال اسما على بنى
بنى اسرائيل باجها صفة مصدر محذوف في تلاوة ملتسمة باحسان او حال من حضر في اهل ومن سنا
اي ملتسما بالصدق موافقا لما في كتب الاولين اذ قرأ قريبا قريبا حاشا او حال منه او بدل
على حذف مضاف الى اهل عليهم سبابا نيا ذلك الوقت والقريبان اسم ما تقرب به الى الله تعالى من
ذبحه او غيرها كما ان الحوان اسم ما كحل به يعطى وهو في الاصل مصدر ولذا ذلك القريبان وقيل
تقبل برة او قرب كل واحد منهما قريبا وقيل كان قاسيا صاحب زرعي وقرب ارضا محضه وهما سباب
ضريح وقرب حلالا سميما فتقبل من احد هما قلمه يتقبل من الاخر لانه سخط حكم الله ولم
يخلص الذب في قريبانه وقصد الى احسن ما عنده قال لا تقبلك توعد بالقتل لغزط الحسد له
على تقبل قريبانه ولذا قال انما يتقبل الله من المتقين في جوابه اي انما آتيت من قبل نفسك
بترك التقوى لامن قبل فلم تقبلني وفيه رسالة الى ان الحسد ينبغي ان يورى هومانه من تقصيره ويجهل
في حصل ما به صار الحسد محظوظا في الالة حظه فان ذللا مما يضره ولا ينفعه وان الطارفة
لا تقبل الا من موسى متيق لمن ينطق الى يدك لتقبلني ما انا بنا بسط يدي اليك لا تقبل
اي احاش الله رب العالمين قيل كان هاسيل اقوى منه ولكن تخوف عن قلبه واستسلم له خوفا
من الله لان النافع لم ينج بعد او تخربا لما هو الافضل قال عليه الصلاة والسلام من عبد الله المحقول
ولا تكن عبد الله القاتل وانما قال ما انا بساط في جوار لي بسطت للبري هي هذا الفعل النسخ
راسا والتخزين ان يوصف به ويطلق عليه ولذا آله النبي بالبا اي اريد ان يتوكر يا عبي

وَأَمَّا فَتْكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ تَعْلِيلُ تَأْتِي لِلْمَتَأَمَّرِ مِنَ الْمَعَاضِدَةِ وَالْمَقَاوِمَةِ
وَالْمَعْنَى أَنَّ الرَّسُولَ لَمْ يَكُنْ يَرْتَدُّ لِيُؤْمَرْ بِتَحْمِيلِ الرَّدَّةِ أَنْ تَحْمِلَ مَعْنَى لَوْ سَبَّطَتِ الْيَدُ بِيَدِي وَتَحْمَلُ بِسَبْطِكَ بَدَلًا إِلَى وَخْوِهِ
الْمَسَانِ مَا قَالَتْ عَلَى الْبَادِي مَا لَمْ يَبْعُدِ الْمَطْلُوعُ وَقِيلَ مَعْنَى بِأَعْمَى بِأَعْمَى وَتَحْمَلُ تَحْمَلُ وَتَحْمَلُ تَحْمَلُ وَتَحْمَلُ تَحْمَلُ
فَرِيضًا وَكُلَّهَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ تَرْجِعُ مَلْتَبَسًا بِالْأَعْمَى حَامِلًا لَهَا وَلَعَلَّ لَمْ يَرِدِ الْمَعْرُوفُ أَخْبَرَهُ وَتَقَارُوهُ
بَلْ قَصْدُهُ بِهَذَا الْكَلَامِ أَيْ أَنْ ذَلِكَ كَانَ لَمْ يَكُنْ يَرْتَدُّ لِيُؤْمَرْ بِتَحْمِيلِ الرَّدَّةِ لِيُؤْمَرْ بِالْوَيْلِ أَنْ لَا يَكُونَ
لَهُ أَنْ يَكُونَ لِأَخِيهِ وَبِحُجْرَانِ لِيَكُونَ الْمُرَادُ بِالْأَعْمَى عَقَابُ عَقَابِ الْعَاصِي جَائِزَةٌ فَطَوَّعَتْ لَهُ
نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَسَهَّلَتْ لَهُ وَدَسَعَتْهُ مِنْ طَاعِ لِهَ الْمُرْتَدِّ إِذَا تَسَبَّحَ وَقَرَأَ فَطَوَّعَتْ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ
عَمِي فَعَلُ أَوْ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَخِيهِ كَانَتْ دَعَاؤُهَا إِلَى الْإِقْدَارِ عَلَيْهِ فَطَوَّعَتْهُ وَهِيَ لِيُؤْمَرْ بِتَحْمِيلِ الرَّدَّةِ لِيُؤْمَرْ بِالْوَيْلِ
لِيُؤْمَرْ بِالْوَيْلِ مَا لَهُ قَتْلُهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ دِينًا وَدُنْيَا أَيْ يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ مَصْرُورًا مَجْرُورًا قَتْلَ هَابِلَ
وَهَارُونَ عَشْرِينَ سَنَةً عِنْدَ عَقِيَّةِ حِرَاءٍ وَقِيلَ بِالْبَصْرِ فِي مَوْضِعِ الْمَسْأَلِ لَا عَظِيمَ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
بِحُجْرَانِ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ كَانَتْ سُنُوءَةُ أَخِيهِ رَوَى أَنَّهُ مَا قَتَلَهُ خَيْرٌ فِي أَمْرِهِ وَلَمْ يَرِدْ مَا يَصْنَعُ
بِهِ إِذْ كَانَ أَوَّلَ مَبْتِئَةٍ مِنْ بَنِي دَمْرٍ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابِينَ فَأَقْتُلَا قَتَلَا أَحَدَهُمَا الْأَخْرَجُ فَخَرَّلَهُ بِمَقَارِهِ وَجَلَّه
تَوَلَّاهُ فِي الْحَفْرَةِ وَالضَّمِيرُ فِي لَيْرِ اللَّهِ وَالغُرَابُ وَكَيْفَ حَالَ مِنَ الضَّمِيرِ فِي بَوَارِي وَالجَمَلَةُ تَأْتِي مَقُولًا بَوَى
وَالْمُرَادُ بِسُنُوءَةِ أَخِيهِ حَسَدُ الْمَيْتِ فَانَّهُ مِمَّا يَسْتَقْبَلُ أَنْ يَرَى قَالُوا يَا وَيْلَيْ كَيْفَ حَزَبُ وَتَحْسُرُ وَاللَّيْلُ
فِيهَا لَدَلٌ مِنَ بَادِ الْمَطْمُوعِ وَالْمَعْنَى يَا وَيْلَيْ أَحْضَرِي فَعَلًا أَوْلَى وَالْوَيْلُ وَالْوَيْلُ الْهَلَكَةُ أَلْحَزْبُ أَنْ أَكُونَ
مِثْلَ هَذَا الْقُرْآنِ فَأَوْرَى سُنُوءَةَ أَخِي لَمْ يَهْتَدِ إِلَى مَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ فَأَوْرَى عَظِيمًا عَلَى الْوَيْلِ
وَلَيْسَ جَوَابٌ لِأَيْتِهَا مِثْلَ مَا أَدْرَسَ الْمَعْنَى لَوْ حَزَبَتْ لَوَارِبَتْ وَقَوْلُهُ بِالْمَسْأَلِ عَلَى فَا نَا أَوْرَى أَوْ عَلَى سَكَنِ
الْمَقْصُودُ تَخْفِيفًا فَتَحْمِيلُ مِنَ التَّأْوِيلِ عَلَى قَتْلِهِ مَا كَانَتْ فِيهِ مِنَ التَّجْمِيرِ فِي أَمْرِهِ وَجَمَلَةٌ عَلَى رِقْبَتِهِ سَنَةٌ
أَوْ كَرَّمَ عَلَى مَا قَتَلَ وَتَمَّزَّ لِلغُرَابِ وَسُودَ لَوْنُهُ وَتَهَيَّرَ بَوَيْهِ مِنْهُ أَوْ رَوَى أَنَّهُ مَا قَتَلَهُ سُورُ حَسْبِهِ
فَسَأَلَهُ أَوْ مَعْنَى أَخِيهِ فَقَالَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ وَكَيْلًا فَقَالَ بَلْ قَتَلْتَهُ وَلَوْلَا اسْبُورُ حَسْبِكَ وَتَهَيَّرَ عَلَيْهِ بَلَّغَتْ
بَعْدَ ذَلِكَ مِائَةَ سَنَةٍ لِأَيْضَاحِكِ وَعَمَّا لَطَفَ بِمَا فَعَلَهُ مِنْ أَجْلِ مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كُنَّا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
بِسَبَبِهِ قَتْلًا عَلَيْهِمْ وَأَجَلَ فِي الْأَجْلِ مَعْدًا جَلَّ شَرُّهُ إِذَا جَاءَهُ اسْتَعْلَى فِي تَعْلِيلِ الْجَنَابَاتِ كَقَوْلِهِمْ
مَنْ جَرَّكَ فَعَلْتَهُ أَيْ مِنْ أَنْ جَرَّرْتَهُ أَيْ جَنَيْتَهُ فَمِثْلُهُ فَاسْتَعْلَى فِي كُلِّ تَعْلِيلٍ وَمِنْ تَبْدِيلِهِ مَعْلُومَةٌ
بِكُنْيَا أَيْ تَبْدِيلُ الْكُنْيَةِ وَتَشْرُوهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ بَغَيْرِ قَتْلِ نَفْسٍ بِنَفْسٍ
الْقَضَاءُ أَوْ سَادِي فِي الْأَرْضِ أَوْ بَغَيْرِ مَسَادٍ فِيهَا كَالسَّرْكَ وَقَطَعَ الطَّرِيقَ قَضَاءً مِمَّا قَتَلَ النَّاسَ
جَمْعًا مِنْ جِيءَ أَنْهُ هَتَكَ حَرَمَةَ الرِّمَاءِ وَسَيَّ الْقَتْلَ وَجَرَّ النَّاسَ عَلَيْهِ أَوْ مِنْ جِيءَ أَنْ قَتَلَ الْوَاحِدَ
وَأَجْمَعُ سَوَاءً فِي اسْتِجْلَابِ عَظِيمِ اللَّهِ وَالغُرَابُ الْعَظِيمُ وَمَنْ جَاءَ هَا هَكَذَا مِمَّا أَحْيَى لَنَا فِي جَمِيعًا
أَيْ وَمَنْ تَسَبَّبَ لِقَاتِهَا حَيَاتُهَا بِغَيْرِ مَنَعٍ عَنِ الْقَتْلِ أَوْ اسْتِنْقَاذٍ مِنْ بَعْضِ سَبَابِ الْهَلَاكَةِ فَكَأَنَّهَا فَعَلَ
ذَلِكَ بِالنَّاسِ جَمِيعًا لِأَيْضَاحِكِ مِنْهُ تَعْلِيلُ قَتْلِ نَفْسٍ وَأَجَابَهَا فِي الْقُلُوبِ تَرْجِيحًا عَنِ التَّعْرِضِ طَهَا

وترجي

وترجي في المحاماة عليها ولقد جأتهم رجسًا بالتيان تفران كبر منهم بعد ذلك لم يرفون أي بعد
مألت عليهم هذا التشديد العظيم من أجل قتل الخبيث وأرسلنا إليهم الرسل بالبيان الواضح تأكيدا
للاسر وتجدد العهد كى تجاوعها أكثر منهم يرفون في الأرض لقتل ولا يزالون به وهذا انصبت
القصة بما قبلها والاسراف الساعد عن حد الاعتدال في الامرات كما جزأ الذين تجاربتون الله ورسوله
أي تجاربتون اوليائها وهم المسلمون جعل محاربتهم محاربتها تعظيما واصل الحرب الملت والمرد به هنا نفض
الطرف وقيل للمأبره بالخصوصية وان كانت في مصر وينشعرون في الأرض فسادا أي مفسدين ومجورين
نصه على العلة وللصدر لان سعيهم كان فيا وحاكاه قبل ويفسدون في الأرض فسادا أن تقتلوا
أي قضا صان غير صلب ان اقر والقتل أو يصلوا أي يصلوا مع القتل ان قتلوا واخذوا المال والنفقها
خلاف في انه يقتل ويصلب او يترك او يطعن حتى يموت أو يقطع ايدى يديه ورجليه من
خلاف تقطع ايدى يديه والرجلين ان اخذوا المال ولم يقتلوا أو يقطعوا من الأرض تنفوس
للمال بل بحيث لا يتمكنون من الضرا في موضع ان اقتصر على الاخانة وضراو حنيفة التي بالجس
واو في الآية على هذا التفصيل وقيل انه للتخيير والامام محمد بن هذه العقوبات في كل قاطع طريق
ذلك كهم خزني في التيسار في فضيحة وظهور في الاجرة عن اب عظيم لعظم ذنبهم الا الذين
تأثموا من قبل ان يقتلوا عليهم استئنا محضون بما هو حق الله تعالى ويذل عليه قوله فأعلموا ان
الله عفو رحيم اما القتل قصاصا قال الاوليا بسيفق بالتوبة وحرية الاحواز وبقيد التوبة
بالقدر على القدرة يدل على انها بعد القدرة لا تسقط الحد وان سقطت الجزا وان الآية في نطاق
المسلم لان توبة المشر لا ترفع عنه العقوبة قبل القدرة وبعد اياها الدين اسوا لتقوا الله
وتيقوا اليه الوسيلة أي ما تتوسلون به الى توبه والزلزله منه من فعل الطاعات وترك المعاصي
من وسل الى كذا اذا يقرب اليه وفي الحديث الوسيلة منزلة في الجنة وجاهل وفي سبب محاربة اعدائه
الظاهره والباطنه لعلكم تقربون بالوصول الى الله والفوز بكفره انه القاتل كقولهم ان الله
ما في الارض من صوف الاموال جميعا ومثله معة ليفتقد به ليعملوه خذلة لا نفسهم من عن ان يوم
القيامة والامر متعلفة مجلدوف يستدعيه لو اذ التقدير لو ثبت ان ظهر ما في الارض وتوحيد
الضمر في به والمذكور نسيان اما الاجزاء مجرى اسم الاشارة في محض قوله تعالى عزون بين ذلك
اولان الواو في ومثله عمن مع ما قيل منهل حوان لو ولو عا في حيزه خزان والجملة عمل للزوم
الغراب لهم والله لا يسئل لهم الى خلاص منه وهم عن ان اليمر تصرح بالمعصية منه وكذا قوله
يريدون ان يخرجون من النار وما هم خارجين منها وهم عن ان يقيموه وقرئ يخرجون اخرج
وانما قال وما هم خارجين بدل وما يخرجون للمبالغة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديها
حلتان عند سبويه اذ التقدير فيما تيلي عليه السارق والسارقة اي حكمها وجملة عند المراد
والفالسببيه دخل الخبر لتضمينها معنى السرط او المعنى والذي سرق والتي سرقته وقرئ بارض

وهو المختار في مسألة لان الاستسار لا يقع خير الا بائنا روت ابل والسورة اخذ مال الغير في خفية وما
توجب القطع اذا كانت من حوزة المأخوذ ربع دينار او ما يساويه لقوله عليه الصلاة والسلام القطع
ربع دينار فصاعدا وللعلماء خلاف في ذلك الاحاديث وردت فيه وقد استقصيت الكلام فيه في سنن
المصالح والملاذ بالابدي الايمان ويؤيده قوله ابن مسعود ايما بينهما ولذا ساغ وضع الجمع موضع
المتى كما في قوله فقد صنعت فلوكما اكتفاء بتثنية لثاق الله واليه اسم تمام العوض وذلك
ذهب الخوازمي ان القطع هو التكب والجمهور على انه الترسخ لانه عليه السلام في سارق فاسقط عنه
منه جزا عما كسبوا ان الله سيبه الله سبوا على المعقول له او المصدر وروى على فعلها فاقطعوا
والله عز وجل حكيم فمن كتاب من السارق من يغتلبه اي سرقته واقتل امره بالقض على
التبعات والعزم على ان لا يعود اليها فان الله يتوب عنه اي الله غفور رحيم يقول بوبه
فلا يعزبه في الاخرة وما القطع فلا يسقط بها عند الالكهين لان فيه حق السرق منه ان الله تعلم
ان الله له ملك السموات والارض الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل احد يعذب من ينسا وعقوب
لن ينسا والله على كل شئ قدير فمن التذنب على المغفرة انما على ترتيب ما يستحق ولا
استحقاق التذنب مقدم لان المردبه الفطرية وهو في الدنيا ايها الرسول لا يحرك ذلك الذين
يبدعون في الكفر اي صنع الذين يقعون في الكفر سريعا اي في اظهارها او وجد منه فوه
من الذين قالوا انما هو الهة وهم لم يتوبوا من قلوبهم اي من النافقين والناستعلقة يقالوا
بامنا والودوتمل الحال والعطف ومن الذين هادوا وعطف على من الذين قالوا انما هو الهة
خير محمد وفيهم سماعون والضمير للمفزيين او الذين يسارعون ويجوز ان يكون مبتدأ ومن الذين
خبره اي ومن اليهود فمسمعون واللام في الكذب اما مزينة للتاكيد او لتعريف السماع معنى
القبول اي قابلية ما يفتر به الاجبار والاعلة والمفعول مخذوف اي سماعون كلاما ليكن ذلك
فيه سماعون لغيره اخبرن لم ياتوا اي جمع اخبرن من اليهود لم يحضروا مجلسك وحياتك
تكرار فوطا في البعض والمعنى على الوجهين اي مصغون ظهر قابلية كلامهم وسماعون من
اجلهم والانهما اليهم ويجوز ان يتعلق اللام بالكذب لان سماعون الثاني مكررا للتاكيد
سماعون ليكنوا القوم اخبرن مخذوف الكليم من يعي مؤنثه اي يميلونه عن مرضعه
التي وضعها الله فيها اما لفظا باهالها وتغيير وضعه واما معنى مجله على غير المراد وهو انه
في خبر مؤنثه والجملة صفة اخرى لقوم اوصفة لسماعون او حال من الصنفه او سماعون
لا موضع له او في موضع الرفع خبر مخذوف اي هم مخذوفون وكذلك يقولون ان الله سيبه
مخذوف اي ان او سبهم هذا المحرف فاقبلوه واعلموا به وان لم تواتر على اقلنا كماله
فاحذروا اي فاحذروا قول ما اضلكم به روى ان شريف من خبير في تسمية وكانا مصنفين
فكرهما فاسلوهما مع رهن منهنم اي بنى قريظة ليا لوال رسول الله عنه وقالوا ان امرنا بالجل

والخيم

فاقبلوا وان امرنا بالرجيم فلا فامرهم بالرجيم فابو عنه فجعل ابن صوريا حكما بينه وبينهم وقال
له استندك الله الذي لا اله الا هو الذي خلق البحر لموسى ورفع قوله للطور وانما له وعرق الافرغون
والذي انزل عليك كتابه وحملاه وهما له هل تجدون فيه الرجيم على من احسن قال نعم فوسوا عليه
فقال خفت ان كذبته ان ينزل عليكم العذاب فامر رسول الله بالزانيين فوجها عند باب المسجد
ومن ثمر والله فثنته ضلالتة ارضيتموه فكنتم امة من الله فثنتا فكنتم سبيتموه من الله سباني
وفيها او كليل الذين لم يورد الله ان يظهر قلوبهم من الكفر وهو كما ترى نص على نساد قول المعتزلة
في الدنيا خبري هوان بالخزيرة والخوف من المومنين وطهر في الاخرة على ان عظمه وهو الخلود في النار
والضمر للذين هادوا ان استأنفت بقوله ومن الذين والا فللمفزيين سماعون للكذب كبره
للتاكيد ان الكون ليس محياي الحرم كالروين من سمحه اذا استأصله لانه سمحون البركة وقرا ابن كثير
ويروى والكسائي ويعقوب بن يمين وهما لغتان كالعق والفق وقوي بفتح السين على لفظ المصدر فان
جاؤا فاحكم بينهم او اعرفهم عندهم تخيير لرسول الله اذا تكاوا اليه بين الحكم والاعراض وهذا
يقولون كما كتابان الى القاضي لم يحج عليه الحكم وهو قول الشافعي والاصح وجوبه اذا كان المراد فان
او احدهما ذميا لانا التزنا الذين علمهم ودفع الظلمة منهم والاية ليست في اهل الزمة وعند ابي حنيفة
يجب مطلقا وان تعرض عنهم فكنتم كفرا وان سبنا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل
الذي امر الله به ان الله يحب المقسطين يحفظهم ويعظم شأنهم وكنتم يحكمون وعملهم
التورية فيها حكم الله تعجب من حكمهم من لا يرمون به والحال ان حكمه منصوص عليه في الكتاب
الذي هو عندهم وتبينه على انهم ما قصدوا بالتحكم معرفة الحق واقامة السرع وانما طلبوا به ما يكون
اهون عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم وفيها حكم الله حال من التورية ان رفقا بالظرف وان
جعلها مبتدأ ضمن خبرها المستكن فيه وتاينها لكونها نظيرة المرفوع في كل منهم لفظا كرامة ودودة
فمقبولون من تقدم ذلك ثم يعرضون عن حكم المواقف للتايم بعد التحكيم وهو عطف على حكم ذلك
دخل في حكم التعجب انما اولئك بالمومنين بلنا بهم لا عرفهم عنه اولادهم ابوا ففة تاننا اولادهم
انما اتولنا التورية فيها هدي هدي الهدى الى الحق ونور يكتشف ما استبههم من الاحكام في حكمها
النبوة اي نبيا وبنى اسرائيل او موسى ومن بعده ان قلنا سرع من قبلنا سرع لنا ما لم يرد
تاسمخ وبهذه الاية تمسك القائل به الذين اسما صفة اجوية على النبيين من جاحظهم وتزويها
سنان المسلمين وتعريفهم باليهود وانهم مجزول عن دين الانبياء واقفا هديهم للذين هادوا والنبيين
والاجارزها وهم وعلموا وهم السا لكون طريقة انبياءهم عطف على النبيين بما اشبهوا من كتاب
الله بب اماله لانهم بان حفظوا كتابه من الضيع والغريف والرجع الى ما مخذوف ومن النبيين
وكانوا عليه شهداء رقباء لا يركون ان يغيروا منه هديا يبينون ما يخفي منه كما فعل ابن صوريا
فلا حسوا الناس واخسوت نفوسهم لكان نجسوا غير الله في حكمنا منهم وبنا هوانا فيها خسبه ظالم

او صفة كبره وانما ياتي ولا يستبدلوا باحكامي التي انزلها منا قليل هو الواسع والجاه ومن لم
يحكم بما انزل الله مستهينا به منكم اه فاولئك هم الكافرون لا ستها تتهم به وعزدهم
بان حكموا بغيره ولذلك وصفه بقوله الكافرون والظالمون والفاشقون فكأنهم بانكاره وظلمه بالحكم
على خلافه وصفهم بالخروج عنه ويجوز ان يكون كل واحد من الصفات الثلاث باعتبار حال انصفت
الى الامتناع عن الحكم به ملائمة لها اولها نفة كما قل هذه في المسامحة لا يقالها بخطابهم والظالمون
في اليهود والفاشقون في الصاري وكنتا عليهم فرضنا على اليهود فيها اي في التوراة ان النفس
بالنفس ان النفس تقبل بالنفس والعين بالعين والاذن بالاذن واللسان باللسان وفيها
الكسائي على انها حمل معطوفة على ان وما في حرفها باعتبار المعنى وكانه قيل كتبنا عليهم النفس بالنفس والعين
بالعين فان الكتابة والقراءة تقعان على الحمل كالقول اوست نفة ومعناها وكذلك العين مفقودة بالعين والاذن
محدودة بالاذن والاذن مملومة بالاذن واللسان مملومة باللسان او على ان المراد من معطوف على المتكلم
في قوله بالنفس وانما ساع لانه في الاصل مفصول عنه بالظرف والجار والمجرور حال سبينة للمعنى وقرأنا
والاذن بالاذن وفي اذنيه ما لا سكان حيث وقع والجوز في قضاة اي ذات قضاة وقرأ الكسائي انما بالرفع
والتنوين واليوتحرون وابن عامر على انه اجمال الحكم بعد التفصيل ثم تصدق من المسامحة به بالحق اي من
عفا عنه فهو فالصدق كقراءة له للصدق بلفظ ما للصدق انه لا ينقص منها شيئا ومن لم يحكم بما
انزل الله من العصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقصينا على اثارهم اي واتبعتهم على اثارهم فحذف
المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه والضمير للذين بعينهم من قوله مفعول فان عدل الى الفعل بالباء
فصلا ما بين يديه من التوراة والاشارة الى الجليل وقرئ بفتح الظاهرة فيه هذي ذنوب في موضع الضم طال
ومضد كما بان بانه من التوراة عطف عليه والاشارة الى هذه في موضع الضم والجرم نصيبها على المفعول
طال عطف على محذوف او تعليقا به وعطف ذلك على اهل الاجل كما انزل الله فاولئك هم الظالمون
عن حكمه وعن الايمان ان كان مستهينا به والاشارة الى ان الاجل مستقلة على الاحكام وان اليهودية مستغفرة
بعينه عيسى عليه السلام وانه كان مستقلا بالستر وعملها على ذلك كما انزل الله فيه من اجاب العمل باحكامه
التوراة خلاف الظاهر وانزلنا الكتاب بالحق اي القرآن فقد قالوا اي يديهم من الكتاب
من حين الكتب المنزلة فاللام لا والى العهد والاشارة وقرئ على سبينة المفعول اي هو من عليه وحفظ من
التوراة والمحافظة هو الله والحفاظ في كل عصر حكمت بينهم كما انزل الله اي بما انزل اليك ولا يتبع
اهو اهلها كما جاء في الحديث بالاحرف عنه الى ما يتسهره فحق صلة للتابع لتضمنه معنى لا يتخرف
او حال من فاعله اي لا يتبع اهو وهم ما تلا عما جاء في الكتاب جعلنا منكم فيها الناس سترعة
سريعة وهي الطريقة الى الما تكيه بها الدين لانه طريق الى ما هو سب الحجة الالهية وقرئ بفتح السين ومنها
وطريقا وضحا في الدين من نهي الامراء ووضح واستدل به على ان غير متعبد بنسب التوراة المتقدمة ولو ساء
الله جعلكم امم واحدة مما عطف متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل ومفعول

نشأ

نشأ محذوف دل عليه الجواب وقيل العفو لوشأ الله احبنا علمه على السلام لاجدكم عليه ولكن ليسوا
فيما اتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرون هل تعلمون بهما من عندنا مقتدا
ان اخلافا بقض الحكمة الالهية امر يتبعون عن الحق وتقرطون في العمل فاستبقوا خيرا فان تداركها
انتهاز المصلحة وحياسة لفضل السبق والتقدم الى الله مرجعكم جميعا استيناف فيه تعال
الامر بالاستيناف وروعي وروعي البارزين والقصر بن قيس بن عمار كنته فيه تحلفون
بالجزء الفاصل بين الحق والظلم والعدل والمقصور وان حكمت بينهم كما انزل الله اليك اي ان
تظلم ويصرفك عنه وان بصلته يدل من هو يدل الاستمال اي حد رفسنته او مفعول له اي
احذر وهو مخافة ان يفتنوك روي ان احبار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد لعلمنا نقتنه عن دينه فقالوا
يا محمد قد عرفت ان احبار اليهود وان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم وان بيننا وبين قومنا حوضه ففعل
الملك ففرض لنا عليهم دين نؤمن بك وبصدقك فالي ذلك رسول الله فترلت فان تولاها
الحكم للعدل وازد غيرنا علمنا ان لا نؤمن الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني ذنوب التوراة حكم
الله فغير عنه بذلك تبينها على ان طهر ذنوبنا كثيرا وهذا مع عظمه واحد منها معد ومن جعلتها
رضه دلالة على العظمة كما في التكميل ونظره وقول لبيد : او يرتبط بعض النفوس حماها
وانت كثير من الناس لها سبقون لمجردون في الكفر معتد ونفهم ان حكمها هيلة يتبعون
الذي هو ليل والمداهنة في الحكم والمراد بالجاهلية الملة الجاهلية التي هي متبعة الهوى وقيل نزلت
في بني قريظة والنضير طيبوا الى رسول الله ان حكمه بما كان يحكم به اهل الجاهلية من التفاضل بين القبلي
وقرئ يرفع الحكم على انه مبتدأ ويغون خبره والرجوع محذوف حذفه في الصلة في قوله هذا الذي بعث
الله رسولا واستضعف ذلك في غير الشعر وقرئ اهل الجاهلية اي يبعثون حالما حكم الجاهلية حكم
بحسب شهيتهم وقرئ ابن عامر يتبعون بالياء على قائلهم اهل الجاهلية يتبعون ومن احسن من
الله حكما ليقوم قوتهم اي عندهم واللام للبيان كما في قوله هبت لك اي هبت الاستيفاء
لقوم يتبعون قائلهم هم الذين تبديرون الامور وتحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون ان لا حسن
حما من الله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء فلا تعقلوا عليهم ولا تعاسروهم
معاشرة الاجاب بعضهم اولياء بعض ايما الى علة اليهم اي فانهم متفقون على هذا فكله يولي بعضهم
بعضا لا محادهم في الدين واجماعهم على مضاركم ومن يتوكلهم منكم فانه منهم اي ومن والهم
متبذرا من جملتهم وهذا تشديد في وجوب محاببتهم كما قال عليه الصلاة والسلام لا تقرأ ناراها
اولا الموالف طهر كانوا منافقين ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي الذين ظلموا انفسهم عوالة
الكفار والمؤمنين عوالة احد اهلهم قري الذين في قلوبهم مرض يعني ابن ابي واخراجه يسارعون
فيهم اي في موالاةهم ومعاونتهم يقولون تحسن ان تصيبنا ذنبا روي بانهم يخافون
ان تصيبهم ذنبا من ذنوب الزمان بان ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار روي ان عبادة ابن الهاشم

قال رسول الله انى من اليهود كثر عددهم دلى ابر الى الله ورسوله من ولائهم وادى الى الله ورسوله
فقال انى الى رجل اخاف الدون لا ابر من ولاية مولى فقلت ففسى الله ان ياتى بالفتح لرسول
الله صلى الله عليه وسلم على عدته وظهر المسلمين او اؤمن عتله يقطع بتنا ذمة اليهود من القتل
والاحلال والامور باطها اسرار المناقنين وصلتهم فيصيحوا اى هؤلاء المناقنين على ما استروا في
انفسهم تاويهم على ما استبطونه من الكفر والنيل في امر الرسول فضلا عما اظهره من انفسهم
على نفاقهم ويقول الذين آمنوا بالرفع قراءة عامه وعظه والكسالى على انه كلام مستبد او يريد
قراءة ابن كثير وناظره ابن عامر مرفوعا بغيره وادعى انه جواب قال يقول ثمانا يقول المؤمنون حينئذ
وبالفتح قراءة ابن عمرو ويعقوب عطف على ان ياتى باعتبار المعنى وكانه قال عسى ان ياتى الله بالفتح
ويقول الذين آمنوا او جعله بدل اسم الله داخل في اسم عسى مفعول عن الخبر بما تضمنته من
الحدث او على الفتح بمعنى عسى الله ان ياتى بالفتح ويقول المؤمنون فان الايمان بما يوصيه كالانسان
به أهولا الذين استقر باله جهل ايمانهم انهم انفسهم يقولون المؤمنون بعضهم لبعض
تعيامن حال المناقنين ونجى عما من الله عليهم من الاخلاص او يقولونه لليهود فان المناقنين
حلفوا لهم بالعا صفة كما حاكى الله عنهم وان قولهم لنضربكم وهدموا الايمان غلظها وهو من اصل
مصدر ونضمه على الحال على تقدير اضموا بالله جهل ون جهل بما فهم فخذ في الفعل واخذ المصدر
مقامه ولذا لا ساء كونها معرفة او على المصدر لانه بمعنى اضموا حطت اعماطهم فاصبحت اخصا
اما من جملة المقول او من قول الله شهادة كل من حو اعماطهم وفيه معنى التعجب كانه قبل ما اصبط
اعماطهم كما اصرهم بالانها الذين آمنوا من يوتى منكم عن دينه قراء على الاصل ناظره ابن
عامر وهو كقول الله في الامام والياقوت بالادغام وهذا من الكائنات التي اهد الله عنها قبل وقوعها
وقد رتل من العرب في اواخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق بنو منى وكان يشبههم
ذو الحمار الاسود العنسى تنبأ باليمن واستولى على بلاده ففرقه فيروز الدائمي لبنة حبش رسول
الله من عدتها واخذ الرسول في تلك الليلة فسر المسلمين واتى الخبر في اواخر ربيع الاول وبنو صيغة
اصحى مسلمة تنبأ وكتب الى رسول الله من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان
الارض نصفها الى ونصفها لك فاجاب من محمد رسول الله الى مسلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله
بوريتها من تنبأ من عباده والعا فية للمقتان محاربه ابو بكر جند المسلمين وقتله وهشم قاتل حمزة
و بنو سدر قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله خالى فهو بعث الى الشام ثم
اسلم وصن اسلامه وفي عهده الى بكر سبع فزاره قوم عينيه بن حصن وعطفت قوم قرة بن
سلمة القشيرى و بنى سليم قوم الفقيه بن عبد البليل و بنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعضهم
قوم سحاح بنت المنذر المنبئية زوج سلمة ولذو قوم الاسود بن قيس و بنو بكر بن ذبل قوم
بالحجر بن قوم الحظير بن زيد وكفى الله امرهم على يد وفي امرة عمر بن الخطاب عنات قوم حيلة بن الابلهم

تنصر

فمنصروا الى الشا من قسوق ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قبل هم اصل البن لا روي انه
عليه الصلاة والسلام اشار الى الجوسى الاسعوى وقال قوم هذا اذ ذروه وقيل الفريسي لانه عليه الصلاة
والسلام رسل عنهم فضرب يد على عاتق سلمان فقال هذا اذ ذروه وقيل الذين جاهلوا ويوم القارسية
الفان من النخ وخمسة الاف من كنفه وبجيلة وتلاثة الاف من اخفاء الناس والوضع الى من محذوف
تقديره سوى ياتى الله بقوم مكانهم ومحبة الله للعباد اذ ذره الهدى والتوفيق لهم في الدنيا ومن
التواب في الاخرة ومحبة العبادة اذ ذره طاعته والتحرز عن معاصيه اذ ذره على المؤمنين عا طفين
عليهم مثلا لان طهر صرع ذليل لا ذلول فان جملة ذليل واستعاله مع على اما تضمنه معنى العطف والخبر
او للتبني على انهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خاضرت لهم والمقالة اعز على الكافرين
سئل اذ متغلبين عليهم من عزة اذ غلبه وقربى بالرض على الحال في الهدى ونجى سئل الله صفة اخرى
لقوم او حال من الضمير في اعز ذل الخاضون لومة لا يله عطف على مجاهدون بمعنى انهم المجاهدون
بين المجاهدة في سئل الله والتصلب في دينه او حال بمعنى انهم مجاهدون وجاهلهم خلاف حال المخاضين
فانهم مخضون في جيش المسلمين خائفين ملامة اوليا لهم من اليهود خلا يعلمون شيا بلحقهم ذبه
لومر من جهنهم واللمرة المرة من اللومر وفيها رضى نكلا لا لم سالقات ذلك اسارة الى ما تقدم من
الاديات فصل الله يوتيه من تنبأ عمده ووفقا له والله توسع كثير الفضل عليه عن هو
اهله ائمة وليكم الله رسول الله ورسوله الذين آمنوا لما نهى عن مولاة الكفر ذكر عقبيه من هو
صديق بها دائما قال وليكم ولم يقل ادليا وكم للتبني على ان الولاية لله على الاحالة ورسوله
والمؤمنين على البيع الذين يقيمون الصلوة وتوتون الزكوة صفة للذين آمنوا فانه جري مجرى لا سبر وديل
منه ويجوز بضمه ورفع على المدح وهو راجعون محسنون في صلواتهم وركا نهم وقيل هو حال حضوره
يبوتون اي يوتون الزكوة في حال ركوعهم في الصلوة صرا على الايمان وسارعة اليه وانها نزلت في على
رضي الله عنه صفي ساه سائل وهو راجع في صلواته فطرح له فاعلمه واستدل به الشيعة على امانة زعيمين
ان المراد بالولى المتولى للامر المستحق للمعرفة فيها والظاهر ما ذكرناه مع ان حمل الجمع على الواحي ايضا خلاف
الظاهر وان صح انه نزل فيه فلعله جى بلفظ الجمع ليرغب الناس في مثل فعله فثبت صحاؤه وعلى هذا يكون
ويلا على ان الفعل القليل في الصلوة لا يبطلها وان صدقة التطوع تسمى زكوة ومن يتول الله ويتوكله
والذين آمنوا ومن يتخذهم اولياء فان حزب الله هم الغالبون اي فانهم الغالبون وكله وضع الظاهر
موضع المصغر تنبها على اليه وان عليه وكالة قبل ومن يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون
وتنوبها بن كوهه وتظيها انهم وتشرى لهم بهذا الاسم وتقر بضمين بوالى غير هؤلاء بانه حزب
السلطان واصل الحزب القوم مجتمعون لامرهم بهم بالانها الذين آمنوا لا يخذ الذين الكذب والذين
هووا واعيانا الذين اوتوا الكتاب من قبلهم والكتاب اوليا نزلت في رفاعة بن زيد
وسويد بن الحارث اظهروا الاسلام ثم اتفقا وكان رجال من المسلمين يوادونها وقد رتب النبي عن موالاهم

على آحادهم وتبنيها على ان هذا سمانه بجدد عن المولاة حيدر بلعارة
وفضل المستهزئين باهل الكتاب والكفار على قراءة من جره وهم ابو عمرو والكسائي ويعقوب والكفار وان
عمر اهل الكتاب يطلق على المشركين خاصة لتضاعف كفرهم ومن نصبه عطفه على الذين اخذوا على ان
النبي من سواة من ليس على الجور اسما سوا من كان وادى بنوع منه الهوى وحرفه عن الصواب كما هل الكتاب
ومن لم يكن كالمشركين وانعم الله بترك الماشي ان كذبوا من بين لان الامان حقا تقيض ذلك وقيل ان
كنتهم موثوقين بوعده ووعيدته واذ انما دبتهم الى الطلوع احوالهم واولعنا اى تحذير الصلوة او المداوة وفيه
ويل على ان الاذان مترددة للصلوة روي ان نصرانيا بالمدنية كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول
الله قال احرق الله الكاذب فدخل حارمه ذات ليلة نهارا واهله نهارا فظنوا بشركه في البيت فاحرقوا واهله
ذلك بانهم قوموا يعقلون فان السفة يوردى الى الجهل بالحق والظلمة والعقل ينجيه من كل باهل الكتاب
هل تنفخون من اهل تنكرون منا وتعيبون يقال نقر سنة اذا انكره وانفقر اذا كفاه وقوي تنفرون بفتح
وهو لغة الا ان اسما بالله وما انزل من قبل الامان بالكتب القران كلها وان اكثرهم فاسقون
عطف على ان اسما وكان المستهزئين لزيد الاسمين وهو الخليفة اى ما تنكرون منا الا محال فقلتموه دخلنا الامان
وانتم خابرون منه اذ كان الاصل واعتقاد ان الكفر فاسقون فحذف المضاف وعلى ما اى وما تنفرون منا الا
الامان بالله وبما انزل وبان الكفر اوعلى علة محذوفة والنقد برهل تنفرون منا الا ان اسما فكل
وفسلكم اذ يباضمرا فقل ادل عليه هل تنفرون اى ولا تنفرون ان اكثرهم فاسقون اوفرح على الايمان
والخير محذوف اى وفسلكم ثابت معلوم عندكم ولكن حب الرئاسة والمال يمنعكم عن الاضفاف والاربه فظنوا
بهمود سألوا رسول الله عن يوسى به فقال اوسى بالله وما انزل النبا الى قوله ونحن له مسلمون فقالوا اوصى سمعوا
ذكريس لانظله دنيا سترامن ديبك قل هل انبئكم بشئ من ذلك اى من ذلك المتصور مشربة عند
الله جزاء تبا عند الله والمتوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريفة قوله
حجة بينهم ضرب وجيع ونضيبها على التمييز يوسى من لغته الله وعظ عليه وجعل منهم القردة و
الخنزير بدل من يوسى على حذف مضاف اى يوسى من اهل ذلك من لغته الله اديوسى من ذلك الذين من
لغته الله اذ خبر محذوف اى يوسى من لغته الله وهو اليهود بعد هدم الله من رحمة وسخط عليهم بكفرهم
والنماتهم في المعاصى بعد وضوح مع الايات وسخ بعضهم قردة وههنا اصحاب السيف وبعضهم خنازير
وههنا اهل ما نلده عيسى وخيل كل المسمين في اصحاب السيف مسخ شيا نهم قردة وشا جههم خنازير
وعبد الطاغوت عطف على صلة من ذلك اعبد الطاغوت على النبا والظلمة ورفح الطاغوت وعبد
معنى صار معبودا ويكون الراجح محذوف اى فيهم اديوسى من قرا عابد الطاغوت اوعبد على انه نعت
لظن وبقط اديوسى اوعبد الطاغوت على انه صرح كذما وان اصله عبدة فحذفت التا لاجابة
عطفه على قردة ومن قرا وعبد الطاغوت بالجر عطفه على من والمراد من الطاغوت العجل وقيل الكهنة
وكل من طاعوه في معصية الله اولى لى اى للمعروفين ستر مكنانا جعل ما نهم شر الكون بلغي الى الالة

على شلرتهم وقيل سكتا مضرنا واقل عن سوا السبيل قصد الطريق المتوسط بين الغلو الضارى
وفرح اليهود والمراد من صيق التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمن في السراة والفضال
واذا اجابوا كثر قالوا اسما نزلت في يهود نافعوا رسول الله اوفى عامة المنافقين وقد دخلوا بالكفر
وكلمهم كل خروجه اى يخرجون من عندك كما دخلوا وخرجوا المراد بوضوهم ما سمعوا منك والجلتان
حالان من فاعل قالوا وما لكفرو به حالان من فاعل دخلوا وخرجوا وقد وان دخلت لتقريب الماض
من الحال ليصح ان يقع حالا افادت ايضا فيها من التوقع ان امارات النفاق كانت لا حجة عليهم وكان
الرسول يظنه ولذلك قال والله اعلم بما كانوا يكتمون اى من الكفرو به وعبد لهم وتزى كثر
منهم اى من اليهود والمنافقين يسارعون في الايمان اى لم يردوا من الكذب لقوله عن قريظة الا نردوا
الظلمة او مجازة المحذوف في المعاصى وقيل الا نرد ما يخص بهم والعدوان ما يتعدى الى غيرهم واكثرهم
اى الحار رحمة بالان كالمالفة ليس مما كانوا يعملون كبس سبياهم كقولك انبئهم الزبايون
ولا جاز عن توطيئهم الا نرد واكثرهم السخنة تحفص لعلمهم على النهى عن ذلك فان لولا اذا دخل
على الماض افاد التوبيخ واذا دخل على المستعمل افاد التحفص ليس مما كانوا يصنعون ابلغ من قوله ليس
ما كانوا يعملون من حيث ان الضع عملا لا يسان بعد تدرب فيه وترو وتخرى احباده ولذلك ذمهم
خواصهم ولان ترك الحسنة اقم من موافقة المعصية لان النفس تلذذ بها وعمل اليها ولا تترك الا انكار
عليها فكان حدير بالبلغ التي مر وقت اليهود يد الله معلولة اى هو ممدك يقرب بالوزن على اليد وسخطها
مجاز عن النحل والجود ولا قصد فيه الى امتات يد وغل ووسط ولذلك يستعمل حيا لا يهور ذلك كقوله

جاد الحمى بسط اليد بين يولى
تسكوت نداء تلاعة وهاداه

وتظيره من المجازة المرئية شيا لة الليل وقيل معناه انه فقير كقوله لفق سماع الله قول الذين قالوا ان
الله فقير ونحن اغنيا وتعلت ايدى يهود ولعنوا محمدا قالوا دعاهم عليهم بالنجلى والليل ارب الفقر والسكينة
او يقل الا يدين صفة يقللون اسارى في الدنيا وسجودين في السارى الا حزة فليكون الطائفة من حيث
اللفظ وملاحظة الاصل كقولك بسبى الله وابره بل براه منبسطات تى اليد مبالغة في الورد ونفى
النجلى عنه واتبا تا لغاية الجود فان غاية ما يبذل له السخى من ما له ان يعطيه بيد به وتبنيها على مع
الدنيا ولا ضرورة على ما يعطى للا استدراج وما يعطى للا كثر يفتق كئيب يتشا تكلم له ذلك
اى هو متخارفي انفاقه يوسع تارة ويضيق اخرى على حسب مسيئته ومقتضى حكمة راعى نغاب
سعة وضيق في ذات اليد ولا يجوز جعله حالان لها للفضل بنها بالخير ولانها مضاف اليها ولا من
اليدى ان لا ضير لها فيه ولا من صبرها لذلك والاية نزلت في فتى اص بن عازيراه فانه قال ذلك
لما نعت الله عن اليهود ما بسط عليهم من السعة بشو نكسبهم محمد صلى الله عليه وسلم واستول
فيه الاحزون لانهم رضوا بقوله ولا يزيدن كثير منهم ما انزل الليلك من ريلك طيعا ناكفرا
اى هم طاعون كافرون وينزادون ضغنا ناكفرا مصابون من القرآن كما يزداد المرقي مرض

من تناول الغزاة العالم للاصحاء والفناء بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فلا توافق قلوبهم ولا تطابق
اقولهم كما ارادوا ناراً للحرب اطفأها الله كلما اردوا حرب الرسول واتارة شر عليهم رددهم الله
بان وقع بينهم نارعة كف بها عنه شرهم او كلما اردوا حرب احد غلبوا فانهم لما خالفوا حكم التورية
سلط الله عليهم تحت نصرته فسدوا فسلط عليهم فطرس الرومي فراضد وافلح عليهم الجوس
تم ارضد وافلح عليهم المسلمين والحرب صلة او فدا او صفة ناراً او يبتلعون في الارض من اى
للساد وهر اجتهادهم في الكيد واتارة الحروب والفن وهلك المحارم والله لا يحب المفسدين فلا
يكازهم الا بسرا ولو ان اهل الكتاب امنوا بحجج وما حاربوا به وانفوا ما عدوا من معاصيهم ونحو
لكفنا عنهم نبياتهم التي فعلوها ولم نؤخذ بها ولا دخلنا جنتنا اليقيم ولجعلناهم من
الراخين فيها وفيه نبيه على عظم معاصيهم وكثرة ذنوبهم وان الاسلحة يجب ما قبله وان حمل وان الكناك
لا يدخل الجنة ماله يسلمه ولو انهم اقاموا التورية والايحيل باذاعة ما فيها من نعت الرسول صلى الله عليه
وسلم والقيام ما حكمها وما انزل اليهم من ربهم يعني رسالته المكت للفرقة فانها من حيث انهم يفتنون
بالايمان فيها كالنزل اليهم والقول لا يكونوا من قومهم ومن حيث انهم لو سرح عليهم رزاقهم
بان يقبض عليهم بركات من السماء والارض او يكثر عمرة الاستي رذيلة الزرع او يزرعهم الحيات البانفة
التمار فيجتونها من راس الشجر ويلقظون ما تساقط على الارض بين ذلك ان ما كف عنهم ستم كقولهم
ومعاصيهم لا يقضوا الفضل ولو انهم امنوا او قاسوا ما سروراه لو سرح عليهم وجعل طهره الي ارض
ينفق امة مقصدة عادلة غير عاقلة ولا مقصرة وهم الذين امنوا بحجج صلى الله عليه وسلم وقيل مقصدة
منوطة في عداوته وكثير منهم ساء ما يعملون اى يس ما يعملونه وفيه معنى التوجب اى ما
اسروا عليهم وهو المعاندة وتحريف الحق والاعراض عنه والافراط في العداوة بالانها الرسول يبلغ ما
انزل اليك من ربك جمع ما انزل اليك غير مراقب احد ولا خائف مكرها وان لم تفعل وان لم
يبلغ حبيبه كما امرت ان تبارك مما بلغت رسالة فما ادت شيئا منها لان كتمان بعضها يفض ما ادت منها
بعض اركان الصلوة فان عرض الدعوة يتفض به او فكل ذلك ما بلغت شيئا منها كقوله فكلما خلى
الناس جميعا من حيث ان كتمان البعض والكل سوا في الشناعة واستجلاب العقاب وقوا نافع والين عامر
وابويك رسالته بالجمع وكسر التاء والله يعصمك من الناس عداوة وضمان من الله بعصمة روحه
من تعرض الاعادي وراحة لعاذبه ايت الله لا يهدي القوم الكافرين لا يمكنهم مما يريدون
بلاد وعين النبي صلى الله عليه وسلم بعين الله يرسلاته فضقت بها ذرعا فادى الله الى ان لم يبلغ
رسالاتي عند يدي وضمن لي العصمة فقويت وعين اس كان رسول الله يحرس حتى نزلت فاحضرت
رأسه من قبة ادم فقال ارضوا يا ايها الناس فقد عصمتي الله من الناس وطاهروا لاني بوجه تبلغ
كل ما انزل ولعل المراد به تبلغ ما يتعلق به مصالح العباد ووقف بانزله اطلعهم عليه فان من
الاسرار الالهية ما يحرم فتاؤه قل يا اهل الكتاب لتستقم على نبيتي اى دين يعبد به ويصح

ان يسمى

ان يسمى شيئا لانه باطل حتى تقموا التورية والايحيل وما انزل اليكم من ربكم ومن قامها
الايمان بحجج صلى الله عليه وسلم والاذعان لحكمه فان اكلت الالهية باسمها امرة بالايمان من صدقه
المعجزة ناطقة بوجوب الطاعة له والمرداقامة اصولها وما لم ينسخ من فروعها ولا يزيد منها كثيرا
يهلك ما انزل اليك من ربك اصحبا وكفرا فلان اس على القوم الكافرين فلا تحزن
عليهم لزيادة صفاتهم وكفرهم بما تلافاه اليهم فان ضر ذلك لاحق بهم لا يتخطاه وفي المؤمنين من ذرة
لك عليهم ايت الذين امنوا والذين هادوا والذين سبق تفسيره في سورة البقرة والصابئون
رفع على الاستياء وحذره محذوف والنية به الناحية عما في حذران والنقل بان الذين امنوا والذين
هادوا والنصارى حكمهم كذوا الصابئون كذلك كقولهم فاني وقبار بها الغريب :- وقوله
والا فاعلموا انما انتم
بغاة ما بقينا في سقاق
وهو كاعتراض دل به على انه لما كان الصابئون مع ظهور شرائهم وميلهم عن الايمان كلها تيب عليهم ان يحج
منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك ويجوز ان يكون النصارى معطوف عليه ومن اس اخذها
وخيران مقدر دل عليه ما بعده كقوله :- نحن بما عندنا وانتم بما عندكم والراى مختلف :-
ولا يجوز عطفه على حمل ان واسمها فانه مشروط بالفرغ من الخير اذ لو عطف عليه قبله كان الخبر ضمرا لمتدا
وخيران معا فجمع عليه عاملان ولا على الضمير في هادوا والعباد والتاكيد والفضل ولانه يوجب كون الصا
بئين هودا وقيل ان معنى لغو ما بعد ما في موضع الرفع بالاستياء وقيل الصابئون منصوب بالفتحة
وذلك كما حوزر بالياء حوزر بالياء من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا في محل الرفع بالاستياء وخبره
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والجملة خبران او خبر المتدا كما سر والرفع محذوف اى من امن منهم
او الضمير على البدل من اسرارن وما عطف عليه وقولن والصابئين وهو الظاهر والصابئون يقبل الهجرة
يار والصابئون بخبرها من صا بئال الهجرة الفاعل او من صوت لانهم صوا الى اتباع السهوان ولم
ينبعوا سرا ولا عطا لقا احدنا مشاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا ليدركوهم وهم ليسوا لهم
امر دينهم كما جاء فيهم رسول بما لا تهوى انفسهم بما جالف هو احد من السرايع ومشاقت التكاليف
فريقا كذبوا وخريف يقتلون جواب الشرط والجملة صفة رسلا والراجع محذوف اى رسول منهم
دخل الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استبان وانما جئ يقتلون موضع قتلوا على حكاية الحال
الماضية استحضارها واستفظاعا للصل وتبها على ان ذلك دينهم ما جئ مستقبل ومحا فظة
على رؤس الاى وصبروا ان لا تكون ذرية اى ذهب بني اسرائيل ان لا يصيبهم بلاء وعذاب
تقبل الايبا ووكلاهم وقولن ابو عمرو وحزرة والكسائي ويعقوب لا تكون بالرفع على ان هي
الخففة من التثنية واصله انه لا تكون فحفت ان وحذف ضمير السان فصار ان لا تكون ودخل
فعل الحبان عليها وهي المحقق تنزل له منزلة العلم لثقله في قلوبهم وان دان بما في خبرها
سادس مقوليه فقروا عن الذين اولاد الهدى وصموا عن السماع الحق كما فعلوا

حين عبد العجل ثم تآب الله عليهم اي ترموا بوزن الله عليهم ثم عمو واصفوا كره اخرى وقرى
بالضوء فيها على ان الله تعالى عاهاهم وصمهم اي رماهم بالعمى والصمم وهو قليل واللغة الفاسية
اعنى واصم كثير منهم بدل من الضمير او فاعل والوزن علامة الجمع كقولهم اطرف البرية او ضمير
متداخدا في اي العمى والصمم كثير منهم وقيل متبدا او الجملة قبله خبره وهو ضعيف لان تقدير
الخير في سله ممتنع والله بصير بما تعلمون فيجازيهم على وفق اعمالهم لئلا يكون الذين قالوا
ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح بن مريم ان الله ربي وربكم اي في
عبد مريم ملكم فاعبدوا خالفوا في ذلك فتم اية من يشرك بالله في عبادته او فيما يخصه من
الصفات والافعال فقد حرم الله عليه الحجة يمنع من دخلها كما يمنع الحرم عليه من الحرم فانها
دار الوحدانية وما واداة الشايفانها العلة للتركيب وما للظالمين من انفسا راي وما لهم حد ينقصهم
من النار فوضع الظاهر موضع الضمير فيجعل على انهم ظالمون بالاستراخ وعدهوا عن طريق الحق وهو محتمل
ان يكون من تمام الكلام عيسى وان يكون من كلام الله سبحانه على انهم قالوا ذلك بغير تعظيم عيسى وتقبلا
اليه وهو معاديهم بذلك وفي صمهم فيه فما ظنك بغير كذا كمن الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
اي ضد ثلاثة وهو حكاية عما قاله المشركين والملكانه منهم والقائلون بالاقانير الثلاثة وما سبق قول
اليقوبية القائلين بالاحاد وما من اله الا اله واحد وما في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة من حيث
انه مبدأ جميع الموجودات الا اله موصوف بالوحدانية متعال عن قبول الشراكة ومن مزيدة للاستغراق
وان لم يتبينوا عما يقولون ولم يوجدوا اليقين الذين كفروا منهم عدان اليهم اي ليس الذين
يقولونهم على الكفر وليس الذين كفروا من الضمير وضعه موضع يمسهم بذكر الشهاد على قولهم
وتبينها على ان العذاب على من لم على الكفر ولم ينقل عنه ولذلك حقه بقوله اظلم يتوبون الى
الله ويستغفرون اي لا يتوبون بالانتهاء عن تلك العقائد والاقوال الزائفة ويستغفرون بالتوجه والتوبة
عن الاتحاد والحلول بعد هذا التقرير والتبليغ والله اعلم بحقيقة بعضهم وعينهم من فضله ان تابوا
وفي هذا الاستفهام تعجب من اصرارهم ما المسيح بن مريم الا رسول قد هلك من قبله الرسل
اي ما هو الا رسول كالرسل قبله حضه الله بايات سما خضعهم لها فان احب الموت على بده فضل احب
العصى وجعلها حجة تسع على يد موسى وهو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم من غير اب
وام وهو اعزب وامه صبيقة كسائر النساء اللاتي يلازم من الصداق او يصدقن لانيات كاتاناه
كل ان الطعام وينفقون اليه اقتفارا لحيوانات بين اول اقصى ما لها من الكمال ودل على انه لا يوجد
طها الوهية لان كثير من الناس يتباركون فيها في مثلها ترمبه على نفسهها وذكر ما ياتي في الربوبية وتبين
ان كبريا من عدل والمربيات اللاتي الفاسية ترمح ممن يدعي الربوبية طها من امثال هذه الادلة الظاهرة
فقال انظر كيف بينة هذه الايات ثم انظر الى انك تفسد كقوت يصفون عن استماع الحق وتناوله
وتعلمناوت ما بين العجيب اي ان يباين الايات عجب وعرضهم عنها اعجب قل ان عبد وت من دون

الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعني عيسى وهو وان ملائكة لا تبليكي الله يا ارا
يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله به من البلايا والمصائب وما ينجع به من الضيقة
والسعة وانما قال ما نفل الى ما هو عليه في ذاته توطئة لنفي القدرة عنه راسا وتبينها على انه
من هذا الجنس ومن كان له حقيقة تقبل الحاشية والمشاركة فتميز عن الالهية وانما قدم الضمير
لان التحيز عنه اهم من تحيزي اليه واليه هو السبب العليم بالا قول والعقل فيجاري
اعليها ان هذا تحيز وان ستر اضيق في اهل الكتاب لا يفلو في دينكم غير الحق
اي علما باطلا فترفعوا عيسى الى ان تدعوه الالهية او تدعوه فترحموا انه لغير ربنا
وقيل الخطا للضاري خاصة لا تشعروا الهوا في قوم قد ضلوا بين قبل يعني اسلموا منهم والحقهم
الذين ضلوا من قبل سعت محمد صلى الله عليه وسلم في ستر بعثهم واضلوا كثيرا ممن ساء بعثهم على
بدلهم وضلوا منهم وضلوا عن سبيل التيسير على قصد السبيل الذي هو الاله اسلموا بعد مبعثه لما كذبوه
وبغوا عليه وقيل الاول اسارة الى ضلوا منهم مقتضى العقل والثاني اسارة الى ضلوا على حده به
الشرح لعين الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان رود وعيسى ابن مريم اي لعلم الله في
الزبور والاحكام على لسانها وقيل ان اهل ابله لما اعتدوا في السبت لعلمهم وادرسهم الله فودة
واصحاب المائدة لما كفروا واعلمهم عيسى واعلمهم قاصحا جزا زرد كانوا خمسة الاف رجل ذلك
بما عصوا وكانوا يعبدون اي ذلك اللعن السبع المقتضين للسخن بسبب عصيانهم واعلم الله
ما حرم عليهم كانوا لا يشعرون عن منكر فعلوا اي لا ينهي بعضهم بعضا عن معاودة منكر
فعلوا وعن مثل منكر فعلوا وعن منكر اردوا فعله وهو اله اول يتوبون عنه من قومه تناسخوا
وتبينه اذا امتنع لئلا يفتكوا كما قالوا فقلوا لعيسى من سؤ فعلهم موكل بالقسم ترون كثيرا
منهم من اهل الكتاب يتولون الذين كفروا يوالون المشركين بغضا لرسول الله والمؤمنين لئلا
ما قد استظفرت انفسهم اي ليس شيئا قد مودوا عليه يوم القيمة ان يسخط الله عليهم وفي
العقاب هو خال دون هو المحضون بالهم والمعنى موجب لسخط الله والخلود في العذاب او علة الذين
والمحضون محذوف اي ليس شيئا ذلك لانه كبرهم لسخط الله والخلود ولو كانوا يؤمنون بالله واليومين
يعني بسهم وان كانت الالهية في المنافقان فالله ربنا وما اتزل اليه ما اتخذوه اولياء في الاليمان
يعني ذلك والذين كفروا منهم فابعدون خا صون عن دينهم او مفردون في نفاقهم ليجذب
استبد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين انشركوا المشركين يتكلمونهم وتضاعف كفرهم
ولها لهم في اتباع الهوي وقولهم الى البقلمد وبعدهم عن الضيق وعملهم على التذيب الاليمان معاذا لهم
والجحد آخر بقية سورة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى للذين جاينهم ورقة قلوبهم وقلة
حرصهم على الدنيا وكثرة ايمانهم بالعلم والعمل واليه اسار بقوله ذلك بان يهبط في سبيل
ورحما نارا فله لا يستعيرت عن قبول الحق اذا فهمه او يتواضعون ولا يتكلمون كاليهود

وفيه دليل على ان التوضيح والاقبال على العلم والعمل والاخر عن الشهوات محمود وان كانت في كافر
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعيينهم فيض من الذم عطف على الاستكبر وهو بيان
لرقة قلبهم بسنة خشيتهم ومسارعتهم الى قبول الحق وعدم تاييدهم عنه والفيض انضباب على
امتثال فرضه موضع الاستسلام للعبادة او جعلت اعيينهم من فطر البكاء كأنها تفيض بانفسها مضافا
من حق من الاولي للاستدعاء والتأنيب لثمن ما عجزوا او لم يتعوض فانه بعض الحق والمعنى انهم عجزوا بعض
الحق فاجابوا كيف اذا عجزوا كله يقولون ربنا آتنا بذكرنا انما نذكر انما نذكر فاستمعنا مع السامع من
الذين شهدوا ما به حقا او سبوتهم او من امته الذين هم شهداء وعلى الامم يوم القيمة وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق ونظن ان يد حملنا ربنا مع القوم الصالحين استنهم انكارهم وتبعوا
لانفاه الامان مع قيام الاحق وهو الطرح في الاجزاط مع الصالحين والادخول في مداخلهم وحبوب سائل
قال لم انتقم ولا يؤمن حال من الفجر والقابل ما في اللام من معنى الفعل اي اي شئ حصل لنا غير مريضين
بالله اي يوجد بينه فانه كما نؤمن بملئنا اذ بكتابه ورسوله فان الايمان بهم ايمان به حقيقة وذكره
نوطته وتغظيها وتظير عطف على نؤمن او غير محذوف ولو دل على اي وجهي ونظير العالم فيها عال الاولي
مقتد بها او نؤمن فانا بغير الله كما قال اي عن اعتقاد من قولك هذا قول فلان اي معتقد جئات تجزي
من كبتها لانها خالدين فيها وذلك جزاء الحسنين الذين احسنوا النظر للعمل والذين اعنوا وال
حسان في الامور والايات الاربع روي انها نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم الله بكتابه فخره ثم دعا
جعفر بن ابى طالب والمهاجرين معه وحضر الرهبان والقسيسين فامر جعفر ان يقرأ عليهم القرآن فقرا
عليهم سورة مريم فيكونوا امنوا بالقرآن ونزلت في ثلاثين او سبعة من رسلهم من قومه وقد روي عن رسول الله
نقرأ عليهم سورة يس فيكونوا امنوا والذين كفروا او كانوا ابايتنا او ليلنا الصالحات بحجبه عطف
التكذيب ما بيان الله على الكفر وهو ضرب منه لا يال القصد الى بيان حال المكذبان وذكرهم في معرض
المصدقين بها جرحا بين العيب والزهيب يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي
ما طاب ولذمته كانه لما نؤمن ما قبله مدح الرضاى على نزهتهم وكنت على نفس النفس ورضى الشهوات
عقبة النهى عن الاضراط في ذلك والاعتداء على احد الله يجعل الحلال حراما فقال ولا تغفلوا ان الله
لا يحب المكلفين ويجوز ان يرد به ولا تغفلوا احدود ما احل لكم الى ما حرم عليكم فتكون الآية تاهية عن
تحريم ما احل وتحليل ما حرم داعية الى القصد بينهما روي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القية لا يصح به
يوما وبالغ في انذارهم فقرأوا وحقوا في بيت عثمان بن مظعون وانفقوا على ان لا يزالوا صاعين قائمين
وان لا ياتوا على فراش ولا ياكلوا اللحم والورد ولا يقرروا النساء والطيب ويوفضوا الذي ياتوا به المسوي
ويستجروا الى الاضرب ويجوز ان يكون مبلغ ذلك رسول الله فقال لهم اذ مر بذلك ان لا نفسكم عليكم حقا فقولوا
وانظروا وقوموا ونا موافا في قوم وانا موصوم وانظروا كل اللحم والدم والانساء فمن رغب عن سني
ليس مني فنزلت وكلموا مقام رزقكم الله خلا لا طيبيا اي وكل ما احل لكم وطاب مما رزقكم الله

فيكون

فيكون هلا لا مفعول كلوا وما حال منه تقدمت عليه لانه تكوة ويجوز ان تكون من استدارة متعلقة
بكلوا ويجوز ان تكون مفعولا وحلا الاحال من الوصول والعاين المحذوف او صفة لصدر محذوف على الوعد
لو لم يقع اليرق على الحرام لم يكن لولا الحلال فائدة زائدة وقوموا الله الذي نتق به مؤمنون لا يؤخذ
الله باللغوي ايما نكتم هو ما بيد من المراد بقصد لقول الرجل لا والله وبلى والله والله والله
السافعي وقيل الحلف على ما يظن انه كذلك ولم يكن واليه ذهب ابو حنيفة وفي ايمانكم صلة بواحدكم
او اللغو لانه مصدر احوال منه وليس يؤخذ كما بما عطف بقا ايمان بما وثقتهم لايمان عليه
بالعقل والنية والمعنى ولكن يؤخذ كما بما عطفتم اذ خستتم او نكثت ما عطفه تحذف للعلمية وقوا
حنزة والكسائي وابن عباس عن عاصم عطفتم بالتحفيف وان عاصم يرويه بن ذكوان عاقلة لله وهو من
فاعل بمعنى فعل فكفارة فحكمة تكتة اي الفعلة التي تذهب اليه وتستره واستدل بظاهره على هو
التكفير بالمال قيل الحلال وهو عندنا خلافا لحنيفة لقوله عليه الصلاة والسلام من حلف على عيان وراى
غيرها خيرا منها فلم يكفر عن عينه وليات الذي هو خير اطعام عشرة مساكين من اوتى
ما تطعمون اهليكم من اقصده في التوب والقدرد وهو مد لكل مسكين عندنا ونصف صاع عند
الحنيفة وكله الذهب لانه حفة مفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين طعاما من اوسط ما
تطعمون او الرزق على اليد من اضعاف داهلون كما روتون وقروا هالكم سيكونا ليا على لغة من سكنها
في الاحوال الثلاث كالالف وهو جميع اهل كالمالي في جميع بل والارض في جميع ارض وقيل جميع اهله وكسوتهم
عطف على طعاما ومن اوسط ان جعل بدل اوهي توب يغطي العورة وقيل توب جامع لجميع اوردوا الزار
وقروا ضمير الكاف وهو لغة كقوله في قدوة وكما سوتهم بمعنى او كمل ما تطعمون اهليكم سوا او تقفرا
ترايون بينهم وبينهم ان لم تطعموهم لادسب والكاف في محل الرفع وتقديره اطعامهم كما سوتهم
او تحزبوا رغبة او اعتناق اسنان وشرط السافعي فيه الايمان قيا ساعلى كفارة القتل ومعنى ايمان
احد والحقا التلات مطلقا وخبر المكلف في التعيين فمن لم يجد اي واحد منها فصيام ثلاثة ايام
فكفارة صيام ثلاثة ايام وشرط ابو حنيفة فيه التتابع لانه قرئ ثلاثة ايام متتابعات والسيوطي لم يثبت
حجة عندنا اذ لم يثبت كما اورد سنة ذلك المذكور كفارة ايما نكتم اذا حلفتم اذ
حلفتم وحنثتم واخفتم ايما نكتم بان نضويها ولا تبدلوهما لكل امر او بان تبدلوا فيها ما استطعت
ولم يفت بها خيرا وان تكفروا اذا خستتم كذلك اي مثل ذلك البيان بين الله لكم اياته
اعلام شرعية لعلكم تتقون توب نعمة التعليم او نعمة الواجب شكرها فان مثل هذا اليسير سهل
لكم المحرم منه يا ايها الذين امنوا انما الحرام الميسر والا نصاب اي الاضمار التي نصبت للعبادة ولا لغيره
سبق تفسيره في دل السورة رجس حرام تغاف عنه العقول واخراده لانه خير المحرم وخير المعصوف محذوف
او المصاف محذوف كانه قال انما تغافل المحرم وليس من عمل النيات لانه مسبب من ستره وتزيينه
فاجنبوه الضمير للرجس ولما ذكرنا للمصافى لعلكم تتقون لكي تغفلوا بالاجتناب عنه ولعلمانه

تعالى أكد تحريم الخمر واليسر في هذه الآية بان صدر الجملة بانما قدرتها بالانصاب والازلام وسمى اجسا
وجعلها من عمل الشيطان تنبيهها على ان الاشتغال بها سرتحت او غالب واسر بالاجتناب عن غيرها
وجعله سببا يرمي منه الفلاح بقره ذلك بان بين ما فيها من الفاسد الديني والديني المقضية
للتي يقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر فصين لكم
عني ذكر الله وسمى الصلوة وانما خصها باعادة الذكر وترتيب ما فيها من الويل تنبيهها على انها
المقصود بالبيان وذكر الانصاب والازلام للاشارة على انها مثلها في الحرمة والشرارة لقوله عليه الصلاة
والسلام ساربا الخمر كعباد الوثن وحسن الصلوة من الذكرا لا فخر للمعظمة والاشعار بان الصلوة
عنها كالصلاة على الايمان من حيث انها عادية والفارق بينه وبين الكفرتم اعادة الحث على الانتهاء
بصفة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصور وقال فهل انتم ممنهون انما بان الامر
في المنع والخذ بلوغ الغاية وان الاعراض قد تقطعت واطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما امر به وخصوا
ما نها عنه او مما نها فان تولى الله فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين اي فاعلموا انكم لم
تضروا الرسول ببولكم فاعلموا البلاغ وقد ادى وانما ضرب بتمويه انفسكم ليس على الذين آمنوا
وعلموا الصالحات خيرا عرفا طمعا مما لهم حرم عليهم لقوله اذما اتقوا وامنوا وعلموا الصالحات ان اتقوا
الحرم وشتوا على الايمان والاعمال الصالحة تفرقتوا ما حرم عليهم بعد كالحرم وامنوا بتمويه ثم اتقوا
تم اسفروا وشتوا على اتقوا العاصي واخسروا وخرروا الاعمال الجملة وانما تغلبوا بها روى انه لما نزل
تحريم الخمر قالت الصحابة يا رسول الله كيف باهوتنا الذين ماتوا وهم يترنون الخمر باكون اليسر
فزلت ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الادوات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال
الانسان التقوى والايام بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك يدل الايمان
بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قال عليه الصلاة والسلام في تفسيره او باعتبار المراتب
الثلاث اللبذ والوسط والسهل او باعتبار ما يتقى فانه ينبغي ان يترك المحرمات ترقيا من العقاب
والشبهات تحزرا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهديبا لها على
دس الطبيعة والله يحب المحسنين فلا يجوز ان يسهل في حق من فعل ذلك الصارحت ومن جار
محا صار لله محورا يا ايها الذين آمنوا الميثرتكم الله بشئ من الصيد سئالة اي ايسر
ورما حكم نزلت عام الحد بيبة ابتلاه الله بالصيد وكانت الوحوش تعشاها في حالهم حتى
يتمكنون من صيدها اخذ ابايد يهد وطعنا يرموا جهدهم وهم محرمون والتفليل والتحقير في شئ لبنه
على انه ليس من العظا ثم التي تدحض الاقدام كالابتلاء ببدل الانفس والاموال فمن طرئبت عنده كتب
ثبتت عند ما هو شئ منه ليغفر الله من حيافة بالغيب لبتير الخائف من عفا به وهو غائب مشط
لقوة ايمانه فذكر العلم وادواته العلوم وظهوره او تعلق العلم فمن اعتدى بعد ذلك بعد
ذلك الابتلاء بالصيد فله عذاب اليمه فالوعيد لاحق به فانما من لا يملك جاشه في مثل ذلك

والاربع

ولا يرعى حكم الله فيه فكيف به فيما يكون النفس ميل اليه واحرص عليه يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا
الصيد وانتم خزنة اي محرمون جمع حرام كرواح وردح ولعله ذكر القتل دون الذبح والذكاة للتعميم
واراد بالصيد ما ياكل لحمه لانه الغالب فيه عرفا ويؤيد قوله عليه الصلاة والسلام خمس يقتلن في الحل
والحرم الحداة والغراب والعقرب والفارة والكلب العقور وفي رواية اخرى الحية بدل العقرب مع ما
فيه من التنبيه على جواز قتل كل مواذ واختلف في ان هذا النهي هل يلحق حكم الذبح فيحتمل من ذبح الحرم
بالميتة ومدبوح الوثني والافئكون كالنساء المعصية اذ اذجهما الغاصب ومن قتله منكم متعمدا
ذاكر لا حرامه عالما بانه حرام عليه قبل ما يقتله والاكثر على ان ذكره ليس لتقيد وجوب الجواز فان الآيات
العامدة والحظ واحد في ايجاب الضمان بل لقوله ومن عاد فيستقر الله منه ولا ان الآية ثابت فمن تعمد
اذ روى انه عن طهر بن عروة الخديبية حار وحسن قطعه ابو اليسر برميه فقتله فزالت حجة من قتل
من الكفر برفع الجزاء والقتل فارة الكونوف ويعقوب بمعنى فعله او جزاءه مما قتل من النعم
وعليه لا يتعلق الجزاء للعقل بينها بالصفة فان متعلق المصدر كالصلة له فلا يوصف ما لم يتم
بها وانما يكون صفة وقرا الباقون على اضافة المصدر الى المفعول واتقوا مثل كما في قوله تعالى لا تقول
كذبا فلعني فعله ان جزى مثل ما قتل وقري جزاء مثل ما قتل بنصبها على فليجز جزاء او فعله ان جزى
جزاء مما قتل او جزاءه مثل ما قتل وهذه المماثلة باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي والهيبة
عند ابي حنيفة وقال يقوم الصيد حيث صيد فان بلغت قيمته ثمن هدي خير بين ان يهدى ما قيمته
قيمه وبين ان يشتري بها طعاما ما يقطن كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من غيره وبين ان يصوم
عني طعام كل مسكين يوما وان لم يبلغ خير بين الاطعام والصوم واللفظ للاول اوفق بحكمه وروى
عدل منكم صفة جزاء ويحتمل ان يكون حالا من صغره في جزاء او منه اذ اصفته او وصفته ورفقه
بخير مقدس ومما ان التوبير يخرج الى نظر واجتهاد يحتاج للمماثلة في الخلقة والهيئة اليها فان
الانواع تتشابه كثيرا وقرئ ذو عدل على ارادة الجنس الا انما هذا حال من الهاء في به او من جزاء ون
نون لخصه بالصفة ابدل على مثل باعتبار محله او لفظه فيمن نصبه بالغ الكيفية وصف به هديا
لان اضافته لفظا ومعنى بلوغه الكعبة وبه بالحرم والصدق به ثم قال ابو صنفه بل يخ بالحرم وتحدثت
به حيث شاء او كفارة عطف على جزاء ان رفقه وان نصبه فجزاء من طعام مساكين عطف
بيان ابدل منه او غير محذوف اي هي طعام وقرأ نافع وابن عامر كفارة طعام بلاضافة للتبني كقولنا
خاتم فضة والمعنى عند المشافعي ان يكن بالطعام مساكين ما يساوي قيمة الطعام من غاب فون البلا ففعل
كل مسكين سدا وعدل ذلك صياحا او مساره من الصوم فيصوم عن طعام كل مسكين يوما وهو في اصل
مصدر اطلق للمفعول وفرض كسر العين وهو ما عدل بالتبني في المقدر كعدلي الحمل وذلك اشارة الى الصيام وحيا بما
تميز للعدل ليدون ويال امره متعلق محذوف اي فعله الجزاء والصيام والقيام ليدون ونقل فاعه وسوا قبه
فتك حرمه الا حرمه والقتل المشددا على حيافة امر الله تعالى واصل الويل للقتل ومنه الطعام الويل عفا الله عما سلف

من قتل الصيد محرما في الجاهلية او قبل التحريم وفي هذه المسئلة ومن عاد الى مثل هذا فينتقم الله منه فهو
ينتقم الله منه وليس فيه ما يمنع الكفارة من العائد كما حكى عن ابن عباس وشريح والله عزير ذو انيقام
ممن اصر على عصيانه اجل لكم صيد البحر ما صيد منه مع الا يبيح الا في الماء وهو حلال لانه لقوله
صلى الله عليه وسلم في البحر هو الظهور ماؤه الحل ميتته وقال ابو حنيفة لا يجل منه الا السمك وقيل يجل
السمك وما يوطئ نظيره في البر وطعامه ما قد فيه او نضب عنه وقيل الضمير للصيد وطعامه اكله
مسا عا لكم عتقا لكم نضب على الغرض والبيسارة اي وليا بركم يزدرونه قديدا وكفرهم
عليكم صيد البحر اي ما صيد فيه او الصيد فيه فعلى الاول يحرم على المحرم ايضا ما حاربه اكله
وان لم يكن له فيه مدخل والجمهور على حله لقوله صلى الله عليه وسلم حرم الصيد حلال لكم ما لم تصطادوا
او تصيد لكم ما دمتم حرمتم اي محرمين وقوي بكسر الهمزة من دمر يدمر واقول الله الذي الله خسر
جعل الله الكعبة صبرا وانما سمي البيت كعبة لتكعبه البيت كرم عطف بيان على
جهة المدح او المفعول الثاني قيا ما للناس انتعاشا لهم في سبب انتعاشهم في امر معا شهم ومعا
يلوذ به الخائف ويامن فيه الضعيف ويترحم فيه التجار وتوجه اليه التجار والعلماء وما تقوم به سرديهم
ودنياهم وقرا ابن عامر قما على انه مصدر على فعل كالشبع اعل عينه كما اعل في فعله ونصبه على
المصدر او الحال والشهر الحرام والهدى والفلان سيق بضميرها والمراد بالشهر الشهر الذي يولد
فيه الحج وهو ذو الحجة لانه المناسب لغزائه وقيل الجبس ذلك اشارته الى جعل اولي ما ذكر من الامر
بحفظ حرمة الاحرام وغيره ليقام ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض فان شرع الاحكام
لدينه المصطفى وقومها وجلب المنافع المترتبة عليها دليل حكمه السارح وكما علمه وان الله بكل
شيء عليم تعميم بعد خصص وبالعفة بعد اطلاق اعلم ان الله سيد العقاب وان الله
عفو رحيم وعيد ووعده لمن انتهك محارمه ولم يحافظ عليها ولم يصر عليه ولم يطلع عنه
ما على الرسول الا البلاغ من الله في ايجاب القيام بما امر به اي الرسول الى ما امر به من التبليغ ولم
يقبل الله على ربي القريب والله يعلم ما تكلمون وما تكلمون من تصديق وتكذيب وفعل وعزاية
قل لا يستوي الحسب والحسب حليم عام في نفي المساواة عند الله بين الردي من الاشخاص والاعمال
والاموال وحيدها رغبته في صالح العمل وحلال المال ولو اجملكم كثيرة الحسب فان العبرة بالجرود
والبرورة دون القلة واللكمة فان المحرود العليل خير من المذموم الكثير والخطاب لكل معتبر وذلك قال
فانتم الله يا اولى الابواب اي فانتموه في تحريم الحسب وان كثروا نردوا اليه وان قل لعلمكم
تفاجون رجبا ان تطلعوا القلاع روي بها نزلت في صحاح الائمة لما هم المسمون ان يوتقوا بهم
فنهو عنه وان كانوا مسترلين يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبذل لكم شئكم
وان تسالوا عنها حين ينزل القران تبذل لكم الشرطية وما عطف عليها صفتان لاشياء
والمعنى لا تسالوا رسول الله عن اشياء ان تظهر لكم تعلمون في سألوا عنها في زمان الوحي يظهر لكم

وهي كقدمين تتجان ما يمنع السؤال وهو انه مما يغفهم والعاقلة لا يفعل ما يغفها وسببا بسومع
كفرنا غير انه قلب لامة فجل لافعا وقيل افعلوا وحذفت لامة جمع لسنين على ان اصله كهن او نهي
كصديق تحفف وقيل افعال جمع له من غير تغيير كسب وبيات ويرد منع صوفه عفا الله عنها صفة
اخرى اي عن اشياء عفا الله عنها ولم يحن بها اذ روي انه لما نزلت والله على الناس حج البيت
قال سراق بن مالك اكل عامر فاعرض عنه رسول الله حتى اعاد لنا فقال لا لو قلت نعم لوجبت
ولو وجبت لما استصحبتم فانزوني ما نزلتكم فزلت او ساقف اي عفا الله عما سلف من ما تكلم
فلا تعودوا اليها والله عفو رحيم لا يعا جلكم بعقوبة ما يعزط منكم ويعفو عن كثير وعما ين
عباس انه عليه الهادة والسلام كان يحط ذات يوم وهو عفتان من لرة ما يسألون عنه مما لا يخبرهم
فقال لا اسال عن شئ الا اجبت فقال رجل ابن ابي فقال في النار وقال اخر من ابي فقال حذافة وكان
يدعي لغيره فزلت قد ساطها قوم الضمير للمسألة التي دل عليها سألوا واذ ذلك لم يعد بعين اولياء
يخذف الجاهل من قبلكم متعلق بساطها وليس صفة لقوم فان ظرف الزمان لا يكون صفة للزمان
ولا حال منها ولا خبر عنها ثم اضبطوا بها كافرين اي بسببها فب لم ياتوا بما سألوا محمودا
ما جعل الله من حيرة ولا سانية ولا وصيلة ولا حامر رد وانكار لما اتدعه اهل الجاهلية وهو
انهم اذا نجت الناقة حسنة البطن اخذها ذكورا وانها اي شقوها وخلو بسببها فلا تركب ولا تحلب
وكان الرجل منهم يقول ان شفيت فساقتي سائبة ويجعلها كالجيرة في تحريم الانتفاع بها واذ ولدت
الساة انني فهي لهم وان ولدت ذكر فهو لا هتلمهم وان ولدتها وصلت الانتي اخاها فلا يذبح
لها الذكورا وان نجت من صلب النخل عشرة ابطن حرموا ظهوره ولم يعنفوه من ماء ولا مرعى وقالوا
قد عصى ظهوره ومعنى ما جعل ما شرع ووقع ولذا تعدى الى مفعول واحد وهو الجيرة ومن منزلة
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بغيره ذكرا ونسبته اليه واكثرهم لا
يعلمون اي حلال من الحرام والمبيح من المحرم او الامر من النهي ولكنهم يفترون بانهم وفيه ان منهم
من يعرف بطلان ذلك ولكن يمنعهم حب الرئاسة وتقليد الآباء ان يعرفوا به واذ قيل لهم
تعالوا الى ما انزل الله ذاك الرسول قالوا حسبتا ما وجدنا عليه ابائنا شيئا ليعقروا عقولهم
وانها كهم في التقليد وان لا سند لهم سواء او لو كان ابائهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون
الووالحمال والحرة دخلت عليها لانكار الفصل على هذه الحال اي احسبهم ما وجدوا عليه ابائهم ولو
كانوا جهلة خالين والمعنى ان الافتراء انما يصح من علم انه عالم مهتد وذلك لا يعرف الا بالحجة
فلا يمكن التقليد كما انها الذين آمنوا عليكم انفسكم اي حفظوها والزواصل حلالا وحلي
مع المحرور جعل اسمها لا تزوموا ولذا نفي انفسكم وقوي بالوقع على الاستدلال لا يفرقكم من قبل اذا
اهتد يفرق لا يفرقكم للظلال اذا كنتم مهتدين ومن الاهتداء ان ينير المنكر حسب طاقته كما قال عليه
الصلوة والسلام من رأى منكرا او استطاع ان يعيره بيده فليغيره بيده فان لم يستطع فليسا به فان

لم يستطع فبقوله والاية نزلت لما كان المؤمنون يحسبون على الكفرة ويؤمنون بما نهم وقيل كان الرجل اذا
اسلم قالوا له سفهت اباك فزلت ولا يفكره كقول الرفع على انه متاخر ويؤيده ان قرئ لا يفكره
والجزم على الجواب والنهي لكنه ضمت الرئي اتباعا لضم الفاء المقولة اليها من الواو المدغمة ونحوه قراءة من
قرأ لا يفكره بالفتح ولا يفكره بكسر الفاء وضمها من ضارة بصيرة وبقوله الى الله مرجعكم فينبأكم
عما كنتم تعملون وعمل ووعيد للفريقين وتنبه على ان احد الاياد بذيها غيره يا ايها الذين آمنوا
شهادة بينكم اي فيما امرتم بشهادة بينكم والمراد بالشهادة الا الشهادة في الوصية واضافها الى الظروف
على الاستماع وقرئ بالضم والتنوين على ليقم اذا حضر احدكم الموت اذا شرفه وظهرت امامه وهو
ظرف للشهادة حين الوصية بدل منه وفي ابداله تنبيه على ان الوصية مما ينبغي ان لا يتهاون فيه او ظرف
حضر اثنين فاعل شهادة ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف وذو العدل منكم اي من اقر بكم
او من المسلمين وهما صفت الاثنان او اقران من غيركم عطفت على اثنان ومن قرأ القرآن اهل الامة
جعل مستورا فان شهادته على السلم لا تنبئ اجماعا وان الشك في الامة في الارض اي ساقرتم فيها
فاصابكم مصيبة الموت اي قاتلتم الاجل كسرتهم تقفونها وتصبرونها صفة لاخران والسرطانية
المخروف المدلول عليه بقوله او اقران من غيركم اعراضه فالدلالة على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم
فان تعددكم في السفر من غيركم او سابقا كانه قيل كيف نعلم ان ارتبنا بالثابتين فقال بحسبها من
بعد الطلوع صلوة العصر لانه وقت اجتماع الناس وقتا ردم ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل اي صلوة قسيمان
بالله ان ارتبتم اي رتب الورد منكم لا تشترى به عناء مقسم عليه وان ارتبتم اعراضه فيقول احضروا
بجال الارتباب والمعنى لا تستبدل بالتمسك او بالله عوضا من الدنيا اي لا تحلف بالله كاذبا لظن ولو كان ذا
مخزوق ولو كان المقسم له قريبا ساويا له ايضا مخزوق اي لا تشترى ولا تكتم شهادته الله اي
الشهادة التي امر الله باقتسابها عن الشيعي انه وقف على شهادته ثم اتى الله بالمال على حذف حرف القسم
وتعويض حرف الاستفهام منه وروى عنه بغيره كقولهم الله لا فعلن انا اذا لمين الا اعلم اي ان كتماننا
وقرئ للملائكة بخذوا حفرة والفا حركتها على اللام واغما النون فيها فان عثر فان اطلع على ايها
استحقاقا اعلم اي فعلا ما اوجب انما كحريف فاخران فسا هذان اقران يقران معا منهما من الذين
استحق عليهم من الذين جاز عليهم وهم الورثة وقراهم من استحق على البناء للمفعل وهو لا وليات
الاحفان بالشهادة لقرابتها ومعرفتها وهو خير مخزوق اي هما الاوليان او خير اقران او مستد اقران
او ولد منها او من الصفي في قيوام وقراهم في يعقوب وابويكوس عاصم الاولين على انه صفة الذين
او ولد منه اي من الاولين الذين استحق عليهم وقرئ الاولين على التثنية وانما هي على المدح والاولان
واعزبه اقران الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اصدق منها وولي بان
تقبل وما اعتدنا وما تجازنا فيها الحق انا اذا لمين الظالمين الوضعتين الباطل موضع الحق والظالمين
انفسهم ان اعتدنا ومعنى الاثبات ان المحضر اذا ارد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من ذوي

نسبة

نسبة او دينة على وصية او يوصي اليها احتياطا فان لم يجد لها بان كان في سفر فاخرين من غيرهم
تعدن وقع نزاع وارتباب فيما على صدق ما يقولان بالثقل في الوقت فان اطلع على كذبا بما مارة
او مظنة حلف اقران من اولياء الميت والحكم مسوفا ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يحلف الشاهد ولا
يعارض بعينه بعين الورث وتابت ان كانا وصيين ورد اليهم الى الورثة اما لظهور خيانة الوصيين
فان نقد بق الوصي باليمن لا مائة او لتغير الوصي اذ روى ان جميعا الذي وعده بن يزيد
خرجا الى الشام للحجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما
قدما الشام مرض بديل فدون ما معه في صحيفة وطرحها في مساعه ولم يخبرها به ووصي اليها بان
يرفعا مساعه الى اهله ومات فقفاه واخذ منه انا من فصة فيه ثمانية مثقال متقوسا بالذهب
فقباه فاصاب اهله الصفة فظا ليوها بالانا فمجد فترفعوا الى رسول الله فزلت بالايها الذين آمنوا
الاية تحلفها رسول الله بعد صلوة العصر عند المنبر دخلت سلبها ثم رعد الانا في ايها فانها
بنوهم فخذلك فقالا لاق استرنا منه ولكن لم تكن لنا عليه بنية فكرها ان تقربه فرفعهما الى
رسول الله فزلت خان عترقا عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان تحلفا واستخفا
واعل تحفص العدد فبها كحفص الواقعة ذلك اتم حكم الذي تقدم او تحلف الشاهد اذ في انا
بالشهادة على وجهها على نحو ما حملها من غير تحريف وخيانة او تحفوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم
ان ترد اليهم على الدعوى بعد ايمانهم فيقتضي اظهار الخيانة واليمين الكاذبة وانما جعل الصفر
لانه حكم بغير الشهود كقولهم واقفوا الله واشتموا ما ترون به سمع لاجابة والله لا يهدي القوم
الضالين فان لم تتقوا ولم تسبحوا كترت ما فاسقن والله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يهديهم
الى صفة او الى طريق الحق فقولهم يوم جمع الله الرسل طرفه وقيل بدل من مفعول والتواويل
الاستعمال او مفعول واسم على حذف العاقبة اي واسموا خبر يوم جمع او منصوب باضمار اذ
فيقول للرسول ما اذا اجبتكم اي اجابة اجبتكم على ان ما ذاق موضع الصدر او باي شيء اجبتكم
الجا روهذا السؤال تسويح فوههم كما ان سوال المؤددة تسويح الوالد ولذلك قالوا لا علم لنا اي
لا علم لنا بما نتعلمه انك انت علام الغيوب فتعلم ما تعلم ما اجابونا وظهر لنا وما لم تعلم
مما اصغر في قلوبهم وفيه الشك عنهم ورد الامر الى علمه بما كابدوا منهم وقيل المعنى لا علم لنا الى جنب
علمك اول علم لنا بما احد تواجدها وانما الحكم للحائمة وقرئ علماء ما لصف على ان الكلام قد يقر قوله
انك انت اي تلك الموصوف ايضا تلك المعروفة وعلمنا مصوب على الاختصاص او البنداء وقرئ البربر
وحزرة الغريب بكسر الغين حب وقع اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى
واليتك بدل من يوم جمع وهو على طريقه ونادى اصحاب الحبة والمعنى انه سبحانه وتعالى يوزج الكفرة
يومئذ بسوال الرسول عن اجابتهم وتعدد ما اظهر عليهم من الآيات فليزجهم طائفة وسومهم سحرة
وغلا اقران واتخذ وهم الحطة اذ صب باضمار اذ اذ ايتك قوتلك وهو ظرف لتعق او حال منه

وقرى ايدك بروح القدس يجبر عليه السلام وبالكلية الذي يحيى به الدين والنفس حيرة
ابدية وتظهر من انام ويؤيد قوله تكلم الناس في المهدي كطلا اى كاشا في المهدي وكهلا والمعنى
تكلمهم في الطهارة والكهولة على سره والمعنى لما قاله في الطفولة حال الكهولة في حال العقل
والنظم وبه استدل على انه سينزل فانه رفع قل ان الكهل واذ علمت ان الكتاب والحيوة والقرية
والاجل واذ خلق من الطين كهيئة الطير باذني فتلقى فيها فذكركم طيرا باذني وتبرئ
الاصم والابصر باذني واذ خرج الموتي باذني سقى نفسه في سورة العنكبوت وقيل يافع
ويعقوب طائر ارجح من الافراد وارجح كالبقر واذ كفت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا
بقبضه واذ جنبتهم بالبينات فظن لكفت فقال الذين كفروا منهم ان هذا اى ما هذا الذي جئت
به الا سيحرمون من رحمة الله والاساير فالاسارة الى عيسى عليه السلام واذ اوجت الى الحور العين
اى منتهى السعة الواسع ان امنوا بي وبوسوتي يجوز ان تكون ان مصدره وان تكون مضرة
قالوا امنا بالله واشهد باننا مسلمون مخلصون اذ قال الحورون يا عيسى ابن مريم مصوب
يا ذكرا وطفرا لقالوا فكيف تنبها على ان ادعاهم الا خلاص مع قوتهم هل يستطيعون ان ينزل
علينا ما نرده من السماء لم يكن بعد عن حقيق واستحكا معرفة وقيل هذه الاستطاعة على ما تقضى
الحكمة والارادة لا على ما تقضى القدرة وقيل المعنى هل يطيع ربك اى هل يجيبك واستطاع معنى اطاع
كاستجاب وواجب وقول الكسائي يستطيع ربك اى سأل ربك والمعنى هل سأل ذلك من غير صارف
والمائدة الحوان اذا كان عليه الطعام من ما والماء عبيد اذا تحرك او من مادة اذا عطاها كما فيها تسمى
تقدم اليه ونظيره قوتهم شجرة مطهرة قال انقر الله من امثال هذا السؤال ان كنته مؤمنا بكما
قدرته وصحة نبوتى او صدقته فى دعاء الامم قائل انزل انى نزلت انى نزلت انى نزلت
دعاهم الى سوال وهو ان تيمعوا بالاكل منها ونظير قل ربنا يا نضام العلم لما هذه الى عليه الاستدلال
لكمال قدرته وتعلم ان قد صدقت فى دعاء النبوة وان الله يجب دعوتنا ونكون عليها من
الشاهدين فى اذا استشهدنا من الشاهدين الذين دون السامعين للحزب قال عيسى ابن مريم لما ارى
ان ظهر عن صامى ما فى ذلك وانهم لا يفلحون عنه وروى انه لم يزل يقول اللهم ربنا انزل
علينا ما نرده من السماء نكوت لنا عيدا اى يكون يوم نزلها عيدا ونظيره وقيل العبد السور والعال
ولذلك سمي يوم العيد عيد وقوى نكوت على جواب الامر لا لينا واذ جرتا بدل من لنا بعبارة العال اى عيد
لمنقل ما واما خبرنا روى انها نزلت يوم الاحد ولذلك اتخذها الفاضل عيدا وقيل باكل منها اولنا واهنا
وقوى لا اولنا واهنا بمعنى الامه او الطائفة واية عطف على عيد امثال صفة طها اى بة كانه مندا
دالة على كمال قدرته وصحة نبوتى وانزلنا المائدة واشكر عليها وانت خير الرزق خير من رزق لانه
خالق الرزق ومعطيه بلا عوض قال الله انى منزلها عليكم اجابة الى سواله وقيل يافع وابن
عامر وعاصم منزلها بالشد يد فمن يكفر بعد منكم قاتل عذبا اى عذبا ويجوز

ان يجعل

ان يجعل مفعولا به على السبوة لا اعدية الصبر للصد واللعذاب وان اريد ما يعذب به على
عذاب حرق الجراد اى من العالمين مطلقا فانهم مسخروا قردة وخنازير
ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم روى انها نزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت
بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم جعلني من الساكنين اللهم اجعلها حمرة ولا تجعلها مثلة وعقوبة
ثم قام فتوضا وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرزق فاذ اسمكة مسوية بلا قلوب
ولا شوك تسيل دسما وعند اسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما خلا الكرات
واذا حمرة ارفعها على واحد منها رزقوت وعلى الثانى عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن
وعلى الخمس قديد فقال سمعت يا روح الله ان طعام الدنيا امر من طعام الاخرة قال ليس مثلها
ولكنه احقره الله سبحانه بقدرته كلوا مما سألتم واستكروا بمددكم الله ويردكم من فضله فقالوا يا روح
الله لو لبتنا من هذه الالة اية اخرى فقال يا سمكة احيى باذن الله فاضطربت ثم قال طاعورى
كما كنت فعادت مسوية ثم طارت المائدة ثم عصى بعد ما تمسخر او قل كانت تاتيهم اربعين يوما
غيا يجتمع عليها الفقراء والاعيان والصغار والكبار ياكلون حتى اذا افاقت طارت وهم ينظرون
فى ظلها ولم ياكل منها فقهر الاغني مدة عمره ولا مريض الا يرى ولم يرضى ابن ثور حتى ادى الى عيسى
ان اجعل ما نلقت فى الفقراء والمريض دون الاعيان والاصحاء فاضطرب الناس لذلك فتمسح منهم
ثلاثة وثمانون رجلا وقيل ما وعد الله انزلها بهذه السريطة استعفوا وقالوا لا نريد فلم ينزل وعي
مجاهدان هذا مثل ضربه الله لمقرحى المعجزات وعن بعض الصوفية المائدة ههنا عبارة عن حقائق
المعارف فانها غذاء الروح كما ان الاطعمة غذاء البدن وعلى هذا فاعل الحال انهم عنونى حقائق
لم يستعدوا والموقوف عليها فقال لهم عيسى ان حصلتم الامان فاستعملوا التقوى حتى تعلموا
من الاطلاع عليها فلم يقلعوا عمى السؤال والحوا فيه ضال لاجل اقرحهم ذبيح الله ان انزل
سهل ولكن وبه خطر وحرف عاقبة فان السالك اذا انكشف له ما هو اعلى من مقامه لعله لا يحمله
ولا يستقره فيضل به ضالا بعيدا واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انى نزلت انى نزلت
واجمى اجمعين من دون الله يريد به التوبيخ الكفرة وتبكيتهم من دون الله صفة لاطين او صلة
اتخذون ومعنى دون افا الغلظة فيكون فيه تبيينه على ان عبادة الله مع عبادة غيره كعبادة
فمن عبده مع عبادة الله كانه عبدها ولم يعبد او لقصور فانهم لم يعقدوا انهم مستقلات
ياستحقاق العبادة وانما زعموا ان عبادتها تصل الى عبادة الله تعالى وكانه قيل اتخذونى ربي
الاهن متصلان بنا الى الله قال سيجى نك اى نزلها تنزلها من ان يكون لك شريك ما يكون
على انى نزلت انى نزلت انى نزلت انى نزلت انى نزلت انى نزلت انى نزلت انى نزلت انى نزلت
علية تغلم ما فى نفسي ولا اعلم ما فى نفسك تغلم ما اخفيه فى نفسي كما تعلم ما اعلمه
ولا اعلم ما تخفيه من معلوما نك وقوله فى نفسك الماشكلة وقيل المراد بالنفس الذات انك انت

علمهم الغيوب بقدر الجليلين باعتبار منظره ومظهره كما قلت هذه الاما امرتني به تصرح بنفي المستفهم
 عنه بعد فقد بيده ما يدل عليه ان اعبدوا الله ربكم عطف بيان للضمير في به او يدل منه وس
 من شرط البديل جزو طريق البديل منه مطلقا ليدل موقفا بالوصول بلا رجوع اذ غير مضمرا ومفعوله مثل هو اعني
 ولا يجوز ابدله بما امرتني به ان اعبدوا الله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اى رقيباً عليهم من غير
 ان يقولوا ذلك ويعتقدوه او مشاهدا لا هو لهم من كبروا بما في قلما توفيتني بالرفع الى السماء لقوله اى
 متوفيتك ورفعتك والتوفى اخذ السمع واذا الموت يرفع منه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
 والتي لم تمت في منامها كنت انت التوفيت عليهم المراقب لا هو لهم من كبروا بما في قلما توفيتني بالرفع الى السماء لقوله اى
 القول به بالارتداد الى الولا والالتزمه عليها بارسال الرسل وانزال الايات وانت على كل شئ شهيد
 مطلع عليه مراقب له ان توفيتني يا نهم عبادك اى ان تعذبهم فانك تعذب عبادك ولا اعترض
على ذلك المطلق فيما يفعل بملكه وفيه تشبه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا وعبرك
وان توفيتني يا نهم عبادك اى ان تعذبهم فانك تعذب عبادك ولا اعترض على ذلك المطلق فيما يفعل بملكه
 والعقاب الذي لا ينيب ولا يعاقب الا عما حكمته وصوب فان المغفرة مستحسنة لكل مجرم وان عذبت
 فعدل وان عفرت ففضل وعذر عذر ان الشرك يقضي الوعيد فلا استباح فيه لذاته ليمنع التردد
 والتعلق بان قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقرا نافع يوم بالرب على انه طرف لقال
 وخير هذا المخذوف وطرف مستقر دفع خبر والمعنى هذا الذي من من كلام عيسى واتح يوم وينفع كل
 انه خير ولكن بين على المعنى لا ضافته الى الفعل ليس بصحيح لان المقادير الى معرب والمواد بالصل والصدق
 في الدنيا فان لما نفع ما كان حال التكليف هذه حياك هم من بين خبيثات انما خالدين فيها ابدا رضى
الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم بيان للنفع بله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على
كل شئ قدير على كذب الرضاى وشارد عذرهم من المسيح وانه انا لم نقل ومن فيهن تغلبا
 للقلوب وقالوا فيهن انما اعلموا الى العقل اعلموا بانهم في غابة العفر عن معنى الربوبية والنزول
 عن رتبة العبودية زاهانة بهم وتبها على الحجة النافية للاهوية ولا ما يطلق منا ولا للافا من كلها
 فهو اول بارادة العموم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة اعطى من الاجر عشرين ربحا
 عنه عشرين ربحا ورفع له عتردها بعد ذلك يهودى ونصرانى يتنفس في الدنيا

سورة الانعام من كتابه غير مست
 آيات اولئك من قوله تعالى وايها
مناك وحسن الله الرحمن الرحيم
الذي خلق السموات والارض احقر بالله تعالى حقيق بالحمد وبنه على انه المسخوف
 له على هذه النعم الحسام حمد اوله حميد ليكون حجة على الذين هم برهم بعد لون وجمع السموات

دون الارض والى مثلها لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوذة الاثار والحركات وقدمها السرفها وعلوا
 مكانها وتقدم رجوبها وجعل الظلمات والنور اسماها والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد
 ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين ولذلك عبر عن احدث النور والظلمة بالجعل تبنيها
 على انها لا يقومات بانفسها كما زعمت الشبهة وجمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها وان
 المراد بالظلمة الضلال وبالنور الهدى والهدى واحد والضلال متعد وتقدم عليها التقدرا لعدم على الملكات
 ومن زعم ان الظلمة عرضي يضاد النور اخرج بهذه الاية ولم يعلم ان عدم الملكة كالعدم لس صرف العدم
 حتميا يتعلق به الجعل تقريب كقولهم بعد لون عطف على قوله الحمد لله على معنى ان الله
حقيق بالحمد على ما خلقه نعمة على العباد تقربا من كبروا به بعد لون فيكفرون نعمته ويكون برهم
تبنيها على انه خلق هذه الاشياء اسبابا لتكويهم وتعيشهم فمن حقه ان يحمد عليها ولا يكفر او على قوله
خلق على معنى انه سبحانه وتعالى خلق مالا يقدر عليه احد سواء تمهم بعد لون به مالا يقدر على سبي منه
 ومعنى تقربا استبعاد عدوهم بعد هذا البيان والبا على الاولى متعلقة بكفروا ووصلة بعد لون بخروفا
 اى بعد لون عه ليقع الانكار على نفس الفعل وعلى الثاني متعلقة ببعيد لون والمعنى ان الكفار بعد لون
 برهم الاذات اى يسوونها به وهو الذي خلقكم من طين اى ابتدأ خلقكم منه فانه المادة الاولى
 فان اوم الذي هو اصل البر خلق منه اذ خلق باوكم تحذف المضاف تقضى اجلا اجل الموت واجل
 تسمى عجلة اجل القيمة وقيل الاول ما بين الخلق والموت والثاني ما بين الموت والبعث فان الاجل كما يطلق
 لاضر المادة يطلق لجلتها وقيل الاول النور والثاني الموت وقيل الاول لما مضى والثاني لما بقى ولما بقى
 واجل تكوة خصصت بالصفة ولذلك استغنى عن تقدير الخبر والاستباق به لتعظيمه ولذلك نكر
 ووصف بانه مسمى اى مثبت معين لا يقبل التغير واخبر عه بانه عند الله لا يدخل لغيره وفيه يعلم
 والاقدرة ولانه المقصود ببيانه تقربا من كبروا استبعاد لامر انهم بعد ما ثبت انه خالقهم
 وخالق احوطهم ومجيبهم الى حاجتهم فان من جد على خلق المرد وجمعها وانواع الحياة فيها ونقاها
 ما يشا كان اقدر على جميع تلك المرد واجبا لها ثانيا فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث
 والامتنان بالشكر واصلة المرد وهو استخراج اللين من الصخر وهو الله الصخر لله والله خيره في
 السموات وفي الارض متعلق باسم الله والمعنى هو المسحق للعبادة فيها لا غير لقوله تعالى وهو الذي
 في السماء اله وفي الارض اله او بقوله يعلم سركم وجهركم والحياة خيرات وهي الخيرة والله
 يدال ويكفي لصحة الظرفية كون المعلوم فيها كقولك رسب الصيد في الحرم اذ كنت خارجا والصيد
 فيه او ظرف مستقر وقع خبرا بمعنى انه تعالى لئلا علمه بما فيها كانت فيها ويعلم سرهم وجهركم بيان
 وتقديره وليس متعلقا بالصدر لان صلته لا تقدر ويحتمل ما فتسبون من خير او شر فيسب
 عليه ويعاقب ولعله اريد بالسرد والجهر ما يخفى وما يظهر من احوال النفس وبالملك اعمال الجوارح
 وما تباينهم من آيات من آيات برهم من الاولى مزيدة للاستفراق والثانية للتبيين اى ما يظهر

لهم دليل قط من الادلة او معجزة من المعجزات او اية من ايات القرآن الا كانوا اعلموا معروضين تاركين
للنظر فيه غير ملتفتين اليه فقلنا بواي الحق لما جاءهم يعني القرآن وهو كاللازم مما جله كانه
قبل انهم لما كانوا معرضين عن الايات كلها كذبوا به لما جاءهم وكالدليل عليه على معنى انهم لما عرضوا
عن القرآن وكذبوا به وهو عظم الايات فكيف لا يعرضون عن غيره ولذا رتب عليه بالفاء فسوف ياتيهم
انباء ما كانوا به يستهزون اي سيظهر لهم ما كانوا به يستهزون عند نزول العذاب بهم في الدنيا
والاخرة او عند ظهور الاسلام وارتفاع امره الكبري وكم اهلكنا من قبلهم من قرون من اهل زماننا
والقرن مائة اغلبها اعمار الناس وهي سبعون سنة وقيل ثمانون وقيل القرن اهل عصره بني او فالتقى
العلم قلت المدة او كثرت واستفاقه من قرون مكثا هو في الارض جعلنا لهم فيها ما كانا وقرنهم فيها
او عظمهم من القرون والالات ما تمكنوا بها من انواع القرون فيها ما لم تكن لهم فيكم ما لم جعل لكم
من السعة وطول المقام بالاهل مكة او ما لم تعطهم من القوة والسعة في المال والاستظهار بالعباد والاسباب
وارسلنا السماء عليهم المطر والسحاب او المظلة فان سدا المطر منها مزارا مغرا وجعلنا الانهار
جري من تحتها فاستوا في الحب والوفى بين الانهار والتمارقا هلكنا هم بذا توبهم اي لم يغيروا ذلك
عندهم شيئا وانما واحدنا من بعدهم قوتنا اخرين بدلا منهم والمعنى انه تعالى مما قدر ان يهلك من خلقه
كعاد وثمود ويستل ما منهم حين يعذبهم بلاده قدر ان يفعل ذلك بهم ولو نزلنا عليهم كتابا في قراطين
مكتوبا في ورق فمسوه يابدهم مسوه وتخصيص المس لان التزوير لا يقع فيه فلا يمكنكم ان تقولوا انما
سلوت ابا ربنا ولانه يتقدمه الابصار حيث لا مانع وتقيده بالايدي لرفع الجوز فانه قد يجوز
للمفحص كقوله وانما لنا السماء فقال الذين كفروا ان هذا الايهام بيننا وبيننا وعادا وقالوا لو
انزل عليه ملك هلا انزل معه ملكا يحكمنا انه ينزل كقوله لولا انزل الله ملكا فيكون معه نذيرا
ولو انزلنا ملكا لفضى الامر حوب لقومهم وبيان لما هو المانع مما اقتضوه والحل فيه والمعنى ان الملك
لو انزل بحيث عاينوه كما اقتضوا الحق اهلاهم فان سنة الله حيرت بذلالهم قبلهم ثم لا يتصور
بعد نزوله طريقة عن ولو جعلنا ملكا جعلنا رجلا وللبسنا عليهم ما ليسون حوب
ثان ان جعل لنا الملقون وان جعل للرسول فهو حوب اقتضوا ان فانهم تارة يقولون لولا
انزل عليه ملك وتارة يقولون لو انزل ملائكة والمعنى ولو جعلنا قريبا لك ملكا يعاينونه
او الرسول ملكا مثلنا رجلا مما مثل جبريل في صورة وحية فان القوة البسرة لا تقوى على رؤية الملك
في صورته وانما هم كذلك الاضداد من الانبياء يقولونهم القاسية واللبس حوب محذوف اي ولو جعلنا
رجلا للنبى اي خلقتنا عليهم ما خلقتون على انفسهم يقولون ما هذا الايشر منهم وقرئ لسنا بلهم
واحدة واللبس بالشد للمبالغة ولقد استهزى برسول الله صلى الله عليه وسلم
عما يرى من قومه فحاق بالذين استهزوا منهم ما كانوا به يستهزون فاحاط بهم الذم كما نزل
يستهزون به حيث اهلكوا لاجله او قتل بهم وبال استهزواهم قتل سيروا في الارض ثم انظر واكتب

كان

كان عاقبة المكذبين لبت اهلكهم الله بعد اب الا سيصالح الى تعذر والفرق بينه وبين قوله
قل سيروا في الارض فانظروا ان السير ثمة لاجل النظر ولا كن ذلك ههنا والذم لقل مضاه اباحة السير
للتجارة وغيرها ويجاب النظر في ما راها الذين قتل لمن ما في السموات والارض خلقا مسلما وهو رسول نبي
قل الله تعزيرهم ونبيه على انه المتعين للجواب بالاتفاق بحيث لا يمكنهم ان يذكروا غيره كقوله
على نفسه الرحمة التي جعلها تفضل واحسانا والمرد بالرحمة ما يعجز الاربين ومن ذلك الهداية الى معرفته
والعلم بتوحيد الله بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر ليجعلكم في يوم القيمة استبان
وقسم للموعدين على استراهم واغفاهم النظر الى ليجعلهم في القبور مبعوثين الى يوم القيمة فيجازيكم على
تسركم او في يوم القيمة والى بمعنى في وقيل يدل من الرحمة بدل البعض فان من رحمة بعنه اياكم
والعامة عليكم لا ريب فيه في اليوم والجمع الذين خسروا انفسهم يتبضع راس ما لهم وهو الفطرة
الاصلية والعقل السليم وموضع الذين نصب على الذم ورفع على الجزاى تنق الذين ادعى الاتياد
والخبر لهم لا يؤمنون والفاء للدلالة على ان عدم ايمانهم مسبب عن خسرتهم فان ابطال العقل
باتباع الحواس والوهو والانهما الذي التقليد واغفال النظر ادى بهم الى الاضرار على الكفر والاشباع من
الايمان ولة عطف على الله ما سكن في الليل والنهار من السكنى وتعديته بغير حماي قوله
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا والمعنى ما استملا عليه ومن السكنى اي ما سكن فيها وحرك
فالتم باحد الضدين عن الاخر وهو الشقيع بكل مسمى العليل بكل معلوم فلا يخفى عليه سبى
ويجوز ان يكون وعيد المشركين على اقوالهم وانفعالهم قل اغفر الله انك لا تتخذ
غير الله وليا لا اتخذا لولى فلذا لا بد من وادى الطهرة والمرد بالولى المعبود لانه رد لمن دعاه الى
الشرك فاطر السموات والارض مبدعها وعن ابن عباس ما عرفت معنى الفاطر حتى اتى
اعرابان يختصمان في بئر فقال احدها ان افطرها اي ابتدأها وحده على الصفة لله فانه بمعنى
الماضي ولذلك قرئ فطر وقرئ بالرفع والنصب على المدح وهو يطعم ولا يطعم برزق ولا
برزق وتخصيص الطعام لشدة الحاجة اليه وقرئ ولا يطعم نفع الباد يعكس الاول على ان
الصبر لغر الله والمعنى كيف اشرك بمن هو فاطر السموات والارض ما هو نازل على رتبة الجيوبه
وبنا لها للمفاعل على ان الثاني من اطعم بمعنى استطعم او على معنى انه يطعم تارة ولا يطعم
اخرى كقوله تعالى يقض ويسقط قل انى انزلت ان اسكون اول من اسئلة لان النبي سابق
اسمه في الدين ولا تكون من المشركين وقيل لا تكون ويجوز عطفه على قل قل انى
اخاف ان عصيت زنى عذرا يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطعامهم وقرئ ضم
با نهم عصاة مستوحون للعذاب والشرط معترض بين الفعل والمفعول به وجوب محذوف
دل عليه الجملة من يقرئ عنه يومئذ اي يقرئ العذاب عنه وقراءة الكسالى ويعقوب
ويؤمر عن عاصم يقرئ على ان الضمير فيه لله وقد قرئ باظهاره والمفعول به محذوف

ادري من جذف الضان فقد رحة حياة وانعم عليه وذلك الفوز المبين اي الصرف والرحمة وان عسسل
الله بغير بيلية كبريت وفقر فلا كما سبقت له فلا قادر على كسفه الا هو ذلك عسسل بخير بعمه
كصحة وعنى فهو على كل شئ قدير فكان قادر على حفره وادامته فلا يقدر غيره على دفعه كونه
تعالى فلا راد لفضائه وهو القاهر فوق عباده بصور لقهره وعلوه بالعظمة والقدرة وهو الحكيم
في اسره وتدابيره الخبير بالعباد وخصايا احوالهم قل اي شئ اكرم بشهادة نزلت حين قال
قريش يا محمد لقد سالتنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فآتينا من
يشهد لك انك رسول الله والشئ يقع على كل موجود وقد سبق القول فيه في سورة البقرة قل البلاء
اي الله كبر شهادته ثم ابتدأ يشهد بين يديكم اي هو الشاهد ويجوز ان يكون الله يشهد هو
الجواب لانه سبحانه وتعالى واكان الشاهد كان اليه شئ شهادة واوصى الى هذا القول لان ذكره
اي بالقران وتسمى بذكر الانذار عن ذكر السارة ومن بلغ عصف على ضمير النبي طين اي لا تذكر به يا اهل مكة
وساويين بلغة من الاسود والاحمر ومن الثقلين او لا تذكر لها الموصودين ومن بلغة اليوم القربة وهو
دل على ان احكام القران نعم للموجودين وقت نزوله ومن بعدهم وانه لا يؤخذ بها من لم تبلغه التكم
لتشهدون ان مع الله اية اخرى تقرهم مع الظالم واستعداد قل لا تشهد بما يشهدون قل انما
هو الة واحد اي بل شهادته لا اله الا الله والذين يرمونكم بغير حجة انهم الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله عليه السلام في التوراة والابجيل كما يعرفون انباءهم
بجلاهم الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون لتضعهم ما به يكتم
الايام ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقرطهم الملائكة نبات الله وهو لا تتفعا وانا عند الله
او كذب يا ايها الذين كان كذبوا القران والمعجزات وسورها سحر او امانا كذبا وهم قد جمعوا بين الامرين
ينسبها على ان كل منهما وحده بالغ غابة الافراط في الظلم على النفس انة الضمير للسان لا يظلم الظالمون
فضلا عن احد اظلم منه ونوم خسره جميعا مذهب بصغر تهويله للاسئلة نقول للذين استكروا
ان تتركوا اي اظلمت التي جعلتموها شركا لله وقرا يعقرب بحسبهم ويقول بالبا الذين
كتمت تزعمون اي تزعمونهم شركا فحذف المفعول والمراد من الاستفهام التوبيخ ولعله جأل
بينهم وبين اهلهم حسبنا ليقدرها في الساعة التي علقوا بها الوجاه فيها ويحتمل ان يتأهلهم ولكن
كلمهم نيقومهم فكا بهم عيب عليهم ثم لم يكن فيهم الا ان قالوا اي لغزهم والمراد عاقبتهم
وقيل معذرتهم التي يتوهمون ان يخلصوا بها من فتنة الذهب اذا خلصته وقيل جوابهم وانما ساء فتنة
لانه كذب ولا نهم تصدوا به الخالص وقرا ابن كثير وابن عامر وضعف لم تكن بالنا وفتنهم بالوضع على
انها الاسم وانفعوا ويومروا ويؤيدونه بالنا والرض على ان الاسم ان قالوا والنا نيت الخبير كقوله
من كانت امك والبايون بالبا والرض والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويخلفون عليه مع
علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة والاهتسة كما يقولون ربنا اهزبنا منها وقد ايقنوا بالخلود

دعي

وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا وهو لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنى
الشرك عنها وهما على كذبهم في الدنيا تعسف خل بالظن ونظير ذلك قوله يوم يبعثهم الله جميعا
فيخلفون له كما يخلفون لكم وقرا حمزة والكسائي ربنا بالرض على الذاء والمدح وصل عنهم ما كانوا
يقفرون من الشركاء ومنهم من يتبع اليك حتى تنزل القران والمراد يوسفان والوليد والنضر وعنته
وسببه وايوجهل واضربهم اجتمعوا انفسهم رسول الله بقرا فقالوا للنضر ما يقول فقال والذين جعلوا
بيته ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه وهو يقول اساطير الاولين مثل ما حدتكم وجعلنا على قلوبهم
اكنة اعطية جمع كنان وهو ما يبسه الشئ ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي اذ انهم وقرا
يمنع من استماعه وقد مر حقف ذلك في اول البقرة وان يؤاكل آية لا يؤمنوا بها لغرط عنادهم
واستحكام التقليد فهم حتى اذا جاؤك نجادوا لولاك اي بلغ تكذيبهم الايات التي لهم جأول كما جادولك
وصحى التي تقع بعدها الجمل لا على لها والجملة اذا جوابه وهو يقول الذين كفروا ان هذا الا
اساطير الاولين فان جعل اصدق الحديث خرافات الاولين غاية التكذيب ويجادولك حال مجيبهم
ويجوز ان تكون الجارة واذا جاؤك في موضوع الجرد ويجادولك حال ويقول تفسيره والاساطير الا باطل جمع
اسطورة او ساطرة او سطر جمع سطر واسطر بمعنى الخط وهم يبهون عنه اي ينهون الناس
عن القران والرسول والايام به وبتأذن عنه بانفسهم او ينهون عن البقر من رسول الله ويتأذن
عنه فلا يؤمنون به كاي طالب وان يهلكون وما يهللون بذلك الا انفسهم وما تشعرون
ان ضرره لا يتعد اهلهم الى غيرهم ولو تولى اذ وقوموا على النار جوابه محذوف اي لو تراهم حتى يوقرت
على النار حتى ياتوها او يطعمون عليها او يدخلونها فغير ذن مقدار عذبا لربنا انما تشعرون وقيل
على النار الفاعل من رقت عليه وقرا فقالوا يا لئلا نؤد عمننا للمرجع الى الدنيا ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المومنين استبان كلام منتهو على وجه الايات كقوله وعنى ولا اعود اي وانا
لا اعود نرتقى ولم تتركني او عطف على ترد او حال من الضمير فيه فيكون في حكم التعمين وقوله وانهم يكذبون
راجع الى ما تقدمه التعمين من الرعد ونفسها حمزة ويعقوب وحفص على الجواب باضمان بعد الواو
واجراها محري الفاء وقرا ابن عامر برفع الاول على العطف ونصب الثاني على الجواب بل بدأ ظهور ما
كانوا يخفون من قبل الاضمان عن ارادة الايات المفهومة من التعمين والمعنى انه ظهر لهم ما
كانوا يخفون من نفاقهم وقيل انهم فتمنوا ذلك صخر الا عزموا على انهم لو ردوا لاسوا وكو ردوا
اي الى الدنيا بعد الوقوف والظهور لغاؤا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكانوا يرون
فيما وعدوا به من انفسهم وقالوا اعطف على لغاؤا وعلى انهم لكان يرون على انها الا استبان بذكر
ما قالوه في الدنيا ان هي الا حيا تنال الدنيا الضمير للجرة وما نحن بمبعوثين ولو تولى اذ وقوموا
على ربهم مجاز عن المحس للسؤال والتوبيخ وقيل معناه وقوموا على فضا ربهم او جزائه او عذره
حق التعريف قال اليس هذا يا حين كانه جواب قائل قال ماذا قال ربهم حسبنا والهمزة للسقرب

على التذليل والاشارة الى البعث وما تسبوه من النوب والعقاب قال النبي وربنا اقر مؤلك بالبعث انجلا
الامر غلبة الاخلاق قال قد روى القبان بما كثر تكفرون بسبب كفرهم او ببدلة
قد خسر الذين كفروا بخلق الله اذ فاتهم للنعيم واستوجبوا العذاب المقيد ولقاء الله البعث
وما تسبوه حتى اذا جاءتهم الساعة غياة تكذبوا لا تحسرون حسرتهم لاجابة له بقية حياة
ونصيحها على الحال والمصدر فانها تخرج من المعنى قالوا يا حسرتنا اي تقال بهذا القول على ما قرئنا
قصرنا فيها في الحياة الدنيا الضمير وان لم يجر ذكرها للعلم بها اذ في الساعة يعني في سائر ايامها
بها وهم يحلمون اذ ارادهم على ظهورهم يمشي لا يستحقهم آصار الا انما الا ساء ما يزرعون
ليس شيء يزرونه وزرهم وما حسرة الدنيا الا لعب وطهورا وما اعمالها الا لعب وهو يلعب
الناس ويشغلهم عما يعقب نفعه دائمة ولذة حقيقة وهو صواب لغوهم ان هي الاحياء الدنيا
واللذات الا حسرة غير الذين يتفكرون لادامتها وخلوص منافعتها ولذاتها وقوله للذين يتفكرون تنبيه
عليان ما ليس من اعمال المتقين لعب وطهورا ابن عامر ولولوا الا حسرة اقل يفعلون اي لا يربون
خير وقرا نافع وابن عامر وضمي عن عاصم وعقوب بالنا على خطاب الخاطبين به او تغيب الخ
ضربين على القاريين قد نقله انه ليحزنك الذي يقولون معنى في زيادة الفعل لانه كما في قوله ولكنه
قد يهلك اللال نائلة في انه للشان وقري الحزنك من احزن فانها لا يكذبون في الحقيقة وقرا
نافع والكسائي لا يكذبون من كذبه اذ وجده كاذبا او نسبة الى الكذب والحق الظالمين بايات
الله مجذون ولكنهم مجذون ايات الله ويكذبون بها فوضع الظالمين موضع المصير للدلالة على انهم
ظلموا بحجورهم او جحدوا القربى على الظلم والباء لتضمن المحجور معنى التذليل روي ان ابا جهل كان
يقول ما تكذب بل وانك عندنا الصارق وانما تكذب ما جئتنا به فنزلت ولقد كذبتم رسول الله
ذلك سلبه لرسول الله وفيه دليل على ان قوله لا يكذبون ليس لشيء كذبه مطلقا فصاروا
على ما كذبوا وروى علي بن ابي طالب انهم قاسوا بهم واصبر حتى اتاهم بغير ما فيه ايمان
بوعد النصر للمؤمنين ولا يبدل لله الله لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمات لعازنا

كان

بان

بان يانهم بارة ملتجئة وانك لم تفعل لجزوه عن الحكمة فلا تترك من الجاهدين باطرا على
ما لا يكون والجوع في مواطن الصبر فان ذلك من داب الجهلة انما يستجيب الذين يستوفون انما
يجب الذين يسمعون بفهم وتامل لقوله والفم السمع وهو شهيد وهو لا يلقى الذين لا يسمعون وطوبى
بقلوبهم الله فيعلمهم حتى لا ينفعهم الايمان ثم اليه يرجعون الخ وقالوا لو انزل علينا
آية من ربنا اية بما اقترهوه اية اخرى سوى ما نزل من الايات المتكاثرة لعدم اعتقادهم
بها عداوتهم ان الله قادر على ان ينزل آية مما اقترهوه اية تضطرهم الى الايمان كمنطق
الجبيل اية ان مجلدوها هلكوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله قادر على ان يزلها وان
انزلها يستجيب عليهم السلام وان لهم فيها انزل من ذرة عن غزوه وقرا ابن كثير ينزل بالتخفيف
والعنى واحد وما من دابة في الارض تدب على وجهها ولا تظلم بظلمة كما حصة في الهواء وصفه به
فصلا للمجاز السرعة ونحوها وقوي ولا طورا لرفع على الحمل الا اممكم امثالكم محفظة لوصفها
مقدرة ازواجها واحاطها والمفوض من ذلك الدلالة على كمال قدرته وسعوله عليه وسعة تدبيره ليكون
كالليل على انه قادر على ان ينزل اية ومعجم الامم على المعنى ما قوطنا في الكتاب من شئ يعني
المدح المحفوظ فانه مشتمل على ما يجري في العالم من جليل ورفيع لم يهمل فيه امر صواب ولا جهاد او
القران فانه قد دون فيه ما يحتاج اليه من امر الدين معضلا او مجملا ومن زائدة وشئ في موضع
المصدر لا المفعول به فان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدس يعني الى الكتاب وقوي ما قوطنا بالتخفيف
ثم الى ربهم يحشرون يعني الامم كلها فنصف بعضها من بعض كما روي انه ياخذ للجمل من القران
وعن ابن عباس مشرها موتهاد الذين كذبوا باياتنا صمرا لا يسمعون مثل هذه الايات الدالة على
ربوبية وحال علمه وعظم قدرته سماها تارة ثوبه نفوسهم وذكور لا ينطقون بالحق في الظلم ان
ضربنا لت اى ضابطون في ظلمات الكفر او في ظلمة الجهل وظلمة الغار وطمرة التقليل ويجوز ان يكون
حالا من المستكن في الحرم يشاء الله اضلاله فيظلمه وهو يدل واضع لنا على القزلة ومن ساء
يجعله على صوب مستقيم بان يرشده الى الهدى ويحمله عليه قل اريتكم استنقها من محب والكاف
صرف خطاب الكاذب الضمير للتاكيد لا محله من الاعراب لانك تقول اريتكم رندا ما سانه فلوقلت
الكاف مفعولا كما قاله الكوفون لعديت الفعل الى ثلاثة مقاعيل والنوم في الاية ان يقال اريتكم بل الفعل
معلق والمفعول محذوف تقديره اريتكم اهتلكم تنفعكم اذ تدعونها وقرا نافع اريتكم وريت وقرايت
وشبهها اذ كان قبل الرواية هزة تسهل الهزة التي بعد الرواية والكسائي يجد فيها اصلا والباقر تنحصر بها
وهزة اذ وقت واقفا نافع انه اتاكم عذاب الله كما اتى من قبلكم وانتم الساعة
وهو لها دليل عليه اعتر الله تدعون وهو تبتك ظهر ان كمنكم صادقين لان الاضام طمة حوله
مخزوف اذ يدعوهم بل اياته تدعون بل خصونه بالبعث كما صلى عليهم في موضع وتقول بل المفعول الاقارة
التخصيص فيك شئ ما تدعون اليه اي ما تدعون اليه كسفة ان ساء ان يفضلكم ولا يتباني

الاضرة وتُسَوِّفُ مَا تُشْرِكُونَ وتتركون الهنك في ذلك الوقت لما كن في العقول انه القادر على كشف
الضروب غيره وتسمونه من شدة الامر وهوله ولقد اسلنا الى امر من قبل اي ذلك ومن
زلة فاخذناهم اي فلفروا واذبو المرسلين فاخذناهم بالياساء بالسدة والفقير والضراء
والضرد الاذان وها صفتا ثابت الاخذ كوطها لعلهم يترغعون بين الملون لناديتون عن ذنوبهم
فلو لا اذ جاءهم يا سنا نضربوا معناه نفى نضربهم في ذلك الوقت مع قيام ما يدعوههم ولا يكن
قسيت فلو نزلت من الشيطان ما كانوا يقولون استرنا على المعنى وبيان للصارف لهم
عن الضرب وانه لا مانع لهم الاضارة قلوبهم ومجاهاهم بالاشياء التي زينها الشيطان لهم فلما
نسوا ما ذكروا به من الياساء والضرر ولم ينعظوا به فتخا عليهم ابواب كل شئ مما نزل
النعمة مروحة عليهم بين نوبتي الضر والسرا وامتحناهم بالسدة والرخاء والزوال في وازاحة
اللحاة او مكرابهم لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال مكر بالقوم ورب الكعبة وقران عامر فتحنا
بالسكين في صبح القرآن ودافقه يعقوب فيما عمل هذا الذي في الاعراف حتى اذ فرجوا اعوجها واولوا
من النعم ولم يزدوا غير الطرد والاستغفال بالنعمة على النعمة والقيام بحقه خذناهم بقية فاذا هم بلبون
محمرون ليس قطعوا القوم الذين ظلموا اي ضربهم حتى لم يبق منهم احد من ذرية دبرودورا
اذ تبعه والحمل لله رب العالمين على اهلاهم فان اهلا الكفار والعصاة من حيث انه تخلص اهل
الارض من شوم عقابهم واعلموا نعمة جليله حتى ان يحمد عليها قل ارايت ان اخذ الله سمككم
وايضا لكم اصمكم واعلموا نعمة جليله على قلوبكم بان يغفل عليكم ما يذول به عقلكم وقلوبكم
من اله خذ الله يا ايكم به اي يذللنا او يماخذ وضم عليه او با حد هذه المذكور ان اظركم
تصرف الاريات تكرر هاتارة من جهة المقامات العقلية وتارة من جهة الترتيب والترتيب وتارة
بالقبض والتذكير باحوال التقدم من ثم هو فضل فون بعوض نعيمها او تم الاستبعاد الاعراض بعرض
الايات وظهرها قل ارايت ان اتاكم عذاب الله بقرعة من غير مقدمة او جهة تتقدمه
امارة فودن بحلوه وقيل لئلا ادنها او قور بقعة او جهة هل يهلك اي ما يهلك به هلاك الاستحباب
وتعذب الا القوم الظالمون ولين للاصح الاستسنا المفرط منه وقرى يهلك بفتح الياء وما تولى
المرسلين الامم من المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار ولم يزلهم لتعذب عليهم وتلهي
بهم من آمن واصل ما يجب اصلاحه على ما يتبعهم فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم
يخزبون يفوت التواب والذين كذبوا باياتنا عسكهم العذاب جعل العذاب ما ساطم كانه
الطالب للوصول اليهم واستغنى بتعريفه عن الترتيب بما كانوا يقسمون بسبب جزوهم
عن الترتيب والطلاقة قل لا اقول لكم عذابي خرابين الله معذوراته او فرائض رزقه ولا
اعلم الغيب ما لم يوحى الي ولم ينصب عليه دليل وهو من جملة المقول ولا اقول لكم اني
ملك اي من جنس الملائكة او احد على ما قيل روى عليه ان اربع الا ما يوحى الي يراهم دعوى الوحي

الملكوت

والملكوت وادعى النبوة التي هي من كلمات البشر والاسابيع ادهم دعواه وجزمهم على فساد دعواه
قل هل يتنبؤ الا نبي والبصير مثل الضال والمهتدي والجاهل والعالم ومدعى المسخيل كالالوهية
والملكوت ومدعى التقييم كالنبوة افلا تتفكرون فتهدوا وافتقدوا بين ادعاء الحق والباطل او
فتعلم ان اتباع الوحي مما لا محص عنه وانذاره الصبر لما يوحى الي الذين يخافون ان يخسروا
الى ربهم هم المؤمنون والمفردون في العمل والمجزون للمؤمنين ما كان ذكرا مقاربه او مردوا
فيه فان الانا يرجع فيهم دون الفارغين الي زمانه باستحالة كشي طهم من دونه وني ولا يشترط
في موضع الحال من خبر وفان المحرف هو كمنز على هذه الحال لقليلة يتقرب لكي يتقوا ولا ينظر الذين
يدعون ربهم بالغيب والعيسى بعد ما امره بان ارفع المقام لتيقوا امره باكرام المشايخ
وتقربهم وان لا يظروهم ترخصه لقريش روى عنهم قالوا لو طردت هؤلاء الا بعد بعون
فقرا المسلمين كعمار وصهيب وحياب وسلمان حبلى السلا وحادثناك فقال ما انا نظار للمؤمنين
قالوا فاقمهم عنا اذ جئنا قال نعم روى عن عمر رض الله عنه قال له لو فعلت حتى ننظر الى ماذا
يصيرون فدعا بالصخرة ويعرض الله عنه ليكت فزلت والمراد بذكر الغزاة والغنى الروا وقيل
صلاة الصبح والعصر وقران ابن عامر بالغزوة هذا في الكهف يزينون وجهه حال من يدعون
اي يدعون ربهم فخلصت ذنبه قيل الدعاء بالاضرار تنبها على انه قيل ان الامر ورب الهى على افعال
بانه يقضى الكرامهم وينافي افعالهم ما عليل من حسا يهت من شئ وما من حسا لك عليلهم
من شئ اي ليس عليل صاحب الهاتهم فلعن ايما يهت عند الله اعظم من ايمان من نظر فيهم سواهم
فمعاني ايما يهت لو انما او ليس عليل اعتبار بوطهم واطلا صهم لما استموا بسره المتقين وان كان
هم ما بلن غير مرضي كما ذكره الترتيب وطعنوا في دينهم فحسا بهم عليهم لا تتعداهم الذي ان
صالح عليل لا تتعد الا اليهم وقيل ما عليل من حساب رزقهم اي ما تقوهم وقيل الضمير اليه المعنى
لا تراخى حسابهم ولا هم حساب بل هي يهلك ايما يهت من حساب النهم من طوفان فتعذب ودهم
فبعد هم وهو جواب النفي فيكون من الظالمين جواب النهم وهو عطفه على فتعذب وهم على
وجه التسبب وفيه نظر وكذا اللاتما بعد عنهم يتقمن ومن ذلك الفاعل وهو اختلاف احوال الناس
في امر الدنيا فتنا اي يتسا بعضهم بعض في امر الدين فقد منا هؤلاء الضعفاء على شرا فترس بالحق
الى الايمان ليقولوا هؤلاء من الله عليلهم من بيتنا اي احوالا من نعم الله عليهم بالهداية والتوفيق
لما سعدهم دوننا ونحن الاكابر والروساء وهم المساكين والضعفاء وهو الكار لان محض هؤلاء
من بهم باحابة الحق والسق الى الخير فوطهم لو كان خير ما سبقوا اليه واللام للعاقبة واللفظ على ان
فنا متضمن معنى خذلنا النبي الله باعظمه بالساكين عن يقع منه الايمان والشكر فيوقته
ويعين لا تقو منه فخذله واذ جاء ذلك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلاما عليكم كنت
ربكم على نفسه الرحمة الذين يؤمنون هم الذين يدعون ربهم وصفهم بالايمان بالقران

وتابع الحج بعد ما وصفهم بالمواظبة على العبادة وصوره ان يبدأ بالتسليم او يبلغ سلام الله اليهم ويتبركهم
سبعة رمة الله وفضلها بعد النهي عن طردهم ان بانهم لجا معون لفضيلتي العلم والعمل ومن كان كذلك
ينبغي ان يقرب ولا يبعد ويفر ولا يذل ويسر من الله بالسلامة في الدنيا والرومة في الآخرة وقيل ان قرما
جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا احبنا ذنبا عظيما فلم يرد عليهم شيئا فانصرفوا فقلت
انه من عمل منكم سورة استبان بتفسير الرومة وقرا نافع وانعاما وعاصم ويعقوب بالفتح
على البدل منها كجها له في موضع الحال من عمل ذنبا جاهلا بحقيقة ما يتبعه من الفناء والفاسد
كعمر رضي الله عنه فيما اشار اليه او طلب ففعل الجها له فان ارتكاب ما يودي الى الضر من افعال اهل
السفة والجهل تقرتاب من يقدره بعد العمل او السوء واصله بالتزلزل والعزم على لا يعود اليه فانه
عقور رصيده ففتح من فتح الاول غير نافع على الضار متيدا او ضارا في فاسده او فله غفرانه وكذلك
وقيل ذلك التفضيل الوجه نفضل الايات القران في صفة الضمير في قوله من المصيرين منهم والاوليين
وليستين بيل الخ من قرا نافع بالباء والظن السيل على معنى واستوضح يا محمد سيلهم ففعل كل
منهم عما فتح له فصلنا هذا الفصل وان كان عامر والعمور ويعقوب وعصم
بوجه على معنى وتبين سيلهم والباقر بالباء او الرفع على ذكر السيل فانه يذكر ويؤن ويجوز ان
يعطف على علة مقدرة اي بفضل الايات ليظهر الحق وليستين قل اي ليهي صوت وزجرت بما نف
في من الادلة وانزل على من الايات في امر التوحيد ان اعلم الذين يلعنون من دون الله عن عباده
ما يقدرن من دون الله او ماتت عونها اية اي استعملها قل لا ابيعكم بكم ما تريد لقطع اخطائهم
وإشارة الى موجب النهي دعلة الامتناع عن متابعتهم واستعمالهم وبيان ليل اهل الظلم من ما هم
عليه هوى وليس يهدى وتبينه طين حوى الحق على ادب تنبع الحجة ولا يقبل قد ضللت اذ انى ان اتبع
اهو لم فقد ضللت وما انا من المهديين اي في نبي من الهدى حتى اكون من عداهم وفيه بغير نبي
بانهم كذلك قل اي على بيينة تنبيه على ما يجب اتباعه والبينة الى الالة الواحده التي تفصل الحق من
الباطل وقيل المراد بها القران والوحى والحج العقلية او ما يعتمدها من ربي من معرفته وانه لا معبود سواه
ويجوز ان يكون صفة لبيته ذكر بقرية القمير لربى اي كذا بقرية هت استر كتم به غيره ولبيته باعتبار
المعنى ما عندي ما يستعملون به يعنى العذاب الذي استعملوه بقرانهم فاصطفا على حرامهم من السماء
او تبا بعد ان اليمراب الحكم الا ليله في تعجل العذاب وناخره بيقض الحق اي لفضا الحف
او يصنع الحق ويديره من قوتهم قضى الذرع اذا حرمها فما يقض من تعجل وناخره واهل القضاء
الفضل تمام الامر واصل الحكم المنع فكانه منع الساطل وقرا ابن كثير وناخره وعاصم بيقض من قضى الامر
ادقضى الخبر وهو خبر الناصل القاضى قل لو ان عندى اي في قدرى ومكنتي مما تستحقون به
من العذاب ليقض الا من يمشي وبنيتكم لا هلكتم عا جلا غض لربى وانقطع ما بين وبينكم
والله اعلم بالظالمين في معنى استدراكه قاله ذلكن الا سر الى الله سبحانه وتعالى وهو اعلم

بعد ما بين ما يجوز ان يباعه

عن

بمن ينبغي ان يخذل ومن ينبغي ان يعامل منهم دعونه مفارح الغيب خبرانه جمع مفتحة بفتح الميم وهو
الخبر او ما يتوصل به الى الغيبات مستعارة من المفارح الذي هو جمع مفتحة بكسر الميم وهو المفتاح ويؤيده
انه قرأ مفارح والمعنى انه المترصل الى المغيبات المحيطة على بها لا يعلمها الا هو ويعلم وقاها وما في
تجربها وناخرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به منبذته وفضه دليل على انه
تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها ويعلم ما في البر والحي عطف للاخبار عن تعلق علمه بالكتابات
على الاخبار عن اصحاب العلم بالمغيبات به وما تنقظ من ورقة الا يعلمها الا في كتاب
مبين يدل من الاستشهاد الاول يدل الكل على ان الكتاب المبين علم الله تعالى ويدل الا يستدل ان اريد
به اللوح وقوت بالرفع للعطف على محل ورقة او لا تبين اذ الخبر الا في كتاب مبين وهو الذي يتوقا كونه
بالكل ينبغي كونه ويرتكبه ستر التوفيق من الموت للتوفيق لها من المصير في رزاق الاحسان والتخير
فان اصله في حق المصير تمامه وتعلم ما خير حبه بالنهاية كاستم فيه صفي الليل باليوم والهاجر
بالكب صرا على القادر تقر بفتح كسر بو قلم اطلق اليه نرسى الموتى فيه في اليها ليقضى
اهل مكمن بفتح المنقظ هو اهل المسكن في الدنيا تقر اليه مرجعكم بالموت تقر بفتح كسر
بما ك تقر تعلمون بالحي زه عليه وقيل لانه خطاب للكفرة والمعنى انكم ملقون كالجف بالزواكسيت
للا تاه بالنهاية وانه تعالى مطلع على اعمالكم ببعثكم من القبور في شان ذلك الذي تعصم به اعماركم
من الزمير بالليل وكب الا تاه بالنهاية يقضى الاجل الذي سماه ووضعه لبعث الموتى وحضرتهم على اعمالهم
تعاليمهم مرجعكم بالحساب تم بفتح كسر تعلمون بالجزء وهو القاهر فوق عباده ويؤتى على
حفظه ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة فيه ان المكلف اذا عمل ان اعماله تكت
عليه وتعرض على رؤس الاشهاد كان ازجر عن المعاصي وان العبد اذا وقف ملصقا بسيداه واعتدل على
عصيه وسيره لم يستش منه اهتسامه من خذمه المطلقين عليه حتى او اها احدكم الموتى
توقفة رسلنا ملائكة الموت وعوانه وقرا هزة نرفاه بالف معناه وهو لا تقرون بالتوالي واتاخر
وقوى بالتخفيف والمعنى لا يحاوزون ما حد لهم بزيادة او نقصان تقر ردوا الى الله الى علمه وخزاه
مؤلا اعلم الذي يتولى امورهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق وقرا بالضم على المدح الالة الحق
بوملا احكم لغزوه فيه وهو اسرع الجاسدين بحاسب الخلائق في مقدار حبل ساة لا يشغله حساب
عن حساب قل من يحبكم من ظلمات البر والبحر من سدا اذها استعبرت الظلمة للسدة
لمسارتها في الهول والبطال الا باصا رقبيل لليوم الستين يوم ظله يوم وذكر ان او من الحسب
في البر والفرق في البحر وقوا يعقوب بجمعكم بالتخفيف والمعنى واحد تدعونها تقر عا وخفية مغلقت
وسرين او علانا واسرا وقرا ابوكرها وفي الاحرف خفية بالسور وقرا خفية البرى اجبتا من هذا
لتكون من السالكين على ارادة القول اي يقولون لان اجبتا وقرا الكونين لئلا يخانا
يوسف قوله تدعونها وهذا اشارة الى الظلمة قل الله يحبكم منها سدا الكونين وهذا

وخففه الباقون ومن كل كرب غمرها ثم انفق شركون بقرون الى الشرك ولا يتوفوا بالعهد
وانما وضع شركون موضع لا يتكلمون تبنيها على ان من الشرك في عبادة الله فانه لم يعبد رسا كل هو القادر
على ان ينفذ عليكم عدبا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولو اوصى الفيل او من تحت رجليكم
كما عرق فرعون وصيف بقا رون وقيل من قوتكم كما يرلموه كما ملكه ومن تحت ارجلكم سملتكم وبعيدكم
او يلبسكم خلطكم شيئا فرقا من غيري على الهوى ستمى فيسب القتال بينكم قال
:: وكثيره لبيتها بكسبة حتى اذا التسبت نفضت لها يدى ::
ويذيق بعضكم باس بعضكم بعضا انظر كيف تصرف الآيات بالوعد والوعيد
لظلمة يعفون وكذب به قومك اي بالعباد وبالقران وهو الحق الوقوع لا محالة والصدق
قل لست عليكم بوكيل حفظ وكل الى امركم فانعلم من انكذب او اهانكم انما انا منذر والله
الحفيظ لكل نبي وخبر يريد اما العذاب او الابعاد به مستحق وقت استقرار وقوعه وسوف
تعلمون عند وقوعه في الدنيا والاخرة واذا رأت الدنيا من غير ضيق في اياتها بالتكذيب والاستهزاء
بها والظن فيها فاعرض عنها فلا تجالسهم وهم عليهم حتى تجزوا في حديث غير عاد الضمير على
معنى الآيات لانها القران واما يسئلك الشيطان بان يتغلك بوسوسته حتى تنسى الهى وقرا ان
عامر بنينك بالسكر فلا تفقد بعد الذكر بعد ان نذكره مع القوم الظالمين اى معهم فرفع
الظاهر موضع دلالته على انهم ظلموا بوضع التكاليف والاستهزاء موضع الضمير والاشعة عظام
وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين من قبايح اعمالهم وقرا لهم الذين يجالسونهم من حاسبهم من
شيء مما يجالسون عليه ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكرهم وذكرى ويمنعوا عنهم
الحرص وغيره من القبايح ويظهروا كراهتها وهو محتمل الضمير على المصدر والرجوع على ولكن عليهم
ذكرى ولا يجزع عطفه على محل من شيى لان من حاسبهم ياباه ولا على شئى لذلك ولان من تزدى الآيات
لعلهم يتقون بجنون ذلك حياء او كراهة لمساوئهم ويحتمل ان يكون الضمير للذين يتقون والمعنى
لعلهم يتقون على تقواهم ولا تتشبهوا بهم روى ان المسلمين قالوا لئن كنا نفهم كل استهزاء
بالقران لم نستطع ان نجلس في المسجد ونطوف فنزلت الذين اخذوا دينهم لجا وهو اى بنوا امر
دينهم على الشهى ونشروا بالعبود عليهم بنفع عاجلا واجلا كعبادة الاصنام وتخريم الميثاق والسوايب
او اخذوا دينهم الذي كلفوه لعبادتها سجروا به او جعلوا عبدا لله الذي جعل من عباده عباده
زمان ظهر ولعب والمضى اعرض عنهم ولا تنال في افعالهم وقرا لهم ويجوز ان يكون نهلا يد لهم
كقوله تعالى ذرى ومن خلقت وحد او من جعله مسنوح بآية السيف مما على الامر بالقتل عنهم
ويروى الدعوى طم وغرهم الحيرة الدنيا حتى تكروا البعث وذكر كبريه اى بالقران ان يسئل
نفسكم بما كنتم تكفون فما فاقان تسلم الى اهلها وترهن بسروها واصل الاسبال والبيل المنع
وسه اسد باسلى لان فزيسته لا تقبلت منه والياسل السجى لا شاعه من قرنه وهذا سبل عليك

اي حرام

اي حرام ليس لها من دون الله ذك ولا شفع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل ون تعدل فدا
والعدل الفدية لانها تعدل المذنب وهما الفداء وكل يصف على المصدر لا يؤخذ بها المفعول سندا الى سنها الى
ضميره خلاف قوله ولا يؤخذ منها عدل فانه المذنب به او كليل الذين ايسلوا بما كسبوا اى سلموا الى العذاب
بسبب اعمالهم القبيحة وعقبا لاهم الزلفه طم سرك من حيمر دعوان الله بما كانوا يكفرون
تاكيد وتفصيل كذا والمعنى هم من ماء مقل بنجر جوفى بطونهم و نار تشتعل باسببهم بسبب كفورهم قل انذروا
العبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ما لا يقدر على نفعنا وضرنا ونز على اعقابنا ونرجع الى
السرك بعد ان هدانا الله فانفذنا منه وزرنا الاسلام ركنا الذى استهوت به الشياطين كالداهية
به سردها في المهامة استفعال من هوى بهوى هويا اذا ذهب وقرا حرة استهوا بالف ممالاة ومحل الحاق
الضيق على الخالي من فاعل ندى مستهين الذى استهوت به وعلى المصدر اى رد الى ما استهوت به حتى
ان حصره ممتحرا صارا عن الطريق له الضمان لهذا المستهين رفقة يدعون الى الهدى الى ان يهدوا
الطريق المستهدى الى الطريق المستهدى وسماه هدى تسمية للمفعول بالمصدر التنبها يقولون له اننا
قل ان هدانا الله الذى هو الاسلام هو الهدى وحده وما عداه ضلال وانما السليم لرب العالمين من
جملة المقول عطف على ان هدى الله والدار للعدل الامرى امرنا بل للسلطان وقيل هو معنى الباء وقيل زانه
وان الرضى الصلوة والقوة اعطف على تسليم الاسلام ولاقامة الصلاة او على موافقة كانه قيل وامرنا ان
نسلم وان اجتمعا روى ان عبد الرحمن بن ابى بكر وعاباه الى عبادة الاوثان فزلت وعلى هذا كان امر الرسول
بهذا القول اجابة عن الصديق تعظما الشانه واظهار اللامحاذ الذى كان بينهما وهو الذى اذبح حورون يوم
القبعة وهو الذى خلقت السموات والارض باحق قائما باحق والحكمة وتوهم بقول كفى تركون قوله
الحق جهرا اسمية فخر فيها الخبر اى قوله الحق يوم يقول كقولك القتال يوم جهرة والمعنى انه الخالق للسموات
والارض وقوله نافذ في الكائنات وقيل يوم منصوب بالعطف على السموات والارض في واقعه او محذوف
دل عليه الحق وقوله الحق سيدا وهب او فاعل يكون على معنى وحيد يقول الحق اى لفضائه كمن يكون
والمراد به حين سكب الاسباب وحيد بها اوصى تقويم القوم فكانت التلوين صرا الامران واجازها وله الملك
يوم ينفخ في الصور كقوله من الملك اليوم لله الواحد القهار عالى القرب والسهاودة اى هو عالم الغيب
وهو الحكيم الخبير كالفلك لثلاثة واذا قال انوا هيمر لا يديه ازر عطف بيان لايه وفي كتاب
التواريخ اسمه تاريخ فقلها علمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل العلم تاريخ وازر وصف مقاه السبح
او المعروف ولعل منع صوفة لانه اعجمى كل على موازنة او نعت مشتق من الازر والوزر الاقرب انه علم
اعجمى على فاعل كعابرو وشاخ وقيل اسم صنه بعبد فلقب به للزوم عبادته او لظن عليه كمن واللفظ
وقيل المراد به الصنم ونسبه بفعل مضمير نفسه ما بعد اى تعبد ازرتم قال انحن اضا نا لطفة
تفسير ونقير ازل على ان قرنى ازرنا نحن اضا ما يفتح هزة ازر وكسر ها وهو اسم صنم وقرا
يعقوب بالضم على النبوة وهو يدل على انه علم ربي اراك وقولك في صلوات على ابي جبريل ظاهر

الضلالة وكذلك نرى برهيم ومثل هذا التصير بنصره وهو حكاية حال ما ضيقت قريتي بالتي
ورفع الملكوت ومعناه تبصرة دلائل الربوبية ملكوت السموات والأرض ربوبيتها وملكها وحيل
عجايبها وبديعتها والملكوت اعظم الملك والنافذة لبا لغة وليكون من المؤمنين أي لا يستبدل وتكون
او فعلنا ذلك ليعين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا زئبق تفصيل وبيان لذلك
وقيل عطف على حال ابراهيم وكذلك نرى اعتراض فان اياه وقومه كانوا يعبدون الاصنام والكوكب
فان ارد ان يبين لهم على ضلالهم ويريدهم الحق من طريق النظر والاستدلال وجن عليه الليل ستره
بظلمة الكوكب كان الزهرة او المشتري وقوله هذا زئبق على سبيل الرمز فان المستدل على ضنار
قول يحكيه على ما يقوله الحضر بكم عليه بالافساد وعلى وجه النظر والاستدلال ونما قاله زمان
سرافقه اي دل وان بلوغه فلما اقبل اي غاب قال لا اجد الا فلان فظلم عن عبادتهم فان الانتقال
والاحتجاب بالاستدلال في الامكان والحدوث وبنينا في الاوهية فلما رأى الكوكب بارزعا متبديا في الطرح
قال هذا زئبق فلما اقبل قال لئلا يظن ان زئبق لا يكون من القوم الصالحين استعجز نفسه واستعان
بربه في ذلك الحق فانه لا يهدي اليه الا بتوضيحه استناد القوم وتبينها لهم على ان القمر ايضا تغير حاله لا
يصلح للوهية وان من اتخذها هاديا فلما رأى الشمس بارزعة قال هذا زئبق ذكر اسم الاشارة
لذكر الخبز وصيانة للرب عن شبهة النيازت هذا الكوكب استدلالا اظهر السهولة الحقة فلما
اقدت قال يا قوم اني نرى يمينا تشرق من اجزاء الارض التي تاحدها الى المشرق كيدتها ومخضفها
بما يخص به ثم لما نرى اعطى توجه الى موجدتها ومبدعها الذي دلته هذه المكنات عليه قال اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما انا قول
دون النزوع مع انه ايضا انتقال بقدر دلالاته دلالة رب الكوكب الذي بعينه وفيه في وسط السماء
حين حاول الاستدلال وخاصة قومه في التوجه في التوحيد قال انما جئت في الله في وجه ربه وقرأ
نافع وابر عامر بخلاف عن هشام يخفف النون وقد هذا ان التوجه الى توحده ولا انا ما مشركون
به اي لا انا في معبودكم في وقت لانها لا تصد بنفسها ولا تنفع الا ان يشاء ربي شيئا ان يصني
بكره من جهتها ولعله جواب لتخريفهم اياه عن التوجه وتهديدهم بعذاب الله وسبع ربي كل
شئ عليم كما انه علة الاستثناء اي احاط به علم فلا يعجز ان يكون في علمه ان يحيى في كبره من جهتها
اخلا تتكروا في ربي والصحة والفاسد والقادر العاجز وكيف افاق ما اشركتم
ولا يتعلق به ضر ولا تخافون انكم اشركتم بالله وهو حقيق بان يخاف منه كل الخوف لانه
استراك للصانع وتسوية بين المفرد والعاجز والقادر الفاعل بالنافع مائل نزل به عليكم
سلطانا ما لم ينزل باسرا له كذا يا اولم يصب عليه وليل كما في الفتيان اقول يا اولم ينزل
او الشركون وانما لم يقل بنا اننا امر انتقام حتر از من تزكية نفسه ان كنته تقلمت ما حث
ان يخاف منه ان الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلمة دليلهم والامن وهم مهتدون

استنوا

استنوا منه او من الله بالجواب عما استفهم عنه والمرد بالظلمة ههنا الشرك لما روى ان الامة لما نزلت
سقى ذلك على الصبي به وقالوا لولا ان لم نظلمه نفسه فقال عليه الصلاة والسلام ليس ما تظنون انما هو ما
قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان به ان تصيد بوجود الهامع
الكبير وتخلط بهذا الشرك بالاشراك به وحيل العصبية وتلك اشارة الى ما احببه ابراهيم على قومه
من قوله فلما جن الى قوله وهم مهتدون او من قوله انما جئت اليه حنيفا اي تيناها ابراهيم استناده
اليها او علمناه اياها على قومه متعلق بحديثنا ان جعل حذر ذلك وتخذوف ان جعل بدلها اي تيناها
ابراهيم صفة على قومه ثم رفع ذلك من نشاء في العلم والحكمة وقرا الكوفون ويعقوب بالسنون
ان ركب حكمة في رفة وخفضه عليه بجالي من برهوه واستعداده له وههنا اي استحق
ويعقوب ككل هذا اي كل منها ونوحا ههنا من قبل من قبل ابراهيم عدله هذه نعمة على ابراهيم
من حيث انه ابوه وشرف الوالد يتبع الى الولد ومن ذريته الضمير لا ابراهيم لان الكلام ربه وقيل نوح
لانه اخرج ولان يونس ولو طيس من ذرية ابراهيم فلو كان لا يبراهيم اخص البيان بالعدل ومن
في تلك الامة والتي بعدها والمذكورون في الامة الثالثة عطف على نوحا داود وسليمان وايوب ايوب
ابن موصى من اسباط عشرين اسحق ويوسف وموسى وهرون وكذلك جبرئيل الحنين اي
وتجزي الحنين جزا مثل ما جزينا ابراهيم برفع درجاته وكثرة اولاده والنبوة فيهم وذكرنا جبرئيل
وعيسى هوان بن مرير في ذكره دليل على ان النورية تتناول اولاد البتة واليا سح قبل هو ادرس جد
نور فيكون البيان محض من في الامة الاولى وقيل هو من اسباط هرون اخي موسى كل من القاطنين
الكامنين في الصلاح وهو الايمان بما بينه والتجوز عما لا ينبغي والتعميل واليسع هو اليسع بن خطوب
وقرأ حمزة والكسائي واليسع وعلى القرطبي هو علمه اجمع ادخل عليه الامام كما ادخل على الزبير في قوله
رايت الوليد بن الزبير مباركا يستد يا ابا عبا الخليفة كاهل
ويونس هو يونس بن متى ولو طاه هو ابن هاران اخي ابراهيم وكذا دخلنا على القاطنين بالنبوة
وفيه دليل فضلهم على من عداهم من خلق ومن ابا ابراهيم وذريته وهم عطف على كل اولادها
اي فضلا كل منهم او هدنا هولا وبعض ابا ابراهيم وذريته وهم عطف على كل من لم يكن نبيا ولا
مهديا وحنينا هم عطف على فضلا او هدنا هولا ههنا ههنا ههنا صراط مستقيم بكر بيان ما هدنا
اليه ذلك هدى الله اسارة الى ما نوا به يهدي به من نسا من عاده دليل على انه متفضل بالهداية
ولو اشركوا الى ولو اشرك هو الا انبيا مع فضلهم وعلينا ههنا ههنا ههنا ما كان في القرآن
لكان الغيرة في صراطهم بسقوط ترابها اولئك الذين اساء لهم الكتاب يريد به الجنس واليكم
الحكمة او فضل الامر على ما يقتضيه الحق والنبوة والرسالة فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة قولنا
يعني قريبا فقد وصفتها اي عبراتها قوما ليس بها كافرين وهم الانبياء المذكورون وما بعدهم
وقيل هم الانصار والصحاب النبي وكل من آمن به او الفرس وقيل الملائكة اولئك الذين هدى الله لبريد

الانبياء المتقدمين منهم فبهذه الله اقتدوا فاختص طريقهم بالاعتقاد والمواد بهدهم ما توافقوا
عليه من التوحيد واحول الدين دون الفروع المختلف فيها فانها ليست هدى متافيا في الكمال ولا يمكن
الناس بهم جميعا ليس فيها دليل على انه عليه الصلاة والسلام تعبد بسرخ من قبله والمخالف في ذلك
للقوت ومن اثبتها في الاربع ساكنة كالمعروف في كثير من نافع والى عمرو وعاصم احدى الوصل بحري الوقت
ويخلف الهادي الوصل خاصة حمزة والكسائي واسحقها بالكسائي واسحقها بالاسم برواية ابن ذكوان على انها كتابة
الصدر وكسرها بغير اشباع برواية هشام بن علي لا تستعمل عليه اي على التليغ او القرون اجزا
جعلها من جهلهم كما لم يسئل من قبل من النبيين وهذا من جملة ما امر بالاعتقاد بهم منه ان هو اي
التليغ او القرون او الغرض الا ذكرى للعالمين الا نزل وعظه لهم وما جازى الله حق قدره
وما عرفوه حق معرفته في الوصية والا نعام على العباد اذ قالوا ما نزل الله على نبي من نبي
حتى انكروا الوحي وبعثوا الرسول وذلك من عظمة رحمة وجلالة نعمته وفي السوط على الكفر وسنة
الطيش بهم حين حيسروا على هذه المقالة والقائلون هم اليهود قالوا لا بد من انما نزل
القران بل ليل نقض كل منهم والزمهم بقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا
وهديا للناس وقراءة الجمهور جعلوا في قرطيس بيد ذواتهم وكثروا بالقاء وانما قرأ ما لينا
ابن كثير وابو عمرو وعلموا على قالوا وما قدرنا ونضمر ذلك نوحى عليهم على سوء فهمهم للتورية وذمهم على تحريفها
بابر بعض النسخ وكثروا في درقات متفرقة واخفا بعض لا يشبهونه وروى ان مالا من الصف قال
لما اخضبه الرسول بقوله انشدك الله الذي انزل التورية على موسى هل تجد فيها ان الله يفضي الخبر
السمي قال نعم ان الله يفضي الخبر السمين قال عليه الصلاة والسلام فاذت الخبر السمين وقيل هم المشركين
والزمهم بانزال التورية لانه كان من المشهورات الذائعة عندهم وذلك لانهم كانوا يقولون لو اننا نزل
علينا الكتاب لكان اهدى منهم وعلمهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا انفسهم ولا
آباءكم زيادة على ما في التورية وبينا نالما البس عليكم وعلى آباءكم الذين كانوا اعلم منكم ونظروا
ان هذا القران يقص على بني اسرائيل الذي هم فيه يخلفون وفي الخطاب على امن من قرئ
قل الله اي نزل الله اوله الله انزل امره بان يجب عليهم انفسا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتبينها
على انهم يفترون على الجواب نعم ذرهم في خوفهم في ابا طيهم فلا عليك بعد التليغ
والزم الحجة بل عيون حال من هم الاول والظرف صلة ذرهم او بلعرب او حال من المقبول او فاعل بلعرب
او من هم الثاني والظرف متصل بالاول وهذا كتاب انزلناه في كتابك كثير الفائدة والنتج محض
الذي بين يديك يعني التورية او اذكت التي قبله ولينزل امر القرى عطف على سأل الله عليه مبارك ان الله يكاف
ولنزل او علة محذوف وتذكر اهل القرى انزلناه وانما سميت ملة بذلك لانها صفة اهل القرى وتجههم
ومجتهم اعظم القرى سانا وقيل لان الارض دحيت من تحتها اولها مكان اول بيت وضع للناس وقوا ابو بكر
عاصم بالياء اي لنيل الكتاب ومن حوّلها اهل السرف والغرب والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم

عيا

على صلاتهم كما فطرون فان من صدق بالاحرة خاق العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر
حتى يوم بالي والكتاب والضمير يحتملها ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلاة لانها عماد الدين
وعلم الايماء ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعمراته بعنه بنينا كسيلة والاسود
العصر او اختلق عليه احكاما كعمرو بن لحي واما بغيره او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيئا كعبد
الله بن سعد ابن ابى سرح كان يلبس لرسول الله فلما نزلت ولقد خلقنا الانبياء من سلالة من
طينة فلما بلغ قرله بمرانها خلقا اخر قال عبد الله تبارك الله احسن الخالقين نجما من تفصيل خلق
الانسان فقال عليه الصلاة والسلام كتبها فلذلك نزلت فسئل عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا لقل
اوحى الي كما اوحى اليه ولئن كان كذا لقلدت كما قال ومن قال سأل نزل مثل ما انزل الله كالمذنب
قالوا لئن سألنا مثل هذا لولو ترى اذ الظالمون صرقت مفعولها لولا لالة الظرف عليه اي ولو ترى الظالمين
في عقرات الموت سئل لاه من عزة انما اذا غلبه والملايكه باسطوا اليهم ايديهم بقبض ارواحهم
كالنفاض الملقا او بالعذاب اخرجوا الفسكهم اي يقولون هم خروصها النبا من افسادهم بلفظ
وتعينا عليهم واخرجوها من العذاب وخلصوها من ايدينا اليوم يورث وقت الامانة او
الوقت الممتد من الامانة الى الملائكة له تجزئ عذاب الظالمين اي الهوان يورثون العذاب المتضمن لسنة
واهانة فاضافته الى الهوان لعراقته وعلمه فيه بما كلفه تقرب لرب على الله غير الحق كاد عا لولا
والسريل له ودعوى النبوة والوحي كاذبا وكشفه عن آياته تستكبرون فلا تاملون فيها ولا تفرقون
ولقد جئتكم بالحساب والجزاء فزادى منفرد من الاموال والاولاد وساروا انتموه من الدنيا او
من الاعوان والاولاد الذي زعمتم انها شفعا لكم وهو صريح فذو الالف للثابت كسالي وقوى فزادى
كوصال وفرد كثرات وفردى كسرى كما خلقناكم اذ لم نزل منه اي على الهيئة التي ولدتم
عليها فلا تفردوا وحال ثابته ان جوار النقاد فيها او حال من الضمير في فزادى اي مشبهين ابدا خلقكم
عرا حفاة عزلا بها اوصفة مصدر جئتمنا اي مما خلقنا لكم وتركتكم ما حولنا كهم ما خلقنا
به علمهم في الدنيا فشغلتم به عن الاخرة وراى ظهوركم ما قد منتم منه شيئا ولم تعلموا تغيرا وما
ترى موعظهم تنفعا وهم الذين زعمتم انهم فيكم متوكفا اي سركا لله في ربوبيكم واستحق
عبادكم لقطع ينسكم اي قطع وصلكم وتنت جعلكم والبين من الاضداد يستعمل للفضل والوصول
وقيل هو الظرف استدل به الفعل اتساعا والمعنى وقع النقط بينكم ونهله له قراءة نافع والكسائي وضعف
عن عاصم بالضم على اضا الفاعل للدلالة ما قبله عليه او قيم مقام موصوفة واصله لقرن قطع ما ينسكم
وقد قرئ به وصل عنكم ضاع ويصل ما كسنته تزعمون ايها تنفعا لكم وان لا يعث ولا جزاء
ان الله قال في الحى والنوى بالبنات والسيح وقيل المراد به الشفاق الذي في الخطة والنوى
يخرب الحى يريد به ما يتموا من الحيوان والبنات يلقب ما قبله من الميت مما لا يقو كالزحف
والجذب ومخرج الميت من الحى ومخرج ذلك من الحيوان والبنات ذكره بلفظ الاسم صلا على قائله

فان قوله يخرج المحي واقع موقع البيان له ذلكم الله اي ذلكم المحي المصدي هو الذي يحق له العبادة
كاي ثواب يكون تصرفه عنه الى غيره فالق الأضياء شاق عمود الصبح عن ظلة الليل او عن بيض
النهار او شاق ظلمة الاضداد وهو الفجر الذي يليه والاصباح في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصبح
سعى به الصبح وقرئ بفتح الحزة على الجمع وقرئ بالقول بالفتح على المدح وجاء على الليل سكتا سكن
للمعنى التي النهار لا سترهته فيه من سكن اليه اذا اطمان اليه استسار به او سكن فيه فخلق
من قوله تعالى لتسكنوا فيه ونضبه بفعل دل عليه ما عمل لانه فانه في معنى الماضي ويدل عليه قراءة الكون
وجعل الليل معلما على معنى المعطوف عليه فان فالتعريف فخلق ولذا قرئ به اوبه على ان المرد منه
جعل مستمر في لازمة المخلقة وعلى هذا يجوز ان يكون والشمس والقمر عطفا على محل الليل ويشهد له
قرايتها بالجود الاصل نضبهما جعل مقدر وقرئ بالرفع على الاستعداد والخبر محذوف اي محمولان حبان
على ادوار مختلفة يجب فيها الاوقات ويكونان علمي الحبان وهو مصدر رهب بالفتح كما ان
الحبان بالكسر مصدر رهب وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان وذلك اشارة الى جعلها حبان
اي ذلك السدير بالحساب المعلوم نقله العزيز الذي قدرها وسيرها على الوجه المحض من الكلمة تبد
بها والانفع من التداوير المملكة لها وهو الذي جعل لكم النجوم خلقها لكم لتبهتوا بها
في ظلمات الليل والنجوم في ظلمات الليل في البر والبحر وقاتها اليها الملازمة او في مشتبهات الطرب وسماها
ظلمات على الاستعارة وهو اضرار البعض منها وبقا بالزكريا ما جعلها بقوله لكم قراضا الايات نياها
فيما فضل القوم يتعلمون فانهم المستفون به وهو الذي اشاكم من نفس واحدة هو ادم عليه السلام
ففسق ومشتوه ذم اي فلكم يستقر في الاضداد او فرق الاضداد في الارحام وفتح الارض
او موضع استقراره وقرئ اي اثير والمريان بكسر لفتا على انه اسم فاعل والمتردد معقول
اي فتلهم قارونمك مستودع لان الاستقرار منادون الاستدراج قد فصلت الايات لقوم يفهمون
ذم مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر خلق بني آدم يفهمون لان اشاهم من نفس واحدة
ونصر يفهم بنى احوال مختلفة دقيق غامض يحتاج الى استعمال فطنة وتوافق نظر وهو الذي انزل من السماء
ما من السماء او من جانب السماء فاخرجنا على تلون الخطاب به بالماء نبات كل شئ نبت كل صنف
من النبات والمعنى اظهر القدر في نبات الانواع المختلفة بما وادع كما في قوله تعالى تسقى بما وهبنا ونفضل
بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا من النبات والماء حصر انما احضر يقال احضر وحضر كاحور
وجور وهو الحى من الحبة التشعب يخرج منه من الحضر حيا متراكبا وهو السبل ومن النخل من طلعها
قنوان اي واخرجنا من النخل نخلا من طلعها قنوان ومن النخل شئ من طلعها قنوان ومجوز ان يكون من النخل
خير قنوان ومن طلعها يدل منه والمعنى وحاصلها من طلع النخل قنوان وهو الاغذات جمع فنوكقنوان هو صنو
وقرئ بضم الفاق لثوب ودرابان وفتحها على انه اسم جمع اذ ليس فقلان من ابيية الجمع وبنية قريبة من
المتاول او ملققة قرب بعضها من بعض وانما اقصر على ذكرها عما ساقها لولا انها عليه وزيادة اللغة

فيها

فيها وجنات من اعقاب عطفا على نبات كل شئ وقرئ بالرفع على الاستعداد اي ولكم اوتتم جنات او
ومن الكرم جنات ولا يجوز عطفه على قنوان والعب لا يخرج من النخل والزيتون والرمات ايضا عطفا
على نبات اوتتم على الاخصاص لعزة هذين الصنفين عند هه مشتبهها وغير مشتبهه حال من الرومان او
من الجمع اي بعض ذلك متابه وبعضه غير متابه في الهبة والغر واللون والطعم نظرا الى تصرفه
الى محمل واحد من ذلك وقرئ حمزة والكسائي بضم التاء اوله وهو جمع حمزة كحسبة وحش او حار
ككتاب وكتب اذا انصرف اذا انصرف حمزة كيف ينصرف ضليلا لا يكاد ينتفع به وينفعه الى حال نفسيه
او الى نفسيه كيف يعود وصحها اذا نفع ولذو وهو في الاصل مصدر نبتت الحمزة اذا ارتك وقيل
جمع يافع كما جرد وقرئ بالضم وهو لغة فيه وبانعه ان في ذلكم الايات لقوم يؤمنون
اي لايات دالة على وجود القادر الحكيم وتوحيد فان حدوث الاجاد المختلفة والانواع المختلفة من اصل
واحد ونقلها من حال الى حال لا يكون الا باحداث قادر يعلم تفاصيلها ويخرج ما تقتضيه حكمته مما
يمكن من احوالها ولا يعرفه عن فعله من يعارضه او ضد يعانده ولذا لا عقبه بتوحيه من استرك به
والرد علىه فقال وجعلوا لله شركاء الجن اي الملائكة بان عبد وهم وقالوا للملائكة نبات الله وهم
حبا لا جناتهم تحقير الساتر والساطن لانهم اطاعوه كما اطاع الله او عبدوا الاوثان بتسليمهم
وتحريضهم وقالوا لله خالق الخبز وكل نافع والسطن خالق السز وكل ضار كما هو راي التنوية
ومفعول جعلوا لله شركاء والجن بدل من شركاء او شركاء الجن والله متعلق بشركاء او حال منه وقرئ
الجن بالرفع كانه قيل من هم قضي الجن والجن بالجر على الاضافة للجنين وخلقهم حال يتقدمون والمعنى
وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من خلقهم كمن لا خلق وقرئ وخلقهم عطفا على الجن اي وما
يخلقونه من الاصنام او على شركاء اي وجعلوا له احكامهم للاطاعة بسوء اليه وقرئ قوله
افتعلوا افتعاله وقرئ نافع بتشديد الواو للتكثير وقرئ وحرفوا اي وزوروا بينين ونبات فقالت
اليهود عزرا بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وقالت العرب الملائكة نبات الله بغير علم
من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه ويروا عليه دليلا وهو في موضع حال من الواو المصدر اي حرقا
بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وهو ان له شرعا اولدا يدعي السموات والارض من اضافة
الصفة المشبهة الى فاعلها والى الطرف كعوطهم ثبت الغر عجمي انه على غير النظر وقبل معناه المبلع
وقرئ من الكلام فيه ورفعه على الخبر والتدريج على الاستعداد وجزه اني يكون له ذلك اي من
ابن اوليف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد وقرئ بالياء للفضل اولان الامم
صهر الله او صهر الثان وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليهم لا يخفى عليه خافية وانما لم يقل
به لتطرق التخفيف الى الاول وفي الآية استدلال على نفي الولد من وجود الاول انه من سبب عاتة السموات
والارضون وهي مع انها من جنس ما يوصف بالولادة مبراة عنها لا تستقر رها وحول من انها حرقا ولي بان يتعالى
عنها وان الولد الشئ نظيره ولا نظيره فلا ولد والثاني ان العقول من الولد ما يتولد من ذلك والتي معنى استبح

والله سبحانه منزعه عن الجانسة والتالت ان الولد ليقول والى ولا نقوله لوجهين الاول ان كل ما عداه مخلوقه
 فلا يكافئه والتاني انه سبحانه لذاته عالم بكل المعلومات ولا كذا غيره بالايجاج ذلكم اسماة الى الموصوف
 بما سبق من الصفات وهو مبتدا الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ اخبار مترادفة ويجوز ان
 يكون البعض بدلا لوصفة والبعض خبرا فا غيب ووه حكمه مسبب عن مضمونها فان من استخرج هذه لفظا
 استخرج العادة وهو على كل شئ وكيل اي وهو مع تلك الصفات متولى امركم فظنوا اليه وتولوا
 بعبادته الى الجاح ما ركبكم وركبكم على اعمالكم فيمركم عليها لا تتركه لا تحط به الا بصرا رقع بصير
 وهي حاسة النظر وقد يقال للعين من حيث انها تحملها واستدل به المعتزلة على امتناع الروية وهو
 ضيق وليس الادراك مطلق الروية ولا النفس في الالة عامما في الاوقات فلعله مخصوص ببعض الحالات
 والاني الاستحسان فانه في قوة قولنا لا كل بصير يدركه مع ان النفس لا يوجب الامتاع وهو يترك الالات
 يحل عليه بها وهو اللطف الجبر فيلزم ما لا تتركه الابصار كالاتها ويجوز ان يكون من باب اللغ
 اي لا تتركه الابصار لانه اللطف وهو يدركه الابصار لانه الجبر فيكون اللطف مستقارا من مقابل
 المكشف لما لا يدرك بالحاسة ولا ينطبع فيها قد جاءكم بها من ربكم الصا ترفع بصيرة وهي
 للنفس كالبصر للبدن سميت بها للالة لانها تجلي لها الحق ونصها فمن انصرت اي بصير لخلق وان به
 فليغيبه البصر لان نفعه لها ومن عمى عن الحق وصل قلبها وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا
 منذر والله الحفيظ عليكم حفظ اعمالكم وبها ركبكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم
 وكذا لك نصرة الايات ومثل ذلك التصريف بضر وهو اجزاء المعنى الذي المعاني المتعاقبة من الصفت
 وهو نقل الشيء من حال الى حال ويقولون درست اي ولقولوا درست صرفا لظلام العاقبة والدرس القراءة
 والتعلم وقرا ابن كثير ويعمر ودرست اي درست اهل الكتاب وذكرهم ابن عامر ويعقوب درست
 من الدرس اي قدمت هذه الايات وعفت لغوهم سا طهر الاولين وقرئ درست بضم الراء مالهة في درست
 ودرست على ليا للمفول بمعنى قرأت او عفت ودرست بمعنى درست او درست اليهود محمد صلى الله عليه
 وسلم وجاز اضمارهم بل ذكر لشبههم بالدراسيت ودرسين اي عيون ودرسين اي درسين محمد ودرسان اي
 فديمات اذون ودرسين كقوله تعالى عيشة راضية ولبنينة الامام على صلته لان البنين معهود التصريف
 والضمير للايات باعتبار المعنى والقران وان لم يكن كونه معلوما والمصدر ليعوم يعلمون فانهم المستفون
 به اتباع ما اوصى اليك من ربك بالدين به لا اله الا هو اعراض الكد به ايجاب الاتباع احوال مؤكدة
 من ربك بمعنى منفردا في الالوهية واغرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم ولا تلقت الى اربهم ومن
 جعله سنوخابية السيف حمل الاعراض على ما يعبر اللفظ عنهم ذكر شاة الله توحد هم وعبر استراهم ما
 اشركوا وهو دليل على انه تعالى لا يريد ايمان الكافر وان مراده واجب الوجود وما جعلناك عليهم حفيظا
 رقيبا وما انت عليهم يو كليل تقوم امورهم ولا تنسوا الذين بين عيون من دون الله اي ولا تذكروا
 الهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبايح فيسيئوا الله عدوا تجاوز عن الحق الى الباطل يغير علمه على جهالة

بالله

بالله تعالى وبما يجب ان يذكر به وقرا يعقوب عدوا يقال على خلاف عدو وعدو وعدو وعدو
 روى انه عليه الصلاة والسلام كان يطعن في الهتهم فقالوا لتنهين عن سب الهتنا اولهجر الهلا
 فترلت وقيل كان المسلمون يسبون الهتهم فلهذا يكون سبهم سب الله عز وجل وفيه دليل على ان
 الطاعة اذا دلت الى معصية راجحة وجب تركها فان ما يؤدي الى الشرك كذلك سب الكل
 امة عظمى من الخير والشر احدث ما يمكنهم منه ويحلمهم عليه توفيقا وتخل بلا ويجوز تخصيص العمل
 بالشر واطامة كاذبة لان الكلام فيهم والمستنبه به تزيين سب الله طهرت الى ربهم من جفلة فينبههم بما
 كانوا يتعاونون بالحاسنة والمجازاة عليه وقسوا بالله جهل ايمانهم مصدر في موضع الحال والى الهتهم الى
 هذا القسم والتاكيد في الحكم على الرسول صلى الله عليه وسلم في طلب الايات واستحقاق ما رواها
 لاني جانيه اية من مقترحاتهم كقوله تعالى اي لا ترون انهم لا يؤمنون انكوا السب مالهة في نفس السب
 المقترحة اذا جاءت لا تؤمنون اي لا ترون انهم لا يؤمنون انكوا السب مالهة في نفس السب
 وفيه تنبيه على انه تعالى انما لم يترطها لعله لانها اذا جاءت لا يؤمنون بها وقل مزيدة وقل ان معنى
 لعل اذ قرئ لعلها وقرا ابن كثير وابوعمر وابو بكر عن عاصم ويعقوب انها بالسركانة قال وما
 يتعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بما علم منهم والخطاب للمؤمنين فانهم يسمون محي الالة طرعا في
 ايمانهم فترلت وقيل للمشركين اذ قرأ ابن عامر وهجرة لا يؤمنون بالآد قرئ وما يتعركم انها اذا
 جاءتهم فيكون انكارهم على حلفهم اي وما يتعركم ان قولهم حينئذ لم تكن مطوعة كما كانت
 عند نزول القران وغيره من الايات فيؤمنون بها وثقلب اقل تهم وانما هم عطف على لا يؤمنون
 اي وما يتعركم ان حينئذ ثقلب اقل تهم عن الحق فلا يفقهونه وانما هم فلا يفقهونه فلا يؤمنون بها
 كما كثر يؤمنون اي بما انزل من الايات اول مرة وثقلب اقل تهم في طعنا لله بجهلهم ومن عهدهم محترين
 لانهم هم هي اية المؤمنون وقرئ وثقلب ويدرهم على العينة وثقلب على التنا للمفول والاسناد الى
 الافئدة ولوا انما انزلنا اليهم للالفة وكلمة الموت وحسنا عليهم كل سبق قبل
 كما اتروها فقالوا لولا انزل علينا لالفة فانوا بابا لنا اوتاني بالله وللالة قبلا وقيل جمع قبل بمعنى
 كقبلا اي كقبلا وبما يتروا به وانذروا اوجع قبل الذي هو جمع قبلة بمعنى جماعات او مصدر بمعنى مقابلة
 كقبلا وهو قرأ نافع وابن عامر وهو على الوضوء حال من كل وانما جاز ذلك العموم ما كان في المؤمن
 لما سبق عليهم لفضاء باللفظ الا ان يشاء الله استنسا من اعد الاحوال اي لا يؤمنون في حال من الاحوال
 الاحال مشبهة الله ايمانهم وقيل منقطع وهو محبة واضحة على العتلة ولكن اكثرهم جهلون
 انهم لو اتوا بكل اية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهل ايمانهم على ما لا يتصورون ولولا استند الجهل
 الى كرههم مع ان مطلق الجهل بهم هو ولكن اكثر المسلمين جهلون انهم لا يؤمنون فيتمون تنول الالة
 طرعا في ايمانهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وما جعلنا للعدو واجبا على من سبق

عدوا وهو دليل على ان عداوة الكفرة للانبيا بفعل الله وخلقهم شياطين الارض والجن سرور العزيفين وهو
يدل من عدوا اول مفعول جعلنا وعدوا مفعوله الثاني وكل متعلق به او حال منه يوصي بعضهم
الى بعض يوسوس لياطين الجن الى شياطين الارض او بعض الجن الى بعض الارض الى بعض الارض
القول الاباطيل المصهبة منه من زخرفة اذ زينه عزوزا مفعولاه او مصدر في موقع الحال ولو ساء
ربك ايمانهم ما فطروا اي ما فعلوا ذلك يعني معادة الانبياء والحيا والزخارف ويجوز ان يكون البصر
للحيا او الزخرف والعزور وهو ايضا دليل على المعتزلة فذره وما يفترون وكفرهم وتصعق اليه وندوة
الذين لا يؤمنون بالآخرة عطف على عزور ان جعل علة او متعلق محذوف اي وليكون ذلك جعلنا لكل من
عدوا والمعتزلة لما اضطروا به قالوا الام لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
الامر وضعفه البصر والصغر الميل والصغير في قوله وليرضوه لانفسهم وليرضوا
ليستوا ما هم مقارنون من الامام فقهر الله النبي حكما على اراة القول اي قل لهم يا محمد انغير
الله طلب من حكيم بين وبينكم ويفصل الحق ما في المثل وغير مفعول ابقى وحكا حال منه وعقل
عكسه وكله يبلغ من حاكم ولذلك لا يوصف به غير العادل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران
المعجز مصفرا بينا فيه الحق والباطل بحث نفي التخط والالتباس وفيه شبه على ان القران باخياره
وتقوية مفسر عن سائر الايات والذين اتيناهم بالكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق تاويل
لدلالة الاحكام على ان القران حق منزل من عند الله يعلم اهل الكتاب به لصديقه ما عندهم مع انه
عليه الصلاة والسلام لم يارس كسبهم ولم يحيا لظ علما وهم وانما وصفهم بالعلم لان اكثرهم يعلمون
ومن لم يعلم فهو متمكن منه باذني تامل وقيل المراد من اهل الكتاب وقران ابن عامر وخصه عن عاصم
منزل بالشديد فلا تكون من المقربين في لهم يعلمون ذلك او في انه منزل المحمدا كرهه
كفرهم به فيكون من باب التبيين لقوله تعالى ولا تكون من السركين وخطاب الرسول خطاب الامة
وقيل الخطاب لكل احد على معنى ان الادلة لما تعاضدت على صحتها فلا تبغى لاحد ان يحترق فيه وحميت
كلمات ربك بلغت الغاية اخبارة وحكامه ومواعيده صدق في الاخبار والمواعيد وعلا في
الاقضية والاحكام ونصبها بحمل التمييز والحال والمفعول له لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا
منها بما هو صدق او عدل او لا احد يقدر ان يحرفها شائعا فاعلم فعل بالتورية على ان المراد بها
القران فيكون ضامها من الله تعالى بالحفظ لقوله تعالى وانا له حافظون اولاني ولا كتاب يعنى
ينسخها ويبدل احكامها وقول الكون ويعقوب كانت ربك اي ما تكلم به او القران وهو التميع
لما يقولون العليم بما يصغرون فلا يلهيهم وان تطعوا اكثر من في الارض اي اكثر الناس يريدون الكفر
او الجهال او يتابع الطوى وقيل لا يخفى انهم في كل قبيلة عن سبيل الله عن الطريق الموصل اليه فان الضال
في غاية الامر لا يامر الا بما فيه ضلال ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان اياه هم كما قالوا على الحيا وحيالهم
واراهم الفاسدة فان الظن يطلق على ما يقابل العلم وانهم لا يجوزون يكذبون على الله فيما

يسبون

يسبون اليه كما تحاذ الولد وجعل عداوة الاوثان وصله اليه وتحريم الجوار وتبين روي انهم على سبيل
وحقيقته ما يقال عن ظن وخبث ان ربك هو اعلم من فضل عن سبيله وهو اعلم بالمؤمنين اي اعلم
بالقويين ومن موصولة او موصوفة في محل الضم بفعل دل عليه اعلم لانه فان فعل لا يثبت الظاهر في
كل ذلك او استفهامية مرفوعة بالابتداء والخبر يضل والحياة معلق عنها الفعل المقدار وقيل من يضل اي
يضل الله فيكون من منصوبة بالفعل المقدار ومحرومة باضافة اعلم اليه اي اعلم المضامين من قوله من
يضل الله او من اضلته اذا وجدته ضالا او التفضل في العلم كثرته واحاطته بالوجه التي يمكن تعلق العلم
بها ولزومه وكونه بالذات لا بالغير فكلموا مقادير انهم الله عليه مسبب عن النار اتباع
المضامين الذين يحرمون الحلال ويحرمون الحرام والمعنى كل مما ذكر اسم الله على ذمجه لا معاذ ذكر عليه اسم
غيره او مات صف انفة ان كذب ما يات به مؤمنين فان الاممات بها تقض سباحة ما احله الله
واقتاب ما حرما وما لكم الا تاكلا امما ذلك ايمنه الله عليه واي عرض لكم في ان تحضروا
اكله وما عنكم عنه وقل فضل لكم ما حرمت عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة
وقول ان كذبوا ويحرمون وابن عامر فصل على البناء للمفعول ونافع ويعقوب وخصه صر على البناء للمفاعل
الاما اضطررتم اليه مما حرمت عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثير النبطون تجليل الحرام
وتحريم الحلال في الكفرين بضم الباء والباقرن بالفتح باهو النبط بغير علم يتسبه بهم من غير تعلق بل ابل
ينفعا العلم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذر وظاهر الائمة واطيفة
ما يعلن وما يسر او ما بالجوار وما بالقلب وفي الزنا في الوانيت واتخاذ الاضوان ان الذين يكسبون الائمة
سبوتين بما كانوا يقترضون يكسبون ولا تاكلا امما لم يذكر اسم الله عليه ظاهري في تحريم
متروك لتسوية عمدا او سبانا وايه ذهب داود وعمر احمد مثله وقال مالك والسائق بخلافه لقوله عليه الصلاة
والسلام ذميمة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليه وفرد ابو حنيفة بين العمد والسنان واوله بالميتة او بما
ذكر غير اسم الله عليه لقوله وانه لا يسق فان الفسق ما اهل لغز الله به والصفير لما ويجوز ان يكون للاكل
الذي دل عليه لا تاكلا وان الشياطين ليوسوسن اليه او ليها يهيم من الكفار الجباري وكما يقولون
تاكولن ما قتلتم انتم وصور حكم وتدون ما قتل الله وهو يدب السابيل بالميتة وان اظفتموه في استعمال
ما حرمت انكم لسركون فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك واما حسن
حذف الفاء فيه لان الشرط بلفظ الماضي او من كان ميتا فاحياة وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس
مثل به من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له نوراً في الايات تتامل بها في الاشياء وبعيد بين احس
والباطل والحق والمبطل وقران نافع ويعقوب ميتا على الاصل كمن مثله صفته وهو ميتا اجبره في الظلم
وقوله ليس بخارج منها حال من المستكن في الظرف لامن الهاء في مثله للفصل وهو مثل من يقرب على الضلالة لا
يفارقها مجال كذا في الحارم للمؤمنين ايمانه زين للكتاب من ما كانوا يعجزون والاية نزلت
في صفة واي جهل وقيل في عمرا وعا وادى جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكبورا نجيبا

ليتكروا فيها اي كما جعلنا في مكة الكابريه بها ليكروا فيها جعلنا في كل قرية الكابريه بها ليكروا فيها
وجعلنا من حيرنا ومغولاه الكابريه بها على تقدير المفعول الثاني وفي كل قرية الكابريه بها بدل ومجوز
ان يكون مضافا اليه ان فعل الجعل بالفتح وان فعل التفضل اذا اضيف جازفة الافراد والطائفة ولذلك
قرئ الكابريه بها وتخصيص الكابريه بها قوي على استماع الناس ولكنهم وما يذكرون الا
يا نفسهم لان وبالله بحق بهم وما يتعزرون ذلك واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى ناتيهم
بما اوتي رسل الله بغنى لغا رقبين ما روي ان ابا جهل قال را حنا نبي عبد مناف حتى اذا امرنا كقرسي
رهان قالوا سنا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به الا ان ياتينا وصي كما ياتنا الله الخلة هبت
يجعل رسالته آية آتت للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي فضل نصابه يخص
الله بها من سائر من عباده ويجيب لرسالته من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي فيه رخصها
وقرأ ابن كثير وعضض عن عاصم رسالته سيبصيب الذين اجروا اصغار ذل وحقارة بعد كبرهم
عند الله يوم القيمة وقل تقبلوه من عند الله وعذراكم سيد يد كما كانوا يمشون بسبب سكرهم
او جزا على سكرهم فمن يورد الله ان يهديه لغيره طريق الحق ويوفقه للايمان يتوخ صيرة للاسلام
فيستع له ويفسح فيه سبابة وهو كتابه عن جعل النفس قابلة للحق مهية لخلوله فيها مصفاة عما عذبه
ويافية واليه تار عليه الصلاة والسلام حتى سل عنه فقال نور يقذفه الله في قلب المرء فيستر له ويفسح
فقالوا هل لذلك اشارة يعرف بها فقال نعم الا اشارة الجذر الكلود والنجي في عن ذر العزور والاستعداد لموت
قبل نزوله ومن يورد ان يقبله يحفل صدره حقيقا حرجا بيت يبرع قول الحق فلا يخله الايمان وقرا
ابن كثير ضيفا بالخفيف وياضع وابتكر عن عاصم صرحا بالسراى تنريد الضيق والافقون بالفتح
وصفا للصدر كما يتبع في السماء سببه مبالغة في ضيق صدره عن نزول ما لا يقبل عليه
فان صعود السماء مثل فيما بعد عن الاستطاعة وبنه به على ان الايمان يمتنع منه كما يمنع منه
الصعود وقبل معناه كما نرى على السماء نبوا عن الحق وتبا على في الحرب منه واصل يصعد
يتمعد وقد قرئ به وقرا ابن كثير يصعد والبر عن عاصم يصاعل بمعنى تصاعل كذا في اي
كما يضي صدره ويبعد قلبه عن الحق يجعل الله الرض على الذين لا يؤمنون يجعل العزبان والحق لان
عليهم فوضع الظاهر موضع المصغر للتعليل وهذا اشارة الى البيان الذي جاء به القرآن والاسلام والى
ما سبق من التوفيق والخذلان صراطا ربلا الطريق الذي ارتضاه وعادته وصل فيه الذي افضته حكمته
مستقيما لا عوج فيه او عاردا مضورا وهو حال مركبة لقوله وهو الحق مصداق مقيدة والعامل
فيها معنى الاشارة قد فضلنا الايات يقوم يذكرون قيعلون ان الفاء وهو الله وان كل ما يحدث
من غير اوست فهو يقضاه وخلقته وانه عالم باحوال العباد حكمه عادل فيما يفعل بهم طمعه والسلام
دار الله اضاف الحجة الى نفسه تعظيها اودر السلامة من الكارة اودر حيتهم فيها سلم وعين بهم
في ضامه وزخيرة طمعه عند لا يعلم كنهها غيره وهو وليهم مولاهم او ناصرهم كما كانوا يقولون

بسبب

بسبب اعلمهم ومولاهم جزاها فتوى اتصاله اليهم ونوم كسرتهم جميعا نص باضارا ذكروا نقول
والضمر لمن كسر من الثقلين وقرا حفص عن عاصم وردد عن يعقوب بالياء ايا مقترحين يعني
الساطين قل استكبرتم من الانس اي من اعزاهم واطلاهم ومنهم بان جعلتموهم ايتا عليكم
فحسروا مقله كقولهم استكبر الامير من الجنود وقال اولياءهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا
استمعنا بعضنا ببعض اي اتفق الانس بالجن بان دلوهم على النهوات وما يتوصل به اليها والجن
بالانس بان اطاعوهم وحصلوا امرهم وقل استمعنا الانس بهم نهم كانوا يعززون بهم في المغاور
وعز الحارون واستمنا عليهم بالانس اعترافهم بانهم يقولون على اجاتهم وتلقا اجلنا الذي
اجلت لنا اي البعث وهو عراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الطوى وتكذيب البعث وحس على
حاطهم قال النار متواكف منكم واذن متواكف خالدين فيها حال والعامل فيها متواكف ان جعل معبرا
ومعنى الاضافة ان جعل مكانا الا ماشاء الله الا الاوقات التي تنقلن فيها من النار الى الزمهرير وقل
الاماشاء الله قبل الاصول كانه قبل النار متواكف اي الاما اسهللك ان ركبك هكيم في افعاله
عليه باعمال الثقلين واحولهم وكذلك توكي بعض الثقلين بعضا بكل بعضهم اي بعضا وبعضا
بعضهم توكي بعضا فتعزبه اولياء بعض وقربا وهم في العزبان كما كانوا في الدنيا بما كانوا يمشون
من الكفر والمعاصي يا مقترحين والانس المر يا كسر رسل منكم الرسل من الانس خاصة
لكن لما جعوا مع الجن في الخطاب صح ذلك ونظيره خبر من اللؤلؤ والمرجان والمرجان يخرج من اللؤلؤ
دون العزبان وتعلق بها هو قوم وقالوا بعث اليكم من الثقلين رسل من جنهم وقل الرسل من الجن
رسل الرسل اليهم لقوله ولولا قولهم منذرنا لكانوا في ديارهم ولولا قولهم لكانوا في ديارهم
هل يعني يرمي القعة قالوا اجوابا يشهدنا على انفسنا بالجزيم والديقات وهو عترة انهم بالكفر
واستجابا للعزبان وعزبتهم الحوة التي ينادون بها على انفسهم انهم كذا نواكف من دم
طمع في سواد نظره وحظا رايهم فاهم اقموا بالحيرة اليتوية والذات الخرجة واعرضوا عن
الاجرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطرروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعزبان
المخلد حتى يرا لتسامعهم من مثل حاطهم ذلك اشارة الى ارسال الرسل وهو غير متبدل محذوف في الاسر
ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلمهم واهلها غافلون تعقل الحكمه وان مصدرية او محذوفة
من المفعلة اية الامر ذلك لانها كون ربك اولان الشان لم يكن ربك مهلك اهل القرى بسبب ظلم
فطوره او ملتسنا بظلمه واطما وهم غافلون لم ينهوا برسول او يدل من ذلك ولكل من المكلفين
درجات مراتب مما عملوا من افعالهم ومن جزاها اومر اجلها وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى
عليه عمل او قدر ما يستحق به من ثواب او عقاب وقرا ابن عاصم بالتاء على ثقل الخطاب على الغيبة
وربك القوي عن العباد والعبادة ذواتهم بترحم عليهم بالتكليف كما لا طمعه وعملهم على المعاصي
وفيه تبيه على ان ما سبق ذكره من الارسال ليس لغوه بل لترحمه على العباد وتأسيس لما بعده

الحاء وهو لغة فيه ذلا شرفا في الصدق لقوله تعالى ولا تبسطها كل البسط اية لا حجب السر في الا
يرضى فعلهم ومن الانعام موهلة وقرنا عطف على جات اي وانسا ومن الانعام ما يحمل الانفال
وما يفرس للذبح او ما يفرس السنوج من شعره وصفه ووجهه وقيل الكبار العالحة للحمل والصغار
الاذنية من الارض بني الفرس المفسر ش عليها كلوا مما رزقكم الله كلوا ما حمل لكم منه ولا تبسوا
حطوات الشيطان في التحليل والتحريم من عند انفسكم اية لكم عند اميالي ظاهر العادة مما ينة
ازواج بدل من حمله وقرنا او مفعول كلوا ولا تبسوا معترض بينهما او مفعول عليه او حال من ما
بمعنى مختلفة او مستعدة والنزوح مامنه اخر من ضيه بزواجه وقد يقال محو عنها والمراد الاول من
الضاب اثبات زوجين اثنين الكسب والنفقة وهو بدل من ثمانية وقرنا اثبات على الابتداء والضان
اسم جنس كالابل وجهه ضنين او جمع ضان كتابه وتجرى بفتح الضمة وهو لغة فيه ومن المعز
الذين ليس والعنز قرناين كثير والي عمرو واني عاصم ويعقوب بالفتح وهو جمع ما عز كها حب
وصحب وحارس وحرس وقرنا المعز قل او لذكرين ذكر الضان والمعز قرناين ام
انبيها ونص الذكراين والانثيين جرم اما اشتملت عليه ارحام الانثيين او ما حملت انا
الجنين ذكر كان او انثى ينبوي يعلم ما امر معلوم بدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كتم
صا ودين في دعوى التحريم عليه ومن الابل انثيين ومن البقر انثيين قل الذكراين حرم امر الانثيين
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كما سبق والمعن انكار ان الله حرم من الاحاسم الاربعه ذكر الانثيين
او ما حمل انا نفاردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكر الانعام تارة وانا نفار تارة واولادها كفت كانت تارة
زعموا ان الله حرمها امر كتمه شهد او بل التقرنا هذين حاضرين اذ وحاكم الله بهل حتى
وصالحهم هذا التحريم اذ التمر لا تومن بنى فلا طرف لكم الى معرفة انا ذلك الامت اهله والسم
من اظلم من انثى على الله كذا نيب له تحريم ما له محرم والمراد كره وهم المقرون
لذلك او عمرو بن يحيى الموسس له ليصل الناس بغير علم اية الله لا يهدي الظالمين قل لا احد
يحيى اذ هي اية اي في القران او فيها اوصى الى مطلق وفيه تنبيه على ان التحريم انما يعلم بالهي لا بالهي
محرما حلالا محرما على كاهه ليعلمه الا ان يكون مية الا ان يكون مية وقرا ان كتمه وعزة
تكون بالناس لتاب التحريم وقرا ابن عاصم بالياء ورفع مية على ان كان هي التامة وقوله او وما مستوحا
عطف على ان مع ما في حيزه اي الا وجود مية او وما مستوحا اي مصوبا كالدم في العروق لا كالكد
والطال او كتم خنزير قاتلة رجس فان التحريم اوجه قد رجعوه لكل النجاسة او جت حجت
او فسقا عطف على كتم خنزير وما بينها اعتراض للتعلل اهل لغير الله به صفة له موضحة وناسم
ما ذبح على اسم الله فسقا لتعلقه في الفسق ويجوز ان يكون فسقا مفعول لا من اهل وهو عطف
على يكون والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون من ضنظن فمن دعت الضرورة
الى تناول سئين من ذلك غير يابغ على مضطرها ولا عايد قدر الضرورة فان ربك عفور رحيم

لا يؤخذ

لا يؤخذ والاية محكمة لانها تدل على انه لم يجد فيما اوصى الى تلك الغاية محرما غير هذه وذلك لانها في
ورود التحريم في سئين افر فلا يصح الاستدلال بها على نسخ الكتاب بخبر الواحد ولا على حل الاشياء غيرها الا
مع الاستصحاب وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذبي طفر كل ما له اجمع كالابل والباقر والظور وقيل كل
ذبي حلب وحافر وسمى الحافر طفر ما زاد لعل المسبب عن النظم تعميم التحريم ومن البقر والغنم حرمنا
عليه بسخرهما التروب وسخمر الكلب والاضافة لزيادة الربط الا ما حملت ظهورها الا ما علفت
بظهورها او الحوايا او ما اشتملت على الامعاء جمع حائرة او حاريا وكقاصها وقواصع ارضية كسفيه
وسفان وقيل هو عطف على سخرهما او بمعنى الورد او ما اختلط بغيره بسبب ظهوره واما لصا وقرنا في الاخبار والوعود الوعيد
بالعصم ذلك التحريم والجزا جزاها بغيره بسبب ظهوره واما لصا وقرنا في الاخبار والوعود الوعيد
فان يكون فعل ربكم ذو رمة واسعة مهلكة على التكذيب فلا تفرها بما هاله فانه لا يعمل
ولا يؤذيها سعة عن القوم المحرمين حتى ينزل او ذر رمة واسعة للظهور وذو باس شديد لم يمت فاقام
بغامه ولا يورثه لتضمنه التنبيه على انزال الناس عليهم مع الدلالة على انه لا يزل بهم لا يمكن رده عنهم
سقول الذين استركوا اخبارهم مستقبل ووقوع محرمه يد على انجاز ولو شاء الله ما استركنا ولا
اياها ولا حرمنا من سئين لوشاء خلاف ذلك منسبة ارتضا وكقوله قلوشا وهي اكل جمعين لا فعلا في
ولا اياها نار الدوابي لك انهم على المسروع المرض عند الله لا الاعتدال عن ارتكاب هذه القايح بارادة
الله اياها منهم حتى ينهضهم دليل المعترلة ويؤيد ذلك قوله كذبت الذين من قبلهم
اي مثل هذا التكذيب لذي ان الله منع من الشرك ولم يحرم ما حرمه كذب الذين من قبلهم الوصل
وعطف اياها على الضم في استركنا من غير تأكيد للفضل بل حتى ذاقوا ايا سينا الذي انزلنا عليهم سئين
قل هل عندكم من علم من امر معلوم يعني الاصحاب به على ما زعمتم تحريمه لنا فظهوره لنا ان تتعز
الا الظاهر ما تتعز في ذلك الا الظن ذن انتم الا تحرمون تكذبون على الله وونه يدل على المنع من اتباع الظن سيما
في الاصول ولعل ذلك لاجت يعارضه فاحج اذ الاية فيه قل فله الحجة البالغة البينة الواضحة التي بلغت غاية القوة
والقوة على الاثبات او بلغ بها صاحبها صحة دعواه ومن الحج معنى العصد كما انها تفقد اثبات الحكم فطلبه
قلوشا وهذا كتم اجمعين بالتوفيق لها والحمل عليها ولكن ساء هداية قمر وصل الازنين قل هل سئلتم
احضروهم وهو اسم فعل لانصرف عند اهل الحجاز ففعل يوتج ويجمع عند بني تميم واصل عند اليهودي هالم
من امر اذا فسد حذف الالف لتقريب السكن في اللام فانه الاصل وعند الكوفيين لعل محذوف الحوية بالفاء
حركتها على اللام وهو بعد لانها لا تدخل الامر ويكون متعديا كما في الاية ولا زما كقوله هل لينا الذين سئلتم
ان الله حرم هذا يعني فذو وهم فيه استحضروهم ليلزمهم الحجة ويظهر بانقطاع علمهم خلاهم وانه لا معسر
لهم من يقبلهم ولذا قيل في الشهادة بالاضافة روضهم بما يقض العهد بهم فان شهدوا فلا تشهد
فلا يقبل بهم وفيه وبين ظهر فانه ان تسليمه موافقة طه في الشهادة بالباطلة ولا تبغ احوال الذين
كذبوا اياها يتامس وضع الظهور مرجع المضمر للدلالة على ان مكذب الايات متبع الهوى لا غير وان يقع الحجة

لا يكون الا مصدر قايها والذين لا يؤمنون بالآخرة كعبده الاوثان وهم يريدون بعد ان جعلوا
له عدلا فلن تعالى امر من تعالى وصله ان يقول من كان في صلواتي فاستمع فيه بالقيم
ان اقر اما صفة ركبته مضوب بالواو وما تحمل الخبرية والمصدرية ويجوز ان تكون استظهارية مضمرة
بحر والجماع مفعول اقل لانه بمعنى اقل فكانه قيل اقل اي شئ حرم ركبكم عليكم متعلق بحرمه
اقل الا شئ كواو اي شئ كواو البصير عطف الامر عليه ولا ينعقد تعلق الفعل المفسر بما حرم
فان التحريم باعتبار الامر يرجع الى اضدادها ومن جعل ان ناصية فمخيلها الذي بعلمه على انه
للاغراء او بالبدل من ما اذن من عانة المحذوف على ان لا زيادة او كذا فيقول الامام او ارفع على
تقدير المستلوان لا تشركوا والمحرم ان تشركوا شيئا جعل المصدر والمفعول وبالاولى ان
حاشا اي واصنوا بها احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة اليها للالفة والالفة على
ان تشرك الاساءة في شأنيها غير كاف بخلاف غيرها ولا تقبلوا الا ذلك من املاق من
اجل فقر من خشية تعالى حاشية املاق حتى تترزقكم واياهم منع لوجبه ما كانوا
يفعلون لاجله وحجاج عليه ولا تقربوا اليه كباقر النوب ما ظهر منها وما بطن بدل
منه وهو مثل قوله طاهوا لائم وباطنه ولا تقبلوا النفس التي حرم الله الا ما حرم كالغور وقيل
الموتد وجه المحسن ذلكم اشارة الى ما ذكره مفعلا وصاحبه بحفظه لعلكم تقبلون
توسدون فان كمال العقل الوشد ولا تقربوا مال التيسير الا بالتي هي احسن الاربعة التي هي احسن
ما يفعل بحاله كعظمه وتغيره حتى يبلغ اشد حتى يصير بالغا وهو جميع سنة تكفي وانما وسد
كسر واصر وقيل مفرد كانك او قوا الكليل والميراث بالقسط بالعدل والسرية لانك لن نفسا
الا وشعها الا ما بينها ولا يصح عليها وذكره عقيب الامر معناه ان ايقا الحق عر عليكم فاعلمكم
بما في رسلكم وما روه معكم واد اقلية في حكمه وحقها فاعلموا فيه ولو كان ذا قرين
ولو كان القول له اذ عليه من ذوق فرايتم ربك الله او ذوقا يعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل
وتاديه احكام الشريعة ذلكم وصاحبه لعلكم تدعرون وتعظون به وقرا حمزة وحضه
والكسائي تزكروا بتخفيف الال حيث وقع اذا كان بالاء والباقون يتسديد بها وان هذا هو الذي استفيها
الاشارة في الاما ذكر في السورة فانها باسرها في اتيان التوحيد والشدة وبيان الشريعة وقرا حمزة
والكسائي ان الكسائي الاستغفار وانها صر ويصوب بالرفع والتخفيف والباقون بها مشددة
يقول الامام على انه علة لقوله فان يتقوه قرا ابن عامر صراطى بفتح اليا وقرئ وهذا صراطى وهذا
صراط ركبكم وهذا صراط ربك ولا تتبعوا السبل الا الذين اختلفوا او الصراطى التابعة للهوى فان
مقتضى الحق واحد ومقتضى الهوى متعدد والاختلاف الطابع والعدايات تقرب بكم فقرتكم و
تزيلكم عن سبيله الذي هو اتباع الهوى واقفا الهان ذلكم الا يتابع وصاحبه لعلكم
تتقون الضلال والتفرد على الحق ثم اتينا موسى الكتاب عطف على وصاحبه وتم لئلا يفي في

الاجاز

الاخبار والتفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم وصاحبه قد ما وجدنا تدا عظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب
تماما للكرامة والمغفرة على الذي احسن على كل من احسن القيام به ويؤيد ان قرئ على الوبن احسن او على
الذي احسن بتلويحه وهو موسى او ما على ما احسنه اي جاده من العلم والتشريع اي زيادة على علمه اتماما له
وقرئ بالرفع على انه حذر محذوف اي على الدين الذي هو احسن او على الوجه الذي هو احسن ما تكبر عليه اللب
وتفصيل لكل شئ او بيان مفصل لكل ما احتاج اليه في الدين وهو عطف على تماما ونصيبها تحت العلة
والحال والمصدر وهما في رتبة لعلهم لعلهم لعلهم لعلهم لعلهم لعلهم لعلهم لعلهم لعلهم لعلهم لعلهم
القران كتاب انزلناه مبارك كثر النفع فابعدوا عن ان يفتوا لعلكم ترحمون بواسطة اتباعه
والعمل بما فيه ان تقولوا كراهة ان تقولوا علة لانزلناه انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا
اليهود والنصارى وعلل الاختصاص في ان الباقي المشهور حينئذ من اللب السامرية لم تكن غير كسبهم
وان كتاب ان صي كتحفة ولذا دخل الامام الفاروق خيرا كان اي وانه لما عن دراستهم قرا وهم لغا الذين
لا يدري ما هي ولا يعرف مظهرها او تقولوا عطف على الاول لانه انما انزل على الكتاب لعلهم
منهم لحد اذها تناوفاية انها تاول ذلك تلقفا فتوما من العلم كالفص والاشعار والخط على اناسيون
فقد جاءكم بنبية من ربكم هي واضحة تعرفونها وهدي ورضية لمن تامل فيه وعمل به فمن اظلم من
كذب بايات الله بعد ان عرف صحتها وعلم من معرفتها وصدق اعرض او صد عنها فضل او اصل
تسخرى الذين يقصدون عن اياتنا سورة العذاب بتدته بما كانوا يصلون باعراضهم وصددهم
هل ينظرون اي ما ينظرون يعني اهل مكة وهم ما كانوا منظرين لولا ولكن لما كان بحقه حقوق المستظن بينهم
بالمستظن لان اياتهم الملائكة ملائكة المرن والعذاب وقرا حمزة والكسائي ما لها وفي النجلى او ياتي
ربك اي سره بالعذاب او كل اية يعني ايات القيمة والمطال الخ لقوله او ياتي بعض ايات ربك يعني
اشراط الساعة وعن حذيفة ابن اليمان والبراء بن عازب كنا نساكرا الساعة ان اشرف علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما تذكرون قلنا نتذكر الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قبها عشرين ايات الوحات
والرابة الارض وضفا بالمشرق وضفا بالمغرب وضفا بجزيرة العرب والرجال وطولع الشمس من مغربها
وياحوج وما حوج وتزول عيسى عليه السلام نارا تحترق من عدن يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا انما فيها كالمحترق ان حار الا سرعيا تا والايامان برهانى وقرئ تنفع بالباء لاضافة الاليمان الى صفة
المرتب لم تكن امتت من قبل اصفة نفسا او كسبت في ايمانها حيرا عطف على امتت والمعنى انه
لا ينفع الاليمان حينئذ نفسا مقدمة ايمانها غير كسبية في ايمانها غير او هو دليل لمن لم يعتد الايمان
المجرد عن العمل والمغفرة تخص هذا الحكم بذلك اليوم وحمل الرد على اشتراط النفع باحد الامرين على معنى لا
نفع نفا حلت عنها ايمانها والعطف على لربك بمعنى لا ينفع نفسا ايمانها الذي احثته حينئذ
وان كتب فيه غير اقل تنظروا انما تنظرون وعملهم اي تنظروا وبيان لهد الثلاثة فانما تنظرون له
وحينئذ لنا الفوز وعللهم الويل ان الذين قرئوا ونبههم بل دوه فامروا ببعض وكفروا ببعض او قرئوا فيه

قال عليه الصلاة والسلام افتقرت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الطهارة والاوحدة واخرقة المضاري على
تشرين وسبعين فرقة كلها في الطهارة والاوحدة وتفتقرت على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الطهارة والاوحدة
وقرأ حمزة والكسائي فارقوا اي بابوا وكانوا يتبعون فرقا يتبع كل فرقة اماما لم تست منهم في شئ اي من
السؤال عنهم وعن تفرقتهم او من عفا بهم وانت برى منهم وقل لهم من الغرض لهم وهو منسوخ في باب السيف ايما
امرهم الى الله تعالى جزاءهم نعم ينسبهم كما كانوا يفعلون بالعقاب من حياء يا حسنة فله عشر اشياء لها
اي عشر حسنات اتاها فضل من الله وقرأ يعقوب عشر بالتون واما لها بالرفع على الوصف وهذا اقل ما وعي من
الاصناف وقل حياء على سبعين وسبعين وبقدر حساب ولذلك قيل المراد بالعرض الكثرة دون العود وتوحيها
بالسنة فلا تجزي لا مثلها قضية للعدل وهم لا يظنون ببعض الثواب وزيادة العقاب قل اي هذا الذي روي
الى صراط مستقيم بالوصي والارشاد الى ما نفع من الحج ديننا بدل من محل الى صراط اذا المعنى هذا الى صراط لقوله
ويهل لكم صراط مستقيما او معقول فعل مضارع دل عليه المعنى فقا فبقيل من قام كسيد من ساد وهو يلج من الكسبية
باعتبار الزينة والمستقيم باعتبار الصيغة وقران عامر وعاصم حمزة والكسائي فيما علم انه صدرت به
وكان قاسمه قوما لغرض فاعل الاعلان فاعله كالقيام ملة اثره عطف بيان لدينا حيفا حال من ارضهم
وما كان من الشركين عطف عليه قل ان صلاتي ونسكي عبادة كليها وقراني اوجهي ومجيباتي
ومصاتي وما انا عليه في حياتي وامت عليه من الايمان والطاعة وطاعات الحياة والخيرات لمفارقة الى المآل
كالوصية والتدبير والحياة والممات انفسها وقران نافع مجاي باسكان اليا اجراء للرسل محرم الوحي لله
رب العالمين لا تسربك له خالصة له لا اشرك فيها غيرا وبذلك القول والاحاديث الثابتة وانما اول الشكر
لان الا سلام كل نبي مقدم على سلام امته قل اغفر الله لي ربنا فاشركه في عبادتي وهو جواب
عن دعائهم له الى عبادتهم وهو رب كل شئ حال في موضع العطف لانها روي الدليل
له اي وكل ما سواه مريب مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسبت كل نفس الا عليها
فلا ينبغي في اتقوا رب غيره ما انتقم عليه من ذلك ولا تنزروا زينة وزر اخرى جواب عن قوله
اتبعوا سيلنا ولا تخلفوا خطا بالقرن الى ربكم من حقاكم يوم القيمة فنبذكم عما كنتم تفرقه
تخلعون يدين البرئ من الغنى وتمدن الحق من المظل وهو الذي جعلكم خلائف الارض خلفكم
بعضا وخلقنا الله في ارضه تنصرون فيها على ان الخطاب عام وخلقنا الامم سالفة على ان الخطاب للمؤمنين
ورفع بعضكم فوق بعض درجات في السرف والغنى لينبذكم فيها انما كنتم من الحياء والمال ان رزقنا
سريع العقاب لان ما هوات قريب اولانه يسرع اذا ارادة انة القصور حبيب وصف العقاب وهو بصفة
الى نفسه ووصف ذاته بالمعقبة وخصه الى الوصف بالوصفة واتى ببناء المبالغة واللام الموكدة تنبها على انه تعالى
غفر بانوات معاقب بالعرض كثير الرضة سابع فيها قليل العقوبة سامح فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اترت على سورة الانعام ملة واحدة يشعها سبعون الف ملك ظهر رجل بالتبجح والتخيل من قول الانعام
صلى عليه واستغفر له وتلك السبعون الف ملك يعيد كل اية من سورة الانعام يوما وليلة

سورة

سورة الاعراف مكية اثنتان آيات من واسطهم الى واذ نلقا الجبل محضة كلها وقيل الوا عرض عن الجاهلين وايها ما يتات وخمس للذليل الرحمن الرحيم

انطق بسبق الكلام في مثله كتاب خير محمد وقران هو كتاب او خير المص والمادة للتسوية
او القران انزل اليك صفته فلا تكفر في صدرك خريج مائة اي شك فان الشك خرج الصدر
اوصق قلب من شدة مخافة ان تلك في او تفصر في القام كخفة وتوجه النهي للجمل لغة كقوله
لا ارتبك ههنا والقاء فحمل العطف والجواب قلانه قل اذا انزل الدلائل تنذر فلا يخرج صدرك لئلا يزيه
متعلق بانزل او لا يمكن لانه لا يقين انه من عند الله جسر على الا نزل او لا انزلهم وعلم
انه موفق للقيام بسلوه وذكرى للذي يدين بحمل الضب باصا رفعها الى تنذر روي كذا هو
فانها بمعنى التذكير والجر عطف على محل تنذر والرفع عطف على كتاب او خير المحذوف يتبعوا
ما انزل اليكم من ربكم يعلم القران والسنة لقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
ولا تتبعوا آهون دونه اوليائهم يضلونهم من الحي والانسي وقل الرضوخ من دونه لما انزل اي ولا
تتبعوا من دين الله ومن اوليائه وقران لا يتبعوا قليلا ما تذكرت اي تذكر قليلا وزمانا
قليلا تذكرت حيث تكونون دين الله وتتبعون غيره وما يزيدنا لئلا لقله وان جعلت مصدرية لم
يتبع قليلا تذكرت وقران حمزة والكسائي وحض عن عاصم تذكرت وان عامر تذكرت على
ان الخطاب بعد مع النبي صلى الله عليه وسلم من قرية وكثر من القرى اهل كذا اهلها اهلها
اهلها او اهلها ما في ان حياها حيا اهلها ما شئنا عذنا بنا شيئا ما ان لغرم لوط مصدر
وقع موقع الحال او كونه عطف عليه اي قائلين نصف انها رقوم شعيب ذاتما حذف ودالحال
ارستقلا لا اجتماع جوب في عطف فانها او عطف استعمرت للوصل لا اكتفاء بالضمير فانه غير نصير
دفي التبعين ما لغة في غفلتهم ومنهم عن العذاب ولذلك حض الوحيين ولانها وقت دعة وانما لغة
قلون محي العذاب فيها فطو مما كان دعواهم اي دعاهم واستغاثهم وما كانوا يدعونهم من دينهم
اذ جاءهم يا سائل الان حيا لانا كما طالبين الاعتراف فيهم بظلمهم فيما كانوا عليه وبطالة حبرا
عليه فلننساكن الذين ارسل اليهم عن قبول الرسالة واجابتهم بالرسول ولنا لئلا المرسلين عما اجوا
به والمراد من هذا السؤال توبيخ الكفرة وتقريرهم والسف في قوله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمين
سؤال الاستعلام والاول في موقف الحساب وهذا عند حصوله على العقوبة فلننقض عملهم
على الرسل حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب وعلى الرسل اليهم ما كانوا عليه
يعلم عالمين بظواهرهم وبعلموا منهم وما كنا غائبين عنهم فمخى علينا شئ
من هو لهم والوزن اي لقسا او وزن الاعمال وهو مقابلهما بالجزا والجمهور على ان صحائف الاعمال توزن

بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخالق عجايب المعدلة وقطعا للغة كما يساهم عن اعماهم ففردت بها
الشهيرة وشهد بها جوارهم ويؤيده ما روي ان الرجل يوتي به الى الميزان فينشر عليه تسعة وتسعون
سجلا كل سجلا من الذهب فيجوز له بطاقة فيها طمنا الشهادة فترفع السجلات في لغة والبطاقة في لغة
فطاست السجلات ونقلت البطاقة وقيل توزن الاسمي من لا روي عنه عليه الصلاة والسلام انه لسان
العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله حاج يعرضه يومئذ غير المتبدل الذي هو الوزن الحقيق
صغته او ضخمه ووزن ومقادير العدل السوي فمن نقلت موازينه حسنة وما يوزن به حسنة
فهو جميع موزون او ميزان ومعه باعنا اخلاف الموزنات وقيل الوزن قائل لك فله المليون
الغليون بالجملة والكثاب ومن حفت موازينه قائل لك الذي خسروا انفسهم بضيع الفطرة
السوية الذي نظرت عليها وقررت ما عرضها للعداب بما كان نورا ياتنا بطون فكلون بل
الضيق والفقير كك في الارض اي سلكه من سكنها وزرعها وانصرف فيها وحققنا
لكم فيها مقاسات ابا يعقوب بها جمع معيشة وعمر نافع انه همة تشبهها بالياوية زائرة
كصالحين قليلا ما تسكروا فيما صنعت لكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اياكم
ادمطنا غير مصور ثم صورناه نزل خلقه وتصوره منزلة خلق الكل وتصوره واستدنا خلقكم ثم
بصوركم بان خلقنا ادم ثم صورناه ثم خلقنا ملائكة اسماء والآدم وقيل تم الاخرة الا ان
الا انفس لكم من الساجدين من سجد لا دم قال ما من مخلوق الا تسجد له اي تسجد ولا صلاة
ملكها في الملا يعلم مركبة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومبنيها ان الميزان عليه تترك السجود وقيل الميزان
عن النبي مضطرب الاضرب فكانه قيل ما اضطررك الى ان لا تسجد الا تسجد اي ان تسجد ولا صلاة
للرؤوب والغزير قال انما خير دينة جوب من حيث المعنى الشانف به استبعاد لان يكون مثله ما هو
بالسجود ملكه كانه قال المانع الى خير منه ولا حيس للفاضل ان يسجد للفضول فكيف حسان يوم
به فهو الذي سن الله وقال باحسن والقيم العقليين او لا حلفين من نار وخلقته من طين يعقل
لفضله عليه وفي غلط في ذلك بان راي الفضل له باعتبار العضم وعقل عما يكون باعتبار العقل
كما تار اليه بقوله ما صنعك ان تسجد لما خلقت بيدى بغير واسطة باعتبار العورة كما ربه عليه
بقوله ونحيت فيه من روي فقوا له ساجدين باعتبار الغاية وهو ملاكته ولي ذلك امر الملائكة سجود
ما بين ظهرانه اعلم منهم وان له خواص ليت لغره والاية دليل الكون والفساد وان الساجدين
اجسام كائنه ولعل خافية خلق الانسان الى الطين والساجدين الى النار باعتبار الخيرة الغائب قال فافهم
منها من السماء والية كما يكون لك فيما يصح ان تتكبر فيها ونقص فانها مكان الخاضع
الاطير وفيه نبيه على ان التلذذ لا يلبث باهل الحية وانه تعالى انما طرده وهبطه لتلذذه لا لمجرد عيانه
فاضرح انك من القائل ممن اهان الله بكلمه قال عليه الصلاة والسلام من نازح روجه الله وما
تكلم وضعه الله قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى يوم القيمة فلا تعني اولاً تعجل عفوئي

قال

قال انك من المنظرين يعنى الاجابة الى ما ساله ظاهرا لكنه محمول على ما جاء مفيد بقوله تعالى الى
يوم الوقت المعلوم وهو النخلة الاولى او وقت بعلم الله انتهائها لاجله وفيه وفي اسعافه اليه ابتلاء العباد
وتعريفهم للثواب فخالفه قال فيما اتفقوا بين اي بعد ان اهلتمن لاجتهاد في اعوانهم باى طريق
يملك سبب اعوانك اياى بوسنتهم تسمية او عملا على الغنى او تكلفا بما عوزت لاجله والساعة تعلقه يفعل
القسر المحذوف لا باقتناء فان الامراض عنه وقيل ليا للقسر لا فقل ان هضم ترصد اياهم كما
تفقد الفطاع للسبابة صراط المستقيم طريق الاسلام ورضه على الظرف كقوله
لان يهز الكعب يعجل منته فيه كما عسل الطريق البجليه
وقيل تقربوه على صراط كعوطهم ضرب زيد الظهر والبدن تقرب لا يتنهك من باى اياهم ومن خلفه
وعنى انما يهزم وعنى شيا لهم اي من جمع الجهات الاربع مثل فضده اياهم بالسوي والاضلال اياى
وجه يمكنه بايات العدم من الجهات الاربع والى ذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقيل لم
يقول من فوقهم لان الرحمة نزل منه ولم يقل من تحتهم لان الايمان منه يوصى وعن ابن عباس من
الله عنهما من باى اياهم من قبل الاخرة ومن ظلمهم من قبل الدنيا وعنى اياهم وعنى شيا لهم
من جهة خبايتهم وسببهم وعنى ان يقال من باى اياهم من حيث يعطون ويقدرون والتعريف
ومن خلفهم من حيث لا يعطون ولا يقدرون وعنى اياهم وعنى شيا لهم من حيث يسمونهم بعباد
ويتحروا ولكن لم يفعلوا العدم يتفطهم واحياهم وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الاء لانه
منها متوجه اليهم والى الاخرين بحرف الحاء لانه فان الاى منها كالخوف عنهم لما على عرضهم
ونظيره قوطه جلبت عن يمينه ولا تحز اكثره شاكركين مطيعين وانما قاله لخالق قوله تعالى
ولقد صدق عليهم ليلس فنه لما راي فيهم سدا السرى متعدد وصيد الخبز واحد وقيل سمعه من الملائكة
قال اخبرني بها منوما من موما من ذمه اذ ذمه وقوى من موما كقول في مومل في مومل
من ذمه بلعه ذمها من حور مطر وادمن يتقل منهم الامامية لسوطة القسم وجوبه كما ملان
جهنم منكم اجمعين وهو ما وصلو صواب الشرط وقوى لمن كسر الام على انه خير لا ملان على
معنى من يتعل هذا الوعد او علة لاجلهم ولا ملان حوان فيهم مخذوف ومعنى منكم منكم ومنهم فقل
المخاطب يا آدم اي وقلنا يا ادم سكن انت وزوجك الجنة فكل من حيث تشئتما ولا
تقربا هذه الشجرة وقوى هذى وهو الاصل لتصغره على ذيا والها بدل من البيا فتكوتان
الطالين قصير من الذين ظلموا انفسهم وتكروا بحمل الخبز على العطن والفض على الجرب فوسوسن طما
التيمان اي فعل الوسوسة لاجلها وهي في الاصل الصوت الحقيقى كالحقيقة والحسنة ومنه وسوس
الحى وقد سبق في القصة كيفية وسوسته ليكيدى طما ليظهرها والدار للعافية او للفرص على انه اراد
ايضا بوسوسة ان يسوها باللسان عورتيسها ولذلك عبر عنها بالسوة وفيه دليل على ان كسف
العورة في الخلة وعند الزوج من غير حاجة فيجس سنهين في الطباع ما وري عنهما من سواهما

ما عطف عليها من عوارثها وكان لا يرباها من نفسها ولا أحدهما من الآخر وإنما نقلت الورد المضمرة
ههزة في الشهر كما قلبت في أوصل تصغير واصل لأن ثباته مدة وقوى سواها بخذق الهزة والغا
حركتها على الورد وسواها يقبلها وروادعها والواو الساكنة فيها قال ما فيها كما رتبها عن
هذه الشجرة إلا أن تكبرنا الكراهة أن تكونا ملكتي أو تكبرنا من الخالدين الذين لا يموتون
أو يخلدون في الجنة واستدل به على فضل الملكة على الأسياء ووجهه أنه كان من المعلوم أن الخلق
لا تنقلب وإنما كانت رغبتها في أن يحصل لها أيضا الملكة من الكمالات الفطرية والاستغناء عن
الاصطناع والاستربة وذلك لا يدل على فضلهم مطلقا وقاسمهم إلى كذا ليس الناصحين أن تصغر
لها على ذلك وأخرجه على زينة المفاعلة للمبالغة وقيل قسماله بالقبول وقيل اقتساما عليه بالله أنه
لمن الناصحين وأقسمها فجعل ذلك مقاسمة فدل أنها فخرها إلى الأكل من الشجرة برز به على أنه أهدرها
بذلك من درجة عالية إلى رتبة سافلة فالتولية والادلاء ارسال النبي من أعلى إلى أسفل بقدر
بما عزها به من القسم فانها ظن أن أحد الأكلين بالله كاذبا ومليسا بغرور قلنا إذا كان الله
بدت كذا سواها أي فلما وجد أطمعها آخذين في الأكل منها أخذت العاقبة وسوم المعصية فها
ت عنهما لبسها وظهرت لها عوارثها واختلفت في الشهوة كانت السبيلة أو الكبر أو غيرها وأن
اللباس كان نورا وحلة أو ظفرا وضمفا كخصف أو أخذ أيرقان ويلزقان ورقة فوق ورقة
عليها من ورق الجنة قيل كان ورق البان وقوى كخصف من كخصف أي كخصفان نفسها و
كخصفان من كخصف وكخصفان أصله كخصفان ونادواها رتبها العرف اليك عن تلبسها
الشجرة وأقل كسا إن الشيطان كسا عدو أميين عاب على مخالفة النهار وتوزيع على
الاغترار بقول العدو ودمه دليل على أن مطلق اليقين فالأرضيا كلنا أنفسنا ضررناها
بالعصاة والتعريض للأضرار من الجنة وإن لم تغض لنا وتوهمنا لنكون من الخاسرين دليل
على أن الصغار معاقبت عليها ان لم تغض وقالت المعتزلة لا تجوز المعاقبة عليها مع احتساب
الليالي والذلال فالوا انما قالوا لا ذلك على عادة المقربين في استعظام الصغار من السات واستحقاق
العظيم من الحيات قال الله في الخطاب لادم وحواء وذريتهما أوها ولا يلبس ثوبا لاسره بنها
ليعلم أنهم قريبا أبدأ وأخرها قال لهم مغزقا بعضكم لبعض عهد وفي موضع الحال أي متقاربان
والكفر في الأرض مستقر استقرار وموضع استقرار وتماخ وتتمتع أي حين إلى نفض اها لكم
قال فيها كحيون وفيها كحيون ونسبها كحيون الحبر يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا
أي خلقنا لكم سترين يراهن سماوية وأسباب نازلة ونظرة قوله وانزل لكم من السماء ماء فقله
وانزلنا الحديد ليرأس سوايكم التي ضد الشيطان أبدأها ويعينكم عن كخصف الورد وروى
أن العرب كانوا يظفون بالبت عراة ويقولون لا يظفون في تياب عضا الله فيها قزلت فلعنه ذكر
قصة آدم مفدرة لذلك حتى يعلم أن الكشاف العرة أول سوء أصحاب الإنسان من الشيطان

وإنه غوه

وإنه اغواهم في ذلك كما اغوى بوبهم وربيتنا ولما من يحملون به واليسن الخيال وقيل ما لا ومنه
تربس الرجل إذا عمول وقوى درياشا وهو جمع ريش كشعب وشعاب ولما من التقوى ضمنية
الله وقيل الأيمان وقيل السميت الحسن وقيل لباس الحرب ورفع بالابتداء وحده دليل خيرا أو خيرا وذلك
صفته كما به قبل وليس التقوى المشار إليه خير وقوى نافع وابن عامر والكسائي ولما من بالضب عطف
على لباس ذلك أي نزال اللباس من آيات الله الالة على فضله ورحمته لقلهم تركون فغيرون
نعمه أو يعظون فيورعون عما القيا كما يابن آدم لا يفتككم الشيطان لا يفتنكم بان يظلمكم
وذول الحية باعوا نكم كما أقره أبو بكر من الجنة لما محي أبو بكر بان أخرجها منها النبي في
اللفظ للشيطان والعن نهيهم عن التباعة والافتان به يترع عن نهيها ليا سها ليربها سواها
حال من أبو بكر ومن فاعل أخرج ونا الذي عني إليه للتبارة نراكم كهم وقبلة من حيث
لا تروهم تعليل للنهي وتالكيد للخبير من قنينة وقبلة جنوده ورويتهم أبا ناس من ضا لا تروهم
الجملة لا يفتنكم استباح رويتهم وعملهم ليا أبا جعلنا الشيطان أو ليا للذين لا يؤمنون بما أوحينا
بينهم من الناس أو بارسطر عليهم وعلمهم من خذ لا نهم وحبهم على ما سولواهم والاية
مقصود الفصحة وفذلك الحكاية وإذا جعلنا أفا حسنة فغلاة متاهية في القوم كعادة الصناديق
العورة في الطوف قالوا ركبنا عليها آياتنا والله أمرنا بها اعتدروا أو حتى ما من نفلنا الآيات
والافتقار على الله فاعرض عن الأول لظهور فسادهم ورد الثاني بقوله قل إن الله لا يأمر بالفحشاء ولا
عادته جرت على الأمر محاسن الأفعال والحن على مكارم الخصال ولادلالة فيه على أن قبح الفعل بمعنى ترتيب الزم
عليه اجلا عقلي فان المراد بالنا حسنة ما يتفر عنه الطبع السليم ويستقصه العقل المستقيم وقيل لها
جوايا سوالين مترتبان كأنه قيل لهم لما فعلوا لم فعلتم فقالوا وحدها عليها آياتنا فقل ومن أين أخذ
أيأولكم فقالوا الله أمرنا بها وعلى الوجهين يمنع التقليد إذا قام الأصل على خلافه لا مطلقا أقولون على
الله ما لا تعلمون أنكارا يتضمن النهي عن الافتراء على الله تعالى قل أمر ربي بالقسط والعدل وهو
وهو الوسط من كل أمر التجاني عن طرفي الإفراط والمفرط وأقبح أوصوهم وتوجهوا إلى عادته
مستغنين غير عادتي إلى غيرها أو قيمها نحو القبلة عند كل ركعة في كل وقت سجود أو مكانة
وهو الصلوة ادعى مسجد حضرتكم الصلوة ولا تتوضروا حتى تعودوا إلى مسا حديكم وأدعوه وعلوه
مخلصين لة الدين أي لطاعة فان الله مصر لكم كما بدأكم مما أنشأكم تبارا تقودون بأعادته
نجا زيكهم على أعمالكم وإنما سببه الأعادة بالابداء تفرز الامكانها والقارة عليها وقيل كما بدأكم
من التراب تقودون إليه وقيل كما بدأكم صفة عز لا تقودون وقيل كما بدأكم موصا وكافرا بعدكم
فوقيا هدي بان وفقهم للإيمان وفوقيا حق عليهم الضلالة يفتن القضا السابق وتفضاه
يفعل نفسه ما يعين ما يوذول فوقيا زيكهم كذا الشيطان أو كما من دون الله تعقل خذ لا نهم
أو كخصف لصلواتهم وحبون نهم مهلتون يدل على أن الكافر الخطل والمعاند سوء حتى أختف

الذم والفارقان يحمله على المقصود في الظن يا بني آدم خذوا زينتكم مما لاكم لمرارة عورتكم عند كل
مسجد لظن اوصلة ومن السنة ان ياخذ الرجل احسن هبة للصلاة وفيه دليل على وجوب سعة العورة
في الصلوة وكسوة او سترتو ما طاب لكه روى ابن عمر في يوم مجهم كانوا لا ياكلون الطعام الا قوتا
ولا ياكلون دسما يعطون بذلك مجهم فبهم السلون به فزلت ولا تسرفوا بتجويد الحلال وبالقدر الى
الحرام او باقراط الطعام والستره عليه وعين ابن عباس رضي الله عنهما كل ما شئت والس ما شئت ما
اخطأ تل حصلتان سرق ومجاة وقال على بن الحسين بن واقد جرم الله الطب في بقاءه فقال كلوا
واشربوا ولا تسرفوا انما لا يحج السرفاء اي لا يرتضى ففهم كل ما حرم ربه الله من التياب
وسائر ما يحمله به التي اقرب لبقا به من النبات كالقطن والكتان والحبون كالحبوب والورق والعارض
كالدرع والظلمات من الورق المتلذات من الماكل والمشارب وفيه دليل على ان الاصل في المطاعم
واللباس والاربع التحللات الاباحة لان الاصل فيهم في من لا ياكل من الاكل الذي هو في الحوة الدنيا
بالاصالة والكفوه وان تشاركهم فيها فتبع حافة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم وانما جعل على حال
وقرنا نافع بالرفع على انها حرفة كذا في فضل الآيات بقوم يعلمون اي كقولنا هذا الجمل
فصل ساير الاحكام من قوله اي حرم ربي الفواصي ما تروى في حقه وقيل ما سئل بالقرآن ما حظر
منها وما يقطن جهوها وسرها والامر وما يوجب الاثم تعمير بعد تحريمه وقيل سرب الخمر والتمتع بالظلم
او الكفر فزده بالقرآن لبا لفة بقدر كونه متعلق بالتمتع مؤكدا له معنى وان شريكه بالتمتع بالقرآن
سكنا ناهيهم بالمشركين ونبيه على تحريمه تباع ما لم يدل عليه بوجهات وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
بالاحاد في صفاته والاقترار عليه فتموه الله امرنا بها ولكل امة اجل مدة او وقت لتزول العذاب
بهم وهو وعيد لاهل مكة فاذا جاء اجلهم انقضت مدتهم ورحان وقهم لا يتجاوزون ساعة
ولا يتبين من اي الامم هم ولا يتبين من اي امة هم ولا يتبين من اي امة هم ولا يتبين من اي امة هم
يا بني آدم اما يا تينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي شرط ذكره بحرف السلا لفة
على ان آيات الرسل امرها غير واجب كما ظنه اهل التعليم وضمت اليها ما لتاكيد معنى الشرط ولولا
الذي فعلها بالنون وهو به فمن اتقى وظلم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا آياتنا
واستكبروا عنها اولئك انهم فيها خالدون والمعنى من اتقى الكتاب واطيعه منكم
والذين كفروا آياتنا منكم وادخل الفاء في الجزاء الاول دون الثاني لبا لفة في الوعد والسامحة في الوعد
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بايا به ممن اتقى على الله ما لم يقبله او
كذب ما قاله او كذب ما ظنهم نصيبهم من الكتاب مما لست تعلم من الارزاق والاحبال وقيل
الكتاب اللوح المحفوظ اي مما اثبت لهم فيه حتى اذا جاءهم رسلكم يتوفونهم اي سرفون رويهم
وهو حال من الرسل وحتى غاية سلطانهم وهي التي يتبدلها الكلام قالوا جواب اذا انما كنتم
تدعون من دون الله بن الالهة التي كنتم تعبدونها وما وصلت باين في خط المعنى وحققها الفضل

لا يها

لانها موصولة قالوا ضلوا غيبا وادعوا شهيدا وعلى انفسهم انهم كانوا كافرين اجروا بانهم
كانوا ضالين فيما كانوا عليه قالوا اذ خلقوا اي قال الله طهر يوم القيمة او حرمي الملائكة في امير قد خلقت
من قبلكم اي كانين في جملة امه مناهرين طهر يوم القيمة من الجن والانس يعني كذا راحة الماهية
من النزعين في النار متعلقا با دخلوا كذا دخلت امة اي في النار لغيت احبها التي خلقت بالاقتران
بها حتى اذا اذكر في فيها جميعا اي تذكروا وتلاوه في النار فالت اضره اي دخلوا او منزلة
وهو الاتباع لا هو الا همة اي لاجل اولاهم اذ الخطاب مع الله لا معهم زينا هو لا اضره اي سئلنا
الضلال فاقصد زينا بهم فما يهمل هذا با حقيقا من النار مضاعفا لانهم ضلوا واخذوا قال لكل ضعف
اما القادة فكفرهم وتقليد لهم واما الاتباع فكفرهم وتقليد لهم ولكن لا تقبلون ما لكم وما
لكم فربق وقر اعاصم ما لبا على الانفصال وقالت اولاهم لا وخرها همة فما كان لكم علبا من
فصل عطفها على جرم الله لاضرهم ورسوه عليه اي فقل ثبت ان لا دخل علي وانواياكم
مترون في الضلال واستحقاق العذاب فذوقوا العذاب انما كتمتكم تسبون من فوق العباد
او من قول القرابين ان الذين كفروا باياتنا واستكبروا عنها اي عما الامان بها لا يفتح
طهره انون السماء لا ربيهم واعمالهم واولادهم كما تفتح اعمال المؤمنين وارواحهم تستحل بالملائكة
والناس في نفة لتانيث الايدى والنسب لكة تها وقر البوعمر والتخفيف وحمة والكسائي به والبا
لان التانيث غير حقيقى والفعل مضمر وقوى على البناء للفعل ورف الابواب بالتا على ان الفعل للارباب
وبالبا على ان الفعل لله ولا يدخلون الجنة حتى يلموا الجمل في سيم الجياط اي من يدخل ما هو مثل في
عظم الجرم وهو الجرم فيما هو مثل في سيق السلك وهو نفة الابوة وذلك مما لا يكون هكذا ما يترقب
عليه وقوى الجمل كالنقل والجمل كالنقل والجمل كالنقل والجمل كالنقل والجمل كالنقل والجمل كالنقل
الفت وقيل جمل السفينة وسم بالضم والكسر وفي سيم الجياط ما تجا طه كاخرايم والجحيم
وكذلك ومثل ذلك الجزاء المقتطع جزى الجزيمان طهر من جهنم منها فزانت ومن فوجهم فوشت
اغطيه والنون منه للبدل عن الاغلال عند سوره وللصرف عند غيره وفرض عواش على الفاء المحذرة
وكذلك جزى الظالمين غيرهم بالمجرمين تارة وبانظالمين اخرين استعار بانهم يتكلمون بها لآيات
انصوا بهذه الاوصاف الزميمة وذكر الجرم مع الحرمان من الجنة والظلم مع العقاب ما لتا رتبها
على انه اعظم الاجرام والذين آمنوا واهلوا الصالحات لانكفون نفقا الاوسعها اولئك الصالحين
الجنة هم فيها خالدون على عارته سبحانه وتعالى في ان يشفع الوعد بالوعد ولا تكلف نف الا
وسعها اعراض بين المتبدل والحق للترتيب في كتاب القيمة المقيم بما يسعه طاقهم وسيهل عليهم
وفرض لا تكلف نفس وتزح ما في صك وورهم من على اي تخرب من قلوبهم راسان العقل او ظهرها
منه حق لا يكون بينهم الا التواد وعمل على رضاه الله في لا حوا ان يكون انا وعقبات وطلوه والزيير
نهم تجرى من خيهم الا انها زياذة في لذتهم وسرورهم وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا لما

جزاؤه هذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لولا هذه الآية وتوفيقه واللام لنا كيد النفس وجرب لولا
مخذوف دل عليه ما قبله وقرا ابن عامر ما كنا بغيره وأولى منها مبنية الأولى لقد جاءته ت رسل ربنا بالحق
فاهتدنا بآياتنا وهدينا لغيرنا لولا أن هدانا الله لولا هذه الآية وتوفيقه واللام لنا كيد النفس وجرب لولا
في الآخرة ونودوا أن تكون لهم آيات من السماء ما علموه يقينا في الدنيا ما علموه يقينا في الآخرة ونودوا أن تكون لهم آيات من السماء
بما كلفوا أنفسهم من العبادة والعبادة من الجنة والعمل فيها معنى الآيات
أوضحوا الجنة صفة تلك وان في الحقائق الجنة هي الخفة أو العسرة لأن المادة والتأذين من القول
وتأدي الضيق الجنة أصح من النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
أما قاله سبحانه كما ظهروا بآياتنا من الآخرة وما علموه يقينا في الآخرة ونودوا أن تكون لهم آيات من السماء
قال ما وعدنا بالآيات ما سألوا من الموعود لم يكن بأسه محض ما وعدنا بهم كالتف والحساب ونفسهم
الجنة قالوا نعم وقرا الكسائي بكسر العين وهما العيان فاذن مؤنث من قولهم صاحب الصور يبينها بين
الفرقة من آيات الجنة التي الظالمين وقرا ابن كثير في رواية الغزوي وابن عامر وهمة والكسائي أن
لعنة الله بالشديد والنبي وقري أن بالسور على الردة القول أو جزاء من يؤمن بالله واليوم الآخر
عن سب الله صفة للظالمين مقررة أو ذم مرفوع أو مصوب وينبغي أن يكون زيقا وسبلا عما هو عليه والقول
بالسور في العاني والإيمان ما لم تكن منتصبة وبالفتح ما كان في المنتصبة كالخائط والرمح وهو بالآخرة
كافرون ويهتأ بها أي بين الفريقين لقوله ضرب بينهم سور أو بين الجنة والنار لفتح صور
أثر أحدها إلى الأخرى وعلى الأخرى الحجاب أي عاينه وهو السور المصوب بينهما جمع عرف مستعار
من عرف الغرس وقيل العرق ما ارتفع من الثمن فانه يكون يظهره اعرف من غيره رجال طرفة من
المؤمنين فصوروا في العمل فيجسوت بين الجنة والنار حتى يقضى الله فيهم ما يشاء وقيل عرفت ورجا بهم
كالآيات والسور أو خيار المؤمنين وعلى آياتهم ملائكة يرون في صورة الرجال يعرفون كل من أهل الجنة
والنار سبها هم بعبادتهم التي أعلمهم الله بها كسائر الوجوه وسوره نخل من سائر آياتها
في المعنى معلية أو من سمع على القلب كالحيا ومن الوجوه وإنما يعرفون ذلك بالاطعام وتعليم الملائكة وتادوا
الحيات الجنة أن سلام عليكم أي إذا نظروا إليهم سلم عليهم ثم نزل عليهم وهم يظنون حال من
الود على الوجه الأول ومن الأصحاب على الوجه الثاني وإذا فرقت أيقظت أيقظت أيقظت أيقظت أيقظت أيقظت
تعدوا بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين أي في النار وتنادى أيقظت أيقظت أيقظت أيقظت أيقظت
بينما هم من رؤسا الكفرة قالوا أما نحن عنكم جرحكم كثر تعلموا يعلم الآيات وما كلفتم
تستخبرون عن الحق أو على الخلق وقري تستخبرون من الملائكة أهول الذين استخبروا لا ينطقون
الله يوحى من تمة فوطه للرجال والآيات إلى ضعفاء أهل الجنة الذين كانت الكفرة يحقر ونهمل في
الدنيا ويحقرن أن الله لا يدين خلقه الجنة أدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنقصت شئ منكم أي فالتفتوا
إلى أصحاب الجنة وقالوا لهم دخلوا وهو وفق للوجوه الأخيرة أو فضل الأصحاب الذين عرفوا دخول الجنة بفضل

الله بعد أن حسبوا حق ابصروا الفريقين وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا وقيل ما عرفوا أصحاب النار ضميرا
أصحاب الاعرف لا يظنون الجنة فقال الله أو بعض الملائكة أهول الذين استخبروا وقري أدخلوا وقيل
على الآيات وتقديره دخلوا الجنة مقولا لهم لا خوف عليكم وتنادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أيقظت
عليكم النار أي صوره وهو دليل على أن الجنة فرق النار أو مقارنتكم الله من سائر الآيات ليلام
الإفاضة أو من الطاهر كقولهم علفنا بينا وما باردا قالوا أيقظت الله عز وجل على الكافرين منعها
عنهم منع المحرم عن المكاتب الذين أخذوا دينهم كقولهم كذبوا بآياتنا وهم لا يشعرون
صرف الظاهر عما يحسن أن يعرف به والعب طلب الغزير بما لا يحسن أن يطلب به وغيره في الآخرة
الذين قالوا نؤمن بالله ونؤمن بالآيات التي نزلنا بها ونؤمن بالله وتوفيقهم في النار كما نزلنا بها ونؤمن بالله
نظروا بآياتهم ولم يستعجلوا له وما كانوا يأتوننا بخبر ولا كانوا منكم من أيها من عند الله ولقد
جعلناهم لآياتنا آياتا لعلهم يرجعون فقلنا ما كنا نعلم أن الله عالم الغيوب على علمه عالمين
بوجه تفصيله حتى جاء حكيم وفيه دليل على أن الله عالم بعباده أو مستقلا على علمه فكل من جازاه المفضل
وقري فصلناه أي على سائر اللغات عالمين بأنه حقيق بذلك هدى ورغبة المقوم بآياتنا وقري
فهل ينظرون إلا تأويله أو لا يرون إلا ما نزلنا به أمرو من بين صدقة يظهر ما نطق به من العمل
والوعيد يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل نزلناه لتراهم الناس قد جاءت رسل ربنا بالحق
أي قد تبين لهم ما كانوا يكفرون فقلنا ما كنا نعلم أن الله عالم الغيوب على علمه فكل من جازاه المفضل
بالضبط عطف على فتفخروا لأن أو بمعنى إلى أن فعلى الأول السؤال أحد الأمرين وعلى الثاني أن يكون لهم
سقفا أما أحد الأمرين أو لا سردا وهو الذي تفعل غير الذي كنا نعمل هو أن الاستفهام الثاني
وقري بالرفع أي فحق نعمل قد خسروا أنفسهم بصرف أعمارهم في الكفر وقيل ما كانوا
يقفرون بطل غمهم فلم ينفعهم أن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام في ستة
أيجات كقوله ومن يظلم يومئذ ذنبه أو في مقدار ستة أيام فان المقارن باليوم زمان طول السنين
إلى عزوبها ولم تكن حينئذ وفي خلق السائر من رجا مع القدرة على إيجادها دفعة دليل للاختيار واعتبار
النظر روي على الثاني في الأمور ثم استوى على العرش استوى أمره أو استوى وعنى أصح ما إن استواء
على العرش صفة لله بلا كيف والمعنى أن له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه مفرها عن الاستقلال
والملك والعرش الجسم المحط بسائر الأجزاء سمي به لارتفاعه أو لتشيبهه بسير الملك فان الأمور والتدابير
تنزل منه وقيل الملك يغشى الليل النهار بقطبه به ولم يذكر حكمه للعلم به أو لأن اللفظ يحتملها ولذلك
قري يغشى الليل النهار بقطبه الليل ورتق النهار وقرا عزة والكسائي ويعقوب وابو بكر عاصم
بالشديد ويهرف في الرعد للدلالة على التكرير بطلية حيث يعقبه سرعا كالطالب له لا يفصل بينها
شئ والحق فعمل من الحن وهو صفة مصر محمد وقوا حال من الفاعل بمعنى حان أو المفعول بمعنى
محمدا والسبح والقرن والتجزم مستحارة بآياته بقره بقره ونصرتهم ونصرتهم بالعلم على السموات

ونصب مسخات على الحال وقرا ابن عامر كلها بالرفع على التبدل واخبار الاله الخلق والامر فانه لو وجد
والمصرف تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالهية وتعظم بالتفرد في الربوبية
وتحقيق الاله والله علم ان الكفرة كانوا متخذين اربابا فبين لهم ان المسخ للربوبية واحد وهو
الله سبحانه وتعالى لانه الذي له الخلق والامر فانه تعالى خلق العالم على ترتيب ترتيبه وتدرجه عليه
فابدى الافلاك ثم زينها بالكواكب كما اشار اليه بقوله فقضاها سبع سموات في يومين وعمدا الى
ابجاد الاجرام العلوية فخلق جسمها قابلا للصور المتبدلة والهيئات المختلفة ثم قسمها لصور نوعيه
متفاداة الآثار والافعال واشار اليه بقوله خلق الارض اى ماني جهة السفلى في يومين ثم انشأ
انواع الموليد الثلاثة بتركيب موادها اولاد بقورها ثانيا كما قال بعد قوله خلق الارض في يومين وجعل
فيها رواسي من قوتها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اى مع اليومين الاولين لقوله في سورة
السجدة الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم جعل له عالم الملكة عمدا ليدبرها الملك
الجالس على عرشه لتدبير الملكة تدبير الامم من السماء الى الارض بحركة الاضلال وتسير الكواكب وتكرير
اليلالي والايام ثم صرح بما هو فذللكه التفسير وتبينه فقال الاله الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين ثم صرح بان يدعو من ملئ من مخلصين فقال اذهبوا اليكم لقرعاً وخفية اى ذوى القربى
وخفية فان الاخفاء دليل الاخلاص اية لا يحب القتلين المحاربين ما سروا به في الدعاء وغيره
نبه به على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الابناء والصعود الى السماء وقيل هو ليق
في الدعاء والاسهاب فيه وعن الترمذي الاله عليه وسلم سيكون قومه يعبدون في الدعاء وحسب المراد
ان يقول اللهم في اسئلك الخفة وما قرب اليها من قول وعمل وعوذ بلك من النار وما قرب اليها من قول
وعمل ثم قرا انه لا يحب القتلين ولا نفسدوا في الارض بالقرع والمعاصي بعد صلواتها بعدت الانبياء
وشرع الاحكام ودعوة خروفاً وطرفاً اى ذوى القربى من الوديع والقرع عدم استخفافهم وطرف
في اجابته تفضلاً واحساناً لقرعهم ان رزقت الله قريب من المؤمنين ترجم للقرع وتبني على ما يوسوس
به الى ارجائه وتذكر قربه لان الرحمة بمعنى الرقة اولانه صفة الخروف اى امر قريب او على تشبيهه
بعميل الذي معنى مفعول والذى هو مصدر كما لغيره او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غاية
وهو الذي يرسل الرياح وقرا ابن كثير وعزة والسائي الرزق على الوحدة نشر اجمع نشر بمعنى ما نشر
وقرا ابن عامر نشر بالتحفيف وقع وعزة والسائي نشر الفتح النون حى انه وقع على انه مصدر
في سوتج الحال بمعنى ناسرات او مفعول مطلق فان الارسال والنشر متقاربان وعاصم يستر وهو تحفيف
بشور جمع بشير وقد فرى به ويشر بالفح الباء مصدر بشرة بمعنى باسرات واللبساة وبسرى باني بدي
رغمته قد امره بعض الطرفان العيان نشر السحاب والسمائل بجمعه والخير بادره والذبور تفرقه حتى
اذا قلت سحاباً اى حملت وانتفاحة من الغلة فان الغل للشئ ينقله ثقلاً لا بالاهامه لان السحاب
معنى السحاب سقاة اى السحاب وفرد الضمير باعتبار اللفظ لبلد ميت لا جله ولا حياته والسقيه وقري

ميت

ميت فانزلنا به الماء بالبلد او بالسحاب او بالسوق او بالرحم وكذلك فاحضرت به ويحتمل فيه عود الضمير
الى الماء وذا كان للبلد فالبا للانصاف في الاول والظرفية في الثاني واذ كان لغيره فهي السبية فيهما من كل
القرات من كل انواعها كذلك خرف الموتى الاشارة فيه الى اضرار المصرت والى احياء البلاد الميتة كما تحييه
ياحدث القوة الدامية فيه وتطريتها با نواع النبات والقرات بخروج الموتى من الاجداث وتحييها برود النفوس
الى مراد ين بها بعد موتها وتطريتها بالقوى والحواس لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك
قدر على هذا والليل الطيب الارض الكريمة القريبة بخروج نباتها بارزاً تربة عيشينته وتسيره غيره به
عن اثره النبات وضته وغزارة نفعه لانه او وقع في مقابلة والذي حيث كالحرة والسائمة لا يخرج
الا تكراً قليلاً عدم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي حيث لا يخرج نباته الا
كذلك تحذف المضاف واقدم المضاف اليه مقامه فصار مراداً مستمراً وقري بخروج اى يخرج والليل يكون
الانكسار مفعولاً والليل اعلى المصدر اى ذاك لا سلكاً ولا سلكاً بالاسكان والتخفيف كذلك لخصر الارياك
نوردها وتكررها القوم يتكبرون نعمة الله فيشكرون فيها ويعتبرون بها والاية صل لمن تدبر الايات
وانتفع بها ومن لم يزد يرفع اليها راساً ولم يتبها لقد ارسلنا نوحاً الى قومه جوارب فسد مخدوف
ولا تاد تطلق هذه اللام الامع قد لانها مظنة التوقع فان الخطاب اذا سمعها تفرق ووقع ما صدر منها وخرج
ابن لامل بن سوسن بن ادريس اول نبي بعده بعث وهو ابن خمسين سنة اربعين فقال يا قوم اعلموا الله
اى عبده ووجهه لقوله ما لكم من الاله غيره وقرا الكسائي غيره بالسري على اللفظ ووقع اذا كان قبل
الاه من التي تحضض وقري بالضب على الاستسنا اى اخاف عليكم عذاب يوم عظيمه ان لم تؤمنوا وهو
وعيد وبيان للداعي الى عبادته واليوم يوم القيمة او يوم نزول الصوفان قال المكارم من قوله اى الاشراف
فانهم مخلوق العيون رواه ابن التراز في ضلاله زواله عن الحق مبين بين قال يا قريش اى ضلالة اى بين
من الضلال بالغنى الشئ كما بالقوافي الاثبات وعرضه هدهد ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
باختيار ما لم يمه وهو كونه على هدى كانه قال ولعن على هدى في الغاية لاني رسول من الله ابلغكم
رسالات ربي واذنكم لكم واعلم من الله ما لا تعلمون صفات لرسول او استيناف ومساها على الوجهين
بيان كونه رسولا وقرا ابو عمرو وبلغكم المراد بها ما اوحى اليه والى الانبياء قبله كصفت شيت وادريس
وزيارة اللام في كلف اللدالة على اى من المضعف وفي اعلم من الله تقربوا وعد هدهد فان معناه اعلم من
قدرته وشده يطشه او من جهته بالوحى اى لا اعلم لكم بها او عيشة الهمة للانكار والود والاعطى على
مخروف اى كذا يتم وعجبتهم ان جاءكم من ان جاءكم ذكروا من رسالتهم او موعظة على
رجل على لسان رجل منكم ومن جعلكم من جعلكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال النور ويقولون
لو شاء الله لانزل ملائكة ما سوا هذا في اياتنا الا اولين لئلا يركم عاقبة الكفر والمعاصي وليتقوا
سهايب الانذار وعلكم تتوحدون بالتقوى وقائدة حرف التزمى التبيه على ان التقوى غير موجب
والرحمة من الله تفضل وان المشق ينبغي ان لا يعقل على تقواه ولا يام من عذاب الله فكذلكه واجتنبه

والذين معه وهم من اسر به وكانوا اربعين رجل واربعين امرأة وقيل تسعة بنوه سام وحام ويافت
وسنة مهن اسر به في الملك متعلق بجمعه او باجنيته او حال من الموصول او الصبر في معه واعرقنا الذين
كلوا من اياتنا بالطوفات اختلفوا في اقر ما سمعوا من عمى القلوب غير مستبصرين واصله عميين فحفت
وقرى عامرين والاول بلع لاله على الثبات والى عاد اناهم عطف على نوح الى قومه هوود اعطف بيان
لاخاهم والمراد به الواحد منهم كقوله في حال العرب فانه هوود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد
بن عوض بن ارم بن سام بن نوح وقيل هوود بن صالح بن ارم بن سام بن نوح بن عاد واما
جعل منهم لانهم اظهروا له واعرف بحاله ورغب في اقتفائه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره استأنف به ولم يعطف كانه جوب سائل قال فما قال الله حين ارسل ولدا هو بهم اقلام
تفتون عذاب الله وكان قومه كانوا اقرب من قوم نوح ولذا قال اخلا تنقون قال الملك الذين
كفروا من قومه اذ كان من اسر فيهم من اسر به كبرئيل بن سعد اذ اترك في سفاهه مقلنا في
خفة عقل اسر فيهما فارتد من قمل وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس لي سفاهة
فليس رسول من رب العالمين ابل فيكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين او عجبتم
ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم سبق نفسه وفي احواله الاربعة
الكفرة عن كل لهم الحق بما اجابوا والاعراض عن مفا بلهم حال اللبس والشقة وهضمه النفس
وحسن المجادلة وهكذا ينبغي لكل ناصح وفي قوله وانا لكم ناصح امين نسبه على الله عرفه بالاسم
وقرأ اليعقوب والبلغة في الموصفين في هذه السورة وفي الاحقاف كحفت واذكروا اذ جعلكم خلائف
من بعد قوم نوح اي في مساكنهم وفي الارض بان جعلكم ملوكا فان شئد ابن عاد ومن ملك معمورة الارض
من رمل على الى سفي عمان هو قومه من عقاب الله ثم ذكرهم باجماعهم وذكروا في الخلق بسطة
قائمة وقررة خادكروا الا الله نعم بعد خصم لعلكم تعاقبون لكي يفضي لكم ذكر النعم الى شكرها
المودى الى القلائع قالوا اجبتنا ليقين الله وهذه ونذ ما كان يعبد اباؤنا استجدوا
الله بالعبادة والاعراض بها اشرك به اباؤهم فيها كافي التقليد وحالما الفوه ومعنى المعنى في اجبتنا
اما المعنى من مكان اعزل به عن قومه او من السماء على الكهنة او القصر على الهى زكفهم ذهب يسنى
فاتنا بما نعدنا من العذاب اللول عليه بقوله افلا تنقون ان كنت من الضالين فيه قال
قد وقع عليكم قد وجب وحق عليكم انزل عليكم على ان المبتوع كالواقع من ربكم حين
عدان من الارواح وهو الاضطراب وغرضه اراد انتقام ما مجاد لوني في انتماء سميت شعورها
انتم وانا انزل الله بها من سلطان اي في اسما سميتها الهة وليس فيها معنى الاطية لان
المستحق للعبادة بالذات هو الموجد للكل وانها لو استحق كان اسما سميتها جعله تعالى اما بانزال اية
او نصيحة بين ان منتهى حجتهم واستدلهم ان الاضا مرسمي الهة من غير دليل على تحقق المسقى
وانساد الاطلا الى من لا يؤبه بقوله اظهار لغاية جهلهم وفرد غيا وتهم واستدل به على ان الاله

هو المسقى وان اللغات توقيفيه اذ لو لم يكن كذلك لم توجه الاله لابطال بايها اسما مخترعة لم ينزل
الله بها سلطانا وضعفها ظاهرا فانظر لما اوضح الحق وانتم مصروف على العاد ونزل العذاب بكم
اي معكم من الشظيرين فاجتناة والذين معه في الدين برهمة ميا عليهم وقطعنا ذير الذين
كذبوا باياتنا اي ساصلنا هم وما كانوا مؤميين تعرضوا عن امن منهم وتنبه على ان
الفارق بين من يجاد بين من هلك هو الايمان روميا لهم كانوا يعبدون الاضا مرعبت الله اليهم
هوود فكذبوه وزاد وعترافا مسك الله العطر عنهم ثلاث سنين حتى جهل هود وكان الناس حسدا
سليهم ومتر كهم اذ انزل لهم بللا توجهوا الى البيت الحرام وطلبوا من الله الفزير مجهز واليه قبل من غير
وموتلن سعد في سبعين من اعيا نهم وكان اذ ان عملة العملاقة اولاد علق بن لاوون سام وسيرهم
معاوية بن بكر فمما قداموا عليه وهو خطاهم مكان نهم وكرههم وكانوا احواله واصها وطلبت عنه شهور
يسريون الحز ونعهم الحزتان قنتان له فلما رمى ذوههم بالهوا عما يقوله لهم ذلك واسمى ان كهم وانه مخافة
ان نظروا نقل مقامهم فعلم القين

الاي قبيل وحبل فقر فيهم
ففي ارض عاد ان عادوا
لعل الله يبسطنا عما ما
قد اسسوا ما يبنيون الكلام ما

حتى غت فيه فانهم ذلك فقال مرند والله لا تسقون بدعا لكم ولكن ان احتم نيلهم وتتم الى الله سقيتم
فقالوا لعاوية احسبه عانا ليقدم من سفاهة فانه قد اذع وذي هود وترك دينا لم يدخل مكة فقال قيل اللهم
استرعاد ما كنت تسقيهم فانشاء الله سبحانه ثلاثا ايضا واهم او سودا تماداه منار من السما
يا قبل احتر لفسلر والقول فقال احترت السودا قانها اكرهم ما فخرت على عاد من ودي لمفت فاستبدوا
لها وقالوا هذا اعراض مهصلنا في اتيهم مها رج عقيم فاهلكتهم وجاهود والموسون معه فامر مكة
وعاد والله فيها حتى ما توارى في غمرة وجملة اخرى من العرب سمو باسماء بيهم الاكر محمود بن عابر بن ارم بن
سام بن نوح وقيل سمو به لغة ما وهه من العمد وهو الاز القليل وقيل من مصر فانتبا ويل الحى وابعار الرض
وكانت مساكنهم الحجر بين الحجر والتم الى وادي القرى اناهم صالحا صالح بن عبد بن اسف بن ماسم
بن عبيد بن حازم بن عمرو قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من
ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتى وقوله هذه ناقة الله لكم آية استبان ليبياتها واية نص
على الحال والغافل فيها معنى الاشارة ولكم بيان لمن هم له آية ويجوز ان يكون ناقة الله بدلا او عطف بيان ولكم خير
عاملا في آية واخافة الناقة الى الله لتعظيمها اولها اجازت من عنده بللا وسائط واسباب معهودة ولى ذلك
كانت آية فذروها تاكل من ارض الله العسب ولا عسبها سببوا نهي عن السن الذي هو مقامة الاحابة
بالسوء الجامع لانواع الاذى مبالغة في الامور ارضة للعدو فمما اخذكم عذاب اليم جوب للنهي وذكروا
اذ جعلكم خلائف من بعد عاد وبنواكم في الارض الحمر حتى ذوت من شعورها وقوم
اي ينون في سهوها او من سهولة الارض بما تعلمون منها كاللغى والاجر وتحتون من الجبال بيوتها

وفرى تخموت بالفق وتختوت بالاشباح وانتصاب بيوت على حال المقدرة والفصول على ان التقدير بوساطة
من الجبال او تختوت بمعنى تخذون فاذا كثر الآء الله ولا تقوتوا الا ارض مفسدين قال اللذان الذين
استكبروا من قومهم اي عن الايمان للذين استضعفوا والذين استضعفوه واستذلوه
لمن آمن منهم بدل من اللذين استضعفوا بدل الكل فاما كان الضمير لقومهم وبدل البعض ان كان اللذان
وقرأ ابن عامر وقال الملا بالواو اتعاقبون ان صاحباً منسلاً من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انما
ارسل به مؤمنون عدلوا به عن الجواب السوي الذي هو نعم نبيها على ان ارسله اظهر من ان يسأل
فيه عاقل ويخفى على ذي راي وانما الكلام نفي من به ومن كفر بذلك قال الذين استكبروا
انما بالذي استنبر به كما قرؤن على القابلة ووضعوا اسمه به موضع ارسلوا لما جعلوه معلوماً
مسلياً ففعلوا الناقية فخرها اسند الى جميعهم فعل بعضهم للباسه اولانه كان يرضاهم وعقوا
عقوبتهم ورسولهم واسمهم واسمها وهو ما بلغه صلي بقوله فذروها وقالوا انما صلياً انما
تعد ما ان كنت من المرسلين فاحل الله الرخصة والزلزلة فاصبحوا في دارهم هاجرين خاملين
مدين روى عنهم بعد عارهم وبلادهم وكثر وعمر واهلها لا تقربها الا بشي فخرت البيوت من الجبال
وكانوا في حطب وصعده نعووا وفسدوا في الارض وعبدوا الاضام وبعث الله اليهم صلياً من استرهم
فانذرهم فسألوه فقال آية ترون قالوا اخبرنا معنا الى عندنا فتدعوا اهلنا ونزحوا لظننا
استجب له البع فخرهم فخرجوا اضامهم فلم يجبههم ثم اسار سيدهم حين ع بن عمرو الى الصحوة مفردة
تعال لها الكاشفة وقال له ضرب من هذه الشهرة ناقة محترجة جوفاء وبروفان فقلت صدقتك
فاخذ عليهم صلياً من يقههم لئلي فقلت ذلك لتؤمنن فقالوا نعم فظلي وديعاريه فحقت الصخرة تحض
الستور بولدها فابضعت عن ناقة عشر جوفاء برأ كما وصفوا وهم ينظرون ثم تجت ولداً مسهلاني
العظم فاسن به حين ع في جماعة ونسج الباقين من الايمان ذوان بن عمرو والحاب صاحب اذناهم رباب
بن صغر كما هبهم فلبت الناقة ولدها زعي الشجر وترد الى اعقابها ثم ترحر اسها من البر حتى تشرب كل
ما فيها ثم تسقيهم فيجلبون ما شاؤوا حتى تملأ او ينهه فيشربون ويدعون وكانت تصف بظهور الوادي
فتهرب منها انما لهم الى بطنه وتشتو بطنه فتهرب مواسمهم والظهور فسق ذلك عليهم وزيت
عقروهاهم عنزة امر عنهم وصدقت بنت الحنار فقصرها واقصرها ففرق سبها جلا اسمها
قارة فرغنا لانا فقال صلياً اذ كركم الفضل عمن ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدر واوله اذ انفجرت
الصخرة بعد رعاها فذخلها فقال لهم صلياً تصبح وجوهكم عن مصفرة ويغل غل محمرة واليوم انان
سورة ثم يصحكم العذاب فلما راول عظام طبريا ان يعلوه فجا الله الى ارض فلسطين فلما كان
ضحة اليوم الرابع خطبوا بالامر وتلقوا بالانطاع فانتبهت صحبة من السماء فتقطعت بقرهم فظلموا
فتوتى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي وانصحت لكم ولكن لا تحيوت
التا صيها فاهرها ان توليه عنهم كان بعد ان ابصرهم جاثمي وعلها خا طهم بعد بعد لهم

كما خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل قلب يد فقال انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقاً او ذكر ذلك على سبيل التحسر عليهم ولو طأ اى وارسلنا لوطاً اذ قال لقومه
وقت قرله لهم او ذكر لوطاً واذ بدل منه انا توت الف حسة تويج وتقرع على تلك الفعلة المتعادية
في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ما فعلها قبلكم احد قط والباء للقدية ومن اللاوي
لتاكيد النفي والاستغراف والتأنيق للبيعض والجهلة اسباب مقتررا لانا كانه وجههم لعله تارة
الفاضة ثم باخرتها فانه سواء انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بيان لقوله
انانون الفاضة وهو بلع في الانكار والتويج وقرأ نافع وحض انكم على الاضار المتألف وشهوة مفعول
له او مصدر في موقع الحال وفي التقيد بها وصفهم بالبهيمة الصرفة ونسبه على ان العاقل ينبغي ان
يكون الداعي له الى الباشرة طلب الولد وبقاء النوع لا قفاء النوع لا قفاء الوطر بل انتم قومه مشرقون اخرون عمن الانا
الى الاخرى حالهم التي ادت بهم الى كتاب اماتها وهي عباد الانساف في كل شئ او هي الانا عبادها
الى لزم على جميع معاينهم او عن محذوف مثل الاعذار لظنه بل انتم قومه عاذتكم الانساف وما
كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجهوهم من قريبتكم اي ما جاءوا بما يكون جواباً عن كلامه ولكنهم
قالوا انصحه بالامر ما حرجه فبين منه من المومنين من قريبتهم ولا ينهوا عنهم فقالوا اللهم
اناسين يتظهرون اي من الفواصق فاجنأه واهله اي من امه به الا انما انة استاء من اهل
فانها كانت تسر الكفر كانت من العابرين من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا والتذكير لتعقب
الذكور وانما مطرنا عليهم مطراً اي نزعاً من المطر عجبنا وهو سبيل بقوله وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل فانظر كيف كانت عاقبة الجحيم روى لوطاً بن هاران بن تارح لما تاجر مع
عمره براهم الى الشام نزل بالاردف فارسله الله الى اهل سدوم لئلي عوهم الى الله وبنهاهم ما اخرجه
من العاشة فلم ينهه عنها فامطر الله عليهم الحجارة فهلكوا وقيل خفف بالقيمين منهم وامطرة
الحجارة على مسافر لهم والى مدين احاهم شعيت اي وارسلنا اليهم وهم اولاد من ابن
ابراهيم شعيت بن ميطال بن يسخر بن مدين وكان يقال له حطب الابناء الحسن مرصعة قومه
قال يا قوم اعقبوا الله ما لكم من اله غارة قد جاءكم بينة من ربكم يوبئ
المعجزة التي كانت له وليس في القرآن انها ما هي وما روى من محاربة عصى موسى التسنين واولاده
الغنة التي رضعها اليه الاربع حاصة وكانت الموعودة له من اولادها ووقع عصاوم على يده
في المزان السبع ساخرة عن هذه القاوله وخمائل ان تكون كلمة لوسم على السلام او ارحاها صليوتة
فاؤقوا الكسبي اي الة الكليل على الاضار او اطلاق الكليل على الكليل كالعس على العاض لقوله
والكيزان كما قال في سورة هود وقول الكيالك والميزان او الكليل ووزن الميزان ويجوز ان يكون الميزان
مصدراً كالقياد ولا يخسوا الناس اي ههه ولا تنقصوه حقوقهم وانما قال انسا هم للتعظيم
بينها على الله كانوا يخسرون الجليل والحفير والليل والليل وقيل كانوا مكاشفين لا يدعون نسا الا

مكسوه ولا تفسد راقى الارض بالكفر والحيف بعد ما صلح امرها واهلها الا نبياء وبتابعهم
بالسراية او صلحوا فيها والافاضة اليها كالافاضة في بل مكر الليل والتمها ذلكم خير لكم ان
كنتم مؤمنين اشارة الى العمل بما امرهم به فيها هو عنده ومعنى الخبره اما الزيادة مطلقا وفي
الاستبانة وصن الاحد وثمة وجمع المال ولا تقعدوا بكل صراط لو عدون بكل طرف من
طرق الدين كالشيطان وصراط الحق وان كان واحدا لكنه يتشعب الى معارف وحدود وحكام
وكافوا اذا راوا الهدى يسعي في سبيلها منعوه وقيل كانوا يجلسون على المرصد فيقولون لمن يريد شيئا
ان يكر ان فلا يفتسل عن دينك ويعدون لمن امن به وحمل يقطعون الطريق وتصدقون عن
سبيل الله يعني الذين تعدوا عليه فوضع الظاهر موضع المضي بيانا لكل صراط ودلالة على عظم
ما يعدون عنه وتقبلي لما كاتوا عليه او الامان بالله من ان يهتدى به الى الله اذ كل صراط
على الاول ومن مقبول تصدون على اعمال الاقرب ولو كان مقبول توعدون لقول الله عز وجل وتعدون
بما عطف عليه في موقع الحال من الصفر في تقعدوا وتعدون بها عودا وتطلبون لسبل الله عوجا ما لقا
الشبهه ووضعهما للناس بانها معوجة واذا كرموا اذ كنتم قليلا عدلتم كثرتم بالركة
في النسل والمال وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من الامم فلكم فاعينوا بهم وان كان
طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم
الله بين الفريقين نصر الحقين على المظلمين فهو وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير
الحاكمين اي لا محقق حكمه ولا حيف فيه قال الملائكة الذين استكبروا من قومهم لخروجك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريبتنا اذ نتعدون في ملتينا اي يكون احد الامرين ما امرهم
من القرية او عدوكم في الكفر وشعب لم يكن في ملتهم فطال ان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر مطلقا
لكن علم الجماعة على الواحد فخرط هو وقومه خطابهم وعلى ذلك اجري الجواب في قوله قال اركبوا
كنائسهم اي كيف نفوذتها وحين كانوا اوتعدوننا في حال كراهتنا قد افترينا
على الله كذبنا خلقا عليه ان عدنا في ملتهم بعد اذ جئنا الله منها شرط جوابه
مخذوف ولله قدر اثرب وهو معنى المستقبل لانه لم يقع لكنه جعل كالواقع للمبالغة وادخل عليه من
تقريبه من الحال اي قد اقترينا لان همما بالعود بعد خلاص منها حيث نزعهم ان الله نزلنا
وانه قد تبين لنا ان ما كنا عليه باطلا وما انعم عليه حتى وقيل انه صواب ضم وتقديره والله لقد
اقترينا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نفوذ فيها الا ان سبنا والله ربنا هذا لنا وارتادنا
وفيه دليل على ان الكفر عن الله وقيل اركبهم في العود بالعلق على ما لا يكون وبيع
ربنا كل شئ على اي حاط عليه كل شئ مما كان وما يكون متا ومثل على الله تركنا
فان تبنا على الامان وخلصنا من الاشرار ربنا اقم ربنا وبنينا وقرمنا يا حق اهلكه ربنا والقاح
القاض والقاحه الحكومة او ظهور اسواتها حتى ينكشف ما بينهم وتبخر الحق من المظلم من صنع

المشك

المشك اذ ايسه وانت كثر الفاتحين على الغنمين وقال الملائكة الذين كفروا من قومهم لئن تبعتهم
سعيًا وتركتم دينكم انكم اذ الحاسرون لا يستدل لكم ضلالتهم بهداهم او لغوان ما حصل
لكم بالجنس والتطفيف وهو ساد مسد جواب الشرط والقسم الموطا باللام فاخذ لكم الرجعة
الزلزلة وفي سورة الحجر فاخذ الله الصلوة ولعلها كانت من مباديها فاضحوا في ذرهم هاهنا
اي في مد يتهم الذين كذبوا شيعيا مستدا جزوا كما في قوله تعالى اي استراصلوا كان لهم
يقومها والمغنى النزل الذين كذبوا شيعيا كانوا هم الحاسرين دينيا ودينيا الذين صدقوه
واتبعوه كما ازعموا فانهم الناجون في الدارين وللتبنيه على هذا والمبالغة فيه كمر الموصول والبيان
بالجملتين واي بها السبعين فتوتوا عنهم وقال يا قومه لئن لم ير لعلكم برسالاتي تزيح وتصح
لكم قاله تاسفاهم لسنة جزية عليهم ته لعلكم على نفسه فقال فكيف اتى على قومه
كافرين يسوا اهل حزن لا سبوا فاقبهم مانزل عليهم بغيرهم وقاله اعتذر ارضي عدم سنة
جزية عليهم والمغنى لقد بالغت في الابلاغ والاذن اريدت وسعي في النص والاشفاق فلم تصدقوا
قولي فليف اسى عليكم وقري السبي بامانين وما ارسلنا في قومه من نبي الا اخذنا اهلها بالاساءة
والنصر بالبر من والضر لعلهم يقرعون كي يتضرعوا وينزلوا لعلهم يقرعون لئلا مكان الشبهة كسنة
اي اعطيتهم بدل ما كانوا من البلا والشددة السلامة والسعة ابتداء لهم بالاسرين حتى عطف
كثروا عددا وعددا قال عفا التيات اذ اكرهته اعفا والمجي وقالوا قل سبحان اباؤنا الاضواء والسنوار
كفرنا لعمرة الله ونسنا الذكره واعقادا ياتيه من عادة الاضواء في الناس بين السرا والضر
وقد سبوا ما ياتيه مثل ما مستا فاخذناهم ببيعة فية وهما لا يتفقون بزول العذاب
ولو ان اهل القرى يعني القرى المدلول عليها بقوله وما ارسلنا في قومه من نبي وقد مكة وما عوطها
امنوا او اتفقوا كما ان كفروهم وعصا لهم لغنا عليهم بركان من الشهاد والارض لم يسعاهم
الخير دبسنا ه ظه من كل جانب وقيل المراد المطر والنبات وقرا ابن عامر لغنا بالشكرين ولحقنا
كذبوا الرسول فاخذناهم بما كانوا يكسبون من الكفر والعاصي افا من اهل القرى
عطف على قوله فاخذناهم ببيعة وهما لا يتفقون وما بينهما اعتراض والمعنى بعد ذلك ان اهل
القرى ان ياتيه بآياتنا تبينا اوقات بيات او مبيتان او مبيتان وهو في الاصل مصدر
معنى البيوته ونجى بمعنى التبيت كالسلام بمعنى التسليم وهم ناعون حال من همهم البارز
او المستقر في بيات او امن اهل القرى وقرا ابن كثير وتافوا وان عاصوا بالسكون على التردد
ان ياتيه بآياتنا ضحى ضحى النهار وهو في الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت وهم يلعبون بلهون
من فوط الغفلة او يتفقون بما لا ينفعهم افا من اهل القرى فاما من اهل القرى ومكر
الله استغارة لاستدراج العبد واخذ من حيث لا يحتسب فلا ياتى من مكر الله الا القوم
الحاسرون الذين هضروا بالكفر وتركوا النظر والاعتبار اولم يهد للذين يوتون الارض من بعد

أصلها أي خلفون من خلا ويلهم ويوتون ديارهم وإنما عدى بهذا اللمر لأنه بمعنى يبين
أن لو نساء أصبنا لهم يذون بهم أن الشأن لو نساء أصبنا لهم مجزا ذنوبهم كما
أصبنا من قبلهم وهو فاعل يهد ومن فراه بالنون جعله مفعولا وتطبع على قلبهم عطف على
ما دل عليه أو لم يهد أي يغفلون عما الهداية أو منقطع عنه بمعنى ونحن تطبع ولا يجوز عطفه على
أصبناهم على أنه بمعنى وطعا لأنه في ساقه جواب لولا وإضائه إلى نفي الطبع عنهم فهم
لا يتبعون سماع تفهم واعتبار القرى يعني قرى الامم المارذ كرهه نطق عليل
من أنبأ بها حال ان جعل القرى خيرا ويكون افاوته بالتقيد بها وخبر ان جعلت صفة ويجوز ان
يكونا خبرين من اللذين أي نقص بعض انبائها وطها انبأ غير هالا نقصها ولعل جاء تلهة
رشدتهم بالنبات بالمعجزات مما كانوا الرئوس عند مجيئهم بها مما كانوا من قبل بما
كذبوه من قبل الرسول بل كانوا مستمرين على الكذب او كما كانوا يسوؤا مدة عمرهم بما كان يوابه او لا
حين جاءتهم الرسل ولم يؤذروهم قط ودعواهم المتطاوله والاباء المتتابعة واللام لتأكيد النفي
الإدالة على أنهم ما صلى اللامان لما فاته خاطره في النصه على الكفر والطبع على قلبهم كقول
يطبع الله على قلوب الكافرين فلا تلمن تسليمتهم بالآيات والنذر وما وجب بالآيات
لا لئ الناس والآية اعترضوا ولا لئ الامم المذكورين من عهدهم وفاء عهد فان اتمهم فقبوا
ما عهد الله اليهم في الايمان والتقوى بانزال الآيات ونفي الحجج او ما عهدوا اليه حين كانوا في
ضرب مخالفة مثل ان اجتمعت من هذا النكرين من الساكنين وان وجدنا اكثرهم أي علمناهم
لما سبقين من وجدنا زيدا والحفاظ لاجل ان الحففة واللام الفارقة وذلك لا يسوغ الا في المتبادر
والخبر والافعال الداخلة عليها وعند الكوفيين ان اللغوي واللام بمعنى الا نرى بعضنا من بعد صوم
موسى الصبر للرسول في قوله ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فبينا نكفر بها فماتوا على قلوبهم
وملأهم ظلمات بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها وهذا المعنى وضع
ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسر لمن ملك فارس وكان اسمه قابوس وقيل
الوليد بن مصعب بن ريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون
إني رسول من رب العالمين البلاء وقوله حقيق على ان لا أقول على الله الا الحقا لعله جواب
لتلذبه اياه في دعوى الرسالة وإنما لم يذكر لالة قوله فظلموا بها عليه وكان أصله حقيق على
ان لا أقول كما قرأه نافع فقلب لامن الالباس كقوله وتشفى الرماح بالصاخرة الحجر اولان
ما لم يزل فقل لزمته او للاغراق كما لوصف بالصدق والمعنى انه حق واجب على القول الحق ان يكون
انا قائله لا يرضى الا بمنى نا طقا به اوضح حقيق معنى حريص او وضع على مكان الباء الافادة
التمكن كقولهم رميت على القوس وجئت على حال حسنة ويؤيد قرأه التي بالباء وقول حقيق
ان لا أقول قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فظلمهم حتى يرجعون معي

الحال

الى الارض المقدسة القهي وطن اباوهم وهم قد استعبدوهم واستخذمهم في الاعمال قال ان كنت
جئت بآية من عند ربك فان بها فاحضرها عندى ليشب بها صدق ان كنت بين العارفين
في الدعوى فآلمى عصاة فاذا هي تعبان مبرين ظاهر لره لا يبدل في انه تعبان وهو لجة العظمة
روى نه لما القاها حارت تعباننا استعرا غرقاه بين حبيبه عابون فرعا وضع كيه الاسفل على
الارض والاعلى على السرور القصر ثم توجه مخزفون قهرون منه وحدثوا الفهم الناس مزدهون
فكان منهم خمسة وعشرين الفا فاضاف فرعون يا موسى استدل بالذي ارسلك هذه وانا ومن بلدي
وارسل معك بني اسرائيل فاخذوا قعاد عصا ونزع كاه من حبيبه اوس تحت ابطه فاذا هي بنفاه
بالتأطير ان يفاها سافا خارجا عن العادة بجمع عليها النظارة او بسفا للظلال انها كانت رضاء
في جبلتها روى انه كان اومر شديد الادمه فا دخل به في حبيبه اوتحت ابطه فترزعها فاذا هي رضاء
نورانية على سماعها سماع الشمس قال الملا من قزم فرعون ان هذا الساجر عليه قتل قاله
خبروا شرف قومه على سل الساجد في اسره فحلى عنه في سورة الشعراء وعلمها بزيدان في
حكيم من ارضكم فماذا سؤرون تشرون في ان نفعل قالوا ارجيه وآخاه وارسل في الدارين
حاشرون يا توك بكل ساجر عليهم كانه اتفقت عليه اراوهم فاشاروا به على فرعون والاجاء
التأخير أي اخره واصله ارجيه كما قرأ ابو عمرو ويعقوب وابو بكر من ارجات وكذلك ارجهوا على قراءة
ابن كثير على الاصل في الصبر او ارجه من ارجيت كما قرأ نافع في رواية ورش واسم على والكسائي واما
قواته في رواية قالوا ارجيه بخذ ليا فلا تكفد بالكرة عنها واسا قراءة حمزة وعاصم وعض ارجه
سكون الها فلتبته المفضل المتعل وجعل جهه كابل في اسكان وسطه واسا قراءة ابن عامر برواية
ابن ذنون ارجيه باخرة وكسرها فلا يرتفعه النجاة فان الها لا تكسر الا اذا كانت قبلها كسرة
او بيا ساكنة ووجهه ان الهزة لما كانت ثقيلت ياء ارجيت مجرها وقراءة الكسائي بكل سمار فيه
وي موسى ويؤيد اتفاقهم على في الشعراء ورجاء السجدة فرعون بعد ما ارسل السوط في طلبهم
قالوا ان لنا ارجوا ان كنتا نحن القائلين استانف به كانه جواب سائل قال ما قالوا اذا جاؤا
وقرأ ابن شهر ونافع وعض من عاصم ان لنا على الاخبار ويجاب الارجوا كانه قالوا ان لنا من ارجوا
للعظمة قال بقم ان لكم ارجوا انكم من القريين عطف على ما سدد نعمة وزيادة على جواب
لخبر قبهم قالوا يا موسى انما ان تلقى واما ان تكون نحن الملعون خير ووسس مراعاة للادب
او ظها للمجدلة ولكن كانت رغبهم في ان يلقوا قبله فينبه عليها بتغير النظم الى ما هو المبلغ وتعريف
الحير وتوسط العضل او تايد ضميرهم المفضل بالمفضل فلذلك قال بل العوا كوما وتسامي اوردوا
بهم وتوقا على شانه فلما العوا استجروا اعنى الناس بان حيل اليها ما الحقيقة بخلافه وسرهم
وارهوهم ارجا باستدراكهم طيور صيبتهم وجاءوا بسجور عظيم في فيه روى انهم القوا حال
غلاظا وخبيا طولا كانهما حياة ملان الودى وركب بعضها بعضا واوصى الى موسى ان التي عصا

فالقها فصارت حبة فاذا هي تلفق ما يؤقن كون اي ما يورونه من الافك وهو الصرف وتقلب الشئ على وجهه ويجوز ان تكون ما مصدرية وهي مع الفعل بمعنى المفعول روي بها الخلف حيا طهر وعصيههم وابتلعها باسرها اقبلت على الخاضعين فيهبوا وازدهروا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حيا لنا وعصا وقرآن حفيص عن عامر تلفق هنا في طه والسحرة افرغ الخ فثبت لظهور اسره ونظير ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فقلوبهم انما تلك وانقلبوا صاعدين صاروا اذلا مبهرتين او رجوا الى المدينة مقهورين والضمير لفرعون وقومه والحق السحرة ساجدين جعلهم ملقنين على وجوههم نبيها على ان الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم ثمة الا ان الله اظهم ذلك وصلهم عليه حتى يكسر فرعون بالبنين اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر عليه او مبالغة في سرعة خروجه وسدته قالوا انما نرى ربنا رب العالمين رب موسى وهرون ابدا لو التاق من الاول لئلا يتغير ههنا منهم ارادوا به فرعون قال فرعون انما استخبره بالله او موسى والاشقياء لا ينفعهم فيه الا سفاهة والاشقياء واليه يوعى عامر وروي عن يعقوب وهشام بن عمار بن خلف بن علي الاصل وقرآن حفيص استقر على الاخبار وقول النبي قال فرعون وامنتم بيديل في حال الوصل من هجرة الاستفهام ورواها عن عروة ومحمد بن سعد في تقدير القائل وقرآن في طه على الخبر بهجرة والقرآن في السحرة على الاستفهام بهجرة ومحمد بن سعد في تقدير القائل الباقين تخفيف الهجزة الاولى وتبيين الثانية قبل ان اذن ليكم ان هذا لكم مكر عروة اي ان هذا الصنيع كراهة احتلتها انتم وموسى في المدينة في مصر قبل ان يخرجوا الى ارض مصر منها اهلها يعني القبط والخليج للفرعونين اسرائيل فسوف تغلبون عاقبة ما فعلتم وهو تهديد سهل تفصيله لا يظن ان ايدى يكم من خلاف من كل شق طرفا ثم لا يظن انكم ايقين تقضيا لكم وتكيد لا كما قل انه اول من سن ذلك فشرعه الله للقطيع تعظيما لخدمته ولان ذلك سماه محاربة الله ورسوله ولكن لا على العقاب لغزط رحمة قالوا انما الربنا منقلبون بالموت لا محالة فلا ينالي بوعيدك او انما منقلبون الى ربنا وترا به ان فعلت بنا ذلك كما نهم استظا به بنفعا على لقا الله او مصرا تا ومصر الى ربنا فحكم ربنا وما تنقم ربنا وما تنكرنا الا ان اسما يايات ربنا لما جاءتنا وهو خير الاعمال واصل الثاني ليس معاتيا لنا العدل عنه طلبا لمرضا تلك نمر فرعون الى الله سبحانه وتعالى فقال الربنا افرغ علينا صبرا افض علينا صبرا غيرنا كما يفرغ الماء او صب علينا ما يظهرنا من الاتام وهو المبر على وعيد فرعون وتوفنا سنين ثمانين على الاسلام قبل انه فعل بهم ما وعدهم به وقيل انه لم يقبل عليهم لقوله تعالى انما ومن استعكف الغاليون وقال اللذان قوم فرعون انما موسى وقومه ليبيدوا في الارض بتغير الناس عليك ووعدهم الى ما افكركم وتذكركم عطفا على يفسدوا ووجوب الاستفهام بلواو لقول الحفيصية: الهالك جاركم ويكون بيتي وبينكم المودة والاحاء: على معنى ان يكون مثل ترك موسى ويكون تركه اياك وقرؤ بالرفع على انه عطفا على انذار او استيف

ادخال

او حال وقرئ بالسكون كانه قبل يفسد او يذرك لقوله تعالى فاصدق انك اهلنا معوا وتذكر قبل كان بعد الكواكب وقيل صنع لقومه اصناما واسبهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انما ربكم الاعلى وقرئ اهلنا اي عبادك قال فرعون سنقبل انباءهم ونسئهم نساء لهم كما كنا نفعل من قبل لنعلم انما على ما كنا عليه من القهور والعلية ولا يتوهم انه الولود الذي حكم البحر والكهنة بذهاب ملكة على يده وقرئ سنقبل بالخفف وانما فرقههم فاهرون وعالون وهم مشهورون تحت ايدينا قال موسى لفرعون استعينو بالله يا له يا له يا له ما سمعوا قول فرعون وتضجر وامنه نسكتا طهر ان الارض لله يربها من بيتنا من عبادة تسلية طهر وتقرير الامر بالاستعانة بالله والتسليم في الامر والاعاقبة للفرعون وعلاهم بالهجرة وتذكر ما وعدهم من اهلاك القبط وتورثهم ديارهم وتحقق له وقرئ والاعاقبة بالهيب عطف على اسمران واللام في الارض كقول العهد والحسن قالوا اي نبراسا من ارضنا من قبل ان تاتي بنا بالبرية بقتل الانبياء ومن بعد ما جئنا باعادته قال عيسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض ترضيكم بما كنى عنه اولاما راى انهم لم يتسلوا بذلك ولعله اني فعل الطرح لعدم حزمه بانهم المستخلفون باعيا نهم واولادهم وقدرى ان مصر انما فتح طهر في زمان داود عليه السلام فيظن انهم تعلمون فيرى ما تعلمون من شكر وكفران وطاعة وعصيان فيجازيكم على حسب ما يرحم منكم ولقد اخذنا ال فرعون بالسيدين بالجذب لثقله الاسطر والمياه والسنة علت على عامر القبط لكثرة ما يذكر عنه ويورث به ثم استنق منها فقبل سنت القوم اذا قبطا ونقص من الكهنة بكثرة العاهات لعلمهم بذكر موت لى يتبينهم على ان ذلك يشوم كغيرهم ومعاصيهم فينعدظوا وترق قلوبهم بالشدائد فيضرعوا الى الله ويرجعوا فيما عنده فاذا جاءتهم الهداية من الخف والسعة قالوا انما هذه لاجلنا ونحن مستحقون لها وان كذبهم سنينة جديب وبلوا يظهر موسى ومن معه تشاؤما لهم ويقولوا ما صابنا لا يتوهمهم وهذا العنقات هي وصفهم بالغبارة والفاوة فان الشدايد ترقق القلوب وتزلزل العزائم وتزبل التماسك سيما بعد ساهلة الابات وهم لم يوتروا فيهم بل زدوا عندها عتوا ولها كما في الغي وانما عرف الحسنة وذكرها مع اداة التحقير لكثرة وقوعها وعلق الابرادة باحد انها بالذات وفكر السنية والى بها مع حرق الشدايد لذورها وعدم القصد لها الا بالبيع الا انما كثر كره عند الله اي سب خبرهم وسترهم عذبه وهو حله وسنينة اوسب شومهم عند الله وهو لعاههم المكتوبة عذبه فانها التي ساقى اليهم ما يسرهم وقرئ انما طهرهم وهو اسم الجمع وقيل جمع وليس اسكرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من الله تعالى او من شوم اعاههم وقالوا انما اصلها ما الشرطية ضمت اليها ما المزيدة للتاكيد ثم قلبت الفهاها استغفالا للتكرير وقيل مركبة من مه الذي يصوت به الكاف وما الجزئية ومحلها الرفع على لا يتد او الهب بفعل يفسره تاتيها به اي ايجامتها تحضرتا تاتيه بين اية بيان لها وانما سموها اية على زهر موسى لا استغفادهم ولذلك قالوا يستخرفنا بها فما نحن لك بمجربين اي لتستخرنا بها اعيا وتبته علينا والصبر في به وبها ما ذكره

قبل التبين باعتبار اللفظ وانته بعده باعتبار المعنى فأرسلنا عليهم الطوفان ما وطاف بهم وعسى
ما كنهم وحردهم من مطر وسيل وقيل الجدي وقيل الرمان وقيل الطاعون والجراد والقمل قبل هو كبار
القرودان وقيل دلال الجراد قبل نبات اجتمعت بها والصفاء مع الدم مروى انهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة
سديدة لا يقدر احد ان يخرج من بينه ودخل الماء يربوهم حتى قاموا فيه الى تراتهم وكانت بيوت بني
اسرائيل منكاه ببسوتهم فلم يدخل فيها فطرة وركبوا على اراضيهم فمنعهم من الحزن والتصرف فيها زواجر
ذلك عليهم سوعا فقالوا لموسى ادع لنا ربك ليكشف عنا ونحن نؤمن بك فداك فكشف عنهم ريب
ظلم من الكلال والزروع ما لم يعهد مثله ولم يبرئ من قبيح الله عليهم الجراد فاكلت زروعهم وقارصهم
ثم اخذت في كل الابواب والسقوف والشباب ففرغوا اليه تاينا فدعا حزقيا الى الصخرة واستاربعها
مخ المشرق والمغرب فرجعت الى النواحي التي حاوت منها فلم يبق من اهلها فاكل ما بقاه
الجراد وكان يقع في اطعمتهم ويدخل بين اثابهم وجلودهم ففصمها ففرغوا اليه فرفع عنهم قتال
قد حقت الا ان الله سافر بموسى اليه عليهم الصغار بحيث لا يكسفت قرب ولا طعام الا وصحت
فيه وكانت تمتلئ منها مصاصيهم وتثب الى صدورهم وهي تغلي واذا هم عند التكلم ففرغوا اليه
ونصرعوا فاخذ عليهم العهود ودعا فكشف الله عنهم بقضاء العهد ثم ارسل الله عليهم الامم
فصارت مياههم دماء حتى كان يجتمع القمل والاسرايل على ما فيكون ما يليه وما يليه الاسرايل
ما وعص الماء من فم الاسرايل في صدر دما في فيه وقيل سلب الله عليهم الرعايا آيات نصبت على الحال
مفصلات بيئات لا يسقط على عاقل انفا آيات الله تعالى ونقمة عليهم ومفصلات لا تحيا ان احوالهم
اذ كان بين كل اثنين منها شهر وكان استداد كل واحدة اسبوعا وقيل ان موسى عليه السلام لبث فيهم
بعد ما غلبت السحرة عشرين سنة يربوهم هذه الايات على مهل فاستكبروا عما الايمان وكانوا
قوما جريما ولما وقع عليهم الرجز بعض العذاب المفصل والطاعون ارسله الله تعالى عليهم
بعد ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهدك وهو النبوة او بالذي عهد
اليك ان تدعوه به فحسبكم كما اجابنا في آياتك وهو صلة لادع احوال من الضمير فيه بمعنى ادع
الله توسلا اليه بما عهد عندك او متعلق بفعل محذوف دل عليه التماسهم مثل استعنا الى ما نطلب
ملك بحق ما عهد عندك او متعلق بقوله لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن بالله ولئن كشفنا
عنه لنترجن الى اجل وهم بالعبادة الى حد من الزمان هم بالفوه فيعذبون فيه او مهلكون وهو وقت
العرق والموت وقيل الى اجل عيشه لايمانهم اذ هم نيت كون جواب لما اي نيت كشفت عنهم فاحاوا
الثبت من غير توقف وتامل فيه فانقضا منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقتهم في البحر بالبحر
الذي لا يدرى قعره وقيل يحيى يا نهم كذبوا يا ايها الذين آمنوا وكانوا عنها عاقلين اي كان اعزاهم
بسبب تكذيبهم بالآيات وعدم ذكرهم فيها فصاروا كالعاقبين عنها وقيل الصخرة للثقة الدلول عليها

بقوله

بقوله فانقضا واورثنا القمر الذين كانوا ايتضفتون بالا استعباد وذبح الابار من
مستضعفهم مشارق الارض ومقارنها يعني ارض الشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة
والعالمات وتمكنوا في نواحيها التي يارت فيها بالحف وسعة العيش وعتت كلمة ريبك لخصي
على بني اسرائيل ومضت عليهم وانصلت بالا بخارج عداته اياهم بالضرر والخذلان وهو قوله و
نريد ان عنى الى قوله ما كانوا يحذرون وقيل كلمات ريبك ليقدر المواعيد كما قيل بسبب
صبرهم على الشدائد ودمرتا وخرنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات
وما كانوا يعبرون من الحيات وما كانوا يرفعون من البيان كصريحها من وقرا ابن عامر وابو
بكره في النخل يعبرون بالضم وهذا الحزقصة فرعون وقومه وجاء زنا بني اسرائيل النحر
وما بعده وذكر ما حدثه بنو اسرائيل من الامور السنية بعد ان من الله عليهم بالتمتع الجسام وارهه
من الآيات العظام تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عاراي منهم وايضا ظالمون من حتى لا يظلموا
محاسبة انفسهم وسراوية احوالهم روى ان موسى عليه السلام عبر بهم يوم عاشوراء بعد مهلاك فرعون
وقومه فصاروه شكرا فأتوا على قومهم واغضبهم فبغضهم على اقسامهم ليعبروا على عبادتها قبل
كانت تماثيل بقرو ذلك اول نشان العجل والقوم كانوا من العالمات الذين امر موسى بقتلهم وحمل من خمر
وقوا حزمة والكسائي يعكفون بالكسر قالوا يا موسى اجعل لنا الهامنا لا نعبد سوا الهة
يعبدونها وما كافة للظان قال انكم قوم جهلون وصفهم بالجهل المطلق والكرة لبعده ما صدر
عليهم بعد ما روى من الآيات الكبرى عما العقل ان هؤلاء اشارت الى القوم متمركا بكسر من ما هه فيه
بغض ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطوا صنمهم ويجعلها راحا وباطل اضمحل ما كانوا
يعلمون من عبادتها وان قصدا به التقرب الى الله وانما بالغ في هذا الكلام بما يقع هؤلاء اسمران والجناب
عاهم فيه بالتبار وعما فعلوا بالبطان وتقدية الحزين في الجملتين الواقعتين خبر لان التنبه على ان الاله
لا هو ما هه فيه لا محالة وان الاحاطة الحكمي لازم لما مضى عليهم تنفيرا وتحذيرا عما طلبوا قال اعز الله
البعثكم اليها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال انه خضعكم ببعه لم يعطها
غيركم وفيه نبيه على سوء معالمتهم حيث قابلوا خصص الله اياهم من امثالهم بما لم يستحقوه بفضل
بان فضدا وان يتبركوا به اض شي من مخلوقاته واذا اجبتكم من ال فرعون واذكروا صبره
مكلم في هذا الوقت وقرا ابن عامر بحالهم يسبون نبيكم بسر العذاب استيفان لبيان ما اياه
سنة احوال من الخاطين او من ال فرعون او منها يقبلون انما لكم ويمنون نسا لكم بدل
سنة من وفي ذلك لكم بلائ من ريبكم عظيمة وفي الاجار العذاب نعمة او حمة عظيمة وواعدنا
موسى ثلثين ليلة والفقدة وقرا ابو عمرو ويعقوب وواعدنا واطمناها يعنون من ذي الحجة فتمت سيقان
ربه اربعين ليلة بالغا اربعين روى انه عليه السلام وعد بني اسرائيل بمصران يايتهم بعد مهلاك فرعون
بكتاب من الله تعالى فيه بيان ما يا توف وبنارون فلما هلك سال ربه فاسره بصوم ثلثين يوما فلهذا

خلوق فيه فتوك فقالت الملائكة كتنا شمرتك راحة الملك فاصدته بالسؤال فامر الله ان يزيد
عشرًا وقبل امره بان يتخلى ثلاثين بالصوم والعبادة ثم انزل عليه التوراة في العنود كونه فيها وقال موسى
لاخيه هرون اخلصني في قومي كن خليفتي فيهم واسلم ما يجب ان يصل من امورهم او كن مصلي ولا تتبع
سبل القسدين ولا تتبع من سلك الافساد ولا تسمع من دعاك الله ولا تجاز موسى طيقا الوقت الذي
وقته واللام للاختصاص اي اخصهم بحبه مما اقتوا وكلمة ربه من غير وسط كما تكلم للملائكة وفيما
روى انه عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة تبنيه على ان سماع كلامه الذي ليس من جنس
سماع كلام الخلق قال ابي اري انظر الليل اري نفسك بان تكلم من رؤيتك او تجلي في فالك
الملك والراك وهو دليل على ان رؤيته تعالى جازية في الجملة لان طيب السجّل من الالبياء محال وحضوا
ما يقض الجهل بالله ولذلك رده بقوله ان ترائي دون ترائي ولن اريك ولن تنظر الى جنبها على
انه فاصد عن رويته لتوفيقها على معد محال في لم يوجد فيه بعد وجعل السؤال لتبكت قوله الذين
قالوا اربنا الله جهرة خطأ اذ لو كانت الرؤية مصتفة لوجب ان يجهلهم وينزع شبههم كما فعل بهم
حين قالوا اجعل لنا اطرا لا يتبع سبلهم كما قال لايه ولا تتبع سبل القسدين والاسدلال بالجواب
على استنجاها اسر خطا اذ لا يدل الاخر عن عدم رؤيته ايها على ان لا يراه ايا وان لا يراه غيره
اصلا فضلا عما ان يدل على استنجا لانه ودعوى الضرورة فيه محاربة اوجهه بحقيقة الرؤية قال
لن ترائي ولكن انظره الى اهل فان استقر مكانه فسوف ترائي استدراك يوردان
بيانه به انه لا يطبقه وفي تعليق الرؤية بالاستقرار ايضا دليل على جواز ضرورة ان المعلق على
الممكن ممكن والجبل قبل هو جبل زبير فلما تجلي ربه للجبل ظهر له عظمته وقديسه اقلناره واسره
وقيل اعطاه له صوة ورؤية حتى رآه جفلة وكان مدركا كافت والدك والذوق اخوان كالسلك والنف
وقرأ سورة الكسائي وكان اي ارضا مستوية ومنه نافية وكان للمتي لا ساطعها وقري وكان دكا
وقرأ سورة صعبا معنيا عليه من هول ما راي فلما افاق قال لعظماء ما راي مني اني كنت
الملك من الحرارة والاقدم على السبل يعني بغرا اذن وانا اول المؤمنين من تفسر به وقيل معناه وانا
اول من امن بملك لا ترى في الدنيا قال يا موسى اني اصطفيتك اقم تارك على الناس اي الموجودين
في زمانك وصوتك وان كان نبيا كان ما مورابا بابعه ولم يكن كلاما ولا صاحب شرع يرسا لا في
اسفار التوراة وقرا ان كثر وناقضه سالف وكل من يذبحكم ايا الحق ما استلكت اعطيتك
من الرساله وكنت من المشاكرين على النعمة فيه روي ان سوال الرؤية كان يوم معرفة واعطاه
التوراة بهم الخبر وكنت له في الالواح من كل شئ مما يحتاجون اليه من امور الدين
مزعطة وتفصلا لكل شئ بدل من الحار والجمود اي وبتا له كل شئ من المواعظ وتفصل
الاصح واختلف في ان الالواح كانت عشرة او سبعة وكانت من زمرد او زبرجد او يا حوت
احمر وصخرة صماء لينها الله طرسن فطعها بيده وسقطها يا صاحبه وكان فيها التوراة وخبرها

فخذها

فخذها على اصغار القول عطفًا على كتابا او بدل من قوله فخذ ما استلكت واها للالواح وكل شئ فانه يعني
الاشياء والرسالات بقوة مجل وعزيمة واثره قوله ياخذوا يا حسيها اي باصن ما فيها كالصبر
والعفو بالاضافة الى الانتصار والاقصا ص على طريقة الذب والحق على الافضل كقوله واتبعوا احسن ما
انزل اليكم من ربكم وبوجهاتها فان الواجب حسن من غيره ومجوز ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن مطلقا لا
بالاضافة وهو لما موربه كقوله الحق اجتر من الشاء سا زيكهم دار القاسمين وافرغون وقومه
عصروها وبه على عودتها او منازلة عاد ونمودوا ضربهم لتقريبها فلا تفنقوا او دارهم في الاخرة ولهم
جهنم وقري ساوركم بمعنى سايرن لكم من اورث الزيد وساوركم ويؤيد قوله واورثنا القوم
سأخرف عن اياتي المشهورة في الافاق والانفس الذين ينكبون في الارض بالطلع على قولهم فلما تفكروا
فيها ولا يقربون بها وقيل ساورهم عن البطاطا وان اجهدوا كما فعل فرعون فعاد عليه باعلا نقار باهلا
كلم تغير الحن صلة يتكلمون اي يتكلمون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل او حال من فاعله وان يكرهوا
كل آية منزلة او مستحقة لا يؤمنوا بها لغنا وهم او اجتلال عقلهم بسب الهما كهم في الهوى والتقليد
وهو يؤيد الوجه الاول وكن يزوا سبل الرشد لا يتخذوه سبلا لا سبيل الشيطان عليهم وقرا
صخرة والكسائي الرشد بفتح السين وقري الرشا وتلا ثلث لغات كاسقم والسقم والسقام وان يزوا
سبل التي يتخذونها سبلا وذلك بانهم كانوا اياها يتا وكما قرأ عنها عا فلان اي ذلك الصرف
بسب نذيرهم وعلم من يذبحهم للايمان ومجوز ان نصب ذلك على الصدر اي صوف ذلك الصرف
بسبها والذين كانوا اياها يتا ولفاء الاخرة اي ولفاء لهم الار الاخرة او ما وعد الله في الاخرة حيث
اعمالهم لا يتفقون بها صل يجوز ان الاما كانوا يقولون الاحزاب اعماهم واتخذ قوم موسى
من بعده من بعد زهابه لسفان من جليلهم التي استعاروا من القصد حين هم ابا خرد من مصر واصافها
اليهم لانها كانت في ايد يهم او ملكها بعد هلاكهم وهي جمع حلي لذي وندي وقرأ حمزة والكسائي
بالكسر بالاتباع كذا ويعقوب على الاخر رجلا حسدا يذنا ذا الحمر ودم او حسدا من الذهب حالبا
من الروع ونصبه على البدل له خنار صوت البقر وروى ان السامري كاصاغ العجل التي في فمه من تراب
انفوس جهيل فصار حيا وقيل صاعه بنوع من العجل فتدخل الريح جوفه ونصوت وانما سب الالحاذ
اليهم وهو نعله اما لا نهم رضابه ولان المراد انما ذهم اياه الها وقرئ جوار اي صاح المر يزوا انه
لا يصح كهم ولا يهل بهم سبل تفريع على شرط ضللتهم واطلاهم بالظن والمعنى العبري واخبر تخذوه
الحا انه لا يقبل على كلامه ولا على ارشاد سبل كاحار البشرضي حسبوا انه خالق الاجسام والقوى والقدر
اتخذوه تكرر للذم اي اتخذوه الها وكما قرأ طاب ليعن واصنعني الاشياء في غير موضعها قلتم انما ذ العجل
بدعاهم ذلك سقط في ايد يهم لباية عن استد نذيرهم فان النادر المتصر بعض بدعها وتصعد
بده سنوطا فيها وقري سقط على بناء الفاعل بمعنى وقع العصف فيها وقيل معناه سقط الذم في انفسهم
وزادوا وعلموا انهم قد ضلوا با اتخاذ العجل قالوا الحق لم يؤمننا ربنا بانزال التوراة ونغير لنا بما نجز

عن الحصة لنكون من الكسائي وقراها حمزة والكسائي بالياء وربنا على النداء ولما رجع موسى الى قومه
غضبان اسفا سبب الغضب وقيل حزينا قال يسما خلفه موسى بن يعدي فعلته بعدى حب عبد نم
العجل والخطاب للعبدة او قمتهم قائل فلم تكلفوا العبدة والخطاب ظهورن والمؤمنين معه وما ذكره موصوفا
تفسر المستكن في بس والمقصود بالزم محذوف نقل برة بس خلافة خلفه فيها من بعد خطا فكله ومعنى
بعدى من بعد انطلق او من بعد ما رايتم مني من التوحيد والتزيمه والحمل عليه والكف عما ينافيه اعلمت
امر ريكتم تركتموه غير تامر كماه ضمن عجل معنى سبق بعدى تعديته او اعلمتكم وعد ريكتم الذي عدل به
من الاربعين وقد رتم مرت وغيرتم بعدى كما غيرت الامر بعد انبيا لهم والقن الا لولا قولها
من سدة الغضب وفرد الضمير حية للدين روي ان التورية كانت سبعة اسباع في سعة الواج فلما القاها
الكسوت نرفع سعة اساعها وكان فيها افضل كل شئ وبقي سجع كان فيه لمعظ والاحكام واخذ يراس
اخييه يتعمر راسه بحرة اليه ترها بانه قصر في كفه وهوون كان الكبر منه يتلذذ سني وكان همولا سنا
ولذلك كان احب الى بنى اسرائيل قال ابن امر ذكر الامم ليرفقه عليه وكان من اب وامر وقرا ابن عامر وحزرة
والكسائي وابو بكر عن عاصم هذا وفي طه يا ابن ام بالكسر واصله يا ابن امي فخذت الياء الكفا بالكسر خفيا
كالماوى والخطاب الى الياء والماقرن بالفتح زيارة في الخفف لظوله وانبيها خمسة عشر ان القوم لنستغفروا
وكاذا يغفلونني اذاعة لهم القصر في حقه والمعنى بذلت وسعى في كنههم حتى ظهر في واستغفروا
وقا روي في قل لنستغفروا في الاعداء فلا تفعل في ما يستمتون في لاجله ولا تحلفي مع القوم الطالبي
معدودا في عداهم بالبوخذة او سبه التقصير قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولا حجي ان فرط
في كفه ضم اليه نفسه في الاستغفار نوصية له ودفع اللسنة عنه ودخلنا في رحمتك بمزيد الانعام
علنا واننا ارحم الراحمين فانت ارحم منا على انفسنا ان الذين اكلوا واكلوا الكل الكل الكل
من ربه وهو ما امرهم به من قتل انفسهم وذلة في الحيرة الكذب وهي خذ وجههم من ديارهم وقيل
الحيرة وكذا ذلك جزى المقربين على الله والافرية اعظم من قوتهم وهي قوتهم هذا الكل واله موسى
ولعله لم يغير مثلها احد قبلهم ولا بعدهم والذين عملوا السايات من الكفر والمعاصي لننزلنا من
بعدها من بعد البت وابتوا واستغفروا بالاجمان وما هو مقتضا من الاعمال الصالحة ان ركبك سنا
بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم وان عظم الذنب كجرمة عبدة العجل وكثر كراهم في اسرائيل
ولما سكت لظن وقري به عن موسى الغضب باعتذاره وروى او يتوبتهم وفي هذا الكلام سابعة
وبلاغة من حيث جعل الغضب الحامل له على ما فعل كالامر به والمغزى عليه حتى عمى سكرته
بالسكت وقري سكت واسكت على ان المسكت هو الله او ضوه والذين تابوا اخذوا الاول الاول الاول
وفي شحها وفيما سكت فيها اي كسب فعله معنى المفعول كالخطبة وقيل فيما سكت منها اي من الاول
المسرة هدى بيان الحق ورضة ارشاد الى الصراط والخير للذين هم لربهم يرضون وخذت للام
المفعول لضعف الفعل بالنا خيرا وحذف المفعول واللام للتقليل والتقدير يرضون معاصي الله لربهم

دخار

واختار موسى قومه اي من قومه فخذف الجا واصل الفعل اليه سبعين رجلا مبيحا تا قلى اخذتهم
الرضفة روي انه تعالى امره ان ياتيه في سبعين من بنى اسرائيل فاقتار من كل سبط سنة فزاد اثنا ت
فقال لنخلفنكم نكلم رجلا فشا حوا فقال ان لمن بعد اجر من حزم ففعل كالب ديوسع وذهب مع الميادين
فلا دنوس الجبل غشيه غما فخذل موسى بهم الغام فخر و اسجد اضمموه تعالى يكلم موسى بامر ونهاه
تم انكس الغام فاقبلوا اليه وقالوا لبا نوس لك حتى نرى الله جبهة فاحل بهم الرحمة اي الصاعقة او
رحمة الجبل فصعدوا منها قال رب لنوسنت اهلكتهم من قبل واي تمى اهلكتهم دهلا له قل ان
يرى ما راى او بسبب اضرا وعنى به انك قدرت على اهلكتهم قبل ذلك لجبل فرعون على اهلكتهم واغرا اهل
في الجو وعزها فترحمتم عليهم بالا نقل شها فان ترحمتم عليهم مرة اخرى له يبعد من عقير احسانك
اهلكتهم تا بما فعل الشفها وسا من العادو والتماس على طلب الروية وكان ذلك قاله بعضهم وقيل
المراد بما فعل الشفها عبادة النجى والسبعون اخا اهم موسى لقيات التوبة عنها فخشيهم هينة قلقوا
منها ورضوا اخرا كاوت تبين مفاصلهم واستروا على الهلاك فخاف عليهم موسى فكلم وعدا فكسفت الله
عنهم ان هي الا استل ان تلاوا حتى اسمعتهم كلامك حتى طوعوا في الروية او وجدت في العجل خورا
فزا اخر به ثقل بها من تشا ضلاله بالنجا زعي حدة او باتح المخايل وتهدى من تشا هنا
فيقوى بها ايمان ان انت وليسا القائم بامرنا فاغفر لنا مغفرة ما قارنا واظننا وانت خبر
الغا فزين بغفر السيه وتبرها بالحسنة واكنت لنا في هذه الربا حسنة حسن معيته وتوفيق
طاعة وفي الاخيرة الاية انما هدانا الى الدين الذي نابا الدين من هاد يهودا واذ رهب وقري بالسرم هاد يلهد
اذا اماله وتخل ان يكون مبيحا للفاعل والمفعول بمعنى املنا انفسنا واملنا الدين ويجوز ان يكون
المصنوع ايضا مبيحا للمفعول منه على لغة من يقول عود المرفق قال عدلى فصيب به من استا تعا به
ورضى وسوت كل تقى في الدينا المومن والكاثر من المطعم وغيره فكسبت فاسبت في الاخرة
او فاسبتا لنية خاصة منكم يا بنى اسرائيل الذين يتقون الفقر والعاصي وتؤتون الزكاة حفظها
بالذكور لانها فاتها ولا نبا كاتب اشق عليهم والذين اهم باي سنا توسوت فلا تفرون سني منها
الذين يتبعون الرسول النبى مبتدا اخبره بامرهم ارحمهم مبتدا فقبره هم الذين او يدل من الذين يتقون
بدل العصا او الكل والمراد من اس منهم محمد صلى الله عليه وسلم وانما اسما رسولا بالا فاقة الى الله تعالى
وتب بالا فاقة الى العاد الاربع الذي لا يتب ولا يقوا وصفه به بشها على ان كال علمه مع حاله احدى مخزاة
الذي كذب ونه مكتوبا عند هم في التورية والا يجل اسمه وصفه يا مزمهم بالعزوف ونبها هم
عن المنكر ويجل هم الطيات مما حرم عليهم كما لنحرم مذموم عليهم لجارت كالد وكلم لنزلوا
كالربا والرشوة ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما عملوا به من الخالف
التافة لتعيق الفضا في العمد والخطا وقطع الاعضاء الخاطئة وقرب من موضع الخياسة واصل الاصل المنقل
الذي يا صراحة اي يجسه من الخواك لقله وقرا ابن عامر اصرهم فالي بن استوابه وعزروه

وعظوه بالتقوية وقرئ بالخفيف واصله التزويده والتزويده والنزوة والتزويده الذي نزل معه
اي مع بنوته يعني القران وانما سماه نورا لانه باعجازه ظاهره مظهر غيره ولانه كاشف الحقائق
مظهرها ويجوز ان يكون معه متعلقا بانواع الالوهية التي يتبعها النور المنزل مع اتباع النبي فيكون سارة الى
اتباع الكتاب والسنة او لانه هدى المأمورة الفانزوت بالرحمة الالهية ومصفون الالهة حول دعا
موسى عليه السلام قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم الخاطب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مبعوثا الى كافة النظم وسائر الرسل الى اقوامهم جميعا حال من اليكم الذي له ملك السموات والارض
صفة لله وانما هي بينهما مما هو متعلق المضاف اليه لانه كما تقدم عليه او مدرك منسوب او متبدا
خبره لا اله الا هو وهو على الوجه الاول بيان لما قبله فان من ملك العالم كان هو الاله لا غيره وفي يحيى
وكهيت مزيد تقوية لاختصاصه بالالوهية فامتنوا بالله ورسوله النبي الذي نوحى اليه بالله وكلامه
ما انزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه وروحيه وقرئ وكهية على ارادة الخس او القرآن او عيسى عليه
السلام تقوية لليهود ونسبها على ان من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وانما عدل عن النظر الى الغيبة لاجل هذه
الصفات الالهية الى الامكان به والاتباع له وانما تقوية لغايتهم لهدون جعل رجاء الاخذ انزل الامرين
تنبيهها على ان من صدقه ولم يتابعه بالترام سرعه فهو بعيد في خطط الضلال ومن قومه موسى يعني من
نبي اسئل امة يهدون يا حق يهدون الناس محققين او بحكمة الحق وربه يا حق يهدون بينهم في الظلم
والمراد بها الثابتون على الايمان القاطنون بالحق من اهل زمانه اتبع ذكرهم وذكرنا وهم على ما هو عادة
القران تنبها على ان تعارض الخبر والشراعتراهم اهل الحق والباطل امر مستقر وقيل مؤمنوا اهل الكتاب وقيل
قوم ورواه الصان راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله المعرف فامتنوا به وقطعناهم وصبرناهم
قطعا قوما بعضهم عن بعض اثنتي عشرة معقول انان لقطع فانه متضمن معنى صبر او حال وتاينته
للمعمل على الامة او القطعة استيطا بدل منه ولذا لا يجمع او غير له على ان كل واحدة من اثنتي عشرة اسباط
كانه قيل اثنتي عشرة قبيلة وقرئ بكسر الشين واسكنها اتمما على الاول يدل بعد بدل او بفت اساط
وعلى الثاني بدل من اسباطا وحيث ان موسى اذا استسقاء قومه فاجابته ان اقرب بعضا لبحر فاقا
بحسب اي غضب فانجست وحذنه للايمان على ان موسى عليه السلام لم يتوقف في الامتنان وان حربه
لم تكن مؤثرا بتوقف عليه الفعل في ذاته منه اثنتا عشرة عينا تد علم كل اناس كل سبط مؤثرا
وظلنا عليهم الغما ليقبهم حوال الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا اي وقلنا لهم طوا
من طيات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون سبق تفسيره في سورة
البقرة وايضا قيل طهم اسكنوا هذه القرية باضارا ذكر القرية بيت المقدس وكلمتها منها
حيث ينشئهم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا سئل ما في البقرة معنى غير ان قوله فكلوا فيها بالفاء
اذا رتب سكتا هم للاكل منها ولم يتعوض له ههنا التفاء بذكره ثم او بدل الاله لانه وما تقدم
قولوا على وادخلوا فلانزله في المعنى لانه لا يوجب الترتيب والورد للعاطفة بينها تقوية لخطاياكم

سنزله

سنزله محسنين وعد بالغفران والزيادة عليه بالانابة وانما خرج الثاني من الاستيف للدلالة على انه
نفضل محض ليس في مقابلة ما امروا به وقرأ نافع وابن عامر يعقوب تغفر بالتاء والنساء للمفعول وحظيا
تله بالجمع والرفع غير ان عامر فانه قد قرأ ابو عمرو خطيا كما قيل الذين ظلموا انفسهم قولا غير الذي قيل
طهم فاقرأ سلسا عليهم رجزا من السماء ويحيا كما انوا يطلمون معنى نصيره فيها واسأله للتفسير والتفريح
نقد بغيرهم وعصا نهم والاعلام بما هو من علمهم التي لا تعلم الا بتعليم او وحى ليكون ذلك ذللا معجزة عليهم
عن القرية عن خبرها وما وقع باطلها التي كانت حاضرة البحر فربما منه وهي ايلة قرية بين مدين والظفر
على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ لا يعدون في السبت يتجا وزون حدود الله بالصيد يوم السبت
واذ ظرف الحالت واحضارة والحذف اذ بدل منه بدل الاستعمال اذ تاينهم حيا تقوية لظرف ليعدون
او بدل بعد بدل وقرئ بعدون واصله يعدون ويعدون من الاعل اذ يعدون ان الان الصيد يوم السبت
وقد هو ان يتتخلو فيه بغير العبارة يوم سبيلهم شراعا يوم يعظيهم امر السب مصدر سبت السهور اذ
عظمت سبها بالبحر للعبارة وقيل اسم السومر والاصافة لاختصاصهم باحكامه ويؤيد الاول ان قرئ
يوم سبهم وقوله ويوم لا يسبقون لا تاينهم وقرئ لا يسبقون من اسبت ولا يسبقون على البناء للمفعول
معنى لا يدخرون في السبت وشراعا حال من الحيات ومعناه ظاهرة على وجه الماء من شرا على اذ وناوشن
كذلك ينلوهم يحيا كما انوا يفسقون سئل ذللا البلاء الشديد ينلوهم بسبب فسقهم وقيل كذا قيل
بما قبله اي لا تاينهم مثل ايها نهم يوم السبت والبا منطلق ببعدون واذا قلت عطف على ذبعدون امة يظلمون
صمعة من اهل القرية يعني صلى وهم الذين اخبروا في مرعظتهم حتى اسوامن اغاظهم لم تغفون قوما الله
تهلكهم فحترهم ومحلهم عدايا سديا في الاخرة لئلا يذهب في العصيان قاله سبعة في ان الوعظ
لئلا لم يوعظهم وقيل المراد طائفة من القرية الهالكة اجابوا به وعاظهم راع عليهم تهكم بهم والموعدرة
الى ربكم جواب للسؤال اي مرعظتها انها عند ربي الله تعالى حتى لا تنسب الى تقويط في النهي عن المنكر وقرأ
صمعة معذرة بالنسب على المصدر والعبارة اي اعذرنا به معذرة او عظا هم معذرة واعلمهم بتقوت
اذ الناس لا يحصل الا بالجلال فلي نسوا تركوا انزل الناس ما ذكرناه ما ذكرهم به صلى وهم اجبا الذين
ينشؤون عن السورة اذ خذنا الذين ظلموا بالاعتداء ومخالفة امر الله يعذبون بسبب فعل من بوس بسوس
يا سا اذ استند وقرأ ابو بكر بس على فعل كضيفه وابن عامر بس بكسر الباء وسكون الهجزة على له بس
كذا قرئ تخففت عنه بنقل حركتها الى الفاء الكسبية في كبد ونافع بس على قلب الهجزة بار كما قلت في ذيب
اوانه فعل الذم وصف به جعل اسما وقرئ بس كويس على قلب الهجزة بار كما قلت في ذيب
كحقي وباس على وزن فاعل يحيا كما انوا يفسقون بس فسقهم فلما عتوا عما نهوا عنه تله راع ترك
ما نهوا عنه كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم فلما طهم كثرنا قوتهم حارسين كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون والظاهر تقويض ان الله عذبهم ولا يعذب سديا فعتوا بعد ذلك فسقهم ويجوز ان
تكون الاية الثانية تقوية وتفصيلا للاولى روى ان الناهي لما اسوا عن ناقص المعتدين كرهوا مساكنهم فسموا

القرية بجد رفيه باب مطروق فاصبح ابوما ولم يخرج اليهم احد من القديين فقالوا انهم ساء فخذوا عليهم
فأذهب قردة فلم يعثر الا سباهم ولكن القردة تعرفهم فخلعت ناني اسبابهم وسقطت نياهم ونور بالية
حولهم ثم ما توابع ثلاث وعن مجاهد مسحت قلوبهم لا يدرى انهم واذ نأذون ربك اي علم تفعل من
الانسان بعباده كالوعيد والابعاد وعزم لان العازم على الشيء يؤذنه نفسه بفعله وحسن حين فعل الغم
كعلم الله وشهد الله ولذلك اجاب بحجابه وهو كسيفين عليه في يوم القيمة والمعنى واذ اوجب ربك
على نفسه ليلطن على اليهود من سوء سبهم سوء العذاب كالأذلال وضرب الجزية بعث الله عليهم بعد سليمان
عليه السلام حتى يضرب ديارهم وقتل سقايلهم وسبى نساءهم وذريتهم وضرب الجزية على من بقي
سهمهم وكان يردونها الى الجحش حتى بعث الله محمد عليه السلام ففعل ما فعلتم وضرب عليهم الجزية فلما زال
مضوية الى اخر الدهر ايق ربك لسريع العقاب عاقبتهم في الدنيا وانه كعقوبهم في الآخرة فليس كتاب ومن
وقطعا فصر في الأرض سفا وقرناهم فيها تحت لاجل دخلوا قطر منهم نعمة لا ياراهم حتى لا يكون لهم
شركة قط ومما مفعول ان احوال بينهم الصابون صفته او بذل منه وهم الذين امنوا بالملئنة ونظروهم
ومتهم دون ذلك فقدره ومهم ناس دون ذلك اي منحطون عن الصلاة وهم كقرتهم وصفتهم
كلوا ناهم بالحسنة والسنة بالمعروف والنكير لعلهم يرحمهم في جحيم يسهون في جحيم عما كانوا عليه فخلت
من بعدهم من بعد المذكورين خلق بدل سوء مصدر رقت به ولذلك يقع على الواحد والجمع وقيل جمع
وهو شاع في الشدة فخلت بالفتح في الخبر والمراد به الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ورثوا الكتاب
التورية من اسلافهم يقرونها ويقرون على ما فيها ياخذون عرقه هذا الا في صغار هذا النبي الا في
نفي الدنيا وهو من الدنيا او الدنيا وهو ما كانوا ياخذون من الرشي في الحكومة وعلى تحريف الكلام والحجة
حال من القرون وسقوا لونه سيقولنا لا يواخذنا الله بذلك ويحجز عنه وهو كحتم العطف والحال والفعل
مسد الى روي المجرور والصدر باضون وان يا يسهل عرض مثله ما حدوه حال من الصبر في ناسي
يرجون المغفرة مصرين على الذنوب عائد بن الى مثله غيرنا كيان عنه الكفر ياخذ عليهم ميثاق الكتاب
اي في الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق عطف بيان للميثاق او معلق به اي بان لا يقولوا للمراد فيهم
على لب بالمعصية مع علم التورية والولاية على انه اقترا على الله وخروج عن الميثاق الكتاب وودرسوا ما فيه
عطف على المراد من حيث المعنى فانه تقدر او على ورترا وهو عرض والذرا الا حجة خير للذين يتقون
مما ياخذهم لا اقلا يعقلون فيعلموا ذلك ولا يستدلوا الا في الذي المودى الى العقاب بالقيم
المخلل وقرنا نابع وابن عاصم وعضو ويعقوب بالتاء على التلويح والذين سبوا بالكتاب وقاموا
الصلوة عطف على الذين يتقون وقرله فلا يعقلون اعراضا وسيد خبره انما لا تفسح كجو المخلصين على غير
مهم ووضع الظاهر موضع المصير بينها على ان الاصل كالمادة من التوضيح وقره اليك يمسكون بالتحقيق وقره
الاقامة لانها على سائر انواع التمسكات واذ نتقنا الجمل فزخمه اي قلناه ورفعنا فزخمه وصل الشق
الحذوب كانه ظلة سبقه وهي كل ما اطلق وقرنا وتيسر انه وربع بزه ساطع عليهم لان الجبل

لا يثبت

لا يثبت بالجو ولا نهم كانوا يوعدون به وانما اطلق الظن لانه لم يبق سقلقه وذلك انهم لو ان يفعلوا احكام
التورية لتقلها فرفع الله الطور فزخمه وقيل هم ان قبلتم ما فيها ولا ليقعن عليكم هذا على اضا القول
اي وقتنا خذوا اذ قالين خذوا ما آتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزم على تحمل ساقه وهو حال من البر
واذ كروا ما فيه بالعلم به ولا تتركوه كالسبي لعلكم تتقون قيا الم اعمال ورتائل الاخلاق واذ خذ
ربك من بين ايديهم من ظهورهم ذريتهم اي ضرب من اصلا بهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد
قرون ومن ظهورهم بدل من بني ادم بدل المعصن وقرنا نافع وابدعهم وواين عامر ويعقوب ذريا لهم
واشهدهم على انفسهم المست يربكهم قالوا ايكي شهدنا اي وضف لهم دلائل ربوبيتهم ورب
في عقوبهم ما يدعوه الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قبلهم الت بيلكم قالوا اي قتل لم تكسبهم
من العلم بها وتمنهم منه منزلة الاشهد والاعتزاز على طريقة التمثيل وابدل عليه قرانه ان تقولوا يوم
القيمة اي لراهة ان تقولوا اننا كنا عن هذا غافلين لم ينسب عليه بدليل او تقولوا اعطين على
ان تقولوا وقرنا يوعدهم ويطها بالياء لان اول الكلام على العينة انما اشركت ابا ونا من قبل وكن
ذرية من بعدهم فافتت بنا بهم لان التقليد عن قيام الدليل والتكلم من العلم به لا يعلم عذرا
اقبلت كتابا مما فعل المظنون يعني اباهم المظنون تيا سين الشرا وقيل لما خلق الله ادم اقره
سوا ظهره وذرته كالذر واجامهم وجعل لهم العقل والنطق والسمع والابصار ذلك الحديث رواه عمر رضي الله
عنه وقد حقت الكلام فيه في شرحي للكتاب المصايب والمقصود من ايراد هذا الكلام ههنا التزام
اليهود بمقتضى الميثاق العام بعد ما الرزهم بالميثاق المخصوص بهم والاحتجاج عليهم بما يحج السميعة
والعقلية ومنعهم عن التقليد وعللهم على النظر والاستدلال كما قال وكذا تفصل الايات
والعلمية يرحمهم عن التقليد وانما حج الباطل واتل عليهم اي على اليهود نيا الذي آتينا اراينا
هو احد علماء بني اسرائيل او امية بن ابي الصلت فانه كان قد قرأ الكتاب وعلما ان الله مرسل رسولا
في ذلك الزمن ورجا ان يكون هو فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حسده ولفزه او بلغه ان يا عوراي من
الكفنانين اذ في علم بعض كتب الله فاشتمل منها من الايات بان كقرتها وعرضا عنها فاثبتة الشيطان
حتى حقه وقيل استسبحه فكذب من العاقين وصار من الضالين روي ان قرمه ساله ان يدعوا على
موسى ومن معه فقال كفا وعز على من معه الملائكة فالجرا علمه حتى دعا عليهم فيقول في التنية ولو
تيت لرفعة الى منازل الابرار من العلماء بها بسب تلك الايات وملازمتها وكثرة اخذها الى
الأرض مال الى الدنيا الى السقالة واتبع صورة في ايتنا الدنيا واستمر صان قومه وعرضا عن مقتضى الايات
وانما على رفته بعينه الله ثم استدركه بفعل العبد تشبها على ان الميثاق بي افعله لوجب لرفعه
وان عدمه دليل على هداية انتفاء السب على انتفاء سبه وان السب الحقيقي هو المشية وان ما شاهد
من الاسباب وسائط معقبة في حصول السب من حيث ان المشية تعلقت به كذلك وكان من حقه ان
يقول ولكنه عرض عنها فادفع سرقته اخلها الى الارض وابع هرة سالفة ونسبها على ما حمله عليه وان جب

لا يثبت

الديار من مال كل خطبة مثله نصفته التي هي مثل في الحنة كمثل الكلب لصفته في اهل حواله وهو ان
تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث اي يلهث وانما سوره حمل عليه بالزهر والظود وترك لم يتعرض له خلاف
سائر الخيرات لصفت فراوه واللهت اولاع اللسان من النفس السديد والسوطية في موضع الحال والمعنى لاها
في الحالتين والتمثيل وقع موضع الازم التركيب الذي هو نفي الرفع ووضوح المترادف للمالقة والبيان وقيل ما دعا على
موسى عليه السلام حرج لسانه فترجع على صدره وحيل يلهث كالكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا
ياياتنا فما قصص القصة اي المذكورة على اليهود فانها تحرق قصصهم لعلهم يتفكرون بغير يوردي
بهم الى الاتعاظ سائر مثل القوم اي مثل القوم وقربا سائر مثل القوم على حذف الموضوع بالزم الذين
كذبوا ياياتنا بعد نياحة الحجة عليها وعليهم بها وانفسهم كانوا يتكلمون اما ان يكون داخل
في الصلاة معطوفا على كذبهم الذين هموا بكذب الاليات وظلم انفسهم ومفطحا عنها بمعنى وما ظلم
بالكذب الا انفسهم فان وبال لا يتخطاها وتلك الاقدام المفعول من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل
قالوا لئلا يكون لهم في سبوتهم بانه الحدس والضلال من الله تعالى وان هداية الله تخص بعض دون
بعض وانها مستلزمة للاعتدال والافتراد في الاول والجمع في الثاني باعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على ان المهتدين
كوجد لا تحادض تقيهم بخلاف الضالين والافتراد في الاخير عن هداية الله بالمهتدي عظمه لسان الاعتدال
وتنبيه على انه في نفسه كمال حسيه ونفع عظيم لولم يحصل له غيره لكتابه وانه المستند بالنعوذ بالنعوذ
الاحل والعزائم بها ولعل ذراتنا حلفت جهنم كبر من الجن والانس يعني المصيرين على العن في علم
الله همة تلويح لا يفقهون بها اذ لا يقونها الى معرفة الحق والتفكر في دلائله وهمة اعين لا يبرون بها
اي لا ينظرون الى ما خلق الله نظرا اعتبارا وهمة اذ ان لا يسمعون بها الايات والموعظ سماع تامل
وتذكر اولئك كما اتعاب في عدم الفقه والارهاق والاستماع للتدبر او في ان مساعده وقوله
متوجهة الى اسباب التعتيس مضمومة عليها بل همة اضل فانها تدرك لها ان تدرك من المانع
والغفار وجهه في جليلها وروفيها غاية جهدها وهم ليسوا كمن لا يملك لهم بقلبه معاندهم على النار
اولئك هم الغافلون الكاسرون في العفلة ولبه الا شتم الحسنى لانها دالة على معان هي احسن المعاني
والمراد بها الفاظ وقيل الصفات فاوعوه بها فسموه بتلك الاسماء وذكروا الذين يمدون في اسماءه
واتركوا سمعية التواضع فيها الذين يسمونه بما لا يوافق فيه ذرعا بدهم معني فاسد القوم يالسا
الكارهين ايض الوجه والابا لبا بخارهم ما سمي به نفسه كقوله ما غرق الارض الجمامة او ذرعه والوجه
فيها باطلاتها على الاضام واشتقاق اسمائها منها كالدات من الله والعزى من العزيم ولا تفرقوه عليه
او عرضوا عنهم فان الله مجازيهم كما قال سبحانه ومن كان يظن انهم لا يعلمون وقرا حزة هة وفي وصلت بلدون
بالفتح يقال لحد واد مال عن القصد ومن خلقا آفة يهدون بالحق وبه يعدلون وكذا في قوله
بين ان خلق النار طائفة ضالين محذون عن الحق للدلالة على انه خلق ايضا لئلا يمتدحوا من بالحق علولين
في الامر وسئل به على صحة الاجماع لان المراد منه في كل قول طائفة بهذه الصفة لقوله صلى الله عليه وسلم

لا يزال

لا يزال من استى طائفة على الحق الى ان ياتي مولده اذ لو خص به رسول وعنه لم يكن لآلوه فائدة فانه
معلوم والذين كذبوا ياياتنا سند سند ربههم الى اهل الا قليلا قليلا واصل الاستدراج الاستدراج
والاستدراج ورجة بعد رجوة من حيث لا يعلمون ما يزيد بهم وذلك ان يتواتر عليهم النعم فيظنوا انها
لطف من الله بهم فزيدوا وبطرا وانها كافي العبي حتى يحق عليهم كلمة العذاب والى طرفة واسهلهم عطف
على سند ربههم ان كذبوا من ان اخذوا سند من الله وانما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه
خذلان اوله يتفكرون وما يصححهم يعني محمدا عليه افضل الصلاة والسلام من جنة جنات رويانه
عليه السلام علما الصفا فاعلمه فخذ اخذ ربه باسم الله فقال قائلهم ان صاحبكم لم يحزن بان يهون
الى الصالح فتركت ان تفر الا ان يرضى من مريض انذاره بحيث لا يخفى على ناظر اوله ينظر وانظر استدلال
في ملكوت السموات والارض وما خلقت الله من شيء مما يقع عليه اسم النبي من الاحسان التي لا
يكن حصرها ليدلهم على مال قدره ما نجاها ورجوة مبدعها وعظمت نه ما لكها وموتى السرها ليدلهم
صحة ما يدعوه اليه وان عسى ان يكون قد اقرب اجلهم عطف على ملكوت وان مصدره ومخففة
من النقلة واسمها صخر اللسان وكذا اسم ملكوت والمعنى اوله ينظر في اقرب اجالهم وتوقع حلولها فاسا على
الوطي الحق والترجة الى ما ينبغيه قبل مفاضة الموت ونزول العذاب قباي حديث بقية امي بعد القرآن يؤمنون
اوله مؤمنون وهو النهاية في البيان كانه اخبر عنهم بالطيع والتصميم على الكفر بعد الزمان الحجة والاراد
الى النظر وقيل هو متعلق بقوله عسى ان يكون كانه فعل اجلهم قد اقرب فاباطه لا يبارون الايمان
بالقران وما اذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يرموا به قباي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا
وقوله من يضلل الله فلا هادي له كالتقريب والقليل له ونذرهم في طغيانهم يوفى عليهم ما يوفون
وقرا ابو حمزة وعنه وعقوب بالياء لقوله من يضلل الله وحزرة والكسائي به وما حيز عطف على محل فلا هادي
له كانه قيل لا يهدى احد غيره ونذرهم يعجبون حال ما هم ياتونك عن الساعة عن القيامة
وهي من الاسماء الغالبة واطلاها عليها اما لوقوعها بغية او سرعة حسابها ولا يها على طوطا عند الله
كساعة ايمان مرساها مقارساتها اي اياتها ورسوا النبي بياته واستقره ومنه رسا الجبل ورسوا
السفينة واشتقاق ايان من اي لان معناه اي وقت وهو من اوست لان الهمزة او الى الحظ على اياتها عند
رعي استنوبه لم يطبع عليه ملكا مقربا ولا نبي مرسل لا يحلها لوقتها لا يظهر امرها في وقتها الا ظهر
والعنى ان الحقا بها مستمرا على غيره الى وقت وقوعها واللام للتأنيث كاللام في قوله اقم الصلاة لادولك
الشمس نقلت في السموات والارض عطف على اصلها من اللاملة والظن طوطا وكانه اشارة الى الحكمة
في اخفاها لا تاتيكم الا بغتة هي وة على خفاها لما قال عليه السلام ان الساعة تهب بالناس والرجل
يصل حوزة والرجل يسقي ما شربه والرجل يقوم سلطه في سوتة والرجل يفض منزلة ويوجهه ياتونك
كانت حتى عنها عالم بها فغلب من حتى عن النبي اذا سال عنه فان من بالغ في السؤال عن النبي
والحج عنه استحكه عليه فيه ولذا لك عدى يعني وقيل هو صلح بالوندل وقيل هي من الحفاوة بمعنى

السفينة فان فرس قالوا له ان يساويك فقل للمعنى انك اعلمها كالمعنى
فخصمهم لاجل قربتهم بتعليم وقتها وقبل مضاه كان معنى بالسؤال عنها من حنى بالسؤال اذ فرس اي
تكرهه لانه من الضيق الذي استبرأ الله عليه قل انما علمنا عند الله كونه تكلم سبالونك لما نطق به من هذه
الزيارة والمبالغة وليكن الناس لا يعرفون اي علمها عند الله لم يبره احد من خلقه قل لا املك
ليفسد نفعاً ولا ضرراً جلب نفع ولا دفع ضرر وهو اظهر للعبودية والتبرير من دعاء العلم بالغيب الاما سأل
الله من ذلك فيلهمني اياه ويوفقي له ولو كنت اظن ان الغيب لا يستكبر من خير وما سألني السوء
ولو كنت اعلمه لخالفت حال ما هو عليه من استكبر المتابع وكتاب المصاحف لا يحسن سوا ان انما لا تدر
وسيد وما اتانا الا عبد مرسل للانذار والسيارة لغيره لئلا يتسوف فانه المتفوق بها ان يكون متعلقاً
بالشهر وسقط النذر محذوف هو الذي خلقكم من نفس واحدة هو امر عليه السلام وحمل صحتها
من حيدها من ضلع من اضلاعها او من جنبها كقولها جعل لكم من انفسكم ازواجاً زوجيات لكم ليسكن
اليها لئلا تنس بها وظن بها الطمان السنين الى جزية او حبه واما ذكر الضمير زها بال المعنى لئلا تنس
قل انما سألها ارجا معها حملت حملاً خفيفاً خف عليها ولم تلتق منه ما تلتق الحوامل عابداً من الاذى او محملاً
خفيفاً هو الرقة صموت به واستمرت به اي قامت وقعدت وفرضت بالتحقيق وفاسمته وفحاش
من المور وهو المحي والذهاب او من اللرية اي نظمت الحمل وارتابت به قلنا اقلعت حارت ذات فقل بلك الولد
في بطنها وترى على النيا للفعول اي نقلها حملها دعوى الله رزقها لئلا يتناها لولا سوا بق صلبه
لنكون من التاكرون لاد على هذه المعية المحلدة قل انما هي صالحي جعلها له شركاء فيما اتاهم
اي جعل اولادهم له شركاء فيما اتى اولادهم فسميه عبد الغزي وعبد مناف على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مضافه وبدل عليه قوله فتعالى الله عما يشركون اي شركون ما لا يخلق شيئاً وهو
يخلقون بمعنى الاضمار وقيل لما حملت حواء اتاه ابليس في صورة رجل فقال لها ما يدري ما في بطنك لعله
بهيمة او كلب وما يدريك من اين يخرج فخافت من ذلك وذكرته لادم فيها منه فقرأها اليها وقال لي من
الله عزلة فان دعوت الله ان يجعله خلقاً مثلك ويسهل عليك خروجه تسميه عبد الحارث وكان اسمه
حارثاً في الملاكة فقبلت فلما ولدت سمياه عبد الحارث واما ان لا تلتق بالانبياء ويحمل ان يكون
الخطاب في خلقكم لال قض من قريش فانهم خلقوا من قض وكان له زوج من جنه عربية فترشبه
وطلبا من الله الولد فاعطاها اربعة بنين سمياهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قص وعبد الار
ويكون الصغرى في شيركون طها ولا عقابها القندين بها وقراناً فغ و ابو بكر شركا اي شركاء بان شركا
فيه غيره او ذوى شرك وهم الشركا وهم ضمير الاضمار هي به على تسميتها اياها المية لا يستقيمون
طهم نصراً اي لعبد يهه ولا يقبهاه ينصرون فيدفعوا عنها ما يعز بها وان تدعوهم اي الشركاء
الى الهدى الى الاسلام لا ينبغي لكم وقراناً فغ بالتحقيق وقيل الخطاب لشركا وهم ضمير الاضمار
اي ان تدعوهم الى الهدى ولا ينبغي لكم الى مردكم فلا يجيبكم كما يجيبكم الله سوا عليكم

ادعوتهم

ادعوتهم اذ انتهم صائتون واما لم يقل مصتمه للمبالغة في عدم مراعاة الدعاء من حيث انه موسى
بالثبات على الصمت اولاً نهم ما كانوا بنو عبد الحارث فاجبه فكانه قيل سوا عليكم احد لكم دعاءه وسجوا له
على الصمت عن دعائه اذ الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم اظهروا عباداً سألهم
من حيث انها معلومة مسخرة فادعوتهم فليست بجبر الكرم ان كتمت صادقين اللهم اظهروا وحمل اللهم
لما ختمها بصور الاناسي قالهم ان دعوى امرهم ان يكونوا احاديثاً عقلها سألهم فلا سألهم عن عبادتهم
كما لا يستحق بعضكم عبادته بعضه عاد عليه بالقبض فقال اظهروا حمل يمشون بها امرهم اي يمشون
بها امرهم اعلم ينصرون بها امرهم اذ ان يمشون بها وقري ان الذين يخفون ونف عباد اعلم
ايها نافية عملت عمل ما تجازيه ولم يبت مثله ويخطون بالضم ههنا وفي القبض والادخا قل ادعوا
شركاءكم واستعتر بهم في عداوتي ثم كيدوني فيالغو اقبها تقدرون عليه من مكر وهي انتهم
وشركاءكم فلا ينظرون فلا عملون فاني لا ابالي بكم وتوتوني على ولاية الله وحفظه اذ ولي الله الذي سأل
الكسبان القرآن وهو سوا الصالحين اي ومن عادته تعالى ان يتولى الصالحين من عبادته فضلاً عن انبياءه
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون من تامل العليل لعدم مبالغة
بهم وان تدعوتهم الى الهدى لا يستعتر بهم وتراه ينظرون اليك وهم لا ينصرون يشبهون الناظرين
الليل لا يهتدوا بصيرة من ينظر الي من يوجهه فخذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس وسهل
ولا تطلب ما سبق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد او خذ العفو عن الخبيث او الفضل وما سهل من
صدقهم وذلك قبل وجوب الزكوة وامر بالمعروف والموعر عن المنكر من الافعال وعرض عن الخبيث
فانما هو ولا تاكلهم مثل افطامهم وهذه الاية جامعة لظواهر الاخلاق امرة للرسل باسئها عنها واما
يزغنيك من الشيطان نزع يخلص منه تخس اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به كاعتد اعط
وذكر والتعز والسيخ والنس الغزيبه وسوسه للناس اغراء طهر على المعاصي وزعاجا بغزواتها
ما سبقه فاستعد بالله انه يسمع سميع استعان بك عليه يعلم ما فيه صلاح امره فيمهلك عليه لو سميع
بانوال من ذاك علمه بافعالها فيجازيه عليها مغيبا اياها عن الاستقام ومناجاة الشيطان ان الذين
انقوا اذ استهتوا بظن من الشيطان لانه منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودرت
صوتهم فله فقد ان توتر فيهم او من طاف به الخيال يطف طفا وقرأ ابن كثير وابوعمر والسائق يعقوب
لعب على نه مصر او تخفف طف كلني وهين والمراد بالشيطان الخس واذ لا حرم ضميره تذكر
ما امر الله به ونهى عنه فادعوتهم ينصرون بسبب التذكير موقعا لخطاياهم كاد الشيطان فينصرون
عنها ولا ينبغيون فيها والاية تأكيد ونشر لما قبلها وكذا قوله واحذ انهم تمه انهم اي واحذ ان
الشياطين الذين لم يتقوا الله الساطين في العبي بالزيب والحمل عليه وقري بمد ونهم من اصل
وماد ونهم كانهم يعينونهم بالسهم والاعزاز وهو لا يعينونهم بالاتباع والامثال تقر لا ينصرون
لا يمشون عن اغراءهم حتى يردوهم ويجوز ان يكون الضمير للاضمار اي لا يكلفون عن العبي

ادعوتهم

ولا يقصرون كالمقربين ويجوز ان يردوا بالاخوات الشياطين ويرجع الضمير الى الجهليين فيكون الخبر
جاء على ما هو عليه واذا لم تأت بهم بآية من القران او ما اقتضوه قالوا لو لا اجبتينها هلا
جمعتها نقولا من نفسك كما لم تأت بها من الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي است
مخلق للآيات اولت بمخبرها هذا ايضا يترجم هذا القران بعبارة القلوب بما يبصر الحق
ويذكر القلوب وهكذا ورحمة القوم يؤمنون سبق تفسيره واذ قرئ القرآن فاستمعوا له
واصغوا لعلكم ترحمون نزلت في الصلوة كما نرى يتكلمون فيها فامر بالاستماع قراءة الامام والارتقا
له وظاهر اللفظ يقتض وجوبها حيث يقرأ القران مطلقا وعمامة العلماء على سبيلها خارج الصلوات
واجب به من الاثر القراء على الامام وهو ضعيف واذ ذكر ربك في نفسك عام في الاذكار من
القراءة والادعاء وغيرها او سر للامام بالقرارة سرا بعد فراغ الامام عن قراءته كما هو مذهب السانقي
تصريحا وخفية متصريا وخائفا ودون الجهر من القول ومكلما كما فوق السرور والجهر فانه دخل
في الخسوع والاضلاع بالعدو والاصال باوقات الغزى والعصيات وقرئ في الاصل وهو مصدر اصل
اذ دخل في الاصل مطا بقا للعدو ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله تعالى اية الذين عند ربك
يعملون اللذات للملا العلى لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله سبحانه وتعالى
وخصونه بالعبادة والتذلل لا يتكبرون به غيره وهو يعرض عن هذا من المطلقين ولذا
شرح السجود وقراءته وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذ قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان
بيكي فيقول يا ويله اسجد بالسجود فسجد فله الجنة واسودت بالسجود فغصبت قلمي التارعة عليه
السلام من قرأ سورة الاعراف جعل الله يوم القيمة بينه وبين ليس ستم وكان دم شفعا له يوم القيمة

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم
يسأ لوتك عن الانفال اي الغنائم يعني حكمها وانما سميت انفال لانها عطية من الله تعالى
وفضل كما سمي به ما يشرطه الامام لمقتضى خطر عطية له وزيادة على سهمه قل الانفال لله وللرسول
اي امرها محتص بها يقصمها الرسول على ما ياصره الله به وسبب نزوله اختلاف المسلمين في غنائم
بدر انما كسفت تقسم ومن قسم المهاجرين منهم والارضا وقل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن كان له غنا ان ينقله فتسارع ساء لهم حتى قتلوا سبعين والرسول سبعين ثم طلبوا ثمنهم وكان
المال قليلا فقال السويح والوجه الذين كانوا عند الزيات كانوا الكرم وفتة تتجاوز اليها فقلت
فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السويح وهذا قيل لا يلزم الامام ان يفي بما وعد وهو قول
الشافعي وعن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قتلى اخي عمير فقلت
به سعيد بن العاص واخذت سيفه فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واسترته منه

فقال

فقال ليس هذا والذات طرحه في القبر فطرحه في ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سبلي
فما جازت الا قليلا حتى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألني السيف
ولسلي وانته قد صار لي فاذهب فخذوه وقرئ يسألونك عن قتال بغير اذن فقال جذا فطهزة والفا حركتها على
اللام وادغام نون عن فيها ويسألونك ان تقول اي سألوك الشبان ما شرطت لهم فانقول الله
في الاخلاق والساجرة واصحابك اذ اتت بئذكم الحال التي يتكلم بالجرساسة والمساخلة فصار زلم
الله وتسليها صرة الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله فيه اية كنتم مؤمنين فان الايمان
تقضى ذلك وان كنتم كامل الايمان بهذه الثلاثة طاعة الاوامر والالتزام عن المعاصي واصلاح ذات
الدين بالعدل والاحسان انما المؤمنون اي الكاملوا الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
فزعوا لذكره استغفارا له ونهيا من حلاله وقيل هو الرجل يهتم بعصية فقال له نيق الله
ينزع عنه خوفه من عقابه وقرئ وجلت بالفتح وهي لغة وفوت اي خافت واذا تلت عليهم
آياته زادتهم ايمانا لزيادة المؤمن به او الاطمان النفس ورسولهم ينظرون الاذلة او بالعمل
عزيمها وهو قول من قال الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بنا على ان العمل داخل فيه وعلى ربهم
يتوكلون يعرضون الله موهم ولا يخشون ولا يرجون الاياه الذين يطمعون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بان ضموا اليه مكارم اعمال القلوب
من الحسنة والاخلاق والتوكل ومحاسن افعال الجوارح التي هي العبادات الصلوة والصدقة وحقا
صفة مصدر رمحذوف او مصدر مركب كقولهم هو عبد الله حقا طمعه درجيات عند ربهم كرامة وعلو
مغلة وقيل درجات الجنة يرتقونها باعمالهم ومعفرة ملا فرط منهم ووزق كرمه على طهر في
الجنة لا ينقطع عذبه ولا ينهي امله كما اخرجه ربك من بيتك باحق خبر مبتدأ محذوف
تقدير هذه الحال في كراهتهم باعمالهم في كراهتهم له وهي كراهة ما رأت من تنفيل الغزاة وشفة
مصدر الفعل المقدر في قوله لله وللرسول اي الانفال تبنت لله وللرسول مع كراهتهم ثباتا مثل ثبات خراج
ربك من بيتك يعني المدينة لانها مهاجرة ومسكنة او بيته فيها مع كراهتهم وان في يقاض المؤمنين
لك رهنون في موقع المال اي خراجك في حال كراهتهم وذلك ان غير قرنين اقبلت من الشام وفيها تجارة
عظيمة ومعها اربعون ركبا منهم ابوسفيان وعمر بن العاص ومخزومة بن نوفل وعمر بن هاشم فاخبر
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المسلمين فاعجبهم بغيرها لانه مال دولة الوجود فاجروا بلغ
الخبر اهل مكة فادى بوجهل فرق الكعبة بالاهل مكة النجاة على كل صعب وذلول غيركم امو الكرم اصابها
محمل لم تفكروا بعد لها ابد او قد رات قبل ذلك تبلات عاتله بنت عبد المطلب ان ملكا نزل من السماء
فاخذ صخرة من اجل ثم حلق بها فلم يبق بيت في مكة الا اصابه نبي منها فحدث بها العباس وبلغ
ذلك ابا جهل فقال ما يرصني رجاظهم ان ينسبوا حتى تنبأ ساء لهم فخر ابو جهل بجمع اهل مكة
ومضى بهم الى بدر وهو ماء كانت العرب تجتمع عليه لسوقهم يوما في السنة وكان رسول الله صلى



الله عليه وسلم بودى ذرف فزل جبريل بالوعد يا احدى الطائفتين اما العير واما قريش فاستنسا
فيه اصحابه فقال بعضهم هكذا ذكرت لنا القتال حتى تناهى له انما خرجنا للعير فردد عليهم وقال العير
قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاحستا ثم قام سعد بن عباد فقال
انظروا من افاض فوالله لو سرت الى عدن ابيي ما تخلف عليك رجل من الانصار ثم قالوا مقول بن عمرو
امض لما امرك الله فانما معك حينما حبست لا نقول لك كما قالت بنو اسير على موسى اذهب انت وربك
انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتل انا معك انا معك انا معك فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
تم قال اشعرا على انها الناس وهو يريد الانصار لانهم كانوا عددهم فذسوا طواحين بايعوه بالعقبة
انهم يريدون زمامه حتى يصل الى ديارهم ففتح في ان لا يروا نصرة الا على عدوهم بالمدينة فقام سعد بن
معاذ فقال لكانك تريدنا يا رسول الله فقال اجل قال هذا سنابك وصدقتك وشهرك انان ما حبت به هو الحق
واعطاك على ذلك عهدونا ومواقفنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك
بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته خضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا
عدونا وانما نصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسرنا على بركة الله
خسسته قوله ثم قال سرور على بركة الله وايسروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني نظر
الى مصارع القوم وقيل انه عليه السلام لما فرغ من بن رقيب له عليك بالعير فناداه العباس وهو في رماقه
لا يصلي فقال له لم فقال لان الله وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك فكونه بعضهم قوله فجادوا
في الحق في اتيانك الجهاد باظهار الحق لا يبارهم على العير عليه بعد ما بينا ههنا انهم نصرونا انما
نوجهوا باعلام الرسول كما نأتمنا فون الى الموت وهم ينظرون امي يكرهون القتال كراهة من يمات
الى الموت وهو يتأهل اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدمتا ههنا ذروى انهم كانوا رجاله ومكان
فيهم لا فارسان ورضه اجماع الى ان مجادلهم كانت لفظة فرغهم وعلمهم وان تجدكم الله احدى
الطائفتين على ارضي اذ ذكروا احدى تاني مفعولي بعدكم وقد ابدل عنها انها لكم بدل الاستعمال
وتوودون ان غير ذات الشوكية تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا ربعين فارسا وذلك
يتمونها ويكرهون ملاقاته النفر لكثرة عددهم والشوكية الحدة مستعارة من واحدة الشوك
وتريد الله ان يحق الحق اي يثبت به عليه بكلمة المعوي بها في هذه الحال او باوامره للملائكة بالاعلاد
وقوى بجلته ويقطع دابر الكافرين ويستأصلهم والعني انهم يريدون ان تصيبوا مالا ولا تظفوا بكرها
والله يريد اعلال الدين واظهار الحق وما حصل لكم فوز الدين ليحقق الحق ويتبطل الباطل اي فعل ما فعل
وليس يكون بل الاول لبيان المراد وما ينهه وبين سردهم من التفات والتاني لبيان الداعي الى صل الرسول
على ارضي ذات الشوكية ونصه عليها ولو كرهوا الحزبون ذلك ان يستعيبون ربكم بدل من اذ
بعركم او متعلق بقوله ليحقق الحق او على ارضي اذ ذكروا استغاثتهم انهم لما علموا ان لا محيص من القتال

احذوا

احذوا يقولون اي رب انصرا على عدوك اغننا يا غياث المستغيثين وعين عمر رضي الله عنه انه عليه السلام
نظر الى المشركين وهم الف والاصحابه وهم ثلاثمائة فاستقبل القبلة ومد يده بيد هو اللهم اجزلي ما وعدني
اللهم ان يهلك هذه العصاة لا تعيد في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فقال ابو بكر يا بني الله تعال
ما شئت بك فانه سيدجزلك ما وعدك فاستجاب لكم اي ممنكم ما بي مصدر كرمي في الجار
وسلط عليه الفعل وقرأ ابو عمرو بالكسر على اذة القول او اجراء استجاب مجرى قال لان الاسمية من
القول ياتى من الملائكة مؤذنين او متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا من اذته انا اذا
حييت بعد ما استمعتم بعضهم بعضا المؤمنين او انفسهم المؤمنين من اذته اياه خروفاه وقربا فاع
وبعقب مؤذني يفتح الدال اي متبعين او متبعين بمعنى انهم كانوا مقدمه الجيوش وساقهم وقرئ
مؤذنين بالكسر الزاء وصفيها واصله يهزل فاني بمعنى متروك فاني فادعيت الماء في الدال فالتقى ساكنان
فتحركت الزاء بالكسر على الاصل او بالضم على الابداع وقرئ بالالف ليوافق ما في سورة العنكبوت ووجه
التوفيق بينه وبين المشهور ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة او السبابة او وجههم واعانهم
او من قاتل منهم واختلف في مقابلةهم وقد روى اخيار من اهل علمها وما جعله الله امي الامم والاشركين
الاشارة لكم بالضرر والظلمة فلو نكستم فقول ما بهما من الرجل لقتلكم وذلتمكم وما النصر الا
من عند الله ان الله عزيز حكيم وامن الملائكة وكثرة العدو والاهب ومحورها وسائط لانها
طافلا تحسبوا النصر منها ولا تبا سوا منه يفقدونها اذ يغشاكم النعاس بدل ثمان من اذ يعيدكم
لاظهار نعمة تالدة او متعلق بالضرر او بما في عند الله من معنى الفعل او يجعل او ما ضار اذ ذكر وقرأ
تأخى بالتخفيف من اغشيتني الشئ او اغشيتني اياه والفاعل على القرأتين هو الله تعالى وقرأ اني كثير
وايو عمرو يغشاكم النعاس بالرفع امانة منه امتناع من الله وهو مفعول له باعثار المعنى فان قوله
يغشاكم النعاس متفعول معنى تنصرون ويغشاكم رجاءه والا منه فعل لفاعله ويجوز ان يراد بها
الامان فيكون فعل المغشون وان تجعل على القراءة الاخرة فعل النعاس على المجاز لانها اصحابه او لانه
كان من حقه ان لا يغشاهم بسيرة الخوف فلما غشاهم فكانه حصلت له امانة من الله لولاها لم يغشاهم كقولهم
يهاج التومر ان يغشى عيرنا تهاجك فهو نفاش شرو
وقرئ امانة كرمية وهي لغة وتيزل عليكم من اسماء وما لبثت ههنا كرمية من الحد والحياة وبينها
عكم رجز الشيطان يعني الحينة لانها من خبيلة او وسوسة وتخريف اباهم من العطق روى اللهم
تزلوا في كياة عقرت سوح منه الاقلام على غير ما وناصوا فاحتملوا كرمهم وقل غلب المشركون على الما فخرسوس
اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتكم على الماء وانتم تصلون محي ثين مجيبين وترعون الله وليا الله فكلم
رسوله فاشفقوا انزل الله المطر فظروا ليلاحق حوى الرادى وتخذوا الحيض على عن وته ودرريقو الركاب وغشوا
وقضوا وتلد الرامل الذي بينهم وبين العدو حتى تشب عليه الاقلام زلت الرسوسة وليربط على فلو بكم بالبروق
على لطف الله بهم وتبينت به الاقلام باطل حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى تثبت في العقوبة

اذ يروي ربك بدل ثالث او معلق بيثبت الى الملا بكفة ابي معكم في اعانتهم وتبنيهم وهو
مفعول بوي وقربى بالكسر على ارادة القول او اجراء الوحي مجراه فنبؤوا الذين آمنوا بالبارة او بئلا سوادهم
او مجازية اعداءهم فكون قوله سألني في قلوب الذين كفروا الرعب كالتفسير لقوله الى معكم قسيتو
وفيه دليل على انهم قاتلوا ومنه ذلك جعل الخطاب فيه مع المؤمنين اما على تغير الخطاب او على ان قوله
سألني الى قوله كل بيان تلقين ملائكة ما ينشئون المؤمنين به كانه قال قولوا لهم قولا هذا فاضربوا فوق الاعان
اعاليها التي هي المذارج او الوردس واخرتوا اجنهم كل بنات احابيع اي جزوا رفايهم وانظروا لهم
ذات اسارة الى القرب او الامرية والخطاب للرسول او لكل احد من النبيين قبل بانهم ربنا تو الله
ورسوله بب مشاققتهم لها واستفان من الشق لان كل من المتعدين في شق خلاف شق الاخر كالعارة
من العروة والمخيم من الحصر وهو الجانب ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
تقرير للتعليق او عيدا عما اعد لهم في الاخرة بعد ما حاق بهم في الدنيا ذلكم الخطاب فيه مع الكفرة
على طريقة الانفات ومجمله الوقع اي الامر ذلكم او ذلكم واقع او نص لفعل دل عليه قد وقوة او غيره
مثل باسروا او عليكم فكون الفاء عاطفة وان لا يكون بن عدان التنا عطف على ذلكم او نص على
المفعول معه والمعنى ذوقوا ما جعل لكم مع ما جعل لكم في الاخرة ووضوح الظاهر منه موضع المضمون لالة
على ان الكفر يب العذاب لا اجل او اجر بينهما وقربى وان بالكسر على الاسباب بآياتها الذين آمنوا
اذ لقينهم الذين كفروا ارحمنا كثيرا اجبت برس للذين كفروا كانهم يرضون وهو مصدر زحف الصبي
اذوب على مفعله قليلا قليلا سمي به وجمع على زحوف وان تصابه على الحال فلا تولوهم الا ذوا بالانفوس
فضلان يكونوا مسلمين او اقل منهم ولا يظهر انها محكمة محفوفة بقوله عرض المؤمنين على القتال الالة ويجوز
ان ينصب زحفا حال من الفاعل والمفعول اي اذ لقينهم من حقيقين يدون اليكم ويذون اليهم فلا ينهزوا
او من الفاعل وحده ويكون اشعارا بما سيكون منهم يومئذ حين تولوا وهم اشاعوا على من تولوا
كؤمئذ ذرية الا محزونين لقيتال يريد الكفر بعد الفرو وتقرب العدا واناه من مكابح الحرب او محضرا الى
ذية او متحيزا الى فئة اخرى من المسلمين على القرب يستحقون منهم ومنهم من لم يعتبر القرب لما روى ابن جرير
رضي الله عنهم انه كان في سرية بجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا الى المدينة فقتلهم يا رسول الله نحن
الفرارون فقال يا الله العكارون وانا فقتلهم واسم نصاب محضرا ومخيرا على الحال ولا لغوا عمل
طا والالاستناء من المولى اي الارض من محضرا او وزن محضرا متضعل لا متفعل والالمان محضرا
لانه من حاز محوز فقد يار يقضب من الله وما واه جهنم ويس المصير هذا اذ المراد بالحد وعلى الفعت
لقوله لان ضقت الله عليكم الالة وقيل الالة محفوفة باهل بيته والخاصين معه في الحرب فلم تقتلوهم
بقولكم ولحي الله قتلهم بنصرهم وتسلطهم عليهم والاعا الرعب في قلوبهم روى انه ما طلعت
قريش من العقبتل قال عليه السلام هذه قريش جاءت بحيلها ونحوها كذلك بون رسولك اللهم اني
اسالك ما وعدني فانه جبريل عليه السلام وقال له خذ فضية من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان

تناول

تناول كفا من الحياء قومي بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا سفل بعينه فالهزموا
ورد ففهم المؤمنون يقتلوهم ويأسروهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التقا خرف قول الرجل قلت واسرت
فقلت والفاء جواب شرط محذوف تقديره ان افتحي تم يقتلهم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رصبت
يا محمد رميا توصلها الى عينهم ولم تقدر عليه اذ رصبت اي ذات بصيرة الرمي وليس الله رمي
اتي بما هو غاية الرمي فادوصلها الى اعينهم جميعا حتى انهم مواتوا وتكلمهم من قطع دابرهم وقد عرفت ان
اللفظ يطلق على المعاصي وعلى ما هو محال والمعصية منه وقيل معناه ما رصبت بالوعب اذ رصبت بالحياء
والله الله رمي بالوعب في قلوبهم وقيل انه نزل في طغية طعن بها الي بن خلف يوما احد ولم يخرج
منه دم فخلت خور حتى مات او رصيته سهلهم رماه يوم خيبر نحو الحصن فاصاب كنانة بن ابي الحقيق على
قربانه والجمهور على الاول وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن بالتخفيف ورفع ما بعده في الموضوعين
ويستعمل المؤمنون منه بلا حسنا وليعمر عليهم نعمة عظيمة بالنصر والفتنة وشاهدة الايات
فعل ما فعل اربع الله سبحانه لا يستغاثونهم ودعا لهم عليهم بيا تهم واحدا لهم ذلكم اسارة
الى البلا الحسن او القتل او الرمي ومجمله الوقع اي للفقود او الامر ذلكم وقوله وان الله مؤمنين كيد
الكافرين معطوق عليه اي المفقود والبلاء المؤمنين وتوهن بيد الكافرين وايضا اهلهم وقرا ابن سيرين
وايعمر مؤمنين بالتشديد وحقق مؤمنين بالاضافة والتخفيف ان تستغاثوا فقد جاء كسر
الفتح خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك انهم حين اردوا الخروج تعلقوا باسار الكعبة وقالوا اللهم
انصر على الحسين واهدي الفتنين والكرم الحزين وان تشهر عن المنقر ومعاذة الرسول فهو خير
لكم تصفيتها سلامة الدين وخير المنزلة وان تقودوا الحارثية بعد نصرة ولان تعين ولان نذر
عنكم فينكم مما علمتكم من الاغيا او المصار ولو كرت فنكتم وارة الله مع المؤمنين
بالنصر والمعونة وقرا تافقوا بن عامر وحقق وان بالغت على نقل يروان الله مع المؤمنين كان ذلك وقيل الالة
خطاب للمؤمنين والمعنى ان تستغاثوا فقد جاء كسر النص وان تشهر عن التماسل في القتال والرغبة عما سارته
الرسول فهو خير لكم وان تغروا اليه نقل عليكم بالانكار او تهيبوا العدو ولان تعين حينئذ لكم ذلكم
يلين الله معلم بالنصر فانه مع الكاملين في ايمانهم ويؤيد ذلك بآياتها الذين آمنوا طيقوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه اي لا تتولوا عن الرسول فاذ المراد من الالة الامر بطاعته والنهي عن الاعراض عنه وذكر
طاعة الله تعالى للمتوسطية والتسوية على طاعة الله في طاعة الرسول لقوله تعالى من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقيل النصير للجهار او للامر الذي دل عليه الطاعة وانتم تشعرون القرآن والموعظ سماع
فهم ويصلون ولا تشعروا الذين قالوا سمعنا كاللغوة والساقين الذين رجعوا السماع وهم
لا يشعرون سماعا يشعرون به فكانهم لا يسمعون اسات شرا وان عند الله شر ما يب
على الارض او شر البها ثم انصر عن الحق اليكم الذين لا يعقلون اياهم عدلهم من البها ثم
جعلهم شرها لا بطاعهم ما مزروا وفضلوا لاجله ولو علم الله فيهم خيرا سعادة كتب لهم وانقاعا

بلايات لا سمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتوارة ولم ينفعوا به وردوا
بعد المصدق والقبول وهم مغرورون لعادتهم وقيل كانوا يقولون النبي صلى الله عليه وسلم لما قصا فانه
كان تسمى مباركا حتى شهيد للاذنين بل والمعنى لا سمعهم كلام قصي يا ايها الذين آمنوا استجبوا
لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم وحدهم فيه لما سبق ولان دعوة الله تسمع من الرسول روي
انه عليه السلام مر على ابي وهو يصلي فدعاه فاحمل في صلواته ثم جاءه فقال ما يمنعك عن اجابتي قال
كنت اصلي قال الم خير فيما اوحى الي استجب لله وللرسول وانكنت منه فقبل هذا لان اجابته لا تقطع
الصلوة فان الصلوة ايضا اجابة وقيل لان دعاءه كان لا مراملا محتمل التاخير والصلوة ان يقطع الصلوة
لمنله وظاهر الحديث نيايب الاول لما يحييكم من العلوم الدينية فانها حبة القلب والجهل مرتبه
قال لا تجيب الجاهل حلقه فذلك صيب وثوبه كفن
ادعوا بوركهم الحقا لا يدية في النعيم للراغب من العقائد والاعمال او من الجهار فانه سبب بقاكم ذ
لوتكره لظلمهم العدل وفضلهم والشهادة لقوله تعالى بل احياء عند ربهم واعلمون ان الله جود
بين المرء وقلبه غيب لفاية قربة من العبد لقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونبيه علي انه
مطلع على ملكوتات القلوب مما عسى يغفل عنه صاحبها او حث على المبادرة الى الاصلاح القلوب ونقصها
قبل ان يحول الله بينه وبين قلبه بالموت او غيره او ضرر او تحيل لتملكه على العبد قلبه فيفسد عزمه
ويغير مقاصده ويحول بينه وبين الكفران اراد سعاده ودينه وبين الايمان ان قضى نقاوته وقول
المرء بالسنن على حد الفحمة والقادر كرها على البر او ضرر الوصل محرم الوقت على لغة من سدد
ديه وانه الله كسروا فبما زكركم باعمالكم وانقر قنينة لا تصيب من الذين ظلموا منكم خاصة
انقر انما تعلموا انكم لا تزالون المنقرين اظهر لكم والمد الهنة في الامر بالمعروف واقتراق الكلمة وظهور البديع
والعياسل في الجهار على ان قوله لا تصيبنا اما جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم
خاصة فيه ان جواب الشرط مبرود فلا يليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى اليك ساعه كقوله وخلصوا
سالككم لا يحلمكم ولما صفة لغنية ولا للمنفق وفيه تنذرون لان النون لا تدخل المنفي في غير القسم والنون على ارادة
القول كقوله حتى اذا جن الظلام واخطط جارا اعدت هل رابت الذرك قط
واما جواب قسم محذوف لقراءة من قرأ لتصيبه وان اختلفا في المعنى ومحمول ان يكون نفيا بعد الامر
ياتقا والذنب عن التعريف للظلم فان وباله نص الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجه
الاول للمعصية على الاخرين للذين وقائلته التنبيه على ان الظلم منكم اقبح من غيركم واعلموا
ان الله شديد العقاب واذكروا اذا انتم قليل مستضعفون في الارض ارضاملة
يستضعفكم قريش والخطاب للمهاجرين وقيل للعرب كافة فانهم كانوا في ارض فارس والروم
مخافون ان يخطفكم الناس كفار قريش او من عداهم فانهم كانوا اجما معاوين مضارين هم
فاواكم الى المدينة او جعل لكم ما اوى من حصون به عن عادكم وايدكم بتصرفه على الكفار اد

عظيمة

بجاهرة الاضمار او يامد للملائكة يوم يدرون رزقكم من الهبات من الغنائم لقلكم تشكرون
هذه المعصية يا ايها الذين آمنوا تخونوا الله والرسول تبطلوا الفرائض والسنة او بان تصمروا اخلاق ما
تظهروا وبالغلول في الغنائم وروى انه عليه السلام حاصر بن قريظة حدى وعشرين ليلة فسالوه الصلح كما صالح
اخرايهم بنى النضير على ان يسيروا الى خولهم باذرعات وارواح من الشام فاجابوا ان ينزلوا على حكم سيد
ابن معاذ فابو ذر لما ارسل اليها بالبيعة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا
ما ترى هل ينزل على حكم سعد فاستشار الى حلقه انه لا يخرج قال ابو لهبة فما زالت قدسي حتى علمت اني
قد خنت الله ورسوله فزلت فخذت نفسي على سارية في المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا
حتى موت او يتوب الله علي فمكمت سبعة ايام حتى خرم مغيبا عليه ثم تاب الله عليه فقبل له فلتيب
عليك فقبل فقال لا والله لا اهلها حتى يكون رسول الله هو الذي يجلي في ايامه فجاهه بدينه فقال ان من
تمام توبتي ان اهدم دار قومي التي اصب فيها الذنوب وان اخلع من مالي فقال عليه السلام جزيل اللثم
ان تنصدق به واصل الخون النفس كما في اصل الوفاء التام واستعمله في ضد الامانة لتضمينه اياه
وتخونوا انما ناتيكم فيها بكم وهو محذور وبالعطف على الاول او مضمون على الجواب بالو والتعريف
انكم تخونون او انتم علماء تمارون الحسن من القبيح واعلموا انما امر لكم واولادكم قينة لانهم
سب الوفاة في الامم والعقاب او حنة من الله لبيدكم فيهم فلا يحملكم صبرهم على الحياة كالي لباية
وانه الله عنده اضر عظيم لمن آثر رضى الله عليهم وراعى حد ودم فيهم فانظروا همكم لما يود لكم
اليه يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم ثروا فانا هداية في قلوبكم تفوقون بها بين الحق
والباطل او يفرق بين الحق والمطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين او محرم من الشهوات
او حجة عما تحذرون في الدارين او يظهر الشهوات لكم ويبت صيكم من قوتهم من افعل كذا حق
سطح الغزوات الى الصبر وتكفر عنكم سيئاتكم ويدرها ويقبل لكم بالتجاوز
والعفو عنها وقيل السات الصغائر والذنوب الكبار وقيل المراد ما تغدروا ما تزلزلها في اهل بدر
وقد عفرها الله طم والله ذو الفضل العظيم نبيه علي ان ما وعدكم ظهر على التقوى بفضل منه
واحيان وانه ليس مما يوجب تقوه عليه كالسنة او وعد عبد ما بلغا ما على عمل واذ عكروا
يك الذين كفروا تدفروا ملق قريش به حين كان جملة لشكر نعمة الله في خلاصه من ملكهم
واستلانة عليهم والمعنى وذكر اذ يكرهون بل لا يشعرون بالوثاق او حنين والا تخاف بالجرم من قوتهم
ضربه حتى اثبتة لاجرا له ولا يراهم وقول لا يشعرون بالشد يد وليستون من البيات والفتن ورك
ايقتلوكم بسيفهم او يخرجونكم من مكة وذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار ومبايعتهم
توقوا وجمعوا في دار الندوة متشاورين في امره فدخل عليهم ابليس في صورة بشري وقال اناس من احد
سمعت اجماعكم فاردت ان احضركم ولن بعد موافق راي ونصي فقال ابو الجحش راي ان تحسوه
في بيت وسدوا منافذه غير كوة لتقوت اليه طعامه وشترابه منها حتى يموت فقال الشيخ بس

الذي ياتيك من بقاءك من قومه وحلوه من ابدك فقل هاشا من عمرو ربي ان تحمرو على حمل فتحمرو
من ارضكم فلا يرضكم ما صنع فقال بسن الراي بفسد قوما غيركم وبقا لكم بهم فقال ابو جهل انا راى
ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا ضربه ضربة واحدة فيفترق دمه في القبال فلا يقوى سبه
ها سمع على حرب قريش كلهم فاذا طلس العقل عقلناه فقال صدق هذا الفتي فتفرقوا على رايه فاتي
جبريل النبي صلى الله عليه وآله واخبره الخبر وامره بالهجرة فبنت عليا على مضجعه وحزبه مع ابى بكر الى الفار
وتمت كرون وعسكر الله يرد ملكهم عليهم او يحارزتهم عليه او عمالة الماكرون معهم بان اخرجهم
الى بدر وقل المسلمين في اعينهم حتى صلوا عليهم فقتلوا الله خير الماكرون اذ لا يوبه ملكهم
دون ملكه واستا واما هذا مما حسن لوجه ولا يجوز اطلاقها استبداء لافيه من ايها المزم وادا
تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا كونه نسا لقلنا مثل هذا هو قول النضر بن الحزن واستناروا الى
الجمع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم فانه كان قاصدهم او قول الذين اتهموا في لونه عليه السلام هذا
غاية ما يرضهم وفرط غدا وهم لولا استطاعوا ذلك فما سخطهم ان يشاؤا وقد تحاهم وقرعهم بالحجر
عشر سنين ثم فارغهم بالسيف فلم يعارضوا سورة مع انفسهم وفرط استنساخهم ان يغلبوا حضراتي
باب البيان ان هذا الا سا طهر الاولين ما سطره الاولون من القصاص اذ قالوا اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فاصطبر علينا كما صبر على اسماء او استنساخهم ان يلبسوا اليهم هذا من كلام
ذو القائل بل يروي في الخبر وروى انما قال النضر ان هذا الا سا طهر الاولين قال له النبي صلى الله عليه وآله
انه كلام الله فقال ذلك والمعنى ان كان القرآن حقا منزلا فاصطبر على الحجة عقوبة على الحارة وادنا
عذاب البعسوه والمرد منه الحكم وظاهر اليقين والحزم التام على كونه باطلا وقري الحق بالرفع
على ان هو مستدا عن فصل وفائدة التعريف في الدلالة على المعلقه كونه حقا بالوجه الذي يدعيه
النبي صلى الله عليه وآله وهو قوله لا الحق مطلقا تخبرهم ان يكون مطابقا للواقع غير منزل كما سطر الاولين
وما كان الله ليعدن لهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستعجزون وان لما كان
الموجب لا مهاهم والتوقف في جابته دعاهم واللام لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذبهم عذاب استنسال
والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بين الظهر خارج عن عادته غير مستقيم في قضائه والمراد باستنساخهم ما
استغفروا من يقينهم من المؤمنين او قوتهم اللهم غفر لنا او قرضه على معنى الاستغفار والمغفرة
كقوله تعالى وما كان ربنا ليهلك القوي نظلم واهلها مصحون وما لهم الا بعد الله وما لهم
مما يمنع تعذيبهم متى زال ذلك وكيف لا يعذبون وهم تصيدون عن المسكين الحرام وحالهم ذلك
ومن صدقهم عنه الى الرسول صلى الله عليه وآله والمؤمنين الى الهجرة واحصاهم عام الحديبية وما كانوا
اولياؤه مستحقين ولاية امره مع شرهم وهو ردا كما كانوا يقولون نحن ولاة البيت والخبر فصدق من نسا
ونزل من نسا ان اولياؤه الا المتقون من المشرك الذين لا يعبدون فيه عاذه وفي الخبر ان الله
ولكن اكثرهم لا يعقون ان لا ولاية لهم عليه كانه بنه بالكثر ان سبهم من يعلم ويعان

اداء

ادار به الكل كما يرد بالهالة العدم وما كان صلوا لله عند البت اي دعاءهم وما سميته صلوة وما
يضعون موضعها الا مكاء صغيرا فقال من مكاء عكرا اذا صغر قري بالهالة كالبكا وتصديرة
تصفيقا ففعله من الصدا او من الصد على ابدال احد حرفي المضعف بالياء وقوي صلوا لله بالنصب على انه
الحزب المقدم وساق الكلام لتقرير ستمهما قهرا العذاب او عدم ولا يتهم المسجد فانها لا تليق عن هذه
صلواته روي عنهم كانوا يطوفون بالبيت عمارة الرجال والنساء يسكنن بين اصابهم بصفوف فيها ويصفون
وقيل كانوا يفعلون ذلك اذا اراد النبي صلى الله عليه وآله ان يصلي فخلطون عليه ويرون انهم يصلون فزوتوا
القران يعني القيل والاسر يوم بدر وقيل عذاب الاضرة واللام محتمل ان يكون للعهد والمعهود استيعاب
بما كنتن تكفرون اعتقادا وعلما ان الذين كفروا ينفقون اسروهم ليقتلوا واخذوا من سبل الله
نزلت في المطهرين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش يطعمون كل واحد منهم كل يوم عشر حنظل او في
اي سفيان استاجر يوم احد الفتي من العرب سوى من استجاب من العرب وانفق عليهم اربعين
اوقية او في اصحاب العير فانه لما اصيب قريش بيد قتل طم اعينوا بهذا المال على ضرب محمد لعنا تدرنا منه
ثارتا ففعلوا والمراد بسبل الله دينه والاتباع رسوله فيستفقون بها بنماها ولعل الاول اخبار عن انفاقهم
في تلك الحال على ان ساق الاول بيان عزمه الانفاق وساق الثاني بيان عاقبته وانه لم يقع بعد ثم
تكون عليهم حسرة نزما وعما لغواتها من غير مقصود جعل ذنبا تصبر حسرة وهي عاقبة انفاقها
مسا لفة ثم يغلبون احوالهم وان كان الحزن بينهم سببا لاقبل ذلك والذين كفروا الذين يتسوا على
الكفر منهم ان اسلم بعضهم الى جهنم كحشرون يساقون ليحرق الله الخبيث من الطيب الكافر من
المؤمن او العتار من الصلوة واللام متعلقة بحشرون او يغلبون او ما انفقه المشركون في حياوة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وما انفقه المسلمين في نصرة واللام متعلقة بقوله لا تكون عليهم حسرة وقوله
والكسائي ويعقوب ليعز من التيمر وهو يلبس من المزدحج الخبيث بعفته على بعض قريظة كعبا
فيجعه ويقيم بعفته الى بعض حتى تترك الغرط ازد حاسهم ووضعه الى الكافر ما انفقه ليرد به
عذابه لال الكاذب في حيلة في جهنم كله اولئك اسارة الى الخبيث لانه مقر بالفرق الخبيث
اد الى المنفقين هم الى سرورن الكاملون في الحسرات لانهم حسروا انفسهم وامرهم قتل الذين كفروا
يعني اباسفان وصحابه والمعنى ان لا يجلهم ان يستهزوا عن معادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالافضل
في الاسلام تغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وقري بالياء والكاف على انه خاطبهم ويغفر على البناء
للفاعل وهو الله تعالى وان يعودوا الى قتاله فقوا مضيت سنة الاولين الذين كذبوا على الانبياء
بالذمير كما جرى على اهل بدر فليسوا قوما مثل ذلك رقا بل هو حتى لا تكون سنة من اهل حياهم
شركا ويكفون الذين حلة لله ونصمى عنهم لاديان الباطلة فان انتهوا عن الكفر فان
الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انتماءهم عنه واسلامهم وعما يعقوب تعلمون بالياء
على معنى فان الله بما تعملون من اجها ودعوة الى الاسلام والاخر من ظلمة الكفر الى نور الايمان

بصير فحازكم ويكون نعليه بانها لهم دلالة على انها سبوا عن ابيهم للمساواة سيدى اثاره مقابلهم
للتسوية وان تولوا ولم يتسوا فاعلموا ان الله مؤاخركم فبقوه ولا ينالوا بمعادتهم
نعم المؤذي لا يصير من تولاه ونعم النصير لا يعلب من نصره واعلموا انما غنمتم اى الذى خذتموه
من الكفار قهرها من شئى مما يقع عليه اسم النصير حتى الحظ فان لله خمسة مرتدا خيره مخذوف اى
قتلت ان لله خمسة ونحوى فان بالسرو المحمور على ان ذكر الله للمعظم حما فى قوله والله وسوله
احق ان يرزوه وان المراد قسمه الحسن على خمسة المعطوفين والرسول ولذى القرى والياسمى
والسالكين وابن السبل فكانه قال فان لله خمسة يعرف الى هؤلاء الاخصين به وحقهم بعد باق
غير ان سبهم الرسول صلى الله عليه وسلم يعرف الى ما كان يعرف اليه من مصالح المسلمين كما دفعه
التفانيان رضي الله عنهما وقيل الى الامام وقيل الى الاضاف الاربعة وقال ابو حنيفة رضي الله عنه سقط
سبهم وسبهم وذي القرى بوقاه وصار الحل مصروف الى الثلاثة الباقيين وعنى ما دلل رضي الله عنه
الامر فيه موقوف الى الامام يعرفه الى ما يراه اهله وذهب ابو العارضة الى ظاهر الآية فقال تقسم ستة
اقسام ويرضون سبهم الله الى الكعبة لما روى عنه عليه السلام كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للعبة ثم
يقسم ما بقى على خمسة وقيل سبهم الله بيت المال وقيل مضموم الى سبهم الرسول صلى الله عليه وسلم وذوى القرى
بنوها منهم وبنوا لطلب لما روى انه عليه الصلاة والسلام قسم سبهم وذي القرى عليها فقال له عثمان وجبرائيل
مطمع رضي الله عنهما هولاء اخوتك بنوها شمل لا تنكر فضلهم لكان الذي جعلك الله منهم ربي اخرنا
من بنى المطلب اعطيتهم وحرمتنا واما نحن وهم بمنزلة فقال عليه السلام يعرفوننا في جاهلية ولا سلام
ونيل بان اصابعه وقيل بنوها منهم وحدهم وقيل جميع قرينى الغنى والفقر فيه سواء وقيل هو محض
يقفوا وهم كسبهم ابن السبل وقيل الحسن طه وهم والمراد بالياسمى والسالكين وابن السبل من كان منهم
والعطف للتخصيص والآية نزلت بيد وقيل كان الحسن في غزوة بني قينقاع بعد بدر بينهم وثلاثة
ايام للمضغ من شوال على راس عشرين شهرا من اطهرة ان كسفت آمنتم بالله متعلق بخذوف
ول عليه واعلموا ان كسفت آمنتم بالله فاعلموا انه جعل الحسن طهوا فساموه اليهم واتفقوا بالاحكام
الاربعة الباقية فان العليل اى اذا امر به لم يرد منه لعلمه مجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالذات
هو العمل وما نزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والملائكة والنزول على عين نالضمان
اى الرسول والمؤمنان يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم النفاق اجحان لمين
والكافرون والله على كل شئ قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذ
انتقم بالعدل والانتقام من يوم الفرقان والعدوة بالحرركات الثلاث بسط الودى وقدرى
بها والمشهور بالضم والكسر وهو قرابة ابن كثير واي عمرو ويقرب وهم بالعدوة اى القصور البعدى
من المدينة تانيت الرضى وكان قياسه قلب الودى كالدينار والعليا تفرقة بين الاربعة والصفة
فجاء على الاصل كالقود وهو اكثر استعمالا من القيس والركب اى العير وقودها اشغل منكم

في مكان

في مكان اسفل من مكانكم بعض الساحل وهو مصوب على الطرف وقع موقع الحار والحجارة حال من الطرف
قبله دفانها الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وحرصهم على المقاتلة عنها وتوطن نفوسهم
سهم على ان لا تخلو امر الكره ويبدلوا منتهم جهدهم وضعف شأن المسلمين والبيان سرهم وسبقهم
غلبتهم عادة وكذا ذكر مركز الفريدين فان العدو الذي كان يرضون فيهما الا رجل ولا يمشى فيها
الاتبع ولم يكن فيها ما يحلان القصور وكذا قوله وكذا قوله لا احتلقتهم في الميدان اى لو
تواعدتم انتم وهم القتال لم علمتم حالكم وحالهم لا خلتهم انتم في الميدان هيبته منهم وباساعى
الظفر عليهم ليحقيقوا انما اتفق لهم من الفقه ليس الاضعاف من الله تعالى خارقا للعادة فيردوا
اجماتا ونسكروا لكن جمع ينكلم على هذه الحال من غير معيار لبعض الله امر كان متعلقا
حيفا بان يفعل وهو نصر اوليا له وقهر عدوه وقوله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حي عن بينة بدل منه او متعلق بقوله مفعولا والمعنى يموت عن بينة عانتها ويعيش من
يعيش عن حجة شاهدها للملائكة له حجة ومعذرة فان وقوة بدر من الآيات الواضحة او لم يصدر
كفر من كفر واما ان من عن وضوح بينة على استقامة الظلال والحجوة للكفر والاسلام وطرد عن
هلك ومن حى المشرف للجلال والحجوة ومن هذا حاله في علم الله وقضائه وقضى له ليهلك بالفتح وقيل
ابن لتهم ونافع ولوكبر ويعقوب من حين يهلك الادغام للحمل على المسفل وان الله ليس مع عليهم
يلتزم من كفر وعقابه واما ان من امن وثوابه ولعل الجمع بين الوصفين لا يتم الا من على القول والاعتقاد
اذ يتركهم الله في مناصب قليل مقرر باذكاره او بدل ثبات من يوم الفرقان او متعلق بعلمه
اى يعلم الصالح اذ تعلمهم في عينك في رواية وهو ان خبره اصحابا لم يكون تبت لهم وتنجبا على
عدوهم وكذا قوله كثر الفتن لثمة لجنهم وكثرت حنة في الامم في امر القتال وتفرقت اراؤهم
بين النيات والقرى ولكن الله سطر انعم بالسلامة من الفتن والتسارع انه عليه السلام القدر
يعلم ما سيكون فيها وما يعبر صوابها واذ يكون كسرتهم اذ التفتت في اعينكم قليلا الضمان
مفعولا برون وقيل حال من الثاني وانما قللهم في اعين المسلمين حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه لئن
جئبه اتراهم سبعين فقال ارفع ما تبت لهم ونصدقوا لروى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال لكم
في عنتهم حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة ضرر ظلمهم في اعينهم قبل التماس القتال ليحرقوا
عليهم ولا يستعدوا وهم كثرهم حتى يروى منهم من يظلمهم لتفاجهم الكثرة فيهم وتكسر قلوبهم وهذا
من عظام آيات تلك الواقعة فان البصر وان كان قد يرى القليل والقليل كثر لكن لا على هذا
الوجه ولا على الوجه الثاني وانما يصور ذلك بعد الله الا بجا رحمن بجا رحمن دون بعض مع التساوى
في الشروط ليقتض الله امر كان مفعولا كونه لاختلاف الفعل المعلق به اولان المراد بالامر
الاتفاق على الوجه الحكيم وهما اعزاز الاسلام واهله واذلال الشرك وحزبه والى الله ترجع الامور
يالها الذين امنوا اذ لقيتهم ذرية حاربتهم جماعة ولم يصفها لان المؤمنين ما كانوا يلقون الا الكفار

واللقاء مما علب في الصلح فالتبوء للقاءهم وذكر الله كثير في مواضع الحرب وعين له مستظهرين
بذكرة مترقبين لسفوه لعلكم تفعلون نظفرون بجزءكم من المفرة والمترقبه وفيه تنبيهه على ان العبد ينبغي
ان لا يتغلبه سوي عن ذكر الله وان يلجئ اليه عن السلاطه وتعمل عليه بغير شره فارغ البال وانقابات
لطفه لا ينفلك عنه في سبيل من الاحوال واطيعوا الله واطيعوا السلاطه ولا تتواخا ما خلت الارواح
فعلتم بيد واحد فتمسكوا اجواب النهي وقيل عطف عليه ولولا انكم قرئتم وتذاهب بركم بالحزم
والريح ستعارة للدولة من حيث انها في عتس امرها ونقاذه مستبيله بها في هبوطها ونفوذها وقيل
المراو بها الحقيقة فان المفرة لا تكون الا بريح يبعثها الله وفي الحديث نصرت بالها واهلكت عاد بالابواب
وغيره وان الله مع الصابرين بالكلية والمضرب ولا يكون الا كذا الذين خرجوا من ديارهم يعني
اهل مكة حين خرجوا منها لاجل العير بظرا فخرها واسترا وراما الناس ليشركوا عليهم بالسجدة والسماعة
وذلك انهم لما بلغوا المحنة وانا هم رسول الى سفيات ان ارجعوا فقد سلمت غيركم فقال ابو جهل
لا والله حتى تصدروا بنا ونشرب بها الخمر وتعرف علينا القياد ونطعم بها من حضرة من العرب
فوقها ولكن سقرنا من الماء ناهت عليهم النوايح فنهى المؤمنين ان يكونوا اساطير يرضون من اهل
دمهم بان يكونوا اهل تقوى واخلاص من حيث ان النهي عن الشئ امر بفضله ويقتضون عن سبيل الله
محظوف على بطلان جعل مصدره في مرض الحال وكذا ان جعل معفوا لانه على تاديل المصدر والله
يما يقولون كطوف في زيارتهم عليه واذ زينهم الشيطان مقدر باذنه انما هم في معاداة الرسول واعينها
بان وسوس لهم وقال لا عايب لكم اليوم من الناس واتي بها لكم مقالة نفسانية والمعنى
انه القى في رؤسهم وصيل اليهم لا يقبلون ولا يوافقون للآفة عدددهم وعددهم وهمهم
اتباعهم اياه فيما يظنون انها قربات مجيرهم حتى قالوا اللهم نصر اهدى الفتيان وفضل الديني
وكفر خير لا غالب اوصفته وليس صلته والا لا تصب كقولك لا حاربنا من عندنا فقلنا نزلت الفتيان
اي تلا في الفتيان تكس على عقبيه رجع القهقري اي بطل كبره وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم
سبب هلاكهم وقال اي بئس المنكر الخو اي ما لا تزود اي احاق الله اي تيرا منهم رخان
عليهم وايس من حالهم لما راى اسد الله المسلمين بالملاكمة وقيل لما اجتمعت قريش على السيرة ذكرت ما بينهم
وبين كتانة من الاحنة وكاد ذلك يثبتهم فتمثل لهم بليس بصورة سواة بن مالك المسائي وقال لا غالب
للمر البريم والى بحر كرم بين كتانة فلما راى الملاكمة تغزل تكس وكان يده في يد الحارت بن هاشم
فقال له الى ابن اخذ لنا في هذه الحالة فقال الى اري ما لا تود ودفع في صدر الحارت وانطلق اليهم
فلم بلغوا مكة قالوا هزم الناس سواة فبلغه ذلك فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتم هزمكم
فلم اسلم اعلم انه السطاة وعلى هذا يحمل ان يكون معنى قوله في الخاف الله الى اخافه ان يصيبني
مكروه من الملاكمة او يهلكني ويكون الوقت هو الوقت المعهود الذي راى فيه ما لم يرس قبله والا اول ما ناله
الحسن واخاه ابن جبر والله شيد العقبان بجزان بكون من كلامه وان يكون مستفادا بقول

المتفرون

المتفرون الذين في قلوبهم مرض والذين لم يطمئنا الى الايمان بعد وبقي في قلوبهم شبهة وقيل هم
المشركين وقيل المنافقون والعطف لتغاير الوصفين غير هؤلاء بعين المؤمنين ويشبهه حتى تعرضوا لما لا
يد لهم به فخر جوا وهم على ثمانية وبضعة عشر الى زهاء الف ومن يتوسل على الله جواب هم وان
الله عز وجل غالب لا ينزل من استجار به وان قل حكيم يفعل حكمه بالاذنة ما يستعده العقل
ويعجز عن ادراكه ولو ترى ولو ريت فان لم يجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا
الملائكة بيدروا اذ خلق ترمى والمفعول محذوف اي ولو ترمى الكفرة او حالهم حينئذ والملائكة
فاعل يتوفى ويد عليه قرارة ابن عامر بالياء ومجوزان يكون الفاعل ضمير الله عز وجل وهو متين اخبره
يتوبون ويحرفهم والجملة حال من الذين كفروا واستغنى فيه بالضمير على الواو وهو على الاول حال
منه او من الملائكة او ضمها لا شتما له على الضميرين واذا رهم ظهورهم او استاهمهم ولعل المراد
تعميم الضرب اي يضربون ما قبل منهم وما اذ تروذ وتراغذات الحروب عطف على يضربون على
اضمار القول اي ويقولون ذوقوا سارة هم بعد ان الاحزة وقيل كانت معهم مقامح من حديد
كل ضربوا النهيت النار منها وجوان لو محذوف لتقطع الامر بيقوله ذلك الضرب والغراب
بما قلنا ثم ائيدكم سبب ما كسبتهم من الكفر والكفاى وهو خير لذلك وان الله ليس يظلم
العبدين عطف على ما للدلالة على ان سببته مقيد به با نضما به اليه اذ لولا لا تكن ان يعذبهم
بغير ذنوبهم لان لا يعذبهم بذنوبهم فان تركوا الذنوب من مستحقه ليس يظلم شرعا ولا
عقلا حتى يتنهض نفى الظلم سبب التقييب وظلام التقدير لاجل العبد كذا اي ال فرعون
اي داب هو الا مثل داب ال فرعون وهو عليهم وطرقهم الذي دابا فيه اي دابا عليه والذين من
قبلهم من قبل ال فرعون كقوله ايات الله تفسير لما بهم فاحقهم الله بغير ذنوبهم حتى اخذ
هولاء ان الله قري شيد العقبان لا يغلبه في رفته شيد ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله
بسبب ان الله كريك مقيرا بقرعة التيها على قوم سيدا اياها بالنقمة حتى يقيرا ما يا نفسهم
بيدوا ما بهم من الحال الى حال اسود كقير قريش حالهم في صلة الرحم والملف عن تعرض الايات والرسل
معداة الرسول عليه الصلاة والسلام ومن يتقه منهم والسعي في ارفة وما لهم والتذيب بالايات والاستهزاء
بها الى غير ذلك مما حدثوه بعد المبعث وليس السبب عدم تغير الله ما نعم عليهم حتى يغير وخالهم
بل ما هو المفهوم له وهو جري عادية تعالى على تغيره سى يغير واحاطهم واصل بل يكون محذوف الحركة
للحزم ثم الواو لا لتعاد السالكين ثم النون لشبهة بالحروف اللينة خصوصا وان الله سمع لما يقولون
علمه بما يفعلون كذا اي ال فرعون والذين من قبلهم كذا ايات ربهم فاهلكناهم
بذنوبهم واخذوا ال فرعون وتكرروا للملكيد وما ينطبه من الدلالة على كذا ان النعم يقول له ايات
ربهم وبيان ما اخذ به ال فرعون وقيل الاول لتبسية الكفر والاخذ به والثاني لتبسية التغير في القرعة
بسبب تغيرهم ما يا نفسهم وكذا من العرف كالكذبة او من عز في القبط وقيل قريش :-

كانوا ظالمين انفسهم بالقرآن المعاصي انما سر الايات عند الله الذين كفروا اصراراً على
ورسوخاً فيه فنهك لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان واعلموا انهم قوم مطبوعون على الكفر بانفسهم
لا يؤمنون والفاء للعطف والتبني على ان حقوا العطف عليه يستدعي تحقق العطف وقوله الذين
عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة بدل من الذين كفروا بدل البعض للبيان والتخصيص
وهم يهود خزيمه عاهدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعاملوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح
وقالوا نسيانهم عاهدتهم فكنتم وما لولاهم عليه يوماً الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة في العهد
ومن لم يمتنع المعاهدة معني الاخذ والمراد بالمره مرة للمعاهدة او الحاربة وهم لا ينقضون سببه الفجر
ومعنيه اولا يتقون الله فيه او يقره المؤمنين ورسوله اياهم عليهم فاما تنقضه فاما انقضاهم
وتظنون بهم في الحرب فشتروا بهم ففروا عن مسابكهم ونكل عنها بتسلهم والنكاهة فيهم من خلفهم
من وراءهم من الكفرة والتشديد تفرق على اضطراب وفري فشرذم بالزال المعجزة وكانه مقبول تندر
ومن خلفهم والمعنى واحد فانه اذا تدرى من وراءهم فقد فعل التشديد في الوراثة لعقدهم بتكرار العمل
المستردن يعطون دماً يخافون من قومه معاهدن خيانه نقض عهدهم يا ما ان تلجوا لك فاقبل اليهم
فاضرب اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد في العداوة ولا تناجزهم الى الحرب فانه تكون
خيانه منك او على سر في حقوق العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من النايب على الوجه الاول اي
ثامنا على طريق سوي ومنه او من المبنود اليهم او منها على غيره وقوله ان الله لا يحب اليائسين
تعليلاً للاسباب والنتيجه عن مناخزة القتال المدلول عليه بالحال على طريقة الاستيفان ولا تحسبن
خطاب للنبي وقوله الذين كفروا سبقوا مضعولاه وقرآن عامر وحجزة وحفظ بالياء على ان القائل
ضهير احد او من خلفهم والذين كفروا والمفعول الاول انفسهم محذوف للتكرار او على تقدير ان
سبقوا وهو ضعيف لان المصدرية كالموصول فلا تحذف او على نفاخ الفعل على انهم لا يجوز
بالفتح على قرآنه ابن عامر وان لا صلة وسبقوا حال بمعنى سابقين اي مفلتين والاضهوانه تعليل للنهي
اي لا تحسبن سبقوا فافلتوا لانهم لا يفوتون الله ولا يجدون طاب لهم عاجز اعين اذ ركهم وكان
سرت ان الازاه تعليل على سبيل الاستيفان ولعل الازاه اراحة لما يجد ربه من تبدل العهد واقفا
العهد وقيل نزلت فيمن اقلت من قتل المشركين واعيدوا اليها المؤمنون لهم لناقض العهد واللفظ
استنطقهم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب وعن عقبه بن عامر سمعته صلى الله عليه وسلم يقول على
المنبر لا ان القوة التي تهاطلنا واعلم عليه الهذاه والسلام حقه بالذكور لانه قواه ومن رباط الخيل اسم
للخيل التي تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول او مصدر سمي به يقال ربط ورباط ورباطه ورباطة
ورباطا وجميع ربط كفصل وفصال وقري ربط الخيل يضم الياء وسكونها جمع رباط وعطفها على القوة
كعطف جبريل وسبيل على الملائكة ترهبون به تحرفون به وعن يعقوب ترهبون بالتشديد
والضمير لما استطعتم والاعداد عدو الله وعدوكم يعني كفا مكة واخرين من دونهم

من عندهم

من غيرهم من الكفرة قبلهم اليهود وقيل المنافقون وقيل الفرس لا تغالبونهم لا تعرفونهم باعياهم
الله يعلمهم يعرفهم وما تنفقون من شئ في سبيل الله يوفى اليكم جزوه وانتم لا تعلمون بتفصيل
العمل انقص الثواب وان جئتم اموالوا منه الجاه وقد بعدى باللام والى التسليم للمسلمين والا سلام
وقرأ ابريكير بالسر فاجتمع لها عاهد معهم وتابيت الفجر حمل السلم على نفي ضها فيه قال
السلم تاخذ منها ما رصيت به والحرب بلفيل من انفسها جرح
وقري فاجتمع بالضم وتوك على الله ولا تخف من ابائهم خذ اعوانه فان الله يعين من مكرهم ويخفه
بهم اية هو التميمي لا قواهم العليم نسايتهم والاية محضرة باهل الكتاب لا يراها بقوتهم
وقيل عامه نسخها اية السيف وان يزيد ان كجد عوك فان حبل الله فان محبل الله
وكافل قال جرير: اني وجدت من الكفار حكيماً ان تلبسوا حرا لبيان وتسيروا
هو الذي اشدك بنظره في المؤمني جميعاً والتف بين قلوبهم مع ما فيهم من العصبية والضعف
في ادنى شئ والنها للعلو لا يتقارحك لا يكاريك فيهم قلباً حتى صاروا كنفس واحدة وهما من
معجزته صلى الله عليه وسلم وبما نه لو انفق ما في الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم اي ساهى عدوتهم
الى حد لو انفق متفقاً في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من الاموال لويقروا على الالفه والاصلاح وكل من
الله الفع بينهم بقدرته البالغة فانه المالك للقلوب يقلبها كيف يشاء اية عز عزت تام القارة والغلبة لا يعص
عليه ما يريد حكيماً تعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريد وقيل الاية في الاوس والخزرج كان بينهم
احد لا امد لها روقا هلك فيها ساداتهم فانشاهم الله ذلك والذ بينهم بالاسلام حتى نقا قوا واصاروا
انصاراً يا ايها النبي حسبك الله كما قبل ومن اتبعك من المؤمنين امان في كل نص على المقول معه كقوله
انما كانت اهلجاً وان شجر القنا تحسب والضمير الى اسلف مهتد
او اجر عطا على المكتي عند الكوفيين الالرفع عطا على اسم الله اي كفاك الله والمؤمنون والاية نزلت
بالسيد في غزوة بدر وقيل اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلاثون رجلاً وست نسوة ثم اسلم عمر
رضي الله عنه فزلت ولذلك قال العباس نزلت في سلامه يا ايها النبي خرض المؤمنين على القتال بالزفر
خضهم عليه واصله الخرض وهو ان ينهك المرض حتى يشفى على الموت وقري حرض من الحرض ان يكن منكم
عشرون ضابرون يغلبوا ما بيني وان يكن منكم مائة يغلبوا القاسم الذين كفروا شرط
في معنى الامر مصابرة الواحد للعشرة والوحد بانهم ان صبروا غلبوا بعون الله وتأييد وقري ان كثر ونافع
وان عامر تكن بالثاني الايتين ووافقهم البصريان في وان تكن مائة يالههم قومه لا يقضون
سبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر لا يتبرن ثبات المؤمنين رجاء الثواب وعو الى الدرجات قلوبهم
ولا يستحقون من الله الا اجران والخذلان الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفاً فان
يكن منكم مائة ضابرة يغلبوا ما بيني وان يكن منكم الف يغلبوا القاسم يا ايها الله
لما وجب على الواحد مائة العشرة والنبات لهم ونقل ذلك عليهم خفف عنهم عفا ومة الواحد النبي وقيل

كان فيهم قلة فاصروا بذلك تعصبا كثيرا واخفق عنهم عفا وممة الواحد بعد العدد المتناسبة للدلالة
على ان حكم القليل والكثير واحد والضعف ضعف البدن وقيل ضعف البصيرة وكانوا متفادين فيها وفيه
لغات الفصح وهو قرابة عاصم وحمنة والضم وهو قرابة الباقين والله مع الصابرين بالمصروف المعونة فليفت
لا يغلبون مما كان بينهم وقرئ للمني على العهد ان يكون له اسرى وقرأ المصريات بالباء حتى يفتحن
في الارض يكثر القتل ويبلغ فيه حتى بدل الكفر وقيل حربه ويعتزل الاسلام ويستولى اهله من الحنة للرض
اذا انقاه واصله النخانة وقرئ يفتحن بالاستيلاء للمباغاة تزيدون عرض الدنيا حطامها ياخذكم القدر
والله يريد ان يضرب منكم ثواب الاخرة من اعزاز دينه وجمع اعداءه وقرئ بجرا الاخرة على الضمار للمضاد كقولها
اهل اسرا حبين اسرا ونار ترقد بالليل نارا
والله عز وجل يقول اوليا م على اعداءه حكمة يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها كما امر بالانحاز وسنع
عن الاتسار حين كانت الشبهة للمشركين وخبر بينه وبين المن كل تحولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين روي
انه عليه السلام لما نزل يوم بدر بسبب عدا اسرا فيهم العباس وعقيل بن ابي طالب فاستنار فيهم فقال رسول
رضي الله عنه قوما لا تهللكم استبهم لعل الله يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوى بها الصابرين وقال عمر بن
الخطبة عن ابي بكر عاقبهم فانهم اثموا المذنبون الله اعلم انك عن الفداء مطلق من قتلان نسبي له ومكسب عليا
وحمة من اخذها فليضرب اعناقهم فلم يهد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله ليلين قلوب
رجال حتى تكون الين من اللين وان الله ليشهد قلوب رجال حتى تكون الين من اللين وان الله ليلين قلوب
اراهيم قال فمن يتبعني فانه مني ومن عصىني فانه مني فاذك غفور رحيم ومثل ما عرث رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الارض من الكافرين وديار فخير اصحابه فاخذوا الفداء فزلت فدخل عمر على رسول الله فاذا هو ورسوله يجانبا
فقال يا رسول الله اخبرني فاني احب اليك والابى اليك فقال ابى علي صحابك في اخذهم الفداء
ولقد عرض علي عذابي من هذه الشجرة لتسجيرة فريسة والاية دليل على ان الينا بجهد دون الية بل
يكون خفا ولكن لا يقرون عليه لولا كتاب من الله سبق لولا حلم من الله سبق اثباته في اللوم المحفوظ
وهو ان يعاقب المحظوظ في جنتها او لا يعذب اهل بدر او قوما بما لم يصروا به من الله او ان الفدية التي
اخذوها سيجلب لهم مستكسما لئلا يفرقوا من الفداء عذابي عظيم روي انه عليه السلام
قال لو نزل العذاب لما نجى منه غير عمر وسعد بن معاذ وذلك لانه ايضا استار بالامتحان فكسروا امضا
عظم من الفدية فانها من جملة العنان وقيل امسكوا عن العنان فزلت والفاء للتسبب والباء محذوف
تقدير ما حبت لكم العنان فطولو ونحوه تشبها من زعم ان الاموال ورد بعد الحضر للاباحة حكم الاحكام الغفر
او صفة للمصدر اي كل حلالا وقائله اراحة ما وقع في نفوسهم منه سبب تلك العافية وهو استيلاء على الولاين
ولذلك وضعه بقوله طيبا وانقر الله في محله لانه غفور غفور غفور غفور غفور غفور غفور غفور غفور غفور
يا ايها النبي قل لمن في ايدىكم من الاسرى وقرئ ابو عمرو من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا مما
واخلاصا يؤتاكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء وروى انها نزلت في العباس رضي الله عنه كلفه رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ان يفدى نفسه وبنى اخويه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث فقال يا محمد توكلت
انكف قرينا ما بقيت قال فابن الذهب الذي دفعته الى امر الفضل وقت خروجك وقتلتها اني لا
ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث لي حدث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله والفضل
وقته فقال وما يدريك قال اخبرني به زي قال فاستشهد انك صادق وان لا اله الا الله والذ
رسوله والله لم يطبع عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل قال العباس فابدى لي الله خيرا
من ذلك الى الان عشرون عبدا ان اتاهم لضرب في عشرين الفار اعطاني زعيم ما احب ان لي بها
جميع اموال اهل مكة وانا انتظر الغفوة من ربكم يعني الموعود بقوله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم
وان يريدوا يقين الاسرى حيا ننتك نقض ما عاهدواك فقد خانوا الله بالكفر ونقض منيائهم
الماخوذ بالعقل من قبل فامرت منيهم اي فاسكنهم منهم كما فعل يوم بدر فان اعداء الخيانة فاسكنهم
منهم والله اعلم حكمة ان الذين آمنوا وهاجروا هم لها جزون وهاجروا او طافوا حاله
ولرسوله وجا كهذا ويا مؤمنين نصرنا في الكراخ والسلاح وانفقوها على المحاربه وانفسه في
سبل الله بما شرب القتال والذين اؤوا ونصروا هم الا نصرا او المهاجرين الى ديارهم ونصروهم
على اعداءهم اولئك بغضتهم اوليا بغض في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة
والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض او بالنصرة والمطاهرة والذين
امنوا ولم يهاجروا مالكم من شئ ولا يتبعهم من شئ حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وقرآن حمزة
والانصار بالسر شيئا لها بالعمل والفاضة كالكتبة والامارة كانه يتوليه صاحبه نزول عمل وان استنقروا
كم في الذين فعلتكم النصر فواجب عليهم ان تنصروهم على المشركين الا على قوم بينكم وبينهم
مودة وميثاق عهد فانه لا ينقض عهدهم لمصرهم عليهم والله بما تعملون بصير ووالذين
كفروا بغضهم اوليا بغض في الميراث والنصرة وهو يحقهما بيد على منع التوارث والميراث
بينهم وبين المسلمين الا تفكوه الا تفكروا ما اسرتهم من التواصل بينهم وتولى بعضهم لبعض حتى
في التوارث وقطع العلق بينكم وبين الكفار تبين في الارض من حصل قسمة فيها عظمي بعض
ضعف الامان وظهور الكفر وقساركم في الدين وقرئ كثير والذين آمنوا وهاجروا وهاجروا
في سبل الله والذين اؤوا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لما قسم المؤمنون سلاتة اقسام
بين ان الحاملين في الامان منهم هم الذين حققوا بما بينهم يحصل مقضاه من الهجرة واجهار وبذل
المال ونصرة الحق ووعدهم الموعود الكرم فقال هذه مفضرة ورزقت كريمة لا ينفع له ولا منه فيها
ثم احق بهم في الامرين من سبلتكم بهم وتسم بمسئتهم فقال والذين آمنوا من اعدائهم وهاجروا
جا كهذا ومعكم فاولئك منكم اي من جعلتم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في التوارث من الاجانب في كتاب الله في حكمة او في الموعود وفي القرآن واستدل به
على توريت ذوي الارحام ان الله بكل شئ عليم من الميراث والحكمة في اناضها بنسبة

الاسلام والمظاهر اولاً واعتبار القرابة تاريخاً عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانفال وبه
فانما سمع له يوم القيمة وشاهد انه يرى من النفاق والحق عشر حبات بعد كل منافق ومناقفة
وكان العرش وحملته يستغفرون له ايام حياته

سورة البراءة

وقيل الا آية من قوله لقد جاءكم رسول وهو اخزم ما نزلت وطها السماء آخر التوبة والمغفنة
والبحوث والمغفرة والمنقحة والمثيرة والحافية والحزبية والقاضية والمنكحة والمشرقة والملازمة وسورة
العذاب لما فيها من التوبة للمؤمنين والمغفنة للمشركين من النفاق وهم الذين منه والنجس عن حال المنافقين
واثارها وحفر عنها وما يحزنهم ويفضهم وينكلمهم ويتردهم ويدمهم عليهم

وايها ما رزقنا وثلاثون

وقيل وثلاثون وعشرون وانما تركت التسمية فيها لانها نزلت لرفع الامان وبسبب الله لمان وقيل
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة اذ انزلت في موضعها وتوفي ولم يبين موضعها وكانت
قصتها شاه قصة الانفال وتنا سبها لان في الانفال ذكر اليهود في بركة بندها فضمت اليها وقيل
لما اختلف الصحابة في نهي سورة وحده في الساعة السبع الفوال او سورتان تركت بينهما فوجه ولم
يكتب بسم الله براءة من الله ورشوله اي هذه براءة ومن ابتدأه متعلقة محذوف تقديره

واصله من الله ورسوله ويجوز ان يكون براءة متبادلاً لخصها بصفها والخير الى الذين عاهدتوه
من المشركين قريشاً بنصها على السمو براءة والمعنى ان الله ورسوله برئ من العهد الذي عاهدتكم به
المشركين وانما اعلنت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالسلطان للدلالة على انه يجب عليهم بند عهد المشركين
اليهم وان كانت صادرة باذن الله واتفاق الرسول فانها برئاً منها وذلك لانهم عاهدوا مشركي العرب فكلوا
الاتاس منهم بنو تميم فاسمهم بنو العبد الى التاكيد وامهل المشركين اربعة اشهر ليعبروا وان ساءوا
فقال في سبوح في الارض اربعة اشهر تنوال وذو القعدة وذو الحجة والحج لانهما نزلت في سوال وقيل
هي عشرون من ذي الحجة والحج وصدور ربيع الاول وعشرون من ربيع الاخر لان التبليغ كان يوم الحج
لما روى انها لما نزلت لرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها رضي الله عنه ركبها لعضها ليقربها على أهل
الموسم وكان قد بعث ابا بكر رضي الله عنه اميراً على الموسم فقيل له لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يوردني
عني الا رجل مني فليدنا على رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال هذا رغبة رغبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما حقه قال امير المؤمنين قال ما مورقما كان قبل التوبة خطب اليك رضي الله عنه وحدهم عن
مناسكهم وقام على رضي الله عنه يوم الحج عند حجرة العقبه فقال يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم
فقالوا بماذا نقر عليهم ملائكة اية واربعين اية نقر قال استر باربعين لا تقرب البيت بعد هذا العام
مشرك ولا يظرف ما لبت عريان ولا يدخل الحبة الا كل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده واصل
نوله صلى الله عليه وسلم لا يوردني عنى الا رجل منى على العموم فانه عليه الصلاة والسلام بعث لا يوردني عنى

كثيراً

كثيراً لم يكن من عترته بل هو مخصوص بالعبود فان عادة العرب ان لا يتولى العهد ونقصه على القبيلة
الا رجل منها ويدل عليه ان في بعض الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الرجل من اهلي وانكروا انكم
غير معجزين الله لا تفوتوه وان امهلمم ذلكم حزين الكافرين بالقتل والاسرى والديار والغراب في
الاحرة واذا نزل من الله ورشوله الى الناس اي اعلام فقال يعنى الانفال كالامان والعتاء ورفعته براءة
على الوجهين يوم الحج الا انكروا العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه
ولم يدوسه عليه السلام ووقف يوم الحج عند الجحوات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الا انكروا
لقوله عليه السلام الحج عرفة ووصف الحج بالاكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر ولان المراد بالحج ما يقع في ذلك اليوم
من اعماله فانه اكبر من باقي الاعمال ولان ذلك الحج اجمع فيه المسلمون والمشركون ووافق عهده اعياد اهل
الكتاب اولاته ظهر فيه عز المسلمين وذل المشركين اذ الله اي بان الله يبرئ من المشركين اي من عهدهم
ورسوله عطف على المستلكن في برئ اي على كل ان واسمها في قرارة من كسرهما اجراء للاذان بحري القول وقولاً
بالنصب عطف على اسمان اولان الواو بمعنى مع ولا تكسر فيه فان قوله براءة من الله اخبار بيبوت البراءة وهذه
اخبار بوجوب الاعلام بزيادة لان ذلك علقه بالناس ولم يخصه بالعهد فان ثبتت من العهد والعتاء
فهو فالتون حذر لكم وان توليتهم عن التوبة او ثبتت على التولى عن الاسلام والوفاء فانكروا انكم
غير معجزين الله لا تفوتوه طيباً ولا تجزونه هو وباني الدنيا وبشير الذين كفروا بعد اب اليهم في الاحرة
الا الذين عاهدتم من المشركين استشار من المشركين او استدرال فانه قيل لهم بعد ان
امروا بنسب العهد الى التاكيد ولكن الذين عاهدوا منهم ثم لم ينقضوكم شيئاً من شروط العهد
ولم ينكروا ولم يقتلوا منهم ولم يضردهم قط ولم يظاهروا عليكم احب من اعداءكم فاعزوا اليهم
عهدهم الى ما يهيم الي تمام مدتهم ولا يجوز لهم محرمي التاكيد ان الله يحب المتقين لتقبل وتبنيه
على ان تمام عهدهم من باب التقوى فاذا استنجم انقضوا اصل الاصل في حوزة النبي مما لا يسبه من
سليم النساء الا تشهروا الحرم التي ابيع للتاكيد ان يسبحوا فيها وقيل رجب وذو القعدة وذو الحجة والحج
وهذا المحل بالنظم مخالف للاجماع فانه يقضى بقا حرمه الا شهر الحرام اذ ليس فيما نزل بعد ما يستحبها
فانكروا المشركين التاكيد حيث وصحتموه من حل او حرمه وحق وهم والاصح
الاسير وحضرتهم واهبوهم واحلوا بينهم وبين المسجون الحرام وافعلوا اهلهم كل من صد
كل صغر لئلا يتسوطوا في البلاد وانصاه على الطرف فان تاروا عن الشرك بالامان واقاموا الصلوة
واكروا الزكوة نقدت نفوسهم واجامهم حلالاً كليلهم فدعوهم ولا تعرضوا لهم شيئاً من ذلك
رديه ويل على ان تارك الصلاة وما نكح الزكوة لا يحل سببه ان الله عفو رحيم لتقبل للمراي فخلوه
لان الله غفور رحيم غيرهم ما قبل سلف ووعدهم الثواب بالتوبة وان اهل من المشركين
الامور بالعرض هم استباحوا استامنك وطلب منك جواراً فاجرة فانه حتى يتبع كلام
الله وتبلى يروى بطلع على حقيقة الامر ثم اقبله ما منه سرفع اسنه ان لم يسلم واحد من قريش

يفعل يفسره ما بعده لا بالابتداء لان من عوامل الفعل ذلك الامن والامان ثم لا يكون
ما الايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من انما نهم ربما يسمعون وتبدرون كيف يكون
المسكين عهد عند الله وعنده رسوله استفهام بمعنى الانكار والاستبعاد لان يكون لهم عهد ولا
يتكلمه مع وغرة صدرهم اولان يقى الله ورسوله بالعهد وهم يتكلمه وخبر يكون كيف وقدم لا سفيها
او للمسكين او عند الله وهو على الادلين صفة للعهد او طرق له او لتكون وكيف على الاخيرين حال من العهد
والمسكين ان لم يكن خبرا فتبين ان الادلين عاهد ثم عند المسكين الحزم المستشرقين قبل وعمله
النصب على الاستثناء او الجرح على البدل او الرفع على ان الاستثناء منقطع اي ولكن الذين عاهدتم منهم
عند المسجد الحرام فما استنقوا من الكفر فاستنقوا منهم اي فتر بصراهم فان استنقوا على العهد
فاستقيموا على الوفاء وهو كقوله فاعلموا اليهم عهدهم غير انه مطلق وهذا مقيد وما حمل الشرطية والمصدرية
ان الله يحب المتقين سبق بيانه كقوله تكرر الاستنقاع وتبينه على العهد وبقائه حكمه مع النبي على العاقبة
الفعل للعلم به كما في قوله وغير تاتي اتمام الموت بالقرى فلف وها تاهضية وقليب
اي فلف مات وان يظهر وا على كثر اي وها طهر انهم ان يظفروا لهم لا يرفون فيكم لا يرفون فيكم الا
حلفا وقيل تزية قال احسان لعمر ان الله من قرينين كان السقيف من رمال القعاص
وقيل ربوبية ولعله اشتق للحلف من الاول وهو الجوار انهم كانوا اذا نجا الفوار فغراه اجراءهم وشهروا ثم
استعملوا القرابة لانها تعقد بين الاقارب مالا يعقده الحلف ثم للربوبية والترتبة وقيل استنقاعه من المني
الشيء اذا حلده او من البرق اذ الملع وقيل انه عبري بمعنى الاله لانه فرى ايليا كجرال وجبريل ولا دامة
عهد او حقا يعاب على اخفائه يرضونكم يا قواهم استيناف بيان حالهم المناذبة لثباتهم على
العهد المؤدية الى العدم من قبتهم عند الظفر ولا يجوز جعله حلالا من فاعل لا يرفوا فانهم رجع ظهورهم
لا يرضون لان المراد اثبات رضائهم المؤمنين بوعده الامان والطاعة والوفاء بالعهد في الحال واستبان
الكفر والمعادة بحيث ان ظفروا لم يبقوا عليهم والمخالفة تناهيه وتناقى قلوبهم ما تنفوه به اخرهم واكثرهم
فاستقوت ممتدون لا عقيدة تزعمهم ولا مروءة تودعهم ونحصر الاكثر كما في بعض الكفرة من النفاذي عن
القدر والتعاضد عما جرحوا وية السوا استنقوا اي كما ت الله استبدلوا بالقران مما قليل عرضا سيرها
وهو اتباع الهوى والشهوات فصدوا عن سبيله ربه الموصل اليه او بسببته جبر مجامع والعمار الفاء
للدلالة على ان استنقاهم اذ هم الى الصدا انهم ساء ما كانوا يعملون عملهم هذا ما دل عليه
قوله لا يرفون في مؤمنين الا دامة فهو تفسير لا تكبر وقيل الاول عام في التا قضين وهذا خاص
بالذين اشتموا وهم اليهود او الاعراب الذين جمعهم ابرسقيان واطعمهم واولئك هم المتقون
في الشارة فان تايضا عن الكفر واقا من الصلوة واتوا النكرة فاقوا انكم في الذين نهم
اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ونفضل الاريان لقوم تعلمون اعراض الحق على
تامل ما فعل من احكام المعاهد بين وحاصل التا بين وان نكسوا اي نكسوا اي نكسوا اي نكسوا اي نكسوا

نكسوا

نكسوا ما بايعوا عليه من الامان والوفاء بالعهد وتعتراني دينكم بصريح التكاليف وتبني الاحكام
فقاتوا ائمة الكفر اي فقاتوا ائمة الكفر فوضع ائمة الكفر موضع الضمير للدلالة على انهم صاروا بذلان ذوي
الرياسة والتقدم في الكفر احقوا بالقتل وقيل المراد بالائمة رؤساء المسلمين فانخص من مالا ان قتلهم
اهم وهم احق به والذين من مراقبتهم وقرا عاصموا بن هاشم بن عبد مناف والساقى وروح عن يعقوب امة
بتحقيق ائمة من على الاصل والتصريح بالبايع انهم لا يمانون كقوله اي الايمان هم على الحقيقة والامان
طعنوا على انهم يتكلمون دليلا على ان الذي اذا عمن في الاسلام فقد نكس عهدهم واستشهد به الحنفية على ان
عين الكافر ليس يمينا وهو ضعيف لان المراد نفي الوثوق عليها الا انها ليست بايمان لقوله وان نكسوا ايما نهم
وقرا ابن عاصم لا يمانون طم معي الامان او الاسلام ونكسبت به من لم يقبل توبة المرتد وهو ضعيف
لجواز ان يكون معي لا يرفون على الاخيرين فتم معنيين او ليس طمها ايمان غير اخيوا لاجله لعلمهم بتبنيهم
متعلق بقاتوا اي ليكن عرضكم في المقاتلة ان ينتهوا عما هم عليه لا افعال الاذية بهم كما هي طريقة المردن
الا نكسوا اي حرما حرص على القتال لان الهزيمة دخلت على النبي لانكارا فادق المبالغة في الفعل نكسوا
ايما نهم التي حلفوها مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فعاونا اي بكر على
خزاعة وهم اي اخرجوا الرسول حين تشاوروا في امره بدار الغدوة على ما مر ذكره في قوله واذ عكركم
الذين كفروا وقيل هم اليهود نكسوا عهد الرسول وهو ابا خراجه من المدينة وهم يدركهم اول مرة
بالمعادة والمقاتلة لانه عليه السلام يداهم بالدعوة والراية المحجة بالكتاب والتحدي به فعدوا عن معارضة
الى المعادة والمقاتلة فما علم ان يبايعوا رضوخهم وتصادمهم ائمتهم انكسوا اي انكسوا اي انكسوا اي انكسوا
سكروا منهم قاله الحق ان نكسوا اي انكسوا اي انكسوا اي انكسوا اي انكسوا اي انكسوا اي انكسوا
الايمان ان لا يحسن الامنة فانكسوا اي انكسوا اي انكسوا اي انكسوا اي انكسوا اي انكسوا
نكسوا اي انكسوا اي انكسوا اي انكسوا اي انكسوا اي انكسوا اي انكسوا اي انكسوا
من قتلهم واذ اطمروا يمين صديقهم ورفقوا بمؤمنين يعني بن خزاعة وقيل بطون من اليمن وسيا قد موا
مكة فاسلموا فلقوا من اهلها اذى شديد فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بسروا فان
الفرج قريب ونزى هب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم وقد اوفى الله بما وعدهم والاية من المعجزات وتبين
الله على من يشاء ابتداء اخبارا بان بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا قولي وتوب بالرب
على اضرار ان على انه من جملة ما اوجب به الامر فان القتال كما تب لتقليد قوم تب لتوبة قوم
اخبرين والله عليه بما كان وما سكرت هكيفة لا يفعل ولا يحكم الا على وفق الحكمة مؤحسنة
خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل للمنافقين وام منقطعة ومعنى الهزيمة فيها التوبخ على
الحسان ان نكسوا ولما يعلم الله الذين جاهاك ومنكسوا ولم يتبين الخالص منهم وهم
الذين جاهاك ومن غيرهم نفي العلم ورد نفي المعرفة للمبالغة فانه كالبهتان عليه من حيث ان نكسوا
العلم به مستلزم لوقوعه ولم يتخذوا عطفت على جاهاك ودخل في الصلة من ذوب الله ولا رسوله

والأوليين وليجة بطانة بوالو نهم ويفسئون بهم اسرارهم وما في لما من معنى التوفيق منه على ان
تبدأ ذلك متوقع والله جبري بما تم لمون يعلم غرضكم منه وهو كما لمزج لما يتوهم من ظاهر قوله وما
يعلم الله ما كان ليتم كمين ما صح لهم ان يعمروا مساجد الله شيئا من المساجد فضلا عن المسجد
الحرام وقل هو المراد بما صح لانه قبة الساجد واما ما فيها فغاسره كما مر مجمع ويدل عليه قراءة ابن كثير وفي
عمرو ويعقوب بالتوحيد شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار السرك والتكذيب الرسول وهو حال
من الواد والمعنى ما استقام لهم ان يجوعوا بين امرين متنافين عمارة بيت الله وعبادة غيره روى انه لما اسر
العباس غيره المسلمون بالسرك وقطعة الرضخ وغلظ له على رضي الله عنه في القول فقال تذكرون مساونا
وتكثرون محاسنا انا لنعم السيد الحرام ومحب الكعبة ونسقى الحجيج ونفك العاني فقلت والله كعبت
اعمالهم اللاتي يقتضون بها جانا من الشرك وفي النار هم خالون لاجله انما يعمروا مساجد
الله من امن بالله واليوم الآخر واما من الصلوة والى الزكوة اى انما يستقيم عمارتها هو لا
الجامعين للمكالات العلمية والعملية ومن عمارتها نزينها بالقرآن وتنزيها بالسرور وادامة العبادة والذكر
ودرس العلم فيها وحياتها مما لم يتفعله كحديث الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان يبوني
في رضى الساجد وان زوارى فيها عمارها فطوى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان
يكبر زكوة واتماله بذكر الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم لما علم ان الايمان بالله قرينته وتامة الايات
به ولد لالة قوله وقام الصلوة والى الزكوة عليه ولم يحش الا الله اى في الواجب الذي فان الخسيسة عن
المازرجيلية لا يكاد العاقل يتمالا عنها فحس او لئلا ان يكون من الهتدين ذكره بصيغة التثنية
قطعا لا طماع المشركين في الاهتداء والانتفاع بما عاظم وتوحيها لهم بالقطع فانهم مهتمون فان هؤلاء
مع كاطم اذا كان اهتدا وهم والذين عسى وعلما فاطل ما صد ادهم وسعالمو من ان يفتروا
باصولهم ويتكلموا عليها ايجلتهم بسقاية الحاج وعقارة البيت الحرام كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله السقاية والعمارة مصدر راسخ وعمر فلما يشبهان بالجنف بل لا بد من اضرار
تقدير اجعلتم اهل سقاية الحاج كمن امن او جعلتم سقاية الحاج كايمن من امن ويؤيد الاول قرارة
من قرأ سقاية الحاج وعقارة المسجد والمذبح انما ان يشبه المشركون واعمالهم المحيطة بالمومنين واعمالهم
المبينة ثم قرر ذلك بقوله لا يستنون عند الله وبين عد مرات وبهم يقوله والله لا يهدي القوم الظالمين
لمن اى القرية ظلة بالشرك ومعاداة الرسول منهم كمن في الضلالة فكيف يساويون الذين هداهم الله
ودفعهم للحق والصواب وقل المراد بالظالمين الذين يسرون بينهم بما المؤمنان الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اعلى رتبة والتمنا الكرامة ممن لم
يسأجج هذه الصفات او من اهل السقاية والعمارة عندكم واولئك هم الذين يؤتون بالشراب وسيل
الحسن عند الله وذكركم يمشرونهم برحمته منه ورضوان وحنان طهر فيها في الحيات تبعه
مؤميه وادكر قرأ حمزه ينهم بالخفيف وتكبر المشربة اشعارا بانه وراء العقبين والتعريف

خالد بن

خالد بن فيها ابدا الكالحود بالتأيد لانه قد يستعمل الملك الطويل ان الله عنده اجر خفي مستحق
دونه ما استوجبه لاجله او غير ذلك باياتها الذين آمنوا لا يتخذوا آياتكم وخواصكم وليا
نزلت في المهاجرين فانهم لما امروا بالحجرة قالوا ان هاجرتنا قطعنا اباها تاوانا وانا وعتاونا وذهبت
تجارتنا وبقينا خالعين وقل نزلت فيها على مولاة السعة الذين ارتدوا وكفرا بجملة والمعنى لا يتخذوا
اوليا ايعتقوكم عن الايمان وصيدوكم عن الطاعة لقوله ان اسحقوا الكفر على الايمان ان اختاروه
وحرصوا عليه ومن يتوهمة منكم قالوا ذلك هم الظالمون بوضعهم المولاة في غير محلها قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واهواؤكم وازواجكم وعشيرتكم اقربا اليكم ما يؤذونكم من العسرة
وقيل من العسرة فان العسرة جماعة ترجع الى عقد العقد العسرة وقيل البركة وعشيرتكم وقيل
واموالهم اقربا لهم اى السبعون وخمسة عشر كسسا وهاقران وقت نفاقتها مساكن بروضتها
اخرى اليكم من الله ورسوله وجهها في سبيلها لا خيار دون الطبيعي فانه لا يدخل تحت
التكليف التحفظ عنه فترتوا حتى تاتي الله يا امرؤ هجراب ودعيد والامر عقوبة عاجلة او اجلة قل
فيكم ملكة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرتد عنهم وفي الالة شدا عظيمه وقل من يتخذ منكم
تصركم الله في مواضع كثيرة وبعين موطن الحرب وهي موقفا واليوم حنان ومرطين بروضتها
ويعجز ان تقدر في يوم موطن او فيس الموطن بالوقت كقتل الحسين ولا يمنع ابدال قوله اذا كجبتكم
كترتكم منه ان يعطف على موضع في موطن فانه لا يقضى شراكم فيما اضع اليه المعصوف حتى
يقضى لثرتهم وعجايبها اياهم في جميع الموطن وحنين واد بين ملكة والهاكف حارب فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمؤمنون وكانوا اثني عشر الفا العسرة الذين حضروا فتح مكة والغان انضوا اليهم من الطلقاء
هو زنت ونقيضار كانوا اربعة الاف قلنا التقوا قال النبي صلى الله عليه وسلم او يوبكوا وغيره من المسلمين لمن
تغلب اليوم من قلة العجايب اكثر منهم واصلوا قتالا شديدا فادرك المسلمين العجايبهم وعقدهم على لثرتهم
فانهم ما حتى بلغ فلهم مكة وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركزه ليس معه الا عمه العباس اخذ اليه
وابن عمه ابوسفيان بن الحارث وناهيك بهذا شهادة على تناسخ شجاعة فقال للعباس وكان صيدا
صحيح بالناس فنادى يا عباد الله يا اصحاب السجدة يا اصحاب سورة البقرة فكلوا عسقا واحدا يقولون
ليسك ليل ونزلت الملائكة فانقوا مع المشركين فقال عليه الصلاة والسلام هذا ابن عمي الوطيس نواخذك
من ثواب ما هم بقر قال اليهم سرا ورب الكعبة فاليهم سرا قلتم نعم عندكم اى الكفرة شيئا من الايمان
او من امر العدا ووضاقت عليكم الارض بما رحبت برجها اى سبقتها لا يجدون فيها مقر انظروا
اليه نفوسكم من سنة الرب اول تشبثون فيها لمن لا يسعه مكانه ثم ولست الفار ظهورهم بين
منهم من والادبار الذها الى خلف خلاف الاقبال ثم انزل الله سبحانه رحمة التي سكتوا بها
وامتوا على رسوله وعلى المؤمنين الذين اهل من واعادة الى المنية على اختلاف حالها وصل
هم الذين يتوأم مع الرسول ولم يفروا وانزل جنودا لهم تروها باعينكم بعين الملائكة وكان خمسة الاف

او ثمانية وستة عشر على اختلاف الاقوال وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر والسبي وذلك جزاء
الكافرين اي ما فعل بهم جزاء كفرتهم في الدنيا ثم يتوب الله من بعد ذلك على من تاب منهم التوب
للاسلام مد الله غفور رحيم نبي وزعيمهم ونيفض عليهم روي ان ناسا منهم جاؤا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسلموا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس ويزعمون قد سبنا وهلكنا واولادنا واهلنا واخذت اسواتنا
وقد سبى يومئذ سنة الاق نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال عليه الصلاة والسلام
اختروا اما سبائكم واما ما لكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحسان شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان هؤلاء اباؤا مسلمي وانا خيرناهم بين الذاري والاموال فلم يعدلوا بالاصاب شيئا فمن كان بيده
سبي وطابت نفسه ان يرد فثابه ومن لا فليعطه او ليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنطيه مكانه فقالوا
رضا وسليما فقال اني لا ادرى لعل فكلم من لا يرضى فمروا عرقا كم فمروا عرقا اليها فخرجوا انهم قد رضوا اي انها
الذين امنوا ايما المشركون نجس نجس باطنهم اولاه نجس ان نجس ظاهريهم كما نجس عن الانجاس
او لا يظنهم لا يظهرون ولا يجنبون عن النجاسات فيهم ملامسونهما غالبا وفيه دليل على ان ما الغالب جاسسه
نجس وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عابثهم نجسة كالكلاب وقرى نجس بالسكن وكسر التوت وهم تكلم
في كيد واكثر ما جاء تابع الجرس فلا يقربوا المسجد الحرام لنجاستهم وانما يهي عن الاقرب للمباغلة او الكفر
عن دخول الحرم وقيل المراد به النهي عن الحج والعمرة لا عن الاحول مطلقا واليه ذهب ابو حنيفة وقاس مالك سائر
المساجد على المسجد الحرام في المنع وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع بعد عابثهم هذا يعني ستة سورة
وهي التاسعة وقيل ستة حجة الوداع وان خفت علة فقربا سبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان
لهم من قد ومهم من المالك والارفاق سوف يعطيك الله من فضله من عطائه وفضله بوجه
اخر وقد اخبر عنه بان ارسل السماء عليهم مدارا ووقف اهل بيته وجرش قاسموا واستاروا وهم
تم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض وقرى عالية على انهم مصدر كالعافية
او حال ان شاق فيه بالمشيئة لقطع الامال الى الله وبنية على انه مستفضل في ذلك وان الغنى الموعود
يكون لبعضي دون بعض وفي عام دون عام ان الله حكيم يا حوكم حكيمه فيما يعطى ويمنع قالوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر لا يؤمنون بها على ما ينبغي كما يشاء في اول البقرة فانما بهم
كلامات ولا يجوز مؤن كاحزمر الله وترسولة ما تبث تحريمه بالكتاب والسنة وقيل رسوله هو الذي
يزعمون اتباعه والمعنى انهم يخلفون اصل دينهم السوف اعتقادا وعملا ولا يكذبون دين الحق الباطن
الذي هو تاسع سائر الاديان وبطلها من الذين ادتر الكسب ان بيان للذين لا يؤمنون حتى يعقلوا
الجزية عنى ما تقر عليهم ان يعطوه مستحق من جزى دينه اذ اقصاه عنى يد حال من الضمير عنى
موانيه عنى سقاوين وعن يد هم معنى مسلمين بايديهم عزير باعني بايدي غيرهم وذلك منع
من التوكيل فيه او عن عنى والى الاقوال لا تؤخذ من الفقير او عن يد قاهرة عليهم معنى عاجزين
اذلا دار من الجزية بمعنى نقد اسلمة عن يد الى يد او عن الغام عليهم فادابا لهم بالجزية نعمة عظيمة

وهم صاغرون اذلاء وعن ابن عباس توخذ الجزية من منى وتوجبا عمقه ومفهره الالة بقتضى
خصص الجزية باهل الكتاب ويؤيده ان عمر رضي الله عنه لم يكن ياخذ الجزية من الجوس حتى يشهد
عنه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه عليه السلام اخذها من الجوس هجروا انه قال سئو بهم سنة
اهل الكتاب وذلك لان لهم شبهة كتاب فاحقوا بالكتابيين واما سائر الكفرة فلا يؤخذ منهم الجزية
عندنا وعندنا خيفة توخذ منهم الا من مشركى العرب لما روى الزهري انه عليه السلام صالح عبدة
الاوثان الامم كان من العرب وعند مالك توخذ من كل كافر الا المرتد واخذها في كل سنة دينار سوا
فيه الغنى والفقير وقال ابو حنيفة على الغنى ثمانية واربعون درهما وعلى المتوسط نصفها وعلى الفقير الكسوف
ربعها ولا تشبه على الفقير غير الكسوف وقال ابن ابي عمير عزير ابن الله اما قاله بعضهم من متقد منهم
او ممن كانوا يلدونه واما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد دفعة تحت بفر من حفظ التوراة وهم
لما احياه الله بعد مائة عام امل عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا اله ابن الله
والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الالة قرنة عليهم فلم يكن يراهم بها الكهنة على الكذيب
وقرنا عاصم والكسائي ويعقوب عزير بالتونين على انه عربى مخبر عنه باين غير موصوف به وحدثه
في التوراة لآخرى اما المنع صرفه للعجوة والتعريف او النقا والسالكين تشبها للمنون بحرف الالهى ولان لابن
وصف واخر محذوف مثل محبرنا واصحابهم من يذوق لانه يؤدى الى تسليم النسب والكارح الحرف المقدر
وقالت النصارى المسيح ابن الله هو ايضا قول بعضهم وانما قالوه استحالة لان يكون ولد بلا اب
اذلا ان يفعل ما فعله من ابراهيم والاكه والابريص واذا الموق من لم يكن الها ذلك قولهم يا قوتهم
اما تكلم نسبة هذا القول اليهم ونفى للمحور عنها او استعارة بانه قول مجرد عن برهان وحقيق
معانيل للمهمل الذي يوجد في الاقوال ولا يوجد مفهومه في الاعيان بعضهم من قول الذين كفروا
اي نضاهى قوتهم قول الذين كفروا محذوف المضاف واقية المضاف اليه مقامه من قبل اى من قبلهم
والمراد قد ما وهم على معنى ان المفضل يفر فيهم او المشركون الذين قالوا الملائكة نيات الله واليهود
على ان الضمير للمضارى والمضاهات الشابهة واليهود لغة فيه وقد قرأه عاصم ومنه قوتهم امرؤة
ضهبا على فعل للتي شابهت الرجال في انها لا تحصى قاتلهم الله دعاء عليهم بالاهلال اذ
من قاتله الله هلك او تعجز من شاعة قوتهم انى توفى فكون كيف يصرفون عن الحق الى الباطل
اخذوا احياءهم وهي انهم ارنا ما من دون الله بان اطاعهم في تحريم ما احل الله وتحليل
ما حرموا وبالاسحورهم والسبيح ابن مؤتمرا بان جعلوه اسيا لله ومما امروا اى وما امر المتخذون
او المتخذون اربايا فكون كالليل على بطلان اتخاذ الالهة الليقيد اليطعواها وجدا وهو الله
واما طاعة الرسول وسائر من امر الله بطاعته فهو في الحقيقة طاعة الله لا اله الا هو صفة
ثانية او استيفاء مقول للتوحيد سبحانه عما يشركون نزبه له عن ان يكون له شريك
يؤيدون ان يطعوا محمد وا نور الله محمدا والله على وصايته وقد سسه عن الولد والقران

او بنوة محمد صلى الله عليه وسلم يا فواهم بتركهم وتكذيبهم ويأى الله لا يرضى الا ان يتبر نور
باعتاد التوحيد واعتزاز الاسلام وفيل انه تمسك طاهر في طيبهم ابطل بنوة محمد صلى الله عليه وسلم بالتكذيب
بكال من يطلب اطفاً فزر عظيم منبت في الافاق يريد الله ان يزيده بنسبة وانما صحت الاستسنا والفرغ
والفعل الجواب لانه في معنى النفس ولو جرد الكافر من الجواب لدلالة ما قبله عليه هو
الذي ارسل رسوله يا هدى ودين الحق ليظهره على الدين كله كالبيان لقوله ويأى الله
الا ان تبرنوه ولذلك كره ذلك كره المشركين غير انه وضع المشركون موضع الكافرين
لدلالة على انهم صتموا الكفر بالرسول الى الشرك بالله والقهر في بيظه ليدل الحق بالرسول واللام في
الدين المحض اى على سائر الاديان فبما صحتها او على اهلها فيخذلهم بايقانها الذين استوارت كثير من
الاحبار والزهات لياكلون اموال الناس بالباطل باخذونها بالرشا في الاحكام ستمى خذ
المال اكل لانه الغرض من الاعظم منه والى من سئل الله دينه والدين يكفرون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله يجوز ان يورده الكثير من الاجار والرهبان فيكون مبالغة في
وصفهم بالحرص على المال والى به وان يواد المسكون الذين يجمعون المال ويقتنونه ولا يوردون حقه
ويكون افتراءه بالبرسنان من اهل الكتاب للتقليد ريد عليه انه لما نزل كره على المسلمين فذلو عمر رسول
الله فقال ان الله لم يرض الرزوة الا لطيب بها ما بقي من امر الكفر وقوله عليه الصلاة والسلام ما ادى
زكاته فليس بكثر اى بكثر او عد عليه فان الوعيد على الكفر مع عدم النفاق فيما امر الله
ان ينفق فيه واما قوله عليه الصلاة والسلام من ترك صقرا او بياض اكرى بها وكفه فالمراد منها ما لم
يؤد حقه لقوله عليه الصلاة والسلام فيها اورده الشيخان مرويا عن ابي هريرة رضي الله عنه ما من صاحب
ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفها من نار فبكون بها
جبينه وجنبه وظهوره فيسترقع بعد اى ليمر هو الكى بها يوم يحصى عليها في نار جهنم اى
يوم ترقى النار من شدة شديدا عليها واصله خم بالنازح جعل الاحياء النار مبالغة في حرق النار
واستد الفعلى الى الجار والمجور زيبها على المقصود فان نقل من صفة التذكرة وانما
قال عليها والمذكور شيان لان المراد بها دناءة ووراهم كثره كما قال على رضي الله عنه اربعة الاف
ومادونها نفقة وما فرقها كثر وكذا قوله تعالى ولا ينفقونها وقيل الصبر فيها المكتوز والاموال فان
الحكم عام وتخصها بالذكور لانها قانون العمول او المفضة وتخصها بالمرءية ودلالة صحتها على
ان الذهب اولى بها الحكم فتكون بها جبا هيظف وجنولهم وظهورهم لان جمعهم واساطيرهم
كان لطلب الرجاية بالغي والتنعيم بالمطعم الشهية والملايس البهية اولانهم رورواعى السائل
واعرضوا عنه ريدوه ظهورهم ولا انها اشرف الاعضا الظاهرة فانها المشتملة على الاعضا الرئيسة
التي هي الوماع والقلب والكبد ولا انها اصول الجهات الاربعة التي هي مفاديم البدن وما حده وجباه
هذا ما كتبه على رادة القول لانفسهم لشفعتها وكان عين مصنفها رب تغذيتها

فدو

فدو قوما ما كتبه تكفرون اى وبال كثر كرم او ما كتبه وقوى تكفرون بضم النون ان عدة الشهر
اى مبلغ عددها عند الله معمول عدة لانها مصدر اثنا عشر شهرا اى كتاب الله في اللوح المحفوظ
او فوحكه وهو صفة اثنا عشر وقوله يؤم خلق السموات والارض متعلق بما فيه من معنى النون
او بالكتاب ان جعل مصدر المعنى ان هذا الامر ثابت في نفس الامر من خلق الله الاحرام والازمنة
منها الزينة حرمه واحذروا حرمه وثلثه سرور والقدرة وزواله والحجوة والحرم ذلك الدين الفقيه
اى تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم دين ابراهيم واسمى عليها السلام والعرب ورثوه منها فلما
تظلموا فيها انفسهم بهنل حرمتها وارتكاب حرمها والجهل على ان حرمة المفاكة فيها مستوخة
وولوا الظلم بالارتكاب المعاصي فهن فانها اعظم وزرا كانتا بها في الحرم وحال الاحرام وعن عقاب انه
لاكل للناس ان يغزوا في الحرم والا شهر الحرم الا ان يقاوا ويولد الاول ما روى انه عليه السلام حاصر
الطائف وغزاها من كجنت في سوال وذى القعدة وقيل المشركين كافة كما يقال لكم
كافة جميعا وهم مصدر عن النبي فاف الجرح مكفوف عن الزيادة وقوم وقع الحال والحكم ان الله
مع المؤمنين تبارة رمضان طهر بالفضة بسبب تقواهم اذما النسي اى تاخير حرمة الشهر الى شهر
آخر كانوا اذا جاء شهر حرمهم ودمحاربون اخلوه وحرموا مكانه شهر اخر حتى روضوا حقوق الاشهر
واعتبر مجرد العدد وعن نافر رواية ورثت اذما النبي بقلب الحزبه باء وادغام الباء فيها وقوى النسي
بجد فيها والنسي والساء وتكلفتها مصادر ساءه اذا حازه زياذة في الكفر لانه تحريم ما احله
الله وحليل ما حرمه فهو كفر اخر صفة الكفرهم كضل به الذين كفروا ضلالا لا يزالوا وقرا حمزة
والكسالى وحض بضل على البناء للمفعول وعن يعقوب بضل على ان الفعل لله كجولة عامما كجولون
النسي من الاشهر الحرم سنة ويجرمون مكانه شهر اخر وكجولة عامما فبكونه على حرمة
قيل اول من احدث ذلك حياذة بن عوف الكسالى كان يقوم على جبل في الموسم فينادى ان اهنكم
فدا حلت لكم الحرم فاحلوه فبينا دى في القايل ان اهنكم قد حرمت عليكم الحرم فمروم والحلمان
تفسير للقلل او حال ليوطوا عدة ما حرم الله ليوافقوا عدة الاربعة الحرمه والاربع متعلقة
بجرمته او بما دل عليه مجموع الفعليات فيحلو ما حرم الله بمواطاة العدة وحدها من غير صراحة
الوقت زين طهم سواد اعطاهم وقوى على البناء للفاعل وهو الله والمعنى حذاهم واضلهم حتى
حوا قبيح اعمالهم حوا والله لا يهدي القوم الضالين هداية مرصلة الى الهدى اى ايتها الذين
اقتوا مالكم اذ قيل لكم افرؤا اى سئل الله انا قلتم شياطا تفرؤوا ثقاتكم على اهل
وانا قدتم على الاستفهام للتوبيخ الى الارض متعلق به كانه ضمن معنى الاخلاص والميل فعدى بالى
وكان ذلك في غزوة تبوك امروا بها بعد رجوعهم من الطائف في وقت عسرة وقبط مع بعد
الشقة وكثرة العدى فشق عليهم ارضيتهم بالجزية الدنيا وغرورها من الاجرة بدل الاجرة وبقيها
فاماع الحيرة الدنيا فما التمتع بها في الاجرة في حب الاجرة الا قليلا مستحق الا شقوا

ان لا تنظروا الى ما استنفرتم اليه يغير بكم عذابا ايما بالاهلاك بسبب فطير كحظ ظهور
عدو ويستبدل قوما غار كرم ويستبدل بكم اخرين مطيعين كاهل اليمن واسبان فارس ولا تنزوه
شيئا ان لا تقدر شاقلكم في بضرة ونبه شيئا فانه الفتى عن كل شيء وفي كل امر وقيل الضمير للرسول
اي ولا تنظروا فان الله سبحانه وتعالى وعداه بالعصمة والبضرة وروى غيره حق والله على كل شيء
قدير فيقدر على التبدل والتغيير الاسباب والضمير لاسلامه كما قال الا تنظروا فقد بضرة الله اي ان
لم تنظروا فستنصروا الله كما بضرة اذ اخرجته الذين كفروا ثانياً لكي لا يكون معه الا رجل واحد
فحذف الجزاء واقدم ما هو كالدليل عليه مقامه وان لم تنظروا فقد اوجب الله له الضمير بضرة في
مثل ذلك الوقت فلن يخلد في عازه واستاد الاضواء الى الكفرة لان همهم باخراجه او قتله بسبب لاذن
الله له في الخروج وقرئ ثانياً استنفرتم اليه من يحرك العقوص محرم الضمير في الاعراب ونفسه
على الحال اذ كثر في الغار بدل من اذ اخرجته بدل البعض اذ المراد به زمان تسرع والفرقت في اعلى
تردد وهو جعل في معنى الكعبة على مسير ساعة مكنة فيه ثلثا اذ يقول بدل ثلثا اذ ظرف ثلثا في خاصة
وهو لا يكره من الله عنه لا حزن انت الله معناه بالعصمة والقرينة روي ان المشركي طلوعوا فرق الغار
فاستنق ابو بكر رضي الله عنه على رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام ما ظنك بانثاني الله ثلثها
فاعلم الله عن الغار فجلل يرد ودين حوله فلم يروه وقيل لما دخل الغار بعث الله خامسة فيضا
في اسفله والغلبون فتمسحت عليه فانزل الله نبيه كنيته امنته التي سكن عتدها القلوب
عليه على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبه وهو الاظهر لانه كان من عجا وابتداء جنود لم يروها
بعين الملائكة انظم ليجرسوه في الغار او ليعنونه على العدو يوم بدر والاحزاب وحسن فتلون
الجملة معطوفة على قوله بضرة الله وجعل كلمة الدين ككثرة التعليل يعني المشرك والجملة
الكنز وكلمة الله هي العليا يعني التوحيد او دعوة الاسلام والمعنى وجعل ذلك لتخلص الرسول
صلى الله عليه وسلم عن ايدي الكفار الى المدينة فانه المبدأ او تباينه اياه بالملائكة في هذه المواطن
او حفظه وبضرة له حث حضر وقرا يعقرب وكلمة الله بالنيب عطفا على كلمة الدين والرفق بالبع
لما فيه من الاشعار بان كلمة الله عالية في نفسها وان فات غيرهما فلان بيان لتفوقه ولا اعتبار بالاولاد
وسبب الفصل الله عز وجل حكيم في امره وتدبيره انظروا اخفا فالتظلم وتقالا عنه
لمستقته عليكم ولقاة عباكم وكثرت بها اوركساتا ومثارة وخصا فادتمالا من السلام او صحاحا ومراضا
ولذلك لما قال ابن ابي عمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ان انظر قال نعم حتى نزل ليس على الاسمى
حرمي وجا هديا يا مؤا كرم والله يستنصر في سبيل الله بما امكن لكم منها كلها واحدهما
ذلكم خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون اني علمت انه خير وان كنتم تعلمون انه خير اذ
اخبر الله به صدق فبادروا الله لو كان عرفوا اي لو كان ما دعوا له نفاقا ويؤا كرم يا سبيل الله
او سخر قاصدا استوسطوا لا يقولوا لو انهم اذ لم يقدروا على ذلك لكانت الشقة اي الحاققة التي تقطع بعشقة

وقرئ بكسر العين والسين ويستنصرون يا لله اي التخلعون اذ رجعت من بتوك معتذرين لو استنصروا
يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن وقوى لو استطعنا بغيره لولا تشبهها لها بود الضمير في قوله
استنصروا الضلالة خير لنا منكم ساد مسد جوار القسم والشرط وهذا من المعجزات لانه اخبار
عام وقيل وقوله يهدونكم انفسهم بايقاعها في العذاب وهو بدل من يستنصرون لان الحلف
المعزب ايقاع النفس في الهلاك او حال من فاعله والله يعلم انهم لكاذبون في ذلك لانهم
كانوا مستنصرون الخردوم عفا الله عنك كناية عن خطائه في الاذن فان العزم من روايته لم
اذنت لهم بيان لما كلف عنه بالغير ومعاينة عليه والقرينة اي شئ اذنت لهم في القدر حتى استاذنوا
واعتلوا باكاذب وهلا نوقعت حتى تبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم ان كاذبا
فيه قتل اما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان لم يؤمر بها اخذها الفجر واذنه للمنافقين
فغابته الله عليها لا يشاء ونك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا اي ما هو لهم
وانفسهم من ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوا في ان يجاهدوا وان اخلص منهم سائر
ايها ولا يوقفونه على الاذن فيه فضلا ان سبوا في التخلع عنه او ان سبوا في التخلع كراهة
ان يجاهدوا والله يعلم بالمتقين بشهادة طهر باليقين وعدة طهر بثوبه انما يستاذنوك
في التخلع الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر خصص الامان بالله واليوم الاخر في الموضعين
للا شعرا بان الساعث على الجهاد والوازع عنه الامان وعدم الامان بهما والارتباط بقلوبهم
فهم في ربيهم يرددون تحموت ولوا اذروا الخردوم لا يقدروا على الجهد وعدة الهبة وقوى
عدة جحد التا عند الاضافة كقولك واحلينك عد الامر الذي وعدت عدة بكسر العين
بالاضافة وعدة بغيرها والله اعلم استدر الاعمى فهو قوله ولو
ارادوا الخردوم كانه قال ما عرضوا ولكن تنظروا لانه تعالى كره ان يبعثهم من يهزمهم الخردوم
فتظلمهم بحسبهم بالجهنم واللسل وقيل اقبل ومع الفاعل من تمثيل لاقا والله كراهة الخردوم
في قلوبهم او وسوسة الشيطان بالامر باليقين او حكاية قول بعضهم لبعض واذن الرسول طهر والاعراب
يحمل العزم والبر وغيرهم وعلى الوجهين لا يخلو عن ذم لو خردوم فيكم ما زاد وكم خردوم
شبا الا خفا لا قسدا وشرا ولا يستنصر ذلك ان يكون طهر خيال حتى لو ضربه زادوه ولان الزيادة
با عبا رعم العام الذي وقع منه الاستنصار ولا حل هذا التوجه جعل الاستنصار منقطعا وليس كذلك
لانه لا يكون مفرغا ولا وضعوا خلا لكم ولا يسرعوا كما ليكم يتكلم بالجمعة والتفريب والخرم
والتخيل من وضع البعير وضعا او اسرع ببعونكم الفتنة يريدون ان يفتنواكم بانهاج
الخلافة فيما يتكلم والرب في تلويكم والجملة حال من الضمير في اوضعوا منكم سمى اخرون هم ضعفة
سيمعون طهرهم ويضعونهم او يماون سيمعون حد يتكلم للتفريق اليهم والله عليم بالظالمين فيعلمهم انهم
وما تاتي منهم اقبى الفتنة شت امر لو تفرقوا احبا بل من قبل يعني يرمون فان ابن ابي رهباه

كما تخلفوا عن قبول ما خرجوا مع الرسول الى ذي حجة اسفل من ثبته الودع انصرفوا يوم
احد وقتوا لك الامور وورد ذلك الكايد والحيل وورد الاراء في الباطل من اهل حق جاء الحق اليهم
والثابتين الاطفي وظهور امر الله علا دينه وهم كارهون اي على نعم منهم واليات لتسليبه الرسول
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على خلفهم وبيان ما نبطهم الله لاجله وكرهه انبعاثهم له وهتك استارهم واستف
اسرارهم وراحة اعتدالهم تدارك ما فرقت الرسول صلى الله عليه وسلم بالباردة الى الازن ولولا دعوت عليه
ومنهم من يقول ان الذي في القعود ولا تقين ولا توقع في الفتنة اي في العصيان والمخالفة بان لا تاذن وفيه
استعار بانه لا حالة مختلف اذ ناله لم يذت اذ في الفتنة بسب ضايع المال والعيال اذ لا كفا لهم بعد في
في الفتنة نساء الروم ما روى ان جدين قيس قال قد علمت الانصار اني مولع بالسبا قلت تقين بنات الهمز
ولكن اعنيك على فانك في الا في الفتنة سقموا اي ان الفتنة هي التي سقموا فيها وهي فتنة التخلف وظهور
النفاق لا ما احتزوا عنه كرات جهنم حطبه بالكافرين جامعة لهم يوم القيمة اولان لان احاطة
اسبابها بهم كوجودها ان تقبل في بعض غزوات كحسنة وظفر غيبة يسرهم لهم واصلهم
وان تقبل في بعضها خصية كسر وسنة كما اصاب يوم احد يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل بحجرا
بانصرهم وسجدوا لهم في التخلف وتولوا عن محمد لهم بذلك ومجته لهم له وعن الرسول وهم
فروخون مسرورين قل ان يصيب الا ما كتب الله لنا الا ما اخضنا باتبانه ويجابه من المضرة والشهارة
او ما كتب احبنا في اللوم لا يتغير عما تفكرو ولا يخالفكم وقرئ هل يصيبا وهل يصيبا وهو من فعل لان فعل
لانه من بنات الودع لهم صاب السهم بصوب واستفاقه من الصواب لانه وقوع الشيء فيما قصد به
وقيل من الصوب هو مؤلانا صونا ومرتوى امرنا وعلى الله فلتسرك المؤمنين لان حقه ان لا يتروكوا
على غيره قل هل ترى بصون بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين الا احدى العاقبتين اللتين كل منهما
صا العاقبة الضررة والشهارة وكفى نير نصيبكم ايضا احدى السورين ان يصيبكم الله
بغدايب من غنمه يقارعة من السماء او يا ايها الذين آمنوا اذ يعذب بديننا وهو القتل على الفخر خير يصوما
هو عاقبت انما معكم متر بصون ما هو عاقبتكم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم
امر في معنى الخيري ان يتقبل منكم نفقا لكم انفقوا طوعا او كرها وانما المبالغة في تساوي النفاقين في
عدم القبول كانهم امر بان يحسوا فينفقوا وينظروا هل يتقبل منهم وهو جواب قول جبن قيس بن اعل
على ونفي القبل بحيل امرين ان لا يرض منكم لان ساءوا عليه وقوله انكم كسبتموه قوه ما قاسميين
تعلل له على سبب الاتياف وما بعده بيان وتقديره وما سمعتموه انكم تقبل منهم نفقا اللهم الا اللهم
كفرنا بالله ورسوله اي وما منعهم قبول نفقا لهم الا كفرهم وقرأ حظه وانكسالي ان يقبل بان لا تانب
النفاق غير حقيقي وقرئ يقبل على الفعل لله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسبي متناقضين ولا يتفقون
الا وهم كارهون لانهم لا يريدون بها نورا ولا يخافون على نهيها عقابا فلا تحببكم اسرارهم ولا
اولا وهم فان ذلك استدرارهم وويل لهم كما حال اربابا يريد الله ليبيغهم بها في حقبة الدنيا

سبب

بسبب ما يكادون بحجها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والصاب وتزهد انفسهم
وهو كافر فيهم تو كافرين مستغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة فكون ذلك استدرارها لهم وصل
الزهد الخردم بصورة ويخلصون بالله انهم ملوك من جملة المسلمين وما هم منكم المفضلون لهم
ولكنهم قوم يفترون محزونين ان تفعلوا بهم ما تفعلوا بالمسركين فيظفرون الاسلام مرتبة
لو يجدون محبا حضا بلجون اليه او معا رب غيرنا او مد خلا نفقا بنجر ون فيه معتقل من الرخل
وقرأ يعقوب من خلا من دخل وقرئ من خلا اي سانا يدخلون فيه انفسهم ومد خلا ومن خلا من
ندخله ان دخل نكروا اليه ولا يجلوا اخوه وهم كارهون يسرعون اسرعا لا يرد هم شين كالفرس الجوحى
وغيره مجزون ومنه الخيانة ومنهم من يترك يعيل وقرأ يعقوب يترك بالضم وان يترك لا يترك
في الصدقات في قسمها فان اعطوا منها رصوا وان لم يعطوا منها اذ هم سخطون قبل ان ياتوا
في الخوط المناقفة فالانزول الى صاحبها انما يقسم صدقاتكم في رعاية الغنم وقرعانه يعيل وقرئ في ابن
ذي الحنينة راس الحوزم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنما لرحمن فاستعطف طلب هل مرة يتوفى
الغنائم عليهم فقال اعدل يا رسول الله قال وبل ان لم اعدل فمن بعد ان اذ المفاجات نالت من انما
الحزبية وكذا انهم رصوا ما آتاهم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الصدقة والغنمة وذكر الله للعظيم
والقبي على ان ما فعله الرسول كان بامرة وقالوا حسبنا الله من فضله ورسوله صدقة او غنمة اخرى
فيوتنا التي مما اتانا انا اي انك راغبون في ان يغننا من فضله والآية باسرها في خبر الشرط والحب وكذا
تفردوا بالان خيرا لهم تم بين مصارف الصدقات بقوسيا وتحققا لما فعله الرسول فقال انما الصدقات
للقفقراء والمساكين اي الزكوات هولا المعد ودين دون غيرهم وهو دليل على ان المراد بالمزكوا هم في قسم
الزكوات دون الغنائم والفقير من الاماله ولا يك يقع مودعا من الحاجة من الفقار كانه ايب فقار المسلمين
من له مال او كسب لا يقينه من سكنون كان العجز اسكنه ويدل عليه قوله تعالى اما السفينة فخالس المسكين
وانه عليه الصلوة والسلام سال المسلمية زيغوز من الفقر وقيل بالعتس لقوله تعالى او مسكنا ذمته والغايلين
عليها الساعين في تحصيلها ومعها والمؤلفة فلو انهم قوم اسلموا ونسبهم ضعيفة فيه نبت ان تلويهم او
اشرف يترقب باعطاءهم ومرعاهم سلا من نظرهم وقد اعطى رسول الله عينة بن حصن والقرع بن عباس
والعباس بن مرداس لذلك وقيل اشرف سب العون على ان يسلموا فانه عليه الصلاة والسلام كان يعطيهم والهم
انه كان يعطيهم من خمس الخمس الذي كان حاص ما له وقد عد منهم من يولف عليه سبي منها على قتال الغار
رمانى الزكوة وقيل كان سهم المؤلفة تكبير سواد الاسلام فلما اعزه الله تعالى وكثر اهله سقط ربي الرقاب
والصرف في فل الرقاب بان يعاون الماتب سبي منها على اذ الجوم وقيل بان يتابع الرقاب تصدق به قال
مالك ورحم ارباب نفدي الاسارى والعدول عم اللام الحى في اللولة على ان الاستحقاق للجهة للرقاب وقيل الا ان
بانهم حق بها والغارميين واللايونون لانفسهم في غير معصية اذ لم يكن لهم وفاء ولا صلوات ذات الدين وان
كانوا اغيا لقوله عليه الصلاة والسلام لا تحل الصدقة لغنى الا لحمسة لغار في سبب الله اولعار مراد لرحل اشترها

جماله والرجل له جار مسكين فتصدق على المسكين فاهد المسكين للغن او لعاصل عليها وفي سبيل الله
وللمصرف فوالجهد بالانفاق على المطوعة وايضا الكراع والسلاح وقيل في بناء القناطر والمصانع
واين السبل المسافر المقطع عن ماله فريضة من الله مصدر لما دل عليه الآية اي فرض الله عليهم الصلوات
فريضة وحال من الضمير المستكن في الفقراء وقرى بالرفع على تلك الفريضة والله عليهم حكمه يقع
الاشياء في موضعها وظاهر الآية تقضي تخصيص استحقات الزكاة بالاضاف التامة ووجوب الصرف
الى كل صنف ووجوب مراعاة السنوية بينهم قضية الاشتراك واليه ذهب الساجي وغيره وحذيفة
وانه عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين جوز صرفها الى صنف واحد وبه قال الامعة الثلاثة واخاره
بعض اصحابنا وبه كان يفتي شيخنا ووالدنا رحمه الله على ان الآية بيانية ان الصدقة لا تخرج منهم الا
اجاب قسمها عليهم ومنه قوله تعالى تؤذون النبي وتقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدق
سمى بالجارحة للمباغة لانه من شرط استماعه صار حمله الى السماع كما سمي الجارح سوس عن ذلك واستق
له فعل من اذن اذنا اذا سمعوا كذا ونحوه روى عنهم قالوا محمد اذن سامعة تقول ما سئنا
تفاتيحه فيصنقنا بما نقول قل اذن خير لكم تصدق عليهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي
زموه بل من حيث انه يسمع الخير وينقله ثم صرح ذلك بقوله يؤمن بالله ليصل قبه لما قام عنده
من الازلة وتؤمن للمؤمنين ويصدق عليهم ما علم من خلوصلهم واللام من مودة المتفرقة بين ايمان الرضيق
فانه معنى التسليم وايمان الامان ورحمة ابي وهو رحمة للذين آمنوا منكم من اظهر الامان
حي يظلمه ولا يكسب سره وفيه نبيه على انه ليس يفسد قولكم جهلا بالكليل رفاقكم ورحمكم عليهم
وقرأتموه ورحمة بالجر عطف على خير وقرى بالصب على نفاة على فعل دل عليه اذن خيرا اي ياذن
لكم رحمة وقرأتموه اذن بالتحفيف فيها وقرى اذن خيرا اي اذن خيرا لانه او خيرا من الدين
تؤذون رسول الله طم عذاب اليمه باين انه كلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا
تخلقوا له صدوقا اي ليرضوا عنهم والخطاب للمؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه احق
بالارضا بالطاعة والوفات وتوحيد الضمير لتلازم الرضا بين لولان الكلام في ايراد الرسول رضاه
اولان التعليل والله احق ان يرضوه والرسول كذلك ان كانوا مؤمنين حي قالوا يعلموا انه
ابن انسان وقرى بالتاء من محاد والله ورسوله يتأق مفاعلة من الحد فانه تارجهم خالدا
فيها على حذف الخبر اي نحو ان له ادعى تكبره للتاكيد ويحتمل ان يكون معصوقا على انه يكون الجواب
محدونا بقدره من محاد والله ورسوله يهلك وقرى فان بالكسر ذلك الخبر العظيم يعني اهلا
الذات كذا في التافرون ان نزل عليهم على المؤمنين سورة تنبئهم بما كانوا يعملون ونهت عليهم
استراهم ويجوز ان تكون الفاعل المتأقن فان النازل فيهم كالتازل عليهم من حيث انه صرر وخرج
به عليهم وذلك يدل على ترددهم ايضا في كفرهم وانهم لم يكونوا على بت في امر الرسول يسلم
وقيل انه خبر في معنى الامر وقيل كانوا يقولونه فيما بينهم استهزاء لقوله قل استهزوا ان الله

مخرج

مخرج مبرز او مظهر ما يخرج روت ابي ماخذ رونه من انزال السورة فيكم او ماخذ زون اظهاره من
ساوكم ولما سئلتم بقولن انما كنا خرفن وتلعبن رومان ركب المناقن صواعق رسول
الله على الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقالوا انظر الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصور المشرك وحصرته ههنا
ههنا فاحذر الله به نبيه فو عاهم فقال قلنا كذا وكذا فقالوا لا والله ما لنا في سبيل من سرنا وامر
اصحابنا ولكن كما في سنن مما يخص فيه الرب لم يقصر بعضنا على بعض السفر قل يا ايها الذين
ارسلناهم انهم لا يفتحون على استهزاء هم من لا يصح الاستهزاء به والزام الحجة عليهم
ولا تعامنا عن اهل الكاؤب قد كنتم تخرجون من قبلنا فظهرتم للقرى باين ان الرسول والطعن فيه بقول ايمانكم
بعد اظهاركم الايمان ان يفت عن طاعة منكم لتوتيتهم واخذوا صلهم او لتجهمهم عن الايمان وال
ستهزاء نقول طاعة يا تهم كما انوا كجريمين مصرين على النفاق او مقدمين على الايمان ولا ستهزوا
وقرأتموه بالزمن فيها وقرى بالياء ونساء الفاعل فيها وهو الله وان تعف بالياء والنساء للمفعل ذهابا
الى المعنى لانه قال ان ترجم طاعة المناقرون والمناقفات بعضهم من بعض اي مشابهة في النفاق
والبعد عن الايمان كما يعارض النبي الواحد وقيل انه تكذيب طم في حلفهم بالله انهم لتعلم وتقر بقوله
وما هم متكلم وما بعده كاللعل عليه فانه يدل على مضادة حاله حال المؤمنين فهو قوله يا مؤمنون
بالتكبر بال كفر والمعاصي وتنهون عن المعزوق عن الايمان والطاعة وتقبضون اي يتركهم عن الميار
وتقبضون اليد كناية عن التمسك تسوا الله اغفلوا ذكره لله وتركوا طاعة فتنسبهم فتركهم من لطفه
وقضاه ان المناقنين هم القاسيون الكاملون في التمرد والعنوق عن اذنه الخير وعمل الله المناقنين
والناقبات والكفار تارجهم حال الذين فيها مقدرين الخلود في حنيتهم عفا باو خيرا وفيه
دليل على عظيم عذابها ولعنتهم الله رابعهم من رحمة واهانهم وهم عذابهم لانقطع
والردية ما وعده او ما تها سونه من تعيب النفاق كالذين من قبلكم اي انتم مثل الذين او
فعلتم مثل فعل الذين من قبلكم ان استند منكم قوة ذاكرا اموالا واولاد ابيان
لتسبهم بهم وتعمل حالهم حالهم فاستمعوا لخطابهم فيهم من ملاذ الدنيا واستفاعة
من الخلق يعني التقرب فانه ما قدر لصاحبه فاستمعوا لخطابهم كما استمع الذين من
قبلكم لخطابهم ذم الا الذين باستمعوا منهم بخطوطهم المجدجه من السهوات الفانية والتهائم
بها عن النظر في العاقبة والسعي في خصل الدين الحقيقه تمهيد لزم المخاطبين عبا بهتهم واقفا
انهم وخصمهم وخصمهم في السائل الذي خاصوا كالذين خاصوا كالقوي الذي خاصوا والذين
الذي خاصوه اولئك حيطت اعمارهم في الدنيا والاخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدنيا واولئك
هتف الخا سرون الذين حضرو الدنيا والاخرة الثريا بهم ساء الذين من قبلهم قوم نوح اخرجوا
بالطوفان وعاذ اهلكوا بالرحم وتمود اهلكوا بالرحمة وقوم ابراهيم اهلكوا بنور وبعرض
واهلك اصحابه واصحاب مدين واهل مدين وهم قوم شعيب اهلكوا بالبار يوم الظلة

ان الله تعالى ذكره انما استهزوا باقر الله
فانها عذوبة الكذب مع

والموتفكات قريات فمروط انتقلت بهم الى نفلت بهم فصار عاليها سافلها ومطرد حجارة من
سجبل وقيل قريات المذابين الممردين وانتفاهن انقلب احوالهن من الخير الى الشر انتهم رسلهم
بعض الكل باليات فماتت الله ليظلمهم اي لم يكن من عادته ما يشابه ظلم الناس كالعقوبة بل حرم
ذلك كما ان النفسهم يطيرن حث عرضها للعقاب باللعن والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض في مقابلة قوله للمنافقين والمنافقات بعضهم من بعض ما مروى بالمعروف ويظهر
عن المنكر ويهيون الصلوة وتو تون الزكوات ويبرعون الله ورسوله في سائر الامور
اذ لك ستر محمد الله لا محالة فان السين مؤكدة للوقوع ان الله عز وجل على كل شئ لا يمتنع
عنه ما يريد حكيم يضع الاشياء مواضعها وعدا لله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها مساكين طيبة يستجيبها النفس اربيب فيها العيش وفي الحديث انها
دور من اللؤلؤ والنزير جود واليا قوت الاخر في جنات عدن اقامة وخلود عنه عليه الصلاة والسلام
والله التي لم نرها عني ولم تحصل على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثه البسوس والصديقون والنفهات
يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك ومرجع العطف فيها يحمل ان يكون الى بعد الموت لكل واحد والجمع على
سبل التوزيع اولى تغاير وصفه وكانه وصفه اولابانه من جنس ما هو ابيها الا ما كان التي يعرفونها ايميل
اليه طابعهم اول ما يفرح اسماءهم ثم وصفه بانه محفوظ بيب العيش معروض من شوائب الكدورات
التي لا تخلو عن شئ منها اما كن الدنيا وفيها ما تشتهي النفس وتلى الاعين ثم وصفه بانه دار اقامة ونيات
في صور عليين لا يعثر بهم فيها فناء ولا تغير ثم وعدهم بما هو اكبر من ذلك فقال ورضوان من الله اكبر
لانه المسيل لكل سعارة وكريمة والوردى الى بيل الوصول والفوز بالمقاومة عنه عليه الصلاة والسلام ان الله يقول
لاهل الجنة هل رضىتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط احد من خلقك فسيقول انا اعطكم
افضل من ذلك قالوا واي شئ افضل من ذلك قال اهل عليكم رضوانى فلا استبط عليكم ايا ذلك في الرضوان
او جميع ما نفل من كرم القوز العظيمة الذي يستحقر رونه الدنيا وما فيها بايتها النبي جاهد الكفار
بالسيف والنايفين بالزمام الحجة واقامة الحد ودا غلظ عليهم في ذلك لا يحابهم ذمما ذمهم جهنم وليس
المصر مصرهم كجفونت بالله ما قالوا روى انه عليه الصلاة والسلام اقام في خزوة بتبرك شهرين ثم
عليه القزان ويعيب المتخلفين فقال الجلاس بن سويدي لى كان ما يقول محمد لاهلنا هذا لى استرس
الحجر ضلع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحضره خلف بالله ما قاله فنزلت فتاب الجلاس وحسب
نورته ولقد قالوا كلمة الكثر بعد اسلمهم واطهروا الكفن بعد اظها بالاسلام وهو يومئذ
نينا ثرا من قتل الرسول وهو ان خمسة عشر منهم نوافقوا عند مرجعه من تبرك ان يداغوه عن رحلته
الى الوردى اذا تسنم العقبه بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام رحلته بقودها وحذيفة خلفها سوتها
فبينما هما كذلك اذ سمع حذيفة بوجه اخفاف الابل وقعقة السراج فقال اليكم اليكم بالعدل الله
فهو يرا واضحه واخرجه المؤمنين من المدينة آو باب تبرجوا عبد الله بن ابي وان لم يرض رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وما تقموا وما تكروا وما وجدوا ما يورث نفستهم الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله فان اكثر اهل المدينة كانوا محادين في ضل من العيش فلما قد هم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتروا بالغنا ثم وقيل للجلاس مولى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بئنه النبي عشر الفاقا استغنى
والاستسنا، مفرغ من اعمر المعامل او العلال فان يتوب اريك خير اكله وهو الذي حمل الجلاس على
التوبة والصبر في بلد اللتوب وان يتولو بالا حصار على التفات بعد بئنه الله غدا ما اليماني الكريما
والا حيرة بالقتل والبار وما هو في الارض من وليي ولا يصبر فيهم من العذاب ورضيتهم من عاهدا
الله لئن انا ما من فضله لتضك قن وتكسبون بين الصالحين نزلت في غلظة بن جابط الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ادع الله ان يرضقني ما لا اقل عليه الصلاة والسلام يا نعلبة قليل تؤدى سكرة خمر من
كثير لا تطيقه فوجعه وقال والذي بعثك بالحق لئن رزقتي مالا لا اعطين كل ذي حق حقه قد عاله فاخذ
غما فتمت كما تسمى الجود حتى ضاقت بها المدينة فقول وادس وانقطع عن الجماعة والحججه فقال عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبل كثر ماله حتى لا يسمع واد فقال يا ويح نعلبة فبعث مصدا فمن لاخذ الصدقات
فاستقبلها الناس بصدقاتهم ومرا نعلبة فساله الصدقة واقرأه الكتاب الذي فيه الفرض فقال
ما هذه الا حيزه ما هذه الا اخت الجزية فارجع حتى ارس راي فقلت تجا نعلبة بالصدقة فقال عليه الصلاة
والسلام ان الله منعني ان اقبل منك فحصل التراب على راسه فقال هذا عيال فلما نزل فطمع نفض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا بها الى الي بكر رضي الله عنه فلم يقبلها ثم جا بها الى عمر رضي الله عنه في خزوة
فلم يقبلها وهلك في زمن عثمان رضي الله عنه فلما اتاههم من فضله بجلبوه منغوا حق الله منه وتولوا
عما طاعة الله وهم مفرضون وهم قوم عادتهم الاعراض عنها فاعقبهم نفاقا في قلوبهم اي جعل
الله عاقبة نعلهم ذلك نفاقا وسوا اعتقاد في قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للمخيل واللعن فان رثهم
المخيل نفاقا مملكتا في قلوبهم الى ثورم يلقونه يلقون الله بالموت او يلقون عملهم اي جزاه وهو
يوم القيمة بما اخلقوا الله ما وعدوه بسبب اخلانهم ما وعدوه من التصدق والاصلاح وبما كانوا
كعن ثون ويكونهم كاذبين فيه فان خلف الوعد متضمن للكذب مستقيم من الوجهين او المقال
مطلقا وفرد كذبون باستدليل الكم يعلموا الى المنافقون او من عاهدوا الله وقرى بالباء على الاتفات
ان الله يقلم سائرهم ما اسروه في انفسهم من النفاق او العزم على الخلف ومجراهم وما ساجوا به
فما ينهم من المطاعن او تسمية الزكوة جزية وان الله علام الغيوب فلا يخفى عليه ذلك الا ان لم يرد
ذم مرفوع او مضروب اذ يدل من الصبر في سرهم وقرى لم يردت بالضم المتطوعين المتطوعين من
المؤمنين في الصدقات روى انه عليه الصلاة والسلام رحمت على الصدقة فجا عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف
درهم وقال كان لي ثمانية الاف درهم فاقضت ربحا ربيته وامسكت العيال اربعة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فيما رزك الله له حتى صولت احدى امراته على
نصف الثمن على ثمانين الف درهم وصدقت عاصم بن على جائة ريسق من تمر وصا ابر عليل الاضراس

بصاح تصرف قال بت لبتى اجر بالجبر على صاحبه فترك ما عالى العيال وجئت بجراح فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ينزله على الصدقات فلو زعموا انما فقون فقالوا ما اعطى عبد الرحمن وعاصم الا رأاه وبقول كان
الله ورسوله لغيب عن صاحبه الى عقل ولكنه احب ان يترك نفسه لمعظم من الصدقات فنزلت والذين
لا يجدون الا جهدا لله الاطاعتهم وقرئ بالفق وهو مصدر جهل في الامر اذا بالغ فيه ويسمى تروا
منهم يستهزئون بهم كخبر الله منهم جازاهم على سخطهم كقوله تعالى الله يستهزئ بهم وهم
عز ان البعد على كبرهم استعقروا اولادهم كقوله تعالى الله يستهزئ بهم كقوله تعالى الله يستهزئ بهم
كقوله تعالى الله يستهزئ بهم كقوله تعالى الله يستهزئ بهم كقوله تعالى الله يستهزئ بهم كقوله تعالى الله يستهزئ بهم
الله بن ابي وكان من الخلفين سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امرى ابى عبد الله بن علي
فقال عليه الصلاة والسلام لا زيدن علي السبعين فنزلت سواك عليهم استغفرت لهم لم تستغفروا لهم بن بغير
الله لهم وذلك لانه عليه الصلاة والسلام فيهم من السبعين العذر المحض لانه الاصل يجوز ان يكون ذلك
حد مخالفة حكم ما رواه فيمن له ان المراد به التلذذ دون الخلد وقد ساء استعمال السبعة والسبعين
والسبعون وخروجها في التلذذ لا يستمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العذر باسره وذلك بانهم
كفروا بالله ورسوله آتاه الى ان الياس من المغفرة وعدم قبول استغفاره ليس الخلل ما ولا
مضور ذلك بل بعد ما لم يتهم بسبب الكفر العارف فيها والله لا يقبل من القوم الفاسقين المفسدين
في نفسهم وهؤلاء لم يل على الحكم السابق فان مغفرة الكافر بالاقلاع عن الكفر والارتداد الى الحق
والسهرام في كفره المصوب عليه لا ينقطع ولا يهدى والتبني على عذر الرسول في استغفاره وهو
عدم رياسه عن ايمانهم ما لم يعلم انهم مطوعين على الصلاة والممنوع هو الاستغفار عن العلم
لقوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا ذوي قربى ممن امنوا ما بين
ظهور انهم صحاب المحرم تزوج الخلقون بمقتضى هم خلاف رسول الله ففعلوه وهو عن الغزير خلفه
بقال قام خلا في الحق اي يعينهم ويجوز ان يكون معنى مخالفة فصول انحصاره على العلة او الحال
وكقوله ان يجاهدوا بايمانهم والذين امنوا عليهم ونفسهم في سبيل الله ايا رادعة وانحصار على الطاعة الله
وفيه تعرض بالؤمنين الذين آمنوا عليها حصل رضى بسد الاموال والمهج وقالوا لا تتفردوا
البحر اي قاله بعضهم لبعض او قاله المؤمنون تشبها بغيرنا وجهه استخرا وقد اترعوا هذه
المخالفة لولا انهم يفتخرون ان ما بهم ايها اوها كلف هي ما احتاروها بايا رادعة على الطاعة
فليصحبوا ليلنا وليتبعوا كثيرا جزاء مما كانوا يكسبون اجاب عما نزل اليه حاله في
الديار والاضرة اضربه على صيغة الاسئلة على انه جند راجع ويجوز ان يكون الضمير والى كالتالي
عما السرور والفرح والمرد من العلة العدم فان رجعت الله الى طائفة منهم فان ردك الله الى الكفاية
وفيها طائفة من الخلفين بعض من اتفقهم فان كلهم لم يكونوا من اتفقهم وكان الخلفين
ان عثر رجلا فاستاذنك لجزيرة الى غزوة اخرى بعد نبول فقل لن يخرجوا معي ابد اول

تفعلوا

تفعلوا معي عدوا واخبرني عن النبي لما بلغه انكم رضيتهم بالفقود ذلك مرة لتعلم له وكان
استاظهم عن دبران الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم واول مرة هم الخرجة الى غزوة نبول فاقعدوا مع
اخالفين اي الخلفين لعدم لياقتهم لجهادها كالنساء والبيان وقرئ مع الخلفين على قصر الخلفين ولا
تصل على احد منهم مات ابن ابي ابي عبد الله بن ابي وعار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما
دخل عليه سئل ان يستغفر له ويلقنه في شغاره الذي يلي حسده ويصلي عليه طامات ارسل محصيه ليلكن
فيه وذهب لصل عليه فنزلت وقيل صل عليه ثم نزلت وانما لم ينزه عن التكليف في تحصيله ونه عن الصلاة عليه
لان الضم بالقرين كان محلا بالكفر ولانه كما سماه قاعة للاياسه العباس فمحصه حين اسرى بيد رولود
من الصلاة الدعاء الميت والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ونزلت ربت النبي على قوله مات
ابن ابي الموت على الكفر فان اجاب الخلف للقب دون التمتع فكانه لم يحى ولا تقف على قاره
ولا تقف عند قبره للمؤمن او الزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وما تروا وهم فاسقون تغفل
لنبيها او تامل الموت والنجيب اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بما كانوا يعملون
انفسهم وهم كفروا بكونهم كافرين بكونهم كافرين بالامر حقيق به فان الايام طامحة الى الاموال والاولاد والنفس
مقطة عليها ويجوز ان تكون هذه في فريق غير الاول واذا انزلت سورة من القرآن ويجوز ان يرد فيها
ان امنوا بالله بان امنوا بالله ويجوز ان يكون ان المنسرة واجاهدوا مع رسول الله استاذنك اولاد
القول فيهم والسعة وقائلوا انما نكس مع الفاعلين الذين يقعدوا العذر رضوا بان يكونوا
مع الخراف مع السار مع خالفة وقد يقال الخالفة للذي لا خيرة فيه وطبع على قلبه بهت فله لا يقفون
ما في الجهاد وموافقة الرسول مع السعادة وما في الخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين امنوا
معك جاهلوا بما هم اهلهم وانفسهم اي ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهدوا غيرهم منهم اولادك
ظهور الخبر ان منافع الدارين الصبر والغيرة في الدنيا والخرة في الاخرة وقيل انهم لقرئوا
فيهم خبر ان حبان وعلم جميع خيرة خائف خيرة اولادك هم المفاخر الفاضلون بالمطالب
اعد الله لهم حيات حجري من جنسها الا انها خالدين فيها ذلك القرز العظيم بيان لما هم
من الخمران الاخرية وحيات القدر من الاعوان لسؤذت ظم بعض اسد او عطفات استاذنوا
في الخلف معتذرين بالجهل وكثرة العيال وقيل هم رخصا عامرين من الطفيل قالوا ان غزونا معلل اجارت
على اهلنا ومراشيدنا والمعدرا ما من عذر في الاسراء وقصره مرها ان له عذرا ولا عذره لوس
اعتذر اذا مهد العذر ربا غارنا في الذال ونقل حركتها الى العبي ويجوز كسر العبي لالتقاء السالكين
وضمها للرباع لكن لم يقربها وقرئ يعقوب العذرون من اعذار اذا اجتهد في العذر وقرئ العذرون بشديد
العبي والذال على ما من اعذار عن اعذار وهو كس اذا التا لا تغمر في العبي وقد اختلف في فهمه كما نزلت
بالضح او بالصحة فليكون قوله وقعد الذين كسوا الله ورسوله في غيرهم وهم منافقوا الاعراب
لذبا لله ورسوله في دعا الاليمان وان كانوا هم الاولين فكذلكه بالاعتذار سيصيب الذين كسوا الله

من الاعراب او من العذرون فان منهم من اعذر لكسبه لا لغيره عذرا في اليم بالفضل والنار كس على
الضعف ولا على المرضي كاهرمي والزمي والاعلى الذين لا يجدون ما يفتقرون لفقهم جهينة
ومزينة وبني عذرة حرم في الناضر اذا نضحوا لله ورسوله بالامان والطاعة في السر والعلانية
كما يفعل الموالي الناصح او بما قدروا عليه فعلا وقولا بعدوا على الاسلام والمسلمين بالصلاة ما على
المؤمنين من سبل اي ليس عليهم جناح ولا في معاتبهم سبل وانما وضع الحسنين موضع الضمير
للدلالة على انهم مخرجون في سلك المحسنين غير معاربتين لذل الله وعقوبتهم اذ لم يسمعوا
فكبت الحسن والاعلى الذين اذما اتوا كتحليلهم عطف على الضمير او على المحسنين وهو الباعث
سريفة من الارض مفضل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عمار وتعدية
بن غنيم وعبد الله بن مفضل وعدي بن زيد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد نزلنا الخبز في
على اختلف البرقعة والنقال المحضونة بغير مقل فقالوا لا احد فتولوا وهم يكرهون وقيل بنو مضر مفضل
وسويد والبنان وقيل بنو سبيس واصحابه قلت احدى ما حملكم عليه حال من الكاف في اتوا
باضمار قد تولوا جواب اذا واغنيها بفضي سئل من الذم اي ومعاقد من البيان في المعجزة وفي
محل النصب على التميز وهو الجاهل من يفضي ومعها لانه يدل على ان العن صارت معاقد اخرنا نكب
على العلة او الحال او المصير كقولنا عليه ما قبله الا يحل في اي للملايكة واستعلق بحزنا او بفضي ما
تفتقرون في مفرهم اي السبل بالمعانية على الذين يمتدوا في ذمهم اذ وجدوا الهبة
رضويان يكونون مع الخلق استاف بيان ما هو السب لا يستد لهم من عذر عذر وهو راضيا
لذناره والانتظار في جملة الخلق اشار اللادة وطبع الله على قلبهم حتى غفلوا عن وجاعة العاقبة
فهم لا يعلمون مقبته يتخذون اليك في التحل اذ ارجعتم اليهم من هذه المسئلة قل لا تقدر
بالمعازير الماضية لانه لو لم يكن لضام لانه قد يتا الله من احكامكم اعلمنا بالوحي
الى نبيه بعين اخباركم وهو ما في صدركم من الشر والعتا ووسوس الله عليكم ورسوله ان تنوبون عن
الكفرام تفتون عليه وكانه استابة واهمال للثوبة فترددوا الى عالم الغيب والسموات اي اليه
نوع الوحي موضع الضمير للدلالة على انه معلق على سرهم وعلمهم لا يفتون عن علمه شيء من ضامهم
واعلمهم بسببكم مما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سئل عن الله لكم ان تقبلتم
انهم ليقربوا عنهم فلا تقربوا عنهم فاغرض عنهم ولا توجبه انهم رحيم لا يفتون فيهم التائبين
فان المعصية منه التظهير بالاجل على الانابة وهو الارجاس لا يقبل التظهير وهو علة للاعراض وتردد
المعابة وما وافهم جهنم من تمام التكليف وكانه قال انهم راجس من اهل النار لا يفتون فيهم التوبخ في
الدنيا والاخرة او تعلق تان المعاني ان النار كفتهم عنا باقلا تتخذها بهم خيرا بلك انكم تكونون
يجوز ان يكون مصدر او ان يكون علة كقولهم لكم ان تصر عنهم كلفهم فتدعو عليهم ما كنتم
تفعلون بهم فان ترصو عنهم فارت الله لا يرض عن الفاسقين اي فان رصا كرا لا يمتلزم

رضي الله ورضاهم وحدهم لا يفتقرون في سخط الله وصيد وعقا به وان مكنتهم ان يلبسوا عليهم
لا يفتقرون ان يلبسوا على الله فلا يفتقرون ستمهم ولا ينزل اطهر ان يفتقرون من الاية التي عن الرضى عليهم
والاعتراف بما ذنبهم بعد الامر بالاعراض وعدم الاتفاق نحوهم الاعراب اهل الدين استمد كغفر ونفاقا
من اهل الحصن لترحنتهم وفسادهم وعدم مخالفتهم لاهل العلم وقلة استماعهم للكتاب والسنة واخذ
الايعلموا واصحابان لا يعلمون احد وما انزل الله على رسوله من الترتيل فراضها وسننها والله
عليهم يعلم حال كل واحد من اهل البر والادب حكمة فيما يجب به سببهم وكنتهم عقابا وترايا
ومن الاعراب من يتخذ بعد ما يتفق بصره في سبل الله ويتصدق به مع ما عرمة وخرانا اذا
يحبه عند الله ولا يرضو عليه ثوبا وانما يتفق ربنا ارقبه وتترقى بكم النوازل وواثر الزمان
ويؤبه ليقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق عليهم ذمهم في سورة اعترافهم بالبداء عليهم نحو ما
يرهبون او الاجارهم وقرع ما يرضون عليهم والى الاية في الاصل مصدر اذا اسرفا على من ذرنا
وسعى به عقبة الزمان والسوايق مصدر راضف اليه للمبالغة لقولك رجل صدق وقرأ ابن كثير واير
عمر والسوايق وفي الفصح بضم السين والله يسلمكم لما يقولون عند الاتفاق عليهم بما يرضون ومن
الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما يتفق قرابة عند الله بسبب قربات وهو تاف
معتوى كحل وعند الله صفتها او ظرف لمتخذ وصلوات الرسول بسبب صلواته لانه عليه الصلاة والسلام
كان يدعو للمؤمنين ويستغفر ولذلك سن للمصدق ان يدعوا للمؤمنين عند اخذ صدقته لكن ليس له ان يصلي
عليه كما قال عليه الصلاة والسلام اللهم صلى على آل ابي اوفى لان مرضه فله ان يفضله على غيره الا انها
قرابة لهم شتهارة من الله بصحة معتقدهم ورضيق لرجا لهم على الاستباق مع حرق النسيه
وان الحفظة للنسيه والضمير لفقهم وقرأ ورس قرته بضم الراء سئل خليفه الله في رحمة وعلمهم
باحاطة الرحمة عليهم واسن كحقيقه وقوله ان الله عفو رحيم لتقرره وفي الاولي في اسد وخطاب
رفق بصير والتانية في عبد الله ذي الجادين وقومه والسابقون الاولون من المهاجرين هو الذين
صلوا الى القبليين والذين استهدوا ليدرا والذين اسلموا قبل الهجرة والذين انصار اهل بيعة العقبة الاولى
وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين امنوا حتى قتل منهم ابوزرارة مصعب
بن عمير وقرئ بالرفع عطف على والسابقون والذين امنوا حتى قتل منهم ابوزرارة مصعب
من القبليين او من اتبعهم بالامان والطاعة الى يوم القيمة رضي الله عنهم يقول طاعتهم وارضاهم
اعاطهم ورضوتهم بما نالوا من نعمة الدينه والدينية واهل طمة جنات تجري من تحتها الانهار وقرأ ابن
كثير من تحتها كما في سابق الموضع خالين فيها ابد ذلك القور العظيم ومقرب حوكم حتى حول
لمنكم رضي الدينه من الاعراب متفقون وهم جهينة ومزينة واسلم وسج وحقا وكانا نزلني
هوها ومن اهل الدنيا عطف على من حولك اوزير في صفة مردو على النفاق ونظيره في حذف
الموصوف وانما الصفة مقامه قوله: انا ابن جلا وطلاح السايح: وعلم الاول صفة لنا فتحي فضل بينها

وبينه بالخطوط على ظهره وطام مرتدا لبيان تورطهم وتعميرهم في النفاق لا تقفهم باعيا بينهم
وهو نفي بلها ربه فيه وتورطهم في حامي مواقع التهم الى حد اخصي عبيلا حاطبه مع كمال فضيلة وصلاح
فريستل كبح تعلمهم ونطلع على سرهم ان قدروا ان يلبسوا عبيلا لم يقروا ان يلبسوا علينا شفق بطنهم
موتين بالفضيحة والقتل او باحد هما وعذاب القبر او باخذ الزنوة وبهلا الا يراى ثم يزودون الى
عذاب عظيم عذاب النار واخرزون اعترافا بكونهم ولم يقيدوا من تحلفهم بالعاذر الحازبه
وهم طائفة من المتخلفين انفقوا انفسهم على سوارى المسجد لما بلغتهم منازل في المتخلفين فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد على عادته فصلى ركعتين قرأهن فقال عنهم فذكر له انهم
انتموا ان لا يكونوا انفسهم حتى يحلهم فقال دانا اصغر ان لا احلهم حتى اوامر فيهم فزلت فاطمهم
خلطوا عملا صالحا واخر سببا خلط العمل الصالح الذي هو ظاهر النفاق والاعتراف بالذنب باخر
سببا هو التحلف وموتة اهل النفاق والواد ما يقين الباء كما في قوله بعد الساة شاة وودها والالالة
على كل واحد منها مخلوط بالاخر عني الله ان يتوب عليهم ان يقول تورطهم وهي مداون عليهم
بقوله اعرفوا ان الله عفو رحيم متجاوئ التائب وينفض عنه خطا من اموالهم
صدقة روى انهم لما اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه امالنا التي خلفنا فنصدق بها وطهرنا فقال
ما موت ان اخذ من امالك شيئا فزلت تطهرهم عن الذنوب او حب المال المؤدى بهم الى مثله
وقوى تطهرهم من اظهوره بمعنى طهره وتطهرهم بالجزم جوبا للامر وتتركهم بها وتنجيها
وترفعه الى منازل الكليسات وصل عليهم واعطف عليهم بالدعاء والاستغفار رطهم ان صلواته
سكن طهر تنك البها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم ورحمها بقدر المدح وطهره وفرحة والسائي وحض
بالتوصيل والله يسمع باعترافهم عليهم بيد امهم لم يقبلوا الضمير بالمترب عليهم والمراد ان يكون في
قلوبهم قبول تورطهم والاعتذار بصدقاتهم او لغفرهم والمراد به الخبز من عليهم ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده اذا صحت وبقدرته يعني ليعظمه معنى التجاوز وايضا الصدقات يقبلها قبول
من ياخذ شيئا ليوادس بدله وان الله هو التوان الرحيم وان من شانه قبول توبه التائبين والتوفيق
عليهم وتقبل اعلموا ما شتمتم فسمى الله عملكم فانه لا يخفى عليه خيرا كان او شر او رسولة ولو
متون فانه تعالى لا يخفى عليهم كما رايتم وتبين لكم وسر دونه الى عالم الغيب والشهادة بالحيوت
فيسلككم مما كتمت قلوبكم بالجزاة عليه واخرزون من المتخلفين فزجولون مؤخرون اي موقوف
امرهم من ارجاءه اذا اخرته وقرانهم وفرحة والسائي وحض مرجون بالواد وهي العاتق لا يزاله
في شانه اما بعد يهتف ان اصر على النفاق وما يتوب عليهم ان تايوا التريد للعباد وفيه دليل على
ان كلا الامرين بارادة الله تعالى والله عليه باحوطهم حكيم فيما يفعل بهم وقرى والله عفو رحيم
والمراد به لابي بن مالك وهلال بن امية ومرة بن الوبيغ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لا يسلموا عليهم ولا يكلموهم قل رادوا ولا اخلصوا تياتهم وفرضوا سرهم الى الله فخرهم الله تعالى

الذي

والذين اخذوا اسجد اعطف على اخرون مرجون او مرتدا خذوا اي وفهم وصفا الذين اخذوا
او متحوبا على الاختصاص وقرانهم وابن عامر بغير واخر اامارة للمؤمنين روى ان بنى عمرو بن عوف
لما بنى مسجد قبا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فاتاهاهم فضلى فيه فخذهم فخرتهم بنو
بن عوف فبنوا مسجد اعلى فصد ان يؤمهم فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام فلما اعتمره ابوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انابينا مسجد الذي الحاجة والعلة والبلية الطيرة والسانية فصل
فيه حق نخذه مصلي فاخذ توبه ليقوم معهم فزلت فدعا بمالك بن النخشم ومعين بن عمير وعامر
ابن السكن والوحشي فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهلها فاهل مودة وحرقة ففعلوا واخذوا
مكانه كناسة وكفنوا وتقبوه للفر الذي يضيرونه وتقبوا يقامين المؤمنين يربى الذين كانوا يجتمعون
للصلاة في مسجد قبا واخذوا اترقا لمين حارب الله ورسله يعني الراهب فانه قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما حد لا احد قوما يقا تلون الا قاتلن معهم فلم يزل يقا له الى يوم حنين بالهزم مع هوازن وهرب
الى الشام لياتي من قيص بن جندب حارب بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات يقصرين وجد او قيل كان
يجمع الجوس يرمي الاحزاب فلما ائتموا خروا الى الشام من قبل متعلق بجارب او ياخذوا الى اخذوا
مسجدا من قبل ان ينافق هؤلاء المتخلف لاروى انه بنى قبيل غزوة تبوك فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بانه فقال انا على جناح سفر واذ قد متان شاء الله صلينا فيه فلما قفل كر عليه فزلت ويخلفين
ان اردونا الا الحسن ما اردنا بسا له الا الحيلة الحسن او الارادة الحسن وهي الصلوة والذكر والتوسعة
على الجليل والله يشهد انهم لكانوا في حلفهم لا تقرب فيه ابدا للصلوة لسجد يستس
على التقوى يعني مسجد قبا اسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ايام مقامه قبا من الاثنين الى
الجمعة لانه اوفق للقصة او مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول ابي سعيد سالت رسول الله عنه فقال
هو مسجدكم هذا مسجد المدينة من اول يوم من ايام وجوده ومن تعمر الزمان والمكان قوله
: لمن الديار بقنة الحجر
اقرب من الحج ومن دهر
أحق ان تقوم فيه اولي ان يقربه فيه رجال يحبون ان يتطهروا من العاصي والحفال المذمومة
طبا لموضة الله سبحانه وتعالى قبل من الحباة فلا يبايون عليها والله يحب المتطهرين رضى عنهم
وبدلتهم من حباة اونا الحبيبية قبل ما نزلت سنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون
حتى رقت على باب مسجد قبا فاذا انصار جليوس فقال مؤمنون انتم فسكنوا فاعادها فقال عمر
انهم مؤمنون وانا معهم فقال عليه الصلوة والسلام اترضون بالقضا قالوا نعم فقال انصرفوا على السلام
قالوا نعم قالوا تسكروا في الرضا قالوا نعم قال عليه الصلوة والسلام مؤمنون ورب الكعبة تجلس تقول
باعتس الا انصار ان الله قد ابى عليكم ما الذي تصفون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله
تبع الغائط الا محارم الثلاثة ثم تيمم الا محارم الثلاثة ثم تيمموا الا محارم الثلاثة ثم تيمموا الا محارم الثلاثة
بيان دينه على تقوى من الله ورضوان خيرا على فاعلة محمدا هي اصعب القواعد وارجاها

قائما ربه في نار جهنم قادي به ظوره وقلة استسماكه الى السقوما في النار وانما وضع سقا الحرف وهو ما
حرفه الودي الهان في مقابلة التقوى تمثلا لما يتو عليه امر دينهم في البطلان وسرعة الانقراض
تم رسمه بانها به في النار ووضع في مقابلة الرضوان نبيا على ان تاسيس ذلك على كونه
على النار ويوصله الى رضوان الله ومقتضياته التي احيته او تاهت وتاسيس هذا على ما هم بسببه على
صدور الوعظ في النار ساعة فساعة تفران مصرهم الى النار لا محالة وقرآن فاجع وابن عامر اسس
على البناء للمقول وقرآن اساس نبيا به واسس على الافادة واسس واسس واسس واسس
بالسر وثلاثها جمع اسس وتقوي بالتزني على ان الالف للالحاق لا للتأنيث كتمزي وقرآن ابن عامر
وهو ذاك ويرى حرق بالتحفيف والله لا يهدى القوم الظالمين الى ما فيه صلاح ونجاة لا يزال نبيا لهم
الذي نبوا نيا وهم الذي نبوه صدر رايد به المفعول وليس جمع ولذا قل تنضله النار
ووصف بالظفر واخبر عنه بقوله ربي في قلوبهم اي سكا ونفاقا والنعني ان ساء هو هذا الازال
سب سكرهم وزاد نفاقهم فانه حملهم على ذلك كما هم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك في قلوبهم وزاد بحيث لا يزال اسمه عن قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم وقطعت لا
يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وهو في غاية المبالغة والاستسنا من اعلم الازمنة وقيل المراد بالقطع
ما هو كائن بالقل او في القه او في النار وقيل التقطع بالتوبة من ما وسقا وقرآن يعقوب الى حرف
الانبياء وتقطع عن تقطع وهو قرآنة ابن عامر وهنزة وحفص وقرآن يقطع بالباء وتقطع
بالتحفيف وتقطع قلوبهم على خطاب الرسول او كل من طاب ولو قطعت على النبا للمفاجع والمقول
والله عليهم نبيا لهم حكمة فيما امرهم به نبيا لهم اية الله ان تترى من المؤمنين انفسهم
واما طه بان طه الحية تمثيل لانه اية الله اياهم الحية على بذل انفسهم وامرهم في سبل
بفعلون في سبل الله فيقتلون ويقتلون استنباط بيان ما اوجه السرى وقيل بقا تلون
في معنى الامر وقرآن حمزة والكسائي يتقرب للمقول وقيل عرف ان المراد لا ترجب الترتيب
وان فعل البعض قد يستدل الى الحل وعلا عليه حقا مصدر مركب لما دل عليه السرى فانه في معنى
الموعظ في التورية والارجح والقرآن من نور ايتها كما اثبت في القران ومن اوتي به فله من
الله مبالغة في الاجازة وقيل لكونه حقا مستبشرا وبيد كذا الذي يابته به فانها
به غاية الفرو فانه اوجب كتم عظم المطالب كما قال وذلك هو القوم العظيم التائبون
وضع على المدح اي هو التائبون والمراد بهم المؤمنون المذكورون ويجوز ان يكون متبدا حذرة
مخدوف تقديره التائبون من اهل الجنة وان لم يجاهدوا لقرآنه تعالى وكلما وعد الله احسن
ارضاه ما يعده اي التائبون عن الكفر على الحقيقة هم كما معون هذه الحفال وقرآن بالباء رضا
على المدح ارجوا صفة للمؤمنين القائلون الذين عبدوا الله مخلصين له الدين كما مدركت
لنعمانه اولانا بهم من السراء والضراء الساجدون الصائرون لقرآنه عليه الصلاة والسلام

اصح الصور نسبة بها لانه يعوق عن الشهرة اولاه رباضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على
خفا الملك والملكوت والساجدين لهما وادخلت العلم التاركين المشاكرين في الصلوة الامورية با
لمعروف بالايمان والطاعة والناهن عن المنكر عن الشرك والمعاصي والعاطف فيه للدلالة على انه بما
عصف عليه في حكم خطية واحدة كانه قال كما معون بين الوصفان وهي قوله والى خطوتك حتى تود الله اي فيما
بينه وعينه من الخالق والشرايع لتبنيه على ان ما قبله مفضل الفضائل وهذا مجملها وقيل انه لما يذات بان
التكدر قد تم بالسابع من حيث ان التسبيح هو العز والتمام والثامن استدار بقدر اخر معطوف عليه
ولذلك سمي واد الثمانية وتيسر المؤمنين يعني به هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل ووضع الموصوفين موضع
ضريحهم لتبنيه على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك وان المؤمن الكامل من كان كذلك رخص في المنس به
المبغض كما نه قبل وسيرهم عما يحل عن احاطة الافهام وتغيير الكلام مما كان للنبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين روس انه عليه الصلاة والسلام قال لا ياتي كاتب لما حضره الوقاية فكل كلمة خارجة لارها
عند الله فاني فقال لا زال استغفرك ما لم انه عنه فنزلت وقيل لما افتتح مكة خرج الى ابي بكر فزار قبره
ثم قام مستغفرا فقال الى استاذت ربي في زيارة قبري فاذا في استاذتة في استغفارها فلم ياذن
لي وانزل على الانبياء ذكورا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انه نبيهم انما كان استغفرا لارهم
رضيه دليل على حرا الاستغفار لاجل انهم فانه طيب توفيقهم للايمان وبه دفع النقص باستغفار ابراهيم
لابيه الكافر فقال وما كان استغفرا لارهم لاربيهم الا عن مؤعدة وعدلها اية وعدتها
ابراهيم اياه بقوله لا تستغفركم الا لاطين مغفرتك بالتوفيق للايمان فانه يجب ما قبله ويدل
عنه قرآنة من قرأ اياه او عدلها ابراهيم اياه وهي الوعد بالايمان فلا تبين لانه اية عدلها لانه بان مات
على الكفر ارضى ابيه بانه بن نوس تبرا منه قطع استغفاره ان ابراهيم لا اواه لكتير التارة وهو كناية
عن الافراط ترجمه ورقة قلبه كليم صور على الاذن والجملة لبيان ما عمله على الاستغفاره مع سفاسته
عليه وما كان الله ليضل قوما اي ليس بهم ضلالا ويواخذهم ما خذتهم بعد ان هذا لهم للاسلام
حتى تبين لهم ما يتقون حتى تبين لهم خطر ما يجب اتقاه وكانه بيان عذر الرسول عليه الصلاة والسلام
في قوله نعم اومن استغفرا لسلانه المستركن قبل المنع وقيل انه في قوم مضرا على الامر الاول في القلة والحمل
ومحذول في الجملة دليل على ان الغافل غير مكلف ان الله بكل من عليم فيعلم امرهم في الحالين
ان الله له فضل السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دين الله من ولي ولا نصير
لما فعلهم عن الاستغفار المشركين وان كانوا اذ لم يرضوا وتضمن ذلك وصوب التبر عنهم رسا بين علم
ان الله مال ذلك مرصود وصول امره والغايب عليه ولا تياتي له ولاية ولا بصره الامنة لتوجهه اليه
ويبري اعماعه حتى لا يبق لهم مقهور فيما ياتون ويذرون سرا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار من اذن المنافقين فما تخلفوا ويراهم عن علفه الذنوب كقرآنه تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنوبك وما تاخره وقرآن هو بفت على التوبة والعني ما من احد الا وهو محتاج الى التوبة حتى ينهي الله عليه وسلم

والمهاجرون والناضرين لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اذ ما من احد الا وله مقام يستنقصه دونه ما هو
فيه والترقي اليه التوبة من تلك النقصه واطهار لفضلها بانها مقام الانبياء والصلحاء من عباده الذين
اتبعوه في ساعة العسرة في وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كانوا في عسرة الظهر يقبعت العسرة على
بعض واحد والنزوح حتى قيل ان الرجل كان يتسائم تمره والماء حتى سربوا الفظ من ثعلب ما كان تزيغ
قلوبهم فربما من قبل ان يقاتلوا على الايمان او اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام وفي كادهم لسائون
او ضمير القوم والعامل اليه الضمير في منهم وقرا حمزة وحضف زيدا بالماء لان التائيب القلوب غير حقيق
وقر من بعد ما زعت قلوب فربما منهم يعني المتخلفين ثم تاتي عليهم تكرير التاكيد وتبسيه على انه
تاب عليهم من اجل ما كان يدرا من العسرة او المراد انه تاب عليهم لكيلا يظهروا وقت حصة
وعلى الثلاثة وتاب على الثلاثة كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع الذين خلفوا عن
الغزاة وحلف امرهم فانهم لم يرحلون حتى اذ صارت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها العرض
الناس عليهم بالخطبة وهو مثل لينة الحيرة وصارت عليهم انفسهم قلوبهم من فرط الوحشة والفر
بحث لا يسعها انس وسرور وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سمحته الا اليه الا الاستغفار
ثم تاتي عليهم بالتوفيق للتوبة ليتوبوا او انزل قول توبتهم ليعيدوا في التوايب او رجع عليهم بالقول
والرحمة مرة بعد اخرى يستقيموا على توبتهم ات الله هو التوايب لمن تاب ولو عار في اليوم مائة مرة
الرحيم المتفضل عليه بالنعم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فيما لا يرضاه وكونوا من الصادقين
في عبادته وهو دهم او في دين الله بنية وقولا وعمل وقربى الصالحين او في توبتهم وان يذهب كون
المردية هو الا الثلاثة واضربهم مكان اهل المدينة ومن هو ظمير من الاخرى ان يحلفوا على
رسول الله نهى عن بضيق النفي للباقة ولا يرضوا انفسهم عن نفسه لا يرضوا انفسهم
عالم بضيق نفسه عنه ويكابدوا معه ما يكابد من الاهوال روى ان ابا خبيبة بلغ ستانه وكانت
له امرأة حسنة فرسنت له في الظل وسببت له الحصيد وقويت اليه الرطيب والماء البارد فنظر فقال ظل
ظليل رطيب يانق وما بارد وامرأة حسنة ورسول الله في الضم والرمح ما هذا خير فقام ففرص ناقته
واخذ سيفه ورمحه وميركا ربح فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى الطريق فلما بركب بزهاه
السراب فقال كن ابا خبيبة فاجابته ففر به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر له وفي لا يرضوا
بحر الضم والخير ذلك اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من النهي عن الخلف او روي بالمسافة
بانهم سب انهم لا يصيبهم ظل شئ من العطش ولا نصب لقب ولا محضه جماعة في
سبيل الله ولا يطوبون ولا يرسون صوطنا ما كانا نغيظ الكفار بغضهم وطولهم ولا يتالون
من عدو ينزل كالقتل والاسر والنهب الا كتب لهم به عمل صالح الا استوجبا به الثواب
وذلك مما يوجب المسافة ان الله لا يضيع اجر المحسنين على احسانهم وهو تعلقك وتبسيه
على ان الجهاد احسان اما في حق الكفار فلانه سعى في تكليفهم باقصى ما يمكن كعزب المداوي للجنون

واما في

واما في حق المؤمنين فلانه حياة لهم على سبيل الكفار واستيلاهم ولا ينقصون نفقة صغيرة ولو طرقة
ولا كبيرة مثل ما انفق عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة ولا يقطعون اربابا في سيرهم وهو كل
متغير ينفذ فيه السبيل اسم فاعل من ودى اذا سأل فتشاع بمعنى الارض الا كتب الله انبت طهر
دلال الجحيم لله بذلال احسن ما كانوا يقولون جزا احسن اعماهم او احسن جزا اعماهم
وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا انما عزو طلب علم
كما لا يستقيم لهم ان يتشطوا جميعا فانه يخل بامر الحاشي فكلوا نفر من كل فرقة منهم طائفة
فهلما نفر من كل جماعة كثيرة قبيلة واهل بلدة جماعة قليلة ليتفهموا في الدين ليتعلموا الفقه
فيه ويتجسسوا صفات خصيلها وليتدبروا قومهم اذا رجعوا اليهم وليجعلوا غاية سعيهم ومغفم
عزهم من الفقه اشارة القوم واتقوا الله وتخصه بالذكر لانه اهم وفيه دليل على ان النفقة
والتكريم من فرد من الكفاية وانه ينبغي ان يكون عزهم المتعلم فيه ان يستقيم ويقدم لا التفرغ على
الناس والتبسط في البلاد لعلهم يجدون ارادة ان يجدوا عما يندرون منه واستدل به على ان
اخرا الاحار حجة لان عموم كل فرقة بعضهم ان ينفروا من كل ثلاثة نفر وبقية طائفة الى النفقة لتذر
فرقتها كي تدبروا ويحذروا وقلوبهم يفتتوا الاخيار ما لم يتواتر لهم في ذلك وقت استبعت القول فيه
تقرر او عدا في بيان المراد وقد قيل للامة معنى آخر وهو انه لما نزل في المتخلفين ما نزل بسبب
المؤمنين الى النفر وانقطعوا عن النفقة فامروا ان ينفروا من كل طائفة الى الجهاد ويبقى عفاهم يتفهمون
حتى لا ينقطع النفقة الذي هو الجهاد لا لكران الحال بالحجة هو الاصل والمقصود من البقرة يكون
الصبر في يتفهموا وليتدبروا ليوافق الفرق بعد الطوائف النافذة للغزوة وفي رجعوا للطوائف اي
وليتدبروا ليوافق قومهم النافذين اذا رجعوا اليهم بما جعلوا ايام غيبتهم من العلوم يا ايها الذين
امنوا قاتلوا الذين يكونون كفرا من الكفار ولا يستحلوا قتلهم يهود حولي المدينة كقرنظة
والنضير وخيبر وقيل الروم فانهم كانوا يسكنون الشام وهو قريب من المدينة وليجدوا فيكم
عقوبة شدة وصرا على القتال وقوي نفتح العين وضماها وهما الفتان فيها وحملوا ان الله مع الصديق
بالحسنة والاعابة واذا انزلت سورة تمسها فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء
انكم زادتم هذه السورة ايمانا وقوي اليكم باليه على انما رجع بفسره زادته تمام الدين
امنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها
الى ايمانهم وهم يتبشرون بزيادتها انه سب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم واما الذين
في كلوهم مرضى كمن قرأ انهم رجعوا اليهم كمن قرأها صموا الى الكفر بغيرها
وما تواروا هم كافرين واستحلوا ذلك فيهم حتى ما تواروا عليه او لا يرون بمعنى المنافقين وقوي
بالا انهم يفتنون يتلون بانواع البليات او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقاتلون
ما يظنوا عليه من الايات في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا يتهنئون ولا

تبرون من نفاقهم ولا هم يذكرون ولا يعتبرون وإذا أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض
فما يرون إلا كسفاً وسحرة أو غمظاً مما فيها من عبثهم هل يكفر بها كره
أحد أو قتل من حضر الرسول فان لم يره أحد قاموا وان يره أحد قاموا ثم انصرفوا عن حضرته مخافة
الفضيحة صوف الله فلو نطقوا عما الاتجأت وهو يحتمل الاخبار والدعاء بانهم قومه
لا يفقهون سواء فهمهم او عدم تدبيرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم
عزى شككم وقربى من انفسكم اى شوقكم عزيراً عليه شديد شاق ما عنتكم عنكم ولقاءكم لكرهه
حريص عليكم اى على ايمانكم وصلواتكم بانتم ميثاق منكم ومن غيركم رؤوف رحيم فذم
الابليس فيها وهو البرؤف فان البرؤفة شدة البرؤفة مما فظة على الفواصل فان تولوا عن الايمان بل قل
حسب الله فانه يكفيل معرفتهم ويعينك عليهم لا اله الا هو كالدليل عليه تركك
فلا ارجو ولا احاف الا منه وهو رب العرش العظيم الملك العظيم الاحم لا عظم الجود الذى
ينزل منه الاحكام والمقا ويروق العظم بالرفع وعى اى من لعبه الله عنه ان اخوما انزل هاتين
الايات وعى النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل القرآن على الاله اية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل
هو الله احد فانيها انزلت على ومعها سبعون الف صف من الملائكة

سورة التين
بسم الله الرحمن الرحيم

التين والذرة والقرن انظر الى ما خلقنا من المفضلين وما علمنا بالاقبال اجرا لا لاف البر
مجرى المنقبة من اليا وتلك آيات الكتاب الحكيم لشارة الى ما تضمنه السورة او القرآن من الآيات
والقرآن من الكتاب احدها وصفه بالحكيم لا شئنا له على حكمه اولانه كلام حكيم وكلما يات به لم ينسخ شئ
منها كان للبا من حجباً استشفها من انكار المتعجب وعجبا خبر كان واسمه ان اوصيا وقرئ بالرفع على
ان الامر بالقس على ان كان تامه وان اوصيا بدل من حجب واللام للدلالة على انهم جعلوه اعجوبة لهم
بوجهين محوه انكارهم واستهزاءهم اى رحلي منهم من افنا ارحياهم دون عظيمه من عظم لهم
قل كما ان يقولون العجب ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا ينصروا له وهو من قومه اى قوتهم
وصور نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الرضى والنعوة هذا وان عليه الصلاة والسلام لم يكن
يقصر عن عظم انهم فيما يعتبرونه الا فى المال وخفة الحال اعرون شئ في هذا الباب ولذلك كان في الآيات
قبله كذلك وقيل تعجبوا من انه بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة الاحقاف ان انذار الناس ان
هى الضرورة او الخفة من النفي له يكون في موقع مفعول او حيا وتيسر الذين آمنوا عهم لا تدر اذ قل
ما من احد ليس فيه ما ينبغي ان ينذر منه وخصه بشارة اذ ليس للكفر ما يصح ان ينذر به
ان طهر بان طهر قد مر صحت عند ربهم سابقه ومثله رقيقة سميت قد سالوا السيق بها

الحا

كما سميت النعمة بدا لانها تطفى باليد واضافها الى الصدق لتحققها والتبني على انهم غايبا لربها
صدق القول والنية قال الكافرون ان هذا يقين الكتاب وما جاء به الرسول لسحر مبين
وقرأ الكافرون وان لم يدرسا حرا على ان الاشارة الى الرسول وفيه اعتراف بانهم صادقا من الرسول صلى الله
عليه ولما مررا خارقة للعادة معجزة اماهم عن المعارضة وقرئ ما هذا الا سحر مبين ان ربكم
الله الذى خلق السماوات والارض التى هى اصول المسكنات فى بقعة ايام ثم استسوى على العرش
تدبر الامر بعد ابراهيم الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبق به حكمته ويهوى بتجربته اسبابها ونهضا
منة والتدابير النظرى اذ بار الامر لى محجورة العاقبة ما من شفع الا من بعد اذ به تغرب لعظمه
وعز جلاله ورد على من زعم ان اللههم شفع لهم عند الله وفيه اثبات الشفاعة لمن اذن له ذلك
الله اى الموصى بتلك الصفات المتضمنة للالهية والربوبية ربك لا غنى عن الاشارة لحد في شئ من
ذلك فاعلموه فرحوه وبالعادة افلا تدركون تتفكرون اى تفكرون اى تفكرون فنهلكم على به المستحق للربوبية
والعبادة لا ما تقدره اليه مرجعكم جميعا بالون والشهور لا الى غيره فاستعدوا للقاء له وعد الله
مصدر مراد لنفسه لان قرأه اليه مرجعكم وعد من الله حقا مصدرا خيرا مراد لغيره وهو صادق عليه
وعد الله انه يبدؤ الخلق ثم يعيده بعد بده واهلا له ليحجز الذين آمنوا وهم الصالحين بالقرآن
يعني له او بعد التهم وقياهم على العدل في امرهم او بما يما فهم لانه العدل القويم حيا ان الشراك طهر عظم
وهو الاوجه لثابت قوله والذين كفروا طهر شراب من حمير وعذاب اليفر حيا ان الشراك طهر عظم
فان سفاه ويجزى الذين كفروا اشرب من حمير وعذاب اليفر حيا ان الشراك طهر عظم
فى استحقاقهم للعقاب والتبعية على المعصية بالان من الايمان والاعادة هو الاثابة والعقاب ووقع
بالعرض وانه تعالى يتولى امة المؤمنون بما يسبق بلطفه وكرمه ولن لا يعينه وما عقاب الكفرة فكانه
در ساقه اليهم سوء العقاب وهو شوم فاعلموا الاله كالتعليل لقوله تعالى اليه مرجعكم جميعا فانه لما
كان القصور من الابد والعادة ومجازاة الله المكلفين على اعمالهم كان المرجع الحجة اليه لا محالة ويؤيد
قراءة من قرأه يبدؤ بالفتح اى لانه ويجوز ان يكون منصوبا او مرفوعا بما نفي وعد الله او بما نفي
حقا هو الذى جعل الشمس حيا اى ذات ضياء وهو مصدر قيام اجمع فتوسيط وسرط والبار
فيه منقبة عن الزود قرأ ابن كثير رواية نيلها وفى الاية وفى القصص صا بهمز نى على القلب
تتقدير الله على العين والقرآن ثورا اى ذات نور او سمي نورا للمبالغة وهو احد من الضم كالحرف
وتجلى بالذات ضوء وما بالعرض نور وقد نبه سبحانه وتعالى على انه خلق الشمس نيرة في ذاتها
والقمر نيرا بغيره مقابلة الشمس والاكاتب منها وقد ربه منازل الصفي لجل واحد اى قد رصير
كل واحد منها منازل او قد ربه منازل او للفرق تخصيصه بالذات لسهولة سيره ومعانية ساراه
واناطة احكاما شرعية به ولذا علمه بقوله لتعلمن عدد السنين وحساب الاوقات
من الايام في معاملكم ونصرفا لكم ما خلق الله ذلك الا يا حيا الا ملتسا بالحق

مراعاة مقتضى الحكمة البالغة تفصيل الآيات لقوم يعقلون فانهم المتفكرون بالتأمل فيها وقراها لئلا يفتروا
وحفظ فضل بالياء ان في اختلاب الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض من انواع الكائنات
لايات على وجود الصانع ووحده وكمال علمه وقدرته لقوم يتفكرون العرف فانه يحاجهم على التفكير والتدبر
ان الذين لا يزجون لقاء تامل لا يتوقعونه لانكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات عما وردوا وضوا
ياحياة الدنيا من الاخرة لغفلتهم عنها واطمئنانها وسكون اليها مفسرين فهمهم على لذاتها وزخاها
او سكنوا فيها سكنوا من لا يزجون عنها والذين هم عن آياتنا غافلون لا يتفكرون فيها لانها لا تظهر فيها
بضاهة والعصاة اما لتغافلوا وصفين والتبني على الوعد على الجمع بين القول على الايات رساوالاظهار
في الشهوات بحيث لا يخطر الاخرة بياهم اصلا واما لتغافلوا القريبين والمواد بالادنى من الكبر والبعث ولم
ير الا الحيرة الدنيا والاخرين من الهاه حب العاجل عن التأمل في الاصل والاعمال له اولئك ما واهم
الناس بما كانوا يكسبون بما وظنوا عليه وتقرؤا به من المعاصي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم
يهدونهم ربهم بما يحبون بسبب ايمانهم الى سلوة يسئل يودى الى الجنة او لادراك الحقائق كما قال عليه
الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه الله علمه ما لم يعلم او لما يريد في الجنة ومفهوم الترتيب وان
دل على ان سب الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن دل مضمون قوله بما يحبون على استقلال الاجابة
بالسببية وان العمل الصالح كالنتيجة والوديع له مخبر من تحميم الآيات استباق او خيرات او
حال من الضمير المنصوب على المعنى الاخير وقوله في جنات النعيم خير احوال اخرته من الاثبات او
متعلق بمخبر لم يهدى وهو قوله في جنات النعيم خير احوال اخرته من الاثبات او
وتحسين ما يحب به بعضهم بعضا او تحية الملائكة اي اياهم فيها سلكوا واخذوا دعوتهم وجردها
ان احسن الله رب العالمين اي ان يقولوا ذلك ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعانوا عظم الله
ولربنا محمد وه وبقوته نبعت الجلال ثم حاشاه الملائكة بالسلامة عن الافات والعوز باحسان الكرمات
او الله تعالى محمد وه وبقوته نبعت الجلال ثم حاشاه الملائكة بالسلامة عن الافات والعوز باحسان الكرمات
الحمد ولو جعل الله للناس الشر ولو سرحه اليهم استعجابهم بالخير وضوضوع تعجلهم بالخير استعجابهم
سرعة اجابته لهم في الخير حتى كان استعجابهم به تعجلهم اذ بان المراد ستر استعجابهم كقولهم فاصط
علينا محلة من السماء وتقبل الكلام ولو يجعل الله للناس الشر تعجلهم بالخير حتى استعجابهم استعجابهم
كما استعجابهم بالخير فحذف منه ما حذف لدلالة الباقى عليه لقمي اليكهم اهلهم لا مستور اهلهم
وقر ان عامر وعقوب لقمي على البناء للفاعل وهو الله تعالى وقري لقمي فذكر الذين لا يزجون لقاء
في طياتهم يعقلون عصف على فعل محذوف دل عليه الشرطية كانه قيل ولكن لا تفعل ولا نقض فنهم
امها لظهور واستدراجها واداس انسان الضرد عانا لازاته مخلصا فيه جنبه ملقيا جنبه اي
مضطجعا او قاعا او قاعا وفائلة الترددي تعميم الدعاء لجمع الاحوال او الاضاف المصار
فلا كسفا عنه قره مرمض على طرقة واستقر على كفه او مرعى موقوف الدعاء لا يبرج اياه

كاه لم يدعونا كانه لم يدعنا نحفظ وحذف ضمير اثنان كما قال
وخر مسرق اللون كان تدابره حقان

الى ضرورة كسفت ضرب كذا كمثل ذلك التزين رفق بالمسروق ما كان في ان يعقلون من الاظهار
في الشهوات والاعراض عن العبادات ولقد اهلكتنا القرين من قبلنا يا اهل مكة ما ظنوا حين ظنوا
بالكذابين واستعمال القرين والجارح لاعلى ما ينبغي وجاء تهيؤهم بالبيات باحجج الدالة على
صدقهم وهو حال عن الود باضمار قوا وعطف على ظنوا وما كان في التوهم وما استقامت به ان يؤمنوا
لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم وعلمه بانهم يحوتون على كفرهم والاربابا كيد التفكر كذا
مثل ذلك الجوار وهو هلاكهم بسبب تكذيبهم للرسول واصرارهم عليه بحيث تحقق انه لا فائدة في الهاهم
كجزى القوم المحرمين كجزى كل مجرم او مجرم فوضع الظهور موضع المظهر للدلالة على كمال جرمهم وانهم
اعلموا فيه ثم حققنا كسفت كقولهم في الاثبات من بعد هذا استعملناهم فيها بل القرون التي اهلكتها
استخلاف من تخبر ليعتقد كسفت كقولهم ان يعقلون خير او شر افنعا ملكهم على مقتضى اعما لكروم ليق محمول
تعملون فان معنى الاستفهام محج ان يعقل فيه ما فعله وقال في الدلالة على ان المعنى في الجزاء جهات
الافعال وليضا تها لامي من حيث ذاتها ولذلل حسن الفعل تارة ويغير اخرى بواي كسفت كسفت
بيات قال الذين لا يزجون لقاء ما يعنى المستقر انيت يقربان غير هذا التلياب احسن نقراه ليس
فيه ما يستبعد من البعث والنبأ والعقاب بعد الموت او ما تكرهه من معاصي الهتها او سلة
بان تجعل مكان الالة الشبهة على ذلك الالة اخرى ولعلمهم سارا ذلك سيغفهم اليه فيلزمه كل ما
يكون على ما يصح ان ان الة من تلقا ونفس من قبل نفس وهو مصدر استعمل طرفا وانما التقى بالجراب
عن التبدل لا استلزام امتناع الاتقان يقربان اخر ان التبدل الا ما يؤمى الى تعليل لما يكون فان
البتح لغره في امر لا يستبد بالصرف فيه بوجه وجواب للمقتضى يسبح بعض الايات ببعض ورد ما عجزوا
له بهذا السؤال من ان القرآن كلامه وتقرآه ولذلل التبدل التبدل في الجراب وسماه عيانا فقال ان
اخاف ان عصى ربى امي باليتبدل على ان يرم عظيم وفيه ايمان بالهنا استوجب العز ان بهذا الاقرب
فلا كسفا الله غير ذلك لما تكرهه عليه كسفت ولا او كسفت به ولا اعلمكم به على اسان وعى ان
كسفت ولادركهم بلام التاكيد امي لوتسا الله ماتكرته عليكم ولا اعلمكم به على اسان وعى ان الحق
الذى لا محص عنه لولم ارسل به لا رسل به غيري وقري لادركهم ولادركهم باطمة فيها على لغة من قلب
الالف السبلة له من باب الهزة او على انه من الدر بمعنى الوفى اي لا جعلتكم بتلواته حصا لادركهم ما لى ال
والمعنى ان الامر عبثية الله لا عيشيق حتى جعله على نحو ما نشتهوه ثم قرر ذلك بقوله فحق ايت فيكم
عمر امة اربعين سنة من قبله من قبل القرء لا اله ولا اعلمه قاله اشارة الى ان القرآن معجز
خارق للعارة فان من عاش بين اظهرهم اربعين سنة لم يراس فيها علما ولم يشهد علما ولم
يشق قرىبا ولا خطبة تم قرآ عليهم كما يبدت فضاهه كل منطبق وعلاكل مشور ومظهور وحوى

على قواعد علمي الاصول والفروع واعرب عن افاضتي من الاولين واحاديث الاخرين على ما علمت علم
انه معلم به من الله اقلنا نعلمون اقلنا نسمعون عقولكم بالتدبير والتفكر فيه لتعلم انه ليس
الامن الله فمن اظلم صمن افترى كذا يتفاد مما اصابه اليه كتابه او تظلم للمتركن ما
فترهم على الله في قوتهم انه لادر بشرك وذر ولد او كذب يا ايها الذين امنوا فكلوا مما اذن لكم ولا تأكلوا مما
ويعيدون من دون الله ما لا ينصرهم ولا يفتنهم فانه جاز لا ينصرهم على نفع ولا ضرر ولا يعود
ينبغي له ان يكون ضيما ومعاظنا حتى تقوم عبادته بجلب نفع او دفع ضرر ويقولون كقولهم لا اله الا الله
شفقا وتا عند الله شفع لنا فيما بهما من امر الدنيا والاخرة ان يكون بعث وكانهم شاكين
فيه وهذا من شرط جهاتهم حيث ترك عبادة الموصي الضار النافع العبارة ما يفلم قطعاً انه لا ينصر
ولا ينفع على ترهم انه ربما يتنفع لهم عنده قل انشئون الله اخبرونه بما يعلمون وهو ان له
شريكاً هو لا شفعاً عنده وما لا يعلمه العالم بجميع المعلومات لا يكون له حقيق ما وفيه تقرب
وتفهم بهم في الشكوك ولا في الارض حال من القائل المذوق مكرمة للمنى منبهة على ان ما
يعبدون من دون الله اما سجاور واما ارضي ولا شئ من الموجودات فيها الا وهو حاد من مظهر
مثلهم لا يليق ان يشرك به سبحانه وتعالى عما يشركون عن اشتراكهم او عن الشراك الذي يشرك
كونهم به وقراً حمزة والسائي هذا وفي الموضع في اول النحل والروم بالقاء وما كان الناس الا امة
واحدة موحدون على الفطرة او متفقين على الحق وذلك في عهد ما كان قتل قاييلها يسل او بعد الطوا
او على الضلال في فتر من الرسل فاختلقوا باسماح الهدي والباطل او بعبدة الرسل فتبعتهم طائفة
واصرت اخرى ولو لا كلمة تسبقت من ربك تباه حكم بينهم والعباد الفاضل بينهم الى
برم العبيد فانه يوم الفصل والجزاء ليقضى بينهم عما جلا فيما فيه تحتلوت باهلها المظلمة وايضا
الحق ويقولون لو لا انزل عليه آية من ربه اى من الايات التي اقترحوها فقل ايها العبيد لله
هو الحق علمه قلعه يعلم في انزال الايات المقتضية من مفاهد تصرف عن انزلها فانظروا انزل
ما اقرضتموه الي منكم من المنظر من ما يفعل الله بكم محمودكم ما انزل على من الايات العظام
واقرضكم غيره واذا اذقتنا النار من رحمة صخرة وسعة من بعد ضرر وسنتهم كقسط ومن اذا
ظفهم مكر في اياتنا بالظن فيها والاهمال في دفعها صل محط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا
يهلكون ثم رحمتهم بالحيا فظفوا بقدر حون في ايات الله وكيدون رسوله صل الله اشرف مكر
منكم تدبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم واتخاذ على سرعتهم المفضل عليها طاعة المفاجات للوقفة
حوا بالاذ الشرطية والمكر حقا والكيد وهو من الله اما الاستدراج او الجرا على المكر ان ترسلنا
يك تبرون ما تمكرون تحقن الانقام وتنبه على ان ما يدور في احواله لم يخف على المظنة
فضلا ان يخفي على الله سبحانه وعنى يعقوب مكرهون بالياء ليوفق ما قبله هو الذي يبتدئ مكر
بمملكه على السير ومبكتكم منه وقرا ابن عامر يشرككم بالوزن والشئ من الشئ في البر والبحر حتى اذا

كشفت

كشفت في القالك في السفن زهرين بهم عن فيها عدل من الخطاب الى الغيبة للمبالغة فانه تذكرة
لغيرهم ليقب من حالهم وينكر عليهم بربح طيبة لئنه اصبوب وفرحوا بها تملك الريح كما انها
جرا باوار الضمير للفلان او للريح الطيبة بمعنى تلقها بريح عاصف ذات عصف رزيلة اصبوب
وجاء هذه المورج من كل مكان بجي الورد منه وظهر انهم احيوا بهم اهلكوا وسببت
عليهم المسالك الكلاص من اخط به العوداد نحو الله كخلصان له الذين من غير اشراك لم يرجع
الفطرة وزوال المعارض من شدة الخوف وعود من ظنوا بالاشتمال لان دعا وهم من لوزم
ظنهم انهم كحسبنا من هذه لتكون من الشاكرين على اراة القول او مفعول دعوا لانه من
جملة القول فلما احاطوا احابة لدعاهم اذ لهم يتبعون في الارض قاصوا الفساد فيها وساروا
الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو اجترار عن حيزب المسلمين وبار الكفرة وحرق زرعهم
وقلع اشجارهم فاتها انصار حتى يا ايها الناس انما نغصكم على انفسكم فان وباله
عليكم وادانه على امثالكم وانا ونجسكم متاع الحياة الدنيا منفعة الحياة الدنيا لا يبقى ويقب غناها
ورفعه على خير قبلكم وعلى انفسكم صلته او خير منكم امحرف تقديره ذللا متاع الحياة الدنيا
وعلى انفسكم خير قبلكم ونصيه حفص على انه مصدر مؤكل اي تمتعون متاع الحياة الدنيا ومفعول
البيعي لانه بمعنى الطلب فكون الجا رسا صلته والخبر محذوف تقديره بغيرك متاع الحياة الدنيا
ارضلال او مفعول فعل دل عليه البيعي وعلى انفسكم غيره ثم الباء مزجكم في الفقه فسكنكم
بما كنتم تعملون باجرار عليه اي ما مثل الحياة الدنيا جالها العجبة في سرعة نقصها
رزها نعيمها بعد اقبالها واعترا الناس بها كما انزلناه من السماء واخصلت به نبات
الارض فاشتك بسببه حتى خالط بعضه بعضا مقاييل الناس والانعامل من الزرع
والقول والحشيش حتى اذا احدثت الارض زرعها وزرعت تزييت باضاف النبات واشكالها
والوانها المختلفة كعروس اخذت من الوان النياب والزرع تزييت بها وزرعت اصله تزييت
فادغم وقد قرئ على الاصل وزرعت على افعلت من غير اعلان كاعليت والمعنى حارت ذلت زينة
وازيات كايضاخت وظن اهلها انهم قادرون عليها فممكنون من حصدها ورفع غلتها
اتاه امرنا ضرب زرعها ما يجتاهه ليلاً او نهاراً فجعلناها جعلنا زرعها حصيد اشبهها
بما حصده من اصله كان لم تكن كان لم تكن زرعها اي لم يلبث والمضاف محذوف في الصفة
للمبالغة وقرئ بالياء على الاصل بالاشيس فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب والمعتل به مضمون
الحكاية وهو زوال خضرة النبات في قوزها به خطا ما بعد مكان عفا والتف وزين الارض
حتى طبع فيه اهلها ونظوانه في سلم من الجوارح لا الماوان ولبه حرف التشبيه فانه من تشبيه المركب
كدليل تفعل الايات ليقوم بتمسكهم فانهم المنفقون به والمنة يدعوا الى السلام
دار السلامه من التقضى والاقاة او دار الله وتخصيص هذا الاسرافيا للتبنيه على ذلك او دار سلم

الله ولما لئلا فيها على من يدخلها والرد الحية ويهدى من يشاء بالتوفيق الى صراط مستقيم هو صراطها
وذللنا للاسلام والتدرج عليها في تقوى وفي تعبد العبودية وتخصيص الهداية بالمسيبة دليل على ان الامر
غير الارادة من المصطفى الصلوات له جرد الله رسوله للدين احسنوا الحسنى التوبة الحسنى وزيادة
وما يزيد على التوبة تفضل لقوله ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حاتم تهمم بالزيادة عشر مثقالا
الى سبعة صاعا واكثر وقيل الزيادة معفرة من الله ورضوان وقيل الحسنى الحية والزيادة المقار
ولا يرهق وهو ههنا لا يغشاها قتر عترة فيها سواد ولا ذرة ههنا والمعنى لا يرهقها ما يرهق
اهل النار ولا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن وسوء حال او ليك الصالحين الحية هم فيها حال بلاد
دايمون لا يزال فيها ولا انقراض لتعبيها كخلا في الدنيا وزها فيها والذين كسبوا الثواب جزاء
تدبيرة عتيلها عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى على مذهب من جرد في الارزاد والحقرة عمرواد
الذين مستادوا بالخبر حراسية عتيلها على تقدير جزاء الذين كسبوا الحسنى حراسية عتيلها اي ان
مجازية سبة مثلها لا يزد عليها وفيه نسبة على ان الزيادة هي الفضل او التقصير او كما انما لغت
او اولئك اصحاب النار وما بينهما اعتراف من جزاء سبته مبتداهه مخزون اي جزاء سبته عتيلها على
زيادة الباء او تقدير مغير عتيلها وترهقهم ذلة وقوى بالباء ما هلك من الله من عاصمه ما احد
يقصهم من سخط الله او من جهة الله ومن عذبه كما يكون للمؤمنين كما انما عتلت وخرقهم
قطعا من الليل سظلي لفرط سوادها وظلمتها ومظلم حال من الليل والعمل فيه اغتت لانه العال
في قطعها وهو موصوف بالجوار والمجور والعمل في الموصوف عامل في الصفة او معنى المظلم في من الليل
ابن كثير والكسابة ويعقوب قطعا يسكون فعلى هذا يصح ان يكون مظلم صفة له او حال منه او ليك
اصحاب النار ههنا فيها حال ذنوبه معاصجه به الوعيدية والجراب ان الالة في الكفار الاشتمال السات
على الشرك والكفر ولان الذين احسنوا يتناول اصحاب الكثرة من اهل القبلة قلنا اول قسمه وتوارة
تحتهم جميعا يعني الذين يقي جميعا نفي لالذين استزكوا مكا نكم الزموا مكا نكم
حتى نظروا ما يفعل بكم انتفرتا كيد للضمير المتصل اليه من عامله وشركه وكمه عطف على
وقوى بالصب على المفعول معه فزئنا بكم ففرقتنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم
وقال شركا وهم ما كسبوا اياتنا تغلوا وت مجاز عن بريرة ما عبيدوه من عبادتهم فانهم
انما عبيدوا في الحقيقة اهوهم لانها الامرة بالاشراك لا ما استركوا به وقيل ان الله ينطق الاضام
فتبهم بذلك مكان الشفاعة التي يتوقعون منها وقيل المراد بالاشراك اللامعة والمسيح وقيل الشايعي
فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانه العالم بكنهه الحال ان كنا عن عبادتكم لقا
فلم ان من الخفة من القبلة واللام هي الفارقة ههنا ليك في ذلك المقام بيلز كل نفس
ما اسلفت تخير ما قدمت من عمل فتعاني نفعه وضره وقراء حرة والكسابة يتلوا من التلوة
اي تقرا ذكر ما قدمت او من التلوا يتبع عملها فيقودها الى الحية او الى النار وقوى بالتوفيق

بغير

ونصب كل واحد الى امامته والمعنى تخيرها اي نفعل بها فعل الخيرة لخالها المعرف لسعادتها وتنقادتها
تيعرف ما اسلفت من عملها ويجوز ان يراد نصب بالبلد اي العذاب كل نفس عاصية بسبب ما كلف
من التوفيق تكون ماضية بترخ الخضر وردد الى الله الى جزاءه اياهم بما اسلفوا من الاثم
ربهم وموتى امرهم على الحقيقة لا ما يخذوه مولى وقوى الحق بالنصب على المدح والمصدر المؤكد
وقيل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان اهلهم تشفع لهم او ما كانوا يدعون انها
الهة قل من يزر قكم من السماء والارض اي سنها جميعا فان الارزاق تحصل باسباب سماوية
ومواد رضية او من كل واحد منها توسعة عليكم وقيل من لبيان من على حدك لضاف اي من اهل
السماء والارض امن يملك السمع والابصار من يستطيع خلقها وترتيبها او من يحفظها
من الاناث مع كثرة تغيرها وسرعة انفعالها من ادنى نفي ومن جزاء الحى من الميت ومخبره الميت من
الحى ومن يحيى ويميت او من ينشئ الارض من النطفة والنطفة منه ومن ينزل الامر ومن يلى
تدبير امر العالم وهو تعبد بعد تخصص تسفلون الله اذ لا يقرون على الكاثرة والغار في ذلك
لفرط وضوحه فقل اقله يتقون تقون انفسكم عقابه باسرا كراياه ما لا يساراه في شئ من ذلك
فذلكم الله ربكم الحق اي المتولى هذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم التاب ربوبته لانه
الذي اشكم واهلكم ووزقكم ودر امركم فاذا بعد الحق الا الضلال استنفاها من انكراى كس بعد
الحق الا الضلال فمن خطى الحق الذي هو عبادة الله وقع في الضلال فالى تصفون عن الحق الى الضلال
كذالك هفت كذالك اي لما حقت الربوبية لله وان الحق بعد الضلال وانهم مصر فون
عن الحق هفت كلمة الله وحلمه وقرا نافع وان عامر كل ان ههنا في قرارة وفي غاظر على الربوبية تسعوا
مردوا في كفرهم وخرصوا عن حد الا يستلوا انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة او تغليل حقتها
والمراد بها العدة بالعذاب قل هل من شرك ككم من يبدوا وكلن ترمي عبدة جعل الاعادة كما
لا بد ان في الانزيم بها لظهور ررها وان لم يساعدا واعليها ولذ لك امر الرسول بان ينوب عنهم
في الجواب فقال قل الله يبدوا الخلق ترمي عبدة لان حاجهم لا يد عنهم ان يعرف بها فالى يترقون
تصرفون عن قصد السبيل قل هل من شرك ككم من يهدى الى الحق نصيبا من رسل
والتوفيق للظن والتدبير وهدي كما يعنى بالي تصفونه معنى الانتهاء بعدي باللام الى الالة على ان المستهي
غاية الهداية وانها لم تنوجه بخير على سبيل الاتفات ولذ لك عدل بها ما اسند الى الله تعالى قل الله يهدى
لحق الحق يهدى الى الحق احق ان يسمع امن لا يهدى الا ان يهدى الى الهدى الا ان يهدى
من قومه هدى بنفسه اذ اهدى ولا يهدى غيره الا ان يهدى الله وهذا حال استراف شركائهم
كالملائكة والسيح وعزير وقرا ابن كثير ودرسى عن نافع وابن عامر يهدى بفتح الهاء وتشد يد الال
ويعقوب وصفي بالسر والشئ من الاصل يهدى فاوعف وفتح الهاء بالجرأة التاء وكسرت لالتقا
الساكنين وروى ابو بكر يهدى بابا في اليا الهاء وقرا ابو عمرو بالادغام المراد بالاتباع الساكنين

ابن المذنب في الحكم المحرر وعن نافع مثله رفرى الا ان يهدى على المبالغة فالصم كق
تصمرون بما تقضي حرج العقل بطلانه وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدونه الا اذا مستر الى
حيالات فارغة واقيسة فاسدة كقاس الغائب على الساهد والخالف على المحرر بادنى مشاركة موهومة
والمراد بالاكبر الجبر اذ من ينتمى منهم الى تمييز ونظر ولا يرضى بالتقليد الصرف اذ الظن لا يقين من الحق
من العلم والاعتقاد الحق شيئا من الاعجاز يجوز ان يكون مفعولا به ومن الحق حاله منه وفيه دليل على
ان حصل العلم في الاصول واجب والاقتداء بالتقليد والظن غير جائز ان الله عليهم بما يقفون
وعلى استماعهم الظن واعراضهم عن البرهان وما كان هذا القرآن ان يفتري من دون
الله اقر ان من الحق وكفى نصيبا الذي ياتي به مطابق لما تقدمه من الكتب الاطية المشهود
على صحتها ولا يكون لولا كفى وهو الكونية معجزادونها جار عليها ساهدا على صحتها وبضبة بانه خير
لكان مقدر اذ علة العقل محذوف تقديره لكن انزاله الله لضيق الذي دقروا بالبرهان على تقديروا ولكن هو
نصديق وتفصيل الكتاب وتفصيل ما حقه واثبت من العقائد السبل والارباب فيمنه متغيا
غنه الرب وهو خير ثالث داخل في حكم الاستيدان ويجوز ان يكون حاله من الكتاب فانه مفعول
في المعنى وان يكون استافا من رت العالمين غير اخر تقديره كما ان من رب العالمين او متعلق تصديق
او تفصيل ولا رب فيه اعتراض او بالعقل العليل بها ويجوز ان يكون حاله من الكتاب او الضمير في قوله
وساق الآية بعد المنع عن اتباع الظن لبيان ما يجب اتباعه والبرهان عليه امر تقديروا بل يقولون
اقره محمد ومعنى الحضرة فيه لانكاره قل فانوا سورة مثله في البلاغة وحسن النظر وقوة المعنى
على وجه الاقره فانكم مثلي في العربية والمصاحفة واستمرتم في النظر العارة واذا دعوا من استنطقتم
ومع ذلك فاستمعوا من اهل الكتاب ان استعجبوا به من دون الله سوى الله تعالى فانه وحده قادر
على ذلك ان كنته صادقا وان اختلفه بله كذا نزل ساروا الى التكذيب بما لم يحطوا بعلمه
بالقران اول ما سمعوه قيل ان سئلوا واما به وحطوا بالعلم بشانه او بما جهلوا ولم يحطوا به على من
ذكر العيب والجزا وسائر ما جال في افئدتهم ولما ياتهم تاديبا ولم يقفوا بعد على تاديبه ولم يبلغوا اذهانهم
معانيه او لم ياتهم بعد تاديب ما وفيه من الاضار بالعبود حتى تبين لهم انه صدق ام كذب والمعنى
ان القران معجز من جهة اللفظ والمعنى ثم انهم فاجتوا تكذيبه قيل ان تبديروا نظره وينقصوا معناه
ومعنى التوقع في ما انه قد ظهر لهم بالاخرة اعجازه ما كثر عليهم الحقى قرانوا قراهم في معارضة
فضاء لتدوينها او لما شاهدوا وادعوا ما اخبر به طبعا لا خيرا من اراهم بقوله عن التكذيب عمدا
وغادا كذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظروا كيف كان عاقبة الظالمين
فيه وعيد ظمير عميل ما عوقب به من قبلهم ومنهم من الكذب من كذب به من يصدق به في
نفسه ويعلم انه حق ولكن يعاند او من سوس به ويتوب عن الكفر ومنهم من لا يؤمن به
في نفسه لغرض عارته وقلة تدبيره او فيما يستقبل بل عمود على الحق ورتب اعلم بالحقيد بن

بالمعاند بن

بالمعاند بن او المعربون وان كذبوا على تكذيبك بعد الزم الحجية فقل في علمي ذلكم
تعملكم فتميز منهم فقد اعذرت والمعنى في خبره علمي ذلكم خبرا علمكم حقا كان او باطلا انتم بربون
مما عمل وانما يرى موقفا ليعلمون لا تؤخذون بعلمي ولا واخذتكم وما فيه من ايها الاعراض عنهم
وتجلبه سلبه قيل انه منصرف بابه السيف ومنهم من يجمعون اليك اذ اقرت القران وقلت
الشرائع ولكن لا يقبلون كالاصل الذي لا يبيع اصلا اذ انت تسبح الالهة تقدر على اسماعهم
ولو كان نورا لا يقبلون ولو انصرف الى صمغهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام
فهم المعنى المقصود منه ولذلك لا يوصف به اليها ثم وهو لا يمانى الا باستعمال العقل السليم في تدبيره وعقوله
لما كانت ماوفة بمعارضه الوهم ومشاغبة الالف والتقليد تعذر فيها فهم الحكم والعلاني الرقيقة فلم
ينفعوا سرد الاقفاط عليهم غير ما ينفع به اليها من كلام الناقض ومنهم من ينظر اليك بعابون
دلائل نبوتك ولت لا تصدقون اذ انت تقدر على العبي تقدر على هذا ايهم ولو كان لا يتصورون
وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان الوجود من الاضار رهرا الا حيا ردا الاستصحاب
والعمدة في ذلك البصيرة ولذلك يحسد من العلم المصير ويتفطن لما لا يدركه البصير الاحتم والاية
كالتمليل للامر بالتميز والاعراض عنهم ان الله لا يظفر الناس شيئا يسلب حواسهم وعقولهم
ولكن الناس انفسهم يظلمون باضادها وتفوت منها نعمها عليهم وفيه دليل على ان الالهين
كسبانه غير مسلوب الاضار بالكلية كما زعمت المجبرة ويجوز ان يكون وعيد الله معجبان ما يحق
بهم من الغد اب يوم القيمة عدلا من الله لا يظلمهم وللتهم ظمير انفسهم باقرق يسا به قرا
او عمره والكسالى بالتحفيف ورفع الناس ويوم يحشرهم كانت لهم يلبثوا الا ساعة من ايام
يستقصرون مدة ليثهم في الدنيا والقيوم يطول ما يرون والجملة التشبيهية في موضع الى كبرهم
مشبهين بمن لم يلبث الا ساعة او صفة ليوم العائد محذوف وختمه كان له يلبثوا قبله ولم يصد
محذوف اي حشر كان لهم يلبثوا قبله يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كما يتم لهم يتفارقوا
الا قليلا وهذا الاول ما نشره اتم ينقطع الفارق لسئلة الامر عليهم وهو حال اخرى مقيدة او
بيان لقوله كان لهم يلبثوا او متعلق الظرف والتقدير يتعارفون يوم يحشرهم قد حصر الناس
كذا يولقوا الله استبان للسهاوة على خسرانهم والتعجب منه ويجوز ان يكون حالا
من الضمير في يتعارفون على اذاعة القول وما كثر اهلهم من لطرق استعمال ما محو من
المعارف في تحصل المعارف فاستكسبوا بها جهالات اذت اليه الى الروى والقران الزمير واما
ترتيبك بنصرتك يخص الذي نعتهم من العذاب في حياته كما اراه يوم يراؤ ترفيتك
قيل ان ترتبنا فالنبي ما رجعتهم فتريله في الاخرة وهو جواب ترفيتك وجواب ترتبنا محذوف
مثل ذلك تفر الله شهيد على ما يقفون مجاز عليه ذكر الشهادة وادى نتيجتها ومقتضاها
ولذلك رتبها على الرجوع نيتهم او مؤدتها وانه على افعالهم يوم القيمة والكل امة من الامم الماضية

بالمعاند بن

رسول يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق فاذا جاءهم بشواهد بالبينات فكذبوه فرضي بينهم بين الرسول
ومكذبه بالقسط بالعدل فاجى الرسول واهلك الكذبت وهم لا يظلمون وقيل معناه لكل امة يوم
القيمة رسول تنسب اليه فاذا جاءهم رسوله ليقول لهم بالبينات فرضي بينهم باجاء
المؤمنين وعقاب الكفار كقوله وحى بالبين والشهاد ورضي بينهم بقولهم متى هذا الوعد يستعاد
له واستهزاء به ان كثر صاوقين خطاب منهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لا املك
نفسى صرا ذرا نفعا فليكن ملكا لغيري استعمل في جيب الغراب الملك الاما ساء الله ان املكه
اولكن ما ساء الله من ذلك كان لكل امه اخل مضروب طلائع اذ جاء اجلهم فلا يستأخرون
بساعة ولا يستعجلون موتا لا يتأخرون ولا يتقدمون فلا تستعملوا في سبيلهم وقيل في قوله اولكن ما ساء
الله ان املكه ان املكه عذابه الذي يستعملون به بينات وقت بيات واستعمل بالقوم ذنبا
حي كثر مستغلين بطلب معاشكم ماذا يستعمل منة العجز موت اى شئ من العذاب يستعملونه
وكله مكروه لا يلائم الاستعمال وهو متعلق بارتكاب لانه يعنى اخذوا من العجز موت وهو
للدلالة على انهم لم يبعثوا من محي العذاب لان يستعملوه وجواب الشرط محذوف وهو
تتموا على الجملة متعلقة بارتكاب قوله انما وقع امتنهم به يعنى ان اتاكم عذابه امتنتم به
بعد وقوعه حين لا يتفعلكم الايمان وماذا يستعمل اعراض ودخول حروف الاستفهام على التكرار
التاخير لان على ارادة القول اى قبل طه اذ امتوا بعد وقوع العذاب لان امتنتم به وعن تابع
لان محذوف الهزة والفا وحركتها على اللام وقد كثر به استعملون كذا يواو استهزاء
تقر قيل للذين ظلموا اعطف على قيل المقدر ذوق العذاب الحكي المولى على الروم هل يجوز ان لا يما
كثرت كسبون من الكفر والمعاصي ويستنبونك ويستخرونك احق هو احق ما تقول
من الوعد اذ دعا النبوة تقوله يجد ام باطل تقوله به فانه حين ين اخطب لما قدمه ولا يظهر
ان الاستفهام فيه على صله تقوله ويستلونك وقيل له انه لا تكار ويؤيده انه قرئ الحق هو
فان فيه تعريف بانه باطل احق مستدا والضمير مرتفع به ساد مسد الخبر اذ خير مقدم والجملة
في موضع النفي يستنبونك قل اى كزى انا احق ان العذاب لكان او ما وعينه لثابت
وقيل كلا الضميرين للقران اى معنى يفهم وهو من لوازم القسم ولذلك يوصل بوجه في التصديق
فقال اي والله ولا يقال اى وحده وما استقر بمخزين فالتين العذاب والقران لكل نفس
ظلمت بالشرك او التقى على الغير ما فى الارض من حذر بها ومراها اشدت به جعلته
قدرة طامن العذاب من قوله احتدا يعنى خذوا واسترو التامة لما راوا العذاب
لا يفهم بهتم ايماعا ترو مما لم يحسوه من فطاعة الامر وهو له فله نفي روا ان ينطقوا وقيل
اسرو التامة اخلصوها لان اخصاءها اخلصها ولانه يقال اسر الشئ الخالصه من حيث
انها تخفى ويصن بها وقيل اظهرها من قوله اسر الشئ واسره لاذ اظهره وقضى بينهم

بالقرآن

بالقسط وهم لا يظلمون ليس تكرر لان الاول قضاء بين الانبياء ومكذبهم والثاني مجازة للمركب
على السرك او الحكومة بين الظالمين والمظلومين والضمير انما يتناوهم لدلالة الظلم عليهم الاية لله
ما فى السموات والارض تقر لقرنه تعالى على الآتية والعقاب الاية وقد الله حق ما وعده
من الثواب والعقاب كائن لا خلق فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لانهم لا يعلمون لعقوب عقوبهم
الاظهار من الحوة الدنيا هو يحيى ويميت فى الدنيا فهو يقدر عليها فى العقب لان القادر لان انه لا يزل
قدرته والمادة القابلة بالذات المحيرة والموت قابله طها اى واليه ترجعون بالموت والسنن ما انما
الناس ترجوا وتكلموا عظمة من ربكم وسبقا لما فى الصدور وهو من ذمهم للمؤمنين
اى قد جاءكم كتاب الحكمة العلمية الكاشفة عن محاسن الاعمال ومقاصها المرجعة فى الحاسن
والزاهرة عن المقابح والحكمة النظرية التى هى شفاء لما فى الصدور من الشكوك وسوا الاعتقاد وهى
الى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث انزلت عليهم فنجوا بها من ظلمات الضلال الى نور الايمان وسبلت
مقاصد لهم من طبقات النيران بمصاعل من درجات الجنان والتكلم فيها للتعظيم قل بفضل
الله وبرحمته بانزال القران والبيان متعلقة بفعل يفسره قوله فبذل كما فليفرحوا فان اسم
الاشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته فليقتنوا وليفرحوا فبذل كما فليفرحوا وفائدة
ذلك التكرير التاكيد والبيان بعد الاجمال وايجاب اخصا من لفضل والرحمة بالفرح او بفعل دل
عليه فاجاء تكلم وذلك اشارة الى مصدره اى نجحها فليفرحوا والفا ربحنى الشرحا كانه فل
ان فرحوا شئ فيها ليفرحوا وللربط بما قبلها والدلالة على ان محي الكتاب الجامع بين هذه الصفات
موجب للفرح وتكررها للتاكيد كقوله واذا هلكت فعد ذلك فاجزى وعنى يعقوب فليفرحوا
بالتا على معنى فبذل كما فليفرحوا المؤمنون فهو خير مما تحمونه ايها المتأطون قل ان ربهم
ما انزل الله لكم من رزق جعل الرزق متزلا لانه مقدر فى السماء محصل باسباب منها
وما فى موضع النصب بانزال او ما استقر فانه عنى اخبرونى وللمود على ان المراد منه ما حل ولان ذلك
ويخرج على التبعض فقال جعلته منة حراما وحلالا مثل هذه النعام وحرم محرمانى يكون هذه
الاتعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قل الله اذن لكم فى التحريم والتحليل تقولون
وللكم على الله تقرؤن فى شئته ذلك اليه ويجوز ان تكون المفضلة متصلة بارتبه
وقيل مكر للتاكيد وان يكون الاستفهام للانكار وام منقطعة ومعنى الهزة فيها نقر لاقترانهم
على الله وما ظن الذين يقرؤن على الله الكتاب اى شئ ظهر يوم القيمة الحسبون
ان لا يجازوا عليه وهو مضمون بالظن وين عليه انه قرئ بلغظ الماضي لانه كان وفى ايها
الوعد يهدى عظماء الله لن فضل على الناس حيث انهم عليهم بالعقل وهذا هو بارسال
الرسول وانزال الكتاب ولكن اكثرهم لا يشكرون هذه النعمة وما يشكرون فى شأن
ولا تكون فى امر واصله الهز من شانه اذا قصده قضاء والضمير فى وما سلو منه له لان

تلاوة القرآن معظم شأن الرسول صلى الله عليه وسلم اولان القراءة تكون لسان فيكون التقدير من
اجله ومفعول تنزل من قرآن علي ان من تعبيديه او مزبده لتأكيد النفي والقرآن واضاره قيل الذاب
ثم يباريه فحيم لسانه او الله ولا تعلمون من عمل تعمم الخطاب بعد تخصصه عن هو اسهم ولذليل
ذكر حيث حضر ما فيه فحامة وذكورت عمه ما تناول الجليل والجمهر الا كما عليكم فهو قيا
مطالعني عليه اذ يفتنون فيه فحوضت فيه وتند فغوت وما يعزب عن ربك ولا بعد عنه ولا يعيب
عن علمه وقرا الكسائي بكسر الزاء من منقال ذرة موازن عملة صغيرة او هيا في الارض ولا في السماء وراي
في الوجود والامكان فان العامة لا تعرف مملكتا غيرها ليس فيها ولا متعلقا بهما وتقدم الارض لان الكلام
في حال اهلها والمقصود منه هو البرهان على حاطة علمه بها ولا اصغر من ذلك ولا اكثر الا في كتاب
مبين لكل مرر اسه مقرر ما قبله ولا نافية واصغر اسمها وفي كتاب خبرها وقرا حزمة ويعرب بالرفع على
الابتداء والخبر ومن عطف على لفظ منقال ذرة وجعل الفتح بدل الكسر لمتابع الصرف وعلى محله مع جار جعل
الاستثناء منقطعاً والولد بالكتاب اللوح المحفوظ الآيات اولى ليا الله الذين يتولونه بالطاعة وينزلهم
بالكرامة لا خوف عليهم من خوف مكرهه ولا همم بخزونة يفوت ما سئل والاية يحمل فشره بقوله
الذين امنوا وكانوا يتفقون وفي الذين امنوا وكانوا يتفقون بيان لتولهم له همم البشركي في
الحكمة الذي تاد وهو ما ينزبه الله المتقين في كتابه على لسان بنبيه وما يرهم من الرويا الصالحة وما
يسمى همم من المكاشفات ويشري الملائكة عند النزح في الآخرة تلتف الملائكة اياهم مسلمي ميزان
بالغور والكرامة بيان لتولهم همم وحمل الذين امنوا الذهب او الرخ على المدح او على وصف الاولاد على
الاستعداد وخبره همم البشري لا سئل لكي يات الله لا تغير لاقوله ولا اخلاق لموعده ذلك
اشارة الى كونهم مشيرين في الذين همم القور العظيم هذه الجملة والتي قبلها اعترضن لتحقيق المسر
به وتعظيم شأنه وليس من شرطه ان يقع بعده كلام يتصل بما قبله ولا يحزنك قوله اشركهم
وتكذيبهم ونهت يد همم وقرا تافع خزنة من احزته وكلاهما بمعنى ان العزة ايلة هيبة استبان بمعنى
التعليل ويدل عليه لقوله بالفتح كانه قيل لا تحزن بقوله ولا سأل بهم لان الغلبة لله جميعا عللا غيره
شيئا منها فهو يقهرهم وينصره عليهم هو التسميم لا قوله العليم بعز ما تفهم فيك انهم عليها
الآيات ليه من في السموات ومن في الارض من الملائكة والنفلين واذ كان هؤلاء الذين همم شرف
المملكات عبيدا لا يصلح احد منهم للربوبية فمالا يعقل منها احق ان لا يكون له تدان شرها فهو كالليل
على قوله وما يتبع الذين يذعنون من دون الله شركاء اي شركاء على الحقيقة وان كانوا سمي بها
شركاء ويجوز ان يكون شركاء مفعول يدعون ومفعول يتبع محذوف دل عليه ان يتبعون الا
الظن اي ما يتبعون يقينا وانما يتبعون ظنهم بهم شركاء ويجوز ان تكون ما استفهامية مضموية
يتبع وموصولة معطوفة على من وفري تدعون والمعنى اي يتبع الذين تدعون شركاء من
الملائكة والنبيا اي انهم لا يتبعون الا الله ولا يعبدون غيره فمالا يتبعونهم فيه كقوله اولئلا

الذين

الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة فيكون الزما بعد ربها وما بعده مصروف عن خطابه لبيان
سندهم ومثارا لهم وان همم الا حركته كذبون فيما ينسبون الى الله ويجزرون وتقبلون لها شركا
يقدر باطلا هو الذي جعل لكم انتم لتسكنوا فيه وانها رخصت عليه على كمال قدرته وعظم
لعمته المتوحدين هو بها لين همم على تفرد به باستحقاق العباد وانما قال مصرد لم يقل بسفرد فيه تفرقة
بين الطرفين المحذور والظرف الذي هو السب اذ في ذلك لايات لقرم يسمعون سماع تدبر واعتبار قالوا
اتخذ الله ولدا انبائه سبحانه تزيه له عن البين فانه لا يصح الا من تصور له الولد وتجب ما كتبه
الحقاد هو الغي علة لتزهره فان اتخاذا الولد سبب عن الحاجة له ما في السموات وما في الارض
تقرر لغناه ان عندكم من سلطاب بهن اني لعارض ما اقامه من الراهات سببا لغة في جهلهم
وتحتمل سلطان قرطهم ويهد متعلق بسلطان او نعت له او بعد كانه قيل ان عندكم في هذا سلطان
اقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ وتقرير على اختلافهم وجهلهم وفيه دليل على ان كل قول
لا دليل عليه فهو جهالة وان العباد لا يد لها من قاطع وان الثقيلين وبها غير سائر قل ان الذين
تفترؤن على الله الكذب باتحاذا الولد واصافة التبريد اليه لا يقبلون لا يخرجون من النار ولا يفرزون
بالجنة متاخ في الدنيا خبر سببا محذوف اي افتراهم متاخ في الدنيا فيقولون به رما ستمهم في الكفر او جاتهم
او تقبلهم متاخ او سئل خبر محذوف اي همم تمتع في الدنيا تفر الدنيا من جفهم بالمرن فلقن الشقا
المؤيد تفر بل يفهم القدان السدي بما كانوا كفرون بسبب كفرهم وانهم على سائر قول
خبره مع قوله اذ قال لقومهم يا قوم ان كانت كبر عليكم عظم عليه وشق مقام نفسي
كقولك فعلت كذا المكان او كوني واقامني يتكلم مرة صديرة او قامي على الدعوة وتذكر
اياكم باياتنا لله وعلى الله تركت ونقت به فاجتموا امركم فاعزمو عليه وشركا لكم
اي مع شركا لكم ويؤيد بالقراءة بالرفع عطف على الضمير المتصل وها من غير ان يؤكد للمفضل وقيل
انه معطوف على امركم محذوف المضاف اي وامر شركا لكم وقيل انه منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا
شركا لكم وقد فرى به وعن تافع فاجتموا من الجمع والمعنى امرهم بالعزم والاجتماع على فضله والسعي
في اهلاله على اي وجه يمكنهم ثقة بالله وقلة ميالة بهم تفر لا يكن امركم في قضي عليكم
عنة مستورا واجعلوه ظاهرا مستورا من قوة اذ استره او تفر لا يكن حالكم عليكم عما اذا اهلكتم
وتخلصتم عن ثقل مقامى وتذكير تفر اقضوا ادو الي ذلك الامر الذي تريدون في وفري
تم افضوا بالقاد اي انتهوا الى شرككم وايرزوا الي من افضي اذا اخرجت الى القضاء ولا تظنون
ولا تهملون فان قولهم اعرضتم عن تذكيرن فما سالتكم من اجر يوجب توليكم
لتفعله عليكم واتهامكم اياي لاجله او يقوتى لتولكم ان اخرى ما تولى على الدعوة والتذكير
الاعلى الله لا تعلق له بكم شيئا به آمنتوا وتوليتهم وامرت ان اتكون من المسلمين المتقادين
كله لا خلاف امره ولا ارجوا غيره فكن برة قاصروا على تذكيره بعن ما لزمهم الحجة

ويعان نولهم ليس الا لعنا دهم وقردهم لا حزم حقت عليهم كلمة العذاب فحجبتنا من العرق
ومن معة في الطلث وكانوا ثمانين وجعلناهم حلالا من اهل الكفر به واعرفنا الذين كذبوا
باياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين نعلم لما حيرت عليهم ونحو يربون
كذب الرسول وتسلية له ثم بقنا ارسالنا من بعده من بعد نوح رسلا الى قومه كل رسولا الى
قومه نجاء لهم بالياتنا بالجزات الواضحة المثبتة لدعواتهم فما كانوا ليؤمنوا فما استقام لهم
ان يؤمنوا الشدة شكتهم في الكفر وخلا اب الله اياهم عما كانوا يربون قيل: سبب نولهم
تكذيب الحق وقردهم عليه قبل بعثة الرسل كذلك نطبع على قلوب المعتدين بخلاف انهم لا يهملونهم
في الضلال واسباب الخالوف وفي امثال ذلك دليل على ان الافعال واقعة بقرة الله وكسب العبد وقد
مرحتق ذلك ثم بقنا من بعد هو لا الرسل موسى وهرون الى فرعون وملائكة باياتنا
بالايات السبع فاستكبروا عن اتباعها وكانوا قوما فاسقا من معاصدين الاجرام فلذلك تهاوتوا
برسالة ربهم واحترأ على ردها فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه يتظاهر المعجزات القاهرة الربية
للسلك قالوا من فرط قهرهم اية هذا السحر مبين فاهربا به سحره فالتفت في فنه واضح فيها بيت
اخراة قال موسى انقولون الحق لما احاكمكم انه سحر كذاف المحكي للقول للدلالة ما قبله عليهم لا
يجوز ان يكون سحر هذا لانهم يتوا القول بل هو اتيان بانكار ما قالوا اللهم الا ان تكون الا
ستفهام فيه للتقرير والمحكي منهم قوتهم ويجوز ان يكون معنى انقولون الحق انيسورة من قوتهم فالتفت
خفاف القالة كقولها تعالى سمعنا حتى يد كرههم فستغنى عن المقول ولا يطلع الشاحرون من تمام
كلام موسى للدلالة على انه ليس سحر فانه لو كان سحر لا يظلم سحر السحرة ولان العالم
بانه لا يطلع الساحر لا سحر او من تمام قوتهم ان جعل السحر هذا محكما كما فهم قالوا اجبتنا بالسحر
تطلب به الفلاح ولا يطلع الساحرون قالوا اجبتنا لتلفتنا لسرفنا واللفظ والقيل احزان عما
وجدنا عليه اباؤنا من عادة الاضام وتكفون لسمي الكفر يا وفي الارض الملك فيها
سمى بها لا تصاق للملك بالملك والملك على الناس باسما عنهم وما كفى لسمي كرمه صدي محمد
فيما جاءنا به وقال فرعون اتوني بكل ساحر وقراهمة والساحر بكل سحر عليهم جازق فيه
فلما جاء الشكره قال طم موسى القوا ما انتم ملقون فليالحا القوا قال موسى ما جئتكم به
السحر الذي جنسه به هو السحر لا ما سماه فرعون وقومه سحر ولا قرأ ابو عمرو السحر على ما الاستفهام به
مروجة بالابتداء وبتنبيه خبرها والسحر يدل منه او خبر مبتدا محذوف بقدره اهر السحر او مبتدا
خبره محذوف اي السحر هو ويجوز ان ينبغ ما نفعه بفسره ما بعده وتقدره اي شئني ان يتيمر ان الله
سبب طلة سميحة او سيظهر بطلانه ان الله لا يخلق عمل القسدين لا يثبتته ولا يقويه وفيه
دليل على ان السحر نسا ورتوبه لا حقيقة له وكيف الله الحق ويثبتته بكلماته يا امره
وتقبا به رتوبه بكنهه والوصفة المحيرون ذلك فما امن موسى في سبب امره الا ذرية من قومه

الاولاد

الاولاد من اولاد قومه بنى اسرائيل دعاهم فلم يجسد خوفا من فرعون الا طائفة من سبائهم وقيل
الضمير لفرعون والذرية طائفة من سبائهم من اومس ال فرعون وامراته اسية وخازنه وزوجه
وما شطته على خوف من فرعون وملائكته مع خوف منهم والضمير لفرعون وجموه على ما هو المعتاد
في ضمير الغفيا واولاد من اولاد فرعون اله كما يقال ربعة ومضرا والذرية اول القوم ان يفتنهم
ان بعد بهم فرعون وهو يدل منه او مفعول خوف واخره للضمير للدلالة على ان الخوف من
الملاك كان بسببه انه فرعون لعالي في الارض لغالب فيها اية لئن السوفين في الكبر والعز حتى
ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما رى نوحى المؤمنين به يا قوم ان كنتم
امسرى بالله فقلوبه توكفر لقوبه واعهدوا عليه ان كنتم مسلمين لفضا الله
مخلصين له وليس هذا من تعلق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المفضل له
والمتروك بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخلط ونظيره ان دعاء زيد فاجبه ان قدرت
فقالوا لعل الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجبت دعوتهم ربنا لاجعلنا
قنته موضع قنته للقوم الظالمين اى لا تسلطهم علينا فيقتونا ونحن ابرحمتك من القوم
الكافرين من كيدهم وشوم مشاهدتهم ونحو ذلك التوكل على الدعاء بنسبه على ان الدعاء ينفع
ان يتوكل اولاد التجاب وعونه واوحيا الى موسى واخيه ان يتوكل ان اخذ مائة لقوم محكما
بمصر بيوتنا تسكنون فيها وترجعون اليها للعبادة واجعلوا انتم اقوامكم بيوتكم تلك البيوت
قبلة مصلى وقيل مساجد متوجهة نحو القبلة يعنى للعبدة وكان موسى يصلى اليها لا يقبل الصلوة فيما
امروا بذلك اول مرة لئلا يظهر عليهم الكفرة فيقروهم ويفتنوهم عن دينهم وينزلوا مني بالاف
في الدنيا والجنة في العيق والتماثي الضمير اولاد النبوته للقوم واتخاذ المعابد مما يتعاطاه رؤوس
القوم يتنابون رجع لان جعل البيوت مساجد لا صلوة فيها مما ينفع ان يفعله كل احد فوجد
لان البشارة في الاصل وظيفة صاحب الشريعة وقال موسى ربنا انك انت فرعون وملائكته
زينة ما يزين به من اللباس والمراكب ونحوها وموالا في الحيوة الدنيا وارتعا من المال ربنا ليصلوا
نحن سبيلك دعاء عليهم لفظ الامر بما علم من ممارسة احوالهم انه لا يكون غير مكفول العى لله ليس
وقيل اللام للعاقبة وهي متعلقة بايت ويحتمل ان تكون للعبدة لان ايتا والنصر على الكفر استدرج ونبئت
على الضلال ولانهم لما جعلوها سببا في الضلال فكانهم اوتوها لصلوا فليكون ربنا كورا للاول تالكدا
وتنبها على ان المقصود عرض ضلالتهم وكفرانهم تقدمه لقوله ربنا اطس على امواتهم اهلكها وانظس
المحو وقوى اطس بالضمير واشدد على قلوبهم اى وقسها واطبع عليها حتى لا تسترحى للايمان
فلا يؤمنوا حتى يرد العذاب الاليه هو اب للدعاء او دعاء بلفظ النهى وعطف على الضلوا ومبنيها دعاء
مقترن قال قد اجبت دعوتكم يعنى موسى وهو من لان كان يومس فاستقيما فابنتا على ما انتما عليه
من الدعوة والفرار المحي و لا تستعجلان ما طلبتما كائن ولكن في وقته روى انه مكث فيهم بعد الدعاء

اربعين سنة ولا تتبعنا بسبل الذين لا يعاينون طريق الجهاد في الاستعمال ولعدم الوثوق ولا
طمأنان بوعد الله تعالى وعن ابن عاصم ولا تتبعنا بالثوب الخفيفة وكسرها لا لقاء الساكنين
ولا تتبعنا من تبع ولا تتبعنا ايضا وجاؤنا بسبل اسرائيل البحر اى جزيرتهم في البحر
لعمري انهم لو كانوا يظنونهم وقروى جزيرتهم من فعل المرادى لفاعلا كصفتها وجاعفا
تبعهم فادركهم يقال تبعته حتى اتبعه فرعون وجنوده بغيا وعدوا باعفن وعادين
اولم يكن والعبد وقروى وعدوا حتى اذا ادركه العرق لحقه قال انت اى بانه
لا اله الا الذى استبى به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وقراهمزة والساكن اى بالكر
على افعال القول والا سيق يدا وتفسر الامت فكتب عن الايمان اذن القبول وبالجملة
حتى لا يقبل الا ان اتوا من الان وقد استيت من نفس ولم يبق لك اختيار وتدل عرفت
قيل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الصالحين المضامين عن الايمان فالكوم بجرك
تقديك معا وقع فيه قوما من قعر البحر وتجعل طافيا او تعلقك على حجة من الايمان اذ
بنو اسرائيل وقرا يعقوب بجبل من الجحى وقروى بجبل الجاه اى لقلبك بتأخذه من الساحل
يبديك في موضع الحال اى ببدلك عاريا عن الودج او كامل سويا او عريا تاما غير لباس
او يد رعلك وكانت له درع من ذهب يعرف بها وقروى باين ذلك اى باضراء العين كلها
كقوله صوى باجرمه او يد رعلك كانه كان مظاهرا بينهما لتكون بطن خلفك اية لمن
ورثك علامة وهم بنو اسرائيل اذ كان في نفوسهم من عظمت ما حيل اليهم انه لا يهلك حتى كذبوا
موسى عليه السلام حين اخبرهم بفرقة الى ان عابوه مطرعا على مذهبهم من السجل والى بى بجان من
القرون اذ سمعوا مال امرك من شاهدك عبدة ونكالا عن الطعان او حجة تطهر على ان الاسا
على مكان عليه من عظم الشان وكبريا والملك مملوك مقهور يجبد عن مطان البروبية وقروى لمن
خلقك اى لخالقك اية كسائر الايات فان اقراوه اياك بالالقاء الى الساحل ويل على انه بعد منه لكشف
تزويرك واماطة الشبهة في امرك وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه وادائه وهذا الوجه ايضا محفل
على المشهور وايت كثير من الناس عن اياتنا لعاقلون لا يتفكرون فيها ولا يعترفون بها ولقد نزلنا
انزلنا بنى اسرائيل متبوءا صديقا من الاصلح مرضيا وهو الشاكر وهو رزقناهم من الطيات
من اللذات فما اختفوا حتى جاءهم العلم فما اختلفوا في امر دينهم الا من بعد ما قرأوا التوراة وعلموا بها
او في امر محفل على الله عليه السلام الامن بعد ما علموا حقه بنوعه ونظامه معجزاته اى انزل بقضى شفقة
يوم القيمة فيما كانوا يجهلون فيمير الحق من السبل بالانحاء والظلال فان كنت في شك
مما انزلنا اليك من القصص على سبل العزيم والتقدير ان الذين يقرؤن الكتاب من قبلك
فانه محقق عندهم ثابت في كتبهم على نحو ما القا اليك والمراد تحقيق ذلك والاستشهاد بما في الكتب المقدمه
وان القرآن مصدق لما فيها او وصف اهل الكتاب بالسوفى في العام بصحة ما نزل اليه وذهب الرسول

وزيادة

وزيادة تبيينه لا مكان وقوع المشك له ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لا تسألوا ولا تسألوا
للعنف والمروامة او لكل من سيعم اى ان كنت ايها السامع في سئل مما انزلنا على لسان نبينا البيل
وفيه تبيينه على ان من خالجه تبيينه في الذين ينبغي ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم ليقدر
هاوك الحق من ربك واضحا انه مدخل للمزبة فيه بالايات الفاظية فلا تكون من المضامين
بالنزول عما انت عليه من الجزم واليقين ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله فتكون
من الخاسرين ايضا ما بين التهنيت والتثبيت وقطع الاطماع عنه لقوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين
ان الذين حققت عليهم نذبت عليهم كلمة ربك بانهم عوتقوا على الكفر ويجلدون في العذاب
لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقص فضاه ولو جاءهم تهمة كفى اية فان السبب الاصلى لا يمانهم
وهو تعالى الردة الله به مفقود حتى يزول العذاب الاليم وحسبنا لا ينفعهم كما لم ينفع فرعون قتلوا
كانت قرية امنت فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكناها امنت قبل معاقبة العذاب ولم تؤخر
اليها كما اخر فرعون فنفعها ايمانها بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها الا ان يؤمن لكن
تومر بنون لا آمنوا اول ما راوا اماراة العذاب ولم يؤخروه الى حلوه كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحيوة الدنيا ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي لتضمن حرف التخصيص مفاه فيكون الاستثناء مشملا
لان المراد من القرى اهلها كما انه قال ما من اهل قرية من القرى العاصية فنفعهم ايمانهم لا فرعون
يونس ويؤيده قرارة الرفع على البدل ومثقتهم الى حين الى جاهد روى يونس عليه السلام بعث
الى اهل يثرب من الموصل فكذبوه واصرر عليه فوعدهم بالعذاب الى ثلاثين سنة وقيل الى اربعين سنة واما المراد
انما است السماء عينا السودا وادان شديد فهدى حتى غشى ملايتهم فها هو فظلموا يونس فلم
يكدوه فاقنوا صدقة فليسوا المومر ورزوا الى الصعيد بانفسهم وسانتهم رجايتهم ودواهم
وخرقوا بين كل والدة وولدها من بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيم واظلم السوية
والايمان ويصرعوا الى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم وكان يوم عاشورا يوم حجة ولدت ربك
لا آمن من في الارض كلهم بحيث لا يشد منهم احد جميعا مجمعا على الايمان لا تخلفون
فيه وهو دليل على القدرة في انه تعالى لم يبق ايمانهم بما لم يشاء الله منهم حتى يكونوا مؤمنين
وترتيب الاكراه على المشية بالقار والاداءها حرف الاستفهام لئلا تكار وتقدما لضمير على الفعل
للدلالة على ان خلاف المشية مستحيل فلا يمكن تحيله بالاكراه فضلا عن المحن والتجربى عليه ذروى
انه كان حريصا على ايمان قومه شديد الاهتمام به فتركت ولذلك قرره بقوله وما كان ليقضى
ان تؤمن بالله الا ابادت الله الابارادته واطلاقه وتوفيقه فلا تجهل نفسك في هذا فان الله
ويجعل الرجس العذاب او الخذلان فانه بسببه وقروى بالزنى وقرا ابو بكر ويجعل بالنون على الذين
لا يعقلون لا يستعملون عقولهم بالنظر الى الحجج والايات ولا يعقلون دلالته وحكامه لا على
قلوبهم من الطبع ويؤيد الاول قوله قل انظروا اى تفكروا ما في السموات والارض من عجائب

صنعه لتدبره على وحدته وماذا ان جعلت استغفاميه علقنا انظرنا عن العمل وما تغني
الآيات والنداء عن قلوب المؤمنين في علم الله وحكمه وما نابذة واستغفاميه في موضع المضرب
فهل يتظنون الا مثل انما الذين خلوا من قبلهم من قلوبهم من قلوبهم وتزول باس الله بهم اذا استحققت
غيره من قلوبهم ايام العرب لوقا فيها قفا فانظروا التي موعكم من السخطين لذلك او فانظروا هلاكي
اني معلم من المنظرين هلاكم نفي ربي رسلنا والذين آمنوا عطف على محمد وفي اوله الا مثل ايام
الذين خلوا كما قيل نهلك الامم ثم نبي رسلنا ومن امن بهم على حكاية الحال الماضية كذلك حقا علينا
بني المؤمنين كذلك الاخيار اذ جاء كذلك نبي محمد وصحبه من هلاك المشركين وحققنا اعتراض ونفسه نفعها
المقدر قبل بدل من ذلك وقرا حفص والبياني في حقا قل يا ايها الناس خطاب لاهل مكة ان كنتم
بني شئت من ديني وصحبه فلا اعبد الذين تعبدون بين دؤب الله ولكن اعبد الله الذي يتوفى لكم
فهذا خلاصة ديني اعفوا وعملها فاعرضوها على العقل الصوف والظن فيها بعين الابصار لتعلمي صحتها
وهو اني لا اعد ما تخلقونه وتعيدونه ولكن اعبد خالقكم الذي هو بوجهكم ويتوفى لكم وانما خصم التوفى
بالذكر للشهد بل وابتدأت ان اكون من المؤمنين بما دل عليه العقل ونطق به لوي وحذف الجازمان
بجوز ان يكون من المظهر ومع ان وان وان يكون من غيره كقول امرئ القيس فاقول ما امرت به وان
افزع وجهك للدين عطف على ان اكون غيران صلة ان محكية بصيغة الامر لا فرق بينهما في العرض
لان المقصود وصلها بما يتضمن معنى المصدر لتدل معه عليه وضيع الافعال كلها كذلك سواء التي منها
والطلب والعنى وامرت بالاستغفارة في الدين والاسبب اذ فيه اداء الغرض والانتها عن القبح اذ في
الصلوة باستيقا القبلة حقا حال مع الدين الوجه ولا تكذب بين المشركين ولا تدع من دون
الله ما لا ينفعك ولا يضرك بنفسه ان دعوته وحذاته فان فعلت فان دعوتها فانك اذا
بين الظالمين جزاء المشركين جواب لسؤال مقدر عن تفرقة الدعاء وان عسى الله يقض وان يبطل
به فلاك استغف له يرفعه الا هو الا الله وان يردك خير فلا زاد فلا ذبح لفضله الذي ارادك
به ولعله ذكر الارادة مع الخير وليس مع الضم مع تارة الامرين للنبية على الخير مراد بالذات وان الضم
انما صهم لا بالمقد الاول ووضع الفضل موضع الضم للدلالة على انه مفضل بما يريد بهم من الخير لا
استغفان ظهر عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده فيصيب به بالخير من حيث عبادة وهو
الغفر الرحمن فاعرضوا لرحمته بالطاعة والايضا سواء من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم
الحق من ربكم رسول والقول ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى بالايها والناس قد جاءكم
لنفسه لان نفعه لها ومن ضل بالمعصية فاعلم ان فضل الله لا يضل عليها وما انا عليكم
بوكيل بحفظ موكول الى مكرم وانما انا بشيرو ونذير واتبع ما يرضى اليك بالامتنان والتبليغ
واقبل على دعوتهم وتعلم اذ يتهم حتى يحكم الله بالصفة او بالامر بالقول وهو خير الحاكمين ذلا
على اخطا في حله لا اطلاعه على لسر اطلاعه على الظواهر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة يرس

اعلم

اعلم من الاجر عشر حسنة بعد من صدق بيوثق ولذاب به وبعد من غرق مع فرعون ..

سورة هود
مكية وايها مائة وثلاثة وعشرون آية
الرحمن الرحيم

الرحمن الرحيم متبادر او خيرا وكتاب خيرا متبادر محذوف احكام آياتة نظرت نظرا محكما لا يعتربه
اختلال من جهة اللفظ والمعنى او صفت من الفساد والسخن فان المراد آيات السورة وليس فيها منسوخ
او احكام ياتج والدلائل او جعلت حكيم منقول من حكم بالضمير اذ احكام حكمها لانها مشتملة على
اهيات الحكم النظرية والعملية ثم فعلت بالفوائد من العقائد والاحكام والمراعات والاخبار وجعلها
سورا او بالانزال بها بما افاض فيها كذا ما يحتاج اليه وفرق في فصلت اي فرق بين الحق والباطل
واحكام آياته ثم فصلت على البناء المتكلم وتفرقت في الحكم والمنة في الاخير من كون حكم
صير صفة اخرى للكتاب او خبر بعد خبر او صلة لاحكام او فصلت وهو تقرير لاحكامها وتفصيلها على
الكل ما ينبغي باعتبار ما ظهر امره وما خفي الا تقبل والا لله لان لا تعبدوا قولا من مشرقة لان في فعل
الايان معنى القول ويجوز ان تكون كلاما مستبدا للاغراض على التوحيد والامر بالخير والامر بالغير
كانه قيل ترك عبادة غير الله بمعنى الزموا او اتركوها تركا اني لكم من الله نذيرا وسيرا بالعبادة
على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفر واربكم عطف على التوحيد ثم تروا اليه تروا
الى مطلوبكم بالتوبة فان للعرض عن طريق الحق لا بد له من رجوع وقيل استغفر واسم الشرك
ثم تروا الى الله بالطاعة ويجوز ان تكون تفرقت ما بين الامرين من غيركم مما عاينتم بعينكم
في من روعة الى اجل مستحق هو اخر اعمالكم المقدرة او لا يهلككم بعباد الاستيعاب والارزاق والاحال
وان كانت متعلقة بالاعمال للمصممة بالاضافة الى كل احد فلا تنفي وتبوت كل ذي فضل فضله
ربيع كل ذي فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا والاخرة وهو وعد للوحد التايخ خير الدين وان تولوا
وان تتولوا قاي اخاف عليكم عذابي ان يتركهم يوم القيمة وقيل يوم النداء وقيل ببلوا بالخط
حتى اكلوا الجيف وقرئ وان تتركوا من دى الى الله عز جفكم وهو علم في ذلك اليوم وهو تار من
القياس وهو على كل سبي قد يرضق على تعذيبكم شد عذاب وكانه تفرز لكم اليوم الا
انهم يتنون صدقهم يتنونها على الحق ويحذرون عنه او يعطونها على الكفر وعادة النبي صلى الله
عليه وسلم ان يولون ظهورهم وقرئ تشوني ياتوا هو واليا من اشرف وهو نساء مبالغة وتقنيون
واصله تشون من الثن وهو الحل الضيف اراد به صنعت قلوبهم او مطاوعة صدورهم للثني والثناء
من اثبات كما يماض يماض تشوني يستحق منه من الله بغيرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنون عليه قيل
انها تزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارضيت سنورتنا واستغفنا ثيابنا و صولنا صدورنا على عدو محمد
كيف يعلم وقيل نزلت في المنافقين وفيه نظرا ذ الاله مكية والنفاق حدث بالمدينة الا هي يستغفون ثيابهم

الاثنين يا وون الى فرسهم وبتغفون بنيا بهم تعلم مما سرور في قلوبهم وما يغفون بانفسهم
يستوي في علمه سرهم وعلمهم فكيف يخفى عليه ما عسى يظهر ونه انه عليهم يد ان الصدور بال
سر ذات الصدور وبالقلوب وحوادثها وما من ذبابة في الارض الا على الله رزقها عند نهارها
نهارها لتكفلها اياه تفضلا ورحمة وانما ان لفظ الوجوب تحقيقا لوصوله وصل على التوكل ونه وتعلم
مستورها ومستور عنها اماكنها في الحيرة والمصائب والاصحاب والاحكام وما كنهها من الارض حين
وجدت بالفعل ومودعها من المولد والمقارحين كانت بعد بالقوة كل كل واحد من الدواب و
اصولها في كتاب تبيين من كور في اللوح المحفوظ وكانها ريد بالاية بيان كونه عالما بالعلم ما كنهها
وما يعينها بيان كونه قادر على المصكبات باسرها تقرر التوحيد وما سبق من الوعد والوعيد
وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ايرى خلقها وما فيها كما سربا نه في الاعرف او ما
في جهتي العلو والسفل وضع السموات دون الارض لاختلاف العلويات بالاصل والذوات دون القليات
وكان عرشه على الماء قبل خلقها المكن حائل بينهما لانه كان موضوعا على مئذنتي المار واستدل
به على مكان الخلاوان الماء اول جادن بعد العرش من اجزاء هذا العالم قبل كان الماء على متن البرج
والله اعلم بذلك يُنَبِّئُكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا متعلق بخلق اي خلق ذلك خلق من خلق ليعامله
معاملة المتبلي لاهوالكم كيف تعملون فان جملة ذلك اسباب ومواد لوجودكم ومعاشكم وما تحتاج اليه
اعمالكم ودلائل امارات تستلون بها وتستنبطون منها وانما جاز يتعلق بفعل البرى لما يديه من
معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة التفضل والاختيار من الفرق
المكافئين باعتبار الحسن والقبح للمخبرين على احسن المحاسن والتخصيص على الترتيب وانما في مرات العلم
والعمل فان المراد بالعمل ما يعمل القلب والجوارح ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يُكَلِّمُكُمْ بِحَسَنِ عَمَلِكُمْ
وَيُرِيكُمْ عَنْ عَمَلِكُمْ والله واسرع في طاعة الله والمعنى يُكَلِّمُكُمْ كُلَّ عَمَلًا ولكن كُلُّكُمْ سَاجِدُونَ
لِلَّذِي يَلْقَى تَابِعًا ليقولن الذين كفروا ان هذا الاصحح بغيره اي ما البعث والقول به او القرآن
المنضمين لذكوره الا كما لسحر في الخديعة والبطلان وقرا حمزة والكسائي الاسا ح على ان الاشارة الى
القائل وقوى لكم بالفني على تضمن قلت معنى ذكرت وان يكون ان بمعنى على اي ولكن قلت عليكم
ساجدون بمعنى توقعوا بعلمكم ولا تبتوا بالجد والعدوه من قبل ما لا حقيقة له سابعة في الجاه
ولكن اخرنا عنهم العذاب الموعود الى امة معدودة الى جماعة من الاوقات قليلة ليقولن
استهزاء ما جئنا من التوسع الا يوم يا تبهم ليوم يد ريس مضر وفا عنهم ليس
العذاب من فوعا عنهم ويوم مضر بغير ريس مقدم عليه وهو دليل على جواز نفي خبرها عليها
وحاق بهم وحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا به شهرون
اي العذاب الذي كانوا يتعملون بوضع شهرون موضع يستعملون لان استعجابهم كان استهزاء
ولكن اذنا الانسان مسارحة ولئن اعطاه نعمة بحيث يجد لذتها ثم نزعنا هامة ثم سلينا

تلا

تلك النعمة منه انه لو سئ قصوع رحاهه من فضل الله لقله صبره وعدم رفقته به كقولهم ما بلغ
في كفران ما سلفه من النعمة ولئن اذنا نهما بعد ضراؤ مسنة كصحة بعد سقم وغنى بعد
عدم وفي اختلاف الفعلين تلمحة لا تخفى ليقولن ذهب السيات عني اي المصائب التي ساءتني
انه لغرض يطرب بالنعم معتز بها فحور على الناس مشغول عن الشكر والفا م بحقها وفي لفظ
الاذقة والمس نيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والحن كما لا يخرجه لما يجده في
الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادي نبي لان الذوق اوران الطعم والمس مستدا الوصول
الا الذين صبروا على الضرا ايماننا بالله واستلاما لقضاه وعملوا الصالحات شكر لانه
سابقها ولا حقتها اولئك هم المغفرة لذنوبهم واخر كبر اقله الحية والاستناء من الاستناء
لان المراد به الحسن فاذا كان محلي باللام فاذا الاستغفار ومن ضمه على الكفر لسبق ذكرهم جعل الاستغفار
منقطعا فلعلك تارك بعض ما يؤمى اليك تترك تبليغ بعض ما يؤمى اليك وهو ما يخالف
راى المشركين مما افقه رددهم واستهزاءهم به ولا يلزم من توقع الشيء لوجود ما يدعوا اليه ودعه
لجوز ان يكون ما يصر عنه وهو عصمة الرسل عن الجاهلية في الوحي والبقية في التبليغ ههنا وما يق
به صل ربك وعارض لك احبنا ضيق صدرك بان يتلوه عليهم مخافة ان يقولوا انزل عليه
كبر ينفعه في الاستساع كالمملوك او جاز معة ملك يصرفه وقيل الضمير في به منهم بضمه
ان يقولوا انما انت نذيرك ليس عليك الا الا انذار بما اوحى اليك ولا عليك ردوا واقره حواغيا
بالك يضي به صدرك وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ فقول عليه فانه عالم بحالهم ونا على بهم
جوارحهم وفعالهم امر يقولون اقراءه ام منقطعة والها لما يؤمى قل فأتوا بعشر سور ينزل
في البيان وحسن النظم كحد اهدوا لعشر سور نزلها عجزا عنها سهل الامر عليهم وحمدهم بسورة
وترحيل المثل باعبار كل واحد مفتريات مخلفات من عند انفسكم ان صح اني اخلقته من عند نفسي
فانكم عرب نصيا وتلى تقديرون على مثل ما اقدر عليه لعلمكم القمص والاشعار وتقولون انتم القرض
والنظم وَأَعْوَابِنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَالِ مَعَاوَنَةٍ عَلَيْهِ ان كنفه كما وقين انه
مغفري فان لم يستجبر لكم بايات ما دعوتهم اليه وجمع الضمير اما لتعظيم الرسول اولان المؤمنين
ارضا كانوا يتحد ونهم وكان امر الرسول منا والاهم من حيث انه يجب اتباعه عليهم في كل امر الاما
خفة الدليل ولتسه على ان التجدي معا يوجب رسوخ ايمانهم وقوة يقينهم فلا يغفلون عنه ولولا
رب عليه قوله فاعلموا انما انزل يعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو
واعلموا ان لا اله الا الله لانه العالم القادر بما لا يعلمه ولا يقدر عليه غيره وظهور عجز الهتهم وتخصيص
هذا الكلام اثبات صدقها بما حازه عليه وفيه تهديد وقاط من ان يجيرهم من ياس الله الهتهم
فهمل انتم مسلمون تاتون على الاسلام را سجون مخلصون فيه اذ تحقق عنكم عجزكم عما حازه مطلقا
ويجوز ان يكون الكل خطا بالمشركين والضمير في لم يستجيبوا لمن استطعه اي فان لم يستجيبوا لكم الى

المظاهرة لعجزهم وقد عرفتم من نفسك المقهور عن المعارضة فاعلموا انه نظم ليعلمه الا الله وانه منزل
من عنده وان ما دعاكم اليه من التوحيد حق فهل انتم دخلون في الاسلام بعد قيام الحجة القاطعة
وفي مثل هذا الاستقهار ما يجاب ببلغ لما فيه من معنى الطلب والتسبيح على قيام الملوك وزوال العذر
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها باحسانه وبره ثوب اليهم اعمالهم فيها توصل اليه جزاء
اعمالهم في الدنيا من الصحة والرئاسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وقرى يوف بالياء اي يوف
الله وتوف على البناء للمفعول ونوفى بالتحقيق والرفع لان الشرط ما حزن كقوله
وايه اتاه كريمة يوم مسبعة يقول لا غالب مالي ولا حرمه
وهو فيها لا يخشون لا ينقصون شيئا من اجورهم والاية في اهل الربا وقيل في المنافقين وقيل في
الكفرة وعرضهم ببرهم اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار مطلقا في مقابلة ما عملوا اليهم
استرضوا ما تقضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العراة الملية وجبا ما صنعوا فيها
لانه لم يبق لهم ثواب في الآخرة او لم يكن لانهم لم يريدوا به وجه الله والعمدة في اقتضا قرانها هو
الاخلاص ويجوز تعليق الظرف بضعوا على ان الضمير للمدنيا ويا طول في نفسه ما كانوا يقولون
لانه لم يعمل على ما ينبغي وكان كل واحدة من الحملتين علة لما قبلها وقرى باطلا على انه مفعول بملوا
وما بهامة او في معنى المصدر كقوله ولا خا جبا من في زور كلامه ويطلق على الفعل الخن كان
على بينة من ربه برهان من الله يدل على الحق والصواب فيما ياربه ويزه والجزء لانكار ان يعقب
من هذا شأنه هو لاء المقصود بهمهم وانما هم على الدنيا وان يقارب بينهم في المنزلة وهو الذي
اغنى عن ذكر الخير وتقديره الخن كان على بينة من كان يريد الحياة الدنيا وهو حكمه على كل مؤمن
مخلص وقيل المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مؤمنوا اهل الكتاب وتسلوه وتبوع ذلك الاله الذي هو
دليل العقل شاهد مينة من الله يشهد بصحته وهو القران ومن قبله من قبل القران كتاب موسى
يعنى التوراة فانها ايضا تسلوه في التصديق والنية هو القران وتسلوه من التلاوة والشاهد جبريل
او لسان الرسول عليه الصلاة والسلام على ان الضمير له او من التلو والسا هل ملك يحفظه والضمير في
تسلوه اما على او للنية باعتبار المعنى ومن قبله كتاب موسى جملة متسداة وقرى كتاب بالنف عطا على
الضمير في تسلوه اي تسلوا القران شاهد من كان على بينة والة على انه حق كقوله وشاهد شاهد
من نبي اسرئيل وقرا من قبل القران التوراة اما ما صرتما به في الدين ورحمة على المنزل عليهم لانه
الوصلة الى العزيز خبير الذين اولئك اشارة الى من كان على بينة يؤمنون به بالقران ومن يكسب
به من الاخران من اهل مكة ومن حزن معهم على رسول الله فاننا مؤعدة بردها لا محالة
فلذلك في مزية منة من الموعود والقران وقرى سريته بالضم وهو النزل انه الخن من ريبك
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لهة نظرهم واختلال افكارهم ومن اظلم ممن اقرى على
الله كذبا كان استدله ما لم ينزله او نفي عنه ما انزله اولئك الكاذبون يعرضون على ربهم

في الموقف

في الموقف بان يجسروا بقرص اعمالهم ويقولون الا شهداء من الملائكة والنبين ومن جوار جهنم وهو
جمع شاهد كاصحاب او شهداء كاشرف هؤلاء الذين صدقوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
تهزل عظم مما يحق بهم جند لظلمهم بالكلية على الله الذين يصدون عن سبيل الله عن
دينه ويغيثونها عوجا يغيثونها بالاخراف عن الحق والصواب او يغيثونها بها ان يغيثوا بالردة
وهو بالآخرة هم كافررت والحال انهم كافررت بالآخرة وتكررتهم لتاكيد كفرهم واختصاصهم
به اولئك لم يكتروا محترمين في الارض اي ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم وما
كان لهم من دون الله من اولياء يعبونهم من العقاب ولكنه اخرعنا بهم الى هذا اليوم
لكون اسند وادوم فضاغف لهم العذاب استبان وقران كثير وان عامر ويعقب يضعف
بالسكيد ما كانوا يستطيعون السمع لتصاميمهم عن الحق ويغضبهم له وما كانوا يبصرون
لتعاقبهم عن ايات الله وكانه العلفضا عفة العذاب وقيل هو بيان ما نفاه من ولاية الالهية
يقوله وما كان لهم من دون الله من اولياء فان ما لا يسمع ولا يبصر ولا يصلح للولاية وقوله يضاعف
هم العذاب اعترض اولئك الذين خسروا انفسهم باشترا عباداة الالهة بعبادة الله وصل عنهم
ما كانوا يفترون من الالهة وشفا عفا الوصو واما ان لو اوضح عنهم ما حصلوا فله بيق لهم سوى
الحرة والذامة لا حرم انهم في الآخرة هم الا خسرون لا احد ادين واكثر خسرنا منهم ان الذين
اشروا بمعملوا العالمان واخسروا الى ربهم اطرا تو اليه وفتحو له من الخت وهو الاض المظمنة اولئك
اصحاب الحجة هم فيها خالداون داعون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالا عبيد البصير
والسميع يجوز ان يراد به تشبيه الكافر بالا عبيد لغاية عن ايات الله وبالاصد لقامه عن استماع
كلام الله وتايبه عن تدايم معانيه وتشبيه المؤمن بالسميع والبصير لان امره بالصدق يكون كل شيها
شيها اثنين باعتبار وصفين او تشبيه الكافر بالجاسع بين العمى والصفه والمؤمن بالجاسع بين خذلها
والعاطف لعطف الصفة على الصفة كقوله الصالح كالغافر قال لايب وهذا من باب اللف والظان
هل يسويان هل يسوي الفريقان مثلا او صفة او حالا او قل تدكرت بضم الامثال والتمل
فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه الى لكم باني لكم وقران نافع وعاصم وان عاصم وعصمة بالكر
على الردة القول تدبر مبين اي من لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لا تعقلوا الا الله بدل من
التي لكم او مفعول مبين ويجوز ان يكون ان عصمة متعلقة بارسلنا او نذير اني اخاف عليكم
عداين يوم اليوم مؤلم وهو في الحقيقة صفة العذب لكن يوصف به العذاب وزمانه على طريقة
جهد جهده ونهاه ما لم يلبا لعة فقال الملائكة الذين كفروا من قومه ما تراك الا يسرا مثلنا
لا مزية لك علينا تحفنا بالنبوة ووجوب الطاعة وما تراك اتبعك الا الذين هم اعدائنا
احضوا جمع اذل فانه بالقلبة صار مثل الاسم كالا كرا واذل جمع رذل باوذي الذي طاهو لذي
من غير تحقق من البدو او اول الرضى من البداء والياء صيدلة من الهرة لانسا ما قبلها وقران ابو عمرو

بالحزمة ونصبا به بالطرف على حذف المضاف اي وقت حدوث بادى الزوى والعامل فيه ابتعدك وانما استشهدوا
لذلك ولقد فهموا انهم لم يعلموا الا انها من الحيرة الدنيا كان الاحط بها الشرف عندهم والمجد منها
ارذل وما ترى لكم للا ولتبعك علينا من فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق التابعة بما نطقكم
كما ذكرنا اياك في دعوى النبوة وياهم في دعوى العلم بصدقك فغلب الخطاب على الغلبين قال يا قوم
الربيب اخبروني ان كنت علي بن ابي طالب من ربي حجة شاهدت بصحة دعوى واتاني رخصة من عنده
بايتا البينة او النبوة فحمت عليكم فحمت عليكم فلم تهلكم وتوحيد الضمير لان البينة في نفسها
هي الرخصة اولان اخفاها بها يوجب حقا والنبوة ارفع تقديرا فحمت بعد البينة وحذفها للاختصاص اولان
لكل واحدة منها وقتها والكمساي وبعض نعمت اي اخصيت وقرى فغماها علي ان الفعل لله انزل
مكموها انكم لهم الاهتداء بها وانتم لها كما رهون لا تختارونها ولا تاملون فيها وحي اجمع
ضمير ان وليس احد هم صرحا وقديم الاعرف منها حاز في الثاني الفضل والوصول ويا قوم لا استلتم
عليه على التلميح وهو وان لم يذكر معلوم مما ذكره مما لا جعلنا ان اجري الاعلى الله فانه الممول
منه وما انا بطار والذين استجابوا لله حيا سالوا طردهم انهم فلا قول انهم فحيما صحت
طردهم عنده او انهم بلوقه ويفوزون يقربه فكيف طردهم ولا حتى اركم قوله ما جعلون
بلقا ربكم او باقد رهم اذ في القاس طردهم او تسفهوت عليهم بان تدعوهم ارذل ربا قوم
من ينقضي من الله برفع انتقامه ان طردتهم وهم تلك الصفة والمثابة اظلا تدركون
لنعرفوا ان القاس طردهم وتوقف الايمان عليه ليس بصواب ولا قول لكم عندي حوائز
الله رزقه وامراه حتى محمد تم فضلي ولا اعلم الغيب عطف على عندي خزان الله اي ولا قول
لكم انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعا واوصي اعلم ان هؤلاء يتبعوني بادى الزوى من غير
بصيرة وعقد قلب على الثاني يجوز عطفه على قول ولا قول اني ملك حتى تقولوا صالت الايش
شلتنا ولا قول للذين تزدري اعينكم ولا قول في شان من استر ذلهم لفقيرهم كن
يوتيه الله خيرا فان ما اعده لهم في الاخرة خير مما اتاكم في الدنيا اعلم بما في نفوسهم
انما اذ المن الظالمين ان قلت شي من ذلك والارزوم افعال من زرى عليه اذا عابه قلت
تاهه ولا ينبغي نس الزوى في الجهر واستاده الى الاعين للمبالغة والنبية على انهم استر ذلهم
بادى الروية من غير روية بما عاينوا من رثانة حالهم وقلة ماله ورويت تامل في معانيهم
وكما لا فهم قالوا انما نزل قد جا ولتنا خاسمتا فاكثرت جدا لنا فاطنه او ايت بانواعه
فانما بما بعد من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فان ساخرتك لا
تترقنا قال انما يتبعكم به الله ان شأ وعاجلا او احلا وما انتقم بعمجرتين بدفع العذاب
او الحرب منه ولا ينفعكم نفي ان اردت ان انقض لكم شرط ودليل جواب والحيلة دليل
جواب قوله ان كان الله يريد ان يعزبكم وتقدر الكلام ان كان الله يريد ان يعزبكم فان

اردت

اردت ان انصحكم لا ينفعكم نفي ذلك نقول لوقال الرجل انت طالع ان دخلت الدر ان
كلمت زيدا فدخلت ثم كلمت لم تطلق وهو جواب لما ادعوا من ان حذاه كلام بلا طائل وهو دليل
على ارادة الله تعالى بضم تعلقها بالاغراء وان خلاف مراده محال وقيل ان يعزبكم ان يهلككم من
غوى الفصل غوى اذا بشتم فهلك هو ربكم خالفكم والتصرف بكم وفق ارادته واليه ترجع
فيما زك على اعمالكم امر يقولون افترأه قل له ان افترأه فعلى اجرامى وباله وقرى اجرامى
على الجمع وانما بوى مقما تجز مؤن من اجرامكم في استاد الافتراء الى وادعى الى تزوير آية لن
يؤمن من قوميك الا من قد آمن فلا تثبتيس فلا تحزن ولا تأسف بما كانوا يفعلون
افنطه الله من اعانهم ونهاه ان يعقبه بما فعلوا من التذيب والابداء واصنع الفلك باعينا
ملسا باعنا عبر كذرة اله الحس الذي به يحفظ النسي ويرعى عن الاخلال والزيغ عن المبالغة
في الحفظ والرعاية على طريقة التمثل ووحينا اليك كيف نصنعها ولا تخاطبين في الذين ظلموا ولا
ترجعن فيهم ولا تدعني باستد فاج العذاب عنهم انهم مقرنون محكوم عليهم بالاغراق فلا
يسل اليك وتصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلمى مر عليه ملا من قومه سجودا منه
استهزوا به لعلمه السفينة فانه كان يعملها في برية بعيدة من الماء وان عزته فكانوا يصيحون منه
ويقولون صرت بما را بعد ما كنت يسا قال ان تسبحوا ايضا فاننا تسبحون منكم كما تسبحون
اذا اخذكم الغرق في الدنيا المحرق في الاخرة وقيل المراد بالسجدة الاستسجال وسوف تغفرت من
ياتيه عذاب تجزيه يعني به اياهم وبالغذاب العرف ويجل عكته ونزل عليه او جل عليه حلول
الدين الذي لا انفكاك عنه عذاب حقيقه دائره عذاب النار حتى اذا حاء امرنا غاية لقوله
وبضع الفلك وما بينهما حال من الضمير فيه او حتى هي التي يستد بعدها الكلام وقار الشور ببيع الما
فيه وارفع كالقدر تنفور والتور تنور الخبر ابتداء منه النبوح على حرق العادة وكان فبالكرنة في موضع
مسجد اذني الهند او بعين ورده من ارض الجزيرة وقيل الشور وجه الارض او شرف موضع فيها
قلنا اهل فيها في السفينة من كل من كل نوع من الحيوانات المنتفحة بها زوجين اثنين ذكر وانثى
وهذا على قراءة صفص والباقرن اهل السفينة من كل صنف ذكرو صنف انثى والهلك
عطف على زوجين او اثنين والمراد امراته وبنوه وسائرهم الا من سبق عليه القول بانه من المغررين
يرين انبه كنفات واهه واعلة فانها كالمات كافرين ومن آمن والمؤمنين من غيرهم وما آمن معه
الا قليل وقيل كانوا تسعة وسبعون زوجية السلية وبنوه الثلاثة سامر وحامر وياقت وسائرهم
واثنان وسبعون رجلا وامرأة من غيرهم روى انه عليه السلام اخذ السفينة في سنتين من الساج
وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون وسملها ثلاثون وجعل لها ثلاثة بطون تحمل في اسفلها
الدواب والوحش وفي اوسطها الاتس وفي اعلاها الطير وقال اركبونها اي صيروها فيها وجعل
ذلك ركوبا لانها في الماء كالمركوب في الارض يسير الله مجراها ومركباها متقل باركبوها حال من

الواوي ركبوا فيها مسمين الله وقائلين بسم الله وقت اجراء رسالها ارساها على ان الجري والحرس لوقت
او المكان او المصدر المضاف كذا وكذا كقولهم آتيتك خفوق النجم وانتصابها بما قدرناه حال الجري ركبها
بسم الله على ان المراد بها المصدر او جملة من سبيل اخبري اجروها بسم الله على ان بسم الله خبر او صلة
واخبار كذا وهي اما جملة مقتضية لا تعلق لها بما قبلها او حال مقدرة من الورد والها روي انه كان اذا اراد
ان يجري قال بسم الله فحرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فزست ويجوز ان يكون الا بسم الله كقول
تم بسم الله عليكم وقرا حمزة والكسائي وعاصم برواية حفص بجزءها بالفتح من جري وقري مرساها
ايضاً مرسا وكلها محتمل للثانية ويجريها ومرسها بلفظ الفعل صفتين لله ان ربك لغفور رحيم كروي
لولا مغفرة لفرطكم ورحمة ربكم لانا لما يحاكم وهي تجري بهم متصل بخذرون دل عليه ارسوا اي فركبو
مسمين وهي تجري وهو فيها في موضع كالجبال في موضع من الضمات وهو ما يرتفع من الماء عند
اضطرابه كل موجة منها جبل في ترابها وارتفاعها وما قبل من ان الماء طق ما بين السماء والارض وكانت
السفينة تجري في حرفة ليس بثابت والمشهور انه على شواطئ الجبال خمسة عشر ذراعاً وان صح فلعل ذلك
قبل التطبيق وبأدى نوح ابنة كنعان وقري ابنها رانية جذت الالف على ان الضمير لامرته وكان ربي
وقيل كان لغير رنده لقوله في ناسها وهو خطأ او الانبياء عصمت من ذلك المراد بالحيانة الخيانة في الدين
وقري ابنا على النذبة وكونها حكاية سونغ حذف الحرف وكان في معزل عزل فيه نفسه عن
ابيه او عن دينه مفعول للمكان من عزله عنه اذا بعده يا بني اركب معقاً في السفينة والجهر سردا
البناء ليدل على ايا الاضافة المحذورة في جميع القرآن غير ان كثير فانه وقف عليها في لغات في الموضوع
الاول باتفاق الرواة وفي الثالث في رواه قبل وعاصم فانه فتح ههنا اقتصار على الف من الالف
المبدلة من ياء الاضافة واختلف الرواية عنه في سائر المواضع وقد اذغم الباء في اليمع بوعمر و
الكسائي وحفص تقاربهما ولا تكن من الكافرين في الدين والالف قال سارس الى جبل يعقبت
من الماء ان يفرق قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحمه الا الواحد وهو الله تعالى والامكان
من رحمهم الله وهم مومنين رديك ان يكون اليوم مقتضيه من جبل رخرة بعصم اللاندا به الا
مقتضى المومنين وهو السفينة وقيل لا عاصم بمعنى اذا عصم كقوله في عينة راضية وقيل الارتفاع
منقطع اي كمن من رحم الله بعصم وحال سبها الموقر بين نوح وابنه اوبن ابنة والجبل فكان
من المغرقتين نصار من المهلكين بالاء وقيل يا ارض ابلي صايرك ويا سقار اقلبي فودي بما ينادي
به اولو العلم وامر بما يوصرون تمثيلاً لكامل قدرته والقيادتها لما نشاء وتكونه فيها بامر المطاع الذي
ياصر المقار كلكه المبادر الى امتثال امره مهابة من عظمته وخشية من اليمع عقابه والبلع الشف والاشباح
الاسماك وغيره من الماء نقص وقيل الاضربوا بجزء ما وعد من اهلال الكافرين ويا المومنين وسوت
واستقرت السفينة على الجودي جبل بالمرسل وقيل بالمرسل وقيل بالمرسل وقيل بالمرسل وقيل بالمرسل
عها عاشر المحرم فصار ذلك اليوم وصار سنة وقيل بعد للفقير الظالمين هلاكهم يقال بعد بعد اذوا

بعد بعد بعيد بحيث لا يرمى عوده ثم استعير للخلال وحض يدعاه السور والالة في غاية الفصاحة لغاية
لقطها وحسن نظرها والدلالة على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال وفي ايراد الاخبار على البناء المفعول
دلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستيقن عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره للعلم بان
مثل هذه الافعال لا تقع عليها سوى الواحد القهار وتادى نوح ذرته واراد ان يهبط على جبل عطف قوله
فقال رب ائتني من اهلتي فانه النداء وان وعدك الحق وان كل وعدة حق لا تبطرق
اليه الخلف وقد وعدت ان تجي اهلتي فما حاله او فاعله لم ينج ويجوز ان يكون هذا النداء قبل عذبه
وانت احكم الحيات لانهم وعدوا لانك ان حكمتهم من ذوى الحكم على ان الحكم من
الحكمة كالراعي من الدرع قال يا نوح انه ليس من اهلكت لقطع الولاية بين المومن والكافر واتى الله بقوله
انه عمل غير صالح فانه تعلل لتفكيكه من اهله واصله انه ذو عمل فاسد فعمل ذاته وان العمل للجملعة كقول الخ
تصف ناقة ترتع ما ترتع حتى اذا ذكرت فانها هي اقبال وادبار
ثم بدل الفاء سد بغير الصالح بقري بالماقتبة بين وصفها والتفام ما ادب الحاجة لمن يحا من اهله عنه
وقرا الكسائي ويعقوب انه عمل غير صالح اي عمل عملاً غير صالح فلما لم يزل يلهي بما لا تعلم
اصواب هرامس كذلك وانما سمي نوحه سوا لا تقصم ذكر الوعد بنجاة اهله استخارة في شان ولده
واسفار المانع للانجاز في صوته وانما سماه جهلاً وصرغته بقوله اني اعطيتك ان تصون من
الجاهليين لان استناء من سبق عليه القول من اهله قد رده على الحال واغناه عن السؤال لكن اشغله ب
الولاد عنه حتى استبها الامر عليه وقرا ابن كثير بفتح اللام والنون المشددة وكان نافع وابن عامر غيرهما
كسرو النون على ان اصله سا لتني فحذفت نون الوقاية لاجتماع النونات وكسرت النون للياء
ثم حذفت آتفاً بالكسرة وعين نافع اثباتها في الوصل قال زبي ابي اعوذ بك ان اسالك
فيما سئلت ما ليس لي به علم ما لا علم لي بصحته ولا تغفرتي وان لم تغفرتي ما شرط من في السؤال
وترجمين بالتوبة والتفضل على اكن من الى سربن اعمال قبل ما نوح اهبط به سباً اتزل
من السفينة مسلمي من المكاره من ههنا ادماً على اهلك وتركت عليك وباركاً على اهلك وزمادات
في سلك حتى نهر ادمان ثانياً وقري اهبط بالضم والبراة على التوحيد وهي الحز النامي وعلى امير المؤمنين
مفك وعلى امرهم الذين معك سموا امما لقر بهم او لتسب الامم منهم وعلى امرنا شدة ممن
معك والمراد بهم المومنون لقوله وصم سمعهم اي ومن معك امم سمعهم في الدنيا تق
بسمهم متاعذات الكبر في الاخرة والمراد بهم الكفار من ذرته من معه وقيل فوم هود وحال
ولرب وسبب والغراب ما نزل بهم تلك اشارة الى قصة نوح ومحلها الرفع بالابتداء وضمها
من اشارة الغيب اي بعضها نوحها اليك خبر ثاب والضمير لها اي صراحة البلا وحال من اربنا
او هو الخبر ومن ابنا متعلق به او حال من الها في نوحها ما كنت تعلمها انت ولا قومك
من قبل هذا خبر اخر اي مجهولة عندك وعند قومك من قبل اجابها البلا وحال من الها في نوحها

والكاف في اليك اي جاهلا انت وتقول بها وفي ذكرهم نبيده على انه لم يتعلمه اذ لم يخاطب غيرهم وانهم
مع كثرتهم لم يسمعوا بكسيف بواحد منهم فاصبر على مساف الرسالة واذية القوم كما صبر نوح
العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الاخرة بالفوز باليقين عن الشرك والمعاصي والى عباد اهاهم هو اعطفا
على قوله نوحا الى قومه وهو اعطفا بيان قال يا قوم اعبدوا الله وحده مالهكم من اله غيره قري
بالجر على الجور وحده ان انتهم الامم من على الله بانها ذالوان شركا وجعلها شفعاء يا قوم
لا اسألكم عليه اجر ان اجرى الاعلى الذي نظرت في خاطب كل رسول به قومه ازاحة للشبهة وتخيضا
للمضمية فانها لا تنجح ما دامت مشوبة بالمطامير اقل تقبلون اخلا تسمعون عقولكم وتعرفوا الحق من
المطل والصواب من الحق ويا قوم استغفروا ربكم تفرقوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم
توسلوا اليها بالتوبة وايضا التبرع عن الغير انما يكون بعد الايمان بالله والريفة فيما عنده يرسل السماء
عليكم صذرا كثيرا الذي يزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم وانما رغبتم بكثرة المطر
وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زرع وعمارات وقيل جس الله عندهم القطر واعقد ارحام نساءهم
ثلاثين سنة فوجدهم هو على الايمان والتوبة بكثرة الامطار وتضاعف القوة بالناسل ولا تتولوا
ولا تعرضوا عما ادعواكم اليه تجزيه من على ابراهيم قالوا يا هو ما جئتنا بسنة محجة ندل على
صحة دعواك وهو لفظ غادرهم وعد ما اعتداهم بما جاءهم من المعجزات وما تخشى من
اهتيا تبارك عبادهم عن قولك صادقين على قولك حال من الضمير في تارك وما تخشى لك
مؤمنين اخاطبه من الاجابة والمصدق ان تقولوا لا قولنا اعتراك اي اصابك من عراه يعرف
اذا اصابه بغير اهتيا يسمى بجنون لسبك اياها وصدرا عنها ومن ذلك يهذي وتكلم بالخرافات
والجمله مقول القول والالغوان الاستناف مفرغ قال اني اشهد الله واشهد اني بري مما
تشركون من دونه فصدق بدري جرحا ثم لا تنظرون اجاب عن مقالهم الحقا بان اشهد الله
على راءه من اهتيم وقراعه عن اخرهم تاكيد لذلك وتبنا له وامرهم بان يشهدوا عليه استهانة
بهم وان يجتمعوا على الكيد في اهلاكه من غير انظار حتى اذا اجهدوا فيه رواهم عجزوا عن اضهرهم
الاقوياء الاستدرا ان بضوره لم يبق لهم شبهة ان اطمهه التي هي حماد لا يضرو ولا ينفع ولا تمكن من
اضراره انتقاما منه وهذا من جملة مكراته فانه مواجهة الواحد الجمل الغفير من الجبابرة القتال
الغاشق الى اقة ربه بهذا الكلام است الاثقة بالله وتبنيهم عن اضراره ليس الا بعزيمة ليا
ولذلك عطفه بقوله اني تزكيت على الله زكي ورتبكم بغير له والمعنى انكم قد انتم غاية
وسعلمتم تصردوني فاني متوكل على الله واتق بكم له وهو مالي وما لكم ولا يحق لي مال يرد
ولا تقرون على مالهم بقدره ثم يرضه عليه بقوله ما بين دابة الا هو احد بناصيتهها الا وهو
مالك له قادر عليها بغيرها على ما يريد بها والاخذ بالنواصي تمثل لذلك ان ربك على صور استصير
اي انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصمه ولا يفوته ظالم فان قولوا فان تولوا فقد

البعلم

ابلقصه ما ارسلت به اليك فقد ايت ما على من الابلاغ والزم الحجة فلا تقرب مني ولا
عذر لك فقد ابغلكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم استبان بالوعيد طه ريان
الله يهلكهم ويستخلف قوما اخرين في ديارهم واموالهم واعطفا على الجواب بالفا ويؤيده القرأة بالجرم
على الموضع كانه قيل فان تولوا بعد ربي ويستخلف ولا تصرونه يتوكلتم من الغرر ومن حزم
يستخلف بسقط النون منه ايت ربي على صبي حفيظ رقب فلا تخفي عليه اعمالكم ولا تفعل
عن محاربتكم او جاز يستول عليه فلا يمكن ان يضره شيئا وما جاء امرنا عندنا او اسرنا بالعذاب
نجيا هوذا والذين امنوا معك برحمة منا وكانوا ربيعة الان وحيفا هم من عدا اب غلط
تكرر لبيان ما جاءهم عنه وهو السموه كانت تدخل النوف الكفرة وتخرج من اديارهم فقطع
امعاهم والمراد به نجيتهم من عذاب الاخرة ايضا والتعريض بان المهلكان كما عدوا في الدنيا
بالسموم فهم معذبون في الاخرة بالعذاب الغلظ وتلك عدا انت اسم الاشارة ما عدا
القبيلة اولان الاشارة الى قبورهم وانارهم محمدوا ايات ربيهم كفروا بها وعصوا رسلا لانهم
عصوا رسولهم ومن عصي رسولا فكما عصي الكل لانهم امروا بطاعة كل رسول والتبعوا امر
كل جبار عنيد يعني كبراهم الطاغين وعبدوا عدا وعدا وعدا واذ ضفي والمعنى
عصوا من دعا اليهم الى الايمان وما يتبعهم واطاعوا من دعاهم الى الكفر وما يرد بهم وتبعوا
في هذه الدنيا لغنة وتوهم الصفة اي جعلت اللغنة تابعة لهم في الارض تكلمهم في العذاب
الا ان عدا وكفروا ربهم محمدوه او كفروا بغيره او كفروا به محذوا لا بعد العاد رعاء
عليهم باطلاك والمردية الولاية على انهم كانوا استوجيب لما نزل عليهم بس ما حكى عنهم
وانما كبروا واعاد ذكرهم تقطعا لاسرهم وضا على الاعبار بجاهلهم قومه هو اعطفا بيان
لعاد وقائد ربه تميرهم عن عاد والتارية عاد امر والايمان الي ان استخفاهم للبعد بما جرى بينهم
وبين هود والى محمود اهاهم حاجي قال يا قوم اعبدوا الله مالهكم من اله غيره وهو انشا كونه
من الارض هو كونه منها لا غيره فانه خلق آدم وسوا النطف التي خلق نسله منها من التراب
واستخفركم فيها واستبالمك من العمارا وقد ركع على عمارتها وامركم بها وقيل هو من العجوى بمعنى
العركم فيها وباركتم ويربها منكم بعد نصر امعركم وجعلكم معمرين دياركم تكونونها من عمركم
تم تركزونها لغيركم كما استغفروا ثم تولوا اليه ايت زكي قريبا قريبا الرحمة محبة لواعية قالوا
يا صلح قد كنت فينا مرحوبا قبل هذا ان نرى فلك من محال الرشد والسداد ان تكون لنا سدا
ومستشارا في الامور وان توافقنا في الدين فلما سمعنا هذا القول منك انقطع رجونا عند انتهانا
ان بعد ما بعد اباة تا على حكاية الحال الماضية وسألني نسبي مما صدقونا اليه من التوحيد
والتبري عن الاوثان تربيب مرقع في البرية من اراه او ذى ربيعة على الاستاد والمجازي من ارب
في الامر قال يا قوم ان ربكم ان صكت على بينة من ربي بان وبصيرة وحرف الشك باعتبار

المخاطب ذاتاً منة رحمة نبوة فمن ينصني من الله فمن عني من عذابه ان عصيته في تليغ رسالة
والمنع عن الاشرار به فما يزيد ونبي لولا باستا علم غير تحس غير ان تحسوا بابطال ما منح الله
به والتعريف لعذابه او ما تزيين ونبي بما تقولون لي غير ان استسلم الي الحسن ويا قور هذه ناقة الله
لكن اية انصبا به على الحال وعاملها معنى الاشارة وملكها حالها تصدبت عليها لتلك ما قدر لها
تأكل في ارض الله تخرج نباتها وتثرب ماءها ولا تمسوها بسوء فيا اعداء الله ان تيب
عاجل لا تيراضي عن سلكها بسوء الا سيراً وهو ثلاثة ايام فقط وهما افعال تمت في ارض الله في
في سائر الكرام في ذكرها لاني ثلاثة ايام الاربعاء والجمعة والجمعة ثم تهلكون ذلك وعد غير
مكذوب اي غير مكذوب فيه فاسمع فيه باجره بحزن المفعول به كقوله . ويوم شهدناه سليم
وعامراً . او غير مكذوب على المخازن الواعد قال له اني بك فان وفي به صدقه والا كذبه واعد غير
كذب على انه مصدر كالمجود والمفعول فلما جاء امرنا نحن صالحا والذين آمنوا معه بوجهه بنا
وبين حزي يوسئ اي ويخافهم من حزي يوسئ وهو هلاهم بالصحة او ذمهم وفضيحتهم يوم القيمة
وعن نافع يوسئ بالفح على كتاب المضاف البناء من المضاف اليه هاتفي المعاني في قوله من عذابي يومئذ
ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شئ والغالب عليه واخذ الذين ظلموا الصلوة كما هم
قوي ويا هم كما هم قديماً قد سبق بيانه في سورة الاعراف كان لم يغير فيها الا ان تمود كقولهم
نونه اليك ههنا وفي النجم والكسائي في جميع القرآن ومن كثر ونافع ومن عامر وبعمر وفي قوله ان
بعد التمود وها بالي الى الابل الكبير ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بقول الملائكة قبل كانوا تسعة
وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل وسرافيل بالسري بنبأه الولد وقيل بهلاك قوم لوط قالوا اسئنا
سئنا عليك سلاما ويجوز فيه بقوله اعلى معنى ذلك وسلاما قال سلام اي امركم ادعوا الي سلام
او دعيتكم السلام رفته اجابة باحسن من جنتهم وقرا حمزة والكسائي سلم . وذلك في الايات
وهما لغتان كحرم وحرم وقيل المراد به الصلح قالوا ان جاء بعجل جند فما ابطأ مجبه به او
فما ابطأ في المعنى به او ما تاحر عنه والجار مقدر ومخذوف والخيل المشوي بالوصف وقيل الذي
يفطر ودكه من حنذات القريس اذا عرفته بالجلال لقوله بعجل سميت فلما رأى ايك يهقه لا يتصل
اليه لا يمدون اليه اي بهم نصرهم واوحى بينهم خيفة . بل ذلك منهم وخاف ان يربوا به
مكروها وتكروها وتكروها وتكروها والايحاس الادراك وقيل الاحمار قالوا له لما احصوا منه انزل الخريف
لا تحب اننا ارسلنا الي قوم لوط انا ملائكة مرسله اليهم بالعباد ونالهم عذابه لاني لا انا انا انا انا
قائمة وروى السمر سمع محاورهم اعلى رويهم لخدمة فضيحتت سرور انزل الخيفة او بهلاك اهل العباد
او باصا به ربهما فانها كانت تقول لاراهيم فضم اليك لوط فان علمت الغراب بزل بهولا القوم وقيل
فحاض قال . وعهدى سلى ضاحكا في لباية ولمعه حقا نديها ان تحملا .
ومنه ضحكت السمرة اذا سال بعضها وخرى بفتح الي فيسرها بها بسحق ومن ورده اسحق يعقوب

نصبه

نصبه ابن عامر وحمزة وعضف بفعل يفسره ما دل عليه الكلام وتقدر به ووجهها من ذرا اسحق
يعقوب وقيل انه معطوف على موضع باسحق او على لفظ اسحق وفتحها للجر فانه غير معطوف ورد للفعل
بينه وبين ما عطف عليه بالظرف وقرا الباقون بالرفع على انه مبتدأ خبره الظرف اي ويعقوب مولود
من بعده وقيل الوراء والاولاد ولعله سمي به لانه بعد الولد وعلى هذا تكون اضافته الى اسحق بسبب
حيث ان يعقوب ورءه بل من حيث انه ورءه ابراهيم من جهته وفيه نظر والاسمان حقل وقومها في البشارة
ليحيى ويحتمل وقومها في الحكاية بعد ان ولدوا فسميا به وقومه السارة اليها للدلالة على ان الولد الميتر
به يكون منها لا من هاجر ولا منها كانت عقيمة حريصة على الولد قالت يا ولدينا يا عجبا واصله في السر
فاطمت في كل امر فطمت وقوي بالياء على الاصل اولاد وانما عجزوا انية تسعين او تسعين وتسعين
وهذا يعلى زوجي واصله القاهر بالامر تسعيا ابن مائة او مائة وعشرين ونصبه على الحال والفعال
فيها معنى الاسم الاشارة وقوي بالرفع على انه خبر محذوف اي هو شيخ او غير مبتدأ خبرا وهو الخبر
ويعلل بدل ان هذا النبي عجيب يعني الولد من هرون وهو استعجاب من حيث العادة دون القدرة
ولذلك قالوا العجيبين من امر الله رحمت اللذات وبركاته عليكم اهل البيت منكم من عليها فان
خوف العادات باعتبار اهل بيت النبوة ومهبط المعجزات وتخصيصهم بعزير النعم والكرامات ليس بسلح
ولا حقيق ان يستغربه عاقل فضلا عن شئت وثابت في ملاحظة الايات واهل البيت نص على
المد والذم لقصد التخصيص كقوله اللهم اغفر لنا ايها العصاة انه حميد فاعل ما استوجب به
الحمد حميد كثر الخير والاحسان فلما ذهب عن ابراهيم الروح ما اوجس من الخفة وطمان قلبه
بعرفانهم ورجا ونة السرى بدل الروح عجاذ لنا في قوم لوط يجادل رسلا في شأنهم ومجادلتهم
اياهم قوله ان فيها لوط وهو ما جواب ما جئ به مضارع على حكاية الحال اولانه في سياق الجواب بمعنى
الماضي كقول لو او دليل جوابه المحذوف مثل اجرا على خطانا او شرع في جوابنا او متعلق به اقهر فامه
سئل اخذوا قبل مجادلنا ان ابراهيم جليله غير عجول على الانتقام من المسمى اليه اذ ان كثر التاوه
من الذنوب والتاسف على الناس ثمين راجع الى الله والمعقود من ذلك بيان الحال له على المحادلة
وهو رفة قلبه وترحمه يا ابراهيم على اذرة القول اي قالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذه الخصال
انه قد جاء امر ربك فذره بمقتضى وقائه الازلي بعذابهم وهو اعلم بحالهم وانهم استهم
عذابي غير مردود ومصروف جيد ولا دعاء ولا غير ذلك ولما جاءت رسلنا لوطا بسبيهم ساره
مجهم لا يهم جادوا في صورة خلمان فظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقتلهم قومهم فيعجز عن
مداينتهم وقات بهم ذرعا وضاقت عظامهم صده وهو تناية عن شدة الانقباض للخرى من وقفة
المكروه والاحمال فيه وقال هذا يوم عصيت سنل يد من عصيته اذ شدة وجاهة قومه يهتدون
اليه يسرعون اليه كانوا يمدون وفعالها لفاضة من اضافته ومن قبل اي ومن قبل ذلك الوقت
كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمروا بها ولم يستجيبوا منها حتى جاءوا بهرعون طامجا هرين

قال يا قزوين هؤلاء بني فدي بن اضافة لمراد حمية والمعنى هو انما بقزوين وكانوا يطلبون قزوين
فلا يجيبهم فليعلم عدل مراد كفاً بعد لاجرمه المسامحة على الكفار فانه شرح طار او مبالغة في تناسخ حذبت
ما يرمونه حتى في ذلك الهون منه او ظهرا لشدته امتعاضه من ذلك كي يرقوا له وقيل المراد بالناس ساؤدهم
فان كل بني ايوامته من حيث التفقه والتربية وفي صرف مسعود وزواجه امها بغيره وهو اب لهم هو
لكم انصف فعلا وقل محشا كقول الميتة اطلب من المعصوب واجل منه وقرئ اطهر بالنصب على انهن
خير بناتي كقولها هذا افي هو افضل فانه لا يقع بين الحال وصاحبها فاقول الله تبارك الفواضل وبارئها
عليهم ولا تحزون ولا تفزعوني من الخزي او لا تحلون من الخزية بمعنى الجبا في ضيق في شاة لهم
فان اخرا وصف الرجل اخراة السن منكم رجل يريد ان يهدي الى الحق ويرعون عن الله يبي قالوا
لقد علمت ما لنا في سياتك من حق حاجتك وانك لتعلم ما تريد وهو بيان الذنوب قال لو ان
لي بكم قوة لو قوت بنفسي على دفعك او اوى الى ركنك سددت ابي قوتى تمنع به عنك
سببه بركن الجبل في السدة عن النبي صلى الله عليه وسلم رحمة الله فحي لو طاب كان باذي الى ركنك سددت وقرئ
او اوى بالنصب باضمار ان كانه قال لو ان لي بكم قوة او اوى اجواب لو محذوف تقديره لا تفعلوا روى
انه اعلق بابيه دون اضافة واخذ بجوارحه من وراء الباب فتوروا الجوارح الملائكة ما على
لو ط من الترتيب قالوا يا لوط اننا نرسل ربيك لئن فعلوا اليك لن يصلوا الى اضرارك باضمارنا
فيهن عليك ودعا ويا اباهم فخلوا هم ان يذبحوا فخر بجل عليه السلام بخا حه وجوههم فطس
اعينهم واعماهم فخر جوا يقولون النبي والنبي فان في بيت لوط سحرة فاسر باهلك بالقطع من
الاسراء وقرآن كثير ونافع بالوصل حيث وقع في القران من السرى بقطع من الليل رجلا نفة منه
ولا يكتف منكم احد ولا يتخلف اول او ينظر الى ورائه والنهي في اللفظ لاحد وفي المعنى للوط الا امر انك
اشاء من قوله فاسر باهلك ويدل عليه انه قرئ فاسر باهلك بقطع من الليل الاسرائيل وهذا انما
يصح على تاويل الالتفات بالتخلف فانه ان سربا لنظر الى الورا في النهاب ناقص ذلك لقرارة ابن كثير
واي عمرو بالرفع على البدل من احمه ولا يجوز صل القراءتين على الروايتين في انه خلفها مع قومها او خرجها
فلم سمعت صوت العذاب التقت وقالت واقوماه فادركها فقتلها لان القواطع لا يبع حملها على المعاني
المتاقضة والادى جعل الاستنار في القراءتين عن قوله ولا بلغت مثله في قوله ما فعلوه لا خليل ولا عدوان
يكون اكثر القرأ على غير الاضحة ولا المزمن من ذلك امرها بالالتفات بل عدم نهها عنه استطلاحا ولذلك
علاه على طريقة الاستنار بقوله انة نصيبها ما اصابته ولا يحسن جعل الاستنار سقطا على قراءة
الواقع ان مؤيد هذه الصيغة كما انه علة الامر بلا سر اليس الصبح يقرب جواب لاستعمال لوط و
استطاه العذاب فلما جاز امرنا عذابنا او سرنا به ويؤيده الاصل وجعل التعذيب سببا على قوله
جعنا عايتها سا فلها فانه جواب لما وكان حقه جعلوا عايتها سا فلها اي الملائكة التي موروثه فاستدل
الى نفسه من حيث انه المسب تعظيما لاسرافه روى جبريل عليه السلام اذ دخل جاحه تحت من بينهم

ورفعها

ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء بناح الكلاب وصياح الديكة ثم قبلها عليهم ومطرنا عليها على
المدن او على شذاهما حجارة من سجيل من طين متجرف لقله حجارة من طين واحله سنلا كل نعرب
قوله انه من اسجله اذ ارسله اذ ورعطينة والمعنى من مثل النبي المرسل او من مثل العظيمة في الادوار او من
السجيل اي مما كتب الله ان يعذبهم به وقيل اصله من سجيل اي من جهنم فابذلت نونه لاما مقنود
نقل معا لعز ابوه او نقد في الارسال يتابع بعضه بعضا كقطر المطر او نقد بعضه على بعض
والصق به سومعة معلقة للعذاب وقيل معلقة سا حرة او سبعا تعمر به عن حجارة الارض واباسه
من يرمى بها عند ربيك في خزائنه وما هي من الظالمين يبعيد فانهم يظلمهم حتى بان يحطرت عليهم
وفيه وعيد لكل ظالم وعنه عليه الصلاة والسلام انه سأل جبريل فقال يعني ظالم ام من ظلم منهم
الا وهو يعرف من يحرق سيطر عليه من ساعة الى ساعة وقيل الصنم للقرئ اي هي قريبة من ظالمى مكة بحروث
بها في اسفارهم الى الشام وتذكر البعيد على تاريل الحجر واللطان والى من بين اهلهم شعبا اراذوا لاد
مدن بن ارضه عليه السلام واهل مدنين وهو بلد بناه فسماه به قال يا قزوين اريد عبد الله مالكم من
الله غيره ولا تنقصوا المصالح والميزان امرهم بالتوحيد ولا فانه سلال الامر ثم نهاهم عما اعتادوه من
النجس المنافي للعدل المخل بحكمة التعارض اي اراكم خير بسبعة تغيبكم عن النجس وبنعمة حقها ان تغفلوا
على الناس شكر عليها لان تنقصوا حقوقهم او بسعة فلا تنزلوها بما انتع عليه وهو في حجة علة للنهي
والى اناك عليكم عذاب يوم يحيط لا يبيد منه احد منكم وقيل عذاب مهلك من قوله وجعل بينهم
والمراد عذاب يوم القيمة او عذاب الاستيصال ووصف اليوم بالاهاطة وهي صفة العذاب لا شتما له عليه
ويا قزوين اقر الميكال والميزان صرح بالامر بالايقاف بعد النهي عن ضده مبالغة وتبيينها على انه لا
يكفيهم الكف عن تعدد التظنيف بل يلزمهم السعي في الايقاف ولو بزيادة لا يتاين يدونها بالقطع بالعدل
واليسوة من غير زيادة ونقصان فان الازدياد ايقاف وهو مندوب غير ما سوره وقد يكون محظورا
ولا يحسنوا الناس شيئا وهم نعمه بعد خصيص فانه اعد من ان يكون في القفار او في غيره وكذا قوله
ولا تقموني الا ارضي مغيبين فان العترة تقص الحقوق وغيرها من انواع الفساد وقيل المراد
بالنجس المكس كما خذ الحور في العاصلات والعنوا السوقة وقطع الطريق والعترة وفائدة الخاخر
ما تفعله به الاحرار كما فعله الخضر عليه السلام وقيل مغافه ولا تقموني الا ارضي مغيبين امر وديكم
ومعالي اخرتكم يقب الله ما ايقاكم من الحلال بعد التذرة عما حرم عليكم خير لكم مما تحبون
بالتطبيق ان كنتن مؤمنين بشروط ان تؤمنوا فان خير بها باستباح الثواب مع النجاة وذلك سننوط
سالايمان او ان كنتن مصروفين في قولي لكم وقيل البقرة الطاعة كقوله والباقيات الصالحات وقرئ تقفه
الله بالتا وهي تقواه التي تلفت المعاصي وما انا عليكم بحفيظ احد فكم عن الصياح او حفظ عليكم كما الله
فا جاز بكم عليها وانما انا صيح مبلغه وقول اعذرت حين انذرت اوست يحافظ عليكم بركة الله لوله
تركوا سر ضيعة قالوا يا شعبا اصلواك تا مؤرك ان تترك ما يقبل ابا من الاضمار

اجابوا به سرهم بالتوحيد على الاستهزاء به والتكلم بجلوته والاشعار بان مثله لا يدعوا اليه دمع غفلى واما
دعوا اليه فخطوات ووساوس من جنس ما تروا عليه وكان تسعب كثير العلو فذلك جمعوا وحضوا
لذكره وقرأ حمزة والكسائي وحفص على الافراد والمعنى اصل التاركة بتكليف ان تترك فحذف المعاق لان
الرجل لا يؤمر بفعل غيره اذ ان تفعل في امواتنا ما شئت عطف على ما في اول تترك فعلم ما شئت
امواتنا وقرئ باننا فيها على ان العطف على ان تترك وهو جواب النهي عما تنطق والامر بالانفعال فكان
ينهاهم عن تقطيع الدرهم والذناير فاراد به ذلك لانك لانت الخليفة الوصي ليقولوا به وقصوا
وصفه بعد ذلك او عللوا انكار ما سمعوا منه واستعادوه بانه موسوم بالجله والرشح المانع عن
المباراة الى امثال ذلك قال يا قوم ان ربكم ان كنتا على بينة من ربك انما اتاه الله من العلم
والنبوة وزرني منه زرقا حثا انما اتاه الله من المال الخلال وجواب الشرط محذوف تقديره فعل
يسع لي مع هذا الانعام الى مع المساعات الروحانية والجسمانية ان اخون في ربه واخافه في امره
ونبيه وهو اعتد اعما انكروا عليه من تغير المألوف والنهي عن دين الاباء والضمير في منه لله في اي من عنده
وباعانة بلاك مني في تحصيله وما ارى ان اخالفكم الى ما انفاكم عنه اي وما ارى ان اتى ما
انفاه عنه لاستبد به فلو كان جوابا لا تزبه ولم اعرض عنه فظلا عن ان النهي عنه يقال خافت زيد الى
كذا اوضحته وهو موصول عنه وخالفته عنه اذ كان الامر بالعكس ان ارى الا الاصل انما استغف
ما ارى الا ان احلكم باسمي بالمعروف ديني عن التكرار استطيع الاصل فلو وجدنا العلاج فيما
استغف عليه لما نهى عنه وهذه الاجوبة الثلاثة على هذا التسق شان وهو انية على ان العقل يجب ان
يرعى في كل ما ياتيه وينذر احد الحقوق الثلاثة اهمها واعلاها حق الله وما ينهها حق النفس وما ينهها حق
الناس وكل ذلك يقضي ان امركم بما امركم به ونهاكم عما نهىكم عنه وما صدق به واقعة موضع الظن وقيل
خبرية بدل من الاصل اي المقدار الذي استطعه او اصرار ما استطعه فحذف المضاف وما توفيق الا بالله
وما توفيق لاصابة الحق والصواب الابهل ابته ومعونته عليه فكذلك فانه القادر المخلص من كل شئ وما
عده عاجز في حد ذاته بل بعد وساقط عن درجة الاجابة وفيه اشارة الى معنى التوحيد الذي هو اجنب
مراتب العلم بالمبدأ واليه اشارة الى معرفة المعاد وهو ايضا يفيد الحصر بتيقيد الصلة على العقل وفي
هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما ياتيه وينذر من الله والاستعانة به في محاماه والاجابة عليه
شراشره وحسمها مع الكفا واطهار الفرائض عنهم دعوى الملااة بمعاداتهم ونهت لهم بالرجوع الى الله
لتجوز ويا قوم لا تجر منكم لا يسئلكم شقا في معادتي ان يصيبكم مثل ما احاب قوم نوح
من العرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وان يصلتها ثاني معقول جرم فانه يعرض
الى واحد والى اثنين ككب وعن ابن كثير جرمكم بالضم وهو معقول من التقوى الى معقول واحد والاول
اضح فان اجره اقل ووزنه على السنة الفصحى وقرئ مثل بالفتح لاضافته الى السنين كقوله :-
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصوت واث اوقال :-

دما قوم

وما قوم لوط منكم بعبء زمانا اركانا فان لم نعتدرا بمن قبلهم فاعتدوا بهم وليس بعد
منكم في الكفر والمساوي فلا يبعد عنكم ما احابهم واقر البعيد لان المراد وما اهلاكمه وما ههنا
بعيد ولا يبعد ان يسوي في امثاله بين المذكور والمؤنث لانها على زنة المصادر كالصهيل والشهيق
واستغفر وا ربكم توبوا اليه عما استغف عليه ان ربي رحيم عظيم الرحمة للساينين وودود قال
بهم من اللطف والاحسان ما يفعل المبلغ المودة عن بره وهو وعى على التوبة بعد الوعد على الاضرار
قالوا يا سبحان ما نفقة ما نفهم كثير ايضا نقول فوجوب التوحيد وحرمة النجس وما ذكرت
دليلا عليها وذلك لافقور عقولهم وعدم تفكيرهم وقيل قالوا لان استهانة بكلامه اولانهم لم يلقوا اليه
اذها نهم لشدة فقرهم عنه وانما الترك فينا ضعيفا لافرة لا فتمنع منا ان اردنا بل سواد او هي
لا عزلك وكي اعنى بلغة حمير وهو مع عدم مناسبتة بره التقليل بالظرف ومنع بعض المعزلة
استناء والاعنى تما على القضاء والشهادة والفرق بين ولولا انهم قد قتل وعزتهم عند الكفر
على ملتا الخوف من شركتهم فان الريح من الثلاثة الى العشرة وقيل الى السبعة لوجهاك لفتلك
يرى الحجارة او باصعب وجهه وما انت حليتا يعزب فتمنع عزتكم عن الرجوع وهذا ريدن السفيه المحرج
يقابل الحجج والايات بالسب والتهديد وفي ابلا صغيرة حرق النبي نبيه على ان الكلام فيه لاني نبوت
العزة وان المانع طهر عن ابلا عزة قرمه وذل لك قال يا قوم ارهط اعز عليكم من الله
واخذتموه وراة كتم ظهريا وجعلتموه كالمسي المبزور والظهور باشر الكفر به والاهانة برسوله فلا يبقون
على الله وتبقون على الرهط وهو يحق الانكار والتوبيخ والرد والتكذيب وظهور منسوب الى الظهور والكسر
من تغيرت النسب ان ربي بما تعلمون محظنا يخفي عليه شئ منها فيجازي عليها ويا قوم اعلموا على
مك نبيكم اني عالم بسوق تعلمون من ياتيه عذاب تجزيه سبق مثله في سورة الانعام
والثاني فسوف نهم للتصريح بان الاصل والتمس فيما عليه بسبب ذلك وحذرها ههنا لانه جواب
سائل قال فماذا يكون بعد ذلك فهو يبلغ في التلويل ومن هو كاذب عطف على من ياتيه لالانه
قيمه له كقولك تعلم الكاذب والصادق بل لانهم لما وعدوه وكذبوه قال سوق تعلمون من العذب
والكاذب مني ومنكم وقيل كان قياسه ومن هو صادق لنصرف الاول اليهم والثاني اليه لكنهم لما
كانوا يدعونهم كاذبا قال ومن هو كاذب على زعمهم وانفقوا وانظروا ما اقول لكم اني معكم قريب
منتظر فعمل الرقيب كالصريم والرفق كالعشر والمرتق كالرفيع ولا جازا امرنا نحن سغيا
والذين امنوا مائة بوجهة منا انما ذكره بالواو كما في قصة عاد اذ لم يسيغه وذكره عن مجرى
السب له بخلاف قصتي صلي ووط فانه ذكر بعد الوعد وذلك قوله وعد غير مكذوب وقوله ان وعد
الصبي فلذلك جاء بفاء السبب واخذت الذين ظلموا الصيحة قبل حاج بهم جهيل فهلكوا
فاضجوا ربي ديا رهم جا عيان مستبين واصل الجنوم المزور في المكان كان لم ينجوا فيها كان لم
يقهر فيها الا بقدر المذنبين كما يحدث مؤد تبهم بهم لان عدلهم كان ايضا بالصبي فبران

صحتهم كانت من خنتهم وصحة مدين كانت من فرتهم وقرى بعدت بالضم على الاصل فان البس نغير
لخصص معنى البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد مصدر لها والبعد مصدر الكسور ولقد ارسلنا موسى
باياتنا بالتوراة والعجرات وسلطان مبين هو المعجزات القاهرة او العسا وافردها لانها ابهرها وجز
ان يرد بها وحداى وقد ارسلناه بالجامع بان كونه اياتنا وسلطانا له على بنوته واصحابه في نفسه او
موصى اياها فان اياها جاء لازما ومنعد يا والقرت بنهما ال الية تعمر الامارة والدليل القاطع
والسلطان يخص القاطع والمبين يخص بما فيه جلاء الى قرعون ومطيه فاتبوا امر فرعون فاتبوا
امره بالقرع موسى فما اتبعوا موسى الهادي الى الحق المؤيد بالعجزات القاهرة الباهرة واتبوا طريقه
فرعون المنهمل في الضلال والطفات الراجعي الى ما لا يخفى فساده على من له ادنى مسكة من العقل لفظ
جهالتهم وعدم استبصارهم وما امر فرعون برئيسه من رند او زى رند وانما هو عنى كخصر الضال
صريح بقله قوله يوم القيمة الى النار كما كانت قد همت في الدنيا الى الضلال يقال قدم عنى تقدم مراد
وهو التار ذكره بلفظ الماضي صالفة في تحقيقه وتزل الناهم منزلة الماء فسمى اياتها مرورا ثم قال
ويشس الورق المورور اي بس المرور الذي وردوه فانه يراد لتبريد الاكباد وتكسين العطش والبار
بالضد والاية كالدليل على قوله وما من فرعون برئيسه فان من كان هذه عاقبة لم يكن في امره رند
او تفسيره على ان المراد بالرئيس ما يكون مامون العاقبة صيدها واتبوا في هذه في هذه الدنيا
لغة وتوهم القيمة اي يعنون في الدنيا والاخرة ويشس الرقن الرقن ويشس العون المعان والعبا
المعطي واصل الرقن ما يضاف الى غيره يعينه والمخصوص بالذم محذوف اي رخدهم وهو اللقمة في
الدارين وذلك اي ذلك البناء من ابناء القرى المهللة نقصه عليك مفروض عليل منها فانه
من تلك القرى باق كالزرع القاتم وحيد ومنها عاني الانكاز زرع المحمود والجملة متانفة وكل
حال من الهاء في نقصه وليس بصحيح اذ لا دار ولا ضمير وما ظلمناهم باهلا كما اباهم وكفى ظمورا
انفسهم بان عرضها له بارتكاب ما يوجبها فما اغت غلظت فانفهم ولا قدرت ان نزل
عنه الهمة التي تدعون من دون الله من شئنا ما جاء امر ربك حين جاءه عذابه ونقصه وما
زادهم غير تبيس هلاك او خسر وكذا لك ومن ذلك الاخذ اخذ ربك وقرى اخذ ربك بالفعل صوب
محل الكاف الض على المصدر اذا اخذ القرى اي اهلها وقرى اذ لان الض على الضى وهي طائلة حال من
القرى وهي في الحقيقة لاهلها لكنها لما اقيمت مقامه اجرت عليها وقاتلتها الاسعار بانهم اخذوا ظلمهم
وتذرا كل ظلم نفسه او غيره من رخصة العاقبة ان اخذ البع سديد وجمع غير مرجح الخالص
عنه وهو ما لفة في التهدس والتخدير ان في ذلك اي فيما نزل بالامر الهائلة او فيها قصه الله من هضمهم
لاية العبرة لمن خاف عذاب الاخرة بغير بها عظمه لعله بان ما حاق بهم اتخذ مما اعد الله
للمجرمين في الاخرة او ينزحونه عن مرجياته لعله بانها من اله المتخار عذاب من شيا وبرد من شيا
فان من انكر الاخرة واحال فناء هذا العالم لم يقل بالفعل المتخار وجعل تلك الوقائع لاسباب فلكية

اتفقت

اتفقت في تلك الايام لا الذنوب المهلكين بها ذلك اسارة الى يوم القيمة وعذاب الاخرة دل عليه يوم
مجموع له الناس اي جمع له الناس والتقدير للدلالة على اثبات معنى الجمع لليوم وانه من شانه لا
محالة وان الناس لا ينقلون عنه فهو يبلغ من قوله يوم مجمل ليوم الجمع ومعنى الجمع له الجمع لما فيه من
الحاسبة والمجازة وذلك يوم مشهور واي مشهور وفيه اهل السموات والارضين فاتبوا في باجر
الظرف مجزى المقول به كقوله في محفل من نواحي الناس مشهور واي كثر شاهد به ولو جعل اليوم
مشهورا في نفسه لفظ الغرض من تعظيم اليوم وتعميره فان سائر الايام كذلك وما توهمه اي
اليوم الا اجل معدود لا لاثتها مدة معدودة متناهية على هذا المقاد وازده مدة التاجيل
كلها بالاجل لا متناهية فانه غير معدود ويوم يأتي اي الجزاء واليوم كقوله ان تاتيهم الساعة على ان
يوم معني حين او الله عز وجل كقوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الساعة في ظل وعزم وقرانهم عامر
وعاصم وحزه يات كذات النيار اهتراء عنها بالكسرة لا تكلم نفس لا تتكلم بما ينفع ويحى من
حروب وشغاعة وهو التاج للظرف ويحمل بضمه باضارا ذكرها وبالانها والمخروف الا بالية
الا باذن الله كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله هذا امر لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيقررون في موقف اخر او الما ذون فيه هي الحويات الحقة والمنعج عنه هي الاعتر
البا طلة فمهم شقي وجب لها لنا رقيق الوعيد وتعيد وجب له الحجة بموجب الوعد
والضمير لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم مدلول عليه بقوله لا تكلم نفسا والناس قانما
الذين شعروا في النار ههنا فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والتهنير ربه واستغياها
في ادل النهف واخره والمراد بها الدلالة على السدة كبرهم وعظمهم وتشبيه حالهم عن سوت
عليه الحرية على كلبه واخضره روحه او تشبيه صرخهم باصوات الجوار وقول شقوا بالضم
خالين فيها ما دامت السموات والارض ليس لا رباط دوامهما فان التصرف دالة على تابد
دوامهم وانقطاع دوامها بل التغيير عن التابد والمبالغة بما كانت العرب يعبرون به عنه
على سبيل التمثيل ولو كان لا رباط لم يلزم ايضا من زوال السموات والارض زوال عذابهم ولا من
دوامه دوامها الا من قبل المفهوم لان دوامها كالملزوم لدوامه وقد عرفت ان المفهوم لا يقارن
المطوق وقيل المراد سموات الاخرة وارضها ويدل عليه قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وان اهل الاخرة لا يد لهم من سظل ومقل وفيه نظرا لانه تشبيه بما لا يعرف كز الخلق وصوره
دوامه ومن عرفه فاما يعرفه بما يدل على دوام الثواب والعقاب فلا يخفى له التشبيه الا بما
شأنه استثناء من الخلود في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في
صحة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل كيفية زواله عن البعض وهو المراد بالاستثناء الثاني فانهم معاقبون
على الحجة ايام عذابهم فان التابد عن سبب معين ينقض باعيار التابد كما ينقض باعيار الانها
وهو لا وان شقوا بعصا بهم فقد سعدوا بما بينهم ولا يقال فعلى هذا لم يكن قوله فمهم شقي وعيد

تقسيمها صحیحاً لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم عن قسمه لان ذلك الشرط حين التقسيم لا نفعال
حقيق او مانع من الجمع وههنا المراد ان اهل الوقت لا يخرجون عن القسمين وان هاتهما لا تخلو عن السعادة
والنقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص واحد بل ان اهل النار ينقلون منها الى الزمهرير
وغيره من العذاب اجابنا وكذلك اهل الجنة ينعمون بما هو اعلى من الجنة كالانفعال بحجاب القدس والنفوس
برضوان الله ولقائه او من اصل الحكم والسنن زمان توفيقهم في الموقف لحساب لان ظاهره يقضي ان
يلتزموا في النار رحمة ياتي اليوم او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ ان كان الحكم مطلقاً غير مقيد باليوم وعلى
هذا التأويل يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود على ما عرفت وقيل هو من قوله ظهر فيها زفير وشهيق
وقيل لا ههنا بمعنى سوى كقولنا على الف الا الا لقان القديمان والمعنى سوى ما شاء ريل من الزيادة
التي لا اضربها على مدة بقاء السموات والارض ان ربك فقال لما لم يرد من غير اعتراض واما الذين
سعدوا ففي الجنة ما يريدون فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير محسوب
غير مقصود وهو تصريح بان التواب لا ينقطع وتبني على ان المراد من الاستثناء في التواب ليس لانقطاع
ولا جله فرق بين التواب والعقاب بالتأيد وقرآنة والكسائي وحض سعد وعلينا بالتفصيل من
سعداء الله بمعنى سعده وعطافه على المصدر المؤكد اي عطافاً والى حال من الجنة فلا تترك
في مزيه شك بعد ما اتول ايلا من سال الناس مقابلاً هو الا ومن عبادة هو الا المسركين
في انها ضلال مؤد الى مثل ما حل بين قلبهم من قصص عليك سوء عادية عبادتهم ومن حال ما
يعبدونه في انه يضروا لا ينفع ما يعبدون الا كما يعبدون اياهم من قبل ان يتناق معناه تغلب
النهي عن المزيه اي هم ويا هم سواء في الشراء اي ما يعبدون عبادة الالوهية باهم وما يعبدون
شيء الا مل ما عبادوه من الادات وقد بلغ ما حقا باهم من ذلك فيسحقهم مثله لان التماثل في
الاسباب يقضي التماثل في المسببات والمعنى كما يعبد كما كان يعبد فحذف دلالة من قبل عليه وانما
لمؤلفه نصيبهم من العذاب كما بالهم ومن الرزق فكون عند التأخر العذاب عنهم مع قيام
ما يوجب غير منقوص حال من الضيق ليقيد التوفية فان ذلك يقول وفيه حقه وترسد به وقاد
بعضه ولو مجازاً ولقد اتى موسى الكتاب فاختلف فيه فاسم به فوم وكفر به فوم كما
اختلف هؤلاء في القربى ولو لا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الانظار الى يوم القيمة لقصي بهم
باتزال ما يستحقه المظل للغير به عن الحق وانهم وان قفا فوم من المعنى سبقت من ربك من القرآن مريب
مرفوع في الرية وان كلاً وان كل المعنى المؤمنين منهم والكافرين والسنون بدل المضاف اليه وقرا ابن
كثير ونافع ويزيد بن بكر بالتحقيق مع الاعمال اجاب للاصل لما توفيتهم ربك اعلمهم اللام الاولي من
طقة لتقصير وان تبه لتلك الذي وبالعكس وما مزيد منها للفضل وقرا ابن عامر وعاصم وحمة لما
بالشد على ان اصله لمن لما قفلت السنون سبعا للادغام فاجتبع تملث سبعت فحذفت اولاهن
والمعنى لمن الذين توفيتهم ريل جزاء اعلمهم وقري لما بالسنون اي جميعاً كقوله اكلاما وان كل ما على ان

الناحية

ان ناحية ما بمعنى الا وقد قرئ به انه بما يعملون خير فلا يفوته شئ منه وان حتى فاستفاد كذا
اشرت لما بين الامور المختلفين في التوحيد والنبوة والطلب في شرح الوعد والوعيد امر رسوله بالاستقامة
مثل ما امر بها وهي شاملة للاستقامة في العقائد كما توسط بين الشبه والتعطل حيث يهتدى العقل معصوماً
من الطرفين والاعمال من تليخ الوحي وبيان الشرائع كما انزل ولقاهم بوطنك العبادات من غير تفريط
وافراط مفتون المحفوف ونحوها وهي غاية العسر والشد لا قال عليه الصلاة والسلام شيتين هود ومن ثاب مقاد
اي ثاب من الاشواق والكفر ومن سعل وهو عطف على المستلن في استقام وان لم يركد بمفضل القام الفاضل
مفاهمه ولا تقفوا ولا تخرجوا عما حد الله اية بما تعملون بغير فهو كما ذكر عليه وهو في معنى الغليل للاسرة النبي
وفي الآية دليل على وجوب اتباع الضم من غير تفريط وانحراف نحو قياس واستحسان ولا تتركوا الى
التي تظلموا ولا تملوا اليهم ادى ميل فان الكفر هو الميل اليسير كالترابي بربهم وتعظيم ذكرهم واستقامة
فتمسكتم انما تتركوا لكم ايهم واذا كان الركوب الى من وجد منه ما يسمى ظلم كذالك كما اطلق بالركوب
الى الظالمين اي لموسومين بالظلم ثم الميل اليهم بكل الميل ثم بالظلم نفسه والانه ان فيه ولعل الية للميل
ما يتصور في النهي عن الظلم والهدى عليه وخطب الرسول ومن معه من المرسلين بها للثبث على الاستقامة
استقامة التوحي العادل فان الزوال عنها بالميل الى حد طرفي افراط وتفريط فانه ظلم على نفسه وغيره بل
ظلم في نفسه وقري تركوا فتمسكتم كسائر التبعات على لغة حمير وتركتوا على البناء للمفعول من اركبه وما لا
من دون الله من اولياء من انصار يمتعون العذاب عنكم والووالحمال تفر لا تنفرون اي تفر لا تنصركم
الله ان سبق في حكمه ان بعدكم ولا يبقى عليكم ونفرا بسعدا بضره باهم وقوا وعدهم بالعلم بظلمه
واوجه ظلمه ومجوز ان يكون منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد فانه لما بين ان الله معني بهم وان غيره
لا يغير على نصرتهم اتي ذلك انه لا ينصرون اصلاً وارقم الصلوة طرقي انها رغبة وعشيه وا
زعماءه على الظرف لانه مضاف اليه وزلفا من الليل وساعات منه قريبة من النهار فانه من الزلف
اذا قربه وهو جمع زلفة وصلوة الغداة صلوة الصبح لانها اقرب الصلوات من اول النهار وصلوة العشاء
صلوة العصر وقيل الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشى وصلوة الزلف المغرب والعشاء وقري زلفا
بضمين وضمة وسكون كسرويسر وزلفى بمعنى زلفة كقري وفرقة ان الحسنة انزلها من السيات
يكفر بها وفي الحديث ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجبت الكسابل وفي سبب النزول ان رجلاً
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني قد اصب من امره غير اني لم آتيا قرت ذلك اشارة الى قوله فا
يشتم ما بعده وقيل الى القرآن وذكرى للذابين غظة المتعظان وادبر على الطاعات وعن المعص
فان الله لا يتبع اجر الحسنين عدول عن الضمير ليكون كالمهاتان على الضمير ودليل على ان الصلوة
والهم احسان واما بانه لا يعقد بهما دون الاخلاص فلو كان كذلك فهل كان من القرون من
قبلكم او لو بقيت من الرسل والعقل او اولو فضل وانما سمي بنية لان الرجل يتسقى افضل ما يخرج
ومنه يقال فلان من بنية القوم اي من خيارهم ويجوز ان يكون مصدر كالتقية اي ذوو ابقا

على أنفسهم وجبانه طام من العذاب ويؤيده انه قرئ بقية وهو المرة من مصدر ربقا وببقية اذ ارضيه
يذهبون عن الفساد في الارض الا قليلا من اجبت عليهم لكن قيل منهم انما هذا لهم كما لو كان لا
ولا يصح اتصاله الا اذا جعلت من النفي اللازم للتحقيق وانبع الذين ظلموا انما انزفوا فيه ما انعموا به
من الشهوات وهتموا بتحويل اسبابها وعرضوا عما وراء ذلك وكانوا يحرمون كما فربن كانه ردا من
ما كان السب لا اتصال الامور السابقة وهو من الظلم فيهم وتابعهم لليهود وتركا النهي عن الكفرات
مع الكفر وقوله وانبع عطف على مضمر دل عليه الكلام الذي المعنى فلم ينهوا عن الفساد وانبع الذين ظلموا
وكانوا يحرمون عطف على انبع واعتراضه وقري وانبع اي وانبعوا اخر ما انزفوا فحرف الوصل الى الحرف
نفسه المشهورة وبعضه تقدم الابعاد وما كان ربك ليهلك القرى بظلم سبوا وظلمها
مضمر في ما ينهوا لا يضرب الى سرهم فسادا وتباهيا وذلك لغرض رحمة وما تحته في حفرته ومن ذلك
قد مر انفسها عند نزول حروف العباد وقيل للملأ بقى مع الشرك ولا يبقى مع الظلم ولو سار
ربك جعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم وهو دليل على ان الاسرع غير الازالة وانه تعالى
لم يرد اليمان من كل احد وان ما اراده بعب وقوله ولا ينزولون خلفين بعضهم على الحق وبعضهم
على الباطل لا تجد اثنين يتفقان مطلقا الا من ربح ربك الا اناسا هدم الله من فضله
فا تفقروا على ما هو اصول دين الحق والعملة فيه وذلك خلقهم ان كان الضمير للناس فالاشارة
الى الاختلاف واللامر بالعافية اوله والى الرحمة وان كان لمن فالى الرحمة ونكت كلمة ربك وعلاه
او قوله للملائكة لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين اي من عاصيها اجمعين او منها اجمعين
لا من احدها وكلا وكل بناء نقص عليك من انباء الرسل نذكر به ما نثبت به قلوبك
بيات لكل او بدل منه وقائده التبع على المقصود من الاقضية وهو زيادة يقينه وحمايته قلبه
وتبات نفسه على اذ الرسالة واحتماله اذى الكفار ومقول وكل منصوب على المصدر مع كل نوع
من انواع المقاصد نقص عليك ما نثبت به قلوبنا من انباء الرسل وحادك في هلم السورة
او الانباء المقضية عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكر للذين آمنوا انما سائر قولي العاقبة
وقل للذين آمنوا اعملوا على صراطكم على حالكم انما سائر قولي العاقبة انما سائر قولي العاقبة
الاولى انما سائر قولي العاقبة انما سائر قولي العاقبة انما سائر قولي العاقبة انما سائر قولي العاقبة
تحي عليه خافية معا فيها واليه ترجع الامم كقوله فارجع الامم الى الله واصل الله وحده نافع
وخص رجوع على البناء للمفعول فاعبادة وترى كل عليه فانه كاخلاق وفي تفدي الامم بالعبادة
على التوكلي بنيه على انه انما ينفع العباد وما ربك بغافل عما تعملون اتت وهم فجازي ما
تستحقونه وقرأ نافع وخص وان عامر بالياء هنا واخر العمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة هود اعطى من الاجر عشر حبات يعني من صدق بنوح ومن كذب به وهود واصلت وجب
ولوط وارهيم وموسى وكان يوم القيمة من السعداء ان سأل الله تعالى

سورة يونس واياتها مائة واحدى وعشرون اية فيها سبب الرحمة الرحيم

التي تلك ايات الكتاب المبين تلك اشارة الى ايات السورة وهي اليزيد بالكتاب اي تلك
الايات ايات السورة الظاهر مرها في الانجاء والواضحة معانيها او المبينة عن مدبرها انها من عند الله
او لليهود وما سألوا اذ روي ان عليا هم قالوا لذكر المشركين سلوا محمد انما تنقل ال يعقوب من السامر
الى مصر وعن قصة يوسف فزلت انا انزل كناه اي الكتاب قرأنا غيرنا يسمى البعض قرأنا لانه في
الاصل اسم جنس يقع على الكل والبعض وصار على الكل بالقلية ونفسه على الحال وهو في نفسه اما قوله
لحال التي هي عربيا او حال لانه مصدر بمعنى مفعول وعربيا صفة له وحال من الضمير فيه او حال بعد حال
وفي كل ذلك خلاف لغتك تعقلون علة لانزاله بهذه الصفة اي انزاله مجموعا ومفردا بل فكم في
نفسهم وتجربوا عما نبه او يستعملوا فيه عقولكم فتعلموا ان انزاله كذلك ممن لم يعلم القصة
معجز لا يتصور الا بالاجاء نحن نقص عليك احسن القصص احسن الاقصاص لانه اقصى ما يدع
الاساليب او احسن ما نقص لا شتما له على العجايب والحكم والايات والعبارة فعل بمعنى مفعول كالنقص
والسبب واشتقاقه من نقص انزه اذا اتبعه بما اوصى اليك اي ما يحاكي هذا القس ان يعني السورة
ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص على ان احسن نص على المصدر وان كنت من قبله لئن العاقبة
عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تفرغ سمعك قط وهو تعليل لكونه موصى وان هي الحفظة من
التقبله واللامر هي الفارقة اذ قال يوسف بدل من احسن القصص ان جعل مفعولا بدل الاستعمال
او منصوب باضمار اذكر ويوسف غيري ولو كان عربيا لعرف وقري بفتح السين وكسر هاء على التلغ
به لانه مضاف الى مفعول او الفاعل من اسف لان المشهورة بتسهيله بغيره لا يبيد يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم وعنه عليه الصلاة والسلام الكريمة بن الكريمة بن الكريمة يوسف
بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم يا ابنت اصله يا ابني فعوض عن الياء تا لتساويهما في الزيادة وذلك
قبلها هاء في الوقف اي كثير وانعمرو ويعقوب وكسرها لانها عوض حرف تباينها في عا مرفوع في كل
القران لانها حركة اصلها اولانه كان يا ابتاء حذف الالف وبقي الفتحة لانها جازيا ابتاء لم تجز يا ابني لانه
جمع بين العوض والمعووض وقري بالضم اجزاءها مجرى الاسماء الموزنة بالناس غير عا ر العوض
وانما لم تسكن كالصلاة لانها حرف صحيح منزل منزلة الاسم صحيح نحو كذا في الخطاب اي رايت
من الرويا لامن الروية لقوله لا تقصص رويك ولقوله هذا تاولي رويك اي احد عشر كذا والشمس
والقمر روي عن جابر بن يهودا جابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد عن الخبر
التي راها يوسف فسكت فقل جبريل فاحزبه بذلك فقال ان اخبرتك هل تسلم قال نعم قال خذ بيان
والطارق والزيال وقابس وعمودان والفليق والمصباح والصروف والقرع ووثاب وذو الكفنان

رأى يوسف والشمس والقمر فكلم نزل من السماء وسجدت له فقال اليهودى والله فيها اسماء وها
رأيتهم في ساجدين استبان بيان حاطهم التي راهم عليها فلما تكبروا واما اجرب مجرى العقل لوصفها
بصفا بهم قال يا بنى تصغرا بنى صغره المنسفة او بصغرا لانه كان بنى ثنتي عشرة سنة وقرا حوض هذا
وفي الصافات يقع الياء لا تقف على رؤياك على اخوتك فيكيد والك كذا في قوله لا اله الا
الله فهو يعقوب من رؤياه ان الله يعطيه لرسالته ويقوته على اخوته في ان عليه حسد هم ويعلمهم
والرؤيا كالرؤية غير انها تخصه بما يكون في النوم ففرق بينها بحر في التانيث كالقربة والقربى وهي نظام
الصورة المتحدرة من افق المخيلة الى الحسن المشترك والصادقة منها انما تكون بالفعال النفس بالكلية
لما ينشأ من التماس عند فراغها من تدبير البدن او في فراغ قسور مما فيها مما يلقى بها من المعاني
الحاصلة هناك تكون المخيلة بحاله بصورة تناسبه فتسلبها الى الحسن المشترك فظهر شاهدة تكون
كالتسليم المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التقاوت الا بالكلية او الجزئية استفتت الروايات
التعريف والا احتاج اليه وانما على كاد بالامر وهو متعلق بنفسه لتضمنه معنى الفعل بعدى به تالفا
ولذلك اكد بالمصدر وعلى يقوله ان الشيطان للانسان غدا ومبين ظاهر العبودية لما فعل بامر وحوا
فلا بالوجه في سويلهم واثارة الحسد فيهم حتى يحلهم على الكيد وكذلك وكما اجابك بمثل
هذه الرؤيا لانه على شرف وعز وبالنفس جيبك ريتك للنبوة والملكة او الامور عظاما والاحياء
من جيب الشيطان اذا حصلت لفصل ويعلمك كل مرئيد اخرج عن الشبه كانه قيل وهو يعمل
من ثواب الاكاديت من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملل ان كانت صادقة واحاديث النفس واليطان
ان كانت كاذبة او من تاويل عز ايضاً كت الله وسنن الانبياء وكلان الحكماء وهو سجع الخبيث
كما يصل اسم صريح للباطل وينف نعمة عليك بالنبوة او بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الاخرة وعلى
ال تقوي يربيه سائر نبيه ولعله استد على بنوهم بغير الكراب ونسبه كما اتمها على
ابوتك بالرسالة وقيل على ابراهيم بالجملة والاحياء من النار وعلى اسمى بانقاده من الذبح
وقد اية بنى عظيم من قبل من قبل من قبل اذ من قبل هذا الوقت ابراهيم والسكن عطف بيان
لا يولد ان ريتك عليهم حمل سائق الاحبا حكيمة يفعل الانيا على ما ينبغي كقول
كانت يوسف واخوته اى قصتهم ايات لولا ان خذرت الله وحكمته واعلامات بنوتك
للسائلين لمن سال عن قصتهم والمراد باخوته بنو عيلانه العشرة وهم يهودا وروبيلى وسيمون
ولاوى وزبولون ويشكر ودينه من بيت خالته لينا تزوجها يعقوب اولادها توفيت تزوجها
راجل فولدت له بنيا ماني ويوسفا وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع محرما عند واربعة اخرون
وان دفنوا في جاد وآنس من سرتين زلفه وبلهة اذ قالوا لوسف واخوته بنيا ماني
وتخصه بالاضافة لاختصاصه بالاحزة من الطرفين احيى الى اينا منا وحده لان الفعل
منا لا يفوت فيه بين الواحد وما فوفه والذاكر وما يقابله بخلاف اخوته فان الفوت واجب في

الحلى

الحلى جازى في المصاف ونحن عصبية والحال ان الجماعة اقوياء حق بالحجة من صفرين لا كغابة فيها والصبية
والعمارة العشرة فضا على اسموا بنى لاد الامور تعصب بهم اية ابانا لى حلا في مبان لفضله
المفضل اول تركه التقبل في المحبة روى انه كان احب اليه ملا يوسى فيه من الخليل وكان اخوته
يحسدونه فلما رأى الرويا ضاعف له المحبة بحيث لم يبصر عنه قتالغ حده من صهم على الترض
له اكلوا يوسف من حلة الحلى بعد قوله اذ قالوا كانهم تفقوا على ذلك الامر الامن قال لا تقتلوا قتل
انما قاله بشعور اودان ورضيه الاخرون او اكل حرة ارضا متكررة بعيدة من العمران وهو معنى
تكررها وادبها واذن لك بفت كالطروف البهية على لكم وجهه ابيك حواء الامور المعنى
بفت لكم وجهه ابيكم فيقبل بكتبه عليكم ولا يفتت عليكم الى غيركم ولا ينازلكم في محبته احد
وتكروا اجزير ما يعطف على كل اوفى باضار ان من بغية بعد يوسف او الفراغ من امره
او قلله او طرحه قوما جالين تابين الى الله مما جسد اوصالين مع ابيكم يصل ما ينكروا دينه
بعد رعتهم وانه اوصالين في صردنيا كرفانه ينظم لهم بعدة حلو وجهه ابيكم قال قائل فيهم
بغى يهودا وكان حسنه فيه رايه وقيل رويلا لاقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوة
في تحيات الجب في قعره سمى بها الغيبوبة عن عيني الناظر وقرا نافع غيايات في قوله صديان
على الجرح كانه لذلك الجب غيايات وفردى غيرة وغيايات بالشد يد ليلقطة ياخذ بعض الشارقة
بعض الذين يسرون في الارض اى كتمهم فاعلهم مجسورتي وان كتمت على ان تفعل ما يفوت
بنيه وبين ابيه قالوا ايا ابا مالك لانا منا على يوسف لم تخافنا عليه وانا له لنا صحتون
وتحن تشفق عليه وتريد له الخبز اذ اذبه استزاهه هم ربه في حفظه منهم ما تنم من حسدهم
والمشهور انما بالادغام بانتماء وعنى نافع تراد الا شامرو ومن السواز نرد الادغام لانها
من كلمتين وتجتا كسيرا ليار ارسلة مصنا عدا الى الصخر يرتفع تشع في كل الفواكه وتحتها من
الرتعة وهي الحف وتلفت بالاستيف والاتصال وقرا ابن كثير يرتفع بكسر العين على انه من ارتقى
يرتقى ونافع بالكسر والياء فيه وفي بلع وقرا الكريون ويعقوب بالياء والسكون على استاء الفعل
الى يوسف وفردى ترتع من ارتع ما نسيته ويرتفع بكسر العين وبلع بالرفع على الابداء وانما له
كما فيقولون من ان يناه طوره قال ابن كثير نبي ان تذهبه اية لشدة مفارقة على وقلة
صبره عنه واخاف ان ياكله الذئب لان الارض كانت مزابه وقيل روى بالتمام
الذئب قد سد على يوسف وكان يحذره عليه وقد هزها على الاصل ابن كثير نافع في رواية
قالون وفي رواية الزبيرين وابوعمره وقفا وعاصره وان عامر وهمزة ورجاوا اشتقاقه من
تذابت الریح اذ هبت من كل جهة وانف عنه غايون لا تستغلكم بالونع والعب اولقاة
اهتمامه كحفظه قالوا لان اكله الذئب ونحن عصبية اللام موطبه للمفسر وحوا به
اذا اذا كسرونا ضعفا مغبونون او مستحقون لان يدعى عليهم بالخسار والوقوف ونحن

للحال كلما ذهبوا به وجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وعزموا على القاه فيها واليه يربس المقدس
او يرباض الاروت او بني مصر ومدى او على ثلاثة فراسخ من مقام يعقوب وجواب لما مخذوف مثل
ما فعلوا به ما فعلوا من الذي فقد روى نهم لما برزوا به الى الصحرا اخذوا يوزونه ويضربونه حتى كادوا
يقبلونه فعمل يعقوب ويستقيت فقال يهوذا اما عاهد عوف ان لا تقتلوه فانوا به الى البئر فدلوه فيها
فتعلق بشفيرها فبطو يديه ونزعوا قميصه ليلطخوه بالدم ويحاووا به على ايهم وقال يا اخوتاه
رددوا على قميصي اتوارى به فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر ليسوا يردوا فلما بلغ نصفها
القره وكان فيها ماء فسقط ثراوى الى حفرة كانت فيها فقام عليها بسكى فخاره جبريل بالوى كما قال
واوحى اليه وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مرهقا ادعى اليه في حفرة كما ادعى الى يحيى وعيسى
وفي القصص ان ابراهيم عليه السلام حين اتى النار جرد عن ثيابه فاتاه جبريل عليه السلام فقص
من حربه الخيرة فالبسه اياه فذبحها ربه الى السمى والسحق الى يعقوب فحمله في ثوبه علقها يوسف
فاخرجه جبريل وابسط اياه لتبشيرا بآثارهم هذا التحذير مما فعلوا بل وهو لا يشعرون بذلك
يرسب لعلوا تلك ويجعلها عن اونهاهم ووصول العهد الغير الحلى والهيئات وذلك اشارته الى ما قال
لهم بمصر حين دخلوا عليه مما رين فخرتهم وهم له منكرت بشرة مما يبول اليه امره انما ساله
ونظا لقلبه وقيل وهو لا يشعرون متصل باوجنا اى ناه بالوى وهو لا يشعرون ذلك وجاؤا
انا هم عتوا اخر النهار وخرى عتوا وهو تصغير عتسى وعتسى بالضم والعصر جمع عتسى اى عتوا
من اليك ان يسكرت مياكى روى له لما سمع بك انهم فرح وقال مالكه باني ابن يوسف قالوا
انا انا انا ذكيت شتى تتسابق في العدا والبرى وقد شتركوا في افعال والتفعل كالانتقال
والتناقل وتركتنا يوسف عندنا عينا قاسكة الذئب وما انت بمؤمن لنا بعدد لنا
وكركنا صا دين تسوكلنا بنا وفرط مجنبا ليوسف وجاؤا على قميصه يد مكراب اى ذى
كذب بعض مكراب فيه ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة وقرئ بالضم على الحال من الواوى
وجاؤا كاذبين وكرب بالذال غير المعجمة اى كدرا وطرى وقيل اصله البياض الخارج على اظفار الاحياء
فشي به الدم اللاصق على القميص وعلى قميصه فى موضع الذهب على الطرد اى فوق قميصه وعلى الحال
من الرمان جوز تفيد بها على الحجر وروى انه لما سمع خير يوسف صاح وسالهم قميصه فاخره
والقا على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال ما ريت كالسوم ذنبا احلم من هذا الكلى
ابنى ولم عزت عليه قميصه وذلك قال بل سوت لك انفسكم امرا اى سهلت لكم
وهوت لكم فى عظيم امرا عظيم من السول وهو الاسترخاء فصار جبريل اى قامى صير جبريل حمل
وفي الحديث الصبر الجليل الذى لا تسكرى فيه الى الخلق والله الشفقات على ما تصفرت على احتمال
ما تصفونه من هلاك يوسف وهذه الجرعة كانت قبل استناب الله ان صح وجاؤت سارة رقيقة
يسيرون من مدين الى مصر فتر لواقربيا من الجب وكان ذلك بعد ثلاث من القاه فيه فارسلوا

دردهم

واردهم الذى يرد لاد وبعثى لهم وكان مالك بن ذعر الخراجى فادلى ذلوه فارسلها الى ليلاها
فقدى بها يوسف فلما راه قال يا بشر هذا غلام نادى البشارة بشرك لنفسه او لقومه كانه قال تعالى
فهذا اولئك وقيل هو اسم صاحب له ناده لبعينه على اخراجه وقرأ غير الكوفيين يا بشرى بالاحاقه
وامال فتحة الداء حمزة والكسالى وقرأ ورش بين اللغطين وقرئ يا بشرى بالادغام وهو لغة وشيرى
بالسكون على تقدير الوقت واسترارة اى الوارد واصحابه من سائر الرفقة وقيل اخفوه سره وقالوا لهم
دفعه اليها اهل الماء لبعينه لهم بمصر وقيل القهر لاخته يوسف وذلك ان يهود كان باينه كل يوم
بالطعام فاتاه يومئذ فلقه فيها فاخره فاقتر الرفقة وقالوا هذا غلامنا ابق منا فاستردوه
فكثرت يوسف تخافة ان يقتله بضاغة ينف على الحال اى اخفوه منعا للتجارة واستخافوه من البضع
فانه ما يضع من المال للتجارة والله عليهم بما تعلمون لم يخف عليه اسرارهم وخرج اخوة يوسف بايهم
واخيهم واسترته وبعوه وفي مروج الذهب وجهان واسترته من اخوته يمين جيس مخوس لزيهها و
نقصانه ذاهم بدل من الثمن مقدورة قليلة فانهم كانوا يزنون ما يبلغ الاوقية وبعيدون ماد ونها
قيل كانوا عشرين درهما وقيل اثنين وعشرين وكذا توارى في يوسف من الزاهد من الراغبين عنه والضمير
فى وكانوا ان كان للاخرة فظاهر وان كان للرفقة وكانوا بالبدن فزهد فيه لانهم التقطوه واللفظ
المسئ متها ون به خائف من اتراعه مستعجل في بيعه وان كانوا متابعين فلا ينه عن عقده انه ابق
وفيه متعلق بالزاهد ان جعل اللام للتعريف وان جعل معنى الذى فهو متعلق بمخذوف ببينه
الزاهد لان متعلق الصلاة لا يتقدم على الوصول وقال الذى اشتراه من مصر وهو العزيز الذى
كان على خزان مصر واسمه قطفير او ظفير وكان الملك يوسف بن ريان بن الوليد العمليقي وقد امن
بيوسف عليه السلام ومات في حياته وقيل كان فرعون موسى عاش اربع مائة سنة لقوله تعالى
ولقد جاءكم يوسف من قبل باليات والشهور انه من اولاد فرعون يوسف والاربع من قبل خطبة
الاولاد باحوال الاباء روى انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في منزله ثلاث عشرة
سنة واستوزره الربان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفى وهو ابن مائة وعشرين واختلف فيما اشتره
به من جعل شرا وغير الاول فقيل عتروا وشارا وزوجا فغل وتوبان ابضان وقيل ملوه فضبه وقيل
ذهبا لامرانه راعيل او زليخا اصغر من سواه اجعل مقامه عندنا كرم اى ضا والمعنى احسن
تعلمه عسى ان يتفقتا فى ضاغا واموالنا ونستظهر به فى مصالحنا او نتخذة ولدنا استباه وكان
عظمى ما تفرس فيه من الرشد ولذلك قيل فرس الناس عزيز مصر وبنه سعيب التى قالت يا سب
اشا جره ويوبكره حتى استحل عمر وكذا لك صكتا ليوسف فى الارض وكما ملكا محبته
فى قلب العزيز وكما سكنه فى منزله او كما انجناه وعظما عليه العزيز ملكا له فيها ولبعينه من
تاويل الاحكام عطف على مضمون تقديره لتصرف فيها بالعدل ونفعه اى كان القصد فى انجائه
وعلمته الى ان يقيم العدل ويبدل امور الناس ويعلم على كتب الله تعالى واحكامه فينفذها

او تعبر المان المنه على الحوادث الكائنه لتباعد لها وتباعد بها قبل ان تحل كما فعل لسديده
والله تعالى على امره لا يورده نبي ولا ينارعه فيما ساء وعلى امر يوسف اردبه اخوته نيا وورد
الله غيره فلم يكن الاماراده ولكن اكثر الناس لا يعقلون ان الامر كله بيد الله ولطائف صنع
وهذا بالظفر ولما بلغ اسنودة سنه استدار حسيه وقربه وهو من الوقوف ما بين التلويح والاربعين
وقيل من الشيا وبسواه بلوغ الحكم اتيه حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل او حكما بين الناس
وعلى معنى علم التاويل الاحاديث وكذلك خزي الحسين بن علي انه سبحانه وتعالى انما اتاه
ذلك جزاء على حاشية في عمله والتفاته في عفوان امره ورواياته التي تصور في شهادته نفسه
طلبت منه ومجالت ان يوقها من راد يرد اذا هاء وذهب لطلب سبي ومنه الرائد وعلقت
الانوار قيل كانت سعة والسند يد للتكثير والمبالغة في الانباف وقالت هيت لك اي قبل وبار
او نهات والحكمة على وجهي اسم فعل تبي على الفتح كائنا واللام للبين كائنا في سبيلك وقرا
ابن كثير بالضم وفتح الهاء تشبها له بحيث وناضع وابن عامر بالفتح وسراطا كعطا وقرا هشام
كذلك الا انه يهز وقد روي عنه ضم التاء وقرئ هت كبر وهت كجنت من هاء الهن اذا
بهن وقرئ هيت وعلى هذا فاللام من صلته قال معاذ الله اعوذ بالله معاذ الله ان السان
الحي احسن مني سيد قطير احسن تعهدن اذ قال في الكرامى ممتوه فما ضاروه ان اجزونه
في اهله وقيل الضم لله انه خالف احسن مني بان عطف على قلبه قل اعصه انه ان كفايح
الطامون المجازون الحسن بالسبي وقيل الزنا ظلم على الزنى والمزني باهله ولعل همت به وهت
بها قصت مما لظنه وقصد مما لظنها والهم بالنسب وصدده والعزم عليه ومنه الظاهر وهو الذي
اذا هم بشئ امضاه والمراد به ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاخياري وذلك مما لا يصل
تحت التكليف بل الحقيق بالمزج والاجرا خزل من الله من يكن نفسه عن الفعل عند قيام هذا
الهم او متارفة الهم كقول قتله لولم احق الله لولا ان ترى يرها ان ربة في فيج الزنى وسوا
مفتبه في لظها الشيق العلة وكثرة المبالغة ولا يجوز ان يجعل وهم بها جواب كولا فان حكما حكم
اروات الشرط فلا ينعى عليها جريا بل الجواب محذوف يدل هو عليه وقيل راي جبريل وقيل
تمثل له يعقوب عاضا على انامله وقيل قطير وقيل نودس يا يوسف انت مكتوب في الايات والعمل
عمل السيف كذلك مثل ذلك التثبيته او الامر مثل ذلك ليصرف عنه السوء خاتمة
السيد والحق اننا انما نؤمن بما دون المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعه وقرا ابن كثير
وايعمر وراين عامر يعقوب بالكسر في كل القرآن اذ كان في اوله الالف واللام اي الذين اخلصوا
دينهم لله واشبقا البياي اي تسبقا الى الباب محذوف الجا روضه الفعل معنى الاستدار وروايات
يوسف عليه السلام من منها الخوف واسرعت ورأه لتمنعه الخروف وقدرت فريضة من ويراجد بيه
من ورأه فانقد فريضة والقول الشق طولوا لفظ التسق عرفوا والقب سيدها وصادق زوجها

د الب

لدا الباب قالت ما جزؤ من ارد يا هلك سورا ان يسجن اذ عذب ليما باها ما بها فوت
منه تربة لاحتها عند زوجها وتغيره على يوسف واغراه به انتقاما منه ومناقبه او استفهامية
بمعنى اي سبي جزؤم الا السجين قال هي روتني عن نفسي طالبتين بالمرأة واما قال ذلك دفعلما
عرفته له من السجين او العذاب الليم ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها قبل ابن
عمها وقيل ابن خالها جيا في المهدي وعن النبي صلى الله عليه وسلم نظم اربعة صغار ابن ما سطة فرعون
وتشاهد يوسف وصاحب جزؤ وعيسى واما الفتي الله الشهادة على لسان اهلها لتكون الزم
عليها ان كان فريضة قد بين قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه يد اهلها انها قدت
فريضة من قدامه بالذوق عن نفسها وانه سرح خلفها فتعثر بي لانه فاقده جبه وان كان فريضة
قد بين ذوق فصدقت وهو من الصادقين لانه يد اهلها بتعته فاحذبت توبه فقده
والشرطية كحكمة على ارادة القول او على ان فعل الشهادة من القول وسعيها شهادة لانها
ادب سوادها والجمع بين ان وكان على تا ويل ان يعلم انه كان ونحوه ونظيره قولان حنت
الى فقد اهت اليلا من قبل فان معناه ان تعفن على باها نلامن عيلا باحاف المساق
وقرئ من قبل ومن وبر بالضم لانها قطعوا عن الاضافة لقبيل وبعد وبالفتح كائنا جعلنا علمين
للجهنم فمعا الصرف وسكون العين فطراي فريضة قد بين ذوق قال آية ان قولنا ملخرا
من اراد باهلا سولا او ان السوا او ان هذا الامر من كند كن من حلتكن والحظا لها
ولا تاطها اولسا لسا ان كند كن عطفه فان كيد التا الطف وعطف بالقلب وسند
تا ترا النفس ولا يهنن بوجهن به الرجال والتيطان يوسف به سارقة يوسف حذق منه
حرف الذوق وقربه وتفظنه للحديث اعرض عن هذه الآية ولا تذكروا مستغفري لزيدك
يا راعل انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطي اذا ذنب متعمدا
والذكرة للقلب وقال تنوة هم اسم لمرأة وثانينه بهذا العجا غير حقيق ولن لا جرد
فعله وضم لنون لغة فيها في المدينة طرف لقال اي تشعن الحكاية في مصر او صفة نسوة
وكن خمسة زوجة الحاج والساعي والجاز والسحان وصاحب الدواب امرات العزيز ترود
قناها عن نفسه نطلب سواقية غلامها اياها والعزير لسان العرب المللا واصل فتى فتي ونوطهم
قيان والفتوة شادة قد شغفها حيا شق شقا فقلها وهو حيا حتى وصل الى فرادها
حيا وضمه على التثنية لصرق الفعل عنه وقرئ شغفها من شغف البعير اذ اهاوه بالقطرات
فاجرقه انما لرها في ضلال جبين في ضلال عن الرشيد ويعلى عن الصواب فلما سمعت بمكرهن
با حياهن ونامساها مكر لانهن اخضبه كما خفي الماكر مكره او قلن ذلك لانهن يوسف
اولاها استكفرتهن سرها فافيشيه عليها ارتكبت اليهن تدعوهن قبل رعت اربعين
امرأة فيهن الخمس واعذت هن متكنا ما يتكمن عليه من الوسائد وانت كل واحد

صههن سكتا حتى تكلموا والسكابين بايديهم فاذا خرج عليهم بيهتن وينقلن عن نفوسهن فتقع
ايديهن على ايديهن فقطعتها فبكتن بالحجة او بهاب يوسف مكرها اذا خرج وحده على اربعين مرة في ايديهن
الخنزير وقيل متكا طعما او مجلس طعما فانهم كانوا يتكلمون للطعام والشراب ترفقا ولذلك لا ينهي عنه قال
جبل فقلنا بئمة واتكانا وشرنا الحلال من قلة
وقيل المتكا طعام خبز خرا كان القاطع يكل عليه بالسكابين وقرى متكا بخذف الحفرة ومتكا بانساع
الفتحة كيتزج ومتكا وهو الاثر في او ما يقطع من مثل النسيخ اذا ابتكته ومتكا من تكي تكيكا اذا اتكا
وقالت اخروج عليهن قلا زانية اكبره عظمه وهي حنة الفائق وعن النبي صلى الله عليه وسلم
رايت يوسف المخرج كالفهر ليله البدر وقيل كان يرى تلالا وجهه على الجدران وقيل الكون عصى
حضر من اكرت المرأة اذا حافت لا يفتاد حل الكبر فيض والهاضر للمدر ويوسف على خذف الاثر من حضر
له من سدة الشيق كما قال النبي خف الله واستر ذكرا لئلا يرفع فان لوت حاضرت في الخدر العوائق
وتقطع ايديهن جرحها بالسكابين من فرط الدهشة وقلن حاسا ليله نزلها له من صفات العجز
وتعجب من قدرته على خلق مثله ومله حاشا كما قرأه ابو عمر في الدرر حذفت الفه الاخرة تحففا
وهو حرف يقيد معنى التنزيه في باب الاستسنا فوضع موضع التنزيه واللام للبيات كما في قول الاسحق
لا وقرى حاشا لله بغير لام بمعنى يره الله وحاشا لله بالسكابين على تنزله منزلة المصدر وقيل
حاشا فاعل من الحشا الذي هو الناحية وفاعله ضمير يوسف اى حاشا في ناحية الله مما يشهد به ما
هذ ايضرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر وهو على لغة الحجاز في اعمال ما عمل ليس لتاكتها في نبي حال
وقرى سيرا لوضع على لغة عيص ويترى اى بعيد مشتمى لدم ان هذا الاملك كبريم فان
الجمع بين الجمال والرائى والجمال الفائق والعصية الباذية من خواص الملاكة اولان حاله فرق جمال
السيرة لا يفوته فيه الامل قال قد لحن الذي سئس فيه اى فهو ذلك اللد الكفانى الذي
لمتنى فيه بالافتتان به قيل ان تصورته حق مقصوره ولو بصورتته بما عاينته لخررتنى او فهذا
هو الذي سئسني فيه فوضع ذلكا موضع هذا رفا لمتولة المشار اليه ولقد روتة عن نفسه فا
سبغضم فاستع طلبا للعصية اقرت بهن حتى عرفن انهن بعد رهاك يعادنها على لانه عربكته
ولكن لم يفعل كما امره اى ما امر به محمد فاجا راوا امرى اياه بمعنى مرجب امرى فيكون الضمير
ليوسف ليستحي وليستحي من الصاغرين الاذلاء وهو من صغر بالكسر يعجز صغرا وصغارا
والصغير من صغر بالضم صغرا وقرى وليكن نوع وهو يخالف خط المصحف لان النون كتح فيه
بالا كسعا على حكم الوقف وذلك في الحنفية لشيها بالسكابين قال زب السكابين وقرى يعجز
بالفتح على المصدر اى مقاييد عوني اليه اى اترعدس من موتاتها زنا فظرا الى العاقبة
وان كان هذا مما تشبهه النفس وذلك مما تكرر واستاد الدعرة اليهن جميعا لانهن خرفنه
عن مخالفتها وزين له مطاوعها او دعونه الى انفسهن وقيل انما يتلى بالسكابين لقرله هذا وانما كان

الاولى

الاولى ان يسأل الله العاقبة ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسأل الصبر والاقرب
عني وان لم تعرف عنى كيد هون في حجب ذلالا الى وتحميه عندى بالنسب على العصاة اصب
اليهن اهل الى جانبهن والى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصورة للمل الى الهوى ومنه الصال انه الفرس
تسطيها وتعمل اليها وقرى اصب من الصابة وهي السوت وكن من اهلين من السفها بارتيك ما
يدعونني اليه فان الحكيم لا يفعل القبيح او من الذين لا يعلمون بما يعملون فانهم راجع الى سواها فاستي
له ربة فاجاب الله دعاءه الذي تضمنه قوله والاقرب فصرف عنه كيد هون فبسته بالعصاة
حتى وطن نفسه على مشقة السجين وانرها على اللذة المتضمنة للعصيان انة هو الشيمع لدعاء
المتجدين اليه العليم باحوالهم ومصالحهم ثم يراهم من بعد ما راوا الايات تظهر للعزير ودهله
من بعد ما راوا الشاهد الدالة على بررة يوسف كيشها وقرى الصي وقد الفحص وقطع التا ايديهن
واستعصامه عنهن وفاعل بدأ مقصود بفسره ليستحيته حتى جين وذلك لانها حدثت روجها
وحملته على سجيته رمانا حتى تبصر ما يكون منه او تحيب الناس انة الجمر فلبست في الصحن سبع
سنان وقرى بالتا على ان بعضهم خاطب به العزيز على لتعظيمه او العزيز ومن يليه وعن بلقة
هديل و دخل مقعة السجين قيات اى دخل يوسف السجن واقفوق انا دخل جند اخران
من عند الملك استرا بيه وجازة لانها ما ينها بريدان ان يسماه قال اخذها بعض السراي
اى ارنى في المنام وهي حكاية حال ما ضيه اغض خيرا اى عبا وسماء بما يول اليه وقال الا خير
اى الحان زاني ارنى اهل فوق رأسي خيرا تاكلى العارونة نهس منه بيتا يتا ويله انا
تراك من العجيين من الذين يحسبون تاويل الرويا ومن العالمين وانما فالاذلال لانها رايه
في السجن يذكر الناس ويعبر الرويا هم اوص الحسنيين الى اهل السجن فاحسن الناس تاويل
ما رايانا كت نغزفه قال لا يا يتكما طعاما ترزقاه الا نساك كما يتا ويله اى تاويل
ما قصصنا على اوتيا ويل الطعما يعنى بيان ما هبته وكيفيته فانه يبيسه تقسيم المشكل كانه
اراد ان يدعوه الى التوحيد ويرشدنا الى الطريق القويم فقل ان سيعت الى ما سالا منه كما هو
طريقه الايباء والتا زلين منازطهم من العلاء في الهداية والارشاد فقد معا يكون معجزة له من
الاخبار ما لعل لها على صدقه في الدعوه والتعريف قتل ان يا يتكما ولسما ذلكا التاويل
مقا علمى زبى سالا طهام والوحى ولسن من قبل التلهن والتجه اى تركت ملة قرير لا
يو سون بالله وهم بالخرة هم كعزوت وتعلل لما قيله اى علمى ذلكا لاني تركت ملة
اولئك واقبت ملة اباى ابراهيم والمعنى ويعقوب او كلار متيد التمهيد للدعوة
واظهار انه من بيت النبوة لتقوى رغبها في الاستماع اليه والوثوق عليه ولذلك حذر الخامل
ان يصف نفسه حتى يعرف فيقتبس منه وتكرر الضمير للدلالة على اختصاصهم وتأكيدهم
كفرهم بالخرة ما كان لنا ما صرح لنا معشر الايباء ان نشركه باللك من شينى اى شينى

كان ذلك اى التوحيد من فضل الله علينا بالوحى وعلى الناس وعلى سائر الناس بعنا الارشادهم
وتبنيهم عليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل فمعرضون عنه
ولا يتنبهون او من فضل الله علينا وعليهم بنسب الدلائل وانزال الايات ولكن اكثرهم لا ينظرون
اليها ولا يستدلون بها فبلغوا بها كفر النعمة ولا يشكرونها يا صاحبي السجن اى يا ساكنيه او
يا صاحبي فيه فاقا فيها اليه على الاتساع كقولهم: يا سارق اللبلة اهل البيت: الارباب متفرقون
سقى متعددة مساوية الاقدام خير امر لله الواحد المتوحد بالاوهية القهار الغالب الذى
لا يعادله ولا يقاومه غيره وما يقدر من دونه غطاب طها ومن على دينها من اهل مصر الا
اسماها تسميتها لها انتفروا يا كرم ما انزل الله بها من سلطان اى الاى باعبار اسماها
اطلق عليها من غير حجة تدل على حقيق مسمياتها فيها فكذلك لا تعدون الا الاسماء المجردة
والمعنى انكم ستمتق ما لم يدل على استحقاقه الالهية عقل ولا نقل اذ لم تجدونها فيها
يا عباد ما تظفون عليها اى الى حكم ما الحكم فى امر العباد الا لله لانه المستحق لها بالذات
من حيث انه الواجب لذاته الموحد للكل والمالك لامره امر على لسان ابيائه الا يقولوا
اي اية التى دلت عليه الحق ذلك الدين القيم الحق وانتم لا تعجزون المعوج عن القويم وهذا
من التدرج فى الدعوة والزمان المحبة بين همد ولا رجحان التوحيد على انحاء الالهة على طريق الخطا به
تم برهن على ان ما سيمونها الهة ويعبدونها لا تستحق الالهة فان استحقاق العباد اما بالذات
واما بالغير وكل القسامين متفقا عليها تم نص على ما هو الحق القويم والدين المستقيم الذى لا يقضى
العقل غيره ولا يرضى العلم وورنه ولكن اكثر الناس لا يعاقدون فيخبطون في جهالاتهم
يا صاحبي السجن اما احذ كما يعنى الشراى فيسمى ربه خيرا كما كان يسميه قبل ويعود الى
ما كان عليه واما الاخر بريد به الحيا فيضرب فتاكل الظلم من راسه فتاكلنا فقال
قضى الامر الذى فيه تسقيت اى قطع الامر الذى تسقيت فيه وهو ما يؤل اليه امر كما
ولذلك وجهها فانها وان استفتى فى امرين لكنها اردوا استبانة عاقبة ما نزل بها وقال
لدى قلن انه نابع منها الظان يوسف ان ذكر ذلك عن جهاد وان ذكره عن وجهي فهو الناجي
الا ان يؤول الظن باليقين اذ صكرى عند ربي اذ كرهالى عند الملك الى خلاصنى فاستأه
السلطان وكره ربه فاستى الشراى ان يذكره لربه قاضا قلبه المصد بلاسته له وعلى تقدير
ذكره ربه او استى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره ويؤيد قوله عليه السلام رحم الله حتى
يوسف لو لم يقل اذ كرى عند ربي لالمات فى السجن سجادة المحسن والاستعانة بالعباد
فى نفس الشراى وان كانت محمودة فى الجملة لكنها لا تلقى غضب الاى اى قلت فى السجن
يضع سنين المضع بين التلان الى التسع من المضع وهو القطع وقال للملوك اى اى سبيع
يقرب سهاى يا صلهن سبيع عجاق لما دنا فرجه رى الملك سبيع يقرب سهاى هزق من ظهر

يايس

يايس وسبيع يقرب مها زبل فابتلعت المها زبل السماء على وسبيع سبلات خضير قد انقعد
جها واخر يا بسات وسبع احر يا بسات قد ادرت فالتوت اليها بسات على الحضر حتى غلبت عليها
وانما استعنى عن بيان حالها بما قص من حال القيرت واجر السماء على المهر دون المهرلات
التميز بها ووصف السبع الثانى بالعجاق لتعذر التميز بها مجردا عن الموصوف فانه لبيان الحسن
وقا سبعة عجم لانه عجم عجم لانه عمل على سمان لان تقضيه يا انها الملائم اقنوتى فى رؤياى عبروها
ان كنتن البرؤيا تقنوت ان كنتن عالمان بعبارة الرؤيا وهى الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني
النفسانية التى هى مثالا من العيون وهو المجازة وعبرت الرؤيا بعبارة اثبتت من عبرتها تعهدوا بالله
للبيان ولتقوية العامل فان الفعل لما اخرج من مفعوله ضعف فقوى باللام كما سطر الفاعل او لتقوية يقرب
معنى فعل يعنى باللام كما نه قيل ان كتمت سديوت العبارة الرؤيا قالوا اضعاف اخلام وهو حالها
جمع فضع واحله ما جمع من الاخلط النبات وخرم فاستعمل للرؤيا الكاذبة وانما صهر المبالغة فى
وصف الخلد بالبطان كقولهم فلان يركب الخيل او لتقوية اشياء مختلفة وما كفى يتاويل الا الحكماء
يعلمون يربون بالاحلام المتامات الباطنة خاصة اى ليس لها تاويل عتونا وانما التاويل
للمتامت الصادقة كانه مقدمة ثابته للغير فى جهلهم تبارك وقال الذى يحاشونها من صاحبي
السجن وهو الشراى واكثر بعد امة وتن كرى يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اى من طوبى له
وقرى امة بكر امة وهى النعمة اى بعد ما انعم عليه بالنجاة وامة اى نسيان يقال له يا امة
امها اذا نسى والحجة اعتراض ومقول القول انا انبئكم بتاويله فاسئلوه اى الى من غدا
علمه الى السجن يوسف اى بها الصديق اى فارسل الى يوسف في اية فقال يا يوسف دنا وصفه
بالصديق وهو المبالغة فى الصلح لانه حارب احواله وعرف صدقه فى تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه
اقنوتى سبيع يقرب سهاى سبيع عجاق وسبيع سبلات خضر واخر يا بسات
اى فى رؤيا ذلك لعلى ارجع الى الناس اعود الى الملك ومن غداه الى اهل البلدان قيل ان السجن
لم يكن فيه لعلمهم يعلمون تاويلها او فضلك ومكانك وانما لم يبيت الكلام فيها لانه لم يكن جائزا
بالرجوع فيها اخره دونه ولا يعلمهم قال نزعون سبيع سنين واياى على عار تكم المسفرة
وانتعا به على الحال مجتمى واليقين والمصدر باضمار ففعله اى تاويلت واياوتلك تكون الجملة حال او قرا
حفضى وايا بفتح الهزة وكراهه مصلح وايا فى العمل وقيل نزعون اسراخرجه فى صورة الخبز مبالغة
لعوله فاحصرت فذروه فى سبيله لئلا ياكله السوس وهو على الاول بضمة خارجة عن العبارة
الا قليلا مما تاكلون فى تلك السنين نقر ياتى من بعد ذلك سبيع سبى وياكلنى ما
قل سبى لهن اى ياكل اهلهن ما وخرم لا يهلون فاستند اليهن على المجاز تطبقا بين المعبر والمعبر به
الا قليلا مما تاكلن حشرون حمزوزون ليدور الزراعة نقر ياتى من بعد ذلك عامر فيه يقان
الناسى يحطون من الفيت او يقانون من القحط من القرن وفيه يعفرون ما يعفرون ما يعفرون

والزيتون لكثرة الثمار وقيل يلبون الصروع وقرأ حمزة والكسائي بالتاء على تغليب المستحق وقيل على
بناء المفعول من عصره اذا اخرجته ويحتمل ان يكون المبنى للمفاعلة اي يغشهم الله ويقت بعضهم بعضا
او من عصر السحابة عليهم فعدى نزع الى الضم او بتضمينه معنى المطر وهذه شنبارة بشرهم بها
بعد ان اول المقرات السمان والسبلات الحضر بسنين محضبة والعجاف اليابسات بسنين محضبة وايضا
العجاف السمان بالجمع في السنين المحضبة السنين الجديدة واعلم علم ذلك بالروى او بان انتهاء الحبيب
بالخصب او بان السنة البهية على ان يوسع على عبادة ما خلق عليهم قال الملك اذ توفى به بعد ما
جاءه الرسول بالخير في الجارة المتشرك لمخرجه قال ارجع الى ربك فانه ما بال السنوة
الكلية قطع اي يهتف انما تاتي فبالخروج وقد مر سوال السنوة وخص صاحبها يظهر برهانه ساهته
ويعلم انه سجين ظلي فلا يقدر على ان يتوسل اليه في القبر امره وفيه دليل على انه ينبغي ان
يجتهد في نفي التهم وتبقي موقوفها على الله عليه وله لو كانت مكانه وليت في السجين ما لبث لا
سرعة الاجابة واما قال فانه ما بال السنوة ولم يقل فانه ان يقتبس عن صاحبها فيبقى له على
البحث والتحقيق الحال واما لم يتعرض لسيدته مع ما صنعت به كراما ومراعاة للادب وقول السنوة
بضم النون ان زكي بكيد هفت عليه حتى قل لي اطلع بولا تلك وفيه تعظيم كبره والى
سبها ويعلم الله عليه وعلى انه برى مصا قرظ به والوعيد لمن على كبره قال ما خبطت
قال الملك لمن ماتا كبر والحفل امر حتى ان يخاطب فيه صاحبه اذ راودت عن يوسف عن نفسه
قلن حاشا لله تزيه له وتعي من قدره على خلق عفيف مثله ما علمت عليه من سره
من ذنب قالت امرأة العزيز الابد خصصت حتى ثبت واستقر من خصصت اليه اذ انى مباركة
لنا قال : خصصت في كبر العفا لغناته ونا بسمي نذرة ثم ضمما
او ظهر من خص شعوره اذا استصله بحت ظهر بشرة راسه وقيل على البناء للمفعول انا راودته عن
نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي ذلك ليقلقه قاله يوسف ما عاد اليه لوسول
واخبره بكلامه اي ذلك الثبت لعلم العزيز اني لم اخنه بالعبث يظهر الغيب وهو حال من
الفاعل او للمفعول اي لم اخنه وانا غاب عنه او وهو غاب عنى او ظرق اي يمكن الغيب وزوال الشار
والايوب المغلفة وان الله لا يهدي كيدا الى اثنين لا ينفذه ولا يسرده ولا يهدي الى اثنين بكلامه
فان وقع الفعل على الكيد مبالغة وفيه تقريب راعيل في خيانتها زوجها وتوكيد لامانته ولذا لا عقبة بقوله
وما ايرى نفسى اي لا انزهها تبينها على انه لم يرد بذلك تركية نفسه والجبى بحاله بل اظها وما
انعم الله عليه من العصمة والتوفيق وعمر بن عباس رضي الله عنهما انما قال لعلي بن ابي طالب اخنه قال له
جبريل ولا حتى هممت فقال ذلك ان النفس لا تارة بالسوء من حب انها بطبع مائلة الى الشهوات
فتبهم بها وتستعمل القوى والحواس في اثمها على الاوقات الا انما رجع زكي الوقت رحمة زكي اولاما
رحمة الله من النفوس فقصه عن ذلك وقيل الاشارة مقطوع اي ولكن رحمة زكي التي تصرف الالاساة

بني

وقيل الاية حكاية قول راعيل والمستثنى نفس يوسف واخره وعن ابن كثير ونافع بالسوء على قلب الهزة
واو اتم الادغام ان زكي تقفوا رخصه يقف لهم النفس ويرحم من ثبات العصمة او يقف لمستخف
لذنبه العتوق على نفسه ويرحمه ما استغفروه واستغفروه معا رتكه وقال الملك اذ توفى به
استخلفه لنفسه اعله خالها لنفسه فلك كلمة اي قلى اتوبه فكله وشاهد منه الترشد
والرها قال انك اليوم لذينا صكين ذومكانة ومنزلة امين مر عن علي بن ابي طالب
خرج من السجن اغتلى وتظن وليس ثيابا جردا فدخل على الملك قال اللهم انى اسالك من خيره وعوذ
بجرتك وقد رتك من شدة لم سلم عليه ودعاه بالعبودية فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائى وكان
الملك يعرف سبعين لسانا فكله بها فاجابه بحجها فتعجب منه فقال احسان اسمع روى يارضا
فحكاه وفت له القرآن والسابل ولما كنها على مارها فاجلسه على السرير وقول له امره وقيل توفى
تظفر في تلك الليالي فضمه منعه وزوج منه راعيل فوجدها عذراء وولد له منها افراتيم وميثا
قال اخف على خزاين الارض ولدى امرها والارض مصر انى حفظها لها معلى لا يسحقها
علمه بوجوده المشرق فيها واعلم عليه السلام لما راى انه يستعمله في امره لا محاله انما تقرر قوله
زكي عوذتة وفيه دليل على جواز طلب التولية واظهار انه مستعد لها والتولى من بل الحاضر ان
علمه انه لا يسل الى اقامة الحق وسياسة الخلق الا بالاستظهار به وعن يحيى بن ابي اسلم على
بده وكذا لك مكنا ليوست في الارض مصر يديتوها خت بيت ايزل
من بلادها حتى يهوى وقول ابن كثير ان ابن ثبات ابن ثبات من نسا زكي في الدنيا والاخرة
ولا تضره الحنين بل توفى اجورهم عاجلا واجلا وكان خيرا لذي النون امورا
وكذا توفى يتقون السرور والقوا حسن لعظمة ودوامه وجاء اخوة يوسف روى انه
لما استوزره الملك قام العدل واجهل في تلكم الزراعات وضبط الغلات حتى دخلت السنون
المجدبة وعم القوط مصر التام ونواجها وتوجه الناس اليه فباعها اولاد بلدهم والذانية
حتى لم يبق معهم شي منها ثم باعها والجواهر ثم بالبول ثم بالاصح والعقار ثم بزقاهم
حتى استوفهم جميعا ثم عرض الاسر على الملك فقال الذى راى راى فاعقلهم ورد عليهم امرهم
وكان قد احان كنعان ما احاد سا لبلاد فارس يعقوب بنه غير نيامين اليه
الميرة قد خلقا عليه فعر ثلثه وهما له منكر ون اي عرفهم يوسف ولم يحرفوه لظول
العهل ومعارفهم اياه في سن الحائثه ونا نفهم اياه وتوهمهم انه هلك وتبطل حاله
التي راوه عليها من حاله حين فارقه وقلة تاملهم في حلاله من الهبة والا ستفظام ولما
جهزهم بجهازهم اكلهم بعين لهم ووقر كما يلهم بما جاوا اناجه والجهاز ما يعي
من الامعة للنقلة كعب السفر وما يحمل من طلبة الى اخرى وما توفى به المرأة الى زوجها
وقرأ بجهازهم بالسر قال التولى بارح لكم من ابيكم روى انهم لما دخلوا

عليه قال من اتقى وما اسركم لعلمهم عيون قالوا معاذ الله نحن بنو ابي واحد وهو يسبح صدق بنو
من الانياء اسمه يعقوب قال كما اتقى قالوا كذا اثني عشر فذهب احدنا الى ابيه فهلك قال فكم
اتقى ههنا قالوا عشرة قال فابن الحادي عشر قال اغدا بنا تبلى به من الهلاك قال من شهد لكم
قالوا لا يعرفنا ههنا من شهد لنا قال فذهبوا بعضهم عندي رهنة وانتم في ايديكم من اسلمكم
حتى احدكم فاقربوا فاصات سمعون وقيل كان يوسف يعطي لكل نفر حملا فاسلموا وحملا
لاخيه من اسلم فاعطاهم وشهد عليهم ان ياتوه به ليعلم صدقهم الا ترى في اذن الكلب
اتقى وانا خبز المثلين للطف والمضيقين ظهر وكان احسن انزلهم وضاقتهم فارت له كما تروي
به قلا كلب لكم عيني في الاقربون اي لا تقربوني ولا تدخلوا بي وهو ما يروى في
معصوم على الخبز قالوا استر او دعنه اياه سخيلا في ظلمه من ابيه وانا لفا على ذلك لا
تروي به وقال ليشبه لعلنا نعلمه في ذمنا فخرنا ولسنا في وفضنا لفتاه على جمع
الكثرة ليوفق قوله يجعلوا ايضا عليهم في رحابهم فانه وكل بكل رجل واحد يعني فيه بعضهم
التي شربوا بها الطعام وكانت بغالا وادما واما فعل ذلك لئلا نوسعا ونفضلنا عليهم ونزفنا من
ياخذ من الطعام منهم وخراف من الاكل فاعتر ابيه ما يرجعون به لعلهم يعرفون نيا لعلهم
يعرفون حق ردها او لكي يعرفوها او انقلبوا الى اهلهم ونحو او عيبتهم لعلهم يرجعون
لعل يعرفهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا اليهم قالوا يا ابانا من من
الكل كلفه بعد هذا ان لم نذهب بنيامين فارتبنا انا انا نكنل نرفع
المانع من الكل ونكنل ما نحن اياه وقوا حرة والكساي بابا وعلى ابيته الى الاثر اي لكل لغة
فبعض انا الى انا وانا لئلا نكافون عن ان ياله مكره قال هل امتك علة
الا كما امتك على ابيه من قبل وقد قتلت في يوسف وانه كما فعلت ناله خيرة
حافظا فترك عليه وافوض امره اليه وهو ارحم الراحمين فاجروا ان يرجعوا يحفظه ولا يرجع
على صبيته وانتظاب حفظا على التميز وحافظا في قراءة حرة والكساي وفضل خياله والى
كفرهم لله دره فارسا وقرى خيرة حافظا وفضلها في اذن ما عرفت وحفظا ايضا عرفت
اليهم وقرى روت بقل كسرة الوال المدعمة الى الورا نقلها في بيع وقيل قالوا انا ما ينبغي ماذا
نطلب هل من مزيد على ذلك الكساي واصل شوانا وياحنا ورد على ساعا او لا نطلب ورو ذلك
اهنا اول ما ينبغي في القول ولا نزل فيما حكى نال من احبته وقرى ما ينبغي على الخطاب اي شي
نطلب ورو ههنا من الاحسان ومن الدليل على صدقنا هذه بضاعت ردت اليك انتاف موصوف
لقوله ما ينبغي ونعم اهلك معصوم على محذوف اي ردت اليك انتاف موصوفها ونعم اهنا بالرجوع
الى الملك وحفظ انا عن الخي وف في ذهنا ويا ابانا ونزدك كلب بعد وسق بعد ما ينبغي
اخيا هذا الراكات ما استفساهما فاذا كانت نافيه اضمحل ذلك وضمحل ان تكون الجملة معطوفة على

ما ينبغي

ما ينبغي اي لا ينبغي فيها تقول ونعم اهنا وحفظ انا ذلك كلب يسيرى ميل قليل لا يكفينا
استقلوا ما كلفهم فارودوا ان ايضا عفوه بالرجوع الى الملك ونزدك واليه ما يقال لاخيهم ويجوز
ان تكون الاشارة الى كل بعد اي ذلك شي قليل لا ايضا يقنا فيه الملك ولا يتعاطيه وقيل انه من كلام
يعقوب ومضاه ان قيل يعقوب يسير لا يخاف حمله بالولد قال لن ارسله معكم ذرايتكم
ما رات حتى توتوني مؤثقا من الله حتى تعطوني ما اتوق به من عند الله اي عهد امرؤ بك
الله لئلا تنسى به جواب القسم الذي لعن حتى خلفوا بالله لئلا تنسى الا ان يحاط بكم الا ان يغفل ذلك
تطيقوا ذلك اذ ان يهلكوا جميعا وهو استاء مفرغ من اعم الاحوال والتقدير لئلا تنسى به على كل
حال الاحوال الاحاطة بكم او من اعم العمل على ان قوله لئلا تنسى به في تاويل النفي ان لا تعجبوا من
الايات به الا للاحاطة بكم كقولهم سمعت بالله الا فعلت اي ما اطلب الا فعلت كذا ايوة مؤثقا
عهدهم قال الله على ما تقول من طلب الموثق واتبانه وكسبي رقيب مطلع وقال يا بني لا تدخلوا
من باب وحين دخلوا من ابواب سفرة لا نهم كانوا ذوي جمال وابية مشتهرين في مصر بالقرب
والكرامة عند الملك يخاف عليهم ان يدخلوا كوكبة وحدة فيعانونا ولعله لم يوصيهم بذلك في الذوات
لانهم كانوا مجهولين حينئذ وكان الراعي اليها خرفه على بنامه والنفوس اثارها العيني والذمى يدل
عليه قوله علمه الهالة والسر من عورته اللهم اني اعوذ بك من الله التامة من كل عين لامة ومن كل سلطان
وهامه وما اغنى عنكم من الله من مشي مما قضى عليكم بما اشرك به الكفر فان لا يمنع
القران ان الله يصيكم لا محالة ان قضى عليكم سر او لا ينفلكم ذلك لعله تركت
وعليه كليتوكل المتروكون جمع بين الحرفين في عطف الجملة على الجملة لتفهم الصلاة للاخيهما كان
الرب للعضف والفا لافادة التسبب فان فعل الانبياء بسبب لان يفتدى بهم ولما دخلوا من حيث
امرهم انهم من ابواب متفرقة فبالبلد ما كان يعني عليهم راي يعقوب ورايهم له من الله
من ينبغي مما فقهه عليهم كما قال يعقوب فسرقوا وخذ بنيامين بوجان الصواع في رصه وتضاعف
المصبة على يعقوب الاحاجية في نفس يعقوب استاء منقوض اي ولكن حاجته في نفسه يعني شفقتة
عليهم وصراة من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لئلا يعلم ما علمنا بالرحمى ونصب الحج
ولذلك قال وما اغنى عنكم من الله من ثيابي ولم يرتد ثيابي ولا كسب اكثر الناس لا يعلمون سر
القبور وانه لا ينبغي عنه الخبز فلما دخلوا على يوسف اذ اى اليه حاة ضمها اليه بنيامين على الطهار
اروى المنزل روي انه ضا لهم فاجلسهم منى منى منى بنيامين وحيد فلي وقال لو كان اخي يوسف
جالس معي فاجلسه معه على ما لته ثم قال لنزل كل اثنين منهم بيتا وهذا لا ثاني له فتكون
معى فبان عنده وقال له قد ان يكون خالك يدل خلك لعلك قال من يجد اخا مثلك وللمن لم يولد
يعقوب ولا رجل قال اي انا اخوك فله تبتسب فلا تحزن اقتعال من النوس بما كانوا
يقفون في حقا فلما جهلهم زهم جعل السقاية المشرية في رطل اخيه قبل كانت مشربة

جعلت صاعا يكال به وقيل كانت تسقى الدواب بها ويقال فيها وكانت من فضه وقيل من ذهب وقيل جعل
على حرف جرية فلما تعديره امهلهم حتى انطلقوا في اذن موزن نادى نادا ايها البصير انتم لسارقون
لعله لم يقل بامر يوسف او كان تعبته السقاية والنذاع عليها برضا بنيا مني وقيل معناه انتم سارقون
يوسف من ابيه او انتم لسارقون والعير لقاظة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال لانها تسمى تزدوق
لاصحابها كقوله عليه الصلاة والسلام يا رجل الله اركبني وقيل عير عير داحله فعل كسيف ففعل به ما فعل
بييض تجوز به لقاظة الحمر ثم استعير لكل قاقله قاقلا واقلوا عليهم ما د انفقوا من اي شئ
صانع حكيم والفقير غيبة التيمم عن الحسن بحيث لا يعرف مكانه وقيل تفتقروا من افقدته اذ ارجعته
فقيدا قالوا انفقوا صواعا للملك وقيل صاع وهو صرح بالفتح والضمد والعين والغين وهو صرح من
الصياغة ولبس جارية به حمل بغير من الطعام جعل له ذكابه رعيمة لقبيل اودية الى من رده وبه يدل
على جوار الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل قالوا ان الله نفسه فيه معني التعجب والتايد من البهاء
مخففة باسم الله لقد عجبتم ما جئنا لنفيسين في الارض وما كنا سارقين استشهد ويعلمهم
على برودة انفسهم لما عرفوا منهم في كرمي جيبهم ومن خلفهم للملأ مما يدل على فطنتهم كبر الرضاة
التي جعلت في رحاهم ولعمركم انكم ستاخذون الزرع او طعنا على احد قالوا فما جزوة فما جزوة السارق
او السرق او الصواع على حرف المضاف ان كنتم في ذبي في دعاء الجزوة قالوا فما جزوة فما جزوة السارق
في رحله فهو جزوة اي جزوة سرقته اخذ من وجهه في رحله واسترقاقه وهكذا كان يترك يعقوب
عليه السلام وقوله فهو جزوة تقرير الحكم والزام له او خير من الفاء لتضمها معنى السوط او جواب
طاع على انها شرطية والحجة كحاشي خيرة جزوة على اقامة الظاهر فيها مقام المضموم كانه قبل جزوة من وجه
في رحله فهو جزوة كذا كجزى الظالمين بالسوة قيدا اي انفسهم عند الموزن وقيل يوسف لانهم
ردوا الى مصر قتل وعاء اخية بنيا مني فضا للهمة ثم استخزجها الى السقاية والصواع لانه
يدل كرويت من وعاء اخيه وقيل بضم الواو وقلها هزة كذا كذا مثل ذلك الكيد كذا
ليوسف بان علمناه اياه ووجاهه اليه ما كانت لياخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان
وبه الضرب وتقرير صغف ما اخذ دون الاسترقاق وهو بيان الكيد الا ان يسيء الله ان يجعل ذلك
الحكم حكم الملك فالاشياء من علمه والوجوه ان يكون منقطعوا ان كان اخذه بعينه الله واذا نه
ترفع درجات من تشاء بالعلم كما رفعا رتبته وفوت كل ذي علم عليه وارتفع درجة منه
واجب به من زعم انه تعالى عالم بذاته اذ لو كان ذا علم لكان فزوة من هو اعلم منه والجران ان المراد
كل ذي علم من الخلق لان الحكماء فيهم ولان العليم هو الله سبحانه وتعالى ومعناه الذي له العلم البالغ
لغة ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء عليم وهو محض قولوا ان يسرق نيا مني فقد سرق
اي له من قبلي يعنون يوسف قبل ورثت عمته من ايها منطقة ابراهيم وكانت تحض يوسف وخبه
فلما شب ارد يعقوب انتزاعه منها فشئت المنطقه على وسطه ثم اظهرت صاعها ففحص عنها

توجدت

فوجدت خزنة عليه فصارت حق به في حكمهم وقيل كان لا ياله منه ضيقه وكسره والقاء في الخيف وقيل
كان في الب غاكا او رجاءه فاعطاها السائل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبد لها همها ولم
يظهرها لهم والضمير للاجابة والمقالة او نسبة السرقة اليه وقيل انها كناية بترقيقة النفس وبفسرها
قوله قال انتم سقر مكرانا فانه بدل من سرها والمعنى قال في نفسه انتم سقر مكرانا اي منزلة في السرقة
لسرقتكم احاكم او في سوا الصنيع مما كنتم عليه وتايتها باخبار الحكمة والحجة وفيه نظرا في التفسير بالحكمة
لا يكون الا ضمير السائل والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان لا مرسى كما تصفون قالوا يا ايها
العزير ان الله ابا سحابة كبراي في السن والقد رذكرو له حاله سحبا قاله عليه تحذرا
مكثانه بدله فان اباه نكرات على خيه لالهلال استسره انا نراك من الحسنين ليا فاقتم
احسانك او من المعقودين الاحسان فلا تغير عادتك قال معاذ الله اني تاخذ الا من وجهي تاما
كما عتده فان اخذ غيره ظلم على قبولا كما فعلوا خذنا احدكم مكانه انا اذا لظالمون في من هلك
هذ او ان مراده ان الله اذن في اخذ ما وجدنا الصاع في رحله لصحته ورضاه عليه فلما اخذت
غيره كنت طالما قلنا اننا سوا من يسوس من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتا بالجملة
خلصوا انفرادوا واعتزلوا بخا متاجرين واتما وحده لانه مصدر او بزنته كما قيل ظهر صدق وجمعه
اكية كندى واندية قال كبرهم في السن وهو روي اوفي الذي وهو شمعون وقيل يهوذا الم
تعلموا ان اياكم قد اخذ عليكم مؤلفا من الله عهدا وبقا وانه جعل حلفهم بالله مؤلفا
منه لانه باذن منه وتاكيد من جهته ومن قبل ما فخر طمط في يوسف فصر في شانه وما مزينة
ويجوز ان تكون مصدرية في موضع الضم بالعطف على مفعول تعلموا ولا باس بالفضل بين العاطف
والمعطوف بالظن على الاسمان وحده في يوسف او من قبل والرفع بالابتداء والخبر من قبل ووجه
نظرا لانه قبل اذا كان خبرا او صلة لا يقطع عن الاضافة حتى لا ينقص وان تكون موصولة اي ما فخر طمط
معنى ما في سقوه في حقه من الجاية ومجمله ما تقدم قلن ابر في الارض قلن افاق ارض مصر حتى
ياذن لي في الرجوع او يحكم الله لي او يقضي لي بالخروج منها او يخلصني منهم او بالمقاتلة معهم
لتخلصه روي انهم كلوا العزير في اطلاقه فقال روي بها الملأ والله لقد كنا اولاصحى صحيحة تضع فيها
الحوم وقفت شعور حدهم مخزب من ثيابه فقال يوسف لانه تفر الى خيه فمسه وكان بنو يعقوب
اذ غضبوا هم فمسه الاخر ذهب غضبه فقال روي من هذا ان في هذا السليل ليراس بنو يعقوب
وهو خير الحاجين لان حكمه لا يكون الا بالحق ارجعوا الي ابيكم فقولوا يا ابا ان ابيك
سرق على ما شاهدنا من ظاهر الامر وقيل سرق اي سب السرقة وما تشهدنا عليه الا بما علمنا
بان رينا ان الصواع استخرج من وعاءه وما كنا ليقب لنا من الحال حافظان فلان روي انه سرق
او سرق ودس الصواع في رحله او ما كنا للعواقب علمنا ظلم ندر حيا اعطاك المونف انه سيسرق او نزل
نصاب به كما اجت يوسف واسأل العزير التي كانت فيها يعنون مصر او فزوة بقر بها حقه

المادى فيها والمعنى ارسل الى اهلها واسلمهم عن لقمة والعير التي اقبلنا فيها ووصاب العير التي توجهتا فيهم
وكنا معهم وانا لصادقون تأكيد في محل القدر قال بل سؤلت اى فلما رجعوا اليهم وقالوا له ما قال
لهم اخوهم قال بل سؤلت اى زينت وبسبب لكم انفسكم امرا اردعوه فقد روعوه ولا فجادى
الملل ان المسارق يوحى بسوقه فصير جميل اى فاسرى صير جميل او فصر جميل اجمل على الله انه يابى
بهم جميعا يوسف وبنيامن وضيها الذي توقف بمصر انه هو العليم بحالي وحاهم الى كيم
في تدبيرها وتولى عنهم واخض عنهم كرهة لما صادف منهم وقال يا سفا على يوسف اى يا
اسفا تعال فهذا اولئك والاسفا سدة الحزن والحسرة والالقاء بل من ياء المتكلم وانما اسفا
على يوسف دون اخوته والحادث رزوها لان رزوه كان قاعدا للمببات وكان غفا اخذها مع
قلبه ولانه كان وانفاجيا تبها دون حياته وفي الحديث لم يعط الله من الامم الله والاله رجون
عند النبوة الامة محمد صلى الله عليه وسلم الا ترى الى يعقوب عليه السلام حتى اصابه ما صاب لم يبرح
وقال يا اسفا وانبضت عينا بين الحزن للكرة بجانه من الحزن كان العبرة تحت سودها وقيل
ضعف بصره وقيل غمى وقيل من الحزن وفيه دليل على جوارنا سيف والبكاء عند التجمع ولعل اسفا ذلك
لا تدخل تحت التكلف فانه من مملك نفسه عند السن والى وقيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولوه
ابراهيم وقيل القلب جزع والمعنى تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وانا عليا يا ابراهيم محزونون
فهو كظيم مملو من الغم على ولاده مصل له في قلبه لا يظهره فعل بمعنى مفعول كقوله تعالى
وهو كظوم من كظم السقاء اذا شده على مله او بمعنى فاعل كقوله والكاظمين الغم من كظم الغم اذا
احترعه واصله كظم البعير جبرته اذا ردها في جوفه قالوا ان الله فتقوا تذكروا يوسف اى لا تقرو
ولا تنال تذكروا نجما عليه حذف لا كما في قوله . فقلت بحان الله ابرح قاعدا . لانه لا يلتبس
بالاثبات فان القسم اذا لم يكن معه علامته الاثبات كان على التقى حق تسوت حرضا مرصفا
شفا على لعلك وقيل الحرض الذي اذ به هم ومرحون وهو في الاصل مصدر ولذا لا يكون ولا
جمع واليفت بالكسر كيد ووفى وقيل قري به وبصمته كى او تسوت بين الاله الكنى من
الميتين قال ايما تسوت ابنى وحزنى هي الذي لا اقدر الصبر عليه من البت بمعنى الشكر الى الله
لا الى احد منكم ومن غيركم مخلوق وشكائى واعلم من الله من صنعته ورحمته وانه لا يجب
دعيه ولا يدع الملجى اليه او من الله يسوع من الاله ما لا تعلمون من حيوه يوسف قبل اى
ملك الموت في السلم قاله عنه فقال هو حى وقيل علم من رؤيا يوسف انه لا يموت حتى يخرله
اخوته سجدا يا بئى اذ كذبوا بحسنوا من يوسف وحيه وتعرفوا منها والخصوا حيا لها
والنفس تطيب الا حاسن ولا تبا سوا من روح الله لا تقنط من فرجه ونفسه وقيل من
روح الله اى من رحمته التي يحيى بها العباد انه لا يموت من روح الله الا القوم والكافرون
بالله وصفاته فان العارف لا يقنط من رحمته في شئ من الاحوال فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها

العزير

العزير بعد ما رجعوا الى مصر رحمة ثابته مستأوا هلمنا الصر سدة الجوع وجئنا بضعاء ترجاة ردية
او قليلة تود وتدفع رعبه عنها من ازجيتها اذ اذعته ومنه ترجية الزمان قبل كانت درهم زبوا وقيل
صوفوا وسما وقيل الصنور وحيه الخضر وقيل الاقط وسوق الهل فاؤف لنا الكيل فاقتم لنا الكيل ونضاق
على برد اخنا او بالساحة وقيل المزجاة او الزيادة على ما يساويها واختلف في حرومة المصدق الا نيا
او تحصى بنيا على الله عليه ولما ان الله يحزى التصديق احسن الجزاء والنصدق النفضل سطقا ومنه قوله
عليه السلام في القصر هذه صفة يصدق الله بها عليك فاقبلوا صدقته لكنه اخضع عرفا بما يستغى به ثواب
من الله قال هل علمت ما وعلم يوسف وحيه اى هل علمت فحيه فبتم عنه وفعلهم باجته افراده
عن يوسف واذلاله حتى كان لا يستطيع ان يكلمهم الا بحزب ذلة اذ انفقوا هليون فحيه فلذا اقلتم
عليه او عاقبته وانما قال ذلك لتصمى لهم وحرض على التوبة وشفقة عليهم لما رأى من عجزهم وعسكهم
لا معاقبة ونزيبا وقيل اعطوه كتاب يعقوب في تخليص بنيامن وذكر اوله ما هو ذمه من الحزن على فقد
يوسف واجه فقال لهم ذلك وانما جهلهم لان فعلهم كان فعل الجهال اولاهم كانوا اجسد جبا ناطاشين
قالوا انك لانت يوسف استنهم تقرير ولذا حقا بان ودخول اللام عليه وقرا ابن كثير
على الايجاب قيل عرفوه برؤيه وشماله حتى كلفهم به وقيل تبسم فعرفوه بنيا وقيل رفع الناح عن
رأسه فراهمة بقرنه تشبه الشامة البيضاء وكانت لسارة ويعقوب منلها قال انا يوسف وهذا الحى
من اى راحى ذكره يعرifa نفسه ونحيا تشبهه واذلاله في قوله قد من الله علينا اى بالسلامة
والكرامة ان من يتق اى يتق الله ويصبر على البليات او على الطاعات وعنى المعاصى فان الله لا
يضيع اجر المحسنين وضع المحسن موضع الصبر للتشبه على المحسن من جمع بين التقوى والصبر قالوا انا لله
لقوا ائوك الله علينا كس الصورة وحال السيرة وان كنا فى ظلمات والحال ان شئنا اننا كنا منسئين
بما فعلنا معلق قال لا تزيب عليكم لا تاتيب عليكم تفعل من الذوب وهو الشاهم الذي يقضى الكرش
للارالة كالخيل فاستعير للتفريع الذي يمزق العرض ويذهب ماء الوجه اليوم متعلق بالترتيب او بالقد
لما الواقع خبرا لا ترتيب والمعنى لا انزل الله اليوم الذي هو مضمونه فما ظنكم بساؤا لايام ويقوله يعقوب الله
لكم لانه صغ عن جرميتهم حيند وعرفوا بها وهو رحم الرحمن فانه يعفو المغاير والكبار
وتفضل على التائب ومن كرم يوسف انهم لما عرفوه ارسلوا اليه وقالوا انك تدعونا بالبكرة والعنى الى
الطعام رحن ستمنى مثل ما فرط ما فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الى بالعين الاولى ويقولون
سبحان من بلغ عبد اربع بقرين درهما ما بلغ واقى شرفت بكه وعظمت في عيولهم حيث علم انكم
اخوتى واني من حفدة ابراهيم اذ هبوا بقميصي هذا القميص الذي كان عليه وقيل القميص المتوارث
الذي كان في التوبين قاله عليه وجهه اى ياتي بصيرا اى يرجع بصيرا اى ذا بصرا وتوفى انتم
واى باهل كم اجمعين بنيا لكم وذراكم ومولكم ولما فضلت العير من مصر وحزبت من عموها
قال ابوهم من حضره اى لا يجد ربح يوسف اوجه الله ربح ما عبق بقميصه من ربحه حتى اقبل به

اليه يهودا من ثمانين فرسخا لولا ان تفتنون سنسوف الى الفند وهو نقصان عقل كيد من هدم دلتلالا
يقال عجز مفسده لان نقصان عقلها ذاق وجوب لولا محذوف تقديره لصدمت في دلتلت انه قريب قالوا اي
الى ضرورن تالله ايك لفي ضللك القدر لفي ذهابها بل عن الصواب قد ما بالافراط في محبة يوسف والشار
ذره والتوقع للقاءه فلما ان حاز البشير يهودا روى انه قال كما احزنته حمل فخره للملص بالدم اليه فانوه
بجمل هذا اليه الفاء على وجهه طرقت البشير القصب على وجهه يعقوب او يعقوب نفسه فان تذا بصير اخاد
بصير لما انتسب فيه من القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف
قالوا انا انما نستغفركم لانا ونسبنا اناك يا خا طيرين ومن حق المعترف بذنبه ان يصفح عنه وسال له
العفوة قال سوف استغفر لكم ربي انه كفوا العفوة الرجيف اخره الى السجن والى صلاة الليل اولى
لسلة الجوهه بحر بالوت الاجابة اولي ان يستخلى ظهر من يوسف او يعلم انه عفا عنهم فان عفو لظلم شرط
العفوة ويؤيده ما روى انه استقبل القبلة قائما يدعوا وقام يوسف خلفه يؤمن وقاسوا خلفها اذلة خا
شديعين ضم نزل جبريل وقال ان الله قد اجاب دعوتك في دولك وعقل موافقهم بعد ال على البره وهو
ان صح فذليل على بنوتهم وانما صلح عنهم كان قبل استبا لهم قلا دخلوا على يوسف روي انه وجه
اليه روجل واموالا ليجهز اليه بمن معه واستقبله يوسف للملك باهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه
مصر اثنين وسبعون رجلا وامرأة وكانوا حين خرجوا مع موسى ستمائة الف وضمتهما وبضعة وسبعين
رجلا سوى الذرية والهرى اوى اليه ايوية ضم اليه اياه وخالته واعفها نزلها مائة الامن نزل العفر
منزلة الاب في قوله واله ابائكم ابراهيم واسماعيل واسحق اولان يعقوب تزوجها بعوامه والاراة ترمي
اما وقال اهل مصر ان شاء الله امين من القوط وحق الجار والمخسبة متعلقة بالوصول للنف
بالامن والوصول الاول كان في موضع حارم البلبل حين استقبلهم ورفع ابوية على العرش وخرت له سجدا
حبة وتكرمه له فان السجود كان عندهم محرم مجراها وتدل معناه خروا لاهل سجد الله شكر اهل الفيرال
والووالا يوبه وحوته والرفع موضعى الخردوان فدم لفظا للاهتار بتعظيمها وقال ثابت هذا اقول
رواي من قبل النبي ربيها ايام الصبي قد جعلها ربي حقا صا قاصدا وقد احسن في اذ اخرض من السجدي
ولم يد كوالج لئلا يكون تزييبا عليهم وجاء بكسر من البند من البداية لانهم كانوا اصحاب الموسى
واهل البند وان بعد ان نزع الشيطان بنى ذمهم اخواني اسد بنا وهو من نزع الرمن الابه
اذ خسها وحملها على حصى ان ربي لطيف لما يشاء لطف التبرير له اذ ما من صب الا وينف فيه
مشية ويسهل دونها اية هو العليم بروجه المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شئ في رقة على
وجه تفضيه الحكمة روي ان يوسف طاف بابيه في خزائنه فلما رأى خزائنه الفراطيس فلما باى ما عقل
عند اذ هذا الفراطيس وما كتبت الى على ثمان مراحل قال لوقى جبريل قال لما ساله قالت ابسط منى
اليه ضاله فقال جبريل لله امرى بذلك لقولك وحيان ان ياكله الذئب قال ففلا خفتى رب
قل اثنين من الملك بعض الملك وهو ملك مصر وعلقتى الاحاديث الكلب او الرويا ومن ايضا

من تأويل

المبعض

للمبعض لانه لم يوت كل التاويل قاطر السموات والارض مبدعها وانتصاه على انه صفة المادى وما دى
برسه انت ذلتى ناصرى وموتى امرى في الدنيا والاخرة تقولان بالبقعة فيها توفى شلى اقبضنى
والحقنى بالصالحين من اباى او بعامه الصالحين في الرتبة والكرامة روى ان يعقوب اقام معه اربعا
وعشرين سنة ثم توفى ورضى من يرضى بالثام الى جنب ابيه فذهب به ودفنه ثمه ثم عاد وعاش
بعده ثلثه وعشرين سنة ثم ماتت نفسه الى الملك الخليل فتمت الموت فتوفاه الله طبا طاهر اقبحهم
اهل مصر في من ذنه حتى هموا بالقتال فزاد ان يجعلوه في صدوق من مرمو وويل فوزه في النيل حتى يمر
عليه المار ثم يصل الى مصر ليكرتوا شرعا فية ثم نقله موسى عليه الصلاة والسلام الى مدفن ابيه
وكان عمره مائة وعشرين وقد ولد له من راعل افرام وشموا وهرحل يوسع بن نون ورحمة ليرة
ابوب ذلك اشار الى ما ذكره بن يوسف والخطاب فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ميت امن
آباء القبة نوحه اليك حزن له وما كنت لولهم اذ اجتمعوا اترهم وهم بمكثرون
كالليل عليها والحق ان هذا الشاغب لم تعرفه الا بالوى لانك لم تحضره يوسف حتى عزمو على ما
هموا به من ان يجعلوه في غابة الجب وهم عكرون به وبابيه ليس له معهم ومن المعلوم ان لا يحفى
على ملك يملك انك ما لقت احد اسمع ذلك فتعلمته منه واتخذت في هذا الشق استغفاء بذكره في غير هذا
الفقه كقوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وما اكثر الناس ولا حرصت على بيانهم
وبالعت في اظها رالايات عليهم عمو بسنى لغادهم ونصيمهم الكفر وما شاكهم على الربا
من اجر جعل كما يفعلهم حلة الاخر اربا هو الاذ صر خطه من الله لي العالمين عامه وكان من بين اية
وكرم من اية والحقى وكالى عدل شئت من الولا الى الالة على وجود الصانع وحكمته وكمال قدرته وتوحيده
في السموات والارضين ثم توفى عليها على الايات وشاهدونها وهم عنها معصرت لا تتفكرون
فيها ولا يعتبرون بها وقرون والارض بالرفع على انه مبتدأ خبره يمرون فتكون لها الضمير في عليها
وبالف على ويظنون الارض وقرون والارض يمضون عليها ام يردون فيها فيرون انار الامم
الهالكة وما كرم من اكثرهم بالله في اقرارهم بوجده وحالقتيه الا وهم مشركون بعبادة
غيره او بانحاء الاجار اربا ونسبة التبنى اليه تعالى او القول بالنور والظلمة او النظر الى الربا
وحوذ ذلك وقيل الاية في مشركى مكة وقيل في الماشقى وحل في اهل الكتاب اقاموا ان يا تيهل فغاية
من كتاب الله عفرة تغشاهم وشملهم او يا تيهل الساعة بقعة فحة من غير سابقه
علامة وهو لا يتفكرون باياتها غير مستحسن لها قل هذبه سبلى بغنى الدعوة الى التوصل
والاعل للمعاد ولذلك صير البيل بقوله ادعوا الى الله وقيل هو حال من البيا على بصيرة بيان
وحجة واضحة غير عمياء انا تاكمل للسيرة في دعوا وعلى بصيره لانه حال منه او مبتدأ خبره
على بصيرة ومن التبعين عطف عليه وتسميات الله وما انا من المشركين ونزهه تزيها من
الشركا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا رد لقولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة وقيل معناه

فما تنبأ النساء نوحى إليهم في يومي البراءة وتميزوا بآياتهم غيرهم وقراءتهم في كل القرآن وواقفه
عزرة والكساي في سورة الأيات من أهل القرى لان أهلها علموا علم من أهل البعدوا أقله يسير في
الأرض فينبطوا كنف كانت غاوية الذين من قبلهم من المكذبين بالرسول والايات فيجذروا تلك البلاد
او من المتعوقين بالدين المتهاكئين عليها فيقبلون على جهاد الأخرى ولبز الحلال والساعة والحرة
الأخرة خير للدين اتقوا الشرك والمعاصي اقلوا يظنون سينعمون عقرهم ليعرفوا بها خردوا
تافحوا ابن عامر وعاصم ويعقوب بالنساء حملوا على قوله كل هذه سبلى اى قاطما فلا تعقلون حتى اذا
استأس الرسول غابة محذوف دل عليه الكلام اى لا يغربهم عما اى اياهم فان من قبلهم مهملوا
حتى اسير الرسول على النور عليهم في الدنيا وعن ايمانهم لا يهاكم في الكفر من فقهين متعادين فيه من
غير ذراع وظنوا انهم قد كانوا اى كذبهم انفسهم عن حدتهم بانهم ينصرون او كذبهم
القوم بعد الايمان وقيل الضمير للرسول اللهم اى وطن المرسل اللهم ان الرسول قد كذبهم بالبرقة
والوعيد وقيل الاول للرسول اللهم الثاني للرسول اى وظنوا ان الرسول قد كذبوا واخلفوا فيما وعده
طهر من النصران صح فقد اراد بالظن بالهجوم في القلب على طريق الوسوسة هذا وان المردية
المالفة في التزم والاسمال على سبب التمثيل وقرا غير الكافرين بالتمديد اى وطن الرسول ان القوم قد
كذبهم فيما وعدهم وفروا كذبا بالتحفيف ونساء الفاعل اى وظنوا انهم قد كذبوا فيما حثوا
به عند فرغهم لما تراعى عليهم ولم يردوا له التراجة هكذا نظرنا فنبجى من نشأ النبي والمؤمنين
وانما لم يعينهم للدلالة على انهم الذين ساء هلوب ان ساء بجاههم كذا ساء ركبهم حله غيرهم وقرا
ابن عامر وعاصم ويعقوب على لفظ الماضي للمفول وفروا فحيا ولا يرد بانسان عن القوم
الخير من اذا نزل بهم وفيه بيان للمستبين لفتا كانت في قصصهم حتى قصص الالبيار وامهم
وفي فقه يوسف واخوته عذرة لاوى الأليات لذوى العقول المعرأة عن شرائب الالعب
والركون الى حسن ما كان من حيث يتفق ما كان القرب حد يتايقرى ولكن نصق الذى يلى
يديه من الكت الاضية وتفصيل كل شئ في حاج الله في الدين اذ ما من امر دينا الا دونه سيد من
القران بوسط او غير وسط وهن من الضلال ورحمة نبال بها خير الازمن لقوم نوب منون
لصل فونه دعوا النبي صلى الله عليه وسلم علموا انهم سورة يوسف فانه اجماعهم تلاها ولها
اهله وما ملكت عينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القواض ان لا يجد مسلما

مد ينزلها وقيل مكيبه الا قوله الذين كعدوا الالعب
وايها ثلاثه واربعون اب
بسم الله الرحمن الرحيم

الم

لكر قبل مغاه انا الله اعلم وارى تلك ايات الكتاب بعين بالكتاب السورة وملك الشارة الى اياتها
اى تلك الايات ايات السورة الحاملة او القرآن والذى انزل اليك من ربيك هو القرآن كله وحله الجبر
بالعطف على الكتاب عطف العام على الخاص واحدى الصفتين على الاخرى والرفع بالابتداء وخبره حتى
والجمله كالحجة على الجملة الاولى وتعريف المبردان دل على اختصاص النزل بكونه حقا فهو غير من المتزل
صريا او ضمنيا كالمثبت بالقياس وغيره مفاظق للنزل بحسن تباعه ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
لا خلاطهم بالنظر والتامل فيه الله الذى رفع السموات مبتدأ وخبره جواز ان يكون الموصول صفة
والخبر يربى الامر بغير عيب اسما من جمع عماد كاهاب وهب او عمود كادبير وادم وقري محمد كوسل
توروا صفة للعلم او استبان للاستشهاد بربوبيتهم السموات كذلك وهو دليل على وجود الصانع حكيم
فان ارتفاعها على سائر الالهة المساوية طافي الحقيقة الجرمية واختصاصها بما تفقهن ذلك لا لان
يكون تحمضه لى جسم ولا صمغى يردح بعض المعينات على بعض بارادته وعلى هذا النهار سائر
ما ذكر من الايات نور استوى على العرش يحفظ التدبير والسحر الشمس والقمر والليل والنهار
كالحركة المستمرة على حد من السرعة ينفع في حدوث الكائنات وبقائها كى جبرى لا يجل مستمى
لمدة معينه تنم فيها ادواره ولفاته مضروبة ينقطع وونها سيرة وهي الا الشمس كورت واذ الخمر
انكدرت بيد تراك من امر ملكونه من الابداد والاعداء والاحياء والاماتة وغير ذلك فيفضل الايات
نزلها وينها مفضلها او يحدث الدلائل واحدا بعد واحد لعلكم تلتقوا وربكم توفقون لكي
تفكروا فيها وتحققوا كمال قدرته فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الاشياء ونزولها قدر على الاعادة
والجبر والى مد الأرض بسطها طولها وعرضا تثبت عليها الاقمار وتقلب عليها الحوام وجعل
فيها رؤس جبال ثوابت من رسا الشئى اذ ثبت جمع راسيه والما ثابت على انها صفة اجل والمالفة
وانها را ضها الى الجبال وعلق بها فجلا واحدا من حيث ان الجبال اسباب لتولدها ومن كى المنقرية
متعلق بقوله جعل فيها زوجين اثنين اى وجعل فيها من جموع انواع الثمرات صنفين اثنين كالحلو
والحامض والاسود والابيض والصغير والكبير يعشى الليل النهار بلبسه مكانه فصار الجرم على بعد
مكان مضي وقرا حمزة والكسائي واوبكر يفتش بالتمديد ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
فيها فان يكونها وخصها بوجه دون وجه دليل على وجود صانع حكيم وبرامرها وهي اسبابها وفي
الارض قطع مجاورات بعضها طيبة وبعضها سميحة وبعضها رضة وبعضها صلبة وبعضها نفاخ
للزراع دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا خصصه فادر موزع لافغاله على وجه دون وجه لم تكن تلك
الاشياء تلك القطع في الطبيعة الارضية وما يلزمها وبعضها يتوسط ما يعرض من الاسباب السماوية
من حيث انها متقامة متاركة في السب والاوضاع وجبات بين غايب وزرع وتيجل وسبا نين فيها
انواع الاشجار والنروع وتوصيل الزرع لانه مصدر في صله وقرا ان كثير والبوسم ويطيب وعضى وزرع
وتجلى بالرفع عطف على وجات صنواين تخلات اصلها واحد وغاير صنواين ومتفرقات مختلفة الاصول

وقرأ حفص بالضم وهو لغة تميم كقنوان في جمع قنوا تستقي بما راجد ونفضل بعضها على بعض في الأكل
في التمر سكلًا وقدرًا وراحة وطعمًا وذلك أيضا مما يدل على العانة الحكيم فان اختلفا مع اتحاد القول
والاسباب لا يكون لا يتخصص قادر مختار وقرا ابن عامر وعاصم ويعقوب يسقى بالتاء على ما يدل ما ذكر
وهزة والكسائي بفضل بالتاء ليطابق قوله يدل الامرات في ذلك لا يات ليقوم بغيره فيقولون يستعملون
عقوبهم بالتفكير وان لجمع ما محمد من انكارهم البعث فوجب قوطهم حقيق بان يتعجب منه
فان من قدر على انشا ما قضي عليك كانت الاعادة ليس بشئ على والايات العودده كما هي ذاه على
وجود المبدى فهي دالة على مكاب الاعادة من حيث انها تدل على كمال قدرته وقبول المواد لانها تفرقة
التي كثر اياها ايتا لفي خلق جديد بدل من قوطهم او مفعول له والعمل في ذلك وفي دعيه
انما لفظ خلق جديد او ذلك الذي كثر وابتدعهم لا فهم كقولهم لا يقبل ربه على البعث والاولى القول
في غنا فهم مقيدون بالظلال لا يرضى خلاصهم او يقولون يوم القيمة وذلك الضمان التاخرهم فيها
خالدون لا يتفكرون عنها وتوسط الفعل لخصف الخلود بالقرار ويستعملون في الاستبارة قبل الحسنة
بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعملوا ما هددوا به من عزاب الدنيا استهزاء وقد خلت من بينهم
المثلث عقوبات اشاطهم من المذنبين فما ظهر لهم بغيره وبها ولم يجوزوا حول مثلها عليهم والمثلة بفتح اللام
وضمها كالصدقة والصدقة العقوبة لانها مثل العاقب عليه ومنه المثل للفاصل وانملت الرجل من صاحبه
اذ اقتضت منه وقول الكثر بالتحقق والمثلث ما يابا والقار العين والمثلث بالتحقيق بعد الاباح والمثلث
على انها جمع مثله لركبة وركبات وان ربك كذا ومغفرة للناس على ظلمهم مع ظلمهم انفسهم وحله
الغيب على الحال والعمل فيه المغفرة والتفديد به دليل هو ز العفو قبل التوبة فان التائب ليس على ظلم
ومن من ذلك احض الظلم بالمعاني الممفزة لمجت الكبار اول العفوة بالستر والاسهال وان ربك
لستريد العقاب للعقاب لا من ساء وعي النبي صلى الله عليه وسلم لا لعفو الله ونحوه لما هاء اهل الغيب
ولو لا وعده وعقابه لا تكل كل احد ويقولون الذين كفروا كوا لا انزل عليه انهم من ربه لعدم
اعتدوا وهم بالايات القرآنية عليه واقرها النبي ما اوتي موسى وعيسى عليهما السلام ايماناً انت منذر من رسل
لانذار لغيره من الرسل وما عليل الا الايات بماضي به بتوكل من جنس المعجزات لا بما تفرح عليلك
ولكل قوم به هادي نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم يهدى بهم الى الحق ويدعوهم
الى الصواب او قادر على هديهم وهو الله تعالى لكن لا يهدي الامن ساء وهو ايتيه بما ينزل من الايات نفر
اردف ذلك ما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضاؤه وقدرته بينها على انه قادر على انزال ما اقترحوه
وتما لم ينزل لعله بان اقترحوه للعادون لا ستر ساء وانه قادر على هديهم وانما لم يهدهم بسبق
قضاؤه عليهم بالكفر فقال الله يعلم ما تخم كل امي اهلها او ما تخم على حال من الاحوال
الحاضرة والقرينة وما يقضها الارحام وما تنزلها وما تنقصه وما تنزده في الحية والمدة والعدد واقضى مدة
العمل اربع سنين عندنا وضمن عند مالك وستان عند ابي حنيفة روى ان الفخار ولد لستين وهو

بن جنان لا ربح سنين وعلى عدده لا عدله وقيل نهابة ما عرف اربعة واليه ذهب ابي حنيفة وقال الشافعي
احب في شيخ باليمن ان امرائه ولدت بطون في كل بطن خمسة وقيل المراد نقصان دم الحنظل وازدياده
وغاصها مصغرا ولا زما وكذا ازديادها قال تعالى وازدادوا تسعا فان جعلتها لازمين يعين ما
ان تكون صدره واستادها الى الارحام على المجاز فابها لله او لا فيها وكل شئ عند الله بمقدار
لغيره لا يجاوز ولا ينقص عنه كقوله انا كل شئ خلقا بقدر رفاة تعالى خص كل جاذب بوقت وحال
معين وهما له اسباب مسوقة اليه تقضي ذلك العالم القيت الغالب عن الحس والسهاذة الى قوله
الكبير العظيم الثابت الذي لا يخرج عن علمه شئ الا يستعمل على كل شئ بقدرته او الذي
لم عن نعم الخلق فمن وتعالى عنه سواء من شئ من استعمل في نفسه ومن كثر به لغيره
ومن هو مشاكس بالليل طالب للخفاء في محب بالليل وسار بالليل بانه كل احد من سرب
سودا اذا برز وهو عطف على من او مشاكس على من في معنى الاثنان تقوله . لكن مثل من ياذن
بصطيات . كانه قال سواء ضلكت النين مستحق بالليل وسار بالليل والاية متصلة بما قبلها مقولة
لكمال علمه وشو له لمن اسرا وجهود استحق او سرب لمعقبات ملائكة تقب في حفظه جمع
مقبية من عقبه سالفة عقبه اذا جاء على عقبه كان بعضهم يعقب بعضا او لا فهم يعقبون
اقواله واقواله فيكونها او عقب فادعت النار في القاف والياء الى لغة اولان المراد بالعقبات
جماعات وقري معاقب جمع معقب او معقبه على يعقب الباء من خلق احدى القافين من
بان بكاءه ومن خلقه من جوانبه او من الاعمال ما قدموا اخر كحفظونه من امر الله من باسه
مق اذيت بالاستعمال او الاستغفار له او كحفظونه من المضار او يراقبون احواله من اجل امر الله وقيل
قرب به وقيل من معنى الباء وقيل من امر الله صفة ثابتة لعقبات وقيل المعقبات الحرس والجلوزة
هول السلطان كحفظونه في توهمه من قضاء الله تعالى ايت الله لا يقدر وما يقوم من العاقبة
والنقمة حتى يقربوا ما يات فيهم من الاحوال الجملة بالاحوال القوية وذا اراد الله بقر
سوء فلا مرد له فلا راد له فالعامل في الاما دل عليه اجواب وما ههنا من ذنوبه من والي
معنى بل امرهم فيذنب عنهم السوء وفيه دليل على ان خلاف مراد الله مجال هو الذي يرضى
العروق حرقا من اذاه وكلها في الفث وانتصا بها على العلة بتقدير المضاف اى اراة
خوف وطع او اذابل بالاحافة والاطاع او الحال من البرق والمخاطبين على اضار ذو واطلاق
المصدر بمعنى المفعول او الفاعل للبالغة وقيل يخاف المطر من بصره ويطلع فيه من ينفعه
ويشئى الشئى اى الغصن المتشب بالجرار الثقال وهو جمع ثقيلة واما وصفه السحاب
فانه اسم جنس في معنى الجرح ويشبج الرعد ويشبج سامعوه بحمده ملتبسين به فيضجون
سبحان الله والحمد لله او يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله وما لا قدره صلب بالولادة
على فضله وزرول رحمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد

فقال ملك موكل بالسيب معه مخاريف من نار يسوق بها السحاب والليل كفة من خيفه من خوف
الله وجلاله وقيل الضمير للرعذلي يسيل الصواعق فيصيب بها من نيران جهنم وهو جبار لكونه في الله
حي كذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يصفه به من كمال العلم والقدرة والتفرد بالوحي وعلو الناس
ومجازاتهم والجدال الشديد في الحضرة من الجلال وهو القتل والروا ما لم يعط الجمل على الجملة والحق انه
روى ان عامر بن الصقل واربين بن ربيعة اخا لبيد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب من قتله
فاخذ عامر بالي اداة ودار ابن من خلفه لضربه بالسيف فنبه له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اللهم اكفنيهما عما شئت فارسل الله على اربين صاعقه فقتله ورمى عامر بقذعة مما مات في بيت سلوية
وكان يقول غدة كفرة البعير وموت في بيت سلوية فزلت وهو شديد الحال المصالحه المأبودة
لاعانه من كل قبلان اذا كاره وعرضه للجلال ومنه تحمل اذا تكلم استعمال الجبهه ولعله صله الحمل
بغض الخط وقل دخول من الحمل بمعنى القوة وقيل مفعول من الحول والحياة اعلى على غير قياس وبعضه
انه قرئ بفتح السين على انه مفعول من حال تحول اذا احوال ويجوز ان يكون بمعنى الفقار فكيف صلا في
القوة والقدرة كقولهم فسا عدل الله شئ ومرسا واحد له دعوة الحق الدعاء الحق فانه الذي
حتى ان يعجل او يدعى الى عبارته دون غيره او لطلوعه الحماية فان من دعاء اجابه ويؤيده ما بعده
والحق على الوجهين ما يفتن الباطل وادارة الدعوة اليها بينهما من الملايسة او على تارة دعوة طلوع
الحق وقيل الحق هو الله تعالى وكل دعاء اليه دعوة الحق والحمد يا جليل ان كانت الابه في عامر واربين
هلاهما من حيث لم يتعرا به محال من الله واجابة لدعوة رسوله اودلاله على انه على الحق وان كانت
عامة فالرد وعين الكفرة على محي اداة رسول الله كحل له محاله بهم ولقد يدعهم باجابة دعا الرسول
عليهم وبيان ضلالتهم وفساد دينهم والذين يدعون الى الاضام الذين يدعونهم المشركين حتى
الراجح او المشركين الذين يدعون الاضام تحذف المفعول للدلالة من دونه عليه لا يشيرون
طهر بشيء من الطليات الا كما سبط كنية الاستجابة كاستجابة من سبط كنية الى الماء
ليبلغ فاد يطيب منه ان يبلغه وما هو سبط كنية كانه جاد لا يشعر بدعائه ولا يقبل على اجابته
والايمان بغير ما جعل عليه وكذلك اشتهر وقيل يشبهون في قلة جدوى دعائهم لها من راد ان يعترف
الماء لسيربه فيسقط كفة لسيربه وقرئ ترفعون بالياء وباسط بالسين وما دعاء الكافرين الا
في ضلال في ضياع وخسارة وباطل وبلكه يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها تحمل
يكون السجود على كصفة فانه مسجود له الملائكة والمؤمنون من الثقلين طوعا حالى التوبة واتقوا
والكفرة كرها حاله السجدة والضرورة وظلالهم بالعمه وان يرد به انقارهم احداث ما اراده فيهم
تساؤ وكرههم والقيا وظلالهم لتصرفه اياها سابلن والتفليس وانتطاب طوعا وكرها على الحال بالغة
والحال طرف ليعيد والمرد بها الدوم احوال من الطلال وكخص الوقت لانه في الطلال انما
نعظم وتكثر فيها والعن وجمع غداة كفتى وقناة والاصل جمع اصل وهو ما بين العصر والمغرب

وفى

وقيل الغدو مصله ويوميه انه قد قرئ والاربعاء وهو ان يقول في الاصل قل رب السموات والارض
خالقها وسقوا منها قن الله اجب عنهم من اللذات اجواب لهم سواء ولانه البين الذي لا يمكن المراء
فيه او لقتهم الحرب اية قل افاخذنهم من دونه ثم الزمهم من اللذات اناخذهم منكم بعين
مقتضى العقل اولياء لا يعاصرون لانفسهم نفعا ولا ضررا لا يقدر ان يجلبوا اليها نفعا ولا يضر
عنها ضرا فليست يستطيعون انفاق الغرود في الضرعنه وهو دليل مات على ضلالتهم وفساد انهم
في انقاذهم اولياء رجاء ان يشفوهم قل هل يستوي الاعمى والبصير الشرك الى اهل بحقيقة العبارة
والرب والرحمن العالمين لا وقيل العبد الغافل غلظت العبود الطول على احوالهم امره هل يشرك
الظلمات والنور والشرك والتوحيد وقرا حمزة والسائق والويلك بالياء امر جملوا الله شركاء
بل اجعلوا والحمزة للانكار وقوله خلقوا صفة لشركاء واهله في حكمه لا تشاركه
الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا الله شركاء خالقين له حتى يشابه
عليهم الخلق فيقولوا صلا خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبارة كما استحقوا ولكنهم اخنوا وشركاء
عاجزين لا يقدر ان يقدروا عليه الخلق فضلا عما تقد عليه الخلق قل الله خالق كل شئ
لا خالق غيره فشاركه في العبارة جعل الخلق شرك العبارة ولازم استحقاقها تم نفاه عن سواء ليدل
على قوله وهو الواجب الغالب على كل شئ انك من السماء ماء من السحاب ومن جانب السماء
او من السماء فقها فان المبادئ منها قائل او دية انهار جمع راد وهو الرضخ الذي يسيل فيه الماء
بكثرة فاتسع به واستعمل الماء الجاري فيه وتكثرها لان المطر ياتي على تناوب بين البقاع فيقربها
اي يقدرها الذي علم الله انه نافع غير ضار ومقدرها في الصغر والكبر فاحتمل الشئ زيرا
رفعه والزيد وضم الغليات رايها عاليا ومقا تقربت عليه في التا ريعم الفلزات كالزهر
والفضة والحديد والنحاس على وجه التهاون بها اظهارا لكرههاه اشقاء خلية طيل على او ساع
كالاولى والان الحرب والحزن والفقير من ذلك بيان منافعها زيل منة اى وسما توفد ونه على
زيد مثل زيل الماء وهو خبيثه ومن اللاتدراو البعض وقرا حمزة والسائق وحض بالياء على ان
الضمير للناس واضعاه للعلم به كذلك يقرب الله الحق والباطل من الحق والباطل
فانه مثل الحق في اثاره ونباته بالماء الذي ينزل من السماء فتسيل به لاورية على خذ الحاجة والفضلة
فتتقع به اتراح المانع ويكث في الارض بان يثبت بعضه في مناقفه وسيلك بعضه في عروق
الارض الى العيون والفتى والابا روي بالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحديد والاسعة المختلفة
ويومر بذلك صفة مطاولة والباطل في خلة تقعه وسرعة زواله بزبد لها وبين ذلك بقوله قائما
الزبد فين هب حفا حفا به اى روى به السيل والفلز الذي انتحاه على الحال وقرئ حفا
والعنى واحد واما ما ينتفع الناس كالماء وخلصه الفلز فمكس في الارض ينتفع به اهلها
كذلك يقرب الله الامثال لانفاج التبهات للذين سجوا المؤمنين الذين اسما

لربهم الحسن الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا له وهم الكفرة واللام متعلقة بغيره على انه جعل
ضرب المثل لسان الفريسي ضرب المثل لسان الفريسي استجابوا له الحسنى وهي المثوبة والجنة والذين لم يستجيبوا
متداخرا لانه طهره ما في الارض حرمها ومثله معة لا فسد وبه وهو على الاول كلام متداخرا لسان
غير المستجيبين اولئك طهره سورا الحسان وهو المتأقشة فيه بان بحاسب الرجل بنه لا يغير منه
شئ وما واظم مرجعهم جهنم ويبس اليها المستقر والمضرب بالذم محذوف اقن يعلم انما
انزل اليك من ربك الحق قسي كمن هو اعنى علم القلب لاستبصر قسي واظم
لانكار ان يقع شبهة في ثبوتها بعد ما ضرب من المثل انما يتذكر اولو الايات ذوالعقول المبراة
عما تبيعة الالف ومعارضة الوهم الذين يظنون بعهد الله ما عقده على انفسهم من الاعتراف بربوبية
هاني قالوا بل اراد ما عهد الله عليهم في كتبه ولا يتقضون اليها كما ونقوه من الميثاق بينهم وبين الله
وبين العباد وهو تعبير بعد تحفيها والذين يصلون ما امر الله ان يرضى من الوهم ومولاة المؤمنين
والايمان بحسب الايات ويندره في ذلك مراعاة جميع الحروف الناس ويحشون ربهم عدله عموما
وتحاشون سواد الحسان حضورها فحاشون انفسهم قيل ان بحاسرا والذين صبروا على ما كرهه النفس
ويخالفه الهوى ابتغاء وجهه ربهم طالبا لرضاه لا لجزاء وسعة ومخوها واقاموا الصلوة المفروضة ونفقوا
مما رزقناه لهم بعضه الذي وجب عليهم انفاقه سوا من لم يعرف بالمال وعلا بنية لمن عرف به
ويذرون بالجسنة السبيبة وينفقونها بها فيما زون الاساءة بالاحسان او يسعون الحنة السنية
فمخوها اولئك طهره عني الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مالها هلا وهي الجنة والجنة خير المور
صولات ان يرفع بالابتداء وان جعلت صفات الاولى الايات فاستان مذكورا استجوبون بال
الصفات جات عذاب من عني الدار او متداخرا غير تدخلونها والعدا القائمة اي جات عذاب
فيها وقيل هو بطن الجنة ومن كل من اياهم وارو جهنم وذرنا بطن عطف على المرفوع في بلخون
واقاسع للفضل بالضمير الاضداد مفعول معة والمعنى انه يحق لهم من صلح من اهلهم وان لم يسلقوا
مبلغ فضلهم بتعاطفهم وتعظيمنا لثانهم وهو دليل على ان الدرجه بقولنا السفاحة او ان المرصوفين
نلك الصفات يقرب بعضهم ببعض ما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة في ثمنهم وفي
القياس بالمال دلالة على ان مجرد الاتساب لا ينفع والملائكة تدخلون عليهم من كل
باب من الابواب المأزلة ومن ابواب الجنون والتحق قائلين سلام عليكم بشاره بدوام السلامة
بما صار لكم متعلق بعلينكم او محذوف اي هذا بما صيرتم لسلام فان الخبر فاصل والباء للسمية او
التبديلية فيتم عني الدار وفوقه نفع في الوزن والاصل نفع نكس العاني بقول حركتها الى
الفاء ويغيره والذين يتقضون عهد الله يعني مفاصله الاولى من بعد مبايعة من بعد ما وثقوه
به من الاقرار والقبول ويقضون ما امر الله به ان يؤصل ويقصدون في الارض بالظهور والبيع
الفق اولئك طهره الجنة وهم سواد الدار عذاب جهنم ادسوة عاقبة الدنيا لانه في مقابلة

عقبي

عقبي الدار الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر برسعه وبضيقه وقبحوا اي اهل مكة بالجوهر الدنيا
بما بسط لهم في الدنيا وما اخرجوا الدنيا في الاخرة في حب الاخرة الا ما سار الامعة لانه لم تكن حالة
الواكب وزاد الرعي والمعنى انهم اشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصفوه فيما يستوجبون به نعيم الاخرة
واغتررا بما هو في حبه تزول النفع سريع الزوال ويقولون الذين كفروا لو انزل الله آية
من ربه قل آية الله فضل من يشاء باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات ويظهر الله من آيات
اقبل الى الحق ورجع عن القاد وهو حوايب بحري مجرى التغي من قومه كانه قال قل لهم ما اعظم
عنادكم ان الله فضل من يشاء من كان على حقكم فلا يسئل الى الهدى انهم وان انزلت كل آية ولهم
اليه من آيات مما حجت به على ابائهم من الآيات الذين آمنوا من اول من من او خير ميتا محذوف
وتظهر قلبهم من كبر الله انسا به واعتمادا عليه ورجاه منه وبذكر صفة بعد لقلق من
خسسته او نيك دلالة الولاية على وجوده ووجدانية او كلامه يعني القرآن الذي هو اقرب المعجزات
الانبياء الله تكلم في القلوب تكلم اليه الذين آمنوا وعملوا الصالحات صيدا خيره طوبى
طوبى وهو نفعي من الصلوات باوثة واو الضمة ما قبلها مصدر لطلب كبرى وزلفى ويجوز فيه
الرفع والهباء لذل الذين وصفتهم بالصف كذلك مثل ذلك يعني ارسال الرسل قبلك
ارسلناك في آية قد خلقت من قبلها نقرتها امطر ارسال اليهم فليس بيني وبين الله اليهم
تخلو عليهم التي اوحى اليك لتقرأ عليهم الكتاب الذي اوحى اليك وهو بصفتهم
بالرحمن وجاهد الله بكفرون بالبلغ الرحمة التي احاطت بهم رحمة ووسعت كل شئ رحمة
فلم يتكروا نعمة وخصوصا ما انعم عليهم بارسال الانبياء ونزال القرآن الذي الذي هو
سائط المنافع الدينية والدنيوية عليهم وقيل تزلت في منزل مكة حتى خلقهم اسجد والى الرحمن
فصلوا وما اومر من قبلهم من اي الرحمن قال في وصولي من لا اله الا هو را مستحق
الى العادة سواه عليه توكلت في تصرفي عليكم واليه صاب مرجعي ومرجعكم ولوان
قرانا سترت به الجبال شرطا حذو جوابه والمراد منه تعظيم شان القرآن او الملائكة في العباد
الكفرة وتصميمهم اي ولوان تبا بازعزعت به الجبال عن مقامها او قطعت به الارض تصدعت
من خفية الله علقوا ته او سققت في جعلت انهارا وعيوننا او كلم به الموق فيسمع
فتقواه وسمع وتجب حذو قوله لكان هذا القرآن لانه الغاية في الاعجاز والنهاية في التبارك
والانذار او لما امنوه بقوله تعالى ولوانا نزلنا اليهم الملائكة الاية وقيل ان فرشا قالوا
يا محمد ان سرانا تسعون فسر بقولنا لجال عن مكة حتى تنسح لنا فنحن بها سائرين
وقطاع او سخن بناه الرمح لركبتها ونجر الى التمس او بعث لنا به وخبرنا كلاب وعتره من
اباءنا ليحلمونا نيل فزلت وعلى هذا تقطيع الارض قطعها بالسير وقيل الجواب مقدم وهو
قوله وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض وتذكر كراهة خاصة لا تشمل الموق على المذكور

الحقيقي بل لله الأمر جبراً بل لله القدرة على كل شيء وهو ضرب عما تضمنه لوم من معنى الفخر بل لله
قادر على الآيات بما اقتضوه من الآيات إلا أن رُدته لم تنعلق بل لا لعله بانه لا يملكه
ويؤيد ذلك قوله فلم يُبَيِّن الذين آمنوا عن إيمانهم بما رواه من أمرهم وذهب كرههم إلى أن معناه
أفهم جمل ما روي عن عليا وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين فزوا أفهم تبين وهو تفسيره
وأما استعمال الناس معنى العلم لانه مبني عن العلم فان المايوس عنه لا يكون إلا معلوماً
ولذلك علقه بقوله أن كوثاً لله هدى الناس جميعاً فان معناه نفى هدى بعض الناس
لعدم تعلق المشيئة باهدئتهم وهو على الأول متعلق بمخروف قد بره أفهم بيا من الذين
امتوا عن إيمانهم على منتهى لولا شياء الله لهدى الناس جميعاً أو بآياتنا ولا يزال إلا أن كثر
تصنيفهم بما ضحوا من الكفر وسوء الأعمال قارعة واهرة تفرغهم وتقلقهم أو كحل قريتين
ذاهمة تفرغون منها وتطير بهم شرها وقيل الآية في نفاة مكة فابهم لا يزالون مصابيحاً مما
ضحوا برسول الله صلى الله عليه وآله فانه عليه الصلاة والسلام كان لا يزال يبعث الترابا فتغير حواجرهم
وتخلف مواثيقهم على هذا يجوز أن يكون تحل خطا بالرسول صلى الله عليه وآله ولم فانه حل بجيشه
قريتين والهم عام الحد يسه ضئياً في وعقد الله الموت والقيامة أو فخر مكة أت الله لا تخلف العباد
لا متاع الكذب في كلامه وكفى استهزاء يرسل من قبلك فأمليت للذين كفروا أسئلة لرسول
الله ووجد المنهز نمان به والمفترجين عليه والأملأ ان تترك ملاوة من الزمان في دعوة واست
تم أخذ ثقتهم فكيف كان عقاب أي عقابي يا همد الرحمن هو قارم على كل نفس رقيب
عليها بما كتبت من خير أو شر لا يخفى عليه نبي من أعماهم ولا يفوت عنه شيء من جزأهم
والخبر مخدوف تفرغون من ليس كذلك وجعلوا لله شركاء واشياق وعطف على كتب ان
جعلت ما مصدرية أو لم يجرده وجعلوا عطف عليه ويكون الظاهر فيه مرفوع المصدر التبية
على انه المسمى للعبارة وقوله قل سمعوه نبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يسمعونها والمعنى
صفوه فانظروا هل هم ما يستحقون به العادة وشاهلون الشرك أم بتبؤنه بل استبؤنه
وقول تبؤنه بالتخفيف بما لا يعلم في الأرض شركاء يستحقون العبادة لا يعلمون وصفات
طهر يستحقونها لاجلها لا يعلمون وهو العالم بكل شيء أمر بطاهر من القول استحو لهم شركاء
نظاهر من القول من غير حقيقة وإنما معنى التسمية الترخي كافتوا وهذا احتياج ببلغ على أسلوب
عجيب ينادى على اسمه بالحق زليل زين للذين كفروا أم كرههم غرهم فخلوا بأهل حالها
أو كرههم للاسلام يترهم وصدوا عن السبل الحق وقرا بن كثير ونافعه أو كرههم وبن عامر وحده
بالفخر أي وصدوا الناس عن الإيمان وقروا بالكسر وصدوا بالتبؤن ومن يظلل الله فخذله فماله بين
هاد يرفقه للهدى طمء عذابي في الحيوة الدنيا بالفضل والاسر وسأوما يضيها من الصايب
وكذب الأجره التي نشانه ودوامه وما طهره من الله من عذابه أو من رحمة من رآه

حافظ

حافظ من الجنة التي وعد المتقون فيها التي مثل في الغربة وهو سيد خبره مخدوف عند سبويه
فما قطعها عليكم مثل الجنة وقيل خبره تجرى من تحتها إلا أنها رُ على طريقته فربلا حفة زيد اسمها وعلى
هذا موصوف أي مثل الجنة حبة تجرى من تحتها لأنها راو على زيادة المثل وهو على قول سبويه حال من
العائد المخدوف من العلة أكتها ديم لا ينقطع نصرها وظلها أي وظلها كذلك لا ينسخ في نسخ
في الدنيا بالشمس تلك أي حفة الموصوفة عفتي الذين أنقوا ما طهر واستهوى أمرهم وعفتي الكافرين
التي لا غير وفي ترتيب النظائر أطراح المتقين وأقراط الكافرين والذين أنقوا الكتاب بقرون
بما أنزل إليكم يعني المسمى من أهل الكتاب كان سلباً وأحياه ومن أس من الظالمين وهو كما نزل
رجل أربعين نجراً وثمانية باليمن وآتان وثلاثون بالحبشة أو عا منهم فانهم كانوا يفرحون بما نزل
كثيرون من الأحزاب يعني كثر نفعه الذين تجزوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعبادة ككذب من لا شرف
وأصحابه والسيد والعاقب وشاعها من كثر نفعه وهو ما خالف سركهم وأما بوق ما حرقوه
منها قل إنما أريد أن أعبد الله ولا أشرك به هو بالمتكبرين أي قاطعه أي صوت فيما أنزل إلى
باب عبد الله وأوحده وهو العدة في الدين ولا يسئل لكم في الظاهر وأما ما تنكرونه ما يخالف شر لعلم
فليس يدع مخالفة التزاور والكت الأهمية في جزيات الأحكام وقرو ولا أشرك بالرفع على الاستف
إليه أو نحو الألى غيره وإليه ما ب واليه مرجعي الجزاء إلى غيره وهذا هو القدر المتفق عليه بين
الرباء وأما ما عدا ذلك من التفارح فمما تخلف بالاعصار والاسم فلا معنى لانما عزم الخالفة فيه
وكذلك مثل ذلك الاتزال المتخلي على أصول الديانات المجمع عليها أنزلناه حكماً حكيم في
الغضايا والوقايح بما تقتضيه الحكمة عربياً مترجماً بلسان العرب ليسهل فهمهم وحفظه وتساها
على الحال ولكن أتت أهورا هم التي يدعون إليها كقروا دينهم والصلوة إلى قبلتهم يعني ما حوت
عنها بعد ما حاركت من العلم بسخ وذلك ما لك من الله من أوتي ولا أوتي نجران وجميع
العقاب عدا وهو هم لا طاعهم وتبهيهم للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد أرسلنا رسلاً
من قبلك يتراسلوا وجعلناهم أزواجاً وذرية نساء وأولاداً كما هم لك وما كانت توشون
وما هم لهم يكن في رعة أن يأتي بآية تفرغ عليه وحكم يمتس منه إلا ياذن الله فانه للمي
بذلك لكل أهل كتاب لكل وقت وأمل حكم كتب على العباد على ما يقتضيه استعمالهم
بمحو الله ما يشاء فيهم ما يستصوب نسخة وثبت ما تقتضيه حكمه وقيل يجوز أن أتت برب
الحان مكانها وقيل يجوز أن أتت بالحفظه مالا يتعلق به جزاء وتترك غيره مثلاً أو بيت ماراه
وحده في صميم قلبه وقيل يجوز أن أتت آخرين وقيل يجوز الفاسات وثبت الحائسات وهو اللوم
المحفوظ إذ ما من كان إلا وهو مكتوب فيه وأما تزيينك بعض الذي يعني هم وتوفيتك
وكيف أدت الحال أربال بعض ما وعدنا هم وتوفيتك قبله فإمما عليك التبراع لا غير
وعلى الكتاب للمجازاة لا لعليلاً فلا تخلف باعزضهم ولا تستعمل بعض بهم فلما فاعلوا به

وقال ابن عباس وعزير السالك وح
بالسنة وخطبة ابن الخطاب وح
الكتاب

وهذا طارعه أو لم يروا أنا نأت الأرض الكفرة تنقصها من أطرافها بما نفتحه على المسكين منها
والله جكم لا معقب لحكمه لا رده وحقيقته الذي يعقب النبي بالرجال ومنه قيل لعاب
الحق معقب لانه يقضو غزوه بالقضاء والمعنى انه حكم للإسلام ما لا قال وعلى الكفر بالادبار وذلك
كان لا يمكن تغيره وحمل لامع للنبي الصلي على الالى حكمه نافع احكمه وهو سريع الحيات في سبهم
عما قيل في الاخرة بعد ما عدل بهم بالقل والاحلام في الدنيا وقد مكس الذين من قبلهم ما يتألمهم
والمؤمنين منهم ظلمة الله المظلمة اذ لا يؤبه بكردون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه
دون غيره يعلم ما تكسب كل نفس في بعد جزائها وسيعلم الكفار لمن عقى النار
من الذين حينما ياتهم العذاب المعد لهم وهم في غفلة منه وهذا كما نصير لكر الله بهم والادبار
تدل على ان المراد ما يعقب العاقبة المحمودة مع ما في الاضافة الى الدار كما عرفت وقرا ان كبري ونفع
وايحمرو الكافر على راحة الحسن وقوى الكافرون والذين كفروا والكفرى اهلهم وسعلم من اعلمه
اذا اخبره ويقول الذين كفروا لست نؤمن بك بل نقول بالبينات فانهم كانوا على ما بينكم وبينهم
الكتاب علم القرآن وما الف عليه من النظم الحجز او علم التورية وهو ابن سلام واضربه وعلمه
اللوح المحفوظ وهو الله اى كفى بالذي سبحك العباد وبالذي لا يعلم ما في اللوح الا وهو شهيد ايت
فيجزي الحاذب منا ويؤيد قراءة من قرا ومن عده بالكسر وعلم الكتاب على الاول يرتفع بالظرف
فانه معقل على الوصول ويجوز ان يكون متيلا والظرف خبره وهو متعين على الثاني وقوى ومن عنده
علم على الحرف والبناء للمفعول وعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الرعد اعطى من الاجر مائة
دينار كل سحاب مضي وكل سحاب يكون الى يوم القيمة ويعت يوم القيمة من الموحين بعهد الله
سورة الاحقاف
بسم الله الرحمن الرحيم
الكتاب اى هو كتاب انزلناه اليك ليجزى الناس بن عائله اياه الى ما يقضيه من
الظلمات من انواع الضلال الى التور الى الهدى يراون فيهم تنويفه وتسهيله سفار من
الاذن الذي هو سهل الحجاب وهو صله لغزى او عال من فاعله او مفعوله الى جزاء الغزى جميل
بدل من قوله الى التور يتكرر العاقل او استبان على انه جواب لما يسال عنه وخاصة العواظ الى
الله ايمان انه معضله او المظهر له وتخصص الرضين للثبية علانه لا يدل ساله ولا يجب سابه
الله الذي له ما في السموات وما في الارض على قراة نافع وان عاصر متيلا او خيرا والله خير متيلا
مخدوف والنبي صفة وعلى قراة الباقين عطف بيان للعزيز لانه كالعلم لا خصامه بالمعروف
على الحق وويل للكافرين من عذاب شديد وعيد على الكفار بالكتاب ولم يخرج به من الظلمات

الى التور

الى التور والويل يقض الال وهو النجاة واصله النصف لانه مصدر الاله لم يبق منه فقل لكنه رفع لافارة
البت الذين يتجربون الحيوه الذين على الاخرة يختارونها عليها فان التي للنبي بطل من نفسه
ان يكون احب اليها من غيره وليس من عن سبيل الله يتعريف الناس عن الايمان وقوى ويعلمون
من اصدده وهو مقول من صدقوا واذا تكلم وليس قصي لان في صدق من صدقة عن خلف النقيب
ويغفونها عوجا ويقفون لها زبعا وتكولوا عن الحق ليقى حواشيه تحذف الجار وحل الفعل الى الضمير
والموصول بصلته كمثل الجرففة للافزبن والنصف على الزم والرفض عليه او على انه مستدل خبره اولئك
حي ضلالا يعبدون ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمرحله والمعنى في الحقيقة للضال فوضع فعله للمالعة
اولا من الذي به الضلال فرصف به للاسته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه
اللى هو منهم وبعث فيهم لسانا طمما ما امر به فيهم صوره عنه يسر وسرعة تدنقلوه ويترجموه
لغيرهم فانهم دوى الناس اليه بان يدعوههم واحق بان يندرهم ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم
باتنار عشرته اولادو لوزل على من بعث الى امم مختلفة كتب على السهم استقلال ذلك النوع من الاعجاز
لكن ادبى الى اختلاف الكفر واضاعه فضل الاجتهاد في تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المتشبهه منها
وساقى تعاب القرائح وكذا النفوس من الغرب المقضية جزيل الثواب وقوى بسن وهو لغة طه كوش
ورياتى وسن يضمن وضه وسكون على الجمع كعمل وعمل وقيل الضمير في قومه محمد صلى الله عليه وسلم
وان الله تعالى انزل الكتب كلها بالعربية ثم ترجمها جبريل او كل من بلغة المنزل عليهم وذلك ليس
بصحي بوجه قوله لبيد طم فانه صميم القوم والتورية والاحل وتوهم العرتزل لبيد للعرب
فيقول الله من يشاء فنخذله عن الايمان وكهلى من يشاء والتوفيق اه وهو الغزير فلما قبل
على شئنه الحكيم الذي لا يضل ولا يهدى الا حكمه ولفظ ارسلنا موسى يا ايها يعنى
اليد والعصى وسائر المعجزات ان اخبره قومه من الظلمات الى النور معني اى اخبره
لان في الارسال معنى القول او بان اخبره فان صيغ الافعال سوء في الولاية على المعص رصيص
ان توصل بها ان الناصية وذمهم يا ايها الله بوقاوعه التي وقعت على الامم لوجه ويا ام
العرب حرد بها وقيل بجماله وبلا انه اية في ذلك لايات لى حيا رسكو ريصير على بلا انه
وسكر على بقائه فانه اذا سمع مما انزل على من قبله من البلا وفضين عليهم من النقا اغبر وتسه
لما جب عليه من الصبر والشكر وقيل المراد لكل موسى واما غير غير بل لى بها على ان الصبر والشكر
عنوان للرس واذ قال موسى لفرمته اذكروا نعمة الله عليكم اذ ابناكم من ال فرعون
اى اذكروا نعمته عليكم وقت انجاه اياكم ويجوز ان يتعب بعلمهم ان جعلت متقرة عتر صله
للنعة وذلك اذ ارسلت بها العصبه دون الا نعام ويجوز ان يكون بدل الام نعمة الله بدل الاستمال
يسوءونكم سوء القذار ويبدلون آتياكم ويستحيونكم منكم اهل من ال فرعون
او من ضمير الخاطين والمراد بالعذاب ههنا غير المراد به في سورة البقرة والاعرف لانه غير المتل بوج

والقل لم ومعطوف على التذبح ههنا وهو ما حجب العذاب واستجابهم واستعاضوا بالاعمال الساقية
وفي ذلك من حيث انه يا قدر الله يا هم ويا هاهنا وفيه بلا من ربكم عظيم ابتلا منه ويجوز
ان تكون الاشارة الى الاجابة والحرد بالبلد النعمة واذا تأذت ربكم ايضا من كلام موسى وتأذت معنى
اذن كتوبه ودوعن غير انه ابلغ في المعنى من معنى التظلم والمبالغة لكن شكركم يا بني اسرائيل
ما انعمت عليكم من الايام وغيرها بالاجابة والعمل لا يزيد تكلم بعبادة النعمة والنعمة ما انعمت
عليكم ان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان علي بن ابي طالب قال لعلكم على الكفران هذا سببا ومن عادة الكرم الكرم ان يهرج
بالوعى ويعرض بالوعى والجملة مقول قول مقدر او مقول تأذت على انه جار مجرى قال لانه حزين منه
وقال موسى ان تكفروا انتم في الارض جرحا من النطق فان الله كفى رخص شكركم خيرا
مستحق الحمد في ذاته محمود بحمد الملائكة وتنطق بعبادته ذرات مخلوقات فما ضرتم بال كفران لا ينقصكم
حسب حرمتموا من الابرار وعرضتموها للعذاب الشد يد الرب يا ربكم نسا والذين من قبلكم
قوم نوح وعاد وثمود من كل ام موسى وكل ام سيد امن الله والذين من بعدهم لا يعلمون ان الله
جملة وقعت اعتراضا او الذين من بعدهم عطف على ما قبله ولا يعلمون اعتراضا والمعنى انهم لكانوا لا يعلمون
على ذلك الله ولن يلقوا به مستود كذب السابقون جاء بقره رسولهم بالبيان فرددوا اليه في
اقوالهم فغضوا غضا ماحاوت به الرسل لقوله تعالى عذابي عليكم الانامل من الغض او وضعها
عليها تعجبا منه او استهزاء عليه فكن عليه الفخا او اسكاتا للاباء وامراطهم بالاجابة الاقوال واثاروا
بها الى السهيم وما نطق به من قلوبهم انما كلفنا تنبها على ان الاجواب لهم سواء اوردوها في قوة الينا
بمنعوتهم من التكلم وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيل وقيل لا يدى بعض الابدان اي ردوا ابادى الابدان
التي هي من عظمهم وما اوى اليهم من الحكم والشرايم في اقوالهم لا يفهموا ذلك بها ولم يفهموا فها هم
ردوها الى حيث جاءت منه وقالوا انما كلفنا تنبها على رسلهم به على رسلهم وانما كلفنا تنبها
اليه من الايمان وقرن تنعوتها بالادعاء مرتب صريح في البرية اوزى ربه وهي قلبه النفس ذان لا
تطمئن الى النبي قائم رسولهم اني الله شك ادخلت الهزة الانكار على النظر لان كلامه في المنكوب
فيه لا في السك اي انما تنعوتكم الى الله وهو لا يحتمل الشك لكثرة الاداة وظهور دلالتها عليه واثاروا
الى ذلك بقولهم فان طوبى القلوب والارواح وهو صفة اوسيل وشك مرتفع بالنظر في عظمة الى
الايمان بعبه ايانا ان يحضر لكم او ينعوتكم الى المغفرة كقول الله دعونه ليعرفن على قامة المعقول له
مقام المعقول به من وتوكلكم بعض ذنوبكم وهو ما يتكلم وبينه فان الاسلا ترجيه دون المظالم
وقيل هو عن في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع المقرات تقوية بين الخطابين وعل المعنى في المغفرة
حيث جاءت في خطاب المقار مرتبة على الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين شفوعة بالعبادة والحب
عن المعاصي ونحو ذلك قول الخروف عن المظالم وتوكلكم الى اجل ستمى الى وقت سماه الله وجعله
اضاعا لكم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لافضل لكم علينا فلم تحضون بالنبوة وانا اولوا الله ان

يعود

يعتد الى البشر رسلا لبعضنا من جنس فضل تزيرون ان تصدوا واعمالكم كان ما وانا بهذه الدعوى
فا توونا بسلطان مبين يدل على فضلكم وستمحوا تلك طهه المزبه او على صحة ادعائكم النبوة كانه لم
يقبر ما جاوا به من البيان والحق واقترحو عليهم اية اخرى فاستجابوا قالت طهه رسولهم ان نحن
الا بشر مثلكم ولما كان الله بين علي من بينا من عبادوه سلوا اشارتهم في الجس وعملوا الموب
لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم وفيه دليل على ان النبوة عطا لله وان ترجيح بعض الازات
على بعض بحسبمة الله تعالى وما كان لنا ان ناتيكم بسلطات الا يا ذن الله اي ليس لنا الا بيان
بالايات ولا نشهد به استطاعتهم ناني بما اقترحوه وانما هو امر يتعلق بحسبمة الله فخص كل نبى
بنوع من الايات وعلى الله فليتوكلي المؤمنون فليستوا كل عليه في الصبر على معاندته ومعادته
عصموه الا من لا شعرا بما يوجب التوكيل وقصدا به انفسهم قصدا او ليا الا ترى قوله وما لمت الا
توكلي على الله اي كما عذرنا في ان لا نتوكلي وقيل هي ان سكتنا التي به نعرفه ونعلمه ان الاسر
كلها بيده وقرابو عمر ويا تخفيف ههنا في العكس وتخصيرت على ما اذنبوا حبان تسه
مخزون اكدوا به توكلمهم وعدم مبالاهم مما يجرى من الكفر عليهم وعلى الله فليتوكلي المتوكلون
فليت المتوكلون على ما استجد ثوبه من توكلمهم المب عن ايمانهم وقال الذين كفروا لولا انهم لغيرهم
من ارضنا او لنعودن في ملبنا خلفوا على ان يكون احد الامرين اما اخرجهم للرسول او عودهم الى
ملتهم وهو عن الصبر ولا يفهم بلونهم على ملتهم قط ويجوز ان يكون خطاب لكل رسول ومن
امن معه فغلبوا الجماعة على الواصل فاو في اليهم رزقهم اي الى رسلهم لنهلك الظالمين على خمار
القول او جزوا بالاي مجره لانه نوح منه والستك نككم الارض من بعدهم اي رضهم وديارهم
كقوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها وقول ليهلكن وليستكنم باليا
اعبار لا وحي توكلمهم لغيرهم في ذلك اشارة الى الموصى به وهو اهل الايمان والجان المؤمنين
ليخاف مقيمي موقفي وهو الوقت الذي يقبض به العباد المحكومين برما القبة او قايمة عليه وحفظ لاغاية
وقيل المقام محم وخاف ويجوز اي وعيد بالعباد او عذاب الموعود للكفار واستحقاق سألوا له
الفتح على اعدائهم والقضاء بينهم وبين اعدائهم من القناعة كقوله ربنا افخيتنا وبين قوتنا بالحق وهو
معصوق على فادى والصبر بالاباء عليهم السلام وقيل للكفرة وقيل للمفريقين فان كلهم سألوا ان ينصر الحق
ويهلك البطل وقول بلفظ الامر عطفنا على ليهلكن وخاب كل جبار عبيد اي ففتح لهم فافهم المؤمنين
وخاب كل جبار عات متكبر على الله معاند للحق فلم يفلح ومعنى الجبيرة اذا كان الاستغناء من الكفرة او من
القبيلين كان دفع من ورايه جهنم اي من بين يديه فانه مرصد بها وقف على شفيرها في الدنيا معبود اليها
في الاخرة وقيل من ورايه حياه وحقيقه ما توارى عنك ويشتق من ماء عطف على محذوف تقوى من ورايه جهنم
يلقى فيها ما يلقي ويستمن من ماء حديد عطف بيان لما وهو ما يسيل من جلود اهل النار فيجرحه بتلك جرحه
وهو صفة لما اداهل من الصبر في سعي ولايكاد يسيقه ولا يقرب ان سبغه فكيف يسبغه بل يقص به فطوب

عذابه والسرور جوار الشراب على خلق سهولة وقيل نفس ويا رب الموت من كل مكاتب اسبابه من
السدا لا فحيمه من جميع الجهات وقيل من كل مكان من حده حتى من اصول شعوره وايها من رحله وما هو
يحييت فيسريح ومن ذرية ومن بدين بديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا اسند مما هو عليه
وقيل هو الخلود في النار وقيل جس الانفاس وقيل الالة منقطة عن قصة الرسل نارلة في اهل مكة طلبة الفتح
الذي هو المظفر في سنيهم التي ارسل الله عليهم بدعوة رسوله فجب رجاءهم فلم يسيقهم ودعا لهم ان يتهمهم
في جهنم سقياهم صدى اهل النار مثل الذين كفروا بدينهم ميتدا اذبه محذوف اي فيما تبلى عليكم
صفهم التي هي مثل في العزابة او قوله الحكيم كرماد وهو على الاول جملة مستانه لبيان سلبهم وقيل عاظم
بدل من الخلد والخبر كرماد استندت به البرج هلمته واسترعت الذهاب به وفرانافج الربايج في يوم عاصف
العصف استند الربح وصف به زمانه للباقة كقوله نهاره صالكو ولبه قائم نفيه ضايقهم من الصلوة صلاة
الرهمة واغارة للهلون وعق الرقاب ونحو ذلك من مكارمهم في جوطها لبنا لها على غير اساس من معرفة الله
والتوجه بيها اليه او عاظمه للاضام بوما طيرنه الربح العاصف لا يقدر روت يوم القيمة ميحا كسبتو من عاظم
على نبي كسوطه فلا يرون له انوار الشواب وهو ذللك التمثل ذلك استارة الى صلاحه مع حسابهم المكون
هو الضلال البعيب فانه الغاية في المعد عن طريق الحق الكرم كخطاب للنبي والارابه امته وقيل لكل واحد من
المفزة على التلون انه الله خلق السموات والارض باحق ما كركه والوجه الذي يحق ان يخلق عليه وقرا حمزة
والكساي خالق السموات ابن يشا ذن هيبكم وياتي بحلقت حيد يد بعد مكم ويخلق خلقا اخر مكالكم
رب ذللك على كونه خالق السموات والارض استدل لالابه عليه فان من خلق احوطهم وما يتوقف عليه
تخليقهم ثم كونهم يتبدل الصور وتغير الطباع قدر ان يبدلهم خلق اخر ولم يمتنع عليه ذللك كما قال
وما ذللك على الله بغير تعجب راو متعسر فانه قادر لذاته لا اختصاه له بمقدور دون مقدر ومن
كان هذا شأنه كان حقيقا بان يؤمن به ويعبد رجاء الشوابه وحقا لعقابه يوم الجزاء ويرزوه ليه جميعا
اي يبرزون من قبورهم يوم القيمة لا سر الله ومحاسبته اوله على ظنهم فانهم كانوا يخفون ارتكاب الخواصن
ويظنون انها تخفى على الله فاذا كان يوم القيمة انكشفوا له عند انفسهم وانما ذكر لفظ الماضي لتحقيق وقومه
فقال الضعفاء والاتباع هم ضعفاء يربى به ضعف الرى وانما تبالو على لفظ من يظن الا ان قبل الجزاء
فيملها الى اللود الذين استنكروا لودسا لهم الذين استنبوهم واستنقوهم انما كالكلمة يتقاني
تذيب الرسل والاعراض عن نساكهم وهو صرح تابع لغائب وعيب او مصدر رقت به للباقة او على اضار
مضات فقول استنكروا عدا ففون عا من عذاب الله من شيع من الاول البيان واقفة سرفوع الحال والثانية
للتبعض واقفة موقع المفعول اي بعض السنين الذي هو عذاب الله ويجوز ان يكونا للتبعض اي بعض سنين هو بعض
عذاب الله والاعراض ما سبق ويحتمل ان تكون الاولى مفعولا والثانية مصدر راى فيها لثم مغنون بعض الاعراض
قالوا اي الذين استكبروا هو باع معاينة الاتماع وحق الاعمال فعلوا بهم لوهذا الله للايمان ووفقا له
طهدنياكم ولكن ضللتنا فاضلتكم اي اخترنا لكم ما اخترنا لانفسنا ولو هذا الله طريق النجاة من العذاب

طهدنياكم

طهدنياكم واغنيا وعلمكم كما عرضنا لكم له لكن سددونا طريق الخلاص سواء علمنا اخرجنا من صراطنا
مستويات عليا الجزع والمبر ما لنا من مجيب منجى ومهرب من العذاب من الجهن وهو لعدول على جهة القرب
وهو يحتمل ان يكون مكانا كالميت ومصدر كالمغيب ويجوز ان يكون قوله سواء علمنا من كلام القزيفين وكونه ما
روى انهم يقولون تعالوا اخرجنا فنجن عن عمن مائة عام فلا ينفعه فيقولون تعالوا انفسهم فيصبرون للذلل
تم يقولون سواء علمنا وقال الشيطان لما فقني الامر احكم وفرغ من منه ودخل اهل الجنة اهل النار
خطبا في الاسماء من الثقلين ابن الله وعذبتكم وعذبتكم من حقه ان يخر او على الجزاء وهو
الوعن بالعدا والجزاء ووزعنا لكم وعمل الباطل وهو ان لا يعذب ولا حساب وان كانا فالاضام تستفيع
لكم فا حلفتكم جعل بين خلق وعده كالاخلاق منه وما كان في عذبتكم من سلطان تسلط
فالكل على الكفر والمعاصي الا ان دعوتكم الا دعوى اياكم اليها يتوسل وهو ليس من جنس السلطان ولكنه
على طرفة قومه تحية بينهم ضرب وجيع . ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعاً كما يستحق لي سار عن
اجابتي قلا تلو مؤتي بوسوستي فان من صرح العداوة لا يدبر با مثال ذلك ولو مؤتي انفسكم حيث اطعموني
اذ دعوتكم لم تطيعوا ربكم لما دعاكم وحيجت المغزلة با مثال ذلك على الاستقلال العبد با دفاعه وليس فيها
ما يدل عليه اذ يكفي لصحتها ان يكون لغيره العبد من قبل ما في مغله وهو الكسب الذي يقوله اى بنا ما انا يعبر
حيثكم بمفلكم من العذاب وما انة يعجز عن مجيبى وقرا حمزة بكسر الباء على الاصل في النفاة السالين وهو
احل من فوم في مثله لما فيه من اجاع بائس وثلاث كسرات مع ان حركه ياء الاضافة الفصح فاذا لم يسر وقبلها
الفبا جرى ان لا يسر وقبلها ياء او على لغة من يربى ياء على ياء الاضافة اجزها مجرى لها والكاف في ضربته
واعطيتله وهذا لبايا اكتفا بالكسرة اى كسرة ياء اشركتم من قبل ما اما مصدره ومن متعلقة
باشركتم اي كفرت اليوم باشر الكراميا من قبل هذا اليوم اي اني نيا بمعنى ترات منه واستنكرته كقوله
ويوم القيمة يكفرون بشرككم او موصولة بمعنى من ثم ما في قومه سبحان ما سحر كن ناد من متعلقة بكفرت
اي كفرت بالذي اشركتم به وهو الله تعالى بطاعكم اياهم دعوتكم اليه من عبادة الاضام وغيرها من قبل
اشركتم هني ردت امره بالسجد لا رده واشركتم منقول من شرك زين للمقدبة الى عقول تان
ان الظالمين طمء عذاب الية تمة كلامه او ابتداء كلامه من الله وفي حياته امثال ذلك لفظ الساعين ونقاط
طهم حتى يحاسبوا انفسهم يتدبروا عواقبهم واذ فضل الذين آمنوا وعملوا الصالحات حيات جرى من حيثها
الا انها خالدين فيها ما ذن ربهم ما ذن الله وامره والمذخرون هم الملائكة وقرا وا دخل على انفسهم
فكروا قوله باذن ربهم متعلق بقوله حيثهم فيها سلا تراهم كيههم الملائكة بالسلام باذن ربهم
الم تر كيف ضرب الله مثلا كيف اعتمده ووضعها كلمة طيبة كشجرة طيبة اى جعل كلمة
طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا ويجوز ان تكون كلمة بلاما من مثلكم كشجرة صفحتها
او خبر متبدا مخنوف اى هي كشجرة وان تكون اول مفعول ضرب اجزاء له مجرى مجمل وقد قرئت
بالرفع على الاشارة اصلها ثابته في الارض ضارب بعروقه فيها وفروعها وعلها في السماء ويجوز ان

طهدنياكم

يريد وفرد عنها الى فانها على الانتفاء بلفظ الجنس لا كسبه الاستغراق من لاضافة وقرى ثابت صليها والذلة
قبل انه قري والعلاني ابلغ تواتر اكملها تعظم ثمرها كل حين اذنه لله لا تملها يا اذ ب رها بارادة
خالقها وتكون به ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون لان في ضربها زيادة فيها وتذكير
فانه تصور العلى وانا لها من الحسن ومثل كناية خبيثة كمنكوبة خبيثة كمنكوبة خبيثة اجتمعت
استولت واخذت حشته بالكلية من قوف الارض لان عودها قريبة منه ماها من قرار استقرار الخلق
في الكثرة والنجرة ففسرت كلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقول والكلمة الخبيثة بالاستئصال
بالله والدعاء الى الكفر وتكذيب الحق ولعل المراد بها ما بعد ذلك فالكلمة الطيبة ما اعرب عن حقها ودعاء
الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك وفسرت النجرة الطيبة بالتحلة وروى ذلك مرقي عباد النجرة
في الحجة والخبيثة بالخطية والكسوت ولعل المراد بها انما بعد ذلك بيت الله الذي امر بالقول الثابت
الذي ثبت بالحجة عند هدمه تمكن في قلبه في الحجة التي بنا فلان لولاه اذ فتوا في دينهم ذكر باء وحي
وجوهيس ونمسون والذين فتهموا اصحاب الاخذ وحي الاخرة فلا يتلعمون اذا سئلوا عن معتقدهم
في الموقف ولا يجهلهم اهل القبة روى انه عليه الصلاة والسلام ذكر قبض روح المومن فقال تعريدا روجه
في جسده فيا تبه ملكا يجلسه في قبره ويهولان له من ربه وما دنيا وما دنيا ومن سئل فيقول ربي الله وربي
الاسلام وربي محمد فنادى من السماء ان صدق عبدك فذلك قوله ثبت الله الذي امر بالقول
الثابت ويصل اليه الكفاية التي تنظم انفسهم بالانفصا على التقليد فلا يفتنون الى الحق ولا يفتنون
في مواقف الفتى ويقفل الله ما يشاء من تبت بعض اضلال احزين من غير اعتراض عليه الكثر
الى الذين يدعون انهم كثر اي شكر نعمته كفايان وصفوه مائة اوبدوا نفس الغمة كفا
فانهم لما كثرها سلبت منهم صفاتها ما ركنها محملها للكفر بداهة كاهل مكة خلقهم الله واسكنهم
جبرمه وجعلهم قرام بينه ووسع عليهم ابرار رزقه وسرفهم محمد صلى الله عليه وسلم فكفروا بذلك
فقط اربع سنين واسروا وقتلوا يعرب روضوا اذلاء فبقوا سلوي النعمة موصوفين بالكفر وهم
عمرو على هم الاقربان من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فلفصحتهم يوم بدر واما
بنو امية فنحو حتى حين واخذوا قواهم الذين شايعواهم في الكفر اذ اليوار دار الظلال
بحاجهم على الكفر جهنم عصف بيان لها بطلوا بها حال منها او من القرراي دخلت فيها معا
بين كرها ومضلف من رنا ججهنم وبنو القراي وس المقجهنم وجعلوا لله ان اذ
ليصكو عن سبيله الذي هو التوحيد وقرى ان كثير من يوحى وروى عن بعض بفتح الياء وس
الضلال ولا الاضلال عرضهم في اتخاذ الاذ لكن لما كان بنتجه جعل كالغرض قوله متفقوا
بتهوكلوا وعبادة الالهات فانها من قبل التهود التي تمتع بها وفي التهود بصيغة الاسرى ان
بان المهد وعليه كالطلب لاضفائه الى المهد وانه الاسرى كانتان لا محالة ولان الله تعالى
فان مصيركم الى النار لان الخاطب لا يهاك فيه كالماتوريه من امر مطاع قل ليعادى الذين

اصوات

امواته بهم بالاحافة تنويها لهم وتبينها على انهم المقيمين خفوق العمودية ومفعول قل محي وقرى
عليه جوابه اي قل لعبادي الذين امنوا اطيعوا الصلاة ونفقوا بغير الكفرة ونفقوا بمقار رضا الله فليل
ان انا بانهم لغزوا مطاوعهم للرسول حيث لا ينقل فعلهم عن امره وانه كالبالموج له ويجوز ان
يقدر بالامر الامري يصح تعلق القول بهما وانما حسن ذلك ههنا ولم يحسن في قوله
محمد تفر نفس كل نفس اذا ما خفت من امر تبارا
لا لالة قل عليه وكلها جريا ايقموا وانفقوا مقامين مقامها وهو ضعيف لانه لا يربس مخالفة ما
بين الشرط وجوابه لان امر المواجهة لا يجب بلفظ العبة اذا كان الفاعل واحدا كسرا وكلمة
متنجان على المصدر اي انفاق سر وعلا بيه او على حال اي ذوى سر وعلا بيه او على الفرض اي وقتي
سر وعلا بيه والواجب الاعلان الوجوب واخفا والمطوح به من قبل انه ياتي يوم لا يسع فيه فيتبع
المقصود ما تبارك به تقصيره او فيقول به نفسه ولا خلاف في ذلك ولا محالة فيشفع لك خليل او من قبل ان ياتي
يوبر لا انتفاع به بما لوعة ولا محالة واما ينفع به بالانفاق لوجه الله تعالى وقرى ان كثير من يوحى
ويصوب بالفتح جهها على النبي العامر الله الذي خلق السموات والارض من قبل ان يزل من السماء
ما فاحجز به من الثمرات رزقا لكم لغيتون به وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول لا فزح
ومن الثمران بياس له وحال منه وحتما ليس ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فينصب بالعلة والمصدر
لان اجز في معنى رزق وسخر لكم الفلك لتجوزن في البحر باثمه بحسنة التي ترحمته
وسخر لكم الانهار فجعلها معة لانفاقكم وتفرقكم وقيل سخر هذه الاشياء لتعلم كيفية
انجازها وسخر لكم السموات والارض لبيان في بيدها وانارتها واطلا ما يعلمان من
المكرات وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسانكم ومعانيكم وانما كرم من كل ما
ساختره اي بعض جمع ما سألتموه به من كل شئ سألتموه شيئا فان الموجود من كل شئ روي
ما في قدرة الله ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا بان سأل لاحتاج الناس اليه كل اوله سأل
وما كتم ان تكون موصولة وموصوفة ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول وقرى من كل شئ بالثوب
اي وانكم من كل شئ ما احتجتم اليه وسألتموه ببيان الحال ويجوز ان يكون ما تافيه في موقع الحال
اي وانكم من كل شئ غير سألتموه وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها لا كحصوها ولا تطقوا على
انواعها فضلا عن افرادها فانها غير متناهية وفيه دليل على ان المفرد يفيد الاستغراق بالاضافة
ان الاشياء الطلوم نظم النعمة بافعال شكرها ويظهر نفسه بان يعرفها للحوادث كمن
شكرها الكفران وقيل كلوم في السدة يسكو ويجوز كفا في النعمة بجمع وجمع وقرى ان ابراهيم
وب جعل هذا البلد بلدة مكة آسدا من عن فيها والفرق بينه وبين قوله جعل هذا البلد
امان الرسول في الاول اذ الاله الخرف عنه وتصيره امانا في الثاني جعله من البلاد الامنة والخرينف
وبقي يعدي اياهه ان نعمة الاضمار وجعل منه في جانب وقرى وجبت وهما على لغة

نجد وما اهل الحجاز يقولون جنبين شروه وفيه دليل على ان عصمة الانبياء بتوفيق الله وحفظه ياهم
وهو بظاهره لا يتناول احواله وجميع ذريته وزعم ابن عيينه ان اولاد اسمعيل لم يعبدوا والهدم
محتج به وانما كانت طهر حجارة يدورون بها ويسمون بها الدور ويقولون لبتا حجر خبثا فما نصبتنا
حجر اظفر عذرة ربي اهلن اضللن كثير من الناس فلذلك سالت ملك العصرة واستعدت
بلك من اظلالهم وانشاد الاضلال اليهن باعتبار السببية لقوله تعالى وغيرهم الحرة الدنيا فمن
تبعض على ديني فانه مني اي بعضي لا ينقل عنى في امر الدين ومن عصى فانك عصى
رعيه وتقرر ان تغفراه وترحمه ابتداء او بعد التوفيق للتوبة وفيه دليل على ان كل ذنب فله
ان يغفره حتى الشرك الا ان الوعيد فرق بينه وبين غيره ربنا انى استكثرت من ذنبي
اي بعض ذنبي او ذرية من ذنبي فحذف المفعول وهو اسمعيل ومن دلل به فان اسكاه منقضي لا يظلم
بواد غير ذى زرع يعنى وادى ملكه فانها حجره لا تبت عند بيتك الحجر لمن حرمتم التعرض له
واتهاون به او لم ينزل معظما منعا بها به الجبوة او منع منه الطوفان فلم يستول عليه وان كان
سمى عتقاى عتق منه ولو دعا بهن الوعاء اول ما قدر فعله قال ذلك باعتبار ما كان او ما سول
اليه روى ان هاجر كانت لسارة قوتها من ابراهيم فولدت منه اسمعيل ففارت عليها فاشتهت
ان يخرجها من عندها فاحضرها الى ارض مكة فاظهر الله عنى زهير ثم ان هجره راول ثم طورا
فقالوا لاطرا الاعلى الما فقطدوه فزورها وعندها عني فقالوا استركنا في ما نلك شركك في الدنيا
فعلت ربنا يقين الطوة اللام لا امرى وهي متعلق ما كت اى ما استكتمهم بهذا الوادى النقيض
من كل مرتفق ومرتوق الا لاقامة الطوة عند بيتك المحرم وتكرير الشار وتوسطه للاشعار
بانها المقصودة بالذات من اسكانهم ثم المقصود من الدعاء توفيقهم لها وقيل لهم الاسرار
هو الدعاء لهم باقامة الطوة كانه طلب منهم لاقامة وسال من الله ان يوفقهم طافا جعل
افئدة بين الناس اى افئدة من افئدة الناس ومن المتبعين ولذا قيل لوقال افئدة للناس
لا زومت عليهم فارس والروم وحجت اليهود والنصارى او لا تيسر اقول ذلك القلب منى سقيم
اى افئدة الناس وفروى افئدة وهو كقولهم ان يكون مقلوب افئدة كاد في ادور وان يكون
اسم فاعل من افئدة الرحلة او عجلت اى جماعة يعجلون فيهم واخذ بطرف الهمة للتخفيف
وان كان الوجه فيه اخرجهما بين بين ويجوز ان يكون من افئدتهى اليهم شرح اليهم سوادا
وفروى يقوى على البناء المفعول من افئدتهى اليه غيره ويقوى من هوى يهوى اذ الف وتعبته بالي
لتضمنه معنى النزوح وازرقهم من الفرض مع سكتهم وادبا لا بيان فيه لعلمهم بغيره
تلك النعمة فاجاب الله دعوتهم فجعله حرما مناجى له تصرت كل شى حتى يوجهه الفواه
الرعيه والصفية والخريفية في يوم واحد ربنا انى تعلم ما نحن وما نعلم سرتنا
كما تعلم علنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومعالجنا واهم بنا سنا بانفت فلا حاجة لنا الى الطلب

لكن

لكننا ندعون اظهار العبودية وقصار الى رحمة واستعجال اليل ما عندنا وقيل ما نحن من وجه النعمة
وما نعلم من التفرغ البلى والتوكل عليك وتكرير لنداء الجبال في التفرغ والى الله تعالى وما نحن
على الله من شىء في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلمه ذى يستون نسبة الى كل مطور ومن
لا استغراق الحمد لله الذى وهب لي على الكبر اى وهب لي وانا كبر اى سعى الولد قيل لطفه كمال
الله استغظما للنعمة واظهار المناجى من الاله اى سعى على وسحق روى انه ولد له اسمعيل تسع
وتسعين سنة وسحق مائة وثنتى عشرة سنة اى ربي لى سمع الدنيا اى لحيه من قولك سمى الملك
كل ما اذ اعتاده وهو من ائمة الجبالفة العاملة على الفعل اى صغى الى مفعوله او فاعله على اشد
السماع الى دعاء الله تعالى على الهى زد فيه اشعار ربانه وعاربه وسال منه الولد فاجابه وهب
له سوله حتى ما وقوليا س منه ليكون من اجل النعمة وجاهها رب خيلني مقيم الطوة معولا
طاه صراطا عليها ومن ذريتي عطف على المصوب في جعلني والتبعيض لعل باعلا مر الله تعالى واستغرا
عادته في الامر ما ضربه انه يكون في ذريته كفا ذوقه دعاء واستجب دعائى او تفضل عبادتى
ربنا انى يغفر لي ولوالدي وقرى ولابوس وقوتهم معذرا استغفاره لها وقيل ارد بها ادم وحواء
ولكوتهم يوم تقويم الحساب ثبتت معار من القيا مر على الرجل كقولهم قامه الحرب على ساق
او تقويم الية اهله فحذف المضاف او سئل اليه قياهم مجازا ولا حسنى الله عافيا على اهل
الطائفة فطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمردبه تنبيهه على ما هو عليه من انه تعالى مطلع
على احوالهم وانما ظهر لا يخفى عليه خافية والوعيد بانه معاقيهم على قلبه ولشده لا محالة والرجل
من فوهم غفله جهلا بحفاة واعترا اباهماله وقيل انه تسلية للظلمة وتهديد للظالم اى
يؤخرهم بوضع عذبتهم روى ان عمرو بن لوث يوم استخفى به ال اى استخفى بها هم
قلا تقوى ما كتها من هول ما ترى مهبطعين اى مسرعين الى الواجى او سقبلين بايها هم لا
يطرفون هتية وخوقا واصل الحكاية هو الاقبال على الشىء مستخفى رؤسهم رافعها لا يرسل اليه
صوتهم بل تبت عيونهم ساحفة لانظر اول ترجع اليه فظنهم فيظنوا الى الفهم واقتل بهم
هو اى خلاواى خالية عن الفهم لظن الحيرة والى هتية وشه يقال للاصم والى ان قلبه هو
اى لا ارى فيه ولا قوة قال زهير من الظلمات هو جوده هو وقيل خالية عن الخير خاوية عن الحق
وانتبر الناس يا محمد يوم يايتهم العذاب يعنى يوم الفهم او يوم الموت فانه اول ايامهم وهم مفعول
ثابت لاننا نرى قول الذين ظلموا بالنزل والتكذيب ربنا اخوانا الى اجل قريب اقول العذاب عا اوردنا
الى الدنيا وهما الى من الزمان قريب او خواجه لنا وبما سقا ما نوس بل وجب دعونا الى دعوتك
وتبع الرسول حواى للامر ونظير ولولا اخوتى الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين اولم تكفون
افئدة من قبل ما لكم من زوال على اداة القول وما لكم حوب القسمة ولعلمهم بظنهم وغورا
او دل عليه عاظم حيث نبوا شىء من اسلوب عبيد وقيل صغوا انهم لا ينقلون الى ذريته واليه اذا

ربنا

ما توالا نزولون على تلك الحالة الى حالة اخرى كقوله وقصوا بالله جهدا بما نهم لا يبعث الله من يوت
 وسكتة في ساجن الذين ظلموا انفسهم بالقر والمعاصي لغاد وتعود واحل سكن ان يعنى
 بغير كفى وعق واقام وقد يستعمل بمعنى التوفيقى مجاز كقولك سكت النار وتبني لك كركنت
 فعلى بهم بما شاهدون في منازلهم من اثار ما نزل بهم وما تواتر عن لم من اجابهم وخبرنا
 الامثال من اجوابهم اي بيا لهم من الكفر استحقاق العذاب واصفات ما فعلوا وفعل بهم
 التي هي في الغرابة كما لا ينال المضروب وقد مكر ومكرهم المستفرغ وبه جهدهم لا ينال
 الحق وتقرى الباطل وعبد الله مكرهم ومكرب عنده فعملهم فهو مجاز بهم عليه او عنده ما عملهم
 به جزاء مكرهم وابطالاه وان كان مكرهم في العظم والشدة لترد في الابل مسوى
 لازالة الجبال وقيل ان نافية واللام مؤكده كما كقوله وما كان الله ليعق بهم على ان الجبال تسفل
 النبي صلى الله عليه وسلم وخبره وحيل حقيقة من التخلية والمعنى انهم مكرهوا ليزيلوا ما هو كالجبال الراسية
 نباتا وتمكنا من ايات الله وشرايعه وقرا الكسائي لترد بالفتح والرفع على انها الحففة واللام
 هي الفاصلة ومعناه تعظيم مكرهم وقوى بالفتح والفتح على لغة من يفتح لامه كى وفردان كاد
 مكرهم فلا تحسب ان الله خلف وعده رسالة مثل قوله ان انصروا رسالتنا كتب الله علينا ناصري
 واصله خلف رساله وعده فقد لم يفعل الثاني اي انما يانه لا خلف الوعد صلاح كقوله ان الله لا
 يخلف الميعاد واذا لم يخلف احد كيف خلف رساله ان الله عز وجل لا ياكل كرا ولا يرفع
 ذو انتقام ولا وليانه من اعزاه فيوم تبين لوالا ارض غير الارض بل من يوم ماتت اوطون
 للانتقام ومقر رباذ كرا ولا خلف وعده ولا يجوز ان يتب تخلف لان ما قيل لا يعمل بها
 بعد والسموات عطف على الارض وتقديره والسموات غير السموات والتبيل بل يكون في ذلك كقولنا
 بدلت الارضهم وتاير وعليه قوله بدلت الارضهم جملوه وغيرها وفي الصفة كقولنا بدلت الحفلة خاتما
 اذا اذيتها وغمرت تخلفها وعليه قوله يبدل الله سياهم حسنة والاية تحتلها وعنى على
 رض الله عنه تبدل ارضه من فضه وسموان من ذهب وعنى ابن سعبد ونس كجسرا من على ارض
 بيضا لم يحط عليها احد خطبة وعنى ابن عباس هي تلك الارض وانما تغير صفاتها وبدل على
 ما روى ابو هريرة رض الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال تبدل الارض غير الارض فاستحيا
 وعمل من الادبير العاظم لا ترى فيها عوجا ولا امنا وعلم انه لا يغير على الوجه الاول ان يكون
 الى صل بالتبيل ارضه سما وعلى الحقيقة ولا يبعد على الثاني ان يجعل الله الارض جهنم والسموات
 الجنة على ما يشعره قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله ان كتاب العاقر لفي سجين
 ويروى من احد نهم لله الواحد القهار كما سبته ومجازته وتوصيفه بالوصفان للدلالة على ان
 الامر في غاية الصعوبة كقوله عن الملا السوم لله الواحد القهار فان الامر اذا كان لوحد عالا
 لا يغيب فلا مستغاث للحد الى غيره ولا استجار وتقرى الجرمين يوم يبدل مقرين من قرون بعضهم

مع بعض

مع بعض يجب مشاركتهم في العقاب والاعمال لقوله واذ النفوس زوجت وقتلوا مع لسانها ومع
 ما كسبو من العقاب الزاغة واللطان الباطل وقوت ايدهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال وهو قيل ان
 يكون مثيلا لوجههم على ما اقترفته ايدهم وارجلهم في الاضفار ومعلق بمقربين احوال من حيزه
 والصفى القيد وقيل الغل قال سلامة بن حندل

وزيل الخيل قد لاقي حقادا
 بعض يساعده وبعض ساق
 واصله لسد سوايهم فخصا بهم من فطران وجار فطران لغتان فيه وهو ما تجلب من الابل فيربط
 فقلنا به الابل الجزى فيجرب بجدته وهو سود منى تستعل فيه النار بسرعة تطفى به جلود اهل
 النار حتى يكون صلاوه طرد كالفص يجمع عليهم نوع القطران ووحشة لونه ونقى رجه مع اسرع النار
 في جلودهم على ان التفاوت بين القطران كالتفاوت بين النارين ويخيل ان يكون تمثيلا لما يحترق به
 النفس من اللطان الردية والهيان الوحشة فيجلب اليها انواعا من الغرير واللامر وهو يعقوب قطر
 آبي والقطر الحامس والعض المنان والاي التناسخ حره والجملة حال ثابته او حال من الصهر في مقربين
 وتغشى وجوههم النار وتغشاها لانهم لم يتوجهوا اليها الى الحقا ولم يستعملوا في تدبيره شاعرهم
 وهو سحر التي خلقت فيها لاجله كما تطلع على اشد نهم لانها فارغة عن المعرفة مملوءة باجهالات
 ونظيره قوله تعالى اني متى يوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقوله يوم يحسبون في النار على وجوههم
 ليحسب الله كل نفسى يفعل بهم ذلك الجزى كل نفس مجرمة ما كتبت او كل نفس من مجرمة
 او صليحة لانه اذا بين ان الجرمين يعاقبون لاجل اوجههم علم ان الطبعين يتباون لعاظهم وتبعين
 ذلك ان علق اللام يبرز اذ ان الله سوي الحساب لانه لا يستعمل حساب عن حساب هذه الاشارة الى
 القرآن والسورة وما فيه من العظة والتذكير او ما وصفه من قوله ولا تحسب الله بلاغ للمناس كفاية
 ظهر في الوعظ والتبذير روايه عطف على من ذق اي نسحووا وسنن رواه ابن البلاغ فنكون اللام مستغلة
 بالبلاغ ويجوز ان تتعلق بخذ وقيل يره وسنن روايه انزل وتلى وقري بفتح الياء من نذره واغلى
 واستعمله وليعلم انما هو اله واجد بالظن والنامل فيما فيه من الايات الدالة عليه او الجنبلة على ما
 يدل عليه واين كروا اول كتاب فيرتد عواما يرد بهم ويتدعو بما يحظيهم واعلم انه سبحانه وتعالى
 ذكر هذا البلاغ ثلاث فوات على الغاية والحكمة في انزال الكتاب تكيل الرسل للناس واستكمال القوة النظرية
 التي منتهى كمالها التوحيد واستطلاح القوة العملية الذي هو التدرج بلباس التقوى جعلنا الله
 تعالى من الفائزين بها وعنى النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ابراهيم اعطى من الاجر

عشرت بعد دم عبد الاضام وعود من لم يصد
 لك مكيها وايتها سبع وسبعون الحجار
 بسا من الله الرحمن الرحيم

التي آيات الكتاب وقرون مبيها لاشارة الآيات السورة والكتاب هو السورة والقرآن وتكرره
للتفكير من آيات الجامع لكرمه كتابا كاملا وقرانا بينا من الرشد من التي بينا عزيبا زجاجة في الدنيا
كفوز لوك انتم مسلمين حتى عابوا حال المسلمين عند نزول البصر وحلول الموت و يوم الفهم وقرا
نافع وعاصم رعا بالتحف وقرا رعا بالفهم والتخفيف وفيه تمام لغات ضم الراء وقصها مع التبدل
والتحف وتبوء التابيت ورواها وما كان في جملته عن كثر مجرود دخوله على الفعل وحقه ان يدخل على الماضي
لكن لما كان المترتب في اجازة الله تعالى كالماضي في تحفة اجري مجراه وقيل ما تكره موصوفة لقوله
: رجاء تكرر النفوس من الامم سر له فزجه كل العقول
ومعنى التقليل فيه الايدان باليهف لوكا في يورون الاسلام مرة فيا جري ان يسارعوا اليه فليق لهم
يودونه كل ساعة وقل تدهشهم هو الالفية فان حانت منهم فاقاة في بعض الاوقات فتزداد الفرية
في حكاية ورواها كالفية في قولك حلف بالله ليفعلن ذرهم وعلمهم لا يكونوا يتفقوا على ما ينهون
ويكلمهم الا مل وويشغلهم ترفيعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للقاء ذوق يعاين
سوء صنيعهم او عابوا خبره والقرص اقطار الرسول من ارجاءهم وايناه باليهف من اهل الخيال وان
نصحه بعد استئصال الجاهل كنه وفيه الزم للحمية وتجدد عن اثار النعم وما يورون اليه طول
الامل وما اهلكنا من قريه الا وهما كتاب معلوم اهل مقربك في اللوح المحفوظ وستن
جملة واقعه لصفة لقرية والاصل ان لا يدخلها الوو وكقوله الاطمان يورون لكن لما شئت يهف
اقصا صورة الحال اذلت عليها تالكيد للصوقها بالموصوف ما تنسب من امه اجملها وما تنسب خبرها
اي وما تنسب خبرون عنه وتذكر صهرامه فيه ليجمل على المعنى وقالوا يا ايها الذي نزل عليه
الذي كثر تادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على اهلهم لا تدرى الى ما نادوه له وهو قومه انك تجوز
ونظير ذلك قول فرعون ان رسولك الذي ارسل اليك لسبون والمعنى انك تقول قول الخالد من حيث تدعي
ان الله نزل عليك الذي تقرأ القرآن له ما تنسب ركب لومع ما كما ركب مع المعنيين امتناع النبي
لوجود غيره والتخصيص بالملك ركب لم يصل قولك ويعضد ولا على الدعوة لقوله لو انزل اليه صلا
فيكون معه نيل براد للعقاب على كل باب الاحكام الامم للملذبه قبل ان كبرت من القادسي فا
دعواك ما يقرن الملك بالملك بالياء مسند الى ضمير الله وقرا حمزة والكسائي وحضف المون و ابو
بكر بابا والنبا للمفعول ورفع الملكة وقري نزل الا يا حق الانزيل ملبا بالحق اي بالوجه
الذي قد روي واقتضته حكمته ولا حكمة في ان تاتكم بصورتها ونها فانه لا يزيدكم الا بالبا
ولا في معاصرتكم بالعقبة فان نكلم من ذرركم ما سبق كلمنا له بالايمان وقيل الحق الوصي
او العقب وما كان اذا منظرين اذا جواب ظهر وجر شرط مقدر اي ولو انزلنا الملكة
ما كان منظرين انما نحن نزلنا الذكر ولا نكلمهم واستهزئهم ولذلك الاوه من وجوه
وقره بقوله وانما له كما فظون انه من التعريف والرابارة والنفق بان جعله معجرا بابا

الحاء

الكلام السري لا يخفى تقدير نظره على الدين او نفى تطرق الخلال اليه في الودار رمضان ففظله كما فني
ان يظن فيه بانه النزال له وقيل الضمير في له للنبي صلى الله عليه وسلم ولقد ارسلنا من قبلك في سيرة
الاولين في قرآنهم جميع شيعه وهي الفرية المتفقة على طريق ومذهب من شاعه واتبعه واهله اشاع
وهو الحف الصغار ترقده الكبار والمعنى بنا ارجال فيهم وجعلنا هم رسلا فيما بينهم وما يا ايها
ممن رسول الا كما نورا به يستهزؤن كما تفعل هولاء وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وما الحال الا داخل
الا مفاعلا معنى الحال او ماضيا قريبا منه وهذا على حكاية الحال الماضية كذا في شل كنه
ند خلاه في قلوب الجرمين والسلك اذ حال النبي في النبي كما يحط في الخط والروح في المطعون والضمير للبر
استهزؤا وفيه دليل على انه تعالى يوجد الباطل في قلوبهم وقيل للذكور فان الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون
به له وهو حال من هذ الضمير والمعنى مثل ذلك السلك المذكور في قلوب الجرمين ملن باخر
موصو به او بيان الجملة المتضمنة له وهن الاحتمال في ضعفه ان لا يلزم من تعاقب الضمير تراقيقها
في الموضع اليه ولا يتعين ان يكون الجملة حال من الضمير يجوز ان تكون حالا من الجرمين ولا ياتي في قولها
معنرة للمعنى الاول بل بقوله وقد خلقت سبنة الاولين اي سة الله فيهم بان خذطره وسلك الكفر في
قلوبهم او باهلاك من كذب الرسول منهم فكون وعيد الاهل ملة ولو فتحنا عليهم اي على هولاء
المقدسين بابا من السماء فقلوبهم يجر جوارح تصعدون اليها وروى في ايها قول نبيهم
مسترضين لما يرون او يصعدون الملكة وهم يتساقطون عليهم لقاوا من غلظهم في العناد وتسلطهم
في الحق انما شكروا ايضا رنا سدت من الاضمار بالاسم من السكر وسيل عليه قراءة ابن كثير
بالتحف او حيرت من السكر ويدل عليه قراءة من قرا سكرت بلاء كمن قومه مستحورون قد سحرنا
محمد بذلك كما قاله عند ظهور غيره من الآيات وفي كلمة الحصر والاضراب ولاه على البيت ما
يورونه لاحقيقة له بل هو باطل ضيل الهمد ينوع من السحر ولقد جعلنا في السماء نور وجا اثني عشر
مختلفة الهبات والخواص على ما دل عليه الوصل والخبر به مع بساطة السماء ونزتهاها بالا سحابة الهبات
اليهية لئلا يظن المعبر بن المستدلين بها على قدرة صيد عنها وترصيد صانقها وحفظها من كل
شيطان رجيم فلا يقدرون يصعد اليها ويوسوس الي اهلها وتصرف في امرها ويطوع على احوالها
الا من استترق السمع بدل من كل شيطان واستراق السمع اخلاسه سرا شبيهه حفظهم السيرة
من قطن السموات بما بينهم من المناسبة في الجوهر او بالاستدلال من وضاع الكواكب وحر كاتها وهي
ان عاين انهم كانوا لا يجيبون عن السموات قل ول عيسى عليه السلام من ثلث سموات قل
ولد محمد عليه الصلاة والسلام من قولها بالانتهى ولا يقدر فيه تكونها قبل اللول جواز ان يكون
حاسب اخر وقيل الاستساق مقطع اي ولكن من استترق السمع فاتبه فبقعه وحقه يتها به
مبين للبيصيرين والسموات شعة نار ساطعة وقد يطق للكواكب والسموات ما فيها من البروق
والارض مددناها بطناها واقفا فيها روي جبالا ثوابت ونبأ فيها معاصير تهيون

في الارض وفيها وفي الجبال من كل شئ مؤزوزين مقدار عقدا رمعين تقضيه حكمه ومستحسن مناسب
من قولهم كل امر موزون او موزون وقدر ليله وزن في ابواب النعمة والمنفعة وجعلنا لكم فيها
معاشين نعشون بها من المطاعم والملابس وقربى معاشق بالهجرة على التشبيه بنماثل ومن لستهم له
بوز قية عطف على معاش او على محل كدويرين به العيال والخدم والماليل وسانر ما يطون اليهم بوز قية
نفا كاذبا فان الله يوزن قهرا وياهم وقد لكة الالة الاستدلال بجعل الارض معدودة بمقدار وتكمل مقيد
مختلفة الاجز في الوضع محدثة فيها انواع النبات والحيوان المختلفة خلقه وطبيعة مع جوارح لا تكون
كذلك على كمال قدرته وتساوي حكمه والتفرد في الوهنية والامتياز على العباد بما افرغ عليهم في ذلك ليوحى
ويعيدوه تم بالبح في ذلك وقال ابن من شئ الا عندنا خزائنه اي وما من شئ الا وحي قادر على
اجاده وتوحيه اصناف ما وحي منه ففرد الخزان مثل لا قدره او تشبه مقدره بالاشياء الخزره
التي لا يجوز احدها الى طرفة وجهه وماتزله من يقارع القدرة الا بقدر مطلوبه هذه طرفة وتعلق
به المشبهة فان خصص بعضها بالاجاد في بعض الاوقات مستملا على بعض الصفات وحالات لا بد له
من خصص حكمه ورسنا الرياح لوجوه صول شبه الريح التي جاءت بخير من اشياء سماوية ما ضرب بالاجال
كما شبه ما لا يكون كذلك بالعلم او مطلقا للشيء او السحاب ونظيره الطورح عني المطامير في
قوله . ومختط مما تطعم الطورح . وقوى ورسنا الريح على تاول الخس فانزلنا من السماء
ماء فاشربوا منه فجعلناه لكم سقيا وما انزلناه مجازا بين قادرين وتعدلين من اخرجه نفق
عليهم ما انبته لنفسه او حافظين في الغدران والعيون والابار وذلك انما يدل على المدبر الحكيم في ابدان
حركة الهوى في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه يتفجع به الناس فان طبيعة الماء تقض
الغزير فوفوه دون حد لا ين له من سب مخدوش وانما الخس وحيي بايجاد الحية في بعض الاجام
القابلة لها وحيي بالانها وقد اوال الحية بما يعبر الحيات والناس وتكبر الضمير للدلالة على
الحصر وحين الوارثون الباقون اذ مات الخلائق كلها وكلفا علينا المشفق بين من تكلم
ولقل عليا المشاخرين من استقروا ولادة وموتا ومن استخر او من خرد من اهل الوجدان
ومن لم يخرجه بعد ومن تقم في الاسلام والجهاد وسوا الى الطاعة او تاخر لا يخفى علينا شئ
من احوالكم وهو بيان كمال علمه بعد الاحراج على كمال قدرته فان ما يدل على قدرته دليل على
علمه وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد مر بعض القوم لئلا ينظر اليها وناخر بعض تبسرها
فزلت وايت ربيك هو يخسرهم لا محالة للخير وتوسط الضمير للدلالة على انه القادر والتبلى
خسرهم لا غير ويقدر بل جملة بان التحقيق الوعد والتبني على ان ما سبق من الولاية على كمال
قدرته وعلمه بفصل الايتايد على صحة الحكم في صوره بقوله انه حكيم با هو الحكمة
متقن في افعاله عليهم وسع علمه كل شئ ولقد خلقنا الانسان من صلصال منطين ياس
بصلصال اي بصوت اذ انقر او قل هو من صلصال اذ انقر نضيق صل من صماء طين تغير

واسود من اهل الجا ورة الماء وهو صفة صلصال اي كالم من حيا مستنون مصور من سنة لوجه او
مصوب لم يبيس ويتصور كالجهر المذابة نص في القوالي من السن وهو اللب كانه افرغ الجا
فصور منها تماثا لسان اجوف فيس حتى اذ تقر صلصل ثم غير ذلك طور بعد طور حتى سوه ونفخ
فيه من روجه او منقن من سنت الحجر على الحجر اذ حركته به فان ما يسل بينها يكون متاويهي
شياء والجان ابا الجن وحمل ابيس وجزان يرويه الحس كما هو الظاهر من الانسان لان سب
الجنس لما كان من ينحني واحل خلق من مادة واحدة كان جنس باسره مخلوقاتها ونضاهه بفعل
يفسره خلقا من قبل من قبل خلق الانسان من نار الشهور من نار الخرشين النافخ في المسامير والافخ
خلق الاجرة في الاجرام البسيمة كما لا يمنع خلقها في الجوهر المحرمة فضلا عن الاجاد المولفة
التي الغالب كقولها تعالى خلقكم من تراب وساق الالة كما هو الالة على كمال قدرته الله سبحانه وبيان
من وخلق الثقلين فهو للتبني على الملقمة الثانية التي توفق عليها امكان الجنس وهو قول الموراد
لنجم والاحبار واذ قال ربك واذ تدرت وله للملايكه اي خالق ينشأ من صلصال
من حمار مستون . فاذا استوية عدلت خلقته وهبته نفخ الروح فيه والحيث فيه من روجه
حتى جرد انما في تجاوب اعضائه حتى وصل النفاجر الريح في تجويف جسمه خرد لما كان الروح
يتعلق اولها بالجنس الملقح المنبت من القلب ويقض عليه القوة الحوية فينزل حاسلا لها في
تجاوب الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقه بالبدن نفخا وضاية الروح الى نفسه لما مر في
النساء ففقروا له فاسقطوا له ساجدين امر من وقع يقع بشيد الملايكه كلهم حمران
اي يتاكيين للملايكه في التمسد وضع الخوض وقيل اكي بالكل للاجاطة ويا جميعين للملايكه على
الهم سجودا مجتمعين دفقة وقته نظر اذ لو كان الامر كذلك كان الثاني حاله لا تاكي الا باليس
ان جعل سقطوا انقل به قوله اي ان يكون مع الساجدين اي ولكن ليس في وان جعل مستقلا
كان ايتا على انه جرد سائل قال هلا سجد قال يا ابيس مالك الا تكفون اي غرضي لا
في ان لا تكون مع الساجدين لانه قال لم اكن لا تسجد للام لنا كيد النفسي اي لا يصح
وياني حاله ان سجد لبشر جسماني كثيف وانا ملك روحاني خلقته من صلصال من حمار مستون
وهو ارض لغاصر وخلقته من نار وهي شرفها استنقص ادم عليه السلام باعتر النوح والاصل
وقد سبق الجواب عنه في سورة الاعراف قال فاخربهم بناهم السم او الحية او زمرا للاله فانك
رحيم مطروود من الحجر والكفرة فان من يطرد برجم بالحجر وشيطان يرجم بالسلب وهو
وعند بعض الجرب هو شبهته وان عليك اللغة هذه الصور والا يعاد الي يوم الدين
فانه منهن امد اللعن فانه يبايد التكاف ومنه زمان الخرد وما في قوله فاذا موردت بهم
ان لغة الله على الظالمين معنى اخر ينس عنده هذه وقيل انما جن اللعن به لانه بعد غاية بقرها
الناس اولاته يعذب فيه بما ينس اللعن معه فيصير كالزئيل قال رب فا نظرني فاخرني والفا

متعلقة بخذون ول عليه فاضح بها قائل يوم يوم يوم اردان كيد ضحية في الاعوان
 ونجاه عن الموت اذ الموت بعد وقت البعث فاجابه الى الاول دون الثاني قال فانك من المظنون
 الى يوم الوقت المعلوم المسمى وانه اجلك عند الله او انقرض الناس كلهم وهو النسخة الاولى على
 الجمهور ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة يوم القيمة واختلف الجارات لاختلف الاعتراف
 فغيره اول الايام الخيرة لما عرفت وثانيا بيوم البعث اذ به يجعل العلم بانقطاع التكليف
 والناس عن النضيل وثالثا بالمعلوم لوقوعه في الجلاسات ولا يلزم من ذلك ان لا يموت فكله
 يموت اول اليوم ويبعث مع الخلائق في تقاضيه وهذه القاطبة وان لم تكن بواسطة لم تدل
 على منبأ ليس لان خطاب الله له على سبب الالهة والاذلال قال رب بما اغويتمني البيا
 للقسم وما مصدر به وجوابه لا زبني كونه في الارض والمعنى اقم باغوايكم اياي لا زبني
 ظم المعاصي في الدنيا التي هي دار الغرور وكفره اخلت في الارض وفي انعقاد القدر بافعال الله
 خلاف دليل النبوة والمعتزلة اولوا الاعوان بالنسبة الى العز او التبع له باسمه اياه بالسجود
 لاراد عليه السلام وبالاختلاف عن طريق الخيرة واعتد روا عن امهال الله له وهو سبب لزيادة
 غيبه وتسلطه على اعوانه بني ادم بان الله تعالى علم منه وممن تبعه انهم عوتقوا على الكفر
 وبصيرت الى النار امهل امهل لم يعجل وان في امهاله تعريضا من حاله لاستحقاقه مزيد
 الثواب وضعف ذلك لا يخفى على ذوي الابواب ولا غويهم اجمعي ولا اهلهم اجمعي على
 القربة الى عبادك منهم المخلصين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من التوابع فلا يعمل
 فيهم كسرى وقرى ابن كثير وابن عاصم وابوعمر وما لسرقي كل القرآن اي الذين اخلصوا
 نفسهم لله تعالى قال هو اوط على حق على ان اراعه مستقيما لا اخراقة والاشارة
 الى ما تضمنه الاشارة وهو مخلص المخلصين من اغوائه والاخلص على معنى انه طريق على
يؤدي الى الوصول الى من غير اغواء وضلال وهي على من علم السرق ان عبادي
ليكن لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغارين بقول ليس فيما اشته
 وتغير الوضع العظيم المخلصين ولان المقود بيان عصمتهم وانقطاع مجالب الشيطان عنهم
 او تكذيب له فيما اوههم له سلطانا على من ليس بمخلص من عبادته فان منتهى تزيينه الخرفين
 والتي ليس كما قال وما كان في علمك من سلطان الا ان دعوتك فاستجرتهم وعلى هذا يكون الا
 سنا ومقطعا وعلى الاول من قول من شرط ان يكون المستثنى قبل من اليان في لافضاله الى تناقض
 الاستثناء وان جهنم طردت هذه طردت القاديين اوله يعني اجمعي ناكيل الضمير وحال الحال
 فيها المراد وان جعلته مصرا على تقدير معاف ومعنى الاضافة ان جعلته اسم مكان فانه لا
 يعمل لها سبقة ابواب يدخلون فيها للثمة وطفاة نيزلونها يجب سلبهم في السابعة وهي
 جهنم ثم لما تم الخطه تم السعير ثم سفرتم الحجيم ثم لها وبه ولعل خفض العدد لا اخصار

مجامع

مجامع الملهمان في الركوب الى الحوسات ومتابعة القوة الشهوية والغضبية اولان اهلها سبع فرق
 لكل باب منهم من الاسباع خيرة مقسومة اخرزاه فاعلمها للوحد بين العشاء والنكاح لليهود والسالكين
 للضار والاربع لها بين والخاص للمجوس والسادس للمشركين والسابع للمناضين وقرا ابو بكر خيرة ما
 لتقبل وقرى خيرة على حد الحرة والفا حركتها على الزاوية الوقف عليه بالشرط ثم احرا الرجل محرم
الرحمة ومنهم حال منه او من المتكفن في القرف لا في المقصور لان الصفة لا تعمل فيما تقدم من غيرها
 ان الالفين من ابناءه في الكفر والغرض فان غيرهما مكره في جناب وعيون لكل واحد وعين
 او لكل عدة منها لقوله ولين خاف فغامر به جتات تم قوله ومما دونها جتان وقوله مثل الحفة التي
 وعد المتقون فيها انهارا من ماء غير من الابهة وقرا تاجر وابوعمر وهفص وهشام وعيون واليون
 يضم العين حث وقح والباقرن يسر العين اذ خلوها على ارادة القول وقرى يقطع الحرة ويسر الحار
 على انه ما حتى فلا يسر التوبن بسلا من سالي او صلى عليكم آمين من الابهة والزوال ونزعا
 في الدنيا عما لبثت قلوبهم او في الحفة تطيب نفوسهم ما في صلواتهم من عمل وحقق كان في
 الدنيا وعين على رضى الله عنه ارجوان ان يكون انا وعثمان وطحة والزبير منهم او من التماس على درجات
 الحفة ومراتب القرب اخرنا حال من ضمير في ضيات او فاعل دخلوها او الضمير في منين او الضمير للضام
 اليه والقامل فيها معنى الاضافة وكن قوله على سبب متقابلين ويجوز ان يكونا صفتين لا اخرنا او
 حالين من ضميره لانه معنى متعاقبين وان يكونا صفتين حالين حال من المستقر في علم سر لا يحسب
 فيها نكح استناف او حال يعمل حال او حال من الضمير في مقالمين وما هو منها اجمعي فان
 تبار النعمة الخلود بنى عبادي اي انا العفو الرحمة وان عفاي هو المجدان الالهي فاذلك
 ما سبق من الوعد وتاكيد عطف وتبهم عن حيف ابراهيم على بنى عادي تحقيق طها ما
يقصرون به اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي سلم عليك سلاما وطمنا سلاما قال انما
صنكم وجلون خائفون وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير رقت او لانهم اتفقوا من الاكل
 والوجل اضطر ان النفس يتوقع ما تلوه قالوا الا تؤجل وقرى لا تؤجل ولا تاوجل من وجهه ولا تاوجل
 من واجله بمعنى اوجه انا يتبرك استنف في معنى التقليل للمهني عن الرجل فان المشرك لا يخاف
 منه وقرا حمزة شرك لا يخف من الشر بغير اذنه وهو اسحق لقوله ويسر ابا سحيق
 عليهم اذ بلغ قال استر مخوف على ان معنى الكبر تكبر من ان يولد له مع من اللذيات
 او تبار لان يسره في مثل هذه الحال وكن قوله فيم تبتغون اي فاني اعمى تبتغون او
 فاني سئ تبتغون فان البشارة بما لا يتصور ووقعة عادية بشارة بغير سئ وقران كثير يسر لتون مشردة
 في كل القرآن على دعائم نون الجمع في نون الوقاية ونافع يسرها محققة على صفت نون الجمع استغفالا
 لاجتماع الملتان ودلالة بايقا ونون الوقاية ويسرها على الباء قالوا استر كما يحق مما يكون لا
 محاله او باليقية الذي لا يسره او بطريقة هي حق وهو قول الله واسره فلا تكسرين

القاضي من الاسباب من ذلك فانه تعالى قادر على ان يخلق بغير من غير الوجود فليس من غير فان وعجز
عاقرون كان استجاب ابراهيم باجاء العادة دون القدرة وذلك قال ومن يقطع من رحمة ربه الا القائلون
المخزون طريق العرفه فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال علمه وقد رثه كما قال تعالى لا يأس من روح الله الا
القوم الكافرون وقرا البرعور والسائي يقطع بالكسر وقري بالضم وما ضها فقط بالفتح قال فما خطبت
ايها المرسلون اي فما شأنكم الذي ارسلتم لاجله سوى السيرة ولعله علم ان كمال المقصود ليس بسيرة
لا يهمل كماله ولا بسيرة لا تحتاج الى العدد وذلك اتفق بالوحي في السيرة ذكرها وما يربوا ولا يهمل
سيرة في تضاعف الحال لازالة الوصل ولو كانت تمام المقصود لا يتبدل وايها قالوا انا ارسلنا الى
قوم مجرمين يعني قوم لوط الا ان لوط ان كان استثناء من قوم كان منقطعاً والقوم مقيد بالاجرم
ون كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلاً والقوم والارسلان شاملين للمجرمين واللوطن المراد
به وكان المعنى انا ارسلنا الى قوم اجرم كلهم الا لوط منهم لئلا يجرموا ويحجب اللوطن ويبدل عليه
قوله انا المرسلون اي معاقبهم اي معاقبهم به والقوم وهو استئناف اي انقل الاستثناء متصل باللوطن
جا مجرمي حين كان اذا انقطع وعليه هذا جازان يكون قوله الامثلة استثناء من اللوطن ومن
ضميرهم وعلى الاول لا يكون الامن ضميرهم لاختلاف الحكمين اللهم الا ان يجعل الالوهة اعتراضاً
وقرا حمزة والسائي محققاً قل ربنا انما نحن العابثون الباطن مع الكفرة لئلا يهملهم وقرا ابو
يوسف من عاصم قد رنا بالتحريف واما علق والتعلق من حزنه اي فعلق القلوب لتضمينه معنى العلم
ويجوز ان يكون قد رنا اجري مجرى فلان ان التقدير بمعنى القضاء قول وامه جعل السائل على
مفاد غيره واسبابهم اي انفسهم وهو فعل الله سبحانه وتعالى عليهم من القرب والاقربان
به قلنا حيا آل لوط المرسلون قال انكم قوم مذمومون ونكرهم نفس وتفرع عن
مخافة ان تطرفوا في سائر قالوا ربنا انما نحن العابثون اي ما جئناك بشركنا
لاجله بل جئناك بما يسرك ويشئ لك من عند ربك وهو العذاب الذي تعد لهم به فيموتون به
وايتناك بالحق باليقين من عند ربهم واتنا الصادقون فيما اخبرناك به فاسر يا هلك
فاذهب بهم في الليل وقرا الحجازيات بوجه الف من السرى وهما بمعنى وقري قسر من السير بفتح
من الليل في حادثة من الليل وقيل في اخره قال

افتح الباب وانظري في الخرم كرم عبا من قطع ليل بهم
ويبع ذبارهم دن على اترهم تن ودهم وشرح بهم ونقطع على حالهم ولا ينفيت منهم حد
ليظن ما ورده من الحول ما لا يطيقه او ضيبيه ما اصابهم او ولا يضر احدكم ولا تخلف امر
فيصبيه العذاب وقيل يهوى الانتقام لوطون فيضيه على لها حيرة ومضراحت نوا مرون اي جازم
الله بالحق اليه وهو التام امصر فعين وامضوا الى حة وتومرون الى الضمير المحذوف في الساج
وقفا الهم اي ذروها اليه مقضيا ولذلك على بالي ذلك الامر بغيره نفيها ان ذر هو لا

مقروح

مقروح ومجمله المنصب على البدل منه وفي ذلك فخره الامير وتغلبه له وقري بالكسر على الاستئناف والمعنى
انهم يتصلون عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد ثم يجيى داخلين في الصبح وهو حال من هو الا وهم
الضمير في مقروح ومجمله المحل على المعنى فان ذر هو لا في معنى من يذري هو لا وكذا اهل المدينة سلام
يتمسكون بون باضفاف لوط طمعا فيهم قال انك هو لا يضيء قلبا يضيء في بفضيحة ضيفي فان من
اسئ الى حقه فقد اسئ اليه وانقر الله في ركوب الفاحشة ولا يحزنون ولا تذلوب بسبهم
من الخزي والظنون اولاً يخجلون فيهم من خزيه وهي الحيا قالوا اولم تنهك عن القائلين عن ان
يجر منهم احد او تمنع بنت ديسلمه فانهم كانوا يتعصمون لكل احد وكان لوط يجمعه عنه فيجر
او غير ضافة الناس وانزلهم قال هو لا ويتاقي يعني سا لعمرو فان بني كرامة غير له اسبهم
وفيه وجود ذكوت في هود ان كتمت فاجلين قفا لوط او ما اتوا لكرم المجرم كتمت حياة
الحياط وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لوط قالت الملائكة له ذلك واليقين برهم لا يسم وهو لغة في
العرقين به القسمة لا يبار الاضفة لانه كثير الذر وعلى الستمهم انهم لبي سكر ليعلموا انهم
او شدة غلظتهم التي ازلت عقولهم وتميزتهم بين خطا بهم والصلوات الذي يشار به اليهم فيكون
تجديرون فليف يسمون بضمهم وقيل الضمير للمؤمنين والجملة اعتراض فاحذ الله الضمير يعني
صحة هائلة مهلكة وجعل صفة جبريل عليه السلام مشرفين داخلين في وقت شروق الشمس فحلت
عاليها على المدينة او على قراهم سا فلها فصار منة لية بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
من طين حجر او طين عليه كتاب من سجيل وقد تقدم مزيد بيان هذه القصة في سورة هود ان في
ذلك الايات المتوسمات للقرآن الكريم الذين يشنون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة النبي
بسمته وانها وان المدينة او القرى لتبيل بمقيم ثابت يسأله الناس ويردون انا هو ان في ذلك
لاية للذين آمنوا بالله ورسوله وان كان الحيات الا انك لظالمين هم قوم يترعب كانوا سكنوا
القبضة فبقت الله اليهم شعباً قلذ يوه فاهلكوا بالظلمة والآية شجرة الكافرة فاستفها منهم بالاعمال
واللهما لقي سلام والايه وقيل الاية ومدن فانه كان مبعوثا اليهما فكان ذكر احداهما منبها على
الاخرى لئلا يماز صديق لطريق واسي والاما ما سم ما يقر به فسمى به الطوفان ومطر اسباب واللوح
لا يهاهما يوتقر به وكذا كذب الحيات الحجر المرسلان يعني محمد كذبا صالحا ومن موه من
المؤمنين والحجر وادبني المدينة والنام سكنونه واتيناهم اياتنا فكذبوا عنها مشرطين
يعني ايات الله المنزل على نبيهم او محجراته كالنافقة وسبقها وشربها ودرها او ما نصب لهم من الآراء
وكا نوا يحنون من الجبال بيتونا آمين من الابدان ونقب المصوحين ونحرب الاعراب لوتنا فيها
او من العذاب لغزط غلظتها اذ حب لهدان الجبال تحبهم منه فاحذ الله الضمير الضمير في
اغني عنهم ما ك نوا يسبون من بناء البسوت المويقة واستكثار الاموال والعدد وما
خلف السحور والارها وما بينهما الا بالحق الاخلاق طلبت بالحق لا يلبس استقرار العباد وروم

الشور فخلد لا اقتفت الحكمة اهلال امثال هولاء وازاحة ضاده من الارض وان الساعة لا تية فندقه
 الله لك فيها من كذبك فاصبح الضيف جليل ولا تجل بالانعام منهم وعاملهم معاملة الصوفى
 الجليل وقيل هو مستور بابه سيف انة ربك هو الخلاق الذي خلقنا وحلقه وبه امر لا وهم
 العليم بحال ذلك وحالهم فهو حقيق بان تكل الله ليحكم بينكم وهو الذي خلقكم وعلو الصلح لكد وقيل
 علم ان الصلح اليوم اصبح وفي مصحف عثمان واتى وهو الخلق وهو يعلو للقليل والكثير والخلق يخص
 بالكثير والقليل آتيناك سبعا سبع ايات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطول وسابعها الانتقال
 والتوبة فانها في حكم سورة ولذا لم يفضل بينها بالسمية وقيل التوبة وقيل يونس او الحواسم سبع
 وقيل سبع صحائف وهي الا سبع من المشايخ بيان للسمع والساني من التثنية او التثنية فان كل ذلك معنى
 تكرر قوله او الفاظه او قصصه ومواعظه او منى عليه بالبلاغة والاعجاز او معنى على الله بما هو
 اهله من صفاته العظيمة واسماؤه الحسنى ومجوزان يرد بالثاني والقران اذ ثبت الله كلها فكون من
 المتبعين والقران العظيم ان اريد بالسبع الايات او السور في عطف الحرف على المعنى او القام على المعنى
 وان اريد به الا سبع في عطفها على الاخر لا عمدت عنيتك لا تظن بغيرك بل هو راعى
 الى ما متعنا به ازواجنا منهم اذ افاضنا من القران فانه مستحق بالافاضة الى ما او تيته فانه كمال
 مطلوب بالذات مفضى الى دوام النيات وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه من اوتي القرآن قرى من احد اوتي
 من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظمى وعظم صغرا وروى انه عليه الصلاة والسلام رافى باذرع
 سبع فوافل يهود بن قريظة والنفير فيها انواع البر والطيب والجوهو وسائر الامتعة فقال المسلمون
 لو كانت هذه الاموال لنا لتقويتنا بها وانفقناها في سبيل الله فقال لهم لقد اعطيتهم سبع ايات
 هي خير من هذه القوافل السبع ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا وقيل انهم استمعوا به واخفوا
 حينما حك ليكم ما بين وتواضع لهم ورفق بهم وقال الى انا الذين المين انذركم بيان وسرها
 ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا كما انزلنا على المفسمين مثل العذاب الذي انزلنا عليهم
 فهو وصف لمفعول النذير اقيم مقامه والمستنون هو الاثنى عشر الذين اقتسموا اهل مكة ايام الرسمة
 ليغفروا الناس عن الايمان بالرسول فاهلهم الله يوم يراو الوهف الذين اقتسموا اى تقاسموا على
 ان يبيتوا صالحا عليه السلام وقيل هو صفة مصدر محذوف يدل عليه لقدا يتناك فانه معنى انزلنا
 البلا والمقتسمين هم الذين جعلوا القرآن عشرين حث قالوا عادا بعرضه حق مواجعا للتورية والابح
 وبعضه باطل من لفظها او قسموه الى سحر وسحر وهما نه واساطير الاولين او اهل الكتاب امنوا ببعض
 كتبهم وكفروا ببعض على ان القرآن ما يقرونه من كتبهم فكان ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقوله لا عمدت الاخره اعترافا بمدحها الذين جعلوا القرآن عشرين اجزا جمع عطفه واصلها
 عضوة من عصى لثاة اذا جعلها اعضاء وقيل فعلة من عضيته اذا اهتمت وفي الحديث لعن رسول الله
 العاضة والمستعضة وقيل اسما راعى عكرمة العضة السكر وانما جمع سلامة جبر لما حذفت

منه والموصول بصلته صفة للمقتسمين ارمبدا اخره قور بك انسا لثيمه ابرهين عما كانوا يقولون
 من التقسيم والنسبة الى السحر فيجاز به عليه وقيل عام في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصى فاصدح بما
 نواصر قاجهوه من صرع بالحجة اذا تطلوها جهارا او فرق به بين الحق والباطل وصله الا بانه والتميز
 وما مصدرية او موصولة والراجع محذوف اى بما توهمه من الشرك واخرض بين المشركين ولا تلتفت
 الى ما يقولون اننا كفتناك المستهزئين بقولهم واهلهم وقيل كما قرأتم من انشاد فريش
 الروليد بن القير والعاوي بن والى وعدى بن قيس والا سود بن عبد بنوف والا سود بن عبد المطلب بالقرن
 قرأنا النبي صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرن ان
 اقبلهم فاومى الى ساق الوليد فربما لفتعلق بيوتهم فلهم يعطون نغضه لاجله فاصاب عرقا في
 عقه فقطعه فمات وومى الى ارضي العاصي فدخلت فيها شركه فالتفت رحله حتى صارت كالرعى
 ومات وانتار الى نفع عدى بن قيس فانه خطبى فمات والى الا بسود بن عبد بنوف وهو قلعى في
 اصل شجرة فحفل بنطح براسة المشجرة ونضوب وجهه بالسرك حتى مات والى عيسى الا سود بن
 عبد المطلب فمى الذين يحفلون مع الله اها اخرتسوت يقولون عاقبة امرهم في الدارين والقرن
 نقلت انك يفتق صدره بما يقولون من السرك والاطعن في القران والاستهزاء به لا يفتق
 بمحمد ربك فافترخ الى الله تعالى فيما نابل بالاتباع والتخمد بلفك ويلتف الغر عن او
 فتره عما يقولون حامدا له على ابا هذا الحق وكفى من الساجدين من المصلين وعه
 صلى الله عليه وسلم انه كان اذا حزبه امر فرغ الى الصلاة واخذ ربك حتى ياتي بك اليقين
 اى المؤمن فانه متيقن بحقه كما هي مخلوق والعق فاعلمه مادمت حيا ولا تخل بالعارة كطه
 عما رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجر كان له من الاجر عشرين بعدد المهاجرين والابصار
 والستهزئين محمد عليه الصلاة والسلام

للله
مئة اية غير ثلاث ايات كما في الخبر
وايها مائة ومات وعشر الرحمن الرحيم

اى امر الله فلا تسجلوا كانوا يستعملون ما وعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم من قيام الساعة
 او اهلاك الله اياهم كما فعل بيوم يرا استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح ما نقوله فلا صاع شفع
 لنا ونخلصنا من فترت والمعنى ان الامم المعرودة به عمالة الاى المتحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا
 تسجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم منه سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ وحل عن ان
 يكون له شركاء فيدفع ما اراد بهم وقراهمزة والكسالى باننا على وفق قوله فلا تسجلوه والباقيون بابا
 على طرف الخطاب او على الخطاب للمنة لوهم وغيرهم لروى انه نزلت اى امر الله فرتب النبي

صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم فزلت فلا تستعجبه ينزل الكلاب بكثرة بالروح بالروح بالقران
فانه يحيى به القلوب الميتة بالجهل او يقو من الدين مفعول الروح في الجسد وذكر عيب ذلك اشار الى الطريف
الذي به علم الرسول ما يحقق قوعدهم به ورتوه ورحمة لاستبعا وهو خاصه بالعلم به وقران
كثيرا بوجوه ينزل من نزل وعي يعقوب مثله ونزل بمعنى ينزل وقران ابو بكر تنزل على المضارع المنى
للمفعول من النزل من امره بامرته ومن اجله على من يشاء من عباده ان ينزل رسولا ان انزلوا بان
انزلوا اي اعلموا من نذرت بك اذا علمته انه لا اله الا انا فاتقوا ان السنان لا اله الا انا وقران
اهل الكفر والمعاصي يات به لاله الا انا وقوله فاتقوا رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود وان مقرة
لان الروح معني الهمي الاله على القول او مصدرية في موضع الجر من الروح او الهمي نزل على النفس
او كحفة من العقول والاية تدل على ان نزل الهمي بواسطة الملائكة وان حاصله التنبه على التوحيد
الذي هو منتهى كمال القوة العلية والامر بالحق الذي هو اقصى اكمال العزة العلية وان النبوة عطايه
والايات التي يعيها دليل على وجوده من حيث انها تدل على انه تعالى هو الموصى لاصول العالم
وقر وعه على وفق الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك لقر على ذلك فليزيم التمانع خلق السموات
والارض بالحق او من هو اعلى مقدار وشكل وادراج وصفات مختلفة قدرها وخصها بحكمته
تعالى عما يشركون منها او مما يقتصر في وجوده او بقائه اليها ومما لا يقدر على خلقها
وفيه دليل على انه تعالى ليس من قبل الا حرم خلق الانسان من تطفه جهاد لاصي بها والجزان
سبالة لا تحفظ الوضع والنقل فاذا هو خصيصه منتهى مجال مبين للحجة او خصيصه مخرج
خالقه قائل من يحيى العظام وهي رميم روي ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعض
رميم وقال يا محمد اتري الله يحيى هذه بعد ما قدره قزمت والاعمال الابل والقرود والقر
وانما بها بمشاهير بفسره خلقها لكم او بالعطف على الانسان وخلقها لكم بيان ما خلق
لاجله وما بعد تفصيل له فيها وفي ما يدل في بقي البرود وشافح شها ودرها وظهورها
وانما عبر عنها بالانسان تناول عونها ونشأتها كسرت اي تاكلون ما ياكل منها من العجور
والسحور والالينا وتقدم النظر على نقطة على رؤوس الال لان الاكل منها هو المعاد
المعقل عليه في المعاش واما الكلب من سائر الحيوان لا كونه فعلى سبل التلوي او التقلد
ولكم فيها جمال زينة حين ترحبون ترونها من سراجهما الى مراجهما بالصبي وحين
نشرهون تخرجهما بالقوة الى المراعى فان الاقنية تغربن بها في الوضوء ويجل اهلها
في عين الناظرين اليها تغربن لاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تفعل سلاى الهمون
حافلة الصروع تغربن الى الخطا بمرحاضة الي اهلها وقرى حيا على ان ترحبون ونسرحون
وصفان له يعني ترحبون فيه وتسرعون فيه وتخلد ايضا لكم اهل الكفر الى بل لا ترحبون
بالغية اي ان لم تكن الا نعام ولم تخلق فضلا ان تحملوها على ظهوركم اليه الا بشئ

الانفس

الانفس الاكلية ومنسفة وقرى بالفق وهو لغة فيه وقبل المنور مصير ريق الاله واصله
الصريح والكسور يعني المنسفا كانه ذهب نصف قوته بالنسبة الى ريقه كزوق ريقه
وهلم خلقها لانفسكم وتيسر الامر عليكم وتخلد اليغال والخيبر عطف على الا نعام لتركها
وزينة اي لتركيها وترتقبها زينة فقل هو مقطوف على محل التبرها وتغير الظولان الزينة
نفس الخالق والركوب ليس بفضله ولان المقصود من خلقها الركوب واما التزين بها فحل بالقران
وقر في غير ذلك وعلى هذا يحتل ان يكون علة لترتيبها او مصدر راعي مرفوع الحال من اهل الضمير
اي مترين او مترين بها واستدل به على حرمة حرمةها ولا دليل فيه ان لا يلزم من تعقل العقل
بما يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه غيره اصله ودين علمه ان الاله عليه وعامة المقربين والحيات
على ان الاله حرمت عام خبير وكفى ما لا تعلمون لما فضل الحيوانات التي تجار اليها غالبا
احتاجا ضروريا او غير ضروري اعمل غيرها ويجوز ان يكون اخارا بان له من الخلاق ما لا علم
لنا به وان يراد به ما خلق في الجنة والارض معا لم يخطر على قلب بشر وعلى الله فضل السبل بيان
مستقيم الطريق الموصل الى الحق او قامة السبل وتقدر عليها رحمة وفضلا وعليه تصد السبل
يصل اليه من سلكه لا محالة يقال سبل قصي وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يقصد
السالك لا يميل عنه والمرد من السبل الخس ولذا لا خاف اليه الفقد وقال ومثما لها لولا حال
عن القصد او على الله وتغيره لا سلب لانه ليس يحق على الله ان يبين طرق الضلالة اولان المقصود
بيان سبله وتقسيم السبل الى القصد والى غيرها بالعرض وقرى وتكده حائر اي عن القصد
ولو شاء لهداكم اجمعين اي ولو شاء لهداكم اجمعين طر كراي وقد السبل هدية
مستلزقة للاهتداء هو الذي انزل من السماء ومن السماء ارض جانب السماء كما لكم
منه شرابا ما تشربونه ولكم صلة انزل او خمر شرابا ومن تفضله متعلقة به وتقل بمها بدهر
حصو الشروب فيه ولا يابس به لان صياحه القرون والابا برضه لقوله سبحانه فلكم سايع وقوله
فاستجابه في الا وهي ومثله شجره ومنه يكون شجره يعني الشجر الذي ترعاه الموشى وقل كل ما تبنت على الارض
قال : بخلقها لكم اذا عز الشجر والخل في اطعمها لكم ضرر
فيه تشرقون ترعون من سيات الماشية واسماها حاجها واصله السوية وهي العلامة لايها تشرق
بالرعي علامان ثبت لكم به الزرع وقرى ابو بكر بالنون على التوجه والترتوت والتخلد
الانفس ومن كفى القصرات وبعض اكلها اذا لم يثبت في الاكل ما عين من الشمار وتعل
تقدم ما يامر به على ما يولك منه لانه سببه على وهو ايها شرف الاعل به ومناهل القليم
الزرع والتصرف بالانفس الثلاثة وترتيبها ان في ذلك لآية ليعلمون يتفكرون على وجود
الصانع وحكمه فان من تامل الحكمة تقع في ال وهو دليل اليها نارة تنفذها فنشق اعلاها
ويجرو منه سلق السمود يشق اسفلها فيخرج منه عروقها ثم يجرها ويخرج منه الاوراق والارهار



والاكتفاء والبقا وتقبل كالمناجاة على اجسام مخلوقة الاستكمال والتمام مع اتحاد المولد ونسبة الطابع
المنفصلة والتأثيرات الفلكية التي لكل علم ان ذلك ليس لا يفعل فاعل مختار من غير منازعة
الاضداد والانتزاع ولعل فضل الاله به لولا ذلك وسخر لسكر الليل والنهار والشمس والقمر ويجرم
بابها انما فعلكم سخر اي يبره حال من الجمع اي تفعلكم بها حال كونها مسخرة لله خلقها ودرها
لشيء او لما خلقها له باجبار وتقدره او خلقه وفيه نيات بالكون عما عسى ان يقال ان
المؤثر في تلويح النبات حركات الكواكب ووجاهاتها ذلك ان سلف فلا ريب في انها ايضا مكنة
الذات والصفات وقوة على بعض الوجودات فلا بد لها من موجد مخصوص مختار وادب الوجود
وفعال للذات والتسلل او حيز من جرم لا اختلاف الا في نوع وقوا حيزها ونحو سخرات على الاثر
والنظر ينظر في تعميها للكم بعد خصيصه ووجه ان عامر الشمس والقمر ايضا ان في ذلك لا يثبت
لغيره يصون جمع الاله وذكر العقل لانها تزل انواعها من الاله الظاهر له وهي العقل السليمة
غير موصوفة الا شيعا فكر كاحوال النبات وما ذكر في الارض عطف على الليل اي وسخر
لهم ما خلق لهم فيها من صور ونبات مختلفا الوارثه اضافة فانها تتخلف باللون غالبا ان
في ذلك الاله لقوم يذكرون ان اختلافها في الطابع والصفات والمناظر ليس الا صنع صانع
حكيم وهو الذي سخر الخمر جعله بحيث يتمكن من الانتفاع به بالركوب والاحتياط والغوص
بناكروا منه حتى كثر ما هو السمك ودفعه بالطردة لانه رطب الخمر يسرع اليه الفسار
فبارحوا الكله ولا يظهر قدرته في خلقه عذبا طريا في ماء زعاق وتغسل له بالمال والثوري
على ان من حلف لا ياكل لحما حتى ياكل السمك واجب غنه بان معنى الاعيان على العرف وهو لا ينهم
منه عند الاطراف الا ترى ان الله سمي الكافر ذاته ولا يثبت المالك على ان لا يترك الاله بركوبه
وسخر جوارحه جليلة تليق بها كاللؤلؤ والبرهان اي تليس شاكرك فاستن انهم لا ينهم
صنعتهم ولا ينهم ينهم بها لاجلهم وترى الفلك السمن من اجزائه جباري في شفة جبروتها
من الخمر وهو سمن الماز وقيل صوت جبري الفلك ويتعقون من فضله من سعة رزقه بركوبها للنجاة
ولقد كنتم تشكروا اي تعرفون نعمة فتقومون بحفظها ولعل خصمه يتعقب الشكر لانه
اقوى في باب الاعمال من حيث انه جعل لها لك سبب للانتفاع وحصل للعاشق والقي في الارض
روايتي حال اراوسى ان عميد بكم كرهة ان عميل بكم وتضرب وذلالات الارض لعل ان خلق
فيها الجبال كانت كره حقيقه بسطة الطبع وكان من حقها ان تتحرك بالاستدارة كالقلاوان تتحرك
بادني سبب التحول في خلق الجبال على وجهها فتاوت جواربها وتوجهت الجبال ينقلها نحو المراكز فقامت
كالواتر التي تمنعها من الحركة وقيل ما خلق الله الارض جعلت قور فقامت الملائكة ما هي بمقر احد
على ظهرها يا صحت وقد اريت باجبال وانها راى اي جعل فيها انهار لان التي فيه معاد وسيل
لخلقكم لئلا تكون لقا صلاكم اولى معرفة الله وتعلم ما يت معالمتها سببها السابعة من جلي وقال

وربح ونحو ذلك وبما خلقهم لئلا يكون بالليل في البراري والبحار والجراد بالبحر الحس وويل عليه انه
قرى بالبحر بضمين وضمة وسكون على الجمع وقيل التراب والفرق والنبات نفس والحسين ولعل الضمير
لقرين لانهم كانوا اكثر في الاسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء في مسايرهم بالبحر واخرج الكلام
عن سنن الخطاب وتقدير الخمر والحام الضمير للتحفص كانه قيل وبما خلقهم حضرا هو لا حضرا
يهدون فالاعتبار من ذلك والشكر على الزمهم ووجب عليهم ان لا يخلقوا كمن لا يخلق الخار
بعد اقامة الاله لا يخلق المخلوق على حال قدرته وتساوي حكمته والتفرد بخلق ما عدا من مبدعاه لا
يساويه وسخر ما ركبته ما لا تقدر على خلقه من ما ذلك بل على ايجادته ما وكان حق الكلام
ان لا يخلق كمن يخلق لكنه عكس شيئا على انهم بالاشراك بالله جعلوه من جنس الخلقات
العجزة شيئا بها والجراد عن لا يخلق كل ما عدا من دون الله مغلبا فيه اولو العلم منهم او
الاصنام والجرادها محرم اولى العلم لانهم سموها الهة ومن حق الاله ان يعلم والاشراك منه
وبين من يخلق او المبالغة فانه قيل من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولى العلم فليتب بما جعله عنده
افلا تدكرون وتعرفوا فادركوا فانه جلالة كالحاصل للعقل الذي حضر عنده يادني تذكر
والصفات وان تعلم وان علمت الله لا تحصىها لا تضبطها اعدوها فضل ان تطبقوا لقيام شكرها
اتبع ذلك تعدد النعم والزام المحبة على تفرد به استحقاق العبادتها شيئا على ان دور ما عدا
نعم لا تحصى وان حق عبادته تعالى غير مقدور ان الله ليقدر حيث يشاء ويحكم بقدرته
في ارضها رحيم لا يقطعها تقرب بكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم
ما تسرون وما تكفون من عقابكم واعمالكم وهو عليم وتزييف للشرك باعتبار العلم بعد
تزييفه باعتبار القدرة والذين تدعون من دون الله اس والاطمة الذين تعبدونهم من دونه
وقرأ عاصم ويعقوب يدعون بالياء لا يخلقون شيئا الا انى المشاكلة بين من يخلق ومن لا يخلق
بين الاله لا يخلقون شيئا بل ينسخ الاله لا يشا ركونه بما كان ذلك بان اثبت لهم صفات تنافي الا
لوهيه فقال وهم يخلقون لانهم ذوات مكنة ممتقنة الوجود الى الخلق والاله ينبغي ان
يكون واجب الوجود اموات هم اموات لا يعبر بهم الحياة او اموات حالها وما لا غير احوال الذات
لتناول كل معبود والاله ينبغي ان يكون حيا بالذات لا يعبره المصاح وما يشقون ايات
يؤمنون ولا يعلمون وقت بعثهم اذ بعث عبد لهم فكيف يكون لهم وقت خبره على عبادتهم والاله
ينبغي ان يكون عالما بالغيوب مقدرا للثواب والعقاب وفيه شبهة على ان البعث من توابع التكليف
الطاهر الاله وحل تكليفه على بعد اقامة الحجج فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوا لله منكرة
وهي تستكبر وتزيين ما اقرضوا صراهم بعد وخرج الحق وذلك عن ايمانهم بالآخرة فان
المؤمن بها يكون طالبا لللائل متاملا فيما يسمع فيتفتح به والكافر بها يكون حاله بالعكس والكار
قلوبهم ما لا يعرف الا بالبرهان اجتماع الملائك سلاف وكونها الى الما لوف فانه ينافي النظر والاستدلال

عن اتباع الرسول وتصديقه والالتفات الى قوله والاول هو العمدة في الباب ولذلك رتب عليه ثبوت
الاخرين لا حرمه حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فجازهم وهو في موضع الرفع
بحرمانه مصدر او فعل انه لا يحق التستكرهون فضلا عن الذين استكروا عن توحيد
او اتباع رسوله واذا قيل ما اذا انزل ربكم الفايل بعضهم عن التهكم والوقود
عليهم او المصروفات قالوا اساطير الاولين اي ما تدعون تزولوا او المنزل اساطير الاولين وانما
سموه منزلا على التهكم او على الفرض اي على تقدير انه منزل فهو اساطير الاولين لا تحقق فيه و
القائلون قيل هم المضمون ليحلوا اوزارهم بكامله يوم القيمة اي قالوا ذلك اضلالا
للمناس فحلوا اوزارهم كاسلة فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال ومن اوزار الذين
نضلوهم وبعضهم وازر ضلال من نضلوهم وهو حمة التيب يفر عليه حال من المفعول اي
نضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما نضلوهم الى الاله على ان جهلهم لا يعرفهم وكان عليهم ان
يكتفوا بحمدهم في الحق والمطل الاسا وما يزرعون يسرنا بزرورنا فعلهم قد مضى الذين
من قبلهم اي سورا منصوبات ليكروا بها رسل الله فاني الله بنسبهم من القواعد فاتاها
اسره من جهه العبد التي ينزل عليها بان ضعفت فخر عليهم السقف من قوتهم وصار
سب هلاكهم والاله من حيث لا يشعرون لا يتصورون لا يتوقعون وهو على رسل
التبلي وقيل المراد به عمودين كفات نبي الصمد سبيل سبيله خمسة الاق ذراع لم يصد من السماء
فاهب الله الروح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا ثم نزلت القيمة كزيتهم بندهم وبعدهم بالنا لقوله
تعالى انزل من السماء نقلا خزيه وقولوا ان شريكنا اذنا في انفسه استهله وحياة
لا جافهم زيادة في تزويجهم الذين كثره شقوتهم فيهم بقادون اليه من قوتهم وقوا
ناصح يسرون بمعنى شاقوتهم فان مشقة المؤمن كمشقة الله قال الذين اوتوا العلم
اي لا يشاءوا العلم والذين كانوا من عيونهم الى التوحيد فاقولهم وتليرون عليهم اولاد الله
ان الخزيين النبوة والسورة الذلة والعذاب على الكافرين وقاتلة فرطهم اذها التمامة
وزيادة الالهية وحكايته لان يكون لطف لمن سمعه الذين تتوقا هو الملائكة وقوا
حزرة بالباد قري ياد عامر التا في التا وموضع الوصول محتمل لادحة التلاية ظاهري التفتهم بان
عرضها للعذاب المحلد فالقوا السلم فالقوا واخسوا حتى عابوا الموت ما كفا فاطمة ما كنا
نحيا من سورة كمن وعدوا ويجوز ان يكون تعبير السلم على المراد به القول الذي على السلام
بلى اي فقيهم الملائكة بلى ان الله عليهم بما كثره تعلمون فهو يجازله عليه وقيل انه
خالقوا السلم الى خذالية استيناف ورجوع الى شرب هالهم يوم القيمة وعلى هذا اول من لا يجوز
الذي يوسل ما كنا نعمل من سورة باننا لم نكن في عذابنا عاقلان سوادا وصل ان يكون
انزاد عليهم صول الله تعالى اذوا العلم فاذخلوا ايون جهنم كل ضف بابها المعدله وقيل

ابواب

ابواب جهنم اذ ان عن خالدين فيها ليس منون المنكرين جهنم وقيل الذين انقوا يعني
المؤمنين ما اذا انزل ربكم قالوا خيرا اي نزل خيرا وفي نصيه وتل على الله لم تعلق في الحجاب
واظهره على السوال معقدين بالانزال على خلاف الكفرة روي ان اجاء العرب بايامهم كانوا يدعون
ايامهم من ياتهم خير النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءه الاذن المقتضى قالوا له ما قالوا وذاها المؤمن
قالوا ذلك للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مما قام في الدنيا والاراحة خير اي وتلوهم
في الاخرة خير منها وهو عدة للذين اتقوا الله ويحيزان بكرت بما بعد حكاية لفظهم لا و
تفسير خيرا على انه منسب بقالوا ولنعمه واذ المصطفى دار الاخرة في تقوى ذكرها وقوله حيا
عدت خير من الدنيا وخير من بكرت المحضوس بالمدح من خلقها بخير من غيرها الا انها تظن
فيها حيا من دون من اخرج السموات وفي تقوى الطرف تيبه على ان الانسان لا يجد ما يريد الا في
آخرة كذلك يجوز ان الله الملائكة الملائكة التي هي الجزاء بحزبهم وهو يسر الوجه الاول الذين تتوقا هو
الملائكة طيبين طاهرين من طمأننتهم بالنعن والعاصي لان في مخالفة طامني انفسهم وقيل
فحين ينزل الملائكة اياهم بالجنة او طيبين بقضار روحهم لتوحه نفوسهم بالاطمة اي حفرة القوس
فقد لونه سلا عليكم لا يحقلم بعد تكرره اذ دخل الجنة بما كثره تقوى تعلمون حتى تتعقبت
قائما عدة لكم على اعلى لكم وقيل هذا التوقى وقاية الخصال الامر بالادخول حيا على ينظر
ما تنظر الملائكة الملائكة الملائكة الا ان تاتيهم الملائكة لفضي روحهم وقوا حزة والسالي بابا
او ياتي امر ربك القيمة او العذاب المتصل كذلك مثل ذلك العقل من التولا والكلاب
وعلى الذين من قبلهم فاحباهم ما احابوا وما ظلمهم الله يتدبرهم ولكن كانوا انفسهم
تظلمون بكفرهم ومجاهاهم المذرية اية فاحباهم ما احابوا اي جزوا السيات بما ظم
على حق والظان او سمية الجزاء باسمها وحقاقتهم ما كثرته بتقوى ذنوبها وها طاهم حزا
والحق لا يستعمل الا في الشر وقال النبي ان شر ما عكفنا من دونه من سيق
محن ولا ايا وروا ولا حزمنا من دونه من شئنا انما قالوا ذلك استهزاء ومغالبة والتكلف
ممكنه بان ما شاء الله بحب وما لم يشأ بهمتخ في العائكة فيها او الحار القوي ما انكر عليهم من الشر
وخرير اليها ثم ونحوها محجج بانها لو كانت مستقيمة لما تارة الله صورا عنهم وتارة خلافه
ملك اليه لا اعذارا اذ لم يعتقد راجح اعمالهم فيها بعنايته على الحراب عن الشيطان كذلك
فعل الذين من قبلهم فاستكروا بالله وهو موافقة وروا رسله فليل على سرك لا البلاغ الذين الا
الا بداع المرفوع الحق وهو لا يكون في هذه من تيار الله هذه لديه يؤدى الى على سب التوسط
وما تارة الله وقوعه انما يجب وقوعه لا مطلقا بل باسباب قدرها له ثم بين ان البقرة امر حرت به
السنة الالهية في الامم كلها سبها هدى من اردت ان تارة وزيادة لفضلال من اردت ان تارة والظن انما
فانه يفتح الخذل السوي ونفوسه ونفوسه المحرف وينفذه بقوله ولعن يفتي كل امة رسول ان عبدوا

اللَّهُ وَحَسْبُوا الطَّاعُونَ بأمر عبادة الله وأجاب الطاعون فيمنه من هدى الله دفعهم للإيمان بأشارته
وهم من حقت عليه الضلالة لم يوقظهم لم يرددهم تبهم ووجه تبيينه على ضلالة التابفة حاجه
من الضلالة على أن تحقق الضلال وتبانه بفعل الله وأراده من حيث أنه فيمن هدى الله وقدر
به في الآية الأخرى فيرد في الأرض بما عثر قريش فأنظر وَكَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ
من عاد وتمرد وغيرهم لعنكم تعذر أن يخرجوا من أجل ذلك الله لا يهدي من يشاء
من يرس ضلاله وهو المعنى عن حقت عليه الضلالة وقرا غير الكريهين لا يهديهم لئلا يفتعل وهو الخ
وَمَا يَكْفُرُ مِنْ تَاجِرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ من بنوهم ومن فوج العزاب عنهم وأقسموا بالله جهل بما يقدر لا يفتعل الله
من عوث عطف على وقال الذين أشركوا إنا نأنا بأنهم كما أنكروا التوحيد أنكروا البعث مقسمين عليه
زيادة في البت على فاداه وتقر والله عليهم بل يزد فقالوا لي يعلمهم وعقل أصح من قول نفسه
وهو ما دل عليه من فأن يبعث موعود من الله عليه أجازة لا تتأخر الخلق في وعده أولان البعث
مقسم حكيمه حقا صفة أخرى للوعد وَلَيْسَ أَكْثَرُ النَّاسِ بِأَلْفَعُونَ انهم سجون ما تعلم
عليهم بانه من موجب الحكمة التي حرت عادته بمرعاتها وما يقدر بظهورها بالوقت فتبين استع
نصره تعالى بني الإمرين فقال لَيْسَ لِي ظُهُورٌ أي بغيرهم ليس لهم ظهر أي تخلفون ذبه وهو الحق وليعلم
الذين كفروا أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُنَا أَنْ يَتَذَكَّرُوا وهو إشارة إلى السبب الذي ألقى الله الموتى له من
حكمة وهو المنزلة التي والباطل والحق والباطل بالتوب والعقاب ثم قال أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُنَا
أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وهو بيان أسلمه وتقر به أن تكون لله يحيى قدرته ومشيئته لا توفق إلى
سوق المواد والذم والالتمس فكما يمكن تكون الأشياء أيضا بلا سبق ما لا وسأل يمكن تكونها بحارة
بعده ونص ابن عامر والكسائي فيكون عطف على بقول أَوْ جَاءَ بِاللَّامِرِ والذين هموا في الله مما يفعل
ما طمأنهم رسول الله وصحبه بالمهاجرين عليهم فريش فهاجر بعضهم إلى الحبشة ثم إلى المدينة و
بعضهم إلى المدينة أو الحجاز من مكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلال وجابر
وجابر وعمار وعاصم وابوجندل وسهل وقوله في الله أي في حقه ولوجهه كقولهم في الله أي في حقه
مباركة حسنة وهي المدينة أو تبوة حسنة ولا خير إلا خيرة أكبر مما يجملهم في الدنيا من عمراته
كان إذا أعطى رجلا من المهاجرين عطاؤه قال خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا
وما أوخر لك في الآخرة فضل فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا يعاقبون الضمير للمكفرا أي لو علموا أن الله يحرم ظهور المهاجرين
خير من أن يوافقوه والمهاجرين أي لو علموا ذلك لآذوا في إجهادهم وصرهم الذين صبروا على
الشأن كاذب الكفار ومفارقة الوطن وحمله للضيق والرفق على الملئ على بِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ مقطوعة
الحال مضمون إليه الأمر كله وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحي إِلَيْهِمْ رد بقول قريش الله
اعلم من أن يكون رسوله نيرا أي حزن السنة الألهية بان لا يبعث للعبادة العامة إلا نورا بوحى
إليه على السنة الملائكة والحكمة في ذلك قد ذكرت في سورة الأنعام فان تسكتونه فأنزلوا أهل النكير

أهل الكتاب وأعلموا الجاهل يعلمونكم أن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وفي الآية وَلَسَّ عَلَى نَه تَعْلَى لم يرسل امرأة ولا
ملكاً للدعوة العامة وقوله تعالى جاء على الملائكة رسلاً مما من رسلنا إلى الملائكة أولى الأنبياء دخل لم يبعثوا
إلا الأنبياء المصطفين بصيرة الرجال ورد بما روي أنه عليه الصلاة والسلام رأى جبريل عليه السلام على
صورته التي هو عليها مرتين وعلى وجه المراجعة إلى العلماء فيما لا يعلم بالنبات والتوكل أي أرسلناهم
بالنبات والنبات المعجزات والكذب كانه جواب قائل قال بعرا رسلاً ويجوز أن تيقن بما أرسلنا
وأخلاق في الاستشامح رجالا أي وما أرسلنا إلا رجالا بالنبات كقولك ما ضربت الأزد بالعبود
أو صفة ظهر أي رجالا ملتبسين بالنبات أو يوحى على المفعول أو الخيال من الفاليم مغاير فاعله على أن قوله
فألو اعتراض ولا تعلمون على أن النبات والتسليم والالتزام وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ أي القرآن
وإنما سمي ذكرا لانه مرعظه ونبيه ليمتن الناس ما نزل إِلَيْهِمْ في الذكر يتوسمها انزاله الملائكة
أمرو به وهو عنه أو معاتبته عليهم والتبيين أهم من أن ينص بالمعنى وأو يسند إلى ما قيل عليه
كالقاسم والويل العقل وَأَلْفَعُونَ بفتح كسر و أراد أن يتاملوا فيه فينتهروا لحق أبا من الذين
كَفَرُوا السيات أي الحركات السيئات وهم الذين أحاولوا هلاك الأنبياء أو الذين مكروا رسول الله ورؤوا
صد الصياحة عن الإيمان أن كُنْتُمْ الله بهم الأرض كما حيف تقارون أو كما يتهم الغداب من حيث
لا يتفقون بقعة من جانب السماء كما يفعل بقوم لوط أو يأخذ الله على تخزيه على مخافة بان يهلكوا
قبلهم فيخوفوا قياتهم الغداب وهم تخوفون أو على أن ينقصهم شيئا بعد سب في أنفسهم بواجب حتى
يهلكوا من خوفه أو تنقصته روى أن عمر رضي الله عنه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام فيخرج من
هذه بل فقال هذا لَقَدْ أَخَذَ المنقص فقال هل تعرف العرب ذللا في أشعارها قال نعم قال شاعر أبو ليلى نصف
ناتية تخوف الرجل منها ساكورا سما تخوف هود النبوة السفن
فقال عمر عليكم من يؤكلوا تفضلوا قالوا وما ديوننا قال شعرا إلى هدية فان ذبه تغشركم كتابكم ومعاني
كلامكم فإن نَبِيَّكُمْ لرؤف رحيم دعت لا يعاجلكم بالعقوبة أو لم يردوا إلى ما خلق الله من بين
استفهاما نكارا أي قد رأوا أشال هذه أيضا لو فها بهم لم يتفكروا فيها ليظهرهم كمال قدرته وقدره
فخافوا منه وما مر صولة مبهمة بيانها يتفقوا ظلالة أي ولم ينظروا إلى الخلق التي لها ظلال متفنية
عن الإيمان والسما إلى عما يانها وتما لها أي عن جانب طواحد منها مستقارة عن سبب الأسماء واستماله
ولعل توجد الإيمان وجمع السما إلى لا جبار اللفظ والمعنى كتحديد الضمير في ظلالة وجهه في قوله سَخَّرَ اللَّهُ
وَهُمْ دَاخِرُونَ وهما حالان من الضمير في ظلالة والمراد من السمي الاستسلام سواء كان بالظن
أو الاقتران يقال سجدت النخلة إذا مالته لكثرة الحمل رسي الجبر إذا طار رأسه لركب أو سجد حال
من الظلال وهم دأخرون حال من الضمير والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس وأخذاها أو ما خلف
شارتها وما ربهما يتقبل بر الله تعالى من جانب التي جانب متقاربة لما قدر لها من التقوى أو واقعة
على الأرض منصفة لها على هيئة الساجد والاجر من في نفسها أيضا ذخرة أي صاغرة متقاربة لأفعال

الله تعالى فيها وجمع وضرب بالواد لان من جعلها من يعقل اولان الروح من اوصاف العقل وقيل المراد
بالهيم والسمائل يمين الفلك وهو جانب الشرق لان الكواكب تظهر منه اخذة في الارتفاع والسقوط
وسمائه وهو جانب الغرب المقابل له فان الظلال في اول النهار تسقط من الشرق واقعة على الربيع الغربي
من الارض وعند الزوال تسقط من الغرب واقعة على الربيع الشرقي من الارض والله سبحانه في السموات
وما في الارض اي ينقاد انقياداً يعجز الاقياد لارادته وتاثيره طبعاً والانبيا لتكليفه وامره طوعاً ليصير
اسناده الى عامة اهل السموات والارض وقوله من ذاب سبيلها لان الربيب هي حركة الجسمانية سواء
كانت في الارض او سماء والملائكة عطف على المدين به عطف جبريل على الملائكة للتعظيم وعطف الجبريل
على الجسمانيات وبه اجتمع من قال ان الملائكة ارواح مجردة اذ بيان لما في الارض والملائكة كغيرها في السموات
وتعين له اصلاً ونقطة او المراد بها صلايتها من الحفظه وغيرها وما لم يستعمل للعقل اذ لم يستعمل
الى غيرهم كما استعملت اجمع القبلة اذ من اطلاق من تعبوا للعقل وهو لا يستعمل
عن عبادته كما فون فيهم من قوتهم كما فون ان يرسل على ايمان فوقهم او كما فون وهو قوتهم بالقهر
كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده والجلية حال من الضمير في يستكبرون او بيان له وتقرير لان من خاف
الله لم يستكبر عن عبادته وتعلقون ما يؤمنون من الطاعة والتسليم وفيه دليل على ان الملائكة مخلوقون
مذروون بين الخوف والرجاء وقال الله لا تخفوا الله انما يخشى الله من عباده المؤمنون والمؤمنات
ولا اله الا الله ان ساق النهي اليه او بما بان الاثنيه تنافي الالهية كما ذكر الوحد في قوله انما هو
اله وحده للدلالة على ان المقصود اثبات الوحدانية دون الالهية او للتبني على ان الوحدانية من لوازم
الالهية فاما ان قاربهون نقل من الغيبة الى التظلم مبالغة في الترهيب وتصريحاً بالمقصود كما انه قال
فان ذلك الاله الاله فاما ما يراهون لا غير وله ما في السموات والارض خلقاً وملاكاً وله الذين
اي الطاعة واحكاماً لما تقر من انه الاله وحده والحق بان يرب من الله وقيل واصل من الرب
اي وله اليه في الكفة وقيل الدين الجزاء اي وله الجزاء اي لا ينقطع قوابله لمن وعقابه لمن كفر
افقر الله بنقود ولا صار سواه كما لا ينفع غيره كما قال وما يكفر من تقية من الله اي في شئ
انصل لكم من نعمة فهو من الله وما شرطية او موصولة متضمنة معنى الشرطية اي انما ردون الجرم
فان استقرار النعمة بهم يكون سبب للاخبار بانها من الاله لا خصوصاً منه ثم اذا كسبت النعمة
تجارتون فيما يتصرفون الاله والجور رفع الصوت في الدعاء والاستغاثة ثم اذا كسبت النعمة
عنكم اذا فرقت منكم وهم كفاركم بنهم يشركون بعبادة غيره هذا اذا كان الخطاب
عاماً فان كان خاصاً بالشركي كان من ابليات كانه قال اذا فرقت وهم انتم ويجوز ان يكون من
المتقنين على ان يقرب بعضهم كقوله تعالى فليجاهدوا اليهم فمفصل ليكفر واما آياتها من نعمة
المتقنين عليهم كما نفعهم وصدا يشركهم كفراً النعمة او انما كونها من الله فمفصل امرتها من فسوف
تعلقون اعلموا وعبدوا وقول فيمتعوها منيا للمفعل عطف على لكفروا وعلى هذا جاز ان يكون اللام لام الامر

الوارد للمتهددين والقا الجواب ويجعلون ما لا يعقلون اي لا يعقلون انهم لا يعلمون انهم لا يعلمون انهم لا يعلمون
لما اولوا لا يعلمونها فيعتقدون فيها جهالات مثل انها تنفعهم وتنفع طهر على ان العائد الى ما خذوف
او جعلهم على ان ما مصدرية والجعل له محذوف للعلم به اي مما ازرقتاه من الزروع والانعام
تالله لتأني عماتكم ففقدون من انها الهة حقيقة بالتحقق اليها وهو وعيد طهر عليه ويجعلون
لله النبات كما تبخرها وكتانه يقولون الملائكة تبارك الله سبحان الله تنزهه له ما قوتهم او تعي منه
وكيف ما يستهون يعني البنين ويجوز فيها يستهون الرفع بالاستدراك والنصب بالعين على النبات على
ان الجعل بمعنى الاحتمال وهو وان افتمى الايمان يكون ضميراً لفاعل والمفعول تبارك واحد لكنه لا يبعد
يجوز في المعطوف واذا تيسر احد هذه بالان اذ اخبر بولادتها ظل وجهه صار اودام النهار كله
تسودا من العلية والحيا من الناس واسودا الوجه كناية عن الاغماء والتسود وهو كظلمة مملوءة
عظماً على المرأة يتوارى من القوم يستخفي منهم من سوء ما يتور به من سوء المشربه عرفاً اعلمتكم
محدثاً نفسه متفكر في ان يتركه على هون ذل امر بين سنة في التراب اي يخفيه فيه ويذكر
الضمير للفظ ما قرئ بالثابت فيها الاشارة ما كسرت حيث يجعلون من تعالى عن الولد المادية
بالجود واستبقوا الذكور استظهاراً بهم وكراهة الاناث وودهن خشية الاملاق والله المتكبر الاعلى
وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجد الفائق والتزاهي عن صفات الخلقين وهو العزيز الحكيم
المتفرد بحال القدرة والحكمة ولو يؤخذ الله الناس بظهورهم سلفهم ومعاييرهم ما تركهم على
على الارض وانما اصغرها من غير ذكوري لالة الناس والذابة عليها من ذابة قط ينوم ظلمهم وعن
ابن مسعود كما جعل ليهلك في محرمه بن ذنب بن آدم ومن ذابة ظلمة وقيل لوهلك الالباء بكفرهم
لم يكن الانبا ولا كسبوا كسبهم الى اهل بيته سماء لا عارهم ولا غنا بهم كى توالدوا فاذا
جاء اجلهم لا يثيبهم ذرة ساعة ولا ينقصون بل هلكوا وعذبوا لا محالة ولا يلزم من عموم
الناس واضافة الظلم اليهم ان يكون كلهم ظالمين حتى الانبا الجواز ان يقاد بهم ما شاء فيهم وحده
عن آلههم ويجعلون لله ما يسكنهم اي ما يكرهونه لانفسهم من النبات والتمسك في الرباسه
والاستخفاف بالوسل وارزاق الاسواق ونصف الشهيد الكذب مع ذلك وهو ان طهر الحشق
اي عند الله كقوله ولئن رحمت الى ربى انى عند الحسنى وقول الكذب جمع كذب صفة للاسته
لاجرم ان طهر النار رد كلهم واثبات لصدقه وانهم مفروضون مفذون الى النار من اقرطه
في طلبها اذ اذ منته وقولنا في كسر الراء على انه من الافراط في المعاصي وقولنا بالشدل مفترجاس
فرطه في طلب الماي وكسور من التفريط في الطمان تالله لقل ارشدنا الى امهم من قبلت قزوين
طهر الشيطان اعماطه فاصروا على قبايحها وكلمها بالمرسلين فهو وليهم اليوم اي في الدنيا وغير
بالبر على زمانها او فهو ويسمهم حين كان يزين طهر او يدور القبة على انه حكاية حال ما ضيه او ايتيه
وجوز ان يكون الضمير لغرس اي زين الشيطان للمعزة للتقديس اعماطهم وهو وليهم هو لاد

اليوم يفهمه ويقولهم وان بقدر مضاف الى فهو ولي امناطهم والولي العزيز والناظر فكيف نفيها للناظر
ظهور على ابلغ الوجود وظهور عذاية اليد في القبة وما انزلنا عليك الكتاب الا لربنا ظهر للناس
الذي اختلفوا فيه من التوحيد والقدر واحوال المعاد واما الالفاظ وهي ذرية لقوم كرم
موصوفان على محل لبيان فانها فعلا المنزل جلا في السنين والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض
بقدر مؤيها ايت فيها انزع النبات بعد يسها ايت في ذلك لانه لقوم يسمعون سماح يدي
واضاف وان لكم في الالفاظ العبرة دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم تسفيكم بها في نظرية
استيف لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووجه ههنا للفظ وانزله في سورة المؤمنات فان الالفاظ اسم
جمع ولذلك عده سبويه في المفردات المبنية على افعال كاحداث وانما سمى ومن قال انه جمع نعم جعل
الضمير لبعض فان المبنى لبعضها دون جمعها او لاجل اوله على المعنى فان المراد به الجنس وقرا تابع
ونبي عامر وابوبكر وعقوب نسفكم بالفتح من بين قوت ودمر لئلا فانه يخلق من بعض اجزاء الالفاظ
المؤلفة من الاجزاء اللطيفة التي في الفوت وهو الاثبات الى كولة المنهضة بعض الالفاظ من الفوت
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان البرهية اذا اعتقت وانطج العلف في كرتها كان اسفله قوتها واسفله
لينا واعلاه وما وعلقه في المراد ان اوسطه يكون مادة اللين واعلاه مادة الهم الذي يغذي
البدن لانها لا تتكون في الكرش بل الكرش جذب صفارة الطعام المهضمة في الكرش وتبقى نقله
وهو الفوت تفرسكها ربحا تهضمها هضمات ثانيا فتحدث اخلاط اربعة معها ما ينفذ الفوت
المهيرة تلك المايلة بما ارد على قدر الحاجة من المراتب وتلطفها الى الكلية والمرارة والحق ان الفوت يوزع
الباق على الاعضاء بحسبها فتجس الى كل حقه على ما يليق به فيقولوا الحكيم بالعلم ثم ان كان الحوت
انتم زاد اخلاطها على قدر غذاؤها للاستيلاء بالبرد والرطوبة على مزاجها فتدفع انزالها ولا اى
البرحم لاجل جفافها فاذا انفصل ايضا ذلك الزاين او بعضه الى الفروج فيبعض مجاورة لوجوهها
القدرية البيضاء فيصير لينا ومن تدبر وضع الله في احداث الاخلاط والالفاظ واعداد مقارها
ومجاربها والاسباب المؤلفة لها والقوى المتصرفه فيها كل وقت على ما يليق به اضطر الى الاقرار
بكمال حكمته وسامح رحمته ومن الاولى تدبره لان اللان بعض ما في بطونها والثانية يتولاه
لغولك سقيت من الحوص لان بين الفوت والدم المحل الذي يتولى منه الاستقاء وهو متعلقة
بنسبكم احوال من لينا فم عليه لتكده ولتنيه هي اية موضع العدة خالفا ما قال يستحق
لوت النمر ولا راحة الفوت ومصق بها يصح من الالفاظ الكسفية بتضيق كرحه سايقا
للتار بين سهل المرور وكثفتهم وقرى سغابا لتشدن والتخفيف ومن نصرات النخل والاعاب
مطلق كجذرف اى ونسبكم من نصرات النخل والاعاب اى من عصيرها وقوله لوت يسكر
استيف لينا نال استواء لو يتخذون ومنه تكلم للفظ تاكلوا اوزير كحذوف صفته تخذره
اى ومن نصرات النخل والاعاب تفرغون منه وتذكير الضمير على الوجه الالفاظ لانه لضاف

المخادف

الحذوف الذي هو العصير او لان النصرات بمعنى النمر والسكر مصدر سمي به الخمر وزرقات كالنمر
والزبيب والابس والحل والاباة ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على كراهتها والافاضة بين
العاب والمئة وقيل السكر لنبذ وقيل له مع قال جعلت عرض الكرام سكر اى نقلت ما عر ظهر
وقيل ما سيد الجرح من السكر فكوت الرزق ما حصل من اثماته ان في ذلك لاية لقوم يسفكرون فان من
يستعملون عفر ظهر بالنظر والتأمل في الالفاظ واوصى ربك الى النخل اطها وخذ في قلبها وقرى
النخل فيختين ان اتخذى بان اتخذى ويجوز ان تكون معبرة لان في الالفاظ معنى القول وتابنت
الضمير على المعنى فان النخل من كرم من الجبال بيوتا ومن النخيل ومما يقربون ذكر بحرف لبعض
لانها لا تبني في كل جبل وكل شجر وكل ما يهرس من كرم او سق ولا في كل مكان منها وانما سمي ما تبني
لتعقل فيه يتا تشبهها بنا والاشات لما فيه من صن الصفة وصحة التسمية التي لا يكون عليها حذوف
المهندسين الالفاظ والتظار وحقه وعل ذكره لئنه على ذلك وقرى بيوتا كبر الالفاظ وقرى ان عامر
وابوبكر وسون نصر لروى كرم كى من كل النصرات من كل نصرة تشبهها مرها وطرها
فاسلبي ما اكلت سئل ربك في مسلكه التي كمل فيها بقدرته التور المرعلا من جوفه او اسلمى
الطرق التي لهل في عمل العسل او فاسلكى راحية الى بيوتها سبل ربلا لا تنوع عليل ولا تلبس
ذلالا جرح ذلول وهي حال من السبل الى من للة ذللها الله وسهلها الله او من الضمير في اسلمى اى روت
ذلالا مقادة لما امرت به بخروج من يظن بها كان عدل به عن خطاب النخل الى خطاب الناس لانه محل
الانعام عليهم والمفرد من خلق النخل والحمامه لاجلهم يتراى يعنى العسل لانه معا شرب
واجوبه من زعم ان النخل ياكل الازهار والاورق العطرة فتعقل في باطنها عسل ثم تقيها وذا را
للتا ومن زعم انها تلقت باقرها افر وطلية حلوة صغيرة تنفر على الاورق والازهار وتجمعها
في بيوتها اذ اذ اصبح في بيوتها شئ كثيرا كان العسل من البصون بالافواه كحلف الوانه
ابصر وضفوعه وسور بسبب اختلاف سن النخل والفضل فيه نيفا كالتاس اما بنصفه كما في الامرض
البلغم او مع غيره كما في سائر الامرض اذ قل ما يكون معجونا والاعل خبر منه مع ان الظاهر
سفر بالبقع وبغير ان يكون للرقصم وعن قارة ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان ابنى يشكى بطنه فقال اسقه لعسل فذهب ثم رجع فقال قد سقته فالتف فقال اذهب
وانه عسل فقال صدق الله وكن بطن اصيل فقاه فقاه الله فبر اعلم انما السخط من عقال
وقيل الضمير للقران او لما بين الله من احوال النخل اية في ذلك لاية لقوم يسفكرون فان من
نيل برحقا من النخل تلك العلوم الدقيقة والاقوال العجيبة من التبر علمه قطعاً انه لا يبدله من
خالق قادر حكيم يلهها ذلك ويجعلها عليه والله خلقكم نفوسا تتوكلون ما جال مخلوقه
ومنكم من يتردد يعادى الى ارض الغمر اضنه يعنى ظهر الذي بناه الطولية في نقصان
الغزة والعقل وقيل هو حس وسخون وقيل هو وسخون وقيل هو وسخون وقيل هو وسخون وقيل هو وسخون

الى حاله شبهه حال الطولية في البيان وسؤاله ان الله عليه بقاء رزقه لم يرد في رزقه
وسبق لظهور الفاء وفيه شبهه على ان تفاوت احوال الناس ليس الا بتفريق فادركهم رزقهم في وقت واحد
جنهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطبع لم يبلغ التفاوت هذا المبلغ والله فضل بعضكم
على بعض في البرزق فكم غمهم وقدر فقرهم وموتهم في رزقهم ووزنهم ووزنهم وموتهم
على قدره خلاف ذلك فما الذي فضلوا به رزقهم على رزقهم على ما طرقت ايمانهم على
معاييرهم فان ما يردون عليهم رزقهم الذي جعله الله في ايديهم فلهذا سواوا قالوا
والحمايل سواوا ان الله رزقهم فالجملة لازمة للجملة المنفية او مضرورة لها ويجوز ان تكون واقعة
موقع الجواب كما هو في قوله تعالى رزقهم على ما طرقت ايمانهم فاستودعوا في الرزق على انه
ردوا بخار على المشركين فانهم يتكبرون بالله بعض مخلوقاته في الالهية ولا يرضون بتاركهم عبد الله
فيما نعم الله عليهم فيها ووهبهم فيه انهم جعلت الله يحدون له شركا وفانه تفهم
ان نياتهم بعض ما الله الله عليهم بايضاحها والياتهم في الحجر ومضى اليه وقرأ اليه
يحدون بالنا لقوله خلقكم وفضل بعضكم الله جعل لكم من انفسكم ازواجا من
حسبكم لتناسلوا ولتكن اولادكم ملكم وقيل هو خلق حواء وفضل لكم من رزقكم
بنين وبنات واولاد اولاد او بنات فان الحافذ هو المسمى في الحداثة والبنات جنس في البيوت
انهم ضلوا وقيل هم الاثبات على البنات وقيل الربايب ويجوز ان يرد بهم البنات انفسهم
والعطف لتقدير الوصفين ورزقكم من الطيات من اللذات والحوالات ومن لبعضهم فان
الرزق في الدنيا اعز في منها ايضا طار في الدنيا وهو ان الايمان يرفعهم وان من الطيات
ما حرم عليهم كما في الربايب وبنيت الله لهم في حياها فوا انهم الى الايمان
او حرموا ما احل الله لهم وتفضلهم لبقاء على الفعل اما للاهتمام بالادب النحوي ما لقا
للمحافظة على الفواصل واليقين في دون الله ما لا يعلو رزقكم من السموات والارض
من مطر وبنات ورزقكم جعلته مصدرا فيك مضموبا والا فليس له ولا يستطيعون ان
يملكوه او لا استطاعة لهم صلاحهم الضميمة وتوصيته في لا يملك لان ما مفرد في معنى الالفة
ويجوز ان يعود الى الكفا روى ولا يستطيع زمتا قولهم مع انهم حيا ومضروبون شيئا من ذلك فليف
بالجملة فلا تضره الله الا شيئا فلا تجعلوا له مثلا تتكبر به او تقسوه عليه فان ضربه الله
شبيهه حال حال ان الله يعلم ما ماتقولون عليه من القياس على ان عيادة عبد الملك
ادخل في التعظيم عن عيارته وعظم حرمه فيها ففعلت وانقر لا تغفلون ذلك ولو علمتموه ما
اخبرتم عليه فهو تعليل للنهي او انه يعلم كنهه الاشياء وانتم لا تعلمونه فدعوا لكم دون نفسه
ويجوز ان يرد فلا تضره الله الا شيئا فانه يعلم كيف تضره الا شيئا وانتم لا تعلمون كنهه كيف
تضره تضره مثلا نفسه من عين دونه فقال ضرب الله مثلا عينا مفلوكا لا يهي رعى

بنينا

سئل ومن رزقاه متا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اهل بيته كلما سئل به المهور
العا جزع من الضيق راسا وشا نفسه بالمر المال الذي رزقه الله ما لا يكثر انفق تصرف ذنه وينفق
منه كنف ساء واطوع باسراع الانتزال والسرورة منها مع تشاركها في الجيبه والمخولونه على اتناء التزوية
بين الاضام التي هي اعجز الخوقات وبين الله الغنى القا در على الاطلاق وقيل هو جميل الكافر المجدول
والمرس الموفق وتيقيد العدا بالملوك للتميز عن الحرفا نه ايضا عبدالله وسلب القدر للتميز
الحكاية واللاذون وجعله تيمنا للمالك المقرب بدل على ان المهور لا يملك الا الظاهر ان من صروفه
لنطاق عبدا وجمع الضمير في يتوون لانه كسبان فان المعنى هل يتوون الاحرار والعبد الحمد لله
كل الحمد لله لا يتخذه غيره فضلا عن العادة لانه صواب النعمه كلها بل اكثرهم لا يعلمون فيضفون
نعمه الى غيره ويجدون له لاجلها وضرب الله مثلا رجلين احدهما اناكم والآخر من لا يعلم
ولا يفهم لا يقبل رضى شي من الضايع والتساير ليقف ان عقله وهو كل على مؤلدة عيال
ونقل على من يلى امره انما في وجهه حيا يرسله مولاة في امر وقوى بوجهه على انما لم يقول وبوجهه
معها بوجهه كقولها انما اوجه القسدا ونوجه بلفظ الماضي لا يات بغيره وكفاية مهتم
هل يتوون هو ومن يا قريبا لعدل ومن هو منهم منطبق ذوكفاية ورسن بفتح الناس كجملهم
على العدل التامل مجمع الفعائل وهو على صواب مستقيم وهو في نفسه على طريق مستقيم لا توجه
الى مطلب الا ويبلغه بآخرة سعي وانما قبل ذلك الصفات يهذب الوصفية لانها كان ما فيها لها
تمثل ثاب ضربه الله نفسه وللارض لا بطل المشاركة بينه وبينها والمومن والمكافرون لله غيب
السموات والارض يحصى به علمه لا يعلمه غيره وهو ما غاب فيها عن العباد بان لهم من محوسا
ولم ينل عليه محوسا وقيل يوم القيمة فان علمه غاب عن اهل السموات والارض وما امر الساعية
وما امرت القمية في سعته وسهولته الا كسبح الصبر الا كرجع الطرف من اعلى الخدقة الى سفها
او هو اقرب او امرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الان الذي يتن لانه
فانه تعالى يحيى الخلائق دفعة وما يوجد دفعة كان في آن واللتخدير او يعين بل وقيل معناه ان قام
الساعة وان تراخي فهو عن الله كالشي الذي تقولون فيه كسبح الصبر وهو اقرب ما لقا في
استقوابه ان الله على كل شئ قدير يقدر ان يحيى الخلائق دفعة كما قدر ان اجاهون رجيا
ثم دل خبره فقال والله اخرجكم من بطون امها تكم وقوا الكساى بكس طرفة عده
لقة ارباع لما قبلها وحمزة بكسها وكس البهر والها مزودة مثلها في اهرق لا تعلمون شيئا
جهالا مستصحبين جهل الجمالية وجعل لكم السمع والابصار والاذن لعلكم تتقون
بما عملكم جزيات الاشياء فذل ربونها تم تبنيهنون بقولكم لتشاركات وبيانات بينها بكم
الاحاسي حتى يحمل لكم العلوم البديهيية وتمكنوا من تحمل العالم الكسبية بالنظر فيها لعلكم
تسكروا في تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتكروه الميزوا الى الطير قراه ابن عباس

الانسان

وهزة ويعقوب بالاعلى له خطاب للامة مسخراب من ملات للظلمان بما خلق لها من الاجابة والاسباب
المواتية له في جود السما في الهواء المتابع عن الارض مما يحسب من وزه الا الله فان نقل حدها تيقن
سقوطها ولا علاقة فرتها ولا دعامة تحتها تمكها انثى ذلك تسخير الظلم للظلمان بان خلقها
خلقها بكن معها الظلمان وخلق الجحيم بكن الظلمان منه واساها في الهواء على خلاف طبعها ليقوم
بوتونها لانهم هم المستفوت بها والله جعل لكم من بيوتكم مكنا موقعا سكنون
فيه وقت اقامتكم كايوت المتخذة من الحجر واليدى فعل بمعنى معلول وجعل لكم من جلود الابل
نعمام بيوتها هي القباب المتخذة من الادم ويجوز ان ينال المتخذ من الورد الصوف والمعزنا بها
صاحبت انما نارية على جلودها تصدق عليها انها من جلودها تتخففونها تجد ونها خفيفة كيف
عليه جعلها ونقلها يوم طغىتم وقت ترحالكم وتيوم اقامتكم ووضعها وحض بها وقت
الخضر والذبول وقرا الحجازيات والبصريات يوم خلقكم بالبحر وهوقة ومن احوالها وادبارها
واشجارها الصوف للفضائفة والورد لللال والتعزيع وحدها ان صمرا الا بقام لانها من
جملتها انما ما ليس وديوس وساعا ما تجر به الى حياها الى ملاءة من الزمان فانها لعلها تها سقى
ملاءة سديها الى حين مهاكله الى ان تقضوا منه او طاركم والله جعل لكم ميقا خلق من البحر
والجبال والارضية وغيرها فضلا لا تقون بها حرا الشمس وجعل لكم من الجبال اكسا موقعا
تسكنون بها من الكهوف والبيوت المتخفية فيها جرح كن وجعل لكم سربيل من الصوف
والكتان والقطن وغيرها فقيتم الحرفه بالذكرا انفا باعد الضمان اولان وقاية الحرف
كالت اهر عندهم وسربيل قفيتم بيا سكم بغير الو روع والحوشن والسربال بغير كل
ما ليس كذلك كما تمام هذه النعم التي تقدر ان تقيم بغيره عليكم لعلكم تسلمون
اي نظرون في نعمة قومون به وتقادون كله وفري تكون من السلامه اي تكونون قلوبا
من العناب او تنظرون فيها قلوب من الشرا وقيل يكون من الجرح ليس الدرع فان
توكوا اعرضوا ولم يقبلوا منك فاتي عليك البلاغ واليهين فلا يضرل فانما جليلا بلاغ
وقيل بلغت وهل من اقامة الب مقام الب بغير قوت نعمت الله اي يعرف الشركون نعمة
التي عندها عليهم وغير حاجب بغير قوت بها وانها من الله ثم ينكرونها بعادتهم غير
المنعم بها وتوطئها شفاعه الحنا او بسب كذا او باعرفهم عن اداء حقها وحل نعمة
الله نبوة محمد صلى الله عليه وسلم عرفوها بالعجزات ثم تكبرها عن اداءه ومعنى تم سبعا الا انظار
بعل المعرفة واكثرهم الكا جزون الجاحون عن اذ ذكرا لكان اما لان بعضهم لم
يعرف الحق نقصنا لعل او التقرب تقابلوا لم يقبلوا عليه الحجة لانه لم يبلغ حد التكلف واما
لانه قام مقام الحق في قوله بل انزله ليعلمون وتيوم نبعث من كل امة شهيدا
وهو بها شهيد لهم وعليه بالايمان والكفر ثم لا يؤذون الذين كفروا في الاعتراف

اذلا

اذلا عند ظهره دخل في الرجوع الى الدنيا وتعد لزيادة ما يحق لهم من شدة المنع مما لا يقدر لحافه
من الاقفاط التي على ما يمتنع به من شهادة الا نبيا عليهم ولا هم يستقبلون ولا هم يسترضون
من العنق وهي الرضا والسحاب يوم تجردون نقل به اذكر اوضرهم او يحق بهم ما يحق ولان قوله
واذا راي الذين ظلموا العذاب ان عذاب جهنم فلا يحفف عنهم العذاب ولا هم يتظنون
يعلمون وانما راي الذين استكروا شركا وهم او شابههم الذي دعوا شركارا وانما جان
الذين استكروهم في الكفر على قوله انما استكروا شركا الذين كانوا يدعونهم من دون
بعضهم او نظيرهم وهو اعتراف بانهم كانوا صفا في ذلك او التماس لان يبطل عذابهم
فانتم اييهم القول انكم لكان ذبون اي اجابوهم بالكذب في انهم شركا لله او انهم
عبدهم حقيقة وانما عبدوا هو اهرهم كقوله كل سلفون بعبادتهم ولا تمنع انطاق الله للاحام
به جيل او في انهم علمهم على الكفر والامرهم اياه كقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا
ان دعوتكم فاستجبتم لي والقبول والقبول الذي ظلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام حكمه على
الا استلبا في الدنيا وحصل عليهم وخاض عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان الله يغير دينهم
ويضعون حرمات كذبهم وتبرؤ منهم الذين كفروا وحدها سبيل الله بالبع عن الايمان
والحمل على الكفر زونا هم عزابا يصدر فوق القرآن المتكفون بغيره بما كانوا يقبلون
بكونهم مضربين بعدهم وتيوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني بهم فان
نبي كل امة بعث منهم وجئناكم يا محمد شهيدا على كل امة شهيدا على كل امة على انزلنا عليك الكتاب
استبان احوال باخار قل بيانا بياننا لعلكم تتقون من امر الدين على التفضل والاهمال
بالاحالة الى السنة او الفاس وهي في رحمة للجميع وانما حرمات الحروف من تفرقة وتبشيري
للمؤمن خاصة ان الله يامر بالعدل بالوسط في الامور اعتقادا كانو حيد المتوسط بين المعتدل
والشرك والقول بالكل المتوسط بين محن الجبر والقدر وعملها كالعمل بآداء الواجبات المتوسط
بين البطالة والتره وخلفا كالح المتوسط بين الجهل والتبذير والاهمال في حان الطاعات وهو
انما يجب الكمية كما تطوع بالتواقل او يجب الكيفية كما قال عليه الصلاة والسلام ان الله
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه برأ الا وشاء روي القرني وعطاء الاقارب ما يحبون انه
وهو خصص بعد تعمير اللغة ونهت عن الفحش وعن الافراط في متابعة القوة القوية واليقني
والاستقلال والاستقلال على الناس والتبذير عليهم فانها الشبهة التي هي مفضي القوة الوجهية
ولا يوجد من الانسان شرا الا وهو من ربح في هذه الاقامه صادر بتوسط احداهم هذه القرني
اشلت ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله في القرآن المود والنزوح حارثا سببا سلام
هذان من مخلصين ولولم في القرآن غير هذه الاية لصداق عليه انه تيان لكل شي وهو رحمة
للعاين ولعل ابردها عقيب قوله وتزلنا على الكتاب للتيه عليه يعطىكم بالامر والهي

والمزبور والسر لعلمهم تذكر وتفظون وأوذوا بعهد الله بعين البعثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
على الإسلام لقوله تعالى إني الدين بما بعثتكم الله وحمل كل أمر جب الوفاة ولا يلا منه قوله أو
عاهدتكم وقيل المذود وقيل الإيمان بالله ولا تنقضوا الأيمان بالله أو مطلق الإيمان بعد توكيد
توثيقها بذكر الله ومنه كقولهم لا والله ولا تنقضوا الأيمان بالله عليكم كقولهم لا تنقضوا
فإن الكفيل مراعى حال المفضل به رب عليه إني الله بقلوب ما تقبلون من نقض الأيمان والعهد ولا تنقضون
كأنني نقضت غرضي ما غرضته مصدر بمعنى المفعول من بعد قوة متعلق بنقض أي نقضت غرضي ما غرض
أبرهم وأحكامك ثاقبات نكتها فتلها جمع نكت وانتصابه على الحال من غرضها أو المفعول الثاني لنقضت
فانه بمعنى صيرت والمرد به تشبيه الناقضين عن هذا شأنها وقيل ربيعة بنت سعد بن تيمر القرظية فانها
كانت خرقا ونقضت ذلك كخزونة أجماعكم دخلت بينكم حال من الضمير في ولا تكونون أوفى جار المفعول
الجزمي ولا تكونون متشبهين بأمة هاتية هنا معني أيمانكم معصدة ودخلت بينكم وأصل الدخول ما يدخل
الشيء ولم يكن منه إنا تكونون أمة لهن أمة بان تكون جماعة أزيد عدد أو فرسا من جماعة
والعنى لا تغدروا بقرهم ككثرتهم وقلوبهم وكثرة منانهم وقولهم كقولهم فأنه كانوا إذا راوا شوكه في
أعادى حلفاءهم نقضوا عهدهم وحالفوا أعداءهم أجماعكم الله به الضمير لان تكون أمة لانه
عيني المصدر أي ختمكم بقرهم أرى ليعتدوا بكم كقولهم لا تنقضوا الأيمان بالله وبعقده رسول الله لم يقر
بقره فوسم وتوكلهم وقلة المؤمنين وصفهم وقيل الضمير للربا وقيل للرسول بالقر والضمير لكم
يوم القيمة ما كنتن فيه كمنكفوت أو اجازكم على أعمالكم بالتواب والعقاب ولذا شاء الله جمل
أمة وحياة متفقه على الإسلام وليس يرضى من يشا بالحد لان ذلك ليس من شأنه بالتوفيق
ولكن على كمنكفوت كقولهم سؤال تكبوت ومحاراة ولا تخذوا أيمانكم دخلت بينكم نصريح
بالنهي عنه بعد التضمن تأييدا ومبالغة في في فيج النهي فقول قد أرى على محبة الإسلام بعد توثيقها
عليها والمرد قبل أسهم وإنما وجد ونكر للدلالة على أن لا قدم واحدة عظيمة فاسق باقته كقوله ونذرت
السور العزبان في الدنيا بما صدقتم عن رسول الله يصيد وذكركم عن الوفاة أو صي كقوله كرمه فان من
نقض البيعة وأرد جعل ذلك سنة لغيه ولتكم عذاب عظيم في الآخرة كقولهم لا تنقضوا الأيمان بالله
ولا ستبينوا عهد الله وبعقده رسول الله عليه ولا تخذوا أيمانكم عذاب عظيم في الآخرة ولا تنقضوا الأيمان بالله
يعل دن لصنفا المسلمين ويشترطون ظهورهم على الارتداد أجماع الله من الضر والنقض في الدنيا
والتواب في الآخرة هو خير لكم مما بعد ذلك إن كنتم تعلمون أن سنة من أهل العلم
والتميز ما عندكم من أعراض الدنيا ينفذ وينقض ويفنى وما عند الله من خزائن رحمة يات
لا ينفذ وهو تعيل الحكم السابق ودليل على أن نعيم أهل الجنة باق ويجوز أن يكون صيرت الأيمان على
الفافة وأدى الكفاة على شاق التكاليف وقرا ابن كثير وعاصم بالنون بأحسن ما كانوا يعملون
بما يرضون نفعه من أعمالهم كالوجبات والمندوبات ويجزأ حسن من أعمالهم من عملها جازين ذكر

أولئك

أولئك بنه بالنون دفع المحض وهو مؤمن إذا اعتاد بأعمال الكفرة في استحقاق التواب بما استوفى
عليها تحف العقاب فلم يبق حياة طيبة في الدنيا يعيش بها طبا فانه كان موسرا فظاهروا
كان معرا يطيب عليه بالفتنة والرضا بالبيعة وتوقيع الأجر العظيم في الآخرة بخلاف الكافر فانه إن
كان معرا فظاهروا كان موسرا لم يدعه الحرص وحرف الفوات أي تبها بعيشه وقيل في الآخرة ويجز
بنيته أجزهم بأحسن ما كانوا يعملون من الطاعة فإذا قرأت القرآن إذا ردت قلوبكم بقوله ونقض
إلى الصلوة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسأل الله أن يعيدك من دساوسه لئلا يوسوس
في القرة والجهور على أنه لا استحباب وفيه دليل على أن الصلوة يستعذ في كل ركعة لان كل طهرت على سركا
ببكره يتكره قياسا وتعيينه لذكر العمل الصالح والوعد عليه إيمان بالاستغفارة عند القرة من
هذا القبيل وعما بن مسعود قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
هكذا قرأه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ أنه ليس له سلطات تسلط ولا ولاية على الذين آمنوا ولا
رهبهم يتوكلون على وليائه المؤمنين به والمتوكلين عليه فانهم لا يطعون أو امره ولا يقبلون
وساوسه إلا بما يحقرون على نذرو غفلة ولذا لا امره بالاستغفارة فذكر السلطنة بعد الأمر بالاستغفارة
لئلا يتوهم منه أنه له سلطانا إنما سلطاته على الذين يتوكلون به ويحسونه ويطيعونه والذين هم بآله
أدبب الشيطان مشركين وأذابت آية مكان آية بالنهي ففعلنا الآية السابعة مكان
السورة لفظا وحكايا والله أعلم بما ينزل من المصالح ففعل ما يكون معصية في وقت يصير مفلسا بغيره
فيمنحه وما لا يكون معصية عند يكون معصية إلا في بيته مكانه وقرا ابن كثير ويعمر ينزل بالتخفيف
قالوا أي الكفرة إنما أنت مقتر متقول على الله تأمر بنين تعبد واللاتفتهم عنه وهو جبارا ذا والله أعلم
بما ينزل اعتراض لتوبيخ الكفار على قوتهم والتعبيه على ضاؤسندهم ويجوز أن يكون حال الأهل أكثرهم
لا يعملون حكمه الأحكام ولا يجيزون الخطأ من الصواب قل إنك لروم القلوس يعني جبريل وأخافة
الروح إلى القوس وهو الطهور كقولهم حاتم الجود وقرا ابن كثير روح القوس بالتخفيف وهي ينزل ونزله
فيه على أن تنزله من جها على حب المصالح مما يقتضي السبيل من ريبك بأحسن ما ملكت باحكمة لست
الذين آمنوا على الأيمان بانه كلامه فانهم إذا سمعوا النسخ وتبدروا ما فيه من رعاية الإلهام والحكمة
رسخت عقاباتهم وطامت قلوبهم ذهب دسوسهم من المتغابرين المتغابرين المتغابرين وهم معطوفان على محل
لست أي نبتا وهداية وبشارة وقوله تعرض حصول أضداد ذلك لغيرهم وقرا ببت بالتخفيف
ولقد تعلموا أنهم يقولون إنما بعلة يسر يعنون جبريل الذي غلاما من ابن الحضرمي وقيل جبرا
وسارا كانا يصعدان السوف بكمه ويقرون التورية والابحلي وكان الرسول يمر عليهم ويسمع ما يقرنه
وقيل عاشا غلاما جبريل بن عبد الغزى قد أسلم وكان صاحب كت وقيل سلمان الفارسي لسان
الكوى بلحون إليه العجى لغة الرجل الذي يعملون قوتهم من الاستقامة اليه ما حوز من الحى القدر
وقرا حمزة واللسان بلحون بفتح الباء والحاء لسان العجى غزير بين كنهذا القرآن لسان عجرى مبيات

ذو بيوت وفضاحة والجهل من متناقضات لا يخال طعنه وتقريره جمل وجهين حلالا ان ماسه منه
كلام اعجمي لا يفهمه هو ولا انتقد القرآن عربي تفهمونه باذن ما فكيف يكون ما تلفقه منه وثانيتها
هب انه تعلم منه المعنى باستماع كلامه لكن لم يتلفظ منه اللفظ لان ذلك اعجمي وهذا عربي والقرآن كما
هو مخز باعتراف المعنى فهو مخز من حيث اللفظ مع ان العلوم الكثيره التي في القرآن لا يمكن تعلمها الا بالترجمة
فهل علم فاني في تلك العلوم مرة متطاوله فكيف تعلم جميع ذلك من فلامر سوفي سمع منه بعض اوقات سرور
عليه كلانا اعجمي نعلمها لم يعرفنا معناها وطعنه في القرآن باسئال هذه الكلمات الركيكه ودليل على غاية
عجزهم ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يصرفون انهما من عند الله لا يقبلون العلم الله الى الحق او الى
سبل الهادة وقل الى الخبيث وطعنه عن ان اليماني في الاخرة هو الذي علم على كبرهم بالقرآن بعد ما اطاعوا به
ورد طعنه فيه ثم قلب الامر عليهم فقال انما يقترن الكذب الذي لا يؤمنون بايات الله لا يفهم
الذي فون عقابا يرد عليهم عنه واذا كنت اشارة الى الذين كفروا او الى قريش هم الكاذبون اي
الكاذبون على الحقيقة او الكالمون في الكذب لان كذب ايات الله والصدق فيها بهذه الخرافات عظم
الكذب او الذين عادتهم الكذب لا يدرهم عنده دين ولا مروءة او الكاذبون في قولهم انما اتت مفار
انما يعلمه يسر من كثر بالله من يقبل ايمانه بيد من الذين لا يؤمنون وما بينهما عجز من ومن
اولئك اومن الكاذبون او متبعا حبه محض وفي ذلك عليه فوطه فعلهم عجز ويجوز ان يتب بالان
وان يكون من شريطة محض وفيه الجواب الا من اكثره على الاخرة او كلمة كقرآنا متصل لان الكفر
لغة يعبر القول والعقل بالامان وكلمة مظهرين بالامان لم يغير عقيدته وفيه دليل على ان الامان
هو اليقين بالقلب ولكن من شره بالسكر ضرا اعقله وطاب به نفسا فعلمهم حقا
الله وطعنه عن ان عظيم اذا اعظم من حرمه روي ان قريشا الكرم عمارا وابوه ياسر وسماه هلي
الارتق او فريطوسه بين بعيرين ووجهي كبرية في قلبها وقالوا انك اسلمت من احد الرجال فقلت
وقطوا ياسرا وهما اول قبيلتين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما اردوا وكبرها فقل يا رسول الله ان
عمارا كقر قال كلانا عمارا ملي ايماننا من قرنه الى فرقه وخلطوا الايمان بلحمه ودمه فاني عمار رسول الله
وهو سبي فجعل رسول الله يمسح عليه وقال ما الدان عاود ولا فقل طهم عما قلت وهو دليل على جوار الحكم
بالكفر عند الاكره وان كان الافضل ان تجب عنه اعزاز اللذين كما فعله ابوه لما روي ان سيلة اخذ
رجلين فقال لا احد هما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انت ايضا فخلد وقال الاخر
ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال ان اصغر فعاود عليه ثلاثا فعاود جوبه فقتله
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الاول فقد خذ بخصه الله واما الثاني فقد صدح بالحق
فها له ذلك اشارة الى الكفر بعلى الامان والوعيد بانها السحر الذي اتي على الاخرة بسببهم
آثروها عليها وان الله لا يقبل من القوم الا ما خافوا في علمه الى ما يوجب ثبات الايمان ولا يعفهم
عن الزيف او لئلا يطعن الذين طعن الله على قلوبهم وسمعهم ونبصارهم فابت عن ادراك الحق

والنامل

والناس فيه واولئك هم الغافلون الكالمون في الغفلة ان اغفلهم الى اله الزهنة من تدبير العرف
لا يؤمنون انهم في الاخرة هم التي يؤمنون او ضعوا اعمارهم وصرقوها فيما افض بهم الى العذاب المحلل
ثم اذ ربك للذين هاجروا من قريش ما فتوا الى هجرنا ولا الى هجرنا ولا الى هجرنا ولا الى هجرنا
عن حال لولئك وقرا ان عاصم فقتوا بالفتح ان من بعد ما عدوا بالمؤمنين كالحقير الكبر مولاه جبر حتى
ارتد ثم اسلموا وهاجروا ثم هاجروا وصبروا على الجهاد وما احابهم من اللثام ان ربك من يعجزها
من بعد الهجرة والجهاد والهدى لغفول لما فعلوا رصيدهم عليهم محاربة على ما صنعوا بعد يوم تاتي
كل نفس بما تسعى برصيدها وما ذكر تجادل في نفسها تجادل عن ذاتها وتسعى في خلاصها لا يهملها الله
غيرها فقول نفسي نفسي وتوحي كل نفس ما عملت جزا ما عملت وهن لا يظلمون لا يظلمون لا يظلمون لا يظلمون
وصحى الله ملا قرية اي جعلها مثلا لغيرها نعم الله عليهم فابطروا بهم النعمة فكفروا فانزل الله
بهم نعمة وولاه كانت آمنة مطمئنة لا يزعجهم اهلها خوفا يايتها رزقها اقواتها رزقها وسعها
بين كل مكسب من نوحها فكفر بها ما نعم الله بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتقاد بالانسان كدريج
وادرع او جمع نعم نبوس ونبوس فاذا قها الله ليا من الجوع والخوف استعار النور لادراك اثر النور
والناس ما غشيتهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف واوقوا الا ذاقوه عليه بالنظر الى المتعار له
كقول كثير: عجز الرداء او انبصر حاصلا غلفت لصوتها رقاب المال

فانه استعار الرداء المعروف لانه يهون عرض صاحبه صوت الرداء لما يلقى عليه وخاف اليه القرد الذي
هو وصف المعروف والنزل لا وصف الرداء نظر الى المستعار له وقد ينظر الى المتعار كقول
نياز عنى ردائي عبد عمر
حي السطر الذي ملكت عيني
روى لبا اخا عمرو بن بكر
ودونك فاعلم منه سبيل
استعار الرداء لصفه ثم اذ اعلمه نظر الى المتعار بما ك انما يصفون بضعهم وقل جاد
رسول الله صلى الله عليه وآله والضمير لاهل مكة عاود الى ذكرهم بعد ما ذكر صلهم في مكة
فانما هو العود وهم طالمون اي حال الناس بهم بالظلم والعزاب ما احابهم من الجذب الشديد
او ذوقه بن رفعتوا مقاررتهم الله خلا اطي وشكر وانعمت الله بهم ما جعل الله
طهم وشكر ما انعم عليهم بعد ما جرحهم عن الكفر وهم عليه بما ذكروا من التمثل والعزاب الذي حصل
بهم من الجذب من صنع الجاهلة ومن اهلها الفارسية ان كثر اناة بعدلونه تطاعت اولهم
رغمهم انهم تقصدون بعبادة الاطمة عاودته انما هم على حمة الجنة والى من وكلم الخبز
وما جعل العير الله به فمن اضطر فغير يابح ولا عاود فان الله غفور رحيم لما امرهم بتناول
ما احل لهم بعد وعلمهم محرماته ليعلم ان ما احلها حل لهم ثم ان ذلك باليهي عن التحريم والتحلل
يا هو لهم فقال ولا تقول لما تصف السبيك الكذب هذا خلاصا وهذا اخره كما قالوا
ما في بطون هذه الاغرام خالصة لذكورنا الابهة وتسفح سباق الكلام وتقدر بالجملة بانما حصر

المحرمات في الاخماس الاربعة الاماضم اليها دليل كالباع والحرم الاهلية والشهاب الكذب بل تقولوا هذا
حلال وهذا حرام من اجل انه او متعلق بصف على ارادة القول اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه المستكبر
فقولوا حلال وهذا حرام ومفعول لا تقولوا والكذب منتصف بصف وما مصدرية اي لا تقولوا
هل احلوا وهذا حرام لوصف المستكبر الكذب اي لا تحرموا ولا تحلوا مجرد قول تنطق به المستكبر
من غير دليل ووصف المستكبر الكذب مبالغة في وصفه فلا يهدم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت محله
والسبب تصفها وتعرفها كمالا مبهما هذا ولذلك عد من فعله الكذب تقويم وجهها بصف المحال
وجها تصف المحرم وقول الكذب بالجر من الاصل اي والكذب هو كذب او كذبان بالرفع صفة للارادة
وبالنسبة على الذم او معنى الخطر الكذب لا تقدر على الله الكذب لا تقبل لا يقبل لغرض
ان الذين يقرون على الكذب لا يقبلون لما كان الحقايق يقرون تحصيل مطرب في علمهم
الفاخر وبينة بقوله ما في كذا اي ما يقرون لاجله او ما هم فيه بقية قليلة تقطع عن قريب
وظهر على ان البعد في الاخرة وعلى الذين هادوا جزئيا ما قصصنا عليك اي في سورة الانعام
في قوله وعلى الذين هادوا حراما كل ذي ظفر من قبل متعلق بقصصنا او حراما وما ظاهرا هو بالجر
والذين كانوا انفسهم نظرون في فعله ما عوقبوه عليه وفيه شبهة على الفرق بينهما
وبن غيرهما في التحريم وانما يكون المحظور يكون للعقوبة فان ربك للذين علموا السوء
بجهالة بسببها او ملينين بها ليعلم الجمل بالله ويعقابه وعلى التوراة في العقوبة السبوة
والسويعة الاقتراب على الله وغيره توشحوا من قبل ذلك وان ربك من يقدر
من يقدر التوبة لقولك لولا انك لو ربيته على الانابة ان امر ابيه كان امة كماله
واستجابه فظالم لا تجد الاشارة في اشياء من كبره كقوله
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا المشركين اصدقاء لهم في الدنيا والآخرة
ان يحرم العالم في واحد

وتم

وتم ما لتقصيه والنية على ان اجل ما ادق ابراهيم تبايع الرسول عليه الصلاة والسلام صلته وتروى
ايامه ان اتيه حيا ابراهيم حيا في التوحيد والرسالة اليه بالرفق ويراد الاكل مرة بعد اخرى
والجارية مع كل احد على صفة وما كان من الشركين بل كان قدوة للمؤمنين انما جعل النسب
تعظيم السب والنهي فيه للعبادة على الذين اختلفوا فيه اي على بينهم وهم اليهود ابراهيم موسى
عليه السلام ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فابوا وقالوا ان يوم السبت لانه تعالى فرغ فيه من
خلق السموات والارض فالزمهم الله السبت وسئلوا امر عليهم وقيل مضاه انما جعل وبال السبت
وهو السب على الذين اختلفوا فيه فاحلوا الصيد فيه تارة وحرصوا اخرى واحلوا له الجمل وذكرهم
في التوراة من ان لا يكون كرا لقرية التي لقرية بانفسه لانه ربيته اي في سورة التوبة
فما كان من ابيه كلفون بالحجازة على الاختلاف او بحجازة كل فريق بما يستحقه اذع من بيت
التي هي على ربيته اي الاسلام بالحقيقة بالحق الحكمة وهو الدليل الموضح الحق المبرهن الشبهة
الموعظة الحسنة والخطبات الحقة والعبارة النافعة فالاولى بعبادة ضارها الامة الطالبين للحقائق
والثانية لغيره عوامهم وجاهدوا وجاهل معان بهم بالتي هي احسن بالاطمئنة التي هي احسن
طرق المحاولة بالرفق واللين وايضا الوجه الايسر والمفصيات التي هي الشرف فان ذلك النفع في
تسكين طبعهم وبلان شقيهم ان ربيته كرا لظلمة عن صل عن سبيله وهو علم باليهن بن
وهو الحازي لهم وان عاقبتهم فاقربوا على ما عوقبوا به لما امره بالانفرد ودين طرفها اشار
اليه والى من تبايعه بترك الخالفة ومراعاة العدل مع من تبايعهم فان الدعوة لا تنفك عنه
من حيث انها تخص رفض العادات وترك الشهوات والقدرة في دين الاسلام وكلهم عليهم بالخير
والضلال فحل انه عليه الصلاة والسلام راي هجرة ربه الله عنه وقول مثل به فقالا والله نحن اطرف
الله بهم لا مثلن سبعتي مكانك فزلت فكنز عن عينه وفيه دليل على ان المقصود انما مثل
الحجاب وليس له ان يجاوز ذلك على العرف بقربها بقوله وان عاقبتهم وتصريحه على الوجه الاكبر
بقوله وان صبر فظنوا اي الصبر خير للمؤمنين من الانتقام من المشركين بقوله بالامر به
لرسوله لانه اولي الناس به لزيادة علمه بالله وكونه عليه فقالوا وما صبرك الا بالليله التي فقه
وتبته ولا تحرق عليهم على الامرين وعلى المؤمنين وما فعل بهم ولا لك في ضيق وما عصى في ضيق
صدر من مكرهم وقرا ابن كثير في ضيقها وفي الخليل وهو الغائب كالقول والقيل ويجوز ان يكون الضيق
كفف ضيق اية الله مع الذين اتقوا المعاصي الذين هم حسون في اعمالهم بالولاهة والفضل ومع
الذين اتقوا الله يتعظيم امره والذين هم محسون بالشفقة على خلقه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الخليل لم يحاسبه الله بما انفع عليه في دار الدنيا وما مات في يوم لا اله الا الله كان له من
الاجر كالذي مات واحسن الوصية

سورة بنى اسرائيل

مكة وقيل الا قوله وان كان الفتونك
الى انحرمان آيات وايها ما لة واحد عشر ايه
بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى يعقوب ليلا سبحان اسمعني التسبيح الذي هو التقرية وقد
سبغ على علمه فيقطع عن الاضافة ويجمع الصرف قال
قد قلت لما هاني فخره سبحان من علقمة الفاخر
وانتصابه بفعل مترولا اظهاره وتصريف الكلام به للتثنية على العجز عما ذكر بعد واسرى يورى معنى
ويلا ريف على الظرف وفائدة الالة بتكرره على تقبل مدة الاسراء ولذلك قرئ من اللسان بعض
كقوله ومن الليل فنهج به من المسجد الحرام بعينه لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال يا انا
في المسجد الحرام في حجر عبد الله لانا لولا انك لولا انك لولا انك لولا انك لولا انك لولا انك لولا انك
الحرام لان كل مسجد اذ لانه يحيط به ولما يبق المبدأ المنهي لما روى انه كان نائما في بيت ابرهاني
بعد صلوة العشاء اسرى به ورجع من ليلته وقص الفقه عليها وقال مثل البيوت فصلت به
خروج المسجد واخبره قريبا فنجوا منه استحالة دارت ناس من من به وسعى رجال الى
بكر رض الله عنه فقال ان كان قد صدق قالوا ان صدقته على ذلك قال الى لاصدقة على بعد من ذلك
فسمى الصديق واستبغ طائفة سافروا الى بيت المقدس فحلبوا له فظفوا بنظر اليه وينصته له فقالوا
اما النعت فقد اصاب فقالوا اخبرنا عن غيرنا فاخبرهم بعد دجهاها وهو اها وقال تفرد بهم
لذامع طلوع الشمس فقد مهاجروا فخرها يستدرون الى اثنيه فضا ذوا العبر كما اخبرهم
يؤمنوا وقالوا ما هذا الا سحر مبرين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلف في انه كان في الشام في اليقظة
بروحه او جسده والاكثر على انه اسرى به بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى
الى سدرة المنتهى ولذلك نجب قريش واستحالوه والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين
طرفي قوس الشمس ضعف ما بين طرفي كوة الارض مائة ونيف وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل
يفعل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثمانية وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض
وان الله قادر على كل المكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في يد النبي صلى الله عليه وسلم
او فيما حوله والحق من لوازم المعجزات الى المسجد الأقصى بيت المقدس لانه لم يكن حين ذروة حجب
الذي ياركنا حولة يركب الدين واليها لانه مهبط الوحي ومتعبد الانبياء من لدن موسى
ومخوف بالانهار والاشجار ليركبه من اياتها كنهها به في برهة من الليل مسيرة شهر وسأهلته
بيت المقدس وتمثل الانبياء له ووقفه على مقاماتهم وحرف الكلام من الغيبة الى التكلم بظنه تلك
البركات والايات وقول ليريه بالباء انه هو المسيح لا قول محمد صلى الله عليه وسلم البصير ما فعله
فكرمه ويقربه على حسب ذلك واثناسيوس الكتاب وجعلناه هدي لبيبي اسرائيل لا يتخذ

على لا يتخذ كقوله كتب اليه ان افعل لنا وقرأ ابو عمر بالياء على ان لا يتخذ واين دونك
رما تكون اليه امر كعزى ذرية من حملنا مع نوره ينف على الاضمار والنزاه ان قري الا يتخذ
بالتا ار على انه احد مفتوى لا يتخذ من دوني حال من وكسل فكوب كقوله ولا يا سر كمان يتخذ ظلما ليه
والنبي اربابا وقري بالرفع على انه خير محذوف او بدل من واو يتخذ واو ذرية بكسر الهمزة وفيه تذكير
انعام الله عليهم في اخبار ابا لهم من العزف بحملهم مع نوره في السفينة انه ان نوحا عليه السلام
كان حجة استكورا محمد الله على مجامع حالاته وفيه اعجاز بان اخباره ومن معه كان بركة نكرو
وهذا للذرية على الاقناب وقيل الضمير لوس عليه السلام وقص الى بني اسرائيل ووجها اليهم حيا
مقضا سبوتا في الكتاب في التورية لتفسيرات في الارض جوب قسم محذوف او قص على اجزاء
القضاء المتيوت مجرى لتفسير مرتين افساد بين اولاهما مخالفة احكام التورية وقيل سقا وقيل
اريا وتاينها قتل زكريا ويحيى وقص قتل عيسى عليه السلام وتعلق على كبره او استكبر
عن طاعة الله وتظن الناس فاذا هار وعذ اولاهما وعد عقاب اولاهما بقص على عبادا
لنا تحت نصر عامل خطر ساق على بابل وجوده وقيل جالوت الحنري وقيل سخر ريب من هل ينوي
اذا يابس سبي بد ذوى قوة وبطن في الحرب سئل من تحاسنوا فترددوا الطلبيكم وقوى بالحا
وهما اخوات خلال التيارات وسطها للقتل والقارة قتلوا كبارهم وسوا صغارهم وخرقوا التورية
وخرقوا المسجد والمقرلة ما نغو تسلط الله الكافر على ذلك اولو البعث بالتحلية وعبر المنع
وقيل وعمل مقولا وكان وعد عقابهم لادن يفعل ثم ردوا الكفر الكفرة الى الدولة
والغلبة عليهم على الذين بغضوا عليكم وذلك بان النبي الله في قلب يهمن بن اسيد ابرار ما ورث
الملك من حبه استسفا بن هر سفا تنفقه عليهم فردد اسراهم الى الشام ومملك داناهم
فاستولوا على من كان فيها من اتباع تحت نصر اوبان سبط الله داود على جالوت قتلته وامر
تاكتم يا قموالي وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم واليه من ينفر مع الرجال
من قومه وقيل جمع نفر وهم المجتوبون للذهاب الى العدو اذ احسنه احسنه لا تفترس
لان نوابه طاروا ان اساتره قلها فان وباله عليها وانما ذكر باللام اذ وجا فاذا جاء وعمل
الاخرة وعمل عقوبة المرة الاخرى ليسوا ووجوهكم اي بغناهم ليسوا واهو هلك اي
يجعلوها باوية اثار المساء قرفها فخذ لولالة ذكره ولا عليه وقرا ابن عاصم وهزة واوبكر ليسوا
على الترحيل والضمير فيه للموعظة او للبعث اوله ويعضده قراءة الكسائي بالنون وقري لتؤمن
بالنون والياء والنون الخفية والمنقلة لتؤمن بفتح اللام على الاوجه الاربعة على ان جوب اذ
واللام في قوله دليل خلق المسجد معلق بمحذوف هو بقا هم كذا دخلة اول سورة وليسوا
وليهلكوا ما خلقوا ما خلقوه واستولوا عليه او ملة علوه تبييرا وذلك بان سبط الله عليهم
الفرس مرة اخرى فخر لهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه جودرز وقيل هرودوس

قيل دخل صاحب الجيوش مذبح قريش فوجد فيه دما يغلي فاطمعه فقلوا دم قربان لم يقبل ما فقال ما
صوفى فقتل عليه الوق منهم فلم يهل الدم ثم قال ان لم تصد قوتي ما تركت منكم احد فقالوا له دم يحيى
فقال مثل هذا يتفق عليكم منكم ثم قال يا يحيى قد علمت اني اريد ان اذبحك من اجل انك اياك
الله قل ان لا يلقى منهم احد فهذا عسى ربكم ان يوحى لكم بعد المرة الاخرى وانه قد علمت اني
اخرى تعلمنا مرة تالفة الى عقوبتكم وقد عادوا يتكذب محمد صلى الله عليه وسلم وقصص قباة فغاد الله سلطه
عليهم فقتل قريظة واجلي بن النضر وضرب الجزية على الباقين هذا ظهر في الحديث جعلنا جهنم للحيا
قربان حبرا محيا لا يقدر ان يذبح على الخرد من ابياد وقيل با طحايا بسما الحبر ان هذا القرآن
يهدى للذي هو اقرب للحياة او الطريقة التي هي اقرب للحالات او الطرق وبشر المؤمن الذين
يؤمنون بالآيات انهم اصراكم او قرا عزمة والكسائي وبشر بالتحفف وان الذي لا
يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عدائا اليمي عطف على ان طبع احد اكبر والمعنى انه ينزل المؤمن
بشر ربي ان يؤمنهم وعقاب عدل الله او على بشر باضرا يخبر ويذكر الانسان بالسر من عولاه عند
غضبه بالسرعى نفسه واهله وماله او يدعوهم بما يحسبه خيرا وهو سر دعاءة بالخير مثل دعاءة طاهر
وكان الانسان عجولا يسارع الى كل ما يحظر بهاله لا ينظر عاقبه وقيل الخرد دم فانه ما انتهى الروح
الى سرته ذهب ليتهم فقط روي انه عليه السلام دفع اسير الى سوده بنت زهيرة فرمته لانته
فارتدت فنه فغير فدعا عليها بقطع اليد ثم ندم فقال اللهم انما ابشر من دعوت عليه فاجعل
دعائي رحمة له ففعلت ويجوز ان يري بالانسان الخاف والوعاء استعمله بالعباد استهزا بقول
النضرين الحارث اللهم انصر خير الجزين اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاله فاجب له وضرب
عقه يوم يدبر صبرا وجعلنا الليل والنهار آياتين بل لان على القادر الحكيم متعاقبها على نسي
واحد بما كان غيره فحوى كذا آية الليل التي هي الليل بالاشراق والاضافة فيها لليلتين كما
خافة العدد والي المعدود وجعلنا آية النهار قميصا اي مضية او مضرة للناس من ضوءه
او مبرهاله كعوطه اجين الرجل او كان اهله جبا وقيل الايتين القمر والشمس وتلقى بر الكمال
نرى الليل والنهار آيتين او جعلنا الليل والنهار روي آيتين وكناية لليل التي هي القمر جعلنا مظلة
في ليلتها مضوية النور ونفسي نورها شيك في الحاق وجعلنا آية النهار التي هي الشمس مضرة
جعلها ذات شعاع بصير الانيا بغيرها ليتفق نظرا من ربكم لتظلموا في باطن النهار آية
معاسكم وتوصلوا به الى سبانه اعمالكم ولتظلموا باختلافها او بحر كاتبا عذو السنين والحيات
وحسب الحساب وكل شئ يتفقرون اليه في امور الدين والدينا ففلكة تفصيلا ببناء بيان
غير طيب وكل انسان الرامة طابرة علمه وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكو
القدر ما كانوا يتعمنون ويتاصون بنور ابطان ربه روجه استغفر لها هو الخرد والشمس قد الله
وعمل العبد في عشفه لزوم الصوف في عشفه وخبره له يوم القيمة كتابا هي صفة عمله اوفنه

المسفة

المسفة بامار اعماله فان الافعال الاخيارية تحدث في النفس احوالا ولذا لا يقيد شرها ملكا ونفسه
بانه مفعول او حال من مفعوله مخروف هو ضمير الها لرد بعضه قراءة يعقوب وخروج من خزير وخبري
وقري وخبري الى الله تعالى بقاء مشورا لكشف الغطاء وهما صفتان للكتاب او ببقاه صفة ومثورا حال من
مفعوله وقرا من عاصم بقاء على البناء للمفعول من لقيته كن اقرا كتابك على ارادة القول كمن
ينفسك اليوم عليك حيا ان كمن نفس واليا من يربح وحيا تميز وعلى صلته لانه اما
معنى الكافي فوضع موضع التهنيد لانه كمن المدعى ما افهمه وتلكه على ان الكتاب والشهادة معها
تتروا الرجال وعلى ما يدل النفس بالمتنوع من الهدى فاما بما يهدى لنفسه ومن ضل فانما
يضل عليها لا ينبغي الهدى وغيره ولا يردى ضلاله سواء ولا تزور زورة وزر اجزا ولا تحمل
نفس حاملة وزرنا وزر نفس اخرى بل انما تحمل وزرها وما كتمت ما تمعت بين همتي رسول
بين الحج وعهد الشرايع فلزمهم الحجة وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرح واذا اردنا ان
نهلكت قرينة وادخلت ارادتنا با هلالا فزنا لافنا ذقتنا السابق او دنا وقته لهدى كقولهم
اذا اراد المريض ان يموت ازيد مرضه شدة امرنا تتر فيها منعمها بالطاعة على لسان رسول الله
اليهم ويدل على ذلك ما قبله وما بعده فان الفسق هو الخرد عن الطاعة والتعبد في العيان فيدل على
الطاعة من طريق المقابلة وقيل امرنا هم بالفسق لقوله كفسقوا فيها لقولنا امرته فقرأناه لانهم
منه الا الامر بالقرائة على ان الامر محال من المحل عليه او السب له بان حب عليهم من النعم ما يظهر
وافضى بهم الى الفسوق وتحميل ان لا يكون له مفعول سوى كقولنا امرته ففعلنا وقيل مضاه كثرنا
يقال امرت السنين وامرته فامرنا اكثرته وفي الحديث خير المال سكة ما بورة ومهرة ما مره اي كثرته
النتاج وهو ايضا مجاز من معنى الطلب ويؤيد قراءة يعقوب امرنا ورواية امرنا عن الخرد وتحميل ان
يكون مفعولا من امر بالضم امارة على ان جعلنا امرنا وخصص المترفين لان غيرهم يتبعهم
ولانهم اسرع الى الحاقة واقدر على التحرف عليها القول يعني كلمة العذاب السابق بحمله وبظهور
معاصيهم او بانها كهم في المعاصي قد مرنا ها ندميرا اهلنا ها اهلا لا اهلهاد كحزب رباهم
وكم اهل كتابا وكثير اهلنا من القرين بيان لكم وتميزه من بعد نون كعاد ونمود وكمن يو برك
بنا نون عباد خير كبير يدركها بظنها وظواهرها فيجاءت عليها وتدل على الخير لفق من تعلق
كمن كان يربى الحاجلة مقصودا عليها هم كحلنا له فيها ما شاء لمن يزيد قيد المحل والمحل
له بالشيء والارادة لانه لا يجد كل معقن ما يمتناه ولا كل واحد جميع ما يهواه وليطمان الامر بالشيء
والهم فضل لمن يزيد بدل من له بدل البعض وقري سباد والضم فيه لله حتى يطابق الشهادة وقيل
لمن يكون محض ما من اراد الله به ذلك وقيل الابه في النافين كانوا يربون المسلمين بغزوات معلوم
ولم يكن غرضهم الا مساهمتهم في القاتل ومحورها جعلنا له جهنم نظرا لها من ثواب من صور مطرود
من جهة الله ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو لا يتان بما امره والانتها عما نهى

لا التقرب بما تجرعون بارئهم وفائدة الامعاء رنية والاحلاص وهو مؤمن بما ناصحها لا يتولا
معه ولا تذب فانه العدة فاولئك الجاهلون للشرائط الثلاث كان سعيهم مندكورا من الله اي
مقبولا عنده مما عليه فان شكر الله التواب على الطاعة كلما اي كرا وحسن من العزيميين والشنون بدل
من الحاف اليه عملا بالعظمة بعد خزي وجعل آفة من السالفه هو لا وهو لا يدل من كل من عطا
وتك من معطاه متعلق بغيره وما كان عطا في كحظورا منوعا لا يمنع في الدنيا من الرزق
ولا كان قفلا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق وانتصاب كيف فضلنا على حال ذلك الاخرة
اكثر درجات واكثر فضلا اي التفاوت في الاخرة اكثر من التفاوت فيها بالجملة ودرجاتها
والنار ودرجاتها لا تجعل مع الله لها آخر الخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام والمراد به امته وكل
احد فقعد فتصير من توهم متخذ الشفرة حتى تعدت كانه حرة وفتن من توهم قد علم الشكر اذا
عجزه من مؤمن متخذ ولا جا معا على فضل النور من الملائكة والمؤمنين والجن لان من الله وهو
ان الموحد يكون مصورا من صور وفضي ربيك وامر امر مقطوعا به الا تفتد رايانا لا تعدوا
الايات لان غابة التعظيم لا حتى الامن له غابة العظمة ونهاية الامانة وهو كالتفضل لسع الاخرة
ويجوز ان تكون ان مفسرة ولانها هي وبالوالدين احسانا وادوا بالوالدين احسانا
لانهم السب الظاهر للوجود والتعجب والجزان يتعلق بالامان احسان لان صلته لا تقتدر عليه
اذا يتلغن عنك الكبر احد لها او كبرها اما هي ان الشريعة زيدت عليها ما ليس
ولذلك صح كونها النون المؤكدة للفعل واحدها فاعل يبلغن ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي
من الذي يبلغان الرزق الى الوالدين وكلها عطف على احدها فاعلا او يدلا ولي ذلك الجزان
يكون تاكيد لللاق ومعنى عند ان يكونا في كنفك كالتك فلا نقل كل من قد فلا تضرر مما استقر
منها وتستعمل من مؤنثها وهو صوت يدل على تضرر وقيل اسم للفعل الذي هو التضرر وهو منى على الكسر
لانها السانين وتوثيره في قراءة نافع وحض للتشديد وقرا ابن كثير وعامر ويعقوب بالفتح على الخفيف
وقرى به متون بالضم لا تبارح كمن متونا وغير متون والنهي عن ذلك يدل على النع من سائر الارج
الاين اوقيا بطريق الاوى وقيل عرفا كقولك فلان لا يملك التضرر والقطر ولذلك شرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم حذيفة من قبل ابيه وهو في صف الشركين نهي عما يورثها بعد الاموال احسان
بها ولا تضررها ولا تضررها عملا لا يعمل باعلا طيل النبي واليه والنهم اخرايت وقيل كل من ياكل
التافق والنهم قول كبريا جيل لا شرا فيه واخترت كل من جاز الدابة تزللها
وتواضع فيها جعل للذل خيا كما جعل لبيد في قوله

و غواة ربح قد كسفت و فرة اذا صحت بيد الشمال زما مها
لشمال يد او الفرة زما ما وامره بخفضها مبالغة او راد حاصه كقوله وفضض خيا حلا للرمضان و
اضافته الى الذل للبيان والمبالغة كما اخيف حاتم الى الجود والمعنى وفضض لها خيا حلا للذليل وقوى

الذال

الذال بالسر وهو الا نقاد والبعث منه ذلول من الرقة من فوط رعدا عليها لا تقارها الى من كانت
افقر خلق الله اليها وقيل رب ارحمها وارح الله ان يرحمها برحمته الباقية ولا تكف برحمته الباقية
وان كانا كافرين لان من الرقة ان يهد بها صفا ربياني صغيرا رقة مثل رحمتها على وتربيتها
وارشادها في صغري وفا وبعث الى الرمان روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان
بالحق من اللذان الى منها ما وليا مني في الصغر فهل قضيتها حقها قال لا فانها كانا نفعلان ذلك والذمها
يجان نفاوك وانت تفعل ذلك وانت تربيت موتها وتبكت اعلمت بما في نفوسكم من فعل الرب اليها
واغنا وما يجب عليها من التوقير وكانه يهد على ان يقيم لها كراهه والتغافل ان تصور حاجتي
فاحسن الصلاة فانه كان كذا والابن للقولين عفو ما قوط منهم عند حربي الصبر من ذنوبه وتقدير
وفيه تشديد عظيم ويجوز ان يكون عاملا لكل تائب وتيسر في حاله على ابيه التائب من الذنوب لورده
على اثره واتي زوال القربى حقه من صلة الرصد من العاشرة والبر عليهم وقال ابو حنيفة حقه ان
كانوا حاربا فقتلوا يفتق عليهم وقيل المراد بنى القربى تارب الرسول عليه الصلاة والسلام والمسلمين
ودين السبيل ولا يبدى بين يدي يصر الحمال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسرف واصل البنزين
التفريق وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سعد وهو يتوضأ ما هذا السرف فقال وفي الرضوة سرف
قال نعم وان كنت على نهر جاريا ران الخيل بين كائنوا اخوان الشايطين اصابهم في المشرة فان
التضيغ والاتلاق بشر او احد قاهم وشبا عليهم لانهم يطغونهم في الاسرف والبر في المعاصي
روي ايهم كانوا يحرون الابل وتيسرون عليها وبين روي مواهم في اسوة فيها لله عن
ذلك وامره بالانفاق في القربى وكان الشيطان يزيه كثيرا ما يغاني الكفر به بما
ينبغي ان يهاج واما يقرض عنهم وان اعرفت عن ذن القربى والمسلمين وابن السبيل جارس
البر ويجوز ان يراد بالاعراض عنهم ان لا ينعهم على سبيل اللقاة ابتداء رقة من ربيك
كرجوه لا تظار رزق من الله ترحوه ان ياتيك فتعطيه او ممنظرين له وقيل معناه تفق
رزق من الله ترحوه ان يفتي لل فوضع الاتيها موضعه لانه مسبغه ويجوز ان يتعلق بالحروب
الذي هو قوله فقل هو الله قول لا يسورا اي فقل لهم قولنا اتينا رقة الله يرحمنا عليهم باجمال
القول لهم واليسور من يسر الامر مثل سعد رجل وحسن وقيل القول اليسور انما هو باليسور
وهو اسر مثل اعلم الله ورزقنا الله وياكم ولا يحكم بديك مغلوثة الى غنك ولا
تبها كل السيطر تملان لمنع الشيع وسرف النبي صلى الله عليه وسلم امر بالانفاق ودينها
الذي هو الكرم فتعقل صلو ما فتصير ملوما عند الله وعند الناس بالاسرف وسوا التبرير
مكورا مادما او سقطها بل لا ينبغي عندك من حرة العز اذا بلغ منه وعن جابر بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما وصي فقال ان اى تتكلم بالاربع الذي حليل فدخل ذره ونزع حموصه
الي فذهب اليه فقالت قل له ان اى تتكلم بالاربع الذي حليل فدخل ذره ونزع حموصه

واعلم ان قوله تعالى وقل عرابنا وذن بلال وانتظروه للصلاة فلم يخرج فانزل الله ذلك ثم سلاه بقوله ان ربك
يسيطر الرزق لمن يشاء ويقدر روي عنه في تفسيره بشيءه التابعة للحاكم فليس ما يرثه من الافاقه
الاصحاح انه كان يعاذه خيرا بغيره يعلم سرهم وعلمهم من مصلحتهم ما يخفى عليهم
ويجوز ان يراد ان البسط والقض من امر الله العالم بالسر والظاهر فاما العباد فيعلمون بقدر
اوانه تعالى بسط تارة وقضى اخرى فاستوا بسنه لا تقصر كل القطن ولا تسقط كل البسط
وان يكن تهيلا للقوة ولا تقوى ولا تكتم ضمنية املات من افاقه وتعلم اولادهم
واورثهم بناتهم محاقه الفقر فيها هم عنه وحسن طه ازرقتهم فقال حق نور قهره واياكم
قله كان خطا يزدنبا كبيرا فيه من قطع الناس وانقطاع النوح والخطا الا انه يقال
خطا خطا كما نثر انما قرأ ابن عاصم خطا وهو اسم من اخطا ايضا والصواب وقيل لغة في كل ومثل
وهو روي روي قرأ ابن كثير خطا بالمد والكسر وهو ما لغة او مصدر خطا وهو ان لم يسمع لكه جا
خطا في قوله خطا القصاص حتى وعدته وخرطوه في منع الماء ريب
وهو من حله وقوى خطا بالفتح والمد وخطا كذا في الهزة مفتوحا وكسورا ولا تقوى بالفتح
والاسان بالفتوحات فضلا ان تباشره انه كان فاحته فعله ظاهرة القبح زانته بسا
سلا وبس طرقتا طرقتة وهو الغف على الاتجاج المؤدى الى قطع الاساب وهو الغف ولا تقوى
الفتن التي حرم الله الا باحق الا ياخذى ثلاثا كغيرها ايمان وزنا بعد احسان وقيل من
معصوم عمدا او من قتل مظلوما غير مترج لنقل فقد جعلنا لويله الذي يلى امره بعد وقاته
وهو الورث سلطانا تسلط بالمرحمة بمقتضى القتل على من عليه او بالنقص على القاتل فان قوله
مظلوما يدل على ان القتل عمدا عدوان فان الخطا لا يسمى ظم فلا يشترط اى القاتل في القتل بان
يقول من لا يحق قتله فان العاقل لا يفعل ما يعود عليه باهلاك والولى بالمثل وقيل ان القاتل
ويؤدى الاول فزادة الى فلا تروا وقرا الهزة والكساي فلا سرت على خطايا عنها انه كان
مستورا على للنهي على الاستيناف والضمير اما للمقول فانه مضمون بالبينات القصاص
يقفه وفي الهزة بالتراب والاوليه فان الله يضره حيث اوجب القصاص او امر الولاة بمقتضى
واما الذي يقتله الولى اسرقا باجاب القصاص او التقزير والوزر على السرور ولا تقوى بالفتح
فضلا ان تنصرفوا الى بالفتح احسن الا بالطريقة التي هي حسن حتى يبلغ استغناء
لجوز الصرف الذي دل عليه الاستغناء واوقوا بالفتح بما عاهد له الله تعالى من تكليفه
او بما عاهدتموه وغيره ان العهد كان مظلوما يطلب من العاهد ان لا يضيئه
ويضي به او مظلوما يبالى بالثابت ويعاتب عليه او يبالى العهد لم يكتف بثلث كذا
نقال للمؤدوة باي ذنب قتلت فيكون خيلا ويجوز ان يراد ان صاحب العهد كان مولا او قويا
الكل اذا كتمت ولا يخسوفه وزنوا بالفتن اسس استيقه بالميزان السوى وهو روي

سؤب

عرب ولا يقبل في ذلك في العربية القرآن لان العجم اذا استعملته العرب واجرت مجرى كلامهم في الاعراب
والتعريف والتقدير ونحوها ما رويها وقرا حمزة والكسائي وحفيص بكسر اللام هنا وفي الشعر ذلك
حقه وحسن تبارك احسن عاقبة تفعل من ال اذا رجع ولا تقف ولا تتبع وقرئ ولا تقف من قاف اثره
اذا قفله ومنه القافة ما ليس لك به علم ما ليس يتعلم به علمك تقليدا او رجحا بالغيب ورجح به
من منع اتباع الظن وجوابه ان المراد بالعلم هو الاعتقاد الرجح المستفاد من سنده سواء كان قطعا
او ظاهرا استعماله بهذا المعنى شائع وقيل انه محض بالعقل وقيل بالرأى وشهادة الزور ويؤيد قوله
عليه الصلاة والسلام من قام مننا بالبين فيه حسيبه الله في ردغة الخيال حتى ياتي بالمخبر وقول الكهنت
ولا ارمي البري بغير ذنب ولا اقفر الحواصن ان قفينا
اي التمعن والبصر والقواد كل اولئك اي كل هذه الاعضاء فاجرها مجرى العقل لما كانت مسؤلة
عن احوالها شاهدة على صاحبها هن وان ادلاء ان غلب في العقل اكلية من حيث انه سمي جمع لرا
وهو جمع القبلين جاء لغيره كقوله - والعين بعد اولئك الايام - كان عنة مسؤلا في تلاتها
ضمير في كل اى كان كل واحد منها مسؤلا عن نفسه يعني عما فعل به صاحبه ويجوز ان يكون الضمير في
عنة مصدر لا تقف او لصاحب السمع والبر وقيل مسؤلا مستندا الى عنة كقوله غير المقضوب عليهم
والمعنى يبال صاحبه غه وهو خطا لان الفاعل وما يقدم مقامه لا يتقدم وفيه دليل على ان العبد مراد
بعزمه على المعصية وقرئ والفتور بقلب الهزة واو بعن الضمة ثم ايد الها بالفتح ولا تمش في الارض ترجحا
اي ذامرجه وهو الاحتيال وقرئ مرحا وهو باعنا الحكم بلخ وان كان المصدر اكن من صريح النعت انك
كن تحرق في الارض ان تجعل فيها خربا بشدة وطانك ولن يبلغ الجبال حولا لا يتطاولك وهو تهكم بالتحال
وتغليل للنهي بان الاحتيال عفاة مجرده لا تقدر مجدى ليس في التنزل كل ذلك اشارة الى الخصال
الخصي والعشرين المذكورة من قوله لا تجعل مع الله الها اخر وعن ابن عباس انها المكتوبة في الوجود موسى
كان سنية يعني المشهورة فان المذكورات مامورات ومناه وقرأ المجازيات والمصريات
سنية على انها خير كانت والاسم ضمير كل وذلك اشارة الى ما نهى عنه خاصة وعلى هذا قوله عز ربك
مكروها بدل من سنية اوصفة لها محمولة على المعنى فانه بمعنى ساء وقد قرئ به ويجوز ان ينصب
مكروها على حال من المستكن في كان او في الظرف على انه صفة سنية والمردية المغوض المقابل للرضي
لاما تقابل المراد القيام القاطع على ان الحوادث كلها واقعة بارادته تعالى ذلك اشارة الى الاحكام المستقرة
مقا اوصى بذلك ربك من الحكمة التي هي معرفة الحق لذاته والخير للهيبة ولا تجعل مع الله الها
امر كرهه للنبيه على ان التوحيد مبد الامر ونهيه فان من لا يصد له يظلم عمله ومن تصد بفعله وتركه
غيره ضاع سعيه وانه راس حكمة وملاها وربها عليه او لا ما هو عاونة الشرك في الدنيا والآخرة
نتيجة في العقبين فقال فتلقى في جهنم ظلوما تلوم نفسك من حور من رغبة الله افاضنا صفة
ربك ما بيني خطاب لمن قالوا للملائكة بنات الله والهزة لاننا رد المعنى فظنوا بك يا فضل الاولاد

وهو النبوت واتخذ من الملائكة انما بنات نفسه هذا خلاف ما عليه عقولكم وعاد بكم انتم
تقولون قولاً عظيماً باضافة الادلاد اليه وهي خاصة بعض الاجسام لسرعة زوالها ثم تفضل انفسكم
عليه حيث جعلت له ما تكلمت به جعل الملائكة الذين هم من سرف خلق الله ادويةهم ولقد صرفنا
كورتا هذا المعنى بوجوه من التفسير في هذا القرآن في مواضع منه ويجوز ان يراد بهذا القرآن ابطال الخاتمة
التي اتى به بتقديره ولقد صرفنا القول في هذا المعنى في بعض النسخ فيه وقضى صرفاً بالتخفيف لئلا
تكون وقوله عز وجل والكاين لئلا يكون من الذكر الذي هو معنى التذكير وما يريدهم الا ان يقرأوا عن الحق
وهو طائفة اليه قل لو كانت معه اهلها تقولون انها المشرك وقرأ ابن سيرين وعنه يابا
فيه وفيما بعد على ان الكلام مع الرسول ووقفها نافع وابن عاصم ويومر ويومر ويومر في التباينة
على ان الادنى مما امر الرسول ان يحاط به المشركين والتباينة مما نزه به نفسه عن مخالفتهم اذا اتيوا
الى ذم القرين سبلاً جواب عن قوله وخير للو والمعنى لتطير الى من هو مال الملك سبلاً بالمعازرة كما
يفعل الملوك بعضهم مع بعض او بالتقرب والطاعة لعلمهم بقدرته وعجزهم كقوله ولعل الذين يدعون
يتبعون الى ربهم الوسيلة سجادة نزه تزيها وتعالى عما تقولون غلوا تعالياً كبيراً متاعاً
غاية البعد عما تقولون فانه في اعلى مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته وانما الوجود
من ادنى مراتبه فانه من خواص ما يتبع بقاؤه سبحانه في السموات والارض ومن يظنون ان
من شئ الا يسبح بحمده ونزهه عما هم من لو زم الامكان وتزيح حدود بلان الحال حيث سد
بامكانها وحدتها على العالم القديم الواجب لذاته ولكن لا تفقهون شئاً من ذلك
كرب لا خلاف بينكم بالنظر الصحيح الذي به يفهم سبحانه ويجوز ان يحل السبح على التذكر بين اللفظ
والدلالة لا سادة الى ما يتصور منه اللفظ والى ما لا يتصور منه وعليها على من سرف اطالات اللفظ
على معنويه وقرأ ابن سيرين ونافع وابن عاصم ويومر ويومر باياً اية كتاب خلقنا من لا يعاينكم
بالعقوبة على عقولكم وشرككم عقولاً من تاي سلكوا في القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجاً بامستورا يحجبهم عن الله ما تقرأ عليهم مستورا اذا سئله قوله وعده ما تاتوا
وقوله من مستورا مستورا عن الحسن او حجاب احز لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون نفي عقولهم ان
يفهموا ما نزل عليهم من الايات بعد ما نفي عنهم التفقه للدلالات المشهورة في النفس والاقايات
تقرئ له ويبتا نكروهم مطوعين على الضلالة كما صرح به بقوله وجعلنا على قلوبهم كفة تكلمها
وتحول دونها عما ادراك الحق وقوله ان يفهموا كراهة ان يفهموه ويجوز ان يكون محفولاً
ول عليه قوله وجعلنا على قلوبهم كفة اي منغاصه ان يفهموه وحي ان يفهموا وقرا بفتحهم عن اسمائه
ولما كان القرآن معجزاً من حيث اللفظ والمعنى اثبت تنكيره ما يمنع عن فهم المعنى ودور اللفظ اذا
ذكرت ربك في القرآن وحده واحداً غير منقول به اهلهم مصدر وقع من قول حال وصله
يحد وهو بمعنى واحد واحد وكو على اذ بارهم نفراً هو بان من استماع التوحيد ونفرة او توتية ويجوز

ان يكون جمع نافر كما عهد وتعود نحن انقله بما يستمعون به بسببه ولا جله من الهزل بل وبالقران
اذ يستمعون اليك طرف لا علم وكذا اذ هم بجوى اي نحن اعلم بغير فهمهم من الاستماع حتى هم
ستمعون اليك مضمون له وحين هم ذود وجوى يتاجرون به وجوى مصدر ووجه ان يكون جمع
بجى اذ يقول الظالمون ان يتبعون الا ربلاً مشكوراً مقدر باذكارا وبدل من اذ هم بجوى على وضع
الظالمين موضع المشرك للدلالة على ان تاجهم بغير فهمهم ظالم والمجوز الذي سحر فزال عقله وكل
الذي له سحر وهو الرولة اي الارجل ينقض دياكل ويشرب منكم انظر كيف صرتوا لك انما
متلون بالشاعر والساحر والمالكين والحزين فضلوا عن الحق في جميع ذلك فلا تبتطيقون سبلاً
الى طعن بوجه فيمتا فتون ويخطون كما لم يمتهم في امره لا يري ما يصنع او الى الرشد وقالوا اودنا
كنا عظيماً ورقاتاً عظيماً ائنا لم نقتوت خلقاً جديداً على الانكار والابتعاد لما بين عضفة
الحى ويوسى الرميم من المباغلة والمناقاة والعامل في اذ امدول عليه معقولون لانفسه لان ما
بعد ان لا يعمل فيما قبلها وخلقاً مصدر او حال قل هو باهم كقولهم اجازة او حديد او خلقاً ومثلاً
بشئ في صفة ورضكم اي مما يكبر عنكم عن قبول الحجة لكونه ابعدي شئ منها فان قدره تعالى
لا تقصر عن اجابكم لا شئ الا الاجسام في قول الاعراض خلقنا منكم عظيماً مرفوعة وقد كانت غضة
موصوفة بالحجة قيل والشئ اقبل ما عهد فيه مما لم يعهد يتقولون من بعدنا قل الذي فطرهم
اول مرة وتشرق تزيها وما هو ابعدي منه من الحجة فسيتفهمون اليك زو سبهم فيسبحون بها فورا
تجى وتشرق وتقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان كل ما هو قريبا وتنتصاه على الخير
او الظرف اي يكون في زمان قريب وان يكون اسم عسى او خبره والاسم مضمون من عسى
فما يجيئون اي يوم يبعثكم فتبعون اسفارهم الرعاء والاستجابة للنبية على سريعتهم وسير
امرهم وان المضمون منها الاحضار للمساوية والجزاء كقولهم اي حاملين له على كمال قدرته
كما قيل لهم يفتنون القرآن عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك او نقادين بغيره انقاد
الحاملين عليه وتظنون ان يستقره الا قليلاً وتستفصرون مدة ايكم في القبر كالذي مر على قرية
ازملة حيا لهم ما ترون من الهول وقيل اجاب اي يقني المومنين يقولون التي هي احسن الكلمة التي
هي حس ولا يخافون المشركين اية الشيطان يترجم بينهم بهيم يتهم المرء والشرك فلعل الحيا شينة
تفني بهم الى الغار وزوايا الفساد اية الشيطان كان بلان شان عدواً حبيساً ظاهراً لعدوة ربكم
اعلم ربكم ان يشاء يزعمكم اذ ان يشاء يعذبكم بقدر نفس التي هي حسن وما بينها اعداها اي يقولوا
ظلم هذه الكلمة وجوها ولا يصحوا بانهم من الهل انما رافاه بهيمهم على الشرح من ختم امرهم غيباً لا يعلمه
الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلاً موكولاً لا اله الا الله نفسهم على الايمان وانما ارسلناك بيانياً
ونذيراً فمنهم ومراضاً بلابالاحتمال منهم روي ان المشركين افروط في انهم فسلكوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزلت وجعل شتمهم حراً منهم به فامرهم الله بالعفو ورتبكم الله في السموات والارض

وإحواهم ففخا ربه للنبوة وولادته من نساء وهو رد لا يستبعد فربش ان يكون يتيم في طالب نبيا
وان يكون العزة الجرح اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بالفضل لئلا ينفا بينه والتبرر عما
العلائق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود فان شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اوتى من
الملك وقيل هو إشارة الى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وانما كرم الله ذوقا زبوراً تنبيهه على وجه تفضيله
وهو انه خاتم الانبياء وامته خير الامم المملول عليه بما كتبت في الزبور من ان الارض يرثها عبادي الصالحين
وتكثيره ههنا وتعريفه في قوله ولقد كتبنا في الزبور لانه في الاصل فقول المفعول كالحلوب او المصدر كالقبول
ويؤيد قوله حمزة بالضم فهو كالعاس او الفضل اولان المراد واتباع داود وبعض الزبور وبعض من الزبور
فيه ذكر رسول قلى وعباد الذين زعمتم انها الهة من دونه كالملائكة والسيح وعزير قلى على كبريت
فلا يستطيعون كسفن الصخر عنكم كالمرض والفقر والخط ولا تحول ولا تحول ذلك للاصغر او غيركم
اولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الواسلة هو لا اله الا الله يتبعون الى الله القرينة بالطاعة
انكلمه اكثر من يد من واو يتبعون اي يتبعني من هو اقرب منهم الى الله الواسلة فان بقى لا تقرب وتزجرون
رضمة وتخيرون عذابه كسائر العباد فكيف يزعمون انهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا
بان خذره كل احد حتى الرسل والملائكة وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل ان نبعث اليها رسولا بالحق والى
استصال او تمقن لونها عذابا شديد بالقتل وانواع البلية كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ
مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالآيات وما صرفنا عن ارسال الآيات التي اقرها فيها فربش
الا ان كتب بها الا لؤلؤ الا تكذب الاولين الذين هم مثلهم في الطبع كعاد وعمود وانها لو ارسلت
لكذبوها تكذيبا او لئلا تستحووا الا يستصالح على ما صفت به سننا وقد قضينا اليها ان لا نستحيهم
لان فيهم من يرس او يلد من يرس ثم ذكر بعض الاسماء للهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال وانما
نحوذ الناقة بسواهم بمبصرة لا بينة ذات اصبار او صبارا وها عاتتهم ذوى بصائر وقرى بالفتنة
فظلموا بها فلغزوا بها او فظلموا انفسهم بسب عقرها وما نرسل بالآيات اي بالآيات المقترحة
الا تخويفا من نزل العذاب المتصل فان لم يخافوا نزل او بغير المقترحة كالمعجزات وآيات القران
الا تخويفا بعد الاضرة فان امر من بعث اليهم مؤذرا في يوم القيمة والباء من به او في موقع الحال و
المفعول محذوف وقد قلنا لك وذكرنا او حيا اليك ان ربك احاط باناس فيهم في حضرة قدره
او احاط بقريتين بمعنى اهل كهم من احاط بهم بعد وفهوشية بوقعة يد والتميز بلفظ الماضي لتحقق
وقوعه وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج وتعلق به من قال انه كان في المنام ومن قال انه
كان في اليقظة ضر الرويا بالروية او عام الحدسية حتى رى انه دخل مكة وفيه ان الاية ملكة الا
ان يقال رايها ملكة وحكاها حينئذ وعلمه رؤيا رايها في وقعة يد لقوله تعالى اذ يريهم الله في منام
قليل ولما روى انه لما ورد ماوه قال لكان في انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان
فصامت به قريش واستخروا منه وقيل رى قوما من بني امية يرفون صنبره وينزون عليه نزل القردة

فعال

فقل هو خفيهم من الدنيا يعطونه باسلامهم وعلي هذا كان المراد بقوله الا فتنة للناس ما حدثت في بايهم
والشجرة الملقونة في القران عطف على الروا وهي شجرة الزقوم لما سمع المشركون ذكراها قالوا لربهم محمد
ان الحية تحرق الحجارة ثم يقول بنبت فيها السحور ولم يعلموا ان من قدر ان يحيى وير السهمند من ان
ياكله النار وهاهنا النفاة من اذى الحمر وقطع الكبد الحماة الحمر التي تبتلعها قدر ان تخلق في النار
شجرة لا تحرقها وتعاني في القران لعن طاعنها وحفت به على الجبال المعلقة او وصفها بانها في اصل
الحية فانه بعد مكان من الرمة او ما لها مكرهه سودية من قوطه طعام ملعون لما كان خارا وقد
اولت بالسيطان وبابى جهيل والحكم بن ابى العاص وقويت بالزفر على الابدان والحير في ذى الشجرة
الملعونة في القران كذلك ونحوه فلهذا الخوف مما يزيد لهم الاطفان كثير الاعتراف والجز
الكل ولو قلنا للملائكة السجود والادب فمجدد والا ليس قال ان سجد لمن خلقت طائفتين
خلقته من طين نصب نزع الخافض ويجوز ان يكون حالا من الرجوع الى الوصول اي خلقته وهو طين
او منه ان السجود له واحله طين وفيه على الوجوه ايماء بجلة الانكار قال ارايتك هذا الذي
كبرت على الكاف لتاكيد الخطاب لا محله من الاعراب وهذا مفعول اول والذي وصفته والمفعول
الثاني محذوف لدلالة صلته عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذي لرمته على باسرى بالسيدي له لم كرمته
على لبي اخرتني الى يوم القيمة كلام مبتدأ واللام صوطة للمقسم وجوبه لا حثيكتي ذرية
الا قليلا لا ستا صلتهم بالاعزاز الا قليلا اقل ان اقامه شكرهم من احتل المراد الارض اذا
جرد ما عليها الا ما هو من الخلق وانما علم ان ذلك يتسهل له اما استنباط من قول الملائكة اجعل
فيها من يسئل فيها حق القبور او تفرسا من خلقه اذ هو هو وشهوة وغضب قال اذهب امض ما
تصلته وهو طرد وخلقه بينه وبين ما سولت له نفسه فمن تبعك منه فان جهنم خير موطأ
جزاوك وجزاهاهم فغلب الخياط على الغراب ويجوز ان يكون الخطاب للمتابين على الاتقان جزاء
مؤثورا سلكا من قوطه فلهذا جلا عرضه وانتصاب جزاء على المصدر باضمار فعله او بما جزاوك
من معنى مجازون او حال صوطة لقوله مؤثورا واستغفر من استغفرت منهم ان تستغفروا
والغز الخفيف يقو بتكيد عائد الى الفساد واجلبت عليهم رصي عليهم من الجلبة وهي العيا وجلبت
ووجلبت باعوانك من ركب ورجل والخل الخالة ومنه قوله عليه السلام يا رجل الله اركبى والرجل
اسم جمع للرجل كالعجب والركب ويجوز ان يكون تمثيلا لتسلطه على من يغويه بمغوار صوته على قومه
فاستغفروهم من اما كرمه واجب عليهم مجده حتى اتا صلهم وفرأ حفص ورجلك بالكر وغيره بالضم
وهما لغات لندس ونلاس ومغاه ومجعل الرجل وقرى ورجاله ورجاله وشاركهم في الاموال
مجلسهم على كسبها وجمعها من الحزم والتصرف فيها على ما لا ينبغي والاولاد وابتاحت على التوصل الى الولد
الحرم والاشتراف به بتسميته عبد العزى والمغليل على الاديان الزلقة والحرف الذي يسه ولا فعال
القيية وجددهم المواعيد الباطلة كسفاة الامة والاعمال على كرامة الاباء وما خفي التوبة لطلب الامل

وما يعجزه الشيطان الاغترورا اعترافا ببيان مواعيد الماطلة والغرور بزمن الخطا ما يوهم انه صواب
ان عبادي يعني الخلقين وتعظيم الاضاعة والتقنين في قوله الاعمال منهم الخلقين يخصهم ليس
لك عليهم سلطان اي على غوه هم قدرة وكفى بربك وكفى بربك وكفى بربك وكفى بربك وكفى بربك
على الحقيقة ربكم الذي يرضي هو الذي جرى لكم القلت في البحر ليشقوا من فضله لربح وتوابع الا
متعة التي لا تكون عندكم انية كان بكم رحمتا حيث هي لكم ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما يصعب
اسبابه وذاستكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون دعوتهم من خوفكم كل ما نأخونه في خوفكم
الا اياه وحده فانكم حينئذ لا تحفظون ببالكم سواه ولا تدعون لكشفه الا اياه وذل كما من بعد ذلك على فاستعملوا
الله سبحانه وتعالى فلما جازكم من الغرق الى البر اعرضتم عن التوحيد وقيل استعملتم في كغراب النقرة كقول ذي
الرمية عطاء فتعلمن في المعالي فاعرضن في الكارم واستطالا
وكان الاصل كقولنا كما قيل للاعرض افا منتهى الحرة فيه لا نكار والفاء للعطف على محذوف تقديره
ايجوزتم فاستعملتم ذلك على الاعراض فان من قدر ان يهلككم في البحر بالغرق قدر ان يهلككم في البر
بالكف وغيره ان جئت بكم جائب البر ان يقبله الله وانقر عليه او يقبله سبحانه فليكن حال
او صلة وقرا ان كثير وابو عمرو بالنون وفي الاربعة التي بعده وفي ذكر الجائبات تبينه على انهم لما
وصلوا الساجل لغروروا وعرضوا ان الجواب والجهات في قدرته سواء لا محفل يوم من فيه من اسباب الهلاك
او توبيل عليكم حاجت رجا تحب اي ترمي بالحصاة ثم لا تجدوا لكم وكفى غياظكم من ذلك
فانه لا يرد فعله ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى جلت دواعي جهلكم ان ترجعوا فتركبوا
فترسل عليكم فاصفان الرجز لا تمرينين الا قصفته اي كسره ويغرقكم وعن يعقوب بن ابي
عليشاه الى صفه الرجز كما كثرتم بسبب انتم الكفر او كقولكم نعمة الا كما تفر لا تجدوا لكم
خلتنا به بيتا مطابا يتبعنا بانتصارا او صرف ولقد كثر منا بني آدم بحسن الصورة والمزاج الاعول
والعدل القامة والتميز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخطا والتهدى الى اسباب المعاش والمعاد
والسلط على ما في الارض والنمك من الصاعات والسياق الا سباب والمسبات العلوية والسفلية الى ما
يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف كصردون حصانه ومن ذلك ما ذكره من عباس وهو ان
كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا الاتان فانه يرفعه اليه بيده وحملها هم في البر والبحر على الدواب
والسفن من عملته عملا اذا جعلت له ما يركبه او حملناهم فيها حتى لم يخف بهم الارض ولم يقر بهم
الماء ورتنا هم من الطيات المستلذات مما يحصل بفعلهم بغير فعلهم وفضلنا هم على كثير من
خلقنا تفضيلا بالقلبة والا سجلا او بالشراف والكرامة والمستثنى من الملائكة والحواس منهم ولا يلزم
من علم تفضل الخس عدم تفضل بعين قراره والسئلة موضع نظر وقيل اول الكثير بالكل وفيه نقسفت
يوم تدعو نص باصهار ذكر او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون وقول يدعون يدعون على قلب لان
ووفي لغة من يقول افعلوا على ان الواو علامة الجمع كما في وسرد النجوم الذي بن ظنوا ارضه وكل يدل منه

والنون

والنون محذوفة لقلة الهالاة بها فانها ليست الا علامة الرفع وهو قد يقدر كما في يدعي كل الناس
يا ما يلهو عن التمجيد من بني ارمق در في الدين او كتاب او دين وقيل بئنا يا معلم النون قد مرها خيال
باصحاب كتاب كن اي تنقطع علاقة الانساب وتبقى نسبة الاعمال وقيل بالقوى الحاملة ظهر على عقابهم
واقفا لهم وقيل باصحابهم جمع امكف وخفان والحكمة في ذلك الاجلال عيسى واطهار شرف الحق والحسان
وان لا يفتضح اولاد الزنا فمن اوتي من المدعوين كتابا يمينه اي كتاب عمله فاولئك يقرؤن
كتابهم ابناها جادون بما يرون فيه ولا يظلمون فيقتلوا لانقصون من اجورهم اذ يسيروا مع
الاشارة والضمير لان من اوتي في معنى البحر وتعليق القراءة بابتداء الكتاب باليمين يدل على ان من اوتي
كتابا بهياله اذا اطلع على ما فيه غشيه من الخلل والحيرة ما يحس السنه من القراءة او يكون قراءتهم
لذلك كقراءة اولاد الزنا لم يدركهم مع ان قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ايضا شعر
بذلك فان الاعمى لا يقرأ الكتاب والمعنى ومن كان في هذه الدنيا اعمى القلب لا يبصر ربه كان في الآخرة
اعمى لا يرى طريق النجاة واصل سبيلنا منه في الدنيا نزول الاستعداد وفقدان الآلة والمهارة وقيل
لان الاهتداء بعد الانبعاث والاعمى مستقار من فاق الحاسة وقيل الثاني للفضل من عمى بقلبه كاجهل
والابله ولذلك لم يمله ابو عمرو ويعقوب فان افعل التفضل تمامه بمن فكانت الفه في حكم الرخصة
كما في اعمالكم بخلاف انفت فان الفه واقعة في النون لفظا وحكما فكانت معروفة بالامانة مما جرت فيها
يهدى به في التوبة وقد املها حزة والكسائي وابو بكر وقرا درسي بين بين فيها وان كان في الآخرة
تزلت في تقيف قالوا لا تدخل في امرنا حتى تعطينا فضلا تفخر بها على العرب لانفسهم ولا تحزروا ولا
جبي في صلاتنا وكل ربولنا فهو لنا وكل ربوا علينا فهو موقوف علينا وان تمسنا بالملات منه وان ترم
وارينا كما صرمت سكره وان قاتل العرب لم تقتل ذلك لافق ان الله امرني وقيل توتس قالوا لا تمكرك
من اسلام الجرح حتى تم باهتنا وتمها سيدك وان هي خففة واللام هي الفارقة والمعنى ان البيان
قاروا جميعا القهملان يوقعون في القية بالا استيزال عن الذي اوحى اليك من الاحكام لتفترق
عليها عزة ما اوحى البلاء واحا لا تخزي خيلا ولو انبعت من ردهم لا تخزول بافتانك
ويا هم يريانا من ولا تبي ولو لا ان تبتنا اياك لقد كنت تترك في اليهم شيئا
قليلا لتاريت ان تميل الى اتباع مرادهم والمعنى انك كنت على صدر الركرك اليهم لقوة حق عليهم
رسالة احياهم لكن ادركك عصمتنا فمعت ان تقرب من الركرك فضلا عن ان تترك اليه
وهو صريح في انه عليه السلام ما هم باجبا عليهم مع قوة النوحى اليها ودليل على ان العصمة تترقى
الله وحفظه اذ لا ذنباك اي لو قارت لاذنباك ضعفت الكوة وضعفت المعات اي عذاب
الدنيا وعذاب الآخرة صفت ما تغيب به في الدارين يمثل هذا العقل غيرك لان خطأ الخطر خطر
وكان اصل الكلام عذبا يضاعف في الجوه وعذبا يضاعف في المعات بمعنى مضاعفا ثم حذف الهمزة
واقية الصفة مقامه تماضيف كما يضاف موصوفها وقيل الضعف من اسما والغراب وقيل

المراد بضعف الحجة عذاب لا طرفة وبضعف الحجة عذاب لا طرفة وبضعف الحجة عذاب لا طرفة
عذاب وان كان كاداهل مكة ليستفردت ليرجوا نداءهم من الارض ارضهم مكة ليرجوا
منها واذ لا يلبثون خلفك ولو خرجت لا يقربون بعد هز وجل الا قليلا الامانا قليلا وقد كان
كن ذلك فانهما هلكا بعد ربع هجرته سنة وحمل الابهة تزلت في اليهود حسد وتمام النبي صلى الله عليه
وسلم بالمدنية فقالوا ان مقام الانبياء فان كنت نبيا فحق بها حتى ترمي من بلاد فروع ذلك في قلبه فخرج
مرحلة فزلت فخرج من قبل منهم بنو قريظة واهل بنو النضير فقبل وقري لا يلبثوا مطروبا يا اهل
انه معطوف على حلة قوله وان كاد وليستفردت لا على خير كاد فان اذا لا تعمل اذا كان معقرا
ما بعد ما على ما قبلها وقرا بن عامر وحزرة والكسائي ويعقوب وهنض خلفك وهولقة فيه قال
عفت الديار خلا ففهم فكانما بسط السواطع بينهم حصار
سنة من قد ارسا قلبك من رستنا رض على المصدر اي سن الله ذلك سنة وهو ان يملك
كل امة اخرجوا رسولهم من بني اظهرهم فالسنة لله واضافتها الى الرسول لانها من جليلهم يدل
عليه ولا يحل لنت محويلا اي تغيرا اجم العلوه ليدلوك الشمس لزيد لها ويدل عليه قوله
عليه الصلاة والسلام اتاني جبريل ليل لولك الشمس حتى زلت فضي في الظهر وقيل لغزوها واصل الترم
كبي للاتقال ومنه ان ذلك فان ذلك لا تستقر به وكذا ما تركب من الال والال من كذوب ودلج ودلج
ودلج ودلج ودله وقيل الدلول من الدلول لان الناظر اليها يدلك عينه ليدفع شعاعها واللام
التي تفت مثلها في ثلاث خلون الى عشق الليل الى ظلمة وهو وقت صلاة العشاء والاخيرة وقوات
الفجر وصلاة الصبح سميت قرانا لانه ركبتها كما سميت ركوبها وسجود واستدل به على وجوب القراءة
فيها ولا دليل فيه يجوز ان يكون الجزر لكونها من وية فيها نعم لوفير القراءة في صلوة الفردن الاسر
يا قاتما على الوصوب فيها نصا وفي غيرها قاسا ان قران الفجر كان مشهورا يشهد للاركان
الليل وصلاة النهار او شواهد القدره من تبدل النظمه بالقيا والنوم الذي هو المبرور بالاتباه او يفت
من المصلين ومن حقه ان يشهد الجبر العفير والاية حياصة للمصلوات الحسن ان فسر اللولك بالزوال
ولطوات الليل وحياها ان فسر بالفروب وقيل المراد بالصلوة صلوة المغرب وقوله ليل لولا الشمس الى
عشق الليل بيان ليل الوقت ومنتهاه واستدل به على ان الوقت عكس الى عزوب الشفق وجن الليل
فقال كنه وبعض الليل فانزل الهجود للصلوة والصبر للقران نافلة لك فريضة زكاه لان
على الصلوات المفروضة او فريضة لك لا خصاص وجوبه بل عسى ان يبعث ربك مقاما
محمودا مقاما محمدا لقا نوريه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتبع كرامته والشهور لانه مقام
الشفاعة لاروس ابوهريرة انه عليه السلام قال هو المقام الذي استغف فيه لامتي ولاشعاره بان
الناس يحلونه لقيامه فيه وما ذال الا المقام الشفاعة وانتصاه على النظر في باضار فغله في فقهه
مقاما او يتبعه بيقول معاه او الحال يعني ان يبعث اذ مقام وقيل رب ادخلني اي في القبر

عزني

مؤمن صدق ادخالا سرفيا وخرجني اي منه عند البعث فخرج صدق اخراجا ملقى بالكرامة وقيل المراد
ادخال المدنية والاراضي من مكة وقيل ادخاله مكة ظاهر اجليها واخرجه منها امنان من المراكين وقيل
ادخاله الغار واخرجه منه سالما وقيل ادخاله فيما عمله من اعيان الرسالة واخرجه منه مؤذيا حقه وقيل
ادخاله في كل ما يلبسه من امان او امر واخرجه منه وقري مدخل وخرج بالفتح على معنى دخلني فادخل
دخولا واخرجه من فخرج هز وجا وجعل لي من ذلك سلطانا نصيرا نصرتني على من خالفني او سلك
بنصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوا فان ضرب الله هرا اعالين ليظهره على الدين كله يستعملهم
في الارض وقيل جاء الحق الاسلام وزهق الباطل وذهب وهلك الشرك من زهق روحه واخرجه من
الباطل كان زهقا مضحا غير ثابت عن بن مسعود انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم الفتح وخيها
تلا تامة وسون ضاحا جعل ينكت فخصرته في عين واحد واحد منها فيقول جبار الحق وزهق الباطل فينكس
لوجهه حتى الق جمعها وتجمعها فخرج في اللبنة وكان من صغر فقال يا اهل ارم به فضعت قريظة
فكسره ونزل من القرآن ما هو ينقاد ورضه ليو ميين ما هو في نقوي يديهم واستصلاح نفوسهم
كالواو الثاني المرص ومن البليات فان كاه ذلك وقيل انه للشفيع والمعنى ان منه ما يشق من المرض
كالفاخه ويات الشفاء وقرا البصر بان نزل بالتحفيف ولا ينزل الظالمين الا حسرا لتكذبهم
وكفرهم به واذ انفتحا على الانسان بالعمى والسفة اعرف عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى
عظفه ويعل بنفسه عه كانه مستغف مستبذ بامرهم فجزوا ان يكون كناية عن الاستكبار لان
عادة المستكبرين وقرا بن عامر برواية بن دلوان هذا وفي فضلت ويات على القلب او على انه معنى لفض
واذا منة الشتر من مرض او فقر كان يواسى شديدا لياس من ردد الله قل كل يعمل على
كلمة وكل احد يعمل على طريقته التي تشاكل حاله في الطمس والظلمة او جوهر روحه واهواله الانية
لمراج بدنه فربك اعلم عن هو الهدى سلا اسد طريقا وابتى منها ما فرضت الشاكلة
بالطبعة والعادة والدين ويات لوزك على الروح الذي يحيى بدن الانسان وينوره قبل الروح من
امر ربي من الابداعات الالائنه بلكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضا جسده او وجد باسره وحدث
تكونه على ان السوال عن قدامه وحدونه وقيل ما استنار الله بعلمه لاروس ان اليهود قالوا القريش
سلوه عن اصحاب الكهف وعن زى القريش وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس ينبي وناجيا
عن بعض وسكت عن بعض فهو نبى فبني طهر القسطين واهم لاروس الروح وهو بهد في التورية وقيل
الروح حبر وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القرآن ومن امر ربي معناه من وجهه وما او يتبع من
الكلو الا قليلا مستغف من به يتوسط حواسكم فان انساب الفضل للعارق النظريه انما هو من
الضروريات المتفاده من احساس الجزئيات ولذا لا يقل من فقد حاسفد على ولعل اكثر الاشيا
لا يدركه الحسن ولا شيئا من احواله المعروفة لذاته وهو اشارة الى ان الروح مصالا يمكن معرفته ذاته الا
بواضن غير عها بلبس به فلذا اقتصرت على هذا الجواب كما اقتصرت موسى في جواب وساربا العالمين

بنو بعض صفاته روى عليه السلام ما قال لهم ذلك قالوا نحن محتصون بهذا الخطاب فقال بل نحن
وانتم فقالوا ما العجب شانه ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فضل اوفى خيرا كثيرا وساعة تقول هل اقدرت
ولون ما في الارض من شجرة اقلام وما قالوه لسوء فهمهم لان الحكمة الالهية ان يعلم من الحق والخير
ما تسفه القوة البشرية بل ما يتنظم به معاشه ومعاذ وهو بالاصابة التي لم يعلم ان الله سبحانه
وتعالى التي لانهاية كما قيل ينال به خير الدارين وهو بالاصابة اليه كثيرا كثيرا فمنها ما في القرآن
او حيا اليك اللام الا اني موطنه للمصنف والصدور ثم لا تجد لك به علينا وصيلا من يتوكل علينا
ذهبا بالقران ومخونه عن المصنف والصدور ثم لا تجد لك به علينا وصيلا من يتوكل علينا
استدوه سطورا محفوظا لا رحمة من ربك فانها ان نالتك فلعلها تستدوه عليك ويجوز ان يكون
استنساخا ينقطع بمعنى ولكن رحمة من ربك تركته غير مذموم به فيكون استنساخا بالقران بعد المنة
في تزيينه ان فضله كان عليك كما قاله وانه الكتاب عليه وبقائه في حفظه قل
لبي اجمعتم الانس والجن على ان ياتوا بحيث هذا القرآن في البلاغة وحسن النظر وحال المعنى
لا يأتون بمثله ويحكم العرب والعجم والبيات واهل التحقيق وهو جواب تسع مخدوف دل عليه
اللام الموحدة واللام الحامية كان جواب الشرط بلا جزم لكون الشرط ما ضيا كقول زهير
وان اتاد خيل يوم مسالة يقول لا غالب مالي ولا هو مر

ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو نظروا على الايات به ولعله لم يذكر الملائكة لانها بهم
عمله لا يخرجهم عن كونه معجزا ولا لانهم كانوا ساطق في اتيانه ويجوز ان يكون الاية تقرر العقوله
ثم لا تجد له به علينا وكلا ولقد صرفنا كرنا بوجهه مختلفة زياده في التفسير والبيات للناس فما
هذا القرآن من كل مثل من كل معنى هو كالمثل في غزائه ووقوعه موقعا في الانفس قاي انك
الانس الا كمنزلة الا محجوا وانما جاز ذلك ولم يجز ضربت الازيد لانه تساول باللفظ وقالوا لبي
تؤمن لك حتى لا تجز لنا من الارض ينبوعا نقتا وقرانها بعد ما لزمهم الحجة بيان اعجاز
القران وانضام غيره من المعجزات اليه وقران الكوفيين ويعقوب فجزم بالتحقق والارض ارضه
والنبوع عن لا ينضب ماؤها بفعال من ينوع اليه كيعقوب من ج الماء اذ خزوا وتكون لك
حنة من جبل وعنب في البحر الا انها جلاها فجزم او يكون للملائكة تسقط
السماء كما زعمت عليك سفا يعنون قوله تعالى وتسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع
لفظا ومعنى وقد سلكه ابن كثير وابو عمرو وحمزة والسائي ويعقوب في جميع القرآن الا في التورم واليه عامر
الا في سورة هذه السورة وتاريخ وابو بكر في غيرهما وخص فيما على الطور وهو ما تخف من المفرد كسادة
وسدر او فعل بمعنى مفعول كالطير او تبارك بالله والملائكة قبيلة ليل مما تدرعه ي شاهد على
صحة خا سا لدره او مقابلا لغيره المعاش وهو حال من الله وحال الملائكة مخدوفه لبي الله
عليها كما حذف الخبر في قوله فاني وقتار بها الخرب او جماعة فيكون حال من الملائكة او يكون

لبي

لبي من زخرف من ذهب وقل قرينه واصله الزينة اذ ترقى في السما وفي معارجها ولبي نؤمن
لرب قريب وحده حتى نزل علينا كتابا نقرؤه وكان فيه تصديق لقل سبحان ربى تعجبا من
اقر آههم اذ تزيها لله من ان ياتي او يحكم عليه او يباركه احد في القدرة وقران ابن كثير وابن عامر
قال سبحان ربى قال الرسول هل كنت الا بشرا كسابر اناس رسولنا كما نزل الرسل وكانوا
لا يأتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم على ما يلائم حال قومهم ولم يكن امر الايات اليهم ولا لهم
ان يحكموا على الله حتى يخبروها على هذا هو جواب الجمل ولما التفصل فقد ذكر في آيات اخرى كقوله
ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس ولو فتحنا عليهم بابا وما منع اناس ان يؤمنوا ان جاءهم
الهدى ان وما منعهم الايمان بعد نزول الوحي وظهور الحق الا ان قالوا ان الله يشرا رسولنا
الا فظهر هذا المعنى انه لم يبق لهم شبهة تمنعهم عن الايمان محمد والقران الا انهم ان يرسلا
الله يشرا فلما جاز ان يشهدهم كركان في الارض ملائكة يمشون كما عيسى بنودهم فيهم
ساكنين فيها لتركنا عليهم من السماء وملكا يرسولوا اليهم من الاجتاع به والتلقي منه وما الا ان
فما نهم عما عمن اذراك الملك والتلق منهم فان ذلك مشروط بنوع من الناس والجان وسلكا
يحمل ان يكون حال من رسولنا وان يكون مرصوبا به وكذلك يشرا والاول اوفق قل كنى بالله
تسهيل بيني وبينكم على اني رسول الملك باظهار العجزه على وفق دعوى او على ان يلف ما ارسلت به
اليهم وانتم عامدتم وتهيروا لي على الحال او الصبر انة كان يعاذه خيرا انصرا بطم حوهم
البا طنه نهارا الظاهرة فيما زلهم عليها وفيه تسلية للرسول وتهيئ للقاء رومين يهدى الله ظهور
الملائكة من تفضل قلن حنظله اوليا من ذويه لهدونه وكثر هم يوم القيمة على وجوههم
يسحرون عليها ويحسون بها روميا نه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحسون على وجوههم
قال ان الذي مشاهم على انهم قادر على ان يعيهم على وجوههم عجايبا وكما وضعا
لا يصرون ما يقرا عليهم ولا يسمعون ما يلقن ما يظنون بما يقبل منهم لانهم في دنياهم
لم يشعروا بالآيات والعبوديات وما اعيا استماع الحق والبرهان بتطوق بالحق ويجوز ان يحشروا
بعد الحساب من الموقف الى النار مو في القوي والحواس ما واهم جهنم كلى خبت سكن طيبها
بان اظت جلودهم وحوسهم زدناهم رديا اذ اذ بان تبذل جلودهم وحوسهم فتعقد مثلهم
مستغرة كالنمل الا بالاعادة بعن الاقبا جزاهم الله بان لا ينزلوا على الاعادة والاقبا واية
اشا يقول ذلك جزاهم بالله كفو اباياتنا وقالوا انك انما عظاما ورفا اننا
لمنجوتون خلقا جدينا لان الاشارة الى ما نطق من عن الله او لم يردوا ولم يعلموا ان الله الذي
خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم سوا شد خلقا منهم ولا الاعادة اصعب
عليه من الابداء وجعل طمده اجل لا يرت فيه هو الموت والقيامة قاي الظالمون مع قنوح
الحن الا كقورا الامجودا قل كوه انتم عمل صون جزاين رحمة ربى عزازن زفة وسائرهم

والتصديق للجماعات من قبائل شتى وبأحرف انزلناه وبأحرف نزل اي وما نزلنا القرآن الا ليحيى بالحق مقتضا
لا نزلنا وما نزلنا على الرسول الا ليحيى بالحق الذي شق عليه وقيل وما نزلناه من السماء الا محفوظا بانزل
من الملائكة وما نزل على الرسول الا محفوظا بهم من قبله الشيطان ولعله راد به نفي اعتناء الشيطان له اول
الامر واخره وما أرسلناك الا نبيا بالحق بالكتاب وتزينا للعالمين من العقاب فان عليا لا يشير
والانوار فترانا فرقنا نزلناه محفوظا بها وقيل فرقنا فيه الحق من الباطل فحذف الجارح في قوله
ويوما نزلنا نوره ونورنا بالشد لله لئلا يجرمه فانه نزل في تصاعيف عشرين سنة يقره على
الشيء على منسكت على مهل وتوارة فانه يسر للفظ وعيون في الفهم وقول بالحق وهو لغة فيه
وتوارة نزلنا على حسب الحوادث فاما المنيا به او لا تميز ايات ايمانهم بالقرآن لا يزيدهم محال
استا علمه لا يبرهنه فقها وقوله ان الذين اوتوا اللطيف من قبله لعل له ان لم يفرجه فقد
امن به ما هو خير منكم وهم لعلماء الذين قروا انك السابغة زعموا حقيقة الوحي وانما انزلت النبوة
وتكلموا من الميراث والحق والباطل اورا وانك وصفه ما نزل الال في تلك البيت ويور ان يكون تغليلا
تقل على سبيل الشدة كما به قيل تسل ايمان العباد عن ايمان الجاهل ولا تكذب بايمانهم واعرفهم
او ان يلقى عليهم القرآن كجودته للاذقان في سجد يسقطون على وجوههم تعظيم الامواله وشكر الاجازة
وعنه في تلك الميت بعبدة محمد صلى الله عليه وسلم على فتره من الرسل وانزل القرآن عليه وتقولون
سبحان ربنا عن حلت الرعد ان كان وعذرتنا لمفقد لا انه كان يمشي كما شالا لاجالة وكجودته
لاذقان في كونه كونه لا خلت الحال والسب فان الاول للشكر على النعم والحمد والثاني لما
انزلهم من مواعد القرآن حال كونهم باكي من خشية الله وذكر الوحي لانه اول ما يلقى الال رضى من
وجه الساحل والامر فيه اخصا من اجزائه وتزينا للعالمين من العقاب فحذف الجارح في قوله
ويضا بالله قل اذعوا لله او اذعوا الرحمن نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا الله يا محمد فقالوا انه ينهانا ان نعد الحق وهو من عوامها اخرها قالت اليهود انك
لنقل ذكر الرحمن وقد اتوا الله في التوراة فلكم وعلى الاول وهو التوراة بين اللطيفين بانها
مطلقا على ذات واحدة وان اختلفت اجزاء اطلاقها والتوحيد اما هو اللزات الذي هو العبود
وعلى الثاني انها بيان في حسن الاطلاق والافعال الى المحمود وهو جوب لقوله ايا ما ترضون
فله الاسماء الخمسة والربها في الاية بمعنى التسمية وهو يردى اي مقبول حتى اوطها استغا
فه واد للتخمين والتسوية في ايا عوص عن المصان اليه وما حلة لتاكل ما في اي من الال بها
والضيق في له للمسمى لان التسمية له لا لا سمر كما اصله الكلام اما ما ترضون فهو حسن
فروض صوفية فله الاسماء الخمسة والربها في الاية على ما هو الال عليه وكرها حسنى لانها
على صفات الجلال والاکبر والاحكام بصلواتك بقودة صلواتك حتى سمع المشركين فان ذلك
يحملهم على السب واللغو فيها ولا تحا ذنت بها حتى لا تسمع من خلفك من المشركين وان يترجمين

والصيف

واشم فرغ في فعله يفسره ما عليه كقول حاتم لو ذات سور لم يتغير . وقاله هذا الخريف والتغير بالالف
صح الال في الال على الاضراس او الامسكتة عشية الاتفاق ليلتمس حجة النقاد بالانفاق
اذ احسن الاوتار لفسح نفسه ولو ان غيره بشي فانما يؤتوه لعمري يفرقه فهو اذ جلي بالاحاقه الى جود
الله وكومه هذا وان الجار اعلى فلهم وكان الاشياء فتورا لاجل ان بناه امره على الية والفضة
عما حاج اليه وملاحظة العزم فيما بينه ولقد اتينا موسى بآيات بيضاء هي العاصم والبر والجرود
والقوى والصدق والبر والبر والبر من الجود وانظرات البحر وتفق الطر على بنى اسرائيل وقيل الشرفات
والسور ونفق الثورات كانت الثورات الالهية وهي صفون ان يهوى ياتس النبي صلى الله عليه وسلم عنها
فقال ان لا تتوكلوا بالله شيئا ولا تسرعوا ولا تنزوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسهروا ولا تأكلوا
الربوا وما تنسوا بيري الى ربي سلطان ليقبله ولا تقبلوا كونه ولا تقبلوا من تزحف وعلية خاصة
اليهود ان لا تقبلوا في السبت فقبل اليهودي يده ربه فعلى هذا الكلام باليات والاهل ما القاصه للخل
التيانية في كل الشرايع سميت بذلك لانها تنزل على حال من تعاضلها في الامانة من السجادة او
التفارة وقوله وعلية خاصة لليهود ان لا بعد احكم ستانف زل من الجوان ولذلا غير فيه بيان
الظلم فقال يي زل ان اذ جاءه فقلا له سلهم من فرعون لم سلهم معجل او سلهم عن حال
ربهم ويزينا فزوه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على لفظ الماضى بغير هاء وهو لغة فترين
واذ صلفه بقلا او سأل على هذه القوة او سأل ما محمد بنى اسرائيل على موسى وقرعون اذ
ها وهم دعوى الايات ليظهر لغير كاي صد قل او سأل نسل او لفظ لفظ الله تعالى لوانى بما اقرمو
لا صوا على القاد والكاره كنى قبيلهم او ليرد ويقتل لان تظاهر الادلة بوجبة الال في
وطبانية القلب وعلاها كان اذ نصا بايتنا او ما صا بخبره ولعل انه جواب الامر بانها
او كره الاستيف فقال له فرعون ائى لا طك يا موسى مني مني سميت فحفظ عقلك قال
لقد علمت يا فرعون وقول الكسالى بالضم على اجاره عن نفسه ما انزل كسوا الايات الال
رب الاليات والال رضى بصانير بيضاء مبصرك صدق وكذلك بقائد ونظا به على حال
وايضا لا طك يا فرعون متينوا صر وفاق عن غير مصوعا على التوسن فظهر ما يترك على هذا
اي ما صرتك او هالكا فارح ظنه بطره وتقات ما بين الظن فان ظن فرعون كذب حتى ظن
موسى ظنه لسلام حول اليقين من ظاهر امارته وقري وان اخلا لا فرعون بشرا على ان الخيفة
واللام الفارقة فان اذ فرعون ان يبتغى هذه ان يبتغى موسى وقومه ونبيهم من الال
ارض مصر والال هو موافقا بالحق والال حال فان عرقنا ومن معه جريا وعلنا عليه مكره قا
يبغى زنا وقومه بالاعتراف والال من يفرقه من بعد فرعون وعرفه بنى اسرائيل المشركين
الال التي اذ ان يبتغى لكم بها فاذ اجاء وعش الا حوة الكره والجيرة او الساعه او الال الاوه يعنى
قيام القبة جسا بكم ليقا مخلطين اياكم وياهم ثم حكم بكم غير سعدا لكم من اشياء اكرم

195

Copyrighted material

بين ذلك سبيل بين الجهر والخفية سبيلاً وسطاً فان اقتضاها في جميع الامور محبوب وروى ناي
يقول رضي الله عنه كان يخاف ويقول انما هي زني وقد علم حاجتي وعمر رضي الله عنه كان يجهر
ويقول اطرد الشيطان واوقف الوسوسة فلما تزوت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
يرقع قليلاً وعمران يخفض قليلاً وقل معناه لا تجهر بصلاتك عليها ولا تخاف بها بأسها وتبغ
بين ذلك سبيلاً بالاحسان نهاراً والجهر سبيلاً وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولو كان
شريكاً في الملك في الالهية ولم يكن له ولي من الزوال وولي بواله من اهل صلاله
لم يفعها بوالاته تفرغ عنه ان يكون له ما يباركه من جنه ومن عجزه اجتهاراً واضراراً
وما يعاونه ويقويه ورب الحمد عليه للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لانه
الكاامل التواتر المتفرد بالايثار المتعم على الاطراف وما عداه ناقص مملوك بعبادة او منعم
عليه ذلك لا عطف عليه قوله **كَبِيرَةٌ كَبِيرًا** وفيه تبيينه على ان
العبد راس بالذوق في التقرب والتخمد واجهد في العبادة والتجمل
ينبغي ان يعترف بالفقور عن حقه في ذلك روى عنه عليه
الصلاة والسلام كان اذا نصح القدامى من بني عبد المطلب
علمه هذه الاية وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
نبي اسرايل فرق قلبه عند ذكر الوالدين
كان له قطره من الحنة والقطران
ارضية وما تشا ارضيه

فانت

٢٢٢
٢٢٢